الجزء الاول من حاشية خاتمة المحققين وعمدة الائمة المدققين الشيخ سليمان

البجيرمي المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب

المسمى بالاقناع في حل الفاظ ابي شجاع

قدس الله ارواحهم ونور ضرائحهم

آمين

(باول نسخة المؤلف مفرد)

يا ناظرا فيما عمدت بجمعه * أعذر فان أخا البصيرة يعذر

(فهرسة الجزء الاول من حاشية البيرمي على شرح الخطيب)

صحيفة	
٦١	(كتاب بيان أحكام الطهارة)
٩٤	فصل في بيان مايطهر بدباغه ومايستعمل من الآنية ومايمتنع
١١٥	فصل في السواك
١٢٣	فصل في الوضوء
١٧١	فصل في الاستنجاء
١٨٩	فصل في بيان ما ينتهي به الوضوء
٢١١	فصل في موجب الغسل
٢٢٥	فصل في أحكام الغسل
٢٣٦	فصل في الاغسال المسنونة
٢٤٤	فصل في المسح على الخفين
٢٥٧	فصل في التيمم
٢٩٤	فصل في ازالة النجاسة
٣١٨	فصل في الحيض والنفاس والاستحاضة
٣٥٦	(كتاب الصلاة)
٣٨٣	فصل فيمن تجب عليه الصلاة
٤١٤	فصل في شروط الصلاة

(تمت)

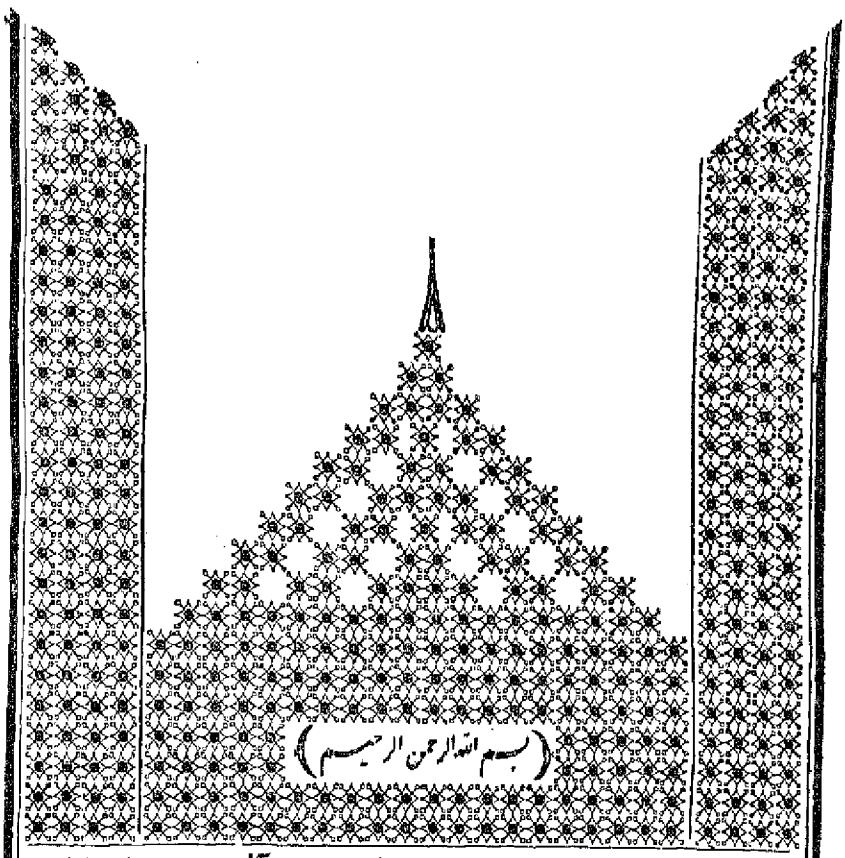

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله (وبعد) فيقول العبد الفقير منكسر الخاطر لقلة العمل والتقوى عثمان ابن العلامة الشيخ سليمان السويفي الشافعي وفقه الله لحسن العمل وغفر له ما كان من الزلل انى اطلعت على شرح الخطيب على أبي شجاع بخط شيخنا العلامة الشيخ سليمان البجيرمي فرأيت عليه حواشي رقيقة ونكات دقيقة وتحريرات شريفة مما نقله من الحواشي المعتمدة وتلقاه عن أشياخه الفضلاء ثم ان شيخنا المذكور وكثيرا من الاخوان المخلصين والاعزة المصلحين طلبوا مني تجريد ذلك ليكون حاشية مستقلة فيعم بها الانتفاع لما رأوا مني من الاخلاص في العمل والاشتغال بالعلم مع الانقطاع فأجبتهم الى ذلك قاصدا به الاجر والثواب وليكون ذخيرة لي ولشيخنا المذكور يوم المآب وسميتها تحفة الحبيب على شرح الخطيب وقد كنت جردت له قبل ذلك ما على نسخة المنهج وزدته كثيرا من الحواشي فتلقاه الناس بالقبول جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم (قوله بسم الله الخ) ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية التي أشرفها الكتاب العزيز لما نقل عن أبي بكر التونسي من اجماع علماء كل ملة على أن الله تعالى افتتح كل كتاب ببسم الله الرحمن الرحيم الدال له خبر بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب ولا ينافيه خصوصية نبينا وأمتنا بها اذا لمختص اللفظ العربي بهذا الترتيب وأما ما في النمل عن سليمان فهو ترجمة عما في كتابه لبلقيس اذ لم يكن عربيا وان كان كل كتاب نزل من السماء عربيا لكن عبر كل نبي عن كتابه بلسان قومه ولا ينافيه أمره عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

يكتب باسمك اللهم الى نزول بسم الله مجراها ومرساها فأمر بكتب بسم الله الى نزول قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن فأمر بكتب بسم الله الرحمن الى نزول آية النمل فأمر بكتبها بتمامها فانه يقتضى عدم افتتاح القرآن بها لاحتمال عدم علمه بافتتاح القرآن بها قبل الامر بذلك لكنه بعيد اذ كيف يتأخر علمه الى نزول آية النمل وقد يقال لا بعد فيه لاحتمال عدم علمه بذلك حال نزول ماقبل الفاتحة بل علم بذلك عند ترتيب القرآن ولا ينافيه أيضا ان معانى الكتب مجموعة فى القرآن ومعانيه فى الفاتحة ومعانيها فى البسملة فان هذا يقتضى اختصاص القرآن بها لان المختص اللفظ العربى على هذا الترتيب كما مر فظهر ان قولهم اقتداء بالكتاب العزيز للاقتصار على الاشرف أو لجمعها أو نسخه اياها اه مدابغى وفى قوله اقتداء بالكتب السماوية نظر لانه يقتضى أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو قول ضعيف فى مذهبنا والمعتمد ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد فى شرعنا ما يقرره (قوله الحمد لله الخ) هو حمد فى مقابلة نعمة لان تعليق الحكم بالمشتق يؤذن بعلية مامنه الاشتقاق فكأنه قال الحمد لله لاجل نشره للعلماء والمراد بالتعليق الربط وبالحكم ثبوت الحمد لله ويحتمل قوله الحمد لله أن يكون حمدا فى مقابلة الذات ويكون قوله الذى نشر الخ بيانا لصفة الله فى الواقع فكان قائلا قال له ما صفة الله الذى أوقعت الحمد له فقال الذى نشر الخ ويحتمل أن يكون فيه حمدان حمد فى مقابلة الذات وهو ظاهر وحمد فى مقابلة الصفات يؤخذ من قوله الذى نشر ووجهه أن الموصول وصلته فى تأويل المشتق فكأنه قال الحمد لله الناشر وتعليق الحكم بالمشتق يشعر بعلية مامنه الاشتقاق فكأنه قال وانما أوقعت الحمد للذات العلية لاجل نشرها للعلماء الخ وانما كان ذلك حمدا ثانيا لانه اخبار بوقوع حمد منه والاخبار بالحمد حمد وقوله نشر أى أظهر للعلماء فضائل كالمشاهدة بالابصار فشبه الفضائل بالاعلام أى الرايات وأطلق اسمها عليها على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية والجامع الظهور والاهتداء والقرينة حالية لان العلماء لا اعلام لهم ويكون النشر ترشيحا لان النشر ضد الطى أو شبه الاظهار بالنشر واستعار النشر للاظهار واشتق من النشر نشر بمعنى أظهر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والجامع الاهتداء الى المقصود فى كل والاعلام ترشيح ويحتمل أن الاعلام بمعنى الرايات حقيقة ونشر بمعنى ينشر لما ورد ان الله تعالى يعقد للعلماء يوم القيامة رايات لمعرفتهم ويقول للعالم قف واشفع تشفع والعلماء جمع عليم ككريم وكرماء وهو جمع قياسى أو جمع عالم وهو قياسى أيضا لان فعلاء يطرد جمعا للفاعل اذا دل على مدح نحو صالح أو ذم نحو فاسق كما أفاده الاشمونى فى شرح قول ابن مالك

ولكريم وبخيل فعلا * كذا لما ضاهاهما قد جعلا

فسقط قول بعضهم ان جمع عالم على علماء غير مقيس والمراد بهم المعهودون وهم العاملون بدليل قوله وثبت لهم الخ على أن المراد بالصراط الجسر الممدود أو الدين الحق والمراد ثبت أقدامهم على القيام به وأما اذا كان المراد به على اقامته فلا يدل على أن المراد بهم العاملون لان اقامة الدين تحصل بغير العاملين ويحتمل أن المراد كل عالم فيكون المقصود مدح أهل العلم (قوله أعلاما) جمع علم محركا كبطل وأبطال وفرس وأفراس وهو جمع قياسى واستعمل جمع القلة فى اعلاما مكان جمع الكثرة بقرينة المقام وانما ارتكبه لعدم سماع جمع الكثرة فيه

الحمد لله الذى نشر للعلماء أعلاما
وثبت لهم

وهو علام بكسر أوله كجبل وجبال أخذا من قول الالفية * وفعل أيضا له فعال * ولاجل السجع والعلم الراية ويطلق على الجبل ولما كان العالم يهتدى بعلمه جعل علما كالراية أو كالنار على الجبل لان كلا منهما مما يهتدى به الى المقصود كذا ذكره الاجهورى وهذا لا يظهر الا اذا كان العلم يطلق على النار ولم يرد اطلاقه عليها فالمناسب تشبيههم بالجبال فى الثبات على الحق وعدم التزلزل (قوله على الصراط) يحتمل أن يراد به الجسر الممدود على متن جهنم الادق من الشعرة الاحد من السيف فعلى هذا تكون الاقدام باقية على معناها الحقيقى ويكون ثبت بمعنى يثبت على سبيل الاستعارة التبعية بان شبه التثبيت فى المستقبل بالتثبيت فى الماضى واستعار التثبيت فى الماضى للتثبيت فى المستقبل واشتق من التثبيت فى الماضى ثبت بمعنى يثبت على حد أتى أمر الله ويحتمل أن يراد به الدين الحق فالمعنى وثبت لهم على الدين الحق أقداما أى قوة ففى الاقدام استعارة تصريحية حيث شبهت القوة بالاقدام واستعيرت الاقدام للقوة والجامع بينهما كون كل يوصل الى المقصود ومثل ذلك يأتى فى الصراط بان شبه الدين الحق بالصراط واستعير الصراط للدين الحق بجامع ان كلا يوصل الى المقصود والاقدام ترشيح وفى الكلام مضاف مقدر أى على انفاذه أو اقامته وحينئذ فوصفه بالاستقامة أى كونه لا خلل ولا مخالفة فيه للصواب على الثانى ظاهر وعلى الاول وهو الجسر الممدود على ظهر جهنم غير ظاهر لانه كالميزان ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط ويجاب بأن وصفه بالاستقامة ليس باعتبار جملته بل باعتبار كل حالة من أحواله الثلاثة فكل حالة من أحواله مستقيمة لا اعوجاج ولا انعطاف فيها قال المرحومى الصراط بالصاد والسين والزاى وقد قرئ فى السبع بالصاد والسين وباشمام الصاد زايا (قوله اقداما) جمع قدم وهى مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها ولهذا تصغر على قديمة بالهاء وقد اشتمل كلامه من الحمد الى وبعد على أربع عشرة سجعة منها اثنتان على الميم الموصولة بألف الاطلاق وهما الاوليان وثمانية على الميم الساكنة واثنتان على النون الساكنة واثنتان على اللام المضمومة بعدها الهاء الساكنة اذ لا يضر السجع على الهاء قال الاجهورى والسجع توافق الفاصلتين أى الكلمتين الاخيرتين من النثر على حرف واحد وهو اما أن يكون مطرفا أو مرصعا أو متوازيا لانه اما أن تتفق قوافيه فى الوزن أم لا فان كان الثانى فهو المطرف وان كان الاول فاما أن تتفق كل كلمات السجعتين أو غالبها فى الوزن أولا فان كان الاول فهو المرصع وان كان الثانى فهو المتوازى مثال المطرف قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ومثال المرصع قول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ولو أبدل الاسماع بالآذان لكان مثالا لما اتفق فيه الغالب ومثال المتوازى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والاوليان من الشرح من السجع المتوازى وضابطه ان تتفق الفاصلتان فى الوزن ولا يكون ما قبل الفاصلتين من الفقرتين موافقا فى الوزن وباقى السجع من قبيل السجع المعارف وضابطه أن تختلف الفاصلتان فى الوزن وليس فى كلام الشارح سجع مرصع وضابطه أن تتفق الفاصلتان فى الوزن والتقفية وأن يكون ما قبل الفاصلتين من الفقرتين موافقا فى الوزن أيضا (قوله وجعل مقام العلم) أى جعل مرتبة العلم أعلى المراتب فلا يساويه غيره أو جعل أهله فى أعلى المراتب بحيث لا يساويهم غيرهم فيها اه

قول المناسب الخ لا يظهر اذ يجعل المعنى نشر العلماء على مثل الجبال الخ اه مصححه

على الصراط المستقيم أقداما وجعل مقام العلم أعلى مقام

(تعريف السجع وأقسامه)

ق ل فيكون على حذف مضاف أى جعل مقام أهله وقال ح ف أى جعل محل العلم وهو العلماء أعلى وأرفع من سائر الناس (قوله وفضل العلماء) المقام للاضمار غير انه أبرزه اظهارا لشرفهم أو استلذاذا بذكرهم على حد

سعاد التى أضنا لحب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

اه أجهورى وقال ق ل لو قدم هذه الجملة على التى قبلها لاستغنى عن اظهار الضمير وهو يفيد أن الاظهار حينئذ فى محله (قوله باقامة الحجج) جمع حجة وهى الدليل وهو ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى علم أو ظن فالمراد بالحجج الادلة الدينية التى أثبتت أمرا دينيا سواء كان عمليا أو اعتقاديا فدخل فيها بعض الادلة العقلية كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فهذا دليل دينى مع انه عقلى وسمى الدليل حجة لانه يحج به الخصم ولذا سميت البينة حجة وقوله ومعرفة الاحكام هو عطف على ما قبله من عطف المسبب على السبب لان المعرفة ناشئة عن اقامة الحجج فسقط قول بعضهم لو قدم هذا على اقامة الحجج لكان أولى لكنه أخره لاجل السجع والمراد بالاحكام التكليفية والوضعية وجملة التكليفية خمسة أو ستة على الخلاف فى خلاف الاولى والوضعية خمسة لان خطاب الوضع هو الخطاب الوارد بكون الشئ سببا أو شرطا أو مانعا أو صحيحا أو فاسدا والاحكام جمع حكم وهو لغة اثبات أمر لامر أو نفيه عنه واصطلاحا خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث انهم مكلفون أى كلامه القائم بذاته المتعلق بأفعال العباد تعلقا تنجيزيا كالمتعلق بالمكلفين أو تعلقا معنويا كالمتعلق بغير المكلفين فانه متعلق بهم بمعنى أنهم اذا كلفوا خوطبوا به على سبيل التنجيز اه شوبرى والاولى تفسير الاحكام بالنسب الثابتة كثبوت الوجوب للنية فى الوضوء كما فسر بها الجلال فى شرح جمع الجوامع ليشمل الاحكام الشرعية والعقلية ولانها التى يقام عليها الدليل قال ق ل لو حذف لفظ معرفة لكان أعم وأولى ووجه العموم شموله لغير المعرفة كالعمل بالاحكام ونحوه ووجه الاولوية ان المعرفة تتعلق بالمفردات وهذا لا يناسب الاحكام لان المراد بها النسب الا أن يراد بالمعرفة العلم بناء على ما هو الصحيح من ترادف العلم والمعرفة (قوله وأودع العارفين) بالدال المهملة ولو أبدلها بأوزع بالزاء المعجمة أى ألهم كما فى قوله تعالى أوزعنى أن أشكر نعمتك لكان أولى اذ الوديعة شأنها الرد كما قال

وما المال والاهلون الا ودائع * ولابد يوما أن ترد الودائع

وقد يجاب بأن محل كون الوديعة شأنها الرد انما هو فى الامور الدنيوية بخلاف الدينية كما هنا لانه اذا كان وعده لا يتخلف فبالاولى ما أوصله الى عبيده وأما سلب الايمان ونحوه والعياذ بالله تعالى فنادر اذ الغالب ان الله تعالى اذا أنعم على عبد نعمة فشكرها لا يسلبها عنه ويجاب عنه أيضا بأنه عبر بأودع نظر الحقيقة وما عليه أهل الحق من أن العبد ليس له مع الله شئ بل جميع ما عند العبد لا ملك له فيه حقيقة بل المالك له حقيقة هو الله تعالى اه ح ف وقوله العارفين جمع عارف وهم علماء الحقيقة وبالضرورة يلزمها علم الشريعة لما صرحوا به من قولهم حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة مثال الاول اذا قلت لشخص صل الظهر فقال ان كان الله كتبنى سعيدا دخلت الجنة وان لم أصل أو ان كان الله قدر لى أن أصلى صليت فقد نظر لباطن الامر ومثال الثانى اذا قال الشخص لا أصلى الا لاجل أن أدخل الجنة ولا

تعريف الحجة والحكم وتقسيمه الى تكليفى ووضعى

وفضل العلماء باقامة الحجج الدينية ومعرفة الاحكام وأودع العارفين

صحت شريعة فى قولهم حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة

أدخل الجنة الا بالصلاة مثلا فهذه شريعة عاطلة عندهم ومعنى كونها عاطلة ان وجودها كعدمها عندهم لان دخول الجنة بفضل الله تعالى لا بالعمل وان كانت مجزية فى أداء الواجب

(واعلم) أن لهم شريعة وهى أن تعبده تعالى فعبادة الله تعالى شريعة عندهم لانها المقصودة منها وان كانت الشريعة عند الفقهاء ما شرعه الله تعالى من الاحكام وطريقة وهى ان تقصده بالعلم والعمل وحقيقة وهى نتيجتهما وهى ان تشهد بنور أودعه الله فى سويداء القلب أى وسطه أن كل باطن له ظاهر وعكسه أى كل ظاهر له باطن معلوم كخرق الخضر للسفينة فانه وان كان منكرا ظاهرا فهو جائز فى الباطن لانه سبب لنجاة السفينة من الملك والاولى أن تعرف الحقيقة بعلم بواطن الامور كعلم الخضر بأن ما فعله مع موسى من خرق السفينة وغيرها فيه مصلحة وان كان ظاهره مفسدة فى البعض والشريعة ظاهر الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنى كما سبق ومثلت الثلاثة بالجوزة فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة كاللب الخفى والحقيقة كالدهن الذى فى باطن اللب ولا يتوصل الى اللب الا بخرق القشر ولا الى الدهن الا بدق اللب

{ مبحث الشريعة والطريقة والحقيقة }

وقوله لطائف سره جمع لطيفة ولعل المراد بها ما يطلعون عليه من الاسرار الخفية كما وقع للخضر مع موسى بدليل انه جعلهم من أهل المحاضرة أى الحضرة الالهية أى مشاهدته تعالى بقلوبهم من الحضور وهو الشهود قال الطبلاوى فى السر القدسى وقد نبه أهل الحقيقة ان لاصحاب النهاية فى المكاشفات ثلاث مراتب المحاضرة وهى حضور القلب عند الدلائل ثم المكاشفة وهى أن يصير العبد فى سيره الى الله عز وجل غير محتاج الى طلب السبيل وتأمل الدليل ثم المشاهدة وهى عبارة عن توالى الانوار من التجلى على قلب العبد من غير أن يتخللها انقطاع فالمحاضرة كرؤية الشئ فى النوم والمكاشفة كرؤية الشئ بين النوم واليقظة والمشاهدة كرؤية الشئ فى اليقظة ومثال ثان وهو ان المحاضرة تشبه الجلوس على عتبة باب الملك من وراء الباب والمكاشفة تشبه الدخول فى دار الملك والمشاهدة تشبه الوقوف فى الموضع الذى لا يكون بينك وبين مطلوبك فيه حجاب اه ويمكن أن الشارح أشار الى الاقسام الثلاثة فذكر القسم الاول وهو المحاضرة صريحا وأدرج فيه الثانى أو تركه لفهمه منه وأشار الى الثالث بقوله والالهام وهو القاء معنى فى القلب بطريق الفيض يطمئن له الصدر (قوله ووفق العاملين لخدمته) أى طاعته بمعنى انه أقدرهم على القيام بطاعته ليلا ونهارا فلذا قال فهجعوا لذيذ المنام أى النوم اللذيذ فهو من اضافة الصفة للموصوف والمراد بهجع النوم عدم الغفلة التى هى أعم منه اذ ليس للنوم لذة لان النائم لا احساس له قل بخلاف الغفلة فانها قد تشتمل على شهوات يلتذ بها الاهلها أو المراد بالنوم حقيقته وباللذة ما يحصل للنائم فى أوله أو عقبه من الراحة كما فسر به آية وجعلنا نومكم سباتا من أن السبات فى الآية معناه الراحة التى تحصل عند النوم كما أشار اليه البيضاوى وهذه السجعات فى الشرح ليست على ترتيبها فى الواقع لان الواقع تقديم العلم ثم العمل ثم المعرفة أى للاسرار التى يطلع عليها علماء الحقيقة ثم المحبة ثم القاء الاسرار والشارح قدم المعرفة وايداع الاسرار على العمل المعبر عنه بالتوفيق ولهذا قال بعضهم قوله ووفق العاملين الانسب تقديم هذه السجعة على ما قبلها لان القيام بوظائف العبادات سبب لايداع الاسرار وه قدم عليه ويجاب بأن الواو

{ لطائف سره فهم أهل المحاضرة والالهام ووفق العاملين لخدمته فهجعوا لذيذ المنام }

لا تقتضى

لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا والحاصل ان أركان طريقة القوم أربعة ترك المنام وترك الانام وترك الطعام وترك الكلام اثنان مذكوران هنا صريحا وهما ترك الانام وترك المنام والاثنان الآخران مذكوران تلويحا لانه يلزم عادة من ترك الطعام ترك المنام ومن ترك الانام ترك الكلام والمراد من تركهما ترك الكثير منهما والاقتصار على القليل بقدر الضرورة لانه لا بد لكل واحد من هذه الاربعة وحاصل المطلوب في الطريقة ترك العوائد فمن ترك العوائد أي الاربعة المتقدمة فالمراد بالعوائد الامور المعتادة خرقت له العوائد بظهور الكرامات على يديه لانها خارقة للعادة (قوله وأذاق المحبين) أي ألقى حلاوة الايمان في قلوبهم فاستأنسوا به فلم يلتفتوا الى ماسواه والمراد بالقرب القرب المعنوي وهو مراقبته تعالى بالخوف والاجلال (قوله وأنسه) هو سرور القلب بما يرد عليه من المعارف الربانية وشبه القرب بالعسل تشبيها مضمرا في النفس واذاق تخييل واللذة ترشيح والمراد بقرب الله تعالى من العبد ارتفاع الحجب التي بينه وبينه فبين العبد وربه اثنان وسبعون حجابا بعضها ظلماني وبعضها نوراني فاذا مزقها العبد وأزالها بالمجاهدات والرياضات وهي تأديب النفس على ما وافق الشرع فقد قرب من الله قربا معنويا وهذه الحجب حاجبة للعبد عن ربه لا لله عن عبده لانه لا يحجبه شئ وقوله الانام أي الخلق (قوله أحمده الخ) حمده بالاسمية ثم بالفعلية اشارة الى الجمع بين نوعي الحمد الدال على الدوام والثبات وهو الاول والدال على الاستمرار التجددي وقصد بالثاني الموافقة بين الحمد والمحمود عليه أي كما أن آلاءه تعالى لا تزال تتجدد في حقنا دائما نحمده بحامد لا تزال تتجدد وانما عدلت عن قول الاجهوري أثني عليه ثانيا بالجملة الفعلية بعد أن حمده أولا بالجملة الاسمية اشارة الى الجمع بين نوعي الحمد الواقع في مقابلة صفاته تعالى العظام والواقع في مقابلة نعمه الجسام الى ما قلته لما صرحوا به من أن تعليق الحكم بالمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق وهو قد علق الحمد فيما تقدم على نشر الاعلام للعلماء فكأنه قال الحمد لله لاجل نشره للعلماء أعلاما فيكون في مقابلة نعمة كالثاني اللهم الا أن يقال انه لاحظ ايراد الشارح الاول مورد الصفات فان قيل لم قدمت الاسمية على الفعلية مع حصول الجمع لو عكس قلت لما كانت الصفات قديمة مستمرة والنعم متجددة متعاقبة ذكر الاول بالاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة على التجدد والتعاقب اه أجهوري وقوله قديمة هذا بظاهره الا على مذهب الماتريدية القائلين بأن صفات الافعال قديمة والاولى أن يجاب بأنه قدم الاسمية على الفعلية عملا بقوله عليه الصلاة والسلام ان الحمد لله نحمده (قوله سبحانه) هو اسم مصدر وهو ما نقصت حروفه عن حروف فعله الماضي وهو سبح بتشديد الباء (قوله على جزيل الانعام) أي الانعام الجزيل أي الكثير أو العظيم وانما قال الانعام لان الحمد على الانعام الذي هو من أوصاف المنعم أمكن من الحمد على نفس النعمة ولم يتعرض للمنعم به لقصور العبارة عن الاحاطة به تفصيلا (قوله واشهد) أي اعلم واذعن فلا يكفي العلم من غير اذعان وهو تسليم القلب لحقيقة ما علمه والمعتمد في مذهبنا انه لا بد من لفظ الشهادة لمن يريد الدخول في الاسلام ولا يخلو من معنى التعبد قال في المصباح جرى على ألسنة الامة سلفها وخلفها في أداء الشهادة أشهد مقتصرين عليه دون غيره من الالفاظ الدالة على تحقيق الشئ نحو اعلم واتيقن ولا يخلو

وأذاق المحبين لذة قربه وأنسه
فشغلهم عن جميع الانام أحمده
سبحانه وتعالى على جزيل الانعام
وأشهد

من معنى التعبد اذ لم ينقل غيره ولعل السر فيه ان الشهادة اسم من المشاهدة وهى الاطلاع على الشئ عيانا فاشترط فى الاداء معاينيء عن المشاهدة وأقرب شئ يدل على ذلك ما اشتق من اللفظ وهو أشهد بلفظ المضارع الموضوع للاخبار فى الحال لا الماضى لانه موضوع للاخبار عما وقع وقد استعمل أشهد فى القسم نحو أشهد لقد كان كذا أى أقسم فيتضمن لفظ أشهد معنى المشاهدة والاخبار والقسم فى الحال فكان الشاهد قال أقسم بالله لقد اطلعت على ذلك وأنا الآن أخبر به وهذه المعانى مفقودة فى غيره من الالفاظ (قوله أن لا اله) أى لا معبود بحق فى الوجود الا الله بالرفع بدل من محل لا مع اسمها لان محلهما رفع بالابتداء عند سيبويه أو بدل من الضمير المستتر فى خبر لا المحذوف والتقدير لا اله موجود الا الله أو بالنصب على الاستثناء ولا يصح جعله بدلا من محل اسم لا لان لا لا تعمل فى المعارف وأتى بالشهادة هنا لما رواه أبو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء أى من حيث كونها مقطوعة البركة أو قليلتها ولما قال بعضهم يجب من جهة الصناعة على كل شارع فى تصنيف أربعة أمور البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتشهد ويسن له ثلاثة أمور تسمية نفسه وتسمية الكتاب والاتيان بما يدل على مقصوده وهو المعروف عندهم ببراعة الاستهلال وزاد بعضهم رابعا وهو افظ وبعد فان قلت هل المنفى فى لا اله الا الله المعبود بحق أو المعبود بباطل قلت وقع فى ذلك نزاع والحق أن المنفى انما يتسلط على الآلهة المعبودة بحق لا الآلهة المعبودة بباطل لان المعبود بباطل له وجود فى الخارج ووجود فى ذهن المؤمن بوصف كونه باطلا ووجود فى ذهن الكافر بوصف كونه حقا فهو لوجوده فى الخارج لا يصح نفيه لان الذوات لا تنفى وكذا من حيث وجوده فى ذهن المؤمن أى من حيث كونه معبودا بباطل لا ينفى اذ كونه معبودا بباطل أمر حق لا يصح نفيه والا كان كذبا وانما ينفى من حيث وجوده فى ذهن الكافر بوصف كونه معبودا بحق فالمعبودات الباطلة لم تنف الا من حيث كونها معبودة بحق فلم ينف فى لا اله الا الله الا المعبود بحق غير الله تعالى اه ملوى لان المعبود بحق أمر كلى لم يوجد منه الا الله تعالى فيكون الاستثناء متصلا (قوله وحده) أى منفردا فى ذاته وقوله لا شريك له أى فى صفاته وأفعاله وهذا أولى من جعل وحده شاملا للثلاثة ولا شريك له تأكيدا لما تقرر عندهم من أن التأسيس خير من التأكيد لانه أفاد فائدة لم تستفد من الاول فقوله وحده منصوب على الحال وأتى به بعد حصر الالوهية توكيدا لتوحيد الذات وردا على الثانوية وقوله لا شريك له أى لا مشارك له وأتى به بعد ما تقدمه من الحصر تأكيدا لتوحيد الافعال وردا على المعتزلة القائلين بان العبد يخلق أفعال نفسه (قوله الملك) بكسر اللام وهو المتصرف بالامر والنهى فى المأمورين مأخوذ من الملك بضم الميم وهو أبلغ من المالك وهو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء مأخوذ من الملك بكسر الميم فبينهما العموم والخصوص الوجهى لان المالك يتصرف فى الاعيان المملوكة مأمورة أولا والملك يتصرف فى الاعيان المأمورة مملوكة أولا اه شيخ الاسلام على البيضاوى فيجتمعان فى أمر تصرف فى المملوك له وينفرد الملك فى الآمر المتصرف فى غير المملوك له وينفرد المالك فى تصرفه فى الاعيان المملوكة له ووجه أبلغية ملك دلالته على التعظيم من حيث انه لا يضاف الا الى العقلاء لا يقال

ما يجب على كل شارع فى تصنيف وما يسن صناعة

أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

ذلك الدواب وانما يقال مالك وقوله العلام صيغة مبالغة أى كثير العلم والمراد من الكثرة الاحاطة وعموم الانكشاف فالكثرة بالنظر لمتعلقات العلم وهى المعلومات والا فعلم الله واحد والمراد من المبالغة هنا المبالغة النحوية وهى مطلق الكثرة لا البيانية وهى اثبات للشئ زيادة عما يستحقه وكذا يقال فى جميع صفاته تعالى الدالة على ذلك وقوله محمدا بدل من نبينا لا من سيدنا لانه لا يفصل بين البدل والمبدل منه بعطف النسق (قوله صلى الله الخ) جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها (قوله عبده) قدمه امتثالا لما فى الحديث الصحيح وهو قوله ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولان العبودية أشرف أوصافه عليه الصلاة والسلام فقد دعى بها فى أشرف المقامات فقال تعالى مما نزلنا على عبدنا الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده أسرى بعبده وليس للمؤمن صفة أتم ولا أشرف من العبودية لانها غاية التذلل ولقد أحسن القاضى عياض فى نظمه حيث قال

ومما زادنى شرفا وتيها * وكدت بأخمصى أطأ الثريا
دخولى تحت قولك يا عبادى * وأن صيرت أحمد لى نبيا

وقد خيره الله بين أن يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار الثانى (قوله ورسوله) أى الى الانس والجن بل والى كافة الخلق من ملك وجن ومدر بل والى نفسه وقول من لم يرسل الى الملائكة أى ارسال تكليف فلا ينافى التشريف وقال ابن حجر والشبشيرى على الاربعين الحق تكليفهم بالطاعات العملية كالركوع والسجود (واعلم) أنه لم يرسل الى الجن غير نبينا وانما نهم بالتوراة كان تبعا منهم وسليمان كان حاكما فيهم لا رسولا اليهم اه مدابغى وقوله لم يرسل الى الجن غير نبينا أى لا منهم ولا من غيرهم والبلوغ الشرعى أى الذى يتعلق به التكليف لا يتأتى فيهم فتكليفهم بالايمان من أول الخلقة كآدم وحواء وأما ايمان الملائكة فهو جبلى لا اختيار لهم فيه فلا يكلفون به وأول الجن ابليس فهو مكلف بسماع كلام الله وباقيهم اما بسماع كلام منه أو بخلق علم ضرورى فيه أو بوصول دعوة رسول الانس فتوقف التكليف على ارسال الرسل خاص بالآدميين وآية حتى نبعث رسولا مخصوصة بهم اه رحمانى على شرح الصغرى لان تكليف الجن بالايمان حاصل من أول الخلقة وليس موقوفا على ارسال الرسل بخلاف تكليفهم بالاحكام فانه موقوف على ارسال رسول لهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وصفيه) أى الذى اصطفاه من خلقه بمعنى اختاره وقوله وخليله من الخلة بالفتح وهى الحاجة أو بالضم وهى صفاء المودة وتخللها فى القلب فلا تدع فيه محلا الا ملأته وآثره على حبيبه جريا على مارجحه جماعة كالزركشى من أن الخلة أرفع اذ هى أخص من المحبة لانها تخللت الصفا فهى نهايتها ومن ثم أخبر نبينا بأن الله اتخذه خليلا ونفى أن يكون له خليل غيره مع اخباره بمحبته لجماعة من أصحابه قال ابن القيم وظن أن المحبة أرفع وأن ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل لان كلا منهما موصوف بالوصفين والخلاف انما هو فى الافضلية المستندة الى أحد الوصفين والذى قامت عليه الادلة أن خلة كل منهما أفضل من محبته واختصابهما لتوفر معناهما السابق فيهما أكثر من بقية الانبياء ولكون هذا التوفر فى نبينا أكثر منه فى ابراهيم كانت خلته أرفع من خلة ابراهيم هذا حاصل ما ذكره ابن حجر فى شرح الاربعين وبه يرد قول بعضهم

(المبالغة النحوية والبيانية)

العلام وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وصفيه وخليله

(وجه الخلة والمحبة)

آثر الخليل على الحبيب لاجل السجع بل آثره لافضليته أيضا (قوله امام كل امام) أى مقدم على كل مقدم وقوله وعلى آله هو عطف على ضمير عليه فى حيز الصلاة التى هى فى ضمن الشهادة ولو أخر جملة الصلاة عن جملة الشهادة لكان موافقا للمألوف المعروف اه قل وهذا على النسخة التى ليس فيها اعادة صلى الله عليه (قوله وأصحابه) جمع صاحب خلافا للجوهرى ونظيره شاهد واشهاد وفى التنزيل يوم يقوم الاشهاد قال بعض أهل التفسير جمع شاهد اه تصريح وفى بعض النسخ وصحبه وهو اسم جمع لصاحب (قوله وأزواجه) قال النووى فى تهذيبه عن قتادة تزوج النبى خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفى عن تسع ونظمها بعضهم فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة * الهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وستذكرهن مهذب

وهند هى أم سلمة ورملة هى أم حبيبة وعد الدمياطى فى السيرة من دخل بها أو طلقها قبل الدخول أو خطبها ولم يعقد عليها فبلغ مجموع ذلك ثلاثين قال م ر فى شرح المنهاج تحرم زوجاته صلى الله عليه وسلم على غيره ولو مطلقات ومختارات فراقه ولو قبل الدخول ونقل فى شرحه المذكور أن الامة التى وطئها تحرم على غيره أيضا واعتمده اه وكذا المستعيذة التى قالت له عند دخوله عليها أعوذ بالله منك فقال استعذت بعظيم وطلقها فتحرم على غيره وتكون معه فى الجنة لانها ندمت على ذلك والندم توبة ابن حجر على الهمزية واسمها أميمة بنت شراحيل وقالت ذلك بقول ضراتها قولى له ذلك وانما حرم من على غيره لانه حى فى قبره ورعاية لشرفه ولانهن أزواجه فى الجنة ولانهن أمهات المؤمنين ولان المرأة فى الجنة مع آخر أزواجها ويرد على قوله لانه حى فى قبره بقية الانبياء فان أزواجهم يجوز لغيرهم من الانبياء التزوج بهن مع أنهم أحياء فى قبورهم وكذا الشهداء يجوز لغيرهم التزوج بنسائهم مع أنهم أحياء فالاولى الاقتصار على التعاليل اللاتى بعده ونساء باقى الانبياء يحرمن على غير الانبياء (قوله وذريته) أى أولاده وجملة أولاده سبع أربع من الاناث وثلاثة من الذكور وترتيبهم فى الولادة هكذا القاسم فزينب فرقية ففاطمة فأم كلثوم فعبد الله فابراهيم وما قيل من أن له ولدين آخرين وهما الطيب والطاهر فغير صحيح والصحيح أنهما القبان لعبد الله وأشار بعضهم الى هذا الترتيب بقوله

يا ربنا بالقاسم بن محمد * فزينب فرقية فبفاطمة
فبأم كلثوم فعبد الله ثم بحق ابراهيم نجى ناظمه

اه وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية (قوله الطيبين) أى الخالصين من شوائب الكدورات وقوله الطاهرين أى الخالصين من النقائص الحسية والمعنوية وفى هذين تغليب الذكور على الاناث لشرفهم (قوله دائمين) لا يصح أن يعرب نعتا لصلاة وسلاما لانهما معمولان لصلى وسلم وهما مختلفان معنى وقد صرح النحاة أنه لا يصح نعت معمولى عاملين الا اذا اتحد عاملاهما معنى وعملا والا وجب القطع كما قال ابن مالك

ونعت معمولى وحيدى معنى * وعمل أتبع بغير استثنا

(عدد أزواجه صلى الله عليه وسلم)

امام كل امام وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين متلازمين

(عدد أولاده صلى الله عليه وسلم)

مفهومه أنه لو اختلف العاملان معنى وعملا أو عملا فقط أو معنى فقط لا يجوز الاتباع ولا يصح أيضا أن يقطع ويعرب معمولا لفعل محذوف لان نعت النكرة لا يجوز قطعه اذا لم تتعين بدونه فحينئذ الاولى جعله حالا من صلاة وسلاما ولا يشكل بوجوب تعريف صاحب الحال عند عدم المسوغ لتنكيره لان ذلك غالب وهذا من غير الغالب على حد وصلى وراءه رجال قياما اه شيخنا ح ف وقد أجاب بعضهم عن الاول بأن الصلاة والسلام يرجع معناهما الى طلب زيادة الشرف والفضل ولا يشترط اتحاد اللفظ وهو في غاية من البعد قال الشنوانى في حواشي الفاكهى وانما أبد الصلاة والسلام دون الحمد وان صح تأبيده أيضا لاستغناء الله عن تأبيد الحمد ومعنى تأبيد الصلاة والسلام تأبيد ثمرتهما وهى الرحمة والتحية والا فالصلاة والسلام اللذان صدرا من المؤلف في هذا الكتاب صلاة واحدة وسلام واحد وقوله الى يوم الدين أى الجزاء فان قيل المطلوب استمرارهما فكيف غياهما بذلك قلت انما غيا بيوم الدين جريا على عادة العرب لانهم يغيون بذلك عند ارادة التأبيد والا فالثواب لا ينقطع أصلا (قوله وبعد) من هنا الى بسمله المتن فيه كلام مسجع وفيه كلام غير مسجع يعلم ذلك بالتأمل والمسجع منه أربعون مجعة بعضها على الباء وبعضها على التاء وبعضها على الدال وبعضها على اللام وهذا الكلام اشتمل على أغراض الاول مدح صاحب المتن والثانى مدح المتن والثالث مدح الشرح والرابع مدح الشارح والخامس تسمية الكتاب والسادس التوسل الى الله في الاعانة على اكماله وجعله خالصا وفي ضمن هذه الاغراض بيان السبب الحامل له على التأليف والواو في وبعد تحتمل وجوها ثلاثة الاول أن تكون عاطفة قصة على قصة وأما مقدرة في الكلام والفاء دالة عليها الثانى أن تكون الواو نائبة عن أما والفاء واقعة في جواب الواو النائبة عن أما وهذه الواو ألغز فيها بعضهم بقوله

وما واو لها شرط يليه * جواب قرنه بالفاء حتما

أجاب بعضهم بقوله

هي الواو التي قرنت بعد * وأما أصلها والاصل مهما

واختصت الواو من بين سائر حروف العطف بالنيابة عن أما لانها أم الباب ولانها قد تستعمل للاستئناف كأما الثالث أن تكون للاستئناف وأما مقدرة وبعد في محل نصب على الظرفية والعامل فيها يكن أو أما بناء على أنها من توابع الشرط أو يقول بناء على أنها من توابع الجزاء ورجحه السعد وغيره لكون الجزاء حينئذ معلقا على شئ مطلق أى غير مقيد بكونه بعد البسملة والحمدلة (قوله فيقول) اشارة الى أن الخطبة متقدمة على التأليف حيث أتى بصيغة المضارع (قوله فقير) يحتمل أنه صفة مشبهة بمعناه الدائم الفقر أى الحاجة أو أنه صيغة مبالغة بمعناه كثير الفقر (واعلم) أن لفظ فقير صفة لمذكر فان أريد المؤنث قيل فقيرة بالهاء وأما قولهم ان فعيلا يستوى فيه المذكر والمؤنث فمحمول على ما هو بمعنى مفعول كقتيل وجريح ان تبعا موصوفهما قال في الخلاصة

ومن فعيل كقتيل ان تبع * موصوفه غالبا التاء امتنع

وأضاف الفقير الى رحمة ربه لدفع ايهام فقر الدنيا أو القلب واختار لفظ الرب لافادة الخلق

الى يوم الدين (وبعد) فيقول فقير رحمة ربه

والرأفة لان ذلك شأن مربى الشئ (قوله القريب) قريب معنويا بالحفظ والعلم بأحوال العبيد وقوله المجيب أى دعاءه من دعاه والمراد بالاجابة ترتب نفع على الدعاء اما بعين ما طلب أو بغيره وعلى كل اما فى الحال أو المستقبل كل ذلك ان أراد الله الاجابة والا فلا يجب شئ من ذلك والمجيب أصله المجوب لانه من الجواب فهو راوى نقلت حركة الواو الى الجيم فصار مجوب وقعت الواو ساكنة اثر كسرة قلبت ياء فصار مجيب (قوله محمد) بدل من فقير أو عطف بيان مدابغى وهو غير ظاهر لان فقير اصفة مشبهة وهى لا تتعرف بالاضافة ومحمد معرفة بالعلمية وعطف البيان لا بد فيه من الموافقة فى التعريف والتنكير كما ذكر فى الخلاصة وهذا عند البصريين وأما الاخفش والكوفيون فلا يشترطون ذلك (قوله الشربينى) نسبة الى بلده والخطيب لقبه الذى اشتهر به أى الخطيب بالجامع الازهر (قوله ان مختصر الامام) جملة محكيه بالقول فهى فى محل نصب وقوله العالم أى المتصف بالعلم واذا أطلق العالم فى هذا المحل فالمراد به المتقن لكل علم وهذا على جعل آل فى العلم المأخوذ منه العالم للاستغراق فان جعلناها للجنس الصادق ولو بفرد من أفراد العلم فيصدق عليه هذا الوصف ولو باتقان علم واحد واذا قيد بقيد انصرف اليه كقولهم عالم فى الفرائض أو عالم بمسئلة كذا وأما اذا أطلق فى الوصية فلا ينصرف الا لعلماء الشرع وهو علم الفقه والتفسير والحديث (قوله العلامة) التاء فيه لتأكيد المبالغة أو للنقل من الوصفية الى الاسمية ومثله الفهامة (قوله الحبر) بفتح الحاء العالم وبكسرها المداد أى الذى هو كالمداد فى النفع به كذا قيل ولا حاجة اليه بل هو بالفتح والكسر العالم كما فى كتب اللغة فهو كناية عن اتقانه والبحر كناية عن كثرة علمه والفهامة كناية عن كثرة حذقه وذكائه قيل والاولى أن يقول هنا المتقن ليكون فيه فائدة بعد قوله العالم وجملة الاوصاف التى ذكرها الشارح بقوله الامام الخ ثمانية ستة منها أوصاف للمصنف والسابع وهو الشهير يحتمل أن يكون وصفا للمصنف وأن يكون وصفا للمختصر والثامن وهو المسمى وصف للمختصر (قوله شهاب الدنيا والدين) أى منورهما لان الشهاب فى الاصل الكوكب أو ما ينفصل عنه والمراد به هنا النور الناشئ عن العلم فشبهه الشيخ بالشهاب من جهة كونه مضيئا لا من جهة كونه محرقا فهو رضى الله عنه كأنه كوكب مضئ فى أهل الدنيا والدين ويصح أن يكون كالكوكب فى الاحراق أيضا فى أنه يحرق من عاداه فى الدنيا مجازا اه فاكهى واذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب عن الاسم عند النحاة ما لم يشتهر باللقب والا فيجوز تقديمه كما فعل الشارح هنا فانه قدم اللقب وهو شهاب الدنيا والدين لاشتهاره به لانه اشتهر بتلقيب كل من تسمى بأحمد بشهاب الدين ومن تسمى محمدا بشمس الدين ونحو ذلك وقول شيخنا المدابغى وقدمه على الاسم على طريقة المؤرخين فيه تأمل فان مجرد طريقة المؤرخين لا يكفى فى التقديم فالاولى أن يقال قدمه على الاسم لاشتهاره كما فى قوله تعالى المسيح عيسى بن مريم وقول الشاطبى وقالون عيسى وشهاب بدل من الامام وكذا قوله أحمد ويصح أن يكون أحمد بدلا من شهاب بناء على جواز الابدال من البدل لكن الاولى كونه بدلا آخر من الامام أو عطف بيان عليه (قوله ابن الحسين) اسم أبيه وابن اذا وقع بين علمين تسقط ألفه ما لم تكن فى أول سطر ولفظ الحسين معرفة كاسم السيد الحسين رضى الله تعالى عنه ودخلت أل عليه للمح الصفة عملا بقول الخلاصة

القريب المجيب محمد الشربينى الخطيب ان مختصر الامام العالم العلامة الحبر الفهامة شهاب الدنيا والدين أحمد بن الحسين

{ وجوب تقديم الاسم على اللقب وعكسه }

وبعض الأعلام عليه دخلا * البيت وفي سيرة الشامي أن الف ابن تثبت في تسع مواضع اذا أضيف الى مضمر كهذا ابنك أو نسب الى الاب الاعلى كقولك محمد ابن شهاب التابعي فشهاب جده أو أضيف الى غير أبيه كالمقداد بن الاسود أبو معمر وتبناه الاسود ومحمد ابن الحنفية فالحنفية أمه أو عدل عن الصفة الى الخبر كقولك أظن محمدا ابن عبد الله أو الى الاستفهام كقولك هل تيم ابن مرة أو ثنى كقولك زيد وعمرو ابنا محمد أو ذكر بغير اسم كجاء ابن عبد الله أو كتب أول سطر أو اتصل بصفة كقولك زيد الفاضل ابن عمرو قال بعضهم ومثل ابن ابنة وقد نظم العلامة الاجهوري تلك المواضع فقال

احذف من ابن ألفا ان وقعا * في وسط اسمين تكن متبعا
الا اذا أضيف للضمير * فالالف اكتب فيه يا سميري
ومثله ان اسمه قد حذفا * كاكرم ابن عمر من انصفا
قلت وفي استثناء ذين نظر * اذ ليس بين اسمين من يذكر
كذا المكتوب بصدر السطر * أو ما نسبته لجد قادر
أو من لغير ابيه قد انتسب * كخاله فالحكم ذا له وجب
وما به لصفة قد عدلا * خبر كذلك اللذ فصلا
موصوفه منه وما ينتى * أو عدل الاستفهام صدعنا
قد قال ذا الشامي وبعض ابنه * كالابن في ذا وعليه العهده

(قوله الأصفهاني) بفتح الهمزة وكسر هامع الفاء أو الباء نسبة الى اصفهان بلده أو بلد جده وهي بلد من بلاد العجم سميت بذلك لان أول من نزل بها أصبهان بن فلوخ بن المطي بن يافث بن نوح عليه السلام (قوله الشهير بأبي شجاع) بالنصب نعت لمختصر وبالجر نعت لاحمد وبالرفع نعت مقطوع وقوله المسمى بغاية الاختصار نعت لمختصر فقط وعدى سمي بالباء ويتعدى بنفسه أيضا وجملة لما كان خبر ان واسم كان ضمير مستتر يعود الى مختصر وخبرها من أبدع أي أحسن المختصرات اذ الابداع في الاصل الاختراع على غير مثال سابق ويلزمه الحسن ومنه بديع السموات والارض وقد يقال انه مخترع بالنسبة لالفاظه وتراكيبه وهيئته المجموعة فانه بهذا الاعتبار لم يسبق له مثال يكون هذا على نمطه وشكله اه أجهوري

* (فائدة) * قال الديربي عاش القاضي أبو شجاع مائة وستين سنة ولم يختل عضو من أعضائه فقيل له في ذلك فقال ما عصيت الله بعضو منها فلما حفظتها في الصغر عن معاصي الله حفظها الله في الكبر وفي كلام البولاقي ما يخالف ذلك فراجعه وولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتولى الوزارة سنة سبع وأربعين فنشر العدل والدين ولا يخرج من بيته حتى يصلي ويقرأ من القرآن ما أمكنه ولا يأخذه في الحق لومة لائم وكان له عشرة أنفار يفرقون على الناس الصدقات أي الزكوات ويحفونهم أي يعطونهم الهبات يصرف على يد الواحد منهم مائة وعشرين ألف دينار فم انعاشه الصالحين والاخيار ثم زهد الدنيا وأقام بالمدينة المنورة يقم المسجد الشريف ويفرش الحصر ويشعل المصابيح الى أن مات أحد خدمة الحجرة الشريفة فأخذ وظيفته الى أن مات ودفن بمسجده الذي بناه عند باب جبريل أي الذي كان ينزل منه جبريل

ابن أحمد الاصفهاني الشهير بأبي شجاع المسمى بغاية الاختصار لما كان من أبدع مختصر

وقال السمعاني وسمعت من بعضهم أنها سميت بالجيم سميت بذلك لان أول من نزل بها أصبهان بن فلوخ بن المطي بن يافث بن نوح عليه السلام وسبا العسكر وهان الجمع وكانت عساكر الاكاسرة تجتمع بها مثل عسكر فارس وعسكر كرمان والاهواز فعربت فقيل أصفهان اه من أبي الفداء

على النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه بالقرب من الحجرة الشريفة صلى الله وسلم على صاحبها من الجهة الشرقية وهي جهة البقيع القريب (قوله في الفقه) متعلق بقوله صنف قدمه للسجع وجملة صنف في محل جر نعت لمختصر يعني أن المختصرات التي في الفقه كثيرة وهذا من أحسنها ولذا قال بعضهم

يا من رام نفعا مستمرا * ليحظى بارتفاع وانتفاع
تقرب للعلوم وكن شجاعا * بتقريب الامام أبي شجاع

وأول من صنف في الفقه أبو حنيفة وأول من أظهر علم الفقه بمصر يزيد بن أبي حبيب ح ف (قوله وأجمع موضوع) أي أكثر جمعا للمسائل من كل كتاب وضع للتصنيف في الفقه مؤلف على مقدار حجم ذلك المختصر والضمير في له راجع للتصنيف المأخوذ من صنف وفي فيه راجع للفقه وفي حجمه للمختصر والتقدير وأكثر جمعا وضع لمسائل التصنيف في الفقه على مقدار حجم المختصر اه ح ج وعبارة غيره أي أكثر جمعا للمسائل من كل كتاب وضع للتصنيف أي لمسائل التصنيف في الفقه مؤلف على مقدار حجم ذلك المختصر اه فالضمير في حجمه للمختصر الذي هو اسم للالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة والالفاظ لا حجم لها وانما الحجم للاوراق المكتوب فيها النقوش الدالة على الالفاظ فاطلاق الحجم على المختصر باعتبار ما يؤول اليه اذ الالفاظ شأنها ان تنقش في الاوراق والمعنى على قدر الحرم الذي فيه نقوشه ألف (قوله القس مني) جواب لما ويقال فيها حرف وجود لوجود وقيل ظرف وهو العامل فيها ان كانت ظرفا بمعنى حين أو اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة كما في المغني وعبر بالالتماس اشارة الى أن السائل مساوله ولا يرد عليه قوله المتردين الى اذ الشخص يتردد الى مثله ومن دونه ويحتمل أنه دونه وقد قال ذلك تواضعا اج وفيه ايماء الى أن الامر من الاعلى والالتماس من المساوي والدعاء من الادنى وهو قول ضعيف قال ابن السبكي ولا يعتبر فيه أي في مسمى الامر علو ولا استعلاء وقيل يعتبران اه والاعزة جمع عزيز ويجمع أيضا على عزائز وعلى أعزاء ويطلق العزيز على معان منها أنه الذي لا مثل له وهو المناسب هنا كما قيل والمناسب أن يكون بمعنى الكريم خصوصا مع تعلق ما بعده به وهذا من جملة معانيه (قوله المترددين) أي الراجعين الى مرة بعد أخرى ومفعول التمس قوله أن أضع عليه شرحا أي التمس مني وضع شرح على ذلك المختصر أي تأليف شرح فشبه الشرح والمتن براكب ومركوب بجامع شدة التمكن على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الوضع تخييل أو شبه مزج الشرح بالمتن بوضع جسم على جسم وأطلق الوضع عليه ثم اشتق منه أضع فهو استعارة تبعية والشرح لغة الكشف والاظهار واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة وقال الاجهوري لما كان الشرح مبينا وموضحا له ارتفعت منزلته فكأنه استعلى عليه (قوله يوضح) أي يكشف ما أشكل أي ما خفي منه وقوله ويفتح ما أغلق منه أي ما صعب فهمه وفي الكلام استعارة تبعية في يفتح وأغلق ترشيح أو استعارة مكنية في ما فانها واقعة على المسائل الصعبة وأغلق تخييل ويفتح ترشيح أو عكسه وعطف هذه الجملة على ما قبلها عطف خاص على عام أو مرادف والخطاب محل اطناب (قوله ضامنا) حال من ضمير أضع وهو من جملة المسؤل لا أن المسؤل

في الفقه صنف وأجمع موضوع لما فيه على مقدار حجمه ألف القس مني بعض الاعزة على المترددين الى أن أضع عليه شرحا يوضح ما أشكل منه ويفتح ما أغلق منه ضامنا

مجرد حل الالفاظ فهو على حد قول ابن مالك

وأستعين الله في ألفيه * مقاصد النحو بها محويه

تقرب الخ والاشارة في قوله الى ذلك عائدة على الايضاح والفتح لان الكل من مسمى الشرح والمراد بالضم وضع المسائل في أماكنها ومن في قوله من الفوائد للتبعيض فهي في موضع المفعول به بمعنى بعض أي بعض الفوائد كما صرح به الزمخشري في قوله تعالى فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فانه جعل من في موضع المفعول به قال الطيبي فهي اسم بمعنى بعض وحينئذ فلا حاجة لجعل مفعول ضاما محذوفا ويصح أن تكون زائدة في الاثبات على قلة وأل في الفوائد والقواعد للجنس فلا يرد أنه لم يذكر جميعها (قوله المستجادات) أي البالغة في الجودة أي الحسن فالمراد الفوائد المستحسنة فالسين والتاء للمبالغة والدال مخففة لا مشددة خلافا لمن توهمه (قوله والقواعد) جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها وعطف القواعد على الفوائد عطف خاص على عام (قوله في شروحي على التنبيه) هو على التوزيع اذ ليس له على التنبيه الا شرح واحد وكذا يقال فيما بعده والتنبيه لابي اسحق الشيرازي والمنهاج للامام النووي والبهجة لابن الوردي (قوله فاستخرت الله) معطوف على التمس وفيه انه لم يجبه بالقول ولا بالفعل بل عدل الى الاستخارة وظاهر كلامه أنها بغير صلاة لانه جعل مدتها بعد صلاة ركعتين في مقام الامام ولم يذكر معها صلاة ويحتمل غير ذلك قل أي بأن يراد بالركعتين صلاة الاستخارة لا يقال ان الاستخارة ليست مطلوبة في هذا لانه خير لانا نقول ان أوقات المؤلف كلها معمورة بالطاعة فالاستخارة انما هي لتقديم الافضل منها وعبارة م د قوله فاستخرت معطوف على التمس وهذا يقتضي أن الاستخارة عقب الالتماس لكن ينافيه قوله بعد أن صليت فانه يقتضي تخلل الصلاة بين الالتماس والاستخارة لان المراد بقوله فاستخرت دعوت بدعاء الاستخارة وطلبت منه تعالى ما هو خير لان ما سألوه وان كان خيرا فقد يكون غيره من الخيرات أفضل منه لكونه أهم فالتعقيب في ذلك على حد تزوج زيد فولد له فاندفع قول قل ظاهر كلامه أن الاستخارة بغير صلاة لانه جعل مدتها بعد صلاة الركعتين في مقام الامام ولم يذكر معها صلاة وقوله فاندفع أي بتفسير استخرت بدعوت دعاء الاستخارة أي بعد صلاتها وهي الركعتان المذكورتان (قوله مدة من الزمان) أي مرات كثيرة والمدة القطعة من الزمان تقع على القليل والكثير قيل الاولى حذف قوله مدة من الزمان اذ كل شيء في الدنيا لا بد له من مدة وأجيب بأن فائدة ذكره التنبيه على تكرر الاستخارة ح ف (قوله رضي الله تعالى عنه) أي أبعد عنه السخط بواسطة الرضا وقوله وأرضاه أي أعطاه ما يرضى به وفي كلامه اشارة الى أن استعمال الترضي في غير الصحابة جائز كما هنا وان كان الكثير استعماله في الصحابة والترحم في غيرهم اه م د (قوله وجعل الجنة متقلبه) أي محل تردده وقوله ومثواه أي محل اقامته (قوله فلما انشرح لذلك صدري) أي اطمأن وركن قلبي اليه فاطلاق الصدر عليه مجاز مرسل من تسمية الحال وهو القلب باسم المحل وهو الصدر (قوله شرعت في شرح) أراد به ما يشمل الخطبة لانها مقدمة عليه (قوله تقربه) بفتح القاف من باب تعب أو بكسر القاف من باب ضرب فالماضي الذي هو قرأ أصله على الاول قرر على وزن تعب وعلى الثاني أصله قرر على وزن

الى ذلك من الفوائد المستجادات والقواعد المحررات التي وضعتها في شروحي على التنبيه والمنهاج والبهجة فاستخرت الله تعالى مدة من الزمان بعد أن صليت ركعتين في مقام امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه فلما انشرح لذلك صدري شرعت في شرح تقربه

ضرب والمضارع على الاول أصله تقرر على وزن تتعب وعلى الثانى أصله تقرر على وزن تضرب فهو من باب ضرب وتعب كما فى المصباح أى يحصل به سرور ونرح لمن يطلع عليه قال فأراد بالاعين الذوات مجازا مرسلا من اطلاق الجزء على الكل وعبر بالاعين لانها أقوى أسباب الاطلاع فهو شامل للاعمى ومعناه فى الاصل تبرد به دموع أعينهم فهو من القرب بنم القاف وهو البردة كنى به عن سرورهم به فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة فيلزم من برد العين السرور فهو كناية اصطلاحية (قوله أولى) أى أصحاب والرغبات جمع رغبة وهى الانهماك على الخير طلبا لحيازة معاليه (قوله راجيا) أى مؤملا حال من التاء فى شرعت (قوله جزيل الاجر) أى الاجر الجزيل أى الكثير وقوله والثواب عطف تفسير وهو مقدار من الجزاء لا يعلمه الا الله فالاجر والثواب بمعنى وقد يفرق بينهما بأن الاجر ما كان فى مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلا واحسانا من الله تعالى وفى كلامه اشارة الى أن العمل لله تعالى مع ارادة الثواب جائز وان كان غيره أكمل منه قال شيخ الاسلام درجات الاخلاص ثلاث عليا ووسطى ودنيا فالعليا أن يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته لا طمعا فى جنته ولا خوفا من ناره ومن ثم قالت رابعة العدوية ما عبدتك طمعا فى جنتك ولا خوفا من نارك انما عبدتك امتثالا لامرك والوسطى أن يعمل العبد لثواب الآخرة ومن هذا قول المؤلف كغيره راجيا بذلك جزيل الاجر الخ والدنيا أن يعمل العبد للاكرام من الله فى الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا هذه الثلاثة رياء وان تفاوتت أفراده وقال الغزالى اذا كان هناك قصد دنيوى وقصد أخروى كمن سافر للحج والتجارة أو للجهاد والغنيمة أو للهجرة والزواج فان كان القصد الدنيوى هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الدينى هو الاغلب أجر بقدره وان تساويا فلا أجر (قوله أجاف) أى أترك فيه الايجاز المخل أى تقليل اللفظ المضر والمقصود ترك الصفة فيه وفيما بعده واندفع بقوله المضر ما يقال الايجاز لا يوصف بالاخلال اه مد وهذه الجملة صفة لشرح أو استئنافية وقوله والاطناب الممل أى الاكثار الموقع فى السآمة وبين مخل وممل الجناس اللاحق وهو اختلاف اللفظين فى حرفين متباعدى المخرج كما فى قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ولم يذكر الشارح الواسطة بين الايجاز والاطناب المسماة بالمساواة وهى التعبير عن المراد بلفظ مساو له لان الراجح نفيها بل لا تكاد توجد لان المساواة أداء المقصود بعبارة المتعارف بين الاوساط ولم يعلم قدر المتعارف بينهم تحديدا وقوله حرصا أى لاجل الحرص فهو علة لقوله أجاف (قوله لفهم قاصده) مفرد مضاف فيعم أى كل من قصده واعترضه قل بأن المناسب ابدال الفهم بالحفظ اذ يبسط الكلام ليفهم ويختصر ليحفظ وهذا الاعتراض لا يرد أصلا لان تعبيره بترك الايجاز المخل لا ينافى أن الشرح مبسوط فيفهم لان الفهم هو الغرض من الشرح (قوله والحصول) عطف على فهم وهو عطف لازم على ملزوم كذا قيل وهو غير متعين بل يصح عطفه على التقريب أى حرصا على التقريب وحرصا على الحصول وضمنه معنى الوقوف فعداه بعلى أى الوقوف على فوائده وقوله ليكتفى علة للتقريب أو الحصول أو علة ثانية لاجاف وقال بعضهم انه علة لقوله حرصا فهو علة للعلة فيكون تدقيقا شيخنا (قوله المبتدى) وهو من لم يقدر على تصوير المسئلة (قوله والمتوسط) وهو من قدر على التصوير

(درجات الاخلاص)

اعين أولى الرغبات راجيا بذلك جزيل الاجر والثواب أجاف فيه الايجاز المخل والاطناب الممل حرصا على التقريب لفهم قاصده والحصول على فوائده ليكتفى به المبتدى عن المطالعة فى غيره والمتوسط عن المراجعة لغيره

(تعريف الجناس اللاحق)

فقط وسكت عن المنتهى تواضعا وهضما لنفسه (قوله فالى) أى لانى فهو علة لقوله ليكتفى وقوله مؤمل بتشديد الميم المكسورة أى راج فالرجاء والامل بمعنى واحد وهو تعلق القلب برغوب فيه مع الاخذ فى أسبابه فان لم يأخذ فى الاسباب فطمع وقيل الامل رجاء ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى والرجاء أعم والفرق بين الامل والتمنى أن الامل طلب ما تقدم له سبب والتمنى طلب ما لم يتقدم له سبب وقيل لا ينفك الانسان عن أمل فان فانه ما أمله عوّل على التمنى (قوله عمدة) أى يعتمد عليه عند الاختلاف وقوله ومرجعا أى يرجع اليه مطلقا عند الاختلاف وغيره فهو أعم وعكس قال وعبارته العمدة ما يعتمد عليه فى الافتاء والعمل أى فى محل الاتفاق والاختلاف والمرجع ما يرجع اليه عند الاختلاف فهو من عطف الخاص على العام وقال بعضهم عطف تفسير انتهت (قوله ببركة) هى فى اللغة الزيادة والنماء بالمد وفى الاصطلاح ثبوت الخير الالهى فى الشئ (قوله الكريم) وفى نسخة الاكرم وهو من أسمائه تعالى قال تعالى اقرأ وربك الاكرم فما وقع فى الحاشية من عدم وروده سهو ثم هو من وضع الظاهر موضع المضمر بأن يقول ببركته للتلذذ والسجع (قوله فما كل الخ) تعليل لقوله أن يجعل هذا الكتاب عمدة ومرجعا كانه قيل وانما أملت ذلك مع وجود شروح غيره لان ما كل من صنف الخ وقال المدابغى وهذا جواب عما يقال ان هذا الكتاب عليه شروح كثيرة فلا حاجة لشرحك (قوله وفى) بتخفيف الفاء وتشديدها (قوله والفضل) فى معنى التعليل لمحذوف تقديره وأنا أجدت فى تأليفى ووفيت بالمراد لان الفضل مراعب وهذا من باب التحدث بالنعمة (قوله والناس يتفاوتون) هذه الجملة مفسرة لما قبلها وفيه وضع الظاهر موضع المضمر للاعتناء والاهتمام (قوله فى الفضائل) أى والفواضل ففيه اكتفاء أو المراد بالفضائل ما يشمل الفواضل (قوله وقد تظفر) بفتح الفاء من باب تعب أى تفوز الناس (قوله بما) أى بشئ أو بالذى تركه الاوائل قال قل لو قال بما لم تدركه الاوائل لكان أنسب اذ الترك فرع عن معرفة المتروك وليس مرادا ويجاب بأنه عبر بذلك تأدبا أو بأنه راعى المنزل المذكور وهو كم ترك الاول للآخر وكم فى كلامه خبرية للتكثير ولا ينافيه الاتيان بقد التقليلية فيما قبله لان المعنى أن الاوائل لم تدرك أشياء كثيرة ظفر بعضها المتأخرون م د وقوله بما لم تدركه الاوائل يقال عليه لا يصح أن يقول ذلك لانه لا يعلم هل تركته الاوائل فلم يصنفوه أو لم يذكروه لعدم علمهم به أو علموه لكن لم يتفق لهم ذكره أو تصنيفه على أن المراد بالاواخر والاوائل الجنس فانه لا اطلاع للاواخر على جميع أقوال الاوائل المصنفة وغيرها حتى يقال ان الاوائل تركوه فلم يذكره أحد منهم (قوله من فضل) أى خير كامل وقوله وجود بضم الجيم أى كرم كذلك فالتنوين فيهما للكمال على حد قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويكون المراد من خلقه حينئذ المؤمنين بدليل قوله وكل ذى نعمة الخ (قوله نعمة) قال الشارح فى شرح المنهاج النعمة بكسر النون وسكون العين الاحسان وتجمع النعمة على نعماء بفتح النون وسكون العين المهملة والمد والنعمة ملائم تحمد عاقبته ومن ثم لا نعمة لله على كافر بل هو مرزوق وبفتح النون التنعم وهو خصب العيش ولينه وبضمها المسرة (قوله محسود) أى فلا يلتفت الى قول المعترضين على الذين

(الرجاء والامل والتمنى والطمع)

فالى مؤمل من الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب عمدة ومرجعا ببركة الكريم الوهاب فما كل من صنف أجاد ولا كل من قال وفى بالمراد والفضل مواهب والناس يتفاوتون فى الفنون مراتب والناس يتفاوتون فى الفضائل وقد تظفر الاواخر بما تركته الاوائل وكم ترك الاول للآخر وكم لله على خلقه من فضل وجود وكل ذى نعمة محسود

يذمونى ويذمون كلامى (قوله والحسود) أى الحاسد فالمبالغة ليست مرادة (قوله لايسود) أى لاتحصل له سيادة وسببه أنه كان ينسب الحكم العدل للجور فكأنه يقول هذا لايستحق تلك النعمة التى هو متلبس ومخالد فيها ولذا قيل

ألا قل لمن بات لى حاسدا * أتدرى على من أسأت الادب
أسأت على الله فى فعله * كأنك لم ترض لى ماوهب

وقد ورد أن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال آخر

ان يحسدونى فانى غير لائمهم * قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم مابى ومابهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد

والمراد الحسد المذموم وهو تمنى زوال نعمة الغير بأن يكرهها للغير ويحب زوالها عنه فان اشتهيت لنفسك مثلها مع بقائها لصاحبها فهى غبطة (قوله وسميته) الواو للاستئناف أو عاطفة على مقدر أى وضعته وسميته أى الشرح بالاقناع وفى هذا اشعار بأنه يكفى من قنع به عن غيره والقناعة أعز أوصاف الانسان والمتصف بها أعز الناس كما قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

عز يز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
أفادتنى القناعة كل عز * وهل عز أعز من القناعه
فصيرها النفس رأس مال * وصير بعدها التقوى بضاعه
لتغنى فى حياتك عن لئيم * وتظفر بالجنان بصبر ساعه

(واعلم) أن أسماء الكتب من حيز علم الجنس وأسماء العلوم من حيز علم الشخص (قوله فى حل ألفاظ) شبه الالفاظ بشئ معقود وحذف المشبه به وأثبت له شئ من لوازمه وهو الحل ففيه استعارة بالكناية واضافة الالفاظ الى أبى شجاع على معنى اللام (قوله أعانى الله) أى أقدرنى على اكماله أى اتمامه فان قلت التعبير بقوله أعانى على اكماله مناف لقوله وسميته الخ اذ التعبير بسمى يقتضى أنه كمل وتم ويجاب عنه بأن الضمير فى سميته راجع للشرح باعتبار مافى الذهن أى أعانى على اكماله خارجا أو بأن المراد أسميه بالاقناع (قوله فلا ملجأ) باللام والهمز وقد تحذف مصدر بمعنى اللجا أى الاعتصام بالشئ وهو لا يتعدى بمن لكن ضمنه معنى المفر أى لا فرار منك لاحد الا اليك وفى نسخة بالنون بدل اللام بالقصر مصدر بمعنى النجاة وهى الخلوص من الهلاك ونحوه أى لامنجى منك أى من عذابك منتهيا الى أحد الا اليك ويجوز تنوينه مع حذف ألفه أفاده شيخ الاسلام فى شرح البخارى وبين اليه وعليه الجناس المضارع وهو اختلاف الكلمتين بحرفين متقاربى المخرج وهما الهمزة والعين هنا اه شيخنا (قوله وهو حسبى) أى كافى وجملة ونعم الوكيل أى الحافظ أو المفوض اليه الامور استئنافية ان كانت التى قبلها خبرية أو معطوفة عليها ان كانت انشائية معمولة لقول محذوف معطوف على حسبى أى ومقول فيه نعم الوكيل فيكون عطف مفرد على مفرد أو معطوفة على حسبى بغير تقدير القول فيكون عطف انشاء على مفرد وهو جائز وبهذا يسقط الاعتراض بأن جعله نعم الوكيل لانشاء المدح وجعله هو حسبى خبرية ولا يعطف الانشاء على الخبر على أن فى عطف الانشاء على الخبر

والحسود لايسود وسميته بالاقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع أعانى الله تعالى على اكماله وجعله خالصا لوجهه الكريم بكرمه وافضاله فلا ملجأ منه الا اليه ولا اعتماد الا عليه وهو حسبى ونعم الوكيل

(الحسد والغبطة والقناعة)

(الجناس المضارع)

وعكسه خلافا (قوله وأسأله) أى أطلب منه الستر بالفتح مصدر وبالكسر الشئ الساتر وجمعه ستور وقوله الجميل أى الحسن (قوله قال المؤلف) كان المناسب أن يقول الشارح قال المصنف بدل قوله المؤلف بناء على ما اشتهر من اطلاق المصنف على الماتن والمؤلف على الشارح لكن المصنف يقال له مؤلف أيضا والدليل على كون المصنف قال البسملة نقل الثقات فانهم نقلوا أنها مكتوبة بخطه فى أول المتن والغالب أن من كتب شيأ يتلفظ به (قوله بسم الله) قال حرف الباء فى بسم الله بر لاولیائه والسين سرور لاصفيائه والميم محبته لاهل طاعته وقال بعضهم الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين والميم مغفرته للمذنبين (واعلم) أن الكلام على البسملة ينحصر فى أربعة مقاصد الاول فى الباء وفيه أربعة مباحث الاول فى متعلقها الثانى فى معناها الثالث فى حكمة كسرها الرابع فى سبب تطويلها فى الخط مقدار نصف ألف المقصد الثانى فى اسم وفيه خمس مباحث الاول فى معناه الثانى فى بيان ان الابتداء بالبسملة مع اشتمالها على لفظ اسم ابتداء بذكر الله الثالث فى اشتقاقه الرابع فى لغاته الخامس فى موجب حذف ألفه خطا المقصد الثالث فى لفظ الله وفيه أربعة مباحث الاول فى علميته وسماه الثانى فى أصله الثالث فى أنه هل هو عربى أو معرب الرابع فى الخلاف فى أنه الاسم الاعظم أو غيره المقصد الرابع فى الرحمن الرحيم وفيه مبحثان الاول فى لفظهما نوعا واشتقاقا الثانى فى علة تقديم الله عليهما وتقديم الرحمن منهما على الرحيم ويعرف تفصيل هذه المباحث الخمسة عشر من كلام الشارح وغيره والصحيح ان البسملة بهذه الالفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته وما فى سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما فى الكتاب فانه لم يكن عربيا حين كتبه وارساله وان كانت البسملة عربية باعتبار أصل نزولها لانه تعالى لم ينزل كتابا من السماء الا باللفظ العربى لكن يعبر عنه كل نبى بلسان قومه بدل لذلك قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الآية (قوله أى أبتدئ) وعلى تقدير المتعلق فعلا كما فعل الشارح يكون الجار والمجرور حينئذ ظرفا لغوا أو حالا من فاعل هذا الفعل المقدر أى ابتدئ ستيركا أو مستعينا بالله تعالى فالباء على هذا للمصاحبة أو للاستعانة والحاصل أن المتعلق اذا كان كونا عاما يكون الجار والمجرور ظرفا مستقرا واذا كان كونا خاصا يكون الجار والمجرور ظرفا لغوا كما هنا (قوله أو أفتتح) مرادف لما قبله (قوله وهذا أولى) الاشارة لالف وله أوصاف ثلاثة كونه فعلا مؤخرا خاصا وتعليل المذكور لا ينتج الا الاخير منها والمراد أنه أولى من الاسم بأحواله الاربعة أى كونه خاصا أو عاما مقدما أو مؤخرا ومن الفعل العام بحالتيه مقدما أو مؤخرا ومن الفعل الخاص المقدم فأسقط احتمالات سبعة تبقى الثامن مرادا وانما كان أولى لان الاصل فى العمل للافعال ولافادة الاختصاص فالتقدير بسم الله أؤلف لا بغيره ولشمول بركة التسمية جميع أجزاء التأليف اذا كان المتعلق خاصا بخلافه عاما كابتدئ (قوله اذ كل الخ) تعليل لكونه خاصا قال قل ولو جعل وجه الاولوية أن ابتدئ يقتضى تخصيص التبرك بأول الفعل دون باقيه وأؤلف يعم جميعه لكان أولى (قوله بضمر ما جعل) أى لفظ ما جعل أى اللفظ الدال على ذلك كان يضمر الاكل لفظ أكلى أو آكل فسقط ما قيل الذى تجعل التسمية مبدأ له فعل وهو لا يضمر لانه معنى من المعانى (قوله اذا حل) أى نزل (قوله

وأسأله الستر الجميل قال المؤلف رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أى ابتدئ أو أفتتح أو أؤلف وهذا أولى اذ كل فاعل يبدأ فى فعله ببسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدأ له كأن المسافر اذا حل أو ارتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله أحل أو بسم الله أرتحل والاسم

(الظرف المستقر واللغو)

مشتق من السمو) بضم السين وكسرها والمراد الاشتقاق الاصغر وهو رد لفظ الى آخر لمناسبة بينهما فى المعنى والحروف الاصلية وأما الاكبر فليس فيه جميع الاصول كما فى لثم والثلب ومعنى كون الاول مشتقا من الثانى أن يحكم بأن الاول مأخوذ من الثانى أى فرع عنه كما فى جمع الجوامع وقوله والحروف الاصلية بأن تكون فيهما على ترتيب واحد كما فى الناطق من النطق بمعنى التكلم حقيقة وبمعنى الدلالة مجازا كما فى قولك الحال ناطقة بكذا أى دالة عليه فكون الحروف فيهما يخرج الاكبر وكونها على ترتيب واحد يخرج الكبير ولابد فيه أى الاشتقاق من تغير حقيقة كما فى ضرب من الضرب أو تقديرا كما فى طلب من الطلب فيقدر أن فتحة اللام فى طلب غير فتحتها فى المصدر الذى هو الطلب كما فى جمع الجوامع (قوله من السمو) فأصل اسم سمو كعلم أو سمو كقفل حذفوا لامه وهى الواو ثم سكنوا أوله ثم أدخلوا عليه همزة الوصل عوضا عن المحذوف وتوصلا للنطق بالساكن قال القرطبى من قال ان الاسم مشتق من السمو أى العلو يقول لم يزل الله موصوفا بالاسماء والصفات قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم لا تأثير لهم فى أسمائه وصفاته وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السمة يقول كان الله تعالى فى الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات فاذا أفناهم بقى بلا أسماء ولا صفات قال السمين وهذا القول أشنع من القول بخلق القرآن اه وقوله بلا اسم ولا صفة أى بالنظر للفظ وأما المعنى فموجود اتفاقا وقوله وهذا القول أشنع الخ أى لان القرآن صفة واحدة والاسماء والصفات متعددة (قوله فهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيدودم) فأصل الاول يدى بسكون الدال ويجوز فتحها أيضا وأصل الثانى دمى بفتح الميم وقيل بسكونها ويقال فى تثنيته دميان ونازع قال فى التعليل بكثرة الاستعمال قال والحق اسقاطه أى لانه حذف قبل الاستعمال وجوابه أن الواضع علم كثرة استعماله (قوله بنيت) أى وضعت (قوله لتعذر الابتداء) أى مع العوضية عن الواو لانه لا يشترط فى العوض أن يكون فى محل المعوض عنه بخلاف البدل (قوله وقيل من الوسم) أى من فعله لان الاشتقاق عندهم من الافعال قال الشنوانى قوله من الوسم بكسر الواو ومراده أن ذلك على سبيل الفرض والتقدير والا فالمسموع فتحها وحول الى مكسور الواو وانتقل منه الى سمة لان كسرة الواو نقلت الى السين (واعلم) أن جملة البسملة شخصية وذلك لان العامل اما فعل كألف أو اسم كأليفى أما الاول فلان الفاعل الذى هو الموضوع والمحكوم عليه شخص معين وأما الثانى فلان تقديره تأليفى بسم الله الخ فالمضاف اليه شخص فيكون المضاف كذلك هذا ان جعلت الاضافة للعهد فان جعلت للاستغراق أى كل تأليف لى كانت الجملة كلية وان جعلت للجنس فان أريد بها الجنس فى ضمن بعض الافراد كانت جزئية وان أريد الجنس من حيث هو كانت مهملة (قوله وفيه عشر لغات) وأوصلها بعضهم الى ثمانية عشر فقال

سمى سماتسم اسم وزسمة * كذا سماء بتثليث لاوّلها

(قوله علم) أى بالغلبة التقديرية ان روعى أصله الثانى وهو الاله أو بالغلبة التحقيقية ان روعى أصله الاول وهو الوسم لاستعماله فى غير الله تعالى لان الغلبة التحقيقية هى غلبة اللفظ فى غير

(الاشتقاق وأقسامه)

مشتق من السمو وهو العلو فهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيدودم لكثرة الاستعمال بنيت أوائلها على السكون وأدخل عليها همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن وقيل من الوسم وهو العلامة وفيه عشر لغات نظمها بعضهم فى بيت فقال

سم وسمى واسم بتثليث أول
لهن سماء عاشرتهن انجلى

والله علم

(لغات الاسم)

ما اختص به بأن سبق استعماله فى غير معنى العلمية وأما الغلبة التقديرية فهى اختصاص اللفظ بمعنى مع امكان استعماله فى غيره بحسب الوضع لكنه لم يستعمل فيه حينئذ فلا يطلق القول بأنها غلبة تقديرية أو تحقيقية لانها بالنظر الى ما قبل العلمية تحقيقية والى ما بعدها تقديرية أى بحسب أصله وهو الاله وأما الله فليس فيه غلبة أصلا لانه علم شخص لان الغلبة أن يكون للاسم بحسب الوضع عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص فان استعمل فى غير ما غلب عليه فتحقيقية والا فتقديرية (قوله على الذات) أى على الفرد الخالق للعالم بقطع النظر عن الصفات والا لما أفاد التوحيد لان الصفات كلية وهذا فى أصل الوضع ثم صار الا فى الاستعمال على الصفات نظرا للوجود لا بالوضع وتأوها ليست للتأنيث بل للوحدة ولهذا وصفت بالواجب الوجود على لفظ المذكر فان قلت ذات الله لا تدرك بالعقل فكيف وضع لها العلم قلت يكفى ادراكها بتعقل صفاتها هذا ان قلنا ان الواضع غير الله وهو مرجوح اما ان قلنا ان الواضع هو تعالى وهو الراجح فلا اشكال (قوله الواجب الوجود) بيان للموضوع له لا داخل فيه والا كان مدلولا ذاتا وصفة فيكون كليا وانما حكم بأنه أى الله علم لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له تعالى من اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح لذلك مما يطلق عليه سواه أى الله ولانه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا ونقل كونه مرتجلا أى لا اشتقاق له عن امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه وامام الحرمين وتلميذه الغزالى والخطابى والخليل وابن كيسان وغيرهم قال بعضهم وهو الصواب قال بعض المحققين وما يقال من الخلاف فى أنه مشتق أو غير مشتق انما هو فى لفظ اله لا لفظ الله اه وما توهمه العبارات من ان الخلاف فى لفظ الله يجاب عنه بأنها على حذف مضاف أى أصل لفظ الله وهو اله ومن ثم قال الشارح فى شرح المنهاج الحق انه أصل بنفسه غير مأخوذ من شئ بل وضع علما ابتداء فكما ان ذاته لا يحيط بها شئ ولا ترجع الى شئ فكذلك اسمه تعالى لا يرجع الى شئ يشتق منه (قوله تسمى به قبل أن يسمى) أى قبل أن يطلق عليه فلا ينافى أن الواضع للاسماء هو الله تعالى أى سمى به نفسه قبل أن يعرفه لخلقه بدليل قوله وأنزله على آدم الخ (قوله هل تعلم له سميا) استفهام انكارى وهو دليل لقوله لم يسم به سواه وقوله سميا فعيل بمعنى مفعول أى هل تعلم أحدا سمى باسمه كما يؤخذ من كلام الشارح (قوله غير الله) نعت لاحد أو حال من ضميره الذى فى سمى (قوله وأصله الاه) أى الاول لا الثانى كما قيل ان أصله الاول ولاه قلبت الواو همزة وانما كان أصله الاول الاه لجمعه على آلهة وأصله أألهة ولم يقولوا أولهة ولو كان أصله ولاه لقالوا ذلك لان الجمع يرد الاشياء الى أصولها (قوله ثم حذفت الهمزة) أى بعد نقل حركتها الى اللام قبلها فالنقل قبل الحذف لا معه ولا بعده كما يوهمه كلام الشارح اج والمراد بالهمزة الهمزة الثانية (قوله ونقلت حركتها) وقيل ان الهمزة حذفت مع حركتها وهو أسهل لبقاء سكون اللام الاولى على حاله من غير حاجة الى تسكينها ورجح الاول بأن نقل حركتها أى الهمزة يوجب ثقلها بسبب سكونها لان السكون يوجب ثقلها بخلاف غيرها لان سكونها يشبه التهوع أى التقيؤ فلذا حسن حذفها ساكنة لثقلها (قوله وادغمت) أى بعد تسكينها وهو ادغام على غير قياس لعدم تحرك الاول المثلين اصالة مع وجود الفاصل بينهما تقديرا وهو الهمزة لان المحذوف لعلة كالثابت والحاصل وان فى اله خمسة أعمال (قوله فى الاصل) أى قبل دخول ال

(الغلبة وتقسيمها)

على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد لم يسم به سواه وتسمى به قبل أن يسمى وأنزله على آدم فى جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا أى هل تعلم أحدا سمى الله غير الله وأصله الاه كعلم ثم أدخلوا عليه الالف واللام ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة ونقلت حركتها الى اللام فصار اللاه بلامين متحركتين ثم سكنت الاولى وأدغمت فى الثانية للتسهيل والاله فى الاصل

عليه فاندفع اعتراض قل بقوله قوله والا له الخ فيه نظر لان المعرف لا يطلق الا على المعبود بحق كما قاله الزمخشري وغيره (قوله يقع) أي فهو اسم جنس (قوله ثم غلب) أي بعد تعريفه (قوله وهو عربي) أي من أوضاع العرب اه مد لكن كلام الشارح يقتضي خلاف ذلك حيث قال تسمى به قبل أن يسمى فانه يقتضي أنه كان موجودا قبل العرب لانه أزلي فالانسب تفسير العربي بأنه ما استعمل أولا من العرب ومقابل الاكثر الاقل القائلون بأنه معرب أي أول ما وضعه العجم على القول بأن واضع اللغة البشر وأول من استعمله العجم لابناء على الراجح من أن واضعها هو الله تعالى وعلى هذا القول فقيل انه في الاصل عبرى بكسر العين أي عبراني وقيل سرياني قال البلقيني وهذا القول يعني القول بأنه أعجمي لا يلتفت اليه ولا دليل عليه اذ لا يصار الى اثبات العجمة بغير دليل اه (قوله اسم الله الاعظم) وصف بذلك لان ما دعي به فيه مع شروطه يجاب بعينه لوقته قل (قوله لم يذكر في القرآن) أي مع كثرة معناه لانه مركب من اسمين فلا يرد عليه المهيمن لانه لم يذكر الا مرة واحدة والاولى أن يجاب عن ايراد المهيمن بأن النووي لم يستند في ذلك الى القلة بل الى قوله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه فمراد النووي أن اسم الله الاعظم هو الحي القيوم لانه قد وجد في هذه السور التي ذكرت في الحديث هكذا قيل وفيه نظر مع سياق الشارح لانه لو كان استناد النووي الى الحديث لقال الشارح لانه هو المذكور في الثلاثة مواضع كما في الحديث أو نحو ذلك (قوله والرحمن الرحيم) لم يعطف لاجل حكاية اللفظ الواقع في البسملة ولا بد من ارادة العطف لصحة الاخبار بالمثنى (قوله صفتان مشبهتان) والصفة المشبهة هي الصفة المصوغة لغير تفضيل لافادة نسبة الحدث الى موصوفها دون افادة الحدوث والمراد أنها مشبهة باسم الفاعل في العمل قال الاشموني وجه الشبه بين الصفة المشبهة واسم الفاعل أنهما تدل على حدث ومن قام به وانهما تؤنث وتثنى وتجمع ولذلك حملت عليه (قوله بنيتا) أي صيغتا للمبالغة أي لافادتهما وليس المراد أنهما من صيغ المبالغة لان صيغ المبالغة منحصرة في خمسة وهي المذكورة في قول الخلاصة

فعال أو مفعال أو فعول * في كثرة عن فاعل بديل
فيستحق ماله من عمل * وفي فعيل قل ذا وفعل

ورحمن ليس منها والمبالغة في اسمائه تعالى كناية عن كثرة المتعلقات فدلولها زائد على مدلول اسم الفاعل لا بمعناها عند البيانيين وهي أن تثبت للشئ زيادة عما يستحقه لاستحالة ذلك في حقه تعالى قال الزركشي والمبالغة اما بحسب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وذلك يوجب زيادة الفعل الواحد لوقوعه على متعددا فالمبالغة في نحو حكيم من أسمائه تعالى تكرر حكمه الكثيرة في الشرائع بل في الشريعة الواحدة وفي التواب كثرة من يتوب عليه (قوله من مصدر رحم) أي بعد تنزيله منزلة اللازم أو جعله لازما بنقله الى فعل بالضم كحسن وكرم أي صار ذا حسن وذا كرم لان الصفة المشبهة لا تصاغ الا من لازم كما قال في الخلاصة

وصوغها من لازم لحاضر * كطاهر القلب جميل الظاهر

ومن المعلوم أن الرحمة رقة في القلب وعطف أي ميل نفساني وهي بهذا المعنى مستحيلة عليه

يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كما أن العجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وهو عربي عند الاكثر وعند المحققين انه اسم الله الاعظم وقد ذكر في القرآن العزيز في الفين وثلثمائة وستين موضعا واختار النووي تبعا لجماعة أنه الحي القيوم قال ولذلك لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم

تعالى لكونها كيفية نفسانية فهي مجاز مرسل من اطلاق اسم السبب على المسبب وهو الاحسان فتكون صفة فعل أو ارادته فتكون صفة ذات (قوله والرحمن أبلغ) المناسب أن يجعل هذا علة لتقديم الرحمن على الرحيم كما صنع غيره (قوله أبلغ من الرحيم) أي أعظم معنى من معنى الرحيم وليس المراد انه مشتمل على معنى الرحيم ويزيد عليه كما هو القاعدة في أفعل التفضيل وفيه بناء أفعل التفضيل من مزيد أي بالغ وهو لا يصاغ الا من ثلاثي فهو من المبالغة لا من البلاغة لانها لا يوصف بها المفرد (قوله لان زيادة البناء الخ) هذه القاعدة مشروطة بشروط ثلاثة أن يكون ذلك في غير الصفات الجبلية فخرج نحو شره ونهم لان الصفات الجبلية لا تتفاوت وأن يتحد اللفظان في النوع فخرج حذر وحاذر وان يتحدا في الاشتقاق فخرج زمن وزمان اذ لا اشتقاق فيهما (قوله وهما اسما صفة) أي واسم الذات مقدم على اسم الصفة (قوله لانه خاص) وأجيب عن قول أهل اليمامة في مسيلمة لازلت رحمانا بأنه من تعنتهم في كفرهم أي ان هذا الاستعمال غير صحيح دعاهم اليه لجاجهم في كفرهم بزعمهم نبوة مسيلمة فخرجوا بما لغتهم في كفرهم عن منهج اللغة حتى استعملوا المختص بالله تعالى في غيره وقيل انه شاذ لا اعتداد به وقيل معتد به والمختص بالله المعرف باللام اه محلي بزيادة واليمامة اسم مدينة معروفة (قوله اذ لا يقال) صوابه اذ لم يقل ق ل أي لان الدليل على الاختصاص كون أهل اللسان لم يقولوه لا كونه لا يقال ويجاب بأن المعنى لا يقال في المستقبل لكون أهل اللغة لم يقولوه وقال شيخ الاسلام ان المنع من اطلاق الرحمن على غير مشرعي طرأ بعد الاسلام وعليه لا يرد قول أهل اليمامة لان المعنى لا يقال شرعا (قوله والخاص مقدم) اعترض بأن هذا محله فيما مدلوله خاص وما مدلوله عام كفقيه وعالم فتقول زيد فقيه وعالم ولا تقول زيد عالم وفقيه لان لذكر العام بعد الخاص فائدة بخلاف العكس وما هنا ليس كذلك فان الرحمن الرحيم وصفان أحدهما خاص بموصوف والآخر عام يطلق عليه وعلى غيره ثم اجريا على ذلك الموصوف الخاص فصار المراد منهما موصوفا واحدا وهو الله تعالى فلا يظهر في ذلك تقديم الخاص على العام من تلك الحيثية اذ ليس في الرحيم ما في الرحمن وزيادة حتى يكون عاما والرحمن خاصا بل العموم والخصوص من حيث الاطلاق فالاولى التعليل بأن الرحمن لما كان خاصا صار كالعلم فناسب ان يلي العلمية وعبارة ابن قوله والخاص مقدم على العام أي ولانه لما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر الرحيم ليتناول منها ما دق ولطف ليكون كالتتمة والرديف أي والمحافظة على رؤس الآي والابلغية تؤخذ تارة باعتبار الكمية فلذا قيل يا رحمن الدنيا لعمومها المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لخصوصها بالمؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما الدنيوية فجليلة وحقيرة اه (قوله قال النسفي) بفتحتين نسبة الى نسف مدينة مما وراء النهر اه لب اللباب للسيوطي (قوله مائة وأربعة) في بعض الروايات مائة وأربعة عشر خمسون على شيث وعشرون على ابراهيم وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وقيل على موسى عشرة قبل التوراة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي تهذيب الاسماء واللغات ان الله أنزل على شيث خمسين صحيفة وكان أجل أولاد آدم وأفضلهم وكان وصيه وأحبهم اليه وولي عهده وهو الذي انتهت أنساب الناس كلهم

والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع لتخفيف وقطع بالتشديد وقدم الله عليهما لانه اسم ذات وهما اسما صفة وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام * (فائدة) * قال النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة

اليه وهو الذى بنى الكعبة بالطين والحجارة وعاش تسعمائة سنة واثنتى عشرة سنة اه (قوله صحف شيث) بالمثلثة والصرف كما قاله الشنوانى على الازهرية ومعناه هبة الله لانه وهب له ورزقه بعد أن قتل قابيل هابيل وبعد قتله لم يدر ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره وصيانة له عن السباع لانها قصدته لتأكله فحمله أربعين يوما وعن ابن عباس سنة اه جلالين وخازن قال ابن اسحق فلما حضرت آدم الوفاة عهد الى ابنه شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادات تلك الساعات واعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك ويقال ان انساب بنى آدم كلها تنتهى الى شيث وسائر أولاد آدم انقرضوا اه وقوله كلها تنتهى الى شيث أى لان نسب نوح ينتهى اليه وهو آدم الصغير قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وسميت صحفا لان ما أوحى اليه كان مكتوبا فى صحف من ذهب وفضة وأما الكتب التى نزل بها جبريل لم تكن كذلك (قوله وصحف ابراهيم) قال الواقدى ولد ابراهيم على رأس الفى سنة من خلق آدم ومات ابن مائتى سنة وحكى النووى وغيره قولا انه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة (قوله وصحف موسى) وفيها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن عجبت لمن أيقن بالقدر ثم يتعب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل ذكره الخازن (قوله ومعانى كل الكتب) أى سوى القرآن لئلا يلزم عليه ظرفية الشئ فى نفسه وكذا ما بعده فقوله ومعانى القرآن أى غير الفاتحة وقوله ومعانى الفاتحة أى غير البسملة ومعانى البسملة أى غير بائها (قوله مجموعة فى الفاتحة) استشكله المناوى من جهة أن القرآن مشتمل على أحكام وقصص ومواعظ وغيرها والفاتحة وما بعدها ليسا كذلك وأجاب بأن مدار الكتب السماوية على توحيد البارى وأنه رب العالم وخالقهم وراحمهم ومالكهم وخالق الهداية فى قلب العبد والمعين له وأن مصير الخلق الى دار سعادة أو شقاوة وهذه المعانى مصرح بها فى القرآن مشار اليها فى الفاتحة مرموز اليها فى البسملة ملوح بها فى الباء وسورة الفاتحة قد جمعت معانى القرآن كله فكأنها نسخة مختصرة وكأن القرآن بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت الالهيات فى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة فى مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التى تقتضيها الاوامر والنواهى فى اياك نعبد والشريعة كلها فى الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم فى قوله أنعمت عليهم وذكر طوائف الكفار فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين شيخنا اه سيوطى (قوله ومعناها الى الخ) أى أنها تشير الى ذلك وليس المراد ان هذا معناها الموضوعة هى له (قوله فى نقطتها) أى أول جزء يوضع عند ارادة رسمها قيل ومعناها ان ذاته تعالى نقطة الوجود المستمدة منها كل موجود اه (قوله الحمد لله) أصله حمدت حمدا لله ثم استغنى بالمصدر عن الفعل فحذف ثم رفع المصدر ثم أدخلوا عليه أل للدلالة على الدوام فصار الحمد لله فعلم من ذلك ان الدوام والاستمرار انما استفيد من العدول عن الجملة الفعلية الى الاسمية لان قولنا زيد قائم لا يدل الا على أصل ثبوت القيام لزيد وأما دوامه واستمراره فانما جاء من جهة العدول والحمد أقسام أربعة اما واجب كما فى خطبة الجمعة أو مندوب كما فى الادعية ابتداء وختاما ونحو الاكل أو مكروه ككونه فى الاماكن القذرة أو بفم نجس أو حرام كالحمد عند الفرح بالمعصية

صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعانى كل الكتب مجموعة فى القرآن ومعانى القرآن مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى البسملة مجموعة فى بائها ومعناها ان كان ما كان وما يكون ما يكون زاد بعضهم ومعانى الباء فى نقطتها (الحمد لله)

ولم يعطفها على البسملة لما بينهما من كمال الاتصال ولافادة استقلال كل منهما بالمقصود ولم يقتصر على البسملة وان كان فيها جهة تحميد لان المبسمل لا يقال له حامد عرفا (تنبيه) المخبر بالحمد حامد بخلاف المخبر بالصلاة فليس بمصل ولذا يثاب الحامد مطلقا ولا يثاب المصلي الا اذا قصد الانشاء وسوى الدلجي في شرح الشفاء بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحمد في الثواب ولو قصد الاخبار (تنبيه) قال بعض الشافعية أفضل المحامد أن يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده واحتج لذلك بما في بعض الاخبار ان الله تعالى لما أهبط آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض قال يارب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد فأوحى الله تعالى اليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك فقد جمعت لك فيها جميع المحامد وقيل أفضل المحامد أن يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم واحتج له بما روى أن رجلا قال هذه الكلمات بعرفات فلما كان من العام المقبل حج وأراد أن يقولها فسمع قائلا يقول يا عبد الله اتعبت الحفظة فانهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي الى الآن وينبغي على ذلك مسئلة فقهية وهي من حلف بالطلاق ليحمدن الله بأفضل المحامد فقال كل فريق لا يبر الا بما قاله من تلك المحامد وقيل لا يبر حتى يقول اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك وقيل لا يبر حتى يقول ليس كمثله شئ اه شبرخيتي على الاربعين (قوله بدأ بالبسملة ثم بالحمدلة) هذه العبارة متضمنة لسؤالين صورة الاول لم أتى بهما في الابتداء ولم يبتدئ بغيرهما كالباقيات الصالحات وصورة الثاني لم رتب بينهما على الوجه المذكور والدليل الاول وهو قوله اقتداء بالكتاب العزيز يثبت الامرين معا والثاني وهو قوله وعملا بخبر الخ يثبت الاول فقط وقوله بالبسملة أي بمسمى البسملة أو بما اشتق منه البسملة وعلم النحت سماعي سمع منه نحو عشرة ألفاظ كالحسبلة أي قول حسبنا الله والحوقلة والحيعلة والطلبقة من أطال الله بقاءك ومنه الالفاظ الاربعة المشهورة عن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وهي والله ما تربعلبنت قط أي ما أكلت اللبن يوم الاربعاء ولا تسبتسمكت قط أي ما أكلت السمك يوم السبت ولا تعمقعدت قط أي ما تعممت وأنا قاعد أي لانه يدل على تحسين العمة وسيدنا علي رضي الله عنه لا يريد ذلك ولا تسروالت قط أي ما لبست السراويل قائما أي لئلا يظهر شئ من عورته ولما قيل ان لبس السراويل من قيام يورث الفقر كالتعمم قاعدا ونقل المازري عن المطرزي في كتاب المواقيت وغيره ان الافعال التي أخذت من أسمائها سبعة بسمل اذا قال بسم الله وسجمل اذا قال سبحان الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحيعل اذا قال حي على الفلاح وحمدل اذا قال الحمد لله وهلل اذا قال لا اله الا الله وجعفد اذا قال جعلت فداك وهذا الباب سماعي لا يقاس عليه (قوله ثم بالحمدلة) أي ثم ثنى بالحمدلة فهو متعلق بمحذوف (قوله اقتداء بالكتاب) أي وبغيره ولما لم يكن في القرآن أمر بالاتيان بهما عبر في جانبه بالاقتداء ولما كان الحديث متضمنا للامر عبر في جانبه بالعمل لان الاقتداء معناه الاتباع في الفعل استحسانا لا له من غير أن يؤمر التابع به وأما العمل فانه الاتباع مع الامر وما في معناه وما هنا من الثاني م د (قوله بخبر كل) باضافة خبر الى جملة ما بعده اضافة بيانية أو من اضافة الاعم الى الاخص وبالتنوين على

بدأ بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل (صح النحت)

ابدال مابعده منه ورفع كل بالحكاية على كل حال واضافة كل الى أمر على معنى اللام وان لم يصح التلفظ بها لعدم صحة نية من أو فى قال فى الخلاصة

وانو من أو فى اذا * لم يصلح الاذا والا لام خذا * لما سوى ذينك

(قوله أمر) الامر بمعنى الشأن وهو أحد معانيه الخمسة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث فى أمرنا هذا مالس منه فهو رد ويأتى الامر بمعنى القيامة ومنه أتى أمر الله وبمعنى الرأى ومنه وما أمر فرعون برشيد وبمعنى العذاب ومنه لما جاء أمر ربك وبمعنى الطلب وهو اقتضاء فعل غير كف أو كف مدلول عليه بكف ونحوه كدع وذر واترك وجمع هذا أوامر وجمع ذا الأمور والمراد هنا الفعل وهو حركة البدن الشاملة للاقوال دون التروك اذ البسملة لا تطلب فى الترك كترك المعاصى (قوله ذى بال) أى صاحب بال فهو جامد لفظا مشتق تأويلا ولذلك صح الوصف به والبال فى الاصل القلب ومنه ويصلح بالهم أى قلوبهم والمراد به هنا الشان الذى يهتم له القلب فاطلاق البال عليه من اطلاق اسم المحل على الحال فيه فالعلاقة المحلية أو المجاورة لمجاورة الشأن الذى يهتم به القلب للقلب وعلى كل فالمجاز مرسل ويصح أن يكون فى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الامر بذى قلب بجامع الاهتمام بكل والاعتناء والشرف وأثبت له البال تخييلا وتنوين بال للتعظيم نحو قوله تعالى وعلى أبصارهم غشاوة فخرج الحقير كنقل القدم فلا تطلب له البسملة ففيه تخفيف على العباد وصون لاسمه تعالى عن الاقتران بالمحقرات قال ح ف يطلق البال على الحال الذى يهتم به شرعا لكنه عام بالنسبة للبسملة وأما بالنسبة للحمدلة فهو خاص بالاقوال لانه لو كان عاما لاقتضى طلبها عند ابتداء الاكل مثلا مع أن المطلوب الاتيان بها عند آخره اه لكن قوله خاص بالاقوال يرد عليه الوضوء كما سيأتى انه يسن ابتداؤه بالبسملة والحمدلة (قوله يهتم به) أى شرعا بأن لا يكون محرما لذاته ولا مكروها كذلك ولا ذكرا محضا ولا جعل الشارع له مبدأ غير البسملة فخرج على المحرم لذاته كالزنا بخلاف المحرم لغيره كالوضوء بماء مغصوب فتسن وخرج على المكروه لذاته كالكل بصل ونحوه بخلاف المكروه لغيره كالوضوء بالماء المشمس فتسن ولا تطلب للذكر المحض كالتهليل وخرج بالمحض القرآن فتطلب فيه التسمية لاشتماله على القصص والاحكام فتعترى التسمية الاحكام الاربعة فقط لان أصلها الندب وما كان الاصل فيه الندب لا تعتريه الاباحة فتكون واجبة فى قراءة الفاتحة فى الصلاة عندنا فان قلت ذكر الله المأتى به فى افتتاح الامر ذى البال لتحصل البركة فيه وهو البسملة أمر ذو بال فيحتاج فى تحصيل البركة فيه الى سبق مثله ويتسلسل قلت هو محصل للبركة فيه كما هو محصل للبركة فيما افتتح به كالشاة من الاربعين تزكى نفسها وغيرها فهو مستثنى من عموم الامر ذى البال فى الحديث اه عبد الحق وأجاب م د بقوله وينبغى تقييد الامر ذى البال أيضا بما يكون مقصودا لا ما يكون وسيلة الى المقصود فلا يرد أن كلا من البسملة والحمدلة أمر ذو بال فيحتاج الى سبق مثله ويتسلسل اه ومعنى الاهتمام به طلبه اوا باحته فان قلت يلزم عليه أن القرآن اذا لم يبدأ بالبسملة فيه يكون ناقصا أجاب العز ابن عبد السلام بأن البركة فى ذلك معناها دفع الشيطان الذى يوسوسه فى القراءة حتى يحمل القرآن على غير محمله أو يلهو عنه لا أنها توجب للقرآن صفة كمال وشرف بل ذلك عائد الى القارئ

أى ذى بال أى شأن يهتم به

فاذا لم يبدأ بالبسملة كان ثوابه ناقصا فالنقص راجع للقارئ من جهة ثوابه لا للقرآن (قوله لا يبدأ فيه) استشكل الاتيان بفي مع أن المعنى يستقيم بدونها وأجيب بأن في سببية والتقدير لا يبدأ بسم الله بسببه ولاجله فيقتضي أن البداءة بالبسملة لابد أن تكون لاجل الامر لا لاجل غيره فاذا كان شارعا في السفر مع الاكل وبسمل لاجل السفر فلا تحصل البداءة بالبسملة بالنسبة للاكل لانها انما هي لاجل السفر وبسببه لا بسبب الاكل شيخنا ح ف والاشكال لا يرد الا اذا فسر يبدأ بيفتتح فان فسر بيشرع فلا اشكال (قوله بسم الله) الباء الاولى جارة والباء الثانية جزء من الكلمة والجار والمجرور نائب فاعل يبدأ وعبارة الشوبري على التحرير قال الرافعي أدخلت الباء على الباء لان الباء الثانية متصلة فنزلت لشدة الملازمة منزلة الحرف من الكلمة وأدخلت عليها الباء الخافضة (قوله فهو أقطع) هو اسم فاعل لا أفعل تفضيل بدليل تفسيره بناقص لان أفعل من جملة أوزان اسم الفاعل وهذا التركيب ونحوه يجوز أن يكون من التشبيه البليغ بحذف الاداة وهو مذهب الجمهور والاصل هو كالاقطع وأن يكون استعارة وهو مذهب السعد وميل الشارح هنا اليه ولا جمع هنا بين الطرفين اذا التقدير هو ناقص كالاقطع فحذف المشبه وهو ناقص بأن شبه الناقص بالاقطع واستعير له اسمه وليس المراد كونه ناقصا حسا بل أن لا يكون معتبرا في الشرع (قوله بالحمد لله) أي بالرفع فان التعارض لا يحصل الا بشروط خمسة رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون رواية البسملة بباءين وكون الباء صلة يبدأ وأن يراد بالابتداء فيهما واحد وهو الابتداء الحقيقي وقوله صلة يبدأ فان جعلت للاستعانة فلا تعارض لان الاستعانة شيء لا تنافي الاستعانة بآخر وكذا ان جعلت للملابسة (قوله ليس حقيقيا) أي لغة فلا ينافي أنه حقيقي عرفا كما أشار اليه بقوله بل أمر عرفي اه ق ل والحاصل أن بين الابتداء الحقيقي والاضافي العموم والخصوص المطلق فبالبسملة حصل الحقيقي والاضافي وبالحمدلة حصل الاضافي دون الحقيقي (قوله والحمد اللفظي) أتى بالاسم المظهر وهو الحمد لاجل قوله اللفظي لان الضمير لا يوصف وقوله اللفظي أي الحادث لانه هو الذي ينقسم الى لغوي وعرفي اج (قوله لغة) منصوب على الحال أي حالة كونه لغة أي مندرجا في اللغة أي في الالفاظ العربية اذ اللغة الالفاظ العربية أو على التمييز أو على نزع الخافض وهذا الاخير أولى من جهة المعنى وان كان سماعيا لانه لكثرته في كلامهم أشبه القياسي (قوله باللسان) ذكر لبيان الواقع لان الثناء الذكر بخير وهو لا يكون الا باللسان والمراد باللسان آلة النطق لا خصوص الجارحة فلو أودع الله في يد انسان قوة النطق فنطقت به كان حمدا (قوله على الجميل) سواء كان جميلا عند الحامد أو المحمود قيل او غيرهما اج وعلى في قوله على الجميل تعليلية أي لاجل الجميل (قوله الاختياري) أي حقيقة أو حكما أو يقال الاختياري هو أو أثره ليدخل الحمد على صفاته تعالى الذاتية فانها اختيارية باعتبار متعلقاتها وهي المقدورات والمرادات والمعلومات والمسموعات والمبصرات وهذا جواب عما يقال ان الاختياري لا يشمل صفات الله لاشعاره بالحدوث وأجاب شيخنا الجوهري بأن المراد بالاختياري ما ليس بطريق القهر فيشمل صفات الباري (قوله على جهة التعظيم) حال من الثناء على القول بجواز مجيء الحال من الخبر أي حالة كون ذلك على قصد التعظيم وعلى للاستعلاء المجازي أي تمكن ذلك

لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أي ناقص غير تام فيكون قليل البركة وفي رواية رواها أبو داود بالحمد لله وجمع المصنف رحمه الله تعالى كغيره بين الابتداءين عملا بالروايتين واشارة الى أنه لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقة واضافي فالحقيقي يحصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة أو ان الابتداء ليس حقيقة بل أمر عرفي يمتد من الاخذ في التأليف الى الشروع في المقصود فالكتب المصنفة مبدؤها الخطبة بتمامها او الحمد اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم

الثناء على ذلك القصد أو بمعنى مع والاضافة بيانية أى على جهة هى التعظيم فلا يلزم عليه تعلق حرف جر بمعنى واحد بعامل واحد لان على فى قوله على الجميل للتعليل والثانية للاستعلاء المجازى أو بمعنى مع (قوله سواء تعلق) أى وقع فى مقابلة الفضائل وسواء خبر مقدم وتعلق فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر أى تعلقه بالفضائل والفواضل سواء فى ان الثناء على كل منهما محمد واعترض بان التسوية لا تكون الا بين شيئين وكون أم بمعنى الواو بعيد فالاولى تقدير ان بعد سواء وسواء خبر لمبتدا محذوف والتقدير ان تعلق بالفضائل أم بالفواضل فالامر ان سواء ففى الكلام تقديم وتأخير وحذف والمراد بالفضائل النعم القاصرة وهى التى لا يتوقف الاتصاف بها على تعدى أثرها للغير كالعلم فان الانسان يوصف بالعلم وان لم يعلم كالطالب الذى يعلم علمه من سؤاله أو من كلامه والفواضل جمع فاضلة وهى التى يتوقف الاتصاف بها على تعدى أثرها للغير كالكرم والشجاعة فان الانسان لا يوصف بالكرم الا بالاعطاء ولا بالشجاعة الا بالاقدام على المهالك فاندفع ما يقال ان أريد بالعلم وبالكرم الملكة كانا من النعم القاصرة وان أريد بهما الاثر كالتعليم والاعطاء كانا من المتعدية قال الاطفيحى ولا بد من تأويل الكرم والعلم والشجاعة بآثارها لتكون فعلا اختياريا كالاعطاء والتعليم والاقدام على العدو فى المعارك لانها كما تطلق على الملكة تطلق على آثارها وفى الفنرى على المطول واعلم أن سواء بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا (قوله ان قلنا برأى ابن عبد السلام) ومستند ابن عبد السلام قوله صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء الله فى الارض فمن أثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن أثنيتم عليه شرا فهو شر اه وهذا انما يحتاج اليه لو كان التقييد بالجميل فى المحمود به كان يقال الثناء بالجميل على الجميل واما حيث كان فى المحمود عليه فلا بد منه أى من الجميل الاختيارى على كل حال فلعل الشارح اشتبه عليه المحمود عليه بالمحمود به فالحاصل أنه يحتاج لقوله على الجميل ولو قلنا الثناء خاص بالخير ومن يقول ان الثناء حقيقة فى الخير فقط يكون قوله فى الحديث ومن أثنيتم عليه شرا من باب المشاكلة (قوله فائدة ذلك) أى ذكر الجميل وقوله تحقيق الماهية أى ماهية الحمد بذكر قيودها وقوله أو دفع توهم ارادة الجمع الخ أى لو لم يذكر الجميل لتوهم أن المراد بالثناء ما يشمل الخير والشر (قوله تحقيق الماهية) أى ماهية الحمد لا للاحتراز (قوله عند من يجوزه) وهو الشافعى وأتباعه فان قيل ان قرينة المجاز مانعة من الحقيقة فكيف الجمع أجيب بأن ذلك مذهب البيانيين والشافعى جرى على مذهب الاصوليين وهم لا يشترطون كون قرينة المجاز مانعة من الحقيقة (قوله فانه يعم الخ) فبينهما عموم مطلق وفى صحة الاخراج حينئذ نظر اذ المخرج بالقيد ضده والمدح ليس ضدا للاختيارى بل قد يكون بالاختيارى (قوله دون حمدتها) بكسر الميم (قوله على جهة الاستهزاء) أى وان لم يوجد ذلك فى الدنيا فقول الملائكة ذلك له مجاز والعلاقة الضدية فلا كذب وعبارة م د قوله على جهة الاستهزاء بأن لا يعتقد الحامد كمال المحمود قال ح ل والزاج عدم اشتراط اعتقاد الجنان بل لو اعتقد الحامد عدم اتصاف المحمود بما أثنى به عليه كان حمدا كما تقدم فالمدار على ظهور قصد التعظيم بأن يأتى بما يقصد به التعظيم غالبا مع عدم الاتيان بما يخالفه ظاهرا اه وقوله بما يقصد به التعظيم بل ولو كان ذلك محرما شرعا كما فى قول

الشاعر

سواء تعلق بالفضائل وهى النعم القاصرة أم بالفواضل وهى النعم المتعدية فدخل فى الثناء الجميل وغيره وخرج بالانسان الثناء بغير كالحمد النفسى وبالجميل الثناء باللسان على غير الجميل قلنا برأى ابن عبد السلام ان الثناء حقيقة فى الخير والشر وان قلنا برأى الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة فى الخير فقط فائدة ذلك تحقيق الماهية أو دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختيارى المدح فانه يعم الاختيارى وغيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وعلى جهة التجميل ما كان على جهة الاستهزاء

الشاعر

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

(قوله والسخرية) عطف تفسير على ما قبله وهو بضم السين وكسرها (قوله ذق) هو من كلام الملائكة للكافر في النار ووصفه بالعزة والكرم باعتبار ما كان عليه في الدنيا قال وكأنه توهم أنه لولا اعتبار ما كان عليه في الدنيا كان كذبا والملائكة منزهون عنه ويرد بان السخرية دافعة لذلك مد وفيه أن السخرية لا تدفع الكذب فيكون سخرية بكذب وعبارة الجلال في التفسير ذق أي العذاب انك أنت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني ويقال لهم ان هذا ما كنتم به تمترون وذكر في قوله قبله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم أي أبي جهل وأصحابه ذوي الاثم الكبير اه وفي الخازن ما نصه ذق أي هذا العذاب انك أنت العزيز الكريم أي عند قومك بزعمك وذلك أن أبا جهل لعنه الله كان يقول أنا أعز البوادي وأكرمهم فيقول له خزنة النار هذا على طريق الاستخفاف والتوبيخ (قوله وعرفا) معطوف على لغة أي والحمد اللفظي عرفا الخ لكن قوله فعل الخ ينافي ذلك لان فعل الاعضاء والقلب لا يكون لفظيا وأجيب بأن المراد بالحمد اللفظي الحادث فيشمل ما ذكروا العرف والاصطلاح متساويان وقيل الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ما تعين ناقله والعرف اذا أطلق فالمراد به العام وهو ما لم يتعين ناقله وعلى كل فالمراد من العرف والاصطلاح اللفظ المستعمل في معنى غير لغوي ولم يكن ذلك مستفادا من كلام الشارع وقد يطلق الشرعي مجازا على ما كان في كلام الفقهاء وليس مستفادا من الشارع (قوله فعل) بالمعنى الشامل للقول والاعتقاد لان القول فعل اللسان والاعتقاد فعل القلب (قوله من حيث انه) بكسر الهمزة وهي حينية تعليل قال شيخ الاسلام على شذور ابن هشام وقد أولع الفقهاء بفتح همزة انه بعد حيث وهو لحن فاحش (١) فانها لا تضاف الا الى الجملة وأن المفتوحة الهمزة ومعمولاها في تأويل المفرد (قوله على الحامد) فيه دور لان الحامد مشتق من الحمد والحمد متوقف على الحامد لكونه مأخوذا في تعريفه وأجيب بأنه تعريف لفظي أو أن قوله من حيث الخ خارج عن التعريف أو المراد بالحامد ذاته بقطع النظر عن كونه حامدا (قوله أو غيره) سواء كان للغير خصوصية بالحامد كوالده وصديقه أو لا ولو كافراع ش على م ر (قوله ومحبة) عطف مغاير لانه لا يلزم من الاعتقاد المحبة ولا العكس والاولى حذفه أي حذف قوله ومحبة (قوله وخدمة) عطف مرادف (قوله بالاركان) أي غير اللسان (قوله كما قيل الخ) يرجع لقوله سواء كان الخ (قوله افادتكم) أي أوصلتكم مني النعمة الصادرة منكم اعمال ثلاثة فالنعماء بالفتح بمعنى النعمة كما يؤخذ من المختار ويحتمل أن تكون اسم جمع بمعنى النعم ومني متعلق بافادتكم وقوله ثلاثة على حذف مضاف أي اعمال ثلاثة قال في شرح الوسطى وفي الاستدلال به نظر اذ لم يطابق الشاعر لفظ الحمد على الثلاثة حتى يستدل بلفظه وقد يجاب بأن فيه استدلالا معنويا من حيث انه جعل أعمال الثلاثة جزاء للنعمة وكل جزاء للنعمة فهو حمد عرفا فينتج من الشكل الاول اعمال الثلاثة حمد عرفا وهو ظريف فاحفظه (قوله بيدي) أي اعمال يدي بالاشارة بها وكذا يقدر المضاف فيما بعده (قوله والضمير المحبا) أي القلب لانه محل الضمير فهو من اطلاق الحال

(١) أجابوا عنه كما في الصبان على الاشموني وعبارته والصحيح جواز الفتح عقب حيث أما على القول بجواز اضافتها الى المفرد فظاهر واما على المشهور من وجوب اضافتها الى الجملة فلانه يقدر تمام الجملة من خبر أو فعل وقيل يكتفى باضافتها الى صورة الجملة وان مثل حيث في جواز الفتح فيما يظهر اه

على الحل اهم ورد هذا ليس على اطلاقه بل كلام الشاعر محتمل فان كان مراده بقوله أفادتكم الخ ان نعمتكم على ملكتكم مني اعضائي الثلاثة فهو كما قال المحشي ويكون مثل معنى قولهم الانسان ملك بالاحسان وان كان مراد الشاعر ان نعمتكم على ملكتكم مني اعمال جوارحي وخدمتي لكم كان التقدير عمل يدي وخدمتي بها وذكري بلساني وضمير قلبي أي محبتي واعتقادي وقد قال الشارح معنى هذا الثاني فيكون الضمير المجرور على حقيقته وفي الاول من المجاز بتقدير المضاف على ما عرفته (قوله والشكر الخ) لما كان الشكر والحمد أخوين وذكر الحمد احتاج الى تعريف الشكر فهو استطرادي (قوله صرف العبد) أي ان يستعمل العبد أعضاءه ومعانيه فيما طلب الشارع استعمالها من صلاة وصوم وسماع نحو علم وهكذا سواء كان ذلك في وقت واحد أو في أوقات متفرقة قال سم اذا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه في آن واحد سمي شكورا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور واذا صرفها في أوقات مختلفة سمي شاكرا قال شيخنا ع ش ويمكن تصوير صرفها كلها في آن واحد بمن حمل جنازة متفكرا في صنوعاته عز وجل ناظرا لما بين يديه لئلا يزل بالميت ماشيا برجليه الى القبر شاغلا لسانه بالذكر وأذنه باستماع ما فيه ثواب كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اه اطفيحي وبقي ذكر الآدمي فانظر أي شيء يكون مصروفا فيه (قوله على جهة التعظيم) الاضافة بيانية (قوله وعرفا مايدل) أي من فعل أو غيره مما مر وقد نظم العلامة سيدي على الاجهوري المالكي النسب بينهما فقال

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لدى عرف أخص جميعها * وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة * فتي نسب ستلن هو عارف

أي ان الشكر الاصطلاحي بينه وبين الثلاثة قبله أعني الحمدين والشكر اللغوي عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب وبين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف وهو معنى قوله وفي لغة أي والشكر في اللغة يرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة وبين الحمد اللغوي والاصطلاحي وكذا بين الحمد والشكر اللغويين العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في ثناء بلسان في مقابلة احسان وينفرد الحمد اللغوي في ثناء بلسان لا في مقابلة احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي في ثناء بغير لسان لا (١) في مقابلة احسان فهاتان نسبتان (قوله مع الاذعان الخ) لا وجه له لما قاله الجمهور وهو أن الوصف بالجميل المعلوم الانتفاء اذا قارنه التعظيم حمد فليتأمل اج وكلام الشارح مبني على انه لابد من الاعتقاد (قوله كما أفادته الجملة) أي لكون المبتدا فيها معرفا بأل الجنسية قال بعضهم

مبتدأ بلام جنس عرفا * منحصر في مخبر به وفي
وان عرى عنها وعرف الخبر * باللام مطلقا فعكس ذا استقر

أي سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا وقوله كما أفادته الجملة فيه تشبيه الشيء بنفسه واجيب بأن المعنى والحمد مختص بالله في الواقع كما أفادته الجملة الملفوظ بها وأجيب أيضا بأن الكاف تعليلية وما مصدرية أي لافادة الجملة له أي بواسطة تعريف المبتدا فيها بال فائدة متى كان كذلك

والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا مايدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها ويجوز أن تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة

(١) بهامش نسخة المؤلف الصواب حذف لا اه

أفادت قصر مبتدئها على خبرها سواء كانت أل استغراقية أو جنسية أو عهدية وقد تعقب في قوله بلام جنس بأن التقييد بها لا يصح بل المدار على تعريف المبتدا باللام مطلقا فلذلك قال الشارح سواء أجعلت الف فيه للاستغراق الخ وفي كون أل للاستغراق مع كون الجملة انشائية نظر لانه لا يقدر على انشاء جميع المحامد ولا يظهر الا على كونها خبرية (قوله وهو) أي الاختصاص على دعوى الاستغراق ظاهر (قوله للاختصاص) أي لتوكيده والا فالاختصاص مستفاد من الجملة بواسطة تعريف المبتدا فيها (قوله أم للعهد) أي العلمي لتقدم مرجعه في علم المخاطب (قوله وأولى الثلاثة الجنس) أي لانه يدل بالالتزام على ثبوت جميع المحامد له تعالى فهو استدلال برهاني وهو كدعوى الشيء بينة التي هي أولى من الدعوى المجردة وقولنا كدعوى الشيء أي وهو اختصاص الافراد والبينة هي اختصاص الجنس لانه يلزم من اختصاص الجنس اختصاص افراده فالمدعى اختصاص الافراد والبينة اختصاص الجنس فالمعنى كل فرد من أفراد الحمد مختص بالله لان جنس الحمد أي حقيقته مختص بالله لان القاعدة في المعنى الكنائي ان المنطوق به هو الدليل كما في قولك زيد كثير الرماد المعنى زيد كريم لانه كثير الرماد والحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قالها عن صفاء قلب فتحت له ثمانية أبواب الجنة أي يخير بينها اكراما له وانما يختار ما سبق في علم الله تعالى أنه يدخل منه * (فائدة) * اعلم أن المحامد أربعة حمد ان قديمان وهما حمد الله تعالى لنفسه كقوله تعالى نعم المولى ونعم النصير وحمده لبعض عبيده كقوله تعالى نعم العبد انه أواب وحمدان حادثان وهما حمد نا لله عز وجل كقولك الحمد لله وحمدنا لبعضنا كقولك نعم الرجل فلان وتعريف الشارح خاص بالقسمين الاخيرين ذكره الدلجي (قوله بالجر على الصفة) ويجوز قطعه الى الرفع أو النصب في غير القرآن والجمع ربوب وأرباب اه برماوي وقرئ شاذا بالنصب والوجه فيه انه على المدح وقيل هو على النداء أي يا رب العالمين وفيه بعد (قوله معناه) أي مع ما أضيف اليه وهذا أحد اطلاقاته والاقعانيه كثيرة فمنها المصلح والمربي والخالق والسيد والمعبود ومع كثرتها يمكن استعمال أكثرها فيه سبحانه وهو مقرونا بال يختص به سبحانه وتعالى ع ش قال السيوطي في شرح النقاية ووجوه تربية الله تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فمنها تربية النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم تصير مضغة ثم يصير منها عظاما وغيرها (قوله اسم جمع) أي اسم دال على جماعة * واعلم أن للقوم ألفاظا أربعة كلها تدل على التعدد جمع واسم جمع واسم جنس جمعي واسم جنس افرادي والفرق بينها أن الجمع يدل على افراده دلالة تكرارا لواحد بالعطف واسم الجمع يدل عليها دلالة الكل على أجزائه كقوم ورهط واسم الجنس الجمعي ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واسم الجنس الافرادي ما دل على الماهية المطلقة من غير قيد من كثرة أو قلة فيصدق بالقليل والكثير كماء وتراب اه (قوله على حقيقة الجمع) أي جمع حقيقة وجمعه بالواو والنون أو الياء والنون شاذ لان مفرده اسم جنس لا علم ولا صفة أي فهو في حال الجمعية مستعمل في الاعم أيضا فتساوى الجمع والمفرد في العموم وفائدته التنصيص على العموم لان المفرد يتوهم منه ارادة نوع خاص وكذا يقال على القول بأنه خاص بالعقلاء وفي النكت السيوطية وعالمون الصواب انه على القياس وانه جمع لا اسم جمع فانه مراد به العموم للعقلاء

سواء أجعلت فيه أل للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس كما عليه الزمخشري لان لام الله للاختصاص فما فرد منه لغيره تعالى أم للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام وأجازه الواحدي على معنى أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وأولى الثلاثة الجنس وقوله (رب) بالجر على الصفة معناه المالك لجميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم اذ كل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وسمي المالك بالرب لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك وقوله (العالمين) اسم جمع عالم بفتح اللام وليس جمعا له لان العالم عام في العقلاء وغيرهم والعالمين مختص بالعقلاء والخاص لا يكون جمعا للعام وأعم منه قاله ابن مالك وتبعه ابن هشام في توضيحه وذهب كثير الى أنه جمع عالم على حقيقة الجمع

وغيرهم ومفرده وان كان اسم جنس فيه معنى الوصف لانه علامة على وجود صانعه أشار الى ذلك صاحب الكشاف وغيره (قوله ثم اختلفوا) أى على القول بانه جمع حقيقة قل (قوله فقط) فتساوى الجمع والمفرد فى الخصوص وعبارة الشربينى على الاربعين وهو مشتق من العلم فيختص بذويه أو العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف بصفات الكمال واختلف فى العالمين فقال قتادة والحسن ومجاهد هم جميع المخلوقات وقال الفراء وأبو عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم أربع أمم الانس والجن والملائكة والشياطين ولا يقال للبهائم عالم وقال مقاتل هم ثمانون الف عالم نحن فيها فى البر ونصفها فى البحر وقال الخازن الثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب وقال ابن المسيب فقه عز وجل ألف عالم ستمائة فى البحر وأربعمائة فى البر وقال وهب بن منبه لله عشرون ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران فى الخراب الا كفسطاط ضرب فى الصحراء وقال أبو سعيد الخدرى ان لله تعالى أربعين ألف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد ونقل أيضا عن أبى انه قال العالمين هم الملائكة وهم ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة بالكنف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف وخمسمائة بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن ورائهم أرض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس أربعين يوما طولها لا يعلمه الا الله تعالى مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته منتهاهم الى حملة العرش وقال معاذهم بنو آدم فقط وقال بعضهم هم الانس والجن وقال كعب الاحبار لا يحصى عددا العالمين أحد الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو اه (قوله ثم قرن الخ) المراد بمقارنة لفظ للفظ كونه عقبه لا الاتحاد فى الزمن (قوله الثناء على نبيه) الظاهر انه جار على طريقة الجوجرى من ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من قسم الثناء لا من قسم الدعاء وأما شيخ الاسلام فانه جرى على انها من قسم الدعاء فى القنوت وهو الرابع فانه قال ومنه أى الدعاء الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اه وقد يقال لا منافاة بين كونها ثناء ودعاء اذ الثناء هو الذكر بخير ولا شك انها كذلك وعبارة ح ل ثم عمل المصنف بقول النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب أى من كتب الصلاة على فى كتاب وتلفظ بها لان الاصل ان من كتب شيأ تلفظ به بدليل انه يقال قال المصنف كذا والحاصل منه الكتابة (قوله وصلى الله الخ) آثر الجملة الفعلية هنا الدالة على التجدد لحدوث المسؤل وهو الصلاة وأتى بالفعل ماضيا رجاء تحقق حصول المسؤل بخلاف جملة الحمد حيث آثر الجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار لمناسبة الصفات المستمرة الثابتة والقصد بالصلاة الدعاء لان الكامل يقبل زيادة الترقى فى غايات الكمال فاندفع زعم جمع امتناع الدعاء له صلى الله عليه وسلم عقب نحو ختم القرآن باللهم اجعل ذلك زيادة فى شرفه صلى الله عليه وسلم على ان جميع أعمال أمته يتضاعف له نظيرها لانه السبب فيها اضعافا مضاعفة لا تحصى زيادة فى شرفه ش م ر واقى بعلى لان المعنى انزل على محمد رحمة تليق به صلى

قوله وعبارة الشربينى الى آخر القولة كتب عليها بهامش نسخة المؤلف هذه ليست من التحرير اه

ثم اختلفوا فى تفسير العالم الذى جمع هذا الجمع فذهب أبو الحسن الى أنه أصناف الخلق العقلاء وغيرهم وهو ظاهر كلام الجوهرى وذهب أبو عبيدة الى أنه أصناف العقلاء فقط وهم الانس والجن والملائكة ثم قرن بالثناء على الله تعالى الثناء على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله (وصلى الله)

الله عليه وسلم أو لتضمنها معنى العطف وعطف الصلاة على الحمد للتمييز بين ما يتعلق بالخالق والمخلوق اه ا ج وجملة الصلاة خبرية لفظا انشائية معنى وأتى بالماضي للمبالغة في تشبيه الصلاة المستقبلة بالصلاة الماضية في تحقق الوقوع ثم اشتق من الصلاة الماضية صلى بمعنى يصلي فهو استعارة تصريحية تبعية مد وقال سم *(تنبيه)* كان الانسب الاتيان بالجملة الاسمية ليحصل التناسب بين الجملتين ولعله اختار ذلك لان المطلوب هنا زيادة التجدد بخلاف الاول واثبات الصلاة والسلام بعد البسملة في صدر الكتب والرسائل حدث في زمن ولاية بني هاشم ثم مضى العمل على استحبابه ومن العلماء من يختم بهما الكتب أيضا وفي حواشي التلخيص حكمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مبادي الكتب والحاجات ان الفاعل ينبغي له أن يستعين في جميع أموره بجانب الحق سبحانه وتعالى ويسأله افاضة طلبته وانجاح بغيته لكن لا بد من نوع ملاءمة وقرب بين الطالب والمطلوب منه وهذه الملاءمة منتفية في حقنا لكوننا متدنسين بادناس اللذات الحسية والشهوات الجسمية وذات المولى عز وجل في غاية التقدس والتطهر فاحتجنا الى واسطة بيننا وبينه متجردة عن تلك الادناس وتلك الواسطة هو المصطفى صلى الله عليه وسلم لكن لا بد لتلك الواسطة من هدية اليه وهديته صلى الله عليه وسلم اللائقة به طلبنا الصلاة عليه اه وعبارة السيوطي عقب الحمد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شكرا لما أولاه من انعامه الجسيم لانه الآتي باحكام هذه الشريعة السمحة من عند ربه الحكيم المضنة لهذا المنهج القويم فقد قال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم شفاعة له اذ مثلنا لا ينفع لمثله بل صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم شكر له على ما أولانا بارشاده فقد أسدى الينا أفضل الرغائب وأسنى المطالب وقد قال عليه الصلاة والسلام من أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له فدعاؤنا له بالصلاة المشروعة مكافأة للعجز عن المكافأة بغيره والى هذا يشير قول الحليمي المقصود بالصلاة على النبي التقرب الى الله بامتثال أمره وقضاء حق النبي علينا قال شيخنا الملوي في شرحه الكبير على السلم ومن فضائلها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه كما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى الصغرى وسيدي أحمد زروق وأشار اليه الشيخ أبو العباس أحمد بن موسى اليمني في جواب له لكني سمعت من الشيخ أن المراد أنها تقوم مقامه في مجرد التنوير اما الوصول الى درجة الولاية فلا بد فيه من شيخ كما هو معلوم عند أهله قالوا واختصت من بين الاذكار بأنها تذهب حرارة الطباع وتقوي النفوس بخلاف غيرها فانها تثير حرارة فيها اه (قوله وسلم) اشارة الى أنه كان الاولى للمصنف الاتيان بالسلام ليخرج من كراهة الافراد وليخرج الشيخ أي الشارح أيضا عن ذلك لان مجموع المتن مع شرحه المزج ينسب للشيخ اه سم (قوله على سيدنا) أي معاشر المخلوقات من انس وجن وملك قال عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر واذا سادولد آدم سادغيرهم بالاولى وأفضل الانبياء والمرسلين أولوا العزم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهو أفضلهم صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وترتيبهم في الافضلية على هذا البيت

قوله واثبات الصلاة الى قوله ومن العلماء من يختم بهما الكتب أيضا كتب عليها بهامش نسخة المؤلف هذه ليست من التجريد اه

وسلم (على سيدنا محمد

محمد ابراهيم موسى كليم * فعيسى فنوح هم أولوا العزم فاعلم

اه ا ج والمراد بالعزم تحمل المشاق العظيمة وسيادته ثابتة بالاجماع ولا اعتبار بتفضيل الزمخشري جبريل عليه فانه خارق للاجماع ولا يخفى على ذي لب أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ولا تفضلوني على يونس بن متى ونحوهما فالجواب عنه انه نهى عن تفضيل يؤدي الى نقص في مراتب النبيين فان ذلك كفر صريح أو نهى عن تفضيل في أصل النبوة التي لا تتفاوت في ذوات الانبياء المتفاوتين في الخصائص وقد قال تعالى فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات أو كان النهي قبل أن يعلمه الله تعالى انه أفضل الخلق ولهذا لما أعلمه قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ولا أقول ذلك فخرا بل اخبارا بالواقع والسيد أصله سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وله اطلاقات يقال السيد من كثر سواده أي جيشه أو من ساد قومه وعلا عليهم أو من تفزع الناس اليه في الخطوب أي الامور المهمة ويطلق السيد أيضا على كل من كان فاضلا في نفسه مهذبا حليما وان لم يكن له جيش وقد أطلق المؤلفون السيد على غير الله تعالى وفيه مذاهب ثلاثة أحدها جواز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره ثانيها ونسب للامام مالك أنه لا يطلق على الله أبدا ثالثها أنه لا يطلق الا على الله وفي الكتاب والسنة ما يرد هذا الثالث قال تعالى في حق يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وسيدا وحصورا وفي الحديث ان ابني هذا أي الحسن سيد * (تنبيه) * أفضل الخلق على الاطلاق نبينا اجماعا ثم الخليل ثم الكليم ثم عيسى ثم نوح ثم باقي المرسلين ثم الانبياء ثم الرسل من الملائكة ثم باقيهم ثم صلحاء المؤمنين والتفضيل اما لكثرة الثواب أو كثرة الخصال الحميدة فنبينا أفضل من جميعهم جملة وتفصيلا بمعنى أنه أفضل من كل فرد من افراد العالم وجملة بمعنى ان انفراده أفضل من جملة العالم مجتمعين بدليل فهداهم اقتده أي في أصول الدين المتفق عليها بينهم لا الفروع اذ المختلف فيه منها لا يمكن فيه الاقتداء بهم فان الواحد اذا فعل مثل الجماعة كان افضل منهم * واعلم ان هذا الترتيب في الفضل واجب الاعتقاد كما ذكره شيخ شيخنا اللقاني في شرح الجوهرة وعبارة القسطلاني في كتاب الايمان في باب حب الرسول فحقيقة الايمان لا تتم ولا تحصل الا بتحقيق اعلاء قدره على كل أحد ومن لم يعتقد هذا فليس بمؤمن قال شيخنا البابلي أي كامل الايمان حتى لا يكفر من فضل نحو عيسى عليه وجزم به شيخنا الشوبري اه رحماني على المصنف (قوله النبي) اختار المصنف لفظ النبوة على الرسالة لانه اذا استحق الصلاة عليه بسبب النبوة فاستحقاقها بسبب الرسالة أولى ولموافقة قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ولان النبوة قبل الرسالة على ما قيل وان كان الراجح انهما مقترنان ولان النبوة أفضل من الرسالة على طريقة ابن عبد السلام اه مدابغي (قوله أي لا أذكر الا وتذكر معي) هذا لا يدل على المدعى وهو خصوص الصلاة عليه لان ذكره معه يصدق بغير الصلاة عليه اه شيخنا (قوله مكروه) فان قيل قد جاءت الصلاة غير مقرونة بالتسليم بعد التشهد في الصلاة فالجواب أن السلام تقدم قبله في قوله السلام عليك أيها النبي ش مر قلت لا حاجة للجواب المذكور اذ محل الكراهة في غير الوارد من ذلك منفردا عن الآخر كما هنا اما هو فليس الكلام فيه كما نص

النبي) لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر الا وتذكر معي كما في صحيح ابن حبان ولقول الشافعي رضي الله تعالى عنه أحب أن يقدم الرجل بين يدي خطبته أي بكسر الخاء وكل أمر طلبه غيرها حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وافراد الصلاة عن السلام مكروه كما قاله النووي في أذكاره وكذا عكسه ويحتمل أن المصنف

بهامش نسخة المؤلف هذا التنبيه بقلمه ليس من التجريد اه

على ذلك المناوى فى شرح الجامع والحاصل أن محل الكراهة بشروط ثلاثة أن يكون الافراد مناوأن يكون فى غير ماورد فيه الافراد وأن يكون لغير داخل الحجرة فانه اذا اقتصر على السلام فلا كراهة وفى الشبرخيتى على الاربعين مانصه تتمة فى منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة استقلالا وكراهتها وكونها خلاف الاولى خلاف والاصح الكراهة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبى أوفى فهو من خصائصه وأتباعه كما هنا لجائزة اتفاقا اه (قوله أتى بهما) أى بصيغة السلام وفى نسخة به ومثله يقال فى أسقطها (قوله ويخرج بذلك) هذا وجه والراجح خلافه فلا يخرج عنها الا اذا أتى بهما معا لفظا وخطا لمن أراد الجمع بين اللفظ والخط فصور الافراد المكروهة خمسة أن يتلفظ باحداهما فقط أو يكتب احداهما فقط أو يتلفظ باحداهما ويكتب الاخرى أو يتلفظ بهما معا ويكتب احداهما فقط خلافا لما صنع المصنف على رأى الشارح لان الشارح زعم أن المصنف يخرج بذلك من الكراهة وهو وجه أو يكتبهما معا ويتلفظ باحداهما فقط وصور القرن الخالى عن الكراهة ثلاث أن يتلفظ بهما معا من غير كتابة أو يكتبهما معا من غير لفظ أو يتلفظ بهما معا ويكتبهما كذلك اه قال مد ومحل الكراهة مالم يجمعهما كتاب أو مجلس والا فلا كراهة مالم يطل الفصل ولينظر ما الدليل على كراهة الافراد لا يقال دليل ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا لانا نقول لا دلالة فيها على أنه يجمع بينهما عرفا لان الآية تصدق بتراخى أحدهما عن الآخر لان الواو لا تفيد التعقيب (قوله والصلاة) هى اسم مصدر اذ مصدر صلى التصلية كزكى تزكية لكنه لم يسمع فى الصلاة بمعنى الرحمة فلا يرد أنه سمع فى العذاب قال تعالى وتصلية جحيم (قوله من الله تعالى رحمة) هذا معنى لغوى بل قال النووى وشرعى أيضا قال وفى حاشية المدابغى على التحرير وهى أى الصلاة شرعا من الله رحمة فهى تقال بالاشتراك اللفظى على ماذكر قال فى المغنى الصواب عندى أن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف وهو بالنسبة الى الله الرحمة والى الملائكة استغفار والى الآدميين عاء البعض للبعض فهى عليه من قبيل المشترك المعنوى ومن المعلوم أنه اذا دار الامر بين الاشتراك اللفظى والمعنوى فالاشتراك المعنوى أولى لان الاشتراك اللفظى خلاف الاصل لتعدد الوضع فيه والاصل خلافه ولا يخفى عليك أن العطف يختلف باختلاف من نسب اليه فالمعانى الثلاثة المذكورة فى المعنى اللغوى افراد للعطف وقوله رحمة مقرونة بتعظيم ومن ثم عطفت الرحمة عليها عطف خاص على عام فى الآية وهى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فان أردنا بالرحمة الرحمة المطلقة كان العطف للتفسير * (تنبيه) * يكره الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة فى غير ما ورد لانه كما خوانه من النبيين والمرسلين خصوا بالصلاة والسلام والصحابة بالترضى وبقية المؤمنين بالرحمة واعتمد العلامة ابن حجر أن صلاة البشر على النبى أفضل من صلاة الملائكة عليه لانها عبادة وهى من البشر أفضل من عبادة الملائكة لعدم وجود الصارف منهم بخلاف البشر فانهم كما نوا بها مع مشقة وجود البواعث على الانقطاع عنها كالانس وابليس والهوى فتأمل (قوله استغفار) السين والتاء للطلب أى طلب المغفرة من الله للعبد سواء كان بلفظها أولا كالعفو مثلا (قوله ومن الجن) وكذا من الحيوانات والجمادات فلو قال ومن غيرهما لكان أخصر وأعم قال المناوى على الهدهدى والصلاة من الطير والهوام التسبيح قال

قوله وفى الشبرخيتى الى آخر القول كتب عليه بهامش نسخة المؤلف هذه ليست من التحرير

أتى بهما لفظا وأسقطها خطا ويخرج بذلك من الكراهة والصلاة من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين أى ومن الجن

تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وقوله صلاته أى الآدمى وتسبيحه أى الطير (قوله تضرع) أى خضوع وذلة يقال تضرع لله ضراعة أى خضع وذل وعطف الدعاء على التضرع من عطف العام على الخاص لان التضرع دعاء بخضوع وذلة والدعاء أعم خلافا للجمهور من أنه عطف خاص على عام (قوله ودعاء) عرفه بعضهم بأنه رفع الحاجات لرافع الدرجات (قوله كلما ذكر) لحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على أى لصق أنفه بالتراب وهل ورد أن الحجارة تصلى وتسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهل ورد أيضا أنها اذا سمعت ذكره تصلى عليه ح ل قلت رأيت فى فتاوى السيوطى أن الاحجار سلمت على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يرد فى الحديث أن الاحجار اذا سمعت الصلاة تصلى عليه اه ح (قوله فى كل مجلس) لحديث أيما مجلس اجتمعوا فقاموا ولم يصلوا على الا كان عليهم حسرة وندامة يوم القيامة وكان ذلك المجلس أنتن من جيفة (قوله لا تجعلونى كقدح الراكب) أى لا تؤخرونى فى الذكر لان قدح الراكب يعلق فى آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه (قوله وفى وسطه) قال بعضهم هذه اللفظة مدرجة من كلام الراوى (قوله المضعف) أى الفعل المضعف وهو ما تكرر أحد أصوله وهو عينه هنا وهو أبلغ من اسم مفعول الفعل الغير المضعف وهو محمود تقول كسرت الاناء فهو مكسور فاذا بالغت فى كسره وصيرته شقوفا قلت كسرته فهو مكسر بالتشديد فيهما ومحمد أبلغ من محمود ولا يرد أن من أسمائه تعالى محمود الا محمد الان أسماءه تعالى توقيفية ولم يرد محمد وأيضا معنى محمد من يحدث الحمد له وحمادة قديم اه م د (قوله بالهام من الله تعالى) لعل المعنى انه ألهم التسمية بمحمد بسبب أنه تعالى أوقع فى قلبه أنه يكثر حمد الخلق له فلا يقال تعليل التسمية بالتفاؤل ينافى كونه بالهام لانا نقول كونه تفاؤلا من جملة الملهم واعترض كون جدته سماه بالهام له بأن الله أخبر أمه آمنة على لسان الملك بأن تسميه بذلك الا أن يقال ان أمه لم تخبر جدته بذلك كما فى ق ل واختلفوا هل سمته بمحمد أمه أو جده وروى البيهقى عن أبى الحسن التنوخى انه لما كان يوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عنه جده عبد المطلب ودعا قريشا فلما أكلوا قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا لم رغبت به عن أسماء أهل بيتك قال أردت أن يحمده الله فى السماء وخلقه فى الارض وقيل انما سماه محمدا الرؤيا رآها زعموا أنه رأى منشأ ما كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف بالسماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق وأهل المغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت بتخفيف الباء وتشديدها أى فسرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق وأهل المغرب ويحمده أهل السماء وأهل الارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به أمه من أنها أتاها آت وهى بين النائم واليقظان وقال لها اذا وضع فسميه محمدا (قوله بأنه يكثر) لعله متعلق بالهام من تعلق السبب بالمسبب اه ق ل (قوله فى سابع ولادته) وقيل فى ليلة ولادته ولا تعارض لامكان وقوعها سر الليلة الولادة واظهارها لكافة الناس يوم السابع مدا بنى على المولد (قوله لموت أبيه قبلها) وكان موت والده بعد حمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل كان فى المهد حين توفى أبوه وهو ابن شهرين وقيل ابن تسعة أشهر وهو قول كثيرين وقيل ابن ثمانية عشر ودفن بالمدينة عند أخواله بنى

النجار

تضرع ودعاء قاله الازهرى وغيره واختلف فى وقت وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على أقوال أحدها كل صلاة واختاره الشافعى فى التشهد الاخير منها والثانى فى العمر مرة والثالث كلما ذكر واختاره الحليمى من الشافعية والطحاوى من الحنفية والنخعى من المالكية وابن بطة من الحنابلة والرابع فى كل مجلس والخامس فى أول كل دعاء وفى وسطه وفى آخره لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كقدح الراكب بل اجعلونى فى أول كل دعاء وفى وسطه وفى آخره رواه الطبرانى عن جابر ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف سمى به بالهام من الله تعالى بأنه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة كما روى فى السير أنه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه فى سابع ولادته لم سميت ابنك محمدا وليس فى آبائك ولا قومك

النجار ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام ماتت أمه ودفنت بالابواء على الاصح وقيل بالحجون بفتح المهملة وضم الجيم مقبرة أهل مكة والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة (قوله قال رجوت) وقيل انما سماه محمدا لرؤيا رآها كما ذكره المدايني في المولد ولا معارضة لاحتمال أن يكون قوله رجوت بسبب هذه الرؤيا بل هذا هو الظاهر (قوله كما سبق في علمه) أي لسبق ذلك في علمه فما مصدرية والكاف تعليلية ولم يسم به أحد قبله لكن لما قرب زمنه وبشر أهل الكتاب ببعثته سمى قوم أولادهم به رجاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالاته وعدة من سمي باسم محمد قبل ولادته صلى الله عليه وسلم خمسة عشر وهذا هو اسمه في الارض واسمه المشهور به في السماء أحمد ولم يتسم به أي بأحمد أحد قبله صلى الله عليه وسلم في السماء ولا في الارض كما ذكره الشامي في معراجه وينبغي التسمية باسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم لما رواه أبو نعيم من الحديث القدسي قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أعذب أحدا سمي باسمك بالنار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد وذكر الامام ابن الحاج في كتابه المدخل عن الحسن البصري ان الله ليوقف العبد بين يديه الذي اسمه أحمد أو محمد فيقول يا عبدي أما تستحي أن تعصيني واسمك على اسم حبيبي فينكس العبد رأسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي وأدخله الجنة فاني أستحي أن أعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار أن آدم وجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحور الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الحجب وبين أعين الملائكة وروى لما خلق الله العرش كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقترنا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم الوالد فنودي يا آدم لو استشفعت الينا بمحمد صلى الله عليه وسلم في أهل السموات والارض شفعناك * (تنبيه) * استنبط بعض العلماء من اسم محمد عدة الرسل وهم ثلثمائة وأربعة عشر أو خمسة عشر فقال فيه ثلاث ميمات واذا بسطت كلا منها فقلت ميم كانت عدتها بحساب الجمل تسعين فيحصل منها مائتان وسبعون واذا بسطت الحاء والدال قلت دال كانت بخمسة وثلاثين وحا تسعة فالجملة ما ذكر ففي اسمه الكريم اشارة الى أن جميع الكمالات الموجودة في المرسلين موجودة فيه واذا قلت حا زادت همزة كانت ثلثمائة وخمسة عشر قال بعض شراح البسملة وقد من الله علي باستخراج عدد الانبياء من اسم محمد صلى الله عليه وسلم وهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كعدة أصحابه صلى الله عليه وسلم وقت وفاته وطريقه ان تضرب عدد حروفه بالجمل الصغير وهو عشرون في نفسها يكون الخارج أربعمائة تضربها في كامل عقود المرسلين وهم ثلثمائة وعشرة واحذف ما زاد على العقود يكون الخارج مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا ولا يخفى عليك أن الميم بالجمل الصغير بثمانية والحاء مثلها والدال كميم وخواص البشر وهم الانبياء أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل

قال رجوت أن يجعل في السماء والارض وقد صدق الله تعالى رجاءه كما سبق في علمه

واسرافيل وعزرائيل وخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وهم غير الانبياء وعوام البشر وهم الاتقياء والاولياء أفضل من عوام الملائكة واعلم أنه يجب الايمان بهم اجمالا فيمن لم يرد فيه تفصيل وتفصيلا فيمن ورد به التفصيل فمن التفصيل ما جاء به القرآن من أسمائهم فمن أنكر أحدا منهم بعد أن علمه كفر بخلاف ما لو سئل عنه ابتداء فقال لا أعرفه فلا يكفر وجملتهم خمسة وعشرون فى سورة الانعام منهم ثمانية عشر مذكورة فى قوله تعالى وتلك حجتنا الآية والباقى سبعة مذكورة فى بعض السور وهم آدم وادريس وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وسيدنا محمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين وقد نظمها بعضهم فقال

حتم على كل ذى التكليف معرفة * بأنبياء على التفصيل قد علموا
فى تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويبقى سبعة وهمو
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

وجمع بعضهم ذلك مفصلا فقال

محمد ابراهيم موسى وصالح * وعيسى ونوح ثم يحيى وآدم
وهود ولوط ثم يعقوب يوسف * وأيوب هرون شعيب مكرم
وذو الكفل داود وإلياس واليسع * وادريس اسمعيل اسحق يعلم
كذا زكريا مع سليمان يونس * نبوة كل دون خلف تسلم
وخلف بذى القرنين لقمان يافث * عزير وطالوت به النظم يختم

وكل ما فى القرآن من الانبياء فهو من نسل ابراهيم سوى خمسة جمعهم بعضهم فى قوله

وكل نبى فى القران فانه * لمن نسل ابراهيم ذى الحلم والتقى
سوى خمسة لوط وهود وصالح * ونوح وادريس الذى فاز بالبقا

وأسماء الانبياء كلهم أعجمية الا أربعة محمد وشعيب وهود وصالح (قوله والنبى انسان) حرز ذكر من بنى آدم سليم عن منفر طبعا وعن دناءة أب وخسأ أم أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان أمر فنبى ورسول والنبى مأخوذ من النبأ وهو الخبر لانه مخبر بصيغة اسم الفاعل أو المفعول عن الله تعالى أو من النبوة وهى الرفعة لانه مرفوع الرتبة وخرج بقولنا ذكر الانثى فلا رسول من الاناث خلافا لمن قال بنبوة مريم وآسية وهاجر وسارة وحينئذ يؤول انسان بناء على أنه لا يقال للمرأة انسان بل انسانة وفى الصحاح يقال للمرأة انسان لا انسانة حل (قوله وان لم يؤمر الخ) الواو للعطف والغاية لتعميم النبوة أى سواء أمر أو لم يؤمر لان وصف النبوة لا ينافى وصف الرسالة فمراده تعريف النبى من حيث هو سواء كان معه رسالة أم لا ومن جعل الواو للحال توهم أن المراد تعريف النبى فقط أى الذى ليس برسول وجعل ان للشرط فيه نظر لانه لا جواب لها وسماها بعضهم وصلية (قوله والرسول انسان الخ) والفرق بين النبوة والرسالة أن النبوة هى الانصراف من حضرة الخلق الى الحق والرسالة الانصراف من حضرة الحق الى الخلق وهى أفضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام وزعم تعلق النبوة بالخالق دون الرسالة لتعلقها بالخلائق مردود بأن فيها التعلقين كما صرح به العلامة ابن حجر فى شرح الاربعين والكلام كله فى نبوة الرسول مع رسالته والا فالرسول أفضل من النبى قطعا اهـ برماوى (قوله ولا

والنبى انسان أوحى اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه فكل رسول نبى ولا

عكس) أى بالمعنى اللغوى فان نظر الى أن الملك يوصف بالرسالة كان بين النبى والرسول العموم والخصوص الوجهى وهو وارد فى قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله وعلى آله) أعاد العامل اشارة الى أن الصلاة عليهم مطلوبة بالنص بخلاف استحبابها على الاصحاب فانها بطريق الالحاق بالآل ولهذا أسقطه فيهم (قوله مؤمنو بنى هاشم) أى وبناتهم ففيه تغليب وهاشم جد النبى الثانى والمطلب أخو هاشم وأبوهما عبد مناف فيكون المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم بواسطة لانه عم جده الاول وهو عبد المطلب وقوله وقيل أمته أى أمة الاجابة أتقياء وغيرهم والمقابلة بين القولين الاخيرين والاول غير ظاهرة لان الاول فى مقام الزكاة والاخيرين فى مقام الدعاء والضمير فى واسمه عائد على المطلب أى اسم المطلب شيبة وهذا يخالف لما ذكروه فى السير من أن شيبة انما هو اسم لعبد المطلب وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب أخا هاشم بن عبد مناف لما جاء به من المدينة صغيرا أردفه خلفه وكان بهيئة رثة فكان كلما سئل عنه يقول هذا عبدى حياء أن يقول ابن أخى فلما دخل مكة أحسن حاله وأظهر أنه ابن أخيه وفى المواهب انما سمى عبد المطلب لان والده هاشما لما حضرته الوفاة قال لاخيه المطلب أدرك عبدك يثرب وفيه أيضا أن شيبة اسم لعبد المطلب ومناف أصله مناة اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم وقيل وهبته له لانه كان أول ولد ولد لقصى كما قيل (قوله مفتعل) فأصله مطتلب فأبدلت التاء طاء وأدغمت فى الطاء قال ابن مالك طا تا افتعال رد اثر مطبق * (قوله ذؤابتيه) أى جانبى رأسه جمع ذؤابة بالهمز وهى قطعة من الشعر مجتمعة (قوله وصحبه) بين الآل على المشهور فيهم والصحب عموم وخصوص من وجه وعلى ارادة جميع أمة الاجابة كما اختير فى مقام الدعاء فعطف الصحب من عطف الخاص على العام لشرفهم واستحقاقهم مزيد الدعاء بكثرة نقلهم الشرائع والشعائر الينا عن صاحب الشريعة (قوله وهو جمع صاحب) الراجح أنه اسم جمع والمراد بالصاحبى بدليل مابعده (قوله والصحابى من اجتمع مؤمنا بالنبى صلى الله عليه وسلم) أى بعد نبوته ولو قبل الامر بالدعوة فى حال حياته اجتماعا متعارفا بأن يكون فى الارض فى حال الحياة ولو فى ظلمة أو كان أعمى وان لم يشعر به أو كان غير مميز كمجنون أو مارا أحدهما على الآخر ولو نائما أو لم يجتمع به لكن راى النبى اورآه النبى ولو مع بعد المسافة كاهل حجة الوداع ولو رآه من كوة فى جدار بينهما فينبغى انه اجتماع أو فى حكمه ان خاطبه مع رؤيته وشمل قولنا من اجتمع الانس والجن والملائكة ودخل فى قولنا اجتماعا متعارفا ما لو كان بينهما حائل لايمنع الاجتماع ومن لقيه مع مروره الى غير جهته من غير مكث عند الوصول اليه علم به أولا فخرج من اجتمع به مناما أو بعد موته ولو يقظة ومن اجتمع به بعد الدعوة غير مؤمن ثم آمن ولم يجتمع به بعد ذلك كرسول قيصر ومن اجتمع به قبل البعثة مؤمنا بأنه سيبعث كبحيرا الراهب بخلاف ورقة بن نوفل فهو أول الصحابة كما قاله السراج البلقينى خلافا لبعضهم ويفرق بينه وبين بحيرا بأن ورقة أدرك البعثة وان لم يدرك الدعوة بخلاف بحيرا اه وهو ظاهر والتعريف السابق يشمله ودخل فى التعريف المذكور من اجتمع به مؤمنا ما جاء به من الجن كجن نصيبين والملائكة الذين اجتمعوا به بيت المقدس ليلة الاسراء بناء على أن وجود الملائكة فى الارض متعارف ومن رآه منهم فى

عكس (و) على (آله) وهم على الاصح مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب وقيل كل مؤمن تقى وقيل أمته واختاره جمع من المحققين والمطلب مفتعل من الطلب واسمه شيبة الحمد على الاصح لانه ولد وفى رأسه شيبة ظاهرة فى ذؤابتيه وهاشم لقب واسمه عمرو وقيل له هاشم لان قريشا أصابهم قحط فحبر بعيرا وجعله لقومه مرقة وثريدا فلذلك سمى هاشما لهشمه العظم (و) على (صحبه) وهو جمع صاحب والصحابى من اجتمع مؤمنا بالنبى صلى الله عليه وسلم

* (بحث فى معنى الصحابى) *

قوله بحبرا بالجيم ونسخة المؤلف بحيرا بالفتح مقصورا وفى خط مغلطاى وغيره على الالف مدة اه شامى

الارض أو بين السماء والارض بخلاف من اجتمع منهم في السماء لانه في غير عالم الدنيا ودخل عيسى عليه الصلاة والسلام لان اجتماعه في بيت المقدس متعارف بخلاف غيره من بقية الانبياء الذين اجتمعوا به في بيت المقدس قال بعضهم والظاهر أن الخضر عليه السلام اجتمع به في الارض على الوجه المعتاد فراجعه وقال ابن قاسم في الآيات ان صح اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بعيسى والخضر فليس هذا من الاجتماع المعروف بل من خوارق العادات اه وجزم اللقاني في شرحه على الجوهرة بثبوت الصحبة لعيسى عليه السلام ومثله العلامة ح ل وغيره وهو الذي اعتمده مشايخنا خلافا لما أفتى به الشهاب م ر من عدم ثبوتها له وتنقطع الصحبة بالردة وتعود بعود الاسلام ولو بعد موته صلى الله عليه وسلم خلافا للمالكية فلا حاجة لقول بعضهم ومات على الاسلام بل هو غير مستقيم لاقتضائه عدم الحكم بالصحبة لواحد حتى يموت على الاسلام الا ان اراد أنه قيد لدوام الصحبة فمن ارتد ومات على ردته كعبد الله بن خطل غير صحابي ومن ارتد ومات مسلما كعبد الله بن سرح صحابي أي فتعود له الصحبة مجردة عن الثواب وتظهر فائدتها في التسمية وفي الكفاءة فيكون كفأ لبنت الصحابي وفائدة عودها مجردة عن الثواب أيضا سقوط المطالبة من اعادة العبادة من صلاة وصوم وحج وغيرها وذكر اللقاني أن الخضر يمكث في النومة مائة سنة فيحتمل أنه لم يجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم والصحب ولو كانوا غير آل أفضل من الآل الذين ليسوا بصحب لان فضيلتهم بالصحبة التي هي من قبيل العمل وفضيلة الآل الذين ليسوا بصحب بالغير وفضيلة الذات بوصفها أفضل من الفضيلة بوصف ذات أخرى من هذه الحيثية قالوا ولذا كان العالم الذي ليس بشريف أفضل من الشريف الذي ليس بعالم لكن يبقى البحث بأن في الآل كثيرا من الصحب وفي الصحب كثيرا من الآل فكان مقتضى ما ذكر ثم أن يقدم الصحب والجواب أنه قدم الآل لان الصلاة عليهم وردت بالنص وأما الصلاة على الصحب فبالقياس اه ملوى (قوله في حياته) أي حياة من ذكر من النبي صلى الله عليه وسلم ومن اجتمع به أي بعد البعثة (قوله ولو ساعة واحدة) أي جزأ من الزمن بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت التابعية الا بطول الاجتماع معه عرفا على الاصح عند أهل الاصول والفقهاء أيضا وذهب اليه الخطابي قال يشترط في التابع طول الملازمة للصحابي أو اسماع منه ولا يكفي مجرد اللقاء بخلاف الصحابي مع النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بينهما عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره أي المصطفى صلى الله عليه وسلم على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم فيظهر أثر نوره في قلب الملاقي له وعلى جوارحه فالاجتماع به يؤثر من النور القلبي أضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل للصحابي وغيره ولا يشترط ايمان التابعي بالصحابي لعدم ثبوت عنده أنه صحابي قال الكمال بن أبي شريف لا يشترط في التابعي أن يكون وقت تحمله عن الصحابي مؤمنا به بل لو كان كافرا ثم أسلم بعد موت الصحابي وروى عن الصحابي سميناه تابعيا اه وعلى هذا لا يشترط في التابعي طول ملازمته للصحابي بل هو كالصحابي واختاره ابن حجر العسقلاني تبعا للحاكم وغيره لقول ابن الصلاح انه الاقرب وقول النووي في التقريب انه الاظهر وقول العراقي عليه عمل الاكثر قال البقاعي وانما اشترط الايمان في الصحبة لشرفها فاحتيط لها ولانه تعالى شرط في الصحابة كونهم مع المصطفى صلى

في حياته ولو ساعة واحدة ولو لم يرو عنه شيئا

الله عليه وسلم فقال محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ولا يكونون معه الا اذا آمنوا به اه مناوى على الخصائص (قوله كابن أم مكتوم) اسمه عمرو واسم أبيه قيس واسم أمه عاتكة وأم مكتوم كنيتها كما فى المناوى على الجامع (قوله تأكيد) أى لأنه وصحبه *(فائدة)* قال السعد اذا اكد بلفظ أجمعين نظر فان سبقه لفظ يدل على شمول كان المقصود منه الجمعية وان لم يسبقه لفظ يدل عليه كان المقصود منه الشمول سواء كان فى الاثبات أو النفى ذكره البرماوى وقوله الجمعية أى اجتماع المحكوم عليهم فى الحكم فى آن واحد فاذا قيل جاء القوم كلهم أجمعون فأجمعون فى معنى الحال وكأنه قيل جاؤا كلهم مجتمعين أى فى آن واحد بخلاف ما لو قيل أجمعون فقط فانه صادق بمجىء الكل متفرقين (قوله أما) أصلها مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة ومامعهما فأقول قد سألنى كما سيذكره الشارح فوقعت كلمة أما موقع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لزمها الصوق الاسم اللازم للمبتدا قضاء لحق ما كان وابقاء له بقدر الامكان وقوله غالبا قيد لقوله اللازمة للشرط لا لقوله لزمتها الفاء لان لزوم الفاء لازم كلى اذ لا تحذف من جزائها الا فى ضرورة الشعر كقوله * فأما القتال لا قتال لديكم * وقوله لزمها لصوق الاسم يرد عليه قوله تعالى فأما ان كان من المقربين الآية والجواب أن فى الكلام حذفا أى فأما المتوفى ان كان الخ كما اختاره صاحب الكشاف وأما هذه حرف شرط وتوكيد دائما وتفصيل غالبا وبعد ظرف مبنى على الضم كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة لمشابهته الحرف لاحتياجه الى معنى ذلك المحذوف وانما بنيت على حركة مع أن الاصل فى البناء السكون تنبيها على أن لها أصلا فى الاعراب وعلى الضم تجبرا بأقوى الحركات وهى الضمة لما لحقها من الوهن بحذف ما تحتاج اليه وليكمل لها جميع الحركات لانها فى الاعراب كانت اما مجرورة بمن أو منصوبة على الظرفية أو لتخالف حركة بنائها حركة اعرابها وقال م ر فى شرحه والمعروف هنا بناؤها على الضم لنية معنى المضاف اليه دون لفظه والمراد بنيته معنى المضاف اليه ربط المضاف بالمضاف اليه وروى تنوينها مرفوعة ومنصوبة لعدم الاضافة لفظا وتقديرا ونصبها أو جرها بمن بلا تنوين على تقدير لفظ المضاف اليه ومحل بنائها على الضم اذا كان المضاف اليه معرفة أما اذا كان نكرة فانها تعرب نوى معناه أولا كما فى التصريح ووجهه أن الاسم المعرفة جزئى والاضافة اليه تقتضى البناء لشبهه بالحرف بخلاف النكرة لم تؤثر نية اضافتها اليها لشيوعها اه ع ش قال بعض مشايخنا وانما بنيت لافتقارها لما تضاف اليه فأشبهت الحرف فى الافتقار ورد بأن الافتقار الموجب للبناء لا يكون الا جملة وهو هنا مفرد وحينئذ فعلة بنائها شبهها بأحرف الجواب كنعم للاستغناء بها عما بعدها (قوله ساقطة فى أكثرها) أى مع لفظ قد (قوله يؤتى بها) أى اذا جىء بها تكون للانتقال وليس معناه أنه اذا أريد الانتقال يتعين الاتيان بها فيصح تركها حينئذ لان الانتقال كما يحصل بها يحصل بغيرها كهذا وان للطاعنين لشرما يأتى واللام بمعنى عند أو المعنى لارادة الانتقال اه ع ش (قوله ولا يجوز الاتيان بها فى أول الكلام) أى مقطوعة عن الاضافة وأما لو قال أما بعد حمد الله فلا مانع والمراد بقوله لا يجوز أى صناعة والا فيجوز الاتيان بها شرعا أو المراد لا يستحسن م د وقوله أى مقطوعة عن الاضافة ليس

(مبحث أما بعد)

فيدخل فى ذلك الاعمى كابن أم مكتوم والصغير ولو غير مميز كمن حنكه صلى الله عليه وسلم أو وضع يده على رأسه وقوله (أجمعين) تأكيد وفى بعض النسخ (أما بعد) ساقطة فى أكثرها أى بعد ما تقدم من الحمد وغيره وهذه الكلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب الى آخر ولا يجوز الاتيان بها فى أول الكلام ويستحب الاتيان بها فى الخطب والمكاتبات اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عقد البخارى لها بابا فى كتاب الجمعة وذكر فيه أحاديث كثيرة والعامل فيها أما عند سيبويه لنيابتها عن الفعل

بصواب والصواب اطلاق الشارح فقد اعترضوا على الاشمونى فى قوله فى أول الخطبة أما بعد حمد الله حيث قالوا لم يتقدم له شئ حتى يقول أما بعد حمد الله وأجابوا عنه بأنه تقدم له البسملة والحمدلة والصلاة والسلام لفظا فهى واقعة بين كلامين تقديرا فى كلامه انتهى (قوله أو الفعل نفسه) هذان القولان مبنيان على أنها من توابع الشرط فان جعلت من توابع الجزاء فالعامل ما بعد الفاء والاولى جعلها من متعلقات الجزاء لان الجواب فيه يكون معلقا على وجود شئ مطلق والتعليق على المطلق أقرب لتحققه فى الخارج من التعليق على المقيد وتقدير القول فى كلام المصنف متعين لان قوله قد سألنى ماض لفظا ومعنى وجواب الشرط لابد أن يكون مستقبلا فيكون التقدير أما بعد فأقول قد سألنى الخ (قوله والاصل) المراد بالاصل ما حق التركيب أن يكون عليه فالاصالة بالقوة لا بالفعل وليس المراد أن شيأ حذف من التركيب واختصر فيه وانما كان أصلها خصوص مهما لاغيرها لما فى مهما من الابهام لانها تقع على كل شئ عاقلا كان أو غيره زمانا أو مكانا أو غيرهما وهذا الابهام يناسب هنا لان الغرض التعليق على وجود شئ ما بخلاف غيره مهما من الادوات فانه خاص ببعض الاشياء واختلف فى أول من تكلم بأما بعد فقيل داود عليه الصلاة والسلام وهو الاشهر وهى فصل الخطاب الذى أوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ وقيل أول من تكلم بها يعقوب وقيل أيوب وقيل سليمان وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤى وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وائل وعليها ففصل الخطاب الذى أوتيه داود البينة على المدعى واليمين على من أنكر لكن القول بأن أول من تكلم بها سحبان فيه نظر لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان اجماعا اذ سحبان كان فى زمن معاوية وأجيب بأن المراد أول من قالها بعد النبى صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تتوقف على أنها لم تصدر من أصحابه بعده ولا من غيرهم الى زمن سحبان والظن خلاف ذلك لما علم من كمال محافظتهم على الاقتداء به فى نحو ذلك والاولى فى الجواب أنه أول من تكلم بها فى الشعر كقوله

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وبعد ظرف زمانى باعتبار النطق ومكانى باعتبار الرسم (قوله مهما يكن من شئ بعد) مهما اسم شرط مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدا ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت أما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء واصوق الاسم اقامة للازم وهو الفاء واصوق الاسم مقام الملزوم وهو المبتدأ والشرط وابقاء لاثره فى الجملة لان الاسمية ليست فى أما بل ملاصقة لها وعبارة ابن الناظم الفاء بعد أما ولم تلزم بعد غيرها من الشروط لان أما لما كانت دلالتها على الشرط بنيابتها عن مهما يكن ضعفت فاحتاجت للزوم الفاء لتدل على الشرطية بخلاف مهما وغيرها من الشروط فان دلالتها على الشرطية بالاصالة اه واعراب هذا اللفظ مهما مبتدأ ويكن فعل الشرط وهى تامة بمعنى يوجد ومن زائدة وشئ فاعل لكن يلزم عليه محذوران زيادة من فى الاثبات وخلو فعل الشرط من عائد على الاسم الواقع مبتدأ فالاولى أن الفاعل ضمير مستتر يعود على مهما ومن شئ بيان لمهما وفائدة هذا البيان بيان عموم مهما وأنها ليست عبارة عن حصول نوع بعينه فاندفع ما يقال لا فائدة فى هذا البيان لابهامه ثم ان خبر

أو الفعل نفسه عند غيره والاصل مهما يكن من شئ بعد (فقد سألنى) أى طلب منى

بحث فى الفرق بين الصديق والصاحب والخليل والحبيب

بعضهما وفعل الشرط وحده على الراجح ويوقف الفائدة على الجواب من حيث التعليق لا من حيث الخبرية م د على قواعد الاعراب (قوله جمع صديق) فعيل بمعنى فاعل فان معناه الصادق المودة وهو أخص من الحبيب فان الحبيب ذو الود والخليل صافى الود قال البرماوى والصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وضده العدو والصاحب من طالت عشرتك به والخليل من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت محبته فى الاعضاء والحبيب من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت محبته فى الاعضاء وتفديه بمالك اه والعداوة مأخوذة من قولهم عداه فلان عن طريق فلان أى جاوزه ولم يوافقه فيما طلبه وكان أصل ذلك أن الخلق يوم أخذ الميثاق عليهم كانوا على أحوال فما كان وجها لوجه فحسال أن يقع بينهما عداوة وما كان ظهرا لظهر فحسال أن يكون بينهما صداقة وما كان وجها لظهر فصاحب الوجه محب عاشق وصاحب الظهر مبغض ذكره العلامة الشعرانى فى كتابه المنن (قوله جملة دعائية) والدعاء رفع الحاجات الى رافع الدرجات وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة وأما الامم الماضية فكانوا يفزعون فى حوائجهم الى الانبياء يسألون لهم الله تعالى كما ذكره الشيخ على الاربعين (قوله أن أعمل) آثره على أصنف لامرين أحدهما هضم نفسه وثانيهما اشارة الى تعبه فيه بالاختصار وغير ذلك (قوله وكثر معناه) ليس قيدا (قوله قال الخليل الخ) دليل لكونه عده مختصرا ولم يعده مطولا والشاهد فى قوله ويختصر ليحفظ (قوله فى الفقه) ان قلت المختصر اسم للالفاظ المخصوصة على الراجح وعلم الفقه هو معرفة أحكام الحوادث نصا واستنباطا ولا معنى لظرفية الالفاظ فى المعانى أجيب بأن المعنى مختصرا دالا على الفقه فشبه الدال والمدلول بالظرف والمظروف تشبيها مضمرا فى النفس على طريق الاستعارة المكنية والجامع بينهما شدة التمكن وفى قرينة الاستعارة المسماة تخييلا ثم ان قوله فى الفقه صفة لمختصر جريا على قاعدة أن الظروف بعد النكرات صفات خلافا لقول قل انه حال اه ويجوز أن يكون ظرفا لغوا متعلقا بأعمل (قوله كالآلات) فيه اشعار بأنه مستغن عن الآلات فانه يمكن الاقتصار عليه بحفظ مجرد الاحكام ولذلك قال كالآلات بالكاف وقوله له حال من الآلات أى كالآلات له مد لكن هذا الكلام بالنظر لغير المجتهد لان الفقه لا يتصف به الا المجتهد المطلق لانه معرفة جميع الاحكام الشرعية ولا يمكن المجتهد معرفة جميعها الا بواسطة الآلات فنحو شيخ الاسلام لا يسمى فقيها فى الاصطلاح فانه ليس عنده ملكة توصله الى معرفة جميع الاحكام الشرعية بالاستنباط من الادلة وهذا كله يعلم من كتب الاصول فى تعريف الفقه والاجتهاد اذا فهمت هذا علمت أن قول المؤلف كالآلات لا يستقيم الا أن يجاب بأن المراد كالآلات المحسوسة وان كانت هنا معقولة (قوله يعرف الحلال) يشمل الواجب والمندوب والمباح وقوله وغيرها تحته المكروه والاحكام الوضعية الخمسة (قوله تظاهرت) أى اجتمعت وتعاونت والآيات عن الله عز وجل والاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم والآثار عن الصحابة (قوله الدلائل) هى الآيات والاخبار والآثار فالمقام للاضمار فلعله فعل ذلك لاجل وصفها بالصراحة وقوله وتوافقت تفسير لتطابقت وعطف الاجتهاد على ما قبله تفسير (قوله على فضيلة العلم) لا بقيد كونه فى الفقه ولو من الصنائع فأل للجنس (قوله

(بعض الاصدقاء) جمع صديق وهو الخليل وقوله (حفظهم الله تعالى) جملة دعائية (ان أعمل) أى أصنف (مختصرا) وهو ما قل لفظه وكثر معناه لا مبسوطا وهو ما كثر لفظه ومعناه قال الخليل الكلام يبسط ليفهم ويختصر ليحفظ (فى) علم (الفقه) الذى هو المقصود من بين العلوم بالذات وباقيها له كالآلات لانه به يعرف الحلال والحرام وغيرهما من الاحكام وقد تظاهرت الآيات والاخبار والآثار وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد

في اقتباسه وتعلمه من الآيات قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والآيات في ذلك كثيرة معلومة ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه مسهول عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

في اقتباسه) أي استفادته قال الجوهري اقتبست منه علما استفدته وفيه تلميح الى أن العلم نور (قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) استفهام انكاري قال البيضاوي هو نفي لاستواء الفريقين أي المؤمن والكافر أو المطيع والعاصي باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية أي لان المراد بالذين يعلمون العلماء العاملون المعبر عنهم فيما سبق بالقانت على وجه أبلغ أي نفيا كائنا على طريق أبلغ للتصريح بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة لمزيد فضل العلم اه (قوله انما يخشى الله من عباده العلماء) أي لا يخاف من الله خوفا كاملا الا العلماء كما قال القائل

على قدر علم المرء يعظم خوفه * فلا عالم الا من الله خائف
وآمن مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

وقال مقاتل أشد الناس خشية أعلمهم بالله وفي قراءة شاذة برفع الاسم الكريم على الفاعلية ونصب العلماء وهو أعظم في مدحهم وأقوى دليلا على رفع مرتبتهم لكنه من المتشابه الذي يجب تأويله فتؤول الخشية في حقه تعالى بالاجلال لازومه لها (قوله من يرد الله به خيرا) أي عظيما كثيرا فالتنوين للتعظيم فلا يناقي ارادة الخير بغير الفقه وهذا من أقوى الدلالة على الحكم على طالب الفقه بأن الله أراده واصطفاه لان ارادة الله بالخير للانسان مغيبة عنا اه مد وقوله يفقهه في الدين وتمامه وانما أنا قاسم والله معطي ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة اه برماوي وقوله وانما أنا قاسم أي قاسم بينكم بتبليغ الوحي من غير تخصيص والله يعطي كل واحد من الفهم ما أراد فالتفاوت فيه منه تعالى (قوله لان يهدي الله) بفتح اللام الموطئة للقسم وأن وصلتها في تأويل مصدر مبتدأ وخير خبر أي والله لهداية الله لك رجلا مثلا فذكره وصف طردي لا لاخراج المرأة والاقتصار على الواحد من الاقتصار على أقل الشيء أي هدايته بتعلمه مسئلة في دينه وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد كان خيرا له من حمر النعم فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس (قوله من حمر النعم) من اضافة الصفة للموصوف أي من التصدق بالنعم الحمر بسكون الميم جمع أحمر وبضمها جمع حمار وليس مرادا هنا قال في الخلاصة

* فعل لنحو أحمر وحمرا * وقال أيضا

وفعل لاسم رباعي بمد * قد زيد قبل لام أعلا لا فقد

وخص الحمر بالذكر لانها أشرف أموال العرب (قوله اذا مات ابن آدم) عبارة مر وابن حجر اذا مات المسلم انقطع الخ فلعلهما روايتان وقوله انقطع عمله أي ثوابه وأما العمل فقد انقطع بفراغه (قوله الا من ثلاث) لا مفهوم له (قوله ينتفع به) بالبناء للفاعل أو المفعول فيشمل التعليم والتعلم والتأليف والكتابة ومقابلة الكتب لتصحيحها قال وذكر القاضي تاج الدين بن السبكي أن التصنيف في ذلك أقوى لطول بقائه على ممر الزمان (قوله أو ولد صالح) أو بمعنى الواو والمراد بالصالح المسلم ولو فاسقا (قوله يدعو له) أي بنفسه أو بواسطة غيره فاللفظ مستعمل في حقيقته ومجازه فيشمل دعاء الولد بنفسه ودعاء غيره لاجل الولد كان رآه شخص فقال رحمة الله على أبيك وللشيخ ابن علان البكري

خصال عليها المرء من بعد موته * يثاب فلازمها اذا كنت ذاذكر

رباط بثغر ثم توريث مصحف * ونشر علم غرس نخل بلا نكر
وحفر لبئر ثم اجراء نهرها * وبيت غريب والتصدق اذ يجرى
وتعليم قرآن وتشييد منزل * لذكر ونجل مسلم طيب الذكر

وقوله وتعليم قرآن أى ولو بأجرة كما فى ع ش على م ر وفيه أيضا وغرس شجر أى وان لم تثمر اه (قوله والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة) منها من خرج لطلب علم كان كالمجاهد فان مات مات شهيدا وان عاد عاد بأجر وغنيمة وقال صلى الله عليه وسلم معلم الخير اذا مات يبكى عليه طير السماء ودواب الارض وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفسى بيده ما من متعلم يمشى الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفورا له وتشهد الملائكة له بأنه من عتقاء الله من النار وفى الحديث طلب العلم فريضة وان طالب العلم ليستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى اللجة قال سيدى على الاجهورى فى شرح مختصر ابن أبى جمرة فان قلت بجعل هذا غاية فى الخسة أى خسة المستغفرين ولا يخفى أن ثم ما هو أخس من الحيتان كالذر فلم خص الحوت دون غيره مما هو أخس منه قلت خصه لكونه لا لسان له ومالا لسان له ربما يتوهم عدم استغفاره لطالب العلم بخلاف غيره من الحيوان فانه وان صغر له لسان اه قال فى تحفة السائل فان قلت ما الحكمة فى أن الله تعالى خلق كل مخلوق بلسان بعضها ناطق وبعضها غير ناطق وليس للسمك لسان أصلا فالجواب لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا كلهم الا ابليس لعنه الله تعالى وأخرجه من الجنة ومسخه فأهبط الى الارض فجاء الى البحار فأول ما رآه السمك فأخبرهم بخلق آدم عليه السلام وقال انه يصطادويا خذ دواب البر والبحر فجعلت السمك تخبر خلق البحر بخلق آدم وتقول لا أمان لنا بعد هذا فى هذا الماء فأذهب الله تعالى لسانها لكونها تفوهت بالكلام اه (قوله ومن الآثار) عبارة ابن جماعة على غرامى صحيح بعد قوله وأمرى موقوف عليك الخ *(تنبيه)* الاثر يطلق على المروى سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة قال النووى هذا هو المذهب المختار الذى قاله المحدثون وغيرهم واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف وقال الفقهاء الخراسانيون الاثر ما يضاف الى الصحابى موقوف عليه (قوله كفى بالعلم) الباء زائدة فى المفعول وقوله أن يدعيه فاعل أى كفى العلم فى الشرف ادعاؤه من لا يحسنه وقوله ذما أى خسة فانه المناسب لمقابلته للشرف والخسة لازمة للذم (قوله العلم خير من المال) أى السعى فى تحصيل العلم أولى من السعى فى تحصيل المال واستدل على ذلك بقوله العلم يحرسك الخ وآثر المال وان كان العلم خيرا من كل شئ لان النفوس مجبولة على حبه (قوله العلم يحرسك) أى يكون سببا فى دفع المكروه عنك والمراد أن شأنه ذلك فلا يرد من قتل من الانبياء والعلماء أو أن هذه قضية مطلقة فلا تقتضى الدوام كما قرره العزيزى وقال بعضهم المراد يحرس دينك لان به يعرف الحلال والحرام فيعمل صاحبه به فيحفظ دينه بخلاف الجاهل فكأنه فى ظلام لا يعرف ما يضره فى دينه وما ينفعه بل تحسن لنفسه كثيرا من الحرام وحينئذ فلا يرد على كلام على قول من قال

قوله كالذر المراد به النمل وسيأتى كما فى هامش نسخة المؤلف

والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة ومن الآثار عن على رضى الله تعالى عنه كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه وعن على رضى الله تعالى عنه أيضا العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال

انه قد قتل كثير من العلماء والانبياء (قوله تنقصه) بفتح التاء يستعمل لازما ومتعديا قال تعالى ثم لم ينقصوكم شيأ وعن علي أيضا العلم أفضل من المال بسبعة أوجه أولها العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث المال يحتاج الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع اذا مات الرجل يبقى ماله والعلم يدخل معه القبر الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العالم في أمور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه منه ذكره الرازي * (لطيفة) * قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم العين من العلو واللام من اللطافة والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطي الله العالم ببركة العين العز وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والمهابة وخير سليمان بين العلم والملك والمال فاختار العلم فأعطاه الله المال والملك مع العلم (قوله يزكو) أي يزيد بالانفاق أي اذا أفدته بالتعليم والافتاء ففيه تشبيه ذلك بالانفاق أعني صرف المال في وجوه الخير واطلاقه عليه استعارة تصريحية أصلية قال الشاعر

من حاز العلم وذاكره * صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة * فحياة العلم مذاكرته

(قوله من لا يحب العلم) أي نفس العلم أو أهله أو استماعه (قوله فلا يكن الخ) نهى عن معرفة من لا يحب العلم اذا لم يكن يعرفه فان كان يعرفه لا يتخذه صديقا فقوله ولا صداقة محتاج اليه وهو تأسيس لان المعنى اذا لم تكن تعرفه فلا تأخذني أسباب معرفته واذا كنت تعرفه فاجتنبه ولا تتخذه صديقا وبهذا التقرير اندفع ما لبعضهم هنا من جعل عطف الصداقة على المعرفة تأكيدا اه ح (قوله ولا صداقة) عطف خاص على عام اذ لا يلزم من المعرفة الصداقة (قوله حياة القلوب) أي مخرجها من الجهل الشبيه بالموت الى العلم الشبيه بالحياة وقوله ومصباح البصائر أي منورا القلوب فالبصائر جمع بصيرة وهي تتعلق بالقلب بخلاف البصر فيتعلق بالعين وفي كلامه استعارة مكنية وتخييل بأن شبه البصائر بمكان نافع محتاج الى النور وأثبت له ما هو من لوازمه وهو المصباح فيكون تخييلا (قال بعضهم) في قوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا السيل ههنا العلم شبهه الله بالماء لخمس خصال أحدها كما أن المطر نزل من السماء كذلك العلم نزل من السماء والثاني كما أن اصلاح الارض بالمطر فاصلاح الخلق بالعلم الثالث كما أن الزرع والنبات لا يخرج بغير المطر كذا الاعمال والطاعات لا تحصل بغير العلم الرابع كما أن المطر فرع الرعد والبرق كذلك العلم فانه فرع الوعد والوعيد الخامس كما ان المطر نافع وضار كذلك العلم نافع لمن عمل به وضار لمن لم يعمل به ذكره العلامة الرازي (قوله وعن الشافعي أيضا طلب العلم أفضل من صلاة النافلة) أي العلم الواجب عينا أو كفاية هذا هو المعتمد وأخذ بعضهم بالاطلاق وعبارة الزيادي وطلب العلم الشرعي على ثلاثة أقسام فرض عين وهو تعلم ما لا بد منه وفرض كفاية الى أن يصل الى درجة الافتاء وسنة وهو ما زاد على ذلك اه ومن فروض الكفاية تعلم الطب كما في المجموع وقوله أي الواجب

والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر وعن الشافعي أيضا طلب العلم أفضل من صلاة النافلة

يقال عليه انه بهذا التأويل صار العلم كغيره من جميع الفروض فانها أفضل من النفل الامسائل معدودة كرد السلام وانظار المعسر فابتداء السلام أفضل من رده وان كان الابتداء سنة والرد واجبا وابراء المعسر أفضل من انظاره وهو واجب والابراء مندوب فالمناسب التعميم فى طلب العلم أى سواء كان فرضا أو سنة تأمل (قوله مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة) أى النافلة وجاء فى كثير من الاحاديث ما يدل على أن تعلم العلم وتعليمه أفضل من الذكر المجرد عن تعلم العلم بل من سائر الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائه بغيره ومنها ما رواه الحسن البصرى مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا فى بنى اسرائيل أحدهما كان عالما يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل أيهما أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذى يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذى يصوم النهار ويقوم الليل كفضلى على أدناكم ثم قال ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى البحر ليصلون على معلمى الناس الخير قال الفقيه أبو الليث ان من جلس عند العالم ولا يقدر أن يحفظ من ذلك العلم شيأ فله سبع كرامات أولها ينال فضل المتعلمين والثانى مادام جالسا عنده كان محبوسا عن الذنوب والثالث اذا خرج من منزله طالبا للعلم نزلت الرحمة عليه والرابع اذا جلس فى حلقة العلم فاذا نزلت الرحمة عليهم حصل له منها نصيب والخامس مادام فى الاستماع يكتب له طاعة والسادس اذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه لحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة الله لقوله أنا عند المنكسرة قلوبهم أى جابرهم وناصرهم لاجلى والسابع يرى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفاسق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبعه الى العلم ولهذا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بمجالسة العلماء وقال أيضا من جلس مع ثمانية أصناف زاده الله ثمانية أشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسمة الله ومن جلس مع السلطان زاده الله القسوة والكبر ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومن جلس مع الصبيان ازداد من اللهو ومن جلس مع الفساق ازداد من الجراءة على الذنوب وتسويف التوبة أى تأخيرها ومن جلس مع الصالحين ازداد رغبة فى الطاعات ومن جلس مع العلماء ازداد العلم والورع (قوله والآثار فى ذلك كثيرة مشهورة) قال الحسن البصرى صرير قلم العالم تسبيح وكتابة العلم والنظر فيه عبادة واذا أصاب من ذلك المداد ثوبه فكأصابة دم الشهداء واذا قطر منها على الارض تلألأ نورها واذا قام من قبره نظر اليه أهل الجمع فقالوا هذا عبد من عباد الله أكرمه الله وحشره مع الانبياء عليهم السلام وعن ابن مسعود مرفوعا يؤتى بمداد طالب العلم ودم الشهداء يوم القيامة لا يفضل أحدهما على الآخر وفى رواية فيرجح مداد العلماء وقال صلى الله عليه وسلم من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم كتب الله تعالى له بكل شعرة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزيز ذل وغنى افتقر وعالم يلعب به الجهال اه رازى (قوله أو نحو ذلك) كالجدال (قوله فهو مذموم) خبر من فى قوله فمن أراده الخ (قوله من كان يريد) أى بعلمه حرث الآخرة

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والآثار فى ذلك كثيرة مشهورة ثم اعلم أن ما ذكرناه فى فضل العلم انما هو فيمن طلبه مريدا به وجه الله تعالى فمن أراده لغرض دنيوى كمال أو رياسة أو منصب أو جاه أو شهرة أو نحو ذلك فهو مذموم قال تعالى من كان يريد حرث الآخرة

قوله أهل الجمع أى أهل المحشر كما فى هامش نسخة المؤلف اه

أى ثوابها فقد شبه ثواب الآخرة بالزرع وأطلق اسمه عليه ففيه استعارة مصرحة والجامع أن كلا فائدة تحصل بشئ فالثواب بالعمل والزرع بالبذر ولذلك قيل الدنيا مزرعة للآخرة والحرث فى الاصل القاء البذر فى الارض ويقال للزرع الحاصل منه كما فى البيضاوى وقوله فى الاصل اشارة الى غيرها اشتهر وصار حقيقة عرفية فى تكريب الارض أى حرثها بالآلة اه ج (قوله نزده له) أى بالتضعيف أى نضعفه له (قوله لم يرح) بفتح الياء والراء وبفتح الياء وكسر الراء وبضم الياء وكسر الراء من راح يراح أو راح يريح أو أراح يريح روايات ثلاثة أى لم يشم ريحها كناية عن عدم دخولها أى مع السابقين فلا ينافى أن كل من مات مؤمنا يدخلها أو هو محمول على الزجر (قوله أشد الناس عذابا) أى بالنسبة لغيره من المسلمين فلا ينافى أن الكافر أشد عذابا منه (قوله وفى ذم العالم الذى لم يعمل بعلمه أخبار كثيرة) منها ما فى الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه أى تخرج امعاؤه فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا فيجتمع عليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه وقد جاء ان الله تعالى أوحى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى وعن أبى جعفر محمد بن على فى قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون قوم وصفوا الحق والعدل بألسنتهم وخالفوه الى غيره وقال صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذاك يصلى عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون ويقدم على الله سيدا شريفا حتى يواقف المرسلين ورجل آتاه الله علما فى الدنيا فضن أى بخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يأتى يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذبه حتى يفرغ من الحساب وقال كعب يكون فى آخر الزمان علماء يزهدون الناس فى الدنيا ولا يزهدون ويخوفون ولا يخافون وينهون عن غشيان الولاة ويأتونهم يؤثرون الدنيا على الآخرة وقال حاتم الاصم ليس فى القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به فنجوا بسببه وهلك * وبالجملة فالاحاديث فى ذم علماء السوء وتوبيخ من لم يعمل بعلمه ومن خالف قوله عمله كثيرة جدا وهى ناطقة بأن من أمر بما لا يفعل أشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة وأن العلماء الفجرة هم الاخسرون اذ ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وان حجتهم داحضة عند ربهم لما وبهم من علمه نعمة منه عليهم فكفروا بنعمته وخالفوا أمره ذكره الشيخ عبد السلام فيما كتبه على المعراج (قوله الفهم مطلقا) أى سواء كان معرفة أحكام الحوادث أولا بدليل ما بعده وسواء كان لما دق ولما لم يدق وقيل فهم ما دق فقط وعليه فلا يقال فقهت ان السماء فوقنا مثلا (قوله كما صوبه الاسنوى) أى نقل تصويبه عن أئمة اللغة اذ مقابله يقصره على فهم الامور الدقيقة وبهذا التقرير اندفع ما لبعضهم من الاعتراض هنا من أن الاسنوى من الفقهاء وهم لا تصويب لهم فى الالفاظ اللغوية قال ابن الاثير يقال فقه يفقه بالضم فيهما

نزده له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد عرف رائحة الجنة أى لم يجد ريحها وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة أى من المسلمين عالم لا ينتفع بعلمه وفى ذم العالم الذى لم يعمل بعلمه أخبار كثيرة وفى هذا القدر كفاية لمن وفقه الله تعالى والفقه لغة الفهم مطلقا كما صوبه الاسنوى

اذا صار فقيها أى عالما وأما فقه بالكسر فمضارعه يفقه بالفتح وهو قياس تقول فقهت المسئلة أى فهمتها اه ح (قوله معرفة أحكام الحوادث الخ) خرج بالاحكام معرفة الذوات والصفات كتصور الانسان والبياض وخرج باضافتها للحوادث العلوم العقلية المستقرة فى نفسها كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين والحسية كالعلم بأن النار محرقة والاعتقادية كالعلم بأن الله واحد وخرج بقوله نصا الخ علم جبريل والنبى بناء على أنه لا يجتهد أو أنه يجتهد لكن ينقلب ضروريا ولعل المراد بالحوادث الافعال ونصب نصا على نزع الخافض وعلى تفسير الفقه بمعرفة الخ يكون قول الشارح فى علم الفقه من الاضافة البيانية أن أريد بالعلم الادراك فان أريد المسائل فالمعنى فى مسائل معرفة أحكام الحوادث الخ وهو صحيح اه (قوله نصا) أى بالنص أو من النص والاستنباط أى القياس فان الفقه دليله النص والقياس كما يؤخذ من تعريفه المشهور والواو بمعنى أو (قوله على مذهب) حال من الفقه أى حال كون الفقه جاريا على مذهب أى طريقة ورأى الامام الشافعى الخ أو حال من مختصرا أى حال كون المختصر كائنا على مذهب الخ أو على بمعنى فى أى فى مذهب وهو بدل من الفقه قال سم فان قلت كان يكفى أن يقول مختصرا على مذهب الشافعى فلم زاد قوله فى الفقه قلت اشارة لمدح مختصره من وجهين عموم كونه فى الفقه وخصوص كونه فى مذهب الشافعى ولمدح عموم الفقه وخصوص مذهب الشافعى على أن مذهب الشافعى قد يكون فى غير الفقه كأصول الفقه اه والمذهب لغة مكان الذهاب وهو الطريق واصطلاحا الاحكام التى اشتملت عليها المسائل شبهت بمكان الذهاب بجامع أن الطريق يوصل الى المعاش وتلك الاحكام توصل الى المعاد أو بجامع أن الاجسام تتردد فى الطريق والافكار تتردد فى تلك الاحكام ثم أطلق عليها المذهب فهى استعارة مصرحة وهل هى أصلية أو تبعية قولان الارجح منهما الثانى وعليه فيقال شبه ماذهب اليه الامام من الاحكام بالذهاب فى الطريق واستعار الذهاب لماذهب اليه الامام واشتق منه مذهب هذا ان لم يهجر المعنى الاصلى والا فهو حقيقة عرفية وفى كلام الشارح تغيير اعراب المتن فان الامام فيه مجرور وفى حل الشارح مرفوع وأجيب بأنه حل معنى لا حل اعراب وقد ذكر فى التقريب قولا بجواز التغيير ولو اختلف المؤلف كما هنا (قوله الشافعى) النسبة الى الشافعى شافعى لا شفعوى كما قيل به لان العدة أن المنسوب للمنسوب يؤتى به على صورة المنسوب اليه لكن بعد حذف الياء من المنسوب اليه واثبات بدلها فى المنسوب اه ع ش على م ر قال ابن مالك ومثله مما حواه احذف وقوله الامام الشافعى أى المجتهد المطلق وهو كامل الادلة الذى لا يجوز له أن يقلد غيره وخرج مجتهد المذهب وهو المقلد لامام من الائمة العارف بقواعد امامه فاذا وقعت حادثة لم يعرف لامامه فيها نص اجتهد فيها على مذهبه وخرجها على أصوله وخرج أيضا مجتهد الفتوى وهو المتبحر فى مذهبه المتمكن من ترجيح أحد قوليه على الآخر اذا أطلقهما اه م د (قوله من الاحكام فى المسائل) من ظرفية البعض فى الكل فان المسئلة عبارة عن مجموع الموضوع والمحمول والنسبة بينهما التى هى الحكم (قوله مجازا) أى متجوزا به عن مكان الخ أو منقولا عن مكان الخ قال بعضهم حال من ماذهب وفيه نظر لان المجاز لفظ وماذهب معانى بدليل تبيينه بالاحكام ويمكن أن يكون فى الكلام حذف مضاف أى حالة كون دال ماذهب اليه مجازا والعامل فى الحال محذوف أى استعمل فيما ذكر مجازا

واصطلاحا كما فى قواعد الزركشى معرفة أحكام الحوادث نصا واستنباطا (على مذهب) أى ماذهب اليه (الامام الشافعى) من الاحكام فى المسائل مجازا عن مكان الذهاب.

كما قرره شيخنا ح ف (قوله الى طرف) بفتح الطاء والراء أو بضم الطاء وفتح الراء جمع طرفة على الثانى (قوله حبر الامة) أى عالمها (قوله وسلطان الائمة) أى أئمة مذهبه أى المتصرف فيهم بالامر والنهى تصرف السلطان (قوله ابن ادريس) وأم الامام فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب (قوله هاشم) عبارة الرشيدى قوله هاشم هو غير هاشم الذى هو أخو المطلب وجده صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهاشم المذكور فى نسب الشافعى هو ابن المطلب أخو هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم فالحاصل أن المطلب بن عبد مناف له أخ اسمه هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وابن يسمى هاشما أيضا هو جد الشافعى والشافعى انما يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف فقول الشارح جد النبى صلى الله عليه وسلم وصف لعبد مناف خلافا لما وقع ببعض الهوامش اه بحروفه فهاشم الذى فى نسبه صلى الله عليه وسلم عم هاشم الذى فى نسب الشافعى رضى الله عنه (قوله ابن هاشم) هاشم هذا غير هاشم الذى فى نسب الامام فالذى فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم عم الذى فى نسب الامام وبيان ذلك أن عبد مناف ولد ابنين شقيقين أحدهما هاشم والآخر المطلب فهاشم أعقب عبد المطلب وعبد المطلب أعقب عبد الله أبا النبى صلى الله عليه وسلم والمطلب أعقب هاشما وهاشم أعقب عبد يزيد الى آخر نسب الامام فالمطلب عم عبد المطلب وأما أبو طالب فعم النبى صلى الله عليه وسلم وهاشم هو عمرو العلاء أى لعاتق مرتبته وهو أخو عبد شمس وكانا توأمين وكانت رجل هاشم أى اصبعها ملصقة بجبهة عبد شمس ولم يمكن نزعها الا بسيلان م د فكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما أى بين بنى العباس وبين بنى أمية سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وقيل له هاشم لانه أول من هشم الثريد بعد جده ابراهيم فان ابراهيم أول من فعل ذلك أى ثرد الثريد وأطعمه المساكين اه حلبى فى السيرة (قوله ابن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم) أى الثالث وهو الاب الرابع فالامام الشافعى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وعبد مناف اسمه المغيرة وكان يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ومناف أصله مناة اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم وقيل وهبته له لانه كان أول ولد ولد لقصى على ما قيل ح ل فى السيرة (قوله ابن عبد المطلب) ويدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع قريش فى النوائب وملجأهم فى الامور وكان شريف قريش وسيدها كما لا ونعالا من غير مدافع وقيل لشيبة الحمد لانه ولد وفى رأسه شيبة أى وفى عبارة كان وسط رأسه أبيض اوسمى بذلك تفاؤلا بأن يبلغ سن الشيب قيل اسمه عامر وعاش مائة وأربعين سنة أى وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وكان مجاب الدعوة وكان يقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش فى رؤس الجبال وكان من حلماء قريش وحكمائها وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب لما جاءه من المدينة صغيرا أردفه خلفه أى وكان بهيئة رثة أى ثياب خلقة فصار كل من يسأل عنه ويقول من هذا يقول عبدى أى حياءا أن يقول ابن أخى فلما دخل مكة أحسن حاله وأظهر أنه ابن أخيه وصار يقول لمن يقول له عبد المطلب ويحكم انما هو شيبة الحمد ابن أخى هاشم لكن غلب عليه الوصف المذكور

قوله قوله ابن هاشم الى آخر القولة كتب عليه بهامش نسخة المؤلف هذه القولة ليست من التجريد اه

واذ ذكر المصنف هنا الشافعى (رضى الله تعالى عنه) فلنتعرض الى طرف من أخباره تبركا به فنقول هو حبر الامة وسلطان الائمة محمد أبو عبد الله بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف

فقيل

فقيل له عبد المطلب أي وقيل لانه تربى في حجر عمه المطلب وعادة العرب أن تقول للتيم الذي يتربى في حجر أحد هو عبده (قوله وهذا) أي نسب الشافعي (قوله ومن فلق الصباح) الفلق بالتحريك الصبح بعينه فالاضافة بيانية (قوله وابن سيد) صوابه من سيد فانه من الكامل ولا يصح الوزن على ما في النسخ (قوله مترعرع) هو بمعنى ملأت من جاوز في العمر خمس سنين قيل وقال بعضهم أي شاب وقال الجوهري ترعرع الصبي أي تحرك ونشأ والحاصل ان شافعا صحابي ابن صحابي فلذا نسب اليه الشافعي ولما فيه من خفة اللفظ والتفاؤل (قوله فانه كان) أي فسبب اسلامه انه كان الخ (قوله ثم أسلم) اعترض بأن ماذكره ثانيا من أن اسلامه بعد الفداء ينافي ماذكره أولا من أن اسلامه في يوم بدر لان الفداء كان بعد انقضاض غزوة بدر ورجوعه صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأجيب بأجوبة منها أنه أسلم أولا يوم بدر خفية ثم أسلم بعد الفداء جهارا ومنها أن المراد بيوم بدر غزوة بدر ومنها أن قوله أولا أسلم معناه عزم على الاسلام وقوله ثانيا ثم أسلم أي بالفعل ومنها أن الاسراء منهم من فدا نفسه يوم بدر ومنهم من تأخر الى رجوعه المدينة (قوله وعبد مناف) مبتدأ فهو بالتنوين وابن خبر (قوله كلاب) واسمه حكيم وقيل عروة ولقب بكلاب لانه كان يحب الصيد وأكثر صيده كان بالكلاب (قوله كنانة) قيل له كنانة لانه لم يزل في كن بين قومه أي مختفيا (قوله إلياس بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة أيضا قيل سمي بذلك لانه ولد بعد كبر سن أبيه (قوله والاجماع منعقد على هذا النسب الى عدنان) وقد نظم بعضهم هذا النسب فقال

محمد عبد الله مطلب هاشم * مناف قصي مع كلاب فمرة
فكعب لؤي غالب فهر مالك * كذا النضر نحل كنانة بن خزيمة
فمدركه إلياس مع مضر كذا * نزار معد إبن عدنان أثبت

(قوله بغزة) معتمد وهي من الشام وقوله وقيل الخ هو وما بعده ضعيفان (قوله ستة خمسين ومائة) والسنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه توفي فيها الامام أبو حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي ببغداد وقبره هناك ظاهر يزار ومولده سنة ثمانين وفي عام ثلاثة وثمانين وقيل تسعين ولد الامام مالك بن أنس وتوفي في عام تسع بتقديم المثناة الفوقية وسبعين بدار الهجرة ودفن بالبقيع وولد الامام أحمد بن حنبل في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وتوفي رحمه الله في عام احدى وأربعين ومائتين فعمر أبي حنيفة سبعون سنة وعمر مالك تسع وثمانون وعمر الشافعي أربع وخمسون سنة وعمر أحمد تسع وسبعون سنة وقد جمع بعضهم تاريخ ولادتهم وموتهم ومقدار عمرهم في قوله

تاريخ نعمان يكن سيف سطا * ومالك في قطع جوف ضبطا
والشافعي صين بمرتقد * وأحمد بسبق أمر جعد
فاحسب على ترتيب نظم الشعر * ميلادهم فوتهم فالعمر

(قوله بالزنجي) بالكسر والفتح كما في المصباح ومسلم أخذ عن محمد بن جريج ومحمد أخذ عن عطاء بن رباح وعطاء أخذ عن ابن عباس وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي عن جبريل وجبريل عن العلي الاعلى (قوله وأذن له) بالبناء للمجهول لان الآذن له فيه هو

وهذا نسب عظيم كما قيل نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا ما فيه الا سيد وابن سيد حاز المكارم والتقى والجودا

وشافع بن السائب هو الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وأسلم أبوه السائب يوم بدر فانه كان صاحب راية بني هاشم فأسر في جملة من أسر وفدى نفسه ثم أسلم وعبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بالهمز وتركه ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والاجماع منعقد على هذا النسب الى عدنان وليس فيما بعده الى آدم طريق صحيح فيما ينقل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتهى في النسب الى عدنان أمسك ثم يقول كذب النسابون أي بعده ولد الشافعي رضي الله تعالى عنه على الاصح بغزة التي توفي فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعسقلان وقيل بمنى سنة خمسين ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشرة وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة المعروف بالزنجي لشدة شقرته من باب اسماء الاضداد وأذن له في الافتاء وهو ابن خمسة عشر سنة

مالك كما فى شرح م ر حيث قال وأذن له مالك فى الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ورأيت بخط بعض الفضلاء وأذن أى مسلم كما هو ظاهر كلامه وصرح به الاسنوى ولا تنافى لاحتمال أن الاذن صدر منهما له فى سنة واحدة (قوله مع أنه الخ) متعلق بحفظ وما بعده أى مع أن من كان كذلك شأنه أن لا يكون كذلك وحاصله التعجب من حاله مع كونه يتيما وذكروا أن الشافعى رضى الله عنه لما سلموه الى المكتب ما كانوا يأخذون أجرة المعلم وكان المعلم يقتصر فى التعليم الا أن المعلم كلما علم صبيا كان الشافعى يتلقف ذلك الكلام أى يتناوله ويحفظه بسماعه من معلم الصبيان الذين فى المكتب ثم اذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعى يعلم الصبيان فنظر المعلم فرأى الشافعى يكتسبه أمر الصبيان أكثر من الاجرة التى كان يطمع بها منه فترك طلب الاجرة واستمر على ذلك حتى تعلم القرآن (قوله ويكتب ما يستفيده فى العظام ونحوها) لعجزه عن ثمن الورق لانه رضى الله عنه كان فى أول الامر فقيرا (قوله خبايا) جمع خبية وهى جرار الفخار ونحوها وقد ذكر بعضهم أن أول كاغد أى ورق عمل فى الارض لسيدنا يوسف نبى الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم وذكر بعضهم أن القرآن قبل أن يجمعه زيد بن ثابت كان مكتوبا على الاكتاف والعسب واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة بعدها ألف فى آخرها فاء الحجارة الرقيقة واحدها لخف والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب اسم لجريد الجريد وهى النخل المشهورة الآن وقيل اسم لمطلق الجريد اه (قوله ثم رحل الى مالك) بفتح الحاء المهملة ولا ينافى ما قدمناه أن الاذن له فى الافتاء هو مالك لان هذا مرتب على قوله وكان فى صباه يجالس العلماء الخ فهو تفصيل لما أجمله أولا وقد يقال انه رحل فى سنة الاذن من غير مالك وهى سنة خمس عشرة فلما رآه ماهرا أذن له هو أيضا فى تلك السنة فقد حصل الاذن له من مفتى مكة ومفتى المدينة فى سنة واحدة كما مر اه م د فقوله من غير مالك متعلق بالاذن (قوله بغداد) قال النووى فى المجموع وفى بغداد أربع لغات أحدها بالدالين مهملتين والثانية بالمعجمتين الاولى والثالثة بغدان بالنون والرابعة مغدان بالميم أولها اه خضر على التحرير (قوله وصنف بها كتابه القديم) ورواته أربعة أجلهم الامام أحمد بن حنبل والكرابيسى والزعفرانى وأبو ثور ورواة الجديد أربعة أيضا المزنى والبويطى والربيع الجيزى والربيع بن سليمان المرادى راوى الام وغيرها عن الامام الشافعى رضى الله عنه قال الامام فيه انه أحفظ أصحابى دخلت الناس اليه من أقطار الارض لياخذوا عنه علم الشافعى فهو المراد عند الاطلاق وأما الربيع الجيزى فلم ينقل عن الشافعى الا كراهة القراءة بالالحان أى الانغام وأن الشعر يطهر بالدباغ تبعا للجلد اه طبقات الاسنوى ع ش على م ر والفتوى على ما فى الجديد دون القديم فقد رجع الشافعى عنه وقال لا أجعل فى حل من رواه عنى الا فى مسائل يسيرة نحو السبعة عشر يفتى فيها بالقديم وهذا كله فى قديم لم يعضده حديث صحيح لا معارض له فان اعتضد بدليل فهو مذهب الشافعى فقد صح انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبى واضربوا بقولى عرض الحائط * (فائدة) * المسائل التى يفتى بها على القول القديم تبلغ اثنين وعشرين مسئلة منها عدم وجوب التباعد عن النجاسة فى الماء الراكد والتثويب فى الاذان وعدم انتقاض الوضوء بمس المحارم وطهارة الماء الجارى

مع أنه نشأ يتيما فى حجر أمه فى قلة من العيش وضيق حال وكان فى صباه يجالس العلماء ويكتب مما يستفيده فى العظام ونحوها حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى مالك بالمدينة ولازمه مدة ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم

الكثير مالم يتغير وعدم الاكتفاء بالحجر اذا انتشر البول وتعجيل صلاة العشاء وعدم مضي وقت المغرب بمضي خمس ركعات وعدم قراءة السورة في الاخيرتين والمنفرد اذا أحرم بالصلاة ثم أنشأ القدوة وكراهية قلم أظفار الميت وعدم اعتبار النصاب في الزكاز وشرط التحلل في الحج بعذر المرض وتحريم أكل جلد الميتة بعد الدباغ ولزوم الحد بوطء المحرم بملك اليمين وقبول شهادة فرعين على كل من الاصلين وغرامة شهود المال اذا رجعوا وتساقط البينتين عند التعارض واذا كانت احدى البينتين شاهدين وعارضها شاهد ويمين يرجح الشاهدان على القديم وعدم تحليف الداخل مع بينته اذا عارضها بينة الخارج واذا تعارضت البينتان وأرخت احداهما قدمت على القديم وهو الصحيح عند القاضي حسين واذا علقت الامة من وطء شبهة ثم ملكها الواطئ صارت أم ولد على أحد القولين في القديم واختلف في الصحيح وترويج أم الولد فيه قولان واختلف في الصحيح والله أعلم ذكره النساية في شرح منظومة ابن العماد في الانكحة وقد نظم بعضهم ذلك فقال

وبعد فالحق القويم المعتبر * المذهب الجديد طيب الاثر
والهجر للقديم حقا قد ثبت * الا مسائلا قليلة أتت
أربعة مع عشرة بالسند * عن صاحب الاشباه خذوا واعتمد
وزدتها سبعا عن السلمي * السيد الشريف ذي المهابه
المسح بالاحجار غير جائز * من خارج ملوث مجاوز
ولمس جلد محرم لا نقض به * وقص نحو الظفر من بت كره
وان ترى رجا بماء راكد * ولم يجسه فلا تعاند
لفائت سن الاذان يافتى * ولو بلا جماعة فيما أتى
ووقت مغرب حتى فيما بقي * موسعا الى مغيب الشفق
وفضل تقديم العشاء فذكن * وسن تشويب لصبح يافطن
وفي أخير تي صلاة قدكره * شيء من القرآن ياذا فانتبه
وان نوى فذ جماعة يصح * ودبغ جلد الميت أكلا لم يبح
والجهر بالتأمين للمأموم في * جهرية ياصاح سنة فقي
وسن خط للمصلي ان فقد * نحو العصا مما عليه يعتمد
ومن يمت وصومه قد علقا * بذمته يصام عنه مطلقا
وشرط تحليل من التحرم * لنحو تعريض جوازه نمى
وغرموا شهودنا ان رجعوا * عن الادا لعلهم يرتدعوا
وصححوا شهادة الفرعين * في نصهم على كلا الاصلين
واسقطوا بينتي خصمين * تعارضا جزما بغير مين
والشاهدان قدموهما على * شطر مع اليمين فيما نقلا
ولم يحلف داخل قد عارضت * بحجة الخارج فيما ثبت
وجائز ترويج أم الولد * في أرجح القولين والمعتمد

(قوله ثم خرج الى مصر) وأقام بها ست سنين بدليل ما بعده (قوله أصابته ضربة) قيل الضارب له أشهب حين تناظر مع الشافعي فأخمه الشافعي فضربه قيل بكيلون وقيل بمفتاح في جبهته فرض والمشهور أنه ضربه بمفتاح كيلون وكان يدعو عليه في سجوده يقول اللهم أمت الشافعي والاذهب علم مالك لكن بين هذا وبين ما روي عن أحمد بن حنبل بون بعيد فقد كان يدعو للشافعي في سجوده وسألته ابنته عنه فقال هو رجل كالشمس في الدنيا والعافية في البدن فاذا ذهبا هل لهما من خلف وكان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يعظم الشافعي ويذكره كثيرا وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين وتود أن ترى الصالحين وترى الشافعي لتعظيم أبيها اياه فاتفق مجيء الشافعي عند أحمد في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل قام الامام أحمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي ملقى على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر ثم قالت لابيها يا أبت تعظم الشافعي وما رأيته يصلي في هذه الليلة ولا يذكر فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت ليلتك فقال ما بت بليلة أطيب منها ولا أبر لك فقال كيف ذلك فقال لاني استنبطت في هذه الليلة مائة مسئلة وأنا مستلق على ظهري في منافع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال أحمد بن حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة أفضل من الذي عملته وأنا قائم وقال الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه والطيش خفة العقل وأشهب المذكور هو ابن عبد العزيز داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت للشافعي ذلك فقال

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

أي فكان يقرب التهيؤ قال فمات الشافعي واشترى أشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما والمشهور أن الضارب له فتيان المغربي قال بعضهم ومن جملة كرامات الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الله أخفى ذكر فتيان وكلامه في العلم حتى عند أهل مذهبه (قوله فرض بسببها أياما) ودخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسيئ عملي ملاقيا ولكأس المنية شاربا وعلى ربي تبارك وتعالى واردا ولا أدري تصير روحي الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم أنشد

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما

(قوله وهو قطب الوجود) القطب في الاصل القلب الذي تدور عليه الرحا وتعطل بفقده ثم استعير للامام باعتبار أنه المدار والمرجع في الاحكام ويحتمل وهو الظاهر أن الواو للحال ويكون فيه اشارة الى أنه تولى القطبانية وتوفي وهو قطب رضي الله تعالى عنه اهـ شيخنا حفني لان

ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال جامعا العتيق الى أن اصابته ضربة شديدة فرض بسببها أياما على ما قيل ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود

الحال تدل على المقارنة (قوله يوم الجمعة) وفى بعض الكتب ليلة الجمعة بعد المغرب (قوله سلخ رجب) أى آخر يوم منه قال الربيع رأيت فى المنام قبل موت الشافعى رضى الله تعالى عنه بأيام أن آدم صلوات الله عليه مات ويريدون أن يخرجوا جنازته فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم فقال هذا موت أعلم أهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعى رضى الله تعالى عنه (قوله بالقرافة) وهى الصغرى وأريد بعد أزمنة نقل منها ببغداد فظهر من قبره لما فتح روائح طيبة عطلت الحاضرين عن احساسهم فتركوه قال القضاعى الشافعى مدفون فى مقابر قريش بمصر وحوله جماعة من بنى زهرة من أولاد عبد الرحمن بن عوف وقبره مشهور مجمع عليه وهو القبر البحرى من القبور الثلاثة التى تحت مصطبة واحدة غربى الخندق (قوله فى الخلاف والوفاق) تقدمه فى الخلاف ظاهر وأما تقدمه عليهم فى الوفاق فمعناه أن يقال قاله الشافعى ووافقه غيره (قوله وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ الارض علما) وفى رواية لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما قال جماعة من الائمة منهم الامام أحمد هذا العالم هو الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لانه لم ينتشر فى طباق الارض من علم عالم ما انتشر من علم الامام الشافعى وقد ذكر السبكى أنهم ذكروا أن من خواص الامام الشافعى من بين الائمة أن من تعرض اليه أو الى مذهبه بسوء أو نقص هلك قريبا وأخذوا ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم من أهان قريشا أهانه الله (قوله أمت مطامعى الخ) هو من الوافر وفيه استعارة بالكناية وتخييل حيث شبه المطامع بأشخاص أحياء تشبيها مضمرا فى النفس واستعار الاشخاص للمطامع فى النفس وأمت تخييل ويحتمل أن فى أمت استعارة تبعية حيث شبه الترك بالامانة واستعار الامانة للترك واشتق من الامانة أمت بمعنى تركت (قوله ما طمعت تهون) أى تهون مدة طمعها فما مصدرية ظرفية (قوله وأحييت القنوع) مصدر قنع بكسر النون كرضى وزنا ومعنى فهو بضم القاف بمعنى القناعة ولبعضهم

خذ القناعة من دنياك وارض بها * واجعل نصيبك منها راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها * هل راح منها سوى بالقطن والكفن (١)

(قوله عرض) فى نسخة عرضى والعرض بكسر أوله محل الذم والمدح من الانسان (قوله علته مهانة) أى استخفاف من الخلق به وعلاه هون أى ذل وهو عطف مسبب ومن كلامه رضى الله عنه

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها * يمسى ويصبح فى دنياه سفارا

هلا تركت لذى الدنيا معانقة * حتى تعانق فى الفردوس أبكارا

ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها * فينبغى لك أن لا تأمن النارا

(قوله ماحك جسمك) من مجزوء الكامل المرفل المصرع لان الترفيل خاص بالضرب فدخل العروض لاجل التصريع اى لتلتحق بالضرب (قوله لحاجة) اللام زائدة فيه وفيما بعده (قوله لشحنت) أى ملأت واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه وزهده وأمانته وهو أول من تكلم فى أصول الفقه وهو الذى استنبطه *(تنبيه)* كل من الائمة الاربعة على الصواب ويجب تقليد واحد منهم ومن قلد واحدا منهم خرج عن عهدة التكليف وعلى المقلد اعتقاد

قول الشارح يملأ الارض كتب عليه المدابغى وفى رواية يملأ طباق الارض علما اه

يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه وانتشر علمه فى جميع الآفاق وتقدم على الائمة فى الخلاف والوفاق وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ الارض علما ومن كلامه رضى الله تعالى عنه

أمت مطامعى فأرحت نفسى
فان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا
ففى احيائه عرض مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد
علته مهانة وعلاه هون

وله أيضا رضى الله تعالى عنه

ماحك جسمك مثل ظفرك
فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة
فاقصد لمن بيده الظفر

وقد أفرد بعض أصحابه فى فضله وكرمه ونسبه وأشعاره كتبا مشهورة وفيما ذكرته تذكرة لاولى الالباب ولولا خوف الملل لشحنت كتابى هذا منها بأبواب وذكرت فى شرح المنهاج وغيره ما فيه الكفاية

(١) قوله سوى بالقطن كذا فى نسخة المؤلف ويروى بغير القطن وهو ظاهر اه مصححه

أرجحية مذهبه أو مساواته ولا يجوز تقليد غيرهم في افتاء أو قضاء قال ابن حجر ولا يجوز العمل بالضعيف في المذهب ويمتنع التلفيق في مسئلة كأن قلد مالكا في طهارة الكلب والشافعي في مسح بعض الرأس في صلاة واحدة وأما في مسئلة بتمامها بجميع معتبراتها فيجوز ولو بعد العمل كأن أدى عباداته صحيحة عند بعض الاربعة دون غيره قل تقليده فيها حتى لا يلزمه قضاؤها ويجوز الانتقال من مذهب لغيره ولو بعد العمل اه ديربي * (فائدة) * اتفق لبعض أولياء الله تعالى أنه رأى ربه في المنام فقال يا رب بأي المذاهب اشتغل فقال له مذهب الشافعي نفيس (قوله ويكون الخ) هو حل معنى والا فقوله في غاية الخ صفة لمختصر فلو قال كابن قاسم كائنا ذلك المختصر الخ لكان أولى (قوله في غاية الاختصار) أي في آخر مراتبه (قوله أي بالنسبة الى أطول منه) حيث أريد بالغاية آخر مراتب الاختصار أي ليس فوقه أخصر منه مبالغة فلا حاجة لهذا بل لا يصح كما قاله قل وقوله فوقه الاولى أن يقول غيره (قوله وغاية الشيء الخ) هذا تفسير صحيح في نفسه الا أنه غير مناسب هنا اذ المراد هنا تقليل الالفاظ فليتأمل اه ح فالاضافة بيانية أي في غاية هي الاختصار وقد يقال يصح أن يراد ما قاله الشارح ويكون المراد بالغاية قرب درسه على المتعلم وسهولة حفظه على المبتدي فان هذا أمر يترتب على الاختصار أو يراد به أي الاثر اتصاف الكلام بكونه في أقل رتب الاختصار فسقط اعتراض قل وعبارته قوله وغاية الشيء الخ هذا سبق قلم لان المقصود هنا تقليل اللفظ كما يصرح به كلامه الآتي (قوله ترتب الاثر الخ) من اضافة الصفة للموصوف أي الاثر المترتب لان الغاية نفس الاثر لا الترتب (قوله أي القصر) بكسر ففتح (قوله تغاير لفظي الخ) أي معنى لفظي الاختصار الخ اذ تغاير اللفظين لا شك فيه كما قرره شيخنا (قوله حذف عرض الكلام) مثل بعضهم للحذف من العرض بقوله عندي ذهب بدل عسجد وخمر بدل عقار فالحذف من العرض أن يؤتى بكلمة قليلة الحروف بدل كثيرتها (قوله حذف طوله) وهو الاطناب كقوله * والفي قولها كذبا ومينا * فالحذف من الطول أن لا يكرر فترك التكرير اختصار وترك الاطناب ايجاز اه سم وقال بعضهم بترادف الاختصار والايجاز لغة واصطلاحا فالجمع بينهما للتأكيد ولا يخفى ما فيه من المبالغة للقطع بثبوت ما هو أوضح وأوجز اه ح (قوله وقد علم مما تقرر الخ) لم يعلم الفرق من كلامه اذ لم يبين معنى النهاية اللهم الا أن يقال علم الفرق من العطف اذ هو يقتضي التغاير الذي أشار اليه المؤلف بقوله وظاهر كلامه الخ أو يقال علم الفرق من تغاير المضاف اليه (قوله يقرب لوضوح عبارته على المتعلم) أي يسهل فان قلت هذا مناف لقوله في غاية الاختصار أجيب عن ذلك بأنه مع ذلك عبارته واضحة فلذلك قال الشارح لوضوح عبارته فهو جواب عن ذلك فتأمل (قوله أي المبتدي في التعلم) وقال سم أي مريد التعلم (قوله شيأ فشيأ) أخذه من التاء (قوله درسه) أي قراءته على غيره ليبين له معناه ع ش هذا لا يناسب قوله لوضوح عبارته لان وضوح العبارة لا دخل له في القراءة فالاولى تفسير قوله درسه بقول الرحماني أي تعليمه وتعلمه شيخنا (قوله أي بسبب اختصاره الخ) هذا يغني عنه قوله لوضوح عبارته أي يغني عنه في التعليل والا فمعناهما مختلف فالاولى حذف قوله لوضوح عبارته لاجل قوله درسه (قوله وعذوبة ألفاظه) أي حلاوتها ففيه استعارة مكنية وتخييل بأن شبه الالفاظ بشيء عذب والعذوبة

ويكون ذلك المختصر (في غاية الاختصار) أي بالنسبة الى أطول منه وغاية الشيء معناها ترتب الاثر على ذلك الشيء كما تقول غاية البيع الصحيح حل الانتفاع بالمبيع وغاية الصلاة الصحيحة اجزاؤها (و) في (نهاية الايجاز) بمثناة تحتية بعد الهمزة أي القصر وظاهر كلامه تغاير لفظي الاختصار والايجاز والغاية والنهاية وهو كذلك فالاختصار حذف عرض الكلام والايجاز حذف طوله كما قاله ابن الملقن في اشارته عن بعضهم وقد علم مما تقرر الفرق بين الغاية والنهاية (يقرب) لوضوح عبارته (على المتعلم) أي المبتدي في التعلم شيأ فشيأ (درسه) أي بسبب [illegible] عذوبة ألفاظه

تخييل

تحبيل (قوله أى يتيسر على المبتدى) أى وعلى غيره بالاولى وخص المبتدى لانه أشد اعتناء به من غيره (قوله حفظه) الحفظ لغة صون الشئ عن الضياع واصطلاحا استحضاره عن ظهر قلب (قوله عن ظهر غيب) الاضافة بيانية أو من اضافة المشبه به للمشبه أى غيب كالظهر فى القوة كما قرره شيخنا العزيزى (قوله حرف المضارعة الخ) والقاعدة أن المضارع يضم أوله ان كان ماضيه رباعيا ويفتح فى غيره قال العمريطى فى نظم الاجرومية

واقتطوا مضارعا بواحد * من أحرف أربعة زوائد
همز و نون ثم باء ثم تا * يجمعها قولك أنيت يافتى
وحيث كانت فى رباعى تضم * وفتحها فيما سواه ملتزم

(قوله وسألنى الخ) لم يقدره فى سابقه وهو يقرب ولعل لما كان ذلك فى صفات المختصر المسؤل فيه لم يصرح السائل به و يمكن أن السائل صرح بذلك أيضا ولعل التصريح فى الاول بقوله سألنى واعادة الشيخ له هنا للاشارة الى تغاير الموصوفين اذ الاول من أوصاف المختصر والثانى من أوصاف المصنف والصناعة تقتضى ذلك أيضا ع ش (قوله من التقسيمات) جمع تقسيمة بمعنى المرة من التقسيم أو جمع تقسيم على غير قياس وقد يقال انه وصف لغير العاقل وهو المختصر فيقاس فيه جمع المؤنث السالم نحو وقدور راسيات أن اعملى سابغات قال الناظم

وقسه فى ذى التا ونحو ذكرى * ودرهم مصغر وصحرا
وزينب ووصف غير العاقل * وغيرذا مسلم للناقل

والتقسيم لغة التفريق واصطلاحا ضم تقود الى أمر مشترك لتحصيل أمور متعددة هى أقسام لذلك الامر المشترك كالمعانى اذا ضمت اليه المطلق صار قسما واذا ضمت اليه المستعمل صار قسما واذا ضمت اليه المتنجس صار قسما (قوله لما يحتاج الخ) على حذف مضاف أى لمتعلق أو لمحل ما يحتاج فان التقسيم ليس للحكم بل لمحله كالماء مثلا ع ش أى فان الماء مورد التقسيم وهو محل للاحكام بالنظر لثبوت نحو الكراهة لاستعماله ويمكن الجواب بأنه لما كان التقسيم واردا على محل الحكم اللازم له تقسيم الحكم أطلق التقسيم عليه مجازا اطلاقا لوصف المحل على وصف الحال اه (قوله أى ضبط) أشار به الى أنه ليس المراد هنا بالحصر معناه الاصلى من حصر جميع أفراد الشئ بحيث لم يخرج منها شئ فأشار الى أن مراد المصنف أنه يأتى بما هو دال على الحصر سواء كان ذلك الشئ فى الواقع محصورا فى هذه العبارة أم لا وهو الكثير من حال المصنف (قوله أى السائل) كان المتبادر أن يقول أى بعض الاصدقاء الا أنه أقام الصفة مقام الموصوف والموصوف بعض الاصدقاء (قوله أى الى تصنيف الخ) فيه اشارة الى أنه أجابهم بالشروع لا بمجرد الوعد والعزم وكان الاولى أن يقول الى العمل المأخوذ من قوله أن أعمل لكن لما كان العمل معناه التصنيف صنع ذلك (قوله بالكيفية المطلوبة) وهى كونه موصوفا بالصفات الخمسة التى طلبوها كونه فى الفقه وكونه فى غاية الاختصار وكونه يقرب على المتعلم درسه وكونه يسهل على المبتدى حفظه وكون المصنف يكثر فيه من التقسيمات وحصر الخصال اه قرره ح ف (قوله حال من ضمير الفاعل) أى وهو التاء من أجبته (قوله أى مريدا) الاولى أن يقول راجيا كما قاله سم (قوله على تصنيف الخ) متعلق بالجزاء قال سم

(ويسهل) أى يتيسر (على المبتدى) أى فى طلب الفقه (حفظه) عن ظهر غيب لما مر عن الخليل ان الكلام يختصر ليحفظ * (تنبيه) * حرف المضارعة فى الفعلين مفتوح (و) سألنى أيضا بعض الاصدقاء (أن أكثر فيه من التقسيمات) لما يحتاج الى تقسيمه من الاحكام الفقهية الآتية كما فى المياه وغيرها مما ستعرفه (و) من (حصر) أى ضبط (الخصال) الواجبة والمندوبة (فأجبته) أى السائل (الى ذلك) أى الى تصنيف يختصر بالكيفية المطلوبة وقوله (طالبا) حال من ضمير الفاعل أى مريدا (الثواب) أى الجزاء من الله تعالى على تصنيف هذا المختصر

بل وعلى الاجابة اليه فانها خيراً أيضا لالغرض دنيوى من ثناء أوغيره (قوله لقوله الخ) هذا يقتضى أن مراد المصنف بقوله للثواب الثواب الدائم فيكون على حذف مضاف أى لدوام الثواب لاجل أن يتطابق الدليل والمدلول (قوله أى ملتجئا) الاولى سائلا مبتهلا اذ الرغبة مفسرة بذلك ولعله فسره بما قاله لتعديته بالى (قوله فى الاعانة) اشارة الى أنه كان الاولى للمصنف ضمها فى الطلب ع ش (قوله من فضله) فيه رد على المعتزلة حيث قالوا بوجوب فعل الصلاح والاصلح تنزه الله عن ذلك

وقولهم ان الصلاح واجب * عليه زور ما عليه واجب

قال سم والحق عند الاشاعرة أنه تعالى لا يجب عليه شئ حتى ان له تعالى اثابة العاصى وتنعيمه أبدا لكنه لا يقع وله تعذيب المطيع أبدا ولو ملكا أو رسولا بلا قبح فى ذلك ولكن أيضا لا يقع فسبحانه وتعالى عما يصفون اه بحروفه (قوله على) متعلق بالاعانة (قوله خلق قدرة الطاعة فى العبد) والمراد بالقدرة العرض المقارن للفعل فلا حاجة لزيادة وتسهيل سبيل الخير اليه لاخراج الكافر ولذا قال سم خلق قدرة الطاعة فى العبد المقارنة لها وأما اذا أردنا بالقدرة سلامة الآلات فيحتاج اليه اه ثم ان الطاعة هى امتثال الامر وهى أعم من القربة أعنى ما يتقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه ومن العبادة أعنى ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود وقد نظم بعضهم ذلك فقال

وطاعة بالامتثال كالنظر * وقربة من عارف رب البشر
عبادة لنية مفتقره * حقائق الثلاث جاءت شهره

وقوله كالنظر أى كالامر بالنظر الدال على وجود البارى * (فائدة) * التوفيق المتعلق بالمتعلم شرطه كما قاله القاضى حسين أربعة شدة العناية ومعلم ذو نصيحة وذكاء القريحة واستواء الطبيعة أى خلوها عن الميل الى غير ذلك وقال بعضهم بل ستة منظومة فى بيتين وهما

أخى ان تنال العلم الا بستة * سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة * نصيحة أستاذ وطول زمان

وبعضهم

ان المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فانظر لدائك ان جفوت طبيبه * وانظر لجهلك ان جفوت معلما

(قوله بأن يقدرنى على اتمامه الخ) فى تصوير الصواب بهذا نظر واللائق شرحه بقول سم وهو الحكم المطابق للواقع بأن يرزقنى موافقة ما هو مذهب الشافعى فى الواقع اه فاذكره تفسير للتوفيق فقط بل لا يناسب الاول قال المصنف التوفيق لاتمامه فكان ينبغى أن يزيد على ما ذكره مع مطابقة ما هو مذهب الشافعى فى الواقع وان لم يكن موافقا لما عند الله تعالى بناء على أن الحق عند الله واحد وهو الراجح فمن وافقه من الائمة رضى الله عنهم فله أجران ومن لم يوافقه فله أجر واحد على اجتهاده أما المخطئ فى الاصول وهى المعتقدات فهو آثم كالمعتزلة وسائر من خالف أهل السنة (قوله كريم) أى معط جواد أى كثير الجود أى العطاء فهو من باب الترقى والجواد بتخفيف الواو وارد وأما بتشديدها فلم يرد فيحرم اطلاقه على الله تعالى على المختار لان أسماءه توقيفية اه م د (قوله انه) بفتح الهمزة على تقدير اللام وبكسرها على الاستئناف

(قوله

لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله (راغبا) حال أيضا مما ذكر أى ملتجئا (الى الله) سبحانه و (تعالى فى) الاعانة من فضله على حصول (التوفيق) الذى هو خلق قدرة الطاعة فى العبد (للصواب) الذى هو ضد الخطا بأن يقدرنى على اتمامه كما أقدرنى على ابتدائه فانه كريم جواد لا يرد من سأله واعتمد عليه (انه) سبحانه وتعالى

(قوله على مايشاء) متعلق بقدير أى قادر فهو فعيل بمعنى فاعل ولا يجوز فيه أن يكون بمعنى مفعول كبقية أسمائه تعالى التى بهذا الوزن كرحيم أى قادر على مايشاء أى يريده فقصد حذف المفعول أى من الممكنات لان القدرة لا تتعلق بالواجبات والمستحيلات والمشيئة والارادة بمعنى وهما لغة ضد الكراهة واصطلاحا صفة أزلية متعلقة فى الازل بتخصيص الحوادث بأوقات حدوثها وبعبارة أخرى هى صفة فى الحى توجب تخصيص أحد المقدورين فى أحد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى كل الاوقات وقرب المتكلمون ذلك للفهم بمثال فقالوا اذا وضع لك شخص رغيفين متساويين فى سائر الصفات وقال خذ أحد هذين الرغيفين فأخذ أحدهما دون الآخر تخصيص لاحد المقدورين وهو المأخوذ عن الآخر مع استواء نسبة القدرة الى الكل وليس ذلك الا بالارادة م د (قوله أى يريد) أشار به الى ترادف معنى المشيئة والارادة ع ش (قوله أى قادر) كان الاولى أن يقول أى عام القدرة وكأنه يشير الى تساوى معنى فاعل وفعيل فى حقه سبحانه وتعالى ع ش (قوله تؤثر) فيه مسامحة لان المؤثر هو الذات فقوله تؤثر أى مجازا من الاسناد للسبب لان من اعتقد أن قدرة الله تؤثر فقد كفر (قوله عند تعلقها به) أى تعلقا تنجيزيا على وفق الارادة فقول م د تعلقا صلوحيا ليس بظاهر لانها انما تؤثر فيه عند التعلق التنجيزى (قوله الثمانية) المنظومة فى قوله

حياة وعلم قدرة وارادة * كلام وابصار وسمع مع البقا
صفات لذات الله جل جلاله * لدى الاشعرى الحبرذى العلم والتقى

والحق أن البقاء صفة سلبية (قوله وهو سبحانه الخ) كان الاولى أن يقول وانه لان قوله لطيف معطوف على خبر ان السابقة (قوله الانسان) خرج الملك والجن فلا يقال لهما عباد على هذا م د لكن ان أريد الانسان من ناس بمعنى تحرك دخلا وهو المراد لقوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا واطلاق الانسان على الملك لم يرد فى اللغة فالاولى عدم تفسير العبد به وأجيب بأن تفسيره به لئلا يتوهم اختصاصه بالرقيق وعبارة ا ج قوله الانسان هو أحد معانيه أى العبد وفى الحقيقة كل مخلوق ولو جمادا اذ معنى العبد حقيقة الخاضع المحتاج اه واطلاق الانسان على الجن وارد فى القرآن لقوله تعالى فى صدور الناس من الجنة والناس قال فى المصباح الناس مفرده انسان وللعبد جموع أخر نظمها ابن مالك فى قوله

عباد عبيد جمع عبد وأعبد * أعابد معبوداه معبدة عبد
كذا العبدان عبدان أنبتا * كذا العبدا وامددان شئت أن تمد

(قوله فقد ادعى) أى وصف وكأنه علل للتعميم والظاهر ذكره بعد قول الدقاق (قوله قال أبو على الدقاق) من أكابر الصوفية وهو شيخ الامام القشيرى لا الاصولى (قوله أتم ولا أشرف) وذلك لان العبودية نهاية التواضع والخضوع والقيام بحق ما عليه حسب طاقته اه ا ج وعرف المناوى العبودية بأنها الوفاء بالموعود وحفظ العهود والرضا بالموجود والصبر على المفقود (قوله لا تدعنى) أى لا تصفنى عند النداء وغيره وضمير عبدها للحضرة المقدسة والمراد بالاسماء الصفات وقبل هذا البيت

يا قوم قلبى عند زهراء * يعرفها السامع والرائى

(على مايشاء) أى يريد (قدير) أى قادر والقدرة صفة تؤثر فى الشئ عند تعلقها به وهى احدى الصفات الثمانية القديمة الثابتة عند أهل السنة التى هى صفات الذات القديم المقدس (و) هو سبحانه وتعالى (بعباده) جمع عبد وهو كما قال فى المحكم الانسان حرا كان أو رقيقا فقد ادعى صلى الله عليه وسلم بذلك فى أشرف المواطن كما لله الذى أنزل على عبده الكتاب سبحان الذى أسرى بعبده ليلا قال أبو على الدقاق ليس للمؤمن صفة أتم ولا أشرف من العبودية كما قال القائل

لا تدعنى الا بيا عبدها * فانه أشرف أسمائى

وقوله (لطيف) من أسمائه تعالى بالاجماع واللطف

الرأفة والرفق وهو من الله تعالى التوفيق ٦٠ والعصمة بأن يخلق قدرة الطاعة فى العبد * (فائدة) * قال السهيلى لما جاء البشير الى يعقوب عليه الصلاة والسلام أعطاه فى البشارة ثلمات كان يرويها عن أبيه عن جده عليهم الصلاة والسلام وهى يا لطيفا فوق كل لطيف الطف بى فى أمورى كلها كما أحب ورضى فى دنياى وآخرتى وقوله (خبير) من أسمائه تعالى أيضا بالاجماع أى هو عالم بعباده وبأفعالهم وأقوالهم وبمواضع حوائجهم وبما تخفيه صدورهم واذ قد أنهينا الكلام بحمد الله تعالى على ما قصدناه من ألفاظ الخطبة فنذكر طرفا من محاسن هذا الكتاب قبل الشروع فى المقصود فنقول ان الله سبحانه وتعالى قد علم من مؤلفه خلوص نيته فى تصنيفه فعم النفع به فقل من متعلم الا ويقرؤه أولا اما بحفظ واما بمطالعة وقد اعتنى بشرحه كثير من العلماء ففى ذلك دلالة على أنه كان من العلماء العاملين القاصدين بعلمهم وجه الله تعالى جعل الله تعالى قراءه الجنة وجعله فى أعلى عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفعل ذلك بنا وبوالدينا ومشايخنا ومحبينا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولما كانت الصلاة أفضل العبادات بعد الايمان ومن أعظم شروطها الطهارة لقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور والشرط مقدم طبعا فقدم وضعا

(قوله الرأفة والرفق) قال الجوهرى الرأفة أشد الرحمة والرفق ضد العنف وهذا التفسير يشمل غير الله بدليل ما بعده واللطيف الخفى عن الادراك أو العالم بدقائق الامور والخبير أعم منه كما يؤخذ من كلام الشارح (قوله والعصمة) بالكسر وهى لغة المنع قال الله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله أى لا مانع ويقال عصمه الطعام اذا منعه الجوع واصطلاحا عدم خلق القدرة على المعصية وهو منقوض بالصبى والميت ومن منعه من المعصية مانع والاحسن تعريفها بأنها ملكة نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة ويجوز الدعاء بها مطلقة ومقيدة على المعتمد والمراد بها الحفظ عن المعاصى وأنكر بعضهم جواز الدعاء بها مطلقة لانها انما هى للانبياء والملائكة وأجيب بأنها فى حق الانبياء والملائكة واجبة وفى حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وأن الذى اختص به الانبياء والملائكة وقوعها لهم لا طلبها اه شيخنا عبارة سم واختلفوا فى جواز سؤال العصمة والوجه كما قال بعضهم انه ان قصد التوقى عن جميع المعاصى والرذائل فى جميع الاحوال امتنع لانه سؤال مقام النبوة أو التحفظ من الشيطان والتحصن من أفعال السوء فهذا لا بأس به ويبقى الكلام حال الاطلاق والمتجه عندى الجواز لعدم تعينه للمحذور واحتماله للوجه الجائز اه (قوله بأن يخلق الخ) تفسير للتوفيق ولم يفسر العصمة فظاهره أنها مرادفة للتوفيق وقد يقال لم يفسرها لانه لم يذكرها المصنف م د (قوله يا لطيفا) وفى نسخة يا لطيف وكل صحيح لانه من نداء الموصوف فينصب اذ هو حينئذ من الشبيه بالمضاف أو من وصف المنادى فيبقى على بنائه على الضم ثم ان قول المصنف ويعباده لطيف خبير مقتبس من قوله تعالى الله لطيف بعباده ثم ان فسر اللطف بالتوفيق والعصمة اختص بالمؤمنين وان فسر بالعام أى بالامر العام كالاحسان يشمل الكافر أيضا بأن لا يقتلهم جوعا ونحوه بعاصيهم وفى بعض النسخ وبالاجابة جدير (قوله فوق كل لطيف) أى فوقية معنوية وقد نقل العلامة الاجهورى أن من كان فى كرب وقرأ هذه الكلمات ثلاث عشرة مرة فرج الله عنه بفضله ذلك الكرب (قوله ورضنى) أى اجعلنى راضيا بما أنعمت به على وأعطنى ما يرضينى فى دنياى وآخرتى (قوله من محاسن) أى ضمنا لان المذكور محاسن المؤلف اه ق ل (قوله قراه) أى محل قراه بكسر القاف أى ضيافته واكرامه قال فى المختار قريت الضيف أقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر وفى بعض النسخ قراره (قوله بعد الايمان) لانه من أعمال القلب ولانه لا يكون الا واجبا ولا كذلك الصلاة فانها بينية وتكون نفلا (قوله ومن أعظم) الاولى اسقاط من ليتم له توجيه البداءة بالطهارة وانما كانت الطهارة أعظم شروط الصلاة لان لها مزية عند الفقيه على بقية الشروط من حيث ان فاقد الطهورين تجب عليه الاعادة عند القدرة على أحدهما بخلاف فاقد الستر فان صلاته تغنيه عن القضاء ومن صلى ظانا دخول الوقت وتبين أنه لم يدخل وان لزمته الاعادة لا يحكم على صلاته بالبطلان بل تصح له نفلا مطلقا ان لم يكن عليه فائتة من جنسها والا وقعت عنها بخلاف من صلى ظانا الطهارة فبان خلافها فتبين بطلانها ومن صلى فى نفل السفر لا يعتبر فى حقه القبلة فهذا مما يدل على أعظمية الطهارة بخلاف الحديث الذى ذكره فانه لا يدل لما قاله اللهم الا أن يقال تستفاد الاعظمية من الحصر المذكور فيه على حد الحج عرفة ثم فى قوله مفتاح الصلاة الطهور استعارة مكنية وتخييل حيث شبه

الصلاة بالمحل المغلق فى توقف الوصول اليه بشئ كالمفتاح تشبيها مضمرا فى النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبات المفتاح تخييل والطهور بضم الطاء الفعل وهو المراد هنا أما بفتحها فالماء الذى يتطهر به وليس مرادا هنا (قوله بدأ المصنف بها) جواب لما وكان المناسب أن يقول وبدأ بالماء لانه آلتها واعلم أن أحكام الشرع اما أن تتعلق بعبادة أو بمعاملة أو بمناكحة أو بجناية وأهمها العبادة لتعلقها بالدين ثم المعاملة لشدة الحاجة اليها لتعلقها بالاكل والشرب ونحوهما ثم المناكحة لاتحادها فى الحاجة ثم الجناية لانها غالبا انما تقع بعد الفراغ من شهوتى البطن والفرج فرتبوها على هذا الترتيب ورتبوا العبادة بعد الشهادتين المبحوث عنهما فى علم الكلام على ترتيب خبرى الاسلام على خمس الخ واختاروا رواية تقديم الصوم على الحج على رواية تقديم الحج لان وجوب الصوم فورى ويتكرر كل عام وأفراد من يلزمه أكثر ولم يتعرضوا فى هذا الحكمة للفرائض لعلمه لكونها معلما مستقلا أو لجعلها من المعاملات حكما اذ مرجعها قسمة التركات وهى شبيهة بالمعاملات واخروا القضاء والشهادات والدعاوى والبينات لتعلقها بالمعاملات والمناكحات والجنايات

بدأ المصنف بها فقال
هذا (كتاب) بيان
أحكام (الطهارة)
اعلم أن الكتاب

(كتاب بيان أحكام الطهارة)

لو أبقى المتن على ظاهره لكان أولى فان المصنف كما ذكر أحكام الطهارة من الوجوب والاستحباب ذكر نفسها حيث بين الوضوء ببيان اركانه وسننه وبين الغسل والتيمم وازالة النجاسة أو كان يقول الشارح كتاب بيان الطهارة وأحكامها وما يتعلق بها واعلم انه يهمم هنا معانى الاضافة الثلاثة من واللام وفى امامن فكانه قال هذا كتاب من الطهارة أى من أنواعها نحو خاتم فضة أى من فضة وأما اللام فالمعنى هذا كتاب للطهارة واللام للاختصاص أى مختص بالطهارة من بين كتب الفقه لايشارك الطهارة فيه غيرها من اجناس الفقه وأما فى فتقديره هذا كتاب فى الطهارة أى مظروف فى الطهارة مندرج فى سلك أحكامها شوبرى على التحرير (قوله اعلم ان الكتاب الخ) حاصله أن التراجم هى بكسر الجيم كما قاله م د على التحرير و ح ف المشهورة خمسة الكتاب والباب والفصل والفرع والمسئلة وكل لمعنى لغوى ومعنى اصطلاحى فتلك عشرة كاملة والمختار أنها اسماء للالفاظ باعتبار دلالتها على المعانى وقيل اسماء للالفاظ وقيل للمعانى وقيل للنقوش وقيل لاثنين منها وقيل للثلاثة فهى سبعة احتمالات الاول المختار وتختلف باعتبار اللغة فالباب فرجة يتوصل بها من داخل الى خارج وبالعكس والفصل الحاجز بين شيئين والفرع ما بنى على غيره والاصل عكسه والمسئلة لغة السؤال وعرفا مطلوب خبرى يبرهن عليه فى العلم أى يقام عليه البرهان أى الدليل أى شأنها ذلك وهى تطلق على مجموع الموضوع والمحمول والحكم وعلى الحكم فقط من حيث انه يسأل عنه أما من حيث انه يطلب بالدليل فمطلب ومن حيث انه يبحث عنه فمبحث ومن حيث انه يدعى فمدعى ومن حيث انه يستخرج بالحجة فنتيجة اه م د وأشاروا بقولهم غالبا الى خلو بعضها عن بعض قال فى شرح التنقيح الباب اصطلاحا اسم لجملة مختصة من العلم وقد يعبر عنها بالكتاب والفصل فان جمعت الثلاثة قلت الكتاب اسم لجملة مختصة من

العلم مشتملة على أبواب وفصول والباب اسم لجملة مختصة من العلم مشتملة على فصول والفصل اسم لجملة مختصة من أبواب العلم مشتملة على مسائل فالكتاب كالجنس الجامع لابواب جامعة لفصول جامعة لمسائل فالابواب أنواعه والفصول أصنافه والمسائل أشخاصه اه كلامه فالثلاثة كالفقير والمسكين اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت (قوله لغة) أى من جهة اللغة أو حالة كونه لغة أو أعنى لغة أو فى اللغة فالنصب على التمييز للنسبة بين الطرفين أو على الحال عند من يجوز مجىء الحال من النسبة الكلامية أو بتقدير فعل أو بنزع الخافض على ما فيه لكن الراجح انه سماعى وليس هذا منه الا أن المصنفين ينزلونه منزلة المسموع لكثرته شوبرى مع زيادة والمراد باللغة لغة العرب وهى الفاظ وضعها الواضع يعبر بها كل قوم عن اغراضهم والواضع لها قيل هو الله تعالى بمعنى انه خلق الفاظا ووضعها بازاء المعانى وخلق علما ضروريا فى الناس بأن تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعانى وقيل الواضع لها البشر باصطلاح وتوافق بينهم وقيل بالوقف لعدم الدليل القاطع (قوله والجمع) عطف عام على خاص لان كل ضم فيه جمع ولا عكس لاخذ التلاصق فى مفهوم الضم دون الجمع (قوله يقال كتبت كتبا) أى يقال قولا جاريا على طريقة اللغة وقوله كتبا مصدر لكتب وهو مقيس لقول الخلاصة * فعل قياس مصدر المعدى * وأما اللذان بعده فسماعيان (قوله لما فيه) أى الخط وقوله كتبا معناه الجمع وقدم الاول لانه مجرد وكان الانسب أن يذكر بعده كتابا لان فيه حرفا زائدا فقط وكتابة فيه حرفان لكنه لما كان أشهر من كتابا قدم عليه اه ج وعبارة الشوبرى قوله كتبا مصدر مجرد وكتابة وكتابا مصدران مزيدان والاول مزيد بحرفين والثانى بحرف وقدم المزيد بحرفين لشهرته اه (قوله المزيد) وهو الكتاب والكتابة (قوله يشتق من المجرد) وهو الكتب أى يؤخذ منه فلا يرد أن المصدر جامد لا اشتقاق له (قوله واصطلاحا) أى فى اصطلاح الفقهاء أى فى عرفهم والاصطلاح اتفاق طائفة على أمر معلوم بينهم متى أطلق انصرف اليهم وعبر فى الكتاب عن مقابل اللغوى بقوله واصطلاحا وفى الطهارة بقوله وأما فى الشرع بناء على ما هو المعروف من أن الحقيقة الشرعية هى ما تلقى معناها من الشارع وأن ما لم يتلق من الشارع يسمى اصطلاحا وان كان فى عبارات الفقهاء بأن اصطلحوا على استعماله فى معنى فيما بينهم ولم يتلقوا التسمية به من كلام الشارع نعم قد يستعملون الحقيقة الشرعية فيما وقع فى كلام الفقهاء مطلقا وان لم يكن متلقى من الشارع (قوله من العلم) أى من دال العلم فلا يخالف ما اختاره السيد من أن المختار فى أسماء الكتب والابواب والفصول أنها أسماء للالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعانى المخصوصة (قوله فان جمع بين الثلاثة الخ) أى هذا ان لم يجمع بينها أى ما تقدم من أن تلك الجملة تسمى بأسماء اذا لم يجمع بين الثلاثة فان جمع بينها الخ فهو تفصيل للمجمل السابق فلا اعتراض عليه شيخنا (قوله مختصة) معنى اختصاصها كونها من نوع واحد وقوله مشتملة على أبواب الخ هذه الجملة ليست من تتمة التعريف بل الكتاب اسم لجملة مختصة وان لم تكن مشتملة على ما ذكر فلو حذفها الكان أولى لايهامها توقف التعريف عليها لكن هذا يعلم من قول الشارح غالبا كما فى الاطفيحى (بقى شئ آخر) وهو أن قوله اسم لجملة يقتضى أن الترجمة هى لفظ الكتاب

فقط

جرامش نسخة المؤلف قوله قوله لغة هذه القولة بتمامها ليست من التحرير اه

لغة معناه الضم والجمع يقال كتبت كتبا وكتابة وكتابا ومنه قولهم تكتبت بنو فلان اذا اجتمعوا وكتب اذا خط بالقلم لما فيه من اجتماع الكلمات والحروف قال أبو حيان ولا يصح أن يكون مشتقا من الكتب لان المصدر لا يشتق من المصدر وأجيب بأن المزيد يشتق من المجرد واصطلاحا اسم لجملة مختصة من العلم ويعبر عنها بالباب وبالفصل أيضا فان جمع بين الثلاثة قيل الكتاب اسم لجملة مختصة من العلم مشتملة على أبواب وفصول ومسائل غالبا والباب اسم لجملة مختصة من الكتاب مشتملة على فصول ومسائل غالبا والفصل اسم لجملة مختصة من الباب مشتملة على مسائل غالبا

فقط ومعلوم أن التراجم من قبيل علم الجنس أو الشخص على الخلاف فيلزم اضافة العلم ولو جعلت الترجمة مجموع التركيب الاضافي كان أحسن غير أن الشارح عرف كلا من الجزأين على حدته لبيان حالهما قبل العلمية وان كان الآن لا معنى لكل جزء على حدته لانه جزء علم (قوله والباب لغة ما يتوصل) أي فرجة يتوصل الخ وأما الخشب فتسميته بابا بالمجاز للمجاورة أو الحالية والمحلية وألغز بعضهم في باب الخشب الذي له مصراعان فقال

خليلان ممنوعان من كل لذة * يبيتان طول الليل يعتنقان

هما يحفظان الاهل من كل آفة * وعند طلوع الفجر يفترقان

(قوله والكتاب هنا) احترز عما اذا صرح بالمبتدا (قوله مضاف) بالرفع صفة خبر ويصح أن يكون الكتاب مرفوعا مبتدأ خبره محذوف أو منصوبا بفعل محذوف أو مجرورا بحرف جر عند الكوفيين وفي قوله مضاف الى محذوفين تسامح فانه مضاف الى بيان وبيان مضاف الى أحكام (قوله بحسب ما يليق به) لو قال بحسب المضاف اليه لكان مستقيما (قوله والخلوص من الادناس) عطف عام على خاص لان الخلوص من الادناس يشمل الحسية كالانجاس والمعنوية كالعيوب والنظافة خاصة بالحسية أو عطف سبب على مسبب أو عطف لازم على ملزوم أو عطف تفسير لان النظافة أيضا تشمل الحسية والمعنوية بدليل الحديث ان الله نظيف أي منزه عن النقائص يحب النظافة اه قرره شيخنا عشماوي واعلم أن الطهارة قسمان عينية وحكمية فالعينية هي مالا تتجاوز محل سببها كما في غسل اليد مثلا عن النجاسة فان الغسل لا يتجاوز محل اصابة النجاسة والحكمية هي التي تتجاوز محل ما ذكر كما في غسل الاعضاء عن الحدث فان محل السبب الفرج مثلا حيث خرج منه خارج وقد وجب غسل غيره وهو الاعضاء ولها وسائل ومقاصد فوسائلها أربع ولعل المراد بالوسائل المقدمات التي عبر بها في شرح الارشاد وهي المياه والاواني والاجتهاد والنجاسة ولما كانت النجاسة موجبة للطهارة عدت من الوسائل بهذا الاعتبار ومقاصدها أربع الوضوء والغسل والتيمم وازالة النجاسة ولم يعدوا التراب من الوسائل كالماء ولا الاحداث منها كالنجاسة لان التراب لما كان طهارة ضرورة لم يعد من الوسائل ولما لم تتوقف الطهارة على الحدث دائما بل قد تجب بلا سبق حدث كالمولود اذا اريد تطهيره للطواف به لم يعدوا الحدث منها أيضا كما قاله ع ش اطفيحي (قوله كالانجاس) أي الاعيان النجسة (قوله في تفسيرها) أي تعريفها (قوله وأحسن ما قيل الخ) انما كان أحسن لانه تعريف لها باعتبار الوصف وهو المعنى الحقيقي للطهارة (قوله فيه) أي تعريفها وقوله انه أي تعريفها (قوله ارتفاع الخ) هذا باعتبار الوصف فان لها اطلاقين عند الفقهاء تطلق على الفعل مجازا عندهم من اطلاق المسبب على السبب وتطلق على الوصف المترتب على الفعل الذي هو أثره حقيقة فتعريفها الاول باعتبار الوصف وقوله الآتي وقيل هي فعل الخ باعتبار الفعل لكن كل من تعريفيه خاص بالطهارة الواجبة فينبغي أن يزاد ومافيه ثواب مجرد ليشمل المندوبة وعرفها ابن حجر بما يعم الواجبة والمندوبة باعتبار الفعل وهو أخصر تعريف وأشمله بقوله فعل ما يترتب عليه اباحة الصلاة ولو من بعض الوجوه أو مافيه ثواب مجرد وأشار بقوله ولو من بعض الوجوه الى نحو التيمم وبقوله

قوله أي تعريفها المناسب تفسيرها الذي في عبارة الشارح اه مصححه

والباب لغة ما يتوصل منه الى غيره والفصل لغة الحاجزين الشيئين والكتاب هنا خبر مبتدا محذوف مضاف الى محذوفين كما قدرته وكذا يقدر في كل كتاب أو باب أو فصل بحسب ما يليق به واذا قد علمت ذلك فاذا احتاج الى تقدير ذلك في كل كتاب أو باب أو فصل اختصارا والطهارة لغة النظافة والخلوص من الادناس حسية كانت كالانجاس أو معنوية كالعيوب يقال طهر بالماء وهم قوم يتطهرون أي يتنزهون عن العيب وأما في الشرع فاختلف في تفسيرها وأحسن ما قيل فيه انه ارتفاع المنع المترتب على الحدث والنجس فيدخل فيه

بهامش نسخة المؤلف قوله ولها وسائل الى آخر القولة ليس من التحرير اه

أو ما فيه ثواب مجرد الى نحو الغسلة الثانية والثالثة والى الوضوء والغسل المندوبين فراجعه
(قوله غسل الذمية والمجنونة) أى من الحيض أو النفاس وقوله ليحلان لحليلهما ليس قيدا وكذا قوله المسلم واثبات النون فى ليحلان فى غالب النسخ لا وجه له فالصواب حذفها لانه منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل وسيأتى أن ماء هذا الغسل مستعمل وقيده ابن حجر بمن يعتقد توقف الحل على الغسل نفرج الحنفى الذى لا يعتقد توقف الحل على الغسل بل على الانقطاع فقط فلا يكون الماء مستعملا وخرج ما لو اغتسل الكافر ذكرا أو أنثى من الجنابة فان الماء لا يكون مستعملا لعدم توقف حل التمتع عليه مد وقوله فالصواب المناسب أن يقول فالاولى لان بعضهم أهمل أن حلا على ما قال الشاعر

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

قال فى الخلاصة

وبعضهم أهمل أن حلا على * ما أختها حيث استحقت هملا

(قوله وقد يقال الخ) ضعيف والمعتمد أنه غسل شرعى لانه ازال المنع من الوطء المرتب على حدوث الحيض أو النفاس (قوله وكذا يقال) راجع للمعتمد أو لما بعده (قوله بل هو تكرمة للميت) قد يقال هو مع كونه تكرمة ازال المنع من الصلاة عليه المرتب على الموت الذى هو فى حكم الحدث فهو داخل فى التعريف لان المراد ارتفاع المنع المرتب على الحدث او ما فى حكمه مد (قوله فعل ما) الاضافة للبيان لان ما نستباح به فعل أو المراد بالفعل المضاف المعنى المصدرى والمضاف اليه المعنى الحاصل بالمصدر وهو التطهر واعترض بأن التعريف لا يشمل الطهارة المندوبة فكان ينبغى أن يزاد أو ما فيه ثواب مجرد كالوضوء المجدد أو الغسلة الثانية والثالثة (قوله وتنقسم) لو أظهر الفاعل وقال وتنقسم الطهارة كان أولى لافادة أن المنقسم لذلك أعم من الطهارة المعرفة بما تقدم (قوله ثم الواجب الخ) أراد به ما تأكد طلبه فيشمل الفرض والنفل بدليل ما قرره فى البدنى أو يقال غلب الواجب لشرفه (قوله كالحسد) أى كالتنزه عن الحسد بفتح السين قال فى المصباح حسدته النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سكونها يتعدى الى الثانى بنفسه وبالحرف اذا كرهتها عنده وتمنيت زوالها عنه والفاعل حاسد والجمع حساد وحسدة اه ويفارق الغبطة من حيث انه يتمنى زوال النعمة عن الغير وهى تتمنى حصول مثل ما للغير وربما عبر عنها بالحسد مجازا مثل لا حسد الا فى اثنتين وسبب الحسد اما الكبر واما العداوة واما خبث النفس اذ يبخل بنعمة الله على عباده من غير غرض فيه ومن الحكمة ان الحسود لا يسود واستثنوا من ذلك ما اذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على المعاصى اه مد والمراد بنعمة الكافر الشئ المعطى له لان النعمة ملائم تحمد عاقبته ومن ثم لا نعمة لله على كافر (قوله والعجب) كان يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه والمطيع بطاعته مرحومى (قوله والرياء) قال فى المختار فعله رياء وسمعة أى ليراه غيره ويسمعه وهو حرام لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء وقال صلى الله عليه وسلم ان المرائى ينادى يوم القيامة بأربعة أسماء يا مرائى يا غاوى يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ أجرك ممن عملت له فلا أجر لك عندنا وقال قتادة اذا رأى العبد يقول الله انظروا الى عبدى

يستهزى

غسل الذمية والمجنونة ليحلان لحليلهما المسلم فان الامتناع من الوطء قد زال وقد يقال انه ليس شرعيا لانه لم يرفع حدثا ولم يزل نجسا وكذا يقال فى غسل الميت فانه أزال المنع من الصلاة عليه ولم يزل به حدث ولا نجس بل هو تكرمة للميت وقيل هى فعل ما تستباح به الصلاة وتنقسم الى واجب كالطهارة عن الحدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدنى وقلبى فالقلبى كالحسد والعجب والرياء

يستهزئ بى (قوله والكبر) بكسر الكاف وسكون الباء وحقيقته أن يرى نفسه فوق غيره فى صفات الكمال فيحصل فيه نفخة وهزة من هذه الرذيلة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من نفخة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا أبالى وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وهو محمول على المستحل أو على عدم الدخول مع السابقين والكبر ناشئ عن العجب والفرق بين العجب والكبر ان العجب يتحقق فى نفس المعجب ولو لم يوجد شخص سواه بخلاف الكبر فانه لا يتحقق الا بالنسبة للغير (قوله معرفة حدودها) أى أسمائها بتنزيل معانيها عليها م د والظاهر ابقاء الحدود على ظاهرها من أن المراد بها التعاريف أى معرفة تعاريفها لتجتنب شيخنا (قوله وأسبابها) كطلب الجاه والمال بالطبع وطبها ترك ذلك (قوله وعلاجها) عطف تفسير (قوله المياه) وأصله مواه قلبت الواو ياء لكسر الميم قبلها كالصيام والقيام ولهذا لم تقلب الواو فى أمواه ومويه أى لعدم كسر ما قبل الواو واعلم أنه لما كان للطهارة مقاصد أربع الوضوء والغسل والتيمم وازالة النجاسة ووسائل أربع المياه والتراب والتخلل والدابغ وبعضهم أبدل التخلل بحجر الاستنجاء قال بعضهم والاوانى قال شيخنا والوجه أن الاجتهاد والاوانى وسيلة للوسيلة وهو ظاهر ولما كان أظهر وسائلها المياه قدمها المصنف (قوله على الافصح) ومقابله قصره مع التنوين وتركه (قوله ثم أبدلت الهاء همزة) أى فتوالى على الكلمة اعلالان أى تغييران وقد ألغز فى ذلك من الوافر المجزو

أبن لى لفظة جاءت * باعلالين قد حصلا فأجاب

نعم ماء يليق بأن * يجاب به الذى سألا

(قوله ومن عجيب لطف الله) أى كثرة رفقه بعبيده قل (قوله التطهير) هو مصدر والمراد الحاصل به فانه الذى يتعلق به الحكم سم وفيه نظر ولو علل بأن المطلوب الطهارة بالمعنى الحاصل بالمصدر لا الفعل لكان أولى م د وقوله وفيه أى التعليل نظر وفى هذا النظر نظر لان قوله بأن المطلوب الخ هو معنى قول سم فانه الذى الخ فتأمل وقوله بالمعنى الحاصل بالمصدر وهو حصول الطهارة وان كانت بغير فعل كحصولها بالمطر (قوله أى بكل منها) دفع به ما يوهمه كلام المتن من أنه لا بد من اجتماعها ولو قال بمجموعها الصادق بالفرد منها وحده أو مع غيره منها لكان أولى (قوله والحدث الخ) ذكر هذا هنا تجهيلا لفائدة والا فمحله ذكره نواقض الوضوء (قوله أمر اعتبارى) أى غير محسوس وقد قيل ان أهل البصائر تشاهده ظلمة على الاعضاء ومعنى قيامه بالاعضاء وصفها به وهو مانع من صحة الصلاة وغيرها ولو مع الجهل والنسيان والتقييد بالحسية لادخال الصحة مع وجود الحدث الناقد الطهورين قل (قوله يقوم بالاعضاء) أى أعضاء الوضوء فقط فى الاصغر وجميع البدن فى الاكبر (قوله وعلى الاسباب) أى نواقض الوضوء (قوله وعلى المنع المترتب الخ) أما ترتب المنع على الاسباب فواضح وأما على الامر الاعتبارى فقيه نظر لانهما متقارنان الا أن يراد بالترتب توقفه عليه

والكبر والرياء قال الغزالى معرفة حدودها وأسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدنى منها اما بالماء أو بالتراب أو بهما كما فى ولوغ الكلب أو بغيرهما كالحريف فى الدباغ أو بنفسه كانقلاب الخمر خلا وقوله (المياه) جمع ماء والماء ممدود على الافصح وأصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم أبدلت الهاء همزة ومن عجيب لطف الله تعالى أنه أكثر منه ولم يحوج فيه الى كثير مما لجة لعموم الحاجة اليه (التى يجوز التطهير بها) أى بكل منها عن الحدث والخبث والحدث فى اللغة الشئ الحادث وفى الشرع يطلق على أمر اعتبارى يقوم بالاعضاء يمنع من صحة الصلاة حيث لا مرخص وعلى الاسباب التى ينتهى بها الطهر وعلى المنع المترتب

اه قال (قوله على ذلك) أى المذكور وهو الامر الاعتبارى والاسباب لكن ترتبه على الامر الاعتبارى من غير واسطة وترتبه على الاسباب بواسطة الامر الاعتبارى (قوله والمراد هنا الاول) وهو الامر الاعتبارى وخرج بهنا ما فى نواقض الوضوء فان المراد به الاسباب وفى جعل المنع صفة له تجوز قل وقوله تجوزا أى من حيث الاسناد لان المانع حقيقة هو الشارع والحدث انما هو سبب واعترض قوله يمنع الخ بان حكم الحدث وادخاله فى التعريف يوجب الدور لتوقف معرفة الحدث حينئذ على الحكم لاخذه فى تعريفه وتوقف الحكم على الحدث لان الحكم على الشئ فرع عن تصوره ويجاب بانه رسم أو انه ليس من التعريف بل زيد لافادة الحكم كما أجاب به شيخنا ح ف (قوله لانه الذى لا يرفعه الا الماء) عبارة ابن حجر لان المنع مترتب على ذلك وكون التيمم يرفع هذا الايراد لانه رفع خاص بالنسبة لفرض واحد وكلامنا فى الرفع العام وهو خاص بالماء (قوله بخلاف نحو التيمم) كطهارة دائم الحدث (قوله ولا فرق فى الحدث الخ) كلامه هنا صريح فى أن المراد به الاسباب فيناقى قوله السابق والمراد هنا الاول الا أن يقال ان الحدث هنا غير المعنى المراد فيما تقدم لان ما هنا لا يرتفع وأما ذاك فيرتفع ويدل على ذلك أنه أظهر ولم يقل ولا فرق فيه (قوله الاصغر) ليس على بابه وقال بعضهم ان أفعل التفضيل على بابه أى أصغر بالنسبة للمتوسط والاكبر بالنسبة للمتوسط (قوله والخبث الخ) ذكره هنا استطرادى والاحق باب النجاسة (قوله يمنع) فيه ما مر فى تعريف الحدث (قوله كبول صبى) الكاف فى هذا للاستقصاء فيما بعده للتمثيل (قوله لم يطعم) من باب علم (قوله وانما تعين الخ) كان ينبغى أن يقدم على هذا امتناع التطهير بغير الماء كما صنع فى متن المنهج بقوله انما يطهر من مائع ماء مطلق أى لا غيره ثم يرتب عليه قوله وانما تعين الماء الخ لانه لم يتقدم فى كلامه ولا فى كلام المتن ما يدل على الحصر فيه قال قل هذا استدلال على المعروف المعلوم عندهم (قوله الاجماع) هو اجماع مذهبى فلا ينافى مذهب أبى حنيفة القائل بتطهير غير الماء من كل مائع حال عن الدهنية كالخل فانه عنده يطهر الخبث لا الحدث لانه يحل الباطن والظاهر فلا يرفعه الا الماء المطلق والخبث يحل الظاهر فقط بدليل أنه يكفى كشط جلده فكفى فيه غسل الظاهر بغير الماء (قوله الاعرابى) وهو ذو الخويصرة اليمانى وهو مسلم صحابى لا التميمى واسمه حرقوص وهو رئيس الخوارج وقيل هو الاقرع بن حابس والاعرابى منسوب الى الاعراب وهم سكان البوادى ووقعت النسبة الى الجمع دون الواحد فقيل لانه جرى مجرى العلم على القبيلة كالانصار وقيل لوثنسب الى واحده وهو عرب لقيل عربى فيشتبه المعنى فان العربى كل من ولده اسمعيل عليه السلام سواء كان ساكنا بالبادية أو بالقرى وهذا غير المعنى الاول وزجر الناس له من باب المبادرة الى انكار المنكر عند من يعتقده منكرا وفيه تنزيه المسجد عن الانجاس كما هو نهى النبى صلى الله عليه وسلم الناس عن زجره لانه اذا قطع عليه البول أدى الى ضرر بدنه والمفسدة التى حصلت ببوله لا ينضم لها مفسدة أخرى وهى ضرر بدنه لئلا يجتمع مفسدتان وأيضا فانه اذا زجر مع جهله الذى ظهر منه قد يؤدى الى تنجس مكان آخر من المسجد بترشيش البول بخلاف ما اذا ترك حتى يفرغ فان الرشاش لا ينتشر وفى هذا الابانة عن جميل أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ذلك والمراد هنا الاول
لانه الذى لا يرفعه الا الماء
بخلاف المنع لانه صفة الامر
الاعتبارى فهو وغيره فان المنع
هو الحرمة وهى ترتفع ارتفاعا
مقيدا بنحو التيمم بخلاف الاول
ولا فرق فى الحدث بين الاصغر
وهو ما نقض الوضوء والمتوسط
وهو ما أوجب الغسل من جماع
أو انزال والاكبر وهو ما أوجبه
من حيض أو نفاس والخبث فى
اللغة ما يستقذر وفى الشرع
مستقذر يمنع من صحة الصلاة
بحيث لامرخص ولا فرق فيه بين
المخفف كبول صبى لم يطعم غير
اللبن والمتوسط كبول غيره من غير
نحو الكلب والمغلظ كبول نحو
الكلب وانما تعين الماء فى رفع
الحدث لقوله تعالى فلم تجدوا ماء
فتيمموا والامر للوجوب فلو
رفع غير الماء لما وجب التيمم عند
فقده ونقل ابن المنذر وغيره
الاجماع على اشتراطه فى الحدث
وفى ازالة الخبث لقوله صلى الله
عليه وسلم فى خبر الصحيحين حين
بال الاعرابى فى المسجد

ورفقه ولطفه بالجاهل وبين الاعراب والعرب العموم والخصوص الوجهى كما يعلم من تفسير الاعراب بأنهم سكان البوادى من العرب أو العجم وتفسير العرب بأنهم من ولد اسمعيل عليه السلام من سكان الحضر أو البوادى فيجتمعان فمن كان من ولد اسمعيل وسكن البادية ينفرد العربى فمن كان من ولد اسمعيل وسكن الحضر وينفرد الاعرابى فمن كان من العجم وسكن فى البادية (قوله ذنوبا من ماء) على حذف مضاف أى مظروف ذنوب حال كونه بعض الماء فمن تبعيضية وهى مع مدخولها فى محل نصب على الحال ومجىء الحال من النكرة قليل (قوله الدلو الممتلئة ماء) اذا كان هذا معنى الذنوب فما فائدة قوله بعده فى الحديث من ماء وتقييده به ويجاب بأن الذنوب يطلق أيضا حقيقة على الدلو الفارغة وعبارة القاموس الذنوب الدلو أو وفيها ماء أو الممتلئة أو القريبة من الملء أى فيحمل الذنوب فى الحديث على الدلو فقط وعبارة الرشيدى قوله الدلو الممتلئة ماء وعليه فقوله صلى الله عليه وسلم من ماء تأكيد لدفع توهم التجوز بالذنوب عن مطلق الدلو وقوله الممتلئة يفيد أن الدلو مؤنثة وفى المختار انها تؤنث وتذكر كما نقله ع ش على م ر وقال ابن السكيت الغالب عليها التأنيث وقد تذكر وتصغيرها دلية وجمع القلة أدل وفى الكثرة دلاء ودلى بضم الدال وتشديد الياء وأدليت الدلو أى أرسلتها فى البئر ودلوتها نزعتها منها اه اشارات لابن الملقن (قوله والامر) أى فى الحديث وقوله كما مر أى فى الآية (قوله لما وجب غسل البول به) فيه بحث لجواز أن يكون الامر به لكونه من ما صدق الواجب أو لانه المتيسر اذ ذاك فلا ينافى زوال الخبث بغيره كالخل شوبرى على المنهج (قوله ولا يقاس به غيره الخ) لا يخفى أنه قد علم نفى القياس من الاجماع المذكور اه قل وأجيب بأن الاجماع المتقدم على اشتراطه فى الحدث وما هنا فى الخبث فحل الاجماع غير محل القياس المنفى فتأمل (قوله عند الامام) أى امام الحرمين لانه المراد عند اطلاق الفقهاء (قوله لما فيه من الرقة) أى فهو معقول المعنى (قوله التى لا توجد فى غيره) بدليل أنه لا يرسب الصافى منه ثقيل بل غلافه بخلاف الصافى من غيره ومن ثم قال بعض الحكماء لا لون له وما يظهر فيه لون ظرفه أو مقابله لانه جسم شفاف وقال الرازى بل له لون ويرى ومع ذلك لا يحجب عن رؤية ما وراءه وعلى أن له لونا فقيل أبيض اه (قوله اذا أضيف الى العقود) أى اضافة لغوية وهى مجرد الاسناد نحو يجوز بيع كذا أى يصح وقوله الى الافعال نحو يجوز أكل البصل أى يحل (قوله وهو هنا بمعنى الامرين) أى فيكون من استعمال المشترك فى معنييه لكن يرد عليه نحو الماء المغصوب فانه يصح التطهير به ولا يحل والظاهر بل المتعين أن يجوز هنا بمعنى يصح لاجل ادخال الماء المسبل والمغصوب لكن يلزم عليه استعمال المشترك فى أحد معنييه بلا قرينة الا أن يقال انها حالية وعبارة م د قوله وهو هنا بمعنى الامرين أى أن هذا المحل مستثنى والجواز فيه بمعنى الصحة والحل معا فلا يرد أن التطهير فعل فكيف يكون بمعنى الصحة اه وقوله فلا يرد أى لانه مستثنى من قول الشارح يجوز الى قوله بمعنى الحل أى فهى قاعدة أغلبية وأجاب م عن ايراد المسبل والمغصوب بأنهما يحلان بالنظر لذاتهما وان حرما من جهة أخرى (قوله فعصى) تفريع على تقرب الخ ولا حاجة اليه مع تعليله بعد قوله يحرم مع تعليله الذى هو تعليل لعدم

قوله وعبارة القاموس أى بالمعنى كما يعلم بالمراجعة اه مصححه

صبوا عليه ذنوبا من ماء والذنوب الدلو الممتلئة ماء والامر للوجوب كما مر فلو كفى غيره لما وجب غسل البول به ولا يقاس به غيره لان الطهر به عند الامام تعبدى وعند غيره معقول المعنى لما فيه من الرقة واللطافة التى لا توجد فى غيره

*(تنبيه) * يجوز اذا أضيف الى العقود كان بمعنى الصحة واذا أضيف الى الافعال كان بمعنى الحل وهو هنا بمعنى الامرين لان من أمر غير الماء على أعضاء طهارته بنية الوضوء أو الغسل لا يصح ويحرم لانه تقرب بما ليس مرضوعا للتقرب فعصى

الصحة أيضا لانه يلزم من الحرمة العصيان الا أن يقال انه تصريح بما علم التزاما (قوله لتلاعبه) قال قل لو قال لتعاطيه عبادة فاسدة كان أولى لان العصيان قد يجامع الصحة اه (قوله سبع دياه) الاحسن سبعة بالتاء لان معدوده جمع ماء وهو مذكر اه ع ش قال ا ج زاد لفظ مياه للتأكيد والمبادرة الى أن المراد الانواع لا الافراد ولا يرد تبادر الحصر لما سيذكره من غيرها كالتابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم لان المراد المياه المشهورة العامة الوجود ولان العدد لا مفهوم له (قوله ماء السماء) من اضافة الحال للمحل وروى عن مجاهد انه قال ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والارض أربعين صباحا فقيل أو تبكي فقال وما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان تسبيحه وتكبيره فيها يدوي كدوي النحل قيل ببكاء السماء حمرة أطرافها اه وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مؤمن الا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه بابه عمله وقيل المراد أهل السماء والارض ذكره النبتيتي على المعراج (قوله لشرفها على الارض الخ) هذا ما اعتمده المؤلف والاصح عند غيره أن الارض أفضل وعليه مشايخنا اه ق ل قال الرملي في شرحه ومكة أي وكذا بقية الحرم أفضل الارض للاحاديث الصحيحة التي لا تقبل النزاع كما قاله ابن عبد البر وغيره وأفضل بقاعها الكعبة المشرفة ثم بيت خديجة بعد المسجد الحرام نعم التربة التي ضمت أعضاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع ما مر حتى من العرش اه وقال والده في حواشي الروض وأفضل من السموات السبع ومن العرش والكرسي والجنة فان قيل يرد على ذلك أنه عليه الصلاة والسلام ينقل من أفضل للمفضول والجواب أنه خلق من تلك التربة فلو كان ثم أفضل منها لخلق من ذلك كما قيل ان صدره عليه الصلاة والسلام لما شق غسل بماء زمزم فلو كان ثم أفضل منه لغسل بذلك الافضل على أنه ورد ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فان حمل ذلك على أنها من الجنة حقيقة زال الاشكال ويكون المراد بالبينية ما بين ابتداء قبري أي لا من آخره روضة فيكون القبر داخلا في الروضة اه ومعنى قوله زال الاشكال يعني بأن ينقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة الى الجنة كما قاله بعضهم وقال أيضا في معناه أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر فيها فيكون تشبيها بغير اداة والمعنى ان العبادة فيها تؤدي الى الجنة فيكون مجازا اه هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث ونقل بعضهم عن ابن حجر ان قبور سائر الانبياء أفضل مما تقدم ذكره كقبر نبينا صلى الله عليه وسلم والذي في شرحه على المنهاج كشرح م ر لم نستثن فيه الا البقعة التي ضمت أعضاءه صلى الله عليه وسلم وقضية اقتصارهما عليها اختصاص الحكم المذكور بها دون غيرها مما ذكر اه قال بعضهم ويبقى النظر فيما ضم روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم هل هو أفضل مما ضم الاعضاء أو مساويه في الفضل أو ما ضم أعضاءه الشريفة أفضل مما ضم روحه الشريفة حرره (قوله في المجموع) اعتمده الرملي (قوله أن ينزل من كل منهما) أي ينزل على التعاقب من الجرم أولا ومن السحاب ثانيا فهو جمع بين القولين قال السيوطي وفي الحديث ان المطر ثمرة شجرة في الجنة يفتح لها أزهارها فيخرج فسبحان

لتلاعبه (سبع مياه) تقديم السين على الموحدة أحدها (ماء السماء) لقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وبدأ المصنف رحمه الله بها لشرفها على الارض كما هو الاصح في المجموع وهل المراد بالسماء في الآية الجرم المعهود أو السحاب قولان حكاهما الدوري في دقائق الروضة ولا مانع أن ينزل من كل منهما

بهامش نسخة المؤلف قوله فان قيل الى آخر القول ليس من التجريد اه

القادر

القادر على كل شئ وفى الحديث أيضا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر الا أن الله يصرفه حيث شاء اه وأفضل السموات السماء التى فيها العرش وأفضل الارضين الارض التى نحن عليها وسئل الحافظ السيوطى هل كانت أيام موجودة قبل خلق السموات والارض فأجاب بأن خلق السموات والارض وخلق الايام كان دفعة واحدة من غير تقديم أحدهما على الآخر وأطال فى الاستدلال على ذلك فى الفتاوى قال فى فتح البارى وحاصل جواب ابن عباس لسائله عن خلق الارض والسموات أيهما تقدم أنه بدأ خلق الارض فى يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواها فى يومين ثم دحا الارض بعد ذلك أى بسطها وجعل فيها الرواسى وغيرها فى يومين فتلك أربعة أيام للارض (قوله الماء الخ) بالرفع نعت لماء وبالجر نعت للبحر فانه اسم للماء الكثير أو الملح فقط كما فى القاموس وقد يراد به مكان الماء وهو ظاهر الحديث وهو على الاولين من الاضافة البيانية أو من اضافة الاعم الى الاخص كما فى ق ل (قوله هو الطهور ماؤه الخ) أوله عن أبى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته والطهور هنا بفتح الطاء لانه اسم للماء الذى يتطهر به والطهور بضم الطاء اسم لفعل التطهر هذا هو المشهور والحل بمعنى الحلال كالحرم بمعنى الحرام والميتة هنا بفتح الميم لان المراد العين الميتة وأما الميتة بكسر الميم فهى هيئة الموت ولا معنى لها هنا الا بتكلف والميتة بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد فى موارد الاستعمال وفصل بعضهم بينهما وفى اعراب الحديث أوجه الاول أن يكون هو مبتدأ والطهور مبتدأ ثانيا خبره ماؤه والجملة من هذا المبتدا الثانى وخبره خبر الاول الثانى أن يكون هو مبتدأ والطهور خبره وماؤه بدل اشتمال وفى هذا الوجه بحث دقيق الثالث أن يكون هو ضمير الشان والطهور ماؤه مبتدأ وخبر خبره ولا يمنع من هذا تقدم ذكر البحر فى السؤال لانه اذا قصد الاستئناف وعدم اعادة الضمير فى قوله هو على البحر صح هذا الوجه وهذا كما قالوا فى هو الله أحد انه ضمير شأن مع ما روى من تقدم ذكر الله تعالى فى سؤال المشركين حيث قالوا انسب لنا ربك الرابع أن يكون هو مبتدأ والطهور خبره وماؤه فاعل لانه قد اعتمد عامله لكونه خبرا (فان قلت) ماء البحر هل خلق ملحا أو كان فى أصل خلقته عذبا ثم صار ملحا لشئ يعرض (قلت) تختار الشق الثانى والدليل عليه قولهم ان جميع المياه من السماء لقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض وانما قسمها الفقهاء على ما يشاهد عادة والماء المنزل من السماء عذب ويدل عليه ما ذكر فى معالم التنزيل أن قابيل لما قتل هابيل وآدم حينئذ بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض وعن على تغيرت الارض يومئذ وطعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياحين وعذوبة الماء ونبت العوسج وسئل العلامة النجم الغيطى عن ماء الطوفان هل كان عذبا أو ملحا وهو الذى أغرق الله به قوم نوح وهل ورد فى ذلك شئ أم لا وما الحكم فى ذلك فأجاب الحمد لله اللهم علمنى من لدنك علما كان حال الاغراق عذبا وانما حدثت له الملوحة بعد والبحار الملحة الآن من بقايا ذلك واستشهد بأحاديث لذلك ثم قال وما قاله شيخنا الامام الاوحد أبو الحسن الصديقى فى تفسيره

(و) ثانيها (ماء البحر) الملح الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته صححه الترمذى وسمى بحرا لعمقه واتساعه *(تنبيه)* حسن أطلق البحر فالمراد به الملح غالبا ويقل فى العذب كما قاله فى المحكم

تسهيل السبيل ان ماء الطوفان كان عذبا ورد التصريح به في الآثار وقيل كان كله من السماء وأراد الرجوع الى محله الذي خرج منه فقال له الله تعالى أنت رجس وغضب فعاد ملحا وقيل ان الارض بلعت الحلو وما استعصى عليها صار ملحا وقد تظافر على ما قاله كثير من المفسرين كابن الجوزي وغيره (قوله على الشافعي) وعن بعضهم على المزني وأجيب بأنه يمكن أن الشافعي قالها ابتداء في تقرير أو غيره وقالها المزني بعده والمعترض هو الفراء وغيره (قوله وهو) أي المعترض على الشافعي مخطئ في اعتراضه وذكر البيت من الشارح استشهاد على خطئه وقرعه أي وبخه بقم فهمه ورداءته قال (قوله فلو تفلت الخ) وقبله

ولو ظهرت في الغرب يوما راهب * تخلى سبيل الشرق واتبع الغربا
ولو أنها للمشركين تعرضت * لاتخذوها بين أصنامهم ربا

فلو تفلت الخ (قوله وكم من عائب الخ) وبعده

ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القريحة والفهوم

(قوله أي العذب) بالرفع نعت للماء فان النهر يجري الماء كما في القاموس (قوله كالنيل والفرات) هما مع سيحان وجيحان من أنهار الجنة ومن عجائب النيل أنه كان لا يمتد في أيام الزيادة حتى يجتمعوا على شراء جارية ويزينوها ويلبسونها حللا ويطرحونها في مكان مخصوص من النيل فلما جاء الاسلام أخبر بذلك عمر بن العاص فكتب عمر كتابا يقول فيه أما بعد فان كنت أيها النيل لا تمتد الا بقتل نفس محترمة فلا حاجة لنا فيك وان كنت تمتد بأمر الله فاقسل وأمر بطرح الكتاب فيه فلما طرحوه امتد من يومه ذلك ذراعا في عجائب الملكوت وقد كانوا أقاموا بؤنة وأبيب ومسرى لا يجري لا قليلا ولا كثيرا فلما ألقوا الكتاب عمر أصبحوا وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السيئة عن أهل مصر الى اليوم وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال نيل مصر سيد الانهار فسخر الله عز وجل له كل نهر بين المشرق والمغرب وذلله فاذا أراد الله عز وجل أن يجري نيل مصر أمر كل نهر بمده فمده الانهار بمائها ويغير الله له الارض عيونا فاذا انتهى جريانه الى ما أراد الله عز وجل أوحى الى كل ماء أن يرجع الى عنصره أي أصله ونقل ابن زولاق في تاريخ مصر عن كعب الاحبار أربعة أنهار من الجنة وضعها الله في الدنيا فنهر مصر نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر وسيحان نهر الماء وجيحان نهر اللبن وقال أيضا ان النيل يجري من تحت سدرة المنتهى حال نزوله وقال صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو أنكم اقتسمتم فيه اذا مددتم أيديكم لوجدتم فيه من ورق الجنة ولذلك تنبت أكل البلطي من السمك لانه يتبع أوراق الجنة فيرعاها قال ابن العماد الاقفهسي رحمه الله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالخيزوم فانه يرعى من حشيش الجنة وذكر السيوطي أنه كان على نيل مصر لحفر خلجانها واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل معهم الاخلاق والمساحي يتعهدون ذلك ولا يدعونه صيفا ولا شتاء وأجرتهم من بيت المال * (فائدة) * قال ابن اياس في كتابه نشق الازهار ما نصه قال السدي وجدت رمانة على بعض شطوط الفرات جاء بها الماء وهي خلقة عظيمة وكان في خلافة عمر بن الخطاب فأتوا بها اليه فوزنوها فوجدوها ثلاثة قناطير

* (فائدة) * اعترض بعضهم على الشافعي في قوله كل ماء من بحر عذب أو ملح فانه مجيء بحر ملح وهو مخطئ في ذلك قال الشاعر

فلو تفلت في البحر والبحر مالح
لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

ولكن فهم السقيم أداه الى ذلك قال الشاعر

من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

(و) ثالثها (ماء النهر) أي العذب وهو بفتح الهاء وسكونها كالنيل والفرات ونحوهما بالاجماع

عراقية نقسمها على المسلمين وزعموا أنها من رمان الجنة اه اج وقال الزرقاني على المواهب
البحار سبعة كما أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس ووهب وأخرج أيضا عن حسان بن عطية قال
بلغني أن مسيرة الارض خمسمائة سنة بحورها منها ثلثمائة سنة والخراب منها مسيرة مائة سنة
والعمران مسيرة مائة سنة اه (قوله بئر زمزم) بكسر فان أريد به البقعة منع من الصرف
للعلمية والتأنيث المعنوي وان أريد به المكان صرف لانه مذكر وهي في المسجد الحرام قريبة
من الكعبة وعمقها احدى عشرة قامة وعمق الماء سبع قامات ودور البئر أربعون شبرا وارتفاع
سور البئر أربعة أشبار ونصف قال السيوطي وتجتمع فيها أرواح الموتى المسلمين أي الصالحين
وغير الصالحين من المسلمين يجتمعون في بئر معونة في بيت المقدس وسميت البئر بزمزم لان الماء
حين خرج منها سال يمينا وشمالا فزم بالبناء للمجهول أي منع من السيلان بجمع التراب حواليه
وأصلها من ضرب جبريل الارض بجناحه وذلك أن سيدنا ابراهيم الخليل وضع أمته هاجر
وولده منها اسمعيل وهي ترضعه في الحجر ووضع عندهما جرابا فيه تمر وقربة صغيرة فيها ماء ثم ذهب
فتبعته هاجر فقالت أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس وكررت ذلك فلم يلتفت
اليها فقالت هل أمرك الله بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فاستقبل ابراهيم البيت
ورفع يديه ودعا بقوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون ومن
للتبعيض أي بعض ذريتي فلما فرغ الماء عطشت فانقطع لبنها فعطش اسمعيل وبكى وصار
يعلو صوته وينخفض ويضرب بعقبيه فانطلقت كراهة أن تنظر اليه وقالت يموت وأنا غائبة
عنه أهون علي وعسى الله أن يجعل في ممشاي خيرا فوجدت الصفا أقرب جبل في الارض
فقامت عليه واستغاثت بالله وتظرت فلم تر أحدا فهبطت من الصفا والوادي يومئذ عميق
فجاوزت الوادي الى المروة فقامت عليها وتظرت فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات فلذا شرع
السعي سبعا وفي كل مرة تذهب الى اسمعيل وتنظر ما حدث له فلما أشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت أغثني فاذا هو جبريل فقال من أنت قالت هاجر أم ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما
قالت الى الله قال وكلكما الى كاف فخرج صوت بين يديها حتى انتهى بها عند رأس اسمعيل ثم
انطلق بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه أو بجناحه الارض فنبعت زمزم حتى ظهر
الماء على وجه الارض وساح حتى قرب من اسمعيل فصارت تجمع التراب حول الماء مخافة أن
يفوتها قبل أن تأتي بقربتها وجعلت تغرف الماء في سقائها وتقول زمي زمي أي اجتمعي فشربت
وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة أي الهلاك فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام
وأبوه فاجتمعت فسميت بذلك لزمزمتها أي اجتماعها أو لكثرة مائها أو لزمزمة جبريل أي
تكلمه عند انفجارها ويقال لها زمزام وشراب الابرار قال ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار
واشربوا من شراب الابرار قيل ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل ما شراب الابرار قال ماء
زمزم وأكرم به من شراب وأصلها زمزم فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ميمات أبدلوا من الثانية زايا
قال العلامة قل ولا بأس بنقل مائها بل هو مندوب لان المصطفى كان ينقله من مكة الى المدينة
ويهديه لاصحابه وكان يستهديه من أهل مكة وما قيل انه يبدل فمن خرافات العوام اه وذكر
سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال كان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام

(و) رابعها (ماء البئر) لقوله
صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه
شيء لما سئل عن بئر بضاعة بالضم
لانه توضأ منها ومن بئر رومة
*(تنبيه) *شمل اطلاقه البئر
بزمزم لانه صلى الله عليه وسلم
توضأ منها وفي المجموع حكاية
الاجماع على صحة الطهارة به

وأنه لا ينبغي ازالة النجاسة به سيأتي الاستنجاء لما قيل انه يورث البواسير وذكر نحوه ابن الملقن في شرح البخاري وهل ازالة النجاسة به حرام أو مكروه أو خلاف الاولى أوجه ٢٣ حكاها الدميري والطيب الناشري من غير ترجيح تبعا للاذرعي والمعتمد الكراهة لان

يزورها جرفي كل يوم من الشام على البراق شغفا بها وقلة صبر عنها وكان السبب في اسكانها مكة ماذكره العلماء أن سارة زوج ابراهيم عليه السلام قد منعت الولد ولم تلد وكانت هاجر جارية ذات هيئة وجمال فوهبتها لابراهيم عليه السلام فوقع عليها فحملت باسمعيل فغضبت سارة فخصلت لها غيرة فنقلها من عندها وبعد ذلك حملت سارة باسحق وبينهما أربع عشرة سنة فبلغ عمر اسمعيل مائة وثلاثين سنة وعمر اسحق مائة وثمانين سنة ذكره السيوطي (قوله وأنه لا ينبغي الخ) صادق بالاباحة وهو لا يلائم ما يأتي من حكاية الخلاف فالمناسب أن يقول وأنه ينبغي أن لا تزال النجاسة به اه أي فيكون الانتفاء بمعنى الوجوب على القول الاول والندب على الاخيرين اه ح ف (قوله والمعتمد الكراهة) ضعيف بل المعتمد أنه خلاف الاولى والظاهر أن مثله الماء النابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ع ش (قوله لان أبا ذر) هذا الاثر يدل على الكراهة وانما يدل على مطلق الجواز (قوله أدمته) أي اسالته وقوله رجوه وانما صح الاستدلال به لان مثله لا يفعل من قبل الرأي (قوله قتل) أي قتله الحجاج وصلبه مدة طويلة (قوله أوصاله) أي أعضاؤه وقوله بماء زمزم متعلق بغسلت (قوله أو الحيوانية) أي صورة (قوله من الزلال) بوزن غراب كما في القاموس (قوله على صورة الحيوان) وليس حيوانا لانه يضاع الى الماء عند عروض الحرارة له قال أج وانما هو جماد يقال له دود الماء ويسمى بالزلال أيضا قال ابن حجر فان تحقق كونه حيوانا كان ما في باطنه نجسا لانه في ء (قوله كالنابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) وهو ايجاد معدوم على الراجح وقيل تكثير موجود يعني أنه هو من ذات الاصابع الشريفة أو من خارج والراجح الاول ويمكن الجمع بينهما بأنه ايجاد معدوم بالنسبة للزيادة على ما في الاناء وتكثير موجود بالنسبة لما في الاناء (قوله مطلقا) قال بعضهم

وأفضل المياه ماء قد نبع * من بين أصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر * فنيل مصر ثم باقي الانهر

(قوله ثم يعرض لهما الجمود) فيه نظر لانه يقتضي اتحادهما ولعل الفرق بينهما على هذا كبر حبات الاول وصغر حبات الثاني وفي حاشية الاجهوري ما نصه وكلام ابن الرفعة هو المعول عليه فان الماء ينزل مائعا ابتداء لكن الثلج يعرض له الجمود ويستمر والبرد يعرض له الجمود ويتماع أي عقب وقوعه على الارض وبهذا التقرير يندفع الاعتراض على الشارح (قوله فلا يردان على المصنف) أي لا يرد عليه ذكرهما مع دخولهما في ماء السماء واعلم أن مراد المصنف ما تحلل منهما كما نبه عليه سم وقال بعضهم قوله فلا يردان لانه عرض لهما صفة غيرته أي الماء عن حالته وهي الجمود (قوله ولا ماء الزرع) وهو الندى وما قيل انه نفس دابة فرد وذا لا دليل عليه (قوله لانه لا يخرج) لدخوله في ماء السماء (قوله ثم المياه الخ) لما فرغ من تقسيم المياه بحسب محالها المضافة هي اليها شرع في تقسيمها بحسب أوصافها فقال ثم الخ وثم للترتيب الذكري لا المعنوي وأل للعهد الذكري كما أشار اليه الشارح بقوله المذكورة ولو قال ثم الماء لكان أولى لانه هو الذي ينقسم الى هذه الجزئيات وأما الجمع فلا ينقسم اليها بل الى ما سبق وهو ماء السماء الا أن يقال أل جنسية تبطل الجمعية والظاهر أن على بمعنى الى لان المعنى تنقسم الى أربعة أقسام

(ثم المياه المذكورة (على أربعة أقسام)

ولو أسقطها

ولو أسقطها المصنف لكان أخصر والتقسيم باعتبار صحة الطهارة وعدمها والكراهة ونفيها والافهي في الحقيقة ثلاثة أقسام فقط طهور وطاهر ونجس والتقسيم المذكور من قبيل تقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف لوجود شرط صحته وهو صحة الاخبار بالمقسم الذي هو محل ورود القسمة عن كل من الاقسام فالمقسم هنا الماء مفرد المياه وقسمة أحد الاقسام الاربعة مثل الطاهر المطهر الغير المكروه هو بالنسبة لمحلها وهو الماء قسم وبالنسبة لاحد بقية الاقسام قسيم لان القسم بكسر فسكون ما كان مندرجا تحت المقسم وأخص منه والمقسم محل ورود القسمة والقسيم ما كان مباينا للشئ أي مخالفا ومغايرا له ومندرجا معه تحت أصل كلي واختبار صحة تقسيم الكلي الى جزئياته بجعل القسم مبتدأ والاخبار عنه بالمقسم فان صح الاخبار نحو الطاهر المطهر الخ ماء فهو من تقسيم الكلي الى جزئياته والافهو من تقسيم الكل الى أجزائه كتقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف اذ لا يصح أن يقال الاسم كلام وهكذا وسكت عن الحرام كالمسبل لعدم اعتبار ضرره في البدن قال سم وهذا تقسيم اعتباري فلا ينافي تداخل بعض الاقسام فالمتنجس مطلق كما هو معلوم من تعريفه وهو ما يسمى ماء بلا قيد لاجزاء التطهير به (قوله أحدها ماء الخ) جعل قول المصنف طاهر خبرا لهذا المبتدا ولا يتعين لجواز جره بالبدلية من أربع ونصبه بعقدروا لم يساعده الرسم لجواز جريه على قول من رسم المنصوب بصورة رسم المرفوع ع ش (قوله في نفسه) أي لذاته من غير فرض وصف اليه كما يقال قيمة الامة في نفسها كذا أي غير ملحوظ وصفها الى وصف زائد كالحمل واللبن اه ع ش (قوله مطهر) أي مجزئ في الطهارة الشرعية من رفع حدث وازالة نجس وغيرهما كالاغسال المندوبة (قوله استعماله) نائب فاعل مكروه وقدره لان ذات الماء لا يصح وصفها بالكراهة ولا غيرها من الاحكام كما قاله ع ش (قوله باضافة) هو وما بعده متعلق بقيد لافادة بيان أنواعه قل وهو بدل من قيد فراد قل التعلق من جهة المعنى (قوله اذا رأت) أي علمت (قوله لان القيد) على حذف مضاف أي ذا القيد الخ (قوله بدونه) أي القيد الغير اللازم (قوله عنه) أي عن خروجه بل هو داخل بدون القيد (قوله بما ذكر) أي قوله وهو ما يسمى ماء بلا قيد (قوله وأورد عليه) أي على تعريف المطلق الحاصل انه اعترض على التعريف بأنه غير جامع لعدم شموله للماء المتغير بما في المقر ونحوه وغير مانع لدخول المستعمل والماء القليل المتنجس بمجرد اتصال النجاسة به ولم يتغير وأجيب بان المراد ما يسمى ماء بلا قيد عند أهل الشرع واللسان العالمين بأحوال المياه وهم يدخلون الاول ويخرجون الثاني (قوله وطحلب) بضم أوله مع ضم ثالثه أو فتحه شئ أخضر يعلو الماء من طول المكث ولا فرق بين أن يكون بقره وممره أو لا نعم ان أخذ رقق ثم طرح ضر لكونه مخالطا مستغنى عنه اه م ر * (فرع) * لو وقع في الماء مخالط ومجاور مع الشك هل التغير من المخالط أو المجاور فالصحيح أنا لا نسلب الطهورية بالشك كما قاله الزيادي (قوله لم يعر) بفتح الراء أي لم يخل وأما بضمها فبمعنى ينزل قال الشاعر

وانى لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

(قوله عما ذكر) أي القيد اللازم وهو التغير فان من رآه يقول هذا ماء متغير (قوله يمنع

أحدها ماء (طاهر) في نفسه (مطهر) لغيره (غير مكروه) استعماله (وهو الماء المطلق) وهو ما يقع عليه اسم ماء بلا قيد باضافة كماء ورد أو بصفة كماء دافق أو بلام عهد كقوله صلى الله عليه وسلم نهى اذا رأت الماء يعني المني قال الولي العراقي ولا يحتاج لتقييد القيد بكونه لازما لان القيد الذي ليس بلازم كماء البئر مثلا ينطلق اسم الماء عليه بدونه فلا حاجة للاحتراز عنه وانما يحتاج الى القيد في جانب الاثبات كقولنا غير المطلق هو المقيد بقيد لازم اه * (تنبيه) * تعريف المطلق بما ذكر هو ما جرى عليه في المنهاج وأورد عليه المتغير كثيرا بما لا يؤثر فيه كطين وطحلب وما في مقره وممره فانه مطلق مع انه لم يعر عما ذكر وأجيب بمنع

أنه مطلق) ضعيف وقوله من غير المطلق أى من عدم جواز التطهير بغير المطلق وقوله على أن الرافعى الخ معتمد وأهل اللسان هم أهل اللغة وأهل العرف هم حملة الشرع (قوله لا يمتنعون من ايقاع اسم الماء المطلق) بل هو مطلق عندهم (قوله لانه غير مطلق) المناسب أن يقول لانه مقيد عند العالم بحاله (قوله استعماله) قدره اشارة الى أن الاحكام انما تتعلق بأفعال المكلفين (قوله شرعا) أى وطبا ومثله الشرب قائما وسهر الليل أى معظمه فى العبادة يكره طبا لا شرعا والنوم قبل العشاء يكره شرعا لا طبا ومما ليس طبا وشرعا الفطر على التمر وغير ذلك فأشار الشارح بقوله شرعا للرد على من قال الكراهة طبية فقط وفائدة الخلاف الثواب وعدمه فان قلنا شرعية أثيب تاركه امتثالا وان قلنا ارشادية أى طبية فقط فلا ولهذا قال السبكى التحقيق ان فاعل الارشاد لمجرد غرضه لا يثاب عليه ولمجرد الامتثال يثاب ولهما يثاب ثوابا أنقص من ثواب من محض قصد الامتثال اه وعبارة قل على الجلال وكراهته شرعية وان كان أصلها الطب فيثاب تاركها امتثالا ولذلك حرم على من ظن فيه الضرر بعدل ولا تنتظر برودته لوضاق الوقت بل يجب استعماله ان لم يعلم ضرره والا لم يجز استعماله بل يتيمم ويصلى بخلاف من معه ماء يحتاج الى تسخينه وهو قادر عليه فيجب عليه الصبر وان خرج الوقت اه والفرق أن التبريد ليس فى قدرته بخلاف التسخين (قوله تنزيها) مفعول مطلق على حذف مضاف أى كراهة تنزيه وهو ما طلب تركه طلبا غير جازم ويدفع بذلك كراهة التحريم نعم ان ظن فيه الضرر عادة كما قاله شيخنا أو بقول طبيب عدل حرم استعماله وان خرج الوقت ويعدل الى التيمم قل مع زيادة (قوله فى الطهارة) ليس بقيد كما سيأتى له فى مسئلة الطعام واقتصر عليها لانها محل النزاع اج وهذه الظرفية مشكلة بحسب الظاهر وذلك لان الاستعمال معناه الفعل والطهارة اما فعل ما تستباح به الصلاة أو زوال المنع المترتب على ذلك فيلزم على الاول ظرفية الشئ فى نفسه ولا معنى لقولنا مكروه استعماله فى الاستعمال أو فى زوال المنع وأجيب بأن الاستعمال المظروف هو اللغوى العام فظرف فى الخاص وهو الاستعمال المخصوص وجواب الثانى أن فى للسببية أى مكروه استعماله لاجل زوال المنع (قوله وهو الماء المشمس) ومثل الماء غيره من سائر المائعات وانما ذكر المصنف الماء لاجل التقسيم أى تقسيم الماء (قوله أى المتشمس) فيه اشارة الى أنه لا يشترط فى الكراهة فعل فاعل ولا القصد فيشمل ما تشمس بنفسه سواء داوم على الاستعمال أم لا خلافا لمن قيد الكراهة بالمداومة ولا فرق بين القليل والكثير مغطى أو مكشوفا لكن المكشوف أشد كراهة (قوله عن عمر) لعل الشافعى اطلع على أن عمر رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقله عن اجتهاد حتى يأتى الاستدلال به ولو استدل الشارح بما روى عن عائشة أنها سخنت ماء فى الشمس له صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلى يا حميراء فانه يورث البرص وان كان ضعيفا ثم يقويه بخبر عمر كان أولى واضعفه لم يقل بالحرمة اه مد وقوله يا حميراء تصغير حمراء لانها كانت حمراء ح ف لعل المراد أن بياضها مشوب بحمرة وفى الميزان للشعرانى وقال الائمة الثلاثة بعدم كراهة استعمال الماء المشمس فى الطهارة والاصح من مذهب الشافعى كراهة استعماله ووجه الاول عدم صحة دليل فيه قلوا أنه كان يضر الائمة لبينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فى حديث واحد

انه مطلق وانما اعطى حكمه فى جواز التطهير به للضرورة فهو مستثنى من غير المطلق على أن الرافعى قال أهل اللسان والعرف لا يمتنعون من ايقاع اسم الماء المطلق عليه وعليه لا يراد ولا بد الماء القليل الذى وقعت فيه نجاسة ولم تغيره ولا المستعمل لانه غير مطلق (و) ثانيها ماء (طاهر) فى نفسه (مطهر) لغيره الا أنه (مكروه) استعماله شرعا تنزيها فى الطهارة (وهو الماء المشمس) أى المتشمس لما روى الشافعى رضى الله تعالى عنه عن عمر رضى الله تعالى عنه

والاثر فى ذلك عن عمر ضعيف جدا فبقى على الاباحة ووجه الثانى الاخذ بالاحوط فى الجملة اه وأجيب بأن خبر عمر اشتهر بين الصحابة فصار اجماعا سكوتيا (قوله يكره الاغتسال به) وقيس بالاغتسال باقى أنواع الاستعمالات (قوله بلاد حارة) فيه اعتبار البلد دون القطر ومحله فى بلد خالفت وضع القطر مثل حران فى الشأم والا فالمعتبر القطر كالحجاز ق ل وهذا الايظهر الا لو قال ببلد حارة لان البلاد قطرنم تعبيره ببلاد دون القطر يشعر باعتبار البلد (قوله أى وتنقله الخ) لايكفى مجرد الانتقال من البرودة الى الحرارة كما يوجد فى أيام الشتاء بل لابد من ظهور الزهومة ولذا قال قل أى نقلا يوجد فيه ظهور الزهومة لامجرد السخونة وعبارة شرح م ر وضابط المتشمس أن تؤثر فيه السخونة بحيث تفصل من الاناء أجزاء سمية تؤثر فى البدن لامجرد انتقاله من حالة لاخرى بسببها وان نقل فى البحر عن الاصحاب الاكتفاء بذلك اه (قوله منطبعة) أى التى تمتد بالمطارق أى شأنها ذلك وان لم تطرق بالفعل يكبل أو بركة من نحو حديد أو نحاس اه م د و اج و ع ش (قوله غير النقدين) والعبرة بما يلائق فى الماء فلا يكره فى النحاس المموه بهما حيث منع من انفصال الزهومة ويكره عكسه والصدأ كالنقد ان منع ماذكر قال اج فلو كان الاناء من ذهب أو فضة وعلى نحاس وشمس فيه الماء كره مطلقا سواء حصل من النحاس شئ يعرضه على النار أم لا على ما اعتمده شيخنا الزيادى وأما لو كان الاناء من نحاس وعلى ذهب أو فضة فان حصل منه شئ يعرضه على النار لم يكره والا كره اه وعبارة شرح م ر الا أن يكون المنطبع من ذهب أو فضة لصفاء جوهرهما فلا ينفصل منهما شئ ولا فرق فيهما وفى المنطبع من غيرهما بين أن يصدأ أولا وأما المموه بأحدهما فالا وجه فيه أن يقال ان كثر التمويه بحيث يمنع انفصال شئ من الاناء لم يكره والا كره حيث انفصل منه شئ يؤثر ويجرى ذلك فى الاناء المغشوش اه (قوله فى البدن) ولو بدن أبرص وان عم البرص ومنه لانه محترم كما فى الحياة زى قال حل أى ولو استعمله شربا ومثل ذلك سائر المائعات وان لم يكن فيه دهنية بخلاف الجامد كسويق لتشبعه بهذا الماء واستعمل حال سخونته ومن الاستعمال فى البدن غسل الثوب ولبسه حال رطوبته وسخونته اه وقوله فى البدن علم منه شرط رابع وهو استعماله فى البدن ظاهرا أو باطنا بأن شربه لا فى غيره كثوب اذا لم يستعمله فى حال حرارته ويزاد خامس وهو أن يكون تشميسه وقت الحر من النهار وسادس وهو أن يجد غيره وسابع وهو أن يكون الوقت متسعا وثامن وهو أن لايخاف منه ضررا وحاصل مايؤخذ من كلام سم أن المشمس وصفه الكراهة وترتفع اذا فقد غيره واتسع الوقت فيكون مباحا ويحرم ان أخبره عدل بضرره ويجب ان ضاق الوقت ولم يجد غيره ولم يخبره عدل بضرره وأما الندب فلا يتصور فيه اه م د (قوله تعلو الماء) قضية ذلك أنه لو خرق الاناء من أسفله واستعمل النازل وترك الاعلى أنه لايكره والاوجه خلافه لان الزهومة ممتزجة بجميع أجزاء الماء فالمراد بقوله تعلو الماء تظهر بعلوه فلا ينافى أنها منبثة فى جميع أجزائه (قوله فيحصل البرص) أى اما حدوثه أو زيادته أو استحكامه شوبرى على المنهج فيكره للابرص أيضا لانه يزيد برصه (قوله كغسل ثوب) أى لم يلبسه حال حرارته رطبا قل (قوله لفقد العلة المذكورة) وهى خوف البرص (قوله وان سخن بنجس) غاية للرد على قول الامام

أنه كان يكره الاغتسال به وقال انه يورث البرص لكن بشروط الاول أن يكون ببلاد حارة أى وتنقله الشمس عن حالته الى حالة أخرى كما نقل فى البحر عن الاصحاب الثانى أن يكون فى آنية منطبعة غير النقدين وهى كل ماطرق نحو الحديد والنحاس الثالث أن يستعمل فى حال حرارته فى البدن لان الشمس بحدتها تفصل منه زهومة تعلو الماء فاذا لاقت البدن بسخونتها خيف أن تعفن عليه فيتنجس الدم فيحصل البرص ويؤخذ من هذا أن استعماله فى البدن لغير الطهارة كشرب كالطهارة بخلاف ما اذا استعمل فى غير البدن كغسل ثوب لفقد العلة المذكورة وبخلاف المسخن بالنار المعتدل وان سخن بنجس ولو برون نحو كلب

أحمد (قوله فلا يكره) أي اذا سخن بالنار ابتداء بخلاف المشمس اذا سخن بالنار قبل تبريده فان الكراهة باقية أخذا من مسئلة الطعام وهي ما لو طبخ به طعام مائع فانه يكره تناوله فانها تدل على عدم زوال الكراهة بالتسخين بالنار بعد تشميسه وقبل تبريده أما اذا برد ثم سخن بالنار فانها أي الكراهة تزول ولا تعود بعد ذلك اه زي واذا برد الماء المشمس في الاناء المذكور ثم شمس ثانيا في اناء من خزف مثلا عادت الكراهة على المعتمد لان الزهومة لم تزل بالتبريد بل زال تأثيرها المشروط بالسخونة وقد وجدت لان غاية الامر ان الزهومة كامنة فيه فاذا شمس ثانيا ظهرت منه كما أفاده شيخنا ح ف (قوله ولذهاب الزهومة) ظاهره أنها وجدت في أول الحرارة ثم ذهبت بشدتها (قوله تأثيرها) أي النار (قوله باردة) كالشام أو معتدلة كمصر (قوله وأما المطبوخ به) مقابل لمحذوف أي ما تقدم في غير المطبوخ به وأما الخ وقوله كره أي اذا استعمل حال حرارته وقوله وكذا في الميت معتمد (قوله كالخيل) أي البلق وغيرها والتقييد بالبلق ليس بشرط عند المحققين فالبرص يوجد في الخيل مطلقا وانما قيد بعضهم بالبلق لانه يظهر في الابلق أكثر اه ح ف (قوله لان ضرره مظنون) فضيته جواز الاستعمال مع الكراهة اذا ظن الضرر وليس كذلك بل يحرم استعماله حينئذ فكان ينبغي التعبير بالتوهم اذ الكراهة في التوهم فقط أما اذا تحقق الضرر أو ظنه بمعرفته أو عدل رواية فانه يحرم م د وقوله بمعرفته أي طبا لا بتجربة رشيدي و ع ش خلافا لابن حجر القائل انه يعمل بتجربة نفسه (قوله أي عند ضيق الوقت) أي حيث لا ضرر والا فيحرم ويتعقل للتيمم واذا قلنا بالوجوب هل يقتصر على غسلة واحدة فيكره ما زاد عليها والغسل المسنون والوضوء المجدد لعدم وجوب ذلك فيه نظر ويتجه المنع اه سم وقوله ويتجه المنع أي منع ما زاد على الواجب وما بعده أي فيكره ذلك قال سم وتزول الكراهة بالوجوب وكان مدركه أن الكراهة والوجوب راجعان لجهة واحدة وهي الاستعمال والشئ اذا كان له جهة واحدة لا يجتمع فيه حكمان وأما الصلاة في أرض مغصوبة فلها جهتان ولذا كان لها حكمان أي الوجوب والحرمة (قوله ويكره أيضا الخ) أي فحصر المصنف الكراهة في المشمس غير مراد لتحققها في غيره (قوله لمنعه الاسباغ) أي الاتمام أي كمال الاتمام والا فلو منع اتمام الوضوء من أصله فلا يصح الوضوء ويحرم سم وفي القسطلاني على البخاري قال في المصابيح والمعروف في اللغة أن اسباغ الوضوء اكماله واتمامه والمبالغة فيه وفي المختار واسباغ الوضوء اتمامه فعلى هذا لا حاجة لتقدير مضاف في كلام الشارح ويحتاج اليه على كلام المختار فيكون كلام سم جاريا عليه قال اج وظاهر هذه العلة اختصاص الكراهة بالطهارة وليس مرادا فقد علمها في شرح المهذب بخوف الضرر وقضيته الكراهة مطلقا وهو كذلك (قوله وكذا مياه ثمود) الا بئر الناقة فلا كراهة لاستعمال مائها والمياه ليست بقيد بل التراب والاحجار كذلك ابن حجر قال في شرح العباب وتردد النظر في شجرها والاولى الكراهة فيكره أكل ثمره واستعمال الدهن منه (قوله التي وضع فيها السحر) وهي بئر ذروان بفتح الراء واسكانها والواضع للسحر هو لبيد بن الاعصم اليهودي وكان السحر في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه احدى عشرة عقدة فأمر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ المعوذتين لابطال السحر وكذا يكره

فلا يكره لعدم ثبوت نهي عنه ولذهاب الزهومة لقوة تأثيرها وبخلاف ما اذا كان في بلاد باردة أو معتدلة وبخلاف المشمس في غير المنطبع كالخزف والحياض أو في منطبع تشتد لصفاء جوهره أو استعمل في البدن بعد أن برد وأما المطبوخ به فان كان مائعا كره والا فلا كما قاله الماوردي ويكره في الابرص لزيادة الضرر وكذا في الميت لانه محترم وفي غير الآدمي من الحيوان ان كان البرص يدركه كالخيل وانما لم يحرم لان ضرره مظنون بخلاف السم ويجب استعماله عند فقد غيره أي عند ضيق الوقت ويكره أيضا تنزيها شديد السخونة أو البرودة في الطهارة لمنعه الاسباغ وكذا ماء ثمود وكل ما مغضوب على أهله كماء ديار قوم لوط وماء البئر التي وضع فيها السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ماء بئر برهوت فالجملة ثمانية كما فى شرح م ر وهى الشمس وشديد الحرارة وشديد البرودة وماء ديار ثمود الا بئر الناقة وماء ديار قوم لوط وماء بئر برهوت وماء أرض بابل وماء بئر ذروان اه م د (قوله فان الله تعالى مسخ ماءها) أى ومسخ طلع النخل الذى حولها حتى صار كرؤس الشياطين ذكره الشارح فى شرح المنهاج (قوله بابل) هى مدينة السحر بالعراق كما فى التقريب (قوله وهو الماء القليل) بأن لم يبلغ قلتين فان بلغهما بماء صرف ولو مستعملا أو متغيرا ولا تغير عاد طهورا قل (قوله المستعمل فى فرض) لا يخفى أن الظرف صلة المستعمل فهو ظرف لغو متعلق به أى ماء حصل استعماله فى فرض فالاستعمال مظروف والفرض ظرف لكن يرد عليه أن الفرض هو استعمال الماء أيضا على وجه مخصوص فيلزم عليه ظرفية الشئ فى نفسه وأجيب بأن الاستعمال المظروف هو المغوى العام والظرف هو الاستعمال الشرعى الخاص فهو من ظرفية العام فى الخاص (قوله عن حدث) أو ازالة نجس كالمستعمل فى غسل ما نجس بنحو كلب وحينئذ فلا يستعمل التراب المستعمل فى غسل نجاسة نحو كلب مرة ثانية على المرجح عند شيخنا م ر وان جرى المصنف أعنى شيخ الاسلام فى شرحى الروض والبهجة على جواز استعماله مرة ثانية لحجر الاستنجاء بعد غسله وجفافه وكدواء دبغ به لظهور الفرق وهو أن الدبغ من باب الاحالة والحجر ليس رافعا فلينأمل قل و اح وذكر حكم التراب هنا استطرادى (قوله كالغسلة الاولى) الكاف استقصائية اذ لا يستعمل الا الاولى وانما تمثيلية لتدخل المسحة الاولى كما قاله الشوبرى على المنهج وقال قل الكاف استقصائية أو تمثيلية لادخال المسح أو ماء غسل الجبيرة أو الخف بدل مسحهما أو بقية السبع فى نحو غسلات الكلب اه (قوله فى مرضه) فى بعض النسخ فى مرض موته وفيها نظر لان جابرا عاش بعد النبى صلى الله عليه وسلم (قوله من وضوئه) بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به بالفعل لان الكلام فى المستعمل (قوله لم يجمعوا المستعمل) قال ابن حجر وقد يتوقف فيه بأن تحصيل الماء قبل الوقت لا يجب فعدم الجمع يحتمل أن يكون لذلك فهى واقعة حال فعلية احتملت اه أى ووقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال وأجيب بأن الاحتمال البعيد لا يؤثر فى وقائع الاحوال وقال شيخنا ح ف فيه انه يحتمل أنهم لم يجمعوه لكونه قليلا بعد جمعه ويجاب بأنهم كانوا يسافرون مع كثرة ومع كونهم كانوا يغتسلون من الجنابة فهو مع كثرته لم يجمعوه فان قيل لم يجمعوا ماء المرة الثانية والثالثة أجيب بأن ماءهما يخالط غالبا ماء المرة الاولى فيصير الجميع مستعملا فلم يجمعوه لذلك وبأنه يحتمل أنهم كانوا يقتصرون فى أسفارهم القليلة الماء على مرة واحدة اه (قوله لانه مستقذر) فيكره شربه خلافا لمن قال يحرم (قوله مالا يتمنه) وهو ما لا تصح العبادة الا به (قوله كمن توضأ الخ) وانما مثل بالحنفى لان وضوأه خال عن النية فالضمير فى قوله ثم يتركه للوضوء (قوله كصبى) أى مميز توضأ ونوى أو غير مميز ومجنون كذلك كان وضأه وليه لطواف حين أحرم عنه فنوى عنه اه قال قل على الجلال قال شيخنا م ر وله اذا ميز أن يصلى به وفى ع ش على م ر خلاف ذلك ونصه وهل له أن يصلى بهذا الوضوء أولا فيه نظر والاقرب الثانى لانه انما اعتيد بوضوء وليه للضرورة وقد زالت وتظير ذلك ما قيل

فان الله تعالى مسخ ماءها حتى صار كنقاعة الحناء وماء ديار بابل (و) ثالثها ماء (طاهر) فى نفسه (غير مطهر) لغيره (وهو الماء القليل (المستعمل) فى فرض كالغسلة الطهارة عن حدث كالغسلة الاولى أما كونه طاهرا فلان السلف الصالح كانوا لا يحترزون عما يتطاير عليهم منه وفى الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم عاد جابرا فى مرضه فتوضأ وصب عليه من وضوئه وأما كونه غير مطهر لغيره فلان السلف الصالح كانوا مع قلة مياههم لم يجمعوا المستعمل للاستعمال ثانيا بل انتقلوا الى التيمم ولم يجمعوه للشرب لانه مستقذر * (تنبيه) * المراد بالفرض ما لا يتمنه أثم الشخص بتركه كمن توضأ بلا نية أم لا كصبى اذ لا بد لصحة صلاتهما من وضوء ولا أثر لاعتقاد الشافعى أن ماء الحنفى فيما ذكر

فى زوج المجنونة اذا غسلها بعد انقطاع دم الحيض من أنها اذا أفاقت ليس لها أن تصلى بذلك الطهر (قوله لم يرفع حدثا) يقتضى اعتقاده أى الشافعى أن وضوأ لم يرفع حدثا آن يكون غير مستعمل لخلوه عن النية (قوله بخلاف اقتدائه الخ) لا يخفى أنه لا اشكال فى ذلك ولا جواب لان المتوضئ الحنفى قد أتى بما لا بد منه فى اعتقاد الشافعى وهو الوضوء الرافع لحدثه كما فى ازالة النجاسة وليس كذلك فى الصلاة ولذلك صح اقتداؤه به اذا أتى بالبسملة فى الفاتحة لانه أتى بما لا بد منه عند الشافعى ولا يضر اعتقاد عدم الفريضة اه ق ل ويرد عليه أن من اعتقد بالفرض نفلا بطلت صلاته فكيف يصح اقتداء الشافعى به وأجيب بأن محل ضرر اعتقاد النفل بالفرض اذا لم يكن معتقدا للفاعل ع ش (قوله مس فرجه) أو أتى بخلاف ومنه أن يعلم أنه لم ينو الوضوء (قوله معتبرة فى الاقتداء) اذ لا بد من ربط احدى الصلاتين بالاخرى بالنية (قوله دون الطهارات) اذ لا رابط بين طهارة وطهارة واحتياطا فى البابين ولان الحكم بالاستعمال يوجد من غير نية معتبرة كما فى ازالة النجاسة وغسل المجنونة والمستنقة من الغسل بخلاف الاقتداء لا بد فيه من نية معتبرة ونية الامام المذكور أى الذى مس فرجه فيما ذكر غير معتبرة فى ظن المأموم شرح الروض (قوله منع استعمال الماء) الاولى منع التطهير لانه الممنوع لا مطلق استعماله كما لا يخفى (قوله وهو الاصح) معتمد وقوله وقيل مطلق ضعيف (قوله كالغسل المسنون الخ) أى وان نذره على المعتمد و يلغز و يقال لنا غسل واجب أو وضوء واجب وماؤهما غير مستعمل فاذا اغتسل غسل الجمعة مثلا المنذور فله أن يتوضأ بالماء الذى اغتسل به ويصلى الجمعة وعبارة قل كالغسل المسنون وان نذره أو كان لنحو مجنون بعد افاقته وان لزمه نية رفع الحدث الاكبر عند غسله بعد الجنون لاحتمال الانزال وكذا وضوء من شك فى حدثه لعدم رفع الطهارة بالشك اه (قوله بدل مسح) أى لشئ من رأس أو خف (قوله غسل كافرة) أى كتابية أى بنفسها أو بغيرها عند امتناعها لان غسلها ليس عبادة ونيتها للتمييز فلو أسلمت أو أحد أصولها وهى مجنونة بطل غسلها وحينئذ يلغز و يقال لنا غسل صحيح يبطل بكلام المغتسل أو كلام غيره اه ح ل وفى متن الروض وشرحه وغسل كافرة لقصد حلها المسلم زوج أو سيد لانه يلزمها تمكينه ولا يتم الا بغسلها فيجب ولو عبر كالروضة بالكتابية لكان أولى لما سيأتى أن ما سواها من الكافرات حرام وكالمسلم الكافر فيما يظهر بناء على أنه مكلف بالفروع وهى مكلفة بالغسل له كالمسلمة اه ثم قال بعد ما ذكر ثم ترجح عندى خلاف ذلك عملا بتقييدهم الحكم بالمسلم لان الاكتفاء بهذه النية انما هو للتخفيف عليه والكافر لا يستحقه لقدرته على الاكتفاء بها بأن يسلم اه (قوله لتحل لحليلها المسلم) هذا ما اعتمده الشارح واعتمد م ر أن قصد الحل كاف وان كان حليلها صغيرا أو كافرا أو لم يكن يرى توقف الحل على الغسل أو لم يكن لها حليل أصلا أو قصدت الحل للزنا فكل من حليلها والمسلم ليس بقيد نعم لو قصدت حنفية حل وطء حنفى يرى حلها من غير غسل لم يكن ماؤها مستعملا ولا يصح غسلها لانه ليس فيه رفع مانع شرعا ولذلك فارق الكافرة للكافر ق ل على الجلال ولو كان زوجها شافعيا واغتسلت لتحل له ينبغى أن يكون ماؤها مستعملا لانه مما لا بد منه بالنسبة اليه وان كان بالنسبة اليها ليس مما لا بد منه أو كانت شافعية وزوجها حنفى واغتسلت ليحل لها

لم يرفع حدثا بخلاف اقتدائه بحنفى مس فرجه حيث لا يصح اعتبارا باعتقاده لان الرابطة معتبرة فى الاقتداء دون الطهارات * (تنبيه) * اختلف فى علة منع استعمال الماء المستعمل فقيل وهو الاصح انه غير مطلق كما صححه النووى فى تحقيقه وغيره وقيل مطلق ولكن منع من استعماله تعبدا كما جزم به الرافعى وقال النووى فى شرح التنبيه انه الصحيح عند الاكثرين ويخرج بالمستعمل فى فرض المستعمل فى الطهارة كالغسل المسنون والوضوء المجدد فانه طهور على الجديد * (تنبيه) * من المستعمل ماء غسل بدل مسح من رأس أو خف وماء غسل كافرة لتحل لحليلها المسلم

التحكين كان ماؤها مستعملا أو لتحل له كان غير مستعمل خرج ل و س ل (قوله لحليلها المسلم) اقتضى صنيعه أنه لا فرق بين أن يكون مكلفا أو غيره وهو كذلك لان وطء الصبي قبل الغسل ممتنع شرعا ووليه مخاطب بمنعه منه وبالغسل يزول هذا المنع قرره شيخنا ح ف (قوله وأورد على ضابط المستعمل) حاصل الايراد أن هذه المياه لا ترفع حدثا ولا خبثا مع أن تعريف المستعمل لا يشملها فيكون غير جامع وحاصل الجواب عدم تسليم كون الاول مستعملا بل هو غير مستعمل وأما الثاني والثالث فهما داخلان في المستعمل فقوله بمنع عدم رفعه أي ماء غسل الرجلين في الخف لحدث آخر أي بل يرفع الحدث الآخر اذا استعمل وقوله لم يؤثر شيأ لان مسح الخف رفع الحدث ولا نظر الى ما يزيد بهذا الغسل بعد انقضاء المدة للمقيم أو المسافر لانه في حال الغسل كان الحدث مرفوعا فلا يلتفت لما بعده اه (قوله ماء غسل به الرجلان) أي داخل الخف (قوله وماء غسل به الوجه) أي وباقي الاعضاء وصورته كان تيمم لضرورة ثم توضأ فعلم من ذلك أن الوجه ليس بقيد (قوله قبل بطلان التيمم) قيد بذلك ليصح تصويره لكون الماء مستعملا في أمر مستغنى عنه (قوله فانها) أي الماآت الثلاث لا ترفع حدثا آخر (قوله بمنع عدم رفعه الخ) أي بل يرفع الحدث أي حدثا آخر لانه لم يستعمل في فرض ولا يشكل بتأثير غسل الوجه قبل بطلان التيمم حيث رفع الحدث المستفاد به أكثر من فريضة ولم يرفع هنا لان مسح الوجه في التيمم مبيح لا رافع فأثر بعده الغسل ومسح الخفين رافع للحدث فلم يؤثر الغسل بعده شيأ اه ق ل وبحث سم أنه مستعمل أيضا لانه يستفاد به زيادة على مدة الخف وهذا البحث مردود شيخنا (قوله لم يؤثر) فلا يكون الماء مستعملا اج (قوله بانه استعمل في فرض) فقول المعترض مع أنها لم تستعمل في فرض غير مسلم (قوله وعن الثالث) وهو غسل الخبث المعفو عنه فيحكم باستعمال مائه نظرا لجنسه لان الاصل في الخبث وجوب غسله ولا نظر لطهر والمعفو عنه ولا يخفى أن الشارح لم يذكر المستعمل في الخبث فيما مر فاير ادهذه في غير موضعها ق ل (قوله على العضو الخ) مراده بالعضو ما يشمل بدن الجنب لا خصوص عضو المتوضئ كما يتوهم مما يأتي وحينئذ صح تفريع قوله فلو نوى جنب الخ وعليه فاندفع ما في الحواشي (قوله لا يثبت الخ) لا يخفى أن محله في العضو المنفرد في الحدث الاصغر فلو غرف بكفيه من ماء كثير وفصلهما عنه فان كان جنبا مثلا ونوى رفع الجنابة ارتفع حدث كفيه معا ان لم يقصد واحدا منهما وله أن يغسل بما قيهما ما شاء من بقية يديه أو احداهما وبقية بدنه من غير انفصاله عنهما وان كان محدثا حدثا أصغر وكان بعد غسل وجهه ولم يقصد رفع الحدث عنهما معا ارتفع حدث كفه اليمنى سواء قصدها أو أطلق نظر الطلب تقديمها وله اتمام غسلها بما في كفه بلا انفصال وان قصد اليسرى وحدها ارتفع حدث ما لاقى الماء منها وله اتمام غسلها به وان قصدهما معا ارتفع الحدث عما لاقاه الماء منهما ولا يصح أن يرفع به بقية واحدة منهما لان ماء كل منهما مستعمل بالنسبة الى الاخرى ق ل (قوله ما بقيت الحاجة الى الاستعمال) ان أريد بقاء الحاجة بعدم استيعاب العضو فالتقييد به مضر لاقتضائه أنه اذا استوعب العضو صار مستعملا وان لم ينفصل وليس كذلك كما يؤخذ من قوله فلو نوى الخ وان أريد بقاؤها بعد انفصال الماء عن شئ منه الى ما لا يغلب فيه التقاذف لا مجرد ارتفاع حدثه

وأورد على ضابط المستعمل ماء غسل به الرجلان بعد مسح الخف وماء غسل به الوجه قبل بطلان التيمم وماء غسل به الخبث المعفو عنه فانها لا ترفع الحدث مع انها لم تستعمل في فرض وأجيب عن الاول بمنع عدم رفعه لان غسل الرجلين لم يؤثر شيأ وعن الثاني بأنه استعمل في فرض وهو رفع الحدث المستفاد به أكثر من فريضة وعن الثالث بأنه استعمل في فرض اصالة * (فائدة) * الماء ما دام متردد اعلى العضو لا يثبت له حكم الاستعمال ما بقيت الحاجة الى الاستعمال بالاتفاق للضرورة

فلو نوى جنب رفع الجنابة ولو قبل تمام الانغماس في ماء قليل أجزأه الغسل به في ذلك الحدث وكذا في غيره ولو من غير جنسه

كما هو مقتضى كلام الأئمة وصرح به القاضي وغيره ولو نوى جنبان معا بعد تمام الانغماس في ماء قليل طهرا أو مرتبا ولو قبل تمام الانغماس فالاول فقط أو نويا معا في أثنائه لم يرتفع حدثهما عن باقيهما ولو شك في المعية فالظاهر كما بحثه بعضهم انهما يطهران لانا لا نسلب الطهورية بالشك وسلبها في حق أحدهما فقط ترجيح بلا مرجح والماء المتردد على عضو المتوضئ وعلى بدن الجنب وعلى المتنجس ان لم يتغير طهور فان جرى الماء من عضو المتوضئ الى عضوه الآخر وان لم يكن من أعضاء الوضوء كان جاوز منكبه أو تقاطر من عضو ولو من عضو بدن الجنب صار مستعملا نعم ما يغلب فيه التقاذف كف الكف الى الساعد وعكسه لا يصير مستعملا للعذر وان خرقه الهواء كما جزم به الرافعي ولو غرف بكفه جنب نوى رفع الجنابة أو محدث بعد غسل وجهه الغسلة الاولى على ما قاله الزركشي وغيره أو الغسلات الثلاث كما قاله ابن عبد السلام وهو أوجه ان لم يرد الاقتصار على أقل من ثلاث من ماء قليل ولم ينو الاغتراف بأن نوى استعمالا أو أطلق صار مستعملا فلو غسل بما في كفه باقي يده لا غيرها أجزأه

كما قاله ع ش فالتقييد صحيح لكن لا يحتاج اليه لان قول الشارح ما دام متردد على العضو يغني عنه تأمل وقوله ما بقيت الحاجة بأن لم يستوعب العضو كذا قيل (قوله فلو نوى جنب) أي يغتسل بالانغماس (قوله ولو من غير جنسه) للرد على الخلاف كان كان الاول حيضا والثاني جنابة بنزول المني أي ان حصل له ذلك حال انغماسه قل ومر وخالف ابن حجر (قوله ولو نوى جنبان معا) أي يقينا أو احتمالا كما سيذكره وحاصله أن الصور ست لانهما اما أن ينويا معا أو مرتبا أو يشكا في المعية والترتيب وكل من هذه الثلاثة اما بعد تمام الانغماس أو قبله فتى نويا معا بعد تمام الانغماس أو شكا في المعية كذلك ارتفع الحدث عن جميع بدنهما أو نويا معا أو شكا في المعية قبل تمام الانغماس ارتفع الحدث عن الجزء الملاقي للماء من كل منهما فقط أو نويا مرتبا بعد تمام الانغماس أو قبله ارتفع حدث السابق وله رفع حدث يطرأ عليه قبل رفع رأسه في الاولى أي بعد تمام الانغماس واتمام غسله بالانغماس دون الاغتراف في الثانية أي قبل تمام الانغماس اه مد (قوله بعد تمام الانغماس) أي انغماسهما والا ارتفع عن الملاقي للماء فقط كما سنذكره وقياسه أنه لو كان قبل انغماس أحدهما لم يرتفع عن باقيه وحده فراجعه قل (قوله في أثنائه) أي الانغماس (قوله ولو شكا في المعية) أي بعد تمام الانغماس (قوله يطهران) الحاقا بالمعية المحققة (قوله والماء المتردد الخ) هذا تقدم بعضه في قوله الماء ما دام متردد الخ واعاده توطئة لما بعده (قوله ان لم يتغير) راجع للاخير فقط (قوله طهور) أي مطهر (قوله ولو من عضو بدن الجنب) أخذه غاية الثلاثة وهم ان بدن الجنب كالعضو الواحد فلا يثبت الاستعمال بالتقاطر (قوله صار مستعملا) يؤخذ منه أن الجنب لو نزل في الماء القليل ونوى رفع الجنابة قبل تمام الانغماس ثم اغترف الماء بانا أو نحوه وصبه على رأسه أو غيره لا ترتفع جنابة ذلك العضو الذي اغترف له بلا خلاف كما صرح به المتولي والروياني وغيرهما لانه انفصل اه بخط الميداني (قوله التقاذف) وهو جريان الماء على الاتصال اج وفي التقييد بقوله على الاتصال نظر فانه منافٍ لقوله وان خرقه الهواء وكتب الميداني على التقاذف أي التدافع (قوله كف الكف الى الساعد) أي بالنسبة للمتوضئ ومن الرأس الى الصدر بالنسبة للجنب (قوله وان خرقه) بتشديد الراء أي حركه وقطعه (قوله ولو غرف الخ) ليس بقيد بل مثله ادخال اليد في الماء من غير غرف وعبارة م ر وابن حجر ولو أدخل كفه جنب الخ لكنه عبر بذلك لاجل قوله بعد فلو غسل بما في كفه الخ (قوله ان لم يرد الخ) بأن أراد الثلاث أو أطلق فالمعتبر ارادته ان وجدت والا فالثلاث قل (قوله من ماء قليل) متعلق بغرف (قوله صار) أي الماء الباقي من القليل مستعملا (قوله باقي يده) أي في المحدث أو باقي بدنه في الجنب قل (قوله أجزأه) أي وصورة المسئلة أنه أدخل احدى يديه كما هو الفرض أما لو أدخلهما معا فليس له أن يغسل بما فيهما باقي احداهما ولا باقيهما وذلك لرفع الماء حدث الكفين فتى غسل باقي احداهما فقد انفصل ما غسل به عن الاخرى وذلك يصيره مستعملا ومنه يعلم وضوح ما ذكره سم في شرحه على أبي شجاع من أنه يشترط لصحة الوضوء من الحنفية المعروفة نية الاغتراف بعد غسل الوجه بأن يقصد أن اليد اليسرى معينة لليمنى في أخذ الماء فان لم ينو ذلك

ارتفع حدث الكفين معا فليس له أن يغسل به ساعد احداهما بل يصبه ثم يأخذ غيره لغسل الساعد لكن نقل عن افتاء م ر مايخالفه وان اليدين كالعضو الواحد فى الكفين اذا غسل به الساعد لا يعد منفصلا عن العضو اه وفيه نظر لا يخفى ومثل الحنفية الوضوء بالصبن ابريق أو نحوه ع ش والمعتمد كلام م ر (قوله أما اذا نوى الاغتراف الخ) ومحل نية الاغتراف بعد نية الغسل فى الغسل وقبل مس الماء وحينئذ فيشكل كونهما بعد نية الغسل اذ لا تعتبر نية الغسل الا مع مس الماء اللهم الا أن يقال نوى الغسل قبل المس ولكن استصحبها عند المس (قوله بأن قصد نقل الخ) أى قبل مس الماء فليحذر خلاف ذلك فانه غلط سم ومر وعبارة ق ش على م ر واعلم أنه لا بد أن تكون نية الاغتراف عند أول مماسة الماء فان تأخرت قلا أثر لها كما هو ظاهر ولا تغتر بمن ذكر خلاف ذلك اه سم على البهجة والمعتمد الاول قلت وكذا لو تقدمت ولم يستحضرها عند الاغتراف اه بالحرف ثم قال سم وفى الجنب بعد نيته لان بدنه كعضو واحد فاذا نوى غسل الجنابة وجب عليه نية الاغتراف قبل أن تقع يده فى الماء ولو اغترف لنحو المضمضة وغسل يده خارج الاناء بالماء الذى اغترفه بنية غسل الجنابة لم يبق عليه نية الاغتراف ولو غرف الماء أولا ثم نوى رفع الجنابة ارتفعت عن كفيه ولم يضر ادخالهما بعد ذلك فى الماء اه (قوله ومثل الماء المستعمل الماء المتغير) أى مثله فى الحكم عليه بأنه غير طهور اذ قول المصنف رحمه الله تعالى المتغير عطف على المستعمل والشارح غير اعراب المتن بقوله ومثل الماء المستعمل ولا حاجة له وجاز ذلك لانه لم يغير المتن لبقائه على رفعه (قوله طعمه الخ) خرج التغير بالحرارة والبرودة فلا يضر ثم ان قوله خالطه قيد أول والطاهرات قيد ثان والمستغنى عنها ثالث ويمنع اطلاق الخ رابع وينبغى زيادة أن يكون التغير يقينا (قوله أى بشئ) خرج المتغير بطول المكث وأشار به الى أن ما نكرة موصوفة ويصح أن تكون موصولة أو مصدرية أى بالذى خالطه أو بمخالطة الطاهرات (قوله من الاعيان) خرج الروائح كالبخور ق ل وقضيته أن الروائح من المخالطات وفى ابن حجر أنها من المجاور اه (قوله التى لا يمكن فصلها) تفسير لكونها مخالطة (قوله المستغنى عنها) شمل كلامه ما لو طرح ما متغير بما فى مقره ومره على ما غير متغير فتغير به فيسلبه الطهورية لاستغنائه كل منهما عن مخالطه بالآخر و يلغز به فيقال لنا ماء آن يصح التطهير بهما انفرادا لا اجتماعا م ر وقال ابن حجر بعدم سلب الطهورية وعلله بأنه طهور فهو كالمتغير بالملح المائى (قوله وملح جبلى) أى ان لم يكن بمقر الماء ومره كما هو معلوم (قوله يمنع اطلاق اسم الماء الخ) بأن يحدث له بسبب ذلك اسم آخر يزول به وصف الاطلاق م ر (قوله ولهذا لو حلف الخ) ظاهره أنه لا فرق بين الحلف بالله أو بالطلاق وهو ظاهر وخرج بقوله ماء ما لو قال هذا فانه يحنث به وان مزج بغيره وتغير زيادة عما كان بخلاف ما لو قال هذا الماء فانه انما يحنث به اذا شرب به على حالته بخلاف ما لو مزج بسكر أو نحوه بحيث تغير كثيرا وهذا التفصيل يؤخذ مما لو حلف مشيرا الى حنطة حيث فرقوا فيه بين ما لو قال لا آكل من هذه فيحنث بالاكل منها وان خرجت عن صورتها فصارت دقيقا أو خبزا وما لو قال لا آكل من هذه الحنطة فانه لا يحنث باكله منها اذا صارت دقيقا أو خبزا لزوال الاسم ع ش على م ر (قوله فشرب ذلك) أى المتغير المذكور

أما اذا نوى الاغتراف بأن قصد نقل الماء من الاناء والغسل به خارجه لم يصر مستعملا (ه) مثل الماء المستعمل الماء (المتغير) طعمه أو لونه أو ريحه (بما) أى بشئ (خالطه من) الاعيان (الطاهرات) التى لا يمكن فصلها المستغنى عنها كملح وزعفران وما شجر ومنع ملح جبلى تغيرا يمنع اطلاق اسم الماء عليه سواء كان الماء قليلا أم كثيرا لانه لا يسمى ماء ولهذا لو حلف لا يشرب ماء أو وكل فى شرائه فشرب لبن أو اشتراه له وكيله

ولو تقديريا ومنه الممزوج بالسكر اه ع ش (قوله لم يحنث) لعدم وجود المحلوف عليه في الواقع قال ل وبحل عدم الحنث ان علم أنه متغير اه زيادي قال الشوبري ظاهره ولو كان التغير تقديريا ووافق عليه شيخنا الزيادي (قوله ولم يقع الشراء له) أي للموكل مطلقا أي سواء كان اشتراه بعين ماله دفعه له أولا وسواء أنقده في الثمن أولا ولا يقع الشراء أيضا للوكيل ان اشترى بعين الثمن فان اشترى في الذمة وقع للوكيل وان نقد الثمن أو سمى الموكل سم (قوله حسا) أي مدركا باحدى الحواس والمراد بها هنا الشم والذوق والبصر اه ع ش (قوله كلون العصير) أي عصير العنب أبيض أو أسود (قوله اللاذن) بفتح الذال المعجمة وهو المسمى باللبان الذكر وقيل غير ذلك اه م د (قوله بأن تعرض عليه) أي جوازا فلو هبم شخص وتوضأ به كان وضوءه صحيحا سم اذ الاصل عدم التغير وظاهره جريان ذلك فيما اذا كان الواقع نجسا في ماء كثير اه ا ج وقول سم كان وضوءه صحيحا الان غايته انه شاك والشك لا يؤثر استصحابا للاصل المتيقن كما لو شك في مغيره هل هو مخالط أو مجاور أو في كثرته وقلته شوبري (قوله جميع هذه الصفات) بمعنى أنه تعرض واحدة فان تغير بها ضر والا فتعرض أخرى بعدها وهكذا وليس المراد أنه لا يضر الا اذا تغير بمجموع الاوصاف الثلاث اه ا ج قال سم وبما تقرر علم أنه لا يضر تغير ماء القرب بقطرانه لانه مجاور او مخالط في مقر الماء سرحمي (قوله لا المناسب للواقع فيه فقط) أي أنه لا يقتصر على عرض المناسب للواقع في الماء فقط كان يقتصر في مسئلة اختلاط ماء الورد المنقطع الرائحة على عرض مغير الريح كما ورد له ريح ع فيشترط عرض الاوصاف الثلاثة وان كان الواقع له وصف فقط بخلاف ما يأتي في النجس لا يفرض الا ما يوافق وصف الواقع اه ق ل وع ش وعرض مغير الطعم واللون كطعم الرمان ولون العصير مع أنهما موجودان في ماء الورد المطروح في الماء ولم يغيرا مشكل لانهما اذا لم يغيرا فكيف يعرض غيرهما لكن كلام الشارح هو المناسب لقول سم يعتبر المغير بغير الجنس تدبر والحاصل أن الواقع ان كان مفقود الصفات كلها كماء مستعمل فلا بد من عرض الصفات المذكورة على الماء وان كان مفقود البعض كماء ورد له رائحة ولا طعم له ولا لون له يخالف لون الماء فيقدر فيه الطعم واللون ولا يقدر الريح لانه اذا لم يتغير بريحه فلا معنى لتقدير ريح غيره وهذا كله اذا لم يكن الواقع له صفة في الاصل وقد فقدت فان كان كماء ورد منقطع الرائحة ففيه خلاف بين ابن أبي عصرون والروياني فالروياني يقول يقدر فيه لون العصير وطعم الرمان وريح ماء الورد فيقدر الوصف المفقود فيه لا ريح اللاذن وابن أبي عصرون يقول يقدر فيه طعم الرمان ولون العصير وريح اللاذن ولا يقدر ريح ماء الورد لفقده بالفعل فيكون ماء الورد حينئذ كالماء المستعمل والمعتمد كلام ابن أبي عصرون ولا فرق في هذا التفصيل كله بين الطاهر والنجس (قوله لغلظه) فيقدر بالاشد كما ذكر قال ابن حجر ثم ان وافقه في الصفات قدرناه مخالفا أشد فيها كلون الخبز وريح المسك وطعم الخل أو في صفة قدرناه مخالفا فيها فقط لان الموجود اذا لم يغير فلا فائدة في فرضه (قوله أما الملح المائي فلا يضر التغير به) أي لان الملح المائي منعقد من الماء كما ذكره الشارح فهو كالجد أي الثلج بخلاف الجبلي فانه خليط مستغنى عنه غير منعقد من الماء والمراد بقوله أما الملح المائي الخ أي ان لم ينعقد من ماء مستعمل والا كان كأصله فيقدر حينئذ كالماء

(قوله ولم يقع الشراء له وسواء كان التغير حسيا أم تقديريا حتى لو وقع في الماء ما لم يوافقه في الصفات كماء الورد المنقطع الرائحة فلم يتغير ولو قدرناه مخالف وسط كلون العصير وطعم الرمان وريح اللاذن لغيره ضر بأن تعرض عليه جميع هذه الصفات لا المناسب للواقع فيه فقط ولا يقدر بالاشد كلون الخبز وطعم الخل وريح المسك بخلاف الخبيث لغلظه اما الملح المائي فلا يضر التغير به وان كثر لانه منعقد من الماء والماء اكثر فيه فرض مخالفا

المستعمل هكذا ظهر وهو الوجه وعبارة ع ش على م ر ويؤخذ منه أنه لو انعقد الملح من المستعمل وغير تغيرا كثيرا ضر وعليه فهل العبرة بالتغير بصفة كونه ملحا نظر الصورته الآن حتى لو غير بها ولم يغير لو فرض عصيرا مثلا لسلب الطهورية أو يفرض مخالفا وسطا نظر الاصله فلا يسلب فيه نظر والاقرب الاول فتأمله فانه دقيق جدا اه وقوله نظر الاصله وهو الماء المستعمل أي فيقدر مخالفا وسطا لان الماء المستعمل اذا وقع في ماء قليل يقدر كذلك وقوله والاقرب الاول هو التغير بصفة كونه ملحا فان غير بالفعل ضر والا فلا ولا يقدر مخالفا وسطا نظر الاصله وهو الماء المستعمل (قوله لا في تكثير الماء) أي لا في حالة تكثير الماء بالماء المستعمل بأن بلغ به قلتين فلا يفرض مخالفا لان الماء الكثير لا يتأثر بالاستعمال (قوله فلو ضم الى ماء قليل الخ) ويؤخذ منه أن ماء الفساقي المعدة الآن للوضوء في المساجد والمدارس مثلا طهور مع كثرة الماء المستعمل الواقع فيها بكثرة المتوضئين ولا نقدره مخالفا وما وقع في الروضة سهو أو نسيان م د (قوله لم يطهر) بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الهاء أي لم يطهر شيأ وهو ضعيف (قوله عملا بالاصل في الحالين) هما الشك ابتداء في كثرة التغير والشك في بقاء التغير الكثير بعد زوال بعضه والاصل في الاول عدم الكثرة وفي الثاني بقاء التغير (قوله قاله الاذرعي) وخالفه م ر وقال بالطهارة في الحالة الثانية أيضا وهو المعتمد لما قالاه للشك في الدوام بالشك في الابتداء (قوله ولا يضر تغير بمكث) أي بسببه وهو بتثليث الميم مصدر مكث بضم الكاف وفتحها أفاده وفي المصدر لغة رابعة وهي فتح الكاف والميم قيل وقد قرئ بها في قوله تعالى لتقرأه على الناس على مكث وهذا أي قوله ولا يضر الخ محترز قوله السابق يستغني الماء عنه (قوله وان فحش التغير) الغاية للرد (قوله وما في مقره وممره) أي وان كثر ولو مصنوعا ومنه القطران الذي لا دهنية فيه اذا دبغ به القرب ومنه ما يصنع به الفساقي والصهاريج من الجير ونحوه ومنه ما يقع كثيرا من وضع الماء في جرة وضع فيها أولا نحو لبن أو عسل أو زيت ثم استعملت في الماء فتغير طعمه أو لونه أو ريحه ع ش على م ر قال سم وينبغي أن يكون منه التغير بطوس الساقية للحاجة فهو في معنى ما في المقر فافهمه فانه نفيس وعبارة شرح م ر ويؤخذ من كلامهم أن المراد بما في المقر والممر ما كان خلقيا في الارض أو مصنوعا فيها بحيث صار يشبه الخلقي بخلاف المصنوع فيها لا لتلك الحيثية فان الماء يستغني عنه اه وليس من هذا الباب ما يقع من الاوساخ المنفصلة من أرجل الناس من غسلها في الفساقي خلافا لما وقع في حاشية شيخنا وانما ذلك من باب ما لا يستغني الماء عنه غير الممر به والمقر به كما أفتى به والد الشيخ في نظير من الاوساخ التي تنفصل من أبدان المغتسلين في المغاطس اه رشيدي فعلم أن تغير الماء الموضوع في الاواني التي كان فيها الزيت ونحوه لا يضر وانما الخلاف في أن التغير به تغير بما في المقر أو بما لا يستغني الماء عنه فعند ع ش تغير بما في المقر وعند الرشيدي تغير بما لا يستغني الماء عنه كالقطران الذي في القرب (قوله لتعذر صون الماء عنه) اشارة الى أن المراد بالمستغني عنه ما لا يشق صون الماء عنه اه ا ج (قوله وان كانت ريحية) انما كانت غاية لانها مشتملة على رطوبة تحلل في الماء بخلاف غيرها فانها شديدة اليبوسة فلا يتأثر بها الماء اه م د وقال ا ج أخذ الريحية والبعيدة غاية اشارة للخلاف فيهما حيث قيل

لا في تكثير الماء فلو ضم الى ماء قليل فبلغ قلتين صار طهورا وان أثر فيه تغيرا ضره مخالفا وسطا لان الماء بفرضه مخالفا وسطا لا يضر تغيير الماء لتعذر صون بعضه عنه ولبقاء اطلاق اسم الماء عليه وكذا الوشل في أن تغيره كثيرا أو يسيرا نعم ان تغير كثيرا ثم شك في أن التغير الآن يسير أو كثير لم يطهر عملا بالاصل في الحالين قاله الاذرعي ولا يضر تغير بمكث وان فحش التغير وطين وطحلب وما في مقره وممره ككبريت وزرنيخ ونورة لتعذر صون الماء عن ذلك ولا يضر أوراق شجر تناثرت وتفتت واختلطت وان كانت ريحية أو بعيدة عن الماء لتعذر صون الماء عنها

فيها بالضرر (قوله لا ان طرحت) مقابل قوله تأثرت (قوله وتفتت) أى قبل الطرح أو بعده وعبارة م ر وبخلاف طرح الورق المتفتت فانه يضر اه وقضيته ان غير المتفتت اذا طرح ثم تفتت لا يضر وعبارة ابن حجر فيما يضر ورق طرح ثم تفتت اه ع ش (قوله ودق ناعما) ولو ألقى بلا دق وغيره ولم يتفتت فلا يضر لانه حينئذ مجاور وان تفتت ضر ففى مفهوم قوله ودق تفصيل هذا على ما فى شرح سم على المنهاج لكن عبارة شرح م ر وابن حجر كالشارح ومفهومها أنه اذا طرح صحيحا من غير دق ولا تفتت ثم تفتت وغير لا يضر وقياس ما تقدم فى الاوراق المطروحة عن ابن حجر الضرر ويمكن الجواب بأن الطلب لما كان أصله من الماء لم يضر بخلاف الاوراق أو أن الطلب أبعد تفتتا منها اه ع ش (قوله واحترز الخ) صرح فى هذا بلفظ احترز لانه فى كلام المصنف بخلاف التمر الذى زادها ولم يصرح فيها بهذا العنوان للفرق بين ما فى المتن وغيره وكان ينبغى أن يزيد قوله كابن قاسم واحترز بقوله من الطاهرات عن المتغير بنجس وسيأتى لكنه اكتفى بقوله عن المجاور الطاهر (قوله كعود ودهن) وكذا ما فيه دهنية كأحد نوعى القطران ومن المتغير بالمجاور المتغير بالبخور طعما أو لونا أو ريحا ح ل و م ر وفى مبلات الكتان تفصيل وهو ان تحقق انفصال عين منه حصل بها التغير كثيرا ضر والا فلا لانه مجاور والحاصل أن الواقع فى الماء على قسمين اما أن يكون طاهرا أو يكون نجسا والطاهر على قسمين اما أن يكون مخالطا أو مجاورا والاول على قسمين اما أن يستغنى الماء عنه أولا والاول لا يخلو اما أن يكون التغير به يسيرا أو كثيرا فان كان يسيرا لم يضر وان كان كثيرا ضر وتستثنى منه الاوراق اذا تأثرت بنفسها وتفتت وغيرت والملح المائى والتراب الطاهر أو الطهور وان طرحا فلا يضر التغير بواحد من هذه الثلاثة والمجاور على قسمين اما أن تنحل منه أجزاء تمازج الماء وتخالطه كالمشمش والزبيب والعرقسوس والبقم فيرجع الى القسم الاول فيضر المتغير به اذا كثر والقسم الثانى لا ينحل منه شئ كالعود والدهن ولو مطيبين لان ذلك مجرد ترويح والنجس على قسمين اما أن يكون منجسا أولا فان كان غير منجس لم يؤثر ما لم يغيره كالميتة التى لا يسيل دمها وكالنجس الذى لا يدركه بصر معتدل وكدخان النجاسة اذا كان قليلا وكغبار السرجين اذا كان قليلا وكاليسير من الشعر النجس غير المغلظ وان كان النجس منجسا نظر فى الماء تارة يكون قليلا وتارة يكون كثيرا فان كان قليلا ولو جاريا تنجس بمجرد الوصول وان لم يتغير وان كان كثيرا لم يتنجس الا بتغير طعمه أو لونه أو ريحه فاحفظه فانه نفيس (قوله ولو مطيبين) بفتح الياء التحتية المشددة أى مطيبين بغيرهما ويجوز كسرها أى مطيبين لغيرهما وفى ق ل على الجلال قوله ولو مطيبين بفتح التحتية المشددة أولى من كسرها لانه اذا لم يضر المصنوع فالخلقى أولى (قوله صلب) احترز به عن غير الصلب فانه مخالط فالكافور نوعان صلب وغيره فالاول مجاور والثانى مخالط ومثله القطران لان فيه نوعا فيه دهنية فلا يمتزج بالماء فيكون مجاورا ونوعا لا دهنية فيه فيكون مخالطا ويحمل كلام من أطلق على ذلك (قوله لامكان فصله) هو مبنى على تعريف المجاور بما يمكن فصله وقيل هو ما تميز فى رأى العين فالمخالط ما لا يمكن فصله لا حالا ولا مآلا فخرج التراب لانه يمكن فصله بعد رسوبه على الاول أو ما لا تميز فى رأى العين فدخل التراب فى المخالط لانه لا تميز فى رأى

أخرج منه الطلب أو الزنجبيل ودق ناعما وألقى فيه فغيره فانه يضر أو تغيرا بالتمار الساقطة فيه لامكان التحرز عنها غالبا واحترز بقيد الخالط عن المجاور الطاهر كعود ودهن ولو مطيبين وكافور صلب فلا يضر التغير به لامكان فصله وبقاء اسم الاطلاق عليه وكذا لا يضر التغير بتراب ولو مستعملا لا طرح

العين والحق أن التراب له حالتان حالة القاء وحالة رسوب ففي حالة القاءه مخالط لانه لايمكن فصله وفي حالة رسوبه مجاور لانه يمكن فصله وفي ع ش على م ر مايشهد له عن واعلم أن الشيء قد يكون مجاورا ابتداء ودواما كالاحجار أودواما كالتراب أوابتداء لادواما كورق الاشجار قال على الجلال (قوله لان تغيره مجرد كدورة) يفهم أنه ليس للتراب الاون وليس كذلك بل لو وجد له طعم أوريح كان كذلك قال وعبارة الاطفيحي على المنهج قوله لكونه كدورة قضيته أنه لو غير طعم الماء أوريحه ضر وليس كذلك اهـ (قوله بعض المتأخرين) أراد به شيخ الاسلام ولم يصرح به تأدبا (قوله أي متنجس) أشار به الى أن المصنف شبه المتنجس بالنجس بجامع حرمة استعمال كل فيما منع الشرع استعماله فيه وأطلقه أي النجس عليه أي على المتنجس فهو استعارة مصرحة (قوله أولاقته) أي حيث لم يكن الماء واردا والا فلا يضر على ما يأتي في الغسالة اج (قوله نجاسة) أي منجسة جامدة أومائعة قليلة أوكثيرة غيرته أولم تغيره كما يأتي وخرج النجاسة غير المنجسة كالميتة التي لادم لها سائل (قوله تدرك بالبصر) ليس قيدا بل مثله الشم والذوق فالصواب حذفه اذ ماله ريح أوطعم كذلك فراجعه ق ل وقد يقال هو احتراز عما لايدرك الطرف ولو من مغلظ على الاوجه ولو شك هل يدرك البصر أولا يضه العفو كما وافق عليه م ر ومم والمراد بالبصر المعتدل فلو رأى قويه دون غيره لم يضر (قوله دون القلتين) ولو بلغهما جامع فان حكم القلة باق ودون من الظروف التي لاتتصرف فلا تكون مبتدأ عند جمهور البصريين واذا أضيفت لمبني بني على الفتح عند الاخفش وجوز غيره رفعها بالابتداء نحو قوله تعالى ومنا دون ذلك برفعهما مبتدأ وما قبلها خبر ذكره الرحماني (قوله بثلاثة أرطال) بل متى زاد النقص على رطلين ضر فالاولى أن يقول بأكثر من رطلين لانه لايضر نقص الرطلين وعبارة شرح م ر ودونهما أي والماء دون القلتين بأن نقص عنهما أكثر من رطلين (قوله سواء تغيرأم لا) أخذ هذا التعميم من اطلاق المصنف فيه وتفصيله في لاحقه ع ش (قوله الآتي) وهو قوله اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث (قوله أين باتت يده) المراد بالبيتوتة الصيرورة أي فانه لايدري أين صارت يده أفي نجاسة أوطهارة (قوله أوكان كثيرا) أي سواء كان في محل واحد أومحال متعددة مع الاتصال بحيث لو حرك واحد منها تحريكا عنيفا تحرك الآخر ولو لم يكن تحرك الآخر عنيفا فهو قيد في الاول فقط كما في ع ش خلافا للقليوبي حيث اشترط التحرك العنيف في المحرك ومايليه ومنه حياض بيوت الاخلية الكثيرة اذا حرك أحدها تحرك ما بجانبه فان ذلك كاف في دفع النجاسة ولا يتوقف على تحرك الكل بتحريك أحدها وعبارة حل ولابد أن يكون بمحل واحد أو بمحلين بينهما اتصال بحيث لو حرك الماء في أحدهما التحرك الآخر تحركا قويا والا فلا وعلى الثاني يحمل قول امام الحرمين لو كان الماء في حفرتين في كل حفرة قلة وبينهما اتصال فوقع في احدى الحفرتين نجاسة فلست أرى أن ما في الحفرة الاخرى دافعا للنجاسة اهـ وقوله تحركا قويا راجع للاثنين أي قوله حرك وقوله لتحرك كما صرح به عميرة ويؤخذ من سم على أبي شجاع واعتمد شيخنا ح ف أنه راجع للاول فقط فمتى كان بحيث لو حرك أحدهما تحركا قويا تحرك الآخر ولو تحركا ضعيفا كفى (قوله بان بلغ قلتين) أي من محض الماء أما لو كان قد خلط بأكثر

لان تغيره مجرد كدورة فلا يمنع اطلاق اسم الماء عليه نعم ان تغير حتى صار لايسمى الا طينا وطبا ضر وما تقرر في التراب المستعمل هو المعتمد وان خالف فيه بعض المتأخرين (و) رأيتها (ماء متنجس) أي متنجس (وهو الذي حلت فيه) أولاقته (نجاسة) تدرك بالبصر (وهو قليل (دون القلتين) بثلاثة أرطال فاكثر سواء تغيرأم لا لعموم حديث القلتين الآتي وخبر مسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لايدري أين باتت يده نهاه عن الغمس خشية النجاسة ومعلوم أنها اذا خفيت لاتغير الماء فلولا انها تنجسه بوصولها لم ينهه (أوكان كثيرا) وبأن بلغ قلتين فأكثر

من وطئين من مائع فبلغ قلتين بهما ووقعت فيه نجاسة فانه ينجس ولو لم يتغير بالنجاسة لانه لم يبلغ قلتين من محض الماء والمراد ببلغهما ولو احتمالا بأن شك في الكثرة والقلة اه ق ل (قوله فتغير) أي كله كما سيذكره أي تغير عقب وقوع النجاسة كما أفاده الفاء فلو غاب عنه زمنا ثم وجده متغيرا لم يحكم بنجاسته مالم يعلم بقول أهل الخبرة نسبة تغيره اليها م د (قوله بسبب النجاسة) الاولى باتصال النجاسة ليخرج بذلك ما لو تغير بجيفة على الشط فان ذلك التغير بسببها ومع ذلك لا يضر اه ايج ولو بال في البحر مثلا فارتفعت منه رغوة فهي طاهرة كما أفتى به الوالد لانها بعض الماء الكثير خلافا لما في العباب ويمكن حمل كلام القائل بنجاستها على تحقق كونها من البول وان طرحت في البحر بعرة مثلا فوقعت منه قطرة بسبب ستوطها على شئ لم تنجسه اه شرح م د (قوله أو تقديريا) بخالط أو مجاور أو ميتة لا يسيل دمها (قوله كما خصصه) أي خبر الترمذي فان عمومه صادق بما دون القلتين فيخص بمفهوم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا اذ مفهومه أنه اذا لم يبلغهما يقبل الخبث أي بمجرد الملاقاة فالحاصل أن خبر الترمذي مخصص بأمرين بغشاء الماء لا ينجسه شئ مالم يتغير ومالم ينقص عن قلتين فان تغيرا ونقص عن قلتين تنجس اه م د (قوله اذا بلغ الماء قلتين) وفي رواية اذا بلغ قلتين بقلال هجر لم يحمل الخبث يعني يدفعه ولا يقبله وقلال هجر خمس قرب تحديدا وخمسمائة رطل بغدادي تقريبا (قوله على شرط الشيخين) هما البخاري ومسلم لانهما المرادان في الحديث عند الاطلاق وفي فقه الشافعية الرافعي والنووي وفي فقه الحنفية أبو يوسف ومحمد والمراد بشرطهما شرط الرواية عمن أخذا عنه كما في ألفية العراقي وشروحها فشرط الرواية عند البخاري المعاصرة واللقي لمن أخذ عنه يعني أنه لا يروي عن شيخ الا اذا عاصره ولاقاه وكذلك شيخه لا يروي عن شيخ الا اذا عاصره ولاقاه وكذا شيخ شيخه الى آخر السند وشرط الرواية عند مسلم المعاصرة فقط ولا يشترط اللقي لمن روى عنه فيجوز له الرواية عن شيخ اذا عاصره وان لم يلقه وكذا بقية أشياخه (قوله أي يدفع النجس ولا يقبله) على حد قولهم فلان لا يحمل الضيم لا على حد قولهم فلان لا يحمل الحجر لثقله والا لم يكن للتقييد بالقلتين فائدة ح ل فهو من باب حمل المعاني لا حمل الاجرام وقوله لم يكن للتقييد الخ لان الماء مطلقا لا يحمل الاجرام النجسة بهذا المعنى لانها لا تستقر فوقه كما قرره شيخنا (قوله وفارق كثير الماء كثير غيره) أي من المائعات المفهومة من قول المصنف ماء وفيه أنه لم يبين حكم غير الماء حتى يفرق بينه وبين الماء ويجاب بأن حكم غير الماء من المائعات معلوم عند حملة الشرع وعبارة عيون المسائل لا تنجس القلتان من الماء بوقوع النجاسة فيهما اذا لم يتغيرا ولو وقعت في غيره من المائعات تنجس وان لم يتغير والفرق أن الماء طهور يرفع الحدث ويزيل النجاسة اذا طرأ عليها فاحتمل ورود النجاسة اذا طرأت عليه وليس كذلك الخل فانه طاهر لا يرفع الحدث ولا يزيل النجاسة اذا طرأ عليها فلا يحمل النجاسة اذا طرأت عليه اه وعند مالك لا تنجس الماء بملاقاة النجس الا بالتغير وان كان قليلا واختاره كثير من الشافعية كما قاله ابن حجر واستدلوا بخبر الماء لا ينجسه شئ الا ما غلب على لونه أو طعمه أو ريحه قال ع ش على م ر اختار كثيرون من أصحابنا مذهب مالك أن الماء لا ينجس الا بالتغير وكأنهم نظروا للتسهيل على الناس والا فالدليل صريح في التفصيل كما ترى والاولى أن يكون كثيرا الثاني

(فتغير) بسبب النجاسة لخروجه عن الطاهرية ولو كان التغير يسيرا حسيا أو تقديريا فهو نجس بالاجماع المخصص لخبر القلتين الآتي ونظير الترمذي وغيره الماء لا ينجسه شئ كما خصصه مفهوم خبر القلتين الآتي فالتغير الحسي ظاهر والتقديري بأن وقعت فيه نجاسة مائعة لو فاقته في الصفات كبول انقطعت رائحته ولو فرض مخالفاته في أغلب الصفات كأن صار الخمر وطعم الخل وريح المسك لغيره فانه يحكم بنجاسته فان لم يتغير فطهور لقوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث قال الحاكم على شرط الشيخين وفي رواية لابي داود وقفه ورجحه بأنه الصحيح فانه لا ينجس وهو المراد بقوله لم يحمل الخبث أي يدفع النجس ولا يقبله وفارق كثير الماء كثير غيره

هو الفاعل والاول هو المفعول ويصح العكس اه (قوله فانه ينجس) جاريا أو راكدا على المعتمد قال فى شرح الروض لو وضع كوز فيه ماء على نجس وخرج منه ما اتصل به لا يحكم بالتنجيس الا اذا انقطع الخروج أو تراد وعبارة ابن قرم لو وضع كوز فيه ماء وقد تثقب أسفله على نجس لم ينجس ما فيه مادام الماء يخرج من ثقبه فان تراجع الماء ضر اه (قوله بأن) متعلق بفارق كثيره أى كثير الماء (قوله أصحهما الثانى) معتمد (قوله منجسة) أى فى كونها تنجس أم لا (قوله فالمتغير) أى فالبعض المتغير (قوله كنجاسة جامدة) أى فى الماء وقوله جامدة ليس قيدا (قوله لا يجب التباعد عنها) لو أخره عما بعده المذكور بقوله فطاهر لكان مستقيما قال أى لانه انما يترتب على الطهارة (قوله فلو غرف) أتى بفاء التفريع لان هذه المسئلة متفرعة على قوله السابق والمتغير كنجاسة جامدة (قوله ولم يغرفها مع الماء) أى لم تدخل فى باطن الدلو اه قل (قوله انعكس الحكم) أى لا بالمعنى المنطقى بل بالمعنى اللغوى أى تغير فيحكم على ما فى باطن الدلو بالنجاسة دون ما انفصل عنه لانه ما قليل لا تغير به خال عن نجاسة فيه فان قطر فى الباقى من باطنه قطرة تنجس أو من ظاهره أو شك فلا وان نزلت فى البئر بعد نزولها فى الدلو فالماء نجس ان عباب * (فرع) * اغترف من دنين فى كل منهما ماء قليل أو مائع فى اناء فوجد فيه فأرة ميتة لا يدرى من أيهما هى اجتهد فان ظنها من الاول واتحدت المغرفة أو لم تغسل بين الاغترافين حكم بنجاستهما وان ظنها من الثانى أو من الاول واختلفت المغرفة أو اتحدت وغسلت بين الاغترافين حكم بنجاسة ما ظنها فيه اه شرح الروض (قوله أو التقديرى) قال بعضهم ويعرف زوال تغيره التقديرى بأن يمضى عليه زمن لو كان تغيره حسيا لزال تغيره وذلك بأن يكون بجنبه اناء فيه ماء متغير فزال تغيره بنفسه بعد مدة أو بما صب عليه فيعلم أن هذا أيضا زال تغيره اه شرح الروض مرحومى ويعرف أيضا زوال التغير التقديرى بقول أهل الخبرة (قوله أو بماء انضم اليه) ولو متنجسا أو مستعملا بدليل تكبير الماء لا نجاسا كبول وقال م ر ولو نجسا والمراد به المتنجس فلو كان الماء المتغير بالنجاسة فى ظرف ونزل الظرف فى ماء كثير فان كان الظرف ضيق الرأس فهو باق على نجاسته سواء كان ناقصا أو ممتلئا وان كان واسع الرأس كالدستة ونحوها فان مكث فى الماء زمنا يقدر فيه زوال التغير طهر والا فلا اه اطفيحى (قوله أو غيره) كمطر أو سيل وقع فيه (قوله والباقى قلتان) بأن كان الاناء منخنقا به فزال انخناقه ودخله الريح وقصره اه ابن حجر (قوله طهر لزوال سبب التنجيس) وهو التغير ولا يضر عود تغيره ان خلا عن نجس جامد يعنى لو زال التغير ثم عاد ولو فورا فان كانت النجاسة جامدة وهى فيه فنجس وان كانت مائعة أو جامدة وقد أزيلت قبل التغير لم ينجس اه م ر قال ع س لو زال تغيره ثم تطهر منه جمع ثم عاد تغيره لم يجب عليهم اعادة الصلاة التى فعلوها ولم يحكم بنجاسة أيدانهم ولا ثيابهم لاحتمال تحللها بعد طهارتهم لان كل حادث يقدر بأقرب زمن اه (قوله بمسك) أى فى نجاسة لها ريح أو بزعفران فى نجاسة لها لون أو بخل فى نجاسة لها طعم لان كل صفة لا تستر أخرى فلو زال الريح بالخل أو اللون بالمسك عاد طهورا قل (قوله فاستترت) هذا اذا احتمل ستر التغير بما طرأ (قوله ويستثنى) هذا راجع للقسم الاول وهو ما دون القلتين (قوله بأن لا يسيل دمها) أى عن موضع جرحها ولو احتمالا بأن لا يكون لها دم أصلا أو لها دم

الاول لو شك فى كونه قلتين ووقعت فيه نجاسة هل ينجس أولا ينجس رأيان أصحهما الثانى بل قال النووى فى شرح المهذب الصواب أنه لا ينجس اذ الاصل الطهارة وشككنا فى نجاسة منجسة ولا يلزم من حصول النجاسة التنجيس * الثانى لو تغير بعض الماء فالمتغير كنجاسة جامدة لا يجب التباعد عنها بقلتين والباقى ان قل فنجس والا فطاهر فلو غرف دلوا من ماء قلتين فقط وفيه نجاسة جامدة لم تغيره ولم يغرفها مع الماء فباطن الدلو طاهر لانفصال ما فيه عن الباقى قبل أن ينقص عن قلتين لاظاهرها التنجيه بالباقى المتنجس بالنجاسة لقلته فان دخلت مع الماء أو قبله فى الدلو انعكس الحكم * (فائدة) * تأنيث الدلو أفصح من تذكيره فان زال تغيره الحسى أو التقديرى بنفسه بأن لم يحدث فيه شئ كان زال بطول المكث أو بماء انضم اليه بفعل أو غيره أو أخذ منه والباقى قلتان طهر لزوال سبب التنجيس فان زال تغيره بمسك أو نحو كزعفران أو بتراب لم يطهر لانا لا ندرى ان أوصاف النجاسة زالت أو غلب عليها ما ذكر فاستترت ويستثنى من التنجس ميتة لا دم لها سائل اصالة بأن لا يسيل دمها

لا يجري كالوزغ والزنبور والخنفساء والذباب كما في شرح م ر (قوله عند شق عضو منها) ويكفي في ذلك جرح واحدة فقط وفيه أن جرح بعض الافراد لا يفيد جواز مخالفته جنسه لعارض وجرح الكل لا يمكن الا أن يقال جرح البعض اذا كثر يحصل به الظن وفيه أنه يلزم التنجيس بالشك الا أن يقال الظاهر من وجود الدم في بعض الافراد أن الجنس كذلك ومخالفة الافراد للجنس خلاف الظاهر والغالب ويتجه أن له الاعراض عن ذلك والعمل بالطهارة حيث احتمل أنه مما لا يسيل دمه لان الطهارة هي الاصل ولا ننجس بالشك سم على شرح البهجة الكبير ع ش على م ر (قوله كزنبور) الزنبور الدبور (قوله وعقرب) وسحالي م ر ومثل هذه أجزاؤها فاذا وقعت قشرة قملة في مائع فان كان بفعل فاعل نجسته والا فلا كما لا يخفى فلو نط فأر على بريصة فللولد حكم الثأر أخذا من قاعدة يتبع الفرع أخس الاصلين رجسا (قوله ووزغ) أي برص (قوله وقمل) ومثله البق المعروف بمصر (قوله وضفدع) بكسر أوله وثالثه على الافصح (قوله فلا تنجس) أي ميتة ما لا دم لها سائل فهو راجع لاصل المسئلة وهو ظاهر ونبه عليه خوفا من الغفلة (قوله طارح) ولو بهيمة لان للحيوان اختيارا في الجملة بخلاف طرح الريح والمراد أن لا يطرحها طارح ميتة وتصل ميتة وان أحييت في الاثناء اما اذا طرحها حية أو أحييت قبل وصولها ولم تمت فلا يضر وحاصل تحرير هذه المسئلة باطرافها أن يقال كما اقتضاه كلام البهجة منطوقا ومفهوما انها ان طرحت حية لم يضر سواء كان نشؤها منه أم لا وسواء أماتت فيه بعد ذلك أم لا ان لم تغيره وان طرحت ميتة ووصلت ميتة ضر سواء كان نشؤها منه أم لا وسواء أماتت فيه بعد ذلك أم لا ان لم تغيره وان طرحت ميتة ووصلت ميتة ضر سواء كان نشؤها منه أم لا وأن وقوعها بنفسها لا يضر مطلقا أي حية أو ميتة فيعفى عنه وليس الصبي ولو غير مميز كالريح لان له اختيارا في الجملة ولو تعدد الواقع من ذلك فأخرج أحدها على رأس عود مثلا فسقط منه بغير اختياره لم ينجسه وهل له اخراج الباقي به الاوجه نعم لان ما على راس العود جزء من المائع المحكوم بطهارته ولو وضع خرقة على اناء وصفى بها هذا المائع الذي وقعت فيه الميتة بأن صبه عليها لم يضر لانه يضع المائع وفيه الميتة متصلة به ثم يتصفى منها المائع وتبقى هي منفردة لا أنه طرح الميتة في المائع وما لا نفس له سائلة اذا اغتذى بالدم كالحلم الكبار أي الافراد التي توجد في الابل ثم وقع في الماء لا ينجسه بمجرد الوقوع فان مكث في الماء حتى انشق وخرج منه الدم احتمل أن ينجس لانه انما عفي عن الحيوان دون الدم ويحتمل أنه يعفى عنه مطلقا وهو الاوجه كما يعفى عما في بطنه من الروث اذا ذاب واختلط بالماء ولم يغير وكذلك ما على منفذه من النجاسة ولو وجد ما لا نفس له سائلة في ماء قليل وشك في أنها ألقيت فيه ميتة أولا فيه نظر قال م ر بعدم العفو لانه رخصة فلا يصار اليها الا بيقين وقال بعضهم بالعفو عملا بالاصل قال سم وانظر لو أصابه شيء وشك هل هو مما يدركه الطرف أو أن الميتة مما يسيل دمها أولا ويتجه العفو فيهما كما وافق عليه م ر لان الاصل الطهارة ولا يلزم من النجاسة التنجيس ونازع فيه ع ش على م ر بأن الاصل في النجاسة التنجيس هذا محصل ما ذكره م ر والشوبري وع ش وينبغي أنه كما يضر طرح الميتة في المائع يضر طرح المائع في نحو اناء فيه ميتة لكن لو جهل كون الميتة في الاناء وطرح المائع فيه فهل ينجس فيه نظر ولا يبعد أنه لا ينجس اذا كان الطرح لحاجة لكن قضية ضرر الطارح بلا قصد الضرر هنا وأما لو كانت

عند شق عضو منها في حياتها كزنبور وعقرب ووزغ وذباب وقمل وبرغوث لا نحو حية وضفدع وفأرة فلا تنجس ماء أو غيره بوقوعها فيه بشرط أن لا يطرحها طارح ولم تغيره

فى زيت نحو القنديل واحتاج الى زيادته فالاوجه أنه لا يضر القاء الزيادة فى القنديل وان علم أنها فيه ولا يكلف اخراجها قبل القاء الزيادة لان ذلك مما يشق اه سم على ابن حجر (قوله لمشقة الاحتراز) قدم الدليل العقلى لعمومه (قوله اذا وقع الذباب الخ) سمى ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وعمره الغالب أربعون يوما وكله فى النار الا النحل وكونه فى النار ليس تعذيبا له بل ليعذب أهل النار به وهو أطمع الاشياء حتى انه يلقى نفسه فى كل شئ ولو كان فيه هلاكه ولا جفن للذبابة لصغر حدقتها ومن عجيب أمره أن ربيعه يقع على الثوب الابيض أسود وبالعكس وأكثر ما يظهر من العفونة ومبدأ خلقه منها ثم من التوالد وهو من أكثر الطيور سفادا وربما بقى عامة اليوم على الانثى (وحكى) أن بعض الخلفاء سأل الشافعى لاى علة خلق الذباب فقال مذلة للملوك وكانت ألحت عليه ذبابة فقال الشافعى سألتنى ولم يكن عندى جواب فاستنبطته من الهيئة الحاصلة وعن مقاتل بن سليمان أنه قال يوما سلونى عما دون العرش أخبركم فقال له رجل أمعاء الذباب فى مقدمها أم مؤخرها فلم يدر ما يقول قال السيوطى وفى تاريخ ابن النجار مسندا أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده وثيابه ذباب أصلا اه من حاشية العلقمى على الجامع (قوله فليغمسه) أمر ارشادى لمقابلة الداء بالدواء وفى قوله كله دفع توهم المجاز فى الاكتفاء بغمس بعضه فربما يكتفى بغمس الجناحين وان حصل الشفاء بالجناح الآخر وهل يكتفى بانغماسه بنفسه فيه احتمالان والظاهر الاكتفاء به ومحل جواز الغمس أو استحبابه اذا لم يغلب على الظن التغير به والا حرم لما فيه من اضاعة المال قال الزيادى والمغمس خاص بالذباب أما غيره فيحرم غمسه لانه يؤدى الى هلاكه (قوله فان فى أحد جناحيه الخ) يؤخذ منه أنه لو قطع أحدهما الاغمس وبالاولى اذا قطعا كذا قاله بعض شيوخنا قلت ويحتمل الغمس مطلقا ويكون المراد الجناح أو أصله اج وعبارة ع ش على م ر وعليه فلو قطع جناحها الايسر لا يندب غمسها لانتفاء العلة بل قياس ما هو المعتمد من حرمة غمس غير الذباب حرمة غمس هذه الآن لفوات العلة المقتضية للغمس (قوله وانه يتقى بجناحه) بكسر الهمزة أى يجعل وقاية أى يعتمد عليه فى الوقوع (قوله وقيس بالذباب) أى من حيث عدم التنجيس لا من حيث الغمس فانه حرام لفقد العلة ولانه يؤدى الى هلاكه فلا يغنى عن شئ منه (قوله امتحن بجنسها) أى بفرد من افراد جنسها لان الجنس هو الحقيقة وهى لا توجد الا فى ضمن أفرادها ومحله اذا وجد الجنس فاذا لم يوجد والحالة هذه فالذى قاله ابن قاسم ان المتجه العفو قال كما وافق عليه م ر لان الاصل الطهارة ولا يلزم من النجاسة التنجيس وقد قالوا فى شروط الصلاة لو شك فى كثرة الدم لم يضر اه قال ع ش على م ر بعد نقله كلام سم أقول وقد يتوقف فيه لان الاصل فى النجاسة التنجيس وان لم يكن لازما وسقوطه رخصة لا يصار اليها الا بيقين ويؤيده قول الشارح الآتى فلو شك هل وقع فى حال الحلب أولا فالاوجه أنه ينجس اذ شرط العفو لم تحققه اه ولك أن تقول لا تأييد فيه لما هنا لان ذاك تحقق فيه ان الواقع منجس ولا كذلك هنا فتأمل وقد استقرب المحلى الحكم بالنجاسة فى هذه المسئلة (قوله قاله الغزالى) معتمد (قوله لا يشاهد بالبصر) أى مما يطرح ويدل على ذلك التعليل بعسر الاحتراز ومقتضى هذا ان البهيمة لو حركت ذيلها أو صوفها فتناثر منه نجس لا يدرك

ما مشقة الاحتراز عنها ولعسر الجارى اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه كله ثم لينزعه فان فى أحد جناحيه داء أى وهو السم كما قيل وفى الآخر شفاء زاد أبو داود وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء وقد يقضى غمسه الى موته فلو نجس المائع لما أمر به وقيس بالذباب ما فى معناه فلو شك كثير فى ميتة لا يسيل دمها امتحن بجنسها فى يسير سيل دمها قاله الغزالى فى فتح للحاجة فتاويه ولو كانت مما يسيل دمها لكن لا دم فيها أو فيها دم لا يسيل لصغرها فلها حكم ما يسيل دمها قاله القاضى أبو الطيب ويستثنى أيضا نجس لا يشاهد بالبصر

طرف أنه لا يعفى عنه لانها يضر طرحها للميتة والظاهر أنه ليس كذلك وأن المراد بالطرح بالنسبة لما لا يدركه الطرف الطرح من خصوص المكلف وعبارة ش م ر ولو رأى ذبابا على دم ثم طار ووقع على نحو ثوب اتجه العفو جزما لانا اذا قلنا به فى الدم المشاهد فلا نقول به فيما لم يشاهد بطريق الاولى اه والمراد بقول الشارح لا يشاهد بالبصر المعتدل من غير واسطة شمس أى مع فرض لونه مخالفا للون الواقع عليه قال فلو شاهده قوى البصر أو معتدله فى الشمس دون الظل فلا يضر قال م ر وقيد بعضهم العفو عما لا يدركه الطرف بما اذا لم يكثر بحيث يجتمع منه فى دفعات ما يحس وهو كما قال وضبط فى المجموع ذلك أى المعفو عنه بما يكون بحيث لو خالف لونه لون الثوب لم ير لقلته فان قيل كيف يتصور العلم بوجود النجاسة التى لا يدركها الطرف فى الماء قلت يمكن تصويره بما اذا عف الذباب على نجس رطب لم يشاهد ما علق به من النجاسة فاذا وقع فى ماء قليل أو مائع لم ينجسه لمشقة الاحتراز عنه وصور ذلك بعضهم بأن يراه قوى البصر دون معتدله بعد فرضه مخالفا للون ما وقع عليه من الماء أو المائع وكذا غيرهما كالثوب اه برماوى على شرح الغاية (قوله لقلته) علة لعدم مشاهدته بالبصر لا لعدم التنجيس فهو قيد فى الحقيقة لاخراج ما لو كان عدم الادراك لنحو ما ئلته للون المحل كما قاله الرشيدى وعبارة قل على الجلال قوله لقلته سواء وقع بنفسه أو بفعل فاعل ولو قصدا بدليل اطلاقه مع التفصيل فى الميتة وبعضهم قيده بما اذا لم يكن عن قصد سواء كان وقوعه فى محل أو محال ثم لو كان اذا جمع صار كثيرا عرفا لم يعف عنه على المعتمد (قوله كنقطة بول) أو نقط متعددة لكن بحيث لو جمعت كانت قدرا يسيرا لا يدركه الطرف المعتدل وصار متنجسا معفوا عنه لانه غير متنجس والظاهر أن محل العفو أى عدم التنجس بما ذكر مما لا يدركه الطرف وما بعده اذا لم يغير قياسا على ما قبله اه ح ل (قوله ومما يعلق) يحتمل عطفه على نقطة بول فهو مما لا يدركه البصر وهو ما قاله شيخنا م ر ويحتمل عطفه على نجس فيعم ما يدركه البصر وغيره وبه قال بعضهم اه ق ل (قوله كبعر بغل ذباب) اشار بنحو الى أن الذباب ليس قيدا (قوله والفرق أوجه) معتمد أى فلا فرق هنا فيما لا يشاهد بالبصر بين أن يكون من مغلظ وغيره وقال م ر فى شرحه وهو كذلك اج (قوله عن روث سمك) أى صغيرا اذا سقط بنفسه أو وضعه فيه لا عبثا (قوله من غير نحو كلب) أما شعر نحو الكلب فلا يعفى عن شئ منه (قوله من مركوب) وكذا القصاص يعفى له عن كثيره أيضا وتعتبر القلة والكثرة بالعرف وعبارة ع ش قوله كقليل من شعر نجس أى من غير مغلظ (قوله وعن قليل دخان نجس) ولو من مغلظ وقيده م ر بغير المغلظ وبعدم الرطوبة والاولى قراءته بالتنوين ليشمل دخان المتنجس كحطب تنجس ببول فانه نجس يعفى عن قليله كما قاله زى لانه ان قرئ بالاضافة لا يشمله وبه يعلم ما عمت به البلوى فى الشتاء ولو تشبث شيء رطبا على اللهب المجرد عن الدخان لم يتنجس وهو ظاهر وخرج بالدخان اللهب فظاهره أنه لا يعفى عنه كما قاله العنانى ومال ع ش الى طهارة اللهب الحاصل من الشمعة النجسة ولهب الجلة والحطب المتنجس الخالى عن الدخان ونقل بعضهم عن ابن العماد نجاسته اه برماوى وكتب اج ظاهره ولو كان الدخان بفحمه أو من دخان مغلظ واطلاق م ر كما هنا يقتضى العفو مطلقا لكن

قيد

قوله كنقطة بول وخمر وما يعلق بنحو بعر بغل ذباب لعسر الاحتراز عنه فاشبه دم البراغيث قال الزركشى وقياس استثناء دم الكلب من يسير الدم المعفو عنه أن يكون هنا مثله وقد يفرق بينهما بالمشقة والفرق أوجه ويعفى أيضا عن روث سمك لم يغير الماء وعن اليسير عرفا من شعر نجس من غير نحو كلب وعن كثيره من مركوب وعن قليل دخان نجس

قيد ابن حجر المسئلة بما اذا لم يكن بفعله أو من دخان مغلظ اه أى فيعمل بما صرح به ابن حجر لان التصريح يقدم على الاطلاق وعبارة ع ش على م ر وعن دخان نجس أى فى الماء وغيره أى حيث لم يكن وصوله للماء ونحوه بفعله والا نجس ومنه التبخير بالنجس أو المتنجس فلا يعفى عنه وان قل لانه بفعله أخذا مما لو رأى ذبابة على نجاسة فأمسكها حتى ألصقها بيده ثم ألقاه به الآن يفرق بأن التبخير مما تمس الحاجة اليه فيغتفر القليل منه ولا كذلك الذبابة وبخار النجاسة طاهر وهو المتصاعد منها بغير واسطة نار كريح من الدبر ويعفى عن ذرق طير فى الماء وان لم يكن من طيوره وعن بعر نحو شاة وقع منها فى لبن حين حلبها وعن جرة بعير بكسر الجيم وكذا غيره مما يجتر فلا ينجس ما شرب منه ويعفى عما تطاير من ريقه المتنجس ويعفى عن روث ثور الدياسة وعما تلقيه الفئران فى بيوت الاخلية وان أدركه الطرف خلافا للخطيب وعن نحو زيت خالط بجبن فيه دود للاكل وعن الخبز المخبوز بالنجاسة كالسرجين باكله أو ثرده بمائع كلبن ولا يجب غسل الفم منه لنحو الصلاة ونقل عن شيخنا أنه لا يبس أيضا وفيه نظر قال الخطيب ولا تبطل صلاة حامله وخالفه شيخنا م ر اه (قوله وغبار) أى وعن قليل غبار سرجين ولو من مغلظ وعبارة الشوبرى على المنهج قوله وكغبار سرجين عطفه على القليل يقتضى أنه لا يشترط قلته وليس كذلك وكتب أيضا قوله وكغبار سرجين هل ولو طرح وغيره أولا يحرر اه الظاهر أنه لا عفو حينئذ وقوله وليس كذلك قال ع ش بل يشترط فى العفو عنه القلة وقوله أيضا وليس كذلك قال شيخنا ح ف الا فى حق الفئران (قوله كالذر) أى صغار النمل أو المراد هنا مقدار الذر (قوله وعن حيوان) طاهر غير آدمى كطير وهرة م ر وظاهره أن المتنفذ قيد فيخرج به بقية أعضائه اذا كانت متنجسة فلا يعفى عنها ويشهد لذلك ما ذكره فى الهرة التى أكلت نجاسة وغابت غيبة يحتمل معها طهارة فمها فانا لا ننجس ما شربت منه اذ لو كانت بقية الاعضاء مثل المتنفذ لم يحتج للتقييد بالغيبة المذكورة وقال بعضهم ان المتنفذ ليس بقيد بل مثله بقية أعضائه كما صرح به الطوخى وعليه يشكل ما ذكروه فى الهرة تأمل وعبارة الشيخ عبد البر قوله وحيوان متنجس المتنفذ أى ما لم يتحلل منه شئ أى بالنسبة للماء فقط دون المائع حتى لو وقع فى مائع نجسه على المعتمد كما يرشد اليه التعليل وقد رجع الشيخ عن هذا وسوى بين الماء والمائع للمشقة ويعفى عما يسيله العسل من الكوارة التى تجعل من روث نحو البقر ويعفى عن فم صبى بالنسبة لثدى أمه وغيره كتقبيله فى فيه على وجه الشفقة مع الرطوبة فلا يلزم تطهير الفم كذا قرره م ر اه سم على ابن حجر (قوله اذا وقع فى الماء) خرج المائع كما قاله زى وقضية كلام م ر الاطلاق وهو المعتمد كما تقدم * (فرع) * ما تلقيه الفئران فى بيوت الاخلية يرجع فيه للعرف فما عده العرف قليلا عفى عنه وما لا فلا ومحله اذا لم يتغير أحد أوصاف الماء والا فلا عفو واذا شك كما فى القلة والكثرة فلا عفو لانه رخصة ولا يصار اليها الا بيقين ولم يحصل هنا واذا شك كما فى أنه من الفئران أو من غيرهم فالاصل القاء الفئران والفئران بالهمز كما فى القاموس (قوله مستجمر) أى بالاحجار وقوله عن الدم الباقى على اللحم صوره بعضهم بالدم الباقى على اللحم الذى لم يختلط بشئ كما لو ذبحت شاة وقطع لحمها وبقى عليه أثر من الدم بخلاف ما لو اختلط بغيره كما يفعل فى البقر التى تذبح فى المحل المعد لذبحها الآن من صب الماء

وغبار سرجين ونحوه مما تحمله الريح كالذر وعن حيوان متنجس المتنفذ اذا وقع فى الماء المشتمل على صوفه وهذا لا يعفى عن آدمى مستجمر وعن الدم الباقى على اللحم والعظم فانه يعفى عنه ولو تنجس فم حيوان طاهر من هرة أو غيرها ثم غاب وأمكن وروده ماء كثيرا ثم ولغ فى طاهر لم ينجسه مع حكمنا بنجاسة فمه لان الاصل نجاسته وطهارة الماء وقد اعتضد أصل طهارة الماء باحتمال ولوغه فى ماء كثير فى الغيبة

فرع

(والقلتان) بالوزن (خمسمائة رطل) بكسر الراء أفصح من فتحها (ببغدادي) أخذا من رواية البيهقي وغيره اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر لم ينجسه شئ والقلة في اللغة ٩٢ الجرة العظيمة سميت بذلك لان الرجل العظيم يقلها بيديه أي يرفعها وهو بفتح الهاء

عليها لازالة الدم عنها فان الباقي من الدم على اللحم بعد صب الماء لا يعفى عنه وان قل لاختلاطه بأجنبي وهو تصوير حسن فليتنبه له ولا فرق في عدم العفو عما ذكر بين المبتلى به كالجزارين وغيرهم ولو شك في الاختلاط وعدمه لم يضر اه ع ش على م ر وقد يقال هذا الماء الذي يغسل به ضروري فالمناسب عدم ضرره الا أن يقال المراد بالماء الغوالي في ازالة الدم بالماء الذي يغسل به اللحم المذكور صار أجنبيا ضارا اذا قل (قوله والقلتان) أي مقاديرهما بدليل خمسمائة الخ وقال شيخنا العزيزي القلتان صارا حقيقة شرعية اسما لخمسمائة رطل والقول بأنهما خمسمائة رطل هو الاصح ومقابله أنهما ألف رطل وقيل ستمائة رطل وقوله تقريبا أي في الاصح أيضا ومقابله ان خمسمائة تحديد فلا يغتفر نقص شئ كما في شرح م ر فقوله في الاصح يرجع للامرين (قوله ببغدادي) قال الرحماني في حاشيته على التحرير وحكمة الاقتصار على البغدادي في غالب الكتب مع أن الحديث الوزن وزن مكة والكيل كيل المدينة لعله لكون التقدير وقع بها وفيها لغات لانها اما بموحدة أو ميم ثم غين معجمة ثم دال مهملة ثم ألف ثم ذال معجمة أو مهملة أو نون بدلها ففيها ست لغات من ضرب الباء والميم في أولها في الثلاثة التي آخرها وهي الدال المهملة والذال المعجمة والنون ومقدارهما على مصحح النووي بالمصري أربعمائة رطل وستة وأربعون رطلا وثلاثة أسباع من رطل وبالدمشقي مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وعلى مصحح الرافعي بالمصري أربعمائة واحد وخمسون رطلا وثلث رطل وثلثا أوقية وبالدمشقي مائة وثمانية أرطال وثلث رطل (قوله يقلها) بضم أوله من أقل (قوله وهو الاشبه) ضعيف (قوله ثم روى) أي البيهقي المتقدم (قوله عن ابن جريج) أي بالواسطة اذ الشافعي أخذ عن مسلم بن خالد الزنجي وهو عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل (قوله تقريبا) هو تمييز محول عن المضاف أي والقلتان تقريب خمسمائة رطل أي مقترب بها بمعنى ما يقرب منها (قوله أو رطلين) كان وجه اعتبار الرطلين فقط أنهما أمر وسط بين أدنى مراتب القلة وهو الواحد وأول مراتب الكثرة وهو الثلاثة اه شوبري قال سم لا يقال هذا يرجع الى التحديد لانا نقول هو تحديد غير التحديد المختلف فيه (قوله لم يضر ذلك) أي النقص (قوله وهذا أولى) قال بعضهم ولا تخالف بين القولين في المعنى اذ مازاد على الرطلين يظهر به التفاوت ودونهما لا اه ع ش (قوله لضبطه) فيه أن الاول فيه ضبط أيضا بالرطل أو الرطلين (قوله وبالمساحة) بكسر الميم وهذا على المربع أما على انهما ستمائة رطل أو ألف رطل فتزيد المساحة على ما ذكر كما في قرة العين في مساحة ظرف القلتين للشنشوري (قوله وفي المدور ذراعان طولا) بذراع النجار وذراعان ونصف بذراع الآدمي كما سيذكره (قوله وبالعرض الخ) * (فائدة) * لو كان الموضع المربع ذراعين ونصفا وعرضه وعمقه كذلك يتبادر للذهن الى أنه أربع قلال لانها ضعف مقدار القلتين فيه وهو خطأ والصواب أنه ستة عشر قلة يعرف ذلك من يعرف ضرب القلتين بالطريق المتقدم فانك تجعل كلا من الطول والعرض والعمق عشرة أذرع قصيرة وتضرب عشرة الطول في عشرة العرض والمائة الحاصلة في عشرة العمق يحصل ألف كل واحد بسع أربعة أرطال فالجملة أربعة آلاف رطل بستة عشر قلة فتدبر لان كل ألف أربع قلل وسكت عن المحيط وهو قدر ثلاثة أمثال العرض وسبع مثله لان محيط كل دائرة ثلاثة امثال عرضها

والجيم قرية بقرب المدينة النبوية يجلب منها القلال وقيل هي بالبحرين قاله الازهري قال في الخادم وهو الاشبه ثم روى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابن جريج أنه قال رأيت قلال هجر فاذا القلة منها تسع قربتين أو قربتين وشيأ أي من قرب الحجاز فاحتاط الشافعي رضي الله تعالى عنه فحسب الشئ نصفا اذ لو كان فوقه لقال تسع ثلاث قرب الاشياء على عادة العرب فتكون القلتان خمس قرب والغالب ان القربة لا تزيد على مائة رطل بغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم في الاصح فالمجموع به خمسمائة رطل (تقريبا في الاصح) فيعفى عن نقص رطل أو رطلين على ما صححه في الروضة وصحح في التحقيق ما جزم به الرافعي أنه لا يضر نقص قدر لا يظهر بنقصه تفاوت في التغير بقدر معين من الاشياء المغيرة كان تأخذ اناءين في واحد قلتان وفي الآخر دونهما ثم تضع في أحدهما قدرا من المغير وتضع في الآخر قدره فان لم يظهر بينهما تفاوت في التغير لم يضر ذلك والا ضر وهذا أولى من الاول لضبطه وبالمساحة في المربع ذراع وربع طولا وعرضا وعمقا وفي المدور ذراعان طولا وذراع عرضا والمراد فيه بالطول العمق وبالعرض ما بين حائطي البئر من سائر الجوانب وبالذراع في المربع ذراع الآدمي وهو شبران تقريبا واتماق المدور فالمراد به في الطول ذراع النجار الذي هو بذراع الآدمي ذراع وربع تقريبا

وسبع

وسبع مثلا فلو فرضت دائرة عرضها سبعة أذرع كان محيطها اثنين وعشرين ذراعا فيبسط كل من العرض والمحيط والطول أى العمق ارباعا لوجود مخرجها فى مقدار القلتين فى المربع فيصير العمق عشرة والعرض أربعة والمحيط اثنى عشر وأربعة أسباع ثم يضرب نصف العرض وهو اثنان فى نصف المحيط وهو ستة وسبعان تبلغ اثنى عشر وأربعة أسباع فيضرب فى بسط العمق وهو عشرة تبلغ مائة وخمسة وعشرين ربعا مع زيادة خمسة أسباع ربع وبها حصل التقريب وصورة القلتين فى المثلث أن تكون الحفرة ثلاثة أركان ركن عرضا وركنان طولا فالعرض وهو ما بين الركنين ذراع ونصف بذراع الآدمى والطول وهو الركنان الآخران ذراع ونصف بذراع الآدمى أيضا والعمق ذراعان بذراع الآدمى كذلك فتبسطها أذرعا قصيرة وتضرب الطول فى العرض يحصل ستة وثلاثون تأخذ ثلثها وعشرها تجده خمسة عشر وستة أعشار تضربه فى ثمانية العمق فيحصل مائة وعشرون من الخمسة عشر وثمانية وأربعون عشرا من الستة أعشار منها أربعون بأربعة صحيحة والثمانية أعشار بواحد الاعشرين تضيفها الى المائة وعشرين يحصل مائة وخمسة وعشرون الاعشرين وهذا معنى قولهم تقريبا وقوله وستة أعشار هى فى الحقيقة ثلاثة أخماس فتضربها بهذا اللفظ فيكون أسهل (قوله والماء الجارى الخ) سكت عن المائع وحكمه الراكد منه أنه ينجس بالملاقاة وان كان كثيرا وأما الجارى فالجرية منه تنجس بالملاقاة أيضا وان كثرت ولا ينجس ماقبلها لانفصالها حكما وينجس مابعدها المروره على محلها الذى تنجس بها وعلى هذا الوصب المائع من ابريق مثلا من علو الى سفل تنجس مالاقى النجاسة فقط ق ل وقوله ولا ينجس ماقبلها أى ان كان بحيث مر تفع ارتفاعا كثيرا قال شيخنا ح ف حتى لو كانت النجاسة فى آخر القناة الجارى فيها الزيت مثلا واتصل الزيت بها تنجس جميع ما فى القناة ولو جعل حائل بين النجاسة والزيت بعد الاتصال تنجس ماوراء الحائل الذى لم يصب النجاسة ومحله اذا كانت القناة مستوية أو قريبة من الاستواء بأن كان فيها ارتفاع يسير فان كان فيها ارتفاع وانخفاض كثير فلا ينجس المرتفع بمجرد ملاقاة المنخفض للنجاسة فاوجعلنا ماء ثلا للمرتفع كان طاهرا (قوله وفيما استثنى) الاولى وعما استثنى اى من النجاسة المعفو عنها اذ هذا مر أيضا فى قوله ويستثنى الخ (قوله لمفهوم حديث القلتين) المراد بالمفهوم مايفهم من اللفظ وان كان بطريق المنطوق بدليل مابعد (قوله لكن العبرة فى الجارى بالجرية نفسها) والحاصل أن الجارى من الماء ومن رطب غيره اما أن يكون بمستو أو قريب من الاستواء واما أن يكون منحدرا من مرتفع كالصب من ابريق فالجارى من المرتفع جدا لا ينجس منه الا الملاقى للنجس ماء أو غيره وأما المستوى والقريب منه فغير الماء ينجس كله بالملاقاة ولا عبرة بالجرية وهى ما بين حافتى النهر من الدفعات وأما الماء فالعبرة فيه بالجرية فان كانت قلتين لم تنجس هى ولا غيرها وان كانت أقل فهى التى تنجست وماقبلها من الجريات باق على طهوريته ولو اتصل بها وأما مابعدها فهو كذلك أى باق على طهوريته الا الجرية المتصلة بالمتنجس فلها حكم الغسالة وهذا اذا كانت النجاسة جارية مع الماء فان كانت واقفة فى الممر كل ما مر عليها ينجس وأما ما لم يمر عليها وهو الذى فوقها فهو باق على طهوريته وعبارة شرح م ر والعبرة فى الجارى بالجرية نفسها لا بمجموع الماء فان

والماء الجارى وهو ما اندفع قى مستو او منخفض كما ذكر فيما مر من التفرقة بين القليل والكثير وفيما استثنى لمفهوم حديث القلتين فانه لم يفصل بين الجارى والراكد لكن العبرة فى الجارى بالجرية نفسها لا بمجموع الماء وهى كما فى المجموع والمراد بها ما بين حافتى النهر عرضا من الماء عند توجهه

الجريات متفاصلة حكما وان اتصلت فى الحس لان كل جرية طالبة لما قبلها هاربة مما بعدها فاذا كانت الجرية وهى الدفعة التى بين حافتى النهر فى العرض دون قلتين تنجست بملاقاة النجاسة سواء تغيرأم لا لمفهوم حديث القلتين المار فانه لم يفصل فيه بين الجارى والراكد ويكون محل تلك الجرية من النهر نجسا ويطهر بالجرية بعدها وتكون فى حكم غسالة النجاسة حتى لو كانت مغلظة فلابد من سبع جريات عليها ومن التتريب أيضا فى غير الارض الترابية هذا فى نجاسة تجرى فى الماء فان كانت جامدة واقفة فذلك المحل نجس وكل جرية تمر بها نجسة الى أن يجتمع قلتان منه فى موضع ويلغ به فيقال لما ماء ألف قلة غير متغير وهو نجس أى لانه مادام لم يجتمع فهو نجس وان طال محل جرى الماء والفرض أن كل جرية أقل من قلتين اه (قوله أى تحقيقا الخ) تفصيل للتوجيه فالتحقيقى أن يشاهد ارتفاع الماء وانخفاضه بسبب شدة الهواء والتقديرى بأن يكون غير ظاهر المتموج بالجرى عند سكون الهواء لانه يتماوج ولا يرتفع (قوله حكما) يعنى أنها لا تتقوى بما قبلها ولا بما بعدها بخلاف الراكد فان بعضها يقوى بعضا (قوله بأن يمسحا الخ) هذا مسح القلتين من حيث هما أى بقطع النظر عن الجرية وسيأتى تصويره بقوله فمسح القلتين الخ فهذا نظر أول وقوله ثم يؤخذ الخ مسح للجرية نفسها هل تبلغ قلتين بأن بلغت الميزان الآتى وهو المائة والخمس والعشرون أو لا بأن لم تبلغه كان لم يكن الطول ذراعا والعرض كذلك فى المربع وهذا نظر ثان (قوله فمسح القلتين الخ) بيان لقوله بأن يمسحا أى القلتان فكان الاولى ذكره عقبه واذا تأملت لم تجد فى كلامه تكرارا خلافا للقليوبى (قوله فله حكم الراكد) لو قال فهو من الراكد لكان أولى وأسلم فتأمل وقوله فله حكم الراكد فلا ينظر فيه للجريات بل ينظر لجميعه هل بلغ قلتين أم لا فان كان قلتين لم ينجس الا بالتغير

أى تحقيقا أو تقديرا فان كثرت الجرية لم تنجس الا بالتغير وهى فى نفسها منفصلة عما أمامها وما خلفها من الجريات حكما وان اتصلت بهما حسا اذ كل جرية طالبة لما أمامها هاربة عما خلفها من الجريات ويعرف كون الجرية قلتين بأن يمسحا ويجعل الحاصل ميزانا ثم يؤخذ قدر عمق الجرية ويضرب فى قدر طولها ثم الحاصل فى قدر عرضها بعد بسط الاقدار من مخرج الربع لوجوده فى مقدار القلتين فى المربع فمسح القلتين بأن تضرب ذراعا ورباعا طولا فى مثلهما عرضا فى مثلهما عمقا يحصل مائة وخمسة وعشرون وهى الميزان أما اذا كان أمام الجارى ارتفاع يرده فله حكم الراكد

* (فصل فى بيان مايطهر بدباغه) *

أى ومالا يطهر فى كلامه اكتفاء لان الفصل منعقد لامور أربعة مايطهر بدباغه ومالا يطهر ومايستعمل من الآنية ومايمتنع وهذا بناء على النسخة التى وقعت للشارح من عدم ترجمة قول المصنف ولا يجوز استعمال الخ بفصل وقد وجد فى بعض نسخ المتن المحررة ترجمته بفصل وعليه فيكون هذا الفصل منعقدا لامرين فقط وهما مايطهر بالدباغ ومالا يطهر ومناسبة ذكر الدباغ عقب المياه أنه مطهر وأما مناسبة ذكر الاوانى عقبها فهى كونها ظروفا للمياه وجمع الجلود فى كلامه من مقابلة الجمع بالجمع لان لكل حيوان جلدا يزال عنه فى حياته أو بعد موته قل وفيه أن الميتة ليست جمعا الا أن يقال انها اسم جمع فهى جمع لغوى أو يقال ان أل للجنس فتصدق بالمتعدد (قوله الميتة) أى وكذا جلود ما لحمى المذى ينجس بالموت وانما قيد بالميتة للغالب فلو سلخ جلد مع حياته طهر أيضا بالدباغ اه م د وكان المناسب أن يقول المصنف الميتات لان جمع المؤنث السالم ملحق بجموع القلة الاربعة المذكورة فى الخلاصة والافصح فيها المطابقة كما فى النظم المشهور رقاعا من غير الاحسن (قوله كلها) تأكيد للجلود أو للميتة والاول أنسب ق ل (قوله ظاهرا وباطنا) خلافا لمالك فى قوله يطهر ظاهره دون باطنه فتجوز الصلاة عليه لا فيه وعن مالك لا تطهر جلود الميتات أصلا وبه قال الامام أحمد فى رواية وقال الامام أبو حنيفة ان الجلود كلها تطهر بالدباغ الا جلد الخنزير وقال الزهرى انه ينتفع بجلود الميتة كلها من

(فصل) فى بيان مايطهر بدباغه ومايستعمل من الآنية ومايمتنع

(وجلود) الحيوانات (الميتة) كلها (تطهر) ظاهرا وباطنا

غير دباغ وحمل أحاديث الدباغ على الاستحباب دون الوجوب وتوجيه باقي الاقوال مذكور في الميزان (قوله بالدباغ) بمعنى الاندباغ كما تدل له الغاية المذكورة قال (قوله أو بالقائه) أي الجلد وقوله كذلك أي بضوربح فلا يشترط فعل ولا قصد (قوله أيما اهاب) الاهاب بكسر الهمزة ككتاب اسم للجلد قبل دبغه سمي به لانه أهبة للحي أي ينتفع به وبناء لحماية جسده كما قيل له المسك لامساكه ماوراءه ومازائدة وطهر بالفتح والضم والفتح أفصح وأما المضارع فبالضم لاغير (قوله والباطن مالم يلاق الدابغ) المحل للاضمار وفي الخادم للزركشي والمراد بباطنه مابطن وهو مالوشق لظهر وبالظاهر ماظهر من وجهيه بدليل قولهم اذا قلنا بطهارة ظاهره فقط جازت الصلاة عليه لافيه فتنبه لذلك فقد رأيت من يغلط فيه شرح م ر (قوله مأكولة اللحم) أي كالخيل والقنافذ وقوله أم لا كالذئب والفيران (قوله لم يعد اليه النتن) أي عن قرب اما لو عاد اليه بعد مدة طويلة فلا يضر لان الاشياء الصلبة اذا مكثت في الماء مدة طويلة ربما حصل لها العفونة (قوله والفساد) عطف تفسير أو عام على خاص وقال ق ل عطف مرادف قال م ر والاوجه ان ماعدا النتن ان قال خبيران انه لفساد الدبغ ضر والافلا لانا نجد ما أتقن دبغه يتأثر بالماء فلا ينبغي أن ينظر لمطلق التأثر به بل ينظر لتدبغ اه (قوله كالقرظ) بالظاء المشالة ثمر السنط (قوله والنجس) ولو من مغلظ لكن يحرم التضمخ به اذا وجد ما يقوم مقامه (قوله كذرق الطيور) هو بالذال المعجمة كما في شرح الروض وبالزاي أيضا كما في المختار قال فيه زرق الطائر يزرق وبابه ضرب ونصر (قوله ونحو ذلك) كالملح (قوله وانما جمدت) بفتح الميم وبابه نصر ودخل اه مختار (قوله عادت اليه العفونة) أي لانها كامنة فيه (قوله فيجب غسله) ولو بسبعة تراب ان كان الدابغ تحوروث كلب ق ل واعلم أنه لو أصابه قبل الدبغ نجاسة مغلظة فغسله قبله سبعا احداهن بالتراب فلا بد من تطهيره بعد الدباغ بسبع احداهن بتراب لانه قبل الدبغ لم يكن قابلا للتطهير وأخذ منه أي من التعليل سم أن عظم الميتة أي وشعرها اذا أصابه مغلظ لم يطهر بالتسبيع والتتريب فاذا أصاب شيأ مع الرطوبة نجسه نجاسة مغلظة اه فتقفان له فانه فرع مهم نفيس اه م د لكن نقل عن ع ش أنه يطهر من النجاسة المغلظة وهو أقيس (قوله لذلك) أي لتنجسه (قوله مالم يمنع من ذلك مانع) بأن كان فيه نجس يسد الفرج كشعر لم يلاق الدابغ (قوله ولا يحل أكله) أي جلد الميتة المدبوغ اما جلد المذكى بعد دبغه فيجوز اكله مالم يضر (قوله انما حرم من الميتة أكلها) فهو شامل لجلدها وان دبغ وقول ق ل ليس في الحديث الذي ذكره دليل لدعواه اه ليس بظاهر لكن القاليوبي فهم أن تحريم الاكل الذي في الحديث قبل الدباغ (قوله وخرج بالجلد الشعر) عبارة شرح م ر وخرج بالجلد الشعر فلا يطهر به وان ألقي في المدبغة وعمه الدابغ لانه لا يؤثر فيه لكن يعفى عن قليله وان قال الشيخ انه يطهر تبعا وان لم يتأثر بالدبغ (قوله ويعفى عن قليله) فهو نجس معفو عنه خلافا لمن قال طاهر تبعا للجلد كدن الخمر للفرق فان القول بطهارة دن الخمرة للضرورة اذ لولا الحكم بطهارته لم يوجد طهارة خل أصلا عن خمر ولا ضرورة الى طهارة الشعر لامكان ازالته ولانه ينتفع بالجلد لا من جهة الشعر اما الكثير فلا يعفى عنه أصلا على المعتمد واختار السبكي تبعا للنص وجمع من الاصحاب طهارة الشعر وان كثر وقال هذا الاشبه فيه عندي وهذا الذي أعتقده وأفتى به اه

(بالدباغ) ولو بالقاء الدابغ عليه بنحو ريح أو بالقائه على الدابغ كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم أيما اهاب دبغ فقد طهر رواه مسلم وفي رواية هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به والظاهر مالاقى الدابغ والباطن مالم يلاق الدابغ ولا فرق في الميتة بين أن تكون مأكولة اللحم أم لا كما يقتضيه عموم الحديث والدبغ نزع فضوله وهي مائيته فدهلوبته التي يفسده بقاؤها ويطيبه نزعها بحيث لو نقع في الماء لم يعد اليه النتن والفساد وذلك انما يحصل بحريف بكسر الحاء المهملة وتشديد الراء كالقرظ والعفص وقشور الرمان ولا فرق في ذلك بين الطاهر كما ذكر والنجس كذرق الطيور ولا يكفي التجميد بالتراب ولا بالشمس ونحو ذلك مما لا ينزع الفضول وان جف الجلد وطابت رائحته لان الفضلات لم تزل وانما جمدت بدليل انه لو نقع في الماء عادت اليه العفونة ويصير المدبوغ كثوب متنجس لملاقاته للادوية النجسة أو التي تنجست به قبل طهر عينه فيجب غسله لذلك فلا يصلى فيه ولا عليه قبل غسله ويجوز بيعه قبله مالم يمنع من ذلك مانع ولا يحل أكله سواء كان من مأكول اللحم أم من غيره لخبر الصحيحين انما حرم من الميتة أكلها وخرج بالجلد الشعر لعدم تأثره بالدبغ قال النووي ويعفى عن قليله (الاجلاد الكلب

سم وبه قال الامام أبو حنيفة اه (قوله والخنزير) اعترضه بعضهم بأن الخنزير لا جلد له وشعره فى لحمه وعليه فذكره لبيان حكمه لو كان وقيل انه نوعان أحدهما له جلد اه ق ل (قوله أبلغ) لعل وجه الابلغية انها تفيد جميع أجزاء الحيوان الطهارة بخلاف الدبغ اذ لا يفيد الا الجلد فقط اه م د (قوله مع حيوان طاهر) أى غير آدمى وهذا مراد قل بقوله فى عمومه تقييد يأتى فى محله اه (قوله لما ذكر) أى من قوله لان الحياة فى افادة الخ (قوله وقرنها) وكذا سنها وحافرها وقد يشمل جميع ذلك العظم وحينئذ فيكون من عطف الجزء على كله وكذا لبنها وبيضها ان لم يتصلب ومسكها ان لم يتهيأ للوقوع وقال أبو حنيفة وأحمد بطهارة الشعر والصوف والوبر زاد أبو حنيفة فقال بطهارة القرن والسن والعظم والريش اذ لا روح فيه وقال مالك بطهارة الشعر والصوف والوبر مطلقا سواء كان يؤكل لحمه كالنعم أولا يؤكل كالكلب والحمار اه شعرانى فى الميزان (قوله وظلفها) الظلف اسم لحافر الغنم ونحوه كالبقر والظفر للطير والحافر للفرس والبغل والحمار اه ع ش (قوله فيدخل فى الميتة ما لا يؤكل اذا ذبح) وذبحه حرام ولو لاجل جلده وكذا ذبح المأكول لا لاكله ولو لاخذ جلده أو لحفظ للصيد كما فى عب فتلخص لنا أن الحيوان ان كان مأكولا لا يجوز ذبحه الا للاكل فقط وغير المأكول لا يجوز ذبحه مطلقا الا اذا نص على جواز قتله أو ندبه اه ح وانظر اذا ذبح المأكول لاجل جلده هل يكون ميتة أو لا نقل عن ابن حجر الثانى فليراجع وفى الميزان للشعرانى ما نصه قال الشافعى وأحمد ان الذكاة لا تعمل شيأ فيما لا يؤكل وقال أبو حنيفة ومالك انها تعمل الا فى الخنزير واذا ذكى عندهما سبع أو كلب طهر جلده ولحمه لكن أكله حرام عند أبى حنيفة ومكروه عند مالك ووجه الاول ان ما لا يؤكل لحمه خبيث فلا تؤثر فيه الذكاة طهارة ولا طيبا بل حكم ذبحه حكم موته حتف أنفه قال تعالى فى مدح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويحرم عليهم الخبائث ووجه الثانى أنه لا يلزم من طهارته حله فقد يحرم الشئ الطاهر لضرره فى بدن أو عقل ولحم ما لا يؤكل وان قيل بطهارته يضر فى البدن كما جرب ومن شك فليجرب ولو لم يكن الا أنه يورث أكله البلادة حتى لا يكاد يفهم ظواهر الامور فضلا عن بواطنها الكفى اه بحروفه (قوله والمحرم للصيد) أى اذا كان ماذكاه صيدا وحشيا كما يعلم من كتاب الحج اما غير الوحشى فلا يحرم (قوله ونحوه) كالظفر (قوله ان كان طاهرا فظاهر) كان المناسب ان كانت طاهرة أى ان كانت ميتته طاهرة فالجزء المنفصل حال حياته طاهر وان نجسة فنجس وقد يقال ان الميتة اكتسبت التذكير من المضاف اليه ومن الجزء ثوب الثعبان فهو نجس خلافا لمن أفتى بطهارته كالعرق كما فى م ر وانظر لو اتصل الجزء المذكور بأصله وحلته الحياة هل يطهر ويؤكل بعد التذكية أولا ونظيره ما لو أحيا الله تعالى الميتة ثم ذكيت ولم يظهر فى هذه الا الحل فكذا الاول فليتأمل شوبرى الا أنه قد يرد على الاولى ما لو وصل عظمه بعظم نجس وحلته الحياة مع حكمهم عليه بكونه نجسا معفوا عنه وعلى الثانى ما لو أحياه الله بعد تيقن موته حيث لا تعود له زوجاته وأمواله الا أن يفرق بأن العظم الموصول أجنبى من الواصل اصالة وليس من أجزائه لاصلية بدليل عدم عوده له فى الآخرة فلم يكن الوصل مقتضيا لطهارته بخلاف جزء الحيوان فقد عادت له الطهارة بعوده الى أصله والظاهر عدم ايراد الثانية لان كلا منهما حياة حقيقية متجددة فتعطى حكمها

فليتأمل

والخنزير) فلا يطهره الدبغ قطعا لان الحياة فى افادة الطهارة أبلغ من الدبغ والحياة لا تفيد طهارته (و) كذا (ما تولد منهما أو من أحدهما) مع حيوان طاهر لما ذكر (وعظم) الحيوانات (الميتة وشعرها) وقرنها وظفرها وظلفها (نجس) لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وتحريم الشئ تحريم لما له ولاضرر فيه يدل على نجاسته والميتة ما زالت حياتها بغير ذكاة شرعية فيدخل فى الميتة ما لا يؤكل اذا ذبح وكذا ما يؤكل اذا اختل فيه شرط من شروط التذكية كذبيحة المجوسى والمحرم الصيد وما ذبح بالعظم ونحوه والجزء المنفصل من الحى كميتته ذلك الحى ان كان طاهرا فطاهر وان كان نجسا فنجس لخبر ما قطع من حى فهو كميتته رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين

فليتأمل كاتبه اطفيحي وقوله فتعطى حكمها وهو الطهارة بالحياة الثانية هنا وأما هنا للنفان زوجانه وأصوله حرمتا عليه بالموت فلا تفيده الحياة شيأ (قوله فالمنفصل من الآدمي) ومنه المشيمة التي فيها الولد طاهرة من الآدمي نجسة من غيره (قوله الاشعر أو صوف) هذا بالنظر لكلام الشرح مع المتن استثناء منقطع لان فرض المسئلة في شعر الميتة (قوله أو وبر المأكول) ومثله لبنه وبيضه ومسكه ونأرته بالهمز وتركه بخلاف الحيوان المعروف فانه بالهمز فقط كما في القاموس ومحل طهارتها ان انفصلت في حياتها ولو احتمالا على الاوجه أو بعد ذكاتها والا فهي نجسة زي وقوله والا في نجسة أي ان لم تتهيأ للانفصال قال ع ش قوله ولو احتمالا يؤخذ منه أنه لو رأى ظبية مينة ونأرة عندها واحتمل أن انفصالها قبل موتها حكم بطهارتها وهو متجه لانها كانت طاهرة قبل الموت فتستصحب طهارتها ولم يعلم ما يزيل الطهارة وانما كان المسك طاهرا لخبر مسلم المسك أطيب الطيب اه ونقل عن ج أن المسك التركي نجس لانه يؤخذ من فرج حيوان غير مأكول والعنبر طاهر وهو نبت يلفظه البحر قال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع على جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكثر ثم نأخذه فهبت ريح فألقته في البحر قال الشافعي رضي الله تعالى عنه والسمك ودواب البحر تبتلعه أول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم الا قتلها الفرط الحرارة التي فيه فاذا أخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فقد رأى يظن انه منها وانما هو ثمر نبت قاله القسطلاني في شرح البخاري اه اطفيحي (قوله ولو تنف الخ) والتنف حرام لتعذيب ومن قال مكروه يحمل على أذى يحتمل عادة (قوله اثاثا ومتاعا) الاثاث أمتعة البيت فعطف المتاع عليه من عطف التفسير أو العام بعد الخاص (قوله ولو شككنا فيما ذكر) أي الشعر والصوف والريش والوبر وكذا العظم وان لم يكن في خرقة أو زبيل وعبارة شرح م ر والشعر المجهول انفصاله هل هو في حال حياة الحيوان المأكول أولا أو كونه مأكولا أو غيره طاهر اه (قوله لان الاصل عدم التذكية) مالم تكن في ظرف وعبارة م ر ولو وجد قطعة لحم في اناء أو خرقة ببلد لا مجوس فيه فطاهرة أو مع مسلم مكشوفة فنجسة لعدم جريان العادة برمي اللحم الطاهر أو في اناء أو خرقة والمجوس بين المسلمين وليس المسلمون أغلب فكذلك فان غلب المسلمون فطاهرة اه (قوله والشعر على العضو المبان نجس) ومنه تطريف الية الخروف ق ل أي قطع طرف الالية وأتى بذلك لئلا يتوهم من قوله فيما سبق الاشعر المأكول انه طاهر مطلقا والعضو بضم العين وكسرها كما في القاموس (قوله والشعر المنفصل الخ) هو مبني على النسخة التي وقعت له وهي الاشعر الآدمي وفي أخرى الا الآدمي وهي الصواب لاقتضاء تلك أن ميتة الآدمي نجسة بخلاف شعره لشمول قوله وعظم الميتة وشعرها نجس لعظم حرمة الآدمي (قوله ولقد كرمنا بني آدم) قال ابن عباس رضي الله عنهما بأن جعلهم يأكلون بالايدي وغيرهم يأكل بفيه من الارض ولا ترد القردة لوطء النجاسة فيها أكل به وقيل بالعقل وقيل بالنطق والتمييز والفهم وقيل باعتدال القامة وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال باللحى والنساء بالذوائب وقيل بتسليطهم على جميع ما في الارض وتسخيره لهم وقيل بحسن تدبيرهم أمر المعاش والمعاد اه برماوي (قوله فالمراد به نجاسة الاعتقاد)

فالمنفصل من الآدمي والحياة والمراد طاهر ومن غيرها نجس (الاشعر) أو صوف أو ريش أو وبر المأكول فطاهر بالاجماع ولو تنف منها أو انتتف قال الله تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين وهو محمول على ما اذا أخذ بعد التذكية أو في الحياة على ما هو المعهود ولو شككنا فيما ذكر هل انفصل من طاهر أو نجس حكمنا بطهارته لان الاصل الطهارة وشككنا في النجاسة والاصل عدمها بخلاف ما لو رأينا قطعة لحم وشككنا هل هي من مذكاة أو لا لان الاصل عدم التذكية والشعر على العضو المبان نجس اذا كان العضو نجسا كما له والشعر المنفصل من (الآدمي) سواء انفصل منه في حال حياته أم بعد موته طاهر لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وقضية التكريم أن لا يحكم بنجاسته بالموت وسواء المسلم وغيره وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد به نجاسة الاعتقاد أو اجتنابهم كالنجس

فيه أن الاعتقاد أمر معنوي وهو لا يتصف بنجاسة ولا طهارة ويمكن الجواب بأن المراد بنجاسة الاعتقاد فساده ووصفه بالنجاسة على ضرب من التجوز اه فيكون التقدير انما اعتقاد المشركين فاسد فيكون في الآية مضاف مقدر واستعارة تصريحية حيث شبه الفاسد بالنجس بعد تشبيه الفساد بالنجاسة بجامع وجوب اجتناب كل واستعار النجس للفاسد وقوله أو اجتنابهم كالنجس فيكون من باب التشبيه البليغ أي هم في وجوب الاجتناب كالنجس فعلى الاول يكون الموصوف بالنجس اعتقادهم وعلى الثاني ذواتهم وقال الشيخ سلطان أي ولانه لو تنجس بالموت لكان نجس العين ولم يؤمر بغسله كسائر الاعيان النجسة لا يقال ولو كان طاهرا لم يؤمر بغسله كسائر الاعيان الطاهرة لانا نقول قد عهد غسل الطاهر بدليل المحدث ولا كذلك نجس العين (قوله لانجاسة الابدان) قد يقال هذه الآية في المشركين الاحياء والكلام هنا في الموتى ع ش وأجيب بأن الآية اذا دل ظاهرها على نجاسة الاحياء فتكون نجاسة الاموات بالاولى ونقل البيضاوي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى انما المشركون نجس ان المراد نجاسة الابدان حقيقة فالكافر عند ابن عباس نجس حقيقة ولو في حال الحياة وفي الميزان ما نصه قال الامام مالك وأحمد والشافعي في أرجح قوليه بطهارة الآدمي اذا مات وعند الامام أبي حنيفة والمرجوح من قولي الشافعي أنه نجس لكنه يطهر بالغسل ووجه الاول شرف ذات الآدمي روحا وجسما ووجه الثاني شرف روحه فقط فاذا خرجت من الجسد تنجس لانه ما كان طاهرا الا بسريان الروح فيه وهي من أمر الله وأمر الله طاهر مقدس بالاجماع فكذا ما جاوره فان قال قائل كيف قال الامام أبو حنيفة بنجاسة الآدمي مع حديث ان المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا فالجواب يحتمل أن هذا الحديث لم يبلغه أو بلغه ولم يصح عنده اه (قوله والكبد والطحال) بكسر الطاء أي وان سحقا وصارا كالدم ع ش (قوله ثم اعلم الخ) هو لفظ يوقى به لشدة الاعتناء بما بعده وقوة التوجه اليه والمخاطب به كل واقف عليه (قوله جماد) المراد به ما ليس حيوانا ولا أصل حيوان ولا جزء حيوان ولا منفصلا من حيوان فعلم من هذا أن الفضلات قسم ثالث فلو قال والاعيان اما جماد واما حيوان واما فضلات ثم قسم الفضلات الى ما استحال الى فساد فهو نجس كالدم وما لا يستحيل فطاهر كالعرق كان أولى اه م د (قوله ولو من بعض الوجوه) فلا يرد أن الخمر لا يؤكل (قوله مسكر مائع) لو سكت عن لفظ مائع لطابق الدليل المدعى لان حقيقة المسكر ما فيه ازالة العقل وهو نجس ولو جامدا ولا يحترز به عن نحو الحشيش لانه مخدر لا مسكر فهو طاهر ولو مائعا ق ل وقوله لطابق الدليل الخ لان الدليل لم يقل فيه كل مائع بل قال فيه كل مسكر وهو يشمل الجامد وفي شرح م ر وقد صرح في المجموع بأن البنج والحشيش طاهران مسكران اه وهو مخالف لقول ق ل مخدر وعبارة ابن حجر ومثل الحشيشة والبنج الافيون وجوزة الطيب أي الكثير منها وكثيرا العنبر وكثيرا الزعفران والمراد بالاسكار الذي وقع في عبارة الشارح وغيره في نحو الحشيش وما ضاهاه مجرد تغييب العقل فلا منافاة بينه وبين تعبير غيره بأنها مخدرة منومة خلافا لمن وهم فيه وما ذكرته في تحريم جوزة الطيب من أنها مسكرة بالمعنى المذكور وأنها حرام صرح به أئمة المذاهب الثلاثة أي غير الحنفي واقتضاه كلام الحنفية وفي المصباح البنج مثال

لانجاسة الابدان ونقل ميتة الخ لان المراد ما قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ثم اعلم أن الاعيان جماد وحيوان فالجماد كله طاهر لانه خلق لنافع العباد ولو من بعض الوجوه قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما يحصل الانتفاع أو يكمل بالطهارة الا ما نص الشارع على نجاسته وهو كل مسكر مائع

فلس نبات له حب يخالط العقل ويورث الخبال وربما أسكر اذا شربه الانسان يعذ وبه ويقال انه يورث النوم اه (قوله لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر) الظاهر أن هذا انما هو دليل على حرمة الخمر وأما الدليل على نجاسته فقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله رجس أى نجس وهذا الحديث لا يدل عليها (قوله لما مر) أى من أنه خلق لمنافع العباد (قوله الا ما استثناه الشارع) أى حقيقة أو حكما فصح قوله بعد والخنزير فالخنزير مستثنى حكما وهذا على قراءته بالرفع عطفا على الكلب ويصح نصبه عطفا على ما فى قوله الا ما استثناه الشارع وعليه لا يحتاج الى تكلف وكتب بعضهم على قوله بعد والخنزير هو عطف على الكلب من قوله السابق وهو الكلب فيقتضى أنه استثناه الشارع أيضا وقوله لانه أسوأ حالا من الكلب يقتضى أنه مقيس عليه ولم يرد فيه شئ من الشارع اللهم الا أن يحمل قوله الا ما استثناه الشارع على الاعم مما استثناه حقيقة أو حكما (قوله ولو معلما) فيه رد على من قال بطهارته حينئذ اه اطفيحى (قوله طهور اناء أحدكم) قال النووى فى شرح مسلم الاشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان هكذا بخط زى وقول المحلى أى مطهره ظاهر فى الفتح لان المطهر هو الآلة وشمل للضم بأن يراد به الفعل المطهر اه ع ش (قوله أولاهن) وفى رواية أخراهن وهما محمولتان على ثالثة وهى احداهن لتساقط الاوليين بتعارضهما فعمل بالثالثة أو تحمل الاولى على الاكمل والثانية على الاجزاء والثالثة على الجواز وفى رواية وعفروه الثامنة بالتراب بمعنى أن التراب يعجب السابعة فهو بمنزلة مرة ثامنة ق ل (قوله وهو) أى فمه أطيب أجزائه الخ وقوله بل هو أى الكلب من حيث فمه وقوله أطيب الحيوانات اى غير الآدمى ويحتمل أنه أطيب الحيوانات ولو الآدمى لانه قد يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل وبابه قطع وقوله نكهة أى رائحة الفم (قوله يلهث) قال فى المختار لهث الكلب أخرج لسانه من العطش أو التعب (قوله لانه أسوأ حالا الخ) استدل بعضهم على نجاسة الخنزير بقوله تعالى أو لحم خنزير فانه رجس بناء على رجوع الضمير للخنزير قال النووى وهو غير متعين بل يحتمل رجوعه للمضاف وهو اللحم يعنى أن لحمه نجس بعد موته ولا يدل على نجاسته فى حياته ثم قال وليس لنا دليل واضح على نجاسته (قوله وفرع كل منهما مع الآخر) هو مستثنى حكما أيضا كالخنزير باعتبار أن الفرع يتبع أخس أصليه (قوله أو مع غيره) دخل فيه المتولد بين كلب ذكر أو أنثى وآدمى كذلك وهو كذلك ان كان على غير صورة الآدمى فان كان على صورته ولو فى النصف الاعلى فقط فهو طاهر فى العبادات فيصلى ولو اماما ويدخل المساجد ويخالط الناس ولا ينجسهم بمسه مع رطوبة ولا ينجس به الماء القليل ولا المائع قال شيخنا ويتولى الولايات كالقضاء وولاية النكاح وخالفه الخطيب وله حكم النجس فى الانكحة والتسرى والذبيحة والتوارث وجوز له ابن حجر التسرى ان خاف العنت وقال شيخنا يرث من أمه وأولاده ق ل على التحرير والمحلى ولو تولد آدمى بين شاه وخروف مثلا فحكمه حكم المكلف فى التزام الاحكام والكلب بين آدميين طاهر ولا يضر تغير صورته كالمسخ والآدمى بين كلبين نجس قطعا ويظهر أنه يجرى فيه ما مر عن شيخنا من اعطائه حكم الطاهر فى العبادات اه وذكر بعضهم أن الآدمى بين شاتين يصح منه أن يخطب ويؤم الناس ويجوز ذبحه وأكله اه وقياسه أن الآدمى من حيوان

لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام وكذا الحيوان كله طاهر لما مر الا ما استثناه الشارع أيضا وهو الكلب ولو معلما لخبر مسلم طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب وجه الدلالة أن الطهارة انما تحدث أو تجب أو تكرر شئ ولا حدث على الاناء ولا نكرهة فتعينت طهارة النجس فدلت نجاسة فمه وهو أطيب أجزائه بل هو أطيب الحيوانات نكهة لكثرة ما يلهث فدلت بها أولى والخنزير لانه أسوأ حالا من الكلب وفرع كل منهما مع الآخر أو مع غيره من الحيوانات الطاهرة كالمتولد بين ذئب وكلبة

البحر كذلك وفى كلام بعضهم أن المتولد بين سمك وآدمى له حكم الآدمى اه ومقتضاه أنه مكلف فانظره كالذى قبله اه ق ل على الجلال ولو تولد حيوان بين السمك وغيره فينبغى نجسة على قياس أن الولد يتبع أخس أبويه كما فى الشوبرى (قوله تغليبا للنجاسة) كما ذكر فى قاعدة يتبع الفرع الخ (قوله وأن الفضلات الخ) عطف على قوله السابق أن الاعيان الخ (قوله كدم) بتخفيف الميم وتشديدها ولو من سمك قال فى العباب كل سمك ملح ولم يخرج ما فى جوفه فهو نجس وعلى هذا فالقيح كله نجس وأما الدم الباقى على اللحم وعظامه من المذكاة فنجس معفو عنه كما قاله الحلبى ومعلوم أن العفو لا ينافى النجاسة فراد من عبر بطهارته أنه معفو عنه ش م ر وقوله فنجس معفو عنه صوره بعضهم بالدم الباقى على اللحم الذى لم يختلط بشئ كما تقدم عن ع ش ويستثنى من الدم المنى اذا خرج على لونه كما قاله زى (قوله ولو تحلب) أى سال والظاهر أن الغاية للتعميم لئلا يتوهم أن أصله طاهر فيكون طاهرا ولو سحق الكبد والطحال وصارا دما فهما طاهران فيما يظهر كذا فى ع ش على م ر (قوله أى الدم المسفوح) أى السائل فخرج الكبد والطحال والمراد بقوله المسفوح أى باعتبار الاصل فلا يرد ما لو جمد الدم فانه لا يطهر (قوله لانه دم مستحيل) لك أن تقول كونه كذلك لا يقتضى نجاسته بدليل المنى واللبن الا أن يجاب بأن المراد دم مستحيل الى فساد لا الى صلاح اه سم (قوله وقىء) نعم ما خرج من حب متصلب بحيث لو زرع نبت ومن بيض كذلك بحيث لو حضن فرخ متنجس لا نجس بخلاف لبن لم يتغير ولحم لم يستحل فهو نجس لان شأن المعدة الاحالة قاله م ر فى شرحه ولو أكل لحم كلب لم يجب تسبيع دبره من خروجه وان خرج بعينه قبل استحالته فيما يظهر لان الباطن محيل أى شأنه الاحالة اه فان تقايأه فان استحال فلا تسبيع والا سبع اه ع ش ويجب تسبيع الدبر من خروج ما من شأنه عدم الاستحالة وان استحال كالعظم كما قرره شيخنا ح ف (قوله وان لم يتغير) وان لم يخرج متغيرا ولو ماء فوق القلتين خلافا للاسنوى حيث ادعى أن الماء دون القلتين يكون متنجسا لانجسا يطهر بالمكاثرة قياسا على الحب وفرق بأن تأثير الباطن فى المائع فوق تأثيره فى غيره كما ذكره ح ل فالغاية للتعميم بالنسبة للذى يبلغ القلتين وللرد بالنسبة لما لم يبلغهما ولو ابتلى شخص بالقىء عفى عنه فى الثوب والبدن وان كثر كدم البراغيث وكذا من ابتلى بسيلان الماء من فمه وهو نائم ان علمت نجاسته بأن كان من المعدة ويعرف ذلك بتغيره قال فى المجموع وسألت الاطباء عنه فأنكروا كونه من المعدة ومثله بالاولى ما لو ابتلى بدم لثته والمراد بالابتلاء بذلك أن يكثر وجوده بحيث يشق خلوه عنه ويستثنى من القىء عسل النحل فهو طاهر لانه قيل انه يخرج من فم النحل وهو الاصح وقيل من دبرها فهو مستثنى من الروث وقيل من ثديين صغيرين تحت جناحها فهو مستثنى من لبن ما لا يؤكل ق ل و برماوى (قوله وهو الخارج من المعدة) وهى المنخسف تحت الصدر وعبارة شرح المنهج وقىء وهو الخارج بعد وصوله الى المعدة قال ح ل بل الى مخرج الحرف الباطن وهو الحاء عند شيخنا م ر وقد يشكل عليه الخارج من الصدر من البلغم فان الصدر يجاور لمخرج الحاء بكثير ثم رأيت فى شرح العباب لابن حجر وقولهم بطهارة البلغم الخارج من الصدر صريح فى أن الواصل الى الصدر وما فوقه اذا عاد قبل وصوله للمعدة لا يكون نجسا

تغليبا للنجاسة وأن الفضلات منها ما يستحيل فى باطن الحيوان وهو نجس كدم ولو تحلب من كبد أو طحال لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم أى الدم المسفوح وقيح لانه دم مستحيل وقىء وان لم يتغير وهو الخارج من المعدة لانه من الفضلات المستحيلة

وعبارة

وعبارة الشوبرى أما الخارج من الصدر أو الحلق وهو النخامة ويقال النخاعة والنازل من الدماغ فطاهر لانه كالمخاط قاله فى شرح التحرير (قوله كالبول) لقائل أن يقول حيث كان القيء مقيسا على البول فالاولى تأخيره عنه (قوله وجرة) بالجر عطفا على دم وكذا مرة قال وأما قلة البعير وهى مايخرجه بجانب فمه اذا حصل له مرض الهياج فطاهرة لانها من اللسان اه والمشيمة الخارجة مع الولد طاهرة وهل هى جزء من الام أو من الولد ويترتب عليه اذا مات أحدهما هل يجب دفنها معه وتصح الصلاة عليها وغسلها وتكفينها وموارثتها فيه نظر اه رحمانى (قوله مافى المرارة) وأما نفس الجلدة فنجسة ان كانت من مذكى (قوله وأما الزباد) بفتح الزاى المعجمة (قوله سنور) أى قط بحرى أى من البحر ويقال له هر بأن يكون سمك على صورة القط (قوله أو عرق الخ) كما هو عادة أهل مصر من أخذ القط ووضعه فى قفص ويدخنون عليه الى أن يعرق فيأخذون عرقه بالمحارة اه ح ف (قوله كما سمعته) من كلام النووى وقوله بهذا أى بلزباد أى بأنه يؤخذ من أى شئ (قوله لكن يغلب الخ) هذا راجع لقوله أو عرق سنور برى فقط لانه لايؤكل والاول مأكول (قوله هما وجد فيه) أى من شعر وغيره (قوله عن قليل شعره) العبرة بالقلة بالنسبة للمأخوذ ان كان جامدا وبالنسبة للجميع ان كان مائعا اه شرح م ر (قوله وأما المسك) أى غير التركى لان التركى من دم يخرج من فرج الغزال كالحيض فهو نجس كما ذكره قل (قوله فهو أطيب الطيب) المناسب لسابقه أن يقول وأما المسك فطاهر لانه أطيب الطيب لان المقصود النص على الطهارة ويمكن أن يقال انه يلزم من كونه أطيب الطيب طهارته فأطلق الملزوم وأراد اللازم وعبارة الرملى والمسك طاهر لخبر مسلم انه أطيب الطيب (قوله وفأرته) بالهمز وتركه وقوله طاهرة اذا انفصلت حال الحياة أو من مذكاة ولو احتمالا والافنجسة كما فيها (قوله خراج) بضم الخاء وتخفيف الراء على الافصح فيجوز تشديدها على مقابله (قوله سرة الظبية) أى من نوع من الظباء مخصوص فى زمن معين بناحية من أقصى بلاد الترك تسمى تبت بمثناتين فوقيتين أولاهما مضمومة بينهما موحدة مشددة بوزن سكر كما فى شرح الشفاء (قوله من قال انه نجس) ضعيف (قوله انه طاهر) معتمد (قوله ويلفظه) أى يرميه من غير أن يبتلعه حيوان البحر والافنجس لانه قىء (قوله وروث) بالمثلثة وهو معطوف على دم أى ولو من ابن فيما يظهر أخذا مما قاله ابن حجر انهم مكلفون بما كلفنا به الا ما علم النص بخلافه وكذا من طير مأكول أو مما لانفس له سائلة ولم يقل وغائط لانه أى الروث شامل للخارج من الآدمى وغيره بخلاف ذاك فانه خاص بالآدمى (قوله لما روى البخارى الخ) عبارة شيخ الاسلام فى شرح البهجة وروث كالبول اه قال ع ش قاس الروث على البول بجامع استحالة كل منهما فى الباطن لورود الدليل فى البول فى قوله صلى الله عليه وسلم حين بال الاعرابى فى المسجد صبوا عليه ذنوبا ولم يستدل على نجاسة الروث بما ورد فيه عنه صلى الله عليه وسلم فى باب الاستنجاء حين جىء له بحجرين وروثة فأخذ الحجرين وردّ الروثة وقال هذا رجس أى والرجس النجس لانه ربما يقال ان هذا دليل خاص فهى قضية شخصية فلا يصلح أن يكون دليلا على عموم جميع الارواث فالدليل على نجاسته بالقياس على البول أولى لاجل هذا الايهام اه فكان الاولى للشارح هنا أن يصنع كشيخ الاسلام (قوله وردّ الروثة)

كالبول وجرة وهى بكسر الجيم ما يخرجه البعير أو غيره للاجترار ومرة وهى بكسر الميم مافى المرارة وأما الزباد فطاهر قال فى المجموع لانه اما ابن سنور بحرى كما قاله الماوردى أو عرق سنور برى كما سمعته من ثقات من أهل الخبرة بهذا لكن يغلب اختلاطه بما يتساقط من شعره فلو تيقن زعما وجد فيه فالاصح منع أكل البرى وينبغى العفو عن قليل شعره وأما المسك فهو أطيب الطيب كما رواه مسلم وفأرته طاهرة وهى خراج بجانب سرة الظبية كالسلعة تقتطن حتى تلقيها واختلفوا فى العنبر فمنهم من قال انه نجس لانه مستخرج من بطن دويبة لا يؤكل لحمها ومنهم من قال انه طاهر لانه نابت فى البحر ويلفظه وهذا هو الظاهر وروث ولو من سمك وجرادا لما روى البخارى انه صلى الله عليه وسلم لما جىء له بحجرين وروثة ليستنجى بها أخذ الحجرين وردّ الروثة وقال هذا ركس والركس النجس

وكانت رؤيته حمار كما قاله فى الفتح ولكن اللفظ عام (قوله وبول) والحصاة التى تخرج عقبه ان تيقن انعقادها منه فهى نجسة والافهى متنجسة ح ل (قوله بصب الماء عليه) أى بعد زوال عينه (قوله ومذى) بسكون الذال المعجمة أى مع تخفيف الياء وبكسر الذال مع تخفيف الياء وتشديدها ومثله فى ذلك الودى نعم يعفى عنه لمن ابتلى به بالنسبة للجماع وأفتى العلامة الرملى بعرمة جماع من تنجس ذكره قبل غسله وينبغى تخصيصه بغير الماس وأما المرأة التى لم تستنج أو تغسل فرجها فيصرم عليها تمكين الزوج قبل غسله وكذا هو لو كان مستجمرا بالطين فيصرم عليه جماعها ويحرم عليها تمكينه ولا تصير بالامتناع ناشزة وعليه فلو فقد الماء امتنع عليه الجماع ولا يكون فقده عذرا فى جواز نعم ان خاف الزنا اتجه انه عذر فيجوز الوطء سواء أكان المستجمر بالطين الرجل او المرأة ويجب عليها التمكين حينئذ فيما اذا كان الرجل مستجمرا بالطين وهى بالماء اه ع ش على م ر مع زيادة من قل وقال ابن شرف لو فقد الماء جاز له الجماع بدون غسل الذكر (قوله ماء أبيض رقيق) عبارة شرح م ر وهو ماء أصفر رقيق ثم قال وفى تعليق ابن الصلاح انه يكون فى الشتاء أبيض ثخينا وفى الصيف أصفر رقيقا وربما لا يحس بخروجه وهو أغلب فى النساء منه فى الرجال خصوصا عند هيجانهن اه خضر (قوله يخرج بلا شهوة) أى بلا لذة فلا ينافى قوله عند ثورانها أو بلا شهوة قوية (قوله فى قصة على) وهى أنه كان كثير المذى فاستحيا أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن حكمه لمحل ابنته منه فقال للمقداد بن الاسود اسأل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال مره فليغسل ذكره ثم يتوضأ اه مد وقال ق ل انه أمر المغيرة فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وقوله يغسل ذكره أى ما أصابه من المذى (قوله والاصح طهارة الخ) أى فهو مستثنى من الفضلة (قوله أصل حيوان الخ) والمراد بأصله البدن الذى انفصل منه فلا يرد أنه هو الاصل فكيف يكون فرعا والحاصل أنه أصل باعتبار التخلق منه فرع باعتبار انفصاله عنه أى البدن قال ح ل وظاهر كلامهم هنا أنه لا يشترط لطهارة المنى كونه خارجا من محل معتاد بل مثله ما قام مقامه مستحكما أولا وقرر شيخنا ح ف أنه لابد فى طهارة المنى من خروجه بعد التسع فان خرج قبلها فنجس وان وجدت فيه صفات المنى لان هذا ليس منيا لانه لا يمكن قبل التسع وتلك الصفات ليست صفات المنى لانها انما تكون صفاته اذا وجد فى حد الامكان والاصل فى الخارج من البطن النجاسة اه ومثله فى ع ش (قوله وابن مالا يؤكل) بالجر عطف على دم من قوله كدم فهو من النجاسات والفرق بين منى وبيض مالا يؤكل حيث حكم بطهارتهما وبين لبنه حيث حكم بنجاسته ان كلا من المنى والبيض أصل حيوان طاهر بخلاف اللبن فانه مربى به والاصل أقوى من المربى اه ح ل (قوله غير ابن الآدمى) أى والملك والجن على ما بحث فليحرر شوبرى (قوله كابن الاتان) بفتح الهمزة فمثناة فوقية اسم للانثى من الحمير والذكر حمار ولا يقال أتانة وليست العلقة والمضغة من غير المغلظ نجسة فى الاصح ومنع أكلهما للاستقذار اه رحمانى وعبارة ق ل قوله وابن الاتان وفارق المنى والعلقة والمضغة نظر الاصلها المتولد عنها اه (قوله لانه يستحيل) فيه ان هذا يجرى فى ابن مايؤكل ويجاب بأن الدليل فى الحقيقة هو القياس وهذا التعليل بيان للجامع فكأنه قال بجامع الاستحالة فى البطن فى كل وان

بول للامر بصب الماء عليه فى بول الاعرابى فى المسجد رواه الشيخان ومذى وهو بالمعجمة ماء أبيض رقيق يخرج بلا شهوة عند ثورانها للامر بغسل الذكر منه فى خبر الصحيحين فى قصة على رضى الله تعالى عنه ومذى ودى وهو بالمهملة ماء أبيض كدر ثخين يخرج عقب البول أو عند حمل شئ ثقيل قياسا على ما قبله والاصح طهارة منى غير الكلب والخنزير وفرع أحدهما لانه أصل حيوان طاهر وابن مالا يؤكل غير ابن الآدمى كابن الاتان لانه يستحيل فى البطن كالدم

كان الدم مستحيلا عن الماء واللبن عن الدم (قوله أما لبن مايؤكل) ولو على لون الدم ان انفصل منه بعد تذكيته أو انفصل فى حياته ولو من ذكر كالثور أو ممن ولدت غير مأكول كخنزير من شاة اه ق ل (قوله لبنا خالصا) أى من حمرة الدم وقذارة الفرث وقوله سائغا أى لذيذا هنيأ سهلا لايغص به شاربه وقوله تعالى فى أول الآية يخرج من بين فرث ودم أخرج البزار عن ابن عباس أن الدابة اذا أكلت العلف واستقر فى كرشها طبخته فكان أسفله فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما والكبد مسلط عليه فيقسم الدم ويجريه فى العروق ويجرى اللبن فى الضرع ويبقى الفرث فى الكرش وحده اه فتح البارى على البخارى (قوله أن يكون منشؤه) أى مرباه (قوله للبن الميتة) من الآدميات والصغيرة وان لم تستكمل تسع سنين وهذا بخلاف المنى اذا خرج مما لايمكن بلوغه حيث حكموا بنجاسته وذلك أن اللبن يصلح غذاء للولد والمنى قبل ذلك لايكون أصلا للولد اج وعبارة م ر أما لبن مايؤكل لحمه كابن الفرس وان ولدت بغلا فطاهر ولا فرق بين لبن البقرة والجملة والثور والعجل خلافا للبلقينى ويتصور أن يكون لها لبن بأن يكون خنثى أو خلق الله له اخلافا أى ابزازا خرقا للعادة ولا فرق بين أن يكون على لون الدم أولا ان وجدت فيه خواص اللبن كنظيره فى المنى انما أخذ من ضرع بهيمة ميتة فانه نجس اتفاقا كما فى المجموع اه مع زيادة للزيادى (قوله ومنها مالايستحيل) هو مقابل قوله السابق وان الفضلات منها مايستحيل فى باطن الحيوان وهو نجس (قوله والعلقة) مبتدأ فالعلقة والمضغة مستثنيان من الفضلات (قوله من الدم) الاولى من المنى وأجيب بأن كلام الشارح بالنظر لاصل المنى لان أصله دم وعبارة شرح الروض كعلقة قال أهل الخبرة انها أصل ادمى والعلقة دم غليظ استحال عن المنى سمى بذلك لعلوقه بكل مالاصقه والمضغة قطعة لحم بقدر مايمضغ استحالت عن العلقة ويمتنع أكلهما من المذكاة (قوله ورطوبة الفرج) اعلم أن رطوبة الفرج على ثلاثة أقسام طاهرة قطعا وهى الناشئة مما يظهر من المرأة عند قعودها على قدميها وطاهرة على الاصح وهى مايصل اليها ذكر الجامع ونجسة وهى ماوراء ذلك لكن هذه الاقسام فى فرج الآدمية لافى فرج البهيمة لان البهيمة ليس لها الا منفذ واحد للبول والجماع لكن كيف هذا مع قولهم رطوبة الفرج من حيوان طاهر طاهرة اه م د ويجاب بأن محل الطهارة اذا كان الفرج مغسولا ووقع السؤال عما يلاقيه باطن الفرج من دم الحيض هل ينجس بذلك فينجس به ذكر الجامع أولا لان مافى الباطن لاينجس أقول الظاهر أنه نجس كالنجاسات التى فى الباطن فانها محكوم بنجاستها وانها لاتنجس ماأصابها الا اذا اتصلت بالظاهر ومع هذا فينبغى أن يعفى عن ذلك فلا ينجس ذكر الجامع لكثرة الابتلاء به وينبغى أن مثل ذلك أيضا مالو أدخلت اصبعها لغرض بالغين المعجمة لا بالغاء لانه وان لم يعم الابتلاء به كالجماع لكنها قد تحتاج اليه كان أرادت المبالغة فى تنظيف المحل وينبغى أيضا أنه لو طال ذكره وخرج عن الاعتدال أنه لاينجس بما أصابه من الرطوبة المتولدة من الباطن الذى لايصل اليه ذكر الجامع المعتدل لعدم امكان التحفظ منه فأشبه مالو ابتلى النائم بسيلان الماء من فمه فانه يعفى عنه لمشقة الاحتراز عنه افاده ع ش والحاصل أنه متى خرجت من محل لايجب غسله فهى نجسة لانها حينئذ رطوبة جوفية وهى اذا خرجت الى الظاهر حكم بنجاستها فان خرجت من محل يجب غسله فلا تنجس

اما لبن مايؤكل لحمه كابن الفرس وان ولدت بغلا فطاهر قال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وكذا لبن الآدمى اذ لا يليق بكرامته أن يكون منشؤه نجسا وكلامهم شامل للبن الميتة وبه جزم فى المجموع ولبن الذكر والصغيرة وهو المعتمد ومنها مالا يستحيل وهو ظاهر كعرق ولعاب ودمع من حيوان طاهر والعلقة وهى الدم الغليظ المستحيل من الدم فى الرحم والمضغة وهى العلقة التى تستحيل فتصير قطعة لحم ورطوبة الفرج

ذكر الجامع للحكم بطهارتها ولا يجب غسل الولد المنفصل من أمه والامر بغسل الذكر محمول على الاستحباب ولا ينجس منى المرأة ذكراهم د (قوله من حيوان طاهر) راجع للعلقة والمضغة وطهوبة الفرج وقوله طاهرة خبر عن الثلاثة * (فائدة) * لا يجب غسل البيضة والولد اذا خرجا من الفرج وظاهر أن محله اذا لم يكن معهما رطوبة نجسة روض وشرح م ر ع ش (قوله الا شيآن) هو مستثنى من الاستحالة والتقييد بذلك ليس في محله اذ تقدم منه المسك واللبن والمنى والعلقة والمضغة وغير ذلك الا أن يقال ان الكلام هنا فيما يكون فيه صنع للانسان فتأمل قال وقوله والعلقة والمضغة فان أصلهما الاصيل دم لان أصلهما المنى والمنى أصله دم (قوله بنفسها) أى من غير مصاحبة عين لها حين تحللها سواء طرحت أولا فالتقييد بالطرح في كلامه لا مفهوم له ومن العين ما تحلل فيها من رطوبة شئ ألقى فيها ومنها ما تلوث من الدن فوقها بغير غليانها بنفسها بأن كان بتحريك الدن مثلا أما ما كان بغليانها بنفسها فلا يضر ولا يضر بزر يشق الاحتراز عنه ولا صب شئ عليها مما ينضم معها ولو من غير جنسها كنبيذ وعسل وسكر ق ل (قوله وان نقلت) هذه الغاية للرد على من قال انها لا تطهر بالتخلل الناشئ عن النقل على القاعدة أن من استعجل بشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه وقال قل وهذا النقل مكروه على المعتمد بخلافه بصاحبة عين فيحرم وهذا هو المعتمد كما صرح به الشيخان في الرهن وجرى بعضهم على الحرمة مطلقا سواء كان بعين أو نقل من شمس الى ظل وهو ظاهر الحديث في ذلك ويرده صريح كلام الشيخين قاله حجر في شرح العباب (قوله بطرح) أى بمصاحبة عين فالفعل ليس بقيد (قوله ومانجس) بتثليث الجيم وهذا شروع في تطهير النجاسات الثلاث وما من صيغ العموم وهو مخصوص بالجامد بدليل قولهم ولو تنجس مائع تعذر تطهيره (قوله غسل) أى يكفي انغساله ولو احتمالا كما أفتى به البلقيني فيما لو تنجس حمام بنحو كلب من انه اذا احتمل مرور الماء عليه سبع مع التتريب ولو من نهال داخليه طهر ويرد عليه انا تيقنا النجاسة وشككنا في رافعها والاصل عدمه ويجب الغسل حالا على من تضمخ بالنجاسة وفارق غسل الزاني بأن ما عصى به هنا باق مستمر (قوله سبعا) ولو سبع جريات أو تحريكه سبعا وبحسب ذهابه في الماء وعوده مرتين وفارق عد ذهاب اليد وعودها في الصلاة مرة واحدة نظرا للعرف وتحرزا من المشقة لان اليد يبتلى بتحريكها ولانه اغتفر جنس الفعل في الصلاة * (تنبيه) * كون الغسل سبعا والتراب تعبدي ق ل ولو اجتمع ماء الغسلات السبع ثم ترشرش منه شئ فالوجه أن يقال ان كان التتريب في أولى السبع لم يحتج الى تتريب لانه لا يحتاج اليه عند الانفراد فكذا عند الاجتماع ويجب غسله ستا والا احتيج اليه لانه مخلوط بما يحتاج اليه وهو ماء الاولى اه ب ر وح ف وعبارة م ر ولو غمس المتنجس بما ذكر في ماء كثير ركد وحركه سبعا وتربه طهر وان لم يحركه فواحدة ويفارق ما مر في انغماس المحدث من تقدير الترتيب بأن الترتيب صفة تابعة والعدد ذوات مقصودة فلا يقاس أحدهما بالآخر اه اطفيحي (قوله احداها) في نسخة احداهن وهي أولى لان ما لا يعقل ان كان مسماه عشرة فما دون بأن كان جمع قلة فالاكثر المطابقة وان كان فوق ذلك فالاكثر الافراد وقد جاء على ذلك قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله الآية فافرد في قوله منها لرجوعه لاثنى عشر وجمع في قوله فلا تظلموا فيهن لرجوعه للاربعة اه ع ش على

من حيوان طاهر ولو غير مأكول طاهرة ولا يطهر نجس العين بغسل ولا بما يقوم مقامه الا شيآن أحدهما الخمر اذا تخللت بنفسها والثاني الجمرة اذا نقلت من شمس الى ظل وعكسه فان تخللت بطرح شئ فيها لم تطهر وما نجس بملاقاة شئ من كلب غسل سبعا احداها

م ر (قوله بتراب) أي معجونة بتراب والمراد بتراب ولو حكما ليدخل ما لو غسل بقطعة طفل فانه يكفي وكذا الطين الرطب لانه تراب بالقوة ويجزئ الرمل الناعم الذي له غبار يكدر الماء وان كان نديا والتراب المختلط بصوديقي حيث كان يكدر الماء كما في البرماوي قال في شرح المنهج والواجب من التراب ما يكدر الماء ويصل بواسطته الى جميع أجزاء المحل اه والحاصل أنه اذا وضع التراب على جرم النجاسة لم يكف مطلقا وان زالت الاوصاف ووضع التراب كفى مطلقا أي سواء مزجه بالماء أولا أو سواء كان المحل رطبا أو جافا وان بقيت الاوصاف فان كان المحل جافا ووضع التراب ممزوجا بالماء أو وحده كفى التتريب ان زالت الاوصاف مع الماء المصاحب للتتريب وكذا ان كان المحل رطبا ووضع التراب ممزوجا بالماء وزالت الاوصاف وان وضعه وحده لم يكف لتنجسه اه شيخنا ح ف (قوله والخنزير كالكلب) قد يشكل على هذا ما تقرر في الاصول من أن الشيء اذا خرج عن القياس لا يقاس عليه بل يقتصر فيه على مورد النص وما هنا خرج عنه فان القياس في ازالة النجاسة الاكتفاء بزوال العين فليحرر شوبري وأجيب بأن قوله والخنزير كالكلب أي في التغليظ المرتب عليه التسبيع لا في التسبيع حتى يرد ما ذكر ح ف (قوله يبول الخ) البول قيد والصبي أي الذكر قيد ثان ولم يتناول غير لبن للتغذي قيد ثالث وقبل مضي حولين رابع فخرج بالبول بقية فضلاته كالغائط وبالصبي الانثى والخنثى وبما بعده من بلغ حولين صالقا ومن تغذى بغير اللبن لا لاصلاح فيغسل في جميع ذلك (قوله قبل مضي حولين) ظرف لقوله يبول صبي أي يبوله قبل الحولين وخرج به ما بعدهما ولو لم يتناول غير لبن للتغذي بعد الحولين وعبارة شرح م ر اما الرضاع بعدهما فبمنزلة الطعام ووجهه انه اذا كبر غلظت معدته وقويت على الاستحالة وربما كانت تحمل اسالة مكروهة أي كريهة فالحولان أقرب مرد نفسه أي في الغسل ولهذا يغسل من بول الاعراب الذين لا يتناولون غير اللبن شرح م ر فلو شرب اللبن قبل الحولين ثم مال بعدهما قبل أن يأكل غير اللبن فهل يكفي فيه النضح أو يجب فيه الغسل لان تمام الحولين منزل منزلة أكل غير اللبن الذي يظهر الثاني وكذا لو أكل غير اللبن للتغذي في بعض الايام ثم أعرض عن ذلك وصار يقتصر على اللبن فهل يقال لكل زمن حكمه أو يقال يغسل مطلقا لانه يصدق عليه انه أكل غير اللبن للتغذي الذي يظهر الثاني ولو شك هل البول قبلهما أو بعدهما فهل يكتفى بالرش أو لا بد من الغسل نقل عن الشيخ سلطان انه لا بد من غسله لان الرش رخصة والرخص لا يصار اليها الا بيقين وفي ع ش على م ر ما يخالفه حيث قال ينبغي أن يكتفى فيه بالنضح لان الاصل عدم بلوغ الحولين وعدم كون البول بعدهما والحولان تحديد خلافا لما في حاشية الشيخ خضر على التحرير وهذا أعني قوله قبل مضي حولين تنازع فيه قوله بول وقوله لم يتناول فتأمل (قوله غير لبن) كسمن ولو من لبن أمه والظاهر أن مثل اللبن القشطة أي من أمه وان كان لا يحنث بأكلها من حلف لا يأكل اللبن وقوله للتغذي ظاهره ولو مرة واحدة ولو قليلا وان لم يستغن عن اللبن في ذلك الوقت أي فانه يغسل كما في شرح م ر وعبارة قل على الجلال قوله لبن ولو رائبا أو فيه منفحة أو اقطا أو من مغلظ وان وجب تسبيع فمه لا سمنه وجبنه وقشطته الا قشطة لبن أمه فقط اه واعتمد شيخنا ح ف أن الجبن الخالي من الانفحة لا يضر وكذا القشطة مطلقا ولو قشطة غير أمه (قوله نضح) بالحاء المهملة

يتراب طاهر ويقوم محل النجاسة والخنزير كالكلب وكذا ما تولد منهما وما نجس بول صبي لم يتناول قبل مضي حولين غير لبن للتغذي نضح

أو المجمة بأن يغمر المحل بالماء بغير سيلان بعد ازالة أوصافه من طعم أو لون أو ريح فلا بد من تجفيفه أو عصره حتى لا يبقى فيه ماء ق ل وقال سم لا يبعد أن محله ما لم يختلط برطوبة في المحل مثلا والا وجب الغسل ويؤيده أنه لو وقعت قطرة منه في ماء قليل ثم أصاب هذا الماء شيأ فان من أبعد البعيد أنه يكفي فيه النضح اه (قوله بابن لها صغير) أي ولم يبلغ حولين قبل ان اسمه محمد كما في البرماوي (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسرها اه مختار وقوله ولم يغسله أتى به لان النضح قد يطلق على الغسل الخفيف (قوله ان كانت النجاسة حكمية) هذا يقتضي أن هذا التفصيل خاص بالنجاسة المتوسطة وليس كذلك بل يجري في الكل (قوله بسيل) المراد بالسيلان جريانه على ذلك المحل لا انفصاله عنه ق ل (قوله بعد زوال عينها) أي جرمها ق ل (قوله ولا يضر بقاء لون) ومعنى قولهم لا يضر بقاء لون أو ريح الخ أن المحل محكوم بطاهرته لا أنه نجس معفو عنه فلو أصاب بدنا لا ينجسه ش م ر (قوله كلون الدم) ولو من مغلظ (قوله عسر زواله) أي الاحد أي بحيث لا يزول بالمبالغة بنحو الحت والقرص سواء في ذلك الارض والثوب والاناء وسواء أطال بقاء الرائحة اه م ر بالحرف وعلم منه الفرق بين التعسر والتعذر فالتعذر أن لا يزول الا بالقطع والتعسر أن لا يزول (٣) بالمبالغة بنحو الحت والقرص فالطعم اذا تعذرت ازالته عفي عنه واذا قدر عليها أي الازالة بعد ذلك وجبت ولا تلزمه اعادة ما صلاه حالة العذر على المعتمد والريح أو اللون اذا عسرت ازالته طهر المحل ولا تجب بعد القدرة وتجب الاستعانة على الازالة في جميع ذلك باشنان أو نحوه ان توقفت على ذلك والا استحب كما في شرح م ر ويكفي في العسر قرصه ثلاث مرات فأكثر مع الاستعانة اه قل والقرص بالصاد المهملة أو الضاد وحاصل صور النجاسة ثمانية وأربعون صورة في العين منها خمسة وأربعون لان الحاصل في المحل اما الجرم أو اللون أو الريح أو الطعم فهذه أربع صور أو اثنتان منها وفيه ست صور حاصلة من أخذ كل واحد مع ما بعده أو ثلاثة منها وفيه أربع صور أو الجميع وهي صورة واحدة فهذه خمس عشرة صورة وكلها في المغلظة والمخففة والمتوسطة بخمسة وأربعين وفي الحكمية ثلاثة لانها اما مغلظة أو مخففة أو متوسطة فهذه ثمانية وأربعون اه م د على التحرير * (فرع) * يجب غسل سقف تنجس وان تلف وكان لمحجور عليه اه م د (قوله فان بقيا بمحل) أي من نجاسة واحدة (قوله ان كان) أي الماء قليلا فذكر الماء بعده من الاظهار في محل الاضمار اه ق ل قال في الخادم لو وضع ثوبا في اجانة وفيه دم معفو عنه وصب الماء عليه يتنجس بالملاقاة لان نحو دم البراغيث لا يزول بالصب فلا بد بعد زواله من صب ماء طهور قال وهذا مما يغفل عنه أكثر الناس وهو يدل على أن القليل الوارد ينجس ان لم يطهر المحل كما في الشوبري وقال الشوبري أيضا لو غسل ثوبا فيه دم براغيث بقصد ازالة الوسخ طهر وان بقي فيه دم براغيث وان غسل بقصد ازالة دم البراغيث فلا يطهر الا اذا أزيل ما لم يعسر زوال اللون أو الريح والا عفي عنه اه (قوله والغسالة طاهرة) ولو لمصبوغ بمتنجس أو نجس وقد زالت عين الصبغ النجس ويعرف ذلك بصفاء الغسالة ولا بد أن لا يزيد وزن الثوب بعد الغسل على وزنه قبل الصبغ فان زاد ضر لان الزائد من

النجاسة

(٣) قوله أن لا يزول بالمبالغة الخ هي عبارة المدابغي وكتب بهامشه أي بأصل المبالغة اه مصححه

ظهير الصحيحين عن أم قيس أنها جاءت بابن لها صغير لم يأكل الطعام فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال عليه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله وما نجس بغير الكلب ونحوه والصبي الذي لم يتناول غير اللبن ان كانت النجاسة حكمية وهي ما يتيقن وجودها ولا يدرك لها طعم ولا لون ولا ريح كفى وصول الماء الى ذلك المحل بحيث يسيل عليه زائدا على النضح وان كانت عينية وجب بعد زوال عينها ازالة الطعم وان عسر ولا يضر بقاء لون كلون الدم أو ريح كرائحة الخمر عسر زواله للمشقة بخلاف ما اذا سهل فيضر بقاؤه فان بقيا بمحل واحد معا ضر لقوة دلالتهما على بقاء العين ويشترط ورود الماء على المحل ان كان قليلا لئلا ينجس الماء لو عكس والغسالة

النجاسة ولا يضر بقاء اللون لعسر زواله شرح م ر وهذا يفيد أنه لو استعمل للمصبوغ ما يمنع من انفصال الصبغ مما جرت به العادة من استعمال ما يسمونه قطاما للثوب كقشر الرمان ونحوه لم يطهر بالغسل للعلم ببقاء النجاسة فيه اه ع ش وفي قل على الجلال ولا بد من صفاء غسالة ثوب صبغ بنجس ويكفي غمر ما صبغ بمتنجس في ماء كثير أو صب ماء قليل عليه كذلك فيطهر هو وصبغه (قوله طاهرة) أي غير طهورة لازالتها للخبث لان ما أزيل به الخبث غير طهور ولو كان معفوا عنه اه ح ل (قوله بلا تغير) أي وبلا زيادة وزن بعد اعتبار ما يتشربه المغسول من الماء أي ويقيد من الوسخ الطاهر قال ج ويكتفى فيهما بالظن وكان عليه أن يقيدها بالقليلة لان هذه الشروط لا تعتبر الا حينئذ اه ح ف وعبارة المنهج وغسالة قليلة منفصلة بلا تغير وبلا زيادة وقد طهر المحل طاهرة اه (قوله وقد طهر المحل) أي بأن لم يبق به طعم ولا لون ولا ريح ولو في المغلظ اه ح ل (قوله فروع) وهي ثمانية أحدها في تطهير المصبوغ بمتنجس ثانيها في تطهير الارض ثالثها في تطهير اللبن بكسر الباء رابعها في تطهير السكين المسقية بماء نجس أو اللحم المطبوخ بماء نجس خامسها في تطهير الزئبق سادسها في الاكتفاء بتطهير محل النجاسة من ثوب تنجس لعدم سريان النجاسة سابعها في تعذر تطهير الدهن وغيره من المائعات غير الماء ثامنها في تطهير الفم (قوله يطهر بالغسل مصبوغ) قال م ر ويطهر بالغسل مصبوغ ومخضوب بمتنجس أو نجس ان انفصل الصبغ وان بقي لونه المجرد وقوله بمتنجس أي حيث كان الصبغ رطبا في المحل فان جف الثوب المصبوغ بالمتنجس كفى صب الماء عليه وان لم تصف غسالته ع ش ومحله اذا لم تتفتت النجاسة والا فهو كالدم سم فالحاصل أن المصبوغ بعين النجاسة كالدم والمصبوغ بالمتنجس الذي تفتت فيه النجاسة أو لم تتفتت فيه وكان المصبوغ رطبا فانه يطهر اذا صفت الغسالة من الصبغ وأما اذا تنجس بنجاسة لم تتفتت فيه كفأرة لم تذب فيه وكان المصبوغ جافا فانه يطهر بغمره بالماء وان لم تصف الغسالة كما قاله سم والظاهر أن مثله اذا تنجس بالبول وأن المتنجس به بعد جفافه يطهر بغمره بالماء لان صبغه بمنزلة تراب عجن ببول أو بماء نجس (قوله بمتنجس) أي أو نجس كدم (قوله انفصل) أي المتنجس وقوله منه أي من المصبوغ وخرج ما اذا حبس كما يقع لنساء الارياف من صبغ الثوب وحبس الصبغ بصوقرط وغيره (قوله ولم يزد المصبوغ) هذا محله في الغسالة فيما مر ولا حاجة اليه هنا لان المعتبر صفاء الغسالة الان كان للصبغ جرم كما يدل له ما بعده قل وقوله ولا حاجة اليه هنا أي لانه اذا كان الصبغ مجرد تمويه كما هو فرض المسئلة لا يزيد وزن الثوب بالصبغ وتحت قوله ولم يزد الوزن صورتان وهما اذا تساويا أو نقص الوزن بعد الصبغ لان الصبغ قد يأكل من المصبوغ كالشالات فيخف في الوزن بعد الصبغ (قوله قبل الصبغ) بفتح الصاد الفعل وهو المراد هنا وبكسرها ما يصبغ به من نيلة وغيرها (قوله على موضع نحو بول) أي بعد جفافه أو نشر به بخرقة أو نحوها بحيث لا تبقى رطوبة تنفصل قل ويدل عليه قول الشارح أما اذا صب الخ (قوله على نفس) أي عين فالمراد بالنفس هنا العين والذات بخلاف مجرد الملوثة (قوله واللبن) أي الطوب غير المحرق وقول قل وهو الطوب قبل حرقه أو بعده فيه نظر (قوله لم يطهر) قال شيخنا يعفى عنه في بناء المساجد وفرشها والمشي

طاهرة ان انفصلت بلا تغير لم يزد الوزن وقد طهر المحل * (فروع) * يطهر بالغسل مصبوغ بمتنجس انفصل منه ولم يزد المصبوغ وزنا بعد الغسل على وزنه قبل الصبغ وان بقي اللون لعسر زواله فان زاد وزنه ضر فان لم ينفصل عنه لتعقده بدلم يطهر لبقاء النجاسة فيه ولو صب على موضع نحو بول أو خمر من أرض ماء غمره طهر أما اذا صب على نفس نحو البول فانه لا يطهر واللبن بكسر الموحدة ان خالطه نجاسة جامدة كروث لم يطهر وان طبخ وصار آجرا لعين النجاسة

عليه ولو مع رطوبة والصلاة عليه ومثله أوانى الخزف المجعون طينها بالروث والرماد * (فرع) * لو تنجس الجبن مع مشه فى الزلعة مثلا لم يطهر مشه بالغسل ويطهر الجبن حيث وصل الماء الى ما وصل اليه المش اه ق ل وقد سئل الزيادى عن سؤال صورته ما قولكم رضى الله تعالى عنكم فى الجرر والازيار والاجانات والقلل وغير ذلك كالبرانى والاصحن مما يعجن بالسرجين هل يصح بيعها ويحكم بطهارة ما وضع فيها من مائع أو ماء دون القلتين ويجوز استعماله وفى الجبن المعمول بالانفحة المتنجسة هل يصح بيعه ويحكم بطهارته ويجوز أكله حتى لو أصاب شئ منه بدنا أو ثوبا يحكم بطهارته وكذا ما يسيل منه من مش الحصير المعمول به الكشك هل يجوز أكله ويحكم بطهارته ولا تجب المفضة ولا غسل ما أصابه لان هذا مما تعم به البلوى وهل يجوز بيع الطوب المجعون بالزبل اذا حرق وبناء المساجد وفرش عرصتها به ويصلى عليه بلا حائل واذا اتصل به شئ من بدن المصلى أو ملبوسه فى شئ من صلاته تصح صلاته أفتونا مأجورين فأجاب الخزف وهو الذى يؤخذ من الطين ويضاف الى الطين السرجين مما عمت به البلوى فى البلاد فيحكم بطهارته وطهارة ما وضع فيه من الماء القليل والمائعات لان المشقة تجلب التيسير وقد قال الشافعى رضى الله تعالى عنه اذا ضاق الامر اتسع والجبن المعمول بالانفحة المتنجسة مما عمت به البلوى أيضا فيحكم بطهارته ويصح بيعه وأكله ولا يجب تطهيرا لفم منه واذا أصاب شئ منه ثوب الآكل أو بدنه لم ينجس للمشقة والآجر المجعون بالسرجين يجوز بيعه وبناء المساجد به وفرش عرصتها به وتصح الصلاة عليه حتى قال بعضهم يجوز بناء الكعبة به والمش المنفصل من الجبن المعمول بالانفحة المتنجسة طاهر لعموم البلوى به حتى لو أصاب شئ منه بدنا أو ثوبا لم يجب تطهيره والله أعلم والقول بطهارة ما ذكر من الآجر والجر مشكل مع تحقق النجاسة والمناسب أن تكون نجسة معفوا عنها (قوله وان خالطه غيرها) أى عين النجاسة الجامدة بأن خالطه نجاسة مائعة كالبول (قوله كالجبن) أى الذى عجن بالبول مثلا كما فى شرح الروض انا لوصا والجبن مائعا كالجبن الكثافة فلا يطهر الا بضم تدقيق اليه وصب ما عليه اه ح (قوله ولو سقيت سكين) أى بعد احمائها بالنار اح (قوله كفى غسلهما) أى ولا يحتاج الى سقى السكين واغلاء اللحم بالماء أى ويطهران ظاهرا وباطنا والفرق بين السكين واللبن أن السكين تكثر الحاجة الى تناولها فخفف فيها قال فى شرح الروض واستشكل الاكتفاء بغسل ظاهر السكين بعدم الاكتفاء به فى الآجر وأجيب بأن الانتفاع به متأت من غير ملابسة له فلا حاجة للحكم بتطهير باطنه من غير ايصال الماء اليه بخلاف السكين أى لا يتأتى الانتفاع بها الا بملابستها بحمل أو نحوه فخفف فيها للتعذر وصول الماء باطنها (قوله الزئبق) بكسر الزاى المعجمة ثم همزة أو تحتية ساكنة ثم موحدة وهو من الجامد فلا ينجس بوضعه فى نجس الا مع رطوبة قال (قوله ولو عقب عصره) أى من النجاسة أى وان لم يجف وهى للرد على من قال ان الثوب اذا كان رطبا ووقع على محل متنجس تسرى النجاسة الى باقى الثوب وهو ضعيف والمعتمد عدم السريان شيخنا (قوله ولو تنجس مائع) أى بشئ مما تقدم من الغلظ والخفف وغيرهما فيه تخصيص له وان جمد بعد ذلك كعسل انعقد سكرا ولبن انعقد جبنا بخلاف عكسه كدقيق عجن به ولو ائتماع فيطهر بالغسل بعد تجميده ودقيق وأتلحوا السكر

وان خالطه غيرها كالبول
ظهر ظاهره بالغسل وكذا
باطنه ان نقع فى الماء ان كان
رخوا بصلابة الماء كالجبن
ولو سقيت سكين أو طبخ لحم بماء
نجس كفى غسلهما ويطهر
الزئبق المتنجس بغسل ظاهره
ان لم يتغلل بين تجعيده وغسله
تقدم والا لم يطهر كالدهن ويكفى
غسل موضع نجاسة وقعت على
ثوب ولو عقب عصره ولو تنجس
مائع غير الماء

فان

فان تنجس بعد جموده طهر ظاهره بالغسل أو بالكشط أو حال انماعه لم يطهر مطلقا كالغسل كما تفيده عبارة سم وهو ظاهر ومن الجامد الزئبق فلا ينجس بوضعه في نحو جلد كلب حيث لا رطوبة والا فيطهر بالغسل مطلقا أو مع التتريب في النجاسة الكلبية مالم يتفتت والا فيتعذر تطهيره فلو مات فيه فأرة لم تنجسه قاله ابن القطان أي حيث لا رطوبة ق ل على الجلال (قوله ولو دهنا) هذه الغاية للرد وعبارة ش م ر وقيل يطهر الدهن بغسله كالثوب النجس بأن يصب الماء عليه و يكاثره ثم يحركه بخشبة ونحوها بحيث يظن وصوله لجميعه ثم يترك ليعلو ثم يثقب أسفله فاذا خرج الماء سد ومحل الخلاف كما قاله في الكفاية اذا تنجس بما لا دهنية فيه كالبول والا لم يطهر بلا خلاف اه (قوله فليبالغ) ولو صائما (قوله ولا يبلع) معطوف على فليبالغ فلا ناهية أي لا يبلع وجوبا (قوله ولا شرابا) أي من غير الماء الآن الماء بمجرد مروره على الفم يطهر محله ويصير الماء مستعملا فيكون شاربا للمستعمل وهو جائز مع الكراهة (قوله آكلا) أي أو شاربا أو يؤول آكلا بمتناولا فيشمل الاكل والشرب وهو حرام * (تنبيه) * جميع ما ذكر في هذا المحل سيأتي في فصل النجاسة مع زيادة (قوله ولا يجوز الخ) لما كان الماء لا بد له من ظرف شرع في بيان ما يحل من الظروف وما لا يحل فقال ولا يجوز الخ والحرمة هنا عدها البلقيني من الكبائر وقال الاذرعي انها من الصغائر هو المعتمد ولعل حكمة البداءة به أي بما لا يجوز أن المقصود بالذات التنبيه على ما يحرم استعماله اذ الاصل في الاواني الحل وأيضا لما كانت أفراد الجائز لا تكاد تنحصر قدم الحرام ليأتي بعد ذلك بعبارة عامة لافراد الجائز كما قاله ع ش ولا يحرم كسر الدراهم والدنانير الا ان نقص قيمتها وما يقع من كسر نحو نصف فضة فيه نحاس ورميه حرام لما فيه من تضييع المال وأما ضربها بغير اذن الامام فكروه ان لم يكن فيه غش والا فهو حرام (قوله لذكر وغيره) ولا يلتحق ذلك بالحلي للنساء حتى يحل لهن لانه ليس من التزين الذي أبيح لهن في شئ (قوله بالاجماع) قدمه لانه أقوى ولعمومه لان الحديث الذي بعده فيه القياس ومحل حرمة الاستعمال اذا وجد غيرهما ولو بأجرة فاضلة عما يعتبر في الفطرة كما في الايعاب بخلاف ما اذا لم يجد غيرهما فانه يجوز لكن بحث بعضهم تقديم الفضة لانها أخف لجوازها في بعض المسائل كالخاتم دون الذهب وتصح الطهارة من اناء النقدين قطعا و يفرق بينه و بين الصلاة في المغصوب حيث جرى في صحتها خلاف بأن الوضوء وسيلة و يغتفر فيها ما لا يغتفر في المقاصد وبأن الحرمة هنا لحق الله تعالى فسومح فيه ما لا يتسامح في ذلك لانه حق آدمي (قوله في آنية الذهب) جمع اناء ككساء وأكسية وهي ما يوضع فيه الشئ والاواني جمع الجمع وكثير من الناس يظن أن الآنية مفرد وأصل آنية أأنية بهمزتين أبدلت الهمزة الثانية ألفا فصار آنية عملا بقول الخلاصة

ومدا أبدل ثاني الهمزين من * كلمة أن يسكن كآثر وأيمن

(قوله في صحافها) جمع صحفة وقدم الشرب لكثرته بالنسبة للاكل وكان القياس في صحافهما أي الذهب والفضة وأجيب عنه بثلاثة أجوبة الاول أن الضمير راجع للمضاف وهو الآنية والاضافة على معنى من الثاني أن الضمير راجع للفضة وأما الذهب فمعلوم بالاولى كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الثالث أن الضمير راجع

ولو دهنا تعذر تطهيره اذ لا يأتي الماء على كله واذا غسل فيه المتنجس فليبالغ في الغرغرة ليغسل كل ما في حلقه من الظاهر ولا يبلع طعاما ولا شرابا قبل غسله لئلا يكون آكلا للنجاسة (ولا يجوز) لذكر أو غيره (استعمال) شئ من (اواني الذهب و) اواني (الفضة) بالاجماع ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها متفق عليه

للافراد الكائنة من الذهب والفضة قال ع ش على م ر الصحفة هي مادون القصعة فهي من عطف الخاص على العام لان الآنية تشمل الصحفة وغيرها وعليه فليس التقييد بها لاخراج غيرها بل لان الغالب في العادة الاكل في الصحاف دون الشرب وقوله تشمل الصحفة وغيرها الحاصل أن لهم جفنة وقصعة وصحفة ومكلة وصحيفة بضم الصاد فالاولى ماتشبع مافوق العشرة والثانية ماتشبع العشرة والثالثة ماتشبع الخمسة والرابعة ماتشبع اثنين أو ثلاثة والخامسة ماتشبع الواحد وكل من الخمسة يقال له آنية كما هو ظاهر وقد ذكر هذه الخمسة في المختار (قوله ويقاس غير الاكل والشرب عليهما) أي من باقي وجوه الاستعمالات ولو كان الاستعمال على غير وجه مألوف كان كبه على رأسه أي رأس الاناء واستعمل أسفله فيما يصلح له كما شمله اطلاقهم اه ابن حجر قال بعض مشايخنا ولا حاجة للقياس مع قوله بالاجماع الدال على حرمة جميع الاستعمالات وانما يحتاج للقياس من لم يذكر الاجماع واستدل بالحديث فقط اه وفي الحديث ان لله آنية في أرضه وهي قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه ألينها وأصفاها وأصلبها قال علي رضي الله تعالى عنه أصلبها في الدين وأصفاها في اليقين وأرقها على المسلمين اه ودخل في الاواني طبق الكيزان وهي صحيفة فيها ثقب للكيزان والمتجه الحرمة خلافا لصاحب الكافي حيث قال بجوازه وفهم من عدم الجواز حرمة الاستئجار على الفعل وأخذ الاجرة على الصنعة وعدم الغرم على الكاسر كآلة اللهو لانه أزال المنكر (قوله على الولي) ليس بقيد فالاجنبي مثله أو المراد به من تولى فعل ذلك ولو أجنبيا (قوله بمسعط) بضم الميم والعين الاناء الذي يجعل فيه السعوط بفتح السين وهو الدواء يصب في الانف وجميع أسماء الآلات بكسر أولها كمنشط ومزودة ومغرفة وملعقة ونحو ذلك الا ثلاثة فيها الضم وهي مسعط ومكحلة ومشط بناء على احدى اللغتين في مسعط ومشط من ضم الميم فيهما والافقيهما لغة أخرى بكسر الميم في كل منهما وأما مكحلة فهي بضم الميم لاغير (قوله من اناثهما) صفة لمسعط أي كائن من اناثهما (قوله ولا فرق بين الاناء الخ) ومنه المكحلة والمجمرة والملعقة والصندوق وغطاء الكوز ح ل *(فرع)* وقع السؤال عن دق الذهب والفضة وأكلهما مفردين أو مع انضمامهما لغيرهما من الادوية هل يجوز ذلك كغيره من سائر الادوية أم لا يجوز لما فيه من اضاعة المال فأجبت عنه بقولي ان الظاهر أن يقال فيه ان الجواز لا شك فيه حيث ترتب عليه نفع بل وكذا ان لم يحصل منه ذلك لتصريحهم في الاطعمة بأن الحجارة ونحوها لا يحرم منها الا ما أضر بالبدن أو العقل وأما تعليل الحرمة باضاعة المال فممنوع لان الاضاعة انما تحرم حيث لم تمكن لغرض وما هنا للقصد التداوي وصرحوا بجواز التداوي باللؤلؤ في الاكتحال وغيره وربما زادت قيمته على الذهب ع ش على م ر ومن الاستعمال المحرم الاحتواء على المجمرة أو بسط الثوب عليها أو شم البخور مع القرب منها بحيث يعد متطيبا بها ويحرم تبخير نحو الميت بها أيضا ومن الاستعمال المحرم أيضا أخذ ماء الورد منها أي من الآنية كالقمقم لاستعماله ولو بصب غيره أو كان النقد على البزبوز فقط نعم ان أخذ منه بشماله ثم وضع الماء في اليمين واستعمله جاز أي مع حرمة الاخذ منه لانه استعمال حينئذ كذا قال بعضهم وقضية كلام م ر في شرحه عدم الحرمة ومال اليه شيخنا الطوخي وقال ولا بعد مما ذكر استعمالا في هذه

ويقاس من غير الاكل والشرب عليهما وانما خصهما بالذكر لانهما أظهر وجوه الاستعمال وأغلبها ويحرم على الولي أن يسقي الصغير بمسعط من اناثهما ولا فرق بين الاناء الكبير والصغير

الحالة

الحالة وكذلك الحرمة على الصاب وحده حيث لم يوجد من الآخر فعل وهذه حيلة صبيحة قال ابن حجر هذه الحيلة انما تمنع حرمة مباشرة الاستعمال من اناء النقد أما حرمة استعماله بوضع مظروفه فيه وحرمة اتخاذه فلا حيلة فيها فتأمله فانه مهم وتحرم المكحلة والمرود والخلال والابرة والملعقة والمشط ونحوها من ذهب أو فضة والكراسي التي تعمل للنساء ملحقة بالآنية كالصندوق فيما يظهر كما قاله البدر بن شهبة والشرايب الفضة غير محرمة عليهن فيما يظهر لعدم تسميتها آنية قال الطوخي ويجوز للمرأة استعمال مرموجة أو قبقاب من الذهب والفضة ولها استعمال ثوب منهما اه وقوله والملعقة من اللعق لما فيها من لعق الآكل بها ويقال معلقة لما فيها من علوق الطعام بها وهي بدعة حسنة * (فرع) * اذا حرمنا الجلوس تحت سقف عوه بما يحصل منه شيء بالعرض على النار فهل يحرم الجلوس في ظلة الخارج عن محاذاته فيه نظر ويحتمل أن يحرم اذا قرب بخلاف ما اذا بعد أخذا من مسئلة المجمرة اه سم على ابن حجر وعلى هذا فلو لم يكن في البلد محل الا هذا فهل يعد ذلك عذرا في عدم حضور الجمعة أم لا فيه نظر والاقرب الثاني لان استعمال الذهب جائز للحاجة وحضورها حاجة اه ع ش على م ر (قوله ما يخال) بضم أوله من خلل وفي جعل الخلال من الاناء مسامحة بخلاف الميل لانه يجعل الكحل فيعد اناء بهذا الاعتبار وقد يقال الخلال أيضا يجعل ما بين الاسنان من أثر الطعام * (تنبيه) * قد عرفت ان الخلال باناء المجمرة والاغبياء يدلونها اه فليحذر (قوله جلاء) بكسر الجيم والمد (قوله فيباح استعماله) الى انتهاء الحاجة فبعده يحرم ويجب كسره كما في الاطفيحي نقلا عن ع ش لان الضرورة تتقدر بقدرها (قوله لا الخصوص ماذكر) أي من الوضوء والاخذ للاكل وغيره (قوله ويحرم البول الخ) ولا يشكل ذلك بجعل الاطفاء بهما لان الكلام ثم في قطعة ذهب أو فضة لم تهيأ ولم تطبع لذلك لا فيما طبع وهي منهما لذلك أي للاستنجاء أما ما طبع وهي منهما لذلك كالنقد المضروب فيحرم الاستنجاء به ويجزئ (قوله اتخاذهما) أي لغير تجارة أو نحوها قال وظاهر كلام الشارح الاطلاق ويفرق بينهما وبين الحرير بأنهما ممنوع من استعمالهما لكل أحد ولا كذلك الحرير (قوله ويحل استعمال كل اناء طاهر) هذه النسخة هي الملائمة لقول الشارح ما عدا ذلك والنسخة التي شرح عليها العبادي هي ويجوز استعمال غيرهما من الاواني وهي لا تناسب قول الشارح ما عدا ذلك كما لا يخفى هذا والمعنى أنه يحصل من حيث الطهارة وان حرم لنحو غصب أو احترام كجلد الآدمي ولو مهدرا كحربي (قوله وخاتم) فيه نظر بل جواز الخاتم من فضة لرجل ومطلقا لامرأة ويمكن تصويره بما لو كان غير فضة وطلي بالذهب فان فيه التفصيل الآتي (قوله بالنقد) متعلق بموه (قوله أو صدئ) بفتح الدال م د وصوابه بكسر الدال قال في المختار صدئ من باب طرب (قوله فان حصل شيء) أي بمقول ابن حجر وظاهره أنه يجري في الصدا فليحرر (قوله من تضييق النقدين الخ) منه يعلم أنه يحرم استعماله حتى في الخلوة لحصول التضييق وان لم تحصل خيلاء وكسر قلوب الفقراء فتأمل فان قوله لحركة الخ ربما ينافيه حرره اه م د (قوله والخيلاء) بضم الخاء والمد من الاختيال وهو التفاخر والتعاظم وقال الواحدي الاختيال مأخوذ من التخيل وهو التشبه بالشيء فالمختال يتخيل في صورة من هو

حتى ما يخلل به أسنانه والميل الذي يكحل به الا لضرورة كان يحتاج الى جلاء عينه بالميل فيباح استعماله والوضوء منه صحيح والمأخوذ منه من مأكول أو غيره حلال لان التحريم للاستعمال لا لخصوص ماذكر ويحرم البول في الاناء منهما أو من أحدهما وكما يحرم استعمالهما يحرم أيضا اتخاذهما من غير استعمال لان ما لا يجوز استعماله للرجال ولا لغيرهم يحرم اتخاذه كآلة الملاهي (ويحل استعمال كل اناء طاهر) ما عدا ذلك سواء أكان من نحاس أم من غيره فان موه غير النقد كاناء نحاس وخاتم وآلة حرب من نحاس أو نحوه بالنقد ولم يحصل منه شيء ولو بالعرض على النار أو مموه النقد بغيره أو صدئ مع حصول شيء من المموه به أو الصدإ حل استعماله لقلة المموه في الاولى لكثرته أو لعدم الخيلاء في الثانية فان حصل شيء من النقد في الاولى أو لم يحصل شيء من غيره في الثانية لقلته حرم استعماله وكذا اتخاذه فالعلة مركبة من تضييق النقدين والخيلاء وكسر قلوب الفقراء

أعظم منه تكبرا فالنهي معقول المعنى ومن ثم قالوا لو صدئ اناء الذهب بحيث ستر الصدأ جميع ظاهره وباطنه حل استعماله لفوات الخيلاء ثم يجري فيه التفصيل الآتي في المموه بنحو نحاس وعبارة شرح م ر وعلة التحريم في النقدين مركبة من تضييق النقدين والخيلاء ولا فرق في حرمة ما تقدم بين الخلوة وغيرها اذ الخيلاء موجودة بتقدير الاطلاع عليه اه (قوله ويحرم تمويه سقف البيت) ومثله الكعبة والمساجد م ر والجدران والسقف ليس بقيد بل مثله تزيين أي موضع منه بذهب أو فضة فيحرم والكسوة المعروفة حرام لاشتمالها على الفضة وخرج بالتمويه التحلية وهي قطع من النقدين تسمر في غيرها فقال شيخنا زي بحلها في نحو الكعبة والمساجد دون غيرها كالمحف والكرسي وغيرهما وفي شرح شيخنا م ر تحريمها في الكعبة والمساجد وغيرها أيضا وهو الوجه قال وقال ع ش على م ر وهل من التحلية ما يجعل من الذهب والفضة في ستر الكعبة أم مختص بما يجعل في بابها وجدرانها فيه نظر والذي يظهر الآن الاول اه وحاصل مسئلة التمويه ان فعله حرام مطلقا حتى في حلي النساء وأما استعمال المموه فان كان لا يتحلل منه شئ بالعرض على النار حل مطلقا وان كان يتحلل حل للنساء في حليتهن خاصة وحرم في غير ذلك كما أفاده الرشيدي على م ر (قوله ان حصل منه شئ بالعرض عليها) أي النار ولو شك هل يحصل منه شئ أولا فالذي يتجه الحرمة ولا يشكل بالضبة عند الشك لان هذا أضيق بدليل حرمة الفعل مطلقا وأما الخاتم فقال شيخنا انه كالمموه فان كان من ذهب ومموه بفضة فان حصل من ذلك شئ بالعرض على النار حل والا فلا وان كان فضة ومموه بذهب فان حصل من ذلك شئ بالعرض على النار حرم والا فلا (قوله كياقوت) فارسي معرب واحده ياقوتة وجمعه ياقيت وهو أشرف الاحجار ومن خواصه ان التختم به ينفي الفقر ومثله المرجان بفتح الميم اه برماوي ومن خواصه أيضا ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وأن من تختم به أمن من الطاعون وتيسرت له أمور المعايش ويقوى قلبه وتهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج اه عناني وعبارة شرح م ر ويحل الاناء النفيس في ذاته من غير النقدين كياقوت أي يحل استعماله واتخاذه في الاظهر لعدم ورود نهي فيه ولانتفاء ظهور معنى السرف فيه والخيلاء نعم يكره ومقابله يحرم للخيلاء وكسر قلوب الفقراء ورد بأنه لا يعرفه الا الخواص ومحل الخلاف في غير فص الخاتم أما هو فيجوز قطعا اه وقوله نعم يكره أي اناء الياقوت ونحوه لنفاسته الذاتية أي يكره استعماله واتخاذه أما اذا كانت نفاسته عرضية كاناء محكم الصنعة نفيس أو نحوه فلا يكره استعماله ولا اتخاذه اه اطفيحي (قوله بكسر الباء وفتح اللام) أي كسنور ويجوز بلور بفتح الباء وضم اللام كما قاله النووي في تحريره (قوله والمتخذ) أي ويحل استعمال المتخذ (قوله لم يرد فيه نهي) أي نهي تحريم فلا ينافي أنه يكره نفيس الذات دون نفيس الصنعة ودون المتخذ من طيب غير رفيع كصندل (قوله ولا يظهر الخ) فيه اشارة الى أنه موجود لكنه خفي (قوله وما ضبب من اناء بفضة الخ) حاصله أن الاناء المضبب بالفضة ضبة كبيرة حرام عند الائمة الثلاثة وفيه تفصيل عند الشافعي وقال أبو حنيفة لا يحرم المضبب بالفضة مطلقا فالاول مشدد والثاني مخفف ووجه الاول كمال الشفقة على دين الامة والورع التباعد عن الاناء المضبب كالتباعد عن الاناء الكامل من الفضة ووجه الثاني

ويحرم تمويه سقف البيت وجدرانه وان لم يحصل منه شئ بالعرض على النار ويحرم استعمال ما منه ان حصل منه شئ بالعرض عليها والا فلا ويحل استعمال واتخاذ النفيس كياقوت وزبرجد وبلور بكسر الباء وفتح اللام ومرجان وعقيق والمتخذ من الطيب المرتفع كمسك وعنبر وعود لانه لم يرد فيه نهي ولا يظهر فيه معنى السرف والخيلاء وما ضب من اناء بفضة

العفو عن مثل ذلك ذكره الشعراني في الميزان وقوله تفصيل عند الشافعي حاصل الصور أنها اما أن تكون كبيرة أو صغيرة وكل منهما اما للزينة واما للحاجة أو بعضها للزينة وبعضها للحاجة فهي ست صور صورتان محرمتان وهما الكبيرة كلها للزينة أو بعضها للزينة وبعضها للحاجة لانه لما التبس ما للزينة ولم يتميز عما للحاجة صار المجموع كأنه للزينة والثالثة لا كراهة فيها وهي الصغيرة للحاجة وتكره في الثلاثة الباقية وهي الصغيرة كلها للزينة أو بعضها للزينة وبعضها للحاجة والكبيرة التي كلها للحاجة وأصل الضبة ما يصلح به خلل الاناء والمراد هنا الاعم وان استوعب غالب الاناء فان تميز الزائد حرم الزائد فقط ان عده العرف كبيرا والا فلكل حكمه (قوله ضبة كبيرة) توسع الشارح تبعا لمتن المنهاج بنصب ضبة على المفعول المطلق اذ أكثر ما يكون مصدرا وهو الحدث الجاري على الفعل وأما هذا فهو اسم عين لان الضبة هي الصفيحة التي أصلح بها الاناء اه م د (قوله حرم استعماله) سكت عن نفس الفعل الذي هو التضبيب فهل يحرم مطلقا كالتمويه أو يفرق بما تقدم من تعليل حرمة التمويه مطلقا بأنه اضاعة مال ولعل الثاني أقرب اه سم على ابن حجر ع ش على م ر (قوله بقدر الحاجة) المراد بالحاجة قصد الاصلاح لا العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما يبيح استعمالهما اه مرحومي (قوله قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) واشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف درهم وروى عن البخاري أنه رآه بالبصرة وشرب منه قال وهو قدح جيد عريض نضار بضم النون وهو الخالص من العود وهو خشب طيب الرائحة ويقال أصله من الاثل ولونه يميل الى الصفرة وكان متطا ولا طوله أقصر من عمقه كما ذكره البرماوي والظاهر من قول الشارح أي شده بخيط فضة ان الضبة كانت صغيرة ومعلوم أنها كلها للحاجة فهذه صورة الاباحة قال سم ونوزع في هذا الدليل بأنه لم يثبت أنه عليه الصلاة والسلام شرب في هذا القدح وهو مسلسل بالفضة وانما روى هذا القدح عند أنس بعده والجواب أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم رأته عند أنس ولم ينكروه فكان اجماعا سكوتيا ونص عليه البرماوي أيضا اه وأقول ما ذكره سم بقوله لم يثبت الخ مردود بما ذكره الشارح هنا بقوله قال أنس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح الخ والظاهر أن الاشارة عائدة الى الاناء بصفته التي هو عليها واحتمال عودها اليه مع قطع النظر عن صفته خلاف الظاهر فلا يعول عليه تأمل ونقل ابن سيرين أنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال أبو طيبة لا تغير شيأ وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه اه (قوله وكلها أو بعضها لزينة) فان كانت لحاجة فلا كراهة (قوله لحاجة) وشمل الضبة للحاجة ما لو عمت جميع الاناء وهو كذلك والقول بأنها الآن حينئذ ضبة ممنوع فلو اجتمع في الاناء ضبات صغار لزينة فان كان المجموع قدر ضبة كبيرة حرمت ومن الضبة مسامير القبقاب والعصا فيجري فيها التفصيل اه ع ش (قوله وضبة موضع الاستعمال الخ) كشفة الاناء والظاهر أن العبارة مقلوبة أي وضبة غير موضع الاستعمال كضبته أي كضبة موضع الاستعمال لان ضبة غير موضع الاستعمال هي التي توهم فيها جواز ما مر شد ذلك تعليل

ضبة كبيرة وكلها أو بعضها وان قل للزينة حرم استعماله واتخاذه أو صغيرة بقدر الحاجة فلا تحرم للصغر ولا تكره للحاجة ولما روى البخاري عن عاصم الاحول قال رأيت قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وكان قد انصدع أي انشق فسلسله بفضة أي شده بخيط فضة والفاعل هو أنس كما رواه البيهقي قال أنس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا أو صغيرة وكلها أو بعضها لزينة أو كبيرة كلها للحاجة جزم الكراهة فيهما أما في الاولى فلصغره وكره لفقد الحاجة وأما في الثانية فللحاجة وكره للكبر وضبة موضع الاستعمال كالحوض

كغيره فيما ذكر من التفصيل لان الاستعمال منسوب الى الاناء كله * (تنبيه) * مرجع الكبر والصغر العرف فان شك فى كبرها

شيخنا (وأقول) لاقلب فى العبارة لان موضع الاستعمال يتوهم فيه حرمة تضبيبه لمباشرة المستعمل لضبته (قوله كغيره) لعله على حذف مضاف أى كضبة غيره (قوله مرجع الكبر والصغر العرف) هو المعتمد والمراد به ما استقر فى العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول برماوى قال البجيرمى وهو مشكل لان العرف لا يرجع اليه الا فيما لم ينص عليه الشارع ولم يبين قدره كقوله صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضا ميتة الخ فرجع فيه الى العرف لعدم تقدير الشارع له والشارع لم يبين الضبة بل ولم ينص عليها حتى يرجع فيها للعرف اه ويمكن أن يجاب بورود أصل الضبة وهو تسلسل القدح واقراره عليه لان الورود عنه اما بالنص أو بالاقرار عليه اه ع ش اطفيحى (قوله فان شك فى كبرها الخ) هذا راجع لجميع الصور أى صور الحرمة والكراهة والاباحة (قوله فالاصل الاباحة) أى اباحة الاناء قبل تضبيبه ولا يشكل ذلك بما يأتى فى اللباس من أنه لو شك فى ثوب فيه حرير وغيره أيحرم لاكثرانه يحرم استعماله أو شك فى التفسير هل هو أكثر من القرآن حيث حرم اللبس فى الاولى ومس المحدث فى الاخرى لانا نقول ملابسة الثوب للبدن أشد من ملابسة الضبة له فاحتيط ثم مالا يحتاط هنا وأما التغيير فانما حرم مع الشك تغليبا لجانب التعظيم كما فى شرح م ر ولان الاصل فى لبس الحرير ومس القرآن التحريم ولو شك فى أنها للزينة أو للحاجة جازت مع الكراهة ع ش على م ر وينبغى أن يكون هذا فى غير الحرير المطرف به فانه شبيه بالضبة قال شيخنا ح ف وتحت هذه أى صورة الشك صور لانه اذا شك فى الكبر والصغر تارة يعلم كونها للزينة أو بعضها للزينة وبعضها للحاجة فيحكم بالكراهة فيهما لان الشك انما أسقط الحرمة وأما اذا علم كونها للحاجة فلا حرمة ولا كراهة وكذلك اذا شك هل هى للزينة أو للحاجة فتارة يعلم الكبر فتكره وتارة يعلم الصغر فلا حرمة ولا كراهة وكذا اذا شك فى الكبر والصغر فتضم هذه الصور لبقية صور الضبة (قوله وبالطاهر) أى وخرج بالطاهر النجس أى غير المغلظ أما المغلظ فيحرم استعماله مطلقا (قوله كما قدمنا) أى ان صحبه تصميغ والا فلا يحرم بل يكره فقط ق ل (قوله مع الخلاف) ويكون الاستعمال مكروها (قوله فروع) هى ثلاثة الاول فى سمر الدراهم فى الاناء فيجرى فيه تفصيل الضبة والثانى فى استعمال أوانى المشركين وملبوسهم وما يلى جلودهم ونحو ذلك والثالث فى أوانى مدمنى الخمر والقصارين (قوله سمر الدراهم) وفى بعض النسخ والدنانير والصواب سقوطها لان الدنانير حرام مطلقا كضبة الذهب (قوله فيه التفصيل السابق) أى تفصيل الضبة فيحرم فى الذهب مطلقا (قوله لا يحرم به استعمال الاناء الخ) مثله فى عدم الحرمة فتح الغم للماء النازل من ميزاب الكعبة وان قصده الا ان قرب منه بحيث يعد مستعملا كما نقله سم عن م ر ومثله فى حاشية ن ز وقال ابن حجر لا يحرم وان مسه بفمه على نزاع فيه اج (قوله من مزادة) بفتح الميم والزاى قربة يزاد فيها من جلد غيرها وتسمى أيضا السطيحة والمراد بها الظرف الذى يحمل فيه الماء كالراوية والجمع المزاود من الزيادة فالميم زائدة قيل سميت مزادة لانه يستزاد فيها الماء اه (قوله فى تعارض الاصل والغالب) لان الاصل طهارتها والغالب نجاستها (قوله أشد) أى كراهته أشد (قوله أخف) أى لعدم احتوائها على الجلد بخلاف الملبوس

قالا الأصل الاباحة قاله فى المجموع وخرج بالفضة الذهب فلا يحل استعمال اناء ضب بذهب سواء أكان معه غيره أم لا لان الخيلاء فى الذهب أشد من الفضة وبالطاهر النجس كالمتخذ من ميتة فيحرم استعماله فيما ينجس به كماء قليل ومائع لا فيما لا ينجس به كماء كثير أو غيره مع الخلاف * (فروع) * سمر الدراهم فى الاناء كالتضبيب فيأتى فيه التفصيل السابق بخلاف طرحها فيه فلا يحرم به استعمال الاناء مطلقا ولا يكره وكذا لو شرب بكفه وفى أصبعه خاتم أو فى فمه دراهم أو شرب بكفيه وفيهما دراهم ويجوز استعمال أوانى المشركين ان كانوا لا يتعبدون باستعمال النجاسة كأهل الكتاب فهى كآنية المسلمين لان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ من مزادة مشركة ولكن يكره استعمالها لعدم تحرزهم فان كانوا يتدينون باستعمال النجاسة كطائفة من المجوس يغتسلون بأبوال البقر تقربا فتى جواز استعمالها وجهان أخذا من القولين فى تعارض الاصل والغالب والاصح الجواز لكن يكره استعمال أوانيهم وملبوسهم وما يلى أسافلهم أى مما يلى الجلد أشد وأوانى مائهم أخف ويجرى الوجهان فى أوانى مدمنى الخمر

(قوله

(قوله والقصابين) أى الجزارين من القصب وهو القطع وقوله الذين صفة للاثنين قبله (قوله والاصح الجواز) أى ترجيحا للاصل (قوله أخذا مما مر) أى لعدم ضررهم

(فصل فى السواك)

أى فى حقيقته وحكم استعماله والاماكن التى يتأكد فيها والمصنف ذكر ثلاثة أحكام ندبه بكل حال وكراهته للصائم بعد الزوال وتأكده فى ثلاثة أحوال وزاد الشارح مسائل منها ندب كونه فى عرض الاسنان وترتيب آلته وفعله باليمين فى يمين الفم وفوائده والحاصل أن أحكامه اربعة لانه تارة يكون واجبا كان توقف عليه زوال النجاسة أو ريح كريه فى نحو جمعة وتارة يكون حراما كاستعمال سواك الغير بغير اذنه أى ولم يعلم رضاه وتارة يكون مكروها وذلك من حيث الكيفية كاستعماله طولا فى غير اللسان وتارة يكون مندوبا وهو ما ذكره المصنف ولا تعتريه الاباحة لان القاعدة أن ما كان أصله الندب لا تعتريه الاباحة وقد ذكر صاحب الفتاوى الخيرية فى مذهب الحنفية ما نصه سئل هل يكره الاشتراك فى المشط والميل والسواك كما هو شائع بين العوام يقولون ثلاثة ليس فيها اشتراك المشط والمرود والسواك أم لا أجاب أما السواك بسواك غيره فقد صرح فى الضياء المعنوى فى شرح مقدمة القونوى انه لا بأس به باذن صاحبه ومثله المشط والميل وأما قول العامى بالكراهة فانما ذلك لكراهة نفوسهم الاشتراك فى هذه الثلاثة لا لتحصل النفرة باعتبار أنهم يعاقون منه فربما وقعت الكراهة بينهم بسببه لا أنه ورد فيه نص خاص من جانب الشرع الشريف يوجب محظوريته وعبارة الروض ولا بأس أن يستاك بسواك غيره باذنه بل زاد فى المجموع وقد جاء ذلك فى الحديث الصحيح فالكراهة لا أصل لها اه ومناسبة ذكره عقب المياه والدابغ أنه آلة فى ازالة القذر وان كان أى القذر طاهرا وقدم على الوضوء لانه من سنن الوضوء الفعلية الخارجة عنه على المعتمد عندهم ر فعله قبل غسل الكفين فيحتاج الى نية على المعتمد عندهم ر وعند ابن حجر محله بعد غسل الكفين فلا يحتاج الى نية عنده لان نية الوضوء تشمله فيكون من سننه الداخلة وذكره فى التحرير تبعا للتنقيح فى سنن الصلاة لما قيل انه فيها آكد للخلاف فى وجوبه لها فقد حكى عن داود أنه أوجبه ولم تبطل الصلاة بتركه وعن اسحق ابن راهوية انه واجب وتركه عمدا مبطل للصلاة لكن قال فى شرح المهذب وهذا النقل عن اسحق غير معروف ولا يصح عنه اه والسواك يطلق على الفعل وعلى آلته وعليهما معا ويجوز تذكيره وتأنيثه وذكر بعضهم أنه من خصائص هذه الامة وفيه نظر بدليل حديث هذا سواكى وسواك الانبياء من قبلى وفى الاوائل (٢) أن أول من استاك ابراهيم الخليل عليه السلام بعود الزيتون وهذا لا ينافيه قوله سواكى وسواك الانبياء من قبلى المقتضى شموله لكل نبى قبل ابراهيم لامكان حمله على أن المراد بالانبياء مجموعهم لا كل واحد وبذلك يعلم أن السواك ليس من خصوصيات هذه الامة بل من الشرائع القديمة (قوله من ساك) أى من مصدره وهو السوك لان المصدر المزيد يشتق من المجرد وهذا على مذهب البصريين أو من الفعل نفسه عند الكوفيين لان الاشتقاق عندهم من الفعل وجمع السواك بضم السين والواو ككتاب وكتب وقد تسكن الواو وتخفيفا (قوله لغة الدلك) أى ولو فى غير الفم كدلك البانوج ومنه تسويك البكر وهو دلك فرج البكر بعد ازالة بكارتها باصبع قبل يحسن جماع الزوج لها

والقصابين الذين لا يحترزون من النجاسة والاصح الجواز أى مع الكراهة أخذا مما مر

(فصل فى السواك)

وهو بحسب الدين مشتق من ساك اذا دلك (والسواك) لغة الدلك

(٢) اسم كتاب اه

لان المعنى اللغوى أعم من المعنى الشرعى (قوله وآلته) أى يطلق عليهما مجتمعين ومنفردين (قوله أو نحوه) من كل خشن طاهر كما سيأتى فقوله أو نحوه عطف على عود بدليل تمثيله بقوله كالسنان لان الاسنان بزر الغاسول وليس بعود وقال بعضهم هو أعواد رفيعة ببلاد الشام وهو الجزء الاعظم من أجزاء السابون الثلاثة وبقيتها الزيت والجير اه شيخنا (قوله فى الاسنان) الاولى فى الفم ليشمل من لا سن له (قوله وما حولها) المراد به ما يقرب منها فيشمل اللسان وسقف الحلق (قوله لاذهاب التغير) قد يقتضى هذا أن السنة تتوقف على اذهاب التغير وينافيه قول ابن حجر وأقله مرة الا ان كان لتغير فلا بد من ازالته فيما يظهر ويحتمل الاكتفاء بها فيه أيضا لانها مخففة ويجاب بأن قوله لاذهاب بيان لحكمة مشروعيته فلا ينافى ان أصل السنة لا يتوقف على ذلك وعبارة الاطفيحى وأقله مرة واحدة بالنسبة لاصل السنة الا أن يكون لتغير بالفم أو قلح بالاسنان فلا بد من ازالته ان أراد تمام السنة اه (قوله ونحوه) يحتمل عطفه على لاذهاب ويفسر بتسوية الظهر ونحوه من فوائد السواك وقال بعضهم قوله ونحوه كالقيام للصلاة ويحتمل عطفه على التغير ويفسر باذهاب الكسل ونحوه واركان السواك خمسة مستاك ومستاك به ومستاك منه ومستاك فيه ونية استقلالا أو تبعا (قوله واستعماله) ضميره عائد على السواك بمعنى الآلة وكان السواك فى كلام المصنف بمعنى الفعل ففيه تغليب اعرابه ومعناه تأمل ق ل (قلت) بل كلام الشارح مبين للمراد من كلام المصنف اذ قوله واستعماله اشارة لتفسير السواك بالفعل فكأنه قال ذلك وأما الاعراب فلا تغيير فيه اذ هو مبتدأ وخبره وتفسير السواك بالاستعمال لا بد منه اذ الاستحباب انما يتعلق بالفعل لا بالذات فليتأمل ولذا قال الشارح العبادى والسواك بمعنى الاستياك وهو على حذف مضاف أى استعماله اه ا ج وقال شيخنا الاولى حذف قوله واستعماله لان الحمل صحيح بدون هذا التقدير لان السواك شرعا معناه الاستعمال المتقدم فكأنه قال واستعمال العود الخ مستحب الخ وهذا الاخبار عليه وان أريد بالسواك الآلة يحتاج الى تقدير مضاف أى واستعمال السواك لان الاحكام انما تضاف للافعال لان موضوع الفقه أفعال المكلفين فالاحكام متعلقة بالفعل اذ لا تكليف الا به كما فى جمع الجوامع (قوله مستحب) أى بالنسبة لنا وأما بالنسبة له عليه الصلاة والسلام فكان واجبا عليه لاجل التهيؤ لتلقى الوحى ووجوبه عليه صلى الله عليه وسلم فى أى وقت هل فى الاوقات التى يسن لنا فيها أو عند نزول الوحى أخذا من تعليل وجوبه عليه صلى الله عليه وسلم بتهيئه لتلقى الوحى فتدبر ثم رأيت فى المناوى على الخصائص ما نصه قال فى الخادم وهل المراد وجوبه فى حقه بالنسبة الى الصلاة المفروضة أم النافلة معها أم فى جميع الاحوال المستحبة فى حقنا أم ما هو أعم من ذلك لم يتعرضوا له نعم فى سنن أبى داود أنه عليه الصلاة والسلام أمر بالسواك لكل صلاة وسياق الحديث تخصيصه بالمفروضة اه (قوله فى كل حال) أى وزمان (قوله مطلقا) لعله أراد به عموم الاوقات أى فى أى وقت كان والمناسب لكلام المصنف فى عموم الاحوال والاستثناء على كلام المصنف منقطع لان المستثنى منه الاحوال جمع حال وهى ما عليه الشخص من خير أو شر وبعد الزوال زمن مخصوص ليس من أحوال الشخص والاستثناء على كلام الشارح متصل وقد يجاب عن

المصنف

أو آلته وشرعا استعمال عود من أراك أو نحوه كسنان فى الاسنان وما حولها لاذهاب التغير ونحوه واستعماله (مستحب فى كل حال) مطلقا كما قاله الرافعى عند الصلاة وغيرها لصحة الاحاديث فى استحبابه كل وقت

المصنف بأن في الكلام حذفا دل عليه السياق والاصل في كل حال وزمان الخ ولعل الشارح أشار اليه بقوله مطلقا أي في كل وقت فيشمل وقت الزوال (قوله الا بعد الزوال للصائم) أي ولو تقديرا ليشمل أيام الدجال لان في أيامه يوما كسنة ويوما كشهر ويوما كجمعة فاعتبار الزوال فيه تقديري اه. اطفيحي. قال في الخصائص واختص بجواز السواك بعد الزوال وهو صائم بغير كراهة وخص بما بعد الزوال لان التغير بعده يتمحض عن الصوم لخلو المعدة نعم ان تغير فيه بغير الخلوف كان تمحض تغيره بغير مكنوم لم يكره لزوال المعنى نعم ان كان يدمي فمه لنحو مرض في لثته وخاف التطرق كره كما بحثه الاذرعي (قوله عن كبد) أي وسط (قوله يكره) أي ان استاك بنفسه فان سوكه مكلف غيره بغير اذنه حرم عليه على تغيير ازالة دم الشهيد فيهما فانه ان ازاله غيره حرم وان ازاله بنفسه كان جرح جرحا يقطع بموته منه فأزال دمه ثم مات كره قال بعضهم أو ازاله بعد موته بنفسه كراهة وفيه نظر فانه ليس مكلفا حتى يحكم عليه بالكراهة ومحل كراهة الازالة اذا أزاله بالسواك الشرعي لا باصبعه. فان قلت صرحوا بكراهة السواك بعد الزوال ولو لصلاة ونحوها وقالوا بطلبه فيما اذا حصل تغير الخلوف فما الفرق قلت يفرق بأن السواك لنحو الصلاة من باب جلب المصلحة وللتغير من باب دفع المفسدة لان المقصود ازالة التغير ودفع المفاسد أهم من جلب المصالح فان قيل لاي شئ كره الاستياك بعد الزوال للصائم ولم تكره المضمضة مع أنهما مزيلان للخلوف بل أولى كما صرحوا بذلك في باب الاستنجاء حيث قالوا والماء أفضل لانه يزيل العين والاثر ولا كذلك الحجر ونحوه أجاب ق ل في حاشية الجلال بأنه انما لم تكره المضمضة بعد الزوال لانها لا تزيل الريح بخلاف السواك اه قلت وفي هذا الجواب شئ اذ الازالة حاصلة في كل الا أن يقال انها بالسواك أقوى (قوله أطيب عند الله) أي أطيب من ريح المسك المطلوب في يوم الجمعة والعيدين أي أكثر ثوابا من ثواب ريح المسك المطلوب فلا يرد أن الشم مستحيل عليه تعالى أو معنى كونه أطيب عند الله ثناؤه تعالى عليه ورضاه به وبذلك فسره الخطابي والبغوي وغيرهما فلا يختص بيوم القيامة وقالا ابن الصلاح وقال ابن عبد السلام يختص به لتقييده بذلك في رواية مسلم وأجيب بأن ذكر يوم القيامة لكونه محل الجزاء قاله ابن أبي شريف وخص المسك لانه أطيب طيب كما ورد في الحديث (قوله بضم الخاء) هذا هو الصحيح لان الالفاظ أربعة خلوف بضم الخاء وخلوف بفتحها وخلف بفتح الخاء واللام وخلف بفتح الخاء وسكون اللام فالخلوف بالضم هو تغير الفم والخلوف بفتح الخاء هو كثير خلف الوعد والخلف بفتح الخاء واللام هو الذرية الصالحة والخلف بفتح الخاء وسكون اللام ذرية السوء قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة الخ ويطلق الخلف أيضا على ما قابل الامام (قوله وأما الثانية الخ) وصدر الحديث أما الاولى فانه اذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر اليه لا يعذبه أبدا وأما الثانية فاذكره الشارح وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة وأما الرابعة فان الله تعالى يأمر جنته فتقول ايها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دار كرامتي وأما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة من رمضان غفر لهم جميعا فقال رجل أهي ليلة القدر يا رسول الله فقال لا ألم تر أن العمال

قوله اذا حصل تغير الخلوف كذا في الاصول التي بأيدينا ولعل المناسب تغير بغير الخلوف فتأمل اه مصححه

(الا بعد الزوال) أي زوال الشمس وهو ميلها عن كبد السماء فانه حينئذ يكره تنزيها استعماله (للصائم) ولو نفلا لخبر الصحيحين لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك والخلوف بضم الخاء تغير الفم والمراد الخلوف بعد الزوال لخبر أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا ثم قال وأما الخامسة

يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا اجورهم اه قل على الجلال (قوله فانهم يمسون الخ) فان قلت يعارض هذا الحديث الدال على كراهة الاستياك بعد الزوال الاحاديث الدالة على طلب السواك لكل صلاة الشاملة لصلاة الظهر التي بعد الزوال فلم قدم عليها وأجيب بأنه قدم عليها لان فيه درء مفسدة لان فيه ازالة التغير وتلك الاحاديث فيها جلب مصلحة ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح ح ف قال سم ومفهومه أنهم لا يصبحون كذلك (قوله والماء بعد الزوال) ويمتد لغة الى نصف الليل ومنه الى الزوال صباح شوبري (قوله فكرهت ازالته) الدليل يقتضي أن ازالته مكروهة حتى بغير السواك مع أن الكراهة خاصة بالسواك واعترض بأن الكراهة لا بد فيها من نهي خاص ولم يوجد هنا وأجيب بأن تأكد الطلب المفهوم من قوله على طلب ابقائه أي طلبا مؤكدا أخذا من الاطيبية قام مقام النهي الخاص وعبارة ع ش والمراد ازالته بالسواك الشرعي وأما ازالته بغيره فلا تكره أي وان كان المدرك يقتضي الكراهة مطلقا (قوله ويؤخذ من ذلك) أي التعليل (قوله وهو كذلك) ضعيف فالمعتمد الكراهة لمن نسي النية ليلا ومثله الممسك لغير نسيان النية كمن بلغ في أثناء النهار لان كلا منهما في حكم الصائم لامتناع تعاطيه المفطرات (قوله لانه ليس بصائم حقيقة) لكنه يعطى حكم الصائم (قوله في اختصاصها) أي الكراهة (قوله انما يظهر حينئذ) أي وأما قبله فيحال التغير على ما كان من أثر الطعام والشراب ليلا (قوله ويلزم من ذلك) أي من المعنى الذي ذكره (قوله أن يفرقوا) من باب نصر (قوله أو تناول) عطف عام على خاص والمراد تناول شيء مما يقتضي التغير لا نحو جماع (قوله أم لا) الاولى أن يقول ومن لا لان بين تقتضي العطف بالواو ولانها لاتضاف الا لمتعدد (قوله فيكره للمواصل الخ) تفريع على الشق الثاني أي لان تغير الفم قبل الزوال بالصوم لا بالطعام لانه لم يتناوله (قوله قبل الزوال) أي وبعد الفجر فتزول الكراهة بالغروب وتعود بالفجر وهذا هو المعتمد فيكره جميع النهار وكما تزول الكراهة بالغروب تزول بالموت لبطلان الصوم به لانه الآن ليس بصائم ولا ممسك اه طوخي وفي ع ش *(فرع) * مات الصائم هل يحرم على الغاسل ازالة خلوفه بسواك قياس دم الشهيد الحرمة وبه قال م ر (قوله بعد الزوال) ظرف للتغير سواء كان الاكل أو النوم بعد الزوال أو قبله تأمل (قوله أنه لا يكره له السواك وهو كذلك) معتمد وعبارة شرح م ر نعم ان تغير فيه بنحو نوم استاك لازالته كما أفتى به الوالد اه ففي قول الاجهوري لكن عبارة م ر في الشرح قاضية بالكراهة نظر فلا تغتر به وقوله انه لا يكره المناسب لا يكره بحذف أنه لان لا يكره خبر ان الاولى ويجاب بانه أعادها تأكيدا (قوله على شبر) أي بالشبر المعتدل لا بشبر نفسه لما قيل ان الشيطان يركب على الزائد ويستحب امساكه بيده اليمنى بأن تجعل الخنصر من يمينك تحته والبنصر والوسطى والسبابة فوقه واجعل الابهام أسفل رأسه كما رواه ابن مسعود ولا يقبض على السواك فان ذلك يورث الباسور وانما كان باليد اليمنى وان كان لازالة التغير لان اليد لا تباشره وبه يفرق بينه وبين الاستنثار بالمنشاة أي نثر الذكر ويستحب أن يبلع ريقه أول ما يستاك وفي كل مرة وقت وضعه في الفم وقبل أن يحركه كثيرا لما قيل انه أمان من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت ولا يبلع بعد ذلك شيأ لما قيل انه

يورث

فانهم يمسون ويخوف أفواههم
أطيب عند الله من ريح المسك
والماء بعد الزوال وأطيبية
الخلوف تدل على طلب ابقائه
فكرهت ازالته وتزول الكراهة
بالغروب لانه ليس بصائم الآن
ويؤخذ من ذلك ان من وجب
عليه الامساك لعارض كمن نسي
نية الصوم ليلا لا يكره له السواك
بعد الزوال وهو كذلك لانه
ليس بصائم حقيقة والمعنى في
اختصاصها بما بعد الزوال أن
تغير الفم بالصوم انما يظهر
حينئذ قاله الرافعي ويلزم من ذلك
كما قال الاسنوي أن يفرقوا بين
من تسحر أو تناول في الليل شيأ
أم لا فيكره للمواصل قبل
الزوال وانما لو تغير فمه بأكل
أو نحوه ناسيا بعد الزوال انه
لا يكره له السواك وهو كذلك
قال الترمذي الحكيم يكره أن
يستاك طول النهار على شبر
واستحب بعضهم أن يدلك في
أول الليل بعض أسنانه

يورث الوسواس اه مرحومى (قوله لثانى) بثليث اللام جمع لثة بثلثها أيضا وهى ماحول الاسنان وعبارة قل هى اللحم المغروز فيه الاسنان وأصل لثة لثى حذفت لام الكلمة وعوض عنها التاء وأما لهاة فمفرد لا جمع وهى قطعة لحم فى أقصى سقف الحلق مشرفة على القلب تروح عليه ولولاها احترق القلب اه شيخنا (قوله قال النووى الخ) أشار النووى بذلك الى أنه لا أصل له فى السنة بخصوصه وان كان داخلا فى عموم طلب الدعاء اح (قوله فى عرض الاسنان) وكيفية ذلك أن يدير أبجانب فمه الايمن فيستوعبه باستعمال السواك فى الاسنان العليا والسفلى ظهرا وبطنا الى الوسط ثم الايسر كذلك وقوله فى طول الفم تصريح بما علم التزاما لانه يلزم من كون السواك فى عرض الاسنان أن يكون فى طول الفم وقوله فى طول الفم متعلق بالسواك بعد تقييده بقوله فى عرض الاسنان فالاول تعلق به وهو مطلق والثانى تعلق به وهو مقيد فلا يقال فيه تعلق حرفى بحرفى معنى واحد بعامل واحد (قوله بكل خشن) أى ظاهر وفاقا لم ر وخلافا لابن حجر حيث قال يكفى النجس ولو من مغلظ وردّ بقوله عليه الصلاة والسلام السواك مطهرة للفم وهذا نجسة لكنه أجاب بأن المراد الطهارة اللغوية وخشن بكسرتين كما قاله الانهونى فى شرح قول المتن

* وفعل أولى وفعيل بفعل * لكن جوّز القاموس فيه فتح الخاء وكسر الشين (قوله يزيل القلح) هو ما يتراكم على الاسنان من الوسخ قل (قوله أو خرقة) عطف على عود (قوله والاراك أولى) حاصله ان الافضل الاراك ثم جريد النخل ثم الزيتون ثم ذو الريح الطيب ثم بقية الاعواد وكل واحد منها فيه خمسة مترتبة فى الافضلية أيضا وهى اليابس المندى بالماء ثم المندى بماء الورد ثم المندى بالريق ثم الرطب ثم اليابس الغير المندى فالمجموع خمسة وعشرون من ضرب خمسة فى خمسة وكل واحد من هذه الخمسة عراتبه الخمسة مقدم على ما بعده وضم بعضهم لهذه الخمسة الخرقة واصبع الغير بشروطها لكن لا تجرى فيهما الخمسة السابقة بل يجرى فيهما ما عدا الرطب كما قاله الشيخ الدوى واعتمد شيخنا ح ف أن اليابس الغير المندى مقدم على الرطب لانه أقوى فى ازالة التغير ونظمها بعضهم بقوله

أرالة جريد النخل زيتون رتبت * فطيب ريح فباقى الاعواد كملا
وكل مندّى الماء فالورد ريقه * فذو اليبس رطب فى السواك درواعملا

(قوله باصبعه) قال الجوهرى الاصبع يذكر ويؤنث ويقال فيه أصبوع وهو بثليث الهمزة مع تثليث الباء نظمها بعضهم بقوله

باصبع ثلث مع ميم أصبعا * وثلث الهمز أيضا وروا أصبوعا

(قوله فان كانت منفصلة وهى خشنة الخ) ضعيف والمعتمد أنه لا يجزى الاستياك باصبعه المنفصلة وان كانت خشنة على الراجح ولا باصبع غيره المنفصلة بل يحرم بهما ولو قلنا بالاجزاء قياسا على حرمة الاستجاء بهما مع ازالة القذر بعضو يجب احترامه لان الاجزاء المنفصلة من الآدمى يجب احترامها ويمتنع امتهانها وان أذن صاحبها اذ لا حق له فيها بامتهانها بعد الانفصال وان لم يجب دفنها فورا مادام صاحبها حيا فعلم أنه لا شك فى التحريم بلا اذن صاحبها وأما اصبع غيره المتصلة فيجزى السواك بها اذا كانت خشنة وكان صاحبها حيا لان ذلك من المساعدة

وشدّ به لثاتى وثبت به لهاتى
وارالى فيه يا أرحم الراحمين قاله النووى وهذا لا بأس به ويسن أن يكون السواك فى عرض الاسنان ظاهرا وباطنا فى طول الفم لخبر اذا استكتم فاستاكوا عرضا رواه أبو داود وفى مراسيله ويجزى طولا لكن مع الكراهة نعم يسن أن يستاك فى اللسان طولا كما ذكره ابن دقيق العيد وبحصل بكل خشن يزيل القلح كعود من أراك أو غيره أو خرقة أو اشنان لحصول المقصود بذلك لكن العود أولى من غيره والاراك أولى من غيره من العيدان واليابس المندى بالماء أولى من الرطب ومن اليابس الذى لم يندّ ومن اليابس المندى بغير الماء كماء الورد وعود النخل أولى من غير الاراك كما قاله فى المجموع ويسن غسله للاستياك ثانيا اذا حصل عليه وسخ أو ريح أو نحوه كما قاله فى المجموع ولا يكفى الاستياك باصبعه وان كانت خشنة لانه لا يسمى استياكا كهذا اذا كانت منفصلة فان كانت منفصلة وهى خشنة اجزأت ان قلنا بطهارتها وهو الاصح

والمعاونة والاجزاء المتصلة شأنها ووضعها العمل بها وقول بعضهم يشترط اذن صاحب الاصبع هو شرط فى الحل لا فى الاجزاء بخلاف المنفصلة من ذلك ولهذا يجزى تسويك الميت باصبع الغاسل وفارقت اصبعه المتصلة اصبع غيره كذلك بأن أجزاء الانسان لا تسمى سواكا له قلت ويفارق اجزاء متصلة غيره هنا عدم اجزائها فى الاستنجاء بخبث الاستنجاء وحرمة التنجس على أنه يجوز أن يلتزم اجزاء الاستنجاء بيد غيره وان حرم ثم رأيت م ر جزم بالتزام الاجزاء فتأمله ثم رجع عنه اه سم (قوله من يمنى فيه) أى ويذهب الى الوسط ثم الايسر ويذهب اليه م ر (قوله كان يحب) أى يختار البدء بالايامن يعنى فى الامور الشريفة ما استطاع أى مدة دوام قدرته على تقديم اليمنى احترازا عما لو ترك لنحو ضرورة وعدم قدرة فلا كراهة فى تقديم اليسرى حينئذ ولو فيما هو من باب الكمالات وانه تأكيد لاختيار التيمن مبالغة فى عدم تركه كما هو المعروف فى نحوه وجوز بعضهم كون ما موصولة اه مناوى على الشمائل والعائد محذوف والتقدير الذى استطاعه (قوله التيامن) فى نسخة التيمن (قوله فى شأنه كله) من المعلوم أن التيمن شرع فى أمور غير هذه ولا يشرع لامور أخر فقوله فى شأنه كله ليس على عمومه فيخص بما هو من باب التكريم فيدخل فيه نحو لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على يمين الامام والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والخروج من الخلاء وغير ذلك مما فى معناه وأما ما كان من باب الاهانة فباليسار كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وأما ما ليس منهما فباليسار على المعتمد كوضع المتاع (قوله فى طهوره) بضم الطاء أى تطهيره الشامل للاصغر والاكبر وهو بدل مما قبله بدل بعض من كل فيبدأ بالشق الايمن فى الغسل وباليمين من اليدين والرجلين فى الوضوء فان قدم اليسرى كره ووضوءه صحيح وأما الكفان والخدان فيطهران دفعة واحدة (قوله وترجله) أى تسريحه الشعر من الرأس واللحية فيندب تقديم الجانب الايمن منهما ويكره تسريح اللحية بعد العصر كما قاله ابن العماد (قوله وتنعله) وفى رواية تعله أى لبسه النعل والاوجه أن ذكر ذلك ليس للحصر بل ذكر أمرا يتعلق بالرأس وآخر يتعلق بالقدم اشارة الى رعاية التيمن من فرقه لقدمه مناوى (قوله فى ثلاثة مواضع) أى بالنسبة لما هنا والا فهى أكثر مما ذكره الشارح اج (قوله أى أحوال) بالمعنى الشامل للاوقات كما مر (قوله رائحة) ليس بقيد بل مثلها اللون كصفرة الاسنان والطعم والفهم تعبيره بالفم دون السن ندبه لتغير من لا سن له وهو كذلك كما مر اذ يسن له الاستياك مطلقا ويتأكد له عند ما يأتى كذا لغيره شرح م ر (قوله السكوت) أى الطويل وفى الصحاح أزم عن الشئ أمسك عنه (قوله كنوم) بضم الثاء المثلثة وفى بعض النسخ كنوم (قوله وأكل ذى ريح الخ) عطف عام على خاص ان قرئ ما قبله بالمثلثة (قوله وثانيها عند القيام) أى اليقظة من النوم أى وان لم يتغير فمه حتى بغير ما تقدم قال قل وهذا وما قبله شامل للصائم وغيره (قوله أى بيد لكه) وقيل الشوص الغسل (قوله الى الصلاة) ولو فى أثنائها بفعل خفيف لان الكف وان كان مطلوبا فيها لكن عارضه طلب السواك لها وتداركه ممكن الا ترى أن الشارع طلب دفع المار فيها والتصفيق بشرطه ويسن

ويحتمل أن يسن له باليمنى من يمنى كما لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ما استطاع فى شأنه كله فى طهوره وترجله وتنعله وسواكه رواه أبو داود (وهو فى ثلاثة مواضع) أى أحوال (أشد استحبابا) أحدها (عند تغير) رائحة (الفم) وقوله (من أزم) بفتح الهمزة وسكون الزاى هو السكوت (و) أو الامساك عن الاكل (و) من (غيره) أى الازم كنوم وأكل ذى ريح كريه (و) ثانيها (عند القيام من النوم) لخبر الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يشوص فاه أى يدلكه بالسواك (و) ثالثها (عند القيام الى الصلاة) ولو نفلا ولكل ركعتين من نحو التراويح أو التهجد أو نافلة الجنازة ولو لم يكن الفم متغيرا أو استاك فى وضوئها

الاستيناف للسجدتي التلاوة والشكر فيستأنف للسجدة وان استأنف للقراءة ويستأنف لكل احرام وان والى بين الصلوات خلافا لبعضهم * (فائدة) * وقع السؤال عما لو نذر السوالك صلاة وقلنا بالوجوب هل يجب تعميم الاسنان واللسان أو يكفي أحدهما تردد فيه البابلي وقال لم أر في ذلك شيأ ثم مال الى تعميم الاسنان ولم يظهر منه ميل الى اللسان اه (قوله لولا أن أشق على أمتي الخ) لا يخفى أن هذا الحديث مما أشكل على ما اشتهر من معنى لولا وهو امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا زيد لاكرمتك امتنع الاكرام لوجود زيد اذ على هذا المعنى يصير مفاد الحديث امتناع الامر وعدم وجوده لوجود المشقة مع ان المشقة لم توجد والامر وجد أي وجد ما يدل عليه وهو أن ترغيب الشارع في شيء يدل على طلبه والحديث يدل على الترغيب في ذلك وقد أشار الشارح تبعا للشيخ الى الجواب بقوله أي أمر ايجاب بدليل الروايات الاخرى لفرضت عليهم السوالك فالممتنع الامر ايجابا الامطلق الامر ولا بد من مراعاة مضاف محذوف وهو مخافة أن أشق فالموجود مخافة المشقة لا نفس المشقة والمعدوم الامر الايجابي والتقدير لولا مخافة أن أشق لامرتهم أمر ايجاب فامتنع الامر ايجابا لوجود مخافة المشقة وقائل أن يقول مفاد الحديث نفي أمر الايجاب لامكان المشقة وليس من لازم ذلك ثبوت الطلب الندبي فما وجه الاستدلال بهذا الخبر عليه نعم السياق وقوة الكلام تعطي ذلك واعلم أن ما أفاده من انتفاء الامر عند كل وضوء المراد منه عموم السلب وان كان الظاهر منه كلي سلب العموم اه عميرة (قوله عند) بكسر العين وفتحها وضمها ثلاث لغات وهي ظرف مكان وزمان تقول عند الملسل وعند الحائط اه نووي في تحريره (قوله أي أمر ايجاب) أورد عليه بحسب الظاهر أنه لا حاجة لهذا التأويل لان الامر دال على الوجوب بجوهر اللفظ من غير تأويل فيصير التقدير لولا أن أشق على أمتي لاوجبت عليهم ولكني لم أشق فلم أوجب عليهم فيبقى الندب وأجيب بأن الدال على الوجوب من غير تأويل انما هو صيغة أفعل كقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته وانما مادة أمر فلا تدل على وجوب ولا ندب الا بالقرينة فاحتاج الشارح رحمه الله تعالى الى التأويل ع ش اطفيحي وفي رواية ذكرها مر في شرحه لفرضت عليهم الخ قال ع ش فان قلت هو صلى الله عليه وسلم ليس له الاستقلال بالفرض وانما يبلغ ما أمر بتبليغه من الاحكام عن الله تعالى قلنا أجيب بأنه يحتمل أنه فوض اليه ذلك بأن خيره الله تعالى بين أن يأمرهم أمر ايجاب وأمر ندب فاختار الاسهل لهم وكان صلى الله عليه وسلم رؤفا رحيما (قوله ركعتان بسوالك الخ) صريح هذا أن ركعة السوالك تعدل خمسا وثلاثين ركعة وفي رواية ركعة بسوالك تعدل سبعين ركعة ويلزم على كل منهما زيادة فضله على فضل الجماعة مع انها فرض كفاية وعبارة البرماوي استشكل بأن صلاة الجماعة بخمس أو سبع وعشرين درجة مع أنها فرض كفاية والسوالك سنة وأجيب بأجوبة منها أن السنة قد تفضل الفرض كما في ابتداء السلام ورده ومنها أن هذا الخبر لا يقاوم خبر الجماعة في الصحة ومنها أنه محمول على ما اذا صلى بجماعة بسوالك وصلى صلاة منفردة بلا سوالك فهذه الصلاة أفضل من تلك بخمس وثلاثين فيكون للسوالك عشرة وللجماعة خمس وعشرون وأجيب أيضا بأن الدرجات المترتبة على صلاة الجماعة قد تعدل الواحدة منها كثيرا من الركعات

خبر الصحيحين لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسوالك عند كل صلاة أي أمر ايجاب وخبر ركعتان بسوالك أفضل من سبعين ركعة بلا سوالك رواه الحميدي باسناد جيد

بسواك (قوله وكما يتأكد الخ) أشار الى أن تقييد المصنف بالمواضع الثلاث غير مراد وكان الوجه اسقاط لفظ ثلاث (قوله لوضوء) أى ولغسل فلو استاك للوضوء المطلوب للغسل هل يستاك للغسل نظرا الى طلب كل منهما أو لا لقربه من الاول كما قالوا لا يسن الغسل لمزدلفة لمن اغتسل قال سم المتجه الاول وفاقا للرملى وخلافا لغيره كابن عبد الحق حيث قال بالثانى اه ج (قوله ومحله) أى محل طلبه الذى هو الاكمل الذى لا يحتاج معه الى نية بعد الشروع فى غسل الكفين كالنية والتسمية فلا مخالفة بين هذا وكلام الغزالى المذكور قل فكلام ابن الصلاح بالنظر للاكمل والغزالى بالنظر لاصل السنة اه مد وقال شيخنا كلام ابن الصلاح يوافق ما فى شرح ابن حجر وكلام الغزالى موافق لما فى م ر فعلى كلام ابن حجر يكون من السنن الداخلة فيه لشمول النية له وعلى كلام م ر يكون من السنن المتقدمة عليه الخارجة عنه لعدم شمول النية له وعلى هذا يكون الخلاف حقيقيا غير ممكن الجمع اه (قوله ولقراءة قرآن) أى يستاك قبل الاستعاذة والقراءة شاملة للبسملة ومثل القراءة كل ذكر قال ابن حجر وندبه للذكر الشامل للتسمية مع ندبها للكل أمر ذى بال الشامل للسواك يلزمه دور ظاهر لا مخلص عنه الا بمنع ندب التسمية له ويوجه بأنه حصل مانع منها هو عدم التأهل لكمال النطق بها أى لانه لا يتأهل لذلك الا بالسواك شوبرى (قوله ولنوم) ليس هذا مكررا مع ما مر فان المراد هنا لارادة نوم وهناك بعد النوم (قوله ولدخول منزل) ولو لغيره وظاهره ولو خاليا وقيده ابن حجر بغير الخالى وفرق بينه وبين المسجد حيث يسن السواك لدخوله ولو خاليا بأن ملائكة المسجد أشرف وفى الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ بالسواك قال المناوى لاجل السلام على أهله فان السلام اسم شريف فاستعمل السواك للاتيان به أو ليطيب فمه لتقبيل زوجته اه ويسن أيضا عند خروجه منه (قوله وعند الاحتضار) أى فى المريض بنفسه أو بغيره (قوله ويقال انه) أى السواك مطلقا لكن ظاهر هذه العبارة تعالشرح الروض أن التسهيل مبنى على السواك عند الاحتضار لكن فى بسط الانوار عدم التقييد بذلك فيحتمل الاطلاق (قوله وفى السحر) بفتحتين ما بين الفجرين وجمعه أسحار (قوله قبل وقت الخلوف) كما يسن التطيب للاحرام قبل الاحرام (قوله من فوائد السواك) التى أوصلها بعضهم الى نيف وسبعين خصلة وهو على العكس من الحشيشة التى ذكر وافيها مائة وعشرين مضرة منها نسيان الشهادة عند الموت والعياذ بالله تعالى ومنها فساد العقل ولو اجتمع فى الشخص خصلتان احداهما تذكر الشهادة والاخرى تنسيها كالسواك وأكل الحشيشة مثلا هل تغلب الاولى أو الثانية فيه نظر ونقل المناوى تغلب الاولى تحسينا اه ع ش على م ر (قوله ويبيض الاسنان) أى يزيد فى بياضها اذا كانت بيضاء (قوله ويطئ الشيب) فيه أن أبطأ لازم فلا يتعدى للمفعول وعلى هذا فالشيب منصوب بنزع الخافض وهو على تقدير الباء عملا بقوله * وعد لازما بحرف جر * وفى بعض النسخ يبطئ بالشيب وهى ظاهرة (قوله ويصفى الخلق) فى نسخة الخلقة وهى الصواب ولذا عبر بها م ر وعبارته ويصفى الخلقة قال ع ش أى لون البدن اه * (فائدة) * من فوائد السواك رضا الرحمن ودخول الجنان وادامته تورث السعة والغنى وتيسر الرزق وتطيب الفم وتسكن الصداع وتذهب جميع ما فى الرأس من الاذى والبلغم وتقوى الاسنان وتجلى البصر

وكما يتأكد فيما ذكر يتأكد أيضا لوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل وضوء أى أمر ايجاب ومحله فى الوضوء على ما قاله ابن الصلاح وابن النقيب فى عمدته بعد غسل الكفين وكلام الامام وغيره يميل اليه وهذا هو الظاهر وان قال الغزالى كما أوردى محله قبل التسمية ولقراءة قرآن أو حديث أو علم شرعى ولذكر الله تعالى ولنوم ولدخول منزل وعند الاحتضار ويقال انه يسهل خروج الروح وفى السحر وللاكل وبعد الوتر وللصائم قبل وقت الخلوف * (فائدة) * من فوائد السواك أنه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويقوى اللثة ويبطئ الشيب ويشد اللثة ويصفى الخلق ويزكى الفطنة ويضاعف الاجر ويسهل النزع كما مر ويذكر الشهادة عند الموت

وتزيد

وتزيد الرجل فصاحة وحفظا وعقلا وتطهر القلب وتزيد فى الحسنات وتفرح الملائكة وتصافحه لنوره ووجهه وتشيعه اذا خرج للصلاة ويعطى الكتاب باليمين وتذهب الجذام وتنفى المال والاولاد وتؤانس الانسان فى قبره ويأتيه ملك الموت عليه السلام عند قبض روحه فى صورة حسنة اه ذكره الزاهد (قوله وسن التخليل) أى تخليل الاسنان أى ازالة ما بينها بالخلال من أثر طعام أو غيره وهو أمان من قسوبسها

(فصل فى الوضوء)

أى فى فروضه وسننه بالنظر لكلام المتن وزاد الشارح أربعة وهى حقيقة الوضوء وبيان وقت وجوبه وبيان موجبه وبيان شروطه وحينئذ فالترجمة شاملة لاموره ستة والوضوء اسم مصدر سواء كان فعله توضأ ووضؤ بضم الضاد لان الاول مصدره التوضى كتجمل تجملا والثانى مصدره الوضاءة كما قال ابن مالك * فعولة فعالة للفعلا * فالحرف وهو غير ظاهر لانه اذا كان مصدر وضؤ يكون مصدرا سماعيا لزيادته عن فعله وهو من الشرائع القديمة ويدل له حديث هذا وضونى ووضوء الانبياء من قبلى والخاص بهذه الامة الغرة والتحجيل وانظر هل الغرة والتحجيل علامة يوم القيامة لمن توضأ بالفعل أولا بل علامة مميزة لهذه الامة عن غيرها وان لم يوجد منها وضوء قال شيخ الاسلام فى شرح البخارى انه خاص بمن توضأ بالفعل ونقل عن الزرقانى المالكى شارح البخارى أنه قال هذه المنقبة علامة لهذه الامة تميزها عن غيرها توضأت أولا تشريفا له عليه الصلاة والسلام وعلى قول شيخ الاسلام اذا وضأه الغاسل بعد موته هل يقال انه توضأ بالفعل أولا محل نظر ولا يبعد نعم خصوصا اذا عولنا على سعة الفضل اه ح وقدم الوضوء على الغسل لانه كالجزء منه وأخر التيمم عنهما لانه بدل عنهما (قوله وهو) أى الوضوء من حيث مادته أى هذه الحروف أعنى حروف الوضوء تارة تكون بضم الواو وتارة تكون بفتحها ولا يصح أن يقال وهو أى الوضوء بضم الواو بمعنى الفعل لمنافاة قوله بعد وبفتحها له ولا أن يقال وهو أى الوضوء بمعنى اسم الآلة لمنافاة قوله بضم الواو له (قوله وهو استعمال الماء الخ) مقصوده تفسير الفعل مع قطع النظر عن المعنى اللغوى والشرعى فليس مكررا مع قوله الآتى وأما فى الشرع الخ اه شيخنا (قوله وبفتحها) ولا خصوصية للوضوء بهذه بل هى جارية فيما كان على وزن فعول نحو طهور وسحور اه ع ش (قوله الذى يتوضأ به) أى به أيا للوضوء لا كالبحر (قوله وهو) أى لغة الخ (قوله والضياء من ظلمة الخ) كأنه ضمنه معنى الخلوص من ظلمة الذنوب أو من ظلمة الامر الاعتبارى الذى يقوم باعضائه لانه ظلمة تزول بالوضوء فعداه بعن كما يشاهد بعض أهل البصائر (قوله الذنوب) أى الصغائر لانها التى يكفرها الوضوء (قوله أفعال مخصوصة) هذا التعريف لا يشمل الترتيب فالاولى أن يزيد فى التعريف على وجه مخصوص وهو الترتيب وأجيب بأن قوله أفعال مخصوصة أى ذاتا أو صفة وهى تقديم بعضها على بعض فيدخل الترتيب ح ف (قوله وهو تعبدى) ضعيف والمعتمد أنه معقول المعنى لان الصلاة مناجاة للرب تعالى فطلب التنظيف لاجلها وانما اختص الرأس بالمسح لستره غالبا فاكتفى فيه بأدنى طهارة وخصت الاعضاء الاربعة بذلك لانها محل اكتساب الخطايا أولان آدم مشى الى الشجرة برجليه وتناول منها بيده وأكل منها بفمه ومس رأسه ورقها

ويسن التخليل قبل السواك وبعده ومن أثر الطعام وكون الخلال من عود لين جديد ونحوه

(فصل فى الوضوء)

وهو بضم الواو اسم للفعل وهو استعمال الماء فى أعضاء مخصوصة وهو المراد هنا وبفتحها اسم للماء الذى يتوضأ به وهو أخوذ من الوضاءة وهى الحسن والنظافة والضياء من ظلمة الذنوب وأما فى الشرع فهو أفعال مخصوصة مفتتحة بالنية قال الامام وهو تعبدى لا يعقل معناه لان فيه مسحا ولا تنظيف فيه

والتعبدى أفضل من معقول المعنى لان الامتثال فيه أشد وعبارة ابن حجر فى الفتاوى الحديثية سئل هل التعبدى أفضل أو معقول المعنى فأجاب بقوله قضية كلام العز بن عبد السلام أن التعبدى أفضل لانه لمحض الانقياد بخلاف ما ظهرت علته فان ملابسه قد يفعله لاجل تحصيل علته وفائدته (قوله مع وجوب الصلوات الخمس) ليلة الاسراء قبل الهجرة بسنة وقيل بستة عشر شهرا وفرض أولا لكل صلاة ثم نسخ يوم الخندق الامع الحدث والصلاة التى كان يصليها قبل فرض الوضوء هل كان يتوضأ لها أولا وعلى الاول هل كان مندوبا أو مباحا أو غير ذلك والظاهر الثانى ويدل له قولهم هنا فرض ليلة الاسراء ولم يقولوا شرع (قوله وفى موجبه) بكسر الجيم أى سببه (قوله أوجه) لو قال أقوال لكان أولى لان الاقوال لغير المجتهد والاوجه للمجتهد اجتهاد مذهب والمعتمد أن موجبه الحدث والانقطاع شرط لصحته والقيام الى الصلاة لفوريته وعليه يحمل كلام الشارح (قوله القيام الى الصلاة) ولو حكما ليدخل ما اذا دخل وقت الصلاة ولم يفعلها (قوله ثالثها هما) أى الحدث والقيام لنحو الصلاة ويشترط مع ذلك الانقطاع فموجبه مجموع أمرين الحدث بشرط الانقطاع والقيام الى الصلاة (قوله فشروطه) هى اثنا عشر فى السليم ويزيد السلس ثلاثة آخر فشروط وضوء السلس خمسة عشر (قوله وكذا الغسل) بالجر بتقدير مضاف محذوف أى وكذا شروط الغسل وبالرفع على أنه مبتدأ خبره ما قبله وماء مطلق مع ما عطف عليه خبر الاول أى فشروطه ماء مطلق الخ والغسل كذلك (قوله ماء مطلق) أى عند عدم الاشتباه (قوله ومعرفة انه مطلق ولو ظنا) هذا انما هو شرط عند الاشتباه لا مطلقا فانه اذا لم يكن اشتباه يكفى استصحاب الاطلاق ولا يشترط ظنه اه مد ومراده بالمعرفة ما يشمل الظن بدليل جعله غاية (قوله وعدم الحائل) كدهن جامد أما المائع فانه لا يمنع مس الماء للعضو وان لم يثبت عليه ومثله شوكه لو أزيلت لم يلتئم محلها وغبار على عضو لا عرق متجمد عليه وقول القفال تراكم الوسخ على العضو لا يمنع صحة الوضوء ولا النقض بلمسه يتعين فرضه فيما اذا صار جزأ من البدن اذ لا يمكن فصله عنه والمراد بصيرورته كالجزء أن لا يتميز فى رأى العين ومنه وسخ تحت الاظفار قل أو كثر لمنعه وصول الماء وقشف ميت متراكم ورمص فى العين وليس منه مطبوع عسر زواله فيعفى عنه على المعتمد قل * (نكتة) * قال الاسنوى يتصور صحة الوضوء والغسل وعلى بدنه شئ لاصق به يمنع وصول الماء اليه يقدر على ازالته ولا يجب عليه الاعادة وصورته فى الوسخ الذى ينشأ من بدنه وهو العرق الذى يتجمد عليه فانه لا يضر بخلاف الذى ينشأ من الغبار كذا ذكره البغوى فى فتاويه وهو متجه ولا يضر لون صبغ وحناء ولا دهن لا جرم له كشيرج قل (قوله ونحوها) كالغسل لدخول مكة لغير حاج ومعتمر وكغسل العيدين (قوله ومس ذكر) لو قال فرج لكان أعم (قوله بدوام النية) أى حكما (قوله واسلام) مراده شروط الغسل الذى هو عبادة كاملة فلا يرد غسل الذمية لتحل لمطلقها وقوله وتمييز يستثنى غير المميز اذا وضأه وليه فى الحج مثلا (قوله ومعرفة كيفية الوضوء) أى بأن لا يقصد بفرض معين نفلا شرح م ر وقد يقال هذا قدر زائد على معرفتها لان الانسان قد يعرف الكيفية من حيث الصورة اه مد وقال بعضهم الظاهر أن المراد بها الهيئة الحاصلة من اجتماع الاركان والشروط لان هيئة الشئ صفته فصفة الوضوء استعمال الماء فى

وكان وجوبه مع وجوب الصلوات الخمس كما رواه ابن ماجه وفى موجبه أوجه أحدها الحدث وجوبا موسعا ثانيها التيمم الى الصلاة أو نحوها ثالثها هما وهو الاصح كما فى التحقيق وشرح مسلم وله شروط وفروض وسنن فشروطه ومعرفة أنه مطلق ولو ظنا وعدم الحائل وجرى الماء على العضو وعدم المنافى من نحو حيض ونفاس فى غير أغسال الحج ونحوها ومس ذكر وعدم الصارف ويعبر عنه بدوام النية واسلام وتمييز ومعرفة كيفية الوضوء كنظيره الآتى فى الصلاة

الوجه ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين لا أن لا يقصد بفرض سنة اذ هذا زائد على معرفة الكيفية وان كان لابد منه أيضا فتفسير الهيئة به فى كلام بعضهم تفسير مراد وحاصله أنه لابد أن يميز فرائضه من سننه أو يعتقد أن فيه فرضا وسنة وان لم يميز أحدهما عن الآخر أو يعتقد أن أفعاله كلها فروض هذا كله صحيح والمضر أن يعتقد أن فيه فروضا وسننا ويعتقد أن الفرض ستة وهذا تفصيل فى حق العامى أما العالم فلابد فيه من التمييز (قوله وأن يغسل الخ) فى عده شرطا نظر بل هو فرض لانه من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وعبارة مد قوله وأن يغسل مع المغسول جزأ الخ رده م ر بأنه بالركن أشبه وكذا قوله وتحقق المقتضى الخ بانه ليس شرطا بل عند التيمن أى كما سيأتى فى كلامه وكذا قوله وأن يغسل مع المغسول ما هو مشتبه به رده أيضا بأنه بالركن أشبه اه (قوله وتحقق المقتضى الخ) فى كونه شرطا نظر للحكم بصحة الوضوء حال الشك وتبين بطلانه عند تبين أنه كان محدثا لا يقتضى أن حصول التحقق عند الوضوء شرط فلو أبدلوا هذا بان يقولوا ووجود المقتضى لكان أنسب وقوله فلو شك الخ أى فهو متيقن للطهارة وشاك فى الحدث ومن هو كذلك لا يلزمه الوضوء فوضوءه للاحتياط وسيأتى وضوح هذه المسئلة فى قوله ولو توضأ الشاك الخ (قوله لم يصح) أى اذا تبين أنه كان محدثا فى نفس الامر وان لم يتبين ذلك صح وضوءه ويكون للاحتياط (قوله واشتبه الاصلى بالزائد) ويعرف الاصلى من الزائد بأن يولد بهما أو يولد بواحد ثم يخلق له آخر بعد ولادته فما ولد به كل منهما أصلى وما حدث بعد الولادة هو الزائد وتارة يشتبه بالاصلى وتارة لا فتأمل وراجع وفى ع ش على م ر ما نصه ويكتفى بالنية عند غسل جزء من أحدهما ان كانا أصليين وعند غسل جزء من كل واحد منهما ان اشتبه الزائد بالاصلى وينبغى أن يكتفى فى غسل وجهين فى صورة ما لو اشتبها بماء واحد حتى لو غسل أحد الوجهين بماء ثم غسل به الثانى اكتفى به لانه ان كان الاصلى هو الاول فالثانى باعتبار نفس الامر لا يجب غسله فلا يضر حكون غسله بمستعمل وان كان الاصلى هو الثانى فغسل الاول لم يرفع حدثا لانتفاء الاصالة عن المغسول فاذا غسل به الثانى ارتفع حدثه ويحتمل عدم الاكتفاء بذلك لانه لما وجب غسل كل نزل منزلة الاصلى اه بحروفه (قوله حيث احتيج اليه) حيثية تقييد لانه قد فى التحفظ ويصح رجوعه للاستنجاء أيضا فانه لا يحتاج اليه اذا كان حدثه الدائم ريحا اذ لا استنجاء منه (قوله وبين الوضوء) وكذا بين الوضوء والصلاة أيضا وهذا فى سلس نحو البول كالمذى أما سلس الريح فالواجب عليه الموالاة بين أفعال الوضوء وبين الصلاة لا بين الاستنجاء وبين الوضوء سم (قوله وفروض الوضوء) أى ولو كان الوضوء مندوبا أى أركانه اذ الفرض والركن بمعنى واحد وآثر الفرض هنا وفى الصلاة الاركان لعله لما امتنع تفريق أفعال الصلاة كانت كحقيقة واحدة مركبة من أجزاء فناسب عد أجزائها أركانا بخلاف الوضوء لان كل فعل منه كغسل الوجه مستقل بنفسه ويجوز تفريق أفعاله فلا تركيب فيه (قوله الا فى بعض أحكام الحج) يوهم أن بعض أحكام الحج يتحد فيه الفرض والواجب مع أنه ليس كذلك بل الفرض مطلقا هنالك خلاف الواجب فالاولى حذف بعض (قوله ستة) أربعة بنص القرآن واثنان بالسنة وهما النية والترتيب وعدهما ستة عندنا خلافا للسادة الحنفية والمالكية ولم يعدوا الماء

وأن يغسل مع المغسول جزأ يتصل بالمغسول ويحيط به لتحقق به استصحاب المغسول وتحقق المقتضى للوضوء فلو شك هل أحدث أم لا لم يصح وضوءه على الاصح وأن يغسل مع المغسول ما هو مشتبه به فلو خلق له وجهان أو يدان أو رجلان واشتبه الاصلى بالزائد وجب غسل الجميع ويزيد وضوء صاحب الضرورة باشتراط دخول الوقت ولوظنا وتقدم الاستنجاء والتحفظ حيث احتيج اليه والموالاة بينهما وبين الوضوء وأتما فروضه فذكرها بقوله (وفروض الوضوء) جمع فرض وهو والواجب مترادفان الا فى بعض أحكام الحج كما تعرفه ان شاء الله تعالى هنالك وقوله (ستة

ركنا هنا مع عدة التراب ركنا في التيمم لان الماء غير خاص بالوضوء بخلاف التراب فانه خاص بالتيمم ولا يرد عليه النجاسة المغلظة لانه غير مطهر فيها وحده بل الماء بشرط امتزاجه بالتراب على أن بعضهم قال انه لا يحسن عد التراب ركنا لان الآلة جسم والفعل عرض فكيف يكون الجسم جزأ من العرض شرح م ر وأجيب بأن الركن استعماله لا ذاته فان متعلق الاحكام انما هو فعل المكلف لا الاعيان (قوله خبر فروض) فان قيل دلالة العام كلية محكوم فيها على كل فرد فرد مطابقة وهو فاسد لانه يقتضي انقسام كل واحد الى ستة خصوصا وقد قيل ان أفراد الجمع جموع فيجتمع ستة وثلاثون يقال في الجواب ان القاعدة أغلبية أو ان محل ذلك مالم تقم قرينة على ارادة المجموع كما في قولهم رجال البلد يحملون الصخرة العظيمة أي مجموعهم لا كل فرد فرد وكلام المصنف كغيره هنا من هذا القبيل م ر (قوله طهارة ضرورة) أي فلا يقاس غيرها عليها والاولى أن يراد بكونها طهارة ضرورة أنها تحتاج للتقوية فجعلنا التراب ركنا تقوية لطهارة الضرورة وقد يقال كونها طهارة ضرورة أو غير ضرورة لا دخل له في الركنية وعدمها فالاولى الفرق بأن الماء لما كان غير خاص بطهارة الحدث لم يعد ركنا بخلاف التراب اه سم (قوله لرفع حدث) اللام زائدة للتقوية أي نية رفع حدث أو في بمعنى ذلك كنية الطهارة عنه أو لاجله والمراد بالحدث هنا السبب بدليل تقدير المضاف في قوله أي رفع حكمه ولو أراد المعنيين الآخرين لم يحتج الى تقدير مضاف وأيضا قوله كأن بال ولم ينم يدل على أن المراد بالحدث هنا أحد الاسباب لا الامر الاعتباري ولا المنع المترتب عليه فاذا قال نويت رفع الحدث فالمراد رفع حكمه وان لم يلاحظ هذا المعنى فلو أراد بالحدث نفس السبب من حيث ذاته لم يصح وضوءه لان الواقع لا يرتفع ح ل وع ش بالمعنى وحاصل ما ذكره الشارح من صور النية سبعة نية الرفع ونية الاستباحة ونية الطهارة عن الحدث ونية أداء فرض الوضوء ونية الوضوء فقط ونية أداء الوضوء ونية فرض الوضوء (قوله لان الواقع) وهو السبب المترتب عليه المنع (قوله وذلك) أي الحكم (قوله كحرمة الصلاة) أو غيرها كالطواف كما أشار اليه بالكاف (قوله ولو لماسح الخف) غاية في رفع الحدث اشارة الى أن المسح رافع لا مبيح فأتى به لدفع أنه كالتيمم مبيح لا رافع (قوله لان القصد الخ) تعليل لمحذوف أي وانما اكتفى بنية رفع الحدث لان القصد أي المقصود من الوضوء وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف صح الوضوء بهذه النية مع أنه ليس فيها تعرض له أي للوضوء وقال شيخنا ح ف لما كان الظاهر أن الذي ينوي هو الوضوء فيتوهم أن نية الرفع لا تكفي دفع ذلك بهذا التعليل ومحصله أن نية الرفع تشتمل على المقصود من الوضوء فاذا نوى الرفع فقد نوى الوضوء من حيث المقصود منه (قوله فاذا نواه) أي رفع الحدث وقول المدابغي أي رفع الحكم فيه نظر اذ لا يناسب قول الشارح بعد كأن بال الخ وقوله تعرض المقصود أي وهو رفع مانع الصلاة (قوله فقد تعرض للمقصود) ظاهره أنه لا يجب عليه حينئذ ملاحظة استعمال الماء في أعضاء مخصوصة بخلاف ما لو قال نويت الوضوء أو فرض الوضوء (قوله كأن بال ولم ينم) تمثيله بما يأتي ليس قيدا حتى لو نوى ما لا يأتي منه كنية رفع حدث الحيض في حق الرجل غالطا فانه يصح واستشكل بأن الغلط يستدعي شغل الفكر بمعهود وهذا ليس بمعهود في حق الرجل وأجيب بما اذا

فروض زاد بعضهم سابعا وهو الماء الطهور وقال في المجموع والصواب أنه شرط كما مر واستشكل بعدّ التراب ركنا في التيمم وأجيب بأن التيمم طهارة ضرورة الاول من الفروض

(النية) لرفع حدث عليه أي رفع حكمه لان الواقع لا يرتفع وذلك كحرمة الصلاة ولو لماسح الخف لان القصد من الوضوء رفع المانع فاذا نواه فقد تعرض للمقصود ويخرج بقولنا عليه ما لو نوى غير كأن بال ولم ينم

كان خنثى واتضح بالذكورة فأراد رفع حدث البول فسبق فكره لحدث الحيض (قوله حدث النوم) الاضافة بيانية (قوله فالاول كالغلط من الصوم الى الصلاة) فان الصوم يشترط قصده ففيه التعرض جملة بكونه صوما وتفصيلا بكونه عن رمضان أو نذرا أو قضاء فاذا أخطأ منه لغيره ضر ومثله الصلاة (قوله وعكسه الخ) أى فان الصلاة يجب التعرض لها جملة من حيث كونها ظهرا أو عصرا فرضا أو نفلا وقوله كالغلط من الصوم فيه مسامحة لان الغلط ليس مثالا للاول فالاولى أن يقول كالصوم اذ اغلط منه للصلاة وقوله كالغلط فى تعيين الامام فان القدوة يعتبر التعرض لها من غير نظر للمقتدى به فلا يعتبر تعيينه لكن لو عينه وأخطأ ضر حيث لا اشارة تربطه صلاته بغير الامام (قوله أيضا فى تعيين الامام) مصدر مضاف لمفعوله أى فى تعيين المأموم الامام كان نوى الاقتداء بزيد فبان عمرا (قوله كالخطا هنا) أى فى الحدث لان الحدث لا يجب التعرض له لا جملة ولا تفصيلا بكونه حدث بول أو نوم لانه يكفى نويت فرض الوضوء (قوله وفى تعيين المأموم) مضاف لمفعوله أيضا أى تعيين الامام المأمومين أى فلا يجب على الامام التعرض للمأمومين لا اجمالا ولا تفصيلا فلو عين المأمومين وتبين خلاف ما عينه لا يضر وقوله حيث هذه حينية تقييد وقوله كامام الجمعة بأن قال نويت أصلى بأهل سعد قتبين أنهم أهل حرام فانه يضر الغلط فيه ومثل الجمعة المعادة والمجموعة بالمطر مع تقديم والمنذور جماعتها ولكن تصح فرادى مع الحرمة (قوله انما الاعمال) أى صحتها وقال أبو حنيفة أى كمالها فتصح عنده الوسائل بغير نية كالوضوء والغسل والجواب من الشافعية أن تقدير الصحة أقرب الى نفى الذات من نفى الكمال لان ما انتفت صحته لا يعتد به شرعا فكان ذاته معدومة بخلاف ما انتفى كماله فيعتد به شرعا فكانت ذاته موجودة ع ش على م ر مع زيادة وانظر لم ترك الشارح الاستدلال بالآية وهى قوله تعالى مخلصين له الدين مع أنها تدل على وجوب النية والحديث انما يدل عليه بالتقدير كما علمت فهى حينئذ أجرى معنى فتأمل ولعله ترك الاستدلال بهما لكونهما ليستا نصا فى وجوب النية وخروج بعض الاعمال عن اعتبار النية فيه اما بدليل آخر كالعتق والوقف فهو من باب تخصيص العموم أو استعارة ونحوها وكمعرفة الله تعالى لانها لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم أن يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به غير عارف به فى حالة واحدة وهذا يقتضى أن معرفة الله تعالى لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافى وانما لم يشترط النية فى ازالة الخبث لانه من قبيل التروك كما ذكرنا فتارك الزنا من حيث اسقاط العقاب لا يحتاج لها ومن حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاج لها وكذا ازالة الخبث لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهر ويحتاج لها من حيث الثواب على امتثال أمر الشارع وآثر ذكر الاعمال على ذكر الافعال لان لفظ العمل أخص من لفظ الفعل لان الفعل ينسب للبهائم والجمادات كما ينسب الى ذوى العقول بخلاف العمل لانه يعتبر فيه القصد حتى قال بعض الادباء قلت لفظ العمل لفظ العلم تنبيها على أنه من مقتضاه ولم يستعمل العمل فى الحيوان الا فى قولهم البقر والابل العوامل وأما الصنع فهو أخص من العمل لانه لا يقال الا لما كان من الانسان بقصد واختيار بعد ذكر وتحر (قوله بالنيات) جمع نية بتشديد الياء من نوى بمعنى قصد

فتوى رفع حدث النوم فان كان عامدا لم يصح أو غالطا صح وضابط ما يضر الغلط فيه وما لا يضر كما ذكره القاضى وغيره أن ما يتعين التعرض له جملة وتفصيلا أو جملة لا تفصيلا يضر الغلط فيه كالاول كالغلط من الصوم الى الصلاة وعكسه والثانى كالغلط فى تعيين الامام وما لا يجب التعرض له لا جملة ولا تفصيلا لا يضر الغلط فيه كالغلط هنا وفى تعيين المأموم حيث لم يجب التعرض للامامة اتماما اذا وجب التعرض لها كامام الجمعة فانه يضر والاصل فى وجوب النية قوله صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين انما الاعمال بالنيات أى الاعمال المعتد بها شرعا

والاصل نويه قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وتخفيفها لغة من ونى ينى اذا أبطأ لانه يحتاج فى تصحيحها الى نوع ابطاء وأل بدل عن الضمير أى بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها (قوله بفعله) أى الشئ فان تراخى أى الفعل عنه أى عن القصد كما قرره شيخنا والمراد بقوله مقترنا بفعله أى بأول فعله أو المراد بجميع أفعاله لكن اقترانها بالاول حقيقة وبما سواه حكما وفى قوله بفعله اضافة الشئ لنفسه لان الهاء عائدة للشئ وهو فعل أيضا وأجيب بأن الفعل المضاف بالمعنى المصدرى والفعل المضاف اليه بالمعنى الحاصل بالمصدر واعتبار الاقتران فى تعريف النية مشكل لتحققها بدونه فى الصوم اللهم الا أن يكون هذا رسما اعتبر فيه لازم غالبى وان كان قوله حقيقتها لا يناسب ذلك أو يلتزم أن السابق فى الصوم ليس بنية بل هو عزم اكتفى به للضرورة سم على البهجة ع ش على م ر مع زيادة (قوله وحكمها الوجوب) أى غالبا والا فقد تكون مندوبة كما فى غسل الميت (قوله ومحلها القلب) نعم يسن التلفظ بها فى جميع الابواب خروجا من خلاف من أوجبه كما فى ع ش على م ر ليساعد اللسان القلب *(فائدة)* فى الزرقانى على المواهب ما نصه وذكر ابن العماد فى كشف الاسرار أن للقلب أذنين يسمع بهما كما أن فى الرأس أذنين وللقلب عينين كما أن للبدن عينين قاله الراغب وذكر الامام البوصيرى نفعنا الله تعالى به فى شرحه على بردته عند قوله * فما لعينيك ان قلت اكففاهمتا * الخ ما نصه ويقال ان العينين لا يبكيان حتى يأتى ملك من الله فيمسح القلب بجناحه فتبكى عيناه فيظهر ذلك فى عينى رأسه (قوله وتارة) أى العبادات (قوله تكون للفرض تارة الخ) لو قال تكون تارة فرضا وتارة نفلا لكان أحسن اه قل (قوله اسلام الناوى) أى ان كانت للتقرب فان كانت للتمييز صحت من الكافر كنية الذمية الغسل من الحيض كما مر (قوله وتمييزه) ان كان هو الناوى فلا يرد وضوء الولى لغير المميز فى الحج ليطوف به ولا الزوج فى غسل المجنونة من الحيض (قوله أو أطلق) بخلاف الطلاق فانه ان قصد التبرك أو أطلق وقع أو التعليق فلا أى فاحتاطوا فى البابين وانظر ما الفرق بين الطلاق والعبادة (قوله أول الفروض) لو قال أول العبادات لكان أعم وأولى (قوله وانما لم يوجبوا المقارنة) بل لم يجوزوها كما يأتى (قوله لعسر الخ) هذا يقتضى أنه لو تكلف وراعى طلوع الفجر وقارنه صح ذلك وليس مرادا بل لابد من التقديم وعبارة سم فان قلت هلا جوزوا المقارنة قلت لم يجوزوها لانها تصيرها مظنة للخطا بالتأخير فأوجبوا التقديم للاحتياط اه (قوله تختلف بحسب الابواب) وبيانه أن كيفيتها فى الوضوء استحضار غسل الاعضاء وقصد غسلها عند مماسة الماء لاول جزء منها وفى الصلاة استحضار صورتها وأركانها وهيآتها وقصد ايقاع ذلك عند أول جزء منها وهو تكبيرة الاحرام فكيفيتها فى الاول غيرها فى الثانى (قوله أو نية استباحة الخ) قرر الزيادى أنه لابد من أن يكون ذلك المفتقر الى الوضوء مما يصح أن يستبيحه الناوى فلا تصح نية المرأة استباحة خطبة الجمعة وهو ظاهر (قوله مفتقرا الى وضوء) أى فرد من أفراد ما يفتقر الى وضوء فى نفسه وان لم يفتقر اليه الناوى فيصح نية صبى استباحة مس المصحف مالم يقصد لحاجة تعلم لعدم افتقاره لهذا القيد ويصح الوضوء بهذه الصيغة أى الكلية بأن ينوى استباحة مفتقر الى وضوء أيضا اه قل على الجلال (قوله كالصلاة الخ) كأن قال نوى استباحة الصلاة أو مس المصحف

قال

قال شيخنا كابن حجر وظاهر أنه لو قال نويت استباحة مفتقر الى وضوء أجزأه وان لم يخطر بباله شئ من مفرداته وكون نيته حينئذ تصدق بنية واحد منهم مما يفتقر له لا يضر لانه مع ذلك متضمن لنية رفع الحدث وشمل ذلك مالو نوى بوضوئه مالا يتأتى له فعله حالا كالطواف وهو بمصر مثلا أو صلاة العيد في نحو برجب مالم يقيده بأن يقول في هذا الوقت والا فلا يصح لتلاعبه ويؤخذ منه أنه لو كان من المتصرفين بحيث يقدر على الوصول الى مكة في الوقت الذي عينه صحة وهو ظاهر وأما لو كان عاجزا وقت النية ثم عرضت له القدرة بعد بأن صار متصرفا أو اتفق له من يوصله لم يصح لفساد النية عند الاتيان بها وما وقع باطلا لا ينقلب صحيحا وشمل أيضا مالو نوى أن يصلي به الظهر ولا يصلي به غيرها وهو كذلك بخلاف مالو نوى به رفع حدث بالنسبة لصلاة دون غيرها فانه لا يصح وضوءه قولا واحدا الان حدثه لا يتبعز أ اذا بقي بعضه بقي كله وهو المعتمد شرح م ر (قوله غاية القصد) أي المقصود وذلك لانه تقدم أن نية رفع الحدث فيها تعرض للمقصود من نية الوضوء ونية الاستباحة غاية نية الرفع ونهايته فهي نهاية المقصود في المقام مقصود وغاية فنية الرفع فيها تعرض للمقصود والغاية نية الاستباحة (قوله أو أداء فرض الوضوء) وتدخل السنن تبعا (قوله وان كان المتوضئ صبيا) لان المراد بالفرض مالا بد منه والوضوء لا بد منه لنحو الصلاة ولو من الصبي ومحله اذا أراد بالفرض ماذكر أو الفرض على المكلف أو أطلق فان أراد الفرض عليه بمعنى أنه مخاطب به فلا تصح نيته لتلاعبه قال م ر وانما صح بمعنى فرض الوضوء قبل الوقت مع أنه لا وضوء عليه لكون المراد به فعل الطهارة عن الحدث المشروط للصلاة وشرط الشئ يسمى فرضا وأضافه هو باعتبار ما يظهر ألا ترى ان ناوى رفع الحدث عند غسل الوجه يكفي منه ذلك مع أن حدثه لم يرتفع الوقت (قوله من الامور السابقة) أي نية الاستباحة وما معها من نية رفع الحدث وغيرها (قوله في الوضوء غير المجدد) أي وغير وضوء دائم الحدث أخذا من كلامه بعد (قوله أما المجدد) فيه اظهار في مقام الاضمار لاجل زيادة التقرير والتوضيح (قوله فالقياس) معتمد أي على وضوء صاحب الضرورة لكن فيه أنه لا يتم هذا الا بالنظر للنية الاولى أما الثانية وهي نية الاستباحة فانها لا تتنع في وضوء صاحب الضرورة (قوله أو الاستباحة) أو الطهارة عن الحدث فيقتصر على نية الوضوء أو فرض الوضوء أو يريد به الفرض من حيث هو بقطع النظر عنه أو الفرض الصوري ولا تصح ان أراد أنه فرض عليه فان قصد بنيته رفع الحدث أو الاستباحة ما هو على صورة الرافع او المبيح صحت نيته ومثل الوضوء المجدد وضوء الجنب اذا تجردت جنابته عن الحدث الاصغر (قوله كالصلاة المعادة) أي من جهة أنه ينوي فيها الفرضية مع كونها غير فرض فالجامع بينهما أن في كل منهما نية ما ليس على الناوي لانه في المعادة نوى الفرضية وليست عليه وفي الوضوء المجدد نوى رفع الحدث أو الاستباحة ولا يجب عليه نيتهما لانه لا حدث عليه ويستبيح الصلاة بدون هذه النية والمناسب للقياس على الصلاة المعادة في النية أن يقيس نية الفرضية في الوضوء المجدد على الصلاة المعادة في النية لا أن يقيس نية الرفع أو الاستباحة لانهما غير موجودين في المعادة اللهم الا أن يقال يلزم من نية الرفع أو الاستباحة نية الفرضية (قوله غير أن ذلك) أي المقيس عليه وهو الصلاة المعادة أي الاكتفاء بنية

قوله ويؤخذ منه الى قوله الصحة كذا في النسخ وفيه حزازة اه معصحه

لان رفع الحدث انما يطلب لهذه الاشياء فاذا نواها فقد نوى غاية القصد أو أداء فرض الوضوء أو فرض الوضوء وان كان المتوضئ صبيا أو أداء الوضوء أو الوضوء فقط لتعرضه للمقصود فلا يشترط التعرض للفرضية كما لا يشترط في الحج والعمرة وصوم رمضان * (تنبيه) * ما تقرر من الامور السابقة محله في الوضوء غير المجدد أما المجدد فالقياس عدم الاكتفاء فيه بنية الرفع أو الاستباحة قال الاسنوي وقد يقال يكتفي بها كالصلاة المعادة غير أن ذلك

الفرضية فيها خارج الخ فاسم الاشارة عائد على الصلاة المعادة لكن بهذا التقدير وقوله فلا يقاس عليه أى فلا يصح قياس الاكتفاء بنية الرفع أو الاستباحة هنا على الاكتفاء بنية الفرضية فى المعادة لان ما خرج عن القواعد لا يقاس عليه وقوله قال ابن العماد الخ هذا رد لكلام الاسنوى كما فى م ر ومازعمه الحشى من أن اسم الاشارة فى قوله غير أن ذلك راجع لقول الاسنوى ومن أن قول ابن العماد تأييد لكلام الاسنوى غفلة سبقها توهم أن قوله غير أن ذلك الخ ليس من كلام الاسنوى بل من كلام الشارح تورك عليه وليس كذلك بل قوله غير أن ذلك الخ من كلام الاسنوى كما هو صريح فى م ر وعبارته أما هو أى المجتهد فالقياس عدم الاكتفاء فيه بنية الرفع أو الاستباحة كما اعتمده الوالد وان ذهب الاسنوى الى الاكتفاء بذلك كالصلاة المعادة قال غير أن ذلك مشكل خارج عن القواعد فلا يقاس عليه وتعقبه ابن العماد بأن تخريجه على الصلاة ليس ببعيد اه بحروفه قرره شيخنا (قلت) ويمكن أن يكون مراد الحشى أنه تأييد لصدر كلام الاسنوى وان كان هو رد العجز أعنى قوله غير ان ذلك الخ فالحاصل ان ابن العماد يخالف الاسنوى فى القياس ويوافقه فى الحكم وابن العماد تلميذ الاسنوى (قوله مشكل) ووجه الاشكال أن الطهارة وسيلة للصلاة والصلاة ولو نافلة مقصود والوسيلة لا تقاس على المقصد وقوله خارج عن القواعد فى معنى التعليل لقوله مشكل فالخارج عن القواعد هو المقيس عليه لانه نقل وهو لا يصح بنية الفرضية (قوله وتخريجه) أى قياس الاكتفاء بنية الرفع أو الاستباحة (قوله على الصلاة) أى على الاكتفاء بنية الفرضية فى الصلاة المعادة وقوله ليس ببعيد رد عليه كونه خارجا عن القواعد كما قاله الاسنوى فمن ثم كان ضعيفا (قوله هل فرضه الاولى) معتمد (قوله فلا يطلق على غيرها) أى العبادة (قوله فانه يطلق الخ) لو قال فانه يكون عادة لكان أولى فتأمل قال (قوله وغيرهما) كالتنظف والتبرد (قوله ولو نوى) أى مريد الوضوء فهو راجع لاصل الكلام لا للمجتهد (قوله الطهارة عن الحدث) أو الطهارة الواجبة أو الطهارة للحدث أو لاجل الحدث أو أداء فرض الطهارة أو الطهارة للصلاة فهى ست صور اه مد (قوله وعلله) أى علل القول بعدم الصحة (قوله قد تكون الخ) هذا يقتضى عدم صحة نية الطهارة للصلاة لصدقها بذلك ولكن المعتمد أن اضافتها للصلاة كافية لان الطهارة عن الخبث لا تتوقف على نية ومثل ذلك فى عدم الصحة ما لو نوى بوضوئه الصلاة على من لا تصح الصلاة عليه كالشهيد فى المعركة أو أن يصلى به فى الاوقات المكروهة صلاة لا سبب لها كما استوجهه م م فى الصورتين قال والغرض أنه قصد تلك الصلاة التى لا سبب لها أما اذا نوى به الصلاة فى الاوقات المكروهة فى الجملة كالتى لها سبب ونحو القضاء فيصح اه وفى فتاوى م ر الصحة فيما لو نوى به الصلاة فى الاوقات المكروهة صلاة لا سبب لها اه اج (قوله سلس بول) بفتح اللام اسم للمرض نفسه وبكسرها اسم لصاحب المرض وهو الشخص والمراد هنا الاول وهو من اضافة الصفة للموصوف أى بول سلس أى متتابع (قوله كنية الاستباحة المتقدمة) أى استباحة مفتقرا الى وضوء اه قل (قوله دون نية الرفع) أو الطهارة عن الحدث ومحله ان نوى الرفع العام فان نوى رفعا خاصا بالنسبة للفرض ونوافل لم يصح زى (قوله خروجا من خلاف

مشكل خارج عن القواعد فلا يقاس عليه قال ابن العماد وتخريجه على الصلاة ليس ببعيد لان قضية التعليل أن يعيد الذى صلى الاولى أو الثانية ولم يقل لان الصلاة اختلف فيها هل فرضه الاولى أو الثانية فيما علمت بذلك أحد فى الوضوء فيما علمت وانما اكتفى بنية الوضوء فقط دون نية الغسل لان الوضوء لا يكون الا عبادة فلا يطلق على غيرها بخلاف الغسل فانه يطلق على غسل الجنابة وغسل النجاسة وغيرهما ولو نوى الطهارة عن الحدث لم يصح على الصحيح كما فى زوائد الروضة وعلله فى المجموع بأن الطهارة قد تكون عن حدث وقد تكون عن خبث فاعتبر التمييز من دام حدثه كمستحاضة ومن به سلس بول أو نحو كناه لها الجمع بينهما خروجا من خلاف

من أوجبه) وهو الوجه الثالث عندنا في المسئلة وحاصله الاكتفاء بنية الاستباحة دون نية الرفع ثانيها الاكتفاء بكل منهما ثالثها لا يكتفي بواحدة منهما على انفرادها بل لا بد من الجمع بينهما وهذا الثالث هو الذي روعي اهـ مد (قوله لتكون نية الرفع للحدث السابق) أي لرفع المنع المترتب على الحدث السابق على وقت النية لان الحدث ارتفع وخلفه حدث آخر وكذا نية الاستباحة قل على الجلال (قوله أو نحوها) كالطهارة عن الحدث (قوله وبهذا) أي بقوله لتكون نية الرفع الخ يندفع الخ (قوله بين سبطل) وهو نية الرفع وغيره وهو نية الاستباحة أي فلا تصح هذه النية لتغلب المانع على المقتضي والجواب ما قاله الشارح بقوله لتكون الخ (قوله فيما يستبيحه) أي فان نوى استباحة فرض استباحه ومادونه أو استباحة الصلاة فالنفل ومافي معناه أو الوضوء أو فرض الوضوء فكذلك أو استباحة مس المصحف أو حمله استباح ماعدا الصلاة وانما ذكر دائم الحدث هنا مع أنه تقدم ذكره في قوله ومن دام حدثه الخ لان ما تقدم في حكم نيته وهذا فيما يستبيحه بنيته كما أن المتيمم كذلك على ما سيأتي حكمه (قوله من الصلوات) ليس بقيد بل مثلها الطواف وخطبة الجمعة مثلا (قوله الاضافة الى الله) المراد بالاضافة هنا النسبة (قوله ولو توضأ الثالث الخ) هذه المسئلة تقدمت عند قوله وتحقق المقتضي وأعادها هنا لاجل التعليل ولاجل ذكر نظيرتها (قوله بعد وضوئه) ظرف للثالث وقوله في حدثه متعلق بالثالث وقوله بعد وضوئه أي المتيقن فهو متيقن للطهارة وثالث في الحدث فوضوءه ليس واجبا عليه بل لو تركه وصلى أجزأه (قوله فبان محدثا) فلو لم يتبين هل يكون تجديدا أولا وكذا اذا بان كونه متطهرا هل يكون تجديدا وهل يكون الماء الذي توضأ به مستعملا نظر للتردد أولا حرر والظاهر أنه يكون تجديدا وماؤه غير مستعمل (قوله للتردد في النية) أي شكه في الحدث (قوله بلا ضرورة) اي بلا دوام ضرورة لان الضرورة انقطعت بتبين حدثه (قوله كما لو قضى فائتة) لا يخفى أن كلا من المشبه والمشبه به له حالتان احداهما أن يتحقق استقرار الصلاة في ذمته ويشك هل قضاها أولا ويتحقق الحدث ويشك هل تطهر أولا وفي هذه الحالة يجب عليه القضاء في الاولى والوضوء في الثانية واذا انكشف الحال بأنها كانت عليه وأنه لم يكن متطهرا لم يؤثر ذلك والحالة الثانية أن يشك هل وجبت عليه الصلاة أم لا كما لو قام به مانع كجنون أو حيض انقطع ثم شك هل ذلك الانقطاع قبل خروج الوقت فوجبت الصلاة أو بعده فلم تجب فصلى احتياطا ثم اتضح الانقطاع قبل خروج الوقت فلا تجزيه ومثله هنا ما لو شك في الطهارة مع تيقنه صدورها منه لكن شك هل أحدث أولا فتوضأ احتياطا ثم اتضح له الحدث فان الطهارة لا تكفيه فقد ذكر الشارح صورتي الطهارة واقتصر في المشبه به وهو الصلاة على الثانية (قوله هنا كما في أنها عليه الخ) أي بسبب أنه كان مجنونا مثلا وشك هل انقطع جنونه قبل الوقت فتجب أم بعده فلا (قوله لم يجزئه للضرورة) فيه أنه لا ضرورة اليه مع استصحاب الطهارة بالوضوء الاول وقال الاجهوري قوله فانه يجزئه للضرورة أي بان كان محدثا في نفس الامر فان كان متوضئا فصلاته بالاول استصحابا له لان الثاني والحالة هذه لم يرفع حدثا وقال بعضهم قوله للضرورة انظر أي ضرورة في ذلك مع أن له الصلاة بالوضوء الاول الا أن يقال المراد بها الحاجة وهي الاحتياط

من أوجبه لتكون نية الرفع للحدث السابق ونية الاستباحة أو نحوها اللاحق بهذا يندفع ماقيل انه يتجمع في نيته بين سبطل وغيره ويكفيه أثناء الوضوء ونحوها مما تقدم كما صرح به في اطلاق الصغير * (تنبيه) * حكم نية دائم الحدث فيما يستبيحه من الصلوات وغيرها حكم نية المتيمم كما ذكره الرافعي هنا وأغفله في الروضة وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى في التيمم ولا يشترط في النية الاضافة الى الله تعالى لما كان يتسحب كالصلاة وغيرها ولو توضأ الثالث بعد وضوئه في حدثه احتياطا فبان محدثا لم يجزه للتردد في النية بلا ضرورة كما لو قضى فائتة الظهر مثلا شاكا في انها عليه ثم بان انها عليه لم يكف اما اذا لم يتبين حدثه فانه يجزئه للضرورة

باعتبار بذله ما في وسعه (قوله وجوبا) مفعول مطلق أي وضوأ واجبا (قوله بل لو نوى الخ) هذه مستثناة من عدم تعليق النية أو من التردد فيها قال (قوله ومن نوى بوضوئه تبردا الخ) ولو طرأت نية التبرد أو التنظف في أثناء الوضوء فان كان متذكرا للنية صح والا فلا بخلاف نية الاعتراف اذا طرأت بعد غسل الوجه فانها لا تكون صارفة على المعتمد لانها لصيانة الماء عن الاستعمال اه زى (قوله نوى الصلاة ودفع الغريم) أي كما لو لاحظ حال تكبيرة الاحرام ما يجب التعرض له ولاحظ مع ذلك دفع الغريم عنه فلاحظ له ذلك لا تضر مع النية المعتبرة (قوله غفل) بفتح الفاء من باب دخل كما في المختار وقول بعضهم انه من باب نصر خطأ لمخالفته للمنقول لان فعل اللازم قياس مصدره فعول عملا بقول الخلاصة

وفعل اللازم مثل قعدا * له فعول باطراد كغدا

(قوله ويلزمه اعادته) أي اعادة ما قارن تلك النية الصارفة وما بعده بأن ينوي نية معتبرة من نيات الوضوء المعتبرة عند اعادة غسل ما ذكر اه قل بخلاف نية الاعتراف اذا طرأت على نية الوضوء فانها لا تضر وان لم يستحضر معها نية الوضوء لانها لاصلاح الماء (قوله دون استئناف الطهارة) أي ان كان في أثناء الطهارة أما اذا كان في ابتدائها فانها لا تصح من أصلها (قوله تنبيه هذا) أي ما ذكر في مسئلة التشريك (قوله وقد اختار الغزالي) هو بتشديد الزاي المعجمة نسبة الى الغزل لان والده كان يكثر من غزل الصوف وقال النووي انه بتخفيف الزاي نسبة الى غزالة قرية من قرى طوس اه اج ملخصا قال الحافظ ابن حجر وأما اذا نوى العبادة وخالطها بشيء مما يغير الاخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير الطبري عن جمهور السلف أن الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتدائه فيها مخلصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره اه (قوله من أمر دنيوي) أي غير الرياء أما هو فانه محبط للثواب مطلقا للحديث القدسي أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بري وهو للذي أشرك والمراد بالقصد الدنيوي مثل نية التبرد والتنظف ونحو ذلك (قوله واختار ابن عبد السلام) هذا من كلام الزركشي فقوله الآتي اه أي كلام الزركشي وقضيته أنه جار على رأي ابن عبد السلام لكن الفرق بين كلاميهما أن ابن عبد السلام جازم والزركشي غير جازم بل مستظهر (قوله وكلام الغزالي هو الظاهر) وهو المعتمد كما اعتمده م ر في شرحه بل اعتمد بعضهم حصول الثواب في التساوي أيضا اه قل وقال ابن حجر الاوجه ان قصد العبادة يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مما عدا الرياء ونحوه مساويا بل أو راجحا اه ع ش فعلى كلام ابن حجر يحصل ثواب مطلقا في جميع الاحوال متى وجد قصد العبادة ولو مغلوبا فتأمل (قوله أو غيره) كان مات وليس لنا صورة يبطل بها الوضوء بغير الحدث الا هذه اج وبخط الشنواني بهامش شرح الروض يصور غير الحدث بما اذا لم يوال بين أفعال الوضوء دائم الحدث وبما اذا ارتد نحو المستحاضة في أثناء الوضوء فقد يجري المصنف رحمه الله فيما سبق تبعا لبحث الاسنوي على أن الردة تبطل وضوء نحو المستحاضة وهو المعتمد وقال أيضا ويجري التفصيل المذكور في غير الوضوء والصلاة كالصوم والحج اه بالحرف لكن في التصوير الاخير أن الردة تحبط ثواب ما مضى مطلقا اه (قوله لانه) أي الوضوء مراد لغيره وهو الصلاة (قوله بخلاف الصلاة)

في هذه الحالة ان كان محدثا فمن حدثه والا فتجديد يصح أيضا كما في المجموع ومن نوى بوضوئه تبردا أو شيأ يحصل به دون قصد كتنظف ولو في أثناء وضوئه مع نية معتبرة أي مستحضرا عند نية التبرد أو نحوه نية الوضوء أجزاه لحصول ذلك من غير نية كأصل نوى الصلاة ودفع الغريم فانها تجزيه لان اشتغاله عن الغريم لا يفتقر الى نية فان فقدت النية المعتبرة كان نوى التبرد وقد غفل عنها لم يصح غسل ما غسله بنية التبرد ونحوه ويلزمه اعادته دون استئناف الطهارة * (تنبيه) * هذا بالنسبة للصحة أما الثواب فقال الزركشي الظاهر عدم حصوله وقد اختار الغزالي فيما اذا شرك في العبادة غيرها من أمر دنيوي اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الدنيوي هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الديني أغلب فله بقدره وان تساويا تساقطا واختار ابن عبد السلام انه لا أجر فيه مطلقا سواء تساوى القصدان أم اختلفا وكلام الغزالي هو الظاهر واذا بطل وضوءه في أثنائه بحدث أو غيره قال في المجموع عن الروياني يحتمل أن يثاب على الماضي كما في الصلاة أو يقال ان بطل باختياره فلا أو بغير اختياره فنعم ومن أصحابنا من قال لا ثواب له بحال لانه مراد لغيره بخلاف الصلاة اه

فانها مقصودة لذاتها (قوله التفصيل) أى ان قطعه باختياره فلا ثواب له أو بغير اختياره أثيب وبهذا أفتى شيخه مر فى الوضوء قال قل والكلام فيما يتوقف على النية كغسل الوجه بخلاف الاذكار ونحوها فيثاب عليها مطلقا أى سواء الوضوء والصلاة اه مر (قوله والصلاة) أى والصوم أيضا (قوله التيمم) أى وكذا وضوء صاحب الضرورة مرحومى ويستأنف كل من المتيمم وصاحب الضرورة اذا عاد للاسلام بخلاف ما بعده (قوله ولو نوى قطع الوضوء الخ) وفارق بطلان الصلاة كلها لانها لا تتبعض وفارق عدم بطلان الصوم لانه من التروك وعدم بطلان النسك لانه شديد التعلق ولذلك لا يخرج منه بفساده ويصح من غير المميز بخلاف الصلاة قال مع زيادة وعبارة شرح مر ولو نوى قطع وضوئها انقطعت نيته فيعيدها للباقى وحيث بطل فى أثنائه بحدث أو غيره أثيب على ما مضى ان بطل بغير اختياره والا فلا ويجرى ذلك فى الصلاة والصوم قال ع ش عليه وهل من قطعها ما لو عزم على الحدث ولم يوجد منه فيه نظر وقياس ما صرحوا به فى الصلاة من أنه لو عزم على أن يأتى بمبطل كالعمل الكثير لم تبطل الا بالشروع فيه انها لا تنقطع هنا بمجرد العزم المذكور فلا يحتاج لاعادة ما فعله بعد العزم اه (قوله ما يندب له وضوء) أى كان نوى الوضوء لقراءة القرآن ونحوها بأن قصد أنه لا يأتى بالوضوء الا لاجل قراءة القرآن ولا يقال ان نية الوضوء كافية لرفع الحدث لانه هنا علقها بما لا يتوقف على وضوء فضر بعنى أن ربطها بالقراءة ونحوها من كل ما يندب له الوضوء صيرها معلقة عليه والتعليق بما لا يتوقف على الوضوء يبطله اه مر (قوله كقراءة القرآن أو الحديث) كما لو نوى استماحة قراءة القرآن أو الحديث فان ذلك لا يصح اه مدابى (قوله أو الحديث) هو وان كان الوضوء له سنة كالقرآن لكنه لا ثواب فى مجرد القراءة والسماع للحديث بل لا بد فى حصول ذلك من قصد حفظ ألفاظه وتعلم أحكامه وكذا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واتصال السند على ما نقله ابن العماد عن الشيخ أبى اسحق فى شرح اللمع وردبه على من قال بحصول الثواب مطلقا بانه لم يطلع على كلام الشيخ أبى اسحق واستظهر ابن حجر حصول الثواب مطلقا لان السماع لا يخلو عن فائدة ولو لم تكن الا عود بركته صلى الله عليه وسلم على القارئ والمستمع لكان ذلك كافيا وما استظهره ابن حجر يوافقه اطلاق الشارح وله وجه وجيه كما ذكره ع ش على م ر وقوله لا ثواب على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيه نظر لانها دعاء له من الله تعالى بالرحمة (قوله ينبغى أنه يكفى) معتمد (قوله فى الفتاوى) أى فتاوى شيخه مر (قوله ولم أر من تعرض لها) أى من المصنفين وما ذكره من التفصيل هو المعتمد وهو أنه ان نوى ما يندب له الوضوء وحده لم يصح أو مع ما يتوقف على الوضوء صح (قوله فروع) أى ثلاثة (قوله لو نوى الخ) أى بان قال هذا اللفظ وهو قوله نويت الوضوء لا أصلى به ولا أصلى به بخلاف ما لو قال لا أصلى به الظهر ولا أصلى به العصر فانه يصح وله أن يصلى به ما شاء من الصلوات بخلاف ما لو نوى رفع حدثه بالنسبة لصلاة دون غيرها فانه لا يصح وضوءه قولا واحدا كما قاله البغوى لان حدثه لا يتبعض أذا بقى بعضه بقى كله وهذا هو المعتمد اه شرح مر (قوله وكذا) فرع ثان (قوله بمكان نجس) أى نجاسة غير معفو عنها بلا حائل (قوله الثانية أو الثالثة) أى فى

والاوجه التفصيل فى الوضوء والصلاة ويبطل بالردة التيمم ونية الوضوء والغسل ولو نوى قطع الوضوء انقطعت النية فيعيدها للباقى ولو نوى بوضوئه ما يندب له وضوء كقراءة القرآن أو الحديث لم يجزه لانه مباح مع الحدث فلا يتضمن قصده قصد رفع الحدث فلو نواه مع نية معتبرة ينبغى أنه يكفى كما لو نوى التبرد مع نية معتبرة وقد وقعت هذه المسئلة فى الفتاوى ولم أر من تعرض لها * (فروع) * لو نوى أن يصلى بوضوئه ولا يصلى به لم يصح وضوءه لتلاعبه وتناقضه وكذا لو نوى به الصلاة بمكان نجس ولو نسى لمعة فى وضوئه أو غسله فانغسلت فى الغسلة الثانية أو الثالثة

ظنه أو اعتقاده لا في الواقع بل هذه هي الاولى لعدم تطهير العضو اذ لا يقال ثانية ولا ثالثة حتى تتم الاولى أو يقال ثانية وثالثة بحسب الصورة وان كانت هي الاولى في نفس الامر (قوله بنية التنفل) أي بقصد أنها ثانية أو ثالثة فتكون نافلة لا بقصد أنها مكملان للاولى عند شكه في تعميم الماء للوجه فالمراد بالنية المعنى اللغوي وهو القصد (قوله لنسيان له) أي للاول أي بأنه توضأ أو اغتسل فأعاد الوضوء أو الغسل جازما بأن هذا هو الوضوء أو الغسل الذي عليه ووجهه أنه في النسيان ناول لرفع الحدث بخلافه في التجديد وتسمية هذا الوضوء مجددا تجوز لعدم تمام الاول لبقاء اللمعة التي نسيها (قوله لانه) أي تجديد الوضوء (قوله ويجب) أي من حيث الاعتداد لا أنه اذا غسل شيأ قبل النية حرم عليه وعند بمعنى مع (قوله أول غسل الخ) أي ولو شعرا خارجا عن حد الوجه أو باطن شعر كث لدخوله في حد الوجه بخلاف جوانب الرأس فلا يكفي قرن النية بها وان وجب غسلها تبعا أي للوجه خلافا لما في حاشية قل من أنه لا يكفي قرنها بباطن الشعر الكثيف قال قل ويظهر أنه لو قص الشعر الذي نوى معه ولم يبق منه شيء أنه لا تجب نية عند الوجه أو الشعر الباقي فراجعه وفي ع ش على م ر ينبغي جواز اقتران النية بغسل شعر الوجه قبل غسل بشرته لان غسلها أصلي لا بدل له وفاقا لم ر أي وعليه فلو قطع الشعر قبل غسل الوجه لا يحتاج لتجديد النية أخذا من العلة المذكورة اه قال العلامة الشوبري على التحرير وانما اكتفى في النية بغسل جزء من الوجه ولم يكتف بمقارنتها لبعض التكبير عند م ر لان الاول يسمى غسلا بخلاف الثاني فان البعض لا يسمى تكبيرا اه (قوله أي مغسول) لو أبقى المتن على ظاهره لكان أولى لان النية انما تقترن بالفعل وهو الغسل لانها قصد الشيء مقترنا بفعله ولا تقترن بالمغسول قرره شيخنا (قوله من أجزاء الوجه) أي ما يسمى وجها فيخرج عنه ما لو اقترنت بما لا يتم الواجب الا به ع ش (قوله بأول الفرض) ولو جبيرة فينوي عند مسحها كأن عمت الجراحة وجهه أما اذا عمت الوجه ولا جبيرة فتجعل النية عند غسل اليدين ويأتي ذلك في بقية الاعضاء وحينئذ تعبيرهم بالغسل جرى على الغالب أو مرادهم بالغسل ما يشمله أو بدله وهو المسح قال قل وال في الفرض للجنس أي بأول الفروض ولو عبر به لكان أولى (قوله ولا بما قبله) أي ولم يتغسل من الوجه شيء بقرينة ما بعده (قوله هذا) أي عدم الاكتفاء بما قبل الوجه (قوله قبل غسل شيء من الوجه) بأن غفل عنها ولم يستحضرها بالفعل فقوله فان بقيت الخ معناه بأن كان مستحضرا لها بالفعل وهو الاستحضار الذكري بضم الذال أي القلبي فلا بد من استحضارها من ابتداء غسل الكفين أي اذا نوى عندهما الى غسل شيء من الوجه وبعد هذا يكفي الاستحضار الحكمي بأن لا يصرفها عنه بنية قطع أو قصد تبرد ونحوهما كتنظيف ومنه ما اذا توضأ على الفسقية في موضع ثم انتقل قبل غسل رجليه فغسلهما بقصد التنظيف فانه صارف فلا بد أن يستحضر نية الوضوء والمراد من استحضارها الى غسل الرجلين وجودها عنده أي حكما (قوله لم يحصل له ثوابها) ظاهره حصول السنة بمعنى سقوط الطلب وذلك أنه لم يقف الا حصول الثواب وفيه نظر اه وعبارة المرحومي لم يحصل له ثوابها بخلاف من نوى صوم نفل قبل الزوال حيث يثاب من أوله لان الصوم خصلة واحدة لا تتبعض وأما الوضوء فأفعال متفاصلة (قوله ولو اقترنت الخ) ليس

نية التنفل أو في اعادة وضوء أو
غسل لنسيان له أجزأه بخلاف
ما لو اغتسل في تجديد وضوء فانه
لا يجزي لانه طهر مستقل بنية لم
تتوجه لرفع الحدث أصلا
ويجب أن تكون (عند) أول
(غسل) أي مغسول من أجزاء
(الوجه) لتقترن بأول الفرض
كالصلاة وغيرها من العبادات
فما عدا الصوم فلا يكفي اقترانها
بما بعد الوجه قطعا خلافا لأول
المغسول وجوبا عنها ولا بما قبله
من السنن اذ المقصود من
العبادات أركانها والسنن
توابع هذا اذا عزبت قبل غسل
شيء من الوجه فان بقيت الى غسل
شيء منه كفى بل هو أفضل لثواب
على السنن السابقة لانها اذا
خلت عن النية لم يحصل لها ثوابها
ولو اقترنت النية بالمضمضة أو
الاستنشاق والغسل معه جزء
من الوجه

هذا

هذا ايضا حالما قبله لان ما قبله مصور بما اذا لم يغسل مع المضمضة شئ من الوجه وهذا مصور بما اذا غسل وقوله أجزأه أى الاقتران المفهوم من اقترنت قال قل لو قال أجزأته لكان واضحا (قوله سواء أغسله بنية الوجه الخ) الحاصل أن هنا أربع صور قصد الوجه فقط قصد المضمضة فقط قصدهما معا أطلق فالنية يكتفى بها فى الجميع وسنة المضمضة تفوت فى الجميع وكذا سنة الاستنشاق لتقدم بعض غسل الوجه عليهما وتقدمهما على غسل الوجه شرط لحصولهما وتجب اعادة ذلك الجزء فى الثلاثة الاخيرة لوجود الصارف والاطلاق كالصارف دون الاولى وهذا حاصل المعتمد عند م ر وع ش خلافا للعوانى كما قرره شيخنا ح ف وفيه أن هذا الجزء لا يعتد به فى الثلاثة الاخيرة بدليل وجوب اعادته فيها فمقتضاه حصول سنتهما والصورة أنه قرن النية المعتبرة بما قبل الوجه فعلم مما تقرر أن من تمضمض واستنشق على الكيفية المألوفة مستحضرا للنية فاتته سنتهما ان غسل معهما جزأ من الوجه وحينئذ فلا يحصلان الا ان غفل عن النية عندهما أو فرق النية بأن نوى المضمضة مثلا وحدها أو نوى سنن الوضوء أو أدخل الماء فى محلهما من الانبوبة حتى لا يغسل معهما شئ من الوجه وقال الاجهورى يعيد غسل الجزء ان قصد المضمضة أو الاستنشاق فقط وان قصد الوجه فقط أو معهما أو أطلق فلا اعادة اه وكون النية يكتفى بها عند قصد المضمضة فقط أو الاطلاق مشكل لانها حينئذ لم تقترن بغسل الوجه وكذا فوات سنة المضمضة عند قصدها مشكل تأمل (قوله أم لا) بأن نوى المضمضة أو الاستنشاق أو نواهما مع الوجه أو أطلق (قوله لكن الخ) هو استدراك على الشق الثانى وهو أم لا أى بالنظر للصورة الاخيرة (قوله لوجود الصارف) أى حقيقة أو حكما فدخلت صورة الاطلاق (قوله فى الشق الاول) وهو ما اذا قصد الوجه وكذا فى الشق الثانى وعبارة سم * (فرع) * حيث أجزأت النية فاتت المضمضة (قوله مجلى) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام (قوله الذكرى) بضم الذال أى القلبى لان الذكر بضم الذال العلم أى حضورها فى القلب بأن يستمر ملاحظا لها (قوله كما علم مما مر) أى أول الباب عند ذكر الشروط أى فى قوله وعدم الصارف ويعبر عنه بدوام النية (قوله وله) أى المتوضئ ولو دائم الحدث وان لم يجز له تفريق أفعاله وفائدة تفريق النية عدم استعمال الماء بادخال اليد من غير نية الاغتراف قبل نية رفع حدثها أى له تفريق النية بسائر صورها المتقدمة كأن يقول نويت الوضوء مثلا عن غسل الوجه أو استباحة الصلاة أو رفع الحدث عنه وأما كيفية النية عند المسنون كمسح الاذنين فنها نويت مسح الاذنين عن سنة الوضوء وتفريق النية لا يختص برفع الحدث ولا بالطهارة عنه بل يأتى فى جميع النيات المعتبرة قال ابن حجر وظاهر أن التفريق يأتى فى الغسل اه ولم ينظروا فيه لكون البدن بمنزلة عضو واحد فينوى رفع جنابة رأسه فقط ثم شقه الايمن ثم الايسر ثم أسفله وانظر على قياسه هل يجوز أن يفرق النية على عضو واحد بأن ينوى رفع حدث كفه ثم ساعده مثلا أقول والاقرب الصحة كما نقله الاطفيحى عن ع ش ولا فرق فى جواز تفريقها بين أن يضم اليها نحو نية تبرد ولا بين أن ينفى غير ذلك العضو كأن ينوى عند غسل الوجه رفع الحدث عنه لا غيره أولا والاوجه أنه لو نوى عند غسل وجهه رفع الحدث عنه وعند غسل اليدين رفع الحدث ولم يقل

اجزأه وان عزبت النية بعده سواء أغسله بنية الوجه وهو ظاهر أم لا لوجود غسل جزء من الوجه مقرونا بالنية لكن يجب اعادة غسل الجزء مع الوجه على الاصح فى الروضة لوجود الصارف ولا يجزى المضمضة ولا الاستنشاق فى الشق الاول لعدم تقدمهما على غسل الوجه قاله القاضى مجلى فالنية لم تقترن بمضمضة ولا استنشاق حقيقة ولو وجدت النية فى أثناء غسل الوجه دون أوله كفت ووجب اعادة المغسول منه قبلها فوجوبها عند أول غسل جزء منه لعتد به ويفهم منه أنه لا يجب استصحاب النية الى آخر الوضوء لكن محله فى الاستصحاب الذكرى أما الحكمى وهو أن لا ينوى قطعها ولا يأتى بما ينافيها كالردة فواجب كما علم مما مر وله تفريق النية على أعضاء الوضوء

عنهما كفاه ذلك ولم يحتج للنية عند مسح رأسه وغسل رجليه اذ نيته عند يديه الآن كنيته عند وجهه كما فى شرح م ر قال ع ش عليه واختلف فيما لو نوى عند كل عضو رفع الحدث وأطلق فهل يصح وتكون كل نية مؤكدة لما قبلها أو لا يصح لان كل نية تقطع النية السابقة عليها كما لو نوى الصلاة فى أثنائها بأن نوى صلاة الظهر بعد أن صلى ركعة منه مثلا فانه يكون قاطعا وقد يتجه الاول ويفرق بأن الصلاة أضيق بدليل أنه لا يصح تفريق نيتهما بخلاف الوضوء ويفرق أيضا بأن الصلاة لكونها هيئة واحدة اذا نوى قطعها بطلت من أصلها والوضوء اذا نوى قطعه بطلت نيته دون ما مضى منه فلا يبطل اه (قوله رفع الحدث عنه) الظرف أعنى قوله عنه قيد فلو لم يقل عنه لم يكن من التفريق لشمول النية لما بعده (قوله لانه يجوز تفريق أفعاله الخ) قضية هذه العلة أنه لا يصح من صاحب الضرورة تفريق النية وليس كذلك لان تفريق النية لا يمنع الموالاة بين أفعال الوضوء بخلاف تفريق أفعاله وعبارة شرح المنهج كما له تفريق أفعال الوضوء اه قال البرلسى هذا خاص بالسليم أما السلس فليس له ذلك لوجوب الموالاة فى حقه وأما تفريق النية فلا فرق فيه بين السليم والسلس اه (قوله أو وجهها مثلا) وان طال اه م ر (قوله بل أعضاء الوضوء خاصة) وفائدة الخلاف تظهر فى الايمان فيما لو حلف أنه لا حدث بظهره مثلا فان قلنا الحدث الاصغر يحل جميع البدن حنث أو أعضاء الوضوء فقط لم يحنث اه ع ش على م ر (قوله بمجرد غسله) وانما امتنع عليه أن يمس المصحف بذلك العضو لان شرط المس الطهارة الكاملة (قوله ظاهر كل الوجه الخ) فى فتاوى م ر لو ابتلى بالكحل وغيره ما غسل الوجه لم يضر اه قال بعض شيوخنا ومثل الكحل التراب دون غيره كبير لعدم المشقة فى الاحتراز عنه اه قلت قضية تشبيه التراب بالكحل أن اعتبار عدم الضرر فيه مقيد بالابتلاء وليس كذلك لما سبق فى المياه أن التراب لا يضر مطلقا الا اذا صار الماء يسمى طينا اه ايج وقوله والتراب أى اذا كان على الوجه وغير الماء عند غسله (قوله كل) زاده لدفع توهم الاكتفاء بغسل البعض المحتمل له كلام المصنف هذا ولا يخفى أن لفظ كل من ألفاظ التأكيد وأنه يؤكد به ما يتجزأ بنفسه كالجيش أو بعامله كالعبد فى نحو اعتريت العبد كله وما هنا من الثانى اه ع ش (قوله فاغسلوا وجوهكم الخ) من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الخ) قال بعضهم دلت هذه الآية على سبعة أصول كلها مثنى طهارتان الوضوء والغسل ومطهران الماء والتراب وحكمان المسح والغسل وموجبان الحدث والجنابة ومبيحان المرض والسفر وكتابان الغائط والملامسة وكرامتان تطهير الذنوب واتمام النعمة اه شوبرى واستشكل كيف صح الاستدلال بها مع أنها نزلت بالمدينة وهو أى الوضوء شرع بمكة وأجيب بأنها نزلت مقررة لما علمه جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسراء بمكة فلا اشكال (قوله والمراد بالغسل الانغسال) ولو بغسل غيره بلا اذنه أو سقوطه فى نحو نهر ان كان ذاكرا للنية فيهما بخلاف ما لو كان بفعله كتعرضه للمطر ومشيه فى الماء فلا يشترط فيه ذلك أى تذكر النية اكتفاء بالاولى اه زى (قوله أم بغيره) أى غير فعل المتوضئ وهو صادق بصورتين بأن كان بفعل غيره أو بغير فعل أصلا كان نزل عليه المطر وقوله وكذا الحكم أى المراد بالغسل الانغسال فى سائر الاعضاء أى باقيها وفيه أن باقيها شامل

للرأس

بان ينوى عند كل عضو رفع الحدث عنه كما ذكره الرافعى لانه يجوز تفريق أفعاله فكذلك تفريق النية على أفعاله وهل تنقطع النية بنوم ممكن وجهان أو جههما لا والحدث الاصغر لا يحل كل البدن بل أعضاء الوضوء خاصة كما صححه فى التحقيق والمجموع وانما لم يجز مس المصحف بغيرها لان شرط المس أن يكون متطهرا ويرتفع حدث كل عضو بمجرد غسله (و) الثانى من الفروض (غسل) ظاهر كل (الوجه) للاجماع والمراد بالغسل الانغسال سواء أكان بفعل المتوضئ أم بغيره وكذا الحكم فى سائر الاعضاء

للرأس فاما أن يراد بالغسل مايشمل المسح او يقال المراد بالمسح فى الرأس الامساح فتأمل
(قوله طولا) تمييز محول عن المضاف والاصل وحد طول الوجه الخ ومثله قوله عرضا
(قوله مابين منابت الخ) المنابت جمع منبت بكسر الموحدة وفتحها كما فى المصباح
وفى القاموس منبت كمجلس موضعه أى النبات شاذ والقياس كمقعد اه أى لانه من نبت
ينبت بالضم وما كان كذلك فمصدره على وزن فعل بالفتح كما ذكره ع ش على م ر والمراد
بقوله مابين منابت أى مامن شأنه أن ينبت عليه الشعر المذكور فلذلك استغنى الشارح
عن زيادة بعضهم غالبا لان محلها اذا أريد النابت بالفعل لاختلاف الناس فيه بخلاف ما اذا
أريد مامن شأنه فانه لايختلف (قوله شعر) بسكون العين فيجمع على شعور كفلس وفلوس
وبفتحها فيجمع على أشعار كسبب وأسباب وهو مذكر الواحدة شعرة وانما جمع الشعر تشبيها
لاسم الجنس بالمفرد مناوى على الشمايل (قوله وتحت منتهى) بالجر عطفا على منابت أى
وهو مابين رأسه وماتحت الخ فالمنتهى داخل فى الوجه أما لو قال مابين منابت شعر رأسه
والمنتهى أى وبين المنتهى بدون تحت لافاد أن المنتهى خارج وليس مرادا بل المراد دخوله
(قوله وعرضا مابين أذنيه) تثنية أذن بضم الذال ويجوز اسكانها تخفيفا وكذا كل
ما كان على فعل بضم أوله وثانيه ويجوز اسكان ثانيه كعنق وكتف ورسل سميت بذلك من
الاذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع وتصغيرها أذينة وهى مؤنثة كما فى اشارات ابن
الملقن قال اج ولو تأخرت أذناه عن محلهما أو تقدمتا لايجب غسل الوجه اليهما فى
الاولى ويجب غسلهما فى الثانية ويفرق بين هذا وما قالوه فى المرفقين والكعب والحشفة
حيث اناطوا الحكم بها ولو خرجت عن حيز الاعتدال بأن المقصود هنا غسل ماتقع به
المواجهة فاناطوا الحكم به ولم يلتفتوا لخلافها واما المرفقان والكعبان والحشفة فان الحكم
متعلق بكل منها فاعتبر اه اج (قوله لان الوجه) تعليل لتحديد الوجه بما ذكر وعبارة
شرح المنهج لان المواجهة المأخوذ منها الوجه تقع بذلك فقوله المأخوذ منها الوجه أى التى
هى سبب فى تسميته بذلك لابمعنى الاشتقاق النحوى فلا حاجة لما شنع به بعضهم هنا قال على
الجلال (قوله داخل الانف والفم) أى الداخل اصالة وهو الفرجة فى الفم والانف وباطن العين
وقوله وان انفتحا أى فانه لايجب غسل ذلك المذكور وأما محل القطع فيجب غسله (قوله
لايجب غسل ذلك) بل ولا يستحب غسل باطن العين على أن بعضهم صرح بكراهته اضر رد ان
توهم الضرر ومقتضاه الحرمة ان تحقق الضرر اه طبلاوى (قوله وان انفتحا) الاولى أن
يقول وان انفتحت ليشمل الانف أى وكان يزيد أو أربية بالنسبة للانف أو يقول وان
انفتح أى المذكور من الثلاثة وفى بعض النسخ انفتحت وهى ظاهرة لكن كان عليه أن يزيد أو
أربية بالنسبة للانف على هذه النسخة وعلى النسخة التى فيها وان انفتحا يجاب عن الشارح
بأنه لم يقل انفتحت أى الانف والفم والعين لان الانف مفتوح أبدا فالضمير للفم والعين فقط
كذا قاله بعضهم (قوله ولايشكل ذلك) أى عدم وجوب غسل محل انفتاح الشفة وماسهما
(قوله فكان بدلا) قد يقال باطن الانف والفم والعين بدل عن ظاهرها أيضا (قوله مع أنه
يمكن غسله) ولم يوجبوه فعدم ايجابهم لغسله قبل الازالة مع امكانه يدل على عدم وجوبه بعدها

وحد الوجه طولا مابين منابت
شعر رأسه وتحت منتهى لحييه
وهما بفتح اللام على المشهور
العظمان اللذان نبت عليهما
الاسنان السفلى وعرضا مابين
أذنيه لان الوجه ماتقع به
المواجهة وهى تقع بذلك وخرج
بظاهر داخل الانف والفم
والعين فانه لايجب غسل ذلك
قطعا وان انفتحا بقطع جفن أو
شفة لان ذلك فى حكم الباطن
ولا يشكل ذلك بما لو سلخ
جلدة الوجه فانه يجب غسل
ماظهر منه لان هذا من محل
مايجب غسله فكان بدلا بخلاف
ماذكر فانه ليس بدلا عن شئ مع
أنه يمكن غسله قبل ازالته
ماذكر فلا يجب غسله بعد ازالته
وهو ظاهر ولا يسن غسل داخل
العين ولكن يجب غسل ذلك
ان تنجس والفرق غلظ النجاسة
بدليل أنها تزال عن الشهيد اذا
كانت من غير دم الشهادة

(قوله ماق العين) المأق لغة فى الموق وهو بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف وقيل الموق المؤخر والمأق بالالف المقدم وقال الازهرى اجمع أهل اللغة أن الموق والمأق لغتان بمعنى المؤخر وهو مايلى الصدغ اج وقال الجوهرى موق العين طرفها مما يلى الانف واللحاظ طرفها مما يلى الاذن وهو يفتح اللام ويكسرها مصدر بمعنى الملاحظة اه مرحومى (قوله مايمنع وصول الماء) أى الاعتقادى فى الشعر نعقد بنفسه فيعفى عنه ومثله من ابتلى بنحو طبوع اصق بأصول شعر حتى منع وصول الماء اليها ولم تتمكنه ازالته والذى يتجه وجوب حلقه حيث لامثلة والا فيعفى عنه للضرورة خلافا للشيخ الاسلام حيث قال يتيمم عنه اه ابن حجر (قوله كالرماص) الذى فى المصباح والصحاح والقاموس الرمص بالتحريك أى بلا ألف وسخ يجتمع فى الموق (قوله وبمنابت) الاولى أن يقول وبما بين منابت شعر رأسه الخ وهو معطوف على قوله بظاهر (قوله الاصلع) أى خرج محل الصلع فالمراد خرج الاصلع من حيث محل الصلع أى خرج عن الوجه (قوله والقفا) هو مقصور ذكر مابيان معنى الغم لغة قال أى فلا يعترض عليه بأن القفا ليس محل غسل هنا وأما معنى الغم شرعا فهو الشعر المذكور على الجبهة خاصة كما قدمه الشارح والقفا يذكر ويؤنث وجمعه أقفاء وقف وأقفية وقفى بضم القاف وتشديد الياء وكسر الفاء اه نووى (قوله بالنزع) بفتح الزاى أى بالنزعتين المذكورتين فيما يأتى (قوله البلادة) ضد الذكاء والجبن ضد الشجاعة التى هى الاقدام على المخاوف فالجبان هو الذى يخاف من كل شئ ولا يقدم على المخاوف قال بعضهم

فى الجبن عار وفى الاقدام مكرمة * والمرء بالجبن لا يحبوه من القدر

(قوله والنزع بضد ذلك) قال الشاعر

أقلى على الروح وارعى لمن رعى * ولا تجزعى مما أصاب وأوجعا
ولا تشكى ان فرق الدهر بيننا * أعم القفا والوجه ليس بأنزعا

(قوله كما تقرر) أى قوله وتحت منتهى اللحيين قال فى شرح المنهج وردت تحت لتدخل منتهى اللحيين اه (قوله وأما موضع التحذيف) من الحذف وهو الازالة والعامة تبدل الذال بالفاء (قوله العذار) بذال معجمة الشعر النابت المحاذى للاذن أى لبعضها بين الصدغ والعارض أول مانبت للامرد غالبا شرح م ر والعارض مانحط عن الاذن الى أول المنحفض من عظم اللحية وقال ابن حجر هو أى العذار مانبت على العظم الناتئ فوق العارض (قوله والاشراف) أى الاكابر لا خصوص أولاد فاطمة فالمراد بالاشراف من له وجاهة وان لم يكن شريفا (قوله على رأس الاذن) ورأسها هو أصلها الذى يعلوه بياض مستور بالمرتفع منها فهو فوق الوتد قريب منه ليس بينه وبينه فاصل الا الجزء المنخفض فالجزء الذى فوق هذا المنخفض هو المسمى برأس الاذن كما قاله ع ش وعبارة اج قال بعض شيوخنا المراد برأس الاذن الجزء المحاذى لاعلى العذار قريبا من الوتد وليس المراد به أعلى الاذن من جهة الرأس لانه ليس محاذيا لمبدا العذار اه وهذا غير ظاهر اذ موضع التحذيف على هذا التأويل من الوجه لا من الرأس كما لا يخفى على من تدبر ذلك بل ذلك يدرك بالمحسوس فالمتعين ابقاء كلام الشارح على ظاهره فانه اذا وضع الخيط على أعلى الاذن كان موضع التحذيف من الرأس قطعا اه وعلى كلا مهما يكون بعض التحذيف من الوجه (قوله ويفرض هذا الخيط الخ) انظر لم عبر بالفرض أى التقدير مع أن

المناسب

أما ماق العين فيغسل بلا خلاف فان كان عليه مايمنع وصول الماء الى المحل الواجب كالرماص وجب ازالته وغسل ماتحته وبمنابت شعر رأسه الاصلع وهو من انحسر الشعر عن ناصيته فانه لا يلزمه غسلها ودخل موضع الغم فانه من الوجه لحصول المواجهة به وهو ما نبت عليه الشعر من الجبهة والغم أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة والقفا يقال رجل أغم وامرأة غماء والعرب تذم به وتمدح بالنزع لان الغم يدل على البلادة والجبن والبخل والنزع بضد ذلك

(تنبيه) منتهى اللحيين من الوجه كما تقرر وأما موضع التحذيف فمن الرأس لاتصال شعره بشعر الرأس وهو ما نبت عليه الشعر الخفيف بين ابتداء العذار والنزعة سمى بذلك لان النساء والاشراف يحذفون الشعر عنه ليتسع الوجه وضابطه كما قال الامام أن يضع طرف خيط على رأس الاذن والطرف الثانى على أعلى الجبهة ويفرض هذا الخيط مستقيما فما نزل عنه

المناسب أن يقال ويجعل هذا الخيط الخ (قوله الى جانب الوجه) أى من الملاصق للنزعة (قوله النزعتان) بفتح الزاى ويجوز اسكانها والفتح أفصح كما قاله شيخ الاسلام فى شرح الروض (قوله وهو) أى الناصية وذكره مراعاة للخبر وهو قوله مقدم ويجوز تأنيثه أيضا والتذكير هنا أولى لان الاولى مراعاة الخبر (قوله من أعلى الجبين) حال من مقدم (قوله والصدغان) عطف على قوله والنزعتان أى ومن الرأس أيضا الصدغان وتوقف فيه سم باعتبار ان ما انحط عن منبت الاذنين من الوجه وبعض الصدغ منحط عن محاذاتهما قطعا فيكون من الوجه لا من الرأس قال المرحومى قال الشهاب الصدغ ما بين العين والاذن اه (قوله وهما فوق الاذنين) أى ملاقيان للاذنين ومحاذيان لهما لا مطلق الفوقية لانها الشمل وسط الرأس وقوله فى غسله أى مع غسله ففى بمعنى مع (قوله ويجب غسل جزء من الرأس) الا اذا سقط غسل الوجه قال ع ش ولو سقط غسل الوجه مثلا لم يجب غسل ما لا يتم الواجب الا به الخ لانه اذا سقط المتبوع سقط التابع اه (قوله ومن الوجه البياض الخ) جملة مستانفة (قوله ومن الانف بالجدع) هو بفتح الجيم وسكون الدال المهملة القطع والمراد ما باشرته السكين بالقطع لا ما كان مستورا بالانف للالتياث فى قوله السابق وخرج بظاهر باطن الانف والفم والعين وان انفتحا بقطع جفن أو شفة اذ لا فرق بين باطن الفم والانف اذا قطع سائرهما ولو اتخذ له أنفا من ذهب والتصم وجب غسله كما أفتى به الوالد لانه وجب غسل ما ظهر من أنفه بالقطع وقد تعذر لتعذر قصار الانف المذكور فى حقه كالاصلى م ر وهل تكفى النية عنده أم لا قال بالاول قل وبالثانى سل وقول م ر وجب غسله أى يجب غسل جميعه خلافا لابن حجر القائل بوجوب غسل ما فى محل الالتحام لانه البدل دون ما زاد وعبارة قل على الجلال ويجب غسل ظاهر نحو أنف من نقد التحم لانه صار له حكم الوجه وتكفى النية عنده ولا ينقض لمسه لانه ليس من البشرة وان أعطى حكمها اه (قوله ويجب غسل كل هدب الخ) ذكره توطئة لما بعده والا فهو مستفاد من قوله السابق الثانى غسل الوجه لان هذه أجزاؤه فالوجه اه ع ش وقوله كل هدب هو بضم الهاء وسكون الدال وبضمهما وفتحهما مع ش م ر قال الاسنوى وهو بجميع اللغات جمع مفرده هدبة وجمع الجمع اهداب وهو الشعر النابت على اشفار العينين والاشفار جمع شفر بفتح الشين وسكون الفاء كفلس جفن العين أما بضم الشين فحرف الفرج أقول ليس جمعا بل هو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء (قوله النابت على أجفان العين) خرج به النابت فى العين فلا يجب غسله وان طال جدا ع ش (قوله وعذار الخ) وهو أول ما ينبت للامرد غالبا وسبال وهو ما طال من الشارب من الجانبين اه م د (قوله وشارب) الظاهر أنه أراد به ما يشمل السبالين بكسر السين وضمها فاقتصاره على الشارب فلذا لم يذكرهما (قوله لملاقاته الخ) المناسب أن يقول لملاقاته للماء عند الشرب اذ الشارب ملاق للفم دائما (قوله اى يجب غسل ذلك) أى المذكور وهو اثنا عشر وقوله ظاهرا وباطنا أى وسواء كان من رجل أو امرأة (قوله ظاهرا وباطنا وان كثف) ظاهره وان خرج عن حد الوجه وليس مرادا بل هو محمول على ما اذا لم يخرج عن حده بدليل قول م ر وحاصل ذلك أن شعور الوجه ان لم تخرج عن حده وكانت نادرة الكثافة كالهدب والشارب والمنفقة وبقية المرأة والخنثى فيجب غسلها ظاهرا وباطنا خفت أو كثفت فان خرجت عن حده وكانت كثيفة وجب غسل ظاهرها فقط سواء

الى جانب الوجه فهو موضع التحذيف ومن الرأس أيضا النزعتان وهما بياضان يكتنفان الناصية وهو مقدم الرأس من أعلى الجبين والصدغان وهما فوق الاذنين متصلان بالعذارين لدخولهما فى تدوير الرأس وبين غسل موضع الصلع والتحذيف والنزعتين والصدغين مع الوجه للخلاف فى وجوبه فى غسله ويجب غسل جزء من الرأس ومن الحلق ومن تحت الحناك ومن الاذنين ومن الوجه البياض الذى بين العذار والاذن لدخوله فى حده وما ظهر من جرة الخنثى ومن الانف بالجدع ويجب غسل كل هدب وهو الشعر النابت على أجفان العين وحاجب وهو الشعر النابت على أعلى العين سمى بذلك لانه يجب عن العين شعاع الشمس وعذار وهو الشعر النابت المحاذى للاذن بين الصدغ والعارض وشارب وهو الشعر النابت على الشفة العليا سمى بذلك لملاقاته فم الانسان عند الشرب وشعر نابت على الخد وعنفقة وهو الشعر النابت على الشفة السفلى أى يجب غسل ذلك ظاهرا

وباطنا وان كثف الشعر لان كثافته نادرة فألحق بالغالب واللحية من الرجل وهي بكسر اللام الشعر النابت على الذقن خاصة وهي مجمع اللحيين ان خفت وجب غسل ظاهرها وباطنها وان كثفت وجب غسل ظاهرها ولا يجب غسل باطنها للعسر ايصال الماء اليه مع الكثافة الغير النادرة وما روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فغرف غرفة غسل بها وجهه وكانت لحيته الكريمة كثيفة وبالغرفة الواحدة لا يصل الماء الى ذلك غالبا فان خف بعضها وكثف بعضها وعسر فلكل حكمه فان لم يتميز بأن كان الكثيف متفرقا بين أجزاء الخفيف وجب غسل الكل كما قاله الماوردي لان افراد الكثيف بالغسل يشق وامرار الماء على الخفيف لا يجزئ وهذا هو المعتمد وان قال في المجموع ما قاله الماوردي خلاف ما قاله الاصحاب والشعر الكثيف ما يستتر البشرة عن المخاطب بخلاف الخفيف والعارضان وهما المنحطان عن القدر المحاذي للاذن كاللحية في جميع ما ذكر وخرج بالرجل المرأة فيجب غسل ذلك منها ظاهرا وباطنا وان كثف لندرة كثافتها ومثلها الخنثى ويجب غسل شعلة نبتت في الوجه وان خرجت عن حده لحصول المواجهة بها واعلم أن التفصيل المذكور في شعور الوجه اذا كان في حده أما الخارج عنه فيجب غسل ظاهرها وباطنها

كانت من ذكر أو أنثى أو خنثى وان خفت وجب غسل ظاهرها وباطنها أو غير نادرة الكثافة وهي لحية الذكر وعارضاه فان خفت بأن ترى البشرة من تحتها في مجلس التخاطب وجب غسل ظاهرها وباطنها مطلقا وان كثفت وجب غسل ظاهرها فقط مطلقا فان خف بعضها وكثف بعضها فلكل حكمه ان تميز فان لم يتميز بان لم يمكن افراده بالغسل كأن كان الكثيف متفرقا بين أجزاء الخفيف وجب غسل الجميع ووقع لبعضهم في هذا المقام ما يخالف ما تقرر فاحذره وبه يعلم ما في كلام الشارح من الايهام (قوله وباطنا) وهو ما يلي الصدر من اللحية وما بين الشعر والحاصل أن لحية الذكر وعارضيه وما خرج عن حد الوجه ولو من امرأة وخنثى ان كثف وجب غسل ظاهره فقط وما عدا ذلك يجب غسله مطلقا أي ظاهرا وباطنا ولو كثيفا هذا هو المعتمد في شعور الوجه فاعتمده ع ش (قوله فألحق بالغالب) أي وهو الشعر الخفيف (قوله والمحية) مبتدأ خبره جملة ان خفت الخ م د (قوله وكانت لحيته الكريمة كثيفة) أي كثيرة الشعر بحيث تملأ صدره أي ما يقابله مع قصر فيه أي في الشعر وانبساط اذ كان يأخذ منها ما زاد على القبضة وربما كان يأخذ من اطرافها أيضا والاولى ابدال كثيفة بعظيمة لما في التعبير بالكثيفة من البشاعة التي لا تليق به صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن الكثيفة في اللغة معناها لعظيمة الشعر فلا يعترض على الشارح في تعبيره بالكثيفة والحاصل انه لم يكن كوسجا وهو الذي لحيته على ذقنه لا على عارضيه ولا خفيف اللحية غير نازلة الى صدره وقال التلمساني روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سعادة المرء خفة عارضيه وروى لحيته ومعناه أنها لا تكون طويلة فوق الطول وقال عليه السلام ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من عقله بمقدار ما طال من لحيته ومنه قول الشاعر

اذا كبرت للفتى لحية * فطالت وصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما طال من لحيته

ذكره ملا علي قاري علي الشفاء وفي السيرة الحلبية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية وكان يسرحها بالماء وكان له صلى الله عليه وسلم مشط من العاج وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية وهي الترسة ويقال لعظم الفيل عاج أيضا أي وليس مرادا هنا وكان له معراض أي مقص يقص به أطراف شاربه وفي المشكاة عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ بالمقراض من عرض لحيته وطولها وقد لا ينافي ذلك ما جاء أمرني ربي باعفاء لحيتي وقص شاربي وقال من الفطرة قص الاظفار والشارب وحلق العانة اه (قوله فلكل حكمه) المراد بالتميز أن يسهل افراد كل بالغسل اه ح ف (قوله عن القدر المحاذي للاذن) أي الى أقل المخفف من عظم اللحية اه ج (قوله واعلم أن التفصيل المذكور الخ) قد علمت المعتمد في ذلك مما تقدم عن ع ش وغيره (قوله أما الخارج عنه) المراد بخروجه أن يلتوي بنفسه الى غير جهة استرساله كان يلتوي شعر الذقن الى الشفة أو الى الحلق أو يلتوي الحاجب الى جهة الرأس فليس المراد به أن يخرج عن حده في جهة استرساله لان نبت اللحية عليه يكون خارجا بمجرد طلوعه فعليه اذا وصل شعر الذقن الى السرة لا يقال له خارج كما قرره شيخنا عن ابن قاسم (قوله غسل ظاهرها)

المناسب

المناسب أن يقول ظاهره والمراد بالظاهر كما فى الجواهر وغيره وجه الشعر الاعلى من الطبقة العليا وبالباطن ما بين الطبقات وما يلى الصدر كما قرره شيخنا (قوله مطلقا) أى ولو من اللحية والعارض سواء فى ذلك الذكر والانثى والخنثى (قوله من له وجهان الخ) تحقيق هذه المسئلة أن يقال من خلق له وجهان تارة يكونان أصليين والمراد باصالتهما أن ينزل الولد بهما فانه يجب غسلهما ان تساويا فى جميع الحواس فان زاد أحدهما عن الآخر فالعبرة به وتارة يكون أحدهما أصليا والآخر زائدا والمراد به ما نبت بعد انفصال الولد وعلى هذا اما أن يتميز الزائد عن الاصلى أو يشتبه به والتميز اما أن يكون مساميتا للاصلى أم لا فان ساميت وجب غسلهما وان لم يساميت فالاصلى فقط يجب غسله كما قرره شيخنا ح ف قال الغزالى ومثل هذه المسئلة لا ينبغى تحقيق المناط فيها ولا الاشتغال بها لانه يندر وقوعها جدا فاذا وقعت الحادثة بحث عنها فالمشتغل بمثل هذه المسئلة ان كان أو قد تنور فى بلدة خربة لا يسكن فيها أحد منتظرا من يخبر فيه (قوله مساميتا) شامل للاصلى والمشتبه والزائد الغير المشتبه وعبارة ح قوله مساميتا اى على سننه ومحاذاته فلو كان أحدهما من جهة قبله والآخر من جهة دبره وجب غسل الاول مالم يكن فاقد الحواس والثانى فيه ذلك فالعامل هو الواجب غسله قال م ر والاولى حمل كلامه على ما اذا استويا عملا أركان الذى من جهة القبل هو العامل أو أكثر عملا أما لو كان العامل أو الاكثر عملا الذى من جهة الدبر فهو المعول عليه (قوله للاول) أى ولو زائدا متميزا (قوله وجب عليه غسلهما) أى اذا كانا أصليين وبكن قرن انية بأحدهما حينئذ أو أحدهما أصليا والآخر زائدا واشتبه أما اذا تميز الزائد فيجب غسل الاصلى دون الزائد مالم يكن على سمته والا وجب غسله أيضا ويجرى هذا التفصيل فى الرأسين فيقال ان كانا أصليين اكتفى بمسح بعض أحدهما وان كان أحدهما أصليا والآخر زائدا واشتبه تعين مسح بعض كل منهما وان تميز الاصلى من الزائد تعين مسح بعض الاصلى (قوله من كفيه) الكف تذكيرها قليل والتأنيث هو الكثير كما قاله ع ش وأتى بذلك لان حقيقة اليد من رؤس الاصابع الى المنكب فدفعه بقوله من كفيه الخ اج وعطف الذراعين على الكفين من عطف الكل على الجزء لان الذراع من المرفق الى أطراف الاصابع كما فى المصباح (قوله مع المرفقين) يفيد أنهما اليمنا من اليدين وهو كذلك لكن بالنظر لما يراد هنا وان كانت اليد تطلق اطلاقا لغويا على ما هو من الاصابع للمنكب (قوله أو قدرهما ان فقدا) أى خلقة والمراد باعتبار القدر أن ينظر الى من تساوى يده خلقة يدمن فقد هن فقه قال الرحمانى على الغزى لو فقد الكعب أو المرفق اعتبر قدره من غالب أمثاله بخلاف ما اذا وجدا فى غير محلهما المعتاد كأن لاصق المرفق المنكب والكعب الركبة فهو المعتبر كما فى التحفة خلافا لجمع متأخرين اعتبروا قدره من غالب الناس اه ومثله جهورى (قوله توضأ) يحتمل أن المراد أراد الوضوء ويحتمل أن هذا مجمل يفسره ما بعده نظير ما قاله المفسرون فى قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا حيث قالوا أردنا اهلاكها (قوله فأسبغ الوضوء) أى أجرى واسال الوضوء بفتح الواو ميدانى وقيل الوضوء بضم الواو والمراد به غسل الوجه فقط بدليل قوله ثم غسل يده الخ والمراد باسباغه اتمام غسله اه (قوله ثم غسل يده اليمنى) فى نسخة اسقاط

مطلقا ان خفت كما فى العباب وظاهرها فقط مطلقا ان كثفت كما فى الروضة وبعضهم قرر فى هذه الشعور خلاف ذلك فاحذره * (تنبيه) * من له وجهان وكان الثانى مساميا للاول وجب عليه غسلهما كما أن يدين على عضو واحد أو رأسان كفى مسح بعض أحدهما والفرق أن الواجب فى الوجه غسل جميعه فيجب غسل جميع ما يسمى وجها وفى الرأس مسح بعض ما يسمى رأسا وذلك يحصل ببعض أحدهما ذكره فى المجموع

(و) الثالث من الفروض (غسل جميع (اليدين) من كفيه وذراعيه (الى) أى مع (المرفقين) أو قدرهما ان فقدا لما رواه مسلم عن أبى هريرة فى صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع فى العضد

ثم وهي أولى فيكون بيانا لقوله فأسبغ الوضوء (قوله حتى أشرع) بمعنى شرع أي غسل أول العضدين ق ل (قوله الى آخره) أي وانتهى في قراءة الحديث الى آخره وبقيته ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ اه ا ج لعل المراد بعد ذكر مسح الرأس وغسل الرجلين (قوله وأيديكم) الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد التي هي النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصلهما فاستعملوا الايادي في جمع اليد الجارحة وتجد أكثر الناس يكتب لصاحبه المملوك يقبل الايادي الكريمة أو الكرام وهو لحن والصواب الايدي الكريمة قاله الصلاح الصفدي شوبري وفي الفتري على المعقول ما يخالف هذا ونصه والايادي جمع الايدي والايدي جمع اليد وهي الجارحة المخصوصة تستعمل في النعمة مجازا مرسلا من قبيل اطلاق اسم ما هو بمنزلة العلة الفاعلية أو الصورية على المعلول وهو النعمة كما صرح به الشيخ في البيان وقيل مشترك بينهما وما قيل ان اليد بمعنى الجارحة تجمع على الايدي وبمعنى النعمة على الايادي يرد عليه أن أصل يد يدي وما كان على وزن فعل لا يجمع على أفاعل (قوله الى المرافق) ذكر المرافق بلفظ الجمع والكعبين بلفظ التثنية لان مقابله الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد ولكل يد مرفق فصحت المقابلة ولو قيل الكعاب لفهم منه أن الواجب لكل رجل كعب واحد فذكر الكعبين بلفظ التثنية ليتناول الكعبين من كل رجل فان قيل فعلى هذا يلزم أن لا يجب الا غسل يد واحدة ورجل واحدة قلنا قد نقل عنه فعل النبي صلى الله عليه وسلم واجماع الامة م ر في حاشية شرح الروض وأجاب بعضهم بأن ما كان واحدا وهو هنا المرفق من واحد وهو هنا اليد فتثنيته بلفظ الجمع ولكل يد مرفق واحد فلذلك جمع ومنه قوله فقد صغت قلوبكما ولم يقل قلبا كما أي خصة وعائشة وما كان اثنين من واحد فتثنيته بلفظ التثنية فلما قال الى الكعبين علم أن لكل رجل كعبين طوخي والمراد بالاثنين الكعبان وبالواحد الرجل (قوله والى بمعنى مع) هذا جواب عما يقال الآية لا تدل على دخول المرفقين لان المغيى بالى لا يشمل الغاية فأجاب بأن محله حيث لم تكن الى بمعنى مع وفعل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع قرينة دالة على دخول الغاية هنا في المغيى فان قلت ما وجه ذكر الغاية في الآية في اليدين والرجلين دون الوجه والرأس أجيب بأنه يمكن أن يقال لما كانت حقيقة اليد لغة من رؤس الاصابع الى المنكب والرجل الى آخر الساق نص على محل الوجوب والا لزم الغسل الى المنكب والى الركبة ولا كذلك الوجه والرأس فان كلا منهما محدود لا يتوهم دخول شيء فيهما فظهر الفرق وقدم الشارح في الاستدلال الحديث لانه أبين وأنص على المقصود وأخر عنه الاجماع لان الاجماع لا بد له من مستند وأخر الآية للاحتياج فيها الى جعل الى بمعنى مع (قوله من أنصاري الى الله) أي مع الله أي من يعينني على نصرة دين الله (قوله الى قوتكم) أي يزدكم قوة بالمال والولد مع قوتكم وهذه الآية في حق قوم هود حيث قال لهم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وكانوا قحطوا المطر ثلاث سنين وأعقمت نساؤهم ثلاثين سنة (قوله اذا أمرتكم بأمر) أي مأمور به وقوله فأتوا منه أي من الامر بمعنى المأمور به (قوله فيجب غسل رأس عظم العضد) هذا تفريع على أن

ثم السري حتى أشرع في العضد الى آخره وللاجماع ولقوله تعالى وأيديكم الى المرافق والى بمعنى مع كما في قوله تعالى من أنصاري الى الله أي مع الله وقوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم فان قطع بعض ما يجب غسله من اليدين وجب غسل ما بقي منه لان الميسور لا يسقط بالمعسور ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم أو قطع من مرفقه بأن سل عظم الذراع وبقي العظمان المسميان برأس العضد فيجب غسل رأس عظم العضد

المرفق اسم لمجموع العظمتين والابرة وهو الاصح أما اذا فرعنا على مقابله وهو أن المرفق طرف عظم الساعد فلا يجب اه ح (قوله لانه من المرفق) اذ المرفق مجموع العظام الثلاث أى العظمان المسميان رأس العضد والابرة الداخلة بينهما اه ح ل (قوله ندب غسل باقى عضده) العضد ما بين المرفق الى الكتف وفيه خمس لغات وزان رجل وبضمتين فى لغة الحجاز وقرأ بها الحسن فى قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا ومثال كبد فى لغة بنى أسد ومثال فلس فى لغة تميم وبكر والخامسة مثال قفل قال أبو زيد أهل تهامة يؤنثون العضد وبنو تميم يذكرونه والجمع أعضد واعضاد مثل أفلس وأفلاس اه مصباح ع ش فان قلت هلا سقط غسل هذا القدر ولم يندب مثل سقوط الرواتب تبعا للفرض بنحو جنون قلت لان سقوطها ثم رخصة والتابع أولى بذلك وهذا فيه سقوط المتبوع لعذر فحسن بقاء التابع محافظة على العبادة ما أمكن كاهرار الموسى على رأس المحرم ان لم يكن بها شعر ولان التابع ثم شرع تكملة لنقص المتبوع أى بترك سنة أو فعل مكروه فاذا لم يكن متبوع فلا تكملة بخلافه هنا ليس تكملة للمتبوع لانه كامل بالمشاهدة أى قبل القطع فتعين أن يكون مطلوبا لنفسه اه شرح الروض * (فائدة) * قال م ر كل ما ثنى من الانسان من الاعضاء كاليد والعين والاذن فهو مؤنث بخلاف الانف والقلب ونحوهما أى كالبطن فانه ورد فى الخبر كذب بطن أخيك بالتذكير اه (قوله بالماء) لاحاجة اليه فالاولى حذفه كسابقه ولاحقه (قوله ويجب غسل شعر الخ) ويجب غسل عظم وضع بكشط ما فوقه وموضع شوكه بقى مفتوحا ولا يصح الوضوء مع بقائها بحيث لو أزيلت لم ينضم موضعها الان محلها فى حكم الظاهر فيجب غسله والاصح الوضوء مع بقائها م ر (قوله وان كث لندرته) أى الشعر الكثيف أى وان خرج عن حد هما أيضا وتقدم فى الوجه أن الكثيف الخارج عن حد الوجه يكتفى بغسل ظاهره من كل أحد فيحتاج للفرق بينه وبين ما هنا والفرق ندرة ما هنا اه (قوله وغسل ظفر) فيه خمس لغات ضم الظاء مع سكون الفاء وضمها وكسرها مع سكون الفاء وكسرها وأظفور كعصفور والذى قرئ به فى القرآن ضم الظاء والفاء فقط لانه لا يلزم مما جاز لغة أن يجوز قراءة عملا بقول الشاطبى * وما القياس فى القراءة مدخل * (قوله وغسل باطن ثقب) أى بعد اخراج ما بها فلو دخلت نحو شوكة فى تخويده فان ظهر بعضها وجب قلعه وغسل ما تحته لكن محله اذا كان بحيث لو قلع بقى مفتوحا بخلاف ما اذا كان يلتئم بعد قلعها وهذا ما لم تغرق اللحم والا فان غارت أى صارت من اللحم فلا تؤثر فى صحة الوضوء وأما الصلاة فلا تصح معها ان كانت قد اختلطت بدم كثير حيث كانت رأسها ظاهرة بخلافها مع القليل فانه يعفى عنه لقلته هذا هو المعتمد (قوله والاوجب غسل ما ظهر) هى مركبة من ان الشرطية ولا النافية المحذوف مدخولها وما ليست حرف استثناء كما قيل والا لم تجمع مع الواو العاطفة ولم يكن للفاء بعدها ما تعمل فيه اه بهامش شرح الروض (قوله فى سائر الاعضاء) أى باقيها المراد به الرجلان اذ ما ذكر بقيامه لا يأتى فى الرأس فالوجه (قوله زائدة) أى مقبرة أخذا من قوله بعد فان لم تميز الزائدة الخ (قوله ان نبتت الخ) أى سواء استمرت أم لا لنباتها فى محل الفرض فصارت كالسلعة التى فى محل الفرض (قوله وسلعة) السلعة بكسر السين للخراج البارز من البدن اما بالفتح فاسم لما يباع كما قاله ابن حجر

لانه من المرفق أو قطع من فوق المرفق ندب غسل باقى عضده كما لو كان سليم اليد وان قطع من منكبه ندب غسل محل القطع بالماء كما نص عليه ويجب غسل شعر على البدين ظاهرا وباطنا وان كث لندرته وغسل ظفر وان طال وغسل باطن ثقب وشقوق فيهما ان لم يكن له غور فى اللحم والاوجب غسل ما ظهر منه فقط ويجرى هذا فى سائر الاعضاء كما يقتضيه كلام المجموع فى باب صفة الغسل وغسل يد زائدة ان نبتت بمحل الفرض ولو من المرفق كأصبع زائدة وسلعة سواء جاوزت الاصلية أم لا

وقال الرحبانى السلعة بكسر السين المهملة غدة تظهر بين الجلد واللحم اذا غمزت باليد لانت ومبدؤها من الحمصة ومنتهاها الى البطيخة كما فى المختار ولهذا أشار بعضهم بقوله

سلعة المتاع سلعة الجسد * كل بكسر السين هكذا ورد

أما الق بالفتح فهى الشحمه * عبارة المصباح فاسلك نهجه

(قوله وان نبتت) أى والفرض أنها متميزة أخذا من قوله فان لم تتميز (قوله بغير محل الفرض) كان نبتت فى العضد وهو مافوق المرفقين وتدلت للذراع (قوله ماحاذى منها محله) أى محل الفرض والمحاذى هو المراد بالمسامت فى كلامهم فالتفصيل بين المسامت وغيره فيما لم ينبت بمحل الفرض بخلاف مانبت والفرق بين هذه والتى قبلها ظاهر لان هذه لما نبتت فى محل الفرض كانت كالسلعة فيجب غسل جميعها مطلقا بخلاف تلك لكن أطلق م ر أن الزائدة لو طالت فجاوزت أصابعها أصابع الاصلية اتجه وجوب غسل الزائد على الاصلية قال ويحتمل عدمه اه فظاهره شمول ذلك لما لم ينبت فى محل الفرض لكنه ذكر أولا وجوب غسل ماحاذى اليدين من يد زائدة نبتت فوق محل الفرض فتأمل (قوله لوقوع اسم اليد عليه) احترز به عن جلدة العضد اذا لم يصل تقلصها الى محل الفرض وكانت محاذية له كما سيأتى (قوله بخلاف مالم يحاذه) أى من جهة العلو واما مالم يحاذه من جهة السفل كان طالت الزائدة فجاوزت أصابعها أصابع الاصلية فيتجه وجوب غسل الزائد على الاصلية كما فى م ر فالمفهوم فيه تفصيل كما قرره شيخنا (قوله فان لم تتميز الخ) هذه مسألة تصدق بنفى الموضوع فصح قوله بأن كانتا الخ (قوله سواء أخرجتا الخ) بهذا التعميم فارقت ماقبلها والا فالحكم فى المسئلتين واحد وهو وجوب غسل الجميع (قوله على الدرء) أى الترك (قوله وان تدلت جلدة العضد منه) أى بأن انكشطت ولم يبلغ كشطها الى محل الفرض بدليل ما يأتى لكنها بلغته بالتدلى وقوله أو تقلصت أى انكشطت جلدة الذراع ولم يبلغ كشطها الى العضد وان بلغت بالتدلى الى العضد فيجب غسل الخارج أيضا ومحل عدم وجوب غسل المتدلى لمحل الفرض فى الاولى ووجوب غسل الخارج عنه فى الثانية مالم يحصل التصاق والا وجب فى الاول ولم يجب فى الثانى كما أشار اليه الشارح بعد بقوله ولو التصقت الخ لانه راجع لهاتين المسئلتين فقط شيخنا (قوله لا المحاذى ولاغيره) يفرق بينها وبين اليد الزائدة النابتة بغير محل الفرض حيث يجب غسل المحاذى بمشاركتها لليد فى الاسم (قوله لان اسم اليد الخ) احترز به عن اليد الزائدة النابتة فى العضد المحاذية لمحل الفرض كما تقدم (قوله أو تقلصت) أى تقلقت كما عبر به فى شرح الروض أى انكشطت خلافا للمحشى (قوله بأن تقلعت) أى انكشطت واستقرت فى الذراع ولما كان فى العبارة غموض شرحها بماذكر (قوله لا بما منه تقلعها الخ) فان قلت لما اعتبروا هنا المحل المنتقل اليه التقلع وفى الشجرة الحلية والحرمية المحل الذى منه التقلع قلت لان المدار ثم على وصف الاحترام وعدمه وهما من الامور الذاتية فاعتبر محلها الاصلى دون الطارئ هنا فليس المدار الا على ماهو فى الفرض فنظروا اليه مع قطع النظر عن أصله لان الغسل هنا وعدمه من الامور العرضية فناسب النظر فيها للعوارض دون الاصول اه ايعاب وأوضح من هذا أن يقال العبرة هناك باحترام المكان وعدمه فاتبع وهنا بمحل الفرض فاتبع (قوله فيجب غسلها الخ) أى غسل

وان نبتت بغير محل الفرض وجب غسل ماحاذى منها محله لوقوع اسم اليد عليه مع محاذاته لمحل الفرض بخلاف مالم يحاذه فان لم تتميز الزائدة عن الاصلية بأن كانتا أصليتين أو احداهما زائدة ولم تتميز بنحو فحش قصر ونقص أصابع وضعف بطش غسلهما وجوبا سواء أخرجتا من المنكب أم من غيره ليتحقق اتيان الفرض بخلاف نظيره من السرقة تقطع احداهما فقط كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى بابها لان الوضوء مبناه على الاحتياط لانه عبادة والحد مبناه على الدرء لانه عقوبة وتجرى هذه الاحكام فى الرجلين وان تدلت جلدة العضد منه لم يجب غسل شئ منها لا المحاذى ولا غيره لان اسم اليد لا يقع عليها مع خروجها عن محل الفرض أو تقلصت جلدة الذراع منه وجب غسلها لانها منه وان تدلت جلدة احدهما من الآخر بأن تقلعت من أحدهما وبلغ التقلع الى الآخر ثم تدلت منه فالاعتبار بما انتهى اليه تقلعها لا بما منه تقلعها فيجب غسلها فيما اذا بلغ تقلعها من العضد الى الذراع دون ما اذا بلغ من الذراع الى العضد لانها صارت جزأ من محل الفرض فى الاول دون الثانى

جميعها

جميعها ولو لم يحاذ الفرض (قوله ولو التصقت الخ) عبارة م ر ولو انكشطت من ساعده والتصق رأسها ببعضه مع تجافي باقيها وجب غسل محاذي الفرض منها ظاهرا وباطنا دون ما فوقه لانه في غير محل الفرض فلا نظر لاصله بناء على أن العبرة بما اليه التكشط لا بما منه ذلك ويؤخذ من تعبيرهم بالمحاذاة أن الزائدة لو نبتت في غير محل الفرض بعد قطع الاصلية لم يجب غسل شئ منها لانتفاء المحاذاة حينئذ ويحتمل خلافه بناء على شمول المحاذاة لما كان قوة أي بالقوة أي تقديرا وهو أقرب اه م د (قوله من أحدهما) أي والتصمت (قوله بالآخر) متعلق بالتصقت وقوله وان ستره أي وخيف من ازالتها حصول ضرر وقوله ولا يجب فتقها أي ان لزم عليه محذور تيمم (قوله فلو غسله) أي ظاهرها ق ل (قوله لزمه غسل ما ظهر من تحتها) لعله ان لم تكن قد التصمت على المتجه فراجعه قل أي لانها اذا التحمت فقد أتى بواجبها فاذا انفكت صار كما لو أزال الشعر الذي اكتفى بغسل ظاهره عن البشرة وهو لا يوجب غسل ما ظهر فكذا هذا (قوله فقطعت يده الخ) انظر لو لم يكن له يد وغسل وجهه ثم مسح رأسه ثم انتقل لغسل رجليه ثم نبتت له يد قبل تمام طهره هل يجب غسلها وما بعدها لان سقوط غسلها لعدمها وقد زال أو لا لفوات محل غسلها فيه نظر وأقول قضية قول الشارح كغيره فقطعت وجوب غسلها لجعله القطع بعد تمام الوضوء اذ لا يقال له وضوء الا بعد تمامه ويحتمل أن يقال المراد بالوضوء طهر ذلك العضو بأن قطع بعد تطهيره فليتأمل اج وعبارة الاطفيحي وينبغي أنه اذا لم يكن له يد حال شروعه في الوضوء ثم نبتت له يد فان نبتت بعد غسل الوجه وقبل مسح الرأس وجب غسلها لوجودها قبل الانتقال عن محل فرضها اما لو نبتت بعد تمام الطهارة لم يجب العود لغسلها ما دام على تلك الطهارة لوجودها بعد تمامها وبقي ما لو نبتت بعد مسح الرأس وقبل غسل الرجلين فهل يعود الى طهارتهم ابعد مسح رأسه لوجودها قبل تمام الطهارة أو لا لوجودها بعد الانتقال عن محلها محل نظر واحتمال حرره اه (قلت) يؤخذ من قوله اما لو نبتت الخ أنه لا يعود لطهارتهما لما عللوا به بقوله لوجودها بعد تمامها فانظر نقلا صريحا في ذلك وقوله أولا اعتمده ع ش و س ل خلافا لق ل (قوله ولو بأجرة مثل) فاضلة عن دينه وعن كفاية مؤونه يومه وليلته وكتب المدابغي على قوله فاضلة عن دينه ضعيف (قوله وأعاد) أي عند وجود أجرة من يوضئه وقوله لندرة ذلك أي التعذر (قوله ومسح بعض الرأس) أي وان تعذر مع الاصالة والا فالاصلي ان علم والا فالكل اه ابن شرف (قوله بما يسمى) الباء للتصوير أي ويصور ذلك المسح بما يسمى مسحا (قوله ولو لبعض بشرة رأسه) أي ولو كان ذلك البعض مما وجب غسله مع الوجه لان غسله أولا كان ليتحقق به غسل الوجه لا لكونه فرضا من فروض الوضوء وبه يجاب عن توقف الشوبري قال الاجهوري وظاهره ولو خرجت البشرة بالمتدعن حد الرأس كسلعة نبتت وخرجت بالمتد عنه بدليل اطلاقهم في البشرة وتقييدهم الشعر بعدم خروجه بالمتد عنه فليراجع راجعناه فوجدناه كذلك وعبارة الاطفيحي وظاهر تقييده بالشعر اخراج السلعة فظاهره اجزاء المسح عليها وان طالت وخرجت عن حد الرأس لانها من مسمى بشرة الرأس ولا يكفي المسح على شعر السلعة المذكورة في هذه الحالة لخروجه عن حد الرأس

قوله وهو أقرب كتب عليه بهامش نسخة المؤلف معتمد اه

ولو التصقت بعد تقلعها من أحدهما بالآخر وجب غسل محاذي الفرض منها دون غيره ثم ان تجافت عنه وجب غسل ما تحتها أيضا لندرته وان ستره اكتفى بغسل ظاهرها ولا يجب فتقها فلو غسله ثم زال عنه لزمه غسل ما ظهر من تحتها لان الاقتصار على ظاهرها كان للضرورة وقد زالت ولو توضأ فقطعت يده أو نبتت لم يجب غسل ما ظهر الا لحدث فيجب غسله لظاهر اصالة ولو عجز عن الوضوء لقطع يده مثلا وجب عليه أن يحصل من يوضئه ولو بأجرة مثل وانما عذر في ذلك تيمم وصلى وأعاد لندرة ذلك (و) الرابع من الفروض (مسح بعض الرأس) بما يسمى مسحا ولو لبعض بشرة رأسه أو بعض شعره ولو واحدة أو بعضها

اه ثم رأيت في ع ش على م ر ما نصه ينبغي أن يأتي تفصيل الشعر المذكور فيما لو حلق له سلعة برأسه وتدلت اه (قوله في حد الرأس) متعلق بقوله أو بعض شعره والمراد في حد حالة مسحه فلا يضر ازالته بالحلق بعده كقطع اليد بعد غسلها ولا خروجه عن الحد بطوله بعد المسح أيضا ومثله جلدة تدلت فلا يكفي المسح على ما خرج عن حد الرأس منها كما في قل والرأس مذكر ككل ما لين من أعضاء الانسان نحو الانف والقلب بخلاف ما شئ كاليد والعين والاذن فانه يؤنث (قوله بان لا يخرج بالمد عنه) ولو تقديرا بأن كان معقوصا ومتجعدا بحيث لو مد تحامل المسح منه خرج عن الرأس كما ذكره الشارح (قوله من جهة نزوله) أي من أي جانب على المعتمد اه شوبري اطفيحي (قوله فلو خرج به) أي بالمد عنه أي عن حد الرأس منها أي من جهة نزوله (قوله لم يكف) ان مسح على القدر الخارج لانه لا يسمى رأسا ويكفي على بقيته الداخلة اه قل (قوله وامسحوا برؤسكم) فان قلت صيغة الامر بمسح الرأس والوجه في التيمم واحدة فهلا أوجبتم التعميم أيضا قلنا المسح ثم بدل للضرورة وهنا أصل واحترزنا بالضرورة عن مسح الخفين فانه جوز للحاجة شرح المنهج وقولنا المسح ثم بدل فأعطى حكم مبدله وفيه أنه يكون خرما لقاعدة ان الباء اذا دخلت على متعد تكون للتبعيض وهي هنا دخلت على متعد في قوله فامسحوا بوجوهكم وأجيب بأنه صدنا عن الاخذ بالقاعدة أن المسح أي مسح الوجه في التيمم بدل عن غسله فأعطى حكم مبدله وهو التعميم ولثبوت التعميم في التيمم في السنة المطهرة وقوله فانه جوز للحاجة أي بعد تسليم أنه بدل وقيل انه أصل وأجيب أيضا بان الشارع ناظر لحفظ الاموال وفي تعميم الخف نقص له وحاصل ذلك كما في شرح الروض انه انما وجب التعميم في التيمم لثبوت ذلك بالسنة ولانه بدل فاعتبر حكم مبدله ومسح الرأس أصل فاعتبر بعضه وصد عن وجوبه في الخف الاجماع ولان التعميم يفسده مع أن مسحه مبني على التخفيف لجواز مع القدرة على الغسل بخلاف التيمم قال شيخنا فان قيل ما الفرق بين ما جوز للحاجة حيث لم يجب استيعابه وما جوز للضرورة حيث وجب بل كان مقتضى الظاهر العكس أجيب بأن ما جوز للحاجة فيه مانع من الاستيعاب وهو فساده به كما أشار اليه ح ل وليس المانع من وجوب التعميم مجرد الحاجة (قوله وروى مسلم) لك أن تقول انها واقعة حال تطرق اليها احتمال أنه للضرورة فيجوز مسح الناصية أو قدرها والتكميل في حال الضرورة ولا يجوز ذلك في غيرها فمن أين ثبت الاكتفاء بالبعض مطلقا وقد يقال ان الراوي فهم تكرر ذلك وكثرة وقوعه منه صلى الله عليه وسلم فأطلقه فأخذ بمقتضى اطلاقه وكأنه قال كان يتوضأ ويمسح على العمامة متكررا حتى كانت هذه عادته والقرينة على ذلك كون الراوي ذكره في بيان وضوئه صلى الله عليه وسلم برماوي (قوله وعلى عمامته) أي وقع على عمامته قال ع ش ولو مسح على العمامة أو خرقة على رأسه فوصل البلل للرأس فالوجه أن فيه تفصيل الجرموق بل يتعين وقال العلامة ابن حجر يكفي مطلقا قصد أم لا بخلاف الجرموق ويفرق بينه وبين الجرموق بأن ثم صار فاعلا وهو من مسائله غير الممسوح عليه له فاحتيج لقصد تميز ولا كذلك هنا (قوله واكتفى بمسح البعض) أي بعض كان ولو كان غير الناصية (قوله فيما ذكر) أي في الحديث لانه اذا كان الواجب غسلها جميعها لما اكتفى صلى الله عليه وسلم بمسح الناصية فقط

ولا

في هذا الرأس بأن لا يخرج بالمد عنه من جهة نزوله فلو خرج به عنه منها لم يكف حتى لو كان متجعدا بحيث لو مد تحامل خرج عن الرأس لم يكف المسح عليه قال تعالى وامسحوا برؤسكم وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم مسح بناصيته وعلى عمامته والجمع بين هذا وما مر من الاكتفاء بمسح البعض فيما ذكر لانه

ولا بالمسح على العمامة فأخذ دليلنا على مسح البعض من فعله صلى الله عليه وسلم (قوله ولم يقل أحد الخ) هذا من تتمة التعليل أى اذ لم يقل الخ وقوله والاكتفاء بها أى بمسح الناصية كما فعل صلى الله عليه وسلم وقوله وجوب الاستيعاب أى القائل به الامام مالك وأحمد وقوله بالربع هو رأى الامام أبى حنيفة وقوله أو أكثر هو رأى الامام أحمد بن حنبل بمعنى أنه قول ضعيف وقد سألت بعض الحنابلة عن ذلك فقال مذهبنا وجوب التعميم كمذهب مالك وأخبرنى ان مسح الرأس عندهم فرض لا واجب وأنه يفرق عندهم بين الفرض والواجب بأن الاول لا يسقط عمدا ولا جهلا ولا سهوا وان الثانى يسقط سهوا أو جهلا (قوله وهى الشعر) فيه أنه تقدم ان الناصية مقدم الرأس من أعلى الجبين فكيف نسرها هنا بالشعر الذى بين النزعتين اللهم الا أن يقال ان هذا الاطلاق مجاز والعلاقة الحالية (قوله للالصاق) أى المشوب بتعميم فتفيد تعميم البيت بالطواف واستيعابه اذ لا يقال طوفه الا اذا عم الدور (قوله فان قيل لو غسل الخ) وارد على أصل المسئلة وحاصله أن مسح الرأس اكتفى فيه بمسح الشعر أو البشرة واشترط فى غيره الغسل شعرا وبشرا (قوله رأس) بفتح الهمزة كما فى المصباح وقوله وعلا عطف تفسير (قوله فان قيل هلا اكتفى الخ) هذا وارد على قوله أو بعض شعر فى حده (قوله ويكفى غسل بعض الرأس) أشار بقوله يكفى المساوى للمجوز الذى عبر به غيره الى نفى كل من استحبابه وكراهته فهو مباح أى من حيث زيادته على واجب المسح واحد ما صدقات الواجب المخير من حيث اشتماله على حصول البلل المحصل للمقصود (قوله لانه مسح وزيادة) صوابه أن يقال لحصول المقصود من المسح فيه اذ ليس المسح جزأ من الغسل قل والمقصود من المسح هو وصول البلل وقوله اذ ليس المسح الخ أى بل هو ضد الغسل فكيف يحصله مع زيادة وأجيب بأن مراده بقوله لانه مسح وزيادة انه محصل لمقصود المسح من وصول البلل للرأس لا أنه يقال له مسح وغسل اه أى فهو مباح حصل فى ضمنه ذلك الواجب والا فحقيقة المسح غير حقيقة الغسل اذ هو السيلان دون المسح وبه يلغز ويقال لنا مباح قام مقام الواجب (قوله ولو قطر) بتخفيف الطاء يستعمل متعديا كما هنا ولازما مر (قوله لماء) من حصول المقصود الذى هو وصول البلل اليه (قوله لا ذوبان) بشرط أن يكون فيهما رطوبة (قوله لماء) كذا فى بعض النسخ وفيه أنه لم يتقدم فى البدين تعليل حتى يحمل عليه وفى بعض النسخ كماء بالكاف أى فى قوله ولو توضأ فقطعت يده الخ وهى ظاهرة (قوله باجماع من يعتد باجماعه) أشار بذلك للرد على الشيعة المجمعين على أنه يكفى مسح الرجلين من غير غسل استدلالا بظاهر الآية على قراءة الجر فاجماعهم على ذلك غير معتد به لانه مخالف للمنصوص وافعله صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا ابن حجر فى التحفة (قوله مع الكعبين) ولو كانا فى غير موضعهما المعتاد (قوله منفصل) عبارة المختار المفصل بوزن المجلس واحد مفاصل الاعضاء والمفصل بوزن المبضع اللسان اه بحروفه ع ش والساق بالهمز وتركه ما بين القدم والركبة وهو مؤنث على المشهور ويجمع على أسوق وسيقان وسوق سميت بذلك لسوقها للجسد اه برماوى (قوله لما روى الخ) دليل على كون الكعبين هما العظمان الناتئان من الجانبين أى خلافا لمن قال الكعب هو العظم الذى على

ولم يقل أحد بوجوب خصوص الناصية وهى الشعر الذى بين النزعتين والاكتفاء بها يمنع وجوب الاستيعاب ويمنع وجوب التقدير بالربع أو أكثر لانهما دونه والباء اذا دخلت على متعدد كما فى الآية تكون للتبعيض أو على غيره كما فى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق تكون للالصاق فان قيل لو غسل بشرة الوجه وترك الشعر أو عكسه لم يجزه فهلا كان هنا كذلك أجيب بأن كلا من الشعر والبشرة يصدق عليه مسمى الرأس عرفا اذ الرأس اسم لما رأس وعلا والوجه ما تنبغى به المواجهة وهى تقع على الشعر والبشرة معا فان قيل هلا اكتفى بالمسح على النازل عن حد الرأس كما اكتفى بذلك للتقصير فى النسك أجيب بأن الماسح عليه غير ماسح على الرأس والمأمور به فى التقصير انما هو شعر الرأس وهو صادق بالنازل ويكفى غسل بعض الرأس لانه مسح وزيادة ووضع اليد عليه بلا مد لحصول المقصود من وصول البلل اليه ولو قطر الماء على رأسه أو تعرض للمطر وان لم ينو المسح أجزأه لما مر ويجزئ مسح بيد وبلج لا ذوبان لما ذكر ولو حلق رأسه بعد مسحه لم يعد المسح لما مر فى قطع اليد (و) الخامس من الفروض (غسل) جميع (الرجلين) باجماع من يعتد باجماعه (مع الكعبين) من كل رجل أو قدرهما ان فقدا كما مر فى المرفقين وهما العظمان الناتئان من الجانبين عند مفصل الساق والقدم ففى كل رجل كعبان لما روى النعمان بن بشير أنه صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فرأيت الرجل منا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته رواه البخارى قال تعالى وأرجلكم الى الكعبين قرئ فى السبع بالنصب وبالجر عطفا على الوجوه

لفظا فى الاول ومعنى فى الثانى لجره على الجوار ودل على دخول الكعبين فى الغسل مادل على دخول المرفقين فيه وقدمر *(تنبيه)* ما أطلقه الاصحاب هنا من أن غسل الرجلين فرض محمول كما قاله الرافعى على غير لابس الخف أو على أن الاصل الغسل والمسح بدل عنه ويجب ازالة ما فى شقوق الرجلين من عين كشمع وحناء قال الجوينى ان لم يصل الى اللحم ويحمل على ما اذا كان فى اللحم غور اخذا مما مر عن المجموع ولا أثر لدهن ذائب ولون نحو حناء ويجب ازالة ما تحت الاظفار من وسخ يمنع وصول الماء ولو قطع بعض القدم وجب غسل الباقى وان قطع فوق الكعب فلا فرض عليه ويسن غسل الباقى كما مر فى اليد (و) السادس من الفروض (الترتيب على) حكم (ماذكرناه) من البداءة بغسل الوجه مقرونا بالنية ثم اليدين ثم مسح الرأس ثم غسل الرجلين لفعله صلى الله عليه وسلم المبين للوضوء المأمور به رواه مسلم وغيره ولقوله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ابدؤا بما بدأ الله به رواه النسائى باسناد صحيح والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولانه تعالى ذكر ممسوحا بين مغسولات وتفريق المتجانس لا ترتكبه العرب الا لفائدة وهى هنا وجوب الترتيب لانبه بقرينة الامر فى الخبر

ظهر القدم وليس قوله لما روى الخ دليلا لقوله ففى كل رجل كعبان حتى يرد عليه أن الدليل لا يدل على ذلك لان الالصاق لا يكون الا بالبارز المرتفع فالالصاق لا يكون الا من جهة وأما الجهة الاخرى فلا يتأتى فيها الالصاق (قوله لفظا فى الاول) أى ومعنى أيضا كما هو ظاهر وقوله ومعنى فى الثانى أى ولفظا أيضا هو محمول لان جره للجوار أى بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار ففى كلام الشارح الاحتباك وهو أن يحذف من كل ما أثبت نظيره فى الآخر والمراد بالمعنى وجوب الغسل على كلام المرحومى والاولى أن يراد بالمعنى التقدير لانه مقابل اللفظ ولا يكون فى كلامه احتباك لا بعطفه لفظا على الرؤس بل يكون معطوفا على الوجوه والا لكان معطوفا معنى أيضا على الرؤس لان الواو لا تشرك فى اللفظ دون المعنى بل تشرك فى اللفظ والمعنى لكن لما كانت الفتحة ظاهرة فى الاول مقدرة فى الثانى غايروا بينهما قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة ويجوز عطف قراءة الجر على الرؤس ويحمل المسح على مسح الخف أو على الغسل الخفيف الذى تسميه العرب مسحا وعبر به فى الارجل طلبا للاقتصاد أى التوسط لانها مظنة الاسراف لغسلها بالصب عليها وتجعل الباء المقدرة على هذا للالصاق لا للتبعيض والحامل على ذلك الجمع بين القراءتين والاخبار الصحيحة الظاهرة فى ايجاب الغسل اه مرحومى (قوله لجره على الجوار) بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح اه مختار وحركة الجوار ليست اعرابية فتكون حركة الاعراب وهى الفتحة مقدرة على قراءة الجر وزعم بعضهم أنه يمتنع الجر فى الآية على الجوار بناء على ما شرطه هذا الزاعم أن يكون بغير حرف عطف نحو هذا جحر ضب خرب وهنا بعاطف والمقرر فى العربية خلاف زعمه (قوله مادل الخ) وهو أن الى بمعنى مع أو باقية على معناها ودل على دخول الغاية الاتباع والاجماع اه مد (قوله كشمع) بفتح الميم ويجوز تسكينها (قوله وحناء) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون وبالمد والصرف ومثل ما ذكر الحبر والنيلة بخلاف مجرد اللون والحاصل أن كل مانع وصول الماء الى العضو بلا عذر شرعى ضر والا فلا (قوله الجوينى) منسوب الى جوين قرية من قرى العجم وهو أبو امام الحرمين (قوله ان لم يصل) أى ما فى الشقوق الى اللحم فان ذلك المحل لا يجب غسله فلا يضر ما وصل اليه اه مد وعبارة ع ش أى حيث كان فيما يجب غسله من الشق وهو ظاهر بخلاف ما لو نزل الى اللحم بباطن الجرح فلا تجب ازالته ولو كان يرى وانظر الفرق بين هذا وبين ما تقدم فى مسئلة الشوكة الا أن يقال ان هذا مما تم به البلوى فيتوسع فيه (قوله ويحمل) أى كلام الجوينى أى ما فهم منه من أنه لا يجب الازالة ان وصل الى اللحم (قوله على حكم) أى طبق (قوله ابدؤا بما بدأ الله به) أى الشامل للوضوء وان ورد فى الحج اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفى رواية أخرى بلفظ المضارع وكلاهما يصح الاستدلال به (قوله بعموم اللفظ) وهو ما بدأ الله به لا بخصوص السبب فهو من قاعدة ترك الاستفصال فى وقائع الاحوال ينزل منزلة العموم فى المقال ولا يعارضها قاعدة وقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال لان الاولى محمولة على القولية والثانية على الفعلية وقرر بعض مشايخنا ما نصه فيه أن الحديث انما يدل على البداءة بغسل الوجه وأما الترتيب فيما بعده فلم يستفد منه ومن ثم قال المالكية والحنفية

بعدم وجوب الترتيب أخذا من العطف بالواو لانها لا ترتب ويمكن أن يحمل قوله ابدؤا على الابتداء الحقيقي كغسل الوجه والاضافي كالبدين على مسح الرأس ومسح الرأس على غسل الرجلين (قوله بيان للوضوء) الاولى بيان لواجبات الوضوء لان ماذكره يقتضي أن الترتيب لا يجب في الوضوء المندوب (قوله فلو استعان بأربعة غسلوا أعضاءه) ولو وقع ذلك بغير اذنه حيث نوى كما ذكر لكن يرد عليه أن من مات أو غصب وعليه حجة الاسلام وغيرها كنذر وحج الثاني عنه في سنة حيث قالوا بالاجزاء ويجاب بأن الشرط أن لا يتقدم على حجة الاسلام غيرها وذلك يصدق بالمعية ولا كذلك الوضوء وهذا أعني قوله فلو استعان الخ استدراك على وجوب الترتيب (قوله حصل له غسل الوجه فقط) وكذا الوضوء بعكس الترتيب فان أعاده أربع مرات حصل له تمام الوضوء لحصول عضو في كل مرة (قوله ولو اغتسل الخ) لو قال انغمس أو زاد على قوله اغتسل بالغمس لكان أولى وعبارة متن المنهج ولو انغمس محدث أجزأه قال الاطفيحي افهم أن الانغماس لا بد منه فلا يكفي في الاغتسال بدونه لكن ألحق القمولي ما لو رقد تحت ميزاب وانصب عليه الماء بأن عم جميع بدنه دفعة واحدة وهو المعتمد وارتضاه في شرح العباب اه وبهذا يجاب عن الشارح هنا حيث عبر بقوله اغتسل الخ اه وظاهر قوله ولو اغتسل ولو في ماء قليل (قوله رفع الحدث) أي الاصغر لانه متى أطلق انصرف اليه وقوله أو نحوه كالطهارة عن الحدث أو الوضوء (قوله ولو متعمدا) راجع للغسل أي عدل عن غسل الاعضاء الى الغسل بالانغماس عمدا اج والظاهر رجوعه للنية فانه مقابل قوله بعده غالطا فليتأمل مد وعبارة بعضهم قوله ولو متعمدا أي ولو كان اغتساله بالغمس متعمدا وان كان لا يلائمه المقابلة بما بعده ولا يصح رجوعه لنية رفع الحدث أو نحوه اذ لا يلائمه التعميم بالغاية الشاملة للغلط اذ لا يتأتى الغلط في رفع الحدث لان الفرض أنه حدث أصغر وأجيب بأن الواو للحال في قوله ولو متعمدا (قوله صح) ولا بد أن تكون النية عند مماسة الماء للوجه أو قبلها واستحضرها عند غسل الوجه فلو انغمس أي نزل في الماء ونوى عند نزول الماء الى صدره مثلا ثم تم الانغماس ولم يستحضر النية عند وصول الماء الى الوجه لم يصح وضوءه لعدم النية عند غسل الوجه والمراد بالانغماس النزول في الماء بدليل قوله ثم تم الانغماس ولا فرق بين أن يكون الماء قليلا أو كثيرا خلافا لابن المقري في الكثير فانه لا يشترط فيه النية عند مماسة الماء الوجه وخلافا له في القليل فلا يحصل له الا الوجه اذا انغمس فيه عنده اه زي وحاصل ذلك أنها تصح مطلقا (قوله وان لم يمكث) غاية للرد على القول الضعيف المفصل بين أن يمكث قدر الترتيب فيصح أولا فلا وهنا قول ثالث وهو أنه لا يصح بالغمس مطلقا اه مد (قوله لانه يكفي لرفع أعلى الحدثين) اعترض هذا التعليل بأنه يرد عليه ما اذا غسل أسافله قبل أعاليه فانه يكفي للغسل ولا يكفي للوضوء بل يحصل له الوجه فقط فالعلة الصحيحة هي الثانية اه سل (قوله فللاصغر أولى) لان قيام غسل جميع البدن مقام غسل بعضه أقوى وأحق بالاعتبار قل (قوله ولتقدير الترتيب) وتقدير الترتيب ربما يفيد أنه لا بد من وجود هذه اللحظات اللطيفة وليس كذلك لانه ان كان المراد مجرد فرضه وتقديره فرضا غير مطابق للواقع فهو اعتراف بانتفاء اشتراط الترتيب في هذه الحالة فلا فائدة في التقدير والحاصل أنهم مصرحون بأنه لا يشترط في هذا الترتيب الحقيقي غاية الامر أن الرافعي يشترط زمنا يتصور فيه الترتيب الحقيقي لو وجد

ولان الآية بيان للوضوء الواجب فلو استعان بأربعة غسلوا أعضاءه دفعة واحدة ونوى حصل له غسل الوجه فقط ولو اغتسل محدث حدثا أصغر بنية رفع الحدث أو نحوه ولو متعمدا أو بنية رفع الجنابة غالطا صح وان لم يمكث قدر الترتيب لانه يكفي لرفع أعلى الحدثين فللاصغر أولى ولتقدير الترتيب في لحظات لطيفة

والنووى لايشترط ذلك اه ح ل. فان قلت ما الفرق بين هذا وبين ما لو وضع المتنجس بالمحاسة الكلسية فى الماء الراكد حيث لا يقدر جريان الماء عليها سبعا بل لابد من تحريكها سبعا قلت يفرق بينهما بأن الترتيب صفة تابعة وأما العدد فهو ذوات مقصودة ويغتفر فى الصفة التابعة مالا يغتفر فى الذوات المقصودة اه م ر ع ش. (قوله وأجنب) عطف بالواو ولا فادة أنه لا فرق بين الترتيب والمعية فيهما اه قل (قوله وان لم ينوه) بل وان نفاه قل (قوله فى الاكبر) متعلق باندراج (قوله فلو اغتسل) أى عن الجنابة (قوله توضأ) الاولى أن يقول غسل باقى الاعضاء مرتبة للاصغر وله تأخير غسل الرجلين ووسطه شرح م ر (قوله ابن القاص) واسمه أحمد وسمى أبوه بالقاص لانه كان يقص الاخبار على الناس كما ذكره ابن خلكان وفى بعض النسخ القاضى وكل صحيح (قوله غير خال عنه) أى لان ما وجب عليه غسله وهو الباقى يقع مرتبا وعبارة بعضهم لوجوبه فيما بقى عليه غسله ولعل ابن القاص نظر الى أن غسل اليدين أو الرجلين عن الوضوء الداخل فى غسلهما عن الجنابة قد تقدم على غسل الوجه مثلا ويدل له ما بعده فى الاعضاء الاربعة فتأمل قل (قوله وهو انكار صحيح) الاولى قراءته بالاضافة ويكون المعنى وهو انكار قول صحيح لابن القاص ويكون لا اعتراض عليه وذلك لانه لما كان لغسل الرجلين أو اليدين أولا وآخرا أو فى الوسط كان خاليا عن الترتيب وان غسل عضوا بعد عضو اه شيخنا عزيزى وبعد هذا فكان المناسب أن يقول تغلط (قوله ولو غسل) أى الجنب بدنه بالنوبة (قوله قبل الفراغ) أى من الوضوء (قوله أو بعد الفراغ لم يؤثر) حاصله أنه ان شك فى النية أى هل نوى الوضوء أو لم ينو أثر مطلقا قبل الفراغ أو بعده ولو فى أثناء الصلاة الا ان شك بعد الصلاة أى فى نية الوضوء الذى صلى به فلا يؤثر فيها لانه شك فى شرطها بعدها وهو لا يؤثر على الراجح ويمتنع عليه استئناف صلاة أخرى بهذا الوضوء (قوله عشرة أشياء) أى بعد المضمضة والاستنشاق شيئين وبعد تخليل اللحية والاصابع سنة واحدة وان كانت متعلقاتها مختلفة (قوله غير مصروف) والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة (قوله جمع شئ) الراجح أنه اسم جمع لشئ كطرفاء اسم جمع لطرفة وهى شجر الاثل لا جمع له والراجح فى تصريفه ان أصله شيئاء على وزن حراء فنقلت همزته الاولى وهى التى كانت فى المفرد وهى لام الكلمة الى موضع الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف فوزنه لفعاء فمنع من الصرف لالف التأنيث الممدودة وقد نظم بعضهم الخلاف فى وزنها فقال

فى وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائى ان الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهى اذن * أفعاء وزنا وفى القولين اشكال
وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

وللشهاب الخفاجى

أشياء لفعاء فى وزن وقد قلبوا * لاما لها وهى قبل القلب شيئاء
وقيل أفعال لم تصرف بلا سبب * منهم وهذا لوجه الرد ايباء
أو أشياء وحذف اللام من ثقل * وشئ اصل شئ وهى آراء
وأصل أسماء أسماو كشل كسا * فاصرفه حتما ولا تغررك أسماء
واحفظ وقل للذى يبغى العلا سفها * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء

(قوله

ولو أحدث وأجنب أجزأه الغسل عنهما لاندراج الاصغر وان لم ينوه فى الاكبر فلو اغتسل الارجل أو الايدى مثلا ثم أحدث ثم غسلهما عن الجنابة توضأ ولم يجب اعادة غسلهما عن الجنابة وهذا وضوء خال عن غسل الرجلين أو اليدين وهما كذلك وقيل بل لا علة قال ابن القاص وعن الترتيب وغلطه الاصحاب بأنه غير خال عنه بل وضوء لم يجب فيه غسل الرجلين أو اليدين قال فى المجموع وهو انكار صحيح ولو غسل بدنه الا أعضاء الوضوء ثم أحدث لم يجب ترتيبها ولو شك فى تطهير عضو قبل الفراغ طهره وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر * والمانع من فروض الوضوء شرع فى سننه فقال (وسنه عشرة أشياء) بالتذكير مصروف جمع شئ

(قوله لم يحصر) صوابه أن يقول والسنن لا تنحصر فيما ذكره المصنف ولعل ما ذكره الشارح سبق قلم اذ كيف يقال بعدم الانحصار مع ذكر العدد فتأمل قال وأجيب بأن العدد لنا كان لا مفهوم له كان ما ذكره غير حاصر للسنن وعبارة مد قوله لم يحصر أي لم يقصد الحصر الحقيقي بل صورته كما تقدم له في الخطبة من قوله وحصر الخصال وبهذا التقرير يندفع ما اعترض به على الشارح (قوله التسمية أول الوضوء) ولو بماء مغصوب ويسن التعوذ قبلها والتسمية صارت علما على بسم الله الرحمن الرحيم والا فالتسمية مصدر سمى يسمي تسمية فلا يعترض على المصنف في التعبير بالتسمية قال م ر ويظهر كما قال الاذرعي تحريمها للمحرم أي لذاته أي كالزنا والربا فلا يرد أنها تسن لمن توضأ بماء مغصوب كما مر اه وهي سنتان في نحو الوضوء ولو لجماعة بخلاف الاكل والجماع فسنة كفاية ولا تحصل من واحد جالس لا للاكل بل لشيء آخر كالخروج عن عهدة الدعاء للوليمة ولا يكفي من أحد جماعة حضر كل بطعامه ليأكل منه وحده وفعل بخلاف ما لو حضر واليأكلوا معا على الاشاعة ووقع أن كلا منهم أكل مما يليه اتفاقا وانظر ما لو جلسوا ليأكلوا وأكلوا وسمى أنهم قاموا وجلس غيرهم هل تطلب من الآخرين أو يكفي ما حصل من الاولين وانظر أيضا ما لو كان يأكل بعضهم ويقوم ويجلس مكانه آخر والمجموع لا يخلو المكان عنه حرره وكتب تحته بخطه ما نصه والاوجه في الاول الطلب من الآخرين لانقطاع حكم الاولين بانصرافهم وفي الثاني الطلب ممن جلس لان الطلب انما يسقط بقول البعض عن كل مع ذلك البعض عند قول ما أمر به فليتأمل شوبري (قوله أول الوضوء) هي أول سنن الوضوء القولية الداخلة فيه ولسنة قولية خارجة عنه أي متأخرة عنه وهي الذكر المشهور عقبه وليس لسنة قولية متقدمة عليه خارجة عنه وأول سنن الوضوء الفعلية الخارجة عنه السوالك على القول بأن محله قبل غسل الكفين والداخلة فيه غسل الكفين والخارجة المتأخرة عنه استقبال القبلة حالة قراءة الذكر المشهور عقبه فالحاصل أن السنن الفعلية لها ثلاثة أحوال متقدمة عليه ومتأخرة عنه وداخلة فيه وهي غسل الكفين واستقبال القبلة عند الذكر الذي في آخره والقولية لها حالتان فقط وقال شيخنا ح ف والحاصل أن أول سنن الوضوء الفعلية الخارجة عنه السوالك وانما كان السوالك خارجا لان الوضوء استعمال الماء والسوالك ليس استعمالا للماء وأول سننه الفعلية الداخلة هو غسل الكفين وأول سننه القولية التسمية ولم تقل أول سننه القولية الاستعاذة لانها ليست مقصودة بالذات بخلاف التسمية فحينئذ كانت أول السنن القولية فان قلت لم قيل ان أول سنن الوضوء الفعلية الخارجة هو السوالك ولم يقولوا ان أولها استقبال القبلة أو الجلوس على مكان عال مع أنهما متقدمان على السوالك أيضا انظر جوابا شافيا اه (قوله عن أنس) عبارة القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه بستان الواعظين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده المباركة في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه مثل العيون فشربوا منه وتوضؤا فقال كم كنتم قال كنا خمس عشر مائة ولو كنا مائة ألف لكفانا قال العلامة شمس الدين اليافعي في سيرته

والمصنف لم يحصر السنن فيما ذكره ومنذكر زيادة على ذلك الاولى (التسمية) أول الوضوء لخبر النسائي باسناد جيد عن أنس قال طلب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءا فلم يجدوا

قال أبو قتادة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجيش اذ لحقهم عطش كاد أن يقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بركوة فيها ماء فوضع أصابعه فيها فنبع الماء من بين أصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى رووا خيلهم وركابهم أي ابلهم وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير واثنا عشر ألف خيل والناس ثلاثون ألفا ويحتمل أن يكون هذا العدد في غزوة أخرى غير التي ذكرها الشارح (قوله فقال) أي البعض الذي لم يطلب أو يقال هل مع أحد منكم ماء أي قليل فاندفع ما يقال كيف يقول لهم هل مع أحد منكم ماء مع أنهم طلبوه منه (قوله هل مع أحد منكم ماء) وعدل صلى الله عليه وسلم عن طلب اناء فارغ تأدبا مع الله تعالى (قوله فرأيت الماء) المعتمد أنه ايجاد معدوم لا تكثير موجود ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ من نبع الماء من الحجر لموسى لانه شوهد نبعه من بعض الاحجار اذا وضع على نار بخلاف نبعه من بين لحم ودم فسبحان القادر اهـ ح ف (قوله فضعيف) أو محمول على الكامل أي كما في خبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد أي كاملة (قوله على الاسلام) على للتعليل أي لاجل اعطاء الاسلام وقوله ونعمته أي النعم المترتبة عليه أي عمرانه كعصمة دمه وماله ودخول الجنة (قوله همزات الشياطين) أي وساوسهم وعن الشافعي لاذهاب الوسواس سواء كان في وضوء أو غيره أن يضع الشخص يده اليمنى على صدره من جهة اليسار الذي فيه القلب ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز (قوله كغسل الخ) مثل بخمسة أمثلة لكن منها ما هو عبادة فقط وهو التلاوة والتيمم ومنها ما هو محتمل للعبادة وللعادة أي تارة يكون عبادة وتارة يكون عادة وهو الغسل والذبح والجماع (قوله وذبح) بأن يقول بسم الله كما سيذكره الشارح في الذبائح والافضل تكميلها على الصحيح وعن بعض العلماء أن القصاب اذا سمى الله عند الذبح قالت الذبيحة اخ اخ وذلك انها تستطيب الذبح أي تعده طيبا حسنا مع ذكر الله تعالى وما ذكره العلامة سيدي على الاجهوري في شرح مختصر البخاري بقوله ولا يزيد الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح تعذيبا وقطعا والرحمن الرحيم اسمان رقيقان ولا قطع مع الرقة ولا عذاب مع الرحمة لا يوافق ما ذكرناه من الاصح في المذهب فهو موافق لمذهبه والقول عندنا (قوله وجماع) أي أوله وتكره في اثنائه لان الكلام في حالة الجماع مكروه لان المناسب فيه السكوت أي في غير ما يتعلق بالجماع اما ما يتعلق به وهو ما يوقف عليه التمكين من المرأة كان يقول لها تقدمي أو تأخري فلا يكون مكروها وأما الغنج بالغين والنون والجيم فليس مما يتعلق بالجماع كما ذكره ع ش روى الشيخان خبر لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وفي الجامع من حديث أبي هريرة اذا جامع أحدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر الكلام فانه يورث الخرس اهـ ابن لقيمة على البيضاوي (قوله وتكره لمحرم) ضعيف والمعتمد أنها تحرم في الحرام أي لذاته كالزنا وشرب الخمر وكذا يقال في المكروه وليس نظر لو أكل مغصوبا هل هو مثل الوضوء بماء مغصوب أو الحرمة فيه ذاتية والظاهر الاول وحينئذ فصورة المحرم الذي تحرم التسمية عنده

فقال صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم ماء فأتي بماء فوضع يده في الاناء الذي فيه الماء ثم قال توضؤا بسم الله أي قائلين ذلك فرأيت الماء يفور من بين أصابعه حتى توضؤا بسم الله سبعين رجلا وخبر رواه النسائي وابن خزيمة وانما تجب لاية الوضوء لمن لم يسم الله فضعيف خبر لا وضوء لمن لم يسم الله كاملها ثم الحمد وأقلها بسم الله وأكملها كما مر ثم الحمد لله على الاسلام ونعمته والحمد لله الذي جعل الماء طهورا وزاد الغزالي بعدها رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ونسن التسمية لكل أمر ذي بال أي حال يهتم به من عبادة وغيرها كغسل وتيمم وذبح وجماع وقد لا تكره ولو من أثناء سورة لا الصلاة وحج وقد ذكر وتكره لمحرم ومكروه

أن يشرب خمرا أو يأكل ميتة لغير ضرورة والفرق بينه وبين أكل المغصوب أن الغصب أمر عارض على محل المأكول الذي هو الاصل بخلاف هذا اه قال ع ش على م ر وبقي المباحات التي لا شرف فيها كنقل متاع من مكان الى آخر وقضية ما ذكر أنها مباحة لانه ليس محرما ولا مكروها ولا ذا بال (قوله فينوي الوضوء) أي بأي كيفية من كيفيات النية السابقة حتى نية رفع الحدث ولا يقدح في ذلك أن السنن المتقدمة لا ترفع الحدث لان السنن في كل عبادة تندرج في نيتها على سبيل التبعية واعتمد ذلك م ر (وأقول) نية رفع الحدث معناها قصد رفعه بمجموع أعمال الوضوء وهو رافع بلا شبهة اه سم (قوله بأن يقرن النية) من باب ضرب ونصر فهو بضم الراء وكسرها وأشار به الى حمل نية الوضوء على النية القلبية فلا اشكال في كون النية مع التسمية وانما الاشكال لو أريد النية اللفظية وقوله ثم يتلفظ الخ زائد على التصوير فهو مرفوع وقوله لان التلفظ الخ تعليل لقوله ثم يتلفظ الخ (قوله أتى بها في أثنائه) أي الوضوء وهو جمع ثنى بكسر الثاء وسكون النون كحمل وأحمال بخلاف الجماع اذا تركها في أوله لا يأتي بها في أثنائه لان الكلام فيه مكروه وقياس ما تقدم في الخلاء اذا دخله ولم يتعوذ قبله أنه يتعوذ بقلبه ولا مانع أن الله تعالى يحصنه فكذلك هنا وسئل دعاء التجنب من الشيطان وقال شيخنا ع ش لا يأتي بها لان الكلام حال الجماع أشد كراهة من الكلام في الخلاء لانه يجري فيه خلاف هل هو مختص بقضاء الحاجة أو الاعم برماوي وقوله أتى بها أي بصيغة أخرى وهي التي ذكرها بقوله فيقول الخ ع ش (قوله أوله وآخره) قال أبو البقاء الجيد النصب فيهما على الظرفية والتقدير عند أوله وعند آخره فحذف عند وأقام المضاف اليه مقامه ويجوز الجر على تقدير في أي في أوله وآخره والمراد بالآخر ما عدا الاول فيشمل الوسط قال م ر ظاهره أنه لا يحصل التسمية حينئذ الا اذا أتى بهذه الزيادة (قوله فليقل) أي سن يتذكر بسم الله أي آكل متبركا باسمه تعالى في أول الاكل وآخره والتبرك باسم الله في أول الاكل مع أنه لم يذكر الا في الوسط غير مستبعد بطريق الانشاء وان كان الاخبار به لا يصح (قوله بعد فراغ الوضوء) انظر هل هو غسل الرجلين أو الذكر الذي بعده سم على المنهج قال شيخنا ينبغي الثاني لانه من متعلقاته ويطرد وسوسة الشيطان عن الذكر الذي طلب للوضوء لكن يعارض ما قاله شيخنا ما أفتى به م ر حين سئل عن ذلك فأجاب بقوله المراد بالفراغ من أفعاله اه اللهم الا أن يحمل قول م ر من أفعاله أي ومتعلقاته وهو بعيد فليتأمل وعبارة الحلبي قوله بعد فراغ الوضوء الظاهر أن المراد به غسل الرجلين اه واعتمد الزيادي و ع ش على م ر أن المراد به الذكر المشهور لان المقصود عود البركة على جميع ما فعله ومنه الذكر وانظر لو عزم على أن يأتي بالتشهد وطال الفصل بين الفراغ والتشهد فهل يسن الاتيان بالتسمية حينئذ أي ان تركها في أول الوضوء فيه نظر والاقرب أيضا أنه لا يسن لانه فرغ من أفعاله ويحتمل أن يأتي بها ما لم يطل زمن يعد به معرضا عن التشهد اه وفي الاطفيحي بأن لم يبق منه شئ ولا من متعلقاته من الذكر الآتي بعده من قوله أشهد أن لا اله الا أنت الخ والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة انا أنزلناه في ليلة القدر وسيأتي أنه يطلب ثلاث ذلك كله فان لم يتذكرها الا بعد شروعه فيما ذكر أو قبل الفراغ منه أتى بها لان المقصود من الاتيان عود البركة على جميع أفعاله

والمراد بأول الوضوء أول غسل الكفين فينوي الوضوء ويسمي الله تعالى عنده بأن يقرن النية بالتسمية عند أول غسلهما لان ثم يتلفظ بالنية ثم يكمل غسلهما لان التلفظ بالنية والتسمية سنة ولا يمكن أن يتلفظ بهما في زمن واحد فان تركها سهوا أو عمدا أو في أول طعامه كذلك أتى بها في أثنائه فيقول بسم الله أوله وآخره لخبر اذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره رواه الترمذي وقال حسن صحيح ويقاس بالاكل الوضوء وبالنسيان العمد ولا يسن أن يأتي بها بعد فراغ الوضوء لانقضائه كما صرح به في المجموع بخلافه بعد فراغه من الاكل فانه يأتي بها

ومنه الذكر ولا ينافي هذا ما سيأتي في كلام المصنف والذكر المشهور وعقبه المقتضي أن الشهادة وما معها ليست منه لعله العقبة على الفراغ من أفعاله وما يتعلق به من السنن كما تقدم اه (قوله ليتقايأ الشيطان ما أكله) وهل هو حقيقة أو لا كل محتمل وعلى كونه حقيقة لا يلزم أن يكون داخل الاناء فيجوز وقوعه خارجه كما في شرح م ر (قوله والثانية غسل الكفين) أي كمال غسل الكفين كما يدل عليه قوله أولا والمراد بأول الوضوء أول غسل الكفين قال في شرح المنهج فالمراد بتقديم التسمية على غسلهما تقديمها على الفراغ منه (قوله الى كوعيه) الكوع بضم الكاف ويقال له الكاع هو العظم الذي في مفصل الكف مما يلي الابهام أما الذي يلي الخنصر فكرسوع وأما البوع فهو العظم الذي يلي ابهام كل رجل ونظم ذلك بعضهم بقوله

وعظم يلي الابهام كوع ومايلي * يخنصره الكرسوع والرسغ ماوسط
وعظم يلي ابهام رجل ملقب * ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط

اه ز ي (قوله فان شك في طهرهما) أي كلهما فان شك في طهر البعض تعلق الحكم به فقط سم قال م ر خرج بقوله في طهرهما من تيقن نجاستهما فانه يحرم عليه غسلهما والفرق بين هذه وبين كراهة البول في الماء القليل حصول تنجس ما كان طاهرا من بدنه بادخالهما المذكور بخلاف البول (قوله أحدكم) أضافه الى ضمير المخاطبين اشارة الى أن هذا الحكم خاص بهم ولا يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه كما قرره شيخنا ح ف (قوله حتى يغسلها ثلاثا) وانما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل ثلاثا قبل الغمس وان كانت اليد تطهر بالمرة لانه اجتمع على اليد عبادات احداها الغسل من توهم النجاسة والاخرى الغسل قبل الغمس لاجل الوضوء فانه سنة من سنن الوضوء وان تحقق طهارة يده والغسلة الثالثة لطلب الايثار فان تثليث الغسل مستحب اه من رسالة ابن العماد في نية الاغتراف * (فرع) * لو تردد في نجاسة مخففة هل يكتفى فيها بالرش ثلاث مرات أو لابد من غسلها ثلاثا فيه نظر والاوجه الثاني وان كان الرش فيها كافيا بطريق الاصالة كما قاله ع ش على م ر واستوجه سم الاول اه قال اج ومقتضى كلامهم عدم الاكتفاء اذ هذه الغسلات الثلاث هي المطلوبة للوضوء وقد شرط السلان في كل عضو طلب غسله وجوبا في الواجب وندبا في المندوب ثم يظهر ما قاله سم فيما اذا أراد غير الوضوء كادخال يديه في نحو مائع فتأمل اه قال ابن حجر في شرح الارشاد ولو تيقن النجاسة وشك أهي مخففة أو متوسطة أو مغلظة فالذي يأخذ به الذي يتجه أنه لا يجوز تقديرها مخففة لان الرش فيها رخصة وهي لا بد من تحقق سببها وحينئذ فهل تجعل متوسطة لان الاصل عدم الزيادة التي يقتضيها التغليظ أو مغلظة لانه الاحوط كل محتمل والذي يتجه الاول أي حملا على الاغلب اذ الاغلب في الاعيان النجسة أن تكون من قسم المتوسطة فيكفي فيها مرة واحدة كالمخففة (قوله فانه لا يدري أين باتت يده) أي صارت سواء كان النوم ليلا أو نهارا فلعلها وقعت على نجاسة من جراحة أو محل استنجاء بحجر مع رطوبتها من نحو عرق ومفهومه ان من علم طهارتها بالف شئ عليها ووجدها كذلك لم يكره له الغمس نعم ليس المبيت ولا النوم قيدا بل المدار على عدم تيقن طهرهما

فيشمل

ليتقايأ الشيطان ما أكله وينبغي أن يكون الشرب كذلك (و) الثانية (غسل الكفين) الى كوعيه قبل المضمضة وان تيقن طهرهما أو توضأ من نحو بركة للاتباع رواه الشيخان فان شك في طهرهما غسلهما (قبل ادخالهما الاناء) الذي فيه ماء قليل أو مائع وان كثر (ثلاثا) فان ادخلهما قبل ذلك كره لقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري أين باتت يده متفق عليه الا لفظ ثلاثا قلت لم أقف بما عال به فيه الى احتمال نجاسة اليد في النوم كان تقع على محل الاستنجاء بالحجر لانهم كانوا يستجمرون به فيحصل لهم التردد

فيشمل التردد فيه ونوم النهار قال الحافظ وغيره ينبغي عند سماع أقواله صلى الله عليه وسلم تلقيها بالقبول ودفع الخواطر الرديئة عن نفسه كما وقع لمن شك في هذا وكان من اليهود فأصبح ويده في دبره فأسلم فسأل الله الحفظ من ذلك اه رحماني وقال النووي أيضا ومن هذا المعنى ما وجد في زماننا وتواترت الاخبار به أن رجلا كان يسيء الاعتقاد في أهل الخير وابنه يعتقدهم فجاء من عند شيخ صالح ومعه مسواك فقال له مستهزئا اعطاك الشيخ هذا المسواك فأخذه وأدخله في دبره أي دبر نفسه استحقارا له فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي استدخل السواك وأجر واقريب الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل حالا أو بعد يومين ع ش على م ر (قوله لا على مطلق النوم) أي الذي لا ترد معه وأشار بذلك الى أن الحديث دخله التخصيص أي بالنوم الذي معه تردد وقوله بعد واذا كان هذا الخ أشار به الى أنه استنبط منه معنى عمه فقد دخله التخصيص والتعميم (قوله هي المندوبة أول الوضوء) قضيته أنه لا يستحب زيادة على الثلاث بل هي كافية للنجاسة المشكوكة وسنة الوضوء وقياس ما يأتي في الغسل عن الرافعي من أنه لا يكفي للحدث والنجس غسلة واحدة أنه يستحب هنا ست غسلات وان كفت الثلاث في أصل السنة اللهم الا أن يقال الاكتفاء بالثلاث هنا من حيث الطهارة لا من حيث كراهة الغمس قبل الطهارة ثلاثا اه ع ش على م ر (قوله الا بغسلهما ثلاثا) أي اذا كان الشك في نجاسة غير مغلظة فان كان الشك فيها فلا يخرج من الكراهة الا بغسلهما سبعا احداهن بتراب طهور (قوله لان الشارع اذا غيا حكما) الحكم هنا كراهة الغمس والغاية قوله حتى يغسلها ثلاثا وقوله فانما يخرج الخ قد يقال هذا واضح حيث لم يعلله وهنا قد علله بما يقتضي الاكتفاء مرة واحدة أي وهو قوله فانه لا يدري الخ الدال على احتمال نجاسة اليد وهذا الاحتمال يزول مرة وأجيب بأنا لو علنا بذلك المقتضى لزم عليه استنباط معنى من النص يعود عليه بالابطال لان استنباط الاكتفاء مرة يبطل قوله حتى يغسلها ثلاثا اه ع ش وفيه أنهم نظروا للتعليل في صورة الشك في نجاسة مغلظة حين حكموا بأن الكراهة لا تزول الا بسبع مع التتريب قبل ادخال الكفين الاناء فقد استنبطوا من النص معنى أبطله اللهم الا أن يقال لما كان في ذلك الاستنباط استيفاء ما غياه الشارع مع زيادة فيها احتياط فلم يترتب عليه ابطال صح هذا الاستنباط وعول عليه وبذلك يعلم ترجيح الرش ثلاثا في النجاسة المخففة كما ذكره سم خلافا لما ذكره ع ش من غسلها ثلاثا لانه لا يلزم عليه استنباط معنى من النص يبطله بالمرة ولم يوجد احتياط في الغسل ثلاثا عن الرش ثلاثا التساوي الغسل والرش في ازالة المخففة نعم رأيت لكن رأيت في بعض الحواشي في باب النجاسة سن الغسل مرتين بعد الرش في المخففة الا أن هذا في النجاسة المخففة وأما المشكوك فيها فلا يتوقف الخروج من عهدة الكراهة منها على الغسل بل يكفي الرش ثلاثا في الخروج منها كما ذكره سم اه من خط ح ف (قوله فانما يخرج) بالبناء للمجهول وفي بعض العبارات فانما يخرج المكلف بالبناء للفاعل وقوله باستيفائها بالفاء وفي بعض الروايات باستيعابها بالعين والمعنى واحد برماوي (قوله ومن هنا الخ) أي من قولنا ان الشارع اذا غيا الخ (قوله ومثل المائع في ذلك) أي في كراهة الغمس قبل غسلهما ثلاثا عند الشك في طهرهما (قوله بطرف ثوب نظيف) أو كمنشفة ثم يرفع الثوب مثلا بنحو عصا ثم يتقي يده

وعلى هذا حمل الحديث لا على مطلق النوم كما ذكره النووي في شرح مسلم واذا كان هذا هو المراد فلم يتم احتمال نجاسة يده كان في معنى النائم وهذه الغسلات الثلاث هي المندوبة أول الوضوء لكن ندب تقديمها عند الشك على نجس يده ولا تزول الكراهة الا بغسلهما ثلاثا الان الشارع اذا غيا حكما بغاية فانما يخرج من عهدته باستيفائها فقط ما قيل من انه ينبغي زوال الكراهة بواحدة لتيقن الطهر بها كما لا كراهة اذا تيقن طهرهما ابتداء ومن هنا يؤخذ ما جنح اليه الاذرعي ان محل عدم الكراهة عند تيقن طهرهما اذا كان مستندا لتيقن غسلهما ثلاثا فلو غسلهما فما في معنى نجاسة مشكوكة أو مشكوكة مرة أو مرتين كره غمسهما قبل اكمال الثلاث ومثل المائع في ذلك كل ما أكول رطب كالعجاب في العجاب فان تعذر عليه الصب لكبر الاناء ولم يجد ما يغرف به منه استعان بغيره أو أخذه بطرف ثوب نظيف أو نحيه

أو نحو ذلك أما ذا تيقن نجاستهما فانه يحرم عليه ادخالهما في الاناء قبل غسلهما لما في ذلك من التنجيس بالنجاسة وخروج بالماء القليل الكثير فلا يكره فيه كما قاله النووي في دقائقه (و) الثالثة (المضمضة) وهي جعل الماء في الفم ولو من غير ادارة فيه ومجه منه (و) الرابعة (الاستنشاق) بعد المضمضة وهو جعل الماء في الانف وان لم يصل ١٥٦ الى الخيشوم وذلك للاتباع رواه الشيخان وأما خبر تمضمضوا واستنشقوا فضعيف

*(تنبيه) * تقديم غسل اليدين على المضمضة وهي على الاستنشاق مستحق لا مستحب عكس تقديم اليمنى على اليسرى وفرق الروياني بأن اليدين مثلا عضوان متفقان اسما وصورة بخلاف الفم والانف فوجب الترتيب بينهما كاليد والوجه فلو أتى بالاستنشاق مع المضمضة حسبت دونه وان قدمه عليها فمقتضى كلام المجموع ان المؤخر يحسب وقال في الروضة لو قدم المضمضة والاستنشاق على غسل الكف لم يحسب الكف على الاصح قال الاسنوي وصوابه ليوافق ما في المجموع لم يحسب المضمضة والاستنشاق على الاصح اه والمعتمد ما في الروضة لقولهم في الصلاة الثالث عشر ترتيب الاركان خرج السنن فيحسب منها ما أوقعه أولا فكأنه ترك غيره فلا يعتد بفعله بعد ذلك كما لو تعوذ ثم أتى بدعاء الافتتاح ومن فوائد غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق أولا معرفة أوصاف الماء وهي اللون والطعم والرائحة هل تغيرت أولا ويسن أخذ الماء باليد اليمنى ويسن أن يبالغ فيهما غير الصائم لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية صحيح ابن القطان اسنادها اذا توضأت فأبلغ في المضمضة والاستنشاق ما لم تكن صائما والمبالغة في المضمضة أن يبلغ الماء الى أقصى الحلق ووجهي الاستنان واللثات ويسن ادارة الماء في الفم ومجه وامرار اصبع يده اليسرى على ذلك وفي الاستنشاق أن يصعد الماء بالنفس الى الخيشوم ويسن الاستنثار للامر به في خبر الصحيحين وهو أن يخرج بعد الاستنشاق ما في أنفه من ماء وأذى بخنصر يده اليسرى واذا بالغ في الاستنشاق فلا يستقصي فيصير سعوطا الا استنشاقا قاله في المجموع

الماء النازل منه وقوله أو نحو ذلك كاللحية الكبيرة (قوله والمضمضة والاستنشاق) قدمت المضمضة على الاستنشاق لشرف منافع الفم فانه مدخل الطعام والشراب اللذين بهما قوام الحياة وهو محل الاذكار الواجبة والمندوبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستنشاق أفضل من المضمضة لان آياتورما قال بوجوبه والمضمضة مجمع على ندبها أي عندنا وان قال الحنابلة بوجوبها وما اختلف في وجوبه عندنا أفضل مما أجمع على ندبه عندنا وكذا ما قوي دليله *(فرع) * لو خلق له فمان هل تستحب المضمضة فيهما وهل المطلوب تقديم مضمضتهما جميعا على الاستنشاق الوجه نعم فيهما ان كانا أصليين أو أصلي وزائد واشتبه أو سامت اه (قوله الى الخيشوم) أي أقصى الانف (قوله مستحق) أي مستحق التقديم للاعتداد بالجميع فلو قدم المضمضة على غسل الكفين حصلت دونه وان أتى به بعدها ولو قدم الاستنشاق على المضمضة حصل هو دون المضمضة وان أتى بها بعده على المعتمد كما في زي (قوله عكس تقديم اليمنى على اليسرى) مراده بالعكس المخالف فانه اذا قدم اليسرى على اليمنى حسبتا جميعا وهنا اذا قدم المضمضة على الكفين حسبت المضمضة فقط (قوله فوجب) المراد بالوجوب هنا التأكد والمراد به في قوله كاليد والوجه الوجوب الحقيقي فهو من استعمال المشترك في معنييه اه شيخنا فاندفع اعتراض المحشي وعبارته قوله كاليد والوجه ليس هذا التمثيل صحيحا فانه اذا قدم اليد على الوجه انما يحسب الوجه وهنا على العكس كما لا يخفى (قوله حسبت) أي المضمضة دون الاستنشاق أي اذا اقتصر على ما فعل لان المضمضة والحالة هذه وقعت في مركزها فلا يضر مقارنة غيرها لها فان أتى بالاستنشاق بعد ذلك حصل بل قال بعض مشايخنا بحصولهما في الحالة المذكورة وقال سم في شرح الكتاب فيما اذا وقعا معا حصل الاستنشاق وفاتت المضمضة ومقتضى شرح م ر موافقة الشرح اه اج (قوله ان المؤخر) وهو المضمضة والمراد المؤخر في الفعل لا في الرتبة (قوله يحسب) أي والمقدم ملغى فيعيده في موضعه والمعتمد أن المحسوب هو المقدم وهو الاستنشاق (قوله والمعتمد الخ) اعتمده أيضا م ر في شرحه (قوله كما لو تعوذ ثم أتى بدعاء الافتتاح) أي فان التعوذ يحصل دون الافتتاح وقد يفرق أي على القول الضعيف بفوات اسم الافتتاح هنا كما قاله البرماوي (قوله غير الصائم) وكذا الملحق به كالممسك لترك النية على الاوجه فيه شوبري (قوله أن يبلغ الماء) يبلغ بفتح المثناة التحتية فوحدة ساكنة فلام مضمومة وآخره غين معجمة من بلغ الثلاثي والماء فاعله ويصح أن يكون من الرباعي وهو يبلغ يبلغ والفاعل هو أي الشخص والماء مفعوله (قوله وامرار اصبع يده اليسرى) أي السبابة لان اليمين يكون فيها الماء اذا جمع (قوله أن يصعد) يجوز في يصعد أيضا فتح الياء وسكون الصاد وتخفيف المهملة والماء فاعل كما في يبلغ ومنه اليه يصعد الكلم الطيب الآية (قوله للامر به) عبارة شرح التحرير لخبر مسلم ما منكم من أحد يتمضمض ثم يستنشق فيستنثر الا خرت خطايا وجهه وخياشيمه (قوله فلا يستقصي) أي بأن يجاوز أقصى الانف وقوله فيصير أي لئلا يصير فالفاء للتعليل وانظر حكمه اج (قوله سعوطا) بضم السين أي ادخال الماء في أقصى الانف قرره شيخنا وبفتحها دواء يصب في الانف اه مصباح (قوله لا استنشاقا) ظاهره فوات سنة

اما الصائم فلا يسن له المبالغة بل تكره لخوف الافطار كما في المجموع فان قيل لم لم يحرم ذلك كما قالوا بتحريم القبلة اذا خشي الانزال مع أن العلة في كل منهما خوف الفساد أجيب بان القبلة غير مطلوبة بل داعية لما يضاد الصوم من الانزال بخلاف المبالغة فيما ذكر وبأنه هنا يمكنه اطباق الحلق ومج الماء وهناك لا يمكنه رد المني اذا خرج لانه ماء دافق ويأتي ربما كان في القبلة افساد لعبادة اثنين والاظهر تفضيل الجمع بين المضمضة والاستنشاق على الفصل بينهما لصحة الاحاديث الصريحة في ذلك ولم يثبت في الفصل شيء كما قاله النووي في مجموعه وكون الجمع بثلاث غرف يتمضمض من كل ثم يستنشق أفضل من الجمع بغرفة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا أو يتمضمض منها ثم يستنشق مرة ثم كذلك ثانية وثالثة للاخبار الصحيحة في ذلك وفي الفصل ١٥٧ كيفيتان أفضلهما يتمضمض بغرفة ثلاثا ثم يستنشق بأخرى ثلاثا والثانية أن يتمضمض بثلاث غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات وهذه أنظف الكيفيات وأضعفها والسنة تتأدى بواحدة من هذه الكيفيات لما علم أن الخلاف في الافضل منها * (فائدة) * في الغرفة لغتان الفتح والضم فان جمعت على لغة الفتح تعين فتح الراء وان جمعت على لغة الضم جاز اسكان الراء وضمها وفتحها فتلخص في غرفات أربع لغات (و) الخامسة (مسح جميع الرأس) للاتباع رواه الشيخان وخروجا من خلاف من أوجبه والسنة في كيفيته ان يضع يديه على مقدم رأسه ويلصق سبابته بالاخرى وابهامه على صدغيه ثم يذهب بهما الى قفاه ثم يردهما الى المكان الذي ذهب منه ان كان له شعر يتقلب وحينئذ يكون الذهاب والرد مسحة واحدة لعدم تمام المسحة بالذهاب فان لم يتقلب شعره لقصره أو لقصره أو عدمه لم يرد لعدم الفائدة فان ردهما لم تحسب ثانية لان الماء صار مستعملا فان قيل هذا مشكل بمن انغمس في ماء قليل ناويا رفع الحدث ثم أحدث وهو منغمس ثم نوى رفع الحدث في حال انغماسه فان حدثه يرتفع ثانيا أجيب بأن ماء المسح تافه فليس له قوة كقوة هذا ولذلك لو أعاد ماء غسل الذراع مثلا

سنة الاستنشاق لو فعل ذلك وقد يقال بعدم الفوات كما قال لو غسل رأسه بدل مسحها انه حصل المقصود وزيادة اه طوخي وعبارة ابن حجر لا استنشاقا كاملا اه (قوله أما الصائم) وكذا الملحق به كالمسك لترك النية على الاوجه اه ع ش (قوله من الانزال) أي مثلا أي أو الجماع ولعل وجه الاقتصار على الانزال انه مفطر من كل منهما وأما الوطء فالافطار به مختلف فالمفعول به بدخول بعض الحشفة والفاعل لابد من دخول جميعها ففي مفهوم الانزال تفصيل وحينئذ فلا اعتراض على من قيد بذلك اه طوخي (قوله بخلاف المبالغة فيما ذكر) فانها مطلوبة في الجملة أي لغير الصائم (قوله ثم يستنشق منها ثلاثا) جعل هذه من كيفيات الوصل انما هو بالنظر للغرفة اه ع ش (قوله كيفيتان) بل ثلاثة (قوله والثانية أن يتمضمض بثلاث غرفات الخ) وبقي ثالثة وهي أن يتمضمض بواحدة ويستنشق بأخرى وهكذا فهي ست كيفيات (قوله وأضعفها) أي في الثواب (قوله فتح الراء) أي والغين كسجدة وسجدات (قوله مسح جميع الرأس) أي بالنسبة لما زاد على ما يقع عليه اسم المسح لان مسح ما يقع عليه الاسم فرض (قوله للاتباع) أي للامر بالاتباع لان الاتباع فعلنا وهو لا يكون دليلا وقوله وخروجا من خلاف من أوجبه أي وهو الامام مالك والامام أحمد بن حنبل في أظهر الروايتين عنه (قوله لصغره) بالضاد المعجمة لا بالظاء المشالة (قوله صار مستعملا) لاستعماله فيما لابد منه وهو مسح البعض الواجب ومعلوم أن تردد ماء المرة الاولى في سائر الطهارات لا يحصل به تثليث لاستعماله بخلاف الثانية أي اذا ارتدها يحصل التثليث بتردها قال (قوله هذا) أي عدم الحسبان مع تعليله (قوله لانه تافه) أي يسير قال في المختار التافه الحقير اليسير وبابه طرب اه واعترض بأنه لا حاجة اليه مع قوله ولذلك وأجيب بأنه بدل من قوله ولذلك وأعاده لاجل التوضيح وان كان مستغنى عنه (قوله بالنسبة الى ماء الانغماس) ولذلك لو تحرك المنغمس في الماء ثلاث مرات حصل له التثليث لتوقف الحكم باستعماله على انفصاله (قوله في ذلك) أي مسح كل الرأس (قوله بخلاف ما لا يمكن) أي تجزيه (قوله كبعير الزكاة) فيه نظر بما قالوه في مجزئ بعير الاضحية انه يجزئ عن سبعة فالاولى ان يقال ان بعير الزكاة قيل انه أصل وقيل هو بدل عن الشاة فلا يقاس عليه فتأمل اه قل وأجيب بأنه لا يمكن تجزيه في الزكاة (قوله وقلنسوة) بضم السين وهي عرقية محشوة بقطن توضع فوق الرأس وقيل المجوزة (قوله كل بالمسح عليها) بشروط خمسة أحدها أن لا يكون على العمامة تحدوم براغيث من نجاسة معفو عنها الثاني أن لا يمسح من العمامة

ثانيا لم يحسب له غسلة أخرى لانه تافه ٤٠ مي ل بالنسبة الى ماء الانغماس * (تنبيه) * اذا مسح كل رأسه على ما يقع كله فرضا أو ما يقع عليه الاسم والباقي سنة وبهذا كتظيره من تطويل الركوع والسجود والقيام واخراج البعير عن خمس في الزكاة واختلف كلام الشيخين في كتبهما في الترجيح في ذلك ورجح صاحب العباب أن ما يقع عليه الاسم في الرأس فرض والباقي تطوع ومثله في ذلك ما أمكن فيه التجزي كالركوع بخلاف ما لم يمكن كبعير الزكاة وهو تفصيل حسن فان كان على رأسه نحو عمامة كقلنسوة ولم يرد رفع ذلك كمل بالمسح عليها وان لبسها على حدث خلافا لمن صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته رواه أحمد بن حنبل يمسح عليها وان لبسها على حدث خلافا لمن صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته رواه أحمد بن حنبل أم لا ويفهم من قولهم كل أنه لا يكفي الاقتصار على العمامة ونحوها وهو كذلك

ما حاذى القدر الممسوح من الرأس كما قاله الشيخ عميرة الثالث أن لا يرفع يده عن رأسه في المرة الاولى فلو رفعها ثم ردها صار مستعملا الرابع أن لا يكون عاصيا باللبس لذاته كان لبسها محرم لا لعذر بخلافه لعارض كغاصب الخامس أن يبدأ بمسح بعض الرأس أخذا من قوله وكل على عمامته حتى لو كان على العمامة طيلسان كفى المسح عليه ولا ينافي الجرموق حيث لم يكف المسح على الاعلى اذا كانا قويين لانه ثم بدل عن واجب ولا كذلك هنا ولو كانت العمامة مسروقة أو مغصوبة كفى المسح عليها كالخف المسروق أو المغصوب لان تحريم اللبس لعارض وهو كونه ملكا للغير قال الحفني وأما اشتراط بعضهم أن لا يمسح من العمامة ما قابل الجزء من الرأس فليس المراد منه حقيقة الاشتراط وانما المراد أنه لا يشترط في تأدية السنة لا أنه يمتنع مسحه كما يفهمه كلام مر اه مد (قوله ومسح جميع أذنيه) بضم الذال أفصح من اسكانها قال في الروض وشرحه لا مسح الرقبة فلا يسن قال النووي بل هو بدعة قال وأما خبر مسح الرقبة أمان من الغل فموضوع والغل بضم الغين هو الطوق الذي يجعل في العنق وهو المراد هنا على فرض صحته وبالكسر معناه الحقد وأثر ابن عمر من توضأ ومسح عنقه وقي الغل يوم القيامة غير معروف اه ج (قوله ظاهرهما) أي وهو ما يلي الرأس وباطنهما وهو ما يلي الوجه لان الاذن كانت مطبوقة كالبيضة فلهذا كان ما يلي الوجه هو الباطن لانه كان مستورا قال العلامة الشوبري وهل تعميم الاذنين شرط لكمال السنة حتى لو مسح البعض فقط حصل أصل السنة أو لا صلها فيه نظر ولعل الاوجه الاول كذا في شرح التقريب (قوله بماء جديد) أي غير ماء بلل الرأس أول مرة أي لكل من الاذنين والصماخين فائق الصماخ من الاذن كالفم والانف من الوجه سل (قوله ويأخذ لصماخيه) كيف هذا مع أن الصماخين داخلان في الكيفية الآتية قريبا ويمكن أن المراد أنه بعد الكيفية المذكورة يسن اتيانه ويدخلهما في صماخيه فهذا ماء غير ماء الاذنين أو أن المراد أنه يأخذ لصماخيه ان لم يمسحهما مع الاذنين وهي كيفية أخرى غير التي ذكرها الشارح وقوله وكيفية المسح أي مسح الاذنين مع الصماخين أفاده شيخنا (قوله ماء جديدا) أي غير ماء الاذنين واستشكل بأنه طهور وأجيب بأن المراد الاكمل لا أصل السنة فانه يحصل بماء الاذنين (قوله أن يدخل مسبحته) أي رأسهما والمسبحة هي التي بين الابهام والوسطى سميت بذلك لانه يشار بها عند التسبيح أي التنزيه وتسمى السبابة لانه يشار بها عند السب والمخاصمة وتسمى الشاهد أيضا لانه يشار بها عند الشهادة كما في البرماوي * (فائدة) * كانت سبابة النبي صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى والوسطى أطول من البنصر والبنصر أطول من الخنصر اه دميري (قوله ثم يلصق كيفيه الخ) ليس هذا من تتمة مسحهما بل هو سنة مستقلة كما أشار اليه بقوله استظهارا ويسن غسلهما ثلاثا مع الوجه لما قيل انهما منه ومسحهما مع الرأس ثلاثا لما قيل انهما منه وثلاثا استقلالا وثلاثا استظهارا فجملة ما فيهما اثنا عشرة مرة ولو اقتصر على مسح بعض الاذنين حصل أصل السنة قال (قوله استظهارا) أي طلبا لظهور المسح للكل اه ع ش (قوله والصماخ) مبتدأ خبره قوله بكسر الصاد الخ على نسخة وهو خرق بالواو وأما على نسخة هو خرق بلا واو فالخبر هو قوله هو خرق الاذن (قوله وتأخير مسح الاذنين عن الرأس مستحق) فلو قدم لم يكف واعلم أن استحباب مسحهما غير

(و) السادسة (مسح) جميع (أذنيه ظاهرهما وباطنهما بماء جديد) لانه صلى الله عليه وسلم مسح في وضوئه برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وادخل اصبعيه في صماخي أذنيه ويأخذ لصماخيه أيضا ماء جديدا وكيفية المسح أن يدخل مسبحتيه في صماخيه ويديرهما في المعاطف ويمر ابهاميه على ظاهر أذنيه ثم يلصق كفيه وهما مبلولتان بالاذنين استظهارا والصماخ بكسر الصاد ويقال بالسين هو خرق الاذن وتأخير مسح الاذنين عن الرأس مستحق كما هو الاصح في الروضة

مقيدا باستيعاب مسح الرأس ومن ذهب الى ذلك متمسكا بذكر ذلك عقب مسح كلها فقد وهم مر (قوله ماء لرأسه) وصوروه بأنه بل أصابعه لمسح رأسه فعن له أن يمسحه ببعض الاصابع وترك بعضها للاذنين فيكفي لانه ماء جديد (قوله خرير ذلك النهر) أي مثل صوت خرير الكوثر وقال بعضهم ولا مانع من حمله على الحقيقة فلا حاجة لجعله على حذف مضاف (قوله وكيف ذلك) أي الادخال أي على أي حالة يكون هل مع المد أو بدونه لان كيف للاحوال (قوله أدخلي اصبعك) بفتح الهمزة وكسر الخاء وقوله وسدي أي أذنيك بأن تبالغي في ادخال اصبعك فيهما (قوله وهو مختص بنبينا الخ) عبارة الخصائص وشرحها للمناوي وخص بالكوثر أي بنهره قال تعالى انا أعطيناك الكوثر ولخبر أبي نعيم وغيره أوتيت الكوثر آنيته عدد نجوم السماء زاد أبو سعيد النيسابوري وابن سراقة وبالحوض قلت لكن يرده ما ورد عن سمرة بن جندب مرفوعا أن لكل نبي حوضا وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردا واني لارجو أن أكون أكثرهم وواردا رواه الترمذي وروى ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن مرسلا ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يذود عن حوضه من عرفه من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر تبعا واني لارجو أن أكون أكثرهم تبعا وفي حديث في خصائصه وان حوضه أعرض الحياض أي حياض الانبياء وأكثرها واردا قال القرطبي وقول البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالح فان حوضه ضرع ناقته لم أقف على ما يدل عليه أو يشهد له اه فعلم من هذه الاحاديث صريحا أن الحوض ليس من الخصائص المحمدية وحينئذ فالمختص بنبينا الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره وأن حوضه أكبر الحياض وأكثرها واردا وأن من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا قال القليوبي الصحيح أن الحوض قبل الميزان وقال الغزالي في الكشف حكي عن بعضهم أن الحوض بعد الصراط وهو غلط والصواب أنه قبله لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه وخالفه القرطبي فقال ظاهر قوله من شرب منه لم يظمأ أن الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار وأهوال يوم القيامة لان من وصل الى موضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يمنع منه كيف يعود للحساب أو يذوق نكال العذاب فالقول به أولى من السراب وقال في تذكرته ذهب صاحب القوت وغيره الى أن الحوض يكون بعد الصراط وعكس آخرون والصحيح أن له حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر في جنب الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر لان الكوثر نهر داخل الجنة كما في حديث رواه الحاكم عن أنس الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة تربته مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزور أكلها أنعم منها وهذا النهر هو الذي يصب في الحوض فهو مادة الحوض كما جاء صريحا في البخاري فلذا سمي الحوض كوثرا لان ماءه منه وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس موقوفا في قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء وما ذكر في عمقه قد يخالف ما أخرجه ابن أبي الدنيا عن ابن عباس مرفوعا بسند حسن عن سمالك أنه قال في حديثه لابن عباس فما أنهار الجنة أفي أخدود قال لا لكنها تجري على

ولو أخذ بأصابعه ماء لرأسه فأمسحه جاز بعضهم أو مسح به الاذنين كفى لانه ماء جديد * (فائدة) * روى الدارقطني وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أعطاني نهرا يقال له الكوثر في الجنة لا يدخل أحد اصبعه في أذنيه الا سمع خرير ذلك النهر قالت فقلت يا رسول الله وكيف ذلك النهر قال أدخلي اصبعيك في أذنيك وسدي فالذي تسمعين فيهما من خرير الكوثر وهذا النهر ينشعب منه أنهار الجنة وهو مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم

أرضها مستمسكة لا تفيض ههنا ولا ههنا وأجيب بأن المراد أنها ليست في أخدود كالجداول ومجاري الأنهار التي في الأرض بل سائحة على وجه الأرض مع عظمها وارتفاع حافاتها فلا ينافي ما ذكر في عمقها قال القاضي الحوض على ظاهره عند أهل السنة وحديثه متواتر فيجب الايمان به وتردد البعض في تكفير منكره وقوله وهو مختص بنبينا المختص بنبينا انما هو الحوض الذي بجنب الجنة النازل فيه الماء من الكوثر والا فكل نبي له حوض (قوله نسأل الله الخ) لا يخفى أن هذا انما هو في حوضه صلى الله عليه وسلم الذي هو خارج الجنة الذي وقع الخلاف في أنه بين الجنة والنار أو قبل النار فذكره في الكوثر الذي هو في الجنة في غير محله مع أنه ليس في الجنة ظمأ اه قل وأجيب بأن ماء الحوض من ماء الكوثر لأن له ميزابا متصلا بالكوثر يصب في الحوض فمن شرب من الحوض فقد شرب بالضرورة من الكوثر فقوله فمن شرب منه أي من الماء المصبوب منه في الحوض أو يقال أراد بالشرب لازمه وهو دخول الجنة وهو لا يظمأ بعد تلك الشربة اه ج قال في المواهب المراد بالكوثر الحوض وعبارته قال عليه الصلاة والسلام أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال هو نهر وعدنيه ربي وهو حوض ترد عليه أمتي آنيته عدد نجوم السماء وقال القسطلاني يطلق على الحوض كوثر لانه يمتد منه ويؤخذ من هذا أن الحوض بعد الصراط لانه لو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب فيه من الكوثر وأورد عليه أن الحوض اذا كان عند الجنة لم يحتج الى الشرب منه وأجيب بأنهم يحبسون هناك لاجل المظالم التي بينهم حتى يتحللوا منها وهو المسمى بموقف القصاص أي يسامح بعضهم بعضا وقيل له حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده اه شرح الجوهرة للمصنف (قوله وتخليل اللحية الخ) أي الا المحرم على المعتمد خلافا لمن قال يخلل برفق م ر و يفارق سنة المضمضة والاستنشاق للصائم وان كان قد يؤدي للوصول للجوف لان التخليل أقرب لتفتف الشعر اه سم ع ش (قوله وكل شعر) عطف عام على خاص (قوله بالاصابع) اى من اليد اليمنى (قوله من أسفله) الاولى من أسفلها اذ مرجع الضمير مؤنث وهي اللحية قل وأقول بل الاولى التذكير اذ مرجع الضمير مذكر وهو الشعر بل هو الظاهر المتبادر اه ا ج والمراد بقول الشارح من أسفله أي على الافضل ويحصل بأي كيفية كانت وكذا يقال في تخليل الاصابع كما قاله ق ل (قوله أمر ندب) أي أمر ندب (قوله من لحية غير الرجل) الاولى من غير لحية الرجل لان ما ذكره لا يشمل غير اللحية والعارضين من الشعر الكثيف الداخل في حد الوجه ولو من الرجل (قوله وهو المعتمد) هو رأي ضعيف والذي اعتمده م ر وتبعه زي عدم التخليل للمحرم اه ا ج وبعد ذلك هل يكون التخليل مكروها أو حراما فيه تفصيل وهو أنه ان أدى الى تساقط شعره حرم ولزمته فدية والا كره (قوله ومن السابعة الخ) انما قال ذلك اشارة الى أن المصنف عد تخليل اللحية والاصابع واحدا فلا اعتراض عليه في قوله عشرة أشياء وسيأتي جعلهما اثنين لكنه عد المضمضة والاستنشاق واحدا فتأمل وما صنعه الشارح أولى (قوله أصابع) جمع اصبع وفيه عشر لغات كسرة الهمزة وضمها وفتحها مع فتح الباء وضمها وكسرها والعاشرة أصبوع وأفصحها كسر الهمزة مع فتح الباء كما في شرح الغزي ونظم ذلك بعضهم فقال

باصبع

نسأل الله تعالى من فضله وكرمه أن يمن علينا وعلى محبينا بالشرب منه بعدها أبدا (و) السابعة (تخليل اللحية الكثة) وكل شعر يكفي غسل ظاهره بالاصابع من أسفله لما روى الترمذي وصححه أنه صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته الكريمة وما روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا أمرني ربي أما ما يجب غسله من ذلك كالخفيف والكثيف الذي في حد الوجه من لحية غير الرجل وعارضيه فيجب ايصال الماء الى ظاهره وباطنه ودشاشته بتخليل أو غيره * (تنبيه) * ظاهر كلام المصنف في سن التخليل أنه لا فرق بين المحرم وغيره وهو المعتمد كما اعتمده الزركشي في خادمه خلافا لابن العماد في روضه تبعا للمتولي لكن المحرم يخلل برفق لئلا يتساقط منه شعر كما قالوه في تخليل شعر الرأس (و) من السابعة (تخليل أصابع الرجلين واليدين) أيضا

باء اصبع ثلثن مع ميم انملة * وثلث الهمز أيضا وارواصبوعا

(قوله خلبراقيط) بفتح اللام وكسر القاف وسكون المثناة التحتية بعدها طاء مهملة وصبرة بفتح الصاد وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح الصاد وكسرها العقيلي الصحابي ولفظ الخبر أسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع اه واسباغ الوضوء الاتيان به تاما عند وبانه وأصرح منه رواية الترمذي وحسنها عن ابن عباس اذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك اه رحماني مع زيادة (قوله بالتشبيك) أي الاكمل فيه ذلك ولا ينافيه كراهة التشبيك لان محلها فيمن بالمسجد ينتظر الصلاة وكتب أيضا قوله بالتشبيك أي بأن كيفية وقع سواء اجعل بطنا البطن أم بطنا الظهر لكن الاولى فيما يظهر في تخليل اليد اليمنى أن يجعل بطن اليسرى على ظهر اليمنى وفي تخليل اليد اليسرى بالعكس خروجا من فعل العبادة على صورة العادة في التشبيك اه شوبري والمراد بالمسجد محل الصلاة ولو مدرسة تقام فيها الجمعة أو غيرها كما في ج (قوله يبدأ بخنصر الرجل) أي الاكمل فيه ذلك شوبري فيكون التخليل بخنصر من خنصر الى خنصر أي فيكون التخليل بخنصر يده اليسرى ويبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى (قوله أو اليمنى) ضعيف أو مراده عند فقد اليسرى (قوله لم يجز نقلها) أي ان لزم عليه محذور تيمم (قوله قال الاسنوي الخ) وفي كونهم لم يتعرضوا له نظر ظاهر اذ قولهم والطهارة ثلاثا وقول البهجة وثلث الكل بعد ذكر التخليل وغيره صريح في تثليثه وسائر عباراتهم كذلك اه قل (قوله وقال) أي عثمان رأيت الخ وأتى الشارح بذلك للاشارة الى أن الاستدلال على تثليث التخليل انما هو بفعل النبي صلى الله عليه وسلم لا بفعل عثمان رضي الله عنه لان فعل الصحابي لا يستدل به لقول امامنا الشافعي كيف آخذ بقول من لو عاصرني وحاجني لحجته (قوله كاليدين والرجلين) الكاف استقصائية بالنظر للسليم أما نحو الاقطع فالكاف للتمثيل ولو عكس الترتيب أو طهرهما معا كره قل (قوله والرجلين) دخل في ذلك ما لو كان لابس خف فيه يظهر خلافا لمن قال يمسحهما معا مر (قوله كان يحب التيامن) هذا أعم من المدلول فالاولى دليل خاص بالوضوء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم اه رحماني (قوله ودخول المسجد) أي فيتقدم اليمين في دخول المسجد ويخير عند دخوله للآخر ابن حجر وعلى قياسه يقدم اليسار عند خروجه * (فائدة) * وقع السؤال عما لو جعل المسجد موضع مكس مثلا ويتجه تقديم اليمين دخولا واليسرى خروجا لان حرمته ذاتية فيقدم على الاستقذار العارض ولو أراد أن يدخل من دنيء الى مكان جهل أنه دنيء أو شريف فينبغي حمله على الشريف اه سم على البهجة قلت بقي ما لو اضطر لقضاء الحاجة في المسجد فهل يقدم اليسار لموضع قضائها أو يتخير لما ذكر من الحرمة الذاتية فيه نظر والاقرب الثاني لان حرمته ذاتية ع ش على م ر (قوله والتياسر في ضده) تبع فيه المجموع وقضيته أن ما لا تكرمة فيه ولا خسة يكون باليسار وهو الراجح اه شوبري واعلم أن الشارح ذكر ثمانية عشر مثالا لما هو من باب التكريم ومثل لضده بخمسة أمثلة وضد ما هو من باب التكريم ما لا تكرمة فيه ولا اهانة وما فيه اهانة وما ذكره الشارح من أمثلة الضد من الذي فيه اهانة ومثال ما لا تكرمة فيه ولا اهانة كوضع متاع وأخذه مثلا (قوله وكره عكسه) أي تقديم اليسرى فيما

خلبراقيط بن صبرة والتخليل في أصابع اليدين بالتشبيك بينهما وفي اصابع الرجلين يبدأ بخنصر الرجل اليمنى ويختم بخنصر الرجل اليسرى ويخلل بخنصر يده اليسرى أو اليمنى كما رجحه في المجموع من أسفل الرجلين وايصال الماء الى ما بين الاصابع واجب بتخليل أو غيره اذا كانت ملتفة لا يصل الماء اليها الا بالتخليل أو نحوه فان كانت ملتصقة لم يجز فتقها قال الاسنوي ولم يتعرض النووي ولا غيره الى تثليث التخليل وقد روى البيهقي باسناد جيد كما قاله في شرح المهذب عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه توضأ فخلل بين أصابع قدميه ثلاثا ثلاثا وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ومقتضى هذا استحباب تثليث التخليل انتهى وهذا ظاهر (و) الثامنة (تقديم) غسل (اليمنى على) غسل (اليسرى) من كل عضوين لا يسن غسلهما معا كاليدين والرجلين لخبر اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم رواه ابن خزيمة وحبان في صحيحيهما ولانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في شأنه كله أي مما هو للتكريم كالغسل واللبس والاكتحال والتقليم وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والسواك ودخول المسجد وتخليل الصلاة ومفارقة الخلاء والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليماني والاخذ والاعطاء والتياسر في ضده كدخول الخلاء والاستنجاء والامتخاط وخلع اللباس وازالة القذر وكره عكسه

قوله فالاولى دليل خاص الخ قد ذكره الشارح تأمل اه مصححه

طلب فيه تقديم اليمنى كان غسل يده اليسرى قبل اليمنى فلو غسلهما معا كره فيما يظهر كما مر وهل يكره التيمن فى نحو خديه مما يطهر دفعة واحدة قياسا على ذلك أو يفرق بورود الامر بالتيمن ثم النهى عن تركه ولا كذلك المعية هنا كل محتمل والاوجه الثانى اه شوبرى (قوله اما ما يسن غسلهما) الاولى أن يقول تطهيرهما بدل غسلهما كما عبر به فى المنهج (قوله فلا يسن تقديم اليمنى) ولو ترتب السليم فيما ذكر فهل يكره فيه نظر سم وقد ذكر فى شرح الروض أنه يكره اه مرحومى وفى الشوبرى أنه لا يكره (قوله فيهما) الضمير راجع الى ما فى قوله اما ما يسن الخ باعتبار المعنى لانها واقعة على العضوين وكان الاولى أن يقول منهما الا أن يقال كلامه على حذف مضاف اى فى غسلهما اه شيخنا (قوله من به علة) ليس قيدا حتى لو كان سليما ولم يتأت له الا بالترتيب كان أراد غسل كفيه بالصب من ابريق فيتجه تقديم اليمنى اه سم (قوله ذلك) أى المعمة المذكورة (قوله والطهارة ثلاثا ثلاثا) أى تثليث الطهارة ولو قال والتثليث لكان أخصر وأعم قال ويمكن أن يقال انما قيد بالطهارة للاتفاق عليها فقد مال ابن قاسم العبادى الى عدم استحباب تكرار غير الطهارة وثلاثا ثلاثا منصوبان على الحال كادخلوا بابا بابا قال الشوبرى وسئل شيخنا عما لو نذر الوضوء مرتين هل يصح قياسا على افراد يوم الجمعة بصوم أم لا فأجاب لا ينعقد نذره لانه منهى عنه (قوله المغسول والممسوح) ولو ذى سلس على الاوجه زى لان اتيانه بالتثليث لا ينافى الموالاة (قوله المفروض والمندوب) هما صفتان لجميع ما قبلهما وقوله المفروض بأن كان لا يصل الماء الا بالتغليل (قوله توضأ مرة مرة الخ) أى توضأ فى وقت مرة مرة وفى وقت آخر مرتين مرتين وعبارة ع ش قوله توضأ مرة مرة أى اقتصر فى كل عضو على مرة (قوله سكت الخ) هو مبنى على أن المراد بالطهارة أعمالها فان أريد ما يطلب فى الطهارة شمل جميع ذلك وهو ظاهر قال وفى بعض النسخ والتكرار وهى أولى لشمولها الماذكر (قوله كالتسمية) وكذا النية الواجبة والمندوبة ويكون ما بعد الاولى مؤكدا لها ويفرق بينه وبين تكرار النية فى الصلاة حيث قالوا يخرج بالاشفاع ويدخل بالاوتار بأنه عهد فى الوضوء فعل النية بعد أوله فيما لو فرق النية أو عرض ما يبطلها كالردة ولم يعهد مثل ذلك فى الصلاة ع ش على مر وفيه أن المذكور فى الصلاة انما هو تكرير التكبير لا النية الا أن يقال لما كان التكبير مقرونا بالنية لزم من تكراره تكرير النية (قوله فى القول) متعلق بالتثليث وقوله فى التشهد متعلق بروى أى التشهد آخر الوضوء (قوله والظاهر الحاق الجبيرة والعمامة الخ) ضعيف والمعتمد ندب تثليثهما أيضا وفى حاشية الشيخ خضر عند قوله والتثليث وهل يثلث الجبيرة والعمامة أولا كالخف الاشبه نعم خلافا للزركشى ويفرق بينهما وبينه بأنه انما كره فيه مخافة تعييبه ولا كذلك هما اه (قوله الا لعذر) استثناء من النقص وقوله كما سيأتى أى فى كلامه فى قوله تنبيه قد يطلب ترك التثليث (قوله لانه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا) وروى البخارى أنه توضأ مرة مرة وتوضأ مرتين مرتين قال شارحه اعلم أن هذا كان منه صلى الله عليه وسلم أفعالا مختلفة فى أحوال شتى هذا هو الاقرب ويحتمل أنه كان فى حالة واحدة على طريقة التعليم لان مثل هذا بدعة ان لم يكن على وجه التعليم فان من توضأ يكره له أن يتوضأ قبل أن يصلى بوضوئه صلاة اه خضر قال شيخنا

العزيزى

اما ما يسن غسلهما معا كاليدين والصحيفين والاذنين فلا يسن تقديم اليمنى فيهما لانهم من به علة لا يمكنه سعيها ذلك كأن قطعت احدى يديه فيسن له تقديم اليمنى (و) التاسعة (الطهارة ثلاثا ثلاثا) ويستوى فى ذلك المغسول والممسوح والتغليل المفروض والمندوب للاتباع رواه مسلم وغيره واعلم يجب التثليث لانه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وتوضأ مرتين مرتين * (تنبيه) * سكت المصنف عن تثليث القول كالتسمية وقد روى التثليث فى مع أن ذلك سنة أحمد وابن ماجه والقول فى التشهد وصرح به الروياني وظاهر أن غيره التشهد مما فى معناه كالتسمية مثله وسيأتى ان شاء الله تعالى أنه يكره تثليث مسح الخف قال الزركشى والظاهر الحاق الجبيرة والعمامة اذا كمل بالمسح عليهما بالخف وتكره الزيادة على الثلاث والنقص عنها الا لعذر كما سيأتى ان شاء الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا

العزيزي ويستفاد من الاحاديث أن سنة التثليث لا تتوقف على كونه في كل الاعضاء ولا تتوقف على تثليث ما قبل العضو ولا ما بعده بطريق القياس حتى لو ثلث في الوجه دون اليدين حصلت سنة التثليث فيه دونهما وبالعكس ينعكس الحكم فلا يتوقف لاحدهما على الآخر وأن الغسلة الثانية مطلوبة في حد ذاتها لا توقف لها على ما بعدها من الثالثة في كل الاعضاء اه (قوله هكذا الوضوء) أي الكامل (قوله وظلم) عطف مرادف (قوله ف كل من الزيادة والنقص) وقيل أساء في النقص وظلم في الزيادة اذ الظلم مجاوزة الحد وقيل عكسه اذ الظلم مفسر بالنقص أيضا قال تعالى آتت أكلها ولم تظلم منه شيأ أي لم تنقص (قوله كيف يكون) أي النقص كما صرح به في شرح الروض ويؤيده ما بعده (قوله فكان) أي فعله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحال أي حال البيان وقوله أفضل بالنصب خبر كان أي أفضل من التثليث قال العلامة قل وهذا مناف لقوله بعد ذلك واجب فتأمله فكان الاولى أن يقول متعينا بدل قوله أفضل ثم رأيت ابن قاسم ما نصه ومعلوم أن الواجب يوصف بكونه أفضل باعتبار أن ثوابه أفضل من ثواب المندوب فاندفع التنافي الذي ذكره قل (قوله أو مع قطع نية الوضوء) عطفه على نية التبرد من عطف العام لان القطع اما بنية التبرد أو التنظف أو بغيرهما (قوله وقال الزركشي الخ) قال الشيخ ابراهيم العلقمي ينبغي حمل كلام الزركشي على ما اذا كان الوضوء من الحنفية أما اذا كان من الفساقي فلا يحرم لانه عائد فيها فليس فيه اتلاف طوخي وعبارة الاطفيحي حرمت عليه الزيادة وان رجعت لمحلها خلافا للعلقمي اه لانه غير مأذون فيها وان لم يكن اتلافا وهذا هو الظاهر اذ لابد من ذهاب جزء منها فلا يعود الكل الى محله اه ومثله في الحرمة ما لو أخذ غرفة كبيرة بيده بحيث تزيد على غسل وجهه مثلا وينزل باقيها على نحو ملبوسه لان هذه غير مأذون فيها أيضا وانما الاذن في قدر ما يعم عضوه فقط ويحرم أيضا تزويد الدواة مثلا وبل القراقيش والاستنجاء في المضأة الموقوفة للوضوء كمضأة الجامع الازهر وان لم يعلم شرط الواقف فيرجع للاصل وهو أن الاصل أن المضأة للوضوء والمغطس للغسل وبيوت الاخلية للاستنجاء نعم ان دعت ضرورة للاستنجاء منها بأن لم يكن ببيوت الاخلية ماء جاز للضرورة فان علم أن الواقف عمم الانتفاع حتى بغير ما أعده له جاز ومنه صهريج قايتباى بالجامع الازهر بالقرب من حارة الترك فقد قرر المشايخ أنه عمم الانتفاع به حتى بغسل خرق الحيض منه * (فرع) * لو كان معه ماء يكفي بعض السنن هل يفعل منها ما أراد أو يقدم الاول فالاول أو يفعل ما هو أحق بالتنظيف كما اذا كان في فمه أو أنفه أذى والاوجه أن يقال يقدم ما اختلف في وجوبه ثم ما أجمع على طلبه ثم ما قوي دليله فليحرر وبقي ما لو كان معه ما يكفي تثليث عضو واحد وبقية الاعضاء مرة مرة فهل يخص به الوجه أو يغسله مرتين واليدين كذلك محل تردد والذي يظهر ترجيح تكرير غسل الوجه واليدين للمحافظة على تكرير الغسل في أعضاء متعددة بخلاف التكرير في عضو واحد (قوله في التحفة) مراده به شرح التنبيه للنووي المسمى بالتحفة كما قاله المرحومي (قوله ولو ثلث لم يفضل) فالوثلث تيمم ولا يعيد لانه أتلفه في غرض التثليث وكذا لا يعيد لو أتلفه بلا غرض وان أثم لانه لم يتيمم بحضرة ماء مطلق كما يصرح به قوله الآتي في التيمم بعد قول المصنف ولو وهب له ماء الخ وان أتلفه بعد لغرض كتبرد وتنظيف ثوب فلا قضاء أيضا وكذا الغير

ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم رواه أبو داود وغيره وقال في المجموع انه صحيح قال نقلا عن الاصحاب وغيرهم فمن زاد على الثلاث أو نقص عنها فقد أساء وظلم في كل من الزيادة والنقص فان قيل كيف يكون اساءة وظلما وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة ومرتين مرتين أجيب بأن ذلك كان لبيان الجواز فكان في ذلك الحال أفضل لان البيان في حقه صلى الله عليه وسلم واجب قال ابن دقيق العيد ومحل الكراهة في الزيادة اذا أتى بها على قصد نية الوضوء أي أو أطلق فلو زاد عليها بنية التبرد أو مع قطع نية الوضوء عنها لم يكره وقال الزركشي ينبغي أن يكون موضع الخلاف فيما اذا توضأ بماء مباح أو مملوك له فان توضأ من ماء موقوف على من يتطهر به أو يتوضأ منه كالمدارس والربط حرمت عليه الزيادة بلا خلاف لانها غير مأذون فيها اه * (تنبيه) * قد يطلب ترك التثليث كأن ضاق الوقت بحيث لو اشتغل به لخرج الوقت فانه يحرم عليه التثليث أو قل الماء بحيث لا يكفيه الا للفرض فتحرم الزيادة لانها تحوجه الى التيمم مع القدرة على الماء كما ذكره البغوي في فتاويه وجرى عليه النووي في التحفة أو احتاج الى الفاضل عنه لعطش بأن كان معه من الماء ما يكفيه للشرب لو توضأ به مرة مرة ولو ثلث لم يفضل للشرب شيء فانه يحرم عليه التثليث كما قاله الجيلي في الايجاز

غرض فى الاظهر ولانه فاقد للماء حال التيمم لكنه آثم فى الشق الاخير اه ع ش على م ر (قوله وادراك الجماعة) بأن لايسلم الامام وخرج به ادراك بعض الركعات أو تكبيرة الاحرام قال وعبارة ابن حجر وقد يندب تركه بأن خاف فوت جماعة لم يرج غيرها (قوله وسائر آدابه) مالم يقل المخالف بوجوبها كمسح جميع الرأس والاقدم على الجماعة (قوله تعدد) عبر بالتعدد ليشمل التثنية والتثليث (قوله نعم) استدراك على التعدد قبل تمام العضو (قوله لو مسح بعض رأسه ثلاثا) أى فى محل واحد وأما لو مسح بعض رأسه ثلاثا فى محال متعددة فقال عن الشهاب م ر أنه يحصل به التثليث ورده والده الشمس م ر والرد ظاهر (قوله لذلك) أى للاقتصار على مسح بعض الرأس ثلاثا (قوله ولا بعد تمام الوضوء) عطف على قوله قبل تمام العضو (قوله فلو توضأ مرة) أى اقتصر فى كل عضو على مرة ع ش (قوله لم يحصل التثليث) بل هو مكروه كتجديد الوضوء قبل فعل صلاة أى تنزيها لا تحريما خلافا لابن حجر وعلل الحرمة بأنه تعاطى عبادة فاسدة ورده م ر بأن القصد منه النظافة فليس كما قال بعضهم ولم يحرم نظرا للقول بحصول التثليث به والمراد بالصلاة ولو ركعة واحدة اذا اقتصر عليها لا سجدة تلاوة أو شكر لعدم كونهما صلاة وكذا الطواف أو صلاة جنازة وان كان كل ملحقا بالصلاة وكذا خطبة جمعة كما فى شرح م ر (قوله وان أفهم كلام الامام خلافه) وهو حصول التثليث (قوله يحصل بذلك) أى بنظير ذلك أى فيجرى التعدد قبل تمام العضو اه م ر وهذا يقتضى أن قوله فان قيل قدمر الخ وارد على قوله ولا يجزئ تعدد الخ وليس كذلك بل هو وارد على قوله ولا بعد تمام الوضوء فلو توضأ مرة مرة الخ ويدل لذلك عبارة م ر حيث قال ولو توضأ مرة مرة ثم كذلك لم تحصل فضيلة التثليث كما قاله الشيخ أبو محمد وهو المعتمد خلافا للروياني والقفال ويفرق بينه وبين نظيره فى المضمضة والاستنشاق بأن الوجه واليد الخ اه (قوله أجيب بأن الفم الخ) ومقتضى علتهم أنه لو غسل اليمنى من يديه أو رجليه مرة ثم اليسرى كذلك ثم رجع الى اليمنى مرة ثانية ثم الى اليسرى كذلك وهكذا فى الثالثة حصلت فضيلة التثليث لان اليدين كعضو واحد كما هو مصرح به فى كلامهم ومن ثم لم يجب الترتيب بينهما وكذلك الرجلان بل أولى مما تقرر فى المضمضة والاستنشاق لاتفاقهما اسما وصورة بخلاف الفم والانف اه فلو غسل يديه فى ماء كثير راكد وحركهما حصل التثليث عند القاضى حسين والبغوى وأفتى الشيخ بخلافه مراعاة لصورة العدد لان الماء قبل الانفصال عن المحل لا يثبت له حكمه أى العدد فلا يحصل العدد به مر وقوله وأفتى الشيخ أشار الى تضعيفه (قوله ويأخذ الثالث) أى فى العدد باليقين واعترض بأن ذلك ربما يزيد رابعة وهى بدعة وترك سنة أسهل من اقتحام بدعة وأجيب بأنها انما تكون بدعة اذا علم أنها رابعة (قوله فى المفروض) أى فى التثليث المفروض وقوله وجوبا لا يخفى أن الغسل المفروض لا تعدد فيه وارادة غسل النجاسة المغلظة هنا بعيد مرحومى ويمكن أن يصور بما اذا تنجس التثليث اه ميدانى (قوله بين الاعضاء) وكذا بين الغسلات وكذا فى اجزاء كل عضو اه قل (قوله مع اعتدال الهواء) بالمد اسم للرياح التى تهب وتسيرها النفس وبالقصر ميل النفس الى ما لا يليق شرعا وقد يطلق على ميل النفس المحمود كمحبة الاولياء والصالحين وقد اجتمع الهوا آن فى قول القائل

وادراك الجماعة أفضل من تثليث الوضوء وسائر آدابه ولا يجزئ تعدد قبل تمام العضو نعم لو مسح بعض رأسه ثلاثا حصل التثليث لان قولهم من سن الوضوء تثليث الممسوح شامل لذلك وأما ما تقدم فعله فى عضو يجب استيعابه بالتطهير ولا بعد تمام الوضوء فلو توضأ مرة مرة ثم توضأ ثانيا وثالثا كذلك لم يحصل التثليث كما جزم به ابن المقرى فى روضه وفى فروق الجوينى ما يقتضيه وان أفهم كلام الامام خلافه فان قيل قدمر فى المضمضة والاستنشاق أن التثليث يحصل بذلك أجيب بأن الفم والانف كعضو واحد فجاز ذلك فيهما كاليدين بخلاف الوجه واليد مثلا لتباعدهما فينبغى أن يفرغ من أحدهما ثم ينتقل الى الآخر ويأخذ الثالث بالبقين فى المفروض وجوبا وفى المندوب ندبا لان الاصل عدم ما زاد كما لو شك فى عدد الركعات فاذا شك هل غسل ثلاثا أو مرتين أخذ بالاقل وغسل أخرى (و) العاشرة (الموالاة) بين الاعضاء فى التطهير بحيث لا يجف الاول قبل الشروع فى الثانى مع اعتدال الهواء

جمع الهوا مع الهوى فى مهجتى * فتكاملت فى أضلعى نيران

فقصرت بالممدود عن نيل المنى * ومددت بالمقصور فى اكتمان اه

(قوله ومزاج الشخص نفسه) ومزاج الشخص ماتركب منه وهو الطبائع الاربع السوداء والصفراء والبلغم والدم فهو مركب من هذه الاربعة أى مشتمل عليها لكن يغلب عليه واحدة منها (قوله والاقتضب) أى الموالاة ومراده بالوجوب مايشمل الشرط بقرينة ذكر صاحب الضرورة (قوله والاعتبار بالغسلة الاخيرة) أى بينها وبين العضو الذى يغسل بعدها فلا تعتبر أول الغسلات مع العضو الذى يغسل بعدها وتعتبر أيضا الموالاة بين الغسلة الاولى والثانية وبين الثانية والثالثة ولا ينافى هذا أى قولنا وتعتبر أيضا الموالاة الخ قول الشارح كابن قاسم الغزى على الكتاب والاعتبار بالغسلة الاخيرة لان الاعتبار بها انما هو بالنسبة لما بينها وبين العضو الذى يغسل بعدها كما تقرر وحينئذ فلا وجه لاعتراض قل على عبارة ابن قاسم فراجعه (قوله ترك الاستعانة) ولو كان المعين كافرا خلافا للزركشى سم عن ج ع ش وينبغى أن لا يكون من ذلك الوضوء من الحنفية لانها معدة للاستعمال على هذا الوجه بحيث لا يتأتى الاستعمال منها على غيره فليس المقصود من الوضوء منها مجرد الترفه بل يترتب على الوضوء منها الخروج من خلاف من منع الوضوء من الفساقى الصغيرة ونظافة مائها فى الغالب عن ماء غيرها اه ع ش على م ر وتعبيره كغيره بترك الاستعانة جرى على الغالب فانه لو أعانه غيره مع قدرته وهو ساكت متمكن من منعه كان كطلبها ومن ثم عبر بعضهم بالاعانة هذا اذا كانت السنن فيها الطلب كما هو الاصل وأما اذا كانت لغيره كالصبرورة كما فى استحجر الطين أى صار حجرا فلا يجرى على ماذكر أفاده الشوبرى وسيذكره الشارح (قوله بالصب) انظر لم قيد بذلك وهلا تركه ليشمل ترك الاستعانة فى غسل الاعضاء فانه سنة أيضا وأجاب شيخنا ح ف بأنه انما قيد بذلك بالنظر للمفهوم لان الغالب أن ترك السنة يكون خلاف الاولى فلو أطلق فى الاستعانة لتوهم أن الاستعانة فى الغسل خلاف الاولى مع أنها مكروهة فدفع ذلك بالتقييد ولو أطلق أيضا لاقتضى أن الاستعانة فى احضار الماء خلاف الاولى وتركها سنة مع أنها وتركها مباحان اه ولذا قال بعضهم خرج الاستعانة فى غسل الاعضاء بلا عذر فمكروهة والاستعانة فى احضار الماء فلا بأس بها أى مباحة فان استعان فى الصب فالاولى أن يقف الصاب عن يسار المتوضئ لانه أمكن وأحسن أدبا (قوله لانه) أى الترك الاكثر الخ أى والافقد وقع فى حجة الوداع أنه صلى الله عليه وسلم صب عليه غيره (قوله ولانها نوع من التنعم) وليس من الترفه المنهى عنه فى العبادة عدوله من الماء الملح الى العذب على المعتمد اه برماوى (قوله على قدر النصب) أى المشقة (قوله اما اذا كان ذلك) أى المذكور من الاستعانة لعذر كمرض أو قصد بها تعليم المعين لم تكن خلاف الاولى فيما يظهر ج (قوله فلا يكون) أى ماذكر من الاستعانة (قوله أجرة مثل) أى فاضلة عن مؤنة تمونه من نفسه وغيره يومه وليلته فان لم يجدها صلى وأعاد اه مرحومى فيشترط فى ذلك كل مايشترط فى وجوب زكاة الفطر على المعتمد كما فى حاشية م د على التحرير (قوله لاطلب الاعانة) أى لا ترك طلب الاعانة فالسين والتاء ليستا للطلب بل زائدتان (قوله فهو خلاف الاولى) معتمد وكذا التنشيف (قوله انه مباح)

ومزاج الشخص نفسه والزمان والمكان ويقدر الممسوح مغسولا هذا فى غير وضوء صاحب الضرورة كما تقدم ومالم يضق الوقت والاقتضب والاعتبار بالغسلة الاخيرة ولا يحتاج التفريق الكثير الى تجديد نية عند عزوبها الان حكمها باق وقد قدمنا أن المستلم يجب سنن الوضوء فما ذكره فلا ذكر منها شيأ مما تركه فن السنن ترك الاستعانة بالصب عليه لغير عذر لانه الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم ولانها نوع من التنعم والتكبر وذلك لا يليق بالتعبد والاجر على قدر النصب وهى خلاف الاولى اما اذا كان ذلك لعذر كمرض فلا يكون خلاف الاولى دفعا للمشقة بل قد تجب الاستعانة اذا لم يمكنه التطهر الا بها ولو بذل أجرة مثل والمراد بترك الاستعانة الاستقلال بالافعال لا طلب الاعانة فقط حتى لو أعانه غيره وهو ساكت كان الحكم كذلك ومنها ترك نقض الماء لانه كالتبرى من العبادة فهو خلاف الاولى كما جزم به النورى فى التحقيق وان رجح فى زيادة الروضة انه مباح

ضعيف (قوله تنشيف) قيل كان الاولى أن يعبر ينشف على زنة ضرب لان فعله ينشف بكسر الشين على الاشهر عند أهل اللغة على أن التعبير به يقتضى أن المسنون ترك المبالغة فيه وليس مرادا وأجيب بأن التنشيف أخذ الماء بخرقة ونحوها كما فى القاموس وعبارة شرح م ر والتعبير بالتنشيف لا يقتضى أن المسنون تركه انما هو والمبالغة فيه خلاف فالمن توهمه اذ هو كما فى القاموس أخذ الماء بخرقة اه قال شيخنا م د فى حاشية التحرير ومحله أى ترك التنشيف فى غير الميت أما الميت فيسن تنشيفه عقب غسله لان تركه يسرع الى بلاه كفنه (قوله بمنديل) بكسر الميم وتفتح وسمى بذلك لانه يندل أى يزيل الوسخ وغيره وفى السيرة الحلبية وكانت له صلى الله عليه وسلم خرقة اذا توضأ يمسح بها هذا وفى سفر السعادة لم يكن ينشف أعضاءه بعد الوضوء بمنديل ولا منشفة وان أحضروا له شيأ من ذلك أبعده والحديث المروى عن عائشة رضى الله عنها كانت له نشافة ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ رضى الله عنه فى معناه كلاهما ضعيف وقال تنشيف الاعضاء من الوضوء لم يصح فيه حديث (قوله وجعل) أى شرع وقوله يقول أى يفعل (قوله هكذا) مفعول ليقول أى يفعل كهذا الفعل وقوله ينفضه بفتح الياء وسكون النون وضم الفاء والضاد بدل من اسم الاشارة على أنه تفسير له وفعله النبى بيانا للجواز والا فهو خلاف الاولى (قوله لكثر) انظر وجه كونه عذرا فى ترك التنشيف وربما يصور بما اذا كان شخص يتضرر بالرطوبة فى زمن الحر أو يصور بما اذا كان الماء حارا والزمان حارا (قوله أو التصاق نجاسة) أى خوف التصاقها (قوله واذا نشف الخ) وينشف اليسرى قبل اليمنى لانه يزيل أثر العبادة فينبغى البداءة فيه باليسرى ليبقى أثرها على الاشرف اه (قوله وطرف ثوبه) عام فيشمل طرف الكم (قوله يورث الفقر) أى للغنى أو زيادته لمن هو فقير وفى الحديث لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه فثبت بهذا الحديث أن ارتكاب الذنب سبب لحرمان الرزق خصوصا الكذب وكثرة النوم توجب الفقر وكذلك النوم عريانا اذ الملك يستحيى منه والاكل جنبا والتهاون ببقاطة المائدة وحرق قشر البصل وقشر الثوم وكنس البيت بالليل وترك القمامة فى البيت والمشى أمام المشايخ ونداء الوالدين باسمهما وغسل اليدين بالطين والتهاون بالصلاة وخياطة الثوب وهو على بدنه وترك بيت العنكبوت فى البيت واسراع الخروج من المسجد والتبكير بالذهاب الى الاسواق والبطء فى الرجوع وترك غسل الاوانى وشراء كسر الخبز من فقراء السؤال واطفاء السراج بالنفس والكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بمشط مكسور وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف اه (قوله تقديم النية) أى نية سنن الوضوء أو نية الوضوء وتمضمض من نحو أنبوبة مثلا لئلا يفوته سنة المضمضة والاستنشاق (قوله سرا) أى بحيث يسمع نفسه (قوله ذكرا) بضم الذال المعجمة أى استحضارا فهو مندوب وأما حكما بأن لا يصرفها صارف كنية التبرد فواجب * (فائدة) * الذكر باللسان ضد الانصات وذاله مكسورة وبالقلب ضد النسيان وذاله مضمومة قاله الكسائى (قوله دلك أعضاء الوضوء) أى بعد افاضة الماء عليها استظهارا وخروجا من خلاف من أوجبه (قوله ويل) كلمة عذاب وهلاك مرفوعة على الابتداء والمسوغ كونها بمعنى الدعاء كما فى سلام عليكم وخبره قوله للاعقاب قال النووى

ومنها ترك تنشيف الاعضاء بلا عذر لانه يزيل أثر العبادة ولانه صلى الله عليه وسلم بعد غسله لدفن الجنابة أتته ميمونة بمنديل فرده وجعل يقول بالماء هكذا ينفضه رواه الشيخان ولا دليل فى ذلك لاباحة النفض فقد يكون فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز أو أنه اذ كان هناك عذر كحر أو برد أو التصاق نجاسة فلا كراهة قطعا أو كان يتيمم عقب الوضوء فلا يجمع البلل فى وجهه ويديه التيمم واذا نشف فالاولى أن لا يكون بثوبه وطرف ثوبه ونحوهما قال فى الذخائر فقد قيل ان ذلك يورث الفقر ومنها أن يضع المتوضئ اناء الماء عن يمينه ان كان يغترف منه وعن يساره ان كان يصب منه على يديه كما يليق لان ذلك أمكن فيهما قاله فى المجموع ومنها تقديم النية مع أول السنن المتقدمة على الوجه ليحصل لها بها كما مر ومنها التلفظ بالنوى قال ابن المقرى سراجع النية بالقلب فان اقتصر على القلب كفى أو التلفظ فلا أو تلفظ بخلاف ما نوى فالعبرة بالنية ومنها استصحاب النية ذكرا الى آخر الوضوء ومنها التوجه للقبلة ومنها دلك أعضاء الوضوء ويبالغ فى العقب خصوصا فى الشتاء فقد ورد ويل للاعقاب من النار

معناه ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين فى غسلها فتكون أل للعهد الذهنى وقيل أراد أن العقب يختص بالعذاب لانه محل الجناية أى القذر كقطع يد السارق فهو دليل على أن الجسد يعذب وهو مذهب أهل السنة ومن للبيان أى الويل هو النار أو بمعنى فى كما فى شرح البخارى (قوله بأعلى الوجه) لكونه أشرف ولكونه محل السجود شرح الروض وأيضا لانحدار الماء بسهولة مرحومى (قوله ماؤه) أى الوجه (قوله وان صب) ضعيف (قوله الصيمرى) بفتح الميم أفصح من ضمها (قوله من أنه يبدأ بالمرفق) أى وبالكعب اذا صب عليه غيره هذا هو المعتمد ويلحق بما لو صب عليه غيره ما لو توضأ من نحو الحنفية فانه يبدأ بالمرفق فى اليد وبالكعب فى الرجل اه اج (قوله أن يقتصد فى الماء) الاقتصاد هو التوسط فى الشئ فالمراد به أن لا يسرف فى الماء وأن لا يقتره قال فى المختار الاقتصاد التوسط بين السرف والتقتير (قوله فيكره السرف) ويكره التقتير أيضا لانه قد لا يعم كما قرره شيخنا قال فى الزبد

مكروهه فى الماء حيث أسرفا * ولو من البحر الكبير اغترفا

أو قدم اليسرى على اليمين * أو جاوز الثلاث باليقين

(قوله أن لا يتكلم بلا حاجة) واظر هل شرع السلام على المشتغل بالوضوء ويجب عليه الرد أو لا قال شيخنا والحق الحقيق الذى عليه المحققون أنه شرع السلام عليه ويجب عليه الرد بخلاف المشتغل بالغسل وفرق بينه وبين المتوضئ بأن من شأنه أنه قد ينكشف منه ما يستحى من الاطلاع عليه فلا يليق مخاطبته حينئذ ع ش (قوله وأن لا يلطم) هو بكسر الطاء كما فى شرح الروض واللطم خلاف الاولى (قوله مؤقه) ويقال مأقه بالهمز فيهما وتبدل فى الاولى واوا وفى الثانية ألفا اه اج (قوله اللحاظ) بفتح اللام أما بكسرها فهو مصدر لاحظ أى الملاحظة وما أحسن قول بعضهم

غزال غزانى باللحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر

(قوله ومحل سن غسلهما) أى محل سن تعهد غسلهما لا الافضل لهما واجب وقوله والا فغسلهما أى فتعهد غسلهما كما قرره شيخنا (قوله رمص) بالتحريك كما مر (قوله كالغضون) أى مكاسر الجلد أى طياته الناشئة عن السمن (قوله ومنها أن يحرك الخ) ومنها أيضا أن يقدم السليم الاستنجاء على وضوئه ومنها الشرب من فضل وضوئه شرح الارشاد لابن حجر ومنها أيضا دعاء الاعضاء وان قال النووى فى متن المنهاج وحذفت دعاء الاعضاء لانه لا أصل له قال م ر فى شرحه أى لا أصل له فى الاحاديث الصحيحة بل ورد من طرق ضعيفة وهى يعمل بها فى مثله أى فيستحب عندنا لانه صنع شدة ضعف أحاديثه وهى أن يقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل اليد اليمنى اللهم أعطنى كتابى بيمينى وحاسبنى حسابا يسيرا وعند غسل اليسرى اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى ولا من وراء ظهرى وعند مسح الرأس اللهم حرم شعرى وبشرى على النار وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمى على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند مسح الاذنين اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه زاد م ر قبل ما ذكر أن يقول عند غسل كفيه اللهم احفظ

ومنها البداءة بأعلى الوجه وأن يأخذ ماء بكفيه معا ومنها أن يبدأ فى غسل يديه بأطراف أصابعه وان صب عليه غيره كما جرى عليه النووى فى تحقيقه خلافا لما قاله الصيمرى من أنه يبدأ بالمرفق اذا صب عليه غيره ومنها أن يقتصد الماء فيكره السرف فيه ومنها أن لا يتكلم بلا حاجة وأن لا يلطم وجهه بالماء ومنها أن يتعهد مؤقه وهو طرف العين الذى يلى الانف بالسبابة الايمن باليمنى والايسر باليسرى ومثل اللحاظ وهو الطرف الآخر ومحل سن غسلهما اذا لم يكن فيهما رمص يمنع وصول الماء الى محله والا فغسلهما واجب كما ذكره فى المجموع ومن الاشارة اليه وكذا كل ما يخاف اغفاله كالغضون ومنها أن يحرك خاتما يصل الماء تحته

بدني من معاصيك كلها وعند المضمضة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وعند الاستنشاق اللهم أرحني رائحة الجنة (قوله ان يتوفى الرشاش) فلا يتوضأ في موضع يرجع اليه رشاش الماء شرح الروض (قوله بعد فراغ الوضوء) أي عقبه بحيث لا يطول بينهما فصل عرفا فيما يظهر لكن هذا انما هو في الافضل وأما السنة فتحصل مالم يحدث فيما يظهر شوبري على التحرير (قوله رافعا يديه) أي وبصره ولو نحو أعمى كمن في صلاة وذلك لان السماء قبلة الدعاء والطالب لشيء يبسط كفيه لاخذه والداعي طالب ولان حوائج العباد في خزانة تحت العرش فالداعي يمد يديه لحاجته (قوله أشهد الخ) ويقدم الذكر المشهور على اجابة المؤذن وبعد فراغه منه يجيب المؤذن وان فرغ من الاذان (قوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية) وهي باب الصدقة وباب الصلاة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراجين وباب من لا حساب عليهم وباب التوبة وقد قيل ان باب التوبة زائد على أبواب الجنة كما قاله الامام أبو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول وجعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر أبواب الاعمال مقسومة على أعمال البر ثم قال فأما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل وانما هو باب الرحمة العظمى وانما فتحت الثمانية تكرمة له والا فهو اذا اتصف بصفة من هذه انما يدخل من بابها فلو اتصف بصفتين فأكثر فالظاهر أنه يتخير أو يقال يدخل من الباب الذي لازم صفته أكثر اه عبد البر الاجهوري مع زيادة وقال الرحماني وهل هذا الفتح في وقت خاص أو في أوقات مخصوصة وقائل هذا الذكر كثير فهل تفتح للجميع في آن واحد بحيث يظن كل واحد أنها انما فتحت لاجله في كل ذلك نظر وهذه تردد ات حررها الفهم والا فالواجب الايمان به من غير بحث لخبر المعصوم وقد أنهى القرطبي أبوابها الى ثمانية عشر وجمع بينهما بأن الثمانية أبواب السور وهي الكبار والثمانية عشر داخل السور وأفضلها جنة عدن وهي مسكن نبينا لكن يعارضه رواية اسألوا الله الفردوس الاعلى فانه أفضل الجنان وأعلاها اه والجنة في السماء السابعة لما ورد أن سقفها عرش الرحمن (قوله من التوابين) أي من الذنوب والراجعين عن العيوب وليس فيه دعاء صريحا ولا لزوما باكثار وقوع الذنب منه بل بأنه اذا وقع منه ذنب ألهم التوبة منه وان كثر تعليما للامة كما ورد وقوله واجعلني من المتطهرين أي بالاخلاص عن تبعات الذنوب السابقة وعن التلوث بالسيئات اللاحقة أو من المتطهرين من الاخلاق الذميمة فيكون فيه اشارة الى أن طهارة الاعضاء الظاهرة لما كانت بدنا ما طهرتها وأما طهارة الاعضاء الباطنة فانما هي بيدنه فأنت تطهرها بفضلك اه ملا علي قاري على المشكاة وقيل قوله من المتطهرين أي المتنزهين من الذنوب (قوله زاده الترمذي) أي زاد قوله اللهم اجعلني الخ وفي بعض النسخ زاد الترمذي بلا ها وهو غير صواب لانه يقتضي أن قوله سبحانك الخ زيادة الترمذي وليس كذلك وانما هو رواية الحاكم بدليل ما بعده اه شيخنا وكلام المنهج صريح فيه اه (قوله سبحانك) اسم مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أسبحك أي أنزهك عما لا يليق بك أقيم مقام

ومنها أن يتوفى الرشاش ومنها أن يقول بعد فراغ الوضوء وهو مستقبل القبلة رافعا يديه الى السماء كما قاله في العباب أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين زاده الترمذي على مسلم سبحانك

فعله ليدل على التنزيه البليغ فهو علم للتسبيح بمعنى التنزيه ولا يستعمل الا في الله ومضافا فيقصد تنكيره ثم يضاف لان العلم لا يضاف ولا يبنى الا اذا قصد تنكيره رحماني (قوله اللهم) أصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولا يجمع بينهما الا شذوذا وهو علم منادى فيبنى على الضم الذي على الهاء والواو عاطفة جملة فعلية على مثلها أي أسبحك سبحانك وسبحتك بحمدك أو زائدة والكلام جملة واحدة رحماني والباء في بحمدك للملابسة أي نزهتك ملتبسا بحمدك أي بالثناء عليك (قوله أستغفرك) ظاهره ولو صبيا لا يتصور منه ذنب أي أطلب منك المغفرة وهي ستر الذنب من غير مصاحبة عقوبة والالفاظ قريبة المعنى ولذا جمعت في آية وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا الآية وقوله ولذا جمعت الخ جمعها لا يقتضي تقارب معناها لاحتمال التغاير بالعطف اذ هو يتصرف له عند الاطلاق ويقتضيه وأيضا ذكروا أن العفو محو أثر الذنب بالكلية والمغفرة ستره مع بقائه وعدم المؤاخذة به كما ذكره البولاقي في آخر حاشية الشنشوري (قوله وأتوب اليك) أي وان لم يكن متلبسا بالتوبة لانه خبر مقصوده الانشاء أي أسألك أن تتوب علي أو المراد أني بصورة التائب الخاضع الذليل فلا يقال انه كذب كما في أذكار الحج اه رحماني ويأتي في وجهت وجهي وخشع لك سمعي ما يوافق ذلك اه (قوله كتب) أي هذا اللفظ ليبقى ثوابه قال ع ش ويتجدد ذلك بتعدد الوضوء لان الفضل لا حجر عليه فاذا قالها ثلاثا عقب الوضوء كتب ثلاث مرات وما ذلك على الله بعزيز (قوله في رق) بفتح الراء هو الجلد الذي يكتب فيه وتكسر الراء في لغة قليلة وقرأ بها بعضهم في قوله تعالى في رق منشور كما في المصباح (قوله أي لم يتطرق اليه) أي يصون صاحبه من تعاطي مبطل بأن يرتد والعياذ بالله تعالى والا فقد تقرر أن جميع الاعمال يتطرق اليها الابطال بالردة اه شوبري وقال شيخنا لم يتطرق اليه كناية عن عدم بطلان ثوابه وفيه بشرى بأن من قاله لا يرتد وانه يموت على الايمان اه ويستحب أن يكرره ثلاثا ويقرأ انا أنزلناه ثلاثا ويقدمه على اجابة المؤذن لانه لعبادة فرغ منها لما ورد أن من قرأ في اثر وضوئه انا أنزلناه في ليلة القدر مرة واحدة كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء ومن قرأها ثلاثا حشره الله محشر الانبياء ويسن بعد قراءة السورة المذكورة اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ولا تفتني بما زويته عني اه ع ش على م ر (قوله عقب الفراغ من الوضوء) ولو بمجددا والمراد بالعقب فيما يظهر أن لا يطول الوقت بحيث لا تنسب الصلاة اليه عرفا وبحث بعض المتأخرين امتداد وقتها ما بقي الوضوء وحمل قولهم عقبه على سن المبادرة لا أن الوقت منحصر في ذلك وفيه نظر والاقرب ما قلناه وفي ع ش على م ر وهل تفوت سنة الوضوء بالاعراض عنها كما يحتمله بعضهم أو بالحدث كما جرى عليه بعضهم أو بطول الفصل عرفا احتمالات أوجهها ثالثها كما يدل عليه قول المصنف في روضه ويستحب لمن ترضأ أن يصلي عقبه اه ويقرأ بعد الفاتحة في الاولى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الى رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الى رحيما ومثله الغسل والتيمم كما في شرح م ر (قوله يندب ادامة الوضوء) لما قدم ورد في الحديث القدسي يا موسى اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك ولقوله عليه الصلاة والسلام دم على الطهارة

اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك نسيرا لما كم وجمعه من تقوضا ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت الى آخره كتب في رق ثم طبع بطابع وهو بكسر الباء وفتحها الخاتم فلم يكسر الى يوم القيامة أي لم يتطرق اليه الاطال بين أن يصلي ركعتين عقب الفراغ من الوضوء * (تتمة) * يندب ادامة الوضوء

يوسع عليك الرزق ذكره سيدى مصطفى البكرى فى الوصية الجلية فى طريق الخلوتية (قوله ويسن لقراءة القرآن) جملة ماذكره من المواضع التى يسن فيها الوضوء ثلاثة وثلاثون قال فى متن العباب وهو سنة فى أربعين محلا وفى جميعها يأتى بنية من نيات الوضوء ولا يكفى نية السبب عنها كان نوى الوضوء لقراءة القرآن بخلاف الاغسال المسنونة فانها تصح بنية أسبابها والفرق أن معظم مقصودها النظافة ومقصود هذه العبادة ذكره الرحمانى واذا توضأ بنية سجود تلاوة أو شكر جاز له أن يصلى به الفرض ولو توضأ بنية قراءة القرآن واللبث فى المسجد لم يجز له أن يصلى به الفرض والفرق أن الطهارة لا تشترط للقراءة بخلاف سجود التلاوة فان من شرط صحته الطهارة فلهذا جاز له أن يصلى به الفريضة كما فى عيون المسائل قال فى الخصائص وشرحها ويستحب الغسل وكذا الوضوء لقراءة حديث وروايته واسماعه والطيب أى التطيب لذلك ولا ترفع عند قراءته الاصوات ويقرأ على كل مكان عال أدبا ويكره تنزيها للقارئه أن يقوم لاحد حال قراءته وان كان عظيما ومستمعه كذلك وكان الامام مالك رحمه الله اذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ونعم وقعد على منصة بخشوع وخضوع ووقار ويبخر المجلس بعود من أوله الى فراغه أدبا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى بلغ من تعظيمه أنه لذعته عقرب وهو يحدث ست عشرة مرة فصار يمسحها ويتأوى حتى فرغ المجلس وقال صبرت اجلالا للمصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله وقراءة علم شرعى) هو التفسير والفقه والحديث وأما غير الشرعى فلا يطلب له ذلك (قوله ونوم) أى ليكون على طهارة فربما قبضت روحه وقوله أو يقظة أى عند استيقاظه لما قيل ان الشيطان يعقد على قفا رأس النائم ثلاث عقد ويقول نم ليلا طويلا فاذا قام ولم يذكر الله ولم يتوضأ بال الشيطان فى أذنه فاذا ذكر الله تعالى انحلت عقدة فاذا توضأ انحلت ثانية فاذا صلى انحلت الثالثة اهم ر وقوله لما قيل ان الشيطان الخ هو حديث مذكور فى البخارى ولفظه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانكم عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فيصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان اه وقوله يعقد بفتح أوله من باب ضرب والشيطان أى ابليس أو أحد أعوانه وقوله قافية هو مؤخر العنق وهو القفا وقوله اذا هو متعلق بيعقد وقوله يضرب على كل عقدة أى يطبع الحس والادراك عن النائم حتى لا يستيقظ وقوله مكانكم بالنصب على الظرفية أى فى مكانكم أى القافية وقوله عليك ليل طويل أى قائلا لك عليك ليل طويل فليل مبتدأ مؤخر وباق خبر مقدم أو عليك اغراء والتقدير عليك بالنوم وقوله ليل طويل مبتدأ خبره محذوف تقديره امامك ليل طويل فالكلام جملتان والجملة الثانية تعليل للاولى فان نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت عقده الثلاث لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر وقوله فيصبح نشيطا أى لما وفقه الله تعالى من وظائف الطاعة خالصا من عقد الشيطان وقوله والا أى بأن لم يفعل الثلاث المذكورة اه ذكره شراح البخارى الى هنا وفى الحديث ما منكم أحد الا وله شيطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعاننى عليه فاسلم فلا يأمر

(و يسن لقراءة القرآن أو سماعه أو الحديث أو سماعه أو روايته أو حمل كتب التفسير اذا كان التفسير أكثر أو الحديث أو الفقه وكذا بهما والقراءة علم شرعى أو اقرائه ولا ذان وجلوس فى مسجد أو دخوله والوقوف بعرفة للسعى ولزيارة قبره عليه الصلاة والسلام أو غيره والنوم أو يقظة

هذا من نسخة المؤلف قوله ويقظه الى آخر القول ليست من التحرير اه

الا بالخير وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا على خطيئته لانها كانت تناوله من الشجرة فهذا صريح في اسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه كما ذكره صاحب أحكام المرجان في أحكام الجنان وسن الوضوء عند ارادة الجنب أكلا أو شربا لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوأه للصلاة وقال اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوأ فانه أنشط في العود (قوله من حمل ميت) أي من ارادة حمله (قوله أو أحد قبليه) أي اذا مس كل منهما غير ماله أما اذا لمس مثل ماله بباطن الكف والاصابع ولا مانع هنا لمن نحو محرمية ونحوها فينقض لانه ان كان موافقا له فقد مس فرجه وان كان مخالفا فانه انتقض وضوءه بلمسه وان كان الماس منكلا لم ينتقض وضوءه الا بلمس القبلين اتما من نفسه أو غيره اه والضابط أنه يسن من كل ما فيه خلاف أنه ينقض كمس الميت أي اذا كان الماس ذكرا والميت ذكرا أو أنثى والميت أنثى ومس الامرد الحسن والمنفتح فوق المعدة وفرج البهيمة وكالبالغ بالسن والتي ورفع الصوف عند توهم الانمال فرآه لم ينتقل وانردة (قوله وعند الغضب) ولانه خبر ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ اه قال الراغب والغضب ثوران دم القلب عند ارادة الانتقام وسببه هجوم ما تكره النفس ممن هو دونها أو مثلها (قوله والمراد بالوضوء) أي في جميع هذه المواضع (قوله لا اللغوي) الذي هو مجرد غسل اليدين (قوله ولا يندب للبس ثوب) جملة ما ذكره أحد عشر موضعا

(فصل في الاستنجاء)

أي وآداب قاضي الحاجة ولا يعد خللا لانه ترجم لشيء وزاد عليه كما قاله شيخنا مد وفيما قاله نظر لانه انما يكون اذا كانت الترجمة والزيادة لواحد وما هنا ليس كذلك اذ الترجمة للشارح والزيادة للمصنف وهي الآداب *(فائدة)* قال ابن عباس رضي الله عنهما شرع الاستنجاء لوطء الحور العين وغسل اليدين الى الكوعين للاكل من موائد الجنة والمضمضة لكلام رب العالمين والاستنشاق لروائح الجنة وغسل الوجه للنظر الى وجهه الكريم وغسل اليدين الى المرفقين للاساور ومسح الرأس للتاج والاكليل وهو شيء يوضع فوق العمامة التي هي التاج والاكليل كالشال ومسح الاذنين لسماع كلام رب العالمين وغسل الرجلين للمشي في الجنة اه وجميع ما ذكر في هذا الفصل من الآداب محمول على الاستحباب الا ترك الاستقبال والاستدبار في غير معد بدون الساتر فواجبان وكذا الاستنجاء بشروطه وهو من خصائصنا كما في سم وظاهره أنه لا فرق بين كونه بالماء أو بالحجر ويعارضه ما نقله طب أن الخصوصية بالحجر لا بالماء وقال الشوبري انه بالماء من الشرائع القديمة وبالحجر من خصوصيتنا وما ورد من أن الاعراب كانت تستنجي بالاحجار كان من غير شرع بل كان من ازالة النجاسة عنه وشرع مع الوضوء ليلة الاسراء وقيل أول المبعث وهو بالحجر رخصة كما يأتي وانما جاز للعاصي بسفره لانهم توسعوا فيه ما لم يتوسعوا في غيره من الرخص (قوله وهو طهارة مستقلة) أي فلذلك عقد

ويسن الوضوء من حمل ميت ومسه ومس فرجه وقبله وأكل لحم جزور ورقة قهقهة وحجم وفصد ومس الرجل أو المرأة قبل الخنثى أو أحد قبليه وعند الغضب وكل كلمة قبيحة وان نقض شاربه أو حلق رأسه وخلطه غير الجمعة والمراد بالوضوء الوضوء الشرعي لا اللغوي ولا يندب لابس ثوب وصوم وعقد نكاح وخروج لسفر ولقاء قادم وزيارة والد وصديق وعيادة مريض وتشييع جنازة ولا لدخول سوق ولا لدخول على نحو أمير

(فصل في الاستنجاء)

وهو طهارة مستقلة

له فصلا وقوله على الاصح متعلق بقوله مستقلة أى فليس من ازالة النجاسة وسيأتى فى كلامه أنه منها أى فى قوله ازالة للنجاسة وعليه المتأخرون فان أراد أن ازالته ليست على طريق ازالتها لانه يكفى فيه الجامد فهو مسلم وأركان الاستنجاء أربعة مستنج ومستنجى به ومستنجى منه ومستنجى فيه (قوله وأخره المصنف الخ) ومن قدمه عليه كالمنهاج نظر الى تعين تقديمه على الوضوء فى حق من ذكر (قوله مع قيام المانع) أى من الصلاة وهو النجاسة بخلاف التيمم فانه مبيح ولا تحصل الاباحة مع المانع (قوله وهو الظاهر) معتمد ومافى حاشية اج غلط تبع فيه قل وعبارة اج قوله وهو الظاهر اعتمد مر وأتباعه خلافه واهل المراد بعض المتأخرين فى كلام الشارح اه قل هذا والذى فى كلام مر أنه يتعين فى حقه تقديم الاستنجاء على وضوئه كما قاله الشارح (قوله فكان أقوى) هو من تتمة التعليل فتلخص أن الاستنجاء لا يجوز تأخيره عن التيمم ولا عن وضوء الضرورة (قوله والاستنجاء استفعال) أى على وزنه (قوله من طلب النجاء) يقتضى أن السين والتاء للطلب ويصح أن يكونا زائدتين واشار اليه بقوله وهو مأخوذ من نجوت أى من مصدره وهو النجو والظاهر أن من بيانية أى وهو طلب النجاء بالمد أى السلامة من المضار دنيا وأخرى وقد يقصر كما فى المصباح وهذا معناه لغة وأما شرعا فهو ازالة الخارج من الفرج عن الفرج بماء أو حجر بشرطه الآتى وأو للتنويع أى أن أحد النوعين مجزئ وحده ولو مع تيسر الآخر وليست أو للتخيير لان الجمع جائز (قوله اذا قطعتها) بفتح التاء على الاشهر فى المفسر باذا دون المفسر بأى فانه بضم التاء قال فى المغنى

اذا كنيت بأى فعلا تفسره * فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره * ففتحة التاء فيه غير مختلف

أى غير مختلف فيه على فتح اللام وعلى كسرها بمعنى أن الفتحة لا تختلف وجعل فتح التاء بعد اذا ان كان العامل فيها المقدر تقول وأما اذا كان أفول فتضم التاء لكن المشهور تقدير تقول قبل اذا ومن ثم قال المحشى بفتح التاء على الاشهر (قوله لان المستنجى يقطع) الاولى أن يقول كغيره فكان الخ لان القطع لا يكون الا فى ذى الاجزاء التى فيها شدة اتصال فما هنا شبيه بالقطع الحقيقى كما قرره شيخنا (قوله فكان قاضى الحاجة يطلب الخ) لعله انما عبر بكان لان قاضى الحاجة قد لا يلاحظ باخراج الاذى طيب نفسه أولان الطيب من العطر ماله رائحة طيبة وقاضى الحاجة لا يطلب طيب نفسه بالعطر وفى المصباح الاستطابة الاستنجاء يقال استطاب وأطاب اطابة لان المستنجى تطيب نفسه بازالة الخبث عن المخرج (قوله وتطلق الثلاثة) وهى الاستنجاء والاستطابة والاستجمار اه (قوله واجب) خبر قوله والاستنجاء أى الفعل وهو الازالة ففسره الشارح وجعل قوله استفعال خبره فيقدر حينئذ لقوله واجب مبتدأ بأن يقال وهو واجب ويصح ابقاء كلام المتن على حاله ويقدر لقول الشارح استفعال مبتدأ محذوف أى والاستنجاء ووزنه استفعال والمراد بقوله واجب فى حق غير النبى صلى الله عليه وسلم وكذا بقية الانبياء على الاصح لطهارة فضلاتهم وفى حاشية الرحمانى على التحرير تنبيه فضلات الانبياء طاهرة على المعتمد واستنجاؤه صلى الله عليه وسلم منها مبالغة فى

على الاصح وأخره المصنف عن الوضوء اعلاما بجواز تقديم الوضوء عليه وهو كذلك بخلاف التيمم لان الوضوء يرفع الحدث وارتفاعه يحصل مع قيام المانع ومقتضاه كما قال الاسنوى عدم صحة وضوء دائم الحدث قبل الاستنجاء لكونه لا يرفع الحدث وهو الظاهر وان قال بعض المتأخرين ان الماء أصل فى رفع الحدث فكان أقوى من التراب الذى لا يرفعه أصلا (والاستنجاء استفعال من طلب النجاء وهو الخلاص من الشئ وهو مأخوذ من نجوت الشجرة وانجيتها اذا قطعتها لان المستنجى يقطع به الاذى عن نفسه وقد يترجم هذا الفصل بالاستطابة ولا شك أن الحاجة بطلب طيب نفسه باخراج الاذى وقد يعبر عنه بالاستجمار من الجمار وهو الحصى الصغار وتطلق الثلاثة على ازالة ما على المخرج لكن الاولان يعمان الحجر والماء والثالث يختص بالحجر (واجب من) خروج (البول والغائط) وغيرهما

الطهارة لاجل التشريع والتنزيه عنها لقذارتها وتعتريه الاحكام الخمسة الاول الوجوب وهو من كل خارج ملوث الثانى الاستحباب وهو من دود وبعر بلا لوث الثالث الكراهة وهو من الريح الرابع الحرام وهو بالمطعوم المحترم الخامس الاباحة وهو الاصل وتوقف ع ش فى كون الاصل فيه الاباحة وقال وانظر ما وجهه وما صورته الا أن يراد أنه مباح قبل دخول الوقت ووجوبه ليس على الفور بل عند ارادة نحو الصلاة أو خوف الانتشار أى انتشار النجاسة أى وان كان يجزئ فيه الجامد لان هذا وان لم يكن من التضمخ الذى هو استعمال النجاسة فى بدنه لغير عذر الا أنه ملحق به كما فى ح ل وقال بعضهم الاستنجاء واجب فورا عند القيام الى الصلاة حقيقة أو حكما بأن دخل وقتها ولم يرد فعلها فى أول وقتها والحاصل أنه بدخول الوقت وجب الاستنجاء وجوبا موسعا بسعة الوقت ومضيقا بضيقه كبقية الشروط ولو اقتضى الحال تأخير الاستنجاء لخفف بوله فى يده حتى لا يصيبه جاز اه م ر سم على ابن حجر وظاهر أنه لا فرق بين أن يجد ما يجفف به المحل أو لا (قوله من كل خارج ملوث) وان كان قدر الابرة من الماء أو صغار الخزف ويكفى فيه الحجر وان لم يزل شيأ ولا يجب عليه استعمال صغار الخزف المزيلة ح ف وصرح به الزيادى وقوله ملوث أى خارج من الفرج ولو قليلا يعفى عنه بعد الحجر لانه يغتفر فى الدوام ما لا يغتفر فى الابتداء ويكفى فيه الحجر وان لم يزل منه شيأ وقد يقال ما فائدته اللهم الا أن يقال نظيره امرار الموسى على رأس الاقرع اه رحمانى ويستثنى من الملوث المنى (قوله ولو نادرا) الغاية تقتضى أن النادر فيه خلاف وليس كذلك وانما الخلاف هل يكفى فيه الحجر أم لا نعم يكفى على المعتمد ع ش فالغاية للرد بالنظر للحجر وللتعميم بالنظر للماء (قوله ازالة) قيل انه مفعول لاجله واعترض بأن الفاعل لم يتحد لان فاعل الازالة الشخص وفاعل الوجوب الاستنجاء الا أن يقال الفاعل اتحد بالمعنى والتأويل والتقدير ويستثنى الشخص وجوبا ازالة أو يقال انه على لغة من لا يشترط الاتحاد فى الفاعل وفيه أنه يلزم عليه تعليل الشئ بنفسه لان الاستنجاء ازالة أيضا فكأنه قال تجب الازالة لاجل الازالة وأجيب بأنه من تعليل الخاص بالعام لان الاستنجاء ازالة خاصة وقوله ازالة للنجاسة عام لكل نجاسة وأجاب ح ف بأنا نجرد الاستنجاء عن معنى ازالة النجاسة أى أنه بمعنى استعمال الماء أو الحجر فى محل الخارج وبعد هذا كله ففيه أنه قاصر على الاستنجاء بالماء لا يشمل الاستنجاء بالحجر لانه مخفف كما يأتى فلعل فيه حذفا والتقدير ازالة للنجاسة أو تخفيفها أخذا مما بعده فتأمل وأجيب بأن المعنى ازالة لعين النجاسة وأثرها أو لعينها فقط (قوله بل عند الحاجة اليه) أى اذا لزم تضمخ بالنجاسة أو عند القيام للصلاة أو ضيق الوقت أو قضاء الحاجة بمكان لا ماء فيه وعلم أنه لا يجد الماء فى الوقت وقد دخل فيجب عليه فورا الاستجمار قبل الجفاف بخلاف ما اذا قضى حاجته قبل الوقت (قوله أو ما فى معناها) لا حاجة اليه لانه من الحجر الشرعى حقيقة عند الفقهاء لان المراد به عندهم كل جامد طاهر قالع غير محترم كما فى المنهج الا أن يريد بالحجر حقيقته الاصلية ق ل (قوله ثم يتبعها) ثم هنا لمجرد الترتيب أى من غير اعتبار المهلة ع ش (قوله بالماء) ولو بين ماء زمزم ويجزئ اجماعا والمعتمد أنه خلاف الاولى وشنى فى العباب على التحريم مع الاجزاء وأهل مكة يمتنعون من استعماله فى الاستنجاء ويشنعون التشنيع البليغ على من يفعل ذلك ومقصودهم

من كل خارج ملوث ولو نادرا كدم ودى ازالة للنجاسة لا على الفور بل عند الحاجة اليه (والافضل أن يستنجى بالاحجار) أو ما فى معناها (ثم يتبعها بالماء) لان العين تزول بالحجر أو ما فى معناه والاثر يزول بالماء من غير حاجة الى مخامرة النجاسة

بهذا مزيد تعظيمها ويلحق به ما تبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وماء الكوثر اه (قوله وقضية الخ) هو المعتمد بل قد يجب بالنجس ان لم يكفه الماء الا معه اه قل (قوله المعنى) أى العلة يعنى قوله لان العين تزول الخ (قوله والظاهر ان بهذا) أى بعدم اشتراط الطهارة والاكتفاء بدون الثلاث واسم ان ضمير الشأن وبهذا متعلق بالخبر (قوله حجارة الذهب والفضة) خرج بالحجارة المطبوع أو المهيأ منهما للاستجمار فيحرم ويجزئ وشمل غير المهيا الدراهم والدنانير المضروبة فانها لم تطبع للاستجمار بل للتعامل بها فيجوز الاستجمار بها على ما اقتضاه كلامه ع ش على م ر (قوله وحجارة الحرم) ولا كراهة فيها والمراد بالحرم غير المسجد أما هو فيحرم الاستجمار بأحجاره المنفصلة عنه مع البطلان ما لم تبع ويحكم بصحة بيعها حاكم والا أجزأ الاستجمار بها نعم يكره من حجارة أرض مغصوب على أهلها كما مر في الماء واستظهر بعضهم عدم الكراهة هنا لانه استعمال في القذر اه قل واستظهر الشوبري الكراهة في حجارة الحرم ان وجد غيرها وفي سم على أبي شجاع وفي اجزاء الاستجمار بالحجر الاسود نظر اه أقول والذي ينبغي الجزم به عدم اجزائه لانه لا ينسب للحرم الا من حيث انه فيه والافليس هو من حجارة الحرم بوجه وله شرف لا يثبت في غيره بل احترامه أقوى من احترام ما كتب عليه اسم صالح من صلحاء المؤمنين ونقل عن زي بالدرس ما يوافقه اه ويجزئ الاستنجاء بفضلاته صلى الله عليه وسلم أى غير بوله أما هو فلا يجوز الاستجمار به ولا يجزئ لانه لا يقال له ماء مطلق بناء على الراجح من طهارتها كما في ع ش على م ر (قوله أن يقتصر فيه) أى الاستنجاء (قوله لانه صلى الله عليه وسلم الخ) ذكر الحديث الاول لبيان الجواز والثاني للوجوب والثالث لعدم جواز النقص عن الثلاث كما قاله العلامة قل وقال شيخنا العشماوي انما جمع بين هذه الاحاديث لان الاول يحتمل أنه خصوصية له لان المعنى أن فعله دل على جوازه لا أنه جوزه بالقول وقوله وأمر به الخ أتى به لانه عام لنا وله الا أنه لا يفهم منه عدم الاجزاء بأقل من ثلاثة أحجار لان العدد لا مفهوم له فلذا أتى بالثالث (قوله جوزه) أى شرعه فلا ينافي أنه واجب (قوله حيث فعله) أى لانه فعله فهي للتعليل (قوله بقوله) الباء بمعنى في وهو متعلق بأمر فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد لانهما مختلفان وفي شرح السعد على البردة تخصيص هذه القاعدة بما اذا لم يصح ابدال الثاني من الاول فان صح فلا امتناع كما هنا فيصح التركيب ولو بقطع النظر عن كون الثانية بمعنى في أو يقال ان الاول تعلق به وهو مطلق والثاني وهو مقيد (قوله أمران) عد في المنهج قوله بأن يعم شرطا فتكون الشروط ثلاثة (قوله بأطراف حجر) فان لم يتلوث في الثانية فتجوز هي والثالثة بطرف واحد لانه انما خفف النجاسة فلا يؤثر فيه الاستعمال بخلاف الماء ولكون التراب بدله أعطى حكمه ج (قوله عن سلمان) أى الفارسي قيل له من أبوك يا سلمان فقال أبي الاسلام وفي الحديث ان الجنة لتشتاق الى سلمان وقال صلى الله عليه وسلم في حقه سلمان من أهل البيت (قوله نهانا رسول الله الخ) وصيغة النهي لا يستنجي أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار اه (قوله ينقي بهن المحل) فلو شك بعد الاستنجاء هل مسح ثلاثا أو أقل أو هل وجدت شروطه أو لا لم يضر على المعتمد كما في ع ش وقال الشوبري يضر لان الاستنجاء بالحجر رخصة ولا يصار اليها الا بيقين

وقضية التعليل انه لا يشترط في حصول فضيلة الجمع طهارة الحجر وانه يكتفى بدون الثلاث مع الانقاء وبالاول صرح الجيلي نقلا عن الغزالي وقال الاسنوي في الثاني المعنى وسياق كلامهم يدلان عليه انتهى والظاهر أن بهذا يحصل أصل فضيلة الجمع وأما كمالها فلا بد من بقية شروط الاستنجاء بالحجر وقضية كلامهم أن فضيلة الجمع لا فرق فيها بين البول والغائط وبه صرح سليم وغيره وهو المعتمد وان جزم القفال باختصاصه بالغائط وصوبه الاسنوي وشمل اطلاقه حجارة الذهب والفضة اذا كان كل منهما قالعا وحجارة الحرم فيجوز الاستنجاء بهما وهو الاصح (ويجوز) له (أن يقتصر) فيه (على الماء) فقط لانه الاصل في ازالة النجاسة (أو) يقتصر (على ثلاثة أحجار) لانه صلى الله عليه وسلم جوزه بها حيث فعله كما رواه البخاري وأمر به بقوله فيما رواه الشافعي وليستنج بثلاثة أحجار الموافق له ما رواه مسلم وغيره من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بأقل من ثلاثة أحجار ويجب في الاستنجاء بالحجر أمران أحدهما ثلاث مسحات بأن يعم بكل مسحة المحل ولو كانت بأطراف حجر لخبر مسلم عن سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار وفي معناها ثلاثة أطراف حجر بخلاف رمي الجمار فلا يكفي حجر له ثلاثة أطراف عن ثلاث رميات لان القصد ثم عدد الرمي وهنا عدد المسحات ولو غسل الحجر وجف جاز له استعماله ثانيا كما اعتمده بعضهم ثانيهما انقاء المحل كما قال (ينقي بهن)

قال شيخنا ح ف معناه أنه اذا شك في شرط من شروط الرخصة قبل الاقدام عليها لا يجوز الاقدام عليها لان الرخصة لا يصار اليها الخ فاذا شك قبل الاستنجاء بالحجر هل هذا الحجر وجدت فيه شروط الاستنجاء أو لا لا يجوز له الاقدام على الاستنجاء به وهذا معنى قولهم الرخصة لا يصار اليها الا بيقين ويمكن حمل كلام الشوبري على ما اذا كان الشك قبل الاستنجاء فوافق ما قاله ح ف ولا يخالف كلام ع ش (قوله أي بالاحجار) خص الحجر بذكر الانقاء معه لكون الانقاء بالماء أمره ظاهر ع ش (قوله فان لم ينق) بضم الياء وكسر القاف أي الشخص وبصح فتح الياء والقاف أي المحل (قوله الى أن لا يبقى الا أثر) أي لان ذلك معفو عنه وهذا تصريح منهم بأنه لا يجب ازالة هذا الاثر بصغار الخزف وعبارة ابن حجر وبقاء ما لا يزيله الاصغار الخزف معفو عنه ولو خرج هذا القدر ابتداء وجب الاستنجاء منه وفرق ما بين الابتداء والانتهاء ولا يتعين الاستنجاء بصغار الخزف المزيل بل يكفي امرار الحجر وان لم يتلوث كما اكتفى به في المرة الثالثة حيث لم يتلوث في الثانية ذكره ح ل و ع ش على م ر فان قلت ان في العبارة طولا وهلا اقتصر على قوله الى أن يبقى أثر لا يزيله الخ أجاب العلامة الاطفيحي نقلا عن شيخه البابلي بأنه لو اقتصر على ذلك لتوهم أن بقاء هذا الاثر مطلوب فتأمل (قوله وفي معنى الحجر) أي الوارد في الحديث (قوله كل جامد) أي خال عن الرطوبة وقوله قالع ولو بالحرير للرجال والنساء خلافا لمن خصه بهن دونهم فيباح للرجال على المعتمد لانه استعمال امتهان وكذا يصح الاستنجاء بحجر مغصوب كنظيره في الماء والخف ومثله الموقوف وجدارا لغير بغير اذنه أو ما يقوم مقام الاذن لان حرمة ذلك لامر عارض كما في الشوبري على التحرير (قوله وبالطاهر النجس) وانما جاز التبخ بنجس لانه عوض عن الذكاة الجائزة بعدية نجسة بخلاف الحجر اه شرح العباب لابن حجر (قوله والمتنجس كالماء القليل) اعترض بأن الماء القليل خرج بالجامد وبأنه لا فائدة في التقييد بالقليل اذ الكثير المتنجس مثله قاله شيخنا م د وقال شيخنا العشماوي قوله كالماء القليل أي قياسا على الماء القليل كما في شرح الروض فغرضه القياس لا التمثيل فاندفع ما للمحشي (قوله وبالقالع نحو الزجاج) مما لا يقلع للاستة كالقصب الاملس أو رخاوته كالفحم الرخو أو تناثر أجزائه كالتراب المتناثر (قوله والقصب الاملس) من الملاسة وهي النعومة أي البوص الناعم وهو اسم لكل ذي أنابيب أي عقد فيشمل البوص والذرة والخيزران كما قاله البرماوي ومحل عدم اجزائه في غير جذوره وفيما لم يشتق كما في ع ش على م ر (قوله وبغير محترم المحترم) أي فيحرم ولا يجزئ ومنه جزء مسجد (قوله كالخبز) الا اذا احرق فيجوز لخروجه عن المطعوم بحرقه كما قاله الزيادي وهذا بخلاف العظم فانه لا يجزئ وان حرق ودخل في العظام السن والظفر والقرن فانه لا يصح الاستنجاء بشيء منها قال شيخنا والتعليل باكتساء اللحم جرى على الغالب ليشمل السن وغيره قال سم ويجوز حرق العظم بخلاف حرق الخبز لانه ضياع مال ويجوز القاء الخبز أو العظم للكلاب وان لزم عليه تنجسه لان الرامي لم يقصد تنجسه ولو حصل بفعله بل لو قصده لا يضر لان محل حرمة التنجيس اذا لم يكن لحاجة وهذا لحاجة أي حاجة وهي ازالة ضرورة الكلاب وابقاء أرواحها ومثل ذلك في البلوا زالقاء نحو قشور البطيخ للدواب وان أدى الى تنجسها والعظم للهرة وان كانت

أي الاحجار أو ما في معناها (اخل) فان لم ينق بالثلاث وجب الانقاء بزائد فاكتفى الى أن لا يبقى الا أثر لا يزيله الا الماء أو صغار الخزف ومن بعد الانقاء ان لم يحصل بوتر الايتار بواحدة كان حصل بزائد على الثلاث بخامسة لما روى الشيخان من أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا وصرفه عن الوجوب رواية أبي داود وهي قوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وفي معنى الحجر الوارد كل جامد طاهر قالع غير محترم كخشب وخزف لحصول الغرض به كالحجر فخرج بالجامد المائع غير الماء الطاهر وبكالماء الورد والخل وبالطاهر النجس كالبعر والمتنجس كالماء القليل الذي وقعت فيه نجاسة وبالقالع نحو الزجاج والقصب الاملس وبغير محترم المحترم كمطعوم آدمي كالخبز أو جزء مسجد كالعظم

الارض التى يرمى عليها نجسة اه ع ش على م ر (قوله نهى عن الاستنجاء بالعظم) طاهره ولو غير مذكى وينبغى تخصيصه بالمذكى أخذا من قوله اخوانكم بناء على أنهم مكلفون بما كلفنا به تفصيلا الا ما ورد النص باستثنائه ع ش على م ر (قوله زادا خوانكم) وهل نفس العظم هو المطعوم لهم أو يعود لهم ما كان عليه ويأكونه معه الظاهر الثانى (قوله أى من الجن) أى المؤمنين منهم وقد ثبت فى الصحيح أنهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى يد أحدكم أوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم زاد ابن سلام أن البعر يعود خضراء وتبنا لدوابكم وكفارهم يأكون عظم الميتة قال بعضهم وفى الحديث تصريح بأن الجن يأكون وبه يرد على من زعم أنهم يتغذون بالشم وعن وهب بن منبه أن خواص الجن لا يأكون ولا يشربون ولا يتناكحون اه برماوى وهذا هو المعتمد (قوله ولان الاستنجاء بالحجر رخصة) فى كونه من الرخص نظرا لما يعتبر فيها تغير الحكم الى سهولة لاجل عذر وهنا لا عذر فى الاستنجاء بالحجر اذ يجوز ولو مع وجود الماء ولا سهولة أيضا لان التغيير من وجوب الى وجوب وميل النفس الى الاستنجاء بالماء أكثر الا أن يكون مراده بالرخصة مطلق السهولة الذى هو معناها لغة (قوله كالحشيش) قال فى التقريب الحشيش ما يبس من الكلأ ولا يقال للرطب حشيش بل كلأ (قوله بناء على ثبوت الربا فيه) أى وعدمه فالثبوت يبنى عليه عدم الاجزاء وعدمه يبنى عليه الاجزاء (قوله لانه يدفع النجس) أى لا يتنجس أى فى الجملة يعنى بالنظر لما ماء الكثير أو القليل الوارد (قوله والفواكه) عطف خاص (قوله ففيها تفصيل الخ) قال فى شرح الروض نقلا عن المجموع وأما الثمار والفواكه فمنها ما يؤكل رطبا ويابسا كالبطيخ فيجوز به يابسا اذا كان مزيلا لا رطبا ومنها ما يؤكل رطبا ويابسا وهو أقسام أحدها ما كول الظاهر والباطن كالتين والتفاح والسفرجل فلا يجوز برطبه ولا يابسه والثانى ما كول ظاهره دون باطنه كالخوخ والمشمش وكل ذى نوى فلا يجوز بظاهره ويجوز بنواه المنفصل والثالث ماله قشر وما كوله فى جوفه فلا يجوز بلبه وأما قشره فان كان لا يؤكل رطبا ولا يابسا كالرمان جاز الاستنجاء به سواء كان حبه فيه أو لا فان أكل رطبا ويابسا كالبطيخ لم يجز فى الحالين فان أكل رطبا فقط كالجوز واللوز فالباقلا جاز يابسا لا رطبا (قوله ومن المحترم الخ) وجزء آدمى ولو مهدرا كحربى ولو منفصلا وجزء حيوان ولو من نحو صوف وشعر متصلا ومنه شعر القنفذ فيجوز به منفصلا من مذكى أو حى والا فلا هكذا رأيت التفصيل بخط المدابغى اه م د وفى حاشية الاجهورى التردد فى شعر القنفذ هل يلحق بالشعر أو العظم وعبارة الرحمانى ولا يجزئ الاستنجاء بحيوان أو جزئه المتصل أو المنفصل نعم يجوز الاستنجاء بالحربى لقدرته على عصمة نفسه وتركها ولا بما كتب عليه اسم معظم أو منسوخ لم يعلم تبديله ويحرم على غير عالم مستجمر مطالعة التوراة ان علم تبديلها أو شك فيه ومن المحترم أيضا كتب علم محترم كفقه وطب خلبا عن محذور كالموجود بن اليوم لان تعلمها فرض كفاية لعموم نفعهما وليس للمعزوق احترام لذاته خلافا للسبكى اه ابن حجر (قوله اسم معظم) كاسم نبى كتب بقصد اسمه أو أطلق بخلاف ما لو كتب بقصد غيره ولا يلحق بعوام الملائكة عوام البشر وان كانوا

لما روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاستنجاء بالعظم وقال انه زاد اخوانكم أى من الجن فطعوم الآدمى أولى ولان الاستنجاء بالحجر رخصة وهى لا تناط بالمعاصى وأما مطعوم البهائم كالحشيش فيجوز والمطعوم لها والآدمى يعتبر فيه الاغلب فان استويا فوجهان بناء على ثبوت الربا فيه والاصح الثبوت قاله الماوردى والروياني وانما جاز بالماء مع انه مطعوم لانه يدفع النجس عن نفسه بخلاف غيره وأما الثمار والفواكه ففيها تفصيل ذكرته فى شرح المنهاج وغيره ومن المحترم ما كتب عليه اسم معظم

أوعلم حديث أوفقه قال فى المهمات ولا بدّ من تقييد العلم بالمحترم سواء اكان شرعيا كامرّ أم لا كحساب ونحو وطب وعروض فانها تنفع فى العلوم الشرعية أما غير المحترم كفلسفة ومنطق مشتمل عليها فلا كما قاله بعض المتأخرين أما غير المشتمل عليها فلا يجوز وعلى هذا التفصيل يحمل اطلاق من جوزه وجوزه القاضى بورق التوراة والانجيل وهو محمول على ما علم تبديله منهما وخلا عن اسم الله تعالى أو نحوه وألحق بما فيه علم محترم جلده المتصل به دون المنفصل عنه بخلاف جلد المصحف فانه يمتنع الاستنجاء به مطلقا وشرط الاستنجاء بالحجر وما ألحق به لان يجزئ أن لا يجف النجس الخارج فان جف تعين الماء ثم لو بال ثانيا بعد جفاف بوله الاول ووصل الى ما وصل اليه الاول كفى فيها الحجر وحكم الغائط المائع كالبول فى ذلك وأن لا ينتقل عن المحل الذى أصابه عند خروجه واستقر فيه وان لا يطرأ عليه أجنبى نجسا كان أو طاهرا رطبا ولو بلل الحجر أما الجاف الطاهر فلا يؤثر فان طرأ عليه ما ذكر تعين الماء ثم البلل يعرق المحل لا يضر لانه ضرورى وأن يكون الخارج المذكور من فرج معتاد فلا يجزئ فى الخارج من غيره كالخارج بالفصد ولا فى منفتح تحت المعدة ولو كان الاصلى منسدا لان الاستنجاء به على خلاف القياس ولا فى بول خنثى مشكل وان كان الخارج من أحد قبليه لاحتمال زيادته نعم ان كان له آلة فقط لا تشبه آلة الرجال ولا آلة النساء أجزأ الحجر فيها ولا فى بول ثيب تيقنه دخل مدخل الذكر لانتشاره عن مخرجه بخلاف البكر لان البكارة تمنع نزول البول مدخل الذكر

أفضل منهم لان عوام الملائكة معصومون وقد يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل (قوله فانها تنفع فى العلوم الشرعية) أما منفعة الطب فيها فانه يرجع للطبيب فى الامراض اذا أخبر المريض بأن الماء يضره تيمم وأما منفعة العروض فانه يعلم به أن القرآن ليس بشعر لان الشعر كلام موزون مقفى عن قصد وما وجد من الآيات موزونا فليس مقصودا به الشعر (قوله مشتمل عليها) أى على الفلسفة (قوله فلا) أى فلا يحرم الاستنجاء به (قوله وعلى هذا التفصيل) أى على أحد شقى هذا التفصيل (قوله مطلقا) أى سواء انفصل أولا وظاهره سواء انقطعت نسبته عنه أم لا وهو كذلك ويفارق المس حيث جوز ان انقطعت نسبته له بغلظ الاستنجاء دون المس اه وعلى قياسه كسوة الكعبة الا أن يفرق بأن المصحف أشد حرمة اه ح ل (قوله وشرط الاستنجاء الخ) حاصل ما ذكر من الشروط خمسة وترك سادسا وهو أن لا يتقطع الخارج وحكمه كما فى شرح المنهج أن المتقطع يتعين فيه الماء والمتصل بما على المنفذ يجزى فيه الحجر والحاصل أن الشارح ذكر للحجر شروطا من حيث استعماله وهما شرطان تقدما فى قوله ويجب فى الاستنجاء بالحجر أمران الخ وشروطا فى المحل من حيث الخارج وهى ما ذكرهنا وشروطا من حيث ما يستعمل فيه وهو أن يكون فى فرج معتاد الى آخر ما يأتى وله شروط فى نفسه وهو أن يكون جامدا طاهرا قالعا غير محترم (قوله أن لا يجف) بكسر الجيم وفتحها (قوله النجس) لاحاجة اليه مع قوله الخارج اذ لا يكون الا نجسا اه ع ش (قوله نعم لو بال ثانيا) يؤخذ منه أن المسئلة مصورة بما اذا كان الثانى من جنس الاول فلو بال وجف ثم خرج منه دم أو قيح فانه يتعين الماء اه زى ومثل الدم فى ذلك الودى والمذى نعم يغتفر الودى والدم الخارج عقب البول فيكفى الحجر ونقل عن تقرير الزيادى خلاف ما ذكر فى الحاشية والمعتمد أن الودى والمذى كالبول وهو الذى اعتمده ع ش اه والذى أفتى به م ر تعين الماء اذا اختلف الجنس اه ج (قوله ووصل الى ما وصل اليه الاول) أى وان زاد على محل الاول اه ج فالشرط عدم نقصان الثانى عن الاول (قوله وأن لا ينتقل) أى مع الاتصال وأما قبل الاستقرار فلا يضر الانتقال الا اذا جاوز الصفحة والحشفة كما قرره شيخنا ح ف قال ع ش على الغزى ولم يذكر التقطع ولعله أراد بالانتقال ما يشمله ويظهر أن بينهما عموما وخصوصا لان مفهوم الانتقال الاستقرار ثم السيلان بتقطع أولا والتقطع أن يكون بين أجزاء الخارج تقطع ابتداء اه (قوله وأن لا يطرأ) الطرو ليس بقيد بل لو كان الاجنبى موجودا قبل كان الحكم كذلك برماوى (قوله نجسا كان) أى مطلقا (قوله أو طاهرا رطبا) هل مثل ذلك بلل المحل فيما اذا استنجى بالماء ثم قضى حاجته أيضا قبل ـ فاقه ثم أراد الاستنجاء بالحجر فليتأمل سم على حج وقضية اطلاقهم تعين الماء اذ لم يستثنوا الا العرق اه ج فقول الشارح الآتى بعرق المحل قيد (قوله معتاد) لو قال أصلى لكان أولى قل أى وان كان مرادة بالمعتاد الاصلى (قوله منسدا) أى انسدادا عارضا والا كفى فيه الحجر لانه حينئذ يثبت له جميع الاحكام (قوله ان كان له آلة فقط) أى يخرج منها البول (قوله ولا فى بول ثيب) خرج بقوله وان لا ينتقل عن المحل الخ فالمناسب تفريعه عليه (قوله تيقنه) أما اذا لم تتيقن دخوله فيجزيها الحجر ومثلها البكر (قوله عن مخرجه) أى محل خروجه الغالب (قوله

اذا وصل البول) أى يقينا وأما اذا لم يتيقن ذلك أجزأه الحجر (قوله ويجزئ فى دم حيض الخ) وقيل لا يجزئ لعدم الفائدة لانه لا بد من غسلها فلا تحتاج الى الاستنجاء بالحجر وقد مما ذكره الشارح بقوله وفائدته الخ (قوله فيمن انقطع) متعلق بالخبر المحذوف (قوله وعجزت) أى حسا أو شرعا (قوله لنحو مرض) كسفر (قوله ولو ندرا لخ) هذا مكرر مع قوله السابق ولو نادرا كدم وودى الا أن يقال أتى به هنا توطئة لقوله أما النادر الخ (قوله من الاليين) بفتح الهمزة تثنية ألية (قوله أما النادر) أى أما الاجزاء فى النادر وعبارة غيره أما النادر فيتكرر ويعسر البحث عنه فألحق بالغالب وهى أخصر من عبارة الشارح أى فألحق النادر بالاعم الاغلب (قوله فلان انقسام الخارج) أى نوع الخارج والا فالذى خرج لا يتكرر لانه لا يمكن عوده حتى يحصل التكرر (قوله ويعسر البحث عنه) أى عن الخارج هل هو نادر أولا (قوله فأنيط الحكم بالمخرج) أى بخروج المخرج مطلقا والاولى أن يقول بالخارج (قوله فلعسر الاحتراز عنه) أى الانتشار (قوله وهو ما يرق البطون) أى ما فى البطون فهو مجاز من اطلاق المحل وارادة الحال فيه (قوله ومن رق بطنه الخ) رق النلانى لازم والمتعدى منه رباعى وهو أرق (قوله ولان ذلك) أى الخارج يتعذر ضبطه أى حفظه عن الانتشار (قوله أو ما يقوم مقامها) أى الحشفة وفى نسخة أو ما يقوم مقامهما وهى غير ظاهرة اذ لم يقم مقام الصفحة شئ ويمكن أن يقال يقوم مقامها جوانب الثقب الذى أقيم مقام المقعد حرر (قوله مع الاتصال) فان تقطع تعين فى المنفصل الماء وان لم يجاوز صفحة ولا حشفة فان تقطع وجاوز بأن صار بعضه باطن الالية أو فى الحشفة وبعضه خارجها فلكل حكمه وفى شرح م ر أنه يعفى عن مجاوز الصفحة والحشفة فيمن ابتلى به دائما بشرط أن يتقد الماء اه مد (قوله من ازالة) بيان للمقصود والمراد ازالتها بالماء وقوله أو تخفيفها أى بالحجر (قوله والواجب فى الاستنجاء ان يغلب على ظنه) أى استعمال الماء الى أن يغلب الخ وكان المناسب أن يقول استعمال قدر من الماء يغلب على الظن زواله اذ عبارته فيها ايهام قال قل وعلامته ظهور الخشونة بعد النعومة ولا يتصور فيه تثليث وان ذكر شيخنا م ر فراجعه اه وعبارة م ر فى شرحه أما الاستنجاء بالماء فيسن فيه التثليث كسائر النجاسات كما أفتى به الوالد رحمه الله اه قال ع ش ومعناه أنه اذا استعمل ماء حتى غلب على ظنه زوال النجاسة فهى كالغسلة الواحدة فيسن أن يأتى بثانية وثالثة اه (قوله ولا يضر شم ريحها بيده)

(فائدة) اذا أردت أن لا يظهر لنجاسة ريح فى يدك فبلها بالماء قبل الاستنجاء اه حف (قوله وان حكمنا على يده بالنجاسة) أى فلا تصح صلاته قبل غسلها ويتنجس ما أصابها مع الرطوبة ان علم لا ان قامت العين محل النجاسة بخلاف ما لو شك هل الاصابة بموضع النجاسة أو غيره لا نالا نحكم بالشك اه ع ش على م ر (قوله لانا لم نحقق الخ) قال ابن حجر الان شمها من الملاقى للمحل فانه دليل على نجاستها قلت وهو مستفاد من التعليل وهو قوله لانا لا نحكم بالشك وأما التعليل الثانى وهو قوله ولان هذا المحل خفف فيه يقتضى عدم تنجس المحل سواء شمها من الملاقى أم لا قال الزيادى واطلاقهم يخالفه أى فلا فرق بين أن يشمها من الملاقى أو لا للعلة الثانية اه اج وقال شيخنا العزيزى مقتضى العلة الاولى الحكم بنجاسة

الموضع

الموضع حيث تحقق أن الريح من المحل الملاقي للنجاسة وليس كذلك بل يحكم بطهارة الموضع وان تحقق ذلك فالمعول عليه العلة الثانية وهي قوله ولان هذا المحل الخ فتسمح غلبة ظن زوال النجاسة وكلام ابن حجر هو الظاهر لان الحكم بطهارة المحل بعد تيقن أن رائحة النجاسة في المحل الملاقي للدبر بعيد (قوله خفف فيه) أي في هذا المحل يؤخذ منه أنه لو وقفت ازالة الرائحة على اشنان أو غيره لم يجب وهو ظاهر للعلة المذكورة ع ش على م ر (قوله المستنجي) فيه حذف الفاعل في غير المواضع التي يجوز حذفه فيها وأجيب بأنه بدل من الفاعل المستتر في الفعل بدل كل من كل (قوله ولا استنجاء من غير ماذكر) أي من غير الخارج الملوث مرحومي (قوله كما قيل به) أي بظهره أي لانهم قالوا اذا أصاب دخان النجاسة محلا رطبا فانه يتنجس وأجيب بأنه قياس مع الفارق لان دخان النجاسة نجس والريح طاهر وعبارة ابن حجر ويكره من الريح الا ان خرج والمحل رطب اه أي فلا يكره وانما استحب الاستنجاء من خروج الدود والبعر الحاليين عن الرطوبة خروجا من الخلاف لانهما مظنة لخروج الرطوبة اه اطفيحي (قوله والظاهر كلام الجرجاني) أي الكراهة مطلقا وهو المعتمد (قوله اللهم طهر قلبي من النفاق) يحتمل أن المراد نفاق الاعتقاد أي الاعتقاد الفاسد كاعتقاد المعتزلة فيكون المراد أدم تطهيره منه أو نفاق العمل فيكون المراد قطع أصوله من القوة الشهوية والغضبية اه شرح العباب (قوله ويجتنب الخ) لو قدم هذا على الاستنجاء لوافق الوضع الطبع ولعله خالف ذلك اهتماما بالواجب قل أي لان غالب هذا مندوب ويجب على الولي منع موليه مما يحرم ويندب منعه مما يكره قل ويؤخذ من هذا حرمة شراء آلة اللهو للولد الصغير فقوله ويجتنب أي المكلف وولي غيره وكلام المتن محتمل لكل من وجوب الاجتناب وندبه لانه مفروض في غير المعتد بدليل قوله وفي الصحراء وذلك لانه اذا كان بناء والحالة هذه فالاجتناب مندوب وان كان بدونه فالاجتناب واجب وكلام الشارح لا يأبى هذا وليس قوله ندبا تخصيصا للندب باحدى الصورتين بل هو بيان وتفصيل للمراد منه فبينه بقوله ندبا وبقوله يحرمان الخ (قوله قاضي الحاجة) قال بعضهم أي مريد قضائها اه والاولى حمل القاضي على القاضي بالفعل وعلى مريد قضائها الآتي بعض السنن الآتية خاص بالقاضي بالفعل (قوله استقبال القبلة) أي عين الكعبة يقينا أو ظنا قال في الخادم من المهم بيان المراد بالقبلة هنا هل هو العين أو الجهة فيحتمل العين لانه المراد حيث أطلق في غير هذا الباب ويحتمل الجهة لقوله ولكن شرقوا أو غربوا اه واعمل المتجه الثاني ثم رأيت شيخنا م ر قاله ثم اعتمد الاول ع ش على م ر (قوله لذلك) أي لقضاء الحاجة (قوله مع ساتر) قال شيخنا م ر عريض بحيث يستر العورة وخالفه ج وكلام الشارح يوافقه ولو كفاه دون ثلثي ذراع كفى أو احتاج الى زيادة وجبت وعبارة شرح م ر ويشترط في عرض الساتر أن يعم جميع ما توجه به سواء في ذلك القائم والجالس اه (قوله مرتفع) أي في حق الجالس وعلله الاصحاب بأن ذلك يستر من سرته الى موضع قدميه وأخذ منه والد شيخنا أنه لو قضى حاجته قائما لابد أن يستر من سرته الى موضع قدميه صيانة للقبلة وان كانت العورة تنتهي للركبة اه ح ل (قوله بذراع الآدمي) راجع لجميع

ولان هذا المحل خفف فيه بالاستنجاء بالحجر فخفف فيه هنا فاكتفى فيه بغلبة ظن زوال النجاسة (فاذا أراد) المستنجي (الاقتصار على أحدهما) أي الماء والحجر (فالماء أفضل) من الاقتصار على الحجر لانه يزيل العين والاثر بخلاف الحجر ولا استنجاء من غير ماذكر فقد نقل الماوردي وغيره الاجماع على انه لا يجب الاستنجاء من الدوم والريح قال ابن الرفعة ولم يفرق الاصحاب بين أن يكون المحل رطبا أو يابسا ولو قيل بوجوبه اذا كان المحل رطبا لم يبعد كما قيل به في دخان النجاسة وهذا مردود فقد قال الجرجاني ان ذلك مكروه وصرح الشيخ نصر المقدسي بتأثيم فاعله والظاهر كلام الجرجاني وقال في الاحياء يقول بعد فراغه اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش (ويجتنب) قاضي الحاجة (استقبال القبلة واستدبارها) ندبا اذا كان في غير المعد لذلك مع ساتر مرتفع ثلثي ذراع تقريبا فأكثر بينه وبينه ثلاثة أذرع فأقل بذراع الآدمي وارتفاع ذلك كاف في ذلك

ماقبله (قوله فيهما) أى الاستقبال والاستدبار حينئذ أى حين اذ كان البناء غير معد مع الساتر خلاف الاولى وهو المعتمد (قوله وفى الصحراء) واختلف فى علة ذلك فقيل لان الصحراء لاتخلو عن مصل من ملك أو جنى أو انسى فربما وقع بصره على فرجه فيتأذى وقال النووى ان جهة القبلة معظمة فوجب صيانتها فى الصحراء ورخص فى البنيان للمشقة (قوله والاصل فى ذلك) أى المذكور من الجواز والتحريم (قوله فلا تستقبلوا) المراد بالاستقبال والاستدبار أن يستقبل أو يستدبر القبلة بعين الخارج لا بالصدر حتى لو استدبر القبلة وبال أو استقبلها وثنى ذكره لغير جهتها وبال فلا حرمة اه قل خلافا للزيادى (قوله ولا تستدبروها) لايخفى أن المراد باستدبارها كشف دبره الى جهتها حال خروج الخارج منه بأن يجعل ظهره اليها كاشفا دبره حال خروج الخارج وأنه اذا استقبل أو استدبر من جهتها لايجب الاستتار أيضا عن الجهة المقابلة لجهتها وان كان الفرج مكشوفا الى تلك الجهة حال الخروج لان كشف الفرج الى تلك الجهة ليس من استقبال القبلة ولا من استدبارها خلافا لما يتوهمه كثير من الطلبة اه شوبرى (قوله ببول ولا غائط) على اللف والنشر المرتب أى لا تستقبلوها ببول ولا تستدبروها بغائط لان الاستقبال جعل الشئ قبالة الوجه والاستدبار جعل الشئ جهة دبره (قوله ولكن شرقوا أو غربوا) فان قلت ان شرقنا استقبلنا وان غربنا استدبرنا قلت هذا محمول على أهل المدينة ومن دانا هم فانهم اذا شرقوا لم يستقبلوا واذا غربوا لم يستدبروا اه زيادى (قوله قضى حاجته فى بيت حفصة) أى فى غير المعد مع الساتر كما قاله المرحومى (قوله مستدبر الكعبة) هذا هو محل الدليل (قوله فرأيته قبل أن يقبض يعام الخ) فان قلت هذا الحديث ظاهر فى النسخ فيقتضى الجواز مطلقا قلت هذا ما توهمه بعضهم وردّ بأنه محمول على أنه رآه فى بناء أو نحوه أى رآه فى المعد لقضاء الحاجة ويحتمل أنه رآه فى غير المعد مع الساتر لبيان الجواز لان ذلك هو المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لمبالغته فى الستر قال فى الايعاب ودعوى أن ذلك من خصائصه لايلتفت اليها الان الخصائص لاتثبت بالاحتمال (قوله فحملوا الخبر الاول) أى وهو قوله اذا أتيتم الخ أى وحملوا الخبر الثانى وهو فعله صلى الله عليه وسلم الشامل لاستقباله الذى رواه جابر واستدباره الذى فعله فى بيت حفصة على غير المعد مع الساتر وهو وان كان خلاف الاولى لكن فعله لبيان الجواز كما أشار له الشارح بقوله كما فعله صلى الله عليه وسلم بيانا للجواز اه (قوله بخلاف البناء غير المذكور) وهو البناء غير المعد مع الساتر (قوله غير المذكور) أى فى قوله ويحرمان فى البناء غير المعد لقضاء الحاجة وفى الصحراء بدون الساتر وغير المذكور تحته صورتان أن يكون معدا مطلقا وأن يكون غير معد مع الساتر لكن قول الشارح بعد أما المعد الخ يقتضى أنه خاص بصورة واحدة وهى الثانية ومن ثم اقتصر عليها المحشى (قوله مع الصحراء) أى ومع الساتر م د (قوله أما المعد الخ) محترز قوله اذا كان فى غير المعد فهو لف ونشر مشوش واعلم أن الخلاء تارة يعبر عنه الفقهاء بالمعد وتارة يعبرون عنه بمأوى الجن فالاعداد يحصل بأحد شيئين بالتهيئة للعمل كبيوت الاخلية وان لم تقض فيها الحاجة بالفعل وبقضاء الحاجة بالفعل مع العزم على العود وان لم يحصل تهيئة للعمل (قوله ولا خلاف الاولى) أى ولا هو

فيهما حينئذ خلاف الاولى ويحرمان فى البناء غير المعد لقضاء الحاجة و (فى الصحراء) بدون الساتر المتقدم والاصل فى ذلك ما فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا وفيهما أنه صلى الله عليه وسلم قضى حاجته فى بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة وفى حديث جابر نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تستقبل القبلة ببول فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها رواه الترمذى وحسنه فحملوا الخبر الاول المفيد للعرمة على الفضاء وما ألحق به لسهولة اجتناب المذكور مع الصحراء فيجوز فيه ذلك كما فعله صلى الله عليه وسلم بيانا للجواز وان كان الاولى الساتر كما مر أما المعد لذلك فلا حرمة فيه ولا كراهة ولا خلاف الاولى

خلاف الاولى فهو خبر مبتدا محذوف ويصح نصبه على أنه خبر ليكون محذوفة وأما كونه معمولا للافلا يصح لانه معرفة بالاضافة وهى انما تعمل فى النكرات عملا يقول الخلاصة عمل ان اجعل للافى نكره * الخ (قوله فانهما لا يحرمان للضرورة) أى حيث غلب على ظنه تنجسه بالخارج والا راعى القبلة اه طبلاوى (قوله واذا تعارض الخ) قال شيخنا قال لا يخفى أن هذا التعارض لا يتصور وان ذكره جمع من الفضلاء والعلماء اه وأقول يمكن تصويره بأن يكون بمحل لا يمكن فيه من غيرهما كأن يكون المحل مستطيلا لجهة القبلة كالمعد فلا يدخله الشخص الا منحرفا يجنبه فاما أن يستقبل واما أن يستدبر وكان ابداره أقل من ثلثى ذراع ولا يمكنه الانحراف الى غيرهما ويقرب ذلك أو بعينه ما قاله سم الله لو اقتضى الحاجتين لم يجب الستر الا من جهة القبلة فقط اه ح وايضاح ذلك ما قاله بعضهم واذا تعارض الاستقبال والاستدبار أى تعذر عليه غيرهما وكان كل منهما ممكنا وصوروه بحفرة ضيقة يتعذر فيها غير الاستقبال والاستدبار ويمكن فيها كل منهما وذلك كاللحد الذى يوضع فيه الميت فانهم يجعلونه بقدر وضع جنب الميت فيه فيتأتى فيه الاستقبال والاستدبار ولا يتأتى فيه غيرهما أى وكان جداره غير عريض بحيث لا يحصل الستر المطلوب هذا معنى قوله واذا تعارض الخ وليس معنى تعارضهما أنه لم يمكن الاواحد منهما اه * (فرع) * أشكل على بعض ضعفة الطلبة قولهم لو هبت الريح عن يمين القبلة وشمالها جاز الاستقبال والاستدبار فلو تعارض الاستقبال والاستدبار قدم الاستدبار فقولهم أن المراد بقولهم جاز الاستقبال والاستدبار التخيير بينهما مع امكانهما وأن المراد بتعارضهما أنه لم يمكن الا أحدهما فلا معنى لتقديم الاستدبار وهو خطأ واضح بل معنى قولهم جاز الاستقبال والاستدبار أنه يجوز الممكن منهما فان أمكنا فهو معنى تعارضهما وهذا واضح لكن الزمان أحوج الى التعرض لذلك سم على ابن حجر (قوله تعين الاستدبار) لان الاستقبال أفحش (قوله وذلك) أى التقييد بالحالة المذكورة وقوله مستقبل فى الثلاثة ومحل ذلك ونحوه من الآداب مالم يغلبه الخارج أو يضره كتمه والا فلا حرج وحينئذ يجب عليهم الغض كما لو احتاج الى الاستنجاء مع كشف العورة عند حضور من ذكر وقد ضاق الوقت فانه يجب عليه الاستنجاء والحالة هذه ولا يخالف ما أفتى به والد شيخنا فيمن خاف فوت الجمعة لو لم يفعل ما تقدم أنه لا يجب عليه أن يفعل ذلك بل يجوز له لان الجمعة بدل ولا كذلك الوقت قاله ح ل قال ع ش على م ر وينبغى أن كشفها والحالة ما ذكر مستحب لان غايته أن هذا عذر مجوز للترك والاصل فى الاعذار أنها مسقطة للاثم فقط وتحمل المشقة معها أولى وأيضا نقد قالوا لو علم من قوم عدم رد السلام سن السلام عليهم وان أثموا فاهنا كذلك اه بحروفه (قوله ويجتنب) أعاده المصنف هنا دون مابعده اشارة الى مغايرة الحكم الاول وهو اجتناب الاستقبال والاستدبار للحكم الثانى وهو اجتناب البول فى الراكد ومابعده اه ع ش لان الاول يصدق بالوجوب (قوله والغائط) وهو أولى بالكراهة (قوله فى الماء الراكد) سواء كان قليلا أو كثيرا الا أن يستبحر بحيث لا تعافه الانفس بحال ويكره فى الليل مطلقا جاريا كان أو راكدا سواء استبحر أم لا م ر فالتفصيل انما هو فى قضاء الحاجة فى الماء نهارا والحاصل انه يكره فى الليل مطلقا وكذا فى النهار لا فى الراكد المستبحر والجارى الكثير * (فرع) * يندب

قال فى المجموع ويستثنى من الكراهة ما لو كانت الريح تهب عن يمين القبلة وشمالها فانهما لا يحرمان للضرورة واذا تعارض الاستقبال والاستدبار ولا يحرم تعين الاستدبار ولا استدبارها حال استقبال القبلة ولا لاستدبارها واستقبالها حال الاستنجاء أو الجماع أو الخراج الريح اذا نهى عن استقبالها والغائط وذلك مستقبل مقدر بحالة البول والغائط (ويجتنب) ندبا (البول) فى الثلاثة والغائط (فى الماء الراكد) للنهى عن البول فيه فى حديث مسلم

اتخاذا ناء للبول فيه ليلا للاتباع ولان دخول الحش يخشى منه ليلا والنهى عن تنقع البول فى البيت وتعليله بأن الملائكة لاتدخل بيتا فيه بول منتقع كالاتدخل بيتا فيه كلب أو جنب أو صورة لايعارض ذلك لاحتمال أن يراد بالانتقاع طول المكث وهو غير لازم من الاتخاذ أو النهى خاص بالنهار ورخص فيه ليلا فتأمله طبلاوى (قوله وان كان الماء قليلا) معتمد (قوله ولكن يكره فى الليل) أى البول فى الكثير الجارى (قوله لما مر) أى أن الماء مأوى الجن (قوله وينبغى أن يحرم) ضعيف (قوله مطلقا) جاريا أو راكدا وقوله لان فيه اتلافا عليه وعلى غيره يؤخذ منه أن محله اذا كان مباحا أو مملوكا له (قوله بما تقدم من التعليل) أى امكان طهره بالكثرة (قوله فهو كالاستنجاء بحجرة) أى فى أنه يمكن تطهيرها به بعد تنجسها فلا يرد أن الاستنجاء مطلبة بخلاف البول فى الماء فلا جامع بينهما (قوله بأن هنالك استعمالا) لو قال بأن هنالك تضمخا لكان صوابا قل والاولى ماقاله الشارح لانه ليس هنالك تضمخ بالنجاسة بل استعمال (قوله اذا كان الماء له) أو مباحا (قوله أو مسبل) أو موقوف ولو كان مستبحرا كما نقله فى شرح العباب خلافا لما نقله سم فى الحل فى المستبحر وصورة الموقوف أن يقف انسان ضيعة مثلا لملأ من ريعها نحو صهريج أو فسقية أو ان يقف بئرا فيدخل فيه ماؤه الموجود والمتجدد تبعا والا فالماء لا يقبل الوقف قصدا اه رشيدى على م ر وعش ويحرم أيضا الاستنجاء فى جدار موقوف أو مملوك وينبغى أن يحرم البصاق والمخاط فيه لانه يؤذى الناس لاستقذارهم ذلك طبلاوى على المنهج (قوله أوله وتعين للطهارة) فظاهره أنه يحرم ولو كثيرا لاحتمال تنجسه بتغيره وعبارة اج ظاهره ولو كان مستبحرا بحيث لاتعافه الانفس بحال لا حالا ولا مآلا مع قضاء الحاجة فيه لكن قال سم فى تحريمه فى الحالة المذكورة نظر ولو عافته نفس المالك دون غيره فالوجه اعتباره دون غيره (قوله أجيب بما تقدم) أى من أنه يدفع النجس عن نفسه ولامكان طهر القليل منه بالكثرة وقوله يدفع النجس أى باعتبار جنسه اى بالنظر للماء الكثير وعبارة الطبلاوى وشمل كلامه الماء العذب فلا يحرم وان كان ريويا وفارق الطعام بأن له مع امكان طهره قوة دفع النجاسة ولو فى الجملة أو باعتبار جنسه أى بالنظر للماء الكثير فلا يرد أن الماء القليل لايدفع النجس أى لانه ينجس به (قوله تحت الشجرة) المراد بالتحتية ما تصل اليه الثمرة الساقطة غالبا عادة سم ولا فرق بين الثمرة المملوكة وغيرها والكلام من حيث التنجيس أما من حيث دخول ملك الغير فحرام ان لم يرض أو يعتقد رضاه والمراد بالثمرة ما يقصد الانتفاع به بأكل أو غيره كشم ودبغ ولو نحو ورق مما تعاف الانفس الانتفاع به بعد تلوثه اج وهذا فى شجرة فى ملكه أو بارض مباحة أو مملوكة وأذن مالكها أو علم رضاه والا حرم فلو كانت له والثمرة لغيره اتجه عدم الحرمة شوبرى ويكره من جهة الثمرة وعبارة قل على الجلال وينبغى أن محل الكراهة اذا كانت الثمرة له والارض له أو كانا مباحين وأما اذا كانت الثمرة له دون الارض فان جازله قضاء الحاجة فيها بأن كان المالك يرضى بذلك فالكراهة من جهة الثمرة وان لم يجز جاءت الحرمة أيضا وان كانت الارض له دون الثمرة فالكراهة ان كان باذن مالكها والا فالحرمة أيضا وان لم يكن له واحد منهما فان جازله قضاء الحاجة فالكراهة للثمرة أيضا قال العبادى وسقى الشجر بالماء النجس كالبول أخذا من العلة فراجعه اه (قوله الثمرة)

وبمثله الغائط بل أولى والنهى فى ذلك للكراهة وان كان الماء قليلا لامكان طهره بالكثرة وفى الليل أشد كراهة لان الماء بالليل مأوى الجن أما الجارى ففى الجموع عن جماعة الكراهة فى القليل منه دون الكثير ولكن يكره فى الليل لما مر ثم قال وينبغى أن يحرم فى القليل مطلقا لان فيه اتلافا عليه وعلى غيره وردبما تقدم من التعليل وبأنه مخالف للنص وسائر الاصحاب فهو كالاستنجاء بحجرة ولم يقل أحد بتحريمه ولكن يشكل بما مر من أنه يحرم استعمال الاناء النجس فى الماء القليل وأجيب بأن هنالك استعمالا بخلافه هنا * (تنبيه) * محل عدم التحريم اذا كان الماء له ولم يتعين عليه للطهارة بأن وجد غيره أو مسبل أو له وتعين للطهارة بأن دخل الوقت ولم يجد غيره فانه يحرم عليه فان قيل الماء العذب ريوى لانه مطعوم فلا يحل البول فيه أجيب بما تقدم ويكره أيضا قضاؤها الحاجة بقرب الماء الذى يكره قضاؤها فيه لعموم النهى عن البول فى الموارد وشمل البول فى الماء كالبول فيه (و) يجتنب ذلك ندبا (تحت الشجرة المثمرة)

أى التى من شأنها أن تثمر ولو فى غير وقت الثمرة فلا يشترط أن تكون مثمرة بالفعل وعبارة قل على ابن الجلال والمراد بما يثمر ما من شأنه ذلك وان لم يبلغ أوان الاثمار عادة كالودى الصغير (قوله غير متيقن) ينبغى أن يزاد ولا مظنون تم (قوله بين البول والغائط) لكن الكراهة فى الغائط أشد منها فى البول خلافا لما أشار اليه فى الشرح الصغير لان البول يطهر بالماء وبجفافه بالشمس والريح فى قول بخلاف الغائط فانه لا يطهر مكانه الا بعد النقل ولا يطهر بصب الماء عليه ويمكن أن يقال انها فى الغائط أخف من حيث انه يرى فيجتنب ومحل ذلك ما لم يعلم بطهره قبل الثمرة بنحو سيل والا فلا كراهة م ر فى شرحه (قوله فى الطريق) أى والحال انه مباح أما المسبل والموقوف وملك الغير فيحرم عليه قضاء الحاجة فيه (قوله المسلوك) وان لم يكثر طارقوه طب ولو زلق أحد فى الغائط فى الطريق وتلف فلا ضمان على الفاعل وان غطاه بتراب أو نحوه لانه لم يحدث فى التلف فعلا أى غير جائز وما فعله جائز له ع ش على م ر والفرق بينه وبين ما قالوه من الضمان بالقاء القمامات كقشور البطيخ فى الطريق ان الاصل أن وجود الغائط فى الطريق انما هو عن ضرورة فعامت بفاعله بخلاف القمامات أفاده شيخنا ح ف والعشماوى ومثله فى ع ش على م ر وسئل العلامة زى عما لو تغوط فى الطريق فهل يجب عليه أن يغطيه بتراب مثلا أم لا فأجاب بأنه لا يغطيه بل يقيه بحاله ليجتنب اه (قوله اتقوا اللعانين) أى اجتنبوا فعل اللعانين أى اتقوا تخلى اللعانين قالوا وما تخلى اللعانين قال تخلى الذى الخ فهو على حذف مضاف والحاصل أن فى هذا اللفظ مجازا بالحذف أى فعل اللعانين ومجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب كبنى الامير المدينة لانهما ملعونان لا الاعنان لكن لما تسببا فى اللعن نسب اللعن اليهما فالمجاز العقلى فى لفظ اللعانين والمجاز بالحذف فى اتقوا اللعانين فهو على حذف مضاف أى فعل اللعانين كما تقدم وأشار الشارح الى المجاز العقلى بقوله تسببا بذلك الخ وأشار الى المجاز بالحذف بقوله والمعنى احذروا الخ (قوله الذى يتخلى الخ) الذى يطلق على المفرد وغيره فهو مطابق لما قبله ويدل على ذلك قوله وخصتم كالذى خاضوا مر حومى وقال ع ش كان الظاهر اللذان يتخليان ليطابق قول السائل وما اللعانان والجواب أن أو بمعنى الواو (قوله أو فى ظلهم) أو للتنويع وفى رواية أو فى مجالسهم فيكون شاملا لمواضع الشمس فى الشتاء (قوله اذ أصله الاعنان) أى أصله الثانى فلا ينافى أن أصله الاول الملعونين (قوله المذكور) نعت لسبب قل ولا يتعين بل يجوز أن يكون نعتا للعن لكن ما ذكره هو المتبادر (قوله البراز) بدل من الملاعن فهو موضع مجازا اه شيخنا (قوله كراهته) معتمد (قوله وينبغى حرمته) ضعيف (قوله وقيل صدره) أى أوله وهذا الخلاف من جهة اللغة والا فلا يترتب عليه حكم ميدانى (قوله ما برز منه) أى ما ظهر منه وان لم يكن أعلاه فهو أعم منه (قوله أما الطريق المهجور) محترز قوله المسلوك (قوله فى الظل) محله اذا لم يكن موضع الظل أو الشمس محلا للمعصية كقبض المكس والا فلا كراهة اه ايج (قوله موضع اجتماعهم) أى لنحو حديث مباح أما الحرام فلا يكره بل لو قيل بندبه تغييرا لهم لم يبعد وقد يجب ان لزم عليه دفع معصية ولا يكره فى الاجتماع لمكروه ان تيقن ذلك أو ظنه وينبغى فى الشك الكراهة نظرا الى أن الاصل فى الاجتماع الاباحة اه برماوى (قوله بضم المثلثة) أى أو فتحها بل اقتصر فى المصباح عليه وفى شرح البهجة فتح

ولو كان الثمر بادحا فى غير وقت الثمرة صيانة لها عن التلويث عند الوقوع فتعافها النفس ولم يحرموه لان التنجيس غير متيقن نعم اذا لم يكن عليه ثمر وكان يجرى عليها الماء من مطر أو غيره قبل أن تثمر لم يكره كما لو بال تحتها ثم أورد عليه ماء طهور ولا فرق فى هذا وفى غيره مما تقدم بين البول والغائط (و) يجتنب ذلك ندبا (فى الطريق) المسلوك لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم تسببا بذلك فى لعن الناس لهما كثيرا عادة فنسب اليهما بصيغة المبالغة اذ أصله الاعنان فحول الاسناد للمبالغة والمعنى احذروا سبب اللعن المذكور ونظير أبى داود باسناد جيد اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل والملاعن مواضع اللعن والموارد طرق الماء والتخلى التغوط وكذا البراز وهو بكسر الباء على المختار وقيس بالغائط البول كما صرح فى المهذب وغيره بكراهة ذلك فى المواضع الثلاثة وفى المجموع ظاهر كلام الاصحاب كراهته وينبغى حرمته للاخبار الصحيحة ولايذاء المسلمين انتهى والمعتمد ظاهر كلام الاصحاب وقارعة الطريق فى أعلاه وقيل صدره وقيل ما برز منه أما الطريق المهجور فلا كراهة فيه (و) يجتنب ذلك ندبا فى (الظل) لنهى عن التخلى فى ظلهم أى فى الصيف ومثله موضع اجتماعهم فى الشمس فى الشتاء (و) فى (الثقب) وهو بضم المثلثة

المائة أفصح من ضمها وشمل قوله المنتب ما حصل بحفره في الحال وهو موضع نظر والكلام في غير المعد لقضاء الحاجة اهـ (قوله النازل) ويقال له الجفر (قوله مسكن الجن) وفي الشامل وغيره أنهم قتلوا سعد بن عبادة رضي الله عنه لما بال فيه ومثله الغائط (قوله ينبغي تحريم ذلك) عبارة قل نعم إن حمل على ظن الايذاء له أو به ولم يكن مما يندب قتله لم يبعد تحريمه اهـ بحروفه (قوله حال قضاء الحاجة) ليس قيدا فالمعتمد الكراهة مطقا بمجرد الدخول ولو لغير قضائها كان دخل لوضع ابريق مثلا أو لسراج أو طال دهليزه وفي شرح ابن قاسم العبادي على المتن ما يوافق كلام الشارح وهو مرجوح كما علمت اهـ (قوله أي يكره له ذلك) أي الكلام وقوله بل قد يجب اذا خشي وقوع محذور معتبر كأعمى يقع في نحو بئر وقد يسن ان رجحت مصلحته على السكوت كان حدثته نفسه بصدقة وخشي من حيلولة الشيطان بينه وبينها فيسن أن يتكلم بالامر بالاعطاء وقد يباح لحاجة لم ترجح المصلحة فيها ولا يحرم في حال ولو بقرآن خلافا للاذرعي حيث قال بتحريمه (قوله الا لضرورة) وهل من الكلام ما يأتي به قاضي الحاجة من التنحنح عند طرق باب الخلاء ان الغير ليعلم هل فيه أحد أم لا فيه نظر والاقرب أن مثل هذا لا يسمى كلاما وبتقديره فهو لحاجة وهي دفع دخول مر يطرق الباب عليه لظنه خلو المحل اهـ ع ش على م ر (قوله وهو وان كان على المجموع الخ) أي الذي هو كشف العورة لان المجموع يصدق بالكل كالبعض وقوله فبعض موجباته وهو التحدث مكروه وانظر من أين تستفاد كراهة التحدث من هذا الحديث وعبارة المدابغي قوله وهو وان كان على المجموع الخ جواب عما يقال الحديث يقتضي حرمة الكلام لكن قد يقال ما الدليل على الكراهة فقط (قوله فلو عطس) من باب ضرب ونصر وانما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن أي اجتمع في دماغه من الابخرة (قوله حمد الله تعالى بقلبه) أي وثاب عليه وقولهم الذكر القلبي لا ثواب فيه محمول على ما لم يطلب بخصوصه وهذا مطلوب فيه بخصوصه ع ش على م ر قال بعضهم يؤخذ من هذا صحة ما ذهب اليه السادة الصوفية من جواز الذكر بالقلب والثواب عليه بل هو أفضل من ذكر اللسان لخلوصه من الرياء ولو لم يكن فيه ثواب لما أمر السادة الفقهاء بالحمد فيه في الموضع المكروه فيه ذكر اللسان وهو الحق الذي ينبغي اعتقاده وفيه أن ما قاله الفقهاء انما هو في الموضع الذي يكره فيه ذكر اللسان وأجاب الشهاب ابن حجر في الفتاوى الحديثية بقوله الذكر بالقلب لا فضيلة فيه من حيث كونه ذكرا متعبدا بلفظه وانما فيه فضيلة من حيث استحضاره لمعناه من تنزيه الله واجلاله بقلبه وبهذا يجمع بين قول النووي في شرح مسلم ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وبين قولهم لا ثواب فيه فمن نفى عنه الثواب أراد من حيث لفظه ومن أثبت فيه ثوابا أراد من حيث حضوره بقلبه فتأمل ذلك فانه مهم ولا فرق في جميع ذلك بين المعذور وغيره (قوله ولا يحرك لسانه) ظاهر كلامه أنه لو حرك لسانه وان لم يسمع نفسه كان منهيا عنه قال ابن عبد الحق وليس كذلك قلت ويمكن الجواب بأن تحريك اللسان اذا أطلق انصرف الى ما يسمع نفسه لان التحريك اذا لم يسمع نفسه لا أثر له حتى لا يحنث به من حلف لا يتكلم ولا يجزيه في الصلاة لكونه لا يسمى قراءة ولا ذكرا الى غير ذلك من الاحكام ومثله في ابن حجر ع ش على م ر (قوله فتكره) معتمد وقول الاذرعي ضعيف (قوله الى فرجه)

المستدير النازل المنهي عنه في خبر أبي داود وغيره لما قيل انه مسكن الجن ولانه قد يكون فيه حيوان ضعيف فيتأذى أو قوي فيؤذيه أو ينجسه ومثله السرب وهو بفتح السين والراء الشق المستطيل قال في المجموع ينبغي تحريم ذلك لنهي عنه الا أن يؤمن ذلك أي لقضاء الحاجة فلا تحريم ولا كراهة والمعتمد ما مر من عدم التحريم (ولا يتكلم على البول والغائط) أي يسكت حال قضاء الحاجة فلا يتكلم بذكر ولا غيره أي يكره له ذلك الا لضرورة كما ذار اعمى فلا يكره بل قد يجب لئلا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله يمقت على ذلك رواه الحاكم وصححه ومعنى يضربان يأتيان والمقت البغض وهو وان كان على المجموع ففي بعض موجباته مكروه فلو عطس حمد الله تعالى بقلبه ولا يحرك لسانه أي يكلام يسمع به نفسه اذ لا يكره الهمس ولا التنحنح حينئذ وقول ابن كج انه لا يجوز أي جوازا مستوى الطرفين فمكروه وان قال الاذرعي الاولى تعظيم المنع ويسن أن لا ينظر الى فرجه ولا الى الخارج منه ولا الى السماء

أى بلا حاجة (قوله ولا يعبث) هو من باب نرح كما فى القاموس (قوله ولا يستقبل الشمس) أى حيث لا ساتر وعبارة زى قوله ولا يستقبل الشمس أى عند طلوعها أو غروبها هكذا افهم لان هذه الحالة هى التى يمكن فيها الاستقبال بخلاف ما اذا صارت فى وسط السماء فانه لا يمكن استقبالها الا اذا نام على قفاه وحينئذ يبول على نفسه هكذا افهم وهكذا القمر لما اه بحروفه (قوله يبول ولا غائط) أى بعينهما لا بصدره أو ظهره (قوله وهذا هو المعتمد) معتمد (قوله لا أصل للكراهة) أى لكراهة الاستقبال (قوله بيت المقدس) المراد صخرة بيت المقدس فهو على حذف مضاف (قوله حكم استقبال الخ) ضعيف والمعتمد أن استقبال بيت المقدس واستدباره بما ذكر مكروه بلا ساتر أما مع الساتر فلا كراهة فان أراد الشارح حكمهما المذكور فى المتن فهو معتمد وان أراد حكمهما الذى ذكره الذى هو المعتمد كان هذا ضعيفا اه مد (قوله أن يبعد عن الناس) أى ولو فى البول ان كان ثم أحد غيره قال أبو زرعة وفى معنى الابعاد فى الصحراء اتخاذ الكنف فى البيوت وارخاء الستور والاستتار بنحو صخرة أو راحلة فى الصحراء ومقتضاه انه لا يسن الابعاد فى المعدّ وهو ما نقل عن الحلبى ومشى عليه فى عب وعلله فى شرحه بانه لا يستحيا غالبا من فعلها فيه مع عدم الابعاد وأطلق فى الامداد فشمل كلامه الاخلية المعدّة بأن يدخل أبعدها من الحاضرين ان سهل وبه صرّح فى التحفة وقال الشيخ انه فى غاية المتانة والاتجاه اهطبلاوى (قوله سن لهم الابعاد عنه كذلك) أى الى حيث لا يسمع للخارج منه صوت الخ (قوله ويستتر عن أعينهم بما يرتفع الخ) لا يخفى أن هذا ناشئ عن توهم اتحاد الستر عن القبلة والستر عن أعين الناس وليس كذلك اذ المدار هنا على ما يستر العورة عمن يمر عليه سواء وجد فيه ساتر القبلة أو لا فلعل الشارح تبع فيما ذكره صاحب الروض وحينئذ فذكر امكان تسقيف المكان وعدمه غير مستقيم فتأمل وافهم قول قال العلامة الاجهورى واعتراضه ظاهر فقد قال م ر فى شرحه ما نصه نعم ان كان فى محل تسقف أو يمكن تسقيفه كفى الستر بنحو جدار وان تباعد عنه أكثر من ثلاثة أذرع ولا يكفى مثل ذلك فى القبلة وبعضهم توهم اتحاد الموضعين فاحذره اه (قوله يلعب بمقاعد بنى آدم) أى أنه يحضر أمكنة الاستنجاء ويرصدها بالاذى والفساد لانها مواضع تهجر فيها اذكر الله تعالى ويكشف فيها العورات فأمر بسترها اه مرحومى فحيث امتثل الامر وفعل الستر منع عنه الشيطان وأذيته والمقاعد جمع مقعد اسم مكان أى يلعب فى مواضع قعود بنى آدم أى التى تنكشف بها عوراتهم أى يوسوس له حتى ينظر الى فرجه لينظر هل هو كبير مثلا أو صغير أو يحدثه ليفعل بفرجه التعشاء ونحو ذلك اه اطفيحى (قوله من فعل الخ) فيه اشارة الى أن هذا الادب مندوب لا واجب ووجهه عدم تحقق نظر عورته (قوله أو ارخاء ذيله) ومثله سلعة فوق عورته وشعر كذلك كلحيته ولو لم يتيسر له ستر الا بارخاء ذيله لم يكلف الستر به ان أدّى الى تنجسه لان فى تنجس ثوبه مشقة عليه والشرط يسقط بالعذر اه ع ش على م ر (قوله أو بنيان لا يمكن تسقيفه) كبستان (قوله كفى) أى البناء عن الساتر (قوله اذا لم يكن ثم الخ) أى بأن كان هنالك من يغض بصره ممن يحرم عليه النظر أو كان هنالك من يجوز له نظر عورته أو لم يكن ثم أحد أصلا لانها سالبة تصدق بنفى الموضوع فاندفع ما يقال الاخصر أن يقول

ولا يعبث بيده ولا يلتفت يمينا ولا شمالا (ولا يستقبل الشمس و) لا (القمر) (ولا يستدبرهما) وهذا ما جرى عليه ابن المقرى فى روضه والذى نقله النووى فى أصل الروضة عن الجمهور أنه يكره الاستقبال دون الاستدبار وقال فى المجموع وهو الصحيح المشهور وهذا هو المعتمد وان قال فى التحقيق انه لا أصل للكراهة فالمختار باحثه وحكم استقبال بيت المقدس واستدباره حكم استقبال الشمس والقمر واستدبارهما وسن أن يبعد عن الناس فى الصحراء أو ما ألحق بها من البنيان الى حيث لا يسمع الخارج منه صوت ولا يشم له ريح فان تعذر عليه الابعاد عنهم سن لهم الابعاد عنه كذلك ويستتر عن أعينهم بما يرتفع ثلثى ذراع فأكثر بينه وبينه ثلاثة أذرع فأقل لقوله صلى الله عليه وسلم من أتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا أن يجمع كثيبا من رمل فليستتر به فان الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج عليه ويحصل الستر براحلة أو وهدة أو ارخاء ذيله هذا اذا كان بصحراء أو بنيان لا يمكن تسقيفه كأن جلس فى وسط مكان واسع فان كان فى مكان يمكن تسقيفه أى عادة كفى كما فى أصل الروضة قال فى المجموع وهذا الادب متفق على استحبابه ومحله اذا لم يكن ثم من لا يغض بصره عن نظر عورته

اذا كان ثم من يغض بصره الخ لانه قاصر على صورة واحدة والحاصل أن هذا النفي صادق بصور ثلاثة اذ لم يكن أحد أصلا أو كان و يغض نظره أو لا يغض ولكن يجوز له النظر فالستر فى الاحوال الثلاثة مندوب (قوله ممن يحرم عليه نظرها) ومثل من يحرم نظره الصبي اذا كان يحكي العورة فيحرم كشفها عنده اه ع ن (قوله وعليه يحمل) أى على هذا التفصيل يحمل الخ فقوله يجوز كشف الخ أى اذا لم يكن ثم من لا يغض بصره الخ وقوله اما بحضرة الناس الخ أى اذا كانوا يحرم نظرهم ولا يغضون فالحمل فى الشقين ويمكن أن يكون أيضا فى تعبيره بالجواز بأن يحمل على خلاف الاولى المفهوم من كون الاستتار فى هذه الحالة مستحبا (قوله فى الخلوة) بدل مما قبله والمراد بها البناء المسقف أو الذى يمكن تسقيفه شيخنا والاولى أن يقال المراد بها ما ليس بحضرة الناس ولو صحراء بدليل مقابلته بقوله اما بحضرة الناس الخ (قوله ومعاشرة) أى مخالطة (قوله أما بحضرة الناس) أى الذين يحرم عليهم النظر ولا يغضون أبصارهم وهذا هو محل الحمل (قوله فيحرم كشفها) ووجوب غض البصر لا يمنع الحرمة عليه خلافا لمن توهمه ح ل (قوله ولا يبول قائما) مثله الغائط المائع (قوله وان لم تكن هابة) ضعيف والمعتمد أنه انما يكره وقت هبوبها والحاصل كما فى الايعاب أنه ان كان يبول ويتغوط مائعا كره له استقبالها أى الريح واستدبارها أو يبول فقط كره له استقبالها أو يتغوط مائعا فقط كره له استدبارها كما فهم ذلك من التعليل بخوف عود الرشاش عليه بخلاف استدبارها عند التغوط بغير مائع فانه لا يكره على الاوجه خلافا لمن قال يكره لما فيه من عود الرائحة الكريهة عليه لان ذلك لا يقتضى الكراهة اه مد وعبارة شرح م ر ويهب ريح أى محل هبوبها وقت هبوبها كما اقتضاه كلام المجموع بل يستدبرها فى البول و يستقبلها فى الغائط المائع لئلا يترشرش بذلك (قوله بعد شروعه فى البول) أى أو الغائط المائع وقوله فترد عليه الرشاش أى منهما وعبارة شرح المنهج لئلا يصيبه رشاش من الخارج أى بولا أو غائطا رقيقا وهذا أولى من اقتصار الجلال المحلى على الاول كالشارح هنا (قوله صلب) بضم الصاد المهملة وسكون اللام ويجوز فتح الصاد بل اقتصر عليه فى شرح العباب حيث قال صلب بفتح فسكون وحينئذ ففيه الوجهان (قوله فلا تصدقوه) أى من قال كان عادته صلى الله عليه وسلم البول قائما فلا تصدقوه فلا ينافى ما فى الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما والسباطة كالكناسة لفظا ومعنى وعبارة بعضهم ويكره أن يبول قائما من غير عذر لما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال ما بلت قائما منذ أسلمت ولا يكره ذلك للعذر لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما لعذر وقد روى من وجه غير قوى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم بال قائما لمن جرح كان بمأبضه بهمزة ساكنة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم ضاد معجمة مكسورة وهو باطن الركبة وفى الحديث ثلاثة اوجه أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لمرض منعه من القعود والثانى أنه استشفى بذلك من مرض وهو وجع الصلب جريا على عادة العرب كما قاله الشافعي والعرب تستشفى بالبول قياما والثالث أنه لم يتمكن من القعود فى ذلك المكان لكثرة النجاسة فكأنه بال قائما من علو الى اسفل (قوله فى الشتاء) ليس بقيد بل الصيف بالاولى ح ف لما قيل ان بوله فى الحمام خير من شربة دواء

عمن يحرم عليه نظرها والاوجب الاستتار وعليه يحمل قول النووى فى شرح مسلم يجوز كشف العورة فى محل الحاجة فى الخلوة كمالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة أما بحضرة الناس فيحرم كشفها ولا يبول فى موضع هبوب الريح وان لم تكن هابة اذ قد تهب بعد شروعه فى البول فترد عليه الرشاش ولا فى مكان صلب لما ذكر ولا يبول قائما لخبر الترمذى وغيره باسناد جيد أن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثكم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه أى يكره له ذلك الا لعذر فلا يكره ولا خلاف الاولى وفى الاحياء عن الاطباء أن بوله فى الحمام فى الشتاء قائما خير من شربة دواء

فى الصيف

في الصيف قائما خير من شرب الدواء عشر مرات (قوله ولا يدخل الخلاء حافيا) ويسن له أن ينحي ما عليه من معظم فيكره تنزيها أن يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسم معظم من اسم نبي أو ملك وشمل المعظم اسم نفسه كان نقش اسمه وكان معظما على خاتم وينبغي الحاق المحلات المستقذرة بمحل قضاء الحاجة في استحباب تنحية ما ذكر كالصاغة ومحل المكس ونحوهما لجريان العلة فيها وهي صونه عن المحلات القذرة فلو دخل به ولو عمدا عفي له بخوضم كنه عليه ويجب على من في يساره خاتم فيه اسم معظم نزعه عند الاستنجاء لحرمة تنجسه كما قاله الاسنوي وغيره كما في شرح م ر وسئل أيضا عما لو خاتم على يساره صورة جلالة ونحوها من اسم معظم هل يستنجي باليمين أو باليسار فأجاب بأنه يتخير حيث لم يخالط الاسم نجاسة والا فباليمين اه أقول ولو خاتم ذلك في الكفين معا فهل يكلف نزع خرقة أم لا فيه نظر والاقرب عدم تكلفه ذلك ثم ينبغي أن المراد من قول م ر فباليمين أنه يسن لذلك لا أنه يجب لان في وجوبه عليه مشقة في الجملة ع ش عليه الظاهر وجوب الاستنجاء حينئذ باليمين صيانة لاسم الله الذي في اليسار عن مخالطة النجاسة (قوله ويعتمد في قضاء الحاجة يساره) سواء في البول أو الغائط خلافا لبعضهم لكن هذا في حق القاعد أما القائم فيفرج بينهما ويعتمد عليهما على المعتمد خلافا للقليوبي ومثل البول فيما ذكر الغائط المائع بخلاف الجامد فانه يعتمد على يساره وهذا محله ان لم يخش التنجس اه برماوي (قوله لان ذلك أسهل لخروج الخارج) عذه العلة قاصرة على حال خروج الغائط وعبارة شرح المنهج ويعتمد يساره ناصبا يمناه بان يضع أصابعها على الارض ويرفع باقيها لان ذلك أسهل لخروج الخارج ولانه المناسب هنا اه قال شيخنا ان قوله لان ذلك أسهل علة لقوله وأن يعتمد يساره وقوله ولانه المناسب الخ علة لقوله ناصبا يمناه (قوله ويسبله) بضم أوله من أسبل قال في المختار أسبل ازاره أرخاه (قوله والمعتمد ذلك) نعم ان كان في الاخلية هواء معكوس كره ذلك فيها كما يكره في مهب الريح كما هو قضية تعليلهم فالمدار على خوف عود الرشاش وعدمه شرح م ر وح ل (قوله في المغتسل) بفتح السين أي محل اغتساله قال أي ان كان مملوكا له أو مباحا والا حرم (قوله فان عامة) أي أكثره وقال م د أي جميع والوسواس بكسر الواو والمصدر وليس المراد به الشيطان الذي هو بفتح الواو قال في المختار ووسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو وأما الوسواس بالفتح فهو الاسم مثل الزلزال اه بحروفه فالمناسب هنا قراءته بالكسر لا غير لان المراد منه المصدر (قوله وعند قبر) أي يكره عند قبر الخ (قوله أن يحرم عند قبور الانبياء) بل ربما يكون ذلك كفرا ان قصدا هانتهم (قوله ويحرم على القبر) أي فيما يحاذي الميت ولو غير نبي وشهيد قال (قوله وكذا) أي يحرم البول في اناء في المسجد وان أمن التلويث بخلاف نحو الفصد للعفو عن جنس الدم ق ل * (فائدة) * قال ابن حجر بحث بعضهم حل دخول المسجد لمستبرئ يده على ذكره لمنع ما يخرج منه سواء السلس وغيره وأقره سم ومراد ابن حجر بالدخول ما يشمل المكث ومثل المستبرئ بالاولى المستنجي بالاحجار وقوله يده على ذكره أي سواء كان مع نحو خرقة على ذكره أم لا ع ش على م ر * (فرع) * يحرم القاء القمل ميتا في المسجد وكذا حيا لانه يموت ويصير نجاسة ومنه القاء القميص ونحوه بالمسجد وفيه القمل

ولا يدخل الخلاء حافيا ولا مكشوف الرأس للاتباع ويعتمد في قضاء الحاجة يساره لان ذلك أسهل لخروج الخارج ويندب أن يرفع لقضاء الحاجة ثوبه عورته شيأ فشيأ الا أن يخاف تنجس ثوبه فيرفعه بقدر حاجته ويسبله ما أن أقبل على انقضاء فيما دونه ولا يرفع شيأ فشيأ فيما في مجلسه ان لم يكن معدا لذلك أي أكره له ذلك لانه لا يعود عليه الرشاش فينجسه بخلاف المستنجي بالحجر والمعد لذلك للمشقة في المعد لذلك ولقد العلة في الاستنجاء بالحجر ويكره ان يبول في المغتسل لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه ومحله اذا لم يكن ثم مستنقع يشذ منه البول والماء وعند قبر محترم احتراما له قال الاذرعي وينبغي أن يحرم عند قبور الانبياء والشهداء قال والظاهر تحريمه بين القبور المتكررة بينها لاختلاط تربتها باجزاء الميت انتهى وهو حسن ويحرم على القبر وكذا في اناء في المسجد على الاصح

ومحل ذلك اذا ألقاه زمنا يموت فيه القمل فان كان بحيث يحصل له تعذيب بمس الجوع حرم والا فلا ولا يختص ذلك بالقائه فى المسجد واختار العلامة البرلسى فى القاء القمل حيا أنه لا يحرم حيث ظن أنه لا يؤذى أحدا الآن التعذيب غير محقق ونقل ابن العماد فى أحكام المساجد عن كتب المالكية أنه يحرم القاؤه فى المسجد حيا وميتا بخلاف البرغوث والفرق أن البرغوث يعيش بأكل التراب دونه ففى طرحه حيا تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز ويحرم على الرجل أن يلقى ثيابه وفيها قمل قبل قتله وأما قتله فى المسجد بشرط أن لا يلوث أرضه فجائز كان يكون على نحو شقفة والاولى أن لا يقتل فيه ودفنه فيه حرام برماوى (قوله ويسن أن يستبرئ من البول) قال شيخنا مر وكذا من الغائط قال ع ش على م ر وانظر بماذا يحصل فانى لم أر فيه شيأ وقياس ما فى المرأة أنه يضع اليسرى على مجرى الغائط ويتعامل عليه ليخرج ما فيه من الفضلات ان كانت وقد يؤخذ ذلك من قول ابن حجر فى جملة الصور المحصلة للاستبراء ومسح ذكر وأنثى مجامع العروق بيده اه (قوله عند انقطاعه) أى بعده (قوله وتتزكر) بالتاء المثناة قال فى شرح الروض وكيفية النتر أن يمسح بيسراه من دبره الى رأس ذكره ويعيده بلطف ليخرج ما بقى ان كان ويكون ذلك بالابهام والمسبحة لانه يتمكن بهما من الاحاطة بالذكر وتضع المرأة أصابع يدها اليسرى على عانتها اه (قوله أن لا ينتهى) أى فى الخصال المتقدمة من العصر والتنحنح (قوله لقوله صلى الله عليه وسلم الخ) علة للوجوب المنفى وقوله لان الظاهر الخ علة لنفى الوجوب (قوله فان عامة) أى جميع (قوله ويكره حشو الخ) أى لغير حاجة فلا يرد السلس فانه يجب فى حقه مع العصب وعبارة قل قوله ويكره حشو الخ بل يحرم ان بقى بعضه خارجا لانه يبطل الصلاة وقد يجب ان احتاج اليه كما فى السلس بهذا الشرط (قوله واطالة المكث) أى بلا حاجة (قوله لما روى الخ) ولما قيل انه يورث الباسور قل * (فائدة) * من أدام نظره الى ما يخرج منه ابتلى بصفرة الوجه ومن تفل على ما يخرج منه ابتلى بصفرة الاسنان ومن تمخط عند قضاء الحاجة ابتلى بالفقر ومن أكثر من التلفت ابتلى بالوسوسة ومن أكثر من الكلام خشى عليه من الجنان اه برماوى على المنهج وقال عليه الصلاة والسلام لا تمخطوا على البول والغائط فان منه يكون الباسور ومثل المخاط البصاق كما فى الجامع الصغير (قوله عند وصوله الى مكان قضاء حاجته) وهو مثل جلوسه فى الفضاء ومحل دخوله الخلاء كما به وان بعد محل الجلوس كما هو ظاهر طويل وان كان دخوله لغير قضاء الحاجة فاذا غفل عن ذلك حتى دخل قاله بقلبه ولا مانع أن الله تعالى يحصنه كما اذا تلفظ به فلو كان الجنى أطر وشا فلا مانع أن الله تعالى يلهمه أن هذا ذكر الله بقلبه ولو دخل الخلاء مثلا بطفل لقضاء حاجة الطفل فهل يسن له أن يقول على وجه النيابة عن الطفل بسم الله اللهم انى أعوذ بك أو يقول انه تعوذ بك وفى ظنى أن الغاسل للميت يقول بعد الغسل ما يقوله المغتسل و يقول اللهم اجعله من التوابين الخ أو اجعلنا واياه الخ فليراجع شرح العباب فى غسل الميت ومن ذلك ارادة أم الطفل وضع الطفل لقضاء حاجته ومنه اجلاسه على ما يسمونه بالقصرية فى عرفهم ع ش على م ر (قوله باسم الله) يكتب بالالف بعد الباء فى الرسم فى هذا المحل وانما حذفت من بسم الله الرحمن الرحيم لكثرة تكررها وكذا لفظ الله يكتب بالالف فان أضيف اليه الرحمن الرحيم حذفت لما ذكر وينبغى أن لا يقصد به

ويسن أن يستبرئ من البول عند انقطاعه بنحو تنحنح وتتزكر قال فى المجموع والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الناس والقصد أن يظن أنه لم يبق بمجرى البول شئ يخاف خروجه فمنهم من يحصل هذا بأدنى عصر ومنهم من يحتاج الى تنحنح ومنهم من يحتاج الى تكثيره لا يحتاج الى شئ من هذا وينبغى لكل أحد ان لا ينتهى الى حد الوسوسة وانما يجب الاستبراء كما قال به القاضى والبغوى ويرى عليه النووى فى شرح مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه لان الظاهر من انقطاع البول عدم عوده ويحمل الحديث على ما اذا تحقق أو غلب على ظنه بمقتضى عادته أنه اذا لم يستبرئ خرج منه ويكره حشو مخرج البول من الذكر نحو قطن واطالة المكث فى محل قضاء الحاجة لما روى عن لقمان أنه يورث وجعا فى الكبد ويندب أن يقول عند وصوله الى مكان قضاء حاجته بسم الله أى أتحصن من الشيطان

قوله وكذا لفظ الله الخ كذا فى نسخة المؤلف وهو غير معروف اه مصححه

القرآن فان فعله كره وقيل يحرم ولا يزيد الرحمن الرحيم اقتصارا على الوارد لان المحل ليس محل الذكر وانما قدمت البسملة هنا على الاستعاذة بخلاف القراءة لان التعوذ هناك للقراءة والبسملة من القرآن فقدم التعوذ عليها بخلاف ما نحن فيه فان التسمية للستر عن أعين الجن والتعوذ من شرهم بارتباط لاحدهما بالآخر وفي المجموع عن جمع لا يحصل تأدية السنة الا بتأخير الاستعاذة عن البسملة ويحتمل مثله في تأخير الحمد عن سؤال المغفرة اه شرح م ر مع زيادة (قوله اللهم اني أعوذ بك من الخبث) قال ابن العماد هذا الذكر يدل على أن ابليس نجس العين لكن ذكر البغوي في شرح السنة أنه طاهر العين كالمشرك واستدل بأنه صلى الله عليه وسلم أمسك ابليس في الصلاة ولم يقطعها ولو كان نجسا لما أمسكه فيها ولكنه نجس الفعل من حيث الطبع سم على ابن حجر (قوله غفرانك) منصوب بمحذوف وجوبا اذهو بدل من اللفظ بالفعل أي اغفر أو على أنه مفعول به أي أسألك ويصح الرفع أي المطلوب غفرانك ويسن أن يكرر غفرانك وما بعده ثلاثا كما ان الدعاء عقب الوضوء وهذا اللفظ أعني قوله غفرانك يقوله الخارج ولو دخل لغير قضاء الحاجة مع ما يناسب وأما الحمد لله الذي الخ فخاص بقاضي الحاجة كما قاله البرماوي وع ش على م ر وعبارة قل قوله غفرانك الحمد لله الذي الخ هذا بالنسبة لقاضي الحاجة وأما غيره فيقول ما يناسب قال في شرح المنهج وسبب سؤاله المغفرة عند انصرافه تركه ذكر الله تعالى في تلك الحالة أو خوفه من تقصيره في شكر نعم الله تعالى التي أنعمها عليه فأطعمه ثم هضمه ثم سهل خروجه اه فان قيل ترك الذكر على الخلاء مأمور به فلا حاجة الى الاستغفار من تركه فالجواب أن سببه من قبله فالامر بالاستغفار لما تسبب فيه اه (قوله اذاقني لذته) أي لذة أصله أي اما كول وكذا ما بعده ومن الآداب ما قاله المحب الطبري تفقها أن لا يأكل ولا يشرب ومنها أن لا يستاك لانه يورث النسيان شرح الروض مع زيادة * (فائدة) * روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن ابن آدم اذا جلس ليقضي حاجته يبول أو يتغوط جاءه ملك وقام على رأسه وقال له يا ابن آدم انظر الى اللقمة التي أكلتها كيف تغيرت عن حالها بصنعتك فانظر الى عاقبتك وما يؤول اليه حالك في القبر اه من الشيخ عبد السلام اللقاني على الجزائرية

* (فصل في بيان ما ينتهي به الوضوء) *

أي في بيان الاسباب التي ينتهي بها الوضوء فما واقعة على الاسباب أي تنتهي بها امتداد الوضوء فهو على حذف مضاف والا فالوضوء لا ينتهي بتلك الاسباب وانما ينتهي بالفراغ من أفعاله وهذه الاسباب تنتهي بها المدة التي مكث فيها متوضأ كما علمت قال العلامة الاجهوري تعبير الشارح أولى من تعبير المتن اذ النقض رفع الشئ من أصله ويلزم عليه بطلان العبادة الواقعة حالة وضوئه لرفعه من أصله اه ويجاب عن المتن بأن مراده بالناقض الناقض في عرف الشرع وهو ما ينقض الشئ من وقته لا من أصله وتفسير الناقض بأنه ما نقض الشئ من أصله تفسير لغوي وأما معناه الشرعي فهو نقض الشئ من وقت خروجه فقط وهو مراد المصنف لانه فقيه من أهل الشرع اه واعترض قول التعبير بما ينتهي به الوضوء أيضا بأنه قاصر اذ لا يشمل الحدث الثاني ولا الثالث مثلا فانه لم ينته به الوضوء بل انتهى بالاول مع أن عدم الطهارة أصل في الانسان فالطفل الذي لم يسبق له طهارة لا يقال في حدثه انتهت به طهارته وأجاب بأن المراد

اللهم أي يا الله اني أعوذ بك اي اعتصم بك من الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة والمراد ذكور الشياطين واناثهم وذلك للاتباع رواه الشيخان والاستعاذة سنة في البناء المعد لقضاء الحاجة لانه مأوى الشياطين وفي غيره لانه ممر مأوى لهم بخروج الخارج ويقول نهارا عقبه الحمد لله الذي أذهب عني الاذى وعافاني رواه القشائي وفي مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة أن نوحا علمه السلام سمعه يقول الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في منفعته وأذهب عني أذاه

مامن شأنه ذلك اه مد وذكره عقب الوضوء لانه يطرأ عليه فيبطله وبعضهم قدمه لانه أسبق لان الانسان يولد محدثا ولان المتوضئ ينوى رفع الحدث كما مر فيحتاج لمعرفة ما ينويه ولدفع توهم أنه لا يسمى حدثا الا اذا كان عقب طهارة قال (قوله والذى ينقض الوضوء خمسة أشياء) هل النقض بها من خصوصيات هذه الامة فيه نظر لان الخصوصية لا تثبت بالاحتمال (قوله لان مفهوم قول المنهاج الخ) أى مفهوم الصفة المذكورة فى كلام المنهاج وهى قوله ممكن قال قل لو قال لان الثانى هنا من أفراد الثالث الذى هو زوال العقل وانما أفرده لامكان الشرط فيه لكان أنسب بل هو المتعين اذ ما ذكره لا يفيد اسقاطه اه قل (قوله الا نوم ممكن مقعده) مفهومه أن نوم غير الممكن ناقض فمن عدها أربعة استثنى من الثانى وهو زوال العقل أى الشعور نوم الممكن فلا نقض به والمصنف أخذ مفهوم هذا المستثنى فعده ناقضا آخر حيث قال الثانى النوم على غير هيئة الممكن أى فينقض واستعمل الثالث وهو زوال العقل فى حقيقته لا مطلق زوال الشعور الصادق بالنوم (قوله وعلة النقض الخ) صوابه أن يقول واختصاص النقض بها غير معقول المعنى أو تعبدى اذ اثبات علة غير معقولة غير معقول فتأمل وحاصله الاعتراض على الشارح بأن فيه تناقضا وقد يقال ان فيه اشارة الى أن غير معقول المعنى له علة فى الواقع وان لم نطلع عليها (قوله غير معقولة المعنى) فيه اظهار فى محل الاضمار لان المعنى هو العلة فكأنه قال غير معقولة العلة وكان الاولى حذف قوله المعنى كما فعل م ر فى شرحه (قوله فلا يقاس عليها غيرها) أى نوع آخر فلا يزاد على الخمسة سادس كلمس الامرد وان قيس على جزئياتها كما قالوا على النوم الجنون والاغماء بجامع الغلبة على العقل (قوله فلا ينقض بالبلوغ بالسن الخ) حاصل الفروع التى فرعها الشارح ثمانية الاربعة الاول منها مقابلها قول فى مذهب امامنا رضى الله عنه والخامس والسادس مقابلهما مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله وأما السابع والثامن فلم يعلم المقابل فيهما من مذهبنا ولا من مذهب غيرنا فليراجع وقول الشارح الآتى فى تعليل الثامن على الاصح يقتضى أن فيه خلافا فى مذهبنا والشارح نفعنا الله به مطلع فليتأمل (قوله ولا بمس الامرد الحسن) أى لا ينقض به ولكنه حرام وان لم يكن بشهوة كما هو ظاهر كلام م ر حيث قال وخرج بالنظر المس أى للامرد فيحرم وان حل أى النظر لانه أفحش وغير محتاج اليه (قوله ولا بأكل لحم الجزور) أى البعير ذكرا كان أو أنثى ع ش (قوله على المذهب فى الاربعة) هو المعتمد ولذلك لا يصح اضافة رفع الحدث الى شئ منها اتفاقا قال (قوله الاخير) أى النقض به (قوله من جهة الدليل) أى وهو ما روى مسلم عن جابر أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أأتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال أأتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وعن البراء سئل صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فأمر به اه مد (قوله أقرب ما يستروح اليه) اروح واستروح واستراح كل بمعنى أى فالمعنى هنا أقرب ما يشم ريحه من الجواب عن المذهب اج أى أقرب ما يمال اليه ويستند عليه فى عدم النقض به قول الخلفاء الخ (قوله فى ذلك) أى فى عدم النقض (قوله قول الخلفاء الراشدين) أى بعدم النقض فقول القول محذوف أى فهو اجماع والاجماع مقدم على تلك الاحاديث لاحتمال نسخها أو لانها مخرجة على سبب

(والذى ينقض الوضوء) أى يتوضأ به من جعلها أربعة كالمنهاج لان مفهوم قول المنهاج الا نوم ممكن مقعده هو منطوق الثانى هنا فوافقنا قلة وعلة النقض بها غير معقولة المعنى فلا يقاس عليها غيرها فلا ينقض بالبلوغ بالسن ولا بمس الامرد الحسن ولا بأكل لحم الجزور على المذهب فى الاربعة وان صحح النووى الاخير منها من جهة الدليل ثم أجاب اليه فى ذلك قول الخلفاء الراشدين وجماهير الصحابة

كما في م ر وقوله ومما يضعف الخ من كلام الشارح لا من قول قول الخلفاء الراشدين الخ لما علمت أنه محذوف وأما خبر من أكل لحم جزور فليتوضأ فنسوخ بما رواه جابر تركنا النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما غيرته النار الشامل للحم الجزور واعترض هذا بأنه عام فأخرج منه الخاص الذي هو لحم الجزور فيكون من أكل لحم جزور فليتوضأ باقيا على حاله ورده سم بأنه ليس عاما لان إعراض النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء مما غيرته النار لا يسمى عاما لان العموم انما يستفاد من الالفاظ والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصدر منه لفظ وانما حصل منه اعراض وحكى ذلك جابر عنه فلا عموم أصلا وهذا كلام وجيه وان اعترضه الاجهوري اه (قوله مع أنه لا فرق) أي بين اللحم والشحم والسنام قال م ر وردّ ذلك بأنهما لا يسميان لحما كما في الايمان فأخذ بظاهر النص وأجيب بأنه عمم عدم النقض بالشحم مع شموله لشحم الظهر والجنب الذي حكم العلماء في الايمان بشمول اللحم له (قوله ولا بالقهقهة في الصلاة) خلافا للحنفية وعبارة الكنز ويبطله قهقهة كل بالغ صلاة كاملة حتى لا تكون نقضا في الجنازة واحترز به عن غير المصلي وبقوله بالغ عن غير البالغ لانها ليست بجناية في حقه وسواء في ذلك العمد والنسيان خلافا للشافعي مطلقا اه (قوله والا لما اختص النقض بها) أي بالصلاة أي ان قلنا ان القهقهة ناقضة ساوت النواقض والناقض لا يختص بالصلاة هذا تقرير كلامه وبه يندفع قول قل لا محل لهذه الجملة للمنافاة اج وكان الاولى اسقاط اللام من لما لان الشرطية لا يقترن جوابها باللام وانما ذلك في لو فهو خطأ حصل للمؤلفين من غير قصد أو أنهم جعلوا ان الشرطية على لو وان الشرطية هنا مدغمة في لا وأصلها وان لا (قوله ولا بالنجاسة الخارجة من غير الفرج) خلافا للحنفية وعبارة الكنز وشرحه وبنقضه كل خارج نجس منه أي المتوضئ سواء كان على وجه الاعتياد أو لم يكن خلافا لما لك في غير المعتاد وسواء كان من السبيلين أو لم يكن خلافا للشافعي في غير السبيلين (قوله فنزعه) أسقط كلمة من الحديث هنا وجملا بعد ذلك فان لفظ الحديث فرماه بدمهم فوضعه فيه فنزعه ثم رماه بآخر ثم بثالث ثم ركع وسجد ودماؤه تجري وعلم به النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولا يعترض بأن فيه أفعالا كثيرة لاحتمال عدم توالیها في الحديث اشكالان فتأمل (قوله وصلى) أي استمر في صلاته (قوله فلقلة ما أصابه منه) أي أو أن دم الشخص نفسه يعفى عنه وان كثر ان كان بغير فعله على ما يأتي في شروط الصلاة ع ش قال قل وفي حمل الدم على القليل مع التصريح بأنه يجري بعد كبير (قوله ولا بشفاء دائم الحدث) فان خرج منه شيء بعد الوضوء أو معه بطل الوضوء بشفائه وحينئذ فبطلانه بعد خروج ذلك بشفائه مذهب الى ذلك الخارج الذي كان معفوا عنه لاجل الضرورة وقد زال فهو لم يخرج عن النواقض المذكورة قل (قوله لان حدثه لم يرتفع) أي رفعا تاما والا فيرتفع رفعا مقيدا (قوله فكيف يصح عد الشفاء) أي فنسبة الحدث للخارج لا للشفاء اج (قوله سببا له) أي ان أريد بالحدث السبب وأما ان أريد به المنع المترتب على الاسباب فلا شك ان شفاء الحدث سبب له لانه بالشفاء منع من الصلاة ونحوها فتأمل * (ضابط) * قال ابن القاص لا تبطل الطهارة بطهارة الا في المستحاضة والسلس اذا شفيا أي فان الشفاء طهارة من البول والدم وعبر عنه الاسنوي بقوله لنا طهارة لا تبطل بوجود الحدث وتبطل بعدمه وهي طهارة دائم الحدث

ومما يضعف النقض به ان القائل به لا يعتد به ان شحمه وسنامه مع انه لا فرق ولا بالقهقهة في الصلاة والا لما اختص النقض بها كسائر النواقض وما روى من انها تنقض فضعيف ولا بالنجاسة الخارجة من غير الفرج كالفصد والحجامة لما روى أبو داود باسناد صحيح ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حرسا المسلمين في غزوة ذات الرقاع فقام أحدهما يصلي فرماه رجل من الكفار بسهم فنزعه وصلى ودمه يجري وعلم النبي صلى الله عليه وسلم به ولم ينكره وأما صلاته مع الدم فلقلة ما أصابه منه ولا بشفاء دائم الحدث لان حدثه لم يرتفع فكيف يصح عد الشفاء سببا له مع أنه لم يزل ولا ينبغي الخ

مناوى (قوله لان نزعه يوجب غسل الرجلين فقط على الاصح) أى ولو كان ناقضا لوجب الوضوء كما لا قال (قوله ما خرج من أحد السبيلين) أى خروج ما خرج من أحد السبيلين فان الناقض الخروج لا الخارج كما فى شرح الروض وعبارة المنهج خروج غير منيه (قوله المتوضئ) لا حاجة اليه أو المراد لو كان متوضئا وخرج بالحى الميت قال وقال شيخنا انما قيد بالمتوضئ لان الكلام فى الخارج الناقض للوضوء وذلك لا يتصور الا فى المتوضئ وأما الخارج من المحدث فليس بناقض لانه تحصيل الحاصل (قوله ولو من مخرج الولد) تعميم فى القبل (قوله أو أحد ذكرين يبول بهما) قال فى شرح الروض وظاهر أن الحكم فى الحقيقة منوط بالاصالة لا بالبول حتى لو كانا أصليين ويبول بأحدهما وبطأ بالآخر نقض كل منهما أو كان أحدهما أصليا والآخر زائدا وتميز نقض الاصلى فقط وان كان يبول بهما وينقض البول من الزائد اذا كان على سنن الاصلى وكذا اذا اشتبه وعبارة ع ش على م ر فائدة لو خلق له فرجان أصليان نقض بالخارج من كل منهما أو أصلى وزائد واشتبه فلا نقض بالخارج من أحدهما للشك ولا نقض الا بالخارج منهما معا فلو انسد أحدهما وانفتح ثقبة تحت المعدة فلا نقض بالخارج منها الان انسداد الاصلى لا يتحقق الا بانسدادهما معا وينقض الخارج من الفرج الذى لم ينسد لانه ان كان أصليا فالنقض به ظاهر وان كان زائدا فهو بمنزلة الثقبة المنفتحة مع انسداد الاصلى فالنقض به متحقق سواء كان زائدا أو أصليا بخلاف الثقبة اه بحروفه (قوله يبول بأحدهما ويحيض بالآخر) أو يبول بهما (قوله فان بال) أى الشخص ذكرا أو أنثى قال (قوله أو حاض) لو قال أو حاضت لكان أنسب قال الا أن يقال الضمير راجع الى الشخص كما ذكره هو اه (قوله أما المشكل) وهو من له آلة النساء وآلة الرجال من ذكر وانثيين فان فقد أحدهما فهو أنثى اه قل (قوله من فرجيه جميعا) لا من أحدهما ولم ينبه على النقض بالخارج من الدبر لانه بديهى ويستفاد من صنيعه أن الكلام فى الخنثى الذى له آلتان ولو عبر بقبليه كان أوضح اذ ليس فى الحقيقة الا فرج واحد وتسمية الآخر فرجا تجوز سوغته القرينة ع ش (قوله أو من دبر المتوضئ الخ) عطف على من قبل (قوله سواء أكان الخارج عينا أم ريحا) يقتضى أن الريح ليس عينا مع أنه عين ويجاب بأن المراد بالعين العين العرفية والريح ليس عينا عرفية وان كان عينا فى الواقع وقوله أم ريحا هو قسم برأسه لانه لا يكون الا ظاهرا فقوله ظاهرا الى قوله قليلا تعميم فى العين ويتحصل مما ذكره الشارح ثمان وستون صورة لان قوله ظاهرا أم نجسا جافا أم رطبا فيه صور أربع وقوله معتادا أم نادرا انفصل أم لا صور أربع أيضا فتضرب الاربعة فى الاربعة يحصل ستة عشر ثم تضيف اليها الريح الذى هو قسم برأسه كما عرفت تصير سبعة عشر وقوله قليلا ام كثيرا صورتان تضرب السبعة عشر فيهما يحصل أربع وثلاثون صورة وقوله طوعا أم كرها صورتان أيضا تضرب فيهما الاربعة والثلاثون يحصل ثمان وستون صورة (قوله طاهرا) ومنه الريح على الراجح لانه من بخار النجاسة بغير واسطة نار قال ونص م ر على ان البخار الخارج من الكنيف طاهر وكذا الريح الخارج من الدبر كالجشاء لانه لم يتحقق أنه من عين النجاسة لجواز أن تكون الرائحة الكريهة الموجودة فيه لمجاورة النجاسة لا أنه من عينها * (تنبيه) * العلقة

والمضغة

لان نزعه يوجب غسل الرجلين فقط
على الاصح أحدهما (ما) أى شئ (خرج
من) أحد (السبيلين) أى من قبل
المتوضئ والحى الواضح ولو من مخرج
الولد أو أحد ذكرين يبول بهما أو أحد
فرجين يبول بأحدهما ويحيض به فقط فقد
فان بال بأحدهما أو حاض به فقط فان خرج
الخارج من فرجيه جميعا فهو المشكل فان خرج
من أحدهما فلا نقض أو من
دبر المتوضئ الحى سواء أكان الخارج
عينا أم ريحا طاهرا أم نجسا

والمضغة اذا أخبرا القوابل بأنهما ليستا أصل آدمي لم يجب الغسل من القائهما بل الوضوء فقط كما أنه يتعين النقض بخروج بعض الولد لخروجه من حقيقة المني لحقيقة أخرى ومسمى الولادة لم توجد حتى يجب الغسل اه (قوله جافا) ومنه حصاة وان علم أن لا رطوبة معها كما هو قضية اطلاقهم وان قال في المطلب الظاهر أن الانتقاض بنحو الحصاة انما هو لاجل رطوبة تصحبها اج (قوله كبول) مثله ما لو رأى بللا على القبل ولم يحتمل كونه من خارج خلافا لمن وهم فيه اه ابن حجر ومن المعتاد المذي والودي كما قاله قل (قوله أم نادرا كدم) ومنه خروج ما يختص بأحد السبيلين من الآخر كان خرج البول من دبره والغائط من قبله (قوله كدم) ومنه الدم الخارج من الباسور وهو داخل الدبر لا خارجه وكالباسور نفسه اذا كان داخل الدبر وخرج أو زاد خروجه (قوله انفصل أم لا) في غير نحو ولد لم ينفصل فلا انتقض به لاحتمال انفصال جميعه فواجبها الغسل لا الوضوء والمعتمد انتقض لخروج بعض الولد المنفصل كما قاله م ر (قوله أو جاء أحد منكم من الغائط) اعترض بأن نظم الآية يقتضي أن كلا من المرض والسفر حدث ولا قائل به وأجاب الازهري بأن أو في قوله أو جاء بمعنى الواو وهي للحال والتقدير يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة محدثين فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم مرضى أو على سفر والحال أنه جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا ونقل القاضي أبو الطيب عن امامنا الشافعي انه نقل عن زيد بن أسلم وكان من العالمين بالقرآن ان في الآية تقديما وتأخيرا أي وحذفا والتقدير يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة من النوم أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا الخ وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا اج (قوله والغائط الخ) والحاصل أن الغائط له حقيقة لغوية وحقيقة شرعية وحقيقة عرفية فحقيقته اللغوية المكان المطمئن من الارض وحقيقته الشرعية مطلق الفضلة الصادقة بكل من البول والغائط وحقيقته العرفية الفضلة الغليظة الخارجة من الدبر فتأمل (قوله المطمئن) بكسر الهمزة وفتحها وأصله المطمئن فيه فحذف الجار فاتصل الضمير واستكن والاول أولى كما قرره شيخنا وفي الاطفيحي المطمئن أي المنخفض من الارض النازل فيها من غاط يغوط اذا نزل سمي الخارج من الدبر باسمه مجازا لعلاقة المجاورة كالراوية فانها في الاصل اسم للبعير ثم سمي ظرف الماء باسمها مجازا لما ذكر ثم صار لفظ الغائط حقيقة عرفية في الخارج من الدبر كما صار لفظ الراوية كذلك في الجلد الذي هو الظرف المذكور (قوله تقضي فيه الحاجة) من تتمة معنى الغائط المراد من الآية عند الفقهاء لا اللغوي الذي هو المنخفض وتقضي أي تخرج والمراد بالحاجة ما يحتاج الى خروجه المتضرر ببقائه وقضية التعبير بالمضارع في تقضي أنه لا يشترط في التسمية بذلك الاسم أن تقضي فيه الحاجة بالفعل لكن هل يكفي صلاحيته لقضائها أو لابد من اعداده له فيه نظر برماوي (قوله سمي باسم الخارج) أي فهو مجاز ثم صار حقيقة عرفية (قوله الخارج) أي من الدبر أو القبل الا أنه غير مشهور نقله السيوطي وحكمة اشتهاره في الخارج من الدبر دون القبل أنه جرت عادة العرب أن الشخص اذا أراد البول يبول في أي مكان واذا أراد التغوط يذهب الى محل يتوارى فيه عن الناس قاله ع ش (قوله وفيهما) أي الصحيحين (قوله اشتكى) هذا ما في خط المؤلف

قوله وكالباسور نفسه كذا في نسخة المؤلف والظاهر أن يقول وكدم الباسور نفسه اه مصححه

جافا أم رطبا معتادا كبول أو نادرا كدم انفصل أم لا قليلا أم كثيرا طوعا أم كرها والاصل في ذلك قوله تعالى أو جاء أحد منكم من الغائط الآية والغائط المكان المطمئن من الارض تقضى فيه الحاجة سمي باسم الخارج للمجاورة وحديث الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال في المذي يغسل ذكره ويتوضأ وفيهما اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم

والذى فى شرح الروض شكا بدون ألف أوله وبدون تاء بعد الشين فلعل المؤلف ذكره بالمعنى
قال شيخ الاسلام فى شرح البخارى شكى بالبناء للفاعل الذى هو عبد الله بن زيد وحينئذ فالذى
منصوب وبالبناء للمفعول فالذى نائب فاعل وحينئذ فالفاعل مجهول اه ايج ولفظ الحديث
كما فى مختصر البخارى عن عباد بن تميم عن عمه أنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل
الذى يخيل اليه أنه يجد الشئ فى الصلاة فقال لا ينتقل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا
اه فقوله أنه يحتمل أن الضمير للشأن وأن يكون عائدا على عمه وقوله شكى بالبناء للفاعل والمفعول
والرجل بالنصب مفعول وبالرفع نائب فاعل فعلى الاول ضميره عائد على العم وعلى الثانى فهو
للشأن ويحتمل بناء شكا للفاعل ورفع الرجل على أنه فاعله وضميره للشأن أى أن الحال
والشأن شكا الرجل الخ فالشاكى هو الرجل وهذا الاوجه لعدم العلم بالشاكى والاتبع وقوله
الذى يخيل اليه أى يوهم اليه أى يوقع فى وهمه وقوله انه يجد الشئ أى الحدث وقوله فى الصلاة
حال من الشئ وقوله لا ينتقل بفتح التاء الفوقية وكسر القاف وفى رواية لا ينفتل وقوله
أو لا ينصرف شك من الراوى وهو على بن عبد الله المدنى شيخ البخارى وقيل عبد الله بن زيد أحد
رجال هذا الحديث عند البخارى لان الرواة غيره رووه عن سفيان بلفظ لا ينصرف من غير شك
والالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وهو عدم الخروج من الصلاة والفعل مجزوم على النهى ويجوز
الرفع على أن لا نافية وقوله حتى يسمع أى من الدبر وهو الضراط وقوله أو يجد ريحا أى يشمه
وهو الفساء والمراد أنه لا يخرج من الصلاة الا اذا تحقق الحدث (قوله الذى) أى حال الذى
اذا جعل شكى مبنيا للمفعول (قوله يجد الشئ) أى يتوهم خروج ريح من دبره لما قيل ان
الشيطان يأتى الى دبر المصلى ويجذب شعرة فيحصل صوت خفيف ليبطل عليه صلاته بتوهمه انه
أحدث اه قل (قوله أو يجد ريحا) أى يشمه بدليل ما بعده (قوله بعد أن دخل فيه) ليس
بقيد بل مثله ما لو دخل من الفم وخرج من الفرج (قوله جرى على الغالب) يقتضى ان
الرجال أكثر من النساء ففيه تأمل فان النساء أكثر (قوله اذ للمرأة) كان الاولى أن يعبر كشيخ
الاسلام بقوله اذ للانسان الخ لان الرجل كذلك فله اثنان فى القبل وواحد للبول ومنه يخرج
المذى والودى وقيل انهما مخرج مستقل كما نقل عن علماء التشريح وعليه ففى القبل وحده
ثلاث مخارج وهذا ينافى قوله والتعبير بالسبيلين جرى على الغالب الا أن يقال لما كانت الجارى
التى فى الذكر تجتمع فى الخروج من الثقبة التى فى آخر الحشفة كان فى الذكر مخرج واحد
ومخرج منى الانثى هو مدخل الذكر ومخرج الولد والحيض قال على التحرير وفى حل ما نصه
فائدة ذكر علماء التشريح أن فى الذكر ثلاث مجارى مجرى للمنى ومجرى للبول والودى
ومجرى بينهما للمذى اه (قوله ولانه لو خلق للرجل ذكران) أى أصليان بخلاف الزائد فانه
لا ينقض بالخارج منه أى حيث علم أنه زائد ومنه ما لو خلق له ذكران وكان يبنى بأحدهما ويبول
بالآخر فانا أمنى به هو الزائد ومايبول به هو الاصلى أما لو كان أحدهما زائدا والآخر أصليا
واشتبها فقياس ما يأتى عن شرح الروض من أن الظاهر أن النقض منوط بهما لا بأحدهما
أنه هنا انما ينقض بالخروج منهما لا من أحدهما وعبارة ج هنا نعم ما تحققت زيادته أو احتملت
حكم منفتح تحت المعدة اه سم ع ش على م ر (قوله ويستثنى من ذلك) أى من خروج

ما خرج

الذى يخيل اليه أنه يجد الشئ فى
الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا
أو يجد ريحا والمراد العلم بخروجه
لا شمه ولا سمعه وليس المراد حصر
الناقض فى الصوت والريح بل نفى
وجوب الوضوء بالشك فى خروج الريح
ويقاس بما فى الآية والاخبار كل
خارج مما ذكروان لم تدفعه الطبيعة
كعود خرج من الفرج بعد أن دخل
فيه * (تنبيه) * التعبير بالسبيلين
جرى على الغالب اذ للمرأة ثلاث
مخارج اثنان من قبلها وواحد من
دبرها ولانه لو خلق للرجل ذكران فانه
ينتقض بخارج من كل منهما كما مر
وكذا لو خلق للمرأة فرجان كما ذكره فى
المجموع ويستثنى من ذلك

ماخرج من أحد السبيلين (قوله خروج منى الشخص) خرج بالمنى الولد ولو علقة ومضغة فينقض الوضوء مع ايجابه الغسل مطلقا وقال شيخنا م ر لا ينقض لو كان جافا كالمنى ولو وجها وطؤها عقبه قبل الغسل وتغطر به لو كانت صائمة وتنقضى به العدة وفى ذلك تعيض الاحكام فراجعه وأما خروج بعض الولد فينقض ولا يلزمها به غسل حتى يتم جميعه قال شيخنا ولا تعيد ما فعلته من العبادة قبل تمامه وقيل يجب الغسل بكل عضو لانعقاده من منيهما ودفع بأنه غير محقق وقال الخطيب تخير بين الغسل والوضوء فى كل جزء وحاصل المعتمد أن الولادة بلا بلل والقاء نحو العلقة كخروج المنى فلا تنقض بخلاف خروج عضو منفصل فانه ينقض ولا يوجب الغسل قال الشيخ واذا قلنا بعدم النقض بخروج بعض الولد مع استتار باقيه فهل تصح الصلاة حينئذ لانا لم نعلم اتصال المستتر منه بنجاسة أولا كما فى مسئلة الخيط فيه نظر ومال شيخنا للاول وهو متجه اه شوبرى (قوله الخارج منه أولا) فخرج به منيه الذى لا يوجب الغسل كأن استدخله ثم خرج فينقض كما فى ح ل (قوله كان أمنى بمجرد نظر أو احتلام أو فكر ومثله ما لو أولج فى بهيمة فأمنى أو أولج مع ستر ذكره بخرقة أو أولج فى ذكر (قوله فلا ينتقض وضوءه بذلك) ومن فوائد عدم النقض بالمنى صحة صلاة المغتسل بدون وضوء قطعا كما اقتضاه كلام ابن الرفعة ولو قلنا بالنقض لكان فيها بدون وضوء خلاف لان عندنا قولا بعدم اندراج الاصغر فى الاكبر ونية السنية بوضوئه قبل الغسل ولو نقض لنوى به رفع الحدث (قوله بخصوصه) أى خصوص كونه منيا وقوله بعمومه أى عموم كونه خارجا (قوله كزنا المحصن) فانه أوجب أعظم الامرين وهو الرجم بخصوص كونه زنا محصن ولم يوجب أدونهما وهو الحد والتغريب بعموم كونه زنا ح ل وأورد عليه أن الشئ الواحد قد يوجب الامرين بل أكثر كالجماع فى رمضان يوجب أعظم الامرين وهو الكفارة بخصوص كونه جماعا وأدونهما وهو القضاء بعموم كونه فطرا وأدون منهما وهو التعزير بعموم كونه معصية وقد يجاب بأن القاعدة مقيدة بما اذا كان من جنس واحد كالطهارة أو الحد وهذا ليس كذلك ولا يرد أن الكفارة تكون بالصوم لان الواجب فيها اصالة العتق فتأمل قاله شيخنا فى الفيض اه شوبرى قال ع ش على م ر قلت على أنه قد يمنع أن الكفارة أعظم من القضاء بل قد يدعى أن القضاء أعظم من الكفارة بالنسبة لبعض الافراد فلا يتوجه السؤال من أصله وأجيب بأن هذا نادر اه (قوله وانما أوجبه) أى الادون الذى هو الوضوء وقوله الحيض والنفاس أى اذا طرآ عليه وقوله لانهما يمنعان صحة الوضوء أى اذا طرأ عليهما وقوله فلا يجامعانه أى فليس لنا صورة يجامع فيها الوضوء الحيض المحقق فلا ترد المتحيرة كما قرره شيخنا العزيزى (قوله لانهما يمنعان صحة الوضوء) أى الواجب أو المسبح لنحو الصلاة فلا يرد الوضوء منهما عند الاحرام مثلا لانه غير مسبح وانما المقصود منه النظافة وحاصله أنهما يبطلان الوضوء اذا طرآ عليه بدليل أنه لا يصح اذا طرا عليهما (قوله فلا يجامعانه) فيه تفريع الشئ على نفسه أى لانهما اذا كانا يمنعان صحة الوضوء انتفى مجامعتهما له والاولى أن يقول لعدم فائدة بقائه معهما م د وقال شيخنا العشماوى والظاهر أن قوله فلا يجامعانه أعم مما قبله والمعنى فلا يجامعانه مطلقا أى فى أى صورة من الصور وبهذا الاعتبار ليس فيه تفريع الشئ على نفسه اه (قوله فى صورة سلس المنى) مفهومه أنه

خروج منى الشخص نفسه الخارج منه أولا كأن أمنى بمجرد نظر أو احتلام ممكنا مقعده فلا ينتقض وضوءه بذلك لانه أوجب أعظم الامرين وهو الغسل بخصوصه فلا يوجب أدونهما وهو الوضوء بعمومه كزنا المحصن لما أوجب أعظم الحدين لكونه زنا محصن فلا يوجب أدونهما لكونه زنا وانما أوجبه الحيض والنفاس مع ايجابهما الغسل لانهما يمنعان صحة الوضوء فلا يجامعانه بخلاف خروج المنى فانه يصح معه الوضوء فى صورة سلس المنى فيجامعه أما منى غيره أو منيه اذا عاد فينقض خروجه

لايجامعه فى غير هذه الصورة كما لو نزل منى غير السالم وهو يتوضأ مع أنه يصح لانه وضوء مع جنابة وهو يصح معها لانه سنة فى الغسل منها وقال الرشيدى انما قصر التصوير عليه لانه محل وفاق بخلاف منى السليم فانه محل النزاع فلا يحصل به الالزام والا فالحكم واحد اه وقرر مشايخنا أن قوله فى صورة سلس المنى ليس بقيد (قوله لفقد العلة) أى أنه أوجب أعظم الامرين (قوله نعم لو ولدت الخ) استدراك على قوله ويستثنى الخ وغرضه تقييد قوله ان نزول المنى يوجب الغسل ولا ينقض الوضوء فيقيد بما اذا لم يصر المنى حيوانا جافا والا فيوجب الغسل وينقض الوضوء أيضا وهو ضعيف والمعتمد أنه ولو استحال حيوانا يوجب الغسل فقط (قوله انتقض وضوءها) أى مع ايجاب الغسل وتفطر به لو كانت صائمة اتفاقا وقال شيخنا م ر لا ينتقض وضوءها ولزوجها وطؤها عقبه قبل غسلها قال وعبارة م ر ولو ألقت ولدا جافا وجب عليها الغسل ولا ينتقض وضوءها كما أفتى به الوالد وهو وان انعقد من منيها ومنيه لكنه استحال الى الحيوانية فلا يلزم أن يعطى سائر أحكامه اه وقوله ولدا جافا أى أو مضغة جافة كما فى ع ش (قوله وأما خروج بعض الولد الخ) وقال شيخنا م ر ينتقض الوضوء فقط ولا يلزمها الغسل الا اذا تم خروجه وقيل يلزمها الغسل مطلقا اه قال (قوله لانه يحتمل أن يكون من منيها فقط) فى هذا التعليل نظر لانه ما من جزء من الولد الا وهو من منيهما وعبارة م ر ولو ألقت بعض ولد كيدا انتقض وضوءها ولا غسل عليها اه أى فان ألقت باقيه ونسب الشانى للاولين وجوب الغسل وعدم بطلان الوضوء وأما لو خرجت تلك الاجزاء متفاصلة بحيث لا ينسب بعضها الى بعض فان خروج كل منها ناقض ويجب الغسل لاخير لتمام انفصاله ولو خرج ناقصا عضوا نقصا عارضا كأن انقطعت يده وتخلفت عن خروجه توقف الغسل على خروجها كذا قرره م ر وكان القياس فى الاخيرة عدم توقف الغسل على خروجها لان مسمى الولادة لا يتوقف عليها فتأمل (قوله من منيها) أى فيجب الغسل وقوله أو من منيه أى فيجب عليها الوضوء (قوله ولو انسد) أى انسدادا عارضا كما يؤخذ من تعبيرهم بالانسداد وحينئذ يعطى الثقب ثلاثة أحكام النقض بالخروج منه وجواز وطء الزوجة فيه وعدم النقض بنومه ممكلا اه ح ل و ح ف (قوله وان لم يلتحم) كما يدل عليه قوله بعد ولا بد الخ فيه لانه لو كان المراد بالانسداد الالتحام لم يتأت الايلاج فيه (قوله وانفتح مخرج) أراد به الجنس فيشمل المتعدد (قوله وهى من السرة الى الصدر) عبارة م ر والمعدة مستقر الطعام من المكان المنخسف تحت الصدر الى السرة اه وهى أولى من عبارة الشارح لان أول الانسان رأسه فتأمل (قوله والمراد بها هنا السرة) أى وما حاذاها من بدنه فهو مجاز لعلاقته المجاورة وشمل المخرج المنفتح ما لو تعددت من أمام أو خلف قال (قوله الخارج منه) أى من الاصلى (قوله أو فوقها) بقى ما لو انفتح واحد تحتها وآخر فوقها والوجه أن العبرة بما تحتها ولو انفتح اثنان تحتها وهو منسد فهل ينقض خارج كل منهما مطلقا أولا الا أن يكون أحدهما أسفل من الآخر وأقرب الى الاصلى من الآخر فهو المعتبر قياسه نظر سم على ج أقول ولا يبعد أن يقال ينقض الخارج من كل منهما تنزيلا لهما منزلة الاصليين وهو مقتضى ما تقدم عن حواشى البهجة فانه أطلق فى الثقب فيشمل المتحاذية وما بانت منها فرق بعض ع ش على م ر (قوله والاصلى منسد) أى انسدادا

عارضا

لفقد العلة نعم لو ولدت ولدا جافا انتقض وضوءها لان الولد منعقد من منيها ومنى غيرها وأما خروج بعض الولد فالذى يظهر أنها تخير بين الوضوء والغسل لانه يحتمل أن يكون من منيها فقط أو من منيه فقط ولو انفصل من الاصلى من قبل أو دبر بأن لم يخرج منه شئ وان لم يلتحم وانفتح مخرج تحت معدته وهى بفتح الميم وكسر الدال على الافصح مستقر الطعام وهى من السرة الى الصدر كما قاله الاطباء والفقهاء واللغويون هذا حقيقتها والمراد بها هنا السرة فخرج منه خروجه كبول أو النادر كدود ودم نقض لقيامه مقام الاصلى فكما ينقض الخارج منه المعتاد والنادر كذلك هذا أيضا وان انفتح فى السرة أو فوقها والاصلى منسد

عارضا (قوله فلا ينقض الخارج منه) وعلى هذا اذا نام متمكنا لذلك وخرج منه الخارج وكان متوضئا ومكث مدة من الزمان لا يمس فيها فرجا ولا امرأة أجنبية فانه لا ينقض بذلك وعلى هذا يلغز ويقال لنا شخص مكث نحو ستين سنة يأكل ويشرب ويخرج منه الخارج وينام ولم ينتقض وضوءه وصورته ما ذكره الشيخ بقوله وان انفتح فى السرة أو فوقها والاصلى منسدا انسدادا عارضا أو تحتها والاصلى منفتح فلا ينقض الخارج منه اه خ ض وانظر وجه التقييد بالتمكين للمنفتح مع ان الخارج منه لا ينقض والاصلى منسد فالاولى حذفه (قوله ولا غيره) كالحدث (قوله بايلاج فيه) أى مع جوازه ويلغز ويقال لنا زوج وطئ وطئا جائزا ولم يجب عليه الغسل اطف (قوله ولا يحرم النظر اليه) الاولى اسقاط قوله ولا يحرم الخ لانه انما يتفرع على مقابل الاظهر وهو أن المنفتح فوق العورة ينقض الخارج منه وقد تبع الشارح فى ذلك ما فى شرح المنهج التابع لشيخه المحلى فى شرح المنهاج لان عادته التفريع على الاقوال الضعيفة ولنا قول ضعيف قائل بأن الثقب اذا كان فوق المعدة وكان الانسداد عارضا ينقض فلا تثبت له بقية الاحكام النابتة للاصل كما قرره شيخنا * (فرع) * لو خلق انسان بلا دبر ولم ينفتح له بدله فهل ينتقض وضوءه بنومه غير ممكن لان نفس النوم ناقض أولا لانه انما نقض النوم لانه مظنة لخروج شئ استقرب ع ش الثانى فراجعه اه (قوله مطلقا) أى فى جميع البدن وينتقل اليه جميع أحكام الاصلى من الفطر بالايلاج فيه ووجوب الحد به وحرمة النظر اليه ووجوب ستره عن الاجانب وفى الصلاة ولو فى الجبهة وتبطل بكشفه قل وعبارة ح ل ولو كان فى جبهته وقلنا بوجوب ستره هل يجب كشفه عند السجود أو لا فيسجد عليه مستورا لانه يجوز السجود مع الحائل بعذر كراحة يشق ازالة عصابتها الاقرب الثانى (قوله وخرج بالمنفتح) أى بالخروج منه ليصح الحمل فى قوله ما لو الخ (قوله فانه لا ينقض بذلك) خلافا لابن حجر وعليه ينبغى أن لا ينقض مجرد التنفس والجشاء لانه ضرورى وكذا ريق وبلغم نزل من الدماغ او خرج من الصدر اعدم خروج ذلك من المعدة ح ل * (فائدة) * وجد بخط الناصر الطبلاوى رحمه الله تعالى ان أول ما خلق الله من الانسان الفرج وقال هذه أمانتى عندك فلا تضعها الا فى حقها رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الورع عن ابن عمر مرفوعا (قوله النوم الخ) أفرد من زوال العقل للنص عليه ولمخالفته حكمه لما عداه من النواقض حيث كانت له حالتان حالة نقض وحالة عدمه ع ش مع زيادة (قوله وهو استرخاء أعصاب الدماغ) عبارة غيره وحقيقة النوم ريح أى سبب ريح لطيفة تصعد من الطعام الى الدماغ فتحصل فيه برودة ينشأ عنها سكون الجوارح والاغماء كالنوم لكن ريحه أغلظ ولهذا لا ينتبه لونبه بخلاف النوم وعبارة اج قوله وهو استرخاء أعصاب الدماغ أى فيغطى القلب بسبب ذلك وهو معنى قول بعضهم النوم ريح لطيفة تأتى من قبل الدماغ فتغطى القلب فان لم تصل الى القلب بل غطت العين فقط كان نعاسا ومن علامات النوم الرؤيا ومن علامات النعاس سماع كلام الحاضرين وان لم يفهمه فلو رأى رؤيا وشك هل نام أو نعس انتقض اه (قوله مقعده) بالرفع فاعل المتمكن وفى بعض النسخ المكن مقعده بالنصب مفعوله والفاعل ضمير المتوضئ وقول الشارح أى اليه يعين الثانى ولا يصح معه الاول كما لا يخفى واليه مشى البابلى بالتاء لكن سمع محذوف التاء عند التثنية فتأمل (قوله

أو تحتها والاصلى منفتح فلا ينقض الخارج منه أما فى الاولى فلان وما يخرج من المعدة أو فوقها لا يكون على حالته الطبيعية لان ما تحيل تلقيه الى أسفل فهو بالفى أشبه وأما فى الثانية فلا ضرورة الى جعل الحادث مخرجا مع انفتاح الاصلى وحيث أقمنا المنفتح كالاصلى انما هو بالنسبة للنقض بالخارج منه فلا يجزئ فيه الحجر ولا ينتقض الوضوء بمسه ولا يجب الغسل ولا غيره من أحكام الوطء بالايلاج فيه ولا يحرم النظر اليه حيث كان فوق العورة قال الماوردى هذا فى الانسداد العارض أما الخلقى فينتقض معه الخارج من المنفتح مطلقا والمنسد حينئذ كعضو زائد من الخنثى لا وضوء بمسه ولا غسل بايلاجه والايلاج فيه قال النووى فى نكته على التنبيه ان تعبيرهم بالانسداد يشعر بما قاله الماوردى وخرج بالمنفتح ما لو خرج شئ من المنافذ الاصلية كالفم والاذن فانه لا ينقض بذلك كما هو ظاهر كلامهم (و) الثانى من نواقض الوضوء (النوم) وهو استرخاء اعصاب الدماغ بسبب رطوبات الابخرة الصاعدة من المعدة وانما ينقض اذا كان (على غير هيئة المتمكن من الارض مقعده أى اليه

وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم العينان وكاء السه فمن نام فليتوضأ رواه أبو داود وغيره والسه بين مهملة مشددة مفتوحة وهاء حلقة الدبر والوكاء بكسر الواو والمد الخيط الذي يربط به الشئ والمعنى فيه أن اليقظة هي الحافظة لما يخرج والنائم قد يخرج منه شئ ولا يشعر به فان قيل الاصل عدم خروج شئ فكيف عدل عنه وقيل بالنقض أجيب بأنه لما جعل مظنة نظر وجه من غير شعور به أقيم مقام اليقين كما أقيمت الشهادة المفيدة للظن مقام اليقين في شغل الذمة أما اذا نام وهو ممكن السه من مقره من أرض أو غيرها فلا ينتقض وضوءه ولو كان مستندا الى ما لو زال لسقط لأمن خروج شئ حينئذ من دبره ولا عبرة باحتمال خروج ريح من قبله لانه نادر ولقول أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن رواه مسلم وفي رواية لابي داود ينامون حتى تخفق رؤسهم الارض وحمل على نوم الممكن جمعا بين الحديثين فدخل في ذلك ما لو نام محتبيا وأنه لا فرق بين النحيف وغيره وهو ما صرح به في الروضة وغيرها نعم ان كان بين مقعده ومقره تجاف نقض كما نقله في الشرح الصغير عن الرويانى وأقره ولا تمكين لمن نام على قفاه ملصقا مقعده بمقره ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه لا ينتقض وضوءه بنومه مضطجعا وليس الوضوء من النوم بمكان خروجا من الخلاف

وكاء السه) هو تشبيه بليغ أي اليقظة كرباط الدبر قال في النهاية وأصله سته بوزن فرس وجمعه أسته كافراس فحذفت الهاء وعوض عنها الهمزة فقيل است فان رددت الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمزة التي جئ بها عوضا عن الهاء فقيل سه وفي الحديث استعارة بالكناية حيث شبه السه بقم قربة مثلا واثبات الوكاء تخييل واستعمال العينين في اليقظة كناية أو مجاز مرسل علاقته التلازم لانه يلزم من انتفاحهما اليقظة (قوله والمعنى فيه) أي في الحديث (قوله اما اذا نام وهو ممكن الخ) نعم لو أخبره عدد التواتر أو معصوم بخروج شئ منه انتقض بخلاف عكسه في المعصوم اذا أخبر بعدم الخروج في غير الممكن فانه لا يمنع النقض بالنوم لان النوم على هذه الحالة ناقض نعم لو أمر مسددنا عيسى بعد نزوله بصلاة في هذه الحالة امتثل أمره أي لان حكمه لا يقيد بمذهب لان المذاهب حينئذ قد بطلت لانه لا اجتهاد مع النص أي لا اجتهاد لغير عيسى مع وجود كلامه لان كلامه نص في الحق اه ابن شرف وقال عبد البر لو نام غير ممكن وقال له نجم قم فصل وجب عليه الوضوء والصلاة فلو قال له قم فصل بغير وضوء وجب عليه ترك مذهبه واطاعته فيصلي بغير وضوء كذا قرره شيخنا البابلي المرة بعد المرة ونوزع فيه فتأمل ولم يرجع لمن نازعه والعهدة عليه ولو تحقق نوما أو رؤيا فان احتمل الممكن لم ينتقض والا فلا وهذا حاصل الراجح شرح م ر شوبري (قوله لانه نادر) قضية العلة أنه لو اعتاده نقض سم وقال ابن شرف نقلا عن م ر لا نقض وان اعتاده لان شأنه الندور ولما قاله ابن شرف وجه وهو أنا تحققنا الطهارة وشككنا في رافعها والاصل عدم الرفع اه ا ج وفي الاطفيحي قضية التعبير بالندرة أن من تكرر خروج الريح من قبله ينتقض وضوءه بنومه من غير تمكن ان تصور وهو غير مراد فقد نقل بعضهم عن م ر عدم النقض بنومه من غير تمكن أقول وهو متجه على معنى أنه اذا نام غير متمكن لا نقض لاحتمال عدم خروج شئ من قبله ولا نظر لاعتياد خروجه لان العادة قد تتخلف خصوصا والاصل بقاء الطهارة فان تحقق خروج الريح من القبل انتقض وضوءه فقد صرح امامنا في الام بأن خروج الريح من القبل ناقض وأجمع عليه الاصحاب اه (قوله ولقول أنس) عطف على قوله لانه من (قوله حتى تخفق رؤسهم) أي يقرب خفقان رؤسهم اذ لو خفقت رؤسهم الارض حقيقة أي وصلت اليها ارتفع الايمان (قوله فحمل) أي حديث أنس وقوله جمعا بين الحديثين أي حديث أنس والحديث الدال على نقض الوضوء بالنوم (قوله وانه لا فرق الخ) الظاهر انه بكسر الهمزة عطف على قوله فدخل لانه لو قرئ بفتحها كان المعنى ودخل أنه لا فرق الخ ولا معنى له الا أن يقدر فعل والتقدير وظهر أنه لا فرق الخ ولو زالت احدى ألييه نائم ممكن أو سقط احدى ذراعيه على الارض له أربع حالات فان زالت احدى ألييه عن الارض أو وصل ذراعه الى الارض قبل انتباهه انتقض أو بعده أو معه أو شك في تقدمه أو في أنه نائم أو ناعس أو في أنه ممكن أو لا أو أن ما خطر بباله رؤيا أو حديث نفس فلا اه شيخنا (قوله نعم ان كان بين مقعده ومقره تجاف نقض) ولو سد التجافي بشئ لا ينتقض اه زي (قوله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا ينتقض وضوءه بنومه مضطجعا) للاخبار الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع غطيطه بالغين أو الخاء المعجمة ثم صلى ولم يتوضأ وقال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ومثله سائر

الانبياء لان قلوبهم دائمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق اليها شائبة نوم تمنعها من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها فان قيل هذا مخالف للخبر الصحيح أنه نام في الوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس وأجيب بأن طلوع الشمس من وظائف العين وهي نائمة والحدث من وظائف القلب وهو يقظان كما في ع ش والجواب بأن له نومتين نومة تنام فيها عينه وقلبه ونومة تنام فيها عينه دون قلبه قال الزركشي فاسد لمخالفته قوله عليه الصلاة والسلام تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا وأجاب بعضهم باحتمال أنه تعالى منعه ادراك الشمس ليترتب عليه أحكام المقضي بعذر اه مد (قوله زوال العقل) كان الاولى للشارح أن يقول أي الغلبة عليه كما قاله سم قال ع ش هذا جواب عما يقال السكر والاغماء لا يزول بهما العقل وانما يتعذر لان العقل هو القوة الغريزية وانما يزيلها الجنون ويمكن أن يجاب أيضا بأن المراد بالعقل التمييز اه بحروفه وهو وجيه فقد ذكروا أن العقل يطلق على التمييز وهو المراد هنا ويعرف بأنه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهذا يزيله الاغماء ويطلق على الغريزي ويعرف بأنه صفة غريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات أي الحواس الخمس وهذا لا يزيله الا الجنون وهو مطلقا زوال الشعور من القلب ثم ان كان مع قوة حركة الاعضاء بلا طرب فهو الجنون أو مع طرب فهو السكر أو مع فتور الاعضاء فهو الاغماء أو مع استرخاء المفاصل فهو النوم ويعرف النوم بأنه ريح لطيفة تأتي من الدماغ الى القلب فتغطي العين فان لم تصل الى القلب فهو النعاس ولا نقض به (قوله الغريزي) ومحله القلب على الراجح وأول وجوده عند نفخ الروح فيأخذ في الزيادة الى بلوغ الاربعين وعليه مدار التكليف وقيل هو نور في القلب يدرك به العلوم واطلاقه عليها مجاز لكونها ثمرته والشئ قد يعرف بثمرته قال ابن حجر في شرح المنهاج وهو يعني العقل الغريزي أفضل من العلم لانه منبعه وأسه ولان العلم يجري منه مجرى النور من الشمس والرؤية من العين ومن عكس أراد من حيث استلزامه له وأنه تعالى يوصف به لا بالعقل ويزيد وينقص وهو في الانسان والجن والملك لكنه في النوع الانساني أكمل وما أحسن قول بعضهم

علم العليم وعقل العاقل اختلفا * من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا قد حزت غايته * والعقل قال أنا الرحمن بي عرفا
فأفصح العلم افصاحا وقال له * بأينا الله في تنزيله اتصفا
فأيقن العقل أن العلم سيده * وقبل العقل رأس العلم وانصرفا

وكان الشيخ محيي الدين الكافيجي يقول العلم أفضل باعتبار كونه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار كونه منبعا للعلم وأصلا له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم وروى ابن عبد البر أن الله تعالى لما أهبط آدم الى الارض أتاه جبريل فقال ان الله تعالى أحضر لك ثلاث خصال لتختار واحدة منهن وتخلي عن اثنتين فقال وما هن فقال الحياء والدين والعقل فقال اخترت العقل فقال جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار غيركما فقالا لا نرتفع قال أعصيتما قالا لا ولكن أمرنا أن لا نفارق العقل قال الشوبري وهل العقل من قبيل الاعراض أو من قبيل الجواهر أولا والجواب هو عند علماء

(ع) الثالث من نواقض الوضوء (زوال العقل) الغريزي

السنة عرض قائم بالقلب متصل بالدماغ ويزيد وينقص وعند الحكماء جوهر مجرد عن المادة مقارن لها في الفعل اه (قوله كاغماء) ولو كان ذلك لولي حالة الذكر فينقض طهره عندنا خلافا للمالكية وجوز النووي وقوع الاغماء للانبياء وقيده الحافظ بن حجر بغير الطويل لانه من الامراض وعليه فلا ينتقض به الوضوء قال السبكي وليس كاغماء غيرهم لعدم استيلائه على بواطنهم لانها اذا عصمت من الاخف وهو النوم فمن هذا أولى وعلى هذا لا ينقض به طهارتهم واعتمده شيخنا البابلي ريحاني (قوله يغمره) أي مع تخدير في الاعضاء وكان بحيث لو نبه لم ينتبه بخلاف النوم فانه يستره مع استرخاء في أعصاب الدماغ أو مع كونه اذا نبه انتبه فافترقا وسكت عن السكر لانه لا يخلو عن واحد من الثلاثة كما قاله قل (قوله علم من كلامه) أي من قوله زوال العقل (قوله الذي) الاولى التي لانه نعت أوائل ويجاب عن ذلك بأن أوائل لما أضيفت الى السكر اكتسبت منه التذكير فأعاد الضمير أيضا عليه مذكرا (قوله لمس الرجل) أي يقينا اعترضه قل بأنه لو قال كغيره التقاء بشرتي رجل وامرأة كان أولى لان اللمس اتما مضاف لفاعله أو مفعوله وعلى كل لا يشمل الآخر وهو الملموس مع أنه يوهم اعتبار القصد وليس كذلك وحاصله أنه لم يبين أن اللمس ينقض وضوء اللامس أو الملموس أو هما بخلاف الالتقاء فانه لما كان مشتركا بين المتلاقيين يقتضي نقضهما معا فكان ينبغي للمصنف أو الشارح أن يزيد والملموس كلامس لافادة اشتراكهما في النقض وأجاب ع ش بأن المراد باللمس حصول أثره وهو التقاء البشرتين وان كان بلا قصد واعلم أن اللمس ناقض بشروط خمسة أحدها أن يكون بين مختلفين ذكورة وأنوثة ثانيها أن يكون بالبشرة دون الشعر والسن والظفر ثالثها أن يكون بدون حائل رابعها أن يبلغ كل منهما حدا يشتهى فيه فلو بلغ أحدهما حدا يشتهى ولم يبلغه الآخر لا نقض خامسها عدم المحرمية ومحل كون اللمس ناقضا في حق غيره صلى الله عليه وسلم قال في شرح الخصائص واختص بأنه صلى الله عليه وسلم لا ينتقض وضوءه باللمس في أحد الوجهين بل يصلي بذلك الطهر وهو الاصح عند المؤلف تبعا لبعض الشافعية لخبر أحمد وأبي داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يقبل بعض أزواجه وفي رواية بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ وبقضيته أخذ أبو حنيفة فقال لا وضوء من اللمس ولا من المباشرة الا ان فحشت بأن يتجرد امتعانقين متماسي الفرج والاصح عند الشافعي أن لمس غير المحارم ناقض للوضوء مطلقا وجزم به النووي في الروضة وغيرها وأجيب عن الحديث بأنه خصوصية أو منسوخ لانه قبل نزول قوله تعالى أو لامستم النساء ولابي حنيفة أن يقول الاصل عدم الخصوصية وعدم النسخ حتى يثبت والحديث صالح للاحتجاج قال ابن عبد الحق لا أعلم للحديث علة توجب تركه اه * (فرع) * لو ولد شخص بين آدمي وبهيمة لم ينقض مسه ولو كان على صورة الآدمي اه سم على المنهج * (فرع) * جلد الرجل أو المرأة اذا سلخ وحشي وهو المسمى بالبوط لا ينقض لانه لا يسمى آدميا ولو سلخ الذكر وحشي فلا ينقض لانه لا يسمى ذكرا كما ذكره الشيخ عبد البر الا جهوري ووقع السؤال عما لو تطور ولي بصورة امرأة أو مسح رجل امرأة هل ينقض أو لا فأجيب عنه بأن الظاهر في الاول عدم النقض للقطع بأن عينه لم تنقلب وانما انخلع من صورة الى صورة مع بقاء صفة الذكورة وأما المسح فالنقض به

(أو) بجنون أو (بسكر) وان لم يأثم به (أو) بمرض (مرض) كاغماء أو بتداول دواء لان ذلك أبلغ من النوم ولا فرق بين أن يكون متخذا أم لا * (فائدة) * قال الغزالي الجنون يزيل العقل والاغماء يغمره والنوم يستره * (تنبيه) * علم من كلامه ان أوائل السكر الذي لا يزول به الشعور لا ينقض الوضوء وهو كذلك (و) الرابع من نواقض الوضوء (لمس الرجل) بشرته (المرأة الاجنبية) أي بشرتها (من غير حائل)

محتمل لقرب تبدل العين مع أنه قد يقال فيه بعدم النقض أيضا لاحتمال تبدل الصفة دون العين ع ش على م ر (قوله كما قرئ به) قراءة سبعية لحمزة والكسائي في النساء والمائدة (قوله فعطف) الفاء للتعليل وهو علة للعلة وقوله فدل هو النتيجة (قوله لانه خلاف الظاهر) أي لانه ليس فيه توافق القراءتين (قوله اذ اللمس لا يختص بالجماع) أي بل هو شامل للجماع ولغيره لان اللمس هو الجس باليد وبغيرها وحمله على الاعم أولى من حمله على خصوص الجماع لان القراءة الثانية تدل على ذلك الحمل بخلاف حمله على الاخص ليس له قراءة أخرى تؤيده فقوله اذ اللمس أي الذي قرئ به لا يختص بالجماع أي فتكون الملامسة غير مختصة بالجماع لا بل توافق القراءتين في المعنى فتأمل وكان الاولى أن يقول اذ الملامسة حتى يظهر الرد على الخصم الذي هو أبو حنيفة لانه لا ينكر كون اللمس لا يختص بالجماع (قوله لمست) لمس من باب نصر وضرب (قوله ولا فرق في ذلك بين أن يكون بشهوة الخ) اعترض بأن بين لا تضاف الا لمتعدد والعطف بأو لا يقتضي التعدد وأجيب بأن في كلامه اكتفاء فقوله بين أن يكون بشهوة أي وبغيرها وقوله أو اكراه أي وبغيره وهكذا (قوله أو خصيا) ضبطه ابن شرف بفتح الخاء المعجمة وكسر المهملة (قوله شوهاء) أي قبيحة (قوله أو كافرة بتجسس) أي لان المنع لعارض يزيل بالاسلام ويحترز بذلك عن المحرم فانها لا تحل له في وقت أصلا (قوله واللمس الجس باليد) أي وألحق بها غيرها ولا يبعد أن يكون صار حقيقة عرفية في الجميع قل (قوله والمعنى فيه) أي في النقض به (قوله أنه مظنة نوران الشهوة) أي بحسب أصله وان انتفت قل (قوله ومثله الخ) هذا لا يحتاج اليه الا لو كان المراد باللمس الجس باليد فقط كما هو ظاهر كلام الشارح لكن يعارضه ما تقدم في قوله لمس الرجل بشهوته الخ فبين كلاميه مضاربة وأجيب بأن اللمس الجس باليد وبغيرها وقيل الجس باليد وألحق غيرها بها كما في شرح المنهج وقد جرى في المتن على الاول وجرى في الشرح ثانيا على الثاني (قوله فانه مختص ببطن الكف) الحاصل أن اللمس يفارق المس في أمور ستة أحدها أن اللمس لا يختص بعضو بخلاف المس فانه يختص ببطن الكف ثانيها أنه لا بد في اللمس من اختلاف الجنس بخلاف المس يحصل بمس فرج نفسه ثالثها أن الفرج المبان ينقض مسه بخلاف العضو المبان رابعها أنه ينتقض وضوء اللامس والملموس بخلاف المس فانه انما ينتقض وضوء الماس خامسها أنه ينتقض بمس فرج المحرم ولا ينتقض بلمسها سادسها الشرط الكبير في اللمس دون المس (قوله ظاهر الجلد) خرج به السن والظفر والشعر الآتي وليس المراد اخراج باطن الجلد مع اتصاله (قوله وفي معناها) أي البشرة اللعم أي وان كثف كما يأتي (قوله واللثة) عطف جزء على كل اذ اللثة بعض لحم الاسنان اذ هي ما على الثنايا وما حولها فقط ع ش وقال بعضهم هي اللعم الذي نبتت عليه الاسنان فعطفه على لحم الاسنان عطف مرادف (قوله وباطن العين) هذا هو الذي اعتمده م ر وقال ابن حجر انه لا ينقض لانه ليس مظنة للشهوة والمعول عليه ما قاله م ر وأما العظم اذا وضح فينقض على المعتمد اعتبارا بأصله وهو ما كان عليه من البشرة خلافا لبعض المتأخرين م ر حوى مع زيادة (قوله نعم لو كثر الوسخ) استدرك على قوله حائل أي لان الوسخ اذا كان من العرق يصير جزأ من البدن لا يمنع الاحساس بخلاف ما اذا كان من الغبار

لقوله تعالى أو لامستم النساء أي لمستم كما قرئ به فعطف اللمس على المجيء من الغائط ورتب عليهما الامر بالتيمم عند فقد الماء فدل على انه حدث لا جماع لانه خلاف الظاهر اذا اللمس لا يختص بالجماع قال تعالى فلمسوه بأيديهم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة لمست ولا فرق في ذلك بين أن يكون بشهوة أو اكراه أو نسيان أو يكون الرجل ممسوحا أو خصيا أو عنينا أو المرأة عجوزا شوهاء أو كافرة بتجسس أو غيره أو حرة أو رقيقة أو أحدهما صغيرا لكن لا ينتقض وضوء الميت واللمس الجس باليد والمعنى فيه انه مظنة نوران الشهوة ومثله في ذلك باقي صور الالتقاء فألحق به بخلاف النقض بمس الفرج كما سيأتي فانه مختص ببطن الكف لان المس انما يثير الشهوة ببطن الكف واللمس يثيرها به وبغيره والبشرة ظاهر الجلد وفي معناها اللعم كلحم الاسنان واللسان واللثة وباطن العين وخرج بما اذا كان على البشرة حائل ولو رقيقا نعم لو كثر الوسخ على البشرة من العرق فان لمسه ينقض لانه صار كالجزء من البدن بخلاف ما اذا كان من غبار

فانه جرم منفصل يمنع فاقترقا وسقط قول قل لايخفى أن الوسخ من الغبار فقولهم بالنقض في الوسخ من العرق دون الغبار غير مستقيم بل ان صار طاهرا لا في كل منهما لا ينقض والا نقض وكالعرق بالاولى في النقض ما يموت من جلد الانسان بحيث لا يحس بلمسه ولا يتأثر بنحو غرز ابرة فيه لانه جزء منه حقيقة فهو كاليد الشلاء وسيأتي انها تنقض اه ع ش على م ر (قوله والسن) بالرفع عطفا على فاعل خرج وبالجر عطفا على ما اذا كان من غبار ويسن الوضوء بلمسها كما ذكره في شرح العباب أي خروجا من القول بالنقض بها (قوله والمرأتان) ولو التذتا باللمس وكان عادتهما السحاق ع ش على م ر (قوله والخنثيان الخ) نعم لو اتضح الخنثى بما يقتضي النقض عمل به ووجبت الاعادة عليه وعلى من لامسه (قوله والخنثى) ألفه للتأنيث فيكون غير مصروف والضمائر العائدة عليه يجوز ان يؤتى بها مذكرة وان اتضحت أنوثته لان مدلوله شخص صفته كذا (قوله والمراد بالرجل الذكر الخ) أي لا خصوص البالغ كما هو أحد اطلاقيه ولا الذكر مطلقا كما هو اطلاقه الآخر ع ش (قوله على صحة منا كحتهم) والمعتمد عند شيخنا م ر جواز النكاح فينتقض الوضوء للآدمي والجني نعم ان كان الجني على صورة البهيمة فلا نقض بلمسه كما مال اليه شيخنا اه قل قال المدابغي المعتمد صحة منا كحتهم وينتقض الوضوء بلمسهم اذا تحققت الذكورة والانوثة ولو على غير صورة الآدمي حتى لو تصورت على صورة كلبة نقض لمسها ولا مانع من ذلك لانها بالتصور لم تخرج عن حقيقتها ويجوز له وطؤها وان تصورت في صورة كلبة مثلا اذا علم أنها زوجته على المعتمد كما قاله سم واذا قلنا بصحة نكاح الجن هل يجبرها على ملازمة المسكن أولا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الآدميين عند القدرة عليه لانه قد يحصل النفرة أولا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها من الموانع وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم وهل اذا رآها في صورة غير التي يألفها افادت أنها هي فهل يعتمد عليها ويجوز وطؤها أولا وهل يكلف الاتيان بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره اذا أمكن الاتيان بغيره أولا الاصح نعم في الجميع اه م ر في حاشية الروض ولو مسخت الانثى حيوانا كقرد أو حجارة فهل ينقض لمسها فيه نظر وسيأتي في الاطعمة ذكر اختلاف فيما لو مسخ حيوان مأكول غير مأكول أو بالعكس هل ينظر لما كان فيحل أكله في الاول دون الثاني أو لما صار اليه فيعكس الحكم ويتجه تخريج ما هنا على ما هناك فان اعتبرنا ما كان حصل النقض والا فلا وعلى الثاني فيفرق بين المسخ والتصور بأن المتصور لم يخرج عن حقيقته بخلاف الممسوخ وكذا يقال فيما لو مسخت حجرا ويحتمل أن يجزم بعدم النقض ولو مسخ نصفها حجرا مع بقاء الحياة والاحساس في النصف الآخر فيتجه النقض بمس النصف الباقي وأما النصف الممسوخ فان قلنا فيما لو مسخت كلها حجرا بالنقض بلمسها فالنقض بلمس النصف يجري هنا بالاولى أو بعدمه فيحتمل الفرق بأن النصف الحجري يعد من أجزائها تبعا للباقي ويحتمل أن يجعل النصف بمنزلة الظفر فليحرر اه سم وحاصله انه ان مسخ جمادا فلا نقض وان مسخ حيوانا مع بقاء الادراك نقض وان زال الادراك فلا نقض (قوله ولا ينقض لمس محرم) ولو احتمالا فلو شك هل بينه وبين امرأة رضاع محرم جازله نكاحها ولا ينتقض وضوءه بلمسها وذكر شيخنا أنه لا نقض بمن تشاها بلعان خلافا للبلقيني والمحرم من حرم نكاحها على

والسن والشعر والظفر كما سيأتي وبالرجل والمرأة الرجلان والمرأتان والخنثيان والخنثى مع الرجل أو المرأة ولو بشهوة لانتفاء مظنتها ولاحتمال الاتفاق في صورة الخنثى والمراد بالرجل الذكر اذا بلغ حدا يشتهى لا البالغة وبالمرأة الانثى اذا بلغت كذلك لا البالغة

*(تنبيه) *لو لمست المرأة رجلا جنبا أو الرجل امرأة جنبة هل ينتقض وضوء الادمي أولا ينبغي أن ينبني ذلك على صحة منا كحتهم وفي ذلك خلاف يأتي في النكاح ان شاء الله تعالى ولا ينقض لمس محرم له بنسب أو رضاع أو مصاهرة ولو بشهوة لانهم ليست مظنة للشهوة بالنسبة اليه كالرجل

التأبيد بسبب مباح لحرمتها فخرج بالاول أخت الزوجة وبالثانى أم الموطوأة بشبهة وبنتها لانهما وان حرمتا على التأبيد لكن بسبب لا يتصف بالاباحة ولا غيرها وبالثالث أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لان حرمة نكاحهن لحرمته صلى الله عليه وسلم أى لا لحرمتهن حل واعلم ان زوجات نبينا يحرمن على سائر الامم حتى على الانبياء وان لم يدخل بهن على المعتمد لانهن بالعقد صرن أمهات المؤمنين لقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم ولقوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده وأما ماؤه فان لم يطأهن لم يحرمن على غيره والا حرمن وأما زوجات باقى الانبياء فانهن يحرمن على الامم فقط ويحل نكاحهن للانبياء كما قرره شيخنا ح ف ومثله فى الاطفيحى * (فائدة) * ذكر الشيخ عز الدين فى قواعده أن نفقة أزواجه صلى الله عليه وسلم كانت واجبة عليه بعد موته لان زوجيتهن لم تنقطع ولم يجز لهن نكاح غيره لبقاء زوجيته فلم تسقط نفقتهن بموته وفيه نظر اه (قوله ولو شك فى المحرمية) كان تحقق أن امرأة أرضعته ولكن لم يعلم هل أرضعته رضعة أو أكثر لم تحرم عليه لان الاصل عدم المحرم فلو نكحها هل نقول بعدم النقض لاحتمال المحرمية وتبعض الاحكام أو بالنقض عملا بمقتضى عدم ثبوت المحرمية فى شرح م ر الاول كما لو تزوج مجهولة فاستلحقها أبوه على المعتمد فيها فقول بعضهم بالنقض عملا بمقتضى عدم المحرمية لا يعول عليه (قوله وظاهر كلامهم ان الحكم كذلك) أى عدم النقض (قوله وان اختلطت الخ) ومحله مالم يلمس عددا أكثر من عدد محارمه والا انتقض كما هو ظاهر كلامهم لتحقق لمسه غير محرم (قوله غير محصورات) ليس بقيد بالنسبة لعدم النقض بل وان كانوا محصورات لا ينتقض وضوءه بلمسها وقيد بذلك بالنسبة للاستدراك الآتى لانه لا يجوز أن يتزوج واحدة منهن الا اذا كن غير محصورات (قوله انتقض وضوءه بلمسها) ضعيف (قوله لان الحكم لا يتبعض) أى ولو قلنا بأن لمسها لا ينقض يلزم عليه تبعيض الحكم حيث حل له نكاحها ولا ينتقض الوضوء بلمسها مع ان مقتضى حل نكاحها النقض بلمسها كالاجنبية فلا يتبعض الحكم حينئذ (قوله وان قال بعض المتأخرين) هو شيخه الشهاب م ر (قوله عدم النقض) معتمد (قوله وينتقض وضوءه بلمسها) ضعيف ومحل ذلك مالم يطلقها فان طلقها لم تحل له بعد ذلك لا برجعة ان كانت رجعية ولا بتجديد عقد ان كانت بائنا لان شرط التزوج علم الحل يقينا (قوله لما تقدم) أى من ان الحكم لا يتبعض وقد عرفت ضعفه (قوله ولا ينقض صغير) أى لمسه وقوله ولا صغيرة الخ خلافا للامام داود الظاهرى القائل بنقض الطهارة بلمس الصغيرة التى لا تشتهى قال العلامة الشعرانى فى كتابه الميزان وقد أطلعنى الله تعالى من طريق الالهام على دليل لقول الامام داود الظاهرى رضى الله عنه بنقض الطهارة بلمس الصغيرة التى لا تشتهى وهو ان الله تعالى أطلق اسم النساء على الاطفال فى قوله تعالى فى قصة فرعون يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ومعلوم أن فرعون انما كان يستحيى الانثى عقب ولادتها فكما أطلق الحق تعالى اسم النساء على الانثى عقب ولادتها فى قصة الذبح فكذلك يكون الحكم فى قوله تعالى أو لامستم النساء بالقياس على حد سواء وهو استنباط حسن لم أجده لغيرى فانه يجعل علة النقض الانوثة من حيث هى بقطع النظر عن كونها تشتهى أو لا تشتهى فقس عليه يا أخى كل مالم تطلع له من كلام الائمة على دليل صريح فى الكتاب والسنة وايالك أن ترد كلام أحد من

ولو شك فى المحرمية لم ينتقض وضوءه كذلك لان الاصل الطهارة وظاهر كلامهم أن الحكم كذلك وان اختلطت محرمه بأجنبيات غير محصورات وهو كذلك لان الطهر لا يرفع بالشك نعم ان تزوج بواحدة منهن انتقض وضوءه بلمسها الان الحكم لا يتبعض وان قال بعض المتأخرين بنفى عدم النقض كما لو تزوج بصغيرة لا تشتهى ومثل ذلك مالو تزوج بامرأة مجهولة النسب واستلحقها أبوه ولم يصدقه فان النسب يثبت وتصير أخته الا ينفسخ نكاحه وينتقض وضوءه بلمسها لما تقدم قال بعضهم وليس لنا من ينكح أخته فى الاسلام الا هذا ولا ينقض صغير ولا صغيرة لم يبلغ كل منهما حدا يشتهى عرفا لانتفاء مظنة الشهوة

لائمة أو تضعفه بنهمك فان فهم مثلك اذا قرن بفهم أحد من الائمة المجتهدين كان كالهباء والله أعلم اه (قوله كما تقدمت الاشارة اليه) أي في التمثيل بالعجوز الشوهاء (قوله ولا شعر) وان نبت على الفرج قال في الميزان الشعرانية وفي كلام القوم لا ينبغي لاحد العمل بالقول المرجوح الا ان كان أحوط في الدين من القول الارجح كالقول بنقض الطهارة عند الشافعية بلمس الصغيرة والشعر والظفر فان هذا القول وان كان عندهم ضعيفا فهو أحوط في الدين فكان الوضوء منه أولى اه (قوله ولا شعر وسن) أتى به توطئة للتعليل الذي بعده والافهو قد تقدم (قوله وظفر) بضم الظاء مع سكون الفاء وضمها وكسرها مع اسكان الفاء وكسرها واظفور كعصفور ويجمع على اظفار وأظافير * (فائدة) * الاظافير حلة من نور كانت تحت حلل آدم الحرير في الجنة فلما أكل من الشجرة تطاير عنه لباس الجنة وبقيت حلة النور فانقضت من وسطها وتقلصت وانعقدت على رؤس اصابعه فصارت ظفرا فكان اذا نظر الى أظافيره بكى وصار عادة في أولاده اذا هجم الضحك على أحدهم ينظر الى أظافير يديه أو رجليه سكن عنه اه برماوي (قوله وعظم) هذا على طريقة قال بها ابن حجر والمعتمد أن لعظم اذا وضع نقض كما قاله م ر (قوله العضو المبان) أي مالم يلتصق بحرارة الدم ويخشى من فصله محذور تيمم وان لم تحله الحياة خلافا لابن حجر ل أي حيث قيد بحلول الحياة فيه وتبعه قل والاعتبار بما اتصل به لا بما انفصل عنه فاذا اتصل ذراع امرأة برجل صار له حكم الرجل وعكسه بعكسه والمعتمد أن العضو المبان ميتا التصق وحلته الحياة نقض والا فلا خلافا للعلمي حيث لم يشترط حلول الحياة واكتفى بالاتصال بحرارة الدم والاول موافق لابن قاسم وابن حجر والشيخ سلطان شيخنا وعبارة م د قوله العضو المبان غير الفرج أي لانه لا يقال لذلك العضو انه عضو ذكر أو أنثى بمجرد وقوع البصر عليه (قوله غير الفرج) الاولى حذفه كما حذفه غيره لان مقتضى ما قاله انه لو لمس الفرج بغير بطن الكف انتقض وضوءه مع انه ليس كذلك لانه لا يطلق عليه اسم امرأة ثم ينتقض الوضوء بمسه ببطن الكف من مسمى الفرج وهذا ليس مرادا هنا ويدل لذلك قول م ر نقلا عن غيره انه لو لمس نصف الآدمي الاسفل لا ينقض لانه لا يسمى امرأة اه م د (قوله نصفين) أي سواء كان ذلك بشق أو بقطع من الوسط (قوله والذي يظهر) يحتمل رجوعه لكلام الناشري وهو الظاهر ويحتمل رجوعه له ولما قبله لانه حيث كان المدار على انطلاق الاسم لا يتقيد بكونه نصفا أو أكثر تأمل (قوله ان كان بحيث يطلق عليه اسم امرأة) وان شق نصفين طولا لم ينقض واحد منهما لزوال الاسم عن كل منهما اج (قوله وتقدم انه ينتقض الوضوء بلمس الميت) وأعاده لاجل قوله ووقع للنووي (قوله في رؤس المسائل) هو اسم فتاوى النووي (قوله وهو آخر النواقض) اعترض بأنه مستغنى عنه بقوله والخامس وأجيب بأنه أتى به لدفع توهم أنه يعد قوله ومس حلقة دبره سادسا أي فلا يعد سادسا لانه من عطف الخاص على العام (قوله ومس فرج الآدمي) التقدير أن يمس المشكل أو الواضح فرج الواضح فيعم في الاول ويخصص في الثاني فهو مصدر مضاف لمفعوله والظاهر ان المراد المماسة فلا يشترط فعل من الجانبين أو أحدهما حتى لو وضع زيد ذكره في كف عمرو بغير فعل من عمرو ولا اختيار انتقض وضوء عمرو ولا ينافيه قوله الآتي لهتك حرمة غيره لان المراد غالبا أو أن المراد

بخلاف ما اذا بلغها وان انتفت بعد ذلك لعود هرم كما تقدمت الاشارة اليه

ولا شعر وسن وظفر وعظم لان معظم الالتذاذ في هذه انما هو بالنظر دون اللمس ولا ينقض العضو المبان غير الفرج أو لو قطعت المرأة نصفين هل ينقض كل منهما أو لا وجهان والاقرب الاول اه

عظم الاقتاض قال الناشري ولو كان أحد الجزأين أعظم نقض دون غيره انتهى والذي يظهر انه ان كان بحيث يطلق عليه اسم امرأة نقض والا فلا وتقدم انه ينقض الوضوء بلمس الميت والميتة ووقع للنووي في رؤس المسائل انه رجح عدم النقض بلمس الميتة والميت وعد من السهو (و) شيء من (فرج الآدمي) من نفسه أو غيره

انتهتا كما في س ل والاطفيحي وشمل اطلاقه السقط وهو ظاهر وان لم تنفخ فيه الروح وفي فتاوى الشارح أنه سئل عن ذلك هل ينقض أم لا لانه جماد فأجاب بأنه ينقض ولم يعلله وعلله بعضهم بشمول الاسم له وقد يقال بعدم النقض لتعليقهم النقض بمس فرج الآدمي وهذا لا يطلق عليه هذا الاسم وانما يقال له أصل آدمي أفاده ع ش على م ر والمعتمد أن فرج السقط لا ينقض مسه الا اذا نفخ فيه الروح لانه حينئذ يقال له آدمي وسمي الفرج فرجا لانفراجه وانفتاحه لان فيه ثقبة مفتوحة (قوله فرج الآدمي) والجني كالآدمي اذا كان على صورة الآدمي كما مر (قوله ذكرا كان أو أنثى) بخلاف الخنثى ففي أصل المسئلة أربعة أحوال لان الماس والممسوس اما أن يكونا واضحين أو مشكلين أو الماس واضحا والممسوس مشكلا أو بالعكس فأما الواضحان فحكمهما واضح وأما الخنثيان فلا ينقض وضوء أحدهما بمسه أحد الفرجين فقط لاحتمال توافقهما ذكورة ان مس آلة النساء وأنوثة ان مس آلة الرجال بخلاف ما اذا مس الفرجين جميعا فانهما ان كانا ذكرين فقد مس آلة الذكور أو انثيين فقد مس آلة النساء أو مختلفين فالاختلاف لا يؤثر في المس فلا يشترط في هذه وهي ما لو مس الفرجين جميعا أن لا يكون بينهما محرمية ولا صغر وأما اذا كان الماس واضحا والممسوس خنثى فيشترط لنقض وضوء الماس أن يمس من الخنثى مثل ماله بشرط عدم المحرمية والصغر فان كان الماس ذكرا انتقض وضوءه بمس آلة الرجال من الخنثى وان كان أنثى فبمس آلة النساء منه لان الممسوس ان كان في الاول ذكرا فواضح أو أنثى حصل النقض باللمس بالشرط المذكور وفي الثانية ان كان أنثى فواضح وان كان ذكرا فالنقض باللمس وأما اذا كان الماس خنثى والممسوس واضحا فالنقض ظاهر لانه ان كان ذكرا فالنقض باللمس أو أنثى فالنقض بهما ان كان المس ببباطن الكف بخلاف ما اذا كان بغيرها فلا نقض لاحتمال توافقهما ولامس هذا اذا كان الواضح ذكرا ومثله يقال فيما اذا كان أنثى لان الخنثى ان كان أنثى فالنقض باللمس أو ذكرا فالنقض بهما وأما لو مس أحد مشكلين فرج صاحبه نفس صاحبه ذكره فانه ينتقض وضوء أحدهما لا بعينه لانهما ان كانا ذكرين انتقض لماس الذكر أو أنثيين فلماس الفرج أو مختلفين فلكليهما باللمس الا أن هذا غير متيقن وفائدة الانتقاض لاحدهما لا بعينه أنه لو اقتدت بأحدهما امرأة لا تقتدي بالآخر لتعينه للبطلان وكذلك لا يقتدي أحدهما بالآخر (قوله أو منفصلا) أي بحيث يسمى ذكرا أو فرجا كما يأتي نعم لو شك هل هو من رجل أو خنثى فلا نقض كما لو مس شخصا وشك هل هو رجل أو امرأة أو خنثى قل (قوله من مس فرجه) ان قلت لم قدمه على الحديث الذي بعده مع أن الذي بعده نص في المقصود من حيث ان الافضاء هو الجس ببطن الكف بخلاف المس قلت كأنه لكثرة مخرجيه وأيضا فقد قال البخاري هو أصح شيء في الباب وأيضا فللترقي وأيضا فان الذي بعده كالتفسير له حيث عبر فيه بالافضاء وهو المراد بالمس والتفسير يكون متأخرا سم (قوله ستر) بفتح السين ان أريد به المصدر وبكسرها ان أريد به الساتر والمراد هنا الثاني وعطف الحجاب من عطف العام على الخاص لشمول الحجاب نحو القزاز فانه حاجب وليس بساتر وعبارة مر قوله ستر ولا حجاب عطف تفسير أو يقال المراد بالستر ما يستر وان لم يمنع الرؤية كالزجاج وبالحجاب ما يستر ويمنع فهو أخص من الستر فيكون من عطف

ذكرا كان أو أنثى متصلا أو منفصلا (بباطن الكف) من غيرها قال لخبر من مس فرجه فليتوضأ رواه الترمذي وصححه وخبر ابن حبان اذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضأ

الخاص على العام (قوله والافضاء لغة المس) وحينئذ يكون قوله في الحديث بيده تأكيدا على حد أبصرته بعيني كما قرره شيخنا بل قوله بيده قيد كما يعلم من المختار وعبارة م د قوله والافضاء أي المعهود وهو الافضاء بالمد لا مطلق الافضاء لانه لا يختص ببطن الكف قال في التهذيب وحقيقة الافضاء الانتهاء وأفضى الى امرأته باشرها أو جامعها (قوله لغة المس ببطن الكف) وحينئذ يقيد به اطلاق المس في بقية الاخبار واعترضه القونوي بأن المس وان كان مطلقا الا انه عام لانه شامل للمس ببطن الكف وغيرها لانه صلة الموصول الذي هو من صيغ العموم والافضاء فرد من أفراد العام وذكر فرد من أفراد العام بحكم العام لا يخصصه كما هو القاعدة الاصولية فلا يصح أن تكون الرواية الثانية مخصصة لعموم الرواية الاولى ثم أجاب فقال الاقرب ادعاء تخصيص عموم المس بمفهوم خبر الافضاء لان قوله اذا أفضى أحدكم بيده أفهم أن غير الافضاء لا يكون ناقضا فنأخذ هذا المفهوم ونخصص به عموم قوله من مس أو يقال ان هذا من باب المطلق والمقيد لان المس مطلق فيقيد بخبر الافضاء كما أشار اليه بعضهم (قوله من مس ذكرا) وفي رواية من مس ذكره (قوله وأما خبر عدم النقض) وهو أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يمس ذكره في الصلاة فقال هل هو الا بضعة منك (قوله والمراد ببطن الكف الراحة) قال م ر في شرح العباب لو خلق بلا كف لم يقدر قدرها من الذراع ولا ينافيه ما يأتي من انه لو خلق بلا مرفق أو كعب قدر لان التقدير ثم ضروري بخلافه هنا لان المدار على ما هو مظنة للشهوة وعند عدم الكف لا مظنة فلا حاجة الى التقدير اه ع ش على م ر ولو خلق له أصبع في وسط كفه فان سامت نقض الباطن دون الظاهر وان لم يسامت فهو كالسلعة ينقض ظاهرها وباطنها واذا كان في ظهر كفه لا ينقض مطلقا سواء سامت أولا عند م ر وع ش وفي باب الوضوء من الفتاوى الفقهية للعلامة ابن حجر سئل عمن انقلبت بواطن أصابعه الى ظهر الكف فهل العبرة بما سامت بطن الكف أو بالباطن وان سامت ظهر اليد فأجاب بقوله بحث بعضهم أنه لا ينقض باطنها لانه ظهر الكف ولا ظاهرها لان العبرة بالباطن وقال الشوبري ينقض الباطن نظرا لاصله (قوله انتقض الوضوء بالمس بها) أي بباطنها ان كانت نبتت بباطن الكف أو بجنب الاصابع (قوله وبفرج الخ) أي والمراد بفرج الخ (قوله على المنفذ) لو أسقطه لكان صوابا لان جميع الملتقى ينقض ولا ينقض البظر وهو اللحمة في أعلى الفرج قل وفي م ر انه ينقض اذا كان متصلا أما محله اذا قطع فقيه خلاف والذي قاله اج الذي لا محيص عنه نقلا عن م ر النقض أيضا فقوله على المنفذ ليس بقيد قال الشيخ سلطان المراد بملتقى الشفرين جميع الشفرين من أولهما الى آخرهما اه أي ظهرا وبطنا والمراد بباطنهما ما يظهر منهما عند القعود لقضاء حاجتها وينطبق عند القيام وبالظاهر ما عدا ذلك وحينئذ فتكون اضافة ملتقى للشفرين من اضافة الصفة للموصوف أي الشفران الملتقيان وبهذا يزول توقف سم ونصه واعلم أن الملتقى له ظاهر وهو المشاهد وباطن وهو المنطبق بعضه على بعض فهل النقض بالمس بهما الامران أو يختص بالاول وعلى الاختصاص فهل من الاول ما يظهر بالاسترخاء الواجب في الاستنجاء فيه نظر اه (قوله فلا نقض بمس الاثنين) تفريع على كلام المصنف وفيه رد على من يقول بالنقض بمسهما من المالكية وهو عروة وهو مخالف للمشهور عندهم فان المشهور

عندهم

والافضاء لغة المس ببطن الكف فثبت النقض في فرج غيره أولى لانه أفحش لهتك حرمة غيره بل ثبت أيضا في رواية من مس ذكره فليتوضأ وهو شامل لنفسه وغيره وأما خبر عدم النقض بمس الفرج فقال ابن حجر ان الكف الراحة منسوخ والمراد ببطن الكف الراحة مع بطون الاصابع والاصبع الزائدة ان كانت على سنن الاصابع انتقض الوضوء بالمس بها والا فلا وسمي كفا لانها تكف الاذى عن البدن وبفرج المرأة ملتقى الشفرين على المنفذ فلا نقض بمس الاثنين ولا بالاليين ولا بما بين القبل والدبر

عندهم موافق لمذهبنا (قوله ولا بالعانة) المراد بالعانة محل الشعر والشعر يقال له شعرة كذا قيل وسيأتي عن الرحماني في الاغسال المسنونة أن العانة اسم للشعر الذي فوق الذكر وحوله وحول قبل الانثى وهو المشهور الموافق لما في عبارات الفقهاء من حلق العانة ومن نبات العانة فافهم (قوله على الجديد) أما على القديم فلا ينقض لانه لا يلتذ بمسه شرح م ر والجديد ما قاله الشافعي بمصر والقديم ما قاله قبل دخولها اه سم (قوله لا ما وراءه) أي مس داخل الفرج فليس ناقضا م د (قوله وينقض بعض الذكر المبان) محله اذا كان هذا البعض يطلق عليه اسم الذكر والا فلا ينقض فسقط اعتراض قل بقوله صوابه اسقاط بعض اه ثم قال وذكر القلفة لا حاجة اليه لانها مع الاتصال تنقض وبعد الانفصال لا تسمى ذكرا فتأمل (قوله الا ما قطع في الختان) وهو في الذكر يسمى قلفة وفي الانثى بظرا اه فلا ينقض كل منهما بعد قطعه أما حال اتصاله فقال م ر في شرحه شمل ما يقطع في ختان المرأة ولو بارزا حال اتصاله أما محله اذا قطع فالذي نقله م ر في شرح العباب وسم على الكتاب أنه لا ينقض لكن في حواشي الروض للشهاب م ر النقض قال بعض شيوخي ولا محيص عنه اه اج قلت ما في حواشي الروض ليس بمعتمد لان محل البظر اذا قطع يكون داخل الفرج كما صرح به اللغويون وغيرهم ومن صرح بذلك الشهاب في شرح العباب حيث قال ما نصه في باب الغسل ان المقطوع جلدة رقيقة فانه كعرف الديك بين الشفرين وهما يحيطان به وبمخرج البول والحيض وفي حاشية الشهاب قل على المحلي ما نصه ما نقل عن شيخنا م ر أن محل البظر بعد قطعه ناقض لم يثبت عنه وان وجد في بعض نسخ شرحه اه ثم رأيت في كتاب خلق الانسان للحافظ السيوطي البظر مجمع أعلى الشفرين وفي المصباح البظر لحمة بين شفري المرأة وهي التي تقطع في الختان اه ويستفاد من مجموع النصين اجراء الخلاف في مسمى البظر لغة وعليه فيحمل القول بالنقض على الاول وهو مجمع أعلى الشفرين لانه بعد القطع صار من الظاهر وعدم النقض على الثاني وهو اللحمة لان محل القطع حينئذ من داخل الفرج وقد تقطع الخاتنة جزأ من أعلى الشفرين فيمكن حمل القول بالنقض على ذلك فتأمل فانه جدير بالاعتماد (قوله اذا لم يقع عليه اسم الذكر) يقتضي أن الخشفة اذا قطعت لا تنقض بها اذ لا تسمى ذكرا (قوله ومن له ذكران) أي أصليان ويعرف عمل الذكر بالبول فلو كان له ذكران يبول بأحدهما وجب الغسل بايلاجه ولا يتعلق بالآخر حكم فان بال بهما على السواء فهما أصليان كما قاله م ر في شرحه (قوله نقض المس بكل منهما) الظاهر أن يقول نقض مسهما (قوله لا زائد) أي يقينا أو احتمالا فالزائد ان لم يسامت لا ينقض به ولو انتشر بالاصلي (قوله اذا لم يكن مساميا) ولا ينقض بالمشكوك في أصالته سم (قوله والا) بأن كان زائدا مساميا للعامل (قوله فينقض) ودخل في كلامه النقض بالمشكوك في أصالته وبه قال شيخنا لكن قال سم لا ينقض به لانه قياس الباب وهو الوجه قل (قوله ومن له كفان) أي أصليان أخذا من كلامه بعد والحاصل أنه ينقض الجميع الا زائدا يقينا ليس على سمت الاصلي كذا قاله شيخنا أيضا وفي المشكوك ما تقدم قل (قوله لا زائدة) أي ولو احتمالا فاذا لم تكن هنا مساميا بين الاصلية والزائدة لا ينقض بالزائدة ولو كان مشكوكا في اصالتها (قوله على معصمين) أي ذراعين (قوله على معصم) الذي في شرح م ر العبر

ولا بالعانة (و) ينقض (مس حلقة دبره) أي الآدمي (على الجديد) لانه فرج وقياسا على القبل بجامع النقض بالخارج منهما والمراد بها ما التقى المنفذ لا ما وراءه ولا مس حلقة ساكنة وحكى قطعها وينقض بعض الذكر المبان كله الا ما قطع في الختان اذا لا يقع عليه اسم الذكر قاله الماوردي وأما قبل المرأة والدبر فالمتجه أنه ان بقي اسمهما بعد قطعهما انقض مسهما والا فلا لان الحكم منوط بالاسم ومن له ذكران نقض المس بكل منهما سواء أكانا عاملين أم غير عاملين لان الزائد مع عامل الذوباني اذا لم يكن مساميا للعامل والا فهو كأصبع زائدة مساميا للبنة فينقض ومن له كفان نقضتا المس سواء أكانا عاملتين أم غير عاملتين لان الزائد مع عامله فلا نقض الا اذا كانا الكفان على معصمين بخلاف ما اذا كانا على معصم واحد

بالمساسة وعدمها لا بالمعصمين وعدمهما خلافا للشارح كما قاله م ر (قوله وكانت على سمت الاصلية) قضيته عدم النقض بها ان لم تساست وهو كذلك اذ العبرة بالمساسة لا بمحل النبات حتى لو نبتت على معصم آخر وساستت حصل النقض بها اه م ر (قوله ومحل الجب) لو قال ومحل الفرج لكان أعم وأولى والمراد بالمحل فى الذكر ما حاذى قصبته الى داخل وفى الفرج ما حاذى الشفرين من الجانبين وفى الدبر ما حاذى المقطوع من دائرة الحلقة قال وعبارة المنهج ومس فرج آدمى أو محل قطعه قال الحلبى شامل لفرج المرأة والدبر وقيد فى الروض محل القطع بالذكر وقال شيخنا العزيزى ان محل القطع خاص بالذكر كما يؤخذ من قول المنهاج ومحل الجب فلا ينقض محل الدبر ومحل فرج المرأة على المعتمد كما يؤخذ من قول الشارح والمراد بفرج المرأة الناقض ملتقى شفريها لان هذا المراد غير موجود فى محل القطع اه وقوله كما يؤخذ الخ فيه أن الكلام فى حال القطع فلا يحسن أن يكون ذلك دليلا اذ لا يتم ذلك الا فى حال وجوده وحاصل المعتمد من هذا كله أن محل قطع الفرج ينقض مسه مطلقا أى سواء كان دبرا أو قبلا من ذكر أو أنثى كما أجمع عليه الحواشى وما قاله العزيزى تبع فيه الجلال (قوله والذكر الاشل) هو منقبض لا ينبسط وعكسه وقوله واليد الشلاء الشلل بطلان العمل فهو يبس فى العضو قال الزيادى العضو الاشل حى وقيل ميت اه قلت وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا ذكى المأكول هل يؤكل أى العضو الاشل أولا رحمانى وشمل قوله واليد الشلاء ما لو قطعت وصارت معلقة بجلدة كما قاله الحلبى وفى قل على الجلال قوله واليد الشلاء خرج بها المقطوعة وان تعلقت ببعض جلدها الا ان كانت الجلدة كبيرة بحيث يمتنع انفصالها فراجعه وخرج بها اليد من نحو نقد فلا نقض بمسها أيضا اه (قوله ومابينها) أى بين الاصابع وهو النقر التى بينها خاصة وقوله وحروفها أى جوانبها أى ما عدا حرف الخنصر والسبابة والابهام أى لان حروف هذه داخلة فى حرف الكف وقال الشوبرى المراد حرف الخنصر والسبابة وضم اليهما حرف الابهام اه فالمراد جوانبها المتوسطة بينها ومن لم يذكر حرفها أراد بما بينها النقر والجوانب اه وقال قل قوله ومابينها وهو ما يستتر من جوانبها عند ضمها وحرفها وهو ما لا يستتر الذى هو جانب السبابة والخنصر وجانبا الابهام وحرف الكف بمعنى جوانب الراحة كما عبر به شيخ الاسلام وغيره وهو من عطف العام ثم رأيت فى الحلبى ما نصه قوله ومابينها أى الاصابع وهو ما يستتر عند انضمام بعضها الى بعض لا خصوص النقر وقوله وحرفها أى حرف الاصابع وهو حرف الخنصر وحرف السبابة وحرف الابهام وقوله وحرف الراحة وهو من أصل الخنصر الى رأس الزند ثم منه الى أصل الابهام ومن أصل الابهام الى أصل السبابة (قوله وحرف الكف) لو قال وحرف الراحة لكان أولى والتعليل يخرج وجها عن سمت الكف غير مستقيم فتأمل قل (قوله مع تحامل يسير) فيه قصور بالنظر الى بطن الابهام حل وقال بعضهم قوله ما يستتر أى ولو حكما فدخل بطن الابهام قال قل وقيد باليسير ليقل غير الناقض من رؤس الاصابع ولو قال الراحتين بدل اليدين لكان أولى (قوله فرج بهيمة) ومنها الطير وسميت بذلك لعدم نطقها وسواء الاصلية العارضة كالمسخ وما تصور من الجن كما مر ولذلك مال شيخنا الى حرمة وطء زوجته الممسوخة حيوانا لانه كالطلاق كما قالوه

وكانت على سمت الاصلية كالاصبع الزائدة فانها ينقض المس بها وينقض فرج الميت والصغير ومحل الجب والذكر الاشل واليد الشلاء وخرج ببطن الكف رؤس الاصابع وما بينها وحرفها وحرف الكف فلا نقض بذلك ونظر وجهان عن سمت الكف وضابط ما ينقض ما يستتر عند وضع احدى اليدين على الاخرى مع تحامل يسير وبفرج الآدمى فرج بهيمة أو طير فلا نقض بمسه قياسا على عدم وجوب ستره

قوله وحرفها نسخ الشرح التى بأيدينا وحرفها بالافراد فلعل نسخة الحشى بالجمع والنسخة التى وقفت للقليوبى فيما سيأتى بالافراد وقوله فيما سيأتى أى وقوله وحرف الراحة لعلها نسخة وقعت للحلبى أو كتبها على غير هذا الشرح والا فالنسخ التى بأيدينا حرف الكف اه مصححه

فى العدد وهو وجيه اه قل وتقدم جواز وطء البهيمة على غير الصورة ولعل الفرق بينهما لائح بامكان عدم العود فى الممسوخة ولم يتعرض الشارح لحكاية الخلاف فيه وعبارة المحلى لا فرج بهيمة أى لا ينقض مسه فى الجديد اذ لا حرمة لها فى ذلك والقديم وحكاه جمع جديد انه ينقض كفرج الآدمى والرافعى فى الشرح الصغير حكى الخلاف فى قبلها وقطع فى دبرها بعدم النقض وتعقبه فى الروضة بأن الاصحاب أطلقوا الخلاف فى فرج البهيمة فلم يخصوا به القبل والبهيمة كل ذات أربع من دواب البر والبحر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهائم ع ش على م ر مع زيادة (قوله وعدم تحريم النظر اليه) أى فلا يحرم النظر اليه (قوله استصحاب الاصل الخ) ذكر من فروع هذه القاعدة خمس مسائل لو شك هل طلق أولا الاصل عدم الطلاق لو شك هل تزوج امرأة أولا الاصل عدم تزوجها لو شك هل انتقض وضوءه أولا الاصل عدم النقض لو شك المحدث هل توضأ أولا الاصل عدم الوضوء من نام وانتبه وكان متمكنا فانتبه مائلا وشك هل الميل حال النوم أو عند الانتباه حمل على أنه عند الانتباه لان الاصل عدم النقض م ر وقوله خمس مسائل لعله يقطع النظر عن قوله أو شك هل مار آه مرويا أو حديث نفس أو هل لمس الخ أما النظر له فتزيد على الخمسة ويعبر عن هذه القاعدة بعبارات ثلاث وهى التى ذكرها الشارح فعطف طرح الشك وما بعده على الاستصحاب من عطف اللازم على الملزوم (قوله وقد أجمع الناس) المناسب فقد لانه تعليل لما قبله والمراد بالناس علماء الشافعية (قوله انه لا يرتفع بيقين طهر) أى لا يرفع حكم ذلك من جواز الصلاة مثلا أى لا يمتنع عليه ذلك الحكم وليس المراد باليقين حقيقته اذ مع ظن الضد لا يقين اللهم الا أن يقال انه يقين باعتبار ما كان أو يقدر مضاف أى لا يرفع استصحاب يقين الخ أى حكمه (قوله طهر) شامل للوضوء والغسل والتيمم كما أن قوله أو حدث شامل للاكبر عمرة (قوله سواء اعتاد تجديد الطهر أم لا) وتثبت عادة التجديد بمرة كما أفتى به الشهاب م ر وتابعه عليه ولده (قوله وشك فى رافعه) وهو تأخر الحدث عنه وقوله والاصل عدمه أى عدم الرافع أى عدم تأخر الحدث عن الطهر وهذا يعارض بالمثل فيقال ويتيقن الحدث وشك فى رافعه وهو تأخر الطهر والاصل عدمه فما المرجح وأجيب بأن الطهر الذى تيقنه تحقق رفعه للحدث قطعا اما ما قبل الفجر أو لما بعده ولا كذلك الحدث فقوى جانبه وايضاحه ان أحد شقيه رفع يقينا والآخر يحتمل وقوعه قبل الطهارة فيكون مرفوعا أيضا وبعدها فيكون ناقضا لها فهى متيقنة وشك فى ناقضها والاصل عدمه ح ل (قوله ان اعتاد التجديد) لان اعتاد التجديد يقوى كون الطهارة الثانية تجديد الاولى (قوله لانه تيقن الحدث وشك فى رافعه) وهو تأخر الطهر عنه وقوله والاصل عدمه أى عدم الرافع أى عدم تأخر الطهر عن الحدث ويعارض بالمثل فيقال وتيقن الطهر وشك فى رافعه أيضا والاصل عدمه فما المرجح وأجيب بأن المرجح اعتاد التجديد المقتضى لكون الطهارة بعد الطهارة ح ل (قوله بخلاف ما اذا لم يعتده) أى التجديد بأن لم يوجد منه ذلك أصلا (قوله فلا يأخذ به) أى بالضد وهو الحدث بل يأخذ بالمثل وهو الطهر كما ذكر (قوله فان لم يتذكر الخ) هذا مقابل لمحذوف تقديره هذا ان تذكر ما قبلهما فان لم يتذكر الخ وعبارة ع ش على م ر قوله فان لم يتذكر شيأ فالوضوء اى

(تتمة) من القواعد المقررة التى ينبنى عليها كثير من الاحكام الشرعية استصحاب الاصل وطرح الشك وابقاء ما كان على ما كان وقد أجمع الناس على أن النقض لو شك هل طلق زوجته أم لا أنه يجوز له وطؤها وأنه لو شك فى امرأة هل تزوجها أولا لا يجوز له وطؤها ومن ذلك أنه لا يرتفع يقين طهر أو حدث بظن ضده ولو يقين الطهر وجهل السابق منهما أخذ بضد ما قبلهما فان كان قبلهما محدثا فهو الآن متطهر سواء اعتاد تجديد الطهر أم لا لانه تيقن الطهر وشك فى رافعه والاصل عدمه أو متطهرا فهو الآن محدث ان اعتاد التجديد لانه تيقن الحدث وشك فى رافعه والاصل عدمه بخلاف ما اذا لم يعتده فلا يأخذ به بل يأخذ بالطهر لان الظاهر تأخر طهره عن حدثه بخلاف من اعتاده فان لم يتذكر ما قبلهما فان اعتاد التجديد

بهامش نسخة المؤلف وعبارة ع ش على م ر الى آخر القواعد ليست من التحرير اه

فالواجب الوضوء بقي مالو علم قبلهما حدثا وطهرا وجهل أسبقهما فينظر ماقبلهما فان تذكر طهرا فقط أو حدثا كذلك أخذ بمثله أو ضده على ماصرح بيانه فان تيقنهما فيه أيضا وجهل أسبقها أخذ بضد ماقبلهما ان ذكر أحدهما فيه وهكذا أي أخذ في الوتر الذي يقع فيه الاشتباه بضده اذا ذكره في الوتر ويأخذ في الشفع الذي فيه الاشتباه بمثل العدد الذي قبله مع اعتبار عادة تجديده وعدمها فاذا تيقنهما بعد الفجر وقبله وقبل العشاء وعلم أنه قبل المغرب محدث أخذ في الوتر وهو ماقبل العشاء اذ هو أول أوقات الاشتباه بضد الحدث فيكون فيه متطهرا وفي الشفع وهو ماقبل الفجر لانه يليها بمثله فيكون فيه محدثا ان اعتاد تجديدا وحينئذ يكون فيما بعد الفجر متطهرا فان لم يعتده كان متطهرا فيما قبل الفجر وفيما بعده وان علم أنه قبل المغرب متطهر أخذ في الوتر وهو ماقبل العشاء بضده فيكون محدثا الخ فراجعه اه وتوضيح ذلك أن يقال اذا تيقن طهرا وحدثا بعد الشمس مثلا وجهل أسبقهما وتيقنهما قبل الفجر كذلك وتيقنهما قبل العشاء كذلك فهذه ثلاث مراتب أولاها ماقبل العشاء لانها أول مراتب الشك وماقبل الفجر هو المرتبة الثانية ومابعد الشمس هو الثالثة فينظر الى ماقبل العشاء كالمغرب فان علم أنه كان اذ ذاك محدثا فهو قبل العشاء متطهر ومتطهرا فهو الآن محدث ان اعتاد التجديد والا فتطهر ثم ننقل الكلام الى المرتبة الثانية وهي ماقبل الفجر فان كان حكم عليه قبل العشاء بالحدث فهو الآن متطهر الى آخر ماسبق ثم ننقل الكلام الى مابعد الشمس مثل ماسبق فقول الزيادي يأخذ في الوتر بالضد وفي الشفع بالمثل مراده الضد والمثل بالنسبة لاول المراتب اه شيخنا ح ف (قوله لزمه الوضوء) لان ماقبل الفجر بطل يقينا ومابعده متعارض ولابد من طهر معلوم أو مظنون اه زي (قوله الاحتمالين) أي الطهر والحدث (قوله والا) أي وان لم يعتد تجديدا *(فائدة)* قال القاضي لايرفع اليقين بالشك الا في أربع مسائل أحدها الشك في خروج وقت الجمعة فيصلون ظهرا الثانية الشك في بقاء مدة المسح فيغسل الثالثة الشك في وصول مقصده فيتم الرابعة الشك في نية الاتمام فيتم أيضا قال بعضهم لان هذه رخص لابد فيها من اليقين وحينئذ فكل رخصة كذلك ولا تختص بالمذكورات (قوله ثم مال وانتبه) قال في الروض وشرحه ولو زالت احدى اليه أي النائم المتمكن قبل انتباهه ولو كان مستقرا انتقض وضوءه وان لم تقع يده على الارض لمضي لحظة وهو نائم غير متمكن أو زالت مع انتباهه أو بعده المفهوم بالاولى أو شك في أن زوالها بعد انتباهه أولا أو في أنه متمكن مقعده أولا أو في أنه نام أو نعس بفتح العين فلا نقض لان الاصل الطهارة اه مرحومي *(خاتمة)* قال الشارح على المنهاج قال القاضي الحسين مبنى الفقه على أربع قواعد اليقين لايزال بالشك والضرر يزال والعادة محكمة والمشقة تجلب التيسير قال بعضهم والامور بمقاصدها ونظمها بعضهم فقال

خمس مقررة قواعد مذهب * للشافعي بها تكون خبيرا
ضرر يزال وعادة قد حكمت * وكذا المشقة تجلب التيسيرا
والشك لاترفع به متيقنا * والنية اخلص ان قصدت أمورا

(قوله أيهما أسبق) أي الميل والانتباه

(فصل)

لزمه الوضوء لتعارض الاحتمالين بلا حرج ولا سبيل الى الصلاة مع التردد المحض في الطهر والاخذ بالطهر ومن هذه القاعدة ما اذا شك من نام قاعدا هل مال وانتبه وشك في أيهما أسبق أو شك هل مال وانتبه أو حدث نفس أو هل لمس الشعر أو البشرة فلا نقض بشئ من ذلك

(فصل فى موجب الغسل)

هو بكسر الجيم ما يقتضيه من جنابة وولادة ونحوهما وبفتحها ما يتسبب على الغسل من استباحة ما كان ممتنعا قبله كالصلاة ونحوها مد وعبارة قل الموجب بكسر الجيم هو السبب كالجنابة وبفتحها المسبب وهو تعميم البدن بالماء هذا مسبب عن الحدث وما قاله دم مسبب عن الغسل وتقديم موجب الغسل على ما بعده من باب تقديم السبب على المسبب والنكتة فى ذلك مع العكس فى موجب الوضوء حيث أخره عن الوضوء أن الغسل لا يجب الا بتقديم سببه كالانزال ودخول الحشفة مثلا بخلاف الوضوء فانه يطلب وان لم يوجد سببه وهو الحدث كالولد اذا خرج من بطن أمه ولم يخرج منه شئ وأراد وليه أن يطوف به فانه يتوقف على الوضوء لانه غير محدث لكنه فى حكمه (قوله سيلان الماء الخ) فيه أن الغسل اسم للفعل والسيلان صفة للماء اللهم الا أن يكون السيلان بمعنى الاسالة أو أشار الى أنه لا يشترط الفعل (قوله على الشئ) أى سواء كان بدنا أو غيره وقوله مطلقا اى سواء كان بنية أم لا (قوله والفتح أشهر) أى وأفصح أى لغة وأما عند الفقهاء فالضم أشهر كما نبه عليه بقوله ولكن الخ وانكار الضم غلط كما فى المجموع وهذا فى غير غسل الثوب أما فيه فعند الفقهاء بالفتح وعبارة بعضهم قوله أشهر أى وأفصح لان الفتح هو المصدر القياسى قال فى الخلاصة

فعل قياس مصدر المعدى * من ذى ثلاثة كردّ ردّا

واما الاشهر شرعا فهو الضم اذا أريد به السيلان على البدن ليتميز عن غسل نحو النجاسة (قوله مع النية) ولو مندوبة فيشمل غسل الميت (قوله ما يغسل به الرأس) أى ما هيئ لذلك وليس المراد أن ذلك يسمى بالغسل دائما والرأس ليست قيدا وعبارة قل قوله ما يغسل به الرأس لو قال ما يضاف الى ماء الغسل لكان صوابا فتأمل (قوله وخطمى) بفتح الخاء وكسرها ما يغسل به الرأس اه مختار ونقل عن كتب المالكية أن الخطمى هو بزر الخبيزة وقيل هو نوع من أنواع الطيب اه ح ف (قوله ستة أشياء) أى كل واحد منها وعدها فى المنهج وأصله خمسة بجعل الجنابة بصورتيها شيأ واحدا وعدها فى الروضة أربعة بجعله النفاس دم حيض مجتمع واعترض الرافعى الحصر المستفاد من هذه الصيغة بتنجس جميع البدن أو بعضه مع الاشتباه وأجاب عنه السبكى بمنع أن ذلك موجب للغسل بل لازالة النجاسة حتى لو فرض كشط جلده حصل الفرض قال وبه يتبين أن لا تعبد على البدن فى غسل النجاسة أصلا اه ثم قال الاطفيحى أقول والاولى أن يقال وجه عدم وروده أن الكلام فى الغسل بالمعنى الشرعى وهو استعمال الماء فى البدن بنية وهذا ليس منه وكان الغسل معروفا فى الجاهلية فانهم كانوا يغتسلون من الجنابة ومن ثم ذكر الدميرى أن الحكمة فى عدم بيان الغسل فى آية الوضوء كون الغسل من الجنابة كان معلوما قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واسمعيل فهو من الشرائع القديمة ولذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره وأما رفع الحدث الاصغر فلما لم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام بالنية المعروفة فلم يقل وان كنتم محدثين فتوضؤا بل قال فاغسلوا الآية قال البرماوى وما قيل انه كان يجب سبع

(فصل) فى موجب الغسل وهو بفتح الغين وضمها الغسل على الماء على الشئ مطلقا والفتح أشهر كما قاله النووى فى التهذيب ولكن الضم أشهر عند الفقهاء أو أكثرهم انما تستعمله بالضم وغيرهم يسيلانه على جميع البدن مع النية والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من نحو سدر وخطمى (والذى يوجب الغسل ستة أشياء)

مرات ثم نسخ لم يثبت ما يدل عليه في حديث أو أثر أو نقل معتبر اه وأقول يخالف ذلك ما في النور والوهاج في الاسراء والمعراج للعلامة سيدي علي الاجهوري أنه وقع التخفيف في كل من الغسل للجنابة وغسل الثوب فقد أخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعل الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة اه وهل غسل غير الجنابة من الحيض ونحوه كذلك وكذا الغسل من غير البول كما هو الظاهر أم لا هو كذلك بالاولى والظاهر أن السؤال في تخفيف الغسل لم يكن ليلة الاسراء اه بحروفه (قوله تشترك فيها الرجال والنساء) بمعنى أنه يجب الغسل على كل منهما بكل واحد منها ويعلم مما يأتي أن المراد بالرجال والنساء مطلق الذكور والاناث ولو من الجن اه قل وقال ع ش قوله تشترك فيها الرجال والنساء أي يكونان محلا لها وكان مقتضى الظاهر تشترك في الرجال والنساء لان المراد النسبة للعارض لا للمعروض والعارض هو الثلاثة والمعروض الرجال والنساء (قوله وهي) أي الثلاثة فتعبير الشارح للضمير بقوله أي الاولى غير مستقيم قل (قوله التقاء الختانين) أي ختان الرجل وختان المرأة أي تحاذيهما وهذا كناية عن لازم التحاذي من دخول حشفة الرجل اه (قوله بادخال) الباء للتصوير والمراد بالادخال الدخول وحاصله أن التقاء الختانين حقيقته الشرعية المحاذاة وحقيقته اللغوية الانضمام كما يؤخذ من قول الشارح بعد وليس المراد انضمامهما وليس المراد هنا المعنى الحقيقي بل المراد به لازم المعنى الحقيقي وهو دخول الحشفة فهو من باب الكناية هنا وهو أن التحاذي يلزم منه عرفا وغالبا دخول الحشفة فالمراد هنا الازم المعنى الحقيقي أي لازمه العرفي اذ لا يشترط في الكناية أن يكون اللزوم عقليا بل ولو كان عرفيا كما هنا فلذلك كانت الباء للتصوير والمعنى المراد (قوله أو كان الذكر أشل) أو مبانا وكذا الفرج حيث بقي اسمهما اه قل ويجب الغسل على المفعول في الاول وعلى الفاعل في الثاني (قوله أو قدرها من مقطوعها) أي كلا أو بعضا فاذا قطعت حشفته كلها أو قطع بعضها يقدر له حشفة قدر حشفته المقطوعة سواء كانت كبيرة أو صغيرة قال الشوبري وهذا الظاهر اذا علم ذلك فان لم يعلم قدرها من مقطوعها فهل تعتبر المعتدلة حينئذ أو يكون كمن لم يخلق له حشفة فيعتبر فيه قدر الغالب من أمثال ذلك الرجل أو يجتهد فان لم يظهر له شيء عمل بالاحوط كل محتمل والاقرب الاخير وأما اذا خلق له ذكر من غير حشفة اعتبر له حشفة من عادة أمثاله فيقدر له حشفة بالنسبة فاذا كانت حشفة الغير ربع ذكره جعلنا حشفة هذا ربع ذكره ولو دخل الرجل كله فرجا فالذي مال اليه شيخنا عدم وجوب الغسل فراجعه قل وعبارة الاجهوري مسئلة لو دخل رجل بجملته في فرج هل يجب عليه الغسل نظرا الى أن الحشفة دخلت فرجا أو لا يجب على واحد منهما نظرا الى أن الحشفة دخلت تابعة لا تقل في المسئلة في الكتب المتداولة ونقل عن الزيادي الثاني وقال شيخنا بالاول اه قال بعضهم يتعين الغسل ولا محيص عنه فالاول هو المعتمد وبه قال ع ش على م ر (قوله من مقطوعها) لو قال من قاعدها لكان أشمل لشموله الذي لا حشفة له أصلا من الآدمي وغيره لكن الشارح لم يمثل ذلك لانه سيأتي ذكر حكم ما ليس له حشفة في قوله ولو أولج الخ (قوله

منها (ثلاثة تشترك فيها الرجال والنساء) معا (وهي) أي الاولى التقاء الختانين بادخال الحشفة ولو بلا قطع أو كان الذكر أشل أو غيبه منشار أو قدرها من مقطوعها

فرجا

فرجا) والفرج يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج أى منفتح فالفرج مأخوذ من الانفراج وكثر استعماله عرفا فى القبل (قوله من امرأة) قيد بها لاجل ذكر الختان وسيأتى ذكر غيرها قال (قوله ولو ميتة) ولاجنابة على الميتة فلا يعاد غسلها لانقطاع التكليف بالموت ولا حد على الواطئ لها ولا مهر لكن تفسد عبادته وجه وتجب به الكفارة فى رمضان كوطء البهيمة اه قال وعند الحنفية اذا أتى البهيمة ولم ينزل فلا غسل عليه وعليه غسل آلته ان كان متوضئا وان أنزل فعليه الغسل ولا يحد ولا كفارة عليه ان كان صائما فى رمضان ولا يخفى الحكم عندنا فى الجميع (قوله أو كان على الذكر خرقة) ولو كانت كثيفة بل ولو كان فى قصبة كما أفتى به بعضهم وكان الاولى تقديم هذا عند قوله أو غير منتشر (قوله وان لم ينزل) ليست هذه الجملة من الحديث ويدل له الاتيان بأى فى بعض النسخ هذا وفى شرح الروض انها من الحديث لانه قال عقب قوله فقد وجب الغسل رواه الشيخان وفى رواية لمسلم وان لم ينزل شيخنا (قوله وأما الاخبار الدالة على اعتبار الانزال فمنسوخة) أى من حيث الحصر لا من حيث الحكم كما قاله م د وقوله أى من حيث الحصر أى من حيث أحد شقى الحصر الذى هو النفى وهو قولنا ولا يجب بغير الماء وأما بالنظر لشق الاثبات وهو وجوب الغسل من خروج الماء فليس بمنسوخ فقد أقام دليلا على انزال المنى فيما سيأتى وأما ابن عباس فجعل الحصر اضافيا أى نسبيا أى بالنسبة للاحتلام فعلى القول بعدم النسخ يصح أن يستدل بالحديث على وجوب الغسل بالانزال ولو من غير احتلام وعلى قول ابن عباس يستدل به على وجوب الغسل بالاحتلام فقط (قوله وأجاب ابن عباس) أى على القول بعدم النسخ وحاصل جوابه أن الحصر اضافى بالنسبة للاحتلام (قوله جرى على الغالب) ويرتكب المصنف رحمه الله تعالى مثل هذا تبركا بالحديث (قوله بهيمة) ولو سمكة ولو ميتة كما فى المجموع قال (قوله أو فى دبر) أى دبر رجل مثلا ولو فى دبر نفسه ويجرى عليه جميع أحكام الجماع كما قاله قال وهذا مما يدل على أن قوله فيما تقدم من امرأة ليس قيدا وعبارة بعضهم وشمل ادخاله فى دبر نفسه فانه يجب عليه الغسل ولا يحد لانه لا يشتهى دبر نفسه بل هذا المحل لا يشتهى طبعا وأما اللوطة فقد انخرقت طباعهم عن حيز الاعتدال وعلى القول بوجوب الحد فهل يجب عليه حدان باعتبار كونه فاعلا ومفعولا أو لا قياسا على تداخل الحدود بعضها فى بعض اذا كانت من جنس واحد الاقرب الثانى برماوى (قوله بل تحاذيهما) وهو كناية عن لازم التحاذى من دخول الحشفة كما تقدم عن سم (قوله فى الختان) صوابه فى الختن أى القطع قال أى وتكون فى بمعنى الباء أى بالختن أى القطع (قوله ولو أولج الخ) وسيأتى أنه لو كان ذلك الذكر مبانا فقيل لا فرق بين أن يولجه من جهة الحشفة أو من الجهة الاخرى لكن ينبغى أن الحشفة متى وجدت فالعبرة بها ولو من الذكر المبان واعتمده م ر آخرا وأما لو قطع الفرج وبقى اسمه وأولج فيه هل يجب الغسل قياسا على نقض الوضوء بمسه أو يفرق قرر م ر الفرق اذ لا يسمى جماعا ثم قال يحتمل أن يجب الغسل ويمنع توقفه على ما يسمى جماعا بل يكفى فيه مسمى الايلاج فى فرج وقد وجد وبه جزم قال فقال قوله فرجا ولو مبانا حيث بقى اسمه اه ولا شئ على صاحب الفرج المبان من رجل أو امرأة خلافا لما توهمه بعض الطلبة الضعيف الفهم السقيم الادراك وقد أحوج الدهر الى ذكر هذا اه وأما

فرجا من امرأة ولو ميتة أو كان على الذكر خرقة ملفوفة ولو غلفة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل وان لم ينزل رواه مسلم وأما الاخبار الدالة على اعتبار الانزال كخبر انما الماء من الماء فمنسوخة وأجاب ابن عباس بأن معناه انه لا يجب الغسل بالاحتلام الا أن ينزل وذكر الختان جرى على الغالب فلو أدخل حشفته أو قدرها من مقطوعها فى فرج بهيمة أو فى دبر كان الحكم كذلك لانه جماع فى فرج وليس المراد بالتقاء الختانين انضمام أحدهما بل تحاذيهما يقال التقى الناران اذا تحاذيا وان لم ينضما وذلك انما يحصل بادخال الحشفة فى الفرج اذا الختان محل القطع فى الختان وختان المرأة فوق مخرج البول ومخرج البول فوق مدخل الذكر ولو أولج حيوان قردا

لو شق الذكر نصفين فلا تحصل الجنابة بادخال أحدهما ولو مع أكثر الذكر كما في شرح م ر قال سم فلو أدخل مجموع شقي الخشفة من الذكر المشقوق فيحتمل أن يؤثر كادخالها من الذكر الأشل وهل يتقيد ذلك بكونه في محل واحد أو يشمل ما لو أدخل شقا في القبل وشقا في الدبر ينبغي أنه كذلك لكن لو أدخل الشقين على الترتيب فينبغي أن لا غسل لان كل شق منهما لا يصدق عليه ادخال حشفة وفي حاشية الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وبقي ما لو شق وأدخل أحد شقيه ثم أخرجه وأدخل الشق الآخر على التعاقب قال الشيخ حمدان أما الفاعل فيجب عليه الغسل جزما وأما المفعول فان اتحد المحل فالغسل والا فلا ومن الاتحاد ما لو أدخل أحدهما في القبل والآخر في الدبر * (فرع) * لو كان الذكر كله بصورة الحشفة فلا يتوقف وجوب الغسل على ادخال جميعه بل تقدر كما هو الظاهر نعم ان تحزز من أسفله بصورة تحزز الحشفة فينبغي أنه لا بد من ادخال الجميع * (فائدة) * لو أدخل ذكره في ذكر آخر هل يجب عليه الغسل أم لا أفتى م ر أنه يجب الغسل على كل منهما على المعتمد اه (قوله أو غيره) شمل الآدمي الذي لا حشفة له (قوله وينبغي اعتماد الثاني) عبارة الزيادي وفيما لو خلق بلا حشفة يعتبر قدر المعتدلة بغالب أمثاله وكذا في ذكر البهيمة يعتبر قدر تكون نسبته اليه كنسبة معتدلة ذكر الآدمي اليه فيما يظهر (قوله ويجب صبي) ولو غير مميز قال الجوهري أجنب الرجل وجنب بالضم اه فعلى هذا ان اعتبرت المضارع من أجنب كان مثل أكرم يكرم وان اعتبرته من جنب كان مثل شرف يشرف اه مرحومي (قوله ويجب عليهما الغسل بعد الكمال) بالبلوغ في حق الصبي والافاقة في حق المجنون أي ان لم يغتسلا قبله بنفسهما أو بغيرهما اه قل وهو واضح في غسلهما بنفسهما لاستدعائه تمييزهما وأما بغيرهما فصورته أن يغسلهما الولي في نسك فانه يصح بخلاف غير النسك فلا يصح اذ لا ضرورة اليه فعلم أنه ان استمر بعد الغسل في النسك لم يجنب حتى كمل كفاه ذلك لان جنابته ارتفعت وفيه نظر لانها طهارة ضرورة م د (قوله وصح من مميز) أي ولا تجب اعادته اذا بلغ بخلاف ما اذا غسله وليه لعدم تمييزه فلا يكفيه اذا استمر حتى كمل لانها طهارة ضرورة كما مر آنفا (قوله وايلاج الخنثى) أي في دبر ذكر أو قبل أنثى كما يدل عليه قوله بالنزع من دبره الخ وقوله لا أزله في الغسل أي في ايجابه فلا ينافي أنه يخير بين الوضوء والغسل كما يأتي والحاصل أن الخنثى اما أن يكون موليا أو موليا فيه واذا كان موليا فاما أن يكون في دبر ذكر أو أنثى أو خنثى أو قبل أنثى أو خنثى فهذه خمس صور واذا كان موليا فيه فاما أن يكون ذلك الموليج واضحا أو خنثى وتارة يوليج ذلك الخنثى الموليج فيه في واضح آخر وتارة في نفس الرجل الموليج فهذه أربع صور فتى كان موليا فقط لا شئ عليه الا أن أوليج في دبر ذكر ولا مانع من النقض أو أوليج في دبر خنثى وكان ذلك الخنثى أوليج في قبله ففي هاتين الصورتين يخير الخنثى الموليج بكسر اللام في الدبر بين الوضوء والغسل وكذلك الموليج في دبرهما بخلاف ما لو أوليج فقط في دبر خنثى أو في قبله فلا شئ عليه ويجب الوضوء على الموليج في دبره بالنزع منه ومتى كان الخنثى موليا في قبله فلا شئ عليهما لاحتمال انهما رجلان ما لم يوليج الخنثى الذي أوليج فيه في واضح آخر فانه يجنب يقينا ويحدث الواضح بالنزع فان أوليج في الرجل الموليج أجنب كل منهما وقد نظمت ذلك ليسهل حفظه فقلت

أو غيره في آدمي ولا حشفة له فهل يعتبر ايلاج كل ذكر أو ايلاج قدر حشفة معتدلة قال الامام فيه نظر وميل رأي الفقيه انتهى وينبغي اعتماد الثاني ويجب صبي ومجنون أو لما أو وليج وصح من مميز ويجزئه وقوعه كالوضوء فيهما ويجب عليهما الغسل بعد الكمال والايلاج الخنثى وما دون الحشفة لا أزله في الغسل وأما الوضوء فيجب على الموليج فيه بالنزع من دبره ومن قبل أنثى والايلاج الحشفة بالحائل جار في سائر الاحكام كافساد الصوم والحج ويخير الخنثى بين الوضوء والغسل

وبين غسل ووضوء خير * خنثى اذا لاط بدبر ذكر
أو دبر خنثى مولج ذكره * فى قبل المولج فافهم سره
ومولج فى دبره ينتقض * بخارج حينئذ منه الوضو
وذكر اخيره ان خنثى فعل * بدبره لخارج منه حصل
مجرد الايلاج فى خنثى جرى * من مثله فما عليه شى يرى
كذا لانثى اذا مارجل * بقبل خنثى قد أتاه بافل
فان أتى الخنثى لفرج امرأة * أو دبر فا خصه بالجنابة
ومولج فى دبره أو فرج * قد نقضوا منه الوضو بالخارج
وان أتى الخنثى لمولج رجل * قد حصلت منهما جنابة لكل

اه م د (قوله يا يلاجه فى دبر ذكر) أى وأما الذكر فيأتى أنه يخير بقوله وكذا يخير الخ وسيأتى مافيه (قوله لامانع من النقض بلمسه) أى بأن لم يكن هنالك محرمية ولم يكن على الذكر حائل والا لم يجب شئ (قوله أو فى دبر خنثى) الشارح تكفل ببيان حال المولج وأما المولج فيه فيخير أيضا بين الغسل وعدمه وينتقض وضوءه بالنزع منه فتأمل لانه اما جنب بتقدير ذكورتهما أو أنوثته وذكورة الآخر أو ذكورته وأنوثة الآخر وغير جنب بتقدير أنوثتهما (قوله فيهما) أى فى الصورتين لانه أولج فى الدبر فيهما (قوله وذكورة الآخر فى الثانية) لان الآخر أولج فى قبله (قوله بتقدير أنوثته فيهما) أى للمس فى الاولى والنزع منه فى الثانية (قوله لما سيأتى) أى من التعليل المعلل به هنالك وفى نسخة كما سيأتى وهو ظاهر (قوله وكذا يخير الذكر) أى لان الخنثى اما ذكر أو أنثى فبتقدير الذكورة يكون أى الذكر جنبا وبتقدير الانوثة يكون محدثا الخ والتحقيق ان التخيير انما هو بين الغسل وعدمه وأما الوضوء فيجب قولا واحدا لانه أحدث بالنزع منه فعبارة الشارح غير ظاهرة وقوله لامانع من النقض الخ الاولى حذفه لانه لو كان هنالك مانع كان النقض بالنزع منه فتأمل وعلى كلام الشارح يكون النقض باللمس فالحاصل أن عند وجود المانع يكون النقض بالنزع وعلى عدمه يكون النقض باللمس وعبارة م د قوله ولامانع من النقض لاحاجة اليه هنا لانتقاض وضوئه بالنزع منه بخلافه فيما تقدم فانه باللامسة فيحتاج الى هذا القيد هنالك لا هنا (قوله أما يلاجه الخ) هذا محترز قوله دبر خنثى الخ ففهوم الصورة الثانية تحته صورتان وتقدم الصورتان فتلخص أن صور الخنثى أربعة فتأمل (قوله فلا يوجب عليه شيأ) أى على المولج لاحتمال أنوثته ويتجه أن يخير المولج فيه فى الثانية قل وعبارة المرحومى وأما المولج فى دبره فينتقض وضوءه بالخروج اه أى وأما المولج فى قبله فلا شئ عليه لاحتمال أنه ذكر فاحفظ (قوله فى واضح) أى فى دبر ذكر أو أنثى أو فى دبر خنثى بخلاف الآخرين أى الواضحين (قوله أما اذا أولج الخنثى فى الرجل المولج الخ) محترز قوله آخر من قوله فى واضح آخر (قوله فان كلا منهما يجنب) أى لانه اذا كان الخنثى أنثى فقد أولج فيه وان كان ذكرا فقد أولج فى الذكر (قوله ومن أولج الخ) حاصل كلامه أنه اذا تعدد الذكر أنه يجب الغسل بالاصلى وبالزائد المساعد له وسكت عن المشتبه ويظهر توقف الغسل على ايلاج الجميع قل (قوله فى نقض الطهارة) أى الكاملة وهى الغسل (قوله

يا يلاجه فى دبر ذكر لامانع من النقض بلمسه أو فى دبر خنثى أو لج ذكرا فى قبل المولج لانه اما جنب بتقدير ذكورته فيهما أو انوثته وذكورة الآخر فى الثانية أو محدث بتقدير أنوثته فيهما مع أنوثة الآخر فى الثانية فيخير بينهما لما سيأتى فمن اشتبه عليه المنى بغيره وكذا يخير الذكر اذا أولج الخنثى فى دبره ولا مانع من النقض كما هو مقتضى كلام الشيخين فى باب الوضوء أما يلاجه فى قبل خنثى أو فى دبره ولم يولج الآخر فى قبله فلا يوجب عليه شيأ ولو أولج رجل فى قبل خنثى فلا يجب عليهما غسل ولا وضوء لاحتمال أنه رجل فان أولج ذلك الخنثى فى واضح آخر أجنب بتقدير ذكورته لانه جامع أو جومع بخلاف الآخرين لاجنابة عليهما وأحدث الواضح الآخر بالنزع منه أما اذا أولج الخنثى فى الرجل المولج فان كلا منهما يجنب ومن أولج أحدث ذكره به أجنب ان كان يولج به وحده ولا أثر للآخر فى نقض الطهارة

اذا لم يكن على سننه فان كان على سننه أو كان يبول بكل منهما أو لا يبول بواحد منهما أو كان الانسداد عارضا أجنب بكل منهما (و) الثانية (انزال) أي خروج (المنى) بتشديد الياء وسع تخفيفها أي مني الشخص نفسه الخارج منه أول مرة وان لم يجاوز فرج الثيب بل وصل الى ما يجب غسله في الاستنجاء أما البكر فلا بد من بروزه الى الظاهر كأنه في حق الرجل لابد من بروزه عن الحشفة والاصل في ذلك خبر مسلم انما الماء من الماء وخبر الصحيحين عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء

اذا لم يكن الخ) المدار على الاصالة أو المسامتة فقط في وجوب الغسل لا بالبول وعدمه على المعتمد خلافا للشارح (قوله فان كان على سننه الخ) حاصل ما ذكره المؤلف أنه ان بال بأحدهما تعلق الحكم به فقط حيث لم يسامت الآخر فان سامت تعلق به أيضا وكذا ان بال بهما وان لم يسامتا أو لا يبول بواحد منهما وكان الانسداد عارضا الخ (قوله أو لا يبول بواحد منهما) بأن كان له ثقبة يبول منها (قوله أو كان الانسداد عارضا) الاولى وكان كما في شرح الروض وعليها فهو قيد في الاخير (قوله أي خروج المني) أي ولو على صورة الدم لكثرة الجماع ونحوه فيكون طاهرا موجبا للغسل فقبل خروجه وان منعه بربطه مثلا لا يجب الغسل بل ولا يصح فلو قطع الذكر وفيه المني قبل بروزه لم يجب الغسل الا ان برز من الباقي المتصل شئ وفارق الحكم بالبلوغ لوجود العلم فيه قاله قل وفي ع ش فلو قطع الذكر والمني فيه لكن لم يخرج من المنفصل شئ فلا غسل كما قاله الاسنوي كالبارزي وتابعهما م ر في الفتاوى قال سم وفيه نظر لانفصاله عن البدن وان كان مستترا في الجزء المنفصل فلا يتجه حينئذ الا وجوب الغسل لكن قد يقال ان انفصاله عن البدن تابع لانفصال الذكر اه وقول الحشي لكن لم يخرج من المنفصل شئ في بعض النسخ المتصل وهذه النسخة هي الظاهرة وقد نقل ع ش على م ر أن لسم عبارتين (قوله أي مني الشخص) أشار به الى أن أل في المني للعهد (قوله أما البكر الخ) فالحاصل أنه لابد من خروجه الى ظاهر البدن أو الى ما يظهر من الثيب عند جلوسها على قدميها (قوله انما الماء من الماء) هذا الحديث يستدل به على وجوب الغسل بالانزال في جميع الصور على القول بأنه منسوخ لما علمت مما تقدم انه انما هو منسوخ باعتبار مفهومه لا باعتبار منطوقه وأما على قول ابن عباس فيستدل به على بعض المدعى كما لا يخفى (قوله عن أم سلمة) واسمها هند وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أم سليم) بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام والحاء المهملة والدة أنس واسمها سهلة أو رميصاء وقيل غير ذلك قال ابن الاثير ويقال لها الغميصاء بالغين المعجمة أو الرميصاء اشتهرت بكنيتها (قوله ان الله لا يستحيي من الحق) يحتمل أن لا يأمر أن يستحيا من الحق أو لا يمنع من ذكره امتناع المستحيي فكذلك أتى وانما قدمت ذلك على سؤالها للاشارة الى أن المسؤل عنه أمر يستحيا منه فهو نوع براعة استهلال عند أهل البديع شوبري والظاهر أن المراد بالحق هنا السؤال على الحكم الشرعي وقالت له أيضا هل للمرأة ماء فقال لها تربت يداك بأي شئ يشبه الولد أمه ففيه اشارة الى أن الولد منعقد من مني الرجل ومني المرأة (قوله هل على المرأة من غسل) بضم الغين وفي رواية بفتحها وهما مصدران عند أكثر أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم وبالفتح المصدر وحرف الجر زائد كما في القسطلاني (قوله اذا هي احتلمت) أي رأت في منامها أنها تجامع (قوله اذا رأت) أي حين رأت الماء أي المني اذا استيقظت فاذا ظرفية وجعل رؤية المني شرطا للغسل يدل على انها اذا لم تر الماء لا غسل عليها *(فائدة)* قال سيدي أحمد زروق الاحتلام بصورة محرمة عقوبة معجلة وبغير صورة نعمة وبصورة شرعية كرامة وقد نظم ذلك فقال

من يحتلم بصورة شرعية * فانه كرامة مرضية
وان يكن بصورة قد حرمت * فهو اذا عقوبة تعجلت

أولا

أما الخنثى المشكل اذا خرج المنى من أحد فرجيه فلا غسل عليه لاحتمال أن يكون زائدا مع الفتاح الاصلى فان أمنى منهما أو من أحدهما وحاض من الآخر وجب عليه الغسل ولا فرق فى وجوب الغسل ٢١٧ بخروج المنى بين أن يخرج من طريقه المعتاد وان لم يكن مستحكما أو من غيره اذا كان مستحكما مع انسداد الاصلى وخرج من تحت الصلب فالصلب هنا كالمعدة فى فصل الحدث فيفرق بين الانسداد العارض والخلقى كما فرق هناك كما صوبه فى المجموع والصلب انما يعتبر للرجل كما قاله فى المهمات أما المرأة فالترائب ترائبها وهى عظام الصدر قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب أى صلب الرجل وترائب المرأة فان خرج غير المستحكم من غير المعتاد كأن خرج لمرض فلا يجب الغسل به بلا خلاف كما فى المجموع عن الاصحاب ولا يجب بخروج منى غيره منه ولا بخروج منيه منه بعد استدخاله ويعرف المنى بتدفقه بأن يخرج بدفعات قال تعالى من ماء دافق وسمى منيا لانه يمنى أى يصب أولذة بخروجه مع فتور الذكر وانكسار الشهوة عقبه وان لم يتدفق لقلته أو خرج على لون الدم أو رقيق جدا خلطة أو نحوها أو رقيق طلع رطبا أو رقيق بياض بيض دجاج أو نحوه جافا وان لم يلتذ أو يتدفق كأن خرج باقى منيه بعد غسله اما اذا خرج من قبل المرأة منى جماعها بعد غسلها فلا تعيد الغسل الا ان قضت شهوتها فان لم يكن لها شهوة كصغيرة أو كانت ولم تقض كفائة لا اعادة عليها

قوله ان لفظت أى طرحت وقوله ماء أى منيا من هامش نسخة المؤلف

أولا بصورة فذاك نفسه * حكاه زروق عليه الرحمه

وذكر أيضا أنه ينهى عن اتيان الزوجة بعد الاحتلام فان ذلك يورث الجنون فى الولد (قوله اما الخنثى المشكل) عبارة المصباح فى حرف الخاء والنون خنث خنثا فهو خنث من باب تعب اذا كان فيه لين وتكسر ويتعدى بالتضعيف فيقال خنثه غيره اذا جعله كذلك واسم الفاعل مخنث بالكسر وقال بعض الائمة خنث الرجل كلامه بالتثقيل اذا شبهه بكلام النساء ليناورخاوة فالرجل مخنث بالكسر والخنثى الذى خلق له فرج الرجل وفرج المرأة والجمع خناث مثل كتاب وخنانى مثل حبلى وحبالى اه ومعنى الخنثى المشكل أى الملتبس سمى بذلك لانه لما تعارضت فيه علامات الرجال وعلامات النساء التبس أمره فسمى مشكلا قال صاحب التتمة من الشافعية فى أول الزكاة يقال ليس فى شئ من الحيوانات خنثى الا الآدمى والابل قال النووى فى تهذيبه ويكون فى البقر جاموس فى جماعة أتى بهم فى يوم عرفة سنة أربع وسبعين وستمائة وقالوا ان عندهم بقرة خنثى ليس لها فرج الانثى ولا ذكر الثور وانما لها خرق عند ضرعها يخرج منه البول وسألوا عن جواز التضحية به فقلت لهم انه ذكر أو أنثى وكلاهما يجزئ وليس فيها نقص اللحم وأفتيتهم فيه اه (قوله فان أمنى منهما) وأما اذا أمنى من أحدهما فلا يجب عليه الغسل ولو كان مستحكما وقولنا ان المنى اذا خرج من غير طريقه المعتاد وكان مستحكما وجب الغسل مفروض فيما اذا كان الاصلى منسدا وأما اذا كان منفتحا فلا يجب الغسل وهنا فى صورة الخنثى منفتح فتأمل (قوله مستحكما) بصيغة اسم الفاعل وهو الخارج لا لعلة فان خرج لاجل علة كمرض كان غير مستحكم والحاصل أنه ان خرج من طريقه المعتاد وجب الغسل وان لم يستحكم والا فيشترط الاستحكام وفرض المسئلة أن توجد فيه بعض خواصه وان كان على لون الدم الخالص فان لم يوجد فيه شئ من خواصه فليس بمنى كما عرف (قوله وخرج من تحت الصلب) أو من نفس الصلب (قوله فالصلب هنا كالمعدة) صوابه كتحت المعدة اذ الخارج من نفس الصلب يوجب الغسل لانه معدن المنى سل والصلب من الرقبة الى منتهى الظهر اه شوبرى (قوله كأن خرج لمرض) الاولى بأن خرج كما عبر به مر لانه تصوير لغير المستحكم ولا فرد له غيره (قوله بدفعات) جمع دفعة بالعين (قوله مع فتور الذكر) لا حاجة اليه قل (قوله أو خرج) عطف على الغاية (قوله رطبا) هو وجافا حالان من المنى (قوله وان لم يلتذ أو يتدفق) هذا رد على الحنفية فان مذهبهم أن خروج المنى لا يوجب الغسل الا بقيدين كما فى الكنز وشرحه وعبارته وفرض الغسل عند خروج منى الى ظاهر الفرج وسواء فى ذلك حالة النوم واليقظة ولكن بقيدين أحدهما التدفق والآخر الشهوة وعندنا الشافعى خروجه كيفما كان يوجب الغسل (قوله منى جماعها) التقييد بالجماع جرى على الغالب حتى لو قضت وطرها بمنى استدخله كان الحكم كذلك مر (قوله فلا تعيد الغسل) أى بأن لم يكن لها شهوة لصغر أو كانت ولم تقضها كفائة وهذا عين قوله فان لم يكن لها شهوة الخ فلا حاجة اليه لانه عين المستثنى منه الا أن يقال انه تصريح بما علم للوضوح (قوله ولم تقض) أى شهوتها (قوله كفائة) أى أو مكرهة قال فى البهجة

وبعد غسل وطئها ان لفظت * ماء تعيد حيث شهوة قضت

ولا تعد طفلة وراقده * أو أكرهت ومن شفا فاقده

أى عادمة الشفاء وهى المريضة (قوله المثنة) بفتح الميم وهمزة مكسورة وبعدها نون مشددة أى اليقين (قوله فان فقدت الصفات) لو قال الخواص لكان أولى اذ صفاته كونه أبيض أو أصفر أو نخينا وهذه لا دخل لها فى المعرفة (قوله فى الخارج) أى فى الماء الخارج (قوله فلا غسل) أى مطلوب فيحرم لانه تعاطى عبادة فاسدة وهذا حيث لم يشك أما اذا شك فهى مسئلة التخيير الآتية (قوله تخير) أى بالتشهى لا بالاجتهاد واذا اشتهت نفسه واحدا منهما فله أن يرجع عما اختاره سواء فعله أو لم يفعله ولا يعيد ما صلاه نعم ان تيقن أنه غير ما اختاره يعيد ان صلى صلوات وجب عليه اعادة الصلوات التى فعلها فان تيقن بعد ذلك أنه هو الذى اختاره لا يجب عليه اعادة الغسل فى صورته لجزمه بالنية (قوله على المعتمد) مقابله أنه يحتاط فيغتسل ويغسل ما أصابه منه كما أفاده شيخنا (قوله فان جعله منيا اغتسل) فان لم يغتسل والحالة هذه لم يترتب عليه أحكامه من حرمة المكث فى المسجد والقراءة وغير ذلك لا بالا نحرم بالشك ولهذا من قال بوجوب الاحتياط بفعل مقتضى الحدثين أى الاكبر والاصغر لا يوجب عليه غسل ما أصابه لان الاصل طهارته كما أفتى به الوالد رحمه الله تعالى م ر (قوله برئ منه يقينا) فلو اختار كونه منيا فاغتسل ثم اختار بعد ذلك كونه وديا انعكس الحكم من حينئذ فيغسله ولا يعيد ما صلاه وكذا لو اختار ابتداء كونه وديا فغسله وتوضأ وصلى مدة ثم اختار كونه منيا وجب الغسل ولا تجب اعادة ما صلاه كما رجحه سم وان قال ج فيه احتمالان اه وعبارة قل وله الرجوع عن الاختيار الاول الى الآخر ولا يعيد ما فعله بالاول (قوله ولا معارض) أى من البراءة وقوله له أى للاصل وقوله بخلاف من نسى الخ هذا محترز قوله والاصل براءته من الآخر وأما قوله ولا معارض فلم يأخذ محترزه ولعله احترز به عن نحو بول الظبية فى ماء كثير فتغير فان الاصل هنا وهو الطهارة عارضه عارض وهو بول الظبية اه عزيزى (قوله وفعله) أى وفعل مقتضاه من اغتسال أو وضوء وما يترتب عليه من صلاة وغيرها قل (قوله فان لم يفعله) الصواب اسقاط هذه الجملة لان له الرجوع عن الاول وان فعل مقتضاه ويعتد بما فعله بالاول فلا تلزمه اعادة صلاة صلاها به مثلا واذا اغتسل فتبين له أنه منى فقال العلامة سم لا يلزمه اعادة الغسل لانه ملزم به عن اختياره أى وجازم بالنية لرفع الحدث الاكبر فليس كوضوء الاحتياط فانه متبرع به وقال شيخنا وغيره يلزمه كوضوء الاحتياط قل واذا اختار كونه منيا واغتسل وصلى ثم انجلى له الحال بأنه ودى فهل يلزمه اعادة ما صلاه لتبين أن صلاته وقعت مع نجاسة غير معفو عنها فى هذه الحالة ويلزمه غسل ما أصابه من ثوبه أو بدنه فى المدة الماضية لتحقق النجاسة بانجلاء الحال أو لا لعدم وجوب غسله قبل تبين الحال فيه نظر والاقرب الاول قياسا على ما لو صلى بنجاسة لا يعلمها ثم انكشف له الحال م ر (قوله ولو استدخلت المرأة الخ) هذه من الموجب الاول فكان ذكرها معه أنسب قل (قوله مقطوعا) بقى اسمه (قوله لزمها الغسل) خرج بالغسل غيره من الاحكام فقد نقل الاسنوى عن البغوى أنه لا يثبت بالمقطوع احصان ولا تحليل ولا مهر ولا حد ولا عدة ولا مصاهرة ولا ابطال احرام ر تفارق الغسل بأنه أوسع بابا منها نقله ج فى الايعاب وما وقع فى فتاوى الشهاب م ر مما يخالفه ممنوع ولا شئ على

فان قيل اذا قضت شهوتها المتيقن خروج منيها ويقين الطهارة لا يرفع يظن الحدث اذ حدثها وهو خروج منيها غير متيقن وقضاء شهوتها لا يستدعى خروج شئ من منيها كما قاله فى التوشيح أجيب بأن قضاء شهوتها منزل منزلة نومها فى خروج الحدث فنزلوا المظنة منزلة المئنة وخرج بقبل المرأة ما لو وطئت فى دبرها فاغتسلت ثم خرج منها منى الرجل لم يجب عليها اعادة الغسل كما علم مما مر فان فقدت الصفات المذكورة فى الخارج فلا غسل عليه لانه ليس بمنى فان احتمل كون الخارج منيا أو غيره كودى أو مذى تخير بينهما على المعتمد فان جعله منيا اغتسل أو غيره توضأ وغسل ما أصابه لانه اذا أتى بمقتضى أحدهما برئ منه يقينا والاصل براءته من الآخر ولا معارض له بخلاف من نسى صلاة من صلاتين حيث يلزمه فعلهما لاشتغال ذمته بهما جميعا والاصل بقاء كل منهما واذا اختار أحدهما وفعله اعتد به فان لم يفعله كان له الرجوع عنه وفعل الآخر ولا يتعين عليه باختياره ولو استدخلت المرأة ذكرا مقطوعا أو قدر الحشفة منه لزمها الغسل كما فى الروضة ومقتضاه أنه لا فرق بين استدخاله من رأسه أو أصله أو وسطه بجمع طرفيه قال الاسنوى وفى ذلك نظر انتهى

صاحب

صاحب الذكر المبان كما هو معلوم (قوله على الحشفة) خبر أن أي كائن ودائر على الحشفة حيث وجدت (قوله وظاهر كلام المنهاج) معتمد (قوله الا بالتلذذ والريح) أي ريح العجين وطلع النخل رطبا وبياض البيض جافا وان لم يحصل تدفق حل (قوله ويؤيده الخ) الشاهد في تعبير الامام بالدافق فانه يقتضي تساوي الذكر والانثى (قوله الدافق) أي فهذا يدل على أن الريح والتلذذ ليس قيدا (قوله لو رأى في فراشه) أي من يتصور انزاله كابن تسع سنين ومتى أوجبنا عليه الغسل حكمنا بلوغه كما قاله الزركشي الخ (قوله ولو بظاهره) هذا ضعيف لانه اذا كان بظاهره احتمل أنه من غيره ولا بد فلا يصح قوله فيما بعد لا يحتمل أنه من غيره وعبارة م ر وعلم مما قررناه صحة ما قيد الماوردي المسئلة به فيما اذا رأى المني في باطن الثوب فان رآه في ظاهره فلا غسل لاحتمال أنه أصابه من غيره أي غير ذلك النائم في وقت آخر وفي هذه الحالة كأن مر عليه طائر وهو نائم اه (قوله لا يحتمل أنه من غيره) بأن نام وحده أو مع من لا يتصور انزاله كالمسوح وقوله لزمه الغسل أي وان لم يتذكر احتلاما (قوله وان احتمل كونه من آخر) أي أو من نحو وطواط قل (قوله والموت) قال في شرح الروض الموت عدم الحياة عما من شأنه الحياة وقيل عرض يضاد الحياة فيكون وجوديا لقوله تعالى خلق الموت والحياة ورد بأن المعنى قدر والعدم مقدر فيكون التقابل بين الحياة والموت تقابل العدم والملكة وعلى الثاني تقابل التضاد والثاني مذهب أهل السنة فيقدون الآية على ظاهرها من غير تأويل قال الاطفيحي وانما وجب غسل الميت تنظيفا واكراما لانه لا ينجس بالموت (قوله غير شهيد) لقوله عليه الصلاة والسلام فيهم لا تغسلوهم فان كل جرح ينوح مسكا يوم القيامة فان قيل لم كان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ودم الشهيد يحكي ريح المسك مع ما فيه من المخاطرة العظيمة بالنفس وبذل الروح أجيب بأنه انما كان أثر الصوم أطيب من أثر الجهاد لان الصوم أحد أركان الاسلام المشار اليه بقوله بني الاسلام على خمس الحديث وبأن الجهاد فرض كفاية والصوم فرض عين فهو أفضل من فرض الكفاية لما روى أحمد في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال دينار تنفقه على أهلك ودينار تنفقه في سبيل الله أفضلهما الذي تنفقه على أهلك ولان الصوم لا يطلع عليه أحد الا الله تعالى بخلاف الجهاد لانه وان كان فيه مخاطرة بالنفس لكن قد يطلع عليه فكان أثر الصوم أطيب (قوله المحرم) لم يعرف اسمه (قوله وقصته ناقته) أي رمته فكسرت عنقه فقول الشارح الوقص كسر العنق تفسير مراد اج (قوله وهي أي الاولى) الاولى أن يقول أي الثلاثة كما تقدم (قوله لقوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض) الاولى الآية ويسألونك عن المحيض الخ كما عبر به في شرح المنهج لان وجه الاستدلال في بقية الآية ووجه الدلالة من هذه الآية أن المرأة يلزمها تمكين الحليل من الوطء ولا يجوز ذلك الا بالغسل وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب زي مع زيادة (قوله في المحيض) المحيض مصدر ميمي يصلح للزمان والمكان لكن لا يصح اعتبارهما هنا لانه لو كان المعنى فاعتزلوا النساء في مكان الحيض لاقتضى وجوب اعتزالهن حتى في حال طهرهن لوجوب الاعتزال عن مكان الحيض وهو الفرج أو كان المعنى في زمان الحيض لربما يتوهم وجوب اعتزالهن في جميع بدنهن الا أن يخص ما بين السرة والركبة ولو قلنا ان المراد زمان الحيض احتجنا الى أن

والظاهر أن المعول على الحشفة حيث وجدت وظاهر كلام المنهاج أن متى المرأة تعرف بالخواص المذكورة وهو قول الاكثر وقال الامام والغزالي لا يعرف الا بالتلذذ وقال ابن الصلاح لا يعرف الا بالتلذذ والريح وجزم به النووي في شرح مسلم والاول هو الظاهر ويؤيده كما قال ابن الرفعة قول المختصر واذا رأت المرأة الماء الدافق * (فرع) * لو رأى في فراشه أو ثوبه ولو بظاهره منيا لا يحتمل أنه من غيره لزمه الغسل واعادة كل صلاة لا يحتمل خلوها عنه ويسن اعادة كل صلاة احتمل خلوها عنه وان احتمل كونه من آخر نام معه في فراشه مثلا فانه يسن لهما الغسل والاعادة ولو أحس بنزول المني فأمسك ذكره فلم يخرج منه شيء فلا غسل عليه كما علم مما مر ويسن له في الروضة (و) الثالثة (الموت) لمسلم غير شهيد كما يأتي ان شاء الله تعالى في الجنائز لحديث المحرم الذي وقصته ناقته فقال اغسلوه بماء وسدر رواه الشيخان وظاهره الوجوب وهو من فروض الكفايات والوقص كسر العنق (وثلاثة) منها (تختص بها النساء وهي) أي الاولى (الحيض) لقوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض أي الحيض وخبر البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت أبي حبيش لما أتيته أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي وصلي

نقول ومكانه ولو قلنا المراد به مكان الحيض احتجنا الى أن نقول وزمانه فانخلص من ذلك
ماذكره الشارح بقوله أى الحيض وتجعل فى سببية وقال الرشيدى قوله أى الحيض اللائق أن
يقول أى زمن الحيض لان المعنى عليه ويدل له أنه سبحانه ذكر نفس الحيض فيما قبله بلفظ
الاذى فلو كان المراد بالمحيض الحيض لكان المقام للاضمار وماذكره كغيره من التفسير بالحيض
يحوج الى تقدير مضاف وهو لفظ زمن (قوله والنفاس) ان قيل لاحاجة اليه مع الولادة لانه
يستغنى بها عنه لانا نقول لاتلازم لانها اذا اغتسلت من الولادة ثم طرأ الدم قبل خمسة عشر
يوما فهذا الدم يجب له الغسل ولا يغنى عنه ماتقدم شوبرى (قوله لانه دم حيض مجتمع) هو
ظاهر فيمن لم تحض وهى حامل أما هى فيجوز أن يكون الخارج منها حال الحمل البعض لا الكل
وقضية هذا التعليل أن النفساء لو نوت رفع حدث الحيض كفت النية ولو عمدا وهو كذلك
اه ع ش (قوله ويعتبر مع خروج كل منهما وانقطاعه القيام الى الصلاة) الحق ان القيام
للصلاة شرط لفورية الغسل لا لاصل وجوبه قال ابن العماد ويجب على الزانى الغسل من
الجنابة فورا وفيه نظر وان وافقه عليه الزركشى لانقضاء المعصية بالفراغ من الزنا وبه يفرق
بينه وبين من عصى بالنجاسة لبقاء المعصية بها مابقيت فوجب ازالتها فورا شوبرى (قوله
الولادة) أى انفصال جميع الولد قال سم الوجه فيما لو خرج بعضه ثم رجع لايجب الغسل
ويجب الوضوء اه وبقى مالو خرج بعضه وكان البعض داخلا والبعض خارجا هل تصح الصلاة
معه نظرا الى أنه لم يتحقق اتصاله بنجس مع قولهم بطهارة رطوبة الفرج أولا يصح محل نظر
اه اج والظاهر الثانى لاتصاله بنجس * (فرع) * سئل عما لو عض كلب رجلا فخرج من
فرجه حيوان صغير على صورة الكلب كما يقع كثيرا فهل هذا الحيوان نجس نظرا لصورته
وهل يجب الغسل نظرا لكونه ولادة فأجاب بقوله الذى يظهر أنه غير نجس لانه لم يتولد من ماء
الكلب ثم ميتته نجسة ولا كلام وأنه لايجب منه غسل لان الولادة المقتضية للغسل هى الولادة
المعتادة بدليل أنه لو خرج تحو دود من الجوف لم يجب الغسل بسببه مع أنه حيوان تولد من
الجوف وخرج منه فليتامل سم على حج وشملت الولادة ولادة أحد توأمين فيجب بها
الغسل ويصح قبل ولادة الآخر أى حيث لم ترد ما معتبرا وهو الظاهر لانها ولادة تامة والدم
المعتبر هو المسبوق بحيض قبله واذا ولدت آخر وجب عليها الغسل وهكذا قال الشوبرى فيما
كتبه على المنهج ولو ولدت من غير طريقه المعتاد فالذى يظهر وجوب الغسل أخذا مما قالوه
من ثبوت أمية الولد به ومما جزم به م ر فيما لو قال ان ولدت فأنت طالق فألقته من غير طريقه
المعتاد حيث يقع فليحرر وقد يتجه عدم وجوب الغسل لان علته خروج المنى ولا عبرة بخروجه
من غير طريقه المعتاد مع انفتاح الاصلى وقد يفرق بينه وبين ما مر اه ما قاله قل اج وقوله
وقد يفرق بينه أى بين عدم وجوب الغسل وبين ثبوت أمية الولد ووقوع الطلاق وصورة الفرق
أن أمية الولد منوطة بالولادة وقد حصلت ولو من غير طريقها المعتاد ووجوب الغسل بخروج
المنى من طريقه ولم يوجد قلت وقد يرد الفرق و يقال بوجوب الغسل بأنه انما وجب هنا
للولادة لا لخروج المنى بقيده الذى ذكره فالولادة غير خروج المنى والغسل يجب بكل منهما فاذا
كان الخارج منيا تقيد بمحله كما ذكر والولادة لاتقيد اذ المقصود خروج الولد من أى محل

(و) الثالثة (النفاس) لانه دم حيض مجتمع ويعتبر مع خروج كل منهما وانقطاعه القيام الى الصلاة أى أو نحوها كما فى الزافعى والتحقيق وان صح فى المجموع ان موجبه الانقطاع فقط (و) الثالثة (الولادة)

فليتأمل

فليتأمل ذكر ذلك م د وعبارة الاطفيحي وينبغي أن يأتي فيه ما تقدم من التفصيل في انسداد المخرج بين الاصلي والعارض فان كان الانسداد أصليا قيل لها ولادة وكانت موجبة للغسل والا فلا لان خروج الولد من جنبها مثلا مع انفتاح فرجها لا يسمى ولادة وشملت الولادة ما لو كان الولد على غير صورة الآدمي حيث علم أنه أصل آدمي اه وقد وقع السؤال عن ولادة مريم لعيسى عليهما الصلاة والسلام هل هي من الطريق المعتاد أم لا فرأيت الشيخ عليا العدوي صرح في حاشيته على الشيخ عبد السلام على الجوهرة عند ذكر المعجزات بما يدل على أنها من الطريق المعتاد وعبارته وولادة عيسى من المحل المعتاد ولا مّ الله المحل وأعاده كما كان وما وقع في بعض التفاسير من أنها ولدته من جنبها الاعلى طريق الولادة المعتادة فلا يعول عليه ولا يصح ذكره الشارح اه بحروفه وانما ذكرت ذلك لانه قل من نبه عليه فاحفظه واختلف العلماء في مدة حمل مريم بعيسى فقيل تسعة أشهر وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل ثلاث ساعات وهو الصحيح وصحح ابن دحية في فوائد المشرقين والمغربين بأنه خلق لوقته وساعته الراهنة ووضعته عند الزوال وهي بنت عشرين وكانت حاضت قبله حيضتين وقيل كانت بنت خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة ويتزوج بها نبينا عليه الصلاة والسلام في الجنة كما نقل عن الاجهوري المالكي (قوله ولو علقة أو مضغة) أي أخبر القوابل بأنها أصل آدمي ولو واحدة منهن على المعتمد كما أفاده شيخنا ح ف ويتعلق بالعلقة أحكام ثلاثة وجوب الغسل وافطار الصائمة وتسمية الخارج عقبها نفاسا وتزيد المضغة على العلقة بأنها تقضي بها العدة ويحصل بها الاستبراء وأمية الولد واذا ولدت الصائمة ولدا حيا فانها تفطر على المعتمد كما ذكره الشارح و مر والحق أن العلقة والمضغة من نحو الولادة لانها لان الولادة انما تطلق حقيقة على التام (قوله ولو بلا بلل) للرد على من قال انها حينئذ لا توجب الغسل مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام انما الماء من الماء وأكثر ما تكون الولادة بلا بلل في نساء الاكراد برماوي (قوله لانه) أي الولد المفهوم من الولادة لا أن نفس الولادة منيّ منعقد وكذا يقال فيما بعده وقوله لا يخلو عن بلل والبلل هو بقية المنيّ الذي انعقد منه الولد فانه يبقى منه بقية في الكيس الذي ينزل منه الولد وقوله فأقيم أي الولد وقوله مقامه أي البلل (قوله ولانه لا يخلو عن بلل غالبا) قال سم ينبغي التأمل في قولهم لانه لا يخلو عن بلل فانهم ان أرادوا بالبلل الذي لا يخلو عنه ما ليس دما فهذا لا أثر له في وجوب الغسل أو ماء ودم فان أرادوا ما يخرج مع الولد كما صرحوا به أو ما يخرج عقب الولادة فهذا موجب آخر غير الولادة لانه اما نفاس كما هو الغالب أو حيض كما لخارج عقب أقول نوقش في هذا الجواب بمجرد الولادة ثم رأيت بعضهم حمل البلل على بقية المنيّ المحتبس في خريطة الولد معه لقول أهل الخبرة انه لا يخلو عن مصاحبته والمراد منها الان من شأن انعقاد الولد حصول منيها (قوله تتمة) أي مناسبة لهذا الفصل لانه لما ذكر سبب الجنابة وهو التقاء الختانين ناسب أن يذكر حكمها وكان الاولى عدم ذكر الحائض والنفساء وتأخير الكلام عليهما عند كلام المصنف فيما يأتي لانهما وان حرم بهما الشيآن الآخران المذكوران هنا يحرم بهما أيضا أشياء أخر غير هذين كالوطء والطلاق وقوله بالحدث الاصغر قد يقال فيه حوالة على مجهول الا أن يقال سيأتي يصرح المصنف بما يحرم فيه قبيل كتاب

ولو علقة أو مضغة ولو بلا بلل لانه منى منعقد ولانه لا يخلو عن بلل غالبا فأقيم مقامه كالنوم مع الخارج وتنقطر به المرأة على الاصح في التحقيق وغيره

* (تتمة) * يحرم على الجنب والحائض والنفساء ما حرم بالحدث الاصغر لانها أغلظ منه وثمة آن آخران أحدهما

الصلاة فكأنه معلوم وانما ذكر الشارح هذه التتمة هنا تبعا للمنهاج والمنهج والا فسيصرح المصنف بذلك فيما يأتي (قوله المكث) وأقله قدر الطمأنينة على المعتمد خلافا لمن قال لابد أن يزيد على قدر الطمأنينة (قوله لم) أي بالغ أما الصبي فيجوز له المكث جنبا كالقراءة لكن يجب على وليه منعه من ذلك الا لحاجة تعلمه ويمنع البالغ من ذلك أيضا (قوله بالمسجد) ولو شائعا ويجب قسمته فورا ويستحب لداخله التحية ولا يصح الاعتكاف فيه على المعتمد زي وهل يشترط للحرمة تحقق المسجدية أو يكتفي بالقرينة فيه احتمالان والاقرب الى كلامهم الاول وعليه فالاستفاضة كافية مالم يعلم أصله كالمساجد الحدثة بمبنى شرح م ر ومن ذلك المساجد الحدثة بساحل بحر بولاق ومصر القديمة فان وقفها غير صحيح لكونها في حريم البحر انتهى اج ومثل المسجد رحبته وهواؤه وجناح بجداره وان كان كله في هواء الشارع انتهى مر حومي ومنه شجرة أصلها فيه وان جلس على فرعها الخارج عنه وكذا لو كان أصلها خارجا عنه وفرعها فيه ومكث على فرعها في هوائه بخلاف ما لو وقف على فرع شجرة أصلها خارج من أرض عرفات وفرعها في هوائها لان هواءها لا يسمى عرفات برماوي ولا يكفي الوقوف الا اذا كان الاصل فيها والفرع في هوائها ع ش (قوله أو التردد فيه) بخلاف العبور كما يأتي ومنه أن يدخل لاخذ حاجة ويخرج من الباب الآخر ثم عن له الرجوع فله أن يرجع ولا حرمة عليه ومثله ما لو كان خارجه ولا يمكنه الغسل الا في الحمام لشدة برد ونحوه ولا يتيسر له أخذ الاجرة الا منه كخزانة أو نحوها ولم يجد من يناولها له ممن يثق به فيتيمم ويدخل ويمكث بقدر قضاء حاجته ولا حرمة عليه وهذه فسحة عظيمة ونازع بعضهم في ذلك ومذهب الامام أحمد جواز المكث للجنب في المسجد بالوضوء ولو لغير عذر ويجب في الوضوء عنده المضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس والدلك والموالاة فواجبات الوضوء عنده عشرة فراجعه ويجوز النوم فيه لغير الجنب ولو لغير أعزب لكن مع الكراهة نعم ان ضيق على المصلين أو شوش عليهم حرم ويحرم ادخال النجاسة فيه الا اذا كانت بنعله للضرورة وكذا البول فيه في اناء ونحوه والحجامة والفصد فيه خلاف الاولى لانتهاك حرمته ولا يحرم اخراج الريح فيه لكن الاولى اجتنابه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم اه برماوي (قوله ولا جنبا) حال من الواو في لا تقربوا والصلاة لان الجنب يقع على الواحد والمتعدد كما قرره شيخنا (قوله لا تقربوا مواضع الصلاة) هذا المضاف لا يحتاج اليه الا بالنظر لقوله ولا جنبا وأما السكران فانه ممنوع من الصلاة نفسها لا من مواضعها والاولى حمل الصلاة في الآية على حقيقتها ومجازها وهو المواضع كما أفاده شيخنا (قوله وتطهيره) أي في تقدير المضاف في قوله وصلوات أي ومواضع صلوات (قوله العبور) أي المرور به بأن كان له بابان فدخل من أحدهما وخرج من الآخر بخلاف ما اذا كان له باب واحد فيمتنع كما قاله ابن العماد ولو عبر بنية الاقامة فيه لم يحرم المرور اذ الحرمة انما هي لقصد المعصية لا للمرور ولو دخل على عزم أنه متى وصل للباب الآخر رجع قبل مجاوزته لم يجز لانه يشبه التردد ولو لم يجد ماء الا فيه جاز له المكث بقدر حاجته ويتيمم لذلك كما قاله البرماوي ومن العبور السابح في نهر فيه أو راكب دابة تمر فيه أو على سرير يحمله محمولان أو مع عقلاء والعقلاء متأخرون لان السرير حينئذ منسوب اليهم أما

المكث لمسلم غير النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد أو التردد فيه لغير عذر لقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال ابن عباس وغيره لا تقربوا مواضع الصلاة لانه ليس فيها عبور سبيل بل في مواضعها وهو المسجد وتظهيره قوله تعالى له تمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد والقوله عليه الصلاة والسلام لا أحل المسجد لحائض ولا جنب رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها وعن أبويها وقال ابن القطان انه حسن وخرج بالمكث والتردد العبور للآية المذكورة وكما لا يحرم لا يكره ان كان له فيه غرض مثل أن يكون المسجد أقرب طريقه

لو كانوا كلهم عقلاء أو البعض عقلاء والبعض مجانين وتقدم العقلاء حرم عليه حينئذ لان السير منسوب اليهم وحينئذ فهو ما كث انتهى اج قال سيدى على الاجهورى المالكى فى فتاويه الزهرات الوردية سئل عن بئر زمزم هل هى من المسجد الحرام وهل البول فيها كالبول فى المسجد الحرام أم لا فأجاب ليست زمزم من المسجد فالبول فيها أو حريمها ليس بولا فى المسجد والجنب المكث فى ذلك انتهى وهو كلام وجيه لان بئر زمزم متقدمة على انشاء المسجد الحرام فليست داخلة فى وقفيته فلم يكن لها حكمه وكذلك الكعبة ليست منه لبناء الملائكة لها قبل آدم فان قلت كيف يتصور مكث الجنب فيها مع أنه لا يمكنه الوصول اليها الا بدخول المسجد الحرام لانها فى وسطه مقابلة للكعبة من الجهة الشرقية قلت يصور ذلك بمن نام فى حريم البئر فخصلت له جنابة فيجوز له المكث أو بمن عبر المسجد الحرام ليغتسل من ماء زمزم فانه لا حرمة فيه كما ذكره الشارح بقوله وخرج بالمكث والتردد العبور (قوله فان لم يكن له غرض كره) ظاهره فى كل من الحائض والجنب وهو مسلم فى الاول ان أمنت التلويث وأما فى الثانى فهو خلاف الاولى على المعتمد لا مكروه (قوله فانه يمكن الخ) لكن ليس له ولو غير جنب دخول مسجد الا لحاجة مع اذن مسلم بالغ أو جلوس قاض فيه للحكم أو مفت للافتاء ابن حجر وهذا بالنسبة للتمكين أما هو فيحرم عليه الجلوس مع الجنابة لان مخاطب بالشروع خطاب عقاب ومثل ذلك القراءة أى يمكن منها ان رجى اسلامه وان كانت تحرم عليه مع الجنابة لانه مخاطب بفروع الشريعة فان قيل كان مقتضى المقابلة أن يقول فلا يحرم عليه المكث أجيب بأن فيما تقدم شيأ مقدرا هذا محترزه والتقدير ومكث مسلم فيحرم عليه ولا يمكن منه وأما الكافر فيمكن منه وان كان يحرم عليه (قوله من خصائصه) وكذا بقية الانبياء (قوله دخوله) أى مكثه فى المسجد أى جوازه لكنه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم (قوله فلا يحرم عليه المكث) فلو مكث هو وزوجته فى المسجد لعذر لم يجز له مجامعتها وكذا لا يجوز له وهما ماران شرح م ر (قوله يجب عليه أن يتيمم) ويجب عليه أيضا أن يغسل ما يمكنه غسله من بدنه اذا ميسور ولا يسقط بالمعسور برماوى قال شيخنا العزيزى وما يقع للشخص فى بعض الاحيان من أنه ينام عند نساء أو أولاد مرد ويحتلم ويخشى على نفسه من الوقوع فى عرضه اذا اغتسل فانه لا يغتسل وهذا عذر مبيح للتيمم لانه أشق من الخوف على أخذ المال لكن يغسل من بدنه ما يمكنه غسله ثم يتيمم ويصلى ويقضى لان هذه مثل التيمم للبرد اه (قوله لا يجوز) الذى اعتمده شيخنا الجواز قل وعبارة م ر يتيمم حتما لاجتراب المسجد وهو الداخل فى وقفه فيحرم وهذا التيمم لا يبطله الا نجاسة أخرى انتهى مع زيادة (قوله وثانيهما يحرم على من ذكر قراءة القرآن باللفظ) المناسب وثانيهما قراءة القرآن (قوله قراءة القرآن) أى بشرط أن يسمع نفسه وهو مسلم غير نبى وهل التقييد بالمسلم لاخراج الكافر فلا يحرم عليه ويكون هذا من الفروع التى لم يكلف بها كالجهاد قيل به والمعتمد عدم التقييد بالمسلم رحمانى وقال ع ش على م ر انه صلى الله عليه وسلم كغيره فى القراءة وعليه فيفرق بينه وبين جواز المكث له فى المسجد بأن قراءة القرآن يمكن التخلص من حرمتها بعدم قصد القرآن فكان للتحريم منه وجه ولا كذلك المسجد لان حرمته ذاتية فلا ينفك تحريم المكث فيه بحال فاغتفر له توسعة عليه صلى الله عليه وسلم فيكون قوله

فان لم يكن له غرض كره كما فى الروضة وأصلها وحيث عبر لا يكاد الاسراع فى المشى بل يمشى على العادة وبالمسلم الكافر فانه يمكن من المكث فى المسجد على الاصح فى الروضة وأصلها وبغير النبى صلى الله عليه وسلم هو فلا يحرم عليه قال صاحب التلخيص ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم دخوله المسجد جنبا وبالمسجد اذا رس والربط ومصلى العيد ونحو ذلك وبلا عذر ما اذا حصل له عذر كان احتلم فى المسجد وتعذر عليه الخروج لاغلاق بابه أو خوف على نفسه أو عضو أو منفعة ذلك أو على ماله فلا يحرم عليه المكث ولكن يجب عليه أن يتيمم ان وجد غير تراب المسجد فان لم يجد غيره لا يجوز له أن يتيمم به فلو خالف وتيمم به صح تيممه كما لو تيمم بتراب مغصوب والمراد بتراب المسجد الداخل فى وقفه لا الجموع من ذكر وضحوه وثانيهما يحرم على من ذكر قراءة القرآن باللفظ فى حق الاخرس وبالاشارة فى حق الناطق قاله القاضى فى فتاويه

مسلم غير نبي لبابه بقيد بن اه وفي حاشية ابن شرف قوله وقراءة قرآن أي من مسلم بالغ أما الكافر المرجو اسلامه فلنا تمكينه من القراءة لا من المس لان حرمته آكد اه فان لم يرج اسلامه منع ولا يشترط في المنع كونه من الامام بل يجوز من الآحاد لانه نهى عن منكر وهو لا يختص بالامام كما في ع ش على م ر قال الشيخ خ ض وشمل قوله قراءة قرآن ما لو قرأ آية للاحتجاج بها فيحرم قراءتها لانه يقصد القرآن للاحتجاج ذكره في المجموع (قوله منزلة النطق هنا) ولبعضهم

اشارة الاخرس مثل نطقه * فيما عدا ثلاثة اصدقه
في الحنث والصلاة والشهادة * تلك ثلاثة بلا زيادة

ونظمها بعضهم من البسيط

اشارة الخرس تجري مثل نطقهم * الا الصلاة شهادات وحنثهم

فاذا أشار بكلام من حلف لا يكلمه لا يحنث واشارته بالكلام في صلاته لا تبطلها واشارته بالشهادة لا تقبل (قوله لا يقرأ) هو بكسر الهمزة على النهي وبضمها على الخبر المراد به النهي هذا اذا لم تعلم الرواية والا تعين اتباعها (قوله وقراءة ما نسخت الخ) محترز قوله وقراءة القرآن وقوله لانها أي الاجراء وما عطف عليه (قوله وفاقد الطهورين) أي الجنب (قوله للصلاة) أي المفروضة فقط لانه لا يصلي النوافل والضابط انه لا يقرأ الا واجبا ولو خارج الصلاة ومنه ما لو نذر أن يقرأ قدرا معينا من القرآن في وقت معين وأجنب وفقد الطهورين فانه يجب عليه أن يقرأ ما نذره في ذلك الوقت بقصد القرآن ويثاب عليه ثواب الواجب كما في الاجهوري فلا ممتنع عليه انما هو التنفل بالقراءة كما في الارشاد فهو كفاقد الطهورين حيث أوجبوا عليه صلاة الفرض وقراءة الفاتحة فيه فالقراءة المنذورة هنا كالفاتحة ثم وقد يفرق بأن الصلاة انما وجبت لحرمة الوقت ومن ثم يجب اعادتها والنذر ليس له وقت شرعي اصالة حتى يراعى كما في ع ش على م ر وسامع قراءة الجنب يثاب وان حرمت القراءة لانه سامع للقراءة ولا ينافي ذلك الحرمة على القارئ وانظر هل يعيد القراءة المنذورة اذا وجد الماء أولا الظاهر لا ومثل قراءة الفاتحة بدأها القرآني لمن عجز عنها ولا يبدأ أن يقصد القراءة والا لم تصح صلاته وكذا قراءة آية في خطبة الجمعة كما قرره شيخنا العشماوي (قوله لانه مضطر اليها) وحينئذ يقال لنا شخص تجب عليه الصلاة ويجب عليه أن يوقعها خارج المسجد ح ل (قوله ولا أن توطأ الحائض) أي ولا يجوز أن توطأ الحائض اذا فقدت الطهورين وأتى الشارح به دفعا لما يقال ان المرأة يجب عليها تمكين زوجها كما يجب عليها أن تصلي لحرمة الوقت اذا فقدت الطهورين فقال ولا أن توطأ الخ والفرق بين الصلاة والتمكين أن الصلاة لحرمة الوقت بخلاف التمكين اذ ليس له وقت محدود (قوله أذكارا القرآن الخ) سواء وجد نظمه في القرآن أم لا على المعتمد (قوله لا بقصد قرآن) بأن كان بقصد الذكر أو أطلق (قوله كمواعظه) وجملة أنواعه تسعة منظومة في قوله

الا انما القرآن تسعة أحرف * لخذها بيت قد أتاك بلا جدل
حلال حرام محكم متشابه * بشير نذير قصة عظة مثل

وهذان البيتان قيل انهما للسيوطي والمراد بالاحرف هذه الانواع التسعة (قوله سبحان)

فانهم انزلوه منزلة النطق هنا وذلك لحديث الترمذي وغيره لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيأ من القرآن ولان به حدثا اكبر فاجراء القرآن على قلبه وتقدير في المصحف وقراءة ما نسخت تلاوته وتحريك لسانه وهمسه بحيث لا يسمع نفسه لانهم ليست بقراءة قرآن وفاقد الطهورين يقرأ الفاتحة وجوبا فقط للصلاة لانه مضطر اليها أما خارج الصلاة فلا يجوز له أن يقرأ شيأ ولا أن توطأ الحائض أو النفساء اذا انقطع دمها ويحل لمن ذكر اذكار القرآن وغيرها كمواعظه وأخباره وأحكامه لا بقصد قرآن كقوله عند الركوب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أي مطيقين وعند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون فان قصد القرآن وحده أو مع الذكر حرم وان أطلق فلا كما به عليه في الفائق لعدم الاخلال بحرمته

عبارة

عبارة المناوى على الشمائل لما كان تسخير الدواب لنا من جلائل النعم التى لا يقدر عليها غيره تعالى ناسب كل المناسبة أن ننزهه عن الشريك حيث قال سبحان الذى سخر لنا هذا وقيل هو تنزيه له عن الاستواء الحقيقى على مكان كالاستواء على الدابة وما كنا له مقرنين مطيقين لولا تسخيره ولما كان ركوب الدابة من أسباب التلف فقد ينقلب عنها فيمرض فلذا تذكر الانقلاب الى رب الارباب فقال وانا الى ربنا لمنقلبون راجعون الى الدار الآخرة فينبغى لمن اتصل به سبب من أسباب الموت أن يكون حاملا له على التوبة والاقبال على الله فى ركوبه ومسيره اه بحروفه (قوله لانه لا يكون قرآنا) أى لا تحرم قراءته مع وجود الصارف الا بالقصد والا فهو فى حد ذاته قرآن والجنابة صارفة عنه (قوله الا بالقصد) أى عند وجود الصارف فقط كالجنابة أى لا يعطى حكم القرآن الا بالقصد أى ولو مع قصد غيره قال الاطفيحى وهل يشترط فى قصد الذكر بالقراءة ملاحظة الذكر فى جميع القراءة قياسا على تكبيرة الانتقالات أو يكفى قصد الذكر فى الاول وان غفل عنه فى الاثناء فيه نظر والاقرب الثانى ويفرق بأن الصلاة حقيقة واحدة فعدم ملاحظة الذكر فى كل تكبيرة مبطل لها لشبهه بالكلام الاجنبى بخلاف القراءة وعند قصد الذكر يحرم اللحن فيه لان الالفاظ لم تخرج به عن القرآنية اه (قوله والحائض) أى ويسن للحائض والنفساء بعد انقطاع دمهما غسل الفرج وما بعده

* (فصل فى أحكام الغسل) *

من فرائض وسنن (قوله فينوى رفع الجنابة الخ) جملة ما ذكره الشارح من النيات للجنب خمسة عشر أربعة منها تصح مع الغلط والباقى يصح مع العمد وجملة ما ذكره من النيات للحائض سبعة عشر واحدة منها تصح مع الغلط والباقى يصح مع العمد فتأمل (قوله أى رفع حكمها) الظاهر أنه لا يحتاج لهذا هنا لان الجنابة لا تطلق الا على الامر الاعتبارى ولا تطلق على السبب كخروج المنى وحينئذ فيصح نية رفع الجنابة بمعناها الحقيقى لها وهو الامر الاعتبارى الذى يقوم بجميع البدن بمنع صحة الصلاة حيث لا مرخص وعبارة ح ل قوله أى رفع حكم ذلك أى اذا نوى المغتسل رفع الحدث أو رفع الجنابة بأن قال نويت رفع الحدث أو نويت رفع الجنابة كان المراد من ذلك رفع حكم الحدث ورفع حكم الجنابة لا رفع نفس الحدث ولا رفع نفس الجنابة لان الحدث هنا والجنابة محمول كل منهما عند الاطلاق على نفس الموجبات للغسل وهى لا ترتفع وانما يرتفع حكمها فكان قول المغتسل نويت رفع الحدث أو نويت رفع الجنابة المراد منه رفع حكمه وان لم يلاحظ هذا المعنى حتى لو أراد بالحدث أو بالجنابة نفس السبب الموجب للغسل من حيث ذاته لم يصح وانما كان رفع حكم الحدث هو المراد لان القصد من الغسل رفع مانع الصلاة ونحوها أى المنع المترتب على وجود ذلك السبب الموجب للغسل فاذا نوى رفع الحدث أو رفع الجنابة فقد تعرض للمقصود أى للمقصود من الغسل وهو رفع مانع الصلاة ونحوها الذى هو حكم الحدث وحكم الجنابة الذى نواه كما تقتضيه نظير ذلك فى الوضوء اه ح ل فاذا أراد بالموجب الامر الاعتبارى فلا حاجة لتقدير المضاف لان الامر الاعتبارى يرتفع بالغسل (قوله ان كانت حائضا) أى بعد انقطاع حيضها (قوله أو لتوطأ) أى أو الغسل لتوطأ ظاهره ولو كان الوطء محرما وهو كذلك شرح م ر وعبارة

لانه لا يكون قرآنا الا بالقصد فالنووى وغيره ويسن للجنب غسل الفرج والوضوء للاكل والشرب والنوم والجماع وللحائض والنفساء بعد انقطاع دمهما

* (فصل) فى أحكام الغسل *

(وفرائض الغسل) ولو منويا (ثلاثة أشياء) على ما صححه الرافعى من عدم الاكتفاء بغسلة عن الحدث والخبث وفرضان على ما صححه النووى فى كتبه من الاكتفاء لهما بغسلة وهو المذهب الاول (النية) لحديث انما الاعمال بالنيات فينوى رفع الجنابة أى رفع حكمها ان كان جنبا ورفع حدث الحيض ان كانت حائضا أو لتوطأ كما فى الروضة وأصلها

شرح الروض أو الغسل من الحيض أو الغسل لتوطأ (قوله أو الغسل) بالنصب عطفا على رفع (قوله أو عكسه) بأن نوى رفع حدث الحيض أي وان كان ما نواه لا يتصور وقوعه منه كنية الرجل رفع حدث الحيض غلطا كما اعتمده م ر (قوله وقضية تعليلهم الخ) قضية هذا التعليل أمر خاص وهو أنه يصح أن تنوى الحيض اذا كان عليها نفاس وبالعكس وعبارة م ر نعم يرتفع الحيض بنية النفاس وعكسه مع العمد كما يدل عليه تعليلهم ايجاب الغسل في النفاس بكونه دم حيض مجتمع وتصريحهم بأن اسم النفاس من أسماء الحيض اه فلعل في الكلام هنا حذفا والتقدير وقضية تعليلهم ايجاب الغسل الخ وتصريحهم بأن النفاس من أسماء الحيض الخ ويكون الجر معطوفا على تعليلهم فلا بد من هذا الاجمال قوله انه يصح نية أحدهما بالآخر فتأمل وظاهر ما ذكر أنه يصح نية أحدهما بالآخر وان قصد المعنى الشرعي وخالف في ذلك ابن حجر وقال بعدم الصحة حيث قصد المعنى الشرعي للتلاعب وأقره ع ش وذكر الطبلاوي على المنهج أنه لا يضر وان قصد المعنى الشرعي ثم انه حصل من قوله نية أحدهما بالآخر صورتان من صور النية فتأمل (قوله مجتمع) صفة لدم وجر للمجاورة (قوله فلو نوى الاكبر كان تأكيدا) وهو أفضل فالصور ثلاثة أن ينوى رفع الحدث أو الحدث الاكبر أو عن جميع البدن (قوله لم ترتفع جنابته) ظاهره أن حدثه الاصغر يرتفع وهو كذلك اه (قوله أو غلطا) قال طب على المنهج أو غلطا من الاكبر اليه أي الاصغر بأن ظن أنه حدثه فيرتفع الاكبر عن أعضاء الوضوء غير الرأس لان غسله وقع بدلا عن مسحه الذي هو فرضه أصالة قال الشيخ أي ابن قاسم ولقائل أن يقول ان كان الفرض أن لا أصغر عليه كما قد يفهم من التصوير فانفرد واضح وان كان الفرض أعم بان كان عليه أصغر وأكبر فهو مشكل لانه اذا نواه أي الاصغر فقد نوى ما عليه فالقياس ارتفاعه دون شئ من الجنابة سواء أنواه عمدا أم غلطا بل لا يتحقق غلط حينئذ كما لا يتحقق تلاعب لانه نوى شيأ معينا هو عليه اذ لا مانع ولا يرتفع شئ مما عداه لان نيته لا تصلح له ولا تتضمنه بل تصرف اليه فتأمل وقرر شيخنا قوله أو غلطا أي نسيانا أو ظنا أن حدثه الاصغر والا فالغلط بمعنى سبق اللسان من الاكبر الى الاصغر لا أثر له لان العبرة بالمنوى في القلب وعبارة ع ش قوله أو غلطا أي جهلا بان اعتقد أن نية رفع الحدث الاصغر عن الاعضاء الاربعة تكفي عن نية رفع الحدث الاكبر عن جميع الاعضاء بأن اعتقد أنه يلزم من نية رفع هذا رفع الاكبر عن بقية الاعضاء (قوله بنيته) اي الغسل فالضمير عائد الى الغسل المذكور في قوله لان غسلها واجب الخ (قوله الا الرأس الخ) ولو سلم أن الاصل فيه الغسل والمسح رخصة فغسله غير مندوب بخلاف باطن اللحية فانه يندب غسله والمندوب يقع عن الواجب بدليل ما مر من انغسال اللمعة في المرة الثانية أو الثالثة شرح الروض قال ج ومنه أي من ندب غسل باطن اللحية يؤخذ ارتفاع جنابة محل الغرة والتحجيل الا أن يفرق بأن غسل الوجه هو الاصل ولا كذلك الغرة والتحجيل اه اج وكون الغسل غير مندوب مع تسليم أنه الاصل فيه نظر (قوله وهو لا يفتي عن الغسل) قال ج ولان غسل الرأس في الوضوء غير مطلوب وهل يرتفع الحدث الاصغر عن رأسه لاتيانه بنية معتبرة في الوضوء قال م ر أفتى الوالد رحمه الله بارتفاعه أخذا من مفهوم قولهم ان جنابته

لا ترتفع

أو الغسل من الحيض كما قاله ابن القري فلو نوى نقض رفع الجنابة وحدثه الحيض أو عكسه أو نوى رفع جنابة الجماع وجنابته باحتلام أو عكسه صح مع الغلط دون العمد كنظيره في الوضوء ذكر ذلك في الجموع وقضية تعليلهم ايجاب الغسل في النفاس بكونه دم حيض مجتمع أنه يصح ولو مع العمد نية أحدهما بالآخر وبه جزم في البيان ويكفي نية رفع الحدث عن كل البدن وكذا مطلقا في الاصح لاستلزام رفع المطلق رفع المقيد ولانه ينصرف الى حدثه لوجود القرينة الحالية فلو نوى الاكبر كان تأكيدا ولو نوى رفع الحدث الاصغر عمدا لم ترتفع جنابته أو غلطا ارتفعت عن أعضاء الاصغر لان غسلها واجب في الحدثين وقد غسلها بنيته الا الرأس فلا ترتفع عنه لان غسله وقع عن مسحه الذي هو فرض في الاصغر وهو انما نوى المسح وهو لا يفي عن الغسل

لا ترتفع عن رأسه اه ح (قوله فانه) أي غسل باطن اللحية الكثيفة وقوله يكفي أي عن الاكبر أي مع أن الغسل ليس واجبا في الاصغر فكان القياس أنه لا يكفي عن الاكبر كما لا يكفي الغسل النائب عن المسح شيخنا (قوله لان غسل الوجه) أي الذي الغسل معه باطن اللحية هو الاصل فصح التعليل أي وأما غسل الرأس فهو بدل عن مسحها وفرق بين الاصل والبدل اذ يغتفر في الاصل ما لا يغتفر في البدل (قوله فاذا غسله) أي مع باطن اللحية (قوله ولو اجتمع على المرأة غسل حيض الخ) * (فرع) * لو حلفت الحائض أن لا تغتسل من الجنابة وكان عليها حدث حيض وجنابة ونوت رفع حدث الحيض وقلنا بالاندراج حدث الجنابة هل تحنث لانها تعرضت لرفع ما عليها من الاحداث في الجملة أم لا لانها لم تنو الا رفعا خاصا المدل الى الثاني أقرب لان حدث الجنابة يرتفع ضمنا وان استثنته اه (قوله أو ينوي استباحة الخ) هو عطف على فينوي رفع الخ (قوله مما يتوقف) بيان لمحذوف أي ونحوهما مما يتوقف الخ (قوله كالغسل) أي كنية الغسل ليوم العيد وهو تصوير لما لا يفتقر الى الغسل (قوله وكذا الطهارة للصلاة) فيه أنها تصدق بالوضوء وأجيب بأن قرينة حاله تخصص كما أنها خصصت الحدث في كلامه بالاكبر وعبارة الاطفيحي قوله والطهارة للصلاة أو الغسل لها فيما يظهر مر وانظر هل مثله الطهر عن الجنابة أو عن الحيض أو عن النفاس والظاهر أنه كذلك اه (قوله وتقدم الفرق) وهو أن الغسل يكون عبادة وعادة بخلاف الوضوء فانه لا يكون الا عبادة هذا هو الفرق الاولى وان كان الذي قدمه أنه يكون عن حدث وعن خبث اه مد (قوله يكفيه) أي يندب الخ وترتفع الجنابة عن كفه وعن محل الاستنجاء أي اذا نوى رفع الجنابة عنهما أما الحدث الاصغر فهو باق على كفه بحاله النية الناقض اه قال ابن حجر فيحتاج الى غسل كفه بعد ذلك أي بعد رفع حدث الوجه بنية معتبرة من نيات الوضوء لتعذر الاندراج حينئذ فان جنابة اليد ارتفعت ثم طرأ الحدث الاصغر عليها بالمس أي فالشرط أن لا يتقدم غسل كفيه على الوجه فلو أخره بالكلية عن غسل جميع الاعضاء ونوى كفى فتأمل مد وقال شيخنا العشماوي وهذه المسئلة تسمى بالدقيقة ودقيقة الدقيقة فالدقيقة النية عند غسل محل الاستنجاء ودقيقة الدقيقة بقاء الحدث الاصغر على كفه وهذا اذا نوى رفع الحدث الاكبر عن المحل واليد معا أو أطلق فان نوى رفع الجنابة عن المحل فقط فلا يحتاج الى نية رفع حدث أصغر عنها لان الجنابة لم ترتفع عنها فهذا مخلص له من غسل يده ثانيا اه (قوله بعد فراغه منه) أي من الاستنجاء (قوله قد يغفل) بابه نصر قال تعالى وذ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم اه (قوله ازالة النجاسة) أي زوال النجاسة ولو معفوا عنها اذ الفعل ليس شرطا (قوله على المصحح عند الرافعي) لا يتعين حمل كلام المصنف على ذلك وان كان هو المتبادر بل يصح حمله على المعتمد عند النووي بأن يراد ازالة النجاسة مع تعميم البدن ولو بغسلة واحدة (قوله يكفي لهما غسلة واحدة) والمراد بهما في الحكمية الاولى من الثلاثة المطلوبة وفي المغلظة السابعة مع التراب ولا يعتد بالنية الا حينئذ كما قاله شيخنا وان توقف فيه الشيخ وفي العينية مزيد تعين اه طب على المنهج بقوله وفي العينية معطوف على قوله وفي الحكمية (قوله حكميا) أي أو عينيا وكان

بخلاف باطن لحية الرجل الكثيفة فانه يكفي لان غسل الوجه هو الاصل فاذا غسله فقد أتى بالاصل تابعا غيره أعضاء الاصغر فلا ترتفع جنابته لانه لم ينو فال في المجموع ولو اجتمع على المرأة غسل حيض وجنابة كفتها نية أحدهما فقط أو ينوي استباحة مفتقر الى غسل كان ينوي استباحة الصلاة أو الطواف مما يتوقف على غسل فان نوى ما لا يفتقر اليه كالغسل ليوم العيد لم يصح أو ينوي أداء فرض الغسل أو فرض الغسل أو اداء الغسل وكذا الطهارة للصلاة أما اذا نوى الغسل فقط فانه لا يكفي وتقدم الفرق بينه وبين الوضوء في فصله وتكون النية مقرونة بأول ما يغسل من البدن سواء أكان من أعلاه أم من أسفله اذ لا ترتيب فيه فلو نوى بعد غسل جزء منه وجب اعادة غسله قال في المجموع واذا اغتسل من اناء كابريق ينبغي له ان ينوي عند غسل محل الاستنجاء بعد فراغه منه لانه قد يغفل عنه أو يحتاج الى المس فينتقض وضوءه أو الى كلفة في لف خرقة على يده (و) الثالث (ازالة النجاسة ان كانت على شئ من (بدنه) على المصحح عند الرافعي وقد عرف مما تقدم ضعفه وان الاصح أنه يكفي لهما غسلة واحدة كما لو اغتسلت من جنابة وحيض ولان واجبهما غسل العضو وقد حصل ومحل الخلاف اذا كان النجس حكميا كما في المجموع

ماء الغسلة الواحدة تزيلها ويصل الى المحل بشرطه أى الماء أى بان لا يتغير الماء اه اج بزيادة (قوله ويرفعهما الماء) جملة مستأنفة لبيان أن المرة الواحدة تكفي لهما فيما اذا كان النجس حكميا وأما النجاسة العينية ففيها تفصيل أشار اليه بقوله فان كان النجس (قوله حكم هذه الغسلة) أى فيكفي غسلة لها ولنجاسة (قوله بقي الحدث) أى على محل النجاسة ولو كلبية وارتفع عما عداه وقياسه أنه لا يرتفع في المغلظة الا بالسابعة مع التتريب وبه يلغز ويقال جنب انغمس في ماء طهور ألف مرة بنية رفع الجنابة وليس بيده مانع حسي ولم يطهر طبلاوي (قوله فلا يرتفع) العائد محذوف أى فلا يرتفع بها أى بغير السابعة (قوله ايصال) المراد به ما يشمل الوصول ولو بغير فعل فاعل فان قلت لم وجب تعميم البدن بالغسل من خروج المني مع أنه دون البول والغائط في القذارة يقين فالجواب أن تعميم البدن بخروجه أو بالجماع من غير خروجه ليس هو للقذر وانما هو لما فيه من اللذة التي تسري في جميع البدن حتى تميته وتنسيه ذكر ربه والنظر اليه فلذلك أمرنا الشارع باجراء الماء على سطح البدن كله بحسب سريان اللذة فهو وان كان فرعا عن البول والغائط فهو أقوى لذة من أصله فلذلك أمرنا باجراء الماء المنعش للبدن من ضعفه أو فتوره أو موته فيقوم أحدنا بعد الغسل يناجي ربه بيدن حي فكل موضع لم يمسه الماء فهو كالعضو الميت أو المشرف على الموت أو كبدن السكران أو المغمى عليه ولا يكاد يحضر ذلك المحل مع ربه في صلاته أبدا واذا لم يحضر معه فكان لم يصل اذ الصلاة لا تصح الا بجميع البدن كما أنها لا تصح خارج حضرة الله تعالى أبدا وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما وجب تعميم البدن بخروج المني لان الغفلة فيه عن الله أكثر من الغفلة في البول والغائط ولذلك قال الامام أبو حنيفة بنقض الطهارة بالقهقهة في الصلاة لانها لا تقع الا من شخص غافل عن شهود نظر ربه اليه في صلاته وذلك مبطل عند أهل الله عز وجل وأما وجوب تعميم البدن على الحائض والنفساء اذا انقطع دمهما فانما ذلك لزيادة القذر الحاصل بالحيض والنفاس لا سيما ان عرقت مثلا وانتشر دمها وقد سمى الله تعالى دم الحيض أذى وأبطل صلاة الحائض والنفساء مع وجوده بعد انقطاعه حتى تغسل أثر ذلك الدم فقط أو بعد تعميم بدنها أو تيمم وقد جوز الامام أبو حنيفة وطء الحائض والنفساء اذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط ولعل ذلك في حق من اشتدت حاجته الى الوطء وخاف من الوقوع فيما لا ينبغي اه ذكره العلامة الشعراني في الميزان وروي أن جماعة من علماء اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد أخبرنا لماذا أمر الله تعالى بالغسل من الجنابة ولم يأمر به من البول والغائط وهما أقذر من النطفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام لما أكل حبات من الشجرة وتحول سريانها في عروقه وشعره وسرته فاذا جامع الانسان نزل المني من أصل كل شعرة فافترضه الله تعالى علي وعلى أمتي شكرا لما أنعم عليهم من اللذة التي يصيبها منه أى من المني قالوا له صدقت يا محمد هكذا رأيته لبعضهم (قوله وان كثف) انما وجب غسل الكثيف هنا دون الوضوء لقلة المشقة هنا لعدم تكرره في كل صلاة بخلاف الوضوء فانه يتكرر كل يوم بل وربما تكرر كل وقت فخفف فيه اه اج (قوله لكن يعفى عن باطن الشعر الخ) اعلم أن ما تعقد بنفسه يعفى عن كثيره

وانما

ويرفعهما الماء معا والسابعة في المغلظة حكم هذه الغسلة فان كان النجس عينيا ولم يزل بقي الحدث اما غير السابعة في النجاسة المغلظة فلا يرتفع حدث ذلك المحل لبقاء نجاسته (و) الثالث (ايصال الماء الى جميع) أجزاء (الشعر) ظاهرا وباطنا وان كثف وجب نقض الضفائر ان لم يصل الماء الى باطنها الا بالنقض لكن يعفى عن باطن الشعر المعقود ولا يجب غسل الشعر الثابت في العين أو الانف وان كان يجب غسله من النجاسة لغلظها

قوله وأبطل صلاة الحائض الى قوله وقد جوز كذا في نسخة المؤلف وهو غير مستقيم اذ لم يقل أحد بأن تغسل الاثر فقط يجوز الصلاة كما يعلم بمراجعة الميزان تأمل اه مصححه

وأما ما تعقد به فقال ج وسم لا يعفى عنه أصلا وقال قل يعفى عن قليله ويعفى أيضا عما تحت طبوع عسر زواله أو حصلت له بازالته مشقة ولا يحتاج الى تيمم عن محله خلافا لما في شرح الروض وغيره وفي الاطفيحي ما نصه والمراد أنه لا يجب غسل باطن عقده ان تعقد بنفسه وان كثر وظاهره وان قصر صاحبه بأن لم يتعهده بدهن ونحوه وهو ظاهر لعدم تكليفه تعهده أما اذا تعقد بفعله فلا يعد عدم العفو عنه وظاهره وان قل وهو ظاهر لتعديه بفعله وان وقع في بعض الحواشي العفو عن قليله ع ش قال قل ولو بقي من أطراف شعره مثلا شئ ولو واحدة بلا غسل ثم أزالها بقص أو نتف مثلا لم يكف فلا بد من غسل موضعها وعبارة ع ش على م ر فلو غسل أصول شعره دون أطرافه بقيت الجنابة فيها وارتفعت عن أصولها فلو حلق شعره الآن أو قص منه ما يزيد على ما لم يغسله صحت صلاته ولم يجب غسل ما ظهر بالقطع بخلاف ما لو لم يغسل الاصول أو غسل ثم قص من الاطراف ما ينتهي لحد المغسول بلا زيادة فيجب عليه غسل ما ظهر بالحلق أو القص لبقاء جنابته بعدم وصول الماء اليه اه (قوله أجزاء البشرة) أي ظاهرها (قوله حتى الاظفار) أشار بذلك الى أن مراد المصنف بالبشرة ما يشمل الاظفار بخلاف نقض الوضوء فالبشرة هنا أعم من الناقض في الوضوء (قوله ومن فرج المرأة) ولو بكرا ويفرق بين هذا حيث عد من الظاهر وبين داخل الفم حيث عد من الباطن بأن باطن الفم ليس له حالة يظهر فيها تارة ويستتر فيها أخرى وما يظهر من فرج المرأة يظهر فيما لو جلست على قدميها ويستتر فيما لو قامت أو قعدت على غير هذه الحالة فكان كما بين الاصابع وهو من الظاهر فعدت منه فوجب غسلها دائما كما بين الاصابع بخلاف داخل الفم ابن حجر (قوله وما تحت القلفة من الاقلف) لانها مستحقة الازالة ولهذا لو أزالها انسان لم يضمنها فتحتها كالظاهر لوجوب ازالتها شرح الروض وخالف في ذلك الحنفية والقلفة بضم القاف واسكان اللام وبفتحهما ما يقطعه الخاتن من ذكر الغلام ويقال لها غرلة بمعجمة مضمومة وراء ساكنة شرح الروض ومحل وجوب غسل ما تحت القلفة ان تيسر له ذلك والا وجب ازالتها وان تعذر ذلك صلى كفاقد الطهورين ولا يتيمم خلافا لابن حجر واذا مات لا يصلى عليه عند م ر وقال ابن حجر يغسل ويتيمم بدلا عن محل القلفة ويصلى عليه (قوله نتفه قبل غسله) أو شوكه لو قلعت بقي لها غور اج (قوله جدري) بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما (قوله انضم) بأن صار باطنه منقبا (قوله أنملة أو أنفا) وكذا لو اتخذ رجلا أو يدا من خشب قل (قوله وجب عليه غسله) أي ان التهم (قوله كالاصليين) أي في وجوب غسلهما لا في نقض الوضوء بلمس ذلك ولا تكفي النية عندهما اج مع زيادة لسلطان وقال م ر تكفي اه (قوله ولا يجب في الغسل مضمضة) أي خلافا للحنفية واستدلوا بفعله صلى الله عليه وسلم لهما ولا دليل فيه على الوجوب قال م ر لان الفعل المجرد لا يدل على الوجوب الا ان كان بيانا لمجمل تعلق به الوجوب وليس الامر هنا كذلك أي بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم الفعل لا على وجه البيان لشئ (قوله بل يسن) أي سنتان مستقلتان وان كانا موجودين في الوضوء المسنون للغسل ولم يغن الوضوء عنهما الان لنا قولا بوجوب كليهما كما في ابن حجر والحاصل أن المضمضة والاستنشاق مطلوبان للغسل زيادة على الوضوء المشتمل عليهما وتركهما مكروه كترك الوضوء (قوله وسننه أي الغسل) فيه تغيير

(و) الى جميع أجزاء (البشرة) حتى الاظفار وما يظهر من صماخي الاذنين ومن فرج امرأة عند قعودها لقضاء الحاجة وما تحت القلفة وموضع شعر تنفه قبل غسله قال البغوي ومن باطن جدري انضم * (فائدة) * لو اتخذ له أنملة أو أنفا من ذهب أو فضة وجب عليه غسله من حدث أصغر أو أكبر ومن نجاسة غير معفو عنها لانه وجب عليه غسل ما ظهر من الاصبع والانف بالقطع وقد تعذر للعذر فصارت الانملة والانف كالاصليين ولا يجب في الغسل مضمضة ولا استنشاق بل يسن كما في الوضوء وغسل الميت (وسننه) أي الغسل كثيرة

لاعراب المتن لانه جعل قوله كثيرة الذى قدره خبرا عن قوله وسننه وجعل خمسة خبرا لمبتدا محذوف والشارح يرتكب مثل هذا كثيرا ويجاب بأن هذا اصل معنى لاصل اعراب واعترض بأن الاعراب وهو تغيير أواخر الكلم لم يتغير لان الرفع على حاله (قوله التسمية) ويقصد بها الذكر (قوله مقرونة بالنية) أى القلبية والافيتعذر أن يجمع بين التسمية والنية اللفظية معا وقد تقدم فى الوضوء بيان أكملها أى وهو بسم الله الرحمن الرحيم وأقلها بسم الله وقيل تكره التسمية لانها قرآن اه سم نقلا عن الجواهر اح ويسن له الذكر بعدها كالوضوء مد وما نقله من الكراهة ضعيف وما ذكره من التعليل بقوله لانها قرآن فيه شئ اذ كان مقتضى التعليل الحرمة فافهم (قوله كاملا) وقيل يؤخر غسل قدميه لما روى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوأه للصلاة الا رجليه أخرهما عن الغسل م ر وهذا مقابل قول الشارح كاملا فتأمل (قوله وسواء أقدم الوضوء كله) لو اغتسل ثم أراد أن يتوضأ فهل ينوى بالوضوء الفريضة لانه لم يتوضأ قبله أو ينوى به السنة لان وضوأه اندرج فى الغسل الجواب أنه ان أراد الخروج من الخلاف نوى به الفريضة والا نوى به السنة فيقول نويت سنة الوضوء للغسل وكذا يقول اذا قدمه ان تجردت جنابته عن الحدث والا فنية معتبرة اه ابن شرف (قوله نوى سنة الغسل) أى بأن يقول نويت الوضوء لسنة الغسل أو الوضوء المسنون للغسل أو يقول نويت الوضوء سنة الغسل ولا يكفيه أن يقول سنة الغسل من غير ذكر وضوء ويصح أن يقول نويت الطهارة لسنة الغسل من غير ذكر وضوء ويصح أن يقول نويت الطهارة لسنة الغسل أو أداء الطهارة لسنة الغسل والممنوع انما هو نية رفع المنع أو الاستباحة وهذا محله اذا قدمه على الغسل أما اذا أخره فان أراد الخروج من الخلاف نوى رفع الحدث والا نوى سنة الغسل كما قاله حل وزى وفائدة بقاء الوضوء مع الحدث الاكبر صحة الصلاة بعد رفع الحدث بنيته وحده من غير خلاف ع ش (قوله والا نوى رفع الحدث الاصغر) ظاهره وان أخر الوضوء عن الغسل وهو كذلك خروجا من خلاف من أوجبه وهو القائل بعدم الاندراج قال سم ولا يضر فى صحة وضوئه بهذه النية اعتقاد زواله أى زوال الوضوء بالغسل نظرا لمراعاة القائل بعدم زواله فتكون مراعاة الخلاف مجوزة لهذه النية وان لم يقلد المخالف ويؤيد ذلك ما ذكره بعض الاصحاب أنه يسن لفاقد الطهورين التيمم على نحو صخرة خروجا من خلاف من جوزه ولا يصح حمل هذا على تقليد القائل بالجواز لانه مع تقليده لا يكون من الخروج من الخلاف فى شئ بل لا يصح القول حينئذ بالسنية لانه ما دام مقلدا لذلك القائل يلزمه التيمم المذكور (قوله نوى رفع الحدث) أو غيره من نيات الوضوء ولو أحدث بعد الوضوء وقبل الغسل لا تندب له اعادته على المعتمد عند م ر لان هذا الوضوء لا يبطله الحدث وانما يبطله الجماع وبه يلغز فيقال لنا وضوء لا يبطله الحدث وقد نظم السيوطى ذلك فقال

قل للفقيه وللمفيد * ولكل ذى باع مديد
ماقلت فى متوضئ * قد جاء بالامر السديد
لا ينقضون وضوأه * مهما تغوط أو يزيد
ووضوءه لم ينتقض * الا بايلاج جديد

ونظم

الذكر ومنها أشياء بعد ذلك الاولى (التسمية) مقرونة بالنية كما صرح به فى المجموع هنا وقد تقدم فى الوضوء بيان أكملها (و) الثانية (الوضوء) كاملا (قبله) للاتباع رواه الشيخان وقال فى المجموع نقلا عن الاصحاب وسواء أقدم الوضوء كله أم بعضه أم أخره أم فعله فى أثناء الغسل فهو محصل للسنة لكن الافضل تقديمه ثم ان تجردت الجنابة عن الحدث الاصغر كأن احتلم وهو جالس ممكن نوى سنة الغسل والا نوى رفع الحدث الاصغر

ونظم الجواب بعضهم فقال

يامبدئ اللغز السديد * ياواحد العصر الفريد
هذا الوضوء هو الذى * للغسل سن كما تفيد
وهو الذى لم ينتقض * الا بايلاج جديد

وخالف ابن حجر فى ذلك وهو ظاهر التعليل أعنى الخروج من الخلاف (قوله وان قلنا يندرج خروجا من خلاف الخ) أى فلا يحصل الخروج من الخلاف الا بنيته رفع الحدث وان أخره عن الغسل وكلام النووى كالصريح فى هذا اه سم فى شرح المتن (قوله من أوجبه) أى الوضوء (قوله أو المضمضة أو الاستنشاق) أى اللتان هما سنتان مستقلتان للغسل غير اللتين فى الوضوء الذى هو سنة له أيضا والحاصل أن المضمضة والاستنشاق سنتان فى الغسل كما فى الوضوء وعند مالك كذلك وعند أحمد واجبان فيهما وعند أبى حنيفة فرضان فى الغسل سنتان فى الوضوء كما فى شرح الكنز للعينى (قوله و يسن له أن يتدارك ذلك) ظاهره ولو بعد الفراغ من الغسل وهو كذلك ولا تفوت سنن الغسل بالفراغ منه بخلاف الوضوء لاعتبار الترتيب فى أفعال الوضوء بخلاف الغسل (قوله امرار اليد) وغير اليد مثلها ولو نحو عود فى الاماكن الضيقة كطيات السرة وقال المزنى منا بوجوبه مطلقا كمالك وقال غيره أى غير المزنى هو واجب فى الاذن فقط والاذن بالزاى والباء الموحدة المشددة كثير الشعر والاصح ندبه مطلقا (قوله فى كل مرة من الثلاث) اى المطلوبة شرعا وان لم يتقدم لها ذكر لكن كان المناسب للشارح أن يذكر قبل هذا سن التثليث الذى ذكره بعد (قوله ماوصلت اليه يده) ليس قيدا فيستعين على بقية بدنه بخرقة أو نحوها أخذا من التعليل بالخروج من الخلاف فلو لم يقل على ما أمكنه لكان أولى قال أى لان من أوجبه أوجبه فى جميع بدنه واذا كان كذلك فلا يحسن جعل قوله وخروجا الخ علة له اه شيخنا ح ف وقرر شيخنا أن قوله ماوصلت اليه يده احدى طريقتين فى مذهب المالكية فلا يجب عليه استعانة فى غير ماوصلت اليه يده بخرقة ونحوها وهى التى نقلها ابن حبيب عن مجنون وهى المعتمدة عندهم فكلام الشارح صحيح ومن اعترض عليه نظر للطريقة الاخرى التى مشى عليها خليل وهى غير معتمدة عندهم (قوله من بدنه) * (تنبيه) * الاجسام والاجساد سواء والجسم والجلد جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسد ماسوى الرأس والاطراف وقيل البدن أعالى الجسد دون أسافله اه شوبرى (قوله وخروجا من خلاف من أوجبه) وهو الامام مالك القائل بوجوب امرار اليد على البدن فى غسل الجنابة وقال الائمة الثلاثة ان ذلك مستحب ووجه الاول المبالغة فى انعاش البدن من الضعف الحاصل له من سريان لذة خروج المنى والجماع ووجه الثانى الاكتفاء بمرور الماء على سطح البدن فانه يحيى بالطبع كل مامر عليه من البدن اه ذكره الشعرانى فى الميزان (قوله ويتعهد معاطفه) هذه ليست من شرح المتن بل سنة مستقلة فكان الاولى تأخيرذلك ويذكره فى السنن التى زادها (قوله كالابط) بسكون الباء (قوله وطبقات الاذن) بسكون الطاء وبكسرها أى العظيم البدن شرح المنهجة وهى أعم أى بكسر الطاء أظهر لانه عليها أعم من أن تكون الطبقات فى البطن أو فى غيرها والطبقات هى الطيات (قوله من ماء ويضع الاذن عليه برفق) عبارة غيره

وان قلنا يندرج خروجا من خلاف من أوجبه فان ترك الوضوء أو المضمضة أو الاستنشاق فى غسله سن له أن يتدارك ذلك (و) الثالثة (امرار اليد) فى كل مرة من الثلاث (على) ما أمكنه من (الجسد) فيدلك ماوصلت اليه يده من بدنه احتياطا وخروجا من خلاف من أوجبه والمراد بالجسد جميع البدن لان الآية والاحاديث ليس فيهما تعرض لوجوبه ويتعهد معاطفه كان يأخذ الماء بكفه فيجعله على المواضع التى فيها التعاطف والتواء كالابط والاذنين وطبقات الاذن وداخل السرة لانه أقرب الى النقية بوصول الماء وتيأكر فى الاذن فيأخذ كفا من ماء ويضع الاذن عليه برفق

ويمل رأسه عند غسل أذنيه لئلا يدخل فيها الماء فيضره أو يقطر به لو كان صائما وقضيته أنه لا يتعين عليه فعله فيجوز له الانغماس وصب الماء على رأسه وان أمكن الامالة وعليه فهل اذا وصل منه شيء الى الصماخين بسبب الانغماس مع امكان الامالة يبطل صومه كما أفاده قولهم يتأكد من ان ذلك مكروه في حقه أولا لانه تولد من مأذون فيه فيه نظر وقياس الفطر لو وصل ماء المضمضة اذا بالغ الفطر لكن ذكر بعضهم أن محل الفطر اذا كان من عادته وصول الماء الى باطن أذنيه لو انغمس وذلك بأن تكرر منه فلا يثبت بمرة واحدة وهو ظاهر ولا فرق بين الغسل الواجب والمندوب لاشتراكهما في الطلب بخلاف الوصول من غسل تبرد أو تنظف فيضر لعدم تولده من مأمور به (قوله الى معاطفه) أي الاذن وذكر الضمير باعتبار العضو والا فالاذن مؤنثة وقال بعضهم الى معاطفه أي الرجل فالضمير عائد على فاعل يتعهد اه (قوله وزواياه) مرادف (قوله وهي غسل العضو) والمراد بالعضو هنا الجزء من البدن لان بدن الجنب كعضو واحد (قوله ظهرا وبطنا) أي مقتما ومؤخرا فيقدم شقه الايمن مقدمه ثم مؤخره ثم الايسر كذلك وهذا بخلاف غسل الميت فانه يقدم مقدمه الايمن ثم الايسر ثم المؤخر كذلك لمشقة تحريفه فلو فعل هنا ما يأتي ثم كان آتيا بأصل السنة فيما يظهر بالنظر لمقدم شقه الايمن دون مؤخره لتأخره عن مقدم الايسر وهو مكروه شرح م ر (قوله كان يحب التياسن) أي يختار البدء بالايامن (قوله وكيفية ذلك) أي كيفية الغسل على الوجه الاكمل وكان الاولى أن يقول وكيفية ذلك أن يسمي الله تعالى أولا ثم يزيل ما على جسده من قذر ان كان ثم يتعهد معاطفه ثم يغسل رأسه الخ لان ما ذكره ليس هو الكيفية الكاملة بل الكيفية الكاملة ما ذكر وظاهر كلام بعض المحشين أن قوله وكيفية ذلك راجع للتثليث وليس كذلك وأوهمه في ذلك عبارة الشارح حيث لم يحصر السنن في محل واحد فكان الانسب أن يحصرها في محل واحد كما فعل م ر وغيره هذا وقضيته ان لوصب الماء على رأسه وسائر بدنه مرة ثم ثانية كذلك ثم ثالثة بدلك أو دونه لا تحصل له فضيلة التثليث وليس كذلك بل تحصل بخلاف تكرير الوضوء لان بدن المغتسل كعضو واحد م ر وأجيب عنه بأن قوله لا تحصل له فضيلة التثليث أي الاكمل أي لا يحصل له أكمل فضيلة التثليث فلا ينافي أنه يحصل له أصل السنة (قوله ما ذكر) أي المعاطف (قوله ثم يغسل رأسه) أي بالصب جملة واحدة فلا يطلب فيه تياسن نعم يسن ذلك نحو أقطع لا يتأتى له الافاضة وفي التحليل فيخال شعر الجبهة اليمنى أولا (قوله ويدلك شقه) بكسر الشين أي جنبه والشق نصف الشيء متساوي على الشمايل (قوله ثم الايسر كذلك) أي المقدم ثم المؤخر وصريح كلام التحرير كغيره أنه يغسل الرأس ثلاثا ثم شقه الايمن من مقدمه ثلاثا ثم من مؤخره ثلاثا ثم مقدمه الايسر ثلاثا ثم مؤخره ثلاثا فلا ينتقل الى شق حتى يثلث ما قبله ولعل ذلك أحد كيفياته والا فلو غسل كل واحد مرة ثم أعاد الغسل ثانية كذلك ثم ثالثة كذلك حصل التثليث أخذا من مسئلة الانغماس كما مر واستفيد مما ذكر أنه لا يتوقف تثليث واحد أي من المغسول على تثليث ما قبله وفارق الوضوء بعدم الترتيب أي في الغسل اه بحروفه وظاهر ما ذكره الشارح هنا يوافق ما في شرح الروض من أن هذه الكيفية هي كمال السنة وأما الكيفية التي تحصل أصل السنة فهي أن يغسل رأسه ثلاثا ثم شقه الايمن ثلاثا ثم الايسر كذلك شيخنا (قوله وينقل قدميه) أي لاجل تثليث باطن

قدميه

ليصل الماء الى معاطفه وزواياه (و) الرابعة (الموالاة) وهي غسل العضو قبل جفاف ما قبله كما مر في الوضوء (و) الخامسة (تقديم) غسل جهة (اليمنى) من جسده ظهرا وبطنا (على) غسل جهة (اليسرى) بأن يفيض الماء على شقه الايمن ثم الايسر لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التياسن في طهوره متفق عليه وقدمنا ان سنن الغسل كثيرة منها التثليث تأسيا به صلى الله عليه وسلم كما في الوضوء وكيفية ذلك أن يتعهد ما ذكر ثم يغسل رأسه ويداكه ثلاثا ثم باقي جسده كذلك بأن يغسل ويدلك شقه الايمن المقدم ثم المؤخر ثم الايسر كذلك مرة ثم ثانية ثم ثالثة كذلك للاخبار الصحيحة الدالة على ذلك ولو انغمس في ماء فان كان جاريا كفى في التثليث ان مر عليه ثلاث جريات لكن قضية يمونه الدلك لانه لا يتمكن منه غالبا تحت الماء اذ ربما يمنق نفسه وان كان راكدا انغمس فيه ثلاثا بأن يرفع رأسه منه وينقل قدميه

قدميه بأن يفرقهما بعد أن كانا منضمين مع بقائه فى مكانه (قوله أو ينتقل فيه) أى فى حال انغماسه (قوله ولا يحتاج الى انفصال جملته) أى فى الصورتين المتين فى الراكد وقوله ولا رأسه أى فى الاخيرة منهما وقوله كما فى التسبيع أى فى الكيفية الثانية بل يسبع تحت الماء وقوله فان حركته أى المنتقل فهو راجع للصورة الثانية (قوله ولا يسن تجديد الغسل) بل يكره قياسا على ما لو جدد وضوأه قبل أن يصلى به صلاة تامة بجامع ان كلا غير مشروع اه ع ش على م ر (قوله بخلاف الوضوء) أى لان موجب الوضوء أغلب وقوعا واحتمال عدم الشعور به أقرب فيكون الاحتياط فيه أهم شرح الروض (قوله اذا صلى بالاول صلاة تامة) ولو ركعة أو صلاة جنازة لا غير ذلك كسجدة تلاوة أو شكر لعدم كونهما صلاة وكذا الطواف وان كان ملحقا بالصلاة وكذا خطبة الجمعة فلو لم يصل به كان مكروها ويصح وقيل حرام والكلام فى الماء المملوك أو المباح اه مرحومى وقوله صلاة تامة أى ولو سنة الوضوء وفى كلام الاستاذ أبى الحسن البكرى غير سنة الوضوء فيما يظهر أى لئلا يلزم التسلسل الا اذا قلنا الاسنة للوضوء المجدد كما هو ظاهر حديث بلال اه وقوله لئلا يلزم التسلسل أجيب عن ذلك بأن هذا مفوض اليه فله قطعه بترك سنة الوضوء وقوله كان مكروها أى تنزيها الاتحريما بدليل ما بعده خلافا لابن حجر وعلل الحرمة بأنه تعاطى عبادة فاسدة وردّه م ر بأن القصد منه النظافة فليس كما قال قال فى الايعاب وقد يقال قياس ما يأتى من حرمة اعادة الصلاة لافى جماعة الحرمة هنا الا أن يجاب بأن غاية تجديده أنه كالغسلة الرابعة وهى مكروهة فان قلت قياس قولهم يحرم التلبس بعبادة فاسدة حرمته وحرمة الرابعة قلت القصد من التجديد والرابعة مزيد النظافة وهذا لا يأتى فى مقصود الوضوء فكان مؤكدا وان لم يكن عبادة أخرى مغايرة حتى يحرم التلبس بها على أن هذا ليس من تعاطى العبادة الفاسدة فى شئ لما تقرر أن الصلاة بالاول شرط لندب الثانى لا لجوازه ويفرق بينه وبين الصلاة بأنه وسيلة فسومح فيه بخلاف الصلاة فانها مقصودة بالذات ففى تكرارها اختراع عبادة لم ترد شوبرى وعبارة شرح م ر فان لم يؤد بالاول صلاة كره التجديد نعم ان عارضه فضيلة أول الوقت قدمت على التجديد لانها أولى منه كما أفتى به الوالد ق ع ش وينبغى أن المراد بالصلاة الصلاة الكاملة فلو أحرم بها ثم فسدت لم يسن له التجديد اه ولو توضأ الجنب للاكل أو الشرب مثلا ثم أراد الغسل فى الحال فهل يسن الوضوء للغسل أولا اكتفاء بوضوء نحو الاكل كما لو اغتسل لاحرام من مكان قريب من مكة فانه يكتفى به عن غسل دخولها لحصول المقصود فيه نظر ولا يبعد الثانى أعنى الاكتفاء اه اطفيحى (قوله ولانه كان الخ) لو سكت عن هذه لكان أولى لان الغسل كان كذلك اه ق ل لكن نسخ من أصله ولم يبق له أصل بخلاف الوضوء فان المنسوخ وجوبه لكل صلاة وأصل الطلب باق (قوله أو نفاس) لا استحاضة على المعتمد خلافا للقليوبى قال فى شرح الروض واستثنى الزركشى المستحاضة أيضا فقال ينبغى لها أن لا تستعمل لانه يتنجس بخروج الدم فيجب غسله فلا يبقى له فائدة (قوله وتدخلها الفرج) أى المحل الذى يجب غسله فيطلب للصائمة لانه غير مفطر ق ل على المحلى وهو مخالف لقول م ر أما الصائمة فلا تستعمل شيأ من ذلك اه م د (قوله بعد غسلها)

أو ينتقل فيه من مقامه الى آخر ولا رأسه كما فى التسبيع من نجاسة الكلب فان حركته تحت الماء كجرى الماء عليه ولا يسن تجديد الغسل لانه لم يرد وانما فيه من المشقة بخلاف الوضوء فيسن تجديده اذا صلى بالاول صلاة ما كما قاله النووى فى باب الاذان من زوائد الروضة لما روى أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات ولانه كان فى أول الاسلام يجب الوضوء لكل صلاة ثم نسخ الوجوب وبقى أصل الطلب ويسن أن تتبع المرأة غير الحرمة والحدة الحيض أو النفاس اثر الدم مسكا فتجعله فى قطنة وتدخلها الفرج بعد غسلها

أى المرأة وقوله وهو أى الغسل وقوله بالاثر أى فى قوله اثر الدم (قوله معرب) وهو لفظ استعملته العرب فى معنى وضع له فى غير لغتهم وليس فى القرآن على ما قاله الاكثرون كما فى متن جمع الجوامع وقيل وقع فى القرآن مثل قسطاس وأجابوا عن ذلك بأن نحو ذلك مما وافقت فيه اللغات فتأمل (قوله الطيب المعروف) وهو أفضل الطيب وأحبه اليه صلى الله عليه وسلم (قوله كالقسط والاظفار) نوعان من الطيب والاظفار شئ من الطيب أسود على شكل ظفر الانسان ولا واحد له من لفظه (قوله فان لم تجد طيبا) الترتيب لكمال السنة لا لاصلها شو برى (قوله كفى الماء) أى ماء الغسل فى دفع الرائحة لا عن السنة مرحومى وقيل ماء آخر غير ماء الغسل وعبارة ق ل على الجلال فالماء كاف أى ماء الغسل فى دفع الكراهة أو ماء آخر فى حصول السنة ويقدم على الماء بعد الطين نوى الزبيب ثم مطلق النوى ثم ماله ريح طيب ثم الملح (قوله والحدة تستعمل) أى يسن لها ذلك كما يؤخذ من مر خلافا لما فى حل على المنهج وعبارة مر وتتبع الاثنى غير المحرمة والحدة لحيض أو نفاس ولو خلية أو بكرا أو عجوزا أو ثقيبة أنثى أنسد فرجها أو خنثى حكم بأنوثته اثره أى الدم مسكا تطييبا للمحل لا لسرعة العلوق فيكره تركه أما المحرمة فيمتنع عليها استعمال الطيب مطلقا وكذا الحدة لكن يستحب لها تطييب المحل بقليل قسط أو اظفار ولو لم تجد سوى الماء كفى فى دفع الكراهة لا عن السنة خلافا للاسنوى وعلم أنه لا يندب تطييب ما أصابه دم الحيض من بقية بدنها وهو كذلك أما الصائمة فلا تستعمل شيأ من ذلك وشمل تعبيره باثر الدم المستحاضة اذا شفيت وهو ما تفقهه الاذرعى وغيره وأفتى الوالد بحرمة جماع من تنجس ذكره قبل غسله وينبغى تخصيصه بغير السلس لتصريحهم بحل وطء المستحاضة مع جريان دمها اه وفى اج على مختصر البخارى ما نصه تتمة فعلها للطيب على الوجه المذكور مندوب لا واجب وهل يطلب لذوات الزوج أو مطلقا ينظر فان قلنا انه تعبدى طلب مطلقا والا فقلنا انه معلل فما ذلك العلة فقيل انما ذلك لاجل الزوج لان دم الحيض نتن وتبقى الايام المتوالية على ذلك المحل فيكتسب منه رائحة فربما يتأذى منها الزوج فيكون ذلك سببا للفرقة بينهما وقيل ان المحل يلحقه من الدم رخو وان الطيب يصلح ذلك منه فعلى هذا يندب لذات الزوج وبقى الكلام فى غيرها وبظهر والله أعلم انه ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع منها فلا تفعل وان كان لا يحرك عند ذلك فحسن أن تفعل لان الطيب من السنة لا سيما المنفعة تلحقه اه (قوله أن لا ينقص) بفتح أوله متعديا فعال تعالى ثم لم ينقصوكم شيأ وقاصرا وان اختلف الفاعل عليهما فقوله ماء الوضوء يجوز فى لفظ ماء الرفع على أنه فاعل ينقص والنصب على أنه مفعوله وهذا أولى لان نسبة النقص الى المغتسل أولى قال الشيخ سلطان وظاهر كلامه أن المستحب عدم النقص لا الاقتصار على المقدر الصاع وعبر آخرون بأنه يندب المد والصاع وقضيته أنه يندب الاقتصار عليهما قال الخطيب وهذا هو الظاهر لان الرفق محبوب اه وعبارة شيخنا مر أنهم أن الزيادة لا بأس بها ما لم تبلغ حد الاسراف (قوله رطل وثلث بغدادى) وهو بالمصرى رطل تقريبا اه ع ش على مر (قوله عن سفينة) بزن مدينة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مهران وقيل عيسى فسفينة لقبه لانه كان يحمل الشئ الثقيل فلقبه النبى صلى الله عليه وسلم بسفينة

وهو المراد بالاثر ويكره تركه بلا عذر كما فى التحفة والمغنى فارسى معرب الطيب المعروف فان لم تجد المسك أو لم تسمح به فنحو ما فيه حرارة كالقسط والاظفار فان لم تجد طيبا فطينا فان لم تجد الا الماء أما المحرمة فيحرم عليها الطيب بأنواعه ويسن أن لا ينقص ماء الوضوء فى معتدل الجسد عن مد تقريبا وهو رطل وثلث بغدادى والغسل عن صاع تقريبا وهو أربعة أمداد لحديث مسلم عن سفينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يغسله الصاع ويوضئه المد

اه

اه (قوله ويكره أن يغتسل في الماء الراكد) لاختلاف العلماء في طهورذلك الماء شرح الروض (قوله معينة) أي جارية وعبارة شرح الروض أو بئر معينة بزيادة الباء (قوله وينبغي أن يكون ذلك) أي المذكور من الكراهة (قوله أو يستحد) أي يحلق العانة (قوله اذ يرد اليه سائر أجزائه) فيه نظر لان الذي يرد اليه ما مات عليه لا جميع أظفاره التي قلمها في عمره ولا شعره كذلك فراجعه اه ق ل أي لانها لو ردت اليه جميعها لتشوهت خلقته من طولها وعبارة م د اذ يرد اليه سائر أجزائه أي الاصلية فقط كالمبدل المقطوعة بخلاف نحو الشعر والظفر فانه يعود اليه منفصلا عن بدنه لتبكيته أي توبيخه حيث أمر بأن لا يزيل حالة الجنابة أو نحوها اه وقال الحافظ ابن حجر ان كل واحد منهم يكون على ما مات عليه ثم عند دخول الجنة يصيرون طوالا وفي الحديث الصحيح في صفة أهل الجنة انهم على صورة آدم وطول كل واحد منهم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع أبناء ثلاث وثلاثين سنة وانهم جرد مرد فان قلت فهم يعرف الرجال من النساء قلت على الرجال اكليل وعلى النساء حلية كالقنعة * (فرع) * وقع السؤال عما لو قطع عضو مسلم ثم ارتد ومات مرتدا هل تعود له يوم القيامة وتعذب ولو كانت انفصلت حالة الاسلام وفيما لو قطع من كافر ثم أسلم ومات مسلما فهل تعود له يده وتنعم وان كانت انفصلت حالة الكفر أم لا فيه نظر والظاهر في كل منهما أنها تعود وتنعم فيما لو قطعت في الكفر وتعذب فيما لو قطعت قبل الردة لا يقال تعذيب اليد المقطوعة في الاسلام وتنعيم اليد المقطوعة في الكفر تعذيب للاولى وقد قطعت متصفة بالاسلام وتنعيم للثانية وقد قطعت في الكفر لانا نقول المقطوعة في الاسلام سلبت الاعمال الصادرة منها بارتداد صاحبها والمقطوعة في الكفر سقطت المؤاخذة لها بما صدر منها الاسلام صاحبها لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ذكره ع ش على م د (قوله ومن اغتسل الخ) ولو طلب منه أغسال مستحبة كعيد وكسوف واستسقاء وجمعة ونوى أحدها حصل الجميع لمساواتها المنوية وقياسا على ما لو اجتمع عليه أسباب أغسال واجبة ونوى أحدها الآتي مبنى الطهارة على التداخل ح ل والمراد بحصول غير المنوى سقوط طلبه (قوله حصل غسلهما) حاصله أن يقال اما أن يكونا واجبين شرعا أو مندوبين كذلك أو يكونا واجبين جعلا أو أحدهما جعلا والآخر شرعا أو أحدهما شرعا والآخر مندوبا كذلك فالاول بقسميه تكفي لهما نية واحدة والثاني بقسميه لابد لكل منهما من نية والثالث هو كلام الشارح الذي أشار اليه بقوله ومن اغتسل لجنابة الخ ووجه وجوب النية في الواجبين جعلا أنه لما كان النذر أسبابه مختلفة اشترط النية لكل منهما ووجه وجوب النية لهما فيما اذا كان أحدهما واجبا شرعا والآخر جعلا أن نية أحدهما لا تتضمن الآخر بخلاف الواجبين شرعا فان المنع واحد أي الممنوع من أحدهما كالصلاة والصوم وقراءة القرآن ممنوع من الآخر ووجهه فيما لو طلب منه أغسال مستحبة كعيد وكسوف وجمعة واستسقاء ونوى أحدها من أنه يحصل الجميع لمساواتها المنويه ولان مبنى الطهارة على التداخل اطفيحي قال في البحر والاكمل أن يغتسل للجنابة ثم للجمعة اه ع ش على م د (قوله فان قيل لو نوى الخ) هذا وارد على قوله أو نوى أحدهما حصل فقط (قوله اشغال البقعة) التعبير به لغة قليلة وكان الاولى أن يقول شغل

قوله تعود الخ كذا في نسخة المؤلف بتأنيث الافعال المسندة لضمير العضو وكأنه لتأويله بالجارحة اه مصححه

ويكره أن يغتسل في الماء الراكد وان كثر وبئر معينة كما في المجموع وينبغي أن يكون ذلك في غير المستحدر (فائدة) قال في الاحياء لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد اليه سائر أجزائه في الآخرة فيعود جنبا ويقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها ويجوز أن ينكشف للغسل في خلوة أو بحضرة من يجوز له نظره الى عورته والستر أفضل ومن اغتسل لجنابة ونحوها كحيض وجمعة ونحوها كعيد حصل غسلهما كما لو نوى الفرض وتحية المسجد أو نوى أحدهما حصل فقط اعتبارا بما نواه وانما لم يندرج النفل في الفرض لانه مقصود فاشبه سنة الظهر مع فرضه فان قيل لو نوى بصلاته الفرض دون التحية حصلت التحية وان لم ينوها أجيب بأن القصد ثم اشغال البقعة بصلاة وقد حصل

وليس القصد هنا الخطابة فقط بدليل أنه يتيمم عند عجزه عن الماء ومن وجب عليه فرضان كغسلي جنابة وحيض كفاه الغسل لاحدهما وكذا الوسن في حقه سنتان كغسلي عيد وجمعة ولا يضر التشريك بخلاف نحو الظهر مع سنته لان مبنى الطهارات على التداخل بخلاف الصلاة ولو أحدث ثم أجنب أو أجنب ثم أحدث أو أجنب وأحدث معا كفى الغسل لاندراج الوضوء في الغسل (تتمة) يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل لهم النظر اليها وقد روى أن الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر أما النساء فكره لهن بلا عذر لخبر ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله رواه الترمذي وحسنه ولان أمرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر وينبغي ان يكون الخنثى كالنساء ويجب أن لا يزيد في الماء على قدر الحاجة ولا العادة وآدابه أن يقصد التطهير والتنظيف لا الترفه والتنعم وان يسلم الاجرة قبل دخوله وان يسمي للدخول ثم يتعوذ كما في دخول الخلاء وان يذكر بحرارته حرارة نار جهنم لشبهه بها قال في المجموع ولا بأس بقوله لغيره عافاك الله ولا بالمصافحة وينبغي لمن يخالط الناس التنظيف بالسواك وازالة الشعر وازالة الريح الكريهة وحسن الادب معهم

* (فصل في الاغسال المسنونة) *

(والاغسال المسنونة) كثيرة

لان فعله شغل قال تعالى شغلتنا أموالنا والجمع أشغال وشغله من باب قطع فهو شاغل ولا تقل أشغل لانه لغة رديئة ع ش (قوله وليس القصد هنا) أي في نحو غسل الجمعة (قوله فرضان) أي أو أكثر وكذا قوله سنتان وظاهر أن المراد بحصول غير المنوب سقوط طلبه فلا يحصل له ثواب الجميع الا ان نواها بخلاف التحية فانه يحصل له ثوابها ان نواها أو أطلق على المعتمد (قوله كفاه الغسل لاحدهما) ليس هذا تكرارا مع قوله فيما سبق ولو اجتمع على المرأة الخ لان ذاك في النية وهذا في الغسل وأيضا هذا أعم (قوله ولا يضر التشريك) أي في الغسل لا في النية لان فرض الكلام أنه نوى أحد الفريضين أو السنتين فيكون المراد بالتشريك حصول الغسلين منه وان لم يقصد الآخر الذي لم ينو وهذا يؤخذ من عبارة م ر فراجعه (قوله بخلاف نحو الظهر مع سنته) أي فانها الأصح نيته فالتشريك فيه يضر (قوله لان مبنى الطهارات على التداخل) أي اذا كانت من نوع واحد (قوله ولو أحدث الخ) هذا تقدم في الوضوء (قوله أو أجنب وأحدث معا) أي بأن وطئ بلا حائل (قوله يباح للرجال دخول الحمام) وأول من اتخذه سيدنا سليمان لما أراد أن يتزوج ببلقيس لانه كان بها شعر فنفر منها فسأل الجن فقالوا لتحتال لك بحيلة حتى تكون كالفضة البيضاء فصنعوا لها الحمام ليذهب الشعر فيه بالنورة وصنعوا له أيضا الطيازر والصابون والطاحون وأظنها بعضهم فقال

حمام طاحون قزازنورة * صابون صنع الجن هذا ثابت

ولم يكن في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم حمامات لانه اخبر بذلك وقال ستفتح عليكم أبواب يقال لها الحمامات فلا تدخلوها الا بمئزر وقيل كانت موجودة في زمنه ولم يدخلها * (فائدة) * اذا دخل انسان الحمام وغرف على رأسه سبع طاسات من الماء الحار أمن من الدوخة واذا شرب خمس جرعات من الماء الحار أمن من وجع القلب كما ذكره المصري على الازهرية (قوله لعنه ملكاه) أي الحافظان (قوله أما النساء فيكره لهن) أي مع عدم ظهور شئ من عوراتهن لاحد وقرر شيخنا ح ف ان دخول النساء الحمام في هذه الازمان حرام لانه تحقق منهن كشف عوراتهن وعدم تسترهن حتى في الطرق وانه يحرم على الزوج أن يأذن لزوجته في الذهاب اليه (قوله وينبغي أن يكون الخنثى كالنساء) لعل صورته مع الستر وعدم الخلوة فهن حينئذ كالنساء في كراهة دخول الحمام لا العذر فان اختلاء الخنثى بالخنثى حرام لاحتمال اختلافهما أو يصور بدخول كل خنثى وحده أو أن الخنثى محارم كاخوة اه مد (قوله وآدابه) أي الحمام أي آداب داخله فهو على حذف مضاف (قوله وأن يسمي للدخول) وأن يمكث في كل بيت من بيوته زمنا للطيفة ادخولا وخروجا وان يغتسل عند خروجه بماء معتدل الى البرودة أقرب لانه يشد البدن اه ق ل

* (فصل في الاغسال المسنونة) *

(قوله في الاغسال المسنونة) انظر لم غير عبارة المصنف ولم يقل في الاغتسالات مع ان كلا منهما جمع قلة ولعله طلبا للاختصار (قوله المسنونة) الاولى المسنونات لان جمع القلة لما لا يعقل الافصح فيه المطابقة قال بعضهم

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل
في غيره فالافصح المطابقة * نحو هبات وافرات لائقة

واستعمل هنا جمع القلة في الكثرة (قوله سبعة عشر) أي بعد غسل الطواف غسلين كما يأتي في الشرح أو بعد غسل رمي الجمار في اليومين الاولين غسلين نظرا للتعجيل فاندفع ما يقال انها ستة عشر فقط ويسن الوضوء لكل من هذه الاغسال كما يسن للواجب ويسن أن يصلي ركعتين بعده ولو فاتت هذه الاغسال لم تقض كما في شرح م ر (قوله لمن يريد حضورها) وان حرم حضوره كامرأة بغير اذن حليلها قال ع ش والامر ظاهر بالنسبة للمكلف ومنوط بولي غيره لكن هل العبرة بارادة الولي الحضور أو الصبي أوهما والاقرب النظر الى حضور الولي وارادة احضار الصبي (قوله وان لم تجب عليه الجمعة) كعبد وامرأة (قوله اذا جاء أحدكم الخ) ظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب المجيء وليس كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح في تأخر الرواح عن الغسل وذكر المجيء في قوله اذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والا فالحكم شامل لمجاور الجامع ومن هو مقيم به والمجيء في حق المقيم في الجامع يحصل بأن يتهيأ لصلاة الجمعة كما قاله البابلي وفي قوله أحدكم تغليب المذكر على المؤنث بدليل خبر ابن حبان من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل (قوله ولخبر البيهقي الخ) أتى بالحديث الثاني لشموله سن الغسل لمن وجبت عليه ولمن لم تجب عليه ولاجل قوله فيه ومن لم يأتها اذ الاول مخصوص بالرجال وفيه أمر فاحتاج الشارح الى الاتيان بالحديث الثاني ليبين ان الامر ليس للوجوب (قوله وروى غسل الجمعة واجب) وعند مالك غسل يوم الجمعة فرض وبه قالت الظاهرية (قوله وصرف هذا) أي المذكور في الاحاديث الثلاثة وضابط الفرق بين الغسل الواجب والمسنون كما قاله البيهقي في شعب الايمان والقاضي حسين في كتاب الحج أن ما يشرع لسبب ماض كان واجبا كالغسل من الجنابة والحيض والنفاس والموت وما شرع لمعنى في المستقبل كان مستحبا كاغسال الحج واستثنى البيهقي من الثاني الغسل من غسل الميت قال الزركشي وكذا الجنون والاغماء والاسلام شرح م ر (قوله من توضأ الخ) ولو عجز عن الماء تيمم عن الحدث وتيمم عن الغسل وهل يكفي عنهما واحد بنيتهما كالغسل أو لابد من تيممين فيه نظر سم قال ق ل و يظهر الاول كما في الغسل (قوله فبها) أي فبالسنة أي بما جوزته من الاقتصار على الوضوء أخذ أي عمل ونعمت الخصلة الوضوء فالضمير في بها عائد على معلوم بالقرينة والباء متعلقة بمقدر والمراد بالسنة الطريقة الشرعية لان الوضوء واجب (قوله فالغسل) أي مع الوضوء أفضل من الاقتصار على الوضوء فاندفع ما يقال كيف يكون الغسل المندوب أفضل من الوضوء الواجب ويندب اصائم خشي مفطرا ترك الغسل كما قاله البرماوي (قوله من الفجر الصادق) وقيل وقته من نصف الليل وينتهي بجلوس الخطيب على المنبر قاله ق ل والصواب بفراغ صلاتهم بسلام الامام ولا يطلد طرو حدث ولو أكبر ولا تسن اعادته عند طرو ما ذكر كما يصرح به عبارة المجموع خلافا لما في العباب كالتحرير قاله الشوبري واعتمد ع ش سن

المذكور ضمها هنا (سبعة عشر غسلا) بتقديم السين على الوحدة وسيأتي ذكر زيادة على ذلك الاول من السبعة عشر (غسل الجمعة) لمن يريد حضورها وان لم تجب عليه الجمعة لحديث اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ولخبر البيهقي بسند صحيح من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه شئ وروى غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي متأكد وصرف هذا عن الوجوب خبر من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه ووقته من الفجر الصادق لان الاخبار علقته بالليوم كقوله صلى الله عليه وسلم

اعادته اه (قوله ثم راح فى الساعة الاولى) انظر ما المراد بالرواح هل هو الخروج من المنزل الى المسجد حتى لو طال المشى من المنزل الى المسجد بزمان كثير يصدق عليه الرواح أولا بد من دخول المسجد لان الرواح اسم للذهاب الى المسجد محل تطر والاقرب الثانى كما يتبادر من قوله فى الحديث فاذا خرج الامام حضرت الملائكة الخ فان الظاهر منه أن الملائكة يكتبون بباب المسجد من وصل اليهم ونقل عن الزيادى ما يوافقه نعم المشى له ثواب آخر زائد على ما يكتب له فى مقابلة دخوله المسجد قبل غيره ع ش على م ر (قوله الحديث) بالنصب أى اقرأ الحديث وتمته فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر أى الخطبة أى طووا الصحف فلم يكتبوا أحدا وهؤلاء غير الحفظة وظيفتهم كتابة حاضرى الجمعة واستماع الخطبة وروى النسائى فى الخامسة كالذى يهدى عصفورا وفى السادسة بيضة فمن جاء فى أول ساعة منها ومن جاء فى آخرها مشتركان فى تحصيل البدنة مثلا لكن بدنة الاول أكمل من بدنة الآخر وبدنة المتوسط متوسطة شرح المنهج قال ح ل وفيه أن ما بين الفجر والزوال فى كثير من أيام الشتاء لا يبلغ ست ساعات وأجاب عنه فى أصل الروضة بأنه ليس المراد من الساعات الفلكية التى هى من الاربع والعشرين مقدار اليوم والليلة التى كل واحدة خمسة عشر درجة بل ترتيب درجات السابقين على من يليهم فى الفضيلة فلا يختلف الحال فى يوم الشتاء والصيف حتى لو حضروا كلهم فى الساعة الاولى كان الاول أفضل من الثانى والثانى أفضل من الثالث وهكذا اه وقوله لا يبلغ ست ساعات مثله فى شرح م ر قال سم وفى فيه نظر اذ أقل أيام الشتاء مائة وخمسون درجة وهى عشر ساعات فلكية وابتداء اليوم عند أهل الفلك من الشمس فمن الشمس الى الزوال يخصه خمس ساعات وابتداء اليوم على الراجح هنا من الفجر فما بين الفجر والزوال يبلغ ست ساعات فى أقل أيام الشتاء فتأمل اه (قوله من ذهابه) بفتح الذال قال تعالى وانا على ذهاب به لقادرون (قوله لانه أبلغ فى المقصود من ابتداء الرائحة الكريهة) أى فى أصل طلبه فلا ينافى طلب التيمم بدله عند العجز عن الماء قال وقال شيخنا هذا التعليل خاص بالغسل فمقتضى أن التيمم لا يسن قربه من ذهابه الا أن يقال انه مقيس على الغسل ثم رأيت سم ذكر ما نصه وانظر لو تيمم بدلا عن غسل الجمعة هل يكون تقريبه من ذهابه أفضل أيضا كالغسل الظاهر نعم اه (قوله لانه مختلف فى وجوبه) ولتعدى أثره الى الغير وهو دفع الرائحة الكريهة ولمزيد الاهتمام به فى هذا اليوم الفاضل على بقية أيام الاسبوع ومن ثم انفردت الجمعة به على سائر المكتوبات الخمس بخلاف التبكير فان نفعه قاصر على المبكر ووقت جوازه من الفجر عند أبى حنيفة والشافعى وأحمد وقال مالك لا يصح الغسل الا عند الرواح اليها ونقل البرماوى على الغزى عن الحنفية أن فيه قولا بالوجوب عند الامام أبى حنيفة ونقل عن الجامع الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا ولو كاسا بدينار اه أى اغتسلوا للجمعة ولو بلغ ثمن ملء الكاس ما عدينارا وانظر لو تعارض البكور والتيمم بدل الغسل والظاهر تقديم البكور شوبرى وفى ع ش على م ر واذا تعارض التبكير والتيمم قدم

من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى الحديث وتقريبه من ذهابه الى الجمعة أفضل لانه أبلغ فى المقصود من انتفاء الرائحة الكريهة ولتعارض الغسل والتبكير فراعاة الغسل أولى لانه مختلف فى وجوبه ولا يبطل غسل الجمعة بالحدث ولا بالجنابة

التيمم لان البدل يعطى حكم المبدل منه من كل وجه لكن يرد عليه أن الغسل انما قدم لانه قبل بوجوبه وأما التيمم ففى سنه خلاف فضلا عن الاتفاق على سنه اه (قوله فيغتسل) أى الجنابة أى ويتوضأ للحدث الاصغر ففى كلامه اكتفاء اذ هو تفريع على كل من الحدث والجنابة (قوله ويكره تركه) قال العلامة الشعرانى فى العهود أخذ علينا العهود أن لا نتهاون بترك السنن الشرعية ونقول الامر سهل كما عليه طائفة من المتقدمين كغسل الجمعة مثلا والتطيب والتزين لدخول المسجد والبداءة بخلع النعل فقد كان سيدى على الخواص رحمه الله يقول ان لكل سنة من السنن درجة فى الجنة فلا ينال تلك الدرجة الا فاعل تلك السنة اه (قوله وغسل العيدين) ولو لحائض ونفساء وقوله ويدخل وقتهما بنصف الليل أى ويخرج بغروب شمس يومه لانه لليوم ولا نظر الى خروج وقت صلاته بالزوال لان غسله ليس للصلاة (قوله لان أهل السواد) المراد بهم أهل القرى والبوادى الذين يسمعون النداء عموا بذلك لانهم لا يستضيؤن غالبا لكونهم أهل قرى أو لكون محلهم يرى سوادا من بعد لما فيه من الخضرة وهذا التعليل يفيد ان من لم تلحقهم مشقة كالقاطنين فى بلاد المدن لا يدخل وقت غسلهم للعيد من نصف الليل لان الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما مع أنه ليس كذلك وأجيب بأن هذا حكمة المشروعية لا علة الحكم كما قالوا فى الرمل فى الطواف وحينئذ فلا يرد شئ كما قرره شيخنا العزيزى (قوله عند الخروج لها) وسيأتى أنه بارادة فعلها المزيصلى منفردا وباجتماع من يغلب فعله المزيه لى جماعة ويخرج الوقت بفعلها قول وظاهر كلام الشارح هنا أنه يدخل بمجرد الخروج لها وان لم يجتمع غالب الناس ويجاب بأن المراد بارادة الخروج وقت الاجتماع فى العادة مد (قوله غسل صلاة الخسوف) ويدخل وقتهما بأول التغير ويخرج بالانجلاء قل (قوله أزله) أى التغير المفهوم من الخسوف والكسوف وقوله فيهما أى الشمس والقمر (قوله وقيل غير ذلك) هو عكس ما قبله مد ولا يتعين ذلك بل من جملة الغير الكسوفان والخسوفان (قوله من غسل الميت) ولو عبر به كان غسل شهيد أو امرأة أجنبية أخذا باطلاقهم وكذا يطلب لمغسل الجزء أج وما ذكره من أن الغسل سنة ولو عبر به مطلقا هو ما اعتمده شيخنا ح ف خلافا لما قاله الشوبرى من أنه ان كانت المعصية لاجل أن النهى عنه لذاته كالشهيد لم يندب له أو لعارض كتغسيل الاجنبية ندب له وتعبيره بغسل الميت جرى على الغالب والا فلو عم الميت للعجز عن غسله ولو تمرعا عن الغسل ان قدر عليه والا فالتيمم وقال الرحمانى فان عمه سن له الوضوء ويفوت غسل غاسل الميت اما بالاعراض أو بطول الفصل قاله بعضهم وقال بعض مشايخنا ان الاقرب أنه لا يفوت بطول الفصل وفى ع ش على م ر والظاهر أن الاغسال المسنونة لا تقضى لانها ان كانت للوقت فقد فات أو للسبب فقد زال وهو ظاهر فى غسل الكسوف ونحوه أما غسل غاسل الميت والمجنون والاغماء فلا يظهر فيها الفوات بل الظاهر طلب الغسل فيها وان طال الزمن خصوصا وسبب الغسل من المجنون والاغماء احتمال الانزال نعم ان عرضت له جنابة بعد نحو الجنون فاغتسل منها احتمل فواته واندراجه فى غسل الجنابة اه قال الشوبرى ولو غسل موتى فقد نقل المناوى عن ابن الملقن أن الاوجه طلب غسل واحد عن المتعدد لان الاغسال المندوبة تتداخل وان نوى

و يغتسل ويكره تركه بلا عذر على الاصح (و) الثانى والثالث (غسل العيدين) الفطر والاضحى لكل أحد وان لم يحضر الصلاة لانه يوم زينة فالغسل له يخلاف الجمعة ويدخل وقت غسلهما بنصف الليل وان كان المستحب فعله بعد الفجر لان أهل السواد يبكرون اليهما من قراهم فلو لم يكف الغسل لهما قبل الفجر لشق عليهم فعاق بالنصف الثانى لقربه من اليوم كما قيل فى اذان الفجر (و) الرابع غسل صلاة (الاستسقاء) عند الخروج لها (و) الخامس غسل صلاة (الخسوف) بالخاء المعجمة للقمر (و) السادس غسل صلاة (الكسوف) بالكاف للشمس وتخصيص الخسوف بالقمر والكسوف بالشمس هو الافصح كما فى الصحاح وحكى عكسه وقيل الكسوف بالكاف أوله وقيل غير ذلك فيهما والخسوف آخره وقيل غير ذلك (و) السابع (الغسل من غسل الميت)

بعضها اه ولو تعدد الغاسل سن الغسل لكل منهم حيث باشر واكلهم الغسل بخلاف المعاون بمناولة الماء أو نحوه وظاهره أنه لا فرق أيضا بين أن يباشر كل جميع بدنه أو بعضه كيده مثلا وظاهره أيضا أن الحكم كذلك ولو لم يكن الموجود منه الا العضو المذكور وغسله وهو قريب كما قاله ع ش على م ر وأصل طلبه ازالة ضعف بدن الغاسل بمخالطة جسد خال عن الروح (قوله سواء أكان الميت مسلما أم لا الخ) لو قال ولو كان الميت كافرا لكان أخصر وأولى لان بعض أئمتنا قال بنجاسة عينة الكافر بعد الموت كما نقله شيخنا م ر في حاشيته على التحرير (قوله ومن حمله) أي أو مسه كما سيذكره والمراد بقوله ومن حمله أي أراد حمله ليكون على طهارة الاولى بقاء الحمل على حاله (قوله فليتوضأ) أي قبل حمله وبعده (قوله وانما لم يجب الخ) وهو قول مرجوح للشافعي أيضا كما قيل بوجوب غسل الجمعة (قوله في غسل ميتكم) وقيس بميتنا ميت غيرنا وقوله غسل أي واجب (قوله الكافر) أي ذكرا كان أو أنثى (قوله اذا أسلم) أي حكم بإسلامه وانما أولنا به ذلك ليشمل الصغير التابع لاحد أصوله أو لسابيه كما جشه سم العبادي في شرحه لهذا المحل وعبارة العلامة الشوبري ويظهر أنه لو تبع صغير أحد أصوله ولو أنثى في الاسلام أمره بالغسل ان كان مميزا وغسله ان كان غير مميز وكذا لو تبع سابيه الكامل ازله ولاية عليه كالاصل وان كان غير كامل لاولى له فتى من يأمر أو يغسل نظر ويحتمل أنه الامام أو نائبه فالمسلمون كما في أمر من لا ولي له بالصلاة وضربه عليها قاله الشيخ ويسن له أيضا ازالة شعر جميع بدنه من رأسه أو غيره لخبر أبي داود ألق عنك شعر الكفر اه الاسنية ذكر وكونه بعد الغسل أولى أي ان كان محدثا حدثا أكبر ليفصل الشعر منه وهو طاهر من الجنابة أو نحوها فان لم يكن محدثا حدثا أكبر فقبل الغسل أولى ليزيل ماؤه دنس أثر الشعر وبما تقرر يجمع بين كلامين للمتأخرين كما في خ ض (قوله وقد أمر صلى الله عليه وسلم) هو في قوة التعليل فالمعنى ولامره صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم كما عبر به في شرح المنهج وغيره والمراد أمره بالغسل الذي لاجل الاسلام لهم الامر على الندب لا بغسل الجنابة لانه معلوم لا حاجة للامر به فقط ما قيل ان قيسا كان له أولاد ويلزمه أن يكون جنبا فالامر انما كان بغسل الجنابة لا بغسل الاسلام كما ذكره قل في حاشية التحرير (قوله هذا ان لم يعرض الخ) ظاهر كلامه أن من عرض له ذلك كفاه غسل الجنابة عن غسل الاسلام قال قل وغيره وليس كذلك بل يطلب منه غسلان غسل عن الجنابة وغسل للاسلام أو ينويهما معا (قوله والاوجب) قال سم وكان الفارق بين الغسل والصلاة حيث سقطت عنه دونه قلة المشقة فيه لعدم تعدده اه (قوله قد علم) أي من قوله والكافر اذا أسلم (قوله تكفير من قال الخ) هذا في حق من لا يخفى عليه أما هو فلا ويجب عليه قطع الصلاة اذا كان محرما بها اذا سأله أن يلقنه الشهادة قياسا على انقاذ الغريق بل هذا أعظم لان فمه انقاذا من الخلود في النار كما قرره شيخنا العلامة العزيزي وأما اذا جاء شخص ليتوب فأمره بالتأخير فانه يحرم عليه لان التوبة من الذنب واجبة في الحال (قوله والمغمى عليه) وان تكرر الاغماء والظاهر أنه لا فرق بين من تعمده وغيره وفي حاشية ع ش على م ر وينبغي أن يلحق به السكران لانه قد يطلق عليه مجازا اه ويقيد الاغماء بغير اغماء الانبياء أما هو فانه وان جاز عليهم ووقع

سواء أكان الميت مسلما أم لا وسواء

أ كان الغاسل طاهرا أم لا كما تقدم

لقوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا

فليغتسل ومن حمله فليتوضأ رواه

الترمذي وحسنه وانما لم يجب لقوله

صلى الله عليه وسلم ليس عليكم في غسل

ميتكم غسل اذا غسلتموه رواه الحاكم

وبين الوضوء من مسه (و) المرتد (اذا أسلم)

(غسل الكافر) ولو مرتدا (اذا أسلم)

تعظيما للاسلام وقد أمر صلى الله عليه

وسلم قيس بن عاصم به لما أسلم وانما لم يجب

لان جماعة أسلموا ولم يأمرهم صلى الله

عليه وسلم بالغسل هذا ان لم يعرض له في

كفره ما يوجب الغسل والا وجب على

الاصح ولا عبرة بالغسل في الكفر على

الاصح * (تنبيه) * قد علم من كلامه ان

وقت الغسل بعد اسلامه لتصح النية

ولانه لا سبيل الى تأخير الاسلام بعده بل

المصرح به في كلامهم تكفير من قال

لكافر جاء ليسلم اذهب فاغتسل ثم

أسلم لرضاه ببقائه على الكفر تلك

اللحظة (و) التاسع غسل (المجنون)

وان تقطع جنونه (و) العاشر غسل

(المغمى عليه) ولو لحظة (اذا أفاقا)

لهم لا ينقض طهارتهم فلا يسن منه الغسل وقال ابن حجر انه كان صلى الله عليه وسلم يغمى عليه فى مرض موته ثم يغتسل وهذا الايدل على ندبه لاحتمال أن يكون لبيان الجواز اه (قوله ولم يتحقق الخ) صريح فى عدم ندب الغسل للجنون عند تحقق الانزال وفيه ماتقدم فى غسل الكافر اذا أسلم فيطلب منه حينئذ غسلان (قوله قل من جن) قل معناها النفى لان القليل كالمعدوم والتقدير ما شخص جن الا اشتهى وأنزل أى غالبا فقوله وأنزل معطوف على مقدر فاندفع مايقال المناسب أن يقول قل من جن ولم ينزل (قوله الا وأنزل) فان قيل هلا كان واجبا عملا بالمظنة كالوضوء بالنوم الذى هو مظنة لخروج الريح فيجب الغسل ان لم يعلم عدم خروج المنى أجيب بأنه لا علامة على خروج الريح بخلاف المنى لمشاهدته أى من شأنه ذلك فلا يرد أن الجنون قد يطول زمنه جدا ولم يسن الغسل بعد الافاقة من النوم لكثرة تكراره تخفف فيه للمشقة بخلاف الجنون والاغماء (قوله عند الاحرام) أى عند ارادته (قوله أو بهما) أو مطلقا فان فقدت الماء تيممت مع الحيض والنفاس أيضا لان النظافة اذا فاتت بقيت العبادة (قوله ولدخول مكة) أى ولدخول الكعبة أيضا اه شوبرى قال الرشيدى على م ر بعد قوله ولدخول مكة أى اذا لم يغتسل لدخول الحرم من محل قريب من مكة أخذا مما يأتى (قوله يقع فيه) أى قد يقع فيه (قوله مالو أحرم المكى الخ) ليس بقيد بل مثله اذا اغتسل للجمعة أو كسوف أو عيد والضابط أن كل غسلين قرب أحدهما من الآخر لا يندب الثانى مالم يحصل لبدنه تغير ريح والاندب (قوله كالتنعيم) خرج به ما اذا أحرم من الحديبية أو الجعرانة فيغتسل لدخول مكة (قوله وقبل الزوال) عطف على قوله بنمرة (قوله لكن تقريبه الخ) وينتهى الغسل للوقوف بعرفة بفجر يوم العيد (قوله على طريقة ضعيفة) وعليها يدخل وقته بالغروب قل (قوله وهو) أى الوقوف بمزدلفة الوقوف بالمشعر الحرام وهو فى آخر المزدلفة قال قل ولو حمل الشارح كلام المصنف عليه لوافق الراجح اه أقول هذا الحمل لا يتأتى اذ كلام المصنف فى المبيت وهذا فى الوقوف فما صنعه الشارح أولى اه ج ويدخل وقت هذا الغسل بنصف الليل سم (قوله ولرمى الجمار الثلاث) أى فيسن ثلاثة أغسال ان لم يتعجل فى يومين والا فغسلان والمتجه دخوله بالفجر كغسل الجمعة لا بدخول وقته وهو الزوال سم قال قل وفيه بحث والاولى دخوله بالزوال لانه موسع بقية اليوم بل وبقية أيام التشريق بخلاف الجمعة فراجعه اه م د وقوله والاولى دخوله بالزوال ضعيف وعبارة المرحومى ويندب الغسل لرمى الجمار الثلاثة كل يوم والافضل كون الغسل بعد الزوال ويدخل وقته بالفجر اه قال الكلبى وانما سميت الجمار جمارا لان آدم كان يرمى ابليس فيجمر من بين يديه والاجمار الاسراع ذكره السيوطى فى الفلك المشحون (قوله اكتفاء بغسل العيد) أى ان رماها يومه وقوله ولان وقته متسع أى فيجوز فعله فى أيام التشريق ويكتفى بالغسل فيها لارمى عن الغسل لها أى لجمرة العقبة وقوله بخلاف رمى الخ أى فان فيه علة واحدة وهى الشاتة فقط قال شيخنا م د ويؤخذ منه أى من قوله اكتفاء بغسل العيد أنه لو لم يغتسل للعيد ولا للوقوف بمزدلفة ندب الغسل لرمى جمرة العقبة وهو كذلك (قوله والسادس عشر الخ) هذا جواب عما يقال ان التفصيل لا يطابق الاجمال وهو قوله أو لاسبعة عشر ثم عد ستة عشر فعل الشارح الطواف

ولم يتحقق منهما الانزال للاتباع فى الاغماء رواه الشيخان وفى معناه الجنون بل أولى لانه يقال كما قال الشافعى قل من جن الا وأنزل (و) الحادى عشر (الغسل عند الاحرام) بحج أو عمرة أو بهما ولو فى حال حيض المرأة ونفاسها (و) الثانى عشر الغسل (لدخول مكة) المشرفة ولو كان حلالا على المنصوص فى الام قال السبكى وحينئذ لا يكون هذا من اغسال الحج الا من جهة أنه يقع فيه ويستثنى من اطلاق المصنف مالو أحرم المكى بعمرة من محل قريب كالتنعيم واغتسل لم يندب له الغسل لدخول مكة (و) الثالث عشر الغسل (للوقوف بعرفة) والافضل كونه بنمرة ويحصل أصل السنة فى غيرها وقبل الزوال بعد الفجر لكن تقريبه للزوال أفضل كتقريبه من ذهابه فى غسل الجمعة (و) الرابع عشر الغسل (للمبيت بمزدلفة) على طريقة ضعيفة لبعض العراقيين والمذهب فى الروضة وحكاه فى الزوائد عن الجمهور ونص الامام استحبابه للوقوف بمزدلفة بعد صبح يوم النحر وهو الوقوف بالمشعر الحرام (و) الخامس عشر الغسل (لرمى الجمار الثلاث) لكل يوم من أيام التشريق فلا غسل لرمى جمرة العقبة يوم النحر قال فى الروضة اكتفاء بغسل العيد ولان وقته متسع أى فيجوز فعله فى أيام التشريق ويكتفى بالغسل فيها لارمى عن الغسل لها أى لجمرة العقبة وقوله بخلاف رمى الخ أى فان فيه علة واحدة وهى الشاتة فقط قال شيخنا م د ويؤخذ منه أى من قوله اكتفاء بغسل العيد أنه لو لم يغتسل للعيد ولا للوقوف بمزدلفة ندب الغسل لرمى جمرة العقبة وهو كذلك (قوله والسادس عشر الخ) هذا جواب عما يقال ان التفصيل لا يطابق الاجمال وهو قوله أو لاسبعة عشر ثم عد ستة عشر فعل الشارح الطواف الوداع

اثنين للمطابقة ويجاب أيضا بأن يجعل الطواف على أصله واحدا وأن السابع عشر الغسل لدخول مدينته صلى الله عليه وسلم كما هو في بعض النسخ اه قلت ويمكن أن يجاب أيضا بأن يجعل غسل رمي الجمار غسلين لليومين الاولين نظرا للتعجيل أي لمن يعجل النفر قبل اليوم الثالث كما هو الغالب وعده للرمي غسلين يؤخذ من قول الشارح لكل يوم الخ اه (قوله هذا ما جرى عليه النووي) ضعيف (قوله تبعا للكثير) أي من الاصحاب وفي بعض النسخ للكثير والظاهر أنه تحريف وقوله قال أي النووي وقوله وحاصله أي حاصل كلام النووي حيث قال وزاد في القديم فان هذا يفهم أن الجديد عدم الاستحباب وهو المفتى به (قوله وهذا هو المعتمد) أي عدم الاستحباب ووجهه اتساع وقتها فلا يلزم اجتماع الناس لها في وقت واحد حتى يطلب التخفيف لها فهذا توجيه القول الجديد أما طواف القدوم فلا يسن له عليهما أي على القديم والجديد اكتفاء بغسل دخول مكة فانه يندب أن يبدأ به عند دخولها (قوله من الحجامة) أي والفصد أي بعدهما والاقرب ندب الغسل من الحجامة والفصد وان لم يتغير بدنه لانهما مظنة التغير وقول مر تغير بدن لا مفهوم له ع ش (قوله ومن الخروج من الحمام الخ) أي وكذا لدخوله فيسن لداخل الغسل كما نص عليه الشافعي للاثر المذكور في البيهقي ومعناه اذا دخله فعرق استحب له أن لا يخرج منه حتى يغتسل كما قاله الشيخ خ ض وفي حاشية الرحماني على التحرير ويسن الغسل عند دخول الحمام للتنظف من الاعراق الخاصة بسببه ويسن الغسل أيضا عند ارادة الخروج منه بعد الغسل الاول فهما غسلان وينبغي أن يكون غسل ارادة الخروج بماء بين الحرارة والبرودة بل الى البرودة أقرب لانه يشد البدن فيقوى على ملاقاة الهواء بعد خروجه لا يصرف البارد سيما من الشتاء فانه ربما أوقع في مرض مخوف وأفتى الشهاب ابن حجر بكون الماء المغتسل به بعد بارد اصرفا قال لانه هو الذي ينعش البدن فحرره وقد ذكر الشارح فيما تقدم شيأ من آداب الحمام ومنها ترك مس الماء الحار قبل العرق والصمت واذا خرج استغفر الله تعالى وصلى ركعتين ينوي بهما سنة الخروج منه وكره دخوله قبيل المغرب وبين العشاءين لانه وقت انتشار الشياطين وهوماؤها غالبا كما تقدم وكره أيضا صب الماء البارد على الرأس داخله وشربه عقبه وفيه لا دلالة غيره لما باح من بدنه (قوله وللاعتكاف) وان تكرر لكن ان طال زمنه عرفا ويدخل وقت غسله بارادته أو بعد نيته اه قل (قوله ولكل ليلة من رمضان) معتمد (قوله بمن يحضر الجماعة) أي جماعة صلاة التراويح والمعتمد أنه يسن لكل ليلة من رمضان وان لم يحضر صلاة التراويح كما قرره شيخنا أما الغسل للصلوات الخمس فغير مستحب كما أفتى به الوالد رحمه الله لشدة الخروج والمشقة فيه اه مر (قوله ولدخول الحرم) أي حرم مكة وحرم المدينة وحرم كل منهما أوسع من بلدته كما هو معلوم وفي قل على التحرير قوله ولدخول المدينة أي لا لدخول حرمها فاعتمد عدم الندب لدخول حرم المدينة فليحرر وفيه على الشرح قوله ولدخول المدينة بعد دخولها كما في الحرم وقيل عند ارادة دخولها اه (قوله ولحلق العانة) وكذا حلق الرأس ونتف الابط وقص الشارب قل وكان الاولى أن يقول ولازالة العانة ليشمل ازالتها بغير الحلق كما قاله العلامة قل وعبارة الرحماني ولحلق العانة أي ازالتها ولو بغير حلق والافضل للذكر الحلق ولغيره النتف

وقالوا

وهذا ما جرى عليه النووي في نسكه الكبير وقال فيه أيضا ان الاغتسال للحلق مسنون لكنه في الروضة تبعا لكثير قال وزاد في القديم أغسال لطواف الافاضة والوداع وللحلق قال في المهمات وحاصله أن الجديد عدم الاستحباب لهذه الامور الثلاثة وهو مقتضى كلام المنهاج انتهى وهذا هو المعتمد وقد قدمنا أن الاغسال المسنونة لا تنحصر فيما قاله المصنف بل منها الغسل من الحجامة ومن الخروج من الحمام عند ارادة الخروج وللاعتكاف ولكل ليلة من رمضان وقبيله الاذرعي بمن يحضر الجماعة وهو ظاهر ولدخول الحرم ولحلق العانة

وقالوا فى حكمته انه يضعف الشهوة والحلق يقويها وعكس المالكية وقالوا الآن تنقيها برخى الفرج وقال ابن العربى منهم من يفرق بين الشابة وغيرها أما هى فتنتف وغيرها فتحلق والعانة اسم لشعر الذى فوق الذكر وحوله وحول قبل الانثى والغالب نباتها قبل خمس عشرة سنة رحمانى ويسن الغسل للمعتدة بعد فراغ العدة كما فى التنقيح (قوله ولبلوغ الصبى بالسن) انظر وجهه ولعله لاحتمال بلوغه بالانزال قبل والمراد بالصبى بالمعنى الشامل للصبية كما قالوا ان ذلك من أسرار اللغة وأن بلوغه بالاحتلام فيطلب منه غسلان واجب ومندوب قل (قوله وعند سيلان الوادى) أى من المطر وكذا من النيل فى أيام الزيادة كل يوم قل (قوله من مجامع الخير) أو مباح كما بحثه فى الايعاب قال لان الاجتماع على معصية لا حرمة له اه وظاهره أن المنع فيما اذا كان المجتمع عليه معصية لذاته فيخرج ما اذا كان طاعة فى نفسه كحضور نحو الشابة للجمعة فانه مكروه عند الامن وحرام مع عدمه أو مع عدم اذن الزوج فيحتمل أن يقال باستحباب الغسل لان المنع لخارج فيطلب من حيث مطلق الاجتماع لما فيه من مراعاة مصلحة الغير وهو الذى يقرب ويحتمل عدم الاستحباب لانها منهية عن الحضور فلا تؤمر بما هو من توابع الحضور المنهى عنه قال الشيخ وهو الذى يتجه لى الآن ووافقه شيخنا لكن الاقرب الاول لانه مجتمع مباح ودفع التغير لمصلحتهم لا لمصلحتها وما عال به ممنوع ويرد عليه طلب التسمية فى الوضوء بماء مغصوب ونحوه فليتأمل شوبرى (قوله ثم غسل غاسل الميت) ثم بعده ما اختلف فى وجوبه ثم ما صح حديثه أى باتفاق من المحدثين ثم ما كثرت أخباره الصحيحة ثم ما تعدى نفعه أو كثر وكذا يقال فى مسنونين ضعف دليلهما فيقدم ما نفعه أكثر شوبرى قال العلامة الشيخ خ ض ومن فوائد معرفة الآكد تقديمه فيما لو أوصى أو وكل بماء لاولى الناس به وهذا هو المعتمد (قوله فانه ينوى الجنابة) أى رفعها وان كان صبيا نظرا لحكمته الاصلية وهو احتمال الانزال واحتمال أن يوطأ فان لم ينو ذلك لم يصح غسله وان كان يجوز له تركه فلو تبين بعد الغسل أنه أنزل لم يجزه الغسل السابق على المعتمد وفيه أنه كيف ينوى رفع الجنابة مع أن غسله مندوب حتى لو تركه بالكلية لم يترتب عليه ما يترتب على الجنب أجيب بأنه انما نوى ذلك احتياطا لان الجنون مظنة لخروج المنى ويغتفر عدم جزمه بالنية للضرورة كما فى شرح م ر وكنية رفع الجنابة فيما يظهر كل نية تصلح لرفع الحدث الاكبر وهل يرتفع الحدث الاصغر مع غسله للافاقة من الجنون بنية رفع الجنابة أم لا لانه سنة وجنابته غير محققة أفتى م ر بعدم ارتفاع حدثه الاصغر مع هذا الغسل ويؤيده حكمنا على ماء الغسل فى الحالة المذكورة بعدم الاستعمال (قوله فانه ينوى السبب كغيره) أى وهو الوجيه وقول شيخنا م ر ينوى رفع الجنابة غير مستقيم فتأمله هكذا قاله قل واعتمد شيخنا العلامة م د كلام الرملى وضعف كلام الشارح والمعتمد أن الصبى لا ينوى السبب بل ينوى رفع الجنابة لاحتمال أنه أولج أو أولج فيه وعبارة اج قوله فانه ينوى السبب قال غالب مشايخنا اعتمد م ر خلافه فسوى بين البالغ وغيره فى نية رفع الجنابة اه قلت قد يقال ان شرح م ر ليس صريحا فيما ينسبونه اليه من المخالفة لامكان حمل عبارته على التسوية فى طلب الغسل من البالغ وغيره اذا جن أو أغمى عليه بل هو المتبادر من عبارته لا التسوية فى النية ونص عبارته فى الشرح وشمل

ولبلوغ الصبى بالسن ولدخول المدينة الشريفة وهى موجودة فى بعض النسخ فيكون هو السابع عشر وعند سيلان الوادى واتغير رائحة البدن وعند كل اجتماع من مجامع الخير أما الغسل للصلوات الخمس فلا يسن لها لما فى ذلك من المشقة وآكد هذه الاغتسالات غسل الجمعة ثم غسل غاسل الميت * (تنبيه) * قال الزركشى قال بعضهم اذا أراد الغسل للمسنونات نوى أسبابها الا الغسل من الجنون فانه ينوى الجنابة وكذا المغمى عليه ذكره صاحب الذخيرة انتهى وشمل هذا اذا جن أو أغمى عليه بعد بلوغه لقول الشافعى قل من جن الا وأنزل أما اذا جن أو أغمى عليه قبل بلوغه ثم أفاق قبل فانه ينوى السبب كغيره

الصبي والبالغ اه أي في سنّ الغسل لهما وان اختلفت نيتهما أفاد ذلك شيخنا محقق عصره وهو بمكان من الدقة نعم ان ورد عنه نص صريح بما نسب اليه عولنا عليه اه

(فصل في المسح على الخفين)

أي في حكمه وشروطه ومدته ومبطلاته وكيفيته فاشار للاول بقوله جائز وللثاني بقوله ثلاثة شرائط وللثالث بقوله ويمسح المقيم الخ وللرابع بقوله ويبطل الخ وللخامس بقوله ويسن مسح الخ وهو رخصة ولو للمقيم ومن خصائص هذه الامة واعترض كونه رخصة بانها تكون لعذر ويصح المسح عليهما وان كان قادرا على غسل الرجلين وأجيب بأن الرخصة هنا بمعناها اللغوي وهو مطلق السهولة وهو يرفع الحدث عن الرجلين كمسح الرأس يرفعه عن الرأس ولانه يجوز أن يجمع به بين فرائض ولو لم يرفعه لامتنع ذلك كما في التيمم وكان ذكره عقب الوضوء أنسب لانه جزء منه ولعل المصنف راعى كونه مسحا كالتيمم فضمه اليه وقدمه عليه لكونه بالماء فهو أقوى من التيمم وشرع في السنة التاسعة من الهجرة كما في بعض شروح المنهاج وقد ينافيه قول بعضهم ان قراءة وأرجلكم بالجر اشارة للمسح فان نزول قوله تعالى وأرجلكم سابق على ذلك أي على السنة التاسعة والرخص المتعلقة بالسفر ثمانية أربعة خاصة بالطويل وهي مسح الخف ثلاثة أيام والقصر والجمع وفطر رمضان وأربعة عامة وهي أكل الميتة والنافلة على الراحلة وترك الجمعة واسقاط الصلاة بالتيمم برماوي وقد نظمها بعضهم فقال

يختص بالطويل من أسفار * أربعة أتت بلا انكار
قصر وجمع ثم فطر بالرشد * ومسح خف جاء بالسند
وبالقصير أكل ميتة أتى * كذاك ترك جمعة قد ثبتا
يليه نفل راكبا بيسر * فذي ثلاثة بدون نكر
وما تال زائدا فنفسه * تسمح قد جاء من فقيه

وكذا أكل الميتة وأشار بذلك الى أن في عد اسقاط الصلاة بالتيمم من رخص السفر تسمحا لانه لا يختص بالسفر بل قد يكون في الحضر أيضا كما ذكروه (قوله عن أبي بكرة) هذا كنيته واسمه نفيع بالفاء مصغر نفع ابن الحرث بن كلدة بفتحتين كنى بذلك لانه تدلى من حصن الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم ببكرة فانه كان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف ولم يمكن خروجه الا هكذا وكان من فضلاء الصحابة وبكرة بفتح الكاف وسكونها كما في شراح مختصر البخاري واقتصر بعضهم على السكون وتجمع على بكر بفتحها كما يؤخذ من المختار قال فيه وبكرة البئر ما يستقى عليها وجمعها بكر وهو من شواذ الجمع لان فعلة لا يجمع على فعل الا أحرف أي كلمات مثل حلقة وحلق وحماة وحما وبكرة وبكر وتجمع على بكرات أيضا اه وجمعها القياسي بكار عملا بقول الخلاصة * فعل وفعلة فعال لهما * أو بكر مثل تمرة وتمر (قوله انه) بكسر الهمزة شوبري (قوله ثلاثة أيام) على حذف مضاف أي مسح ثلاثة أيام فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه وقوله أن يمسح أي مسح فهو بدل من الاول ويجوز أن يكون بدل اشتمال من ثلاث فان قلت ان بدل الاشتمال يحتاج الى ضمير ولا ضمير هنا الا أن يقدر محذوفا تقديره ان يمسح عليهم ما فيها أو يقال انه لا يحتاج الى ضمير على طريقة ابن مالك في الكافية

ومثله

وأخباره كثيرة كخبر ابن خزيمة وحبان في صحيحهما عن أبي بكرة انه صلى الله عليه وسلم أرخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه أن يمسح عليهما وروى ابن المنذر عن الحسن البصري أنه قال حدثني سبعون من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين وقال بعض المفسرين ان قراءة الجر في قوله تعالى وأرجلكم للمسح على الخفين (والمسح على الخفين

ومثله بدل البعض من الكل قال فيها

وكون ذى اشتمال أو بعض صحب * بضمر أولى ولكن لا يجب

ولا يجوز أن يكون ثلاثة معمولا ليمسح لان معمول صلة الحرف المصدرى لا يتقدم عليه ولا يصح أن يكون ثلاثة أيام ظرفا لارخص لفساد المعنى لان المظروف يكون حاصلا فى جميع أجزاء الظرف كما اذا قلت سافرت يوم الخميس مثلا والترخيص الواقع من النبى صلى الله عليه وسلم ليس مظروفا فى جميع الثلاثة أيام وانما وقع فى جزء منها وهو وقت تكلمه صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر وفى هذا الحديث تصريح بأن مسح الخف رخصة حتى فى المقيم (قوله جائز) أى العدول عن الغسل الى المسح جائز فلا ينافى وجوب المسح اذا حصل (قوله بدلا) بمعنى أنه كاف عن الغسل لا حقيقة البدلية قل أى فهو بدل صورى فلا ينافى أنه من الواجب المخير لان الواجب المخير لا يقع بين أصل وبدل حقيقى (قوله على لابسه) خرج غير لابسه فانه واجب عليه الغسل عينا م د (قوله الغسل أو المسح) فى كلام بعضهم ما يشعر بأنه من الواجب المخير وجرى عليه بعضهم والمختار أنه ليس منه لان شرط الواجب المخير أن لا يكون بين شيئين أحدهما أصل والآخر بدل وفى الآيات البينات ما حاصله أن الواجب المخير لا يكون بين الرخصة وغيرها اه م د (قوله رغبة عن السنة) أى اعراضا عما جاءت به أى لنفرة النفس منه وعدم طلب النفس له أى لا من حيث نسبتها الى النبى صلى الله عليه وسلم والا كان كفرا وقال زى أى لايثاره الغسل عليه لا من حيث كونه أفضل منه سواء وجد فيه كراهة لما فيه من عدم النظافة مثلا أم لا فعلم أن الرغبة أعم من الكراهة والحاصل أنه آثر الغسل من حيث نظافته لا من حيث كونه أفضل شرعا وقال شيخنا المراد بالسنة هنا الطريقة وهى مسح الخفين أى لم تأنف نفسه لعدم التنظيف فيه بل ألفت الغسل للنظافة (قوله أو شكا) أى أو ترك المسح شكا فى دليل جوازه لتعارض معارض كآية الوضوء الدالة على الغسل فهى معارضة لدليل المسح فيشك هل دليل المسح متقدم فيكون منسوخا بدليل الغسل أو لا وهل أحدهما أرجح من الآخر والتعارض لا يظهر الا فى حق من هو أهل للترجيح كالنووى لا فى حق غيره لوجوب عمله بقول امامه من غير بحث عن الدليل (قوله أى لم تطمئن نفسه اليه) بأن خيلت له نفسه القاصرة شبهة فى الدليل (قوله أو خاف فوت الجماعة) أى كلا أو بعضا وظاهره وان توقف الشعار عليه ولكن ينبغى أن يجب المسح فى هذه الصورة ع ش وفرض المسئلة أنه لم يرج جماعة غيرها والا كان الغسل أفضل وعمله اذا لم تكن جماعة الجمعة والا وجب المسح اج (قوله أو عرفة) أى أو فوت عرفة وانظر ما صورته لما يأتى أن المحرم يمتنع عليه لبس المخيط ولعل صورته أن يلبسه لعذر كبرد اه اج على المنهج أو يصور بما اذا كان وقت المسح حلالا ومراده الاحرام اذا وصل عرفة ووصولها يفوت لو اشتغل بالغسل وعبارة الاطفيحى قوله أو خاف فوت عرفة بأن كان لو اشتغل بغسل قدميه فاته الوقوف بعرفة اه والمعتمد أنه ان خاف فوت عرفة أو انتفاذ أسير أو ضاق الوقت ولو اشتغل بالغسل خرج الوقت أو خشى ان يرفع الامام رأسه من الركوع الثانى فى الجمعة أو تعين عليه الصلاة على ميت خشى انفجاره لو غسل وجب المسح فى الجميع كما فى البرماوى على المنهج (قوله أو انتفاذ) أى أو فوت انتفاذ

جائز) فى الوضوء بدلا عن غسل الرجلين فالواجب على لابسه الغسل أو المسح والغسل أفضل كما هو فى الروضة فى آخر باب صلاة المسافر نعم ان ترك المسح رغبة عن السنة أو شكا فى جوازه أى لم تطمئن نفسه اليه أو لا لخوف فوت الجماعة أو عرفة أو انتفاذ أسير

فهو بالجرولو تعارض علمه فوت عرفة وانقاذ غريق وجب تقديم الغريق لان فيه انقاذ روح كما ذكره البرماوى ومثله فى الاطفيحى ثم قال وينبغى تقييده فى مسئلة الاسير بضيق الوقت كما هو ظاهر بحيث انه لو مسح أنقذ الاسير اما عند اتساع الوقت فلا تجب عليه الغسل ولا المسح بل الواجب عليه انقاذ الاسير (قوله أو نحو ذلك) كضيق وقت الصلاة عن الغسل أو ضيق الماء عنه فتكون الصور سبعا (قوله بل يكره تركه) لما كان المتبادر من قوله فالمسح أفضل أن مقابل المسح وهو الغسل خلاف الاولى أضرب عنه وقال بل يكره تركه وتركه يتحقق بالغسل (قوله فى الاولى) أى والثانية والثالثة وعبارة شرح المنهج بل يكره تركه فى الثلاثة الاول ويجب المسح فيما بعدها (قوله ازالة النجاسة) كأن دهست رجله فى الخف فأراد أن يمسح عليه بدلا عن غسلها وقوله والغسل بأن أجنب مثلا وأراد أن يمسح بدل غسل رجليه ح ل (قوله ولو مندوبا) فان قلت لم يقل ولو مندوبين ليشمل النجاسة المعفو عنها اذ تندب ازالتها قلت لما كانت النجاسة الاصل فى ازالتها الوجوب وانما عفى عن بعضها تسهيلا على العباد ولا كذلك الغسل فان أصله يكون واجبا ويكون مندوبا قال ذلك اهمد وقال بعضهم الضمير فى قوله ولو مندوبا راجع للقسمين بتأويله بكل منهما واعلم أن المسح تعتريه الاحكام الخمسة أى العدول عن الغسل اليه فالجواز هو الاصل عند القدرة على كل من المسح والغسل وقد يجب فيما اذا كان معه ماء يكفيه للمسح وهو لابس للخف على طهارة ولا يكفى للغسل وقد يحرم مع عدم الاجزاء بأن كان لابسه محرما ومع الاجزاء فى الخف المغصوب وقد يندب اذا شك فى جوازه أى فى دليله وقد يكره فيما اذا كان ضيقا لا يتسع عن قرب فكما تكره الصلاة به يكره لبسه مد (قوله مع غسل الاخرى) فلا يجوز أى لان القاعدة أن الشارع اذا خير مكلفا بين شيئين لا يجوز له أن يركب خصلة ثالثة (قوله اذ يجب التيمم) أى فلا يجوز الاقتصار على المباس الصحيحة ويقال ان العلة كالمفقودة فقوله اذ يجب التيمم عن العليلة أى الا اذا تحمل المشقة وغسلها وألبسها الخف كالصحيحة فيمسح بعد ذلك عليه ولا حاجة للتيمم اه م د (قوله فهى كالصحيحة) أى فى وجوب التطهير فكما أن الصحيحة لا يصح لبسها الا بعد طهرها بالماء فكذلك هذه لا يصح لبسها الا بعد الطهر عنها بالتيمم فيجب التيمم عن العليلة كما ذكره (قوله بثلاثة شرائط) فان قيل كان المناسب أن يقول بثلاث من غير تاء لان شرائط جمع شرط بفتحتين فهو مؤنث فيكون معدوده من ثلاثة الى عشرة من غير تاء واجاب سم بأن المراد بالشرائط هنا الشروط جمع شرط فشرائط مذكر تأويلا وان كان مؤنثا لفظا (قوله مريد المسح) اعترضه قل بأن فيه حذف الفاعل من المتن قال ولو بنى للمفعول وكان اللبس نائب فاعل كان أولى لشموله ما لو ألبسها غيره له اذ لا يشترط كون اللبس بفعله اه ويمكن الجواب بتسامح الشارح فى حذف اداة التفسير فيكون من قبيل الفاعل المضمر لا المحذوف اه وقال بعضهم ان قوله مريد بدل من الضمير المستتر اه (قوله بعد كمال الطهارة) ولو بالتيمم المحض لا لفقد الماء بأن تيمم لنحو مرض بجراحة ثم تكلف المشقة بعد أن أحدث وتوضأ ومسح على الخف مع كون الماء يضره وهو حرام اه ا ج وأما اذا كان التيمم لفقد الماء فان المسح لا يصح ولا يوجد حينئذ طهر بعد كمال الطهارة لبطلانها برؤية الماء اه (قوله

أو نحو ذلك فالمسح أفضل بل يكره تركه فى الاولى وكذا القول فى سائر الرخص والاولى فى الاخيرتين الوجوب وخرج بالوضوء ازالة النجاسة والغسل ولو مندوبا فلا مسح فيهما وبالمسح على الخفين مسح خف رجل مع غسل الاخرى فلا يجوز ولا قطع لبس خف فى السالمة الا ان بقى بعض ذلك البعض خفافا لو كانت احدى رجليه عليلة لم يجز لبس الخف على الاخرى التيمم عن العليلة فهى كالصحيحة وانما يصح المسح (بثلاثة شرائط) وتركها كما سيعرفه الاول (أن يبتدئ) مريد المسح على الخفين (لبسهما بعد كمال)

أى تمام) فسر الكمال بالتمام لدفع توهم ارادة مكملات الطهارة وهى المندوبات كالتثليث والدلك أى ويستقر الطهر الى أن يستقر القدم فى محله وهذا القيد يؤخذ من قول الشارح الآتى ولو ابتدأ اللبس بعد غسلهما الخ (قوله فلو لبسهما) هو بفتح اللام وكسر الباء لان الماضى فى الامور المحسوسة بكسر الباء لا غير وأما المضارع فبفتحها قال تعالى يلبسون ثيابا خضرا واحترز بالمحسوسة عن المعنوية فانه فى الماضى بفتح الباء وفى المضارع بكسرها قال تعالى وللبسنا أى خلطنا عليهم ما يلبسون ونظم بعضهم ذلك فقال

بعين مضارع فى لبس ثوب * أتى حذف وفى الماضى بكسر
وفى خلط الامور أتى بعكس * لعينهما فخذه بغير عسر

(قوله الا أن ينزع الاولى من موضع القدم) كان الاخصر أن يقول الا أن ينزع الاولى كذلك ثم يدخلها كما عبر به فى شرح المنهج ومثل ذلك ما لو قطعت الرجل اليسرى فلا بد لصحة المسح من نزع الاولى وعودها وأما لو لبس اليمنى قبل اليسرى ثم لبس اليسرى بعد طهرها فقطعت اليمنى فلا يكلف نزع خف اليسرى لوقوعه بعد كمال الطهر ع ش قال العلامة زى فان قلت هلا اكتفى باستدامة اللبس لانه كالابتداء كما سيأتى فى الايمان قلت انما يكون كالابتداء اذا كان الابتداء صحيحا وهنا ليس كذلك لفوات شرطه وهو كونه بعد كمال الطهارة (قوله ولو غسلهما فى ساق الخفين الخ) هذه المسئلة واردة على مفهوم قوله أن يبتدئ والمسئلة التى بعدها واردة على منطوقه اذ يصدق أنه ابتدأ اللبس بعد كمال الطهر ومع ذلك لا يجزئ المسح لنقض الوضوء قبل استقراره (قوله فى ساق الخفين) خرج به ما لو غسلهما فى قدم الخف فانه لم يجز (قوله ولو ابتدأ اللبس بعد غسلهما الخ) يشير الى بيان المراد من الابتداء الواقع فى كلام المصنف لان ظاهر كلامه الاجزاء والحالة هذه اه ع ش على الغزى (قوله قبل وصولهما) خرج ما لو كان بعد الوصول أو معه ويمكن توجيهه فى المقارنة بأن ينزل وصولهما المحل المقدم مع الحدث منزلة الوصول المتقدم على الحدث لقوة الطهارة ووجد فى بعض الهوامش خلافه من غير عزو وقد يتوقف فيه ع ش (قوله لم يجز المسح) بضم الياء واسكان الجيم أى لم يصح نظر الاصل عدم اللبس وفارق ما لو كان لابس الخف بشرطه ثم أزالهما من مقرهما الى ساق الخف ولم يظهر من محل الفرض شئ قالوا لا يبطل المسح لاستصحابهم الاصل وهو اللبس الصحيح فتلخص أنهم نظروا فى كل مسئلة لاصلها اه ا ج (قوله لان حقيقة الطهر الخ) قال قول هذا السؤال ناشئ عن اتحاد معنى الطهارة والطهر وهو محتمل اه قلت هما متلازمان ان لم يكونا متحدين ولكن كان الانسب للشارح أن يقول لان حقيقة الطهارة للائم المتن (قوله أو لاحتمال توهم الخ) أى لدفع التوهم المحتمل أى الذى تحتمله العبارة ولو قال لدفع توهم الخ كان أوضح ويجاب أيضا بأنه انما ذكر ذلك اشارة لرد قول المزنى انه اذا غسل رجلا فادخلها الخف ثم غسل الاخرى كذلك وأدخلها فان لبسه صحيح فى هذه الحالة مع لبسه للاولى قبل كمال الطهر هذا وكان الاولى حذف أو فيقول تأكيد الاحتمال أى لدفع توهم ارادة البعض لان التأكيد انما يأتى لدفع المجاز (قوله أى الخفان) التعبير بهما جرى على الغالب والا فالقياس فيما لو خلق له أزيد من رجلين أنه لا بد فى اجزاء المسح من لبس خف

أى تمام (الطهارة) من الحدثين للحديث السابق فلو لبسهما قبل غسل رجليه وغسلهما فى الخفين لم يجز المسح الا أن ينزعهما من موضع القدم ثم يدخلهما فى الخفين ولو أدخل احداهما بعد غسلها ثم غسل الاخرى وأدخلها لم يجز المسح الا أن ينزع الاولى من موضع القدم ثم يدخلها فى الخف ولو غسلهما فى ساق الخفين ثم أدخلهما موضع القدم جاز المسح ولو ابتدأ اللبس بعد غسلهما ثم أحدث قبل وصولهما الى موضع القدم لم يجز المسح ولو كان عليه الحدثان فغسل أعضاء الوضوء عنهما ولبس الخف قبل غسل باقى بدنه لم يمسح عليه لانه لبسه قبل كمال الطهارة فان قيل لفظة كمال لا حاجة اليها لان حقيقة الطهر أن يكون كاملا ولذلك اعترض الرافعى على الوجيز بأنه لا حاجة الى قيد التمام لان من لم يغسل رجليه أو احداهما ينتظم أن يقال انه لبس على طهر اجيب بأن ذلك ذكر تأكيدا أو لاحتمال توهم ارادة البعض (و) أى الثانى من الشروط (أن يكونا) أى الخفان

لكل واحدة مما يجب غسلها فى الوضوء على التفصيل المبين ثم والمسح عليه والسابق الى الفهم فيما لو كان له فى كل جانب قدمان على ساق أنه لا يكفى جمع كل قدمين فى ذ ف نعم ان التصقا اتجهت كفاية ذلك سم (قوله من القدمين) هكذا فى نسخ المتن ومن فيه بيانية أى محل غسل الفرض هو القدمان لكنه يتكرر مع قول الشارح وهو القدم بكعبيه الخ ولذا رأينا فى عدة نسخ من الشارح اسقاط لفظة من القدمين فتأمل مد وأجيب بأنه لما كان بيان محل غسل الفرض بالقدمين فيه قصور لانه لا يشمل الكعبين بين الشارح المراد بقوله وهو الخ فلا تكرار تأمل (قوله وهو القدم بكعبيه) بيان لقوله لمحل غسل الفرض واضافة غسل للفرض للبيان وقوله من سائر الجوانب متعلق بساترين واعتمد شيخنا الشمس ح ف أنه لابد أن يكون ساترا وقويا عند اللبس فاذا كان غير ساتر عند اللبس ثم صار ساترا بعد لم يكف بخلاف طهارة الخف فلا يشترط وجودها عند اللبس اه واعتبر ابن حجر ذلك وقت الحدث لانه أول المدة اه فاذا كان رقيق اللبس متنجسا وطهر قبل الحدث كفى وعبارة م ر والمتنجس كالنجس كما فى المجموع خلافا لابن المقرى ومن تبعه فى أنه يصح ويستفيد به مس المصحف ونحوه قبل غسله والصلاة بعده اه بحروفه وقوله والمتنجس كالنجس أى فى عدم صحة المسح قبل غسله خلافا لابن المقرى أى فانه يصح عنده المسح مع وجود النجاسة فاللبس صحيح باتفاق والنزاع انما هو فى صحة المسح وعدمه كما هو صريح عبارة م ر وان كان جعل طاهرا فى عبارة المنهج حالا يقتضى عدم صحة اللبس وليس مرادا قال الرشيدى قوله فلا يكفى نجس الى قوله والمتنجس كالنجس أى لا يكفى فى المسح عليهما كما هو صريح كلامه فليست الطهارة شرطا للبس (قوله ولو تخرقت البطانة أو الظهارة) بكسر أولهما ع ش على م ر (قوله الشفاف) كالزجاج والبلور أى لو فرض تتابع المشى عليهما قال خ ض ومن نظائر المسئلة رؤية المبيع من وراء الزجاج وهى لا تكفى لان المطلوب نفى الضرر وهو لا يحصل بها اذ الشئ من وراء الزجاج يرى غالبا على خلاف ما هو عليه شرح م ر (قوله منع نفوذ الماء) أى بنفسه فلو كان مشمعا ومنع الشمع نفوذ الماء لا يكفى المسح عليه والمراد بمنع نفوذه عن قرب لو صب عليه (قوله وقال فى المجموع) أى فى الفرق بين الخف وساتر العورة (قوله وقد حصل) أى بالشفاف (قوله ولم يحصل) أى بالشفاف (قوله منسوج) لو أسقطه واقتصر على ما لا يمنع نفوذ الماء لكان أولى وأعم قال (قوله من غير محل الخرز) أى فلا يضر نفوذ الماء من محل الخرز وانما عفى عن وصول الماء من محله لعسر الاحتراز عنه (قوله لو صب) أشار به الى أن المراد بالماء الذى يمنع الخف نفوذه ماء الصب أى وقت الصب فلا يضر نفوذه بعد مدة خلافا للولى العراقى حيث قال الذى أقرنى عليه شيخى ووالدى أن المراد ماء المسح وردبان أدنى شئ يمنع ماء المسح وفى شرح البهجة وعلم بذلك أن العبرة بماء الغسل لا بماء المسح لانه لا ينفذ كما صرح به الامام وغيره وبتقدير نفوذه فالعبرة بهما معا لا بماء المسح فقط كما قال به جماعة اه (قوله لعدم صفاقته) أى قوته (قوله لان الغالب) علة لقوله ولا يجزئ منسوج المعلل بقوله لعدم صفاقته فهو علة للمعلل بعلته على حد قول الشحات رغف لله كرامة للامام الشافعى رضى الله عنه (قوله أنها تمنع النفوذ) أى بذاتها لا بواسطة نحو شمع كرنت ومما يمنع نفوذ الماء الجوخ الثقيل فلو جعل خف منه صح المسح

عليه

(ساترين لمحل غسل الفرض من القدمين) فى الوضوء وهو القدم بكعبيه من سائر الجوانب لا من الاعلى فلو فى القدم من اعلاه كأن كان واسع الرأس لم يضر عكس ساتر العورة فانه من الاعلى والجوانب لا من الاسفل لان القميص مثلا فى ستر العورة يتخذ استرا على البدن والخف يتخذ لستر أسفل الرجل فان قصر عن محل الفرض أو كان به خرق فى محل الفرض ضر ولو تخرقت البطانة أو الظهارة والباقى صفيق لم يضر والاضر ولو تخرقتا من موضعين غير متحاذيين لم يضر والمراد بالساترهنا الحائلة لا ما يمنع الرؤية فيكفى الشفاف عكس ساتر العورة ثم منع الرؤية وقال هنا منع نفوذ الماء وثم منع الرؤية وقال فى المجموع ان المعتبر فى الخف عسر غسل الرجل بسبب الساتر وقد حصل والمقصود بستر العورة ستر ها بجرم عن العيون ولم يحصل ولا يجزئ منسوج لا يمنع نفوذ الماء الى الرجل من غير محل الخرز لو صب عليه لعدم صفاقته لان الغالب من الخفاف أنها تمنع النفوذ فتنصرف اليها النصوص الدالة على الترخص فيبقى الغسل واجبا فيما عداها

عليه * (فائدة) * وقع السؤال عما لو كان له خف قوى وهو أسفل الكعبين ولكن خيط عليه السراويل الجوخ المانع من الماء هل يكفى المسح حينئذ أو لا نظرا لصورة الخف قبل وصله بالسراويل فأفتيت بجواز المسح فانه الآن لابس لخف شرعى ساتر لمحل الكعبين اذ لا يتقاعد ذلك عن خف ملفق من قطع جلود خيط بعضها ببعض وان صغرت القطع اه اج (قوله مما يمكن تتابع المشى الخ) المراد بالامكان هنا السهولة لاضد الامتناع والا لورد الضيق وغيره مما لا يسهل فيه التتابع فانه يمكن المشى فيه وعبارة قل قوله مما يمكن أى بسهل وان لم يوجد المشى بالفعل والمراد الارض التى يغلب المشى فى مثلها الا نحو شديدة الوعر (قوله عليهما) أى فيهما كما فى بعض النسخ والوجه اعتبار القوة من الحدث بعد اللبس لان به دخول وقت المسح حتى لو أمكن تردد المقيم فيه يوما وليلة من وقت اللبس لا من وقت الحدث لم يكف قاله م ر سم (قوله والترحال) لعل المراد به المشى والتردد فى قضاء الحاجة لا المشى فى قطع المسافة (قوله ولو كان لابسه مقعدا) أى عاجزا (قوله والاقرب الى كلام الاكثرين) معتمد (قوله التردد فيه) أى على الانفراد من غير اعانة بغيره كما س اه قل وانما اعتبر فى المقيم حاجات السفر لان حاجات الاقامة لا تؤثر فى الخفاف الضعيفة خلافا للعبادى وأيضا لان حاجات المقيم لا تنضبط بخلاف حاجات المسافر اذ قد يمكث المقيم طول نهاره فى قضاء حوائجه بخلاف المسافر فان حوائجه مضبوطة أفاده شيخنا العزيزى مع زيادة قال سم ولو أراد المسافر مسح مدة المقيم وكان يمكن تتابع المشى عليه مدتها فقط كفى وعبارة قل على الجلال والمعتبر حاجات المسافر الغالبة فى الارض الغالبة يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر خلافا لابن حجر فى اعتباره فى المقيم حاجات الاقامة والاعتبار فى القوة بأقل المدة لا عند كل مسح ولو قوى على دون مدة المسافر وفوق مدة المقيم أو قدر هافله المسح بقدر قوته اه (قوله بخلاف مالا يمكن المشى فيه) محترز المتن (قوله لما ذكر) أى للتردد (قوله أو لتجديد رأسه) أى بأن جعلت رأسه أى أعلاه من نحو حديد كما قرره شيخنا (قوله أو ضعفه) قال فى المصباح الضعف بفتح الضاد لغة بنى تميم وبضمها لغة قريش خلاف القوة والصحة فالمضموم مصدر ضعف مثل قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح فى الرأى والمضموم فى الجسد وهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعاف أيضا وجاء ضعفة وضعفى (قوله كجورب الصوفية) وهو بفتح الجيم والواو والساكنة والراء المفتوحة ما يلبس مع النعل كخفاف القضاة رحمانى وفى شرح الروض وهو الذى يلبس مع المكعب أى الباروج ومنه خفاف الفقهاء والقضاة وهو المعروف بالمزاه (قوله والمتخذ من جلد ضعيف) عطف على جورب الصوفية عطف عام على خاص (قوله أو افرط سعته) بفتح السين والعين المهملتين ومنه قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته برماوى (قوله الا أن يكون الضيق يتسع) أى أو يضيق المتسع أيضا عن قرب كأن غمسه فى الماء مثلا ع ش (قوله عن قرب) متعلق بقوله يتسع (قوله كفى المسح عليه) هذا علم من الاستثناء فكان الاولى حذفه أو يأتى به مفرعا بأن يقول فيكفى المسح عليه (قوله أن يكونا طاهرين) أى حالة اللبس بالشروط السابقة خلافا لبعضهم قل وعبارة سم على المتن والظاهر أن طهارتهما غير مشترطة فى صحة لبسهما حتى لو كان بهما نجاسة

(و) الثالث من الشروط (ان يكونا) معا (مما يمكن تتابع المشى عليهما) اتردد مسافر لحاجته عند الحط والترحال وغيرهما مما جرت به العادة ولو كان لابسه مقعدا واختلف فى قدر المدة المتردد فيها فضبطه الحاملى بثلاث ليال فصاعدا وقال فى المهمات المعتمد ما ضبطه الشيخ أبو حامد بمسافة القصر تقريبا انتهى والاقرب الى كلام الاكثرين كما قاله ابن العماد أن المعتبر التردد فيه لحوائج سفر يوم وليلة للمقيم ونحوه وسفر ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر سفر قصر لانه بعد انقضاء المدة يجب نزعه فقوته تعتبر بأن يمكن التردد فيه لذلك وسواء فى ذلك المتخذ من جلد أو غيره كلبد وخرق مطبقة بخلاف ما لا يمكن المشى فيه لما ذكر لقلة كالحديد أو لتجديد رأسه لما مر من المانع من النبوت أو ضعفه كجورب الصوفية والمتخذ من جلد ضعيف أو لغلظه كالخشنة العظيمة أو لفرط سعته أو ضيقه أو نحو ذلك فلا يكفى المسح عليه اذ لا حاجة لمثل ذلك ولا فائدة فى ادامته قال فى المجموع الا أن يكون الضيق يتسع بالمشى فيه وقال فى الكافى عن قرب كفى المسح عليه بلا خلاف والشرط الراجح الذى أسقطه المصنف أن يكونا طاهرين

لا يعفى عنها حال اللبس ثم أزالها قبل المسح أجزأ نعم تبعد صحة لبس نجس العين كالمتخذ من جلد الميتة اذا دبغ حال لبسه اه وقوله قبل المسح ظاهره وان أحدث قبل غسله لكن في ابن حجر ما يفيد اشتراط الغسل قبل الحدث وهذا هو الظاهر فاحفظه ولا تأخذ بعموم عبارة الا اذا لم تر المنقول اه اج ومثله ع ش على م ر وأما بقية الشروط فاعتبر ح ف وجودها عند اللبس وسوى بعضهم بينها وبين الطهارة فقال يكفي وجودها قبل الحدث وان فقدت عند اللبس اه شوبري (قوله من جلد ميتة) أي مما يستنه نجسة لا نحو سمك وآدمي وان حرم فيه ويفرق بينه وبين عدم صحة الاستنجاء به بأن الاستنجاء أغلظ من اللبس م د (قوله وفائدة المسح وان لم تنحصر فيها) أي الصلاة أي فلا يعترض بعدم اطراد التعليل (قوله ولان الخف بدل عن الرجل) قضية هذه العلة عدم صحة مسح الخف اذا كان على الرجل حائل من نحو شمع أو تحت أظفارها ومسح بمنع وصول الماء لانها لا تطهر عن الحدث مع وجود ما ذكر والمعتمد صحة المسح على الخف مع وجود الحائل زي وسم واج ونقله ع ش على م ر عن سم على المنهج ثم قال وعليه فيمكن الفرق بين الحائل ونجاسة الرجل بأن النجاسة منافية للصلاة التي هي المقصود بالوضوء ولا كذلك الحائل هنا اه وعبارة الرحماني ولو كان في الرجل نجس لا يعفى عنه أو شوكة ظاهرة أو وسخ تحت الاظفار امتنع المسح اه وهو ضعيف بالنظر للنجاسة وعبارة غير الشارح ولان الخف بدل الرجل وهي لا تغسل في الوضوء ما لم تزل نجاستها فكذا بدلها وهي أظهر وأخصر (قوله وهي لا تطهر عن الحدث) فأعطى الخف حكم الرجل (قوله والمتنجس كالنجس) أي ما لم يغسله قبل الحدث (قوله لان الصلاة) علة للمتنجس وما تقدم علة للنجس وحينئذ فلا تكرار في كلام الشارح (قوله كالتابع لها) فيه أنه قال أولا وغيرها تبع لها ولم يات بالكاف ولعل العبارة الثانية أولى (قوله ما لا نجاسة عليه) فان مسح محل النجاسة لم يعف عنها وقولهم ماء الطهارة اذا أصاب النجاسة المعفو عنها لم يضر محله اذا أصابها لا قصدا ح ل (قوله صح مسحه) وان سال اليها نعم ان عمت النجاسة المعفو عنها الخف لم يجز المسح عليها قاله م ر قال شيخنا ح ف ولا يكلف المسح بخرقة بل له المسح بيده وظاهره ولو بالكيفية الآتية وعبارة شيخنا م د وحيث قلنا بالجواز هل يقتصر على أقل مجزئ أو يفعل المطلوب قال شيخنا كل محتمل والاقرب الثاني وبقي ما لو عمت النجاسة المعفو عنها العمامة هل يجوز التكميل عليها كالخف اذا عمته أولا ويفرق قال شيخنا أيضا الاوجه الثاني ويفرق بأنه في الخف ضروري لعموم النجاسة فلا محيد عن المسح ولا كذلك العمامة فان مسحها ليس مقصودا لذاته بل تابع لمسح جزء من الرأس فهو غير ضروري وهو فرق جلي اه اج وهذا غفل عما تقدم من أن من شروط التكميل على العمامة أن لا يكون عليها نجاسة معفو عنها اه وقوله بل له المسح بيده اذ في تكليفه نحو الخرقة مشقة خصوصا مع تكرر الطهارة ولانه تولد من مأمور به ولا يكلف غسل يده بعد المسح بها لما فيه من المشقة أيضا ويعفى عنها بالنسبة للصلاة ومر ثوبه وبدنه لا بالنسبة للمائع والماء القليل الا أن قياس المعفو عن اصلاح نحو فتيله زيتها متنجس باصبعه واخراج طعام يده تنجس بعضها بنجاسة معفو عنها المعفو هنا أيضا بالنسبة للمائع والماء القليل نقله الاطفيحي عن ع ش (قوله بشعر نجس) ولو من

مغلظ

قوله بالنظر للنجاسة بها من نسخة المؤلف لعله بالنظر لغير النجاسة تأمل اه

فلا يكفي المسح على خف اتخذ من جلد ميتة قبل الدباغ لعدم امكان الصلاة فيه وفائدة المسح وان لم تنحصر فيها فالقصد الاصلي منه الصلاة وغيرها تبع لها ولان الخف بدل عن الرجل وهو نجس العين وهي لا تطهر عن الحدث ما لم تزل نجاستها فكذا بدلها والمتنجس كالنجس كما في المجموع لان الصلاة هي المقصود الاصلي من المسح وما عداها تابع لها كالمتنجس من نحو الخف ونحو كالتابع لها معفو عنها ومسح من أعلاه ما لا نجاسة عليه صح مسحه فان مسح على النجاسة زاد التلويث ولزمه حينئذ غسله وغسل ما يذكره في المجموع ه (فرع) * لو خرز خفه بشعر نجس والخف أو الشعر رطب

مغلظ والخف ليس بقيد بل يجرى العفو أيضا فى نحو القرب والروايا والدلاء المخروزة بشعر الخنزير مثلا لان شعره كالاثر وعبارة شرح م ر ولو خرز خفه بشعر نجس مع رطوبة أو رطوبة الخف طهر ظاهره بغسله دون محل الخرز ويعفى عنه فلا يحكم بتنجس رجله المبتلة ويصلى فيه الفرائض والنوافل لعموم البلوى به اه (قوله طهر بالغسل) وفى المغلظ سبعا احداهن بالتراب الطهور ويصلى فيه الفرض والنفل ولكن الاحوط تركه اه زى (قوله ولو عاصيا باقامته) كعبد أمره سيده بالسفر فأقام ولما كانت الاقامة ليست سببا للمسح صح مع العصيان بها (قوله وهو عاص بسفره) أى ابتداء أو انتهاء فيشمل العاصى بالسفر فى السفر كان أنشأه طاعة ثم قلبه معصية فيقتصر حينئذ على يوم وليلة فان عصى بعد كمالهما نزع حالا (قوله وكذا كل سفر يمتنع فيه القصر) وان لم يكن عاصيا كالهائم (قوله فيستبيح بالمسح) وغاية ما يستبيحه فى هذه المدة سبع صلوات ان جمع بالمطر والا فست صلوات كان أحدث يوم الاحد مثلا بعد الزوال فيتوضأ ويمسح ويصلى الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء ثم الصبح ثم الظهر بقية اليوم والليلة ثم فى حال صلاة الظهر أمطرت السماء فجمع العصر مع الظهر جمع تقديم فهذه سبعة فان لم يجمع فهى ستة وقوله ويمسح المسافر ثلاثة أيام الخ وغاية ما يستبيحه من الصلوات فى هذه المدة سبعة عشر ان جمع بالسفر جمع تقديم والا فستة عشر والمثال كالاول بحاله فتقول كان أحدث يوم الاحد بعد الزوال فيتطهر ويمسح ويصلى الظهر وبقية صلوات يوم الاحد وهى أربعة ثم الاثنين والثلاثاء عشرة ثم صبح يوم الاربعاء وظهرها ثم جمع عصرها مع الظهر جمع تقديم لاجل السفر فهذه سبعة عشر صلاة فان لم يجمع العصر مع الظهر جمع تقديم كانت ستة عشر ومحل هذا فى كل من المقيم والمسافر فى الصلوات المؤادة أما المقضيات فلا حصر لها والجمع بالمطر بالنسبة للمقيم وبالسفر بالنسبة للمسافر وهو جمع تقديم فى كل منهما كما هو ظاهر (قوله ما يستبيحه بالوضوء) أى الكامل (قوله ثلاثة أيام ولياليهن) أى ولو ذهابا وايابا شرح م ر فان قيل كيف يتصور قوله ذهابا وايابا فانه ينقطع سفره بوصوله مقصده يقال فى تصوير ذلك بأن يسافر الى غير محل اقامته واذا وصل ولم ينو اقامة تقطع السفر فانه يترخص ذهابا وايابا مدة الثلاثة اه ح وصوره بعضهم أيضا بعائد من سفره لغير وطنه لحاجة (قوله والمراد بلياليهن الخ) فيه اشارة الى أن التعبير بقوله كالحديث ولياليهن تغليب ليشمل ما لو أحدث وقت الفجر اه م د وعبارة الشوبرى قوله والمراد بلياليهن الخ جواب عن اعتراض وهو أن ليلة اليوم هى السابقة عليه لا المتأخرة عنه والمسافر يمسح ثلاثة أيام وثلاث ليال مطلقا كما يمسح المقيم يوما وليلة كذلك ولا يؤخذ ذلك من التعبير بلياليهن الا على تقدير وقوع ابتداء المدة عند الغروب دون ما اذا كان عند الفجر فلا يمسح سوى ثلاثة أيام وليلتين فقط لان الليلة الثالثة لليوم الرابع لسبقها عليه فأجاب بأن المراد ما دام مسافرا وفارق الخيار فى أن المتبايعين لا يستفيدان الليلة المذكورة بأن المعنى المقتضى للخيار موجود فى الليلة الرابعة بخلاف المعنى المقتضى للخيار وهو الغرر فانه لا يلزم استمراره الى تلك الليلة بل الغالب حصوله قبلها فلا ضرورة الى ادخالها وظاهره وان نص عليها فليحرر (قوله أم لا) أى لم يسبق اليوم الاول ليلته بأن تأخرت عنه وتسمى ليلته لاتصالها به والا فهى ليلة اليوم الذى بعدها لان الليل سابق النهار فالاضافة لادنى ملابسة (قوله

طهر بالغسل ظاهره دون محل الخرز ويعفى عنه فلا يتنجس الرجل المبتلة ويصلى فيه الفرائض والنوافل لعموم البلوى به كما فى الروضة فى الاطعمة خلافا لما فى التحقيق من أنه لا يصلى فيه (ولو عاصيا باقامته) (ولو عصى المقيم) أو طرأ عليه والمسافر سفر اقصر أو طويل وهو عاص بسفره وكذا كل سفر يمتنع فيه القصر (يوما وليلة) كاملين فيستبيح بالمسح ما يستبيحه بالوضوء فى هذه المدة (و) يمسح (المسافر) سفر قصر (ثلاثة أيام ولياليهن) فيستبيح بالمسح ما يستبيحه بالوضوء فى هذه المدة ودليل ذلك الخبر السابق أول الفصل وخبر مسلم عن شريح بن هانئ سألت على بن أبى طالب عن المسح على الخفين فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم والمراد بلياليهن ثلاث ليال متصلة بها ما لم يسبق اليوم الاول ليلته أم لا

فلو أحدث الخ) كان الاولى كما فى المنهج عدم التفريع لانه لم يتقدم ما يفرع عليه (قوله وما ألحق به) الظاهر ومن ألحق به لان ما أصل وضعه المسالايعقل (قوله تنبيه الخ) المراد من هذا التنبيه أن دائم الحدث انما يباح له المسح لفرض واحد فقط كطهارة المتيمم أى كتيمم المتيمم فان قيل لاحاجة لذكر هذه المسئلة حينئذ لانه لم يمسح مسحا يغنيه عن الغسل مدة المقيم قلنا بل لذلك فائدة وهى العلم بأن له المسح فى الجملة وأنه يغنيه عن الغسل بالنسبة للنوافل وان لم يكن ذلك مستمرا جميع المدة المذكورة فتأمل (قوله شمل اطلاقه) أى فى الماسح والمدة أما الاول فظاهر وأما الثانى فلانه يمسح تلك المدة للنوافل بأن تركك الفرائض (قوله كالمستحاضة) أى غير متحيرة أما المتحيرة فان اغتسلت ولبست الخف مسحت للنوافل فقط لانها اغتسل لكل فرض (قوله فيجوز له المسح على الخف) ويشترط فى خفه أن يكون مما يمكن فيه التردد لحوائج سفر يوم وليلة للمقيم وثلاثة للمسافر سفر قصر وان كان يجدد اللبس لكل فرض لانه لو تركه ومسح للنوافل استوفى المدة بكمالها كما صرح به ابن حجر (قوله لكن الخ) استدراك على ما شمله الاطلاق المذكور * (تنبيه) * مثل دائم الحدث الوضوء المضموم اليه التيمم لنحو جرح ومحض التيمم لافقد الماء بل لنحو مرض بأن تكلف النانى غسل أعضائه غير الرجلين وان حرم عليه لان الفرض أنه يضره اذ لو لم يضره لبطل تيممه لحصول الشفاء وهذا يصدق عليه أنه مسح على خف ملبوس على تيمم محض بغير فقد الماء اه ح ل أى فصورة المسئلة أن الطهر الذى لبس عليه الخف هو التيمم لانه هو الذى يستبيح به فرضا ونوافل أو نوافل فقط ثم بعد لبس الخف على التيمم تكلف المشقة وتوضأ ومسح على الخف فان وضوأه هذا يستبيح به فرضا ونوافل ان لم يكن صلى بالتيمم الذى لبس عليه الخف فرضا أو نوافل فقط ان كان صلى به فرضا وقد يقال لا فائدة فى لبس الخف على التيمم لانه لا يمسح عليه الا أن يقال لبسه لدفع برد مثلا أو ليمسح عليه فى المستقبل اذا شفى وتوضأ أو اذا تكلف المشقة وتوضأ اه شيخنا (قوله لانه محدث) المراد بالحدث هنا المنع أى ممنوع بالنسبة الخ (قوله فكأنه) الاولى فهو كما يدل له تعليله بقوله فان طهره الخ اللهم الا أن يقال استعمل كأن فى الامر المحقق (قوله لا يرفع الحدث) ان كان المراد بالحدث المنع كان المعنى لا يرفع الحدث رفعا عاما وان كان المراد به الامر الاعتبارى كان المعنى لا يرفع الحدث أصلا لا رفعا عاما ولا خاصا شيخنا (قوله أما حدثه الدائم فلا يحتاج معه الى استئناف طهر) أى بالنسبة للنفل فقط فله أن يصلى به نفلا ما شاء أما بالنسبة لفرض آخر فلا بد من ذلك لانه لا يصلى بطهره الا فرضا واحدا فقط كما هو معلوم فتخلص أن حدثه غير الدائم كحدثه الدائم فى أنه لا يستبيح به الا فرضا واحدا فقط (قوله بطل طهره) ظاهره حتى بالنسبة للنفل أى فيستأنف طهارة ويمسح ولا ينزع الخف الا اذا صلى فرضا وأراد أن يصلى آخر والحاصل أن تأخيره الدخول فى الصلاة لا لمصلحتها بمنزلة حدثه غير الدائم فيبطل طهره بالكلية فيأتى فيه ما مر فيما لو أحدث غير حدثه الدائم اه شيخنا عشماوى (قوله من حين يحدث) حين من أسماء الزمان يجوز اضافته الى الجملة ويجوز فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البناء أرجح وبالعكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبنى والثانى اذا كان المضاف اليه جملة اسمية او فعلية فعلها معرب كما هنا قال ابن مالك * واختر بنا متلو فعل مبنيا

اعتبر قدر المضى منه من الليلة الرابعة أو اليوم الرابع وعلى قياس ذلك يقال فى مدة المقيم وما ألحق به * (تنبيه) * شمل اطلاقه دائم الحدث كالمستحاضة فيجوز له المسح على الخف على الصحيح لانه يحتاج الى لبسه والارتفاق به كغيره ولانه يستفيد الصلاة بطهارته فيستفيد المسح أيضا لكن لو أحدث بعد لبسه غير حدثه الدائم قبل أن يصلى بوضوء اللبس فرضا مسح لفريضة فقط ولو نوافل وان أحدث وقد صلى بوضوء اللبس فرضا مسح الا لنفل فقط لان مسحه مرتب على طهره وهو لا يفيد أكثر من ذلك فان أراد فريضة أخرى وجب نزع الخف والطهر الكامل بالنسبة الى ما زاد على فريضة ونوافل فكأنه لبس على حدث حقيقة فان طهره لا يرفع الحدث على المذهب أما حدثه الدائم فلا يحتاج معه الى استئناف طهر نعم ان أخر الدخول فى الصلاة بطل الطهر لغير مصلحتها وحدثه يجرى بطل طهره (وابتداء المدة) للمسح فى حق المقيم والمسافر (من حين) انقضاء الزمن الذى (يحدث) فيه (بعد لبس الخفين)

وقيل

لانّ وقت جواز المسح يدخل بذلك فاعتبرت مدته منه فاذا أحدث ولم يمسح حتى انقضت المدّة لم يجز المسح حتى يستأنف لساعلى طهارة أولم يحدث لم تحسب المدّة ولو بقي شهرا مثلا لانها عبادة موقتة فكان ابتداء وقتها من حين جواز فعلها كالصلاة وعلم مما تقرر أنّ المدّة لاتحسب من ابتداء الحدث لانه ربما يستغرق غالب المدّة وشمل اطلاقهم الحدث الحدث بالنوم واللمس والمس وهو كذلك (فان مسح) بعد الحدث المقيم (في الحضر) على خفيه (ثم سافر) سفر قصر (أومسح) المسافر على خفيه (في السفر ثم أقام) قبل استيفاء مدّة المقيم (أتم) كل منهما (مسح مقيم) تغليبا للحضر لاصالته فيقتصر في الاول على مدّة حضر وكذا في الثاني ان أقام قبل مدته كما مر والا وجب النزع ويجزيه مازاد على مدّة المقيم ولو مسح احدى رجليه حضرا ثم سافر ومسح الاخرى سفرا أتم مسح مقيم كما صححه النووي تغليبا للحضر خلافا للرافعي ومثل ذلك مالو مسح احدى رجليه وهو عاص ثم الاخرى بعد توبته فيما يظهر

* (تنبيه) * قد علم من اعتبار المسح أنه لاعبرة بالحدث حضرا وان تلبس بالمدة ولا بمضي وقت الصلاة حضرا وعصيانه انما هو بالتأخير لا بالسفر الذي به الرخصة ولا يشترط في الخف أن يكون حلالا لان الخف تستوفى به الرخصة لانه المجوز للرخصة بخلاف منع القصر في سفر المعصية اذ المجوز له السفر فيكفي المسح على المغصوب والديباج الصفيق والمتخذ من فضة وذهب للرجل كالتيمم بتراب مغصوب واستثنى في العباب مالو كان اللابس للخف محرما نسك ووجهه ظاهر

وقبل فعل معرب أومبتدا * أعرب ومن بنى فلن يفندا

أي لن يغلط فان أضيف لمفرد وجب اعرابه كما في حل الشارح (قوله لان وقت جواز المسح) أي الرافع للحدث فلا ينافي جواز التجديد والمسح قبل الحدث قال (قوله يدخل بذلك) أي بانقضاء الزمن الذي يحدث فيه بعد لبس الخفين (قوله ولم يمسح الخ) بأن ترك الصلاة في المدة لعذر كجنون أوغيره (قوله وهو كذلك) هذا ضعيف والمعتمد أنّ المدة تحسب من ابتداء ماذكر لان شأنها أن تقع باختياره بخلاف خروج الخارج كالبول والغائط والريح ومثله الجنون والاغماء فان المدة تحسب من آخره لان شأنه أن لايقع باختياره وظاهره ولو كان مبتلى باطالة نحو الغائط اه م د فالحاصل أنّ أول المدة من آخر الحدث ان كان بغير اختياره كالجنون والاغماء والبول والغائط والريح لان من شأنها ذلك ومن أوله ان كان باختياره كاللمس والمس والنوم كما ذكرهم ر ولينظر فيمن وجب عليه الاستبراء كمن اعتاد نزول النقطة المعروفة حيث ألزموه بذلك حتى يغلب على الظن انقطاعها هل تحسب المدة من الانقطاع الاول أولا تحسب المدة الا بعد تمام الاستبراء قال ع ش العبرة بالانقطاع الاول فتحسب مدة الاستبراء من المدة وبقي مالو تقارن اللمس وخروج الخارج هل تحسب المدة من ابتداء الاول أومن انتهاء الثاني فيه نظر والاقرب الاول لانه لو انفرد لحسبت من ابتدائه اه (قوله قبل استيفاء مدة المقيم) قصره على ذلك ليوافق قول المصنف أتم مسح مقيم فلو لم يقم الا بعد استيفاء مدة المقيم كان أقام بعد يومين مثلا فانه يقتصر عليهما ولو قال المصنف لم يكمل مدة سفر كما في المنهج كان أولى ليشمولها مالو أقام بعد استيفاء مدة المقيم (قوله تغليبا للحضر) أي في الصورتين أي ابتداء بالنسبة للصورة الاولى وانتهاء بالنسبة للثانية وقوله كما مر أي في قوله قبل استيفاء مدة المقيم (قوله ان أقام قبل مدته) أي الحضر (قوله ومثل ذلك الخ) أي لان العاصي بالسفر محكوم عليه بحكم الاقامة ومثله أيضا مالو مسح في سفر طاعة ثم عصى به بخلاف مالو عصى في السفر فانه يتم مسح مسافر (قوله ولا بمضي وقت الصلاة الخ) كان أحدث المتهيئ للسفر وقت الظهر مثلا ودخل وقت العصر وهو لم يصل الظهر ثم انه توضأ ومسح سفرا فانه يمسح مسح مسافر فان قلت هو في هذه الحالة عاص لانه أخرج الصلاة عن وقتها والعاصي لايمسح الامسح مقيم قلت قد أجاب الشارح عن هذا بقوله وعصيانه انما هو بالتأخير الخ والمضر انما هو العصيان بالسفر كما أفاده شيخنا وهذا أعني قوله ولا بمضي وقت الصلاة للرد على القول الآخر القائل اذا مضى وقت الصلاة حضرا يمسح مسح مقيم لعصيانه (قوله فيكفي المسح على المغصوب) وكذا الرجل المغصوبة أيضا كما لو قطع شخص رجل غيره غصبا ولصقها بعضو نفسه وحلتها الحياة فانه يمسح عليها ويحتمل عدم التقييد بحلول الحياة ويكتفي باتصال ماوصله بحيث يمكن المشي عليه لحوائجه لتنزيله في هذه الحالة منزلة الرجل الاصلية ع ش (قوله الصفيق) أي القوي (قوله للرجل) واستظهر في الايعاب تحريمه من نقد على المرأة أيضا لانه بالآنية أشبه بما من الحلي وبفرض أنه حلي فهو غالبا انما يأتي من مئات فلا يجوز للسرف كما في خلخال وزنه مائتا مثقال اه ط فقول الشارح للرجل ليس بقيد (قوله مالو كان اللابس للخف محرما) فلو أبيح له لبس الخف لعذر كبرد جاز له المسح فيما يظهر قال (قوله ووجهه) أي الاستثناء (قوله

والفرق بينه) أي بين خف المحرم ليناسب قوله وبين المغصوب وقوله والفرق هو وجه الظهور (قوله واستثنى غيره) أي غير صاحب العباب (قوله والظاهر أنه كالمغصوب) أي فيكفي المسح عليه كما اعتمده م ر لا يقال هلا قيل بعدم الصحة هنا كما منعوا صحة الاستنجاء به لانا نقول المشروع هنا اللبس وهو لا يحرم من حيث كونه لبسا وهناك المسح وقد حرم من حيث كونه مسحا على الفرج (قوله ولا يجزئ المسح على جرموق) وأصله بلغة الفرس جرموك فغيره العرب وقالوا جرموق فهو فارسي معرب (قوله وهو خف فوق خف) فهو اسم للاعلى (قوله ان كان فوق قوي) هو قيد للحكم وهو قوله ولا يجزئ المسح وحاصل مسئلة الجرموق أن الخفين اما أن يكونا قويين أو ضعيفين أو الاعلى قوي والاسفل ضعيف أو بالعكس فان كانا ضعيفين فلا يصح المسح على كل منهما وان كان الاعلى قويا فهو الخف والاسفل كالفاقة وان كانا قويين أو كان الاسفل قويا فقط ففيه التفصيل المذكور في الشرح كما قرره شيخنا الحفني والمدابغي (قوله والا) أي بأن كان الاعلى ضعيفا أيضا فلا يجزئ المسح عليه كما لا يجزئ المسح على الاسفل ولو خاط أحدهما في الآخر كانا كخف واحد له ظهارة وبطانة ق ل (قوله الا أن يصل الخ) استثناء من قوله ولا يجزئ المسح على جرموق (قوله أو لا بقصد مسح شئ منهما) أي وقد قصد أصل المسح كما يرشد اليه التعليل ا ج (قوله لانه قصد اسقاط المسح الخ) يؤخذ منه أنه لا بد لمسح الخف من قصد المسح وهو كذلك زي (قوله لا بقصد مسح الجرموق) أي أو بقصد واحد لا بعينه كما قاله ع ش أي فلا يكفي لصدقه بالاعلى فالصور خمسة يجزئ المسح في ثلاثة ولا يجزئ في اثنين وعبارة الشوبري لا بقصد الجرموق فقط ومنه ما لو قصد هذا أو هذا أي أحدهما لا بعينه أي قصد هذا المفهوم فانه يجزئ على ما بحثه الطبلاوي وارتضاه شيخنا زي اهـ ولو شك هل مسح الاسفل أو الاعلى فظاهر ان كان بعد مسحهما أي الخفين جميعا اعتد بمسحه فلا يكلف اعادته لان الشك بعد فراغ الوضوء لا يؤثر وان كان بعد مسح واحد وجب اعادة مسحهما لان الشك قبل فراغ الوضوء يؤثر اهـ ع ش م د (قوله لو لبس خفا على جبيرة) أي واجبها المسح أخذا من العلة أعني قوله لانه ملبوس الخ وذلك ان أخذت من الصحيح شيأ حتى لو غسل ما تحتها ثم وضعها فانه يمتنع المسح على الخف الملبوس عليها لانه مخاطب بمسحها عند الطهر الثاني فلو لم يجب مسحها بأن لم تأخذ من الصحيح شيأ لم يمتنع المسح على الخف الملبوس عليها ا ج نقلا عن م ر وزي وقال ع ش على م ر قوله فوق ممسوح أي ما من شأنه أن يمسح فيشمل ما لو كانت الجبيرة لا يجب مسحها لعدم أخذها شيأ من الصحيح كما قاله الشهاب م ر فلا يجوز المسح على الخف مطلقا على المعتمد كما قاله العزيزي (قوله لم يجز المسح عليه) ظاهره وان أدخل يده فمسح الجبيرة أيضا وهو ظاهر فليحرر لان مسح الجبيرة عوض عن غسل ما تحتها من الصحيح فكأنه غسل رجلا ومسح خف الاخرى وقد تقدم عدم اجزائه ع ش (قوله كالمسح على العمامة) فان لا يجزئ عن مسح بعض الرأس الواجب لانها ملبوس فوق ممسوح وعبارة البرماوي قوله كالمسح على العمامة يؤخذ منه جواز المسح عليه لو تحمل المشقة وغسل رجليه ثم وضع الجبيرة ثم لبس الخف لانتفاء ما ذكروه به قال العلامة الزيادي تبعا للعلامة مر لكن أفتى الشهاب م ر بخلافه

* (فرع) * لو لبس خفا على جبيرة لم يجز المسح عليه على الاصح في الروضة لانه ملبوس فوق ممسوح كالمسح على العمامة وسن مسح أعلاه وأسفله وعقبه وحرفه خطوطا بأن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهر الاصابع ثم يمر اليمنى

والفرق بينه وبين المغصوب ان المحرم منهي عن اللبس من حيث هو لبس فصار كالخف الذي لا يمكن تتابع المشي فيه والنهي عن لبس المغصوب من حيث انه متعد في استعمال مال الغير واستثنى غيره جلد الآدمي اذا اتخذ منه خفا والظاهر أنه كالمغصوب ولا يجزئ المسح على جرموق وهو خف فوق خف ان كان فوق قوي ضعيفا كان أو قويا لورود الرخصة في الخف لعموم الحاجة اليه والجرموق لا تعم الحاجة اليه وان دعت اليه حاجة أمكنه أن يدخل يده بينهما ويمسح الاسفل فان كان فوق ضعيف كفى ان كان قويا لانه الخف والاسفل كالفاقة والا فلا كالاسفل الا أن يصل الى الاسفل القوي ماء فيكفي ان كان بقصد مسح الاسفل فقط أو بقصد مسحهما معا أو لا بقصد مسح شئ منهما لانه قصد اسقاط الفرض بالمسح وقد وصل الماء اليه لا بقصد مسح الجرموق فقط فلا يكفي لقصده ما لا يكفي المسح عليه فقط ويتصور وصول الماء الى الاسفل في القويين بصبه في محل الخرز

وأقره شيخنا ع ش اه بر (قوله الى آخر ساقه) أى الشخص وآخره هو الكعبان لان من كان وضعه على الانتصاب كالانسان فأوله من أعلى كالرأس فى الانسان وآخره من الاسفل فآخر الساق أسفله وهو الكعبان لا أعلاه وأوله أعلاه وهو ما يلى الركبة فما أخذه قل وزى من هذه العبارة من أنه يسن فى مسح الخف التعميل ليس فى محله ومنشأ ذلك فهمهما ان ضمير ساقه للخف والذى اعتمده م ر عدم سن التعميل فى مسح الخف (قوله وعليه يحمل قول الروضة) حمله على ذلك لان ظاهره الاباحة (قوله ويكره تكراره وغسل الخف) علاوه بأنه يعيبه وقضيته أنه لو كان من نحو حديد كزجاج أنه لا يكره وهو كذلك شرح م ر وفى قوله غسل الخف اظهار فى محل الاضمار للايضاح فان قلت التعييب فيه اتلاف مال فهلا حرم التكرار والغسل قلت ليس التعييب محققا ولو سلم فقد يقال لما كان هنا الغرض أداء العبادة كان مغتفرا ولم يحرم ع ش (قوله كمسح الرأس الخ) قضيته الاكتفاء بمسح الشعر اذا كان على الخف وبه قال ج والمعتمد عدم الاجزاء فقد قال م ر فى شرحه ولو كان عليه شعر لم يكف المسح عليه بخلاف الرأس فان الشعر من مسماه اذ الرأس اسم لما رأس وعلا وهو صادق على الشعر بخلاف شعر الخف فلا يسمى خفا اهم ينبغى أن يأتى فيه تفصيل الجرموق وما قالم ر اعتمده زى اج ويظهر الاكتفاء بمسح ازراره وعراه وخيطه الهاذى لظاهر الاعلى (قوله بظاهر أعلى الخف) هل المراد ما هو ظاهر بالاصالة أو ما هو ظاهر الآن بأن انقلبت رجله فجعل اعلاها أسفلها يحرر شوبرى (قوله لا باسفله وباطنه) لو مسح باطنه فقط نفذ الماء من مواضع الخرز الى ظاهره فلا يعد أن يجزى ان قصد الظاهر أو الباطن أو أطلق بخلاف ما اذا قصد الباطن فقط ع ش على م ر (قوله وعقبه) بفتح العين وكسر القاف ويجوز اسكانها مع فتح العين وكسرها مؤخر الرجل وهى مؤنثة وجمعها أعقاب اه خ ض (قوله ويبطل حكم المسح الخ) فيه تغيير لاعراب كلام المصنف اللفظى وهو معيب وكذا فى قوله والثانى انقضاء المدة وحكم المسح هو جوازه وصحة الصلاة وأجيب بأن بعضهم جوز تغيير اعراب المتن مطلقا سواء كان المتن والشرح لاثنين أو لواحد كما فى التقريب (قوله بثلاثة) أى بواحد منها (قوله أو أحدهما) فيه العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض جريا على مذهب ابن مالك حيث قال وليس عندى لازما الخ (قوله أو شئ) عطف عام على خاص الا أنه لا يكون بأو وقوله فى حقهما أى المقيم والمسافر (قوله مما ستريه) أى باسفل (قوله فليس لاحدهما) أى المقيم والمسافر أن يصلى حتى لو كان فى صلاة بطلت وان كان واقفا فى ماء وقصد غسلهما ولا بد فى غسلهما من نية الوضوء المعتبرة (قوله فى الحالين) أى حالة السفر والاقامة وقيل حال الخلع وانقضاء المدة وهو الظاهر (قوله من جنابة) خرج بذلك نذر الغسل المندوب فلا يقطع المدة اذا غسل الرجلين فى داخل الخف وكذا الغسل المندوب قال وقولهم النذر يسلك به مسلك واجب الشرع معناه يحرم تركه لا أن الصحة تتوقف عليه كما لو نذر أن يصلى الظهر فى جماعة فصلاها منفردا فانه يحرم عليه مع صحة الصلاة اج (قوله كما اقتضاه كلام الرافعى) معتمد (قوله لخبر صفوان) هو ابن عسان رضى الله عنه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة وروى عنه عبد

الى آخر ساقه والمسرى الى اطراف الاصابع من تحت مفرجا بين أصابع يديه فاستيعابه بالمسح خلاف الاولى وعليه يحمل قول الروضة لا يندب استيعابه ويكره تكراره وغسل الخف ويكفى مسمى مسح كمسح الرأس فى محل الفرض بظاهر أعلى الخف لا باسفله وباطنه وعقبه وحرفه اذ لم يرد الاقتصار على شئ منها كما ورد الاقتصار على الاعلى فيقتصر عليه وقوفا على محل الرخصة ولو وضع يده المبتلة عليه ولم يمرها أو قطر عليه أجزأ ولا مسح لثالث فى بقاء المدة كأن نسى ابتداءها أو انه مسح حضرا أو سفرا لان المسح رخصة بشروط منها المدة فاذا شك فيها رجع للاصل وهو الغسل (ويبطل) حكم (المسح) فى حق لابس الخف (بثلاثة أشياء) الاول (بخلعهما) أو أحدهما أو بظهور ربع الرجل أو أعلى مما يستر به من رجل ولفافة وغيرهما (و) الثانى (انقضاء المدة) المحدودة فى حقهما فليس لاحدهما أن يصلى بعد انقضاء مدته وهو بطهر المسح فى الحالين (و) الثالث (ما يوجب الغسل) من جنابة أو حيض أو نفاس أو ولادة فينزع ويتطهر ثم يلبس حتى لو اغتسل لابسا لا يمسح بقية المدة كما اقتضاه كلام الرافعى وذلك لخبر صفوان

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين أو سفرا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة رواه الترمذي وغيره وصححوه وقيس بالجنابة ما في معناها ولان ذلك لا يتكرر بتكرر الحدث الاصغر وفارق الجبيرة مع أن في كل منهما مسحا بدلا على ساتر لحاجة موضوعة على طهر بأن الحاجة ثم أشد والنزع أشق ومن فسد خفه أو ظهر شئ مما يستتر به من رجل وثفنة وغيرهما أو انقضت المدة وهو بطهر المسح في الثلاث لزمه غسل قدميه فقط لبطلان طهرهما دون غيرهما بذلك وخرج بطهر المسح طهر الغسل فلا حاجة الى غسل قدميه * (تتمة) * لو نجست رجله في الخف بدم أو غيره بنجاسة غير معفو عنها وأمكنه غسلها في الخف غسلها ولم يبطل مسحه وان لم يمكن وجب النزع وغسل النجاسة وبطل مسحه ولو بقي من مدة المسح ما يسع ركعة

الله بن مسعود وجماعة من التابعين اه تهذيب الاسماء واللغات اه مرحومي (قوله كان يأمرنا) هذه هي الرواية كما قاله يحيى بن شرف مخالفا لما في شرح التحرير من قوله أمرنا بلفظ الماضي اه ح (قوله أو سفرا) هو شك من الراوي والمعنى فيهما واحد فان سفرا جمع سافر بمعنى مسافر كركب وراكب وقيل اسم جمع له اه ع ش (قوله الا من جنابة) استثناء من النفي لا من يأمرنا فكل من المستثنى والمستثنى منه مورد ومحل للطلب المدلول عليه بأمرنا فيكون الاثبات الذي دل عليه الاستثناء مطلوبا ومأمورا به ونظير ذلك قوله تعالى أمر أن لا تعبدوا الا اياه الخ برماوي (قوله ولان ذلك) أي المذكور من الجنابة وما في معناها وهو معطوف على قوله لخبر صفوان الخ وفي هذا التعليل شئ لان المدعى ان من لزمه غسل لا يمسح للحدث الاصغر حتى لو غسل رجليه عن الجنابة في الخف وأحدث بعد ذلك حدثا أصغر لا يصح ان يمسح عنه وليس المدعى ان من لزمه غسل لا يمسح على الخف بدلا عن غسلهما عن الحدث الاكبر كما يقتضيه هذا التعليل وقوله وفارق الجبيرة الضمير في فارق يعود على المسح بدلا عن الجنابة أي فارق المسح على الخف بدلا عن غسلهما عن الجنابة حيث لا يجوز ولا يصح وقوله الجبيرة أي مسحها عن الجنابة حيث يجوز ويصح مع أن الجنابة لا تتكرر بتكرر الحدث الاصغر وقد جاز فيها المسح على الجبيرة دون المسح على الخفين مع ان كلا منهما مسح على ساتر (قوله موضوعة على طهر) كذا في خط المؤلف والمناسب موضوع لانه صفة لساتر وهو مذكر وقد يجاب بأنه عبر بموضوعة باعتبار تأويل الساتر بالجبيرة تأمل (قوله ومن فسد خفه) هذا تكرار مع قوله ويبطل المسح الخ ومارتبه عليه معلوم مما قبله فتأمل قل والظاهر انه لا تكرار لان قوله لزمه غسل قدميه أي بنية رفع الحدث عنهما وذلك لم يستفد مما تقدم وقال بعضهم أتى به توطئة لقوله لزمه غسل قدميه وعبارة الشوبري قوله لزمه غسل قدميه أي بنية رفع الحدث عنهما على المعتمد أي لانه حدث جديد لم تشمله النية السابقة (قوله فلا حاجة الى غسل قدميه) أي اذا وجد شئ من الثلاثة السابقة وهو بطهر الغسل كان غسل رجليه ولبس الخف ثم فسد الخف أو ظهر شئ من الرجل أو انقضت المدة وهو بذلك الطهر فلا يجب عليه غسل قدميه اه ح وفي قوله أو انقضت المدة نظر لانه على تصويره لم تدخل المدة فكيف يقال انقضت الا أن يصور بأنه بعد الحدث توضأ وغسل في الخف رجليه ثم انقضت المدة وهو بطهر ذلك الغسل وعبارة الشوبري قوله وخرج بطهر المسح أي بالنسبة للاولين وأما انقضاء المدة فلا يتصور وهو بطهر الغسل لان ابتداءها من الحدث اه وأجيب بما تقدم (قوله بنجاسة الخ) الظاهر من نجاسة فاعل الباء بمعنى من أو يجعل بدلا مما قبله (قوله وان لم يمكن الخ) فعلم مما ذكره المصنف ومازاده الشارح ان المسح يبطل بأحد أربعة أشياء وبها صرح في الروضة (قوله ولو بقي الخ) المعتمد أن صلاته لا تنعقد في هذه الصورة أعني ما اذا تيقن انه لم يبق من المدة ما يسع ركعة فقط وأحرم بأكثر ولا يصح الاقتداء به مع العلم بحاله وأما اذا اعتقد طريان حدث غالب كخروج ريح ونحوه كل مبطل وان لم يكن من نواقض الوضوء كانكشاف عورته فان صلاته تنعقد ويصح الاقتداء به في هذه الصورة فقط لانه ربما لا يطرأ كما في م ر وقوله المعتمد الخ وفرق بين هذه وبين ما لو كانت عورته تنكشف في ركوعه حيث قالوا بانعقاد الصلاة وان طرأ

المبطل بانه فى مسئلة الخف يقطع بالبطلان فيها أى لا يمكن تدارك الصحة فيها ومسئلة العورة لا يقطع فيها بالبطلان لامكان تدارك الصحة فيها باستئنافها بنى قبل ركوعه ثم لو كان لابس الخف فى نفل مطلق يدرك منه قدر ما يصح له فعله انعقدت اه (قوله أو اعتقد طريان حدث) أى . واء كان لابسا للخف أولا (قوله قال فى الاحياء الخ) ماذكره فى الخف يجرى فى لبس النعل والقميص والسراويل وغيرها قل (قوله حتى ينفضهما) وسبب هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يلبس خفا فجاء طائر فأخذه وارتفع به فسقطت منه حية فقال من كان يؤمن الخ

* (فصل فى التيمم) *

أى أسبابه وكيفيته الشرعية واحكامه وبطلانه لانه ذكر جميع ذلك والمراد بالكيفية الاركان وأخر عن الوضوء والغسل نظرا الى أن بدل عنهما وأخره عن مسح الخف نظرا الى أن المسح على الخف وان كان بعض طهارة لكن تباح به صلوات متعددة وبمسحه يتم رفع الحدث بخلاف التيمم فيباح به فرض ونوافل أو نوافل فقط ومن قدمه على مسح الخفين نظر الى انه طهارة مستقلة والمسح على الخف بعض طهارة اطفيحى على المنهج وقدمه على النجاسة لعدم صحته معها (قوله يقال تيممت فلانا الخ) حاصل الافعال الماضية التى ذكرها اربعة والاولان منهما مصدرهما تيمما ومصدر الثالث تأما ومصدر الرابع تأميما (قوله وأممته) بوزن ضربته اه كذا قاله م د وفى المختار أممته من باب رد وأممه تأميما وتأمه اذا قصده اه وهو يفيد أنه بالتشديد وقال بعضهم قوله وأممته بتشديد الميم لا بتخفيفها كما فى المختار والمصباح وغيرهما وأما أممته مخففا فمعناه ضربت أم رأسه قال فى المغرب أممته بالعصا أمما من باب طاب اذا ضربت أم رأسه وهى الجلدة التى تجمع الدماغ (قوله ومنه قوله تعالى الخ) وقول الشاعر

تيممتكم لما فقدت أولى النهى * ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

(قوله تنفقون) حال من الواو فى ولا تيمموا (قوله ايصال التراب) أى بنية وترتيب أو أن مراده بالشرط ما لا بد منه فيشمل الركن وتعبيره بايصال أولى من تعبيره فى التحرير بمسح الوجه واليدين لان هذا يشعر بالنقل بخلاف عبارته (قوله فرض سنة ست) عبارة ح ل وفرض فى سنة اربع من الهجرة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان اه بحروفه (قوله وهو رخصة على الاصح) أى مطلقا سواء كان الفقد حسا أو شرعا لان الرخصة هى الحكم المتغير اليسر السهل لمدرع قيام السبب للحكم الاصلى وقيل عزيمة وبه جزم الشيخ أبو حامد قال والرخصة انما هى اسقاط القضاء قال سم وجعلوا من فوائد الخلاف التراب مغصوب فعلى الثانى يصح وعلى الاول فيه وجهان اه أى والراجح منهما الصحة وقيل ان كان الفقد حسا فعزيمة والا فرخصة وهذا الثالث هو الاوفق بما يأتى من صحة تيمم العادى بالسفر قبل التوبة ان فقد الماء حسا وبطلان تيممه قبلها ان فقده شرعا كان تيمم لنحو مرض اه ع ش اطفيحى (قوله وأجمعوا على أنه مختص بالوجه واليدين) وأبدى القطب الشعرانى فى كتابه الميزان معنى لطيفا فى عدم مسح الرأس فى التيمم فقال لان تكثيفه مسح الرأس فى الوضوء الاشارة الى مسح الكبر وغيره من الاخلاق السيئة وفى التيمم لما مسح وجهه بالتراب كان فيه أشد مذلة فلا يزيد مسح الرأس

أو اعتقد طريان حدث غالب فأحرم بركعتين فاكثر انعقدت صلاته لانه على طهارة فى الحال ويصح الاقتداء به ولو علم المقتدى بحاله ويذانه عند عروض المبطل قال فى الاحياء يستحب لمن أراد أن يلبس الخف أن ينفضه ثلاثا لا يكون فيه حية أو عقرب أو شوكة أو نحو ذلك واستدل لذلك بما رواه الطبرانى عن أبى أمامة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما

لشيأ (قوله وان كنتم مرضى) جمع مريض قال فى الخلاصة * فعلى لوصف كقتيل وزمن * الخ
أى بان خفتم من استعمال الماء محذورا بقرينة تفسير ابن عباس المرضى بالجرحى (قوله
جعلت لنا) أى معاشر المسلمين ومن كان قبلنا من الامم لم تبح لهم الصلاة الا فى البيع والكنائس
هذا فى حال اقامتهم أما المسافرون فيصلون فى أى محل كان بدليل قصة سارة لما أخذها الملك
حيزهم بها وحجب عنها توضأت وصلت ع ش وفى رواية جعلت لى الارض قال بعضهم وأكد
الاول دون الثانى للاشارة الى ردما كانت عليه الامم السابقة من قصر صحة صلاتهم على مكان
معين كالبيع والكنائس فامتن الله علينا بأن صحت صلاتنا فى أى محل قال الكرمانى قد كان
عيسى يسيح فى الارض ويصلى حين أدركته الصلاة فكأنه قال جعلت لى الارض مسجدا
وطهورا وجعلت لغيرى مسجدا لم تجعل له طهورا أو أن الكلام فى الامم لا فى أنبيائها أو الاعذر
كما صرح بذلك ح ل فى حاشية المعراج للغيطى (قوله وتربتها طهورا) أى ترابها طهور
وانظر هل الامم السابقة لما كان الواحد منهم يفقد الماء هل يصلى كفاقد الطهورين ويعيد
أو لا يعيد أو لا يصلى أصلا حتى يجد الماء فراجعه اه مد قال بعض شراح الرسالة القيروانية
كان من مضى من الامم انما يصلون بالوضوء فى مواضع اتخذوها وسموها بيعا وكنائس
وصوامع فمن غاب منهم عن مواضع صلاته لم يجزله أن يصلى فى غيره من بقاع الارض حتى يعود
اليه ثم يقضى كل ما فاته وكذا اذا عدم الماء لم يصل حتى يجده ثم يقضى ما فاته وخصت اليهود
برفع الماء الجارى للحدث دون غيره نقله الزرقانى قال قل فى حاشية الجلال واعلم التربة دليل
تخصيص التيمم بالتراب وبها تقيد كل رواية لم يذكر فيها وفهومه عدم صحته بغير التراب
وما قيل ان لفظ التربة لا مفهوم له وانه ذكر فرد من أفراد العام بحكمه فلا يخصصه ولذلك جوزه
الامام مالك بما اتصل بالارض كالشجر والزرع وأبو حنيفة وصاحبه أبو محمد بما هو من جنس
الارض كالزرنيخ والامام أحمد وأبو يوسف صاحب أبى حنيفة بما لا غبار فيه كالحجر الصلب
أجيب عنه بأنه ليس من باب العام بل من باب المطلق والمقيد كما فى تقييد الرقبة واطلاقها فى
الكفارة وبأن الآية الشريفة دالة على اعتبار المفهوم بقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم منه اذ لا يفهم من من الا التبعيض نحو مسحت الرأس من الدهن وهو الغبار والغالب
أن لا غبار لغير التراب فتعين وجعل من للابتداء خلاف الحق والحق أحق من المراء والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وقوله بحكم العام وهو قوله جعلت لنا الارض كلها مسجدا وطهورا
كما فى رواية وقال الحكيم وانما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لان الارض لما أحست
بمولد نبينا انبسطت وتمددت وازدهت وافتخرت على السماء وسائر الخلق بأنه منى خلق وعلى
ظهرى تأتيه كرامة الله وعلى بقاعى يسجد بجبهته لله وفى بطنى مدفنه فلما جرت رداء فخرها
بذلك جعل ترابها طهورا لامته وجعلت تحت أقدامهم مسجدا فالتيمم هدية من الله لهذه الامة
خاصة لتدوم لهم الطهارة فى جميع الاحوال والازمان واستدل القرطبى بالحديث على أن التيمم
يرفع الحدث لتسويته بين الماء والتراب فى قوله طهورا وهو من أبنية المبالغة وهو قول لمالك
ومشهور مذهبه كمذهب الشافعى أنه مبيح لا رافع كذا فى شرح الخصائص (قوله وشرائط
التيمم) أى شرائط صحته واعترض بأن ماذكره المصنف ليس فيه الا شرط واحد وهو دخول

والاصل فيه قبل الاجماع قوله تعالى
وان كنتم مرضى أو على سفر الى قوله تعالى
فتيمموا صعيدا طيبا أى ترابا طهورا
وخبر مسلم جعلت لنا الارض كلها
مسجدا وتربتها طهورا (وشرائط التيمم)

جاء فى نسخة المؤلف قوله وقال الحكيم
الى آخر القول ليس من التحرير اه

الوقت والبقية أسباب بدليل قوله السبب الثانى ويجاب بأنه غلب الاقل على الاكثر وأطلق على الجميع شرائط والحاصل أنها فى الحقيقة ثمانى شرط وهو الوقت وسبب وهو العذر الذى هو الفقد للماء وهذا السبب له أسباب ثلاثة (قوله جمع شريطة) بمعنى مشروطة (قوله كذا فى أكثر النسخ) وفى بعضها ابدال أشياء بخصال فالتعبير بالخمس فى كل من النسختين (قوله ستة) بناء على تفسيره الاعواز بالاحتياج فيكون شرطا مستقلا وجعله سهم من ثمة الثالث وهو الطلب بناء على تفسيره بفقد الماء فراجعه وبعبارة قوله والمعدود فى كلامه ستة والجواب عنه أن قوله واعوازه بعد الطلب داخل فى الذى قبله أو أن قوله والتراب معطوف على قوله خمسة أشياء فليس هو من الخمسة (قوله ثلاثة أسباب) وعدها فى الروضة سبعة ونظمها بعضهم فقال

يا سائلى أسباب حل تيمم * هى سبعة بسماعها تتاح
فقد وخوف حاجة اضلاله * مرض بشق جبيرة وجراح

(قوله لسفر) أراد به لازمه غالبا من فقد الماء والفقد اما حسى أو شرعى ع ش (قوله وللمسافر الخ) الاولى أن يقول وللفاقد الخ كما يدل عليه قوله سواء كان مسافرا أم لا (قوله أن يتيقن عدم الماء) ولو بخبر عدل أى فى المحل الذى يجب طلبه منه ولو كان عدل رواية أفاد اخباره الظن ومفهومه أنه لو بقى تردد لا يكون بمنزلة اليقين والظاهر خلافه وأن خبر العدل بمجرده منزل منزلة اليقين وخرج به ما لو حصل فى نفسه ظن غير مستند لشئ فلا أثر له كما ذكره الاطفيحى ومن الفقد أى الشرعى خوف غرق لمن فى سفينة وتأخير نوبة مزدحمين على نحو بئر وحياولة نحو سبع وتخلف عن رفقة ولو علم ذو النوبة من مزدحمين على نحو بئر أو ستر العورة أو محل صلاة أنهم لا تنتهى اليه النوبة لا بعد الوقت صلى فيه أى فى الوقت بلا اعادة ولا تلزمه النقلة عن محله الى محل ليس فيه ماء أصلا ليكون فاقدا له حسا زى (قوله بلا طلب) فتح اللام ويجوز اسكانها والفتح أفصح ح ل (قوله اذ لا فائدة فيه) أى فى الطلب (قوله وفقده فى السفر) أى وتقييد فقده بالسفر جرى الخ (قوله أن لا يتيقن العدم) هذا صادق بتيقن الوجود وليس مرادا فلذا عقبه بما بعده (قوله فيجب عليه طلبه فى الوقت) أى لكل متيمم لم يتيقن العدم بالطلب الاول اه م ر (قوله طلبه فى الوقت) لحصول الضرورة للتراب حينئذ فلو طلب شاكا فيه لم يصح وان صادفه قال ق ل ولا يجب الطلب قبله وان علم استغراق الوقت فيه على المعتمد خلافا لما نقل عن شيخنا م ر وان أوهمه كلامه فى شرحه وفارق السعى الى الجمعة حيث يطلب قبل الوقت بأنه وسيلة بخلافها او بأنها مضافة الى اليوم واذا ضاق الوقت قطع الطلب وتيمم وصلى نعم لو طلب قبل الوقت لعطش أو فائتة كفى وخرج بالطلب الاذن فيه قبل الوقت فيجوز اه (قوله ولو بمأذونه) أى الثقة فخرج الفاسق لانه لا يعتد بقوله وخرج غير المأذون له اذا طلبه له وفى حاشية زى بمأذونه الثقة أى ولو واحدا عن جمع فلو بعث النازلون ثقة يطلب لهم كفى اه (قوله من رحله) بيان لما ورحل الشخص مسكنه من حجر أو مدر أو شعر أو وبر ويجمع فى الكثرة على رحال وفى القلة على أرحل أى بأن يفتش فيه ثم اطلاق الطلب على مجرد التفتيش هل هو حقيقة أو مجاز فيه نظر المتبادر الى كلامهم أنه

جمع شريطة كما قاله الجوهرى (خمسة أشياء) كذا فى أكثر النسخ والمعدود فى كلامه ستة كما ستعرفه الشئ الاول (وجود العذر) وهو العجز عن استعمال الماء والعجز ثلاثة أسباب أحدها فقده (ب) سبب (سفر) وللمسافر أربعة أحوال الحالة الاولى أن يتيقن عدم الماء فيتيمم حينئذ بلا طلب اذ لا فائدة فيه سواء أكان مسافرا أم لا وفقده فى السفر جرى على الغالب الحالة الثانية أن لا يتيقن العدم بل يجوز وجوده وعدمه فيجب عليه طلبه فى الوقت قبل التيمم ولو بمأذونه مما يجوز فيه من رحله

حقيقة وأن الطلب مشترك بين التفتيش والسؤال ونحوهما مما يسعى به فى تحصيل مراده ويدل على ذلك ما نقله شيخ الاسلام فى حاشية البيضاوى عن الطيبى عند قوله تعالى فى سورة المائدة قد سألها قوم من قبلكم من أن الطلب والسؤال والاستخبار والاستفهام والاستعلام ألفاظ متقاربة وأنها مترتبة فالطلب أعمها قال لانه يشمل الطلب من نفسه ومن غيره والسؤال خاص بالطلب من الغير الى آخر ما بين به ومعلوم أن الطلب من النفس ليس عبارة الا عن التأمل فى الشئ ليظهر المراد منه فهو كالبحث والتفتيش فى الرحل عن الماء اه ع ش (قوله ورفقته) بتثليث الراء سموا بذلك لارتفاق بعضهم ببعض (قوله المنسوبين اليه) أى عادة لا كل قافلة تفاحش كبرها اه ابن حجر والمراد بكونهم منسوبين اليه اتحادهم منزلا ورحيلا (قوله ويستوعبهم) أى مادام الوقت متسعا زى ولما كان هذا صادقا باستيعاب جميع آحادهم فردا فردا وليس مرادا فسره بقوله كأن ينادى فيهم الخ أى فليس المراد بالاستيعاب سؤال كل واحد على حدته بل يكفى نداء يعم جميعهم كما بينه بقوله من معه ماء يجود به أى أو من يبيعه فيجمع بينهما لانه قد لا يجود به ويبيعه ولو اقتصر على من يجود به سكت من لا يبذله مجانا أو على اطلاق النداء سكت من يفاتحه به ولا يسمح به شرح م ر اط ف مع زيادة (قوله يجود به) ولا بد أن يقول ولو بالثمن (قوله ثم الخ) ليس الترتيب بينه وبين ما قبله واجبا فثم للترتيب الذكرى فقط وعبارة البرماوى قوله ثم ان لم يجد الماء أشار به الى أنه لا ينتقل الى النظر الا بعد ما ذكر من التفتيش والطلب وذلك لان الاسهل ما ذكر وبما توهم عبارة أن ذلك شرط ولم يقل به أحد اه بل يصح أن يقدم النظر والتردد الآتى لى الطلب من رحله ورفقته (قوله نظر) أى من غير مشى ج (قوله حواليه) جمع وان كان على صورة المثنى لان المراد منه التكثير وهو جمع حول على غير قياس اه (قوله الى حد الغوث) أى حد الغوث (قوله وخص وضع الحضرة) أى رجوبا ان غلب على ظنه وجود الماء وتوقف ظن الفقد عليه برماوى (قوله ان كان يستو) قيد لقوله نظر حواليه فهو مرتبط به فالجملة التى بينهما معترضة وعبارة متن المنهج نظر حواليه ان كان يستو الخ (قوله وهدة) أى رطبة (قوله تردد) بأن يصعد على جبل أو ينزل الوهدة ومقتضاه أنه لو لم يحط بشئ من الجهات الاربع اذا صعد نحو الجبل وجب عليه أن يتردد ويمشى فى كل جهة من الجهات الاربع الى حد الغوث وفيه بعد لان هذا زيادة على حد البعد ويحتمل أنه يتردد ويمشى فى مجموعها الى حد الغوث لانى كل جهة ح ل بأن يمشى فى كل جهة من الجهات الاربع نحو ثلثه أذرع فأقل بحيث يحيط نظره بحد الغوث وان لم يكن مجموع الذى يمشيه فى الجهات الاربع يبلغ حد الغوث خلافا للعلبى على أن المراد الاحاطة بحد الغوث وان لم يمش اصلا فقوله الى حد غوث متعلق بمحذوف تقديره ونظر الى حد غوث كما قدره شيخنا (قوله ان أمن الخ) حاصله أن يأمن أمنا مطلقا لانه هنا يجوز الماء لامتيازه كما يأتى وقوله مع ما يأتى وهو التفسر والعضو الزائد على ما يجب بذله للماء والانقطاع عن الرفقة وخروج الوقت وعبارة الشوبرى من جملة ما يأتى أمن الوقت ومحل اشتراطه فيمن لا يلزمه القضاء أما من يلزمه القضاء فلا يشترط فيه أمن الوقت وهذا هو المعتمد من نزاع طويل اه واعتمد شيخنا ح ف أن هذا التفصيل انما هو فى صورة العلم

الآتية

ورفقته المنسوبين اليه ويستوعبهم كأن ينادى فيهم من معه ماء يجود به ثم ان لم يجد الماء فى ذلك نظر حواليه حيثما مشى لا أماما وخلفا الى الحد الآتى وخص موضع الحضرة والطين بمزيد احتياط ان كان يستو من الارض فان كان ثم وهدة أو جبل تردد ان أمن مع ما يأتى

الآتية فى حد القرب وأما ماهنا أى فى حد الغوث فيشترط فيه الامن على الوقت مطلقا (قوله اختصاصا) أى محترما وقوله ومالا أى له أو لغيره (قوله يجب بذله) الصواب اسقاط هذا القيد لان الامن هنا على الاختصاص شرط فالمال وان قل أولى وما أجاب به ق ل غير ظاهر (قوله يلحقه فيه غوث) ولاجل هذا سموه حد الغوث أى حد افيه الغوث أو المراد غاية الغوث وسكت عن العلم بالماء فى هذا الحد لانه لايجوز التيمم معه وان خرج الوقت كما فى شرح م ر والمراد بقوله الى حد الخ أى مع اعتدال أسماعهم ومع اعتدال صوته وابتداء هذا الحد من آخر رفقته المنسوبين اليه لامن آخر القافلة ح ل وفى الاطفيحى ينبغى أن يعتبر ابتداء هذا الحد من آخر الرفقة الذين يلزمه سؤالهم وهم المنسوبون اليه لامن آخر القافلة مطلقا لان القافلة قد تتسع جدا بحيث تأخذ قدر فرسخ أو أكثر فلو اعتبر الحد من آخرها لزمه مشقة شديدة وربما تزيد على حد القرب اه سم وفى المصباح أغاثه اغاثة نصره فهو مغيث والغوث اسم منه أى اسم مصدر بمعنى الاغاثة فالاضافة فى كلام الشارح من اضافة الصفة للموصوف أى يلحقه فيه رفقته المستغاث بهم اه (قوله فان لم يجد) أى بعد البحث المذكور اط ف (قوله لظن فقده) أى الظن المستند للطلب فلا ينافى أنه قبل ذلك مجوز للفقد فهلا جاز له التيمم وعبارة اط ف لظن فقده ان لم يحدث سبب يحتمل معه وجود الماء (قوله أن يعلم ماء) أى المسافر والمراد بالعلم مايشمل غلبة الظن أى ولو بخبر عدل رواية بل أو فاسق وقع فى القلب صدقه ولاعبرة بغير العلم فى هذا الحد وخرج بالمسافر الحاضر فيطلبه وان خرج الوقت كما قاله الاطفيحى (قوله وهذا فوق حد الغوث المتقدم) أى الذى سعى اليه فى حالة توهم الماء اه اط ف وعبارة ع ش وهذا فوق حد الغوث أى باعتبار الغاية والا فالحدود الثلاثة مشتركة فى المبدا (قوله ويسمى حد القرب) وقدروه بنصف فرسخ وقدر نصف الفرسخ بسير الاثقال المعتدلة احدى عشرة درجة وربع درجة وذلك لان مسافة القصر يوم وليلة وقدرها الثمانية وستون درجة ومسافة القصر ستة عشر فرسخا فاذا قسمتها عليها باعتبار ادراج خص كل فرسخ اثنان وعشرون درجة ونصف ع ش على م ر قال شيخنا وأخصر من ذلك ان تقول مقدار اليوم والليلة أربعة وعشرون ساعة فاذا قسمتها على ستة عشر فرسخا خص كل فرسخ ساعة ونصف فان كان فوق ذلك ولو بخطوة فهو حد البعد (قوله فيجب طلبه منه) لانه اذا سعى اليه لشغله الدنيوى فالدينى أولى كما قاله ج والمراد بالطلب هنا غير المراد به فيما تقدم فهو هنا لمجرد التماسه وهنا قصده كما فى الشوبرى (قوله ومال يجب بذله الخ) أى وكان الماء لامقابل له والا فتضاعف الغرم يعيد عن الغنم اه شوبرى على التحرير (قوله ثمنا أو أجرة) منصوبان على التمييز المحول عن المضاف أى ثمن ماء طهارته الخ أو أجرة آلة الماء (قوله من نفس الخ) بيان للغير ويشترط فيما يأمن عليه من نفس وعضو ومال أن يكون محترما والا لم يؤثر الخوف عليه زى (قوله وعضو) بضم العين وكسرها أى له أو لغيره (قوله وانقطاع عن رفقة) وان لم يستوحش لتكثره وفارق الجمعة فانه يعتبر فى جواز التخلف لها الايحاش عن الرفقة اذا سافروا بعد الفجر بأنها لابدل لها زى وأيضا فان الجمعة مقصود والماء هنا وسيلة وقوله لابدل لها أى مع القدرة عليها والا فبدلها الظهر والمعتمد أنها فرض مستقل لانها خاصة يومها أى محسوبة من

اختصاصا ومالا يجب بذله الماء طهارته الى حد يلحقه فيه غوث رفقته لو استغاث بهم فيه مع تناغلهم بأشغالهم فان لم يجد ماء تيمم لظن فقده الحالة الثالثة ان يعلم ماء يصل مسافر لحاجته كاحتطاب واحتشاش وهذا فوق حد الغوث المتقدم ويسمى حد القرب فيجب طلبه منه ان أمن من غير اختصاص ومال يجب بذله الماء طهارته ثمنا أو أجرة من نفس وعضو ومال زائد على ما يجب بذله الماء وانقطاع عن رفقة

النجسة وليس الظهر بدلا عنها بل يغنى عنها (قوله وخروج وقت) أى كله فلو كان يدرك ركعة فى الوقت وجب عليه السعى للماء كما استظهره سم اح ومحله حيث لا يلزمه القضاء بأن كان المحل الذى هو فيه يغلب فيه الفقد أو يستوى الامران والا وجب السعى الى الماء ولو خرج الوقت لان الامن على الوقت انما يعتبر فى المغنى عن القضاء شوبرى * (فرع) * لو خاف برد الماء وعجز عن تسخينه فى الحال لكنه يعلم وجود حطب بمكان لو ذهب له لا يرجع منه الا وقد خرج الوقت الذى استظهره م ر أنه يجب عليه قصد الحطب والتسخين وان خرج الوقت ولا يجوز له التيمم وسيأتى ما يؤخذ منه ذلك فى التتمة بدليل أن واجد الماء يسعى فيه وان خرج الوقت وخرج بالتسخين التبريد فلا يجب انتظاره ولعل الفرق بينهما أن التبريد ليس فى وسعه ولا اختيار له فيه بخلاف التسخين كما فى ع ش قال شيخنا ح ف وهو الذى تلقيناه خلافا لما فى موضع آخر من التسوية بين التبريد والتسخين اه * (فائدة) * لو كان فى سفينة وخاف غرقا لو أخذ الماء من البحر تيمم ولا اعادة عليه اه عبد البر ناقلا عن م ر وتقدم مثله عن زى وقوله ولا اعادة أى وان قصر السفر قال سم على المنهج ومحل عدم الاعادة اذا كان الموضع الذى صلى فيه بذلك التيمم مما لا يغلب فيه وجود الماء بقطع النظر عما فى السفينة أما لو غلب وجود الماء فيه بقطع النظر عما ذكر وجب القضاء اه بالمعنى وقوله بقطع النظر الخ يمكن الاحتراز به عما لو كان الغالب فى ذلك المكان وجود الماء فى جميع السنة واتفق احتياجه الى النزول فى السفينة فى وقت منع فيه الطهارة بالماء الماسبق فيجب فيه القضاء بخلاف ما لو كان المحل يغلب فيه الفقد فى غالب السنة لكن اتفق وجوده من سيل مثلا فى بعض أيام السنة فانه فى هذه الحالة اذا تعذر عليه استعمال الماء لا قضاء عليه اه ع ش على م ر (قوله بخلاف من معه ماء الخ) أى حقيقة أو حكما بأن يعلم وجوده فى حد الغوث كما مر قبل وعبارة اط ف قوله بخلاف من معه ماء أى يحصل عنده وظاهره ولو فوق حد الغوث وهو الوجه لان معه ماء فلا يصح التيمم بخلاف من يحصله فلا بد أن يأمن فليحرر شوبرى الا أنه ينبغى أن المراد بكونه معه أن يكون قادرا على تحصيله من حد الغوث لا من فوقه ولا يشترط حضوره معه قاله بعضهم اه وحاصله أن المراتب ثلاثة حد الغوث يجب فيه الطلب بشرط الامن حتى على الاختصاص والمال الذى يجب بذله لماء طهارته مع ما يأتى وحد القرب يجب طلبه فيه ان أمن على غير الاختصاص والمال الذى يجب بذله لماء طهارته وحد البعد لا يجب فيه الطلب مطلقا (قوله فانه لا يتيمم لانه واجد للماء) أى ولا يكون خروج الوقت مجوزا للعدول الى التيمم اط ف (قوله لانه واجد للماء) أى بالفعل فلا ينافى أن الاول أيضا واجد للماء لكن بالقوة اه عزيزى (قوله هنا) أى فى حد القرب وقوله للامن على الاختصاص أى ان كان غير محتاج اليه فان كان محتاجا اليه اعتبر الامن عليه أيضا كما فى ع ش (قوله ولا على المال الذى يجب بذله) وكذا لا يشترط الامن على مال الغير الذى لا يجب الذب عنه أما لو وجب الذب عنه كوديعة ومرهون اشترط الامن عليه أيضا (قوله الحالة الرابعة) قال الشيخان بعد هذه المراتب هذا فى المسافر أما المقيم فلا يجوز له التيمم وان خاف فوت الوقت لوسعى الى الماء لانه لا بد من القضاء اه وفيه تصريح بامتناع تيممه ووجوب السعى الى الماء وان كان فوق حد القرب لكن ينبغى أن محله ما لم يعد سعيه الى الماء سفرا والا لم

وخروج وقت والا فلا يجب طلبه بخلاف من معه ماء ولو فوضأ به خرج الوقت فانه لا يتيمم لانه واجد للماء ولم يعتبر هنا الامن على الاختصاص ولا على المال الذى يجب بذله بخلافه فيما مر ليتقن وجود الماء فى الحالة الرابعة

يلزمه

يلزمه السعي اليه أخذا من قولهم فيمن أقام ببادية لا ماء بها انه لا يلزمه الانتقال عنها (قوله فوق ذلك) أي وان قل كما تقدم كما يفهم من اطلاقهم ولعله غير مراد بل الظاهر أن مثل هذا البعد فوق حد القرب فان المسافر اذا علم مثل ذلك لا يمتنع من الذهاب اليه وانما يمتنع اذا بعدت المسافة عرفا اه ع ش (قوله فلو تيقنه آخر الوقت) المناسب ولو تيقنه اذ هذا لا يتفرع على ما قبله بل مسائل أخر متعلقة بالباب والمراد بقوله فلو تيقنه بوصوله اليه أو بوصول الماء اليه والمراد تيقنه في محل يجب عليه تحصيله منه وهو حد الغوث أو القرب فهذا تقييد لقوله في حد الغوث فان لم يجد ماء تيمم ولقوله الحالة الثالثة أن يعلم ماء باعتبار مفهومه وهو أنه اذا لم يأمن على ما ذكر تيمم أي محله ما لم يتيقنه آخر الوقت ولو اقترن التقديم أو التأخير بفضيلة كالجماعة وستر العورة فهو أولى مطلقا (قوله آخر الوقت) بأن يبقى منه ما يسع الصلاة كلها وطهرها وصورة المسئلة أن يكون المحل يغلب فيه فقد الماء أو يستوي الامران والاوجب التأخير وان خرج الوقت اه عناني وهذا كله ان أراد الاقتصار على صلاة واحدة فان صلاها بالتيمم أول الوقت ثم أعادها آخره مع الماء فهو الغاية في احراز الفضيلة وقولهم الصلاة بالتيمم لا يستحب اعادتها بالوضوء محله فيمن لا يرجو الماء بعد بقرينة سياق كلامهم واعترض بأن الفرض الاولى ولم تشملها فضيلة الوضوء وأجيب بأن الثانية لما كانت عين الاولى كانت جابرة لنقصها والفرق بين من يرجو ومن لا يرجو أن تعاطي الصلاة مع رجاء الماء ولو على بعد فيه نقص فندبت الاعادة بخلاف تعاطيها مع عدم رجاء الماء أصلا فلا نقص فيه فلم يطلب له اعادة وتلخص أن محل أفضلية التأخير مشروط بأربعة شروط أن يتيقن الماء آخر الوقت بحيث يسع الطهر والصلاة وأن يكون المحل يغلب فيه الفقد أو يستوي الامران وأن يريد الاقتصار على صلاة واحدة وأن لا يقترن التقديم بفضيلة جماعة (قوله فانتظاره أفضل) ولا يجب وان تيقنه في منزله على المعتمد عند م ر خلافا لما في شرح البهجة (قوله أبلغ منها) أي من الصلاة بالتيمم أوله أي أكثروا بالاتأخيرها الى آخر الوقت جائز مع القدرة على أدائها أوله ولا يجوز التيمم مع القدرة على الوضوء شرح البهجة (قوله وان ظنه) أي وجود الماء (قوله عدمه) تنازعه ظن وتيقن (قوله بسبب بطء برء) الاولى أن يقول كبطء برء كما عبر في المنهج لانه محذور لا سبب له كما قال الشارح أو كان يعبر عن بدل سبب وتكون بيانا للمحذور فتأمل وقوله بط مثلث الباء وضمها فيهما

(فائدة) تقول برأ بتثليث الراء برأ بفتح الباء وضمها ومفتوح الباء هنا أفصح وهو مصدر لمفتوح الراء أيضا وأما المضموم فمصدر للمضموم والمكسور شوبري وبط البرء هو طول مدته والمراد به قدر وقت صلاة وقال بعضهم أقل ذلك وقال بعضهم أقله وقت المغرب كما قاله البرماوي (قوله أو زيادة ألم) أي على وجه لا يحتمل عادة بخلاف اليسير فلا أثر له اه ابن حجر (قوله في عضو) بضم أوله وكسره وهو ظاهر ان لم يتحتم قطعه في السرقة أو المحاربة بخلاف ما استحق قطعه قود الرجاء العفو عنه (قوله للعذر) انما قدم العذر على الآية لان الآية خاصة والعذر عام اه ع ش (قوله من تغير لون) كصفرته أو سواده (قوله أو نحول) النحول هزال مع رطوبة في البدن والاستحشاف هو هزال مع يبوسة فيه (قوله ونغرة) أي نقرة (قوله ولمة تزيد) كلمة وظاهره وان صغر كل من اللمة والنغرة ولا مانع من تسميته شيئا لان مجرد

أن يكون الماء فوق ذلك المحل المتقدم ويسمى حد البعد فتيمم ولا يجب قصد الماء البعيد فلو تيقنه آخر الوقت فانتظاره أفضل من تعجيل التيمم لان فضيلة الصلاة بالوضوء ولو آخر الوقت أبلغ منها بالتيمم أول وان ظنه أو ظن أو تيقن عدمه أو شك فيه آخر الوقت فتعجيل التيمم أفضل لتحقق فضيلته دون فضيلة الوضوء السبب الثاني خوف محذور من استعمال الماء بسبب بطء برء (أو مرض) أو زيادة ألم أو شين فاحش في عضو ظاهر للعذر والآية السابقة والشين الأثر المستكره من تغير لون أو نحول واستحشاف ونغرة ولمة تزيد

وجودهما في العضو يورث شينا ولكنه بمجرده لا يبيح التيمم بل ان كان فاحشا تيمم أو يسيرا فلا اه ع ش (قوله المهنة) بفتح الميم أوله مع كسر ثانيه وحكي كسرها مع سكون الهاء وهي الخدمة (قوله للمرأة) بضم الميم وفتحها وهي صفة يمدح المتخلق بها وهي التخلق بخلق أمثاله وهي الآن اما قليلة جدا أو معدومة قال بعض الافاضل

مررت على المرأة وهي تبكي * فقلت علام تنتحب الفتاة
فقالت كيف لا أبكي وأهلي * جميعا دون خلق الله ماتوا

(قوله رده الى الاول) أي بأن يقال ما لا يعد كشفه هتكا للمرأة هو ما يبدو عند المهنة (قوله في الباطن) وهو ما عدا الظاهر المذكور ولو في أمة حسناء تنقص قيمتها بذلك نقصا فاحشا لان حق الله تعالى مقدم على حق السيد بدليل قتلها بترك الصلاة اه ح ل (قوله عدل في الرواية) وهو المسلم البالغ العاقل الذي لم يرتكب كبيرة ولم يصر على صغيرة ولو كان عبدا أو امرأة ولا تكفي التجربة وكذا في العطش كما سيشير اليه وتكفي معرفة نفسه ان كان عارفا ويكفي تصديق غير العدل كالفاسق والكافر اذا وقع في قلبه صدقه فالمدار على التصديق لا العدالة ولو تيمم وصلى بدون ذلك لزمه الاعادة وان وجد الطبيب بعد ذلك وأخبره بجواز قبلها ولا يحتاج في اخبار الطبيب الى كل وضوء مثلا ما لم يحتمل فيه عدم الضرر فيجب سؤاله فلو تعارض طبيبان فأكثر قدم الاوثق فان تساووا تساقطوا كما في الاخبار بتنجيس الماء اه سم على الرجعة وليس له الاستقلال بذلك ان لم يكن طبيبا وان جرب نفسه لاختلاف المزاج بالازمنة وبهذا يرد على من اكتفى بالتجربة كابن حجر وفارق المضطر حيث يستقل بأكل الميتة أي من غير توقف على قول طبيب لاجل وفاية النفس عن التلف بأنه انما تعلق به حق الله تعالى بدخول الوقت للتطهر به بدليل عدم جواز بيعه بخلاف الطعام فانه ليس لاكله للمضطر وقت معين بل المدار على الاضطرار فهي قياس مع الفارق فاندفع قياس الاسنوي عليه اه ابن شرف (قوله لعطش حيوان محترم) ولو ذميا أو مستأمنا أو معاهدا أو بهيمة فخرج المرتد وتارك الصلاة والحربي والخنزير فلا يجوز صرف الماء اليهم وبحث بعضهم جواز صرفه الى غير المحترم ان احتاج المحترم اليه كأن يكون خادمه ولم يستغن عنه وقوله محترم المراد بالمحترم ما يحرم قتله وبغير المحترم ما لا يحرم قتله كمرتد وزان محصن وتارك صلاة قال شيخنا لو كان غير المحترم هو الذي معه الماء وهو محتاج الى شربه فهل يكون كغيره من غير المحترمين في أنه يستعمله في الطهارة وان مات عطشا أو يشربه ويتيمم لانه غير مأمور بمباشرة قتل نفسه المتجه الثاني شرح م ر والكلب ثلاثة أقسام عقور هذا لا خلاف في عدم احترامه والثاني محترم بلا خلاف وهو ما فيه نفع من صيد أو حراسة والثالث ما فيه خلاف وهو ما لا نفع فيه ولا ضرر وقد تناقض فيه كلام النووي والمعتمد عند شيخنا م ر أنه محترم يحرم قتله اه خ ض وفي قول نعم لو احتاجه الزاني المحصن لعطش نفسه شربه لان نفسه محترمة عليه خلافا لابن حجر (قوله محترم) وان لم يعلم به صاحب الماء ولا يتيمم لعطش عاص بسفره حتى يتوب وقوله حيوان وان لم يكن معه ومثل الماء الاكل فقد ذكر في الروضة في الاطعمة أن له ذبح شاة الغير التي لا يحتاج اليها لكلبه المحترم المحتاج للاطعام وعلى المالك بذلها اه ح ل (قوله في المستقبل) فله أن يدخره بل يجب عليه ويحرم الوضوء به سواء ظن وجوده في غده أم لا حيث

والظاهر ما يبدو عند المهنة غالبا كما لو جه والد الدين ذكر ذلك الرافعي وذكر في الجنايات ما حاصله انه ما لا يعد كشفه هتكا للمرأة ويمكن رده الى الاول وخرج بالفاحش اليسير كقليل سواد وبالظاهر الفاحش في الباطن فلا أثر لخوف ذلك وبقيد في خوف ما ذكر قول عدل في الرواية السبب الثالث حاجته اليه لعطش حيوان محترم ولو كانت حاجته اليه لذلك في المستقبل

لم يتحققه وعبارة بعضهم وان رجا الماء في غده فلو وصلوا الى الماء وفضلت معهم فضلة من الماء الذي معهم للشرب هل يجب عليهم القضاء أو لا ينظر ان قدروا على أنفسهم وأسرعوا السير ولو لم يقع ذلك لم يفضل شيء لم يقضوا والا بأن ساروا على العادة ولم يقدروا قضوا أي الصلاة الاخيرة بناء على ما نقل عن م ر لكن قال قل والوجه الوجيه أنه يقضي كل صلاة لانه يصدق عليه أنه تيمم لها مع وجود ماء هذا اذا كان الماء مشتركا بينهم والا قضى صاحب الماء فقط اه م د (قوله صونا للروح) علة لكون الاحتياج سببا للعجز ومقتضى هذا أنه لابد من خوف تلف النفس والعضو وهو مخالف لقوله الآتي والعطش المبيح للتيمم يعتبر بالخوف الخ أي لان هذا أعم من تلف النفس ويجاب بأن قوله صونا للروح أو غيرها عن التلف أي مثلا اه ح ف (قوله أو غيرها) كالعضو والمنفعة (قوله فيتيمم مع وجوده) أي الماء وسكت عن ازالة النجاسة وعبارة غيره ويحرم تطهيره الخ وهو شامل للاستنجاء به فيتعين الحجر وهو ظاهر وأما ازالة النجاسة عن البدن أو الثوب المتوقف عليها صحة الصلاة فالظاهر أنها تحرم أيضا فيصلي بحاله ويعيد اه م د (قوله ولا يكلف الطهر به) بل يحرم التطهر بالماء وان قل ان علم أو ظن وجود محترم يحتاج اليه في القافلة وان كبرت وخرجت عن الضبط ح ل وكثير يجهلون فيتوهمون أن التطهر بالماء قربة وهو خطأ قبيح شرح م ر (قوله لغير دابة) مفهومه انه يكلف الطهر به ثم جمعه وشربه للدابة فيجب ذلك لانه لا تعافه بخلاف الآدمي ومثلها غير المميز من صبي أو مجنون لان هؤلاء لا يعرفون الاستقذار بخلاف غيرهم قال قل و يعتبر في العطش المبيح للتيمم ما في المرض من خبر الطبيب المسلم قال بعضهم وهذا واضح ان وجد الطبيب ماهرا والا فليس من محاسن الشريعة منعه من الشرب حتى يوجد الطبيب خصوصا في مفازة مثلا فليتأمل حكمه ولير اجع (قوله وخرج بالمحترم غيره) الا أن يكون الغير هو مالك الماء لانا لا نأمره بقتل نفسه ولا يحل له قتلها نعم ان كان اهداره يزول بالتوبة كتركه الصلاة بشرطه وهو أمر الامام بها لم يبعد أن يكون كالعاصي بسفره فلا يكون أحق به الا ان تاب (قوله وللعطشان) هذا التقديم يفيد الحصر فخرج محتاج الماء للطهارة والثوب للستر فليس له ذلك بل يقيم ويصلي عاريا (قوله من مالكه) أي غير العطشان فان كان مالك الماء عطشانا لم يهدر بل يضمنه مقاتله كما في شرح م ر بخلاف المالك غير العطشان فلا ضمان على قاتله اذا كان عطشانا وكنفسه عطش آدمي معه محترم يلزمه مؤنته كما في الامداد شوبري (قوله بيده) أي وأما بدون بده فلا يجوز (قوله دخول وقت الصلاة) وبه قال أحمد ومالك وقال أبو حنيفة يصح قبل دخول الوقت لانه طهارة مطلقة والمراد بقوله دخول الوقت ولو ظنا فقول الشارح الآتي ويشترط العلم بالوقت أي أو ظنه اه م د بزيادة (قوله قبل وقته) فلو نقل التراب قبله ومسح به الوجه بعده لم يصح اذا لم يوجد منه تجديد نية نقل قبل المسح والاصح كما يؤخذ مما ذكروه فيما لو أحدث بين النقل والمسح ولو شك هل نقل قبل الوقت أو فيه لم يصح وان صادف انه نقل فيه ويجوز تأخير الصلاة عن التيمم في الوقت أكثر من قدر الحاجة فيصلي به وان خرج الوقت بخلاف طهر دائم الحدث لتجدد حدثه بخلاف المتيمم (قوله له) أي للمؤقت وقوله فيه أي في وقته وقوله ولو قبل الاتيان بشرطه أي المؤقت ولو تيمم للخطبة بعد الزوال صح أو قبله فلا أو للجمعة قبل الخطبة جاز لان

صونا للروح أو غيرها من التلف فيتيمم مع وجوده ولا يكلف الطهر به ثم جمعه وشربه لغير دابة لانه مستقذر عادة وخرج بالمحترم غيره والعطش المبيح للتيمم معتبر بالخوف في السفر الثاني وللعطشان أخذ الماء من مالكه قهرا بيده ان لم يبذله له (و) الشيء الثاني (دخول وقت الصلاة) فلا يتيمم لوقت فرضا كان أو نفلا قبل وقته لان التيمم طهارة ضرورة ولا ضرورة قبل الوقت بل يتيمم له فيه ولو قبل الاتيان بشرطه كستر وخطبة جمعة

وقتها دخل بالزوال وتقدم الخطبة انما هو شرط لصحة فعلها ومثل ذلك مالو تيمم الخطيب أو غيره قبل تمام العدد الذى تنعقد به الجمعة (قوله للتضمخ بها) التضمخ التلطخ كما فى المختار اه (قوله مع كون التيمم الخ) أشار الى أن العلة مركبة وهى لم توجد فى الوضوء لانها طهارة قوية وقوله والا أى وان لم يمكن عدم صحة التيمم قبل ازالة النجاسة لكون زوالها شرطا فى الصلاة فلما صح التيمم الخ فالحاصل أنه انما توقف على ازالة النجاسة عن البدن خاصة للتضمخ بها مع ضعفه بخلافها اذا كانت على الثوب أو المكان فلا تضمخ واعلم أنه لا يصح التيمم قبل ازالة النجاسة سواء تيمم لما تتوقف صحته على ازالة النجاسة كالصلاة أم لا كس معطف على المعتمد خلافا لمن قال يصح التيمم لما لا يتوقف على ازالة النجاسة قبل زوالها وعبارة ابن شرف على التحرير قوله وتقدم ازالة النجاسة أى غير المعفو عنها ما لم تكن فى أعضاء التيمم والا وجبت ازالتها أيضا ولا فرق فى وجوب ازالتها بين المسافر والمقيم وذلك لان التيمم للاباحة ولا اباحة مع المانع فأشبه التيمم قبل الوقت هذا هو المعتمد فى الروضة فى الاستنجاء خلافا لما فيها هنا ولو لم يجد ما يستنجى به أو وجد بل به النجاسة لم يتيمم بل هو كفاقد الطهورين خلافا لابن حجر (قوله ورقت العذر) فيتيمم للعصر وقت الظهر اذا أراد جمع التقديم وللعشاء وقت المغرب كذلك فلو لم يصل حتى دخل وقت العصر أو العشاء وجب عليه تيمم آخر لبطلان تيممه لها لانه انما استباحها بوصف كونها مجموعة وقد فات هذا الوصف فبطل تيممه كما عرف فلا يصح أن يصلى به نفلا أيضا بخلاف ما لو تيمم لفائتة فلم يصلها حتى دخل وقت حاضرة فله أن يصلى الحاضرة بتيممه ويلغز به ويقال لنا شخص صلى صلاة بتيمم نوى به استباحة غيرها قبل وقتها الحقيقى والفرق انه فى الصورة السابقة تيمم فى غير وقتها الحقيقى بخلاف هذه الصورة وعبارة شرح البهجة قال النووى ويمكن الفرق بأنه ثمة استباح ما نوى فاستباح غيره بدلا وهنا لم يستبح ما نوى على الصفة التى نوى فلم يستبح غيره اه قال وامّا لو أراد الجمع تأخيرا فتيمم للظهر فى وقته فانه يصح بخلاف تيممه للعصر فى هذه الحالة لانه لم يتيمم له فى وقته مد (قوله بانقضاء الغسل) أى الواجب أو بدله وهو التيمم وان لم يكفن وبه يلغز فيقال لنا شخص يتوقف تيممه على طهر غيره (قوله اذا أراد ايقاع الخ) هو قيد لعدم صحة التيمم فيه أى لا يصح أن يتيمم للنفل المطلق وقت الكراهة بنية أن يصلى فيه وكذا قبله بهذه النية فيخرج ما لو تيمم فيه ليصلى بعده وكذا لو أطلق ولا يقال يلزم عليه التيمم قبل دخول الوقت لان النفل المطلق لا وقت له (قوله ويشترط العلم) أى أو ظنه بدليل قوله فلو تيمم شاكا الخ (قوله طلب الماء) اعلم أن طلب الماء لا يجب الا بشروط ثلاثة أن لا يتيقن عدم وجوده وأن يكون تيممه للفقد لا للمرض وأن لا يحتاج الماء للعطش مد (قوله بعد دخول الوقت) فلو طلب قبل دخول الوقت لم يعول على ذلك الطلب نعم ان حصل به تيقن العدم كان كافيا سم وفى حاشية الزيادى فلو طلب شاكا فيه لم يصح وان صادف الوقت نعم يجوز تقديم الاذن فى الطلب قبل الوقت ان قال فيه أو أطلق وفى شرح م ر نعم الاقرب الاكتفاء فى حالة الاطلاق بطلبه فى الوقت كما لو وكل المحرم حلالا ليعقد له النكاح وأطلق فعقد له بعد التحلل اه ثم قال فيه ولو طلب قبل الوقت لفائتة أو نافلة فدخل الوقت عقب طلبه تيمم لصاحبة الوقت بذلك الطلب كما قاله القفال فى فتاويه ويؤخذ منه ان طلبه لعطش نفسه أو حيوان محترم كذلك وقد يجب الطلب

قبل

وانما لم يصح التيمم قبل زوال النجاسة عن البدن للتضمخ بها مع كون التيمم طهارة ضعيفة لا لكون زوالها شرطا للصلاة والا لما صح التيمم قبل زوالها عن الثوب والمكان والوقت شامل لوقت الجواز ووقت العذر ويدخل وقت صلاة الجنازة بانقضاء الغسل أو بدله ويتيمم للنفل المطلق فى كل وقت اراده الا وقت الكراهة اذا أراد ايقاع الصلاة فيه ويشترط العلم بالوقت فلو تيمم شاكا فيه لم يصح وان صادفه (و) الشئ الثالث (طلب الماء) بعد دخول الوقت بنفسه أو بمأذونه كما مر

قبل الوقت كما فى الخادم أو فى أوله لكون القافلة عظيمة لا يمكن استيعابها الا اذا بادر أول الوقت أو قبله فيجب عليه تعجيل الطلب فى أظهر احتمالين لابن الاستاذ اه شرح م ر (قوله تعذر استعماله) هذا الشرط يغنى عنه الاول وهو قوله وجود العذر بسفر أو مرض ففى عدهما شرطين مسامحة وكذا فى عد الطلب والاعواز شرطين بل الاعواز من تتمة الطلب فان مجرد الطلب لا يترتب عليه جواز التيمم اذ قد يجد الماء بعده فلا يصح التيمم بل انما يترتب على الطلب جواز التيمم اذا لم يجده أو وجده واحتاج اليه وهو المراد باعوازه بعد الطلب فهما شرط واحد بل التحقيق ان الطلب ليس شرطا مستقلا فانه محقق لفقد الماء الداخل تحت قوله تعذر استعماله أى العجز عن استعماله حسا أو شرعا فاذن الشروط على التحقيق ثلاثة العجز عن استعمال الماء حسا أو شرعا ودخول وقت الصلاة والتراب الطهور وهكذا حققه سم فى شرحه فقول الشارح المعدود فى كلام المتن ستة فيه مسامحة (قوله فلو وجد خابية) محله اذا علم أنها مسبلة للشرب أما اذا علم أنها مسبلة للاستفاع مطلقا استعملها فى الطهارة فان شك حكم العرف والقرائن ولا يجوز حمل الماء المسبل من محله الى محل آخر الا اذا علم أو قامت قرينة على أن مسبله يسمح بذلك كما لو أباح لاحد طعاما ليأكله لا يجوز لاحد حمل الحبة منه ولا صرفه الى غير الاكل الا اذا علم رضاه بجميع بذلك فان شك حكم العرف والقرينة ومن التعذر الشرعى ما لو كان معه ماء وديعة أو غصبا أو رهنا ومن الشك أى التردد فيشمل الظن غالب الصهاريج الموجودة بمصرنا فانا لم نعلم فيها حال الواقف والغالب قصرها على الشرب ثم قد تقوم قرينة على أن الشرب منها خاص بواضعها فيمتنع نقلها للشرب منها فى البيوت وقد تقوم قرينة على أن الشرب منها غير خاص بواضعها فينقل ماؤها للشرب منها فى البيوت ويختص به من أخذه بمجرد حيازته له وان لم ينقله ع ش على م ر (قوله بعد الطلب) أى بعد حصوله معه قبل (قوله لعطشه الخ) لو أسقطه لكان أولى لان احتياجه لثمنه كذلك كما سيأتى (قوله وهو ما لا يباح قتله) يشمل المأكول وغيره وضنه الكلب وقد تقدم ما فيه (قوله التراب) اسم جنس افرادى وقيل جمعى واحده ترابة ومن فوائد الخلاف ما اذا قال لزوجته أنت طالق بعدد التراب فعلى الاول طلقة وعلى الثانى ثلاثة وانما اختصت الطهارة بالماء والتراب لان الله خلق آدم منهما وقال السيوطى فى الفلك المشحون لان أصل آدم عليه السلام من التراب وأصلك من الماء وانهما أوسع شئ فى الارض وجودا فأمرك بالتطهير بهما لئلا تعتذر بفقدانهما فالآن ليس لك عذر اه واسم التراب يقع على جميع أنواع الارض وذكر بعضهم انها ستون نوعا وأن الله خلق آدم من ستين نوعا فجاءت أولاده على ألوان وصور مختلفة وأما الرمل فهو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء فاذا قال لزوجته أنت طالق بعدد الرمل طلقت ثلاثا لا واحدا اه (قوله حتى ما يداوى به) كالطين الارمنى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح الميم فيهما نسبة الى ارمينية بكسر الهمزة وتخفيف الياء بلدة من بلاد الروم فان الناس يتداوون به فى زمن الكبة يوضعه على الكبة وما فى محل جر بحتى أى حتى النوع الذى يداوى به وكذلك السبخ اذا لم يعلم ملح وما اخرجته الارضة من مدر وان اختلط بلعابها كطين يجمع بنحو خل حتى تغير ريحه أو طعمه أو لونه وجف وكان له غبار كما قاله حل ولو دق الحجر حتى صار له غبار لم يكف

(و) الشئ الرابع (تعذر استعماله) شرعا بأن وجد بخابية مسبلة بطريق لم يجز له الوضوء منها كما فى الزوائد أو حسا كأن يحول بينه وبينه سبع أو عدو ومن صور التعذر خوف مسارقة أو انقطاعا عن رفقته (و) الشئ الخامس (اعوازه) أى الماء أى احتياجه اليه (بعد الطلب) لعطشه أو عطش حيوان محترم كما مر وهو ما لا يباح قتله (و) الشئ السادس (التراب) بجميع أنواعه حتى ما يداوى به (الطاهر) الذى (لم يستعمل) قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا أى ترابا طاهرا كما فسره ابن عباس وغيره

التيمم به والفرق بينه وبين الرمل ظاهر لانه ليس من جنس التراب بخلاف الرمل ع ش (قوله والمراد بالطاهر الطهور) أى وان أخذ من ظهر كلب لم يعلم اتصاله مع ترطب أحدهما سم (قوله فلا يجوز بالمتنجس) كتراب مقبرة علم نبشها وان وقع عليها المطر لانه لا يطهر بذلك لاختلاطه بصديد الموتى الذى لا يزيله المطر بخلاف ما اذا علم عدمه أو شك فيه فيصح التيمم به بلا كراهة لان الاصل طهارته سم (قوله ولا بالمستعمل) أى فى نحو حدث أو خبث بأن استعمل فى مغلظ وكون التراب لا يرفع الحدث فلا يتأثر بالاستعمال بخلاف الماء مر بأن السبب فى الاستعمال ليس هو خصوص رفع الحدث بل زوال المانع من نحو الصلاة بدليل أن ماء السلس مستعمل مع أنه لا يرفع حدثا فاستويا قاله ابن حجر وعبارة شرح م ر ولا بتراب مستعمل على الصحيح لانه أدى به فرض وعبادة فكان مستعملا كالماء الذى توضأت به المستحاضة والثانى يجوز لانه لا يرفع الحدث فلا يتأثر بالاستعمال ورد بأن المنع من الصلاة انتقل الى التراب لانه أبيح للحذور قال ع ش ان تراب السابعة طاهر غير طهور فلا يصح التيمم به وهو المعتمد وفى حاشية الرحمانى قال شيخنا وليس منه حجر الاستنجاء اذا غسله ودقه فيصح التيمم به لان وصف المنع زال بالغسل فليس هو كتراب المستعمل فى النجاسة المغلظة فلا يصح التيمم به وان طهره لان وصف الاستعمال لا يزول بالغسل (قوله أو تناثر منه) أى من العضو أى بعد ان مس بشرة العضو الممسوح فلا بد من ملاحظة هذا القيد بدليل أخذ محترزه فى قوله أما ما تناثر الخ (قوله حالة التيمم) المراد بها ما استعمل فى التيمم سواء تناثر حالة الاستعمال أو بعده وقال م ر قوله حالة التيمم احتراز عما لو ألقت الريح على وجهه ترابا فأخذه بخرقة ثم أعاده الى وجهه فانه يكفى وعبارة الاطفيحى قوله حالة التيمم هو متعلق بكل من قوله ما بقى بعضوه أو تناثر منه بدليل قوله ويؤخذ من حصر المستعمل الخ أى لان مقام البيان يفيده وحينئذ سقط ما قيل الحصر فيه بناء على أن ما موصولة فان جعلت نكرة موصوفة فلا اه (قوله وهو كذلك) أى حيث لم يتناثر اليه شئ مما ذكر شرح م ر ولا يقدر بخالف كالماء قاله شيخنا ح ف (قوله صح على الاصح) فان قيل كان القياس أنه لا يصح قياسا على ما اذا رفع يده عن العضو فى الوضوء فان الماء حينئذ يصير مستعملا لما تقدم من ان الماء ما دام متردد اعلى العضو لا يثبت له حكم الاستعمال واذا انفصل صار مستعملا وأجاب س ل بأنه لما كان يحتاج لرفع اليد لينظر هل عليها تراب أولا اغتفر بخلاف الماء فانه غير محتاج اليه فيه لقوة الماء وعبارة الاطفيحى قوله صح على الاصح ظاهره ولو وضعها على غير محل المسح فيعذر فى ذلك كما يعذر فى التقاذف لان التراب لا يحكم عليه بالاستعمال الا اذا انفصل عن اليد الماسحة والممسوحة جميعا (قوله المحرق منه) أى ما لم يخرج عن قوة الانبات فان خرج عنها لم يجز ع ش (قوله والاعفر) العفرة بياض غير خالص (قوله والاصفر) منه الطفل المعروف اذا دق وصار له غبار وفى حاشية قل على التحرير ما نصه الطفل لا يكفى فى التيمم كما فى فتاوى م ر ويكفى التيمم به كما ذكره ج فى شرح المنهاج اه وكل من النقلين صحيح اذ يحمل كلام م ر على ما اذا كان مستحجرا لا غبار له وكلام ج على ما اذا دق وصار له غبار اه ح (قوله النورة) وهى الجير قبل الطفى ح ل (قوله والزرنيخ) بكسر الزاى هو حجر معروف منه أبيض وأحمر وأصفر (قوله وسماقة الخزف) الخزف ما اتخذ من الطين وشوى فصار فخارا واحدته

والمراد بالطاهر الطهور فلا يجوز بالمتنجس ولا بما لا غبار له ولا بالمستعمل وهو ما بقى بعضوه أو تناثر منه حالة التيمم كالمتقاطر من الماء ويؤخذ من حصر المستعمل فى ذلك صحة تيمم الواحد والكثير من تراب يسير مرات كثيرة وهو كذلك ولو رفع يده فى اثناء مسح العضو ثم وضعها صح على الاصح أما ما تناثر من غير مس العضو فانه غير مستعمل ودخل فى التراب المذكور الحرق منه ولو أسود ما لم يصر رمادا كما فى الروضة وغيرها والاعفر والاصفر والاحمر والابيض المأكول سفها وخرج بالتراب النورة والزرنيخ وسماقة الخزف ونحو ذلك

خرقة شرح م ر (قوله فان خالطه) أى اختلط به (قوله لم يجز) بضم أوله على الانسب لافادته عدم الصحة قل وعلى الضبط الآخر يقال الاصل فيما لم يجز انه لا يصح (قوله وان قل الخليط) هذه الغاية للرد (قوله لا يلصق) بفتح الصاد فى المضارع وكسرها فى الماضى و يقال بالصاد والزاى والسين وهو من باب علم يعلم وقوله لا يلصق أى الرمل بالعضو بأن يصل التراب للعضو من غير لصوق رمل عليه سواء كان خشنا أو ناعما وفى فتاوى النووى لو سحق الرمل وصار له غبار أجزأ أى بأن صار كله بالسحق غبارا أو بقى منه خشن لا يمنع لصوق الغبار بالعضو ذكره الاطفيحى (قوله فانه يجوز التيمم به) قال قل عبارة غير مستقيمة فتأمل و بيانه أن التيمم فى الحقيقة انما هو بغبار الرمل لا به فكان الاولى أن يقول أما الرمل المشتمل على غبار فيجوز التيمم بغباره (قوله والتراب جنس له) فيشمله قول المصنف تراب و يؤخذ من كلامه تركيب قياس وهو الرمل من طبقات الارض وكل ما هو من طبنات الارض تراب ينتج لنا الرمل تراب وأما حديث أبى جهيم أنه صلى الله عليه وسلم أقبل الى الجدار فمسح بوجهه ويديه فمحمول على جدار عليه غبار لان جدارا تهم من الطين فالظاهر حصول الغبار منها (قوله ولو وجد ماء الخ) شروع فى فروع عشرة الى قوله ويشترط قصد التراب الخ وكان الاولى تقديم قوله ويشترط قصد التراب الخ عليها قال العلامة ح ل ولو وجد ماء يكفى بعض أعضائه وترابا كافيا لوجهه ويديه ينبغى تقديم التراب لانه طهارة كاملة ويكون كالماء الذى حال بينه و بينه سبع فيصح التيمم مع وجوده اه فان قلت ما قاله ح ل مخالف لقولهم متى وجد ماء صالحا للغسل وجب تقديمه على التراب ولو لم يكف الا جزأ من الوجه قلت لا مخالفة لامكان تصوير ما قاله بما اذا لم يكن الماء والتراب فى ملكه بل رآهما يباعان وليس معه الا ثمن أحدهما فيقدم شراء التراب على الماء اه ح ل (قوله ويجب استعماله) لو كان معه ماء لا يكفيه وتراب لا يكفيه وجب عليه استعمال كل منهما ويجب عليه القضاء مطلقا لنقصان البدل والمبدل ع ش (قوله مرتبا) أى بين الاعضاء وأما الترتيب بين استعمال الماء والتراب فسيأتى فى قوله ويكون التيمم الخ (قوله ان كان) أى الحدث غيره أى غير الاصغر بأن كان أكبر أو متوسطا قاله فى شرح البهجة وقطع البغوى وغيره باستحباب تقديم أعضاء الوضوء والرأس ثم الشق الايمن كما يفعل من يغسل كل بدنه (قوله كما يفعل من يغسل كل بدنه) أى كوجد الماء الذى يكفيه لجميع بدنه فانه لا يجب عليه ترتيب (قوله لخبر اذا أمرتكم بأمر) المراد بالامر المأمور وقوله فأتوا منه أى من ذلك المأمور وانما يجب شراء بعض رقبة فى الكفارة لانه ليس رقبة و بعض الماء ماء اه مناوى فى شرح التحرير (قوله ويكون استعماله قبل التيمم) فلا يتقدم التيمم لئلا يتيمم ومعه ماء طاهر يقين (قوله أما ما لا يصلح للغسل) أى والواجد له حدثه أصغر لانه الذى يتوهم فيه كفاية الثلج والبرد لبعض أعضائه وهو الرأس أما من واجبه الغسل وهو ذو الحدث الاكبر فوجدانه البرد والثلج كالعدم قطعا اذ لا دخل لهما فى رفع حدثه لانه لا مسح فيه (قوله فالاصح القطع الخ) ومقابله وجوب المسح به بعد تيممه عن الوجه واليدين ثم يتيمم عن الرجلين عزيزى (قوله لا يجب مسح الرأس به) أى اذا لم يغسل ما قبله والا وجب استعماله وان ذاب وجب استعماله وان خرج الوقت عزيزى (قوله اذ لا يمكن هنا) أى فى الحدث الاصغر تقديم مسح الرأس فمتى انه لو وجد

(فان خالطه) أى التراب الطاهر (جص) بكسر الجيم وفتحها وهو الذى تسميه العامة الجبس أو دقيق أو نحوه (أو) اختلط به (رمل) ناعم يلصق بالعضو (لم يجز) التيمم به وان قل الخليط لان ذلك يمنع وصول التراب الى العضو أما الرمل الذى لا يلصق بالعضو فانه يجوز التيمم به اذا كان له غبار لانه من طبقات الارض والتراب جنس له ولو وجد ماء صالحا للغسل لا يكفيه وجب استعماله فى بعض أعضائه مرتبا ان كان حدثه أصغر أو مطلقا ان كان غيره كما يفعل من يغسل كل بدنه نظير الصحيحين اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ويكون استعماله قبل التيمم عن الباقى لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا واجد أما ما لا يصلح للغسل كثلج أو برد لا يذوب فالاصح القطع بأنه لا يجب مسح الرأس به اذ لا يمكن هنا تقديم مسح الرأس ولو لم نجد الا ترابا لا يكفيه فالمذهب القطع بوجوب استعماله

ومن به نجاسة ووجد ما يغسل به بعضها
وجب عليه للحدث المتقدم أو وجد
ماء وعليه حدث أصغر أو أكبر وعلى
بدنه نجاسة ولا يكفي الا لاحدهما
تعين للنجاسة لان ازالتها لا بدل لها
بخلاف الوضوء والغسل ويجب
شراء الماء في الوقت وان لم يكفه
وكذا التراب بثمن مثله وهو على الاصح
ما تنهى اليه الرغبات في ذلك الموضع
في تلك الحالة قال الامام والاقرب على
هذا أنه لا تعتبر الحالة التي ينتهي
فيها الامر الى سد الرمق فان الشربة
قد تشترى حينئذ بدنانير اى ويعد في
الرخص ايجاب ذلك فان احتاج الى
الثمن لدين عليه أو لنفقة حيوان محترم
سواء أكان آدميا أم غيره لم يجب عليه
الشراء وكالنفقة سائر المؤن حتى
المسكن والخادم كما صرح بهما ابن
كج في التجريد ولو احتاج واجد ثمن الماء
الى شراء ستر الصلاة قدمها لدوام النفع
بها ولو كان معه ماء لا يحتاج اليه للعطش
ويحتاج الى ثمنه في شئ مما سبق جاز له
التيمم كما في المجموع ولو وهب له ماء
أو أقرضه أو أعير دلوا أو نحوه من آلة
الاستقاء في الوقت وجب عليه القبول
اذا لم يمكنه تحصيل ذلك بشراء أو نحوه
لان المسامحة بذلك غالبة فلا تعظم فيه
المنة بخلاف ما لو وهب له ثمن الماء فانه
لا يجب عليه قبوله للاجماع لعظم المنة
ويشترط قصد التراب لقوله تعالى
فتيمموا صعيدا طيبا أى اقصدوه فلو
سفته ريح على عضو من أعضاء التيمم

ما يكفي وجهه ويديه تعين المسح بالثلج والبرد ولا يجزيه التيمم عن الرأس وهو كذلك بل يستعمله
في الرأس ويتيمم عن الرجلين (قوله ومن به نجاسة الخ) قال قل هذا لا حاجة اليه أو هو
مضر اه أي لانه ليس مما نحن فيه وجوابه أنه ذكر توطئة للصورة الثانية وهي ما لو احتاج
للماء لازالة خبث وحدث وكان لا يكفي الا أحدهما فانه يصرفه للخبث ويتيمم عن الحدث (قوله
ويجب شراء الماء في الوقت) ومثله شراء الالة أو استئجارها (قوله وكذا التراب) أي ولو بمحل
يلزمه فيه القضاء فيما يظهر م ر (قوله بثمن مثله) راجع للماء والتراب ولا يجب شراؤه بزيادة
على ذلك وان قلت نعم ان بيع منه لاجل بزيادة لائقة بذلك الاجل وكان ممتدا الى وصوله محلا
يكون غنيا فيه وجب الشراء وقوله وان قلت وانما سومح بالغبن اليسير في نحو الوكيل بالبيع
أو الشراء لان ما هنا له بدل مع كونه من حقوق الله تعالى المبنية على المسامحة ع ش على المنهج
وهذا ظاهر في الماء لا في التراب لانه لا بدل له وعبارته على م ر قوله وان قلت الزيادة ولو مما
يتغابن بمثله عادة لان للماء بدلا متيسرا فلا يؤدي الى الاخلال بمقصود الشارع من الاتيان
بالطهر بخلاف نظيره في تصرف الوكيل بان وكله في شراء معين فوجده الوكيل يباع بأكثر
من ثمن مثله مما يتغابن به فله شراؤه لان الوكيل لو منع من شرائه لادى الى الاخلال بمقصود
الموكل اذ لا بدل لما عينه الموكل بخلاف الماء فان بدله وهو التراب يقوم مقامه فلا اخلال
بمقصود الشارع اه ويسن له شراؤه اذا زاد على ثمن مثله وهو قادر على ذلك (قوله في تلك
الحالة) أي حالة الشراء (قوله في الرخص) أي التي منها التيمم (قوله لدين عليه) ولو مؤجلا
يحل قبل وصوله الى وطنه أو بعده ولا مال له فيه والا وجب شراؤه فيما يظهر ولا فرق بين أن
يكون الدين لله تعالى أو لآدمي ولا بين أن يتعلق بذمته أو بعين ماله كعين رهنها على دين (قوله
محترم) سواء كان آدميا أم غيره ولا فرق بين احتياجه لذلك حالا أو مآلا ولا بين نفسه وغيره من
رقيقه ورفقته وزوجته سواء فيه الكفار والمسلمون شرح م ر ومن المحترم كلب منتفع به وكذا
ما لا نفع فيه ولا ضرر على المعتمد فخرج نحو الكلب العقور (قوله لم يجب عليه الشراء) مقتضاه
أنه يجوز له وليس كذلك فقوله لم يجب أي ولم يجز (قوله حتى المسكن) أي اللائق به فلو كان
ما لكا المسكن غير لائق به وجب بيعه وابداله بلائق ويشتري من الزائد الماء قياسا على زكاة الفطر
قاله شيخنا العزيزي ومثله الخادم (قوله مما سبق) كنفقة حيوان محترم والمسكن والخادم
والستر (قوله ولو وهب له ماء الخ) المراد بالهبة وما معها ما يعم القبول والسؤال فيجب عليه
واعارة الماء واجارته كذلك قاله قل وفيما قاله آخرا نظر لان شرط المعار أن ينتفع به مع بقاء عينه
وكذا المؤجر اللهم الا أن يصور بما اذا قال له المعير أو المؤجر توضأ به واجمعه لي فيجب عليه ذلك
ولا بعد فيه وعبارة سم والحاصل أن الماء يجب فيه خمسة أمور الشراء والاجارة والاعارة
والهبة والقرض وفي الآلة الثلاثة الاول فقط وأما الثمن فلا يجب فيه شئ من ذلك اه وقد
يقال ما المانع من أنه يجب فيه الاقتراض وقد يقال فيه منة أيضا (قوله ويشترط قصد
التراب) أشار به الى أن هذا شرط لا ركن والمعول عليه أن التراب ركن وأن قصده ركن ونقله
ركن فالاركان سبعة على المعتمد وشروط التراب خمسة أن يكون طاهرا طهورا ناشفا له غبار
لم يختلط بغيره ومعنى قصد التراب قصد تحويله على العضو كما يؤخذ من شرح م ر فتأمل (قوله

فرده)

فردده) أى ليتحقق وصوله الى وجهه فلا يقال ان هذا فيه نقل وخرج مالو أخذه عن العضو وأعاده فانه يكفى قال (قوله وان قصد بوقوفه) بخلاف مالو تبرز للمطر فى الطهر بالماء أو أصابه اتفاقا من غير بروزله فانغسلت أعضاؤه لان المأمور به فيه الغسل واسمه مطلق ولو بغير قصد بخلاف التيمم كما قاله سل والغاية للرد على السبكى القائل بأنه يكفى فى هذه الحالة اه (قوله لانتفاء القصد) أى المعتبر وهو المقارن للنقل وعبارة م د قوله لانتفاء القصد الاولى أن يقول لانتفاء النقل لان المفقود فى هذه الصورة النقل لا القصد وعبارة م ر ومجرد القصد المذكور غير كاف وعبارة شرح المنهج لانه لم يقصد التراب وانما التراب أتاه لما قصد الريح اه وقضيته أنه لو قصد التراب بوقوفه فى مهب الريح كفى وليس كذلك بل لابد من تحريك وجهه ليتحقق نقل التراب كما صرح به م ر (قوله باذنه) ولو كان المأذون صبيا أو كافرا أو حائضا أو نفساء حيث لانقض أما اذا لم يأذن فلا يصح لانتفاء قصده م ر ولو علم قردا مثلا فأشار اليه ويممه ونوى صح وكانت اشارته اليه بمنزلة اذنه فقول قل وان لم يأذن لذلك الغير الخ ضعيف قال م ر فلو نوى الآذن ونقل المأذون فأحدث أحدهما بعد أخذ التراب وقبل المسح لم يضر كما ذكره القاضى حسين فى فتاويه وهو المعتمد أما الآذن فلانه غير ناقل وأما المأذون فلانه غير متيمم وكذا لا يضر احدثهما فى الحالة المذكورة وقوله لم يضر قال ع ش ولا يحتاج حينئذ الى تجديد نية بخلاف مالو نقل بنفسه وأحدث فانه يحتاج بعد ذلك الى تجديد نية (قوله ولا يشترط عذر) ولكنه من غير عذر مكروه كما فى الاستعانة فى الوضوء (قوله لاقامة فعل مأذونه الخ) ظاهر التعليل كما قال ابن حجر اشتراط التمييز لكن قال م ر لا يشترط واطلاقه فى الشارح يشهد له (قوله ويجب عليه) أى أن يأذن لغيره (قوله جمع فريضة) بمعنى مفروضة (قوله هنا) أى فى هذا الفصل (قوله وعدها فى الروضة) معتمد (قوله سبعة) ونظمها بعضهم فقال

ترابٌ ونقلٌ ثم قصدٌ ونيةٌ * ومسحُ لوجهٍ ثم أيدٍ مرتبا

فالترتيب هو السابع (قوله والاولى مافى المنهاج) ضعيف والمعتمد مافى الروضة من انها سبعة فالتراب وقصده ونقله كل واحد منها ركن (قوله لحسن عد الماء ركنا) أجيب عنه بأنه عد التراب ركنا لكون التيمم طهارة ضعيفة (قوله فداخل الخ) أجيب عنه بأنه وان كان لازما للقصد الا أنه لا يكتفى باللزوم لان دلالة الالتزام لا تكفى فى مثل هذا (قوله الركن الاول وهو الذى أسقطه المصنف) سلك هذه الطريقة فى الاركان لانه قدم ان الاولى مافى المنهاج من زيادة النقل على مافى المتن (قوله نقل التراب الخ) المراد به وجود النية والتراب على اليد مثلا قبل مماستها للوجه سواء كان مع ضرب أولا قال (قوله لم يكف) عدل عن قول المنهاج لم يجز لانه محتمل للاجزاء ع ش وان قرئ قول المنهاج لم يجز بضم الياء التحتية وسكون الجيم وكسر الزاى ساوى قوله لم يكف (قوله وانما صرحوا بالقصد) جواب عما يقال ان القصد داخل فى النقل فيكون مغنيا عنه مع أن الاصحاب صرحوا بالقصد مع النقل وهذا أعنى قوله وانما صرحوا الخ مؤخر من تقديم فكان من حقه أن يذكره عقب قوله الواجب قرن النية به وكان يذكر قوله الركن الاول الخ عقب قوله رعاية للفظ الآية وقوله رعاية للفظ الآية أى لا لاحتياج العبارة اليه على كلامه اه (قوله المقرون بالنية) من المقرون بها مالو ضرب يده ورفعها من غير نية فردده عليه ونوى لم يكف وان قصد بوقوفه فى مهب الريح التيمم لانتفاء القصد من جهته بانتفاء النقل المحقق له ولو يممه باذنه بأن نقل المأذون التراب الى العضو وردده عليه جاز على النص كالوضوء ولابد من نية الآذن عند النقل وعند مسح الوجه كما لو كان هو المتيمم والا لم يصح جزما كما لو يممه بغير اذنه ولا يشترط عذر لاقامة فعل مأذونه مقام فعله لكنه يندب له أن لا يأذن لغيره فى ذلك مع القدرة خروجا من الخلاف بل يكره له ذلك كما صرح به الدميرى ويجب عليه عند العجز ولو بأجرة عند القدرة عليها (وفرائضه) أى التيمم جمع فريضة أى أركانه هنا (أربعة أشياء) وعدها فى المنهاج خمسة فزاد على ماهنا النقل وعدها فى الروضة سبعة فجعل التراب والقصد ركنين وأسقط فى المجموع التراب وعد هاستة وجعل التراب شرطا والاولى مافى المنهاج اذ لو حسن عد التراب ركنا لحسن عد الماء ركنا فى الطهارة وأما القصد فداخل فى النقل الواجب قرن النية به الركن الاول وهو الذى أسقطه المصنف هنا نقل التراب الى العضو الممسوح بنفسه أو بمأذونه كما مر فلو كان على العضو تراب فردده عليه من جانب الى جانب لم يكف وانما صرحوا بالقصد مع أن النقل المقرون بالنية

قوله لازما القصد كتب عليه بهامش نسخة المؤلف لعله النقل اه

متضمن له رعاية للفظ الآية فلو تلقى التراب من الريح بكمه أو يده ومسح به وجهه أو تعلق في التراب ولو لغير عذر اجزأه أو نقله من وجه الى يد بأن حدث عليه بعد زوال تراب مسحه عنه تراب أو نقل من يد الى وجه أو من يد الى أخرى أو من عضو ورده اليه ومسحه به كفى ذلك لوجود مسمى النقل والركن الثاني وهو الاول في كلام المصنف (النية) أي نية استباحة الصلاة أو نحوها مما تفتقر استباحته الى طهارة كطواف وحمل مصحف وسجود تلاوة اذ الكلام الآن في صحة التيمم وأما ما يستباح به فسيأتي ولو تيمم بنية الاستباحة ظانا أن حدثه أصغر فبان أكبر أو عكسه صح لان موجبهما واحد وان تعمد لم يصح لتلاعبه ولو أجنب في سفره ونسي وكان يتيمم ويتوضأ وقتا أعاد صلوات الوضوء فقط لما مر ولا يكفي نية رفع حدث أصغر أو أكبر أو الطهارة عن أحدهما لان التيمم لا يرفعه ولو نوى فرض التيمم أو فرض الطهارة أو التيمم المفروض لم يكف لان التيمم ليس مقصودا في نفسه وانما يؤتى به عن ضرورة فلا يجعل مقصودا بخلاف الوضوء ولهذا استحب تجديد الوضوء بخلاف التيمم ويجب قرن النية بالنقل لانه أول الاركان واستدامتها الى مسح شيء من الوجه كما في المنهاج كأصله فلو عزبت قبل المسح لم يكف لان النقل وان كان ركنا فهو غير مقصود في نفسه قال الاسنوي والمتجه الاكتفاء باستحضارها عندهما وان عزبت بينهما وتعليل الرافعي يفهمه وهذا هو الظاهر والتعبير بالاستدامة جرى على الغالب لان هذا الزمن يسير لا تعزب فيه النية غالبا ولو ضرب يديه على بشرة امرأة تنقض وعليها تراب فان منع التقاء البشرتين صح تيممه ثم نوى قبل مماسة التراب وجهه فانه يكفي لان هذا نقل كما لو لم ينقل ابتداء الا من هذا الحد قال الاسنوي ولو كانت يده عليلة ونوى عند غسل وجهه رفع الحدث احتاج الى نية أخرى عند التيمم بدلا عن اليد لانه لم يندرج في النية الاولى أو نوى الاستباحة فلا اهـ سم (قوله متضمن له) أي مستلزم له وليس المراد به التضمن المنطقي وفيه أن المخاطبات لا يكتفى فيها بدلالة الالتزام بل لا بد فيها من الدلالة المطابقية زي (قوله رعاية للفظ الآية) فانها آمرة بالتيمم وهو القصد والنقل طريقه شرح المنهج (قوله أو من عضو ورده اليه ومسحه به كفى) بل ينبغي الاكتفاء أيضا فيما لو نقله من بعض العضو الى بعضه الآخر سم (قوله اذ الكلام الخ) علة لقوله أي نية استباحة الصلاة ونحوها فهو علة للتعميم (قوله فبان أكبر) بالنصب خبر بان على أنه من أخوات كان كما ذكره السيوطي (قوله لان موجبهما) بفتح الجيم أي مقتضاهما واحد وهو مسح الوجه واليدين بالتراب (قوله ولو أجنب في سفره الخ) المقام للفاء لانه تفريع على الشق الاول وهو قوله ظانا أن حدثه أصغر فبان أكبر فكان الاولى أن يقول فلو أجنب الخ كما عبر به غيره وذكر هذه المسئلة السيوطي ملغزا فقال

أليس عجيبا أن شخصا مسافرا * الى غير عصيان تباح له الرخص
اذا ما توضى للصلاة أعادها * وليس معيد اللتي بالتراب خص

(والجواب)

لقد كان هذا للجنابة ناسيا * وصلى مرارا بالوضوء أتى بنص
كذلك مرارا بالتيمم يافتى * عليك بكتب العلم يا خير من فحص
قضاء التي فيها توضأ واجب * وليس معيدا للتي بالتراب خص
لان مقام الغسل قام تيمم * خلاف وضوء هالك فرقا به تخص

(قوله لما مر) وهو أن موجب الاصغر هو موجب الاكبر فلذا أغنى عنه وهو علة لمحذوف تقديره دون الصلاة بالتيمم (قوله ولا يكفي نية رفع حدث الخ) هو شامل لما لو كان مع التيمم غسل بعض الاعضاء وان قال بعضهم انه يرفعه حينئذ مر (قوله لان التيمم لا يرفعه) أي ولا يطهر بل يبيح والمراد لا يرفعه رفعا تاما فلو نوى رفعا خاصا بفرض ونوافل أجزأ وعبارة مد نعم لو نوى بالحدث المنع من الصلاة ويرفعه رفعا خاصا بالنسبة لفرض ونوافل جاز كما هو ظاهر لانه نوى الواقع لانه في معنى الاستباحة وان لم يلاحظها (قوله أو التيمم المفروض لم يكف) محله مالم يضفه لنحو الصلاة ومالم يرد الفرض البدلي فان نوى فرض التيمم للصلاة أو التيمم المفروض للصلاة ونحوها أو نوى الفرض البدلي فانه يصح لكن لا يصلي به الفرض أو نوى التيمم بدلا عن غسل الجمعة صح لكن لا يستبيح به شيأ كما اذا اغتسل للجمعة * (مسئلة) * عليه حدثان أصغر وأكبر فان نواهما ارتفعا أو أحدهما معينا لا ارتفع دون الآخر والذي في كلام الرافعي يفيد أنه ان نوى رفع الحدث الاكبر ارتفع الاصغر وان لم ينوه في نيته بل وان نفاه سم (قوله بخلاف التيمم) أي فلا يسن تجديده بل يكره ع ش (قوله فلو عزبت قبل المسح لم يكف) ضعيف (قوله قال الاسنوي والمتجه الخ) معتمد (قوله والتعبير بالاستدامة جرى على الغالب) بل لو لم ينو الا عند ارادة مسح الوجه اجزأه ذلك ولا ينافيه قولهم يجب قرنها بالنقل لان المراد بالنقل

النقل المعتد به وهو النقل من اليدين الى الوجه وقد اقترنت النية به اه سل (قوله والافلا) لعله مصور بالنقلة الثانية أما فى الاولى فلا يضر غايته أنه يفتقر الى تجديد النية قبل مماسة الوجه وعبارة قل قوله تنقض أى ولم ينو بعد رفع يديه عنها وقبل مسح وجهه والا كفى اه (قوله وأما ما يباح الخ) مقابل لمحذوف أى أما بيان كيفية النية فقد تقدم وأما الخ وقوله له أى الشخص وقوله بنيته أى التيمم (قوله فان نوى استباحة فرض الخ) حاصله أن نية الفرض تبيح الكل ونية النفل أو الصلاة أو صلاة الجنازة أو خطبة الجمعة تبيح ما عدا الفرض العينى ونية غير هذه الثلاثة مما يحتاج للتيمم تبيح ما عدا الصلاة من نحو مس المصحف وحمله وسجدة التلاوة والشكر والمكث فى المسجد وقراءة القرآن ولو كانت فرضا عينيا كتعلم الفاتحة فيستبيحه لان الجمع فى رتبة واحدة حتى لو تيمم لواحد منها كان له فعل البقية شوبرى والمعتمد أنه اذا تيمم لخطبة جمعة ولم يخطب جاز له أن يصلى به الجمعة لان الخطبة بمثابة ركعتين فأشبهت الفروض العينية اه ع ش و يمتنع الجمع بين الجمعة وخطبتها بتيمم واحد مطلقا أى سواء تيمم للجمعة أم للخطبة وان كانت خطبة الجمعة فرض كفاية لان الخطبة بدل عن ركعتين كما قيل والقائل بالصحيح لا يقطع النظر عن الضعيف زى ومن يصلى الجمعة بالتيمم لزمه صلاة الظهر صلاها بذلك التيمم كما فى شرح م ر (قوله أو فرضا فقط الخ) محله اذا اضافه للصلاة أما لو نوى فرضا وأطلق كان نوى استباحة فرض ولم يزد على ذلك فانه يستبيح ما عدا الصلاة لتنزيله على أقل درجات الفرض وهو تمكين الحليل وحمل نحو المصحف لمن نذره أو خاف عليه من أخذ كافر اه سم وهذا هو الاحوط فلا يقال ان النوين يكون للتعظيم وهذا اذا نكر الفرض كما ذكر أما لو عرفه كأن نوى استباحة الفرض فانه يحمل على فرض الصلاة لان أل للكمال (قوله قل النفل معه) وان نفى فعله فان نوى عدم استباحته لم يصح التيمم اه قل (قوله أو نوى الصلاة وأطلق الخ) فان قيل المفرد المحلى بأل يفيد العموم فلماذا اذا قال نويت استباحة الصلاة لم يكن له أن يصلى الفرض والنفل أجيب بأن عدم صلاته الفرض بهذه النية للاحتياط فى العبادة كما فى م ر (قوله صلى به النفل) وكذا صلاة الجنازة لانها تشبه النفل فى جواز تركها وعبارة المنهج وشرحه أو نوى نفلا أو الصلاة فله غير فرض عينى من النوافل وفروض الكفايات وغيرها كمس المصحف اه (قوله ولا يصلى به الفرض) أى غير الكفائى (قوله أما فى الاولى) أى نية النفل (قوله فلان الفرض أصل) أى للنفل أى أصل له فى التكليف والمشروعية أى لولا يكلف بالفرض لم يكلف بالنفل ومن ثم لم يكلف الصبى بالنفل لاكتفاء تكليفه بالفرض شوبرى قال البرماوى والمراد أن الخطاب وقع أولا بالفرض ليلة الاسراء وأما السنن فسنها النبى بعد وحاصله أن الفرض من الصلاة والطواف ولو بالنذر مرتبة أولى وأن نفلهما وصلاة الجنازة مرتبة ثانية وأن ما عدا ذلك ولو منذورا مرتبة ثالثة وله فى كل مرتبة استباحة ما فيها وما دونها * (تنبيه) * يكفى فى نذر الوتر تيمم واحد وكذا الضحى ونحو ذلك قال وقال الشيخ البابلى نقلا عن مشايخه لو نذر التراويح وجب عليه عشر تيممات لوجوب السلام من كل ركعتين فليس الجميع كصلاة واحدة من هذه الجهة ولو نذر الضحى أو الوتر كفاه تيمم واحد حيث لم ينذر السلام من عدد معين فان

والافلا وأما ما يباح له بنيته فان نوى استباحة فرض ونفل أبيحا له عملا بنيته أو فرضا فقط فله النفل معه لان النفل تابع له فاذا صحت طهارته للاصل فللتابع أولى أو نفلا فقط أو نوى الصلاة وأطلق صلى به النفل ولا يصلى به الفرض أما فى الاولى فلان الفرض أصل والنفل تابع كما مر فلا يجعل المتبوع تابعا وأما فى الثانية فقياسا على ما لو أحرم بالصلاة فان صلاته تنعقد نفلا ولو نوى بتيممه حمل المصحف أو حضور التلاوة أو الشكر أو نوى نحو الجنب الاعتكاف أو قراءة القرآن أو اللبث فى المسجد استباحة الوطء كان ذلك كله كنية النفل فى أنه لا يستبيح به الفرض ولا يسن به النفل أيضا لان النافلة آكد من ذلك

نذره وجب التيمم بعده وفي فتاوى م ر ما يوافقه خلافا للحج في شرح العباب (قوله جاز له فعل البقية) ولو مكررا (قوله صلاة الجنازة) وان تعينت حل (قوله كالتيمم للنفل) أي فلا يصلي به الفرض العيني (قوله مسح الوجه) أي جنسه الصادق بالواحد والمتعدد كما في الوضوء (قوله حتى ظاهر مسترسل) أي وهو الطبقة العليا ولا يشترط تيقن وصول التراب الى جميع أجزاء العضو بل يكفي غلبة الظن (قوله فامسحوا بوجوهكم) ان قلت ان الباء اذا دخلت على متعدد تكون للتبعيض كما تقدم في قوله برؤسكم قلت نعم ولكن لما كان مسح الوجه بدلا عن غسله والبدل يعطى حكم المبدل منه خالفنا هذه القاعدة المتقدمة لذلك (قوله وأيديكم) ذكر الايدي من باب تقديم الدليل على المدلول (قوله للآية) يرجع لقوله مسح اليدين مع المرفقين وقوله لان الله تعالى بيان لوجه الدلالة من الآية ويحتمل أن قوله للآية يرجع لقوله مسح اليدين وقوله لان الله تعالى يرجع لقوله مع المرفقين وقصده به الرد على القديم القائل بأن الواجب مسح الكفين وعلى هذا ففي عبارته سقوط العاطف قبل قوله لان الله فتأمل وقيل ان قوله لان الله تعالى علة للعلة وهو بيان لوجه دلالة الآية على مسح اليدين مع المرفقين مع أنها انما دلت على مسح اليدين فقط فبين بقوله لان الله تعالى الخ أن المراد اليدان مع المرفقين أو يقال حمل المطلق هنا على المقيد في الوضوء وهذا جواب آخر غير جواب الشارح (قوله على ما ذكر) أي من الصفة والترتيب والمراد بالصفة التعميم (قوله لما مر) أي من الاتباع وقوله ابدؤا بما بدأ الله به (قوله ولا فرق في ذلك) أي في وجوب الترتيب (قوله أو وضوء مجدد) فيه نظر فلعل الراجح أنه لا يندب التيمم بدلا عن تجديد الوضوء لكن في شرح م ر كما في عبارة الشرح أي من ندب التيمم بدلا عن تجديد الوضوء وظاهره وان تعدد منه ذلك مرارا كأن بقي وضوءه وحضرته صلوات وأما لو كان تيممه عن حدث فلا يطلب منه تجديد التيمم ولعل الفرق بين بقاء وضوئه وبقائه على تيممه حيث طلب منه تجديد التيمم مع بقاء الوضوء ولم يطلب مع بقاء التيمم عن الحدث انه هنا بدل عن الوضوء المطلوب فأعطى حكمه من فعله لكل صلاة مع بقاء الطهارة وأما التيمم عن الحدث فهو تكرار لما فعله مستقلا وهو رخصة طلب تخفيفها فلا يسن تكرارها اه ع ش على م ر وقوله فلعل الراجح الخ ضعيف (قوله أو غير ذلك) كالتيمم لمس المصحف او للمكث في المسجد (قوله فان قيل الخ) وارد على قوله ولا فرق في ذلك الخ (قوله فأشبه الوضوء) أي أشبه التيمم الوضوء في مطلق تعدد أعضاء كل منهما فلذا وجب الترتيب فيه (قوله الى منبت الشعر) أي وان طلبت ازالته كلحية المرأة وخرج به ما تحت الاظافر فيجب ايصال التراب اليه كالوضوء قال وفرق بينه وبين عدم وجوب ايصال التراب الى منابت الشعر الخفيف بأن الاظافر مطلوبة الازالة بخلاف الشعر الخفيف شوبري وقال ع ش ظاهره ولو لحية امرأة لكن ظاهر قولهم انه يجب ايصال التراب لما تحت الاظفار لانه مأمور بازالتها أنه يجب في لحية المرأة لانها مأمورة بازالتها والراجح أنه لا يجب ايصاله ولو في لحية المرأة للعسر اه (قوله ولا يجب الترتيب في نقل التراب الخ) هذا تقييد لقول المصنف والترتيب فبين الشارح أن المراد الترتيب في المسح لا في النقل وقوله في نقل التراب أي تحويله (قوله ومسح يمينه) راجع لكل من الصورتين قبله ومراده أنه لم يوجد ترتيب بين النقلتين من الارض وعدم الترتيب في الثانية

وظاهر كلامهم ان ما ذكر في مرتبة واحدة حتى اذا تيمم لواحد منها جاز له فعل البقية ولو نوى بتيممه صلاة الجنازة فالاصح أنه كالتيمم للنفل (و) الركن الثالث وهو الثاني في كلام المصنف (مسح الوجه) حتى ظاهر مسترسل لحيته والمقبل من أنفه على شفتيه لقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم (و) الركن الرابع وهو الثالث في كلام المصنف (مسح) كل (اليدين مع المرفقين) للآية لان الله تعالى أوجب طهارة الاعضاء الاربعة في الوضوء في أول الآية ثم أسقط منها عضوين في التيمم في آخر الآية فبقي العضوان في التيمم على ما ذكر في الوضوء اذ لو اختلفا لبينهما كذا قاله الشافعي (و) الركن الخامس وهو الرابع في كلام المصنف (الترتيب) بين الوجه واليدين لما مر في الوضوء ولا فرق في ذلك بين التيمم عن حدث أكبر أو أصغر أو غسل مسنون أو وضوء مجدد أو غير ذلك مما يطلب له التيمم فان قيل لم يجب الترتيب في الغسل ووجب في التيمم الذي هو بدله أجيب بأن الغسل لما وجب فيه تعميم جميع البدن صار كعضو واحد والتيمم وجب في عضوين فقط فأشبه الوضوء ولا يجب ايصال التراب الى منبت الشعر الخفيف لما فيه من العسر بخلاف الوضوء بل ولا يستحب كما في الكفاية فالكثيف أولى ولا يجب الترتيب في نقل التراب الى العضوين بل هو مستحب فلو ضرب بيديه التراب دفعة واحدة أو ضرب اليمين قبل اليسار ومسح بيمينه وجهه وبيساره يمينه

بالنسبة للعكس وقوله أو عكس هو محل الشاهد (قوله ويشترط قصد التراب) ضعيف والذى اعتمده م ر أنه لا يشترط (قوله أو يطلق) معطوف على قوله معين (قوله لم يجز أن يمسح) ضعيف كما علمت وقوله ذكره القفال أى وجزم به فى العباب ولكن الذى فى شرح م ر أنه يجوز فى الصورتين اه اج (قوله بضربتين) أى وان أمكن بضربة بخرقة وصورتها بأن يضع الخرقة التى علق بها التراب على الوجه واليدين دفعة واحدة ثم يرتب ترديدها على الوجه واليدين فهذه الصورة صدق عليه فيها أنه تيمم بضربة واحدة مع الترتيب ولكن لم يصح التيمم لعدم تعدد الضرب نبه على هذا التصوير سم فى حواشى ابن حجر فلا حاجة لما أطال به بعضهم من التصاوير الفاسدة وتكره الزيادة عليهما لا لحاجة ومحل وجوب الضربتين اذا حصل الاستيعاب بهما فان لم يحصل الا بأكثر من ذلك تعينت الزيادة كما هو ظاهر اه اج (قوله التيمم ضربتان) ولا يتعين أن تكون ضربة للوجه وضربة لليدين فلو مسح ببعض واحدة وجهه وببعضها الآخر مع الاخرى اليدين أو عكسه كفى قال فقوله ضربة للوجه وضربة لليدين جرى على الغالب (قوله كفى) فالتعبير بالضرب جرى على الغالب (قوله بل أكثر من ذلك) أى فمنها السوالف ومحله بين التسمية والنقل كما أنه فى الوضوء بين غسل اليدين والمضمضة اه ابن حجر أقول وهو يفيد أن التسمية لا يستحب مقارنتها للنقل بخلاف ما مر من استحباب مقارنتها لغسل الكفين فى الوضوء وقياس ما ذكره هنا فى التيمم أن يقال مثله فى الغسل فسن التسمية له ثم السوالف قبل استعمال الماء وعلى قياس الوضوء من مقارنة التسمية لغسل الكفين ينبغى أن تقارن هنا أول النقل فيكون السوالف قبل النقل والتسمية عش على م ر ويسن صلاة ركعتين عقبه قياسا على الوضوء كما صرح به م ر فى فتاويه نقلا عن البلقينى اه (قوله كالوضوء) يستفاد منه طلب الغرة والتحجيل فى التيمم وهو كذلك قل وفى هذه الاستفادة نظر لانه قاس على الوضوء سن التسمية له وكذا قوله يؤخذ الخ فيه نظر لذلك ويؤخذ من قوله كالوضوء أنه يزيد على التسمية الاستعاذة والتحميد كما قاله الغزالى فى الوضوء لكن بابدال الماء بالتراب بأن يقول قبله ذلك وينبغى استحباب الشهادتين بعده ومثلهما انا أنزلناه ثلاثا كطلبها عقب الوضوء قرره ح ف (قوله ولو لمحدث حدثا أكبر) أى اذا قصد الذكر بها أو أطلق أما اذا قصد القرآن ولو مع الذكر فحرام كما مر وقال فى المجموع ان الجنب يقتصر على أقل التسمية والراجح أنه يأتى بالاكمل (قوله وتقديم اليمنى) ويسن أن يأتى به على كيفيته المشهورة وهى أن يضع بطون أصابع اليسرى سوى الابهام تحت أطراف أنامل اليمنى بحيث لا تخرج أنامل اليمنى عن مسبحة اليسرى ولا مسبحة اليمنى عن انامل اليسرى ويمرها على ظهر كفه اليمنى فاذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه الى حرف الذراع ويمرها الى المرفق ثم يديرها بطن كفه الى بطن الذراع فيمرها عليه رافعا ابهامه فاذا بلغ الكوع أمر ابهام اليسرى على ظهر ابهام اليمنى ثم يفعل باليسرى كذلك ثم يمسح احدى الراحتين بالاخرى وانما لم يجب لان فرضهما حصل بضربهما بعد مسح وجهه وجاز مسح ذراعيه بتراجهما لعدم انفصاله مع الحاجة اذ لا يمكن مسح الذراع بكفها فصار كنقل الماء من بعض العضو الى بعضه لان اليدين كعضو واحد قاله فى المجموع شرح م ر (قوله والموالاة) هذا محله فى السليم أما صاحب الضرورة فتجب الموالاة فى طهره كما سيذكره الشارح

أو عكس جاز لان الفرض الاصلى المسح والنقل وسيلة اليه ويشترط قصد التراب لعضو معين يمسحه أو يطلق فلو أخذ التراب ليمسح به وجهه فتذكر انه مسحه لم يجز أن يمسح بذلك التراب يديه وكذا لو أخذه ليديه ظانا أنه مسح وجهه ثم تذكر انه لم يمسحه لم يجز أن يمسح به وجهه ذكره القفال فى فتاويه ويجب مسح وجهه ويديه بضربتين نظير الحاكم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم تيمم بضربتين مسح باحداهما وجهه وبالاخرى ذراعيه ولان الاستيعاب غالبا لا يأتى بدونهما فاشبها الاحجار الثلاثة فى الاستطابة ولا يتعين الضرب فلو وضع يديه على تراب ناعم وعلق بهما غبارا كفى * ثم شرع فى سنن التيمم فقال (وسننه) أى التيمم (ثلاثة أشياء) وفى بعض النسخ ثلاث خصال بل أكثر من ذلك كما ستعرفه الاول (التسمية) أوله كالوضوء والغسل ولو لمحدث حدثا أكبر (و) الثانى (تقديم اليمنى) من اليدين (على اليسرى) منهما (و) الثالث (الموالاة) فى الوضوء لان كلا منهما طهارة عن حدث

(قوله بتقديره) أى التراب ماء (قوله وتجب الموالاة الخ) وتجب أيضا فى وضوء السليم وتيممه وغسله اذا ضاق وقت الفريضة (قوله بقسميها) أى المذكور فى المتن وهو الموالاة بين الوجه واليدين والمذكور فى الشرح وهو الموالاة بين التيمم والصلاة (قوله وتخفيف الغبار) أى بنفضه أو نفض اليد اذا كان كثيرا وأما مسح التراب عن أعضاء التيمم فالاحب كما فى الام ان لا يفعله حتى يفرغ من الصلاة شرح م ر (قوله أو ما يقوم مقامهما) أى الخرقتين من خرقة ونحوها أو ضمير التثنية للتخفيف وجنس الكفين فالقائم مقام التخفيف النفخ ومقام الكفين الخرقة اه ع ش (قوله فى أول الضربتين) أى فى أول كل من الضربتين أتما فى الاولى فلزيادة اثارة الغبار وأتما فى الثانية فليستغنى بالواصل لما بين الاصابع من التراب عن المسح بما على الكف اه م ر بزيادة (قوله وتخليل أصابعه) أى اذا فرق فى الثانية والا بأن لم يفرق فيهما أو فرق فى الاولى فانه يجب فى هاتين الصورتين وعبارة شرح المنهج ويسن نزع خاتمه فى الاولى ليكون مسح الوجه بجميع اليد ويجب نزعه فى الثانية ليصل التراب الى محله ولا يكفى تحريكه بخلافه فى الطهر بالماء لان التراب لا يدخل تحته بخلاف الماء فايجاب نزعه انما هو عند المسح لا عند النقل اه بحروفه وقوله ولا يكفى تحريكه أى ان لم يصل وقوله فايجاب نزعه الخ قال م ر فى شرحه وايجابه ليس لعينه بل لايصال التراب لما تحته لانه لا يتأتى غالبا الا بالنزع حتى لو حصل الفرض بتحريكه أو لم يحتج الى واحد منهما لسعته كفى كما أنه لو كان ضيقا بحيث يعلم عدم وصول الماء الى ما تحته فى الطهر به الا بتحريكه أو نزعه وجب اه باختصار قال العراقيون وسقط فرض الراحتين وما بين الاصابع حين ضربهما قالوا فان قيل قد صار التراب مستعملا فكيف يمسح به الذراعين ولا يجوز نقل الماء الذى غسلت به احدى اليدين الى الاخرى فالجواب بوجهين أحدهما أن اليدين كعضو واحد فلا يحكم بالاستعمال الا بالانفصال والماء ينفصل بخلاف التراب الثانى أن المتيمم يحتاج الى ذلك اذ لا يمكنه مسح الذراع بكفها بل يفتقر الى كف الاخرى فصار كنقل الماء من بعض العضو الى بعضه ذكره كله فى المجموع قال الاسنوى والجواب الاول يقتضى أن انتقال الماء من احدى اليدين الى الاخرى مع الاتصال لا يصيره مستعملا شرح التنقيح (قوله من أوجبه) أى عدم الرفع (قوله والذى يبطل التيمم) أى ينتهى به اه م ر (قوله ثلاثة) الاول والثالث جاريان فى التيمم لفقد الماء ولغيره وأما الثانى فخاص بمن يتيمم لفقد الماء (قوله ما أبطل الوضوء) أى ان كان التيمم عن حدث أصغر أما لو كان التيمم عن حدث أكبر فانه لا يبطل بالحدث الاصغر ويلغز ويقال لنا رجل متيمم بال وتغوط ونام غير ممكن ولمس ومس وجن وأغمى عليه ولم يبطل تيممه وصورته ما ذكر (قوله رؤية الماء) ليس المراد رؤية البصر فقط بل المراد العلم فدخل الاعمى ولو كان الماء قليلا وان لم يكف لطهارته ولو عمت الجراحة وجهه ويديه ورأسه ورجلاه سليمتان وفقد الماء وتيمم تيمما واحدا ثم رأى الماء بطل تيممه بالنسبة الى رجليه لان تيممه عنهما لفقد الماء وقد ورد عليه ولا يبطل بالنسبة لبقية الاعضاء لان تيممه عنها للعلة وهى باقية اذ بطلان بعض الطهارة لا يقتضى بطلان كلها سواء كانت بالماء أو بالتراب اه شوبرى (قوله الطهور) لا حاجة لتقييده بالطهور اذ رؤية الماء مضرة مطلقا كذا قيل ويرد بأن قوله

واذا اعتبرناها هناك الجفاف اعتبرناه هنا أيضا بتقديره ماء ومن سننه أيضا الموالاة بين التيمم والصلاة خروجا من خلاف من أوجبها وتجب الموالاة بقسميها فى تيمم دائم الحدث كما تجب فى وضوئه تخفيفا للصانع ومن سننه البداءة بأعلى وجهه وتخفيف الغبار عن كفيه أو ما يقوم مقامهما وتفريق أصابعه فى أول الضربتين وتخليل أصابعه بعد مسح اليدين وأن لا يرفع اليد عن العضو قبل تمام مسحه خروجا من خلاف من أوجبه ثم شرع فى مبطلات التيمم فقال (والذى يبطل التيمم) بعد صحته (ثلاثة أشياء) الاول (ما) أى الذى (أبطل الوضوء) وتقدم بيانه فى موضعه (و) الثانى (رؤية الماء) الطهور

الآتى

الآتى ان لم يقترن بقيد التقييد بذلك (قوله فى غير وقت الصلاة) أى وقت التلبس بها أى قبل التلفظ بالراء من أكبر ولا فرق بين الفرض والنفل فى الصلاة وان كانت تسقط بالتيمم اج (قوله وان ضاق الوقت) أى فيمن تلزمه الاعادة ج أى اذا كان فى حد القرب لانه اذا لم تلزمه الاعادة يشترط الامن على الوقت حينئذ كما تقدم وفى سم ما هو صريح فى بطلان التيمم برؤية الماء مطلقا أى سواء كان ممن تلزمه الاعادة أم لا أى اذا كان الماء فى حد الغوث ثم ان هذا غاية فى التيقن الذى هو الرؤية أى العلم كما قال المصنف بخلاف التوهم فانه يشترط الامن على خروج الوقت وكذا يشترط الامن على ضيق الوقت بحيث لو توضأ خرج الوقت لانتفاء المبيح فى التيقن زى والمناسب أن يفسر الضيق بما اذا توضأ لم يبق من الوقت ما يسعها (قوله حجيج) أى سنين جمع حجة بكسر الحاء كسدرة (قوله رواه الحاكم) أى أيضا فلا ينافى قوله لخبر أبى داود وفى ج ورواه وهى ظاهرة (قوله وكذا توهم الماء) ومثله الآلة والرشاء أى بشرط الامن على الوقت ولو كان المحل يغلب فيه وجود الماء ويشترط ان يكون فى حد الغوث نظر اللعلة وهى قوله لوجوب طلبه اذ لا يجب طلبه اذا توهمه فى حد القرب والرشاء بكسر الراء هو الحبل الذى يستقى به فعطفه على الآلة عطف خاص على عام قال ع ش على م ر ومنه أى التوهم ما لو توهم زوال المانع الحسى كان توهم زوال السبع فيبطل تيممه لوجوب البحث عن ذلك بخلاف توهم زوال المانع الشرعى كتوهم الشفاء فلا يبطل التيمم اه (قوله رؤية سراب) أى ما لم يتيقن عند رؤيته ابتداء أنه سراب والا فلا بطلان * (فرع) * لو قال واحد لجمع متيممين أبحتكم هذا الماء أو وهبته لكم وهو يكفى واحدا فقط بطل تيمم الكل قاله فى الجواهر والظاهر عدم توقف البطلان على القبول سم * (فرع) * نام متيمم متكأ ورمز به ماء حال نومه ولم ينتبه حتى وصل أى الماء الى محل لا يلزمه طلبه هل يبطل تيممه لتقصيره أو لا لعدم علمه اختيار م ر عدم البطلان لعدم علمه كما لو كان هنا بئر خفية ولا قضاء عليه وقد يقال بالبطلان ويفرق بتقصير النائم بخلاف البئر الخفية اه اج وجزم م ر بالاول ويؤيده حديث ليس فى النوم تفريط * (فرع) * هل مجرد توهم فاقد الطهورين التراب فى الصلاة يبطلها كالوتوهم المتيمم الماء خارج الصلاة حيث يبطل تيممه لوجوب القضاء وانتفاء الطهارة مطلقا ونقصانها أى الصلاة حتى قيل انها غير صلاة شرعية أو لا فيه نظر ومال م ر الى البطلان قال الا أن يوجد نقل بخلافه اه سم ع ش على المنهج (قوله غمامة مطبقة بقربه) أى بحد الغوث فلدونه فيما يظهر قاله ج (قوله فلو جمع قائلا الخ) هذه فروع خمسة غير متفرعة على ما قبلها فكان الاولى تأخيرها وذكرها بعد قوله وانما يبطله وجود الماء الخ كما فعل فى شرح الروض فانها متفرعة عليه فتأمل (قوله عندى لغائب ماء) أى وهو يعلم غيبته وعدم رضاه فان كان يعلم حضوره أو لم يعلم من حاله شيأ بطل تيممه لوجوب السؤال عنه ومثله ما لو قال عندى من ثمن خمرها فانه يبطل تيممه لوجوب البحث عن صاحب الماء فيحتمل كفره وهو يرى للخمر ثمنا فيكون مالها لانه يقال له ثمن عندك ويحتمل أن يكون الخمر لمسلم فعنده لا ثمن للخمر فيكون غير مالها والضابط أنه اذا تقدم المانع لم يبطل التيمم بخلاف تأخره كعندى ماء للعطش شرح م ر (قوله لمقارنة المانع) لعل المراد بالمقارنة تقدم التأخر فيصدق بالمتقدم (قوله أى وبطل تيممه الخ) أى هنا ليست تفسيرية وانما هى بمعنى أيضا

(فى غير وقت الصلاة) وان ضاق الوقت بالاجماع كما قاله ابن المنذر ونظير أبى داود التراب كما فيك ولو لم تجد الماء فأسه جلدك حجيج فاذا وجدت الماء فأسه جلدك رواه الحاكم وصححه ولانه لم يشرع فى المقصود فصار كما لو رآه فى أثناء التيمم ووجود ثمن الماء عند امكان شرائه كوجود الماء وكذا توهم الماء وان زال سريعا لوجوب طلبه بخلاف توهم سترة لا يجب عليه طلبها لان الغالب عدم وجدانها بالطلب للخجل بها ومن التوهم رؤية سراب وهو ما يرى أصف النهار كأنه ماء أو رؤية غمامة مطبقة بقربه أو رؤية ركب طلع أو نحو ذلك مما يتوهم معه الماء فلو جمع قائلا يقول عندى ماء لغائب بطل تيممه لعلمه بالماء قبل المانع أو يقول عندى لغائب ماء لم يبطل تيممه لمقارنة المانع وجود الماء ولو قال عندى لحاضر ماء وجب عليه طلبه منه ولو قال لفلان ماء ولم يعلم السامع غيبته وعدم رضاه فان كان يعلم حضوره أو لم يعلم من حاله شيأ بطل تيممه لوجوب السؤال عنه أى وبطل تيممه فى الصورتين الماضيتين من أن وجوب الطلب يبطله

أى و بطل التيمم أيضا أى كما وجب السؤال بطل التيمم كما قرره الشيخ عبده والمشهور أنها للفصل بين كلامين فيكون الكلام الذى بعدها لغير القائل لما قبلها فلا يظهر أنها بمعنى أيضا (قوله عندى ماء ورد) وكذا عندى ماء نجس أو مستعمل (قوله قبل الشروع فيها) أى التكبيرة والمعية كالقبلية (قوله يمنع من استعماله) ومثل المانع من استعمال الماء ما لو كان فى سفينة وخاف غرقا كما قال ج ويصح أن يلغز بذلك و يقال لنا رجل سليم الاعضاء فقد الماء يتيمم ويصلى ولا اعادة عليه وصورته ما لو كان فى سفينة وخاف غرقا لو أخذ الماء من البحر يتيمم ولا يعيد وقد نظم ذلك بعضهم فقال

وما رجل للماء ليس بفاقد * سليم لعضو من مبيح تيمم
تيمم لا يقضى صلاة وهذه * لعمرى حق فى كتاب مفخم

أجاب كاتبه مضمنا الشطر الاخير فى السؤال

لقد كان هذا فى السفينة راكبا * وخاف سقوطا لو توضأ فافهم
يصلى ولا يقضى وهذا لجائز * لعمرى جزما فى كتاب معظم

(قوله كعطش) مانع شرعى وقوله وسبع مانع حسى (قوله لان وجوده) اقتصر عليه لان التوهم كالعدم بالاولى (قوله فان وجده فى صلاة الخ) هذا محترز قول المتن المار فى غير وقت الصلاة والمراد وجده ولو فى حد القرب وان ضاق الوقت ولا ينافى هذا ما تقدم فى وجوب الطلب فى حد القرب من أنه يشترط أمن خروج الوقت لان ذلك مفروض فيما يسقط فرضه بالتيمم بخلاف ما لا يسقط فرضه بالتيمم فيجب الطلب وان خرج الوقت مرحومى وخرج بوجوده توهمه أى فى الصلاة فلا تبطل به الصلاة مطلقا و يبطل به غيرها كقراءة وطواف ووطء قل وانظر لو رأى الماء فى الصلاة وشك هل هذا المحل مما يغلب فيه الفقد أو الوجود فهل تبطل لتردده أم لا لانا تحققنا الانعقاد وشككنا فى المبطل كل محتمل والظاهر عدم البطلان للعلة المذكورة قبله وفى قل على الجلال وجوب القضاء ان قارن شكه التحرم وظاهره ببطلانها والحاصل ان رؤية الماء وتوهمه والقدرة على ثمنه وزوال العلة تارة تكون مع حائل وتارة تكون بلا حائل واذا كانت مع حائل فتارة يتقدم علمه وتارة يتأخر وتارة يقارن فهذه ستة عشر صورة حاصلة من ضرب أربعة فى أربعة وعلى كل اما أن يكون قبل الصلاة أو فيها وهى تسقط بالتيمم أم لا فالجملة ثمانية وأربعون صورة فان تقدم علم الحائل أو قارن فلا يبطلان مطلقا وأما اذا كان بلا حائل أو بحائل متأخرا فتارة يكون ذلك قبل التلبس بالصلاة وتارة يكون بعد التلبس بها فان كان قبل التلبس بها بطل مطلقا وان كان بعد التلبس بها لم يبطل فى التوهم مطلقا وأما فى غيره فينظر ان كانت الصلاة يسقط فرضها بالتيمم لم تبطل والا بطلت لبطلان التيمم (قوله لا يسقط قضاؤها) أى فعلها والمراد بالقضاء الاداء لان أحدهما يطلق على الآخر فاندفع ما يقال ان هذا لا يقال له قضاء فى الاصطلاح (قوله بأن صلى الخ) علم من ذلك أن العبرة بمحل الصلاة لا بمحل التيمم والعبرة أيضا بزمن الصلاة فقط لا بجميع العام سم والعبرة أيضا بتحرمها (قوله لم يبطل تيممه) ويبطل بمجرد سلامه وان علم أن الماء تلف كما يأتى وليس له بعد السلام أن يدخل نفسه فى الصلاة لسجود السهو بخلافه لتذكر ركن

ولو سمعه يقول عندى ماء ورد بطل أيضا ووجوده ما ذكر قبل تمام تكبيرة الاحرام كوجوده قبل الشروع فيها وانما يبطله وجود الماء أو توهمه ان لم يقترن بمانع يمنع من استعماله كعطش وسبع لان وجوده والحالة هذه كالعدم فان وجده فى صلاة لا يسقط قضاؤها بالتيمم بأن صلى فى مكان يغلب فيه وجود الماء بطل تيممه اذ لا فائدة بالاشتغال بالصلاة لانه لا بد من اعادتها وان أسقط التيمم قضاءها لم يبطل تيممه

فلذلك لانه منها كما أفاده شيخنا ح ف (قوله لانه شرع فى المقصود) ان قلت هذا التعليل يأتى فى الصلاة التى لا تسقط بالتيمم وتقدم أن التيمم يبطل بوجود الماء فيها قلت قد أشار فى شرح المنهج الى الجواب بقوله فى التعليل لتلبسه بالمقصود ولا مانع من اتمامه أى بخلاف الصورة المتقدمة فهنا لا مانع من اتمام الصلاة وهو وجوب الاعادة قرره شيخنا (قوله كما لو وجد المكفر الرقبة بعد الشروع فى الصوم) أى فانه اذا وجد الرقبة بعد شروعه فى الصوم لا يبطل الصوم لكن الافضل له قطع الصوم واعتاقها وكالصوم الاطعام فانه اذا قدر على غيره بعد الشروع فيه لا يجب العدول الى غيره لكن الافضل له ذلك وهل يقع الصوم فرضا أو نفلا اذا عدل الى الاعتاق فيه نظر والاقرب الثانى وان كان نوى به الفرض وبقى ما لو انقطع تتابع المكفر هل يتعين عليه العتق حيث وجد الرقبة أم يستأنف فيه نظر والاقرب الاول اه اط ف (قوله ليس حدثا) أى حتى يبطل به التيمم (قوله لكنه مانع من ابتداء التيمم) أى لا من دوامه ويغتفر فى الدوام ما لا يغتفر فى الابتداء فلا بد من هذه الضميمة (قوله ولا فرق فى ذلك) أى فى البطلان فى المسئلة الاولى وعدم البطلان فى المسئلة الثانية (قوله وصلاة جنازة) أى فيسقط طلبها فى محل يغلب فيه الفقد (قوله والنفل) هذا يقتضى أن النفل يتعلق به القضاء وعدمه وفيه بعد ولعل المراد أنه يسقط طلبه فى محل يغلب فيه الفقد (قوله فى أثناء صلاته) أى التى تسقط بالتيمم بأن كانت بمحل يغلب فيه الفقد أو يستوى الامران (قوله ثم نوى الاقامة) صريح فى أن نية الاقامة بعد رؤية الماء وليس قيدا بل نية الاقامة مع رؤية الماء كذلك فى الاوجه سم وظاهره أن نية الاقامة تضر هنا سواء كان مستقلا ما كنا أم لا ويفرق بينه وبين ما يأتى فى قطع السفر حيث اشترطوا فيه الاستقلال بسعة باب السفر عن باب التيمم اذا التقصر جائز وان لم تكن ضرورة وهنا لا يتيمم الا عن ضرورة فأدنى نية يبطله اه ايج (قوله عند رؤية الماء) أى مع الرؤية وبالاولى نية الاتمام بعد الرؤية اه ايج والحاصل أن الاقامة بالفعل ونية الاقامة ونية الاتمام ان كانت بعد رؤية الماء أو معها أبطلت التيمم وان كانت قبل رؤية الماء فلا تبطله (قوله تغليبا لحكم الاقامة فى الاولى) أى انه اجتمع سفر باعتبار أول الصلاة واقامة باعتبار آخرها فغلبنا الاقامة وقلنا بالبطلان (قوله لحكم الاقامة) أى وهو الاتمام والاتمام كافتتاح صلاة أخرى وقوله وبحدوث الخ المراد بالحدوث ما يشمل المقارنة وان كان الحدوث ظاهرا فى غير المقارنة (قوله فيها وفى الثانية) أى فالاولى معللة بعلتين والثانية معللة بعلة واحدة (قوله كوجدان المسافر) جرى على الغالب والافقد الحاضر (قوله على حدث) أى وأخذت من الصحيح ما لا بد منه للاستدلال (قوله وقطع الصلاة) فرضا كانت أو نفلا وان كانت فى جماعة تفوت بالقطع وقال م ر لا يقطعها حينئذ وعبارته ومحل قطعها ما لم يمكن فى الاولى فضيلة خلت عنها الثانية فان كان فى الاولى فضيلة كذلك بأن كانت جماعة وكانت الثانية خالية عن الجماعة فاتمامها بالجماعة أفضل ومحل كون قطعها أفضل فيما اذا وجد الماء بدليل قوله ليتوضأ ويصلى أما اذا اجتوزه فيها فلا يقطعها اذ لا معنى له بل يحرم عليه قطعها حينئذ م ر اه اط ف وعبارة م ر فى شرحه تقتضى استواء قطعها وقلبها نفلا كما قاله اج خلافا لما قاله المرحومى من أن الافضل قلبها نفلا ذكره م د وما قاله المرحومى هو المعتمد واعتمد شيخنا

لانه شرع فى المقصود فكان كما لو وجد المكفر الرقبة بعد الشروع فى الصوم ولان وجود الماء ليس حدثا لكنه مانع من ابتداء التيمم ولا فرق فى ذلك بين صلاة الفرض كظهر وصلاة جنازة والنفل كعيد ووتر ولو رأى المسافر الماء فى أثناء صلاته وهو قاصر ثم نوى الاقامة أو نوى القاصر الاتمام عند رؤية الماء بطلت صلاته تغليبا لحكم الاقامة فى الاولى ولحدوث ما لم يتسع فيها وفى الثانية لان الاتمام كافتتاح صلاة أخرى وشفاء المريض من مرضه فى الصلاة كوجدان المسافر الماء فيها فينظر ان كانت مما لا تسقط بالتيمم لم تبطل وان كانت مما تسقط بالتيمم كان تيمم وقد وضع الجبيرة على حدث بطلت وقطع الصلاة التى تسقط بالتيمم ليتوضأ ويصلى بدلها أفضل من اتمامها كوجود المكفر الرقبة فى أثناء الصوم وليخرج من خلاف من حرم اتمامها

ح ف أن قطعها أفضل من قلبها نفلا وهذا أعني قوله وقطع الصلاة الخ مرتبط بقوله وان أسقط التيمم قضاءها لم يبطل تيممه فكان الاولى ذكره عقبه فهو مؤخر من تقديم كما يؤخذ من شرح المنهج (قوله الا اذا ضاق وقت الفريضة) أي بأن كان لو توضأ وقع جزء منها خارجه سل على المنهج تع للحلبي ومال مر الى أن المراد ضيق الوقت عن وقوعها أداء حتى لو كان اذا قطعها وتوضأ أدرك ركعة في الوقت قطعها سم وع ش ورجع عنه ومال الى الاول فالمعول عليه ما ذكره الحلبي والشيخ سل (قوله ولو يمم ميت الخ) حاصله أنه لو يمم الميت وكان المحل يغلب فيه الفقد أو يستوي الامران ووجد الماء فان كان في أثناء الصلاة أو بعدها فلا يجب غسله ولا اعادة الصلاة وان كان قبل الصلاة بطل التيمم وغسل وصلي عليه واذا كان المحل يغلب فيه وجود الماء ورؤي الماء في أثناء الصلاة أو قبلها أو بعدها فان كان قبل الدفن وجب الغسل والصلاة أو بعد الدفن فلا يجب نبشه وغسله ان تغير وتجب اعادة الصلاة على قبره بالوضوء وقوله بالوضوء ليس بقيد لان الكلام في تيمم الميت لا في تيمم المصلي عليه ثم ظهر أنه قيد بالوضوء لكون الماء موجودا فان لم يتغير نبش وغسل وصلي عليه والمعتمد أنه متى دفن لا ينبش مطلقا بل يصلى عليه على القبر كما قاله بعضهم (قوله صلي عليه) الظاهر أنه استعمل صلى فيما يشمل الشروع في الصلاة ليصح قوله سواء كان في أثناء الصلاة أولا (قوله سواء أكان) أي الوجود (قوله ويحتمل أن لا يجب) محمول على السفر (قوله وما قاله) أي البغوي أي ما قاله أولا من وجوب اعادة الغسل والصلاة في السفر والحضر والمراد في محل يغلب فيه وجود الماء فالمراد بالحضر لازمه وهو غلبة وجود الماء والمراد بالسفر لازمه أيضا وهو غلبة فقد الماء (قوله شيء من ذلك) أي من غسله والصلاة عليه (قوله فعلم أن صلاة الجنازة) هذا علم من قوله ولا فرق في ذلك بين صلاة الفرض الخ ومن كلام البغوي وما بعده علم من قوله ولو يمم ميت الخ وعبارة قل قوله ولو رأى الماء الخ هذا راجع للحي فلو ذكره قبل مسئلة الميت لكان أنسب اه وعبارة بعضهم قوله فعلم أي من قوله وما قاله محله في الحضر الخ فقوله وان تيمم الميت كتيمم الحي أي في أنه اذا يمم في الحضر تجب الاعادة أو في السفر لا تجب الاعادة لكن هذا الذي علم من كلام الشارح فيه تفصيل وهو أنه اذا يمم في الحضر انما تجب الاعادة اذا كان المحل يغلب فيه الوجود واذا يمم في السفر محل عدم الاعادة اذا كان المحل يغلب فيه الفقد أو يستوي الامران كما هو معلوم من كلامهم وعبر بالحضر والسفر لان الغالب في الاول وجود الماء وفي الثاني عدمه اه (قوله وكان مقتضاه) أي التعليل وقوله لكن خالفناه أي هذا المقتضى (قوله ويسلم الثانية) وليس له أن يسجد للسهو بعد سلامه ولو ناسيا وان قصر الفصل لبطلان تيممه بالسلام اه ج وأقره ع ش وقال مر يسجد وأقره البابلي بر (قوله ووجب النزع) أي ان علم ولو باعلامها له ولم يكذبها فان كذبها لم يجب عليه النزع (قوله لم يجب عليه النزع) ولا يجب عليه اعلامها بالماء ان رآه اه قل (قوله ولو رأى الماء في أثناء قراءة) هذا محترز قوله في أثناء صلاة (قوله لبعد ارتباط بعضها ببعض) وان كان ما انتهى اليه يحرم الوقف عليه لانه معرض عن القراءة لا مستمر حتى يحرم الوقف لكن أجنب عند ما يحرم الوقف عليه لا يحرم عليه الوقف على ذلك بل يجب وكذا الطواف بلوا تفريقه قال ابن حجر في شرح العباب وقد يؤخذ من

الا اذا ضاق وقت الفريضة فيحرم قطعها كما جزم به في التحقيق ولو يمم ميت وصلي عليه ثم وجد الماء وجب غسله والصلاة عليه سواء أكان في أثناء الصلاة أم بعدها ذكره البغوي في فتاويه ثم قال ويحتمل أن لا يجب وما قاله محله في الحضر أما في السفر فلا يجب شيء من ذلك كالحي جزم به ابن سراقة في تلقينه لكن فرضه في الوجدان بعد الصلاة فعلم ان صلاة الجنازة كغيرها وأن تيمم الميت كتيمم الحي ولو رأى الماء في صلاته التي تيمم بالتيمم بطل تيممه بسلامه منها وان علم تلفه قبل سلامه لانه ضعف برؤية الماء وكان مقتضاه بطلان الصلاة التي هو فيها لكن خالفناه لحرمتها ويسلم الثانية لانها من جملة الصلاة كما بحثه النووي تبعا للروياني ولو رأت حائض تيمت للفقد الماء الماء وهو يجامعها حرم عليها تمكينه كما قاله القاضي أبو الطيب وغيره ووجب النزع كما في المجموع وغيره لبطلان طهرها ولو رآه هو دونها لم يجب عليه النزع لبقاء طهرها ولو رأى الماء في أثناء قراءة قد تيمم لها معلوم أم لا لبعد ارتباط بعضها ببعض اه قاله الروياني

التعليل

التعليل أنه لو رآه أثناء خطبة الجمعة أتمها اذ لا يجوز تفريقها اه ح ل (قوله الذى لم ينو قدرا) بان أطلق فى نيته وهو بدل من الذى الاول وفى نسخة التى فيكون صفة للصلاة والعائد محذوف تقديره فيها أى بعد قوله قدرا وقوله ركعتين مفعول يجاوز وعبارة المنهج وشرحه والمتنفل الواجد للماء فى صلاته ان نوى قدرا أتمه والا فلا يجاوز ركعتين ويخرج بالواجد للماء المجوز له فله أن يصلى ماشاء (قوله قبل قيامه) هذا يقتضى أنه اذا رآه بعد نهوضه لضوء ثالثة أتمها لكن قال قل لعل المراد بقوله قبل قيامه قبل تلبسه بها بان لم يصل الى محل يجزى فيه القراءة (قوله فان نوى ركعة) هذا محترز قوله الذى لم ينو قدرا وعطف قوله أو عددا على قوله ركعة يقتضى أن الواحد لا يقال له عدد وهو طريقة الحساب وذكر م ر فى شرحه ما حاصله ان طريقة الفقهاء اطلاق العدد على ما يشمل الواحد فراجعه (قوله ولا يزيد عليه) يفهم أنه يجوز له النقص بالنية وهو كذلك (قوله ولو رأى الماء فى أثناء الطواف بطل تيممه) أى مطلقا ولا يأتى التفصيل بين أن يكون المحل يغلب فيه وجود الماء أو نقده بدليل قول الشارح بناء على أنه يجوز تفريقه الخ (قوله بناء الخ) معتمد واذا تطهر بنى على ما مضى كما سيأتى فى كتاب الحج (قوله الردة) ولو صورة كالواقعة من الصبى وانما بطل التيمم بالردة لانه للاستباحة وهى منتقضة مع الردة (قوله بخلاف الوضوء) أى وضوء السليم وكذا غسله اما وضوء وغسل صاحب الضرورة فكالتيمم فيبطلان بالردة على المعتمد اه زى (قوله وصاحب الجبائر) أى أو الجبيرة أو اللام للجنس فيصدق بالواحد والمتعدد اج والجبائر جمع جبيرة وجبيرة فعيلة بمعنى فاعلة لانها تجبر فاذا لحقتها التاء كنقير وقتير لان فعيلا اذا كان بمعنى فاعل تلحقه التاء وأما اذا كان بمعنى مفعول فانه يستوى فيه المذكر والمؤنث كجريح وقتيل قال فى الخلاصة

ومن فعيل كقتيل ان تبع * موصوفه غالبا التا امتنع

وسميت جبيرة تفاؤلا بأنها تجبر (قوله ويشد عليها) أى يضع الشد عليها فعليها نائب فاعل يشد وقوله لخوف الخ علة لقوله حيث عسر نزعها فان لم يخف وجب النزع ويظهر أن محله ان أمكن غسل الجرح أو أخذت بعض الصحيح أو كانت بعض التيمم وأمكن مسح العليل بالتراب والا فلا فائدة فى وجوب النزع اه سل (قوله والشقوق) أى وكذا الشقوق فى تنزيل ما يدخل فيها من الدهن منزلة الجبيرة حتى يجب المسح على ظاهره بالماء على ما تقرر فيها من وصول الماء اليها (قوله اذا احتاج الى تقطير شئ) أى وقطر بالفعل اذ لا يلزم من الاحتياج الى التقطير التقطير بالفعل أى فيكون هذا الشئ بالنسبة لما تحته جبيرة يأتى فيه تفصيله لها وكان المناسب أن يقول وما قطر فى الشقوق أى ان أخذ من الصحيح شيأ اه (قوله ويجب مسح كلها) أى الجبيرة وما ألحق بها مما تقدم ان أخذت من الصحيح شيأ كما يأتى ولا يكفى مسح بعضها قال قل ح كان قياسه أنه لا يجب مسح الزائد على ما أخذه من الصحيح لما تقرر أن مسحها انما هو بدل عنه لا عن محل الجرح لان بدله التيمم لا غير ووجوب مسح كلها مشكل الا أن يجاب بأن تجديد ذلك لما شق أعرضوا عنه وأوجبوا الكل احتياطا ويجب مسح الساتر ولو كان به دم لانه يعفى عن ماء الطهارة ومسحه بدل عما أخذه من الصحيح ومن ثم لو لم يأخذ شيأ أو أخذ شيأ وغسله لم يجب مسحه على المعتمد كما فى الشوبرى وعبارة قل وانما فى عن الدم الذى عليه

ولا يجاوز المتنفل الذى وجد الماء فى صلاته الذى لم ينو قدر ركعتين بل يسلم منهما لانه الاحب والمعهود فى النفل هذا اذا رأى الماء قبل قيامه للثالثة فان نوى ركعة أو عددا أغفل لا نعقاد نيته عليه أشبه المكتوبة بالقدرة ولا يزيد عليه لان الزيادة كافتتاح نافلة بدليل افتقارها الى قصد جديد ولو رأى الماء فى أثناء الطواف بطل تيممه بناء على أنه يجوز تفريقه وهو الاصح (د) الثالث من البطلات (الردة) والعياذ بالله تعالى منها بخلاف الوضوء لقوته وضعف بدله لكن تبطل نيته فيجب تجديدها (وصاحب الجبائر) جمع جبيرة وهى خشبة أو نحوها كخصبة توضع على الكسر ويشد عليها لينجبر الكسر (يمسح) بالماء (عليها) حيث عسر نزعها لخوف شئ مذور مما تقدم وكذا للصوف بفتح اللام والشقوق التى فى الرجل اذا احتاج الى تقطير شئ فيها يمسح من وصول الماء ويجب مسح كلها بالماء ان استعملا لا لما أمكن

وان اختلط بماء المسح قصدا لانه ضرورى وتتوقف صحة المسح عليه ولو سقطت جبيرته فى الصلاة بطلت صلاته سواء كان برئ أم لا كانقلاع الخف بخلاف ما لو رفع الساتر لتوهم البرء فبان خلافه فانه لا يبطل تيممه كما فى شرح م ر (قوله بخلاف التراب الخ) علم منه أن الجبيرة لو عمت أعضاء التيمم سقط التيمم اذ لا معنى لمسحها بالتراب فيصلى كفاقد الطهورين و يعيد فاحفظه م ر (قوله وان كانت فى محله) لكن يستحب (قوله فلا يؤثر من وراء حائل) بخلاف الماء فانه يؤثر من ورائه فى نحو مسح الخف م ر (قوله لا ينزع للجنابة) وعدم نزعه للجنابة يقتضى عدم التقدير بمدة (قوله بخلاف الخف فيهما) أى عدم ورود التأقيت وعدم النزع للجنابة لانه ورد فيه التأقيت ويجب فيه النزع للجنابة (قوله ونحوه) كجائض ونفساء وذات ولادة (قوله متى شاء) أى قبل الغسل أو بعده أو فى أثنائه والاقل أولى ليزيل الماء أثر التراب قل (قوله وقت غسل عليله) وله تقديم التيمم على المسح والغسل وهو أولى لما ذكر قل (قوله ويشترط فى الساتر ليكفى ما ذكر) أى وهو الاعتماد بالمسح مع عدم اعادة الصلاة فتى أخذت بقدر الاستمالة ووضعها على طهر وغسل الصحيح وتيمم عن الجريح ومسح على الجبيرة بشرطه صح ولا اعادة عليه وبهذا التقرير اندفع ما لبعضهم هنا اج وقال ع ش الاولى ويشترط لوجوب مسح الساتر أن يأخذ من الصحيح شيأ ثم يشترط لوجوب القضاء أن لا يأخذ من الصحيح الا ما لا بد منه للاستمالة لكن ليس الكلام الا فى القضاء وعدمه وقوله ليكفى ما ذكر أى المسح وفيه نظر لان المسح كاف وان أخذت من الصحيح زائدا على قدر الاستمالة غاية الامر أنه يجب القضاء فالمناسب أن يقول و يشترط فى عدم القضاء فى صورة المسح على الساتر أى وكان يؤخر ذلك ويذكره عقب قوله و يصلى ولا اعادة عليه فقوله و يشترط فى الساتر ليكفى ما ذكر مقدم عن محله وحيث قدمه الشارح فقوله ليكفى ما ذكر أى مع عدم وجوب الاعادة ليصح كلامه فتأمل (قوله أن لا يأخذ الخ) لو قال أن يأخذ من الصحيح شيأ كما مر لكان أولى بل هو الصواب والتقييد بما لا بد منه ليس فى محله لانه انما يعتبر لعدم الاعادة كما يأتى قل (قوله بأقصى الممكن) لا حاجة لذكر الاقصى بل هو مضر لما تأمل لان الممكن ليس مقولا بالتشكيك اه قل بزيادة (قوله وجوبا) عائد ليمسح ويغسل و يتيمم بدليل الدليل خلافا لظاهر كلامه فتأمل قل (قوله لما روى أبو داود الخ) هذا الحديث دليل للثلاثة التى هى التيمم والمسح والغسل اه (قوله ثم يمسح) بمعنى الواو وظاهر الحديث أنه يمسح عليها مطلقا أى أخذت من الصحيح شيأ أم لم تأخذ مع أن المصرح به أنه لا يمسح عليها الا اذا أخذت و يجاب بان الخطابات الواقعة فى الكتاب والسنة مبنية على الغالب والغالب الاخذ كما قرره شيخنا العزيزى (قوله ما تحت أطرافه) أى الساتر (قوله وقضية ذلك) أى قوله ومسح كل الساتر الخ (قوله لا يجب) الاولى لم يجب ليطابق جواب لو شرطها فى المضى (قوله والفصد) أى ومحل الفصد (قوله وعصابته كالصوق) فيقال فيها يجب مسحها بالماء بدلا عما أخذته حيث كان بقدر الاستمالة ولا قضاء ان وضع على طهر كما سيأتى وقوله ولما بين الخ معلوم أن ما بين الجبائر صحيح لكن اذا خاف من غسله محذور تيمم كفى التيمم عنه وعن الجبائر فان وضع عليه ساترا مسحه بالماء وقوله ولما بين الخ أى وهنا الساتر اذا لا ساتر عليه سيأتى

بخلاف التراب لا يجب مسحها به وان كانت فى محله لانه ضعيف فلا يؤثر من وراء حائل ولا يقدر المسح بمدة بل له الاستدامة الى الاندمال لانه لم يرد فيه تأقيت ولان الساتر لا ينزع للجنابة بخلاف الخف فيهما و يمسح الجنب ونحوه متى شاء والمحدث وقت غسل عليله ويشترط فى الساتر ليكفى ما ذكر أن لا يأخذ من الصحيح الا ما لا بد منه للاستمالة ويجب غسل الصحيح لانه طهارة ضرورة فاعتبر الامكان فيها بأقصى الممكن (ويتيمم) وجوبا لما روى أبو داود والدارقطنى باسناد كل رجاله ثقات عن جابر فى المشجوج الذى احتلم واغتسل فدخل الماء شجته فمات فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيه أن يتيمم و يعصب على رأسه خرقة ثم يمسح عليها و يغسل سائر جسده والتيمم بدل عن غسل العضو العليل ومسح الساتر بدل عن غسل ما تحت أطرافه من الصحيح كما فى التحقيق وغيره وقضية ذلك أنه لو كان الساتر بقدر العلة فقط أو بأزيد وغسل الزائد كله لا يجب المسح وهو كذلك فاطلاقهم وجوب المسح جرى على الغالب من أن الساتر يأخذ زيادة على محل العلة والفصد كالجرح الذى يخاف من غسله ما مر فيتيمم له ان خاف استعمال الماء وعصابته كالصوق ولما بين حبات البدرى حكم العضو الجريح ان خاف من غسله ما مر

(قوله

(قوله من اللصوق) المناسب أن يقول من العصابة (قوله نزعه) أى اللصوق (قوله مسحه) أى اللصوق (قوله و يعفى عن هذا الدم) ويفرق بينه وبين دم حلق الرأس اذا اختلط بأجنبى وهو ماء الحلق الثانى بأن هذا ماء طهارة فاغتفر بخلاف ذاك (قوله لمصلحة الواجب) وهو مسح اللصوق والاضافة فيه وفيما بعده بيانية وقوله على دفع مفسدة الحرام وهو تنجيس المحل ويرد عليه أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وأجيب بأنه خولف هنا احتياطا للعبادة مع أن جنس الدم معفو عنه (قوله واذا تيمم) أى ومسح الساتر بدليل ما بعده (قوله لفرض) متعلق بقوله تيمم الاول وعبارة المنهج ومن تيمم لفرض آخر ولم يحدث لم يعد غسلا ولا مسحا (قوله لم يعد الجنب ونحوه) كحائض (قوله والمحدث الخ) أى ابتداء الذى فعل هذه الامور الثلاثة بعد أن أحدث لانه أحدث بعد فعل هذه الثلاثة اذ هذه الصورة مفروضة فيما اذا لم يحدث بعدها فتأمل وفصله عن الجنب وان كان حكمهما واحدا لعلمه لما فيه من الخلاف لان الشارح كثيرا ما يراعى متن المنهاج وهو يحكى الخلاف (قوله ما بعده عليه) وكذا ما قبله كما يؤخذ من عبارة المنهج لانها شاملة للجنب والمحدث وانما قيد الشارح بذلك لانه الذى يتوهم وجوب اعادته مراعاة للترتيب لانه اذا كانت العلة فى يديه وتيمم لفرض آخر ولم يحدث ربما يتوهم أنه يعيد مسح الرأس وغسل الرجلين مراعاة للترتيب (قوله وانما يعيد التيمم) من وضع الظاهر موضع المضمر و يكفيه تيمم واحد وان كان فى الاصل متعددا كما اذا كان فى وجهه جراحة وفى يديه وفى رجليه وعمت رأسه فانه يجب عليه أربع تيممات فاذا أراد فرضا آخر تيمم تيمما واحدا الان وجوب التعدد أولا لمراعاة للترتيب والترتيب الآن ساقط فاحفظه اه م ر (قوله بخلاف من نسى لمعة) فانه يغسلها و يعيد غسل ما بعدها وهذا مرتبط بقوله فلا يحتاج الى اعادة غسل ما بعده عليه (قوله واذا امتنع وجوب الخ) صريح فى جواز استعماله أو ندبه وان حصل به ضرر وليس كذلك وكيف يجامع جواز الماء المفهوم من لفظ وجوب قوله الآتى وجب التيمم وعبارة المنهج واذا امتنع استعماله الخ أى حرم فلو أسقط لفظ الوجوب لكان أولى كما قاله ق ل وانظر هل يحرم الاستعمال عند خوف بطء البرء القياس الحرمة كما هو صريح قول م ر حيث قال و يصح أن يريد به تحريمه عند غلبة حصول المحذور بالطريق الشامل لبطء البرء اه (قوله وجب التيمم) عدل عن قول المنهج وجب تيمم وعبارة متن المنهاج كالشارح قال م ر فى شرحه وعرف التيمم بالالف واللام اشارة للرد على من ذهب الى أنه يمر التراب على المحل المعجوز عنه فيكون المراد بالتيمم امرار التراب على المحل (قوله ان كان) أى موضع العلة (قوله فى حديث عمرو بن العاص) عبارة م ر لما روى عنه أنه قال احتلمت فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فأشفقت أى خفت أن أغتسل فأهلك فتيممت وصليت بأصحابى الصبح فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذى منعنى من الاغتسال وقلت انى سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيأ اه قال ج قوله صلى الله عليه وسلم لعمرو صليت صريح فى تقريره على امامته فان قيل يلزوم الاعادة أشكل بأن من تلزمه الاعادة لا تصح امامته أو بعدم لزومها أشكل بأن المتيمم لبرد تلزمه الاعادة وقد يجاب بأنه

واذا ظهر دم الفصادة من اللصوق وشق عليه نزعه وجب عليه مسحه ويعفى عن هذا الدم المختلط بالماء تقديما لمصلحة الواجب على دفع مفسدة الحرام وجوب تيمم مصلى الفرض حيث تعذرت عليه القراءة الواجبة واذا تيمم الذى غسل الصحيح وتيمم عن الباقى وأدى فريضة لفرض ثان وثالث وهكذا ولم يحدث بعد طهارته الاولى لم يعد الجنب ونحوه غسلا لما غسله ولا مسحا لما مسحه والمحدث كالجنب فلا يحتاج الى اعادة غسل ما بعد عليه لانه انما يحتاج اليه لو بطلت طهارة العليل وطهارة العليل باقية اذ يتنفل بها وانما يعيد التيمم لضعفه عن أداء فرض ثان بخلاف من نسى لمعة طهارة ذلك العضو لم تحصل واذا امتنع وجوب استعمال الماء فى عضو من محل الطهارة لخوف ضرر أو جرح ولم يكن عليه ساتر وجب التيمم لئلا يبقى موضع العلة بلا طهارة فمتى التراب ما أمكن على موضع العلة ان كان يجعل التيمم وجب غسل الصحيح بقدر الامكان لما رواه أبو داود وابن حبان فى حديث عمرو بن العاص فى رواية لهما أنه غسل معاطفه

انما يفيد صحة صلاته وأما صحة صلاتهم خلفه فهي واقعة حال محتملة أنهم لم يعلموا بوجوب الاعادة حالة الاقتداء فجاز اقتداؤهم لذلك وحينئذ فلا اشكال أصلا ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم باعادة الصلاة لانه يعلم أن ابن العاص يعرف الحكم أو أنه أخر الامر الى وجود الماء لان تأخير البيان لوقت الحاجة جائز (قوله وتوضأ وضوأه للصلاة) وكان جنبا ثم تيمم للبرد وصلى اماما (قوله قال البيهقي الخ) اشارة الى أن هذا الحديث لا يستدل به على ماذكر الا بالمعنى الذي ذكره البيهقي وهو أن هناك تيمما أيضا والا فظاهر الحديث أنه لا تيمم أصلا فكيف يستدل به وهذا تيمم للبرد أي والبرد كالمرض والجرح المتقدمين (قوله ويتلطف) بالبناء للفاعل أو المفعول أي يترفق وكذا قوله الآتي ويتحامل والمراد أنه يتلطف وجوبا ان أدى ترك التلطف الى دخول الماء الى الجراحة وقد أخبره الطبيب بضرر الماء اذا وصل اليها كما ذكره ع ش فان تعذر غسله وأمكنه مس الماء بلا افاضة وجب بخلاف ما اذا لم يمكنه الا مسحه بالماء فلا يجب لان المسح لا يقوم مقام الغسل وقوله وجب أو لقول الشافعي رضي الله عنه أمسه ماء بلا افاضة ولا يكفي مسحه بالماء وما قيل ان الشافعي قال مسحه عفو فهو خطأ وتحريف في عبارة الامام السابقة وفارق الاكتفاء بمسح الجبيرة عنه لان مسحها بدل عن غسله وما هنا أصل ولا يكفي المسح عنه لان الغسل أقوى (قوله فان تعذر) أي غسل الصحيح ولا يجب نزع ساتر خفيف من نزعه والاوجب النزع خلافا للائمة الثلاثة قال (قوله ولو جرح عضوا المحدث) بالتثنية وأصله عضوان للمحدث حذفت النون للاضافة واللام للتخفيف والالف لالتقاء الساكنين فهو مرفوع بالالف المحذوفة لالتقاء الساكنين على النيابة عن الفاعل لجرح أي ما تقدم اذا كانت العلة في عضو واحد وهما فيما اذا كانت في عضوين (قوله فيهما) أي في بعضهما لا في كلهما والا وجب تيمم واحد كما يأتي (قوله فيجب تيمان) هذا اذا كانت العلة في بعض كل منهما أو عمتهما وكانا غيرتواليين كالوجه والرجل أما اذا عمتهما وكانا متواليين فيكفيه تيمم واحد (قوله لتعدد العليل) كالوجه واليدين أو الرجلين واليدين وكذا لو عمت الوجه وبعض اليدين والحاصل أنه متى وجب الترتيب تعدد التيمم والا فلا (قوله وكل من اليدين والرجلين الخ) فلو كانت العلة في وجهه ويديه تيمم عن الوجه قبل الانتقال الى يديه ثم تيمم عن يديه قبل الانتقال لمسح الرأس اه ح ل (قوله ويستحب أن يجعل كل واحدة الخ) فان قيل اذا كانت العلة في وجهه ويديه وغسل صحيح الوجه أولا جاز تواليهما فلم لم يكفه تيمم واحد كمن عمت الجراحة أعضاءه فالجواب أن التيمم هنا في طهر تحتم فيه الترتيب فلو كفاه تيمم واحد حصل تطهير الوجه واليدين في حالة واحدة وهو ممتنع بخلاف التيمم عن الاعضاء كلها لسقوط الترتيب بسقوط الغسل زي ومثله شرح م ر (قوله فاربعة) ولا بد لكل واحد منهما من نية مستقلة على المعتمد لان كل واحد منها طهارة مستقلة لا تكرير لما قبله قاله ع ش على م ر والمراد بقول الشارح فأربعة أي في الطهارة الاولى فلو صلى فرضا ولم يحدث وأراد آخر كفاه تيمم واحد (قوله لسقوط الترتيب بسقوط الغسل) أي غسل الصحيح فان كان حدثه أكبر كفاه تيمم واحد وان تعددت محال العلة وتعددت الجهة اذ لا ترتيب في طهره سم * (تنبيه) * تقع كثيرا تتعلق بالحصة التي توضع في الذراع مثلا بعد الكي

وحبسكها

وتوضأ وضوأه للصلاة ثم صلى بهم قال البيهقي معناه أنه غسل ما أمكنه وتوضأ وتيمم لما بقي ويتلطف في غسل الصحيح المجاور للعليل فيضع خرقة مبلولة بقربه ويتحامل عليها بالغسل بالتقاطر منها ما حوالية من غير أن يسيل اليه فان لم يقدر على ذلك بنفسه استعان ولو بأجرة فان تعذر ففي المجموع أنه يقضي ولو جرح عضوا المحدث أو امتنع استعمال الماء فيهما لغير جراحة فيجب تيممان بناء على الاصح وهو اشتراط التيمم وقت غسل العليل لتعدد العليل وكل من اليدين والرجلين كعضو واحد ويستحب أن يجعل كل واحدة كعضو فان كان في أعضائه الاربعة جراحة ولم تعمها فلا يتمم الا ثلاث تيممات الاول للوجه والثاني لليدين والثالث للرجلين والرأس يكفي فيه مسح ما قل منه كما مر فان عمت الرأس فأربعة وان عمت الاعضاء كلها تيمم واحد عن الجميع لسقوط الترتيب بسقوط الغسل (ويصلي) صاحب الجبيرة اذا مسح عليها وغسل الصحيح وتيمم (ولا اعادة عليه

وحكمها أنه ان قام غيرها مقامها فى مداواة الجرح لم يعف عنها فلا تصح الصلاة مع حلها وان لم يقم غيرها مقامها صحت الصلاة معها ولا يضر انتفاخها فى المحل مادامت الحاجة داعية اليها وبعد انتهاء الحاجة يجب نزعها فان تركه بلا عذر ضر ولا تصح صلاته اهـ ع ش فى شروط الصلاة على م د (قوله ان كان وضعها على طهر) أى كامل من الحدثين كالخف لا طهر العضو وحده وقول المصنف على طهر أى وليسهل نزعها وكانت فى غير أعضاء التيمم ولم تأخذ زيادة على قدر الاستمساك فعدم الاعادة مقيد بقيود أربعة فان وضعت على حدث وجبت الاعادة الا فى صورة واحدة وهى ما اذا كانت فى غير أعضاء التيمم ولم تأخذ من الصحيح شيأ والحاصل أن الجبيرة ان كانت فى أعضاء التيمم وجبت الاعادة مطلقا وان كانت فى غيرها فان لم تأخذ من الصحيح شيأ فلا اعادة مطلقا وان أخذت زيادة على قدر الاستمساك وجبت الاعادة مطلقا وان أخذت مالا بد منه للاستمساك فان وضعها على طهر وليسهل نزعها فلا قضاء والا بأن وضعها على حدث أو سهل النزع وجب القضاء اهـ شوبرى ونظم بعضهم ذلك فقال

فلا تعد واستر قدر العلة * أو قدر الاستمساك فى الطهارة
وان يزد عن قدره فأعد * أو مطلقا وهو بوجه أويد

(قوله لانه) أى المسح على الجبيرة وقال بعضهم لانه أى عدم الاعادة أولى الخ (قوله على محل التيمم) أى فى الوجه أو اليدين (قوله لنقصان البدل) وهو التيمم لان التراب لا يمر على جميع العضو لوجود الساتر المانع من وصوله وقوله والمبدل منه أى وهو الطهر بالماء (قوله يقتضى أنه لا فرق) أى فى عدم وجوب الاعادة بين كون الجبيرة فى أعضاء التيمم أو فى غيرها وهذا الاطلاق ضعيف والمعتمد التفصيل فقوله وما فى الروضة أوجه معتمد وقوله لما ذكر أى لنقص البدل والمبدل منه (قوله وان وضعها على حدث الخ) مفهوم المتن (قوله من أعضاء الطهارة) لو قال من أعضاء البدن أو من أجزاء البدن لكان أولى (قوله وجب نزعها الخ) أى ان أخذت من الصحيح شيأ وكانت بأعضاء التيمم وان لم تأخذ وكان المناسب أن يقول وجبت الاعادة (قوله لانه) أى مسح الجبيرة المعلوم من المقام (قوله لفوات شرط الوضع) بالاضافة البيانية أى شرطه هو الوضع م د وكان الاولى أن يقول للبيان لان الاضافة البيانية يشترط فيها أن يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص وجهى كخاتم حديد (قوله وكذا يجب القضاء ان أمكنه النزع) أى لعدم صحة المسح أى لان واجبه الغسل وحينئذ فوجوب القضاء لعدم صحة الصلاة وفى تسميته قضاء تسامح لان الاولى لم تصح حينئذ كما قرره شيخنا قال م د وظاهر كلام الشارح صحة التيمم فى هذه الحالة مع وجوب القضاء وليس مرادا فلعل المراد وجب القضاء لفساد تيممه حيث وجب النزع (قوله وكان وضعها على طهر) ليس بقيد لانه لو وضعها على حدث وجب القضاء أيضا بالاولى (قوله نظر الغالب) علم منه الاكتفاء بذلك فى المنع ولا يتوقف على تحقق كونه للشرب قال م د وأما الصهريج المسبلة للشرب فالوضوء منها حرام لقصر الواقف لها على الشرب أو للامتناع فيجوز منها الوضوء وغيره وان شك فيها اجتنب الوضوء منها قاله العز بن عبد السلام وقال غيره يفرق بين الحانية والصهريج فان ظاهر الحال فى الحوانى الاقتصار على الشرب بخلاف الصهريج والاوجه تحكيم العرف

ان كان وضعها على طهر) لانه أولى من المسح على الخف للضرورة هنا هذا اذا لم تكن الجبيرة على محل التيمم والا وجب القضاء قال فى الروضة بلا خلاف لنقصان البدل والمبدل منه جميعا ونقله فى المجموع عن كثيرين ثم قال واطلاق الجمهور يقتضى أنه لا فرق انتهى وما فى الروضة أوجه لما ذكر وان وضعها على حدث سواء أكان فى أعضاء التيمم أم فى غيرها من أعضاء الطهارة وجب نزعها ان أمكن بلا ضرر بيمم التيمم لانه مسح على ساتر فاشترط فيه الوضع على طهر كالخف فان تعذر نزعه ومسح وصلى قضى لفوات شرط الوضع على طهارة فاتقنى ثم رأيت شيخنا نبه على ذلك وكذا يجب القضاء ان أمكنه النزع ولم يفعل وكان وضعها على طهر ولو تيمم عن حدث أكبر ثم أحدث حدثا أصغر انتقض طهره الاصغر لا الاكبر كما لو أحدث بعد غسله فيحرم عليه ما يحرم على المحدث ويستثنى منه ما الحدث الا كمس حتى يجد الماء بلا مانع فلو وجد خانية ماء سبل تيمم ولا يجوز الطهر منها لانها انما وضعت للشرب نظرا للغالب ولم ينقض صلاته كما لو تيمم بحضرة ماء يحتاج اليه لعطش

في مثل ذلك ويختلف باختلاف الحال (قوله وصلى به) أي بتيممه (قوله ولو نسي الماء الخ) الماء ليس قيدا بل مثله اضلال ثمن الماء ونسيان آلة الاستقاء واضلالها واعلم أن المسائل التي ذكرفيها الشارح عدم الاعادة متممة ومناسبة لقول المتن في الجميرة ولا اعادة وما فيه الاعادة فهو استطرادي (قوله أو أضله فيه) أي تسبب في ضياعه فيه وفي المختار وأضله أضاعه وأهلكه قال ابن السكيت اضللت بعيري اذا ذهب منك وضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما وكذا كل شئ مقيم لا يهتدى له فعلى هذا يقرأ رحله في قول الشارح مالو أضل رحله بالنصب على المفعولية (قوله بعد امعان الطلب) فمقتضى اذا لم يمعن في الطلب بالاولى قال (قوله لكنه قصر في الوقوف) احترز به عما لو أدرج له ماء في رحله من غير علمه أو ورثه ولم يشعر به فانه لا اعادة عليه اذا تيمم بعد الطلب وان كان الماء موجودا معه لعدم تقصيره شيخنا وقوله لكنه قصر فيه أنه لم يقصر وعبارة شرح المنهج لوجود الماء حقيقة أو حكما معه ونسيته في اهماله حتى نسيه أو أضله الى تقصيره اه وقوله أو حكما أي فيما اذا نسي ثمنه أو آلته (قوله كما لو نسي ساتر العورة) أي فصلى عريانا ثم تذكرها وهذا استثنى من حديث رفع عن أمتي الخطأ والنسيان كما استثنى منه غرامة المتلف اه م د (قوله وفي الثانية) أي والشخص في الثانية عذر نادر أي ذو عذر نادر والعذر النادر اذا وقع لا يدوم وحينئذ تجب الاعادة بخلاف العذر العام اذا وقع دام فلا اعادة (قوله بأن تخيم الرفقة) هو بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المفتوحة قال شيخنا وتخيم الرفقة أي خيامهم والخيام ليس قيدا الا ان الحكم عام وفيه ان تخيم بمعنى الخيام لم نجده في المصباح ولا في المختار ولا في القاموس (قوله أو وسع من تخيمه) يؤخذ منه أنه لو اتسع تخيمه كما في تخيم بعض الامراء كان كتخيم الرفقة أي فلا قضاء عليه والمعول عليه في الاتساع وعدمه الاتساع بالفعل لا الشأن كما يؤخذ من شرح م ر (قوله لاضلاله) بأن تاه عنها (قوله فروع) هي خمسة الاول اتلاف الماء الثاني التصرف فيه بيع أو هبة الثالث مروره به الرابع تعارض حاجة العطشان وحاجة الميت والماء تركة الميت الخامس الايصاء وهذه الفروع مناسبة لكلام الشارح والماتن المتقدم من جهة الكلام على الاعادة تارة وعدم الاعادة تارة أخرى (قوله لو أتلف الماء في الوقت) هذا هو الفرع الاول وصوره ستة لانه اما أن يتلف الماء في الوقت أو بعده أو قبله وعلى كل اما أن يكون لغرض أو لا بأن كان عبثا ولا اعادة في الصور الستة ويعصى في ثلاث منها وهي ما اذا أتلفه في الوقت أو قبله أو بعده عبثا (قوله في الوقت) ليس بقيد بل مثله ما اذا كان بعد الوقت كما في م ر وقوله لغرض أي دنيوي أو ديني ومثل الاول بمثالين وهما التبرد والتنظف ومثل الثاني بمثال واحد وهو تحير المجتهد أي بأن اشتبه عليه ما آن طهور وغيره (قوله وتحير مجتهد) أي في الماء فلم يدر الطهور من غيره فأتلف الماءين لصحة تيممه حينئذ لعدم وجود ماء معه (قوله للعذر) ويصور بما اذا كان عدم التبرد والتنظف يضره فيفقدهما عليه لان له بدلا وهو التيمم تأمل وقوله أو بعده أي عبثا أيضا والحاصل أنه متى كان عبثا عصى سواء كان في الوقت أو بعده فقوله أو بعده معطوف على قوله في الوقت الواقع بعد قوله عبثا والمراد بالوقت الوقت الادائي كما يعلم كل ذلك من شرح م ر (قوله أو بعده) أي بعد خروجه (قوله أما اذا أتلفه قبل الوقت) أي لا لغرض أصلا بل عبثا وهذا احترز بقوله أو أتلفه

عبثا

وصلى به ولو نسي الماء في رحله أو أضله فيه فلم يجده بعد امعان الطلب وتيمم وصلى ثم تذكره في المكان ووجده في الاضلال فقضى لانه في الحالة الاولى واجد للماء لكنه قصر في الوقوف عليه فقضى كما لو نسي ساتر العورة وفي الثانية عذر نادر لا يدوم ولو أضل رحله في رحال بسبب ظلمة أو غيرها فتيمم وصلى ثم وجده وفيه الماء فان لم يمعن في الطلب قضى لتقصيره وان أمعن فيه فلا قضاء اذ لا ماء معه حال التيمم وفارق اضلاله عن رحله فلا يعد مقصرا ولو أدرج الماء في رحله ولم يشعر به أو لم يعلم به لم يقض هنا لانه فلا اعادة ولو تيمم لاضلاله عن القافلة أو عن الماء أو لغصب مائه فلا اعادة بلا خلاف ذكره في المجموع

* (فروع) * لو أتلف الماء في الوقت لغرض كتبرد وتنظف وتحير مجتهد لم يعص للعذر أو أتلفه عبثا في الوقت أو بعده عصى لتفريطه بالاتلاف ماء تعين للطهارة ولا اعادة عليه اذا تيمم في الحالين لانه تيمم وهو فاقد للماء تماما اذا أتلفه قبل الوقت فلا يعصى من حيث اتلاف الماء وان كان يعصى من حيث انه اضاعة مال بلا غرض ولا اعادة أيضا

عينا في الوقت أو بعده ويدل على أنه لا لغرض قوله وان كان بعدي الخ (قوله لما مر) أي لانه تيمم وهو فاقد للماء (قوله ولو باعه الخ) حاصله أنه ان تصرف فيه قبل الوقت فلا محذور وان تصرف فيه بعد الوقت لاحتياج فكذلك أو بلا احتياج فلا يصح تصرفه ولا تيممه مادام قادرا على استرداده وهو باق فان تلف وتيمم بعد تلفه صح تيممه ولا قضاء وان عجز صح تيممه وقضى الصلاة التي فوته أي الماء في وقتها لان بيعه تفويت له ولو كان معه خمسة ارطال ماء مثلا يحتاج منها للطهارة قدر رطلين فقط فباع الخمسة هل يأتي فيه قولا تفريق الصفقة فيصح فيما لا يحتاج اليه ويبطل فيما يحتاج اليه أو لا يصح في الجميع قال بعضهم بالثاني نظرا الى أن ماء الطهارة لا ينضبط وقال شيخنا بالاول لان ماء الطهارة منضبط اج مد (قوله كعطش) مثال للمنفي وهو الحاجة (قوله عن تسليمه) فيه أن المعتبر في الصحة القدرة على التسليم وان لم توجد القدرة على التسليم وقد يجاب بأن الشارح رحمه الله بنى هذه العلة على الغالب لان الغالب أن من عجز فيه عن التسليم يكون معجوزا عن تسلمه والعجز هنا شرعي لا حسي لانه وجد فيه التسليم حسا (قوله وبهدا) أي بتعينه للطهر لان من لزمته كفارة لا يتعين لها أعيان ماله والدين لا تتعلق بالاعيان بل تتعلق بالذمم اه أقول لعل هذا في حال الحياة أما بعد الموت فتتعلق بها أي بالاعيان ليلائم قولهم من مات وعليه دين تعلق بتركته كرهون فتأمل (قوله فارق) أي عدم الصحة هنا (قوله وعليه أن يسترده) عطف على قوله السابق لم يصح بيعه ولا هبته فهو مرتبط به (قوله فلا يصح تيممه) هذا صريح في وجوب قضاء الصلاة مطلقا أي سواء التي فوته في وقتها وما بعدها كما هو ظاهر من عدم صحة التيمم ووجوب الاسترداد وظاهره أنه لا فرق بين أن يكفي لوضوء واحد فقط أو أكثر ووجهه وجود ماءه عند كل تيمم م (قوله ما قدر عليه) وكان في حد القرب فان كان بحد البعد صح التيمم ولا قضاء (قوله فان عجز عن استرداده) والحال أنه باق بدليل ما يأتي من قوله ولو أتلف الخ (قوله قبل دخول وقتها) أي وقت ما سواها كان باعه في وقت الظهر مثلا وعجز عن استرداده في عشرة أوقات مثلا بعد هذا الظهر الذي باعه فيه فانه يتيمم لهذا الظهر ويجب عليه اعادته لاتلافه الماء الذي تعين عليه الظهر به أما العصر الذي بعده أو المغرب مثلا فيتيمم ولا يقضيها مادام عاجزا عن الاسترداد (قوله ولا يقضي تلك الصلاة) كان الاولى أن يقول ولا يؤدي تلك الصلاة الخ لان القضاء يكون خارج الوقت مع أنه ليس مرادا لان المراد أنه يؤديها في الوقت الا أن يجاب بأن مراده بالقضاء معناه عند اللغويين وهو الاداء (قوله ولو أتلف الماء الخ) هذا محترز قيد ملحوظ عند قوله قبل وعليه أن يسترده تقديره هذا اذا كان باقيا وكان الاولى أن يقول فلو أتلف الخ بناء التفريع ووجد التعبير بها في بعض النسخ وهي أظهر أو كان يقول أما لو أتلف الماء الخ وقوله ولو أتلف الماء أي البائع أو الواهب بدليل قول قال وكذا لو أتلفه غيره ومناسبة قوله ثم تيمم وصلى اه مد لكن هذا لا يناسب قوله ويضمن الماء اذ لا معنى لضمان المشتري للماء حيث حنث المتلف هو البائع كما لا يخفى فالاظهر أنه بصيغة المفعول ويكون المتلف غير البائع كما قاله بعضهم (قوله لما سلف) أي لانه تيمم وهو فاقد للماء (قوله ويضمن الماء المشتري) أي ضمان المغصوب لان المقبوض بالشراء الفاسد يضمن ضمان المغصوب أي بأقصى القيم في المتقوم وبالمثل في المثلي فيدخل هنا بالمثل لان

لما مر ولو باعه أو وهبه في الوقت بلا حاجة ولا للمشتري أو المتهب كعطش لم يصح بيعه ولا هبته لانه عاجز عن تسليمه شرعا تعينه للطهر وهو هذا فارق صحة هبته من لزمته كفارة أو دين فوهب ما يملكه وعليه أن يسترده لا يصح تيممه ما قدر عليه لبقائه على ملكه فان عجز عن استرداده تيمم وصلى وقضى تلك الصلاة التي فوت الماء في وقتها لتقصيره دون ما سواها لانه فوت الماء قبل دخول وقتها ولا يقضي تلك الصلاة تيمم في الوقت بل يؤخر القضاء الى وجود الماء أو صلى بتيمم الفرض فيرا ولو أتلف الماء فيه المتهب أو المشتري تيمم وصلى فلا اعادة عليه لما سلف ويضمن الماء المشتري دون المتهب لان فاسد كل عقد كصحيحه في الضمان وعدمه

الماء مثلي ومحل ضمان المشتري اذا كان المتلف غير البائع والا صار آخذا لحقه (قوله ولو مر بماء الخ) أي على ماء هذا هو الفرع الثالث (قوله وبعد عنه) بأن صار فوق حد القرب السابق (قوله لما مر) أي لانه تيمم وهو فاقد للماء اذ لا يجب عليه أن يرجع ويطلب الماء من المحل البعيد (قوله ولو عطشوا) بكسر الطاء والجمع ليس قيدا (قوله لا بمثله) حاصله أنه ان وقع الغرم بمحل لا قيمة للماء فيه وجبت قيمته بمحل الشرب أو بمحل له فيه قيمة وجب مثله لانه مثلي اه قل أي ان لم يكن لنقله الى محل التلف كأرض الحجاز مؤنة والا ضمنه بقيمته بمحل التلف كما في شرح م ر في باب الغصب وخرج بعطشهم ما لو احتاجوه للطهارة ولو للصلاة على ذلك الميت فالميت مقدم عليهم فان فضل عن كفايته شئ وجب حفظه للوارث ويتيممون فان تطهروا به أثموا وضمنوه للوارث اه شوبري (قوله ولو كان مثليا) أي والحال أنه مثلي فالواو للحال ولو وصلية (قوله ببرية) بفتح الباء الثانية نسبة الى البر وهو ما قابل البحر (قوله ثم رجعوا) معطوف على قوله كانوا ببرية وقوله اذ لو ردوا الماء عائد لقوله لا بمثله أو لقوله ضمنوه بقيمته (قوله الى وطنهم) ليس قيدا فالمراد رجعوا الى محل لا قيمة للماء فيه (قوله غرم) أي الشارب والمناسب غرموا ومحل ذلك ما لم يكن لنقله مؤنة والا غرم القيمة بمحل الاتلاف كما قاله المرحومي (قوله ولو أوصى الخ) هذا خامس الفروع ونظم بعضهم ما فيه بقوله

أوصى لاولى الناس بالماء قدما * عطشان ثم ميت قد عما
بليه ذو نجاسة فالنفسا * فحائض فجنب لا تنسا *
فحدث فان كفى هذا فقط * قدم على السوا حفظت من غلط

وقوله بصرف أي دفع (قوله لان ذلك) أي الغسل وعبارة م ر ثم ميت وان احتاجه الحي لطهره للصلاة عليه اماما أو تعين صلاته عليه بأن لم يوجد غيره كما أفاده الوالد رحمه الله خلافا لبعض المتأخرين اذ غسل الميت متأكد لعدم امكان تداركه مع كونه خاتمة أمره بخلاف الصلاة عليه لامكان تداركها على قبره اه بحروفه فاذكره الشارح هنا بقوله لان ذلك الخ جزء العلة وقوله متأكد أي بالنسبة لغسل الحي فلا ينافي أنه واجب (قوله فان ماتا اثنان) أي مرتبا بدليل ما بعده (قوله بغلبة الظن) متعلق بقوله الافضل والباء للسببية وقوله لكونه متعلق بقوله لافضليته وقوله لا بالحرية راجع لقوله بغلبة الظن لان الرق انقطع بالموت وقوله ونحو ذلك أي كالسن والذكورة (قوله فان استويا) أي في الشرف (قوله ولا يشترط قبول الوارث) أي لفظا وأما قبوله معنى وهو عدم الرد فانه يشترط (قوله ثم المتنجس) بعد الميت أي سواء ذو النجاسة المغلظة وغيرها خلافا لبعض المتأخرين اذ مانع النجاسة شئ واحد بخلاف تقديم نحو حائض على جنب اذ مانع الحيض زائد على مانع الجنابة اه م ر (قوله فان اجتمعا) أي الحائض والنفساء وكان الموافق للعربية اجتمعتا كفاهما وقد تا بتاء التأنيث وقوله قدم أفضلهما يعم أفضلهما وفضلاهما عملا بقول الخلاصة ومالمعرفه * أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه (قوله نعم ان كفى الخ) وكذا لو تعدد الجنب أو الحائض أو الميت فمن يكفيه قدم وكذا لو كفى أحد الميتين دون الآخر ولو كان الآخر الذي لا يكفيه أفضل كما هو القياس على مسئلة المحدث اه (قوله ويتيمم المعذور الخ) أي سواء كان عذره حسيا أو شرعيا وهذا شروع

ولو مر بماء في الوقت وبعد عنه بحيث لا يلزمه طلبه ثم تيمم وصلى أجزأه ولا اعادة عليه لما مر ولو عطشوا وأولى ماء شربوه ويممو وضمنوه للوارث بقيمته لا بمثله ولو كان مثليا اذا كانوا ببرية للماء فيها قيمة ثم رجعوا الى وطنهم لان قيمة الماء لم تجب فيه وأراد الوارث تغريمهم اذ لو ردوا الماء لكان اسقاطا للضمان فان فرض الغرم بمكان الشرب أو بمكان آخر لما فيه قيمة ولو دون قيمته بمكان الشرب وزمانه غرم مثله كسائر المثليات ولو أوصى ببصرف ماء لاولى الناس وجب تقديم العطشان المحترم حفظا لمهجته ثم الميت لان ذلك خاتمة أمره فان مات اثنان ووجد الماء قبل دفنهما قدم الاول السبق فان ماتا معا أو جهل السابق أو وجد الماء بعدهما قدم الافضل لافضليته بغلبة الظن لكونه أقرب الى الرحمة لا بالحرية والنسب ونحو ذلك فان استويا أقرع بينهما ولا يشترط قبول الوارث له كالكفن المتطوع به ثم المتنجس لان طهره لا بدل له ثم الحائض أو النفساء لعدم خلوهما عن النجس غالبا وانما قدم حدثهما فان اجتمعا قدم أفضلهما فان استويا أقرع بينهما ثم الجنب لان حدثه أغلظ من حدث المحدث حدثا أصغر نعم ان كفى المحدث دونه فالمحدث أولى لانه يرتفع بحدثه بكماله دون الجنب (ويتيمم) المعذور وجوبا

فى البحث الخامس من مباحث التيمم وهو ختامها (قوله لكل فريضة) عينية ولو منذورة من الصلوات أو الاطوفة ولو صبيا كما سيذكره الشارح (قوله لقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة) وجه الدلالة أن قوله اذا قمتم فى حكم النكرة فى حيز الشرط فتعم والمعنى اذا وجد منكم قيام وهذا يصدق بكل قيام للصلاة اه عزيزى (قوله عن ابن عمر الخ) أى وهو لا يقول ذلك من قبل رأيه بل لا بد من توقيف منه صلى الله عليه وسلم (قوله فى ذلك) أى فى التيمم لكل فرض (قوله فرض الطواف) فالطواف كالصلاة فاذا نوى استباحة طواف الافاضة أو الوداع صلى به فرضا أى ان لم يطف واذا نوى استباحة نفل طواف صلى به نفلا (قوله بين طوافين) كطواف افاضة ووداع أو طواف حج وعمرة (قوله وبين صلاة الجمعة) أى وكذا غيرها من الفروض

(فرع) لو تيمم للخطبة وخطب ولم يصل بعد الخطبة ثم انتقل لمحل آخر هل له أن يخطب فيه بذلك التيمم قال سم له أن يخطب ان زاد على الاربعين فى المحل الثانى وان كان من الاربعين فى الاول اه ج والمعتمد كما قاله ح ل أنه يمتنع أن يخطب فى المحل الآخر بالتيمم الذى فعل به الخطبة الاولى مطلقا قاله شيخنا ح ف وانما جمع بين الخطبتين بتيمم واحد أى الاولى والثانية التى بعد جلوس الخطيب مع أنهما فرضان لكونهما فى حكم شئ واحد لتلازمهما فلما كانا متلازمين صارا كالشئ الواحد فاكتفى لهما بتيمم واحد بل الظاهر امتناع افراد كل واحدة منهما بتيمم لعدم وروده اه رحمانى شرح م ر (قوله اذ قيل الخ) الاولى أن يقول لكنه قيل انها قائمة مقام ركعتين وعبارة م د لا وجه للاتيان باذ اه الأن يجعل خبر ان محذوفا تقديره قد التحقت بفرائض الاعيان وتجعل اذ علة لهذا الخبر المقدر كما تفيده عبارة م ر ونصها لان الخطبة وان كانت فرض كفاية قد التحقت بفرائض الاعيان لما قيل الخ (قوله والصبى لا يؤدى بتيممه غير فرض الخ) وجه ذلك أنهم ألحقوا صلاته بالفرائض حيث لم يجوزوها من قعود ويؤخذ من ذلك أن الصبى والمجنون لو فاتهما صلوات وأراد الصبى والمجنون قضاءها فاتهما بعد البلوغ والجنون قضاءه بعد الافاقة والبلوغ عملا بالسنة فيهما ووجب عليهما التيمم لكل فرض مع وقوعه نفلا لهما للعلة السابقة اه ع ش على م ر (قوله فى النية) أى عند شيخنا م ر قال فالمعتمد أن الصبى لا تجب عليه نية الفرضية وأما قوله وغيرها فمعتمد أى غير النية كالقيام لان صلاته وان وقعت نفلا لا يصح فعلها من قعود تأمل (قوله نعم) استدراك على قوله كالبالغ (قوله اذا بلغ) أى اذا شرع فيها بعد البلوغ فلو بلغ فى أثنائها أجزأته لان فرضيتها طارئة اه م ر وعبارة ح ل ولو تيمم الصبى للفرض ثم بلغ لم يصل به الفرض لان صلاته قبل بلوغه نفل فلا يصح وقوعه عن الفرض وبهذا فارق صحة جمع الاصلية مع المعادة (قوله وخرج بما ذكر) أى بتقييد الفريضة بالصلاة والطواف المفروض وخطبة الجمعة (قوله مرارا) أى مع أن كل مرة من التمكين فرض عليها اذا لم يكن بها مانع (قوله وجمعه) أى التمكين حيث لم تتيمم له ح ل (قوله بين فرض) عبارة م ر وجمعه مع فرض الخ وهى الصواب لان بين لا تضاف الا لمتعدد اه ويشترط تقديم الصلاة على التمكين كما هو ظاهر لان تمكين الحليل قبل الصلاة مبطل لتيممها بالنسبة للصلاة وان لم يبطل بالنسبة للتمكين وأن التمكين وان تكرر يعد شيئا واحدا وصورة المسئلة كما هو ظاهر أنها لو نوت استباحة فرض الصلاة أما لو نوت استباحة تمكين

(الكل فريضة) فلا يصلى بتيمم غير فرض لان الوضوء كان لكل فرض لقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة والتيمم بدل عنه ثم نسخ ذلك فى الوضوء بأنه صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح خمس صلوات بوضوء واحد فبقى التيمم على ما كان عليه ولما روى البيهقى بسند صحيح عن ابن عمر قال يتيمم لكل صلاة وان لم يحدث ولانه طهارة ضرورة وشمل فرض الصلاة فى ذلك فرض الطواف وخطبة الجمعة فيمتنع الجمع بتيمم واحد بين طوافين مفروضين وبين طواف فرض وفرض صلاة وبين صلاة الجمعة وخطبتها على ما رجحه الشيخان وهو المعتمد لان الخطبة وان كانت فرض كفاية قد التحقت بفرائض الاعيان لما قيل انها قائمة مقام ركعتين وعبارة م د لا وجه للاتيان باذ اه الأن يجعل خبر ان محذوفا تقديره قد التحقت بفرائض الاعيان وتجعل اذ علة لهذا الخبر المقدر كما تفيده عبارة م ر ونصها لان الخطبة وان كانت فرض كفاية قد التحقت بفرائض الاعيان لما قيل الخ (قوله والصبى لا يؤدى بتيممه غير فرض الخ) وجه ذلك أنهم ألحقوا صلاته بالفرائض حيث لم يجوزوها من قعود ويؤخذ من ذلك أن الصبى والمجنون لو فاتهما صلوات وأراد الصبى والمجنون قضاءها فاتهما بعد البلوغ والجنون قضاءه بعد الافاقة والبلوغ عملا بالسنة فيهما ووجب عليهما التيمم لكل فرض مع وقوعه نفلا لهما للعلة السابقة اه ع ش على م ر (قوله فى النية) أى عند شيخنا م ر قال فالمعتمد أن الصبى لا تجب عليه نية الفرضية وأما قوله وغيرها فمعتمد أى غير النية كالقيام لان صلاته وان وقعت نفلا لا يصح فعلها من قعود تأمل (قوله نعم) استدراك على قوله كالبالغ (قوله اذا بلغ) أى اذا شرع فيها بعد البلوغ فلو بلغ فى أثنائها أجزأته لان فرضيتها طارئة اه م ر وعبارة ح ل ولو تيمم الصبى للفرض ثم بلغ لم يصل به الفرض لان صلاته قبل بلوغه نفل فلا يصح وقوعه عن الفرض وبهذا فارق صحة جمع الاصلية مع المعادة (قوله وخرج بما ذكر) أى بتقييد الفريضة بالصلاة والطواف المفروض وخطبة الجمعة (قوله مرارا) أى مع أن كل مرة من التمكين فرض عليها اذا لم يكن بها مانع (قوله وجمعه) أى التمكين حيث لم تتيمم له ح ل (قوله بين فرض) عبارة م ر وجمعه مع فرض الخ وهى الصواب لان بين لا تضاف الا لمتعدد اه ويشترط تقديم الصلاة على التمكين كما هو ظاهر لان تمكين الحليل قبل الصلاة مبطل لتيممها بالنسبة للصلاة وان لم يبطل بالنسبة للتمكين وأن التمكين وان تكرر يعد شيئا واحدا وصورة المسئلة كما هو ظاهر أنها لو نوت استباحة فرض الصلاة أما لو نوت استباحة تمكين

والنذر كفرض عيني لتعينه على الناذر فأشبه المكتوبة فليس له أن يجمعه مع فريضة أخرى مؤداة كانت أو مقضية بتيمم واحد ولو تعين على ذي حدث أكبر تعلم فاتحة أو جل مصحف ونحو ذلك كحائض انقطع حيضها وأراد الزوج وطأها وتيمم من ذكر لفريضة كان له أن يجمع ذلك معها وكذا له معها صلاة الجنازة لانها ليست من جنس فرائض الاعيان فهي كالنفل في جواز الترك في الجملة وانما تعين القيام فيها مع القدرة لان القيام قوامها العدم الركوع والسجود فيها فتركه يمحي صورتها ولو تيمم لنافلة كان له أن يصلي به الجنازة لما ذكر (ويصلي بتيمم واحد ما شاء من النوافل) لان النوافل تكثر فيؤدي ايجاب التيمم لكل صلاة منها الى الترك أو الى حرج عظيم تخفف في أمرها كما خفف بترك القيام فيها مع القدرة وبترك القبلة في السفر ولو نذرا تمام كل صلاة دخل فيها نافلة بجعلها مع فرض لان ابتداءها نفل ذكره الروياني ولو صلى بالتيمم منفردا أو في جماعة ثم أراد اعادتها جماعة جاز لان فرضه الاولى ثم كل صلاة أوجبناها في الوقت أو أوجبنا اعادتها كمربوط على خشبة ففرضه الثانية وله أن يعيدها بتيمم الاولى لان الاولى وان وقعت نفلا فالاتيان بها فرض فان قيل كيف جمعهما بتيمم مع أن كلا منهما فرض أجيب بأن هذا كالمتيمة في خمس يجوز جمعها بتيمم وان كانت فروضا لان الفرض بالذات واحدة

الحليل فتمكنه من اراقتها ولا تصلي به فرضا ولا نفلا اه ع ش قال م ر ويجوز للرجل جماع أهله وان علم عدم الماء وقت الصلاة فيتيمم ويصلي من غير اعادة اه أقول وهو ظاهر حيث كانا مستيقنين بالماء والا لم يجز له جماعها لما فيه من التضمخ بالنجاسة ولما يترتب عليه من بطلان تيممه اذا علم أنه لم يجد ماء في وقت الصلاة الا أنه قدم في باب الغسل أنه لا يكلف غسل الذكر من المذي لانه ربما فتر شهوته عن جماع يريده وتقدم أنه يعفى عنه بالنسبة للجماع لا لما أصاب بدنه منه أو ثوبه وعليه فلو علم أنه لا يجد ماء يغسل به ما أصابه منه بعد الجماع فينبغي حرمته اذا كان الجماع بعد دخول الوقت لا قبله فلا يحرم لعدم مخاطبته بالصلاة الآن وهو لا يكلف تحصيل شروط الصلاة قبل دخول وقتها اه اط ف (قوله والنذر) أي للصلاة والطواف دون غيرهما فانه لا يكون كفرض العين فلو نذر سجدة التلاوة مثلا وسجدة الشكر وتلاوة سورة والمكث في المسجد كان له جمع الجميع بتيمم واحد اه اج ولو نذر التراويح أو الوتر احدى عشرة أو الضحى ثمان ركعات اكتفى لكل منهما بتيمم واحد لانها تسمى صلاة واحدة منذورة وان سلم من كل ركعتين اه اط ف ومحله في الوتر والضحى ان لم ينذر السلام من كل ركعتين والا لزمه التيمم لكل ركعتين كما قاله الشيخ سلم وتقدم أنه يجب في التراويح المنذورة عشر تيممات وهو المعتمد لان كل ركعتين حينئذ كصلاة مستقلة (قوله كحائض) الاولى أن يقول كتمكين حائض انقطع حيضها الخ لان التمكين هو المتعين عليها ويدل لذلك قوله وأراد الزوج وطأها أي لوجوبه عليها حيث أراد الزوج وطأها وهذا مثال للنحو وفيه أنه تقدم قريبا الا أن يقال أعاده لاجل الجمع المذكور (قوله أن يجمع ذلك) أي التعلم وما بعده أي والفرض أنه تيمم للفريضة (قوله وانما تعين القيام فيها) هذا وارد على قوله فهي كالنفل (قوله قوامها) بكسر القاف وفتحها والكسر أفصح أي لا تقوم ولا توجد الا به (قوله يمحي) بفتح أوله من محى ان قلت في القرآن العزيز يمحو الله ما يشاء بالواو قلت نعم هي بعض لغاتها ففي الصحاح محى لوحه يمحوه ويمحيه محيا اه (قوله ما شاء من النوافل) أي والجنائز كما مر (قوله لان النوافل الخ) ولانها في حكم صلاة واحدة ألا ترى أنه اذا أحرم بركعة له أن يجعلها مائة ركعة بالنية وبالعكس في النفل المطلق مر أي اذا نوى أكثر من ركعة له أن يقتصر على ركعة بالنية (قوله لان ابتداءها نفل) يقتضي ان انتهاءها فرض وليس كذلك فكان الاولى أن يقول لانها كلها نفل وانما الواجب فيها الاتمام وهو ليس من حقيقة الصلاة وعبارة م ر اذهي في الحقيقة نفل وانما وجب عليه الاتمام كالحج النفل اه وقال قل بل كلها نفل وان حرم عليه الخروج منها (قوله لان فرضه الاولى) أي والثانية نفل أي فقد جمع في تيممه بين فرض ونافلة فان قلت اذا صلى أولا وأحدث وأراد أن يعيد وقلتم انها نافلة هل يكفي في نية التيمم أن ينوي استباحة الصلاة أولا بد من نية استباحة فرض الصلاة قلت قال الشوبري لا بد من نية الفرضية محاكاة للصورة الاولى اه اج (قوله فالاتيان بها فرض) أي فالتيمم للفرض لا للنفل والاولى أن يقول لان الاولى وان كان الاتيان بها فرضا فهي واقعة نفلا في العبادة قلب وهذا أي قوله لان الاولى الخ جواب عما يقال اذا وقعت صلاته الاولى نافلة كان شروعها لنفل فلا يصح أن يصلي به فرضا فأجاب بقوله لان الاولى الخ (قوله أجيب بأن هذا) أي الفرض الذي أعاده بتيمم واحد وعبارة م ر بأن هذه الخ قال العلامة القليوبي هذا الجواب

علم مما قبله فلا حاجة اليه اه وقوله هذا الجواب الخ ليس كذلك فان ما قبله جواب آخر عن سؤال آخر وحاصل السؤال أنه لم صحت اعادة الصلاة بهذا التيمم مع أن الاولى وقعت نفلا والثانية هي الفريضة ولا يصح صلاة الفرض بالتيمم للنفل وحاصل الجواب أن الاولى وان وقعت نفلا فالاتيان بها فرض أي وحينئذ فالتيمم لفرض لا للنفل فصح صلاة الفرض وهو الثانية به وأما هذا الجواب فعن السؤال الذي ذكره الشارح الماشي من جواب السؤال الاول وحاصل هذا السؤال الثاني أنه اذا كان كل منهما أي من الاولى والثانية فرضا فكيف جمع بينهما بتيمم واحد وقد أجاب عن ذلك بقوله أجيب الخ (قوله ومن نسي احدى الخمس الخ) وهذه من فروع قوله فلا يصلي بتيمم غير فرض أي في نفس الامر وان أدى به فروضا عديدة ظاهرا توصلا لذلك الفرض (قوله لان الفرض واحد) ومنه يؤخذ أن من يصلي الجمعة بالتيمم لزمه اعادة الظهر صلاها بذلك التيمم الاول كما في شرح م ر (قوله أو نسي مختلفتين) أي في الاسم وان توافقا عددا كظهر وعصر وقوله صلى كلا منهن أي الخمس بتيمم أي فيصلي الخمس بخمس تيممات سواء كانا من يوم أو يومين وله أن يصلي الخمس مرتين بتيممين ويبرأ بيقين وهذه طريقة ابن القاص بالتشديد لانه كان يقص القصص وقوله أو صلى أربعا الخ هذه طريقة ابن الحداد واستحسنها الاصحاب ولعل وجه الاستحسان أنها أدق من الطريقة الاولى لعدم اعادة الصلوات فيها بخلاف طريقة ابن القاص فان فيها الاعادة فتأمل (قوله فيبرأ بيقين) ووجه البراءة بيقين أن المنسيتين اما الظهر وا لصبح أو احداهما مع احدى الثلاث الاخر أو هما من الثلاث وعلى كل تقدير صلى كلا منهما بتيمم وفي ثلاث صلوات بتيمم ثلاث تيممات ويصلي بكل منها ثلاثا لان ضابطها أن يتيمم بعدد المنسي ويصلي بكل تيمم عدد غير المنسي مع زيادة صلاة ويترك المبدوء بها في كل مرة فيصلي الظهر والعصر والمغرب بتيمم والعصر والمغرب والعشاء بتيمم ثان والمغرب والعشاء والصبح بآخر والضابط في مسئلة الشارح أن يتيمم بقدر المنسي ويصلي بعدد ما بقي بعد ضرب المنسي في المنسي فيه وزيادة عدد المنسي على ذلك الحاصل وضرب المنسي في نفسه واسقاط الحاصل من ذلك من جملة ما تقدم ففي مسئلتنا وهي نسيان صلاتين تضرب اثنين في خمسة يحصل عشرة تزيد على ذلك اثنين ثم تضربهما في نفسهما فيحصل أربعة وتسقط هذا الحاصل من تلك الجملة التي هي اثنا عشر يبقى ثمانية وهي عدد ما يصلي اه م ر (قوله وهما الماء والتراب) لو قدم لفظ الماء والتراب على الطهورين لكان أولى لان صنيعه يقتضي أنهما طهوران مطلقا مع أنهما قد يكونان مستعملين أو متنجسين وعبارة شرح المنهج وعلى فاقد الماء والتراب الطهورين (قوله أن يصلي) أي عند يأسه منهما ولو في أول الوقت وهي صلاة حقيقة يحنث بها من حلف لا يصلي ويبطلها ما يبطل غيرها ويحرم قطعها بلا عذر ثم تبطل بتوهم الماء أو التراب في محل يجب طلبهما منه وان كان لا يسقط فيه القضاء على المعتمد (قوله الفرض) أي الصلاة المفروضة المؤقتة ولو بالنذر في وقت معين وله التشهد الاول وغيره من المندوبات منها الاشفاع والسورة للجنب ويجب عليه قصد القراءة في الفاتحة ولا تجوز المندوبات فيها كسجدة التلاوة ولو في صبح الجمعة وسجود السهو والاتباع الامام فيهما ودخل في الفرض الجمعة فتلزمه وان وجب اعادتها ظهرا ولا يتم به العدد قل على الجلال

ومن نسي احدى الخمس ولم يعلم عينها
كفاه لهن تيمم لان الفرض واحد وما
سواه وسيلة له فلو تذكر المنسية بعد
لم تجب اعادتها كما رجحه في المجموع
أو نسي مختلفتين ولم يعلم عينهما
صلى كلا منهن بتيمم أو صلى أربعا
كالظهر والعصر والمغرب والعشاء بتيمم
وأربعا البدء منها التي بدأ بها أي العصر
والمغرب والعشاء والصبح بتيمم آخر
فيبرأ بيقين أو نسي متفقتين أو
شك في اتفاقهما ولم يعلم عينهما ولا
تكون المتفقتان الا من يومين
فيصلي الخمس مرتين بتيممين ليبرأ بيقين
* (تنبيه) * على فاقد الطهورين وهما
الماء والتراب كمحبوس بمحل ليس فيه
واحد منهما أن يصلي الفرض

(قوله لحرمة الوقت) أى الحقيق فلا يجوز قضاء فائتة تذكرها وان فاتت بغير عذر اه قال وعبارة شرح م ر ومن لم يجد ماء ولا ترابا لكونه فى موضع ليس فيه أو وجدهما ومنع من استعمالهما مانع من نحو عطش فى الماء أو نداوة فى التراب مانعة من وصول الغبار للعضو ولم يمكن تجفيفه بنحو نار لزمه فى الجديد أن يصلى الفرض الاداء ويعيد ولو جمعة فى الأظهر لكنه لا يحسب من الاربعين لنقصه لحرمة الوقت وصلاته متصفة بالصحة فتبطل بما يبطل به غيرها من بقية الصلوات ولو سبق الحدث كما هو قضية كلامهم خلافا لبعض المتأخرين ولا يشترط لصحة صلاته ضيق الوقت بل انما تمتنع عليه الصلاة مادام يرجو أحد الطهورين والثانى تجب الصلاة بلا اعادة لانه أدى وظيفة الوقت وانما يجب القضاء بأمر جديد ولم يثبت فيه شئ أما فاقد الستر فله التنفل لعدم لزوم الاعادة له كدائم الحدث ونحوه ممن يسقط فرضه بالصلاة مع وجود المنافى ومراده بالاعادة هنا القضاء اه باختصار وقوله ولم يمكن تجفيفه أى فان أمكنه وجب ومنه يؤخذ أنه لو كان به جراحة فى يديه فغسل وجهه ثم أراد التيمم عن جراحة اليدين أنه يكلف تنشيف الوجه واليدين قبل أخذ التراب لانه ان أخذه مع بلل يديه صار كالتراب المندى المأخوذ من الارض فلا يصح التيمم به فتنبه له فانه دقيق وينبغى أن محل تكليفه تنشيف الوجه مالم يقف فى مهب الريح فان وقف فيه وحرك وجهه لاخذ التراب من الهواء فلا يكلف تنشيفه لوصول التراب الى جميع أجزاء الوجه فى الحالة المذكورة اه ع ش على م ر (قوله ويعيد) مراده بالاعادة ما يشمل القضاء واعلم أن كل موضع وجبت فيه الاعادة فان الفرض هو المعادة وعليه الجمهور وقيل كل منهما فرض وهو الافقه وقيل الاولى وقيل احداهما لا بعينها وفائدة الخلاف تظهر فى مسائل منها اذا أراد أن يصلى الفائتة بتيمم الاولى فان كان الفرض الاولى أو كلا منهما صح ذلك والافلا اه برماوى (قوله وانما يعيد الخ) هذا ان وجده خارج الوقت أما اذا وجد التراب فى الوقت أعاد مطلقا ايج أى سواء كانت تسقط به أولا واذا لم تسقط به وجب عليه اعادتها أيضا فى محل تسقط به فتأمل (قوله وخرج بالفرض النفل) فلا يفعل سواء المؤقت وغيره ومثله صلاة الجنازة فلا تجوز وان تعينت عليه بأن لم يكن غيره فيدفن الميت بلا صلاة ومثله قراءة الجنب القرآن بقصده ومكثه بالمسجد وعكس الحليل فلا يجوز شئ منها قال (قوله بمحل يندر فيه) صوابه يغلب فيه وجود الماء اذ لا قضاء فيما اذا استوى الامران قال وقوله صوابه يغلب المراد بغلبة وجود الماء وفقده فى وقت التحرم للصلاة على المعتمد خلافا لبعض ضعفة الطلبة الذين يصورون غلبة الوجود بثمانية أشهر مثلا فى السنة وغلبة الفقد باربعة مثلا فعلى المعتمد لو كان الماء يستمر احد عشر شهرا فى الوادى وفى غالب السنين ينقد فى شهر فاذا تيمم شخص فى ذلك الشهر وصلى به فيه لا قضاء عليه وكذا لو كان يوم فقط يغلب فيه فقد الماء فى أكثر السنين ولو كان الماء موجودا فى السنة بتمامها الا ذلك اليوم فلا قضاء على المتيمم فيه فالعبرة بالوقت الذى صلى فيه بالتيمم فان كان يغلب فيه وجود الماء بالنسبة لاكثر أوقات السنة وجب القضاء وان غلب الفقد أو استوى الامران فلا قضاء م ر سم وقرره شيخنا العزيزى والحفناوى والعشماوى وعبارة الشوبرى والعبرة فى سقوط الصلاة بالتيمم بمحلها دون محل التيمم على الاوجه حتى لو تيمم بموضع يغلب فيه

وجود

لحرمة الوقت ويعيد اذا وجد أحدهما وانما يعيد بالتيمم فى محل يسقط به الفرض اذ لا فائدة فى الاعادة به فى محل لا يسقط به الفرض وخرج بالفرض النفل فلا يفعل ويقضى وجوبا بتيمم ولو فى سفر لبرد لندرة فقد ما يسخن به الماء أو يدفئ به أعضاءه ومتيمم لفقد الماء بمحل يندر فيه فقده ولو مسافرا لندرة فقده بخلافه

وجود الماء وصلى بموضع يغلب فيه العدم فلا قضاء ولو انعكس انعكس الحكم والعبرة في محلها بمحل تحرمها (قوله لا يندر فيه ذلك) بأن غلب فيه الفقد أو استوى الامران فقول الشارح بمحل يندر فيه فقده أي يقل فيه فقده بأن كان الغالب الوجود وحينئذ فحالة الاستواء لم تدخل في هذه فاندفع ما للقليوبي هنا والحاصل أن ندرة فقد الماء فيه صورة واحدة وهي غلبة وجوده وأما قولنا لا يندر فقده ففيه صورتان غلبة الفقد واستواء الامرين وقوله بخلافه أي التيمم وهذا يقتضي أن العبرة بمحل التيمم وهو قول ج واعتمد م ر أن العبرة بمحل الصلاة وبتحرمها أيضا ولو شك هل المحل الذي صلى به تسقط به الصلاة أو لا لم تجب اعادتها اه ح ل على المنهج (قوله ومتيمم لعذر الخ) هو صريح في صحة تيممه وهو كذلك في الفقد بخلافه لنحو مرض وعطش فلا يصح حتى يتوب فراجعه ق ل وعبارة م د قوله في سفر معصية متعلق بكل من فقد وجرح وظاهره استواؤهما وليس كذلك فان تيممه للفقد صحيح مع وجوب الاعادة وللجرح باطل اه بحروفه وفي الاطفيحي ما نصه قوله وجرح ضعيف لان محل صحة تيممه في سفر المعصية ان فقد الماء حسا أما اذا فقده شرعا لنحو مرض وجرح وعطش فلا يصح تيممه حتى يتوب لقدرته على زوال مانعه بالتوبة اه وقرره ح ف (قوله لان عدم القضاء رخصة) مقتضاه أن فاقد الماء شرعا العاصي بسفره يصح تيممه ويجب عليه القضاء وليس كذلك بل لا يصح تيممه مادام عاصيا بسفره بخلاف الفاقد حسا العاصي فيصح تيممه ويلزمه القضاء مطلقا من غير تفصيل في المكان والفرق بينهما أن التيمم للفقد الحسي عزيمة وللشرعي رخصة ح ل ولينظر ما وجه ذلك مع أن ضابط الرخصة منطبق عليهما فلتراجع كتب الاصول (قوله فلا يناط بسفر المعصية) *(تنبيه)* معنى قولهم الرخص لا تناط بالمعاصي أن فعل الرخصة متى توقف على وجود شئ نظر في ذلك الشئ فان كان تعاطيه في نفسه حراما امتنع معه فعل الرخصة والا فلا وبهذا يظهر الفرق بين المعصية بالسفر والمعصية فيه فالعبد الآبق والناشزة والمسافر للمكس ونحوه عاص بالسفر فالسفر نفسه معصية والرخصة منوطة به أي معروفة به ومعلقة ومرتبة عليه ترتب المسبب على السبب فلا يباح له الترخص ومن سافر سفرا مباحا فشرب الخمر في سفره فهو عاص فيه أي مرتكب المعصية في السفر المباح فنفس السفر ليس معصية ولا آثما فيه فيباح فيه الرخص لانها منوطة بالسفر وهو في نفسه مباح ولهذا جاز المسح على الخف المغصوب بخلاف خف المحرم لان الرخصة منوطة باللبس وهو للمحرم معصية وفي المغصوب ليس معصية لذاته أي لكونه لبسا بل للاستيلاء على حق الغير ولهذا لو تاب اللابس لم تزل المعصية بخلاف المحرم اه من الاشباه للسيوطي اه شوبري فقوله الرخص لا تناط بالمعاصي أي لا يكون سببها المجوز له معصية *(خاتمة)* التيمم يخالف الوضوء في سبع وعشرين صورة لا يسن تجديده ولا يسن تثليثه ولا يجب الايصال الى أصول الشعر الخفيف ولا يستحب تخليله ولا يصح الا لمحتاج ولا يصح قبل الاستنجاء ولا قبل دخول الوقت ولا للنفل المطلق في وقت الكراهة اذا أراد أن يصلي فيه ولا لمن على بدنه نجاسة لا يعفى عنها والهاء على النص ولا يرفع الحدث ويختص بالوجه واليدين ولا يجمع به بين فرضين كخطبة الجمعة وصلاتها والجنازة كالنفل ولا يصلي الفريضة بتيمم النافلة ويعيد المصلي به في محل يغلب فيه وجود الماء

يحل لا يندر فيه ذلك ولو ضعيفا ومتيمم لعذر كفقد ماء وجرح في سفر معصية صح بتوب لان عدم القضاء رخصة فلا يناط بسفر المعصية

واذا صلى بالتيمم صلاة فرأى الماء فى أثنائها بطلت ان كانت لايسقط فرضها بالتيمم ويعيد العاصى بالسفر لفقد الماء ولايصح من العاصى بسفره اذا كان معه مايحتاجه للعطش ويقال له ان تيمم استباحته والافلا كما لو أراد أن يأكل الميتة فلا يأكل منها قبل التوبة ولايصح بطهارته على الخفين اذا كان لفقد الماء ويجب فيه تخليل الاصابع ان لم يفرقها حال الضرب ويجب تعداده بحسب تعداد الاعضاء المفروضة المجروحة فى الوضوء اذا بقى منها مايغسل ويسن تعداده بحسب تعداد الاعضاء المسنونة أيضا كالكفين والمضمضة والاستنشاق اذا كان بعلها على تنبع من الماء فيتيمم بدلا عن غسل الكفين المسنون اذا كان بهما علة واذا دخل وقت غسل اليدين تيمم تيمما واجبا للعلة التى فى الكفين ويبطل بالردة وبرؤية الماء بلا حائل مع القدرة على استعماله وبتوهم الماء وبوجدان ثمنه وبأن يسمع شخصا يقول عندى ماء اه من حاشية الشهاب م ر على شرح الروض

(فصل فى ازالة النجاسة)

*(فصل فى ازالة النجاسة) وهى لغة كل مايستقذر

أى فى حكم ازالة النجاسة وسيأتى أن حكمها الوجوب سواء كانت مغلظة أو متوسطة أو مخففة وان اختلفت الكيفية والمراد بالنجاسة الوصف الملاقى للمحل سواء كانت النجاسة عينية أو حكمية وليس المراد بها الاعيان حتى تكون قاصرة على النجاسة العينية وكان الاولى أن يقول فى بيان النجاسة وازالتها الا أن يقال المقصود الازالة وماعداها تابع لها كما قرره شيخنا العزيزى وقال مد انما اقتصر على الازالة لانه يلزم منها بيان النجاسة قال الزحانى وازالتها بالماء من خصوصياتنا فكانت قبلنا تقطع من غير الحيوان اه وقد صرح بذلك الخازن عند قوله تعالى ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى اليهود فمعناه لاتشدد علينا كما شددت على اليهود من قبلنا وذلك ان الله تعالى أمرهم باداء ربع أموالهم زكاة ومن أصاب ثوبه منهم نجاسة قطعها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحو ذلك من الاثقال فسأل المؤمنون ربهم أن يرفع عنهم ذلك وقد أجاب الله دعاءهم برحمته وخفف عنهم بفضله وكرمه فقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج ومافى بعض العبارات من قطع جلودهم يحمل على جلد الفروة التى كانت على أحدهم أو جلدهم ولعله خاص بغير محل النجو منهم كما أن قبول توبتهم بقتلهم وله تعالى تكليف العبد بما لايطيق قال شيخنا الحفناوى اذ يبعد كل البعد أن يجب عليهم قطع محل خروج الحاجة عند قضاء كل حاجة اه ولم يتعرض لوجوب ازالتها هل هو فورا أو هو مع دخول الوقت أو ارادة نحو الصلاة فهى على التراخى مع القدرة ولو من مغلظ ان لم يعص كأن تضمخ بها لغير حاجة ومنه التضمخ بدم الضحية ومايفعله العوام من تزويق الابواب به فهو حرام وازالته واجبة لما فيه من التضمخ بالنجاسة لغير حاجة وخرج بغير الحاجة من بال ولم يجد شيأ فله تنشيف ذكره بيده ومسكها ومن ينزح الاخلية ونحوها مما يحتاج اليه ولا تتوقف على نية فان قلت ما الفرق بين طهارة الحدث والنجس حيث احتاج الاول الى النية دون الثانى قلت الفرق أن الاولى فعل وهو يتوقف عليها وهذه ترك كترك نحو الزنا وانما تتوقف الصوم عليها وان كان تركا لالحاقها بالافعال لكون المقصود منه كف النفس وقمع الشهوة ومخالفة الهوى اه زحانى وعبارة ابن شرف وازالتها واجبة على الفور ان عصى بسببها بأن

تضمخ

نضح بها بخلاف ما اذا عفى بسبب الجنابة فانه لا يجب عليه الغسل فورا وفرق بينهما بأن ما عفى به فى النجاسة أثر باق ولا كذلك الجنابة اه وكان عليه أن يقدمها على التيمم كما صنع شيخ الاسلام فى المنهج لان ازالة النجاسة شرط لصحة التيمم والشرط مقدم على المشروط طبعا فحقه أن يقدم وضعا ويجاب بأنه انما اختار هذا وأخرها عن التيمم لانه بدل عن الوضوء والغسل فقدم للمناسبة بخلافها والنجاسة على أربعة أقسام قسم لا يعفى عنه فى الثوب والماء وقسم يعفى عنه فيهما وقسم يعفى عنه فى الثوب دون الماء وقسم بالعكس فالاول معروف والثانى ما لا يدركه الطرف فيعفى عنه فى الثوب والماء والثالث قليل الدم يعفى عنه فى الثوب دون الماء وفرق الرويانى بينهما بوجهين أحدهما أن الماء يمكن صونه بخلاف الثوب الثانى ان غسل الثوب كل ساعة يقطعه بخلاف الماء فانه يطهر بالكاثرة والرابع الميتة التى لا دم لها سائل يعفى عنها فى الماء دون الثوب وكذلك زبل الفيران يعفى عنه فى الماء الذى فى بيوت الاخلية دون الثوب حتى لو صلى حاملا لها لم تصح صلاته ولو قشرة قلة وأثر التجمير يعفى عنه فى البدن والثوب حتى لو سال منه عرق وأصاب الثوب أى فى المحل المحاذى للتجمير عفى عنه فى الاصح دون الماء عكس منفذ الطير فانه اذا كان عليه نجاسة ووقع فى الماء لم ينجسه على الاصح ولو حمل فى الصلاة لم تصح ذكره ابن شرف على التحرير (قوله مستقذر يمنع الخ) قال الشهاب القليوبى النجاسة لها اطلاقان تطلق على الجرم وعلى الوصف القائم بالمحل المانع من صحة الصلاة حيث لا مرخص وشمول تعريف الشارح لهذا بعيد الا أن يكون التعريف الذى ذكره الشارح من استعمال المشترك فى معنييه فقوله مستقذر أى أعم من أن يكون جرما أو وصفا (قوله يمنع من صحة الصلاة الخ) ان قلت هذا حكم من أحكام النجاسة وادخال الاحكام فى التعريف يوجب الدور لان الحكم على الشئ فرع عن تصوره فيكون موقوفا عليها وهى موقوفة عليه لكونه جزأ من تعريفها أجيب بأنه رسم والرسم لا يضر فيه ذلك اه شيخنا واعتبار الاستقذار هنا ينافيه اعتبار عدمه فى الحد المذكور فى شرح الروض وغيره بقوله كل عين حرم تناولها الى أن قال لا لحرمتها ولا لاستقذارها اه سم وأجيب بأن المعنى أن حرمة تناولها لا لكونها مستقذرة بل للنجاسة التى هى أبلغ من الاستقذار وهذا لا ينافى كونها مستقذرة اه ع ش (قوله حيث لا مرخص) القيد للادخال فيدخل المستجمر بالحجر فانه يعفى عن أثر الاستنجاء وتصح امامته وسع ذلك محكوم على هذا الاثر بالتنجيس الا انه عفى عنه ويدخل أيضا حل أكل الميتة للمضطر مثلا فانه وان حل محكوم عليها بالنجاسة لكنه أبيح له التناول للضرورة وعرفها بعضهم وهو النووى على ما قيل بأنها كل عين حرم تناولها على الاطلاق حالة الاختيار مع سهولة التمييز لا لحرمتها ولا لاستقذارها ولا لضررها فى بدن أو عقل فخرج بالاطلاق ما يباح قليله كبعض النباتات السمية فان قليلها يباح بلا ضرر وبحالة الاختيار حالة الضرورة فيباح فيها تناول الميتة وبسهولة التمييز دود الفاكهة ونحوها فيباح تناوله معها وان سهل تمييزه خلافا لبعض المتأخرين نظرا الى أن شأنه عسر التمييز ولا ينجس فمه ولا يجب عليه غسله وقياس ذلك أن ما خبز بالسرجين ونحوه لا ينجس الفم بأكله ولا يجب غسله منه اذ لا يلزم من النجاسة التنجس وهذا التقييد الذى قبله وهما قوله حالة الاختيار مع سهولة التمييز للادخال لا للاخراج وحينئذ فقوله وخرج بحالة الاختيار

وشمل عاما مستقذر يمنع من صحة الصلاة حيث لا مرخص

أى خرج عن الاعتبار فى تأثير الحرمة فلا منافاة وخرج بلا لحرمته لحم الآدمى فانه وان حرم تناوله مطلقا أى كثيرا وقليلا من نفسه أو غيره فى حال الاختيار الخ لكن لا لنجاسته بل لحرمته أى احترامه ولا يرد عليه لحم الحربى فانه يحرم تناوله مع عدم احترامه اذ الحرمة تنشأ من ملاحظة الاوصاف الذاتية أو العرضية ومعلوم أن الاولى لازمة للجنس من حيث هو فالحرمة الذاتية ثابتة للحربى فكان طاهرا حيا وميتا حتى يمتنع استعمال جزء منه فى الاستنجاء كما مر دون الحرمة العرضية بسبب الايمان ونحوه كعقد الذمة فلم تثبت له ولذا لم يحترم ولم يعظم فلهذا جاز اغراء الكلاب على جيفته وخرج بلا لاستقذارها ما حرم تناوله لا لما تقدم بل لاستقذاره كمخاط ومنى وغيرهما من المستقذرات بناء على حرمة أكلها وهو الاصح وبلا لضررها فى بدن أو عقل ماضر العقل كالافيون والزعفران أو البدن كالسمنات والتراب وسائر أجزاء الارض وان كان قليلا بالنسبة لمن اضره ذلك ولو شك فى شئ هل هو ضار أو لا ينبغى الحل لان الاصل عدم النهى مد وع ش (قوله مائع) خرج بالمائع الريح فطاهر والجامد فقد يكون نجسا كالغائط الجامد والبعر وقد يكون طاهر العين كالحصى والدود والبيض ففى مفهوم مائع تفصيل فلا يعترض به (قوله وروثة) وكانت روثة حمار كما قاله الحافظ (قوله ليستنجى بهما) أى الثلاثة (قوله وردا الروثة) ثم بعد أن ردها يحتمل أنه جىء له بحجر ثالث أو كان أحد الحجرين له طرفان (قوله هذا ركس) ولم يقل هذه ركسة اشارة الى جنس هذه الروثة ولو قال هذه ركسة لتوهم أنه قد لا يشمل غيرها اه مد وعبارة بعضهم هذا أى نوع هذا فيشمل ما أشبهه من بقية الارواث اهو لم يستدل فى شرح المنهج بذلك بل قاس الروثة على البول بجامع استحالة كل منهما فى الباطن لورود الدليل فى البول فى قوله صلى الله عليه وسلم حين بال الاعرابى فى المسجد صبوا عليه ذنوبا قال بعض حواشيه ولم يستدل على نجاسة الروث بما ورد فيه عنه صلى الله عليه وسلم فى باب الاستنجاء حين جاءه بحجرين الخ لانه ربما يقال ان هذا دليل خاص فهى قضية شخصية فلا تصلح أن تكون دليلا على عموم جميع الارواث فالدليل على نجاسته بالقياس على البول أولى لاجل هذا الايهام اهو قد علمت الجواب عن ذلك فتأمل (قوله وقوله) عطف على الاحاديث من عطف الخاص على العام (قوله فى حديث القبرين) اللذين يعذب ما فيهما قال النبى وما يعذبان من كبير أى من شئ كبير عند الناس (قوله أما أحدهما) أى صاحب القبرين اى وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة (قوله وقيس به) أى بالبول الذى فى الحديث وهو بول الآدمى (قوله وأما أمره صلى الله عليه وسلم) وارد على قوله وقيس به والعرنيين بضم العين المهملة وفتح الراء المهملة ثم نون ثم تحتيتين جمع عرنى نسبة الى بطن من تميم يقال لها العرين وذلك أنهم أتوا المدينة فاستوخموها فكرهوا الاقامة بها لتمرضهم فيها فأمرهم صلى الله عليه وسلم بشرب أبوال الابل فشربوها فشفوا من أمراضهم فقتلوا الرعاة واستاقوا الابل وذهبوا بها فأرسل صلى الله عليه وسلم بطلبهم فجئ بهم وفعل بهم مثل ما فعلوا بالرعاة من التمثيل ورماهم بالحرة وهى أرض ذات حجارة سود (قوله والتداوى بالنجس) ولو صرفا ما لم يكن خمرا فلا يجوز بالصرف منه كما سيذكره (قوله محمول على الخمر) أى الصرف أما المستحجة بغيرها فيجوز التداوى بها بشرطه كما قاله اج وهو ازالة الشدة المطربة منه (قوله والمذى) مبتدأ خبره ما وقوله وهو بالمعجمة جملة معترضة

(وكل مائع خرج من) أحد (السبيلين) اى القبل والدبر سواء أكان معتادا كالبول والغائط أم نادرا كالودى والمذى (نجس) سواء كان ذلك من حيوان مأكول أم لا لاحاديث الدالة على ذلك فقد روى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم لما جئ له بحجرين وروثة ليستنجى بها أخذ الحجرين وردّ الروثة وقال هذا ركس والركس النجس وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث القبرين أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول رواه مسلم وقيس به سائر الابوال وأما أمره صلى الله عليه وسلم العرنيين بشرب أبوال الابل فكان للتداوى والتداوى بالنجس جائز عند فقد الطاهر الذى يقوم مقامه وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليها فمحمول على الخمر والمذى وهو بالمعجمة ماء

(قوله أبيض) عبارة ج أصفر غالبا اه وقيل أبيض ثخين فى الشتاء وأصفر رقيق فى الصيف (قوله ثخين) أى غالبا وفى كل من المذى والودى ست لغات اهمال الدال ساكنة مع تخفيف الياء ومكسورة مع تخفيف الياء وتشديدها واعجام الذال مع الثلاثة وحاصل ما يقال فى ذلك أنه يعفى عنه لمن ابتلى به بالنسبة للجماع وأفتى م ر بحرمة جماع من تنجس ذكره قبل غسله وينبغى تخصيصه بغير السلس وأما المرأة اذا لم تستنج أو تغسل فرجها يحرم عليها تمكين الزوج قبل غسله وكذا هو لو كان مستجمرا بالحجر فيحرم عليه جماعها ويحرم عليها تمكينه ولا تصير بالامتناع ناشزة وعليه فلو فقد الماء امتنع عليه الجماع ولا يكون فقده عذرا فى جوازه نعم ان خاف الزنا اتجه أنه عذر فيجوز لوطء سواء كان المستجمر بالحجر الرجل أو المرأة ويجب عليها التمكين فيما اذا كان الرجل مستجمرا بالحجر وهى بالماء كما قاله ع ش وقال (قوله ثخين) أى غالبا (قوله باسقاط مائع) الاولى كما قال قل أن يقول بدل مائع أى لابهام الجمع فى النسخ الاخرى بين كل من ما ومائع مع أن لفظ ما لا يجتمع مع مائع اه وقال بعضهم المراد بالاسقاط الترك أى عدم الاتيان به أصلا (قوله هذه الفضلات) أى المأخوذة مما تقدم فى قوله وكل ما يخرج من السبيلين نجس الخ ومراده من هذا تقييد عموم المتن فى قوله وكل مائع خرج من السبيلين نجس (قوله من النبى صلى الله عليه وسلم) ومثله سائر الانبياء تشريفا لمقامهم ومع ذلك يجوز الاستجمار بها اذا وجدت فيها شروط الحجر على المعتمد بخلاف البول ولا يجوز أكلها ويجوز وطؤها بالرجل ولا فرق بين أن تكون قبل زمن النبوة أو بعده كما فى ع ش على م ر وقوله ولا يجوز أكلها أى اذا استقذرها والا بأن كان للتمرن فلا يحرم كما وقع لابن الزبير من شربه دم النبى صلى الله عليه وسلم * (فائدة) * قال القاضى عياض فى الشفاء وقد حكى بعض المتتبعين لاخباره وشمائله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أراد أن يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاست لذلك رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم قال العلامة ملا على قارى فى شرحه بعد ذكر هذا ذكره البيهقى عن عائشة وقال انه موضوع ثم نقل عن البيهقى انه موضوع من موضوعات الحسين بن علوان قال العلامة الاجهورى وقد وقع لواعظ ذكر صفات النبى صلى الله عليه وسلم فمن جملة ما قاله لبعظهم ان بوله صلى الله عليه وسلم خير من صلاتكم اه وهو صحيح وصواب و يوجه بأمور منها أن هذا الواعظ يحتمل أنه من أرباب الكشف وقد أطلعه الله تعالى على رياء فى صلاتهم او يقال ان بوله صلى الله عليه وسلم يستشفى به فهو نافع وصلاتهم غير محققة القبول فبهذين الاعتبارين صار بوله خيرا و يحتمل أن الاخيرية باعتبار النسبة فبوله من حيث النسبة اليه صلى الله عليه وسلم خير من صلاتهم من حيث نسبتها اليهم اه ج (قوله لان بركة الحبشية) وهى جارية النبى صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه عبد الله واسمها أم أيمن (قوله لن تلج) أى تدخل لان الولوج الدخول اى ولو كان نجسا لنهاها عن ذلك وأمرها بغسل فمها لانه لا يقر صلى الله عليه وسلم أحدا على خطا وهذا وجه الدلالة منه كما قرره شيخنا العزيزى (قوله لان أباطيبة) هو حاجمه صلى الله عليه وسلم (قوله عدل) اى عدل رواية ولو عبدا أو امرأة (قوله والا) تحتها صورتان أخبر أنها منعقدة من غير البول أو شك فى ذلك لان الاصل الطهارة (قوله الا المنى فطاهر) ولو على لون

أبيض رقيق يخرج بلا شهوة فوق عند ثوران نهاية الودى وشوران المهموز الماء أبيض كدر ثخين يخرج عقب البول أو عند حمل شئ ثقيل * (تنبيه) * فى بعض نسخ المتن وكل ما يخرج بلفظ المضارع بإسقاط ما مائع فالنكرة موصوفة أى كل شئ * (فائدة) * هذه الفضلات من النبى صلى الله عليه وسلم طاهرة كما جزم به البغوى وغيره وصححه القاضى وغيره وهو المعتمد خلافا لمن فى الشرح الصغير والتحقيق من النجاسة لان بركة الحبشة شربت بوله صلى الله عليه وسلم فقال لن تلج النار بطنك فصححه الدارقطنى وقال أبو جعفر الترمذى دم النبى صلى الله عليه وسلم طاهر لان أباطيبة شربه وفعل مثل ذلك بالزبير وهو غلام حين أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم دم حجامته ليدفنه فشربه فقال له صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمى لم تمسه النار * (فائدة أخرى) * اختلف المتأخرون فى حصاة تخرج عقب البول فى بعض الاحيان وتسمى عند العامة بالطهرية هل هى نجسة أم متنجسة تطهر بالغسل والذى يظهر فيما أفاده بعضهم وهو أن أخبر طبيب عدل بأنها منعقدة من البول فهى نجسة والا فمتنجسة (الا المنى) فطاهر من جميع الحيوانات الا الكلب والخنزير وفرع أحدهما

الدم ان خرج من طريقه أما اذا خرج من غير طريقه على لون الدم فيكون نجسا وقال الامام أبو حنيفة ومالك بنجاسة المنى من الآدمى وقال الشافعى وأحمد انه طاهر زاد الشافعى وكذا منى كل حيوان طاهر وأما حكم التنزه عنه فيجب غسله عند مالك رطبا ويابسا وعند أبى حنيفة يغسل رطبا ويفرك يابسا كما ورد ووجه الاول كونه يخرج مع الغفلة عن الله غالبا فلا يكاد الشخص يذكر أنه بين يدى الله تعالى بل تعم جسده الغفلة تبعا لعموم اللذة ومعلوم أن اللذة النفسانية تغيث كل محل مرت عليه ومن هنا أمرنا الشارع بالغسل من خروج المنى لكل البدن انعاشا البدن الذى فتر وضعف من شدة الحجاب عن الله تعالى وكل ما حجب عن الله فهو ركس عند الاكابر بخلاف الاصاغر فكلام أبى حنيفة ومالك خاص بالاكابر من العلماء والصالحين وكلام الامام الشافعى وأحمد خاص بعوام المسلمين فلذلك غسله النبى صلى الله عليه وسلم تارة وفركه أخرى تشريعا للاكابر والاصاغر فافهم شعرانى فى الميزان ويجب المنى من المستنجى بالاحجار ولهذا حرم على المستنجى المذكور أن يجامع زوجته لان العفو عنه بالنسبة لنفسه فقط (قوله أما منى الآدمى) أى الذى يمكن بلوغه بأن استكمل تسع سنين أى تحديدية أما من لم يمكن بلوغه بأن رآه دون التسع فنجس لانه ليس بمنى ولا فرق فى طهارة منى الآدمى بين منى الحى والميت والخنثى بشرط تحقق كونه منيا اه ح وأما اللبن فطاهر مطلقا سواء كان من ذكر أو أنثى ولو بنت يوم والفرق بين اللبن والمنى أن المقصود من اللبن التغذى وهو يحصل بما قبل البلوغ وما بعده والمقصود من المنى الانعقاد وهو لا يحصل الا بالبلوغ * (فائدة) * اللبن أفضل من عسل النحل كما صرح به السبكى واللحم أفضل منه كما اعتمده ابن الرملى خلافا لوالد مشوبرى وقوله واللحم الخ أى لقوله صلى الله عليه وسلم سيد أدم أهل الدنيا والآخرة اللحم ولقوله أيضا أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم اه من الجامع الصغير للسيوطى والقلب فرحة عند أكله وفى الاحياء للغزالى ما حاصله أن مداومة أكله أربعين يوما تورث قسوة القلب وتركه فيها يورث سوء الخلق وقد نظم ذلك سيدى على الاجهورى بقوله

وأكلك لحما أربعين على الولا * يقسى فؤادا بالسرور الذى حصل
ويورث سوء الخلق تركك لحمها * وخوف جذام ذا بالاحياء قد نقل

اه (قوله نحو المنى) أى منيها أو المختلط من منيهما معا قل لانه كان معصوما من الاحتلام بناء على أنه من الشيطان فاندفع ما يقال ان هذا لا يدل على طهارة منى الآدمى لان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة وفى الخصائص وما احتلم نبى قط لانه من تلاعب الشيطان ولا سلطان له على الانبياء وذكر ابن سبع من خصائصه انه كان لا يعطى لانه من عمل الشيطان اه مناوى (قوله متفق عليه) أى بين الشيخين (قوله غسل المنى) أى غسل مصابه وقوله الاخبار الصحيحة فيه أى فى الغسل (قوله والبيض) ولو من الفحل وبيضه الصيبان وهو بالضاد المعجمة الابن الفحل فهو بالظاء المشالة اه قل (قوله ولو من غير مأكول) كحدأة وغراب ونحو ذلك والبيضة الخالية عن الرطوبة طاهرة (قوله وبزر القز) لو قال ومنه بزر القز لكان حسنا (قوله والاوجه حمل هذا) أى القول بنجاستها على ما اذا لم تستحل حيوانا أى لم تصلح للتخلق بأن فسدت وقوله والاول أى وحمل الاول وهو القول

بطهارتها

اتما منى الآدمى فلحديث عائشة رضى الله تعالى عنها أنها كانت تحك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلى فيه متفق عليه وأما منى غير الآدمى فلانه أصل حيوان طاهر فأشبه منى الآدمى ويجب غسل المنى كما فى المجموع للاخبار الصحيحة فيه وخرج بما من الخلاف والبيض المأخوذ من حيوان طاهر ولو من غير مأكول طاهر وكذا المأخوذ من ميتة ان انفصل وبزر القز وهو البيض الذى يخرج منه دود القز ولو استحالت البيضة دما فهى طاهرة على ما صححه النووى فى تنقيحه هنا وصحح فى شروط الصلاة منه أخذا من نجاسة ما لم تستحل حيوانا والاول على خلافه

بطهارتها على خلافه أى على ما اذا صلحت للتخلق وعبارة شرح م ر ولو استحالت البيضة دما وصلح للتخلق فطاهرة والا فلا اه (قوله وقوله) مبتدا خبره أراد به النجاسة ثم ان فى قصر الشارح كلام الماتن على النجاسة المتوسطة نظرا لان الاستثناء معيار العموم وقد قال فيما يأتى الابوال الصبى أى فلا يجب غسله بل يكفى النضح فيه الا أن يكون مراده باعتبار الواقع لا مدلول العبارة وعذر الشارح انه سيأتى فى كلامه بيان غسل المغلظة و يرد بأن ما يأتى تفصيل لما أجمل هنا م د (قوله وغسل جميع الابوال الخ) ان قلت الابوال والارواث أعيان نجسة وهى لا تغسل قلت التعبير بذلك على حذف مضاف أى تقديره وغسل مصاب جميع الابوال الخ (قوله واجب) أى فورا ان عصى بالتنجيس كان يلطخ المكلف بشئ منها بدنه بلا حاجة خروجا من المعصية والا كان أصابه بلا قصد ولو مغلظا كما اقتضاه اطلاقهم خلافا للزركشى أو من نحو فصد أو وطء مستحاضة ولو حال جريان الدم أو لبس ثوبا متنجسا وعرق فيه فعند ارادة نحو الصلاة أو الطواف يجب الغسل اه سم (قوله وغيره) يشمل الغير الآدمى لكن اطلاق الروث على عذرته بطريق التغليب (قوله أراد به النجاسة المتوسطة) أى فذكر الابوال والارواث مثال ولذا عطف سم عليها قوله وكل نجس غير معفو عنه قال بقرينة قوله ولا يعفى عن شئ من النجاسات الخ (قوله وأمره) عطف على حديث من قوله لحديث كانت الصلاة الخ (قوله بصب ذنوب) أى مظروف ذنوب (قوله الاعرابى) اسمه ذو الخويصرة التميمى لا اليمانى لانه كان للخوارج منتميا أى رئيسا كما فى القاموس (قوله وهو) أى الامر بغسل البول حجة الوجوب وأما قوله لحديث كانت الصلاة الخ فيحتمل أن يكون محمولا على الندب (قوله كبول جف) أى بحيث لو عصر لم ينفصل منه شئ برمادى (قوله ولم يدر له صفة) من طعم أو لون أو ريح سواء كان عدم الادراء لخفاء أثرها بالجفاف كبول جف ولا أثر له ولا ريح تذهب وصفه أم لا لكون المحل صقيلا لا تثبت عليه النجاسة كالمرآة والسيف اه م ر (قوله يكفى جرى الماء عليها) وان لم يكن بفعل فاعل كمطر (قوله مرة) ويفهم من كلام ابن الواجب فى شرح الكافية أن انصباب مرة فى مثل قولنا شربته مرة على الظرف و يجوز أن يكون على المفعول المطلق اه اطف (قوله يجب ازالة صفاتها) أى بعد ازالة جرمها قل وازالة الصفات بحيث يغلب على ظنه زوالها ولا يجب عليه اختبارها بالشم والبصر ونحوهما ولا على الاعمى ومن بعينه رمد أن يسأل بصيرا هل زالت الاوصاف أولا كما فى ح ل قال ع ش على م ر ولو زال شمه أو بصره بخلقة أو لعارض لم يلزمه سؤال غيره ان يشم أو ينظر له (قوله الا ما عسر زواله) وضابط العسر فرضه ثلاث مرات مع الاستعانة الآتية اه قل والفرض هو الحت بأطراف الاصابع وهو بالصاد المعجمة أو بالصاد المهملة (قوله من لون) كلون الدم أو ريح كريح الخمر بحيث لا يزول بالمبالغة بنحو الحت والقرض ولو من مغلظة سواء فى ذلك الثوب والارض والاناء وقوله بل يطهر المحل أى طهرا حقيقيا لانه نجس معفو عنه حتى لو أصابه بلل لم ينجس اذ لا معنى للغسل الا الطهارة والاثر الباقى مما يشق الاحتراز عنه وظاهر اطلاقه أنه لا فرق بين المغلظة وغيرها فلو عسرت ازالة لون نحو دم مغلظ أو ريحه طهرا وهو كذلك خلافا للزركشى فى خادمه وانما

وقوله (وغسل جميع الابوال والارواث واجب) أى من مأكول وغيره أراد به النجاسة المتوسطة كالبول والغائط بدليل ذكره النجاسة المخففة والمغلظة بعد ذلك ويكفى غسل ذلك مرة لحديث كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة والبول سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله حتى جعلت الصلاة خمسا والغسل من الجنابة مرة وغسل البول مرة رواه أبو داود ولضعفه وأمره صلى الله عليه وسلم بصب ذنوب على بول الاعرابى وذلك فى حكم غسلة واحدة وهو حجة الوجوب * (تنبيه) * النجاسة على قسمين حكمية وعينية فالحكمية كبول جف ولم يدر له صفة يكفى جرى الماء عليها مرة والعينية يجب ازالة صفاتها من طعم ولون وريح الا ما عسر زواله من لون أو ريح فلا يجب ازالته بل يطهر المحل اذا اجتهد

لم يعف عن قليل دمه لسهولة ازالة نجرمه اه شرح م ر بحروفه واطف وخرج ماسهل زواله فلا يطهر مع بقائه لدلالته على بقاء العين وحاصل صور النجاسة ثمانية وأربعون صورة فى العينى منها خمسة وأربعون لان الحاصل فى المحل امّا الجرم أو اللون أو الريح أو الطعم فهذه أربع صور واثنان منها وفيه ست صور وثلاثة منها وفيه أربع صور والجميع وهى صورة واحدة فهذه خمس عشرة صورة وكلها فى المغلظة والمخففة والمتوسطة بخمسة وأربعين وفى الحكمية ثلاثة لانها امّا مغلظة أو مخففة أو متوسطة فهذه ثمانية وأربعون اه م ر على النحرير (قوله فتجب ازالتهما مطلقا) أى سواء عسر او لم يعسر ومعنى الوجوب فيما اذا عسر انه اذا تيسر له بعد ذلك ازالتها وجب عليه العلاج وأمّا المحل فى هذه الحالة فيعفى عنه ان تعذرت الازالة للضرورة ويصلى به ولا تجب عليه الاعادة بعد ذلك ولا تطع المحل كما قرره شيخنا ح ف وقوله ويصلى به ظاهره انه لا فرق بين كون النجاسة فى البدن أو فى الثوب وذكر بعضهم تفصيلا وهو انه ان كانت النجاسة فى البدن فالحكم ماذكر وان كانت فى الثوب وجب نزعه ولا تصح الصلاة فيه بل يصلى بدونه ولو عاريا اذا لم يجد غيره ولا تجب الاعادة اه (قوله لقوة دلالتهما الخ) لكن اذا تعذر عفى عنهما مادام التعذر وتجب ازالتهما عند القدرة ولا تجب اعادة ما صلاه معهما وكذا يقال فى الطعم ق ل ويحل ذوق محل النجاسة اذا غلب على الظن زوال طعمها للحاجة مناوى وسئل م ر رضى الله عنه عن صباغ يصبغ الغزل بما القوة ودم المعزم بعد ذلك يغسله غسلا جيدا حتى يسفو ماؤه وتبقى الحمرة فى الغزل فهل والحالة هذه يعفى عن لون عسر زواله أولا فأجاب نعم يعفى عن لون عسر زواله اه (قوله ببقاء الطعم) وتقدم فى الاوانى أن المرجع فيها جواز الذوق وان محل منعه اذا تحقق وجودها فيما يريد ذوقه وانحصرت فيه شرح م ر فاندفع ما يقال كيف يعرف ببقاء الطعم مع حرمة ذوق النجاسة (قوله فى محل واحد) أى ومن نجاسة واحدة (قوله ولا تجب الاستعانة فى زوال الاثر) اى من الطعم أو اللون أو الريح أو هما بغير الماء من نحو صابون أو اشنان الا ان تعينت أى الاستعانة بأن توقفت ازالة ذلك على ماذكر والتوقف بحسب ظن المطهر ان كان له خبرة والا سأل خبيرا فان قلت حيث أوجبتم الاستعانة فى زوال الاثر بما توقف زواله عليه فما محل قولهم يعفى عن اللون والريح دون الطعم مع استواء الكل فى وجوب ازالة الاثر وان توقف على غير الماء فالجواب أنه تجب الاستعانة بما ذكر فى الجميع ثم ان لم يزل بذلك وبقى اللون أو الريح حكمنا بالطهارة وان بقيا معا أو بقى الطعم وحده عفى عنه فقط ان تعذر لا انه يصير طاهرا ويترتب على ذلك انا اذا قلنا بالطهارة وقدر بعد ذلك على ازالته لم تجب وان قلنا بالعفو وجبت اه م ر (قوله وشرط الخ) أى بشرط أن لا يكون جرم النجاسة موجودا فى نحو الثوب والا فيتعسر الماء بمجرد وروده على المحل وهذا بيان لكيفية الغسل وقوله على المحل متعلق بورود ومراده بقوله ويشترط وروده ما قل أى على الاصح اه وقوله ولا يشترط العصر أى على الاصح أيضا وعبارة شرح م ر ويشترط ورود الماء على محلها ان كان قليلا لا العصر فى الاصح فيهما لكنه يستحب فيما يمكن عصره خروجا من خلاف من أوجبه * (فرع) * لو كان ثوب فيه دم براغيث ووضعه فى الاناء ليغسله وصب عليه الماء والحال أن دم البراغيث له

تجب ازالتهما مطلقا لقوة دلالتهما على بقاء العين كما يدل على بقائهما بقاء الطعم وحده وان عسر زواله ويؤخذ من التعليل ان محل ذلك فيما اذا بقيا فى محل واحد فان بقيا متفرقين لم يضر ولا تجب الاستعانة فى زوال الاثر بغير الماء الا ان تعينت وشرط ورود الماء ان قل

جرم فلا يطهر ذلك الثوب لان الماء يتنجس بوضعه على عين النجاسة بل لابد من ازالة عين الدم ثم صب ماء عليه يغسره وهذا اذا أريد تطهير الثوب من دم البراغيث فلا يضر بقاء اللون ان عسر زواله أما اذا أريد تنظيفه من الوسخ فلا يضر وضع الماء عليه ولو بقي لون الدم شوبري ملخصا وعبارة ع ش فرع اذا غسل ثوبا فيه دم براغيث لاجل تنظيفه من الاوساخ ولو نجسة لم يضر بقاء الدم فيه ويعفى عما أصابه من هذا الدم وأما اذا قصد غسل النجاسة التي هي دم البراغيث فلابد من ازالة أثر الدم الا اذا تعسر فيعفى عن اللون (قوله لان كثر) ذكره للايضاح والا فهو معلوم مما قبله (قوله على المحل) كاناء متنجس كله فوضع فيه ماء وأدير عليه فيطهر كله مالم تكن عين النجاسة فيه ولو مائعة واجتمعت مع الماء ولو معفوا عنها واذلك قال حج وأفتى بعضهم بطهارة ماء صب على بول في اجانة محمول على بول لا جرم له وقوله وأدير عليه فيطهر كله قال شيخنا ح ف ولابد من ورود الماء على أعلاه الى أسفله فاو رصه في أسفله ثم أداره حواليه لم يكف اه وعبارة الشهاب ابن حجر في الماء بعد كلام قدمه نسها وبه يعلم أن قولهم ان القليل يتنجس بملاقاة النجاسة وقولهم ان الاناء يطهر بالادارة الماء على جوانبه أي ولو بعد أن مكث الماء فيه مدة قبل الادارة على ما يلزم به غير واحد أخذا من كلامهم أي لان ايراده مع تنجسه بالملاقاة فلا يضر تأخير الادارة عنها خلافا لمن وارد على حكمية أو عينية أزال جميع أوصافها بخلاف ما اذا ورد على عينية بقي بعض أوصافها كنقطة دم أو ماء متنجس ولم يبلغهما اه (قوله والغسالة القليلة) ولو لمصبوغ متنجس أو نجس وقد زالت عين الصبغ النجس ويعرف ذلك بصفاء الغسالة ولابد أن لا يزيد وزن الثوب بعد الغسل على وزنه قبل الصبغ فان زاد ضر لان الزائد من النجاسة ولا يضر بقاء اللون لعسر زواله شرح م ر وهذا يفيد أنه لو استعمل للمصبوغ ما يمنع من انفصال الصبغ مما جرت به العادة من استعمال ما يسمونه قطاما للثوب كتشمير الرمان ونحوه لم يطهر بالغسل للعلم ببقاء النجاسة فيه وهو ظاهر ان اشترط زوالها بأن كانت رطبة أو مخلوطة بنجس العين أما حيث لم يشترط زوالها بأن جفت فلا يضر استعمال ذلك ع ش وفي قول على الجلال ولابد من صفاء غسالة الثوب صبغ بنجس ويكفي غمر ما صبغ بمتنجس في ماء كثير أو صب ماء قليل عليه كذلك فيطهر هو وصبغه اه (قوله ولا زيادة وزن) هو في الغسالة القليلة ولا يضر في الكثيرة الا لتغير قل (قوله ما يتشرب به المحل) أي ويلتقيه من الوسخ الظاهر قال حج ويكفي فيهما الظن وقوله وقد طهر المحل بأن لم يكن به طعم ولا لون ولا ريح على ما تقدم ولو في المغلظة ح ل (قوله طاهرة) أي غير مطهرة لازالتها الخبث لان ما أزيل به الخبث غير طهور ولو كان معفوا عنه ح ل (قوله لان المنفصل بعض الخ) هذا التعليل يعطي أنه يلزم من طهارة أحدهما طهارة الآخر ومن نجاسة أحدهما نجاسة الآخر وهو ظاهر شرح الروض وذكر قبل ما حاصله أنه لا يلزم من نجاسة الغسالة نجاسة المحل ولعل الاول مفروض فيما اذا كان الغسل في نحو اجانة والثاني فيما اذا كان الغسل بالصب والمغسول بين يديه لا في نحو اجانة شيخنا (قوله وقد فرض طهره) أي المتصل وقوله ثانيا طاهرة أي المنفصل وقوله فطاهرة أيضا أي ان طهر المحل وقوله فنجسة أي والمحل نجس اذ هما متلازمان متى حكم بطهارة المحل حكم بطهارة الغسالة ومتى حكم بنجاسة

لان كلا على المحل لا ان المنفصل بعض الماء لو عكس فلا يطهر المحل والغسالة القليلة المنفصلة بلا تغير وبلا زيادة وزن بعد اعتبارها بما يتشرب به المحل وقد طهر المحل بما هو لان المنفصل بعض ما كان متصلا وقد فرض طهر المتصل وقد فرض ان البعض طهور

الغسالة ولو بزيادة الوزن حكم بنجاسة المحل كما قرره شيخنا (قوله ولكن بسن) أي فيما يمكن عصره فخرج نحو الآنية (قوله خروجا من الخلاف) أي خلاف أبي حنيفة (قوله ولم تتغير) أي وان لم يطهر المحل (قوله أو لم تنفصل) أي وقد طهر المحل ولم تتغير ولم يزد الوزن بتقدير انفصالها واعلم أن طهر الغسالة يستلزم طهر المحل دون العكس كأن زالت الاوصاف وكانت الغسالة متغيرة أو زاد وزنها (قوله فطاهرة) يرد عليه أن حكم المفهوم موافق لحكم المنطوق وأجيب بان المفهوم فيه تفصيل تارة يكون موافقا لحكم المنطوق وتارة يكون مخالفا له والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يعترض عليه (قوله ماء نقل من البحر) مراده الماء المنقول من محل الى آخر من البحر أو غيره وحاصل هذه المسئلة أن هذا المنقول من البحر على ضربين تارة يكون منقولا من محل يكثر فيه بول جمال السقائين مثلا والمعز ويكثر بعرهم في هذا المحل وعلم الشخص أن هذا الماء منقول من هذا المحل المذكور فهو نجس باتفاق وتارة ينقل من محل ليس فيه ذلك فهو طاهر طهور باتفاق وهذا ان لم تر البعرة مثلا في الاناء والا فنجس باتفاق اه شيخنا ح ف (قوله حكم بنجاسته) أي ان تيقن أن تلك الرائحة أو اللون أو الطعم من الزبل والا لم يحكم بنجاسته كما يعلم مما بعده قل وحاصل المعتمد كما يؤخذ من حاشية اج أن الماء الذي في الزير أي اذا وجد فيه طعم أو ريح بول مثلا يحكم بالطهارة الا ان وجد سبب يحال عليه النجاسة فاحفظه وعبارة ح ل وأفتى والد شيخنا بنجاسة ما يؤخذ من البحر فيوجد فيه ريح الزبل أو طعمه أو لونه أو ريحه أي لكن يعفى عنه للمشقة اه وفي قل على الجلال لا يحكم بالنجاسة بغير تحقق سببها فالماء المنقول من البحر للازيار في البيوت مثلا اذا وجد فيه وصف النجاسة محكوم بطهارته للشك قاله شيخنا م ر وأجاب عما نقل عن والده من الحكم بالنجاسة تبعا للبغوي بأنه محمول على ما وجد سببها (قوله لوضوح الفرق) وهو أن هنا سببا يحال عليه النجاسة وهو أنه عهد بول الابل في الماء عند بروكها للاستقاء بخلاف ريح الخمر فقد يكون بدون وصوله للجوف أو باكراه أو نسيان (قوله جانفة) أي منتنة (قوله وهذه المسئلة) أي مسئلة الماء المنقول من البحر بالصفة المذكورة (قوله مما تعم به البلوى) فيه اشارة للعفو اه اج أي فيعفى عن الماء المذكور وظاهره وان تيقن أن تلك الاوصاف من الزبل ما لم تكن عين الزبل موجودة كما قرره شيخنا نقلا عن ع ش وعبارة شرح م ر والاوجه خلاف ما قاله البغوي لان الاصل طهارة الماء وعدم وقوع النجاسة فيه فالحكم مع ذلك بنجاسة الماء حكم بها للشك أي مع الشك (قوله الا بول الخ) البول قيد أول والصبي أي الذكر المحقق قيد ثان والذي لم يأكل الطعام قيد ثالث وقبل مضي حولين قيد رابع والمراد ببول الصبي الخالص والا بأن اختلط بماء ثم تطاير من ذلك شيء فلا بد من غسله كما نقل عن الطوخي وفي البرماوي ولو مختلطا بأجنبي أو كان متطايرا من ثوب أمه وخرج بالبول غيره كقيء وغائط وذهب لطهارة بول الصبي أحمد بن حنبل واسحق وأبو ثور من أئمتنا وحكي عن مالك وأما حكايته عن الشافعي فباطلة رحماني (قوله الطعام) المراد به غير اللبن حتى الماء بل يشمله لفظ الطعام وعبارة أصل الروضة لم يطعم ولم يشرب سوى اللبن اه قال سم وقضية كلامهم انه لا فرق بين أمه وغيرها خلافا للاذرعي في لبن الشاة ونحوها ولا بين اللبن النجس والطاهر خلافا للزركشي اه وقوله والنجس

وان كانت كثيرة ولم تتغير أو لم تنفصل فطاهرة أيضا وان انفصلت متغيرة او غير متغيرة وزاد وزنها بعد ما ذكر أو لم يزد ولم يطهر المحل فخمسة * (فرع) * ماء نقل من البحر فوجد فيه طعم زبل أو لونه أو ريحه حكم بنجاسته كما قاله البغوي في تعليقه ولا يشكل عليه قولهم لا يحكم بتغير الخمر لوضوح الفرق وان احتمل أن يكون ذلك من قربة جانفة لم يحكم بنجاسته وهذه المسئلة مما تعم به البلوى ثم شرع في حكم النجاسة الخفيفة فقال (الا بول الصبي الذي لم يأكل الطعام)

ولو من مغلظ وان وجب تسبيع فمه لاحتمله وجبنه اه قال ح ل ومن الطعام السمن ولو من لبن أمه اه والمعتمد أن اللبن الخالي من الانفحة لا يضر وكذا القشطة ولو قشطة غير أمه اه ح ف (قوله أي للتغذي) بأن لم يأكل الطعام أصلا أو أكله لا للتغذي بل للاصلاح (قوله قبل مضي حولين) أي أو معه فالمعية ملحقة بالقبلية اه قال ابن شرف فلا يضر نحو زيادة يومين اه والمعتمد الضرر لان الحولين تحديدية هلالية كما ذكره ع ش على م ر ونقل مثله عن قل ومافي حاشية اج من قوله فلا يضر نقص يوم أو يومين سهو وتحسب من انفصاله فلا يحسب زمن اجتنانه أي صيرورته جنينا في بطن امه فلا بد من انفصاله كله ولو خرج البعض وعاد هكذا سنين والظرف أعني قوله قبل متعلق بقوله بول ولم يأكل على سبيل التنازع أي بوله الكائن قبل مضي حولين فلو بال بعدهما لم يكف النضح ولو لم يأكل شيأ ولو أصابه بول صبي وشك هل هو قبل الحولين أم بعده فهل يكتفي بالرش أو لا بد من الغسل اعتمد الشيخ سلطان الثاني وعلله بأن الرش رخصة والرخص لا يصار اليها الا بيقين وفي حاشية ع ش على م ر خلافه وعبارته ولو شك هل البول قبلهما أو بعدهما أو أن البول مما بعدهما أو قبلهما فينبغي أن يكتفي بالنضح لان الاصل عدم بلوغ الحولين وعدم كون البول بعدهما (قوله بأن يرش عليه) ولا يضر طراوة محله بلا رطوبة تنفصل منه وتكفي ازالة الاوصاف مع الرش قل وبرماوي وبين تثليثه على الاوجه كما في الشوبري (قوله ويتحقق بالسيلان) بأن يفارق الماء موضع اصابته سم (قوله فأجلسه) وهو أحد صبية وقع منهم ذلك أطلعهم بعضهم بقوله

قد بال في حجر النبي أطفال * حسن حسين ابن الزبير بالوا
كذا سليمان بني هشام * وابن أم قيس جاء في الختام

(قوله في حجره) الحجر بالكسر مقدم الثوب وبالفتح التربة وفي المصباح أنه هنا بالكسر والفتح وقوله ولم يغسله ذكره بعد النضح لانه قد يطلق على الغسل الخفيف ع ش (قوله فدعا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فنضحه أي بعد عسره أو جفافه والفاء لا تدل على الفورية هنا قل (قوله وفرق بينهما) أي بين الذكر المحقق وغيره وسوى الامامان أبو حنيفة ومالك بينهما في وجوب الغسل من بولهما وان لم يأكلا الطعام اه رحماني (قوله بان الاستلاف الخ) يعني أن الرجال والنساء يأنفون حمل الصبيان بخلاف الانثى فانها يألفها الاناث (قوله وبأن بوله أرق) لان بول الذكر من ماء وطين وبولها من لحم ودم لان حواء خلقت من ضلع آدم القصير وقيل لما كان بلوغ الغلام علائم طاهر وهو المني وبلوغها علائم كذلك ونجس وهو الحيض جاز أن يفترقا في حكم البول ونظر بعضهم في الفرق الثاني بأن المخلوق من تراب هو آدم ومن ضلع هي حواء وأما من بعدهما فالكل مخلوق من النطفة ومغذى بدم الحيض فكيف يقال يرجع الى الاصل وأجيب بأنه لوحظ في كل منهما أصله (قوله فلا يلصق) بفتح المثناة التحتية وسكون اللام وفتح الصاد المهملة من لصق يلصق كعلم يعلم برماوي (قوله سنوف) بالفتح وعبارة المختار وكل ما يؤخذ غير مجنون فهو سنوف بفتح السين ع ش على م ر وأما بضمها فهو الفعل وهو التناول (قوله لاصلاح) وان حصل به التغذي كما في سم وقل (قوله كالطعام) ووجهه أنه اذا كبر غلظت معدته وقويت على الاستحالة وربما كانت تحيل اسالة

أي للتغذي قبل مضي حولين (فانه يطهر برش الماء عليه) بأن يرش عليه ماء يعمه ويغمره بلا سيلان بخلاف الصبية والخنثى لا بد في بولهما من الغسل على الاصل ويتحقق السيلان وان لم تطعم الشيخين عن أم قيس أنها جاءت بابن لها صغير لم يأكل الطعام فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال عليه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله وظاهر الترمذي وحسنه يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام وفرق بينهما بأن الاستلاف بحمل الصبي يكثر تعففه في بول الذكر بأن بوله أرق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها به وألحق بها الخنثى وخرج بتغذيه تحنيكه بتمر ونحوه وتناوله نحو سنوف لاصلاح فلا يفيد ان النضح كاف بعدهما اذ وبقبل مضي حولين ما بعدهما كما نقل عن الرشاع حينئذ كالطعام كما نقل عن النص

مكروهة فالحولان أقرب مر دفيه ولهذا يغسل من بول الاعراب الذين لا يتناولون الا اللبن
شرح م ر فلو شرب اللبن قبل الحولين ثم بال بعدهما قبل أن يأكل غير اللبن فهل يكفي فيه النضح
أو يجب فيه الغسل لان تمام الحولين نازل منزلة أكل غير اللبن الذي يظهر الثاني كما اعتمده شيخنا
الطنتدائي وكذا لو أكل غير اللبن لتغذى في بعض الايام ثم أعرض عن ذلك وصار يقتصر على
اللبن فهل يقال لكل زمن حكمه أو يقال يغسل مطلقا لانه أكل غير اللبن للتغذي الذي يظهر
الثاني وتقدم ما في صورة الشك فافهم (قوله من ازالة أوصافه) أي ولو بالنضح المذكور أما
الجرم فلا بد من ازالته قبل ذلك اه (قوله كبقية النجاسات) فيه اشارة الى أن الدليل القياس
ولم يستدل بالحديث لانه مجمل لان قوله دعا به فنضحه يحتمل أن يكون ذلك مع ازالة الاوصاف أو
قبلها وبذلك أخذ الزركشي بظاهره ولم يشترط زوال الاوصاف كما أفاده شيخنا العزيزي (قوله
الا اليسير) بالجر بدل من شئ وبالنصب على الاستثناء (قوله من الدم) حاصل مسائل الدم
والقيح بالنظر للعفو وعدمه أنها ثلاثة أقسام الاول ما لا يعفى عنه مطلقا أي قليلا أو كثيرا وهو
المغلظ وما تعدى بتضمخه وما اختلط بأجنبي على ما يأتي والثاني ما يعفى عن قليله دون كثيره
وهو الدم الاجنبي والقيح الاجنبي اذا لم يكن من مغلظ ولم يتعد بتضمخه والثالث الدم والقيح
غير الاجنبيين كدم الدماميل والقروح والبثرات وموضع الفصد والحجامة بعد سدّه بنحو قطنة
فيعفى عن كثيره كما يعفى عن قليله وان انتشر للحاجة ما لم يكن بفعله أو يجاوز محله والاعفى عن
قليله وقوله ما لم يكن بفعله ومنه ما يقع من وضع لصوق على الدمل ليكون سببا في فتحه واخراج
ما فيه فيعفى عن قليله دون كثيره وأما ما يقع كثيرا من أن الانسان قد يفتح رأس الدمل بالة قبل
انتهاء المدة فيه مع صلابة المحل ثم تنتهي مدته بعد فيخرج من المحل المنفتح دم كثير ونحو قيح فهل
يعفى عن ذلك ولا يكون بفعله لتأخر خروجه عن وقت الفتح أو لا لان خروجه مرتب على الفتح
السابق فيه نظر والاقرب الثاني كما ذكره ع ش على م ر في شروط الصلاة وقوله أو يجاوز محله
قال سم العبادي المراد بمحله محل خروجه وما انتشر الى ما يغلب اليه التقاذف كمن الركبة الى
قصبة الرجل فيعفى عنه حينئذ اذا لاقى ثوبه مثلا في هذه الحالة (قوله لان جنس الدم) فيه تعليل
الشئ بنفسه لان المدعى العفو عن القليل ويجاب بأن المنظور اليه جنس الدم والجنس يصدق
بالقليل والكثير فصارت الدعوى خاصة والدليل عاما فلا يلزم عليه تعليل الشئ بنفسه كما قاله
شيخنا م ر (قوله يتطرق) أي ينجر اليه (قوله ومثله الصديد) وهو ماء رقيق مختلط بدم قبل أن
تغلظ المدة وعبارة قل ومثله أي الدم اليسير الصديد وماء الجروح ونحو القروح والنفاطات
(قوله وكذا لو أخذ دما أجنبيا) أي لكون ذلك بفعله تعديا وخرج به دم البثرات ونحوها فيعفى
عن قليله بفعله كما يعفى عنه مطلقا بغير فعله وفي شرح م ر لو لطخ نفسه بدم أجنبي عبثا لم يعف
عن شئ منه لارتكابه محرما فلا يناسبه العفو كما أفتى به الوالد (قوله ويعفى عن دم البراغيث)
وان كثر ما لم يكن بفعله نعم لا يعفى عن حمل ثوب فيه دم براغيث كثير ولا يعفى عن افتراشه
في الصلاة ولا عنه مطلقا في نحو مائع وماء قليل (قوله ونيم الذباب) أي روثه (قوله وعن قليل
بول الخفاش) بضم الخاء المعجمة واستظهر بعضهم العفو عن كثيره أيضا فالقليل ليس قيدا
والخفاش ليس قيدا بل بقية الطيور كذلك كما في قل (قوله وعن روثه) مقتضى اعادة عن

ولا بد مع النضح من ازالة أوصافه كبقية النجاسات وانما سكتوا عن ذلك لان الغالب سهولة زوالها خلافا للزركشي من أن بقاء اللون والريح لا يضر (ولا يعفى عن شئ من النجاسات) كلها ما يدركه البصر (الا اليسير) في العرف (من الدم والقيح) الا جنبيين سواء أكان من نفسه كان انفصل منه ثم عاد اليه أو من غيره غير دم الكلب والخنزير وفرع أحدهما الان جنس الدم يتطرق اليه العفو فيقع القليل منه في محل المسامحة قال في الام والقليل ما تعافاه الناس أي عدوه عفوا والقيح دم استحال الى نتن وفساد ومثله الصديد أما دم نحو الكلب فلا يعفى عن شئ منه لغلظه كما صرح به في البيان ونقله عنه في المجموع وأقره وكذا لو أخذ دما أجنبيا ولطخ بدنه أو ثوبه فانه لا يعفى عن شئ منه لتعديه بذلك فان التضمخ بالنجاسة حرام وأما دم النضح نفسه الذي لم ينفصل كدم الدماميل والقروح وموضع الفصد والحجامة فيعفى عن قليله وكثيره انتشر بعرق أم لا ويعفى عن دم البراغيث والقمل والبق ونيم الذباب وعن قليل بول الذباب لان ذلك مما تعم به البلوى ويشق الاحتراز عنه ودم البراغيث والقمل رشحات

أنه يعفى عن الكثير وفى شرح الروض خلافه والنسخ الصحيحة ليس فيها اعادة عن فيكون مسلطا على ماذكره وعبارة بعضهم قوله وعن رونه أى القليل فيه وفيما بعده وقيل بالعفو عن الكثير أيضا (قوله تمصها) أى ثم تمجها فهو من القىء قال (قوله ومثلها القمل) أى من حيث انه ليس لها دم فى نفسها ولم يصرحوا بانها تمجه كالبراغيث فليراجع (قوله بأجنبى) أى غير الدم المعفو عنه وقد ألغز فى هذا بعضهم فقال

حى الفقيه الشافعى وقال له * ماذلك الحكم الذى يستغرب
نجس عفى عنه ولو خالطه * نجس طرا فالعفو باق يعجب
واذا طرا بدل النجاسة طاهر * لاعفو يا أهل الذكاء تعجبوا

أجابه بعضهم

حييت اذ حيتنا وسألتنا * مستغربا من حيث لا يستغرب
العفو فى نجس عراه مثله * من جنسه لا مطلقا فاستوعبوا
والشئ ليس يصان عن أمثاله * لكنه للاجنبى يجنب
وأرى الفقد أطلقت ماقد قيدوا * وهو العجيب وفهم ذا الاعجب

(قوله ولو دم نفسه) صوابه أن يقول ولو من نفسه أى ولو كان الاجنبى من نفسه كرطوبة المنافذ وهذا ما قاله شيخنا مر وخالفه ج وقال يعفى عن قليله ومال اليه شيخنا لانه ضرورى مر وخرج بالتنظف والتبرد فلا يلحقان بالطهارة وقيل يلحقان (قوله والثانى على غير ذلك) كما تنظف أو تبرد (قوله كما علم مما مر) أى من قوله مالم يختلط بأجنبى (قوله بماء الطهارة) أى يلحق بها فى العفو المتقدم قال (قوله أو جعله على جرحه دواء) عطف على ما يتساقط أى ويلحق بماء الطهارة جعله على جرحه دواء أى فلا يضر اختلاطه بالدم وبعد ذلك ان كان ذلك الدواء سببا فى فتحه وخروج الدم كان من قبيل ماخرج بفعله فيعفى عن القليل فقط ويلحق أيضا بماء الطهارة ماء الطيب كماء الورد لان الطيب مقصود شرعا خصوصا فى الاوقات التى هو مطلوب فيها كالعيدين والجمعة بل هو أولى بالعفو من كثير مما ذكروه خلافا للعش اه رشيدى على م ر ومما يعفى عنه أيضا مالو مسح وجهه المبتل بطرفه ولو كان معه غيره اه ع ش على م ر (قوله ولو من النجاسة المغلظة) يشمل ذلك الدم وصرح به قال لكن قيده بعضهم بغير دمه وعبارة م ر تشمله (قوله ماذكره) أى فى قوله الا اليسير الخ (قوله منها) أى من المستثنيات (قوله ومالا نفس له الخ) مبتدأ بدليل مابعده والشارح غير اعرابه بجعله معطوفا على اليسير فهو من جملة المستثنى فيكون المعفو عنه ثلاثة وقوله لا نفس له سائلة صفة لما أوصلة لها والمراد بالنفس الدم أى لا دم له وسمى نفسا لانه قوام النفس وحاصل هذه المسئلة انها ان ماتت فيما نشأت منه أو وصلت الى المائع مثلا حية وان طرحت بقصد موتها فيه ثم ماتت فيه لم تنجسه وانها اذا وقعت ميتة بنفسها أو بريح أو وصلت اليه ميتة بعد طرحها حية لم تنجسه أيضا وانها اذا طرحها ميتة غير قاصد انجسته اتفاقا وانه اذا طرحها غير مميز او مميز لا يقصد وقوعها فيه فوقعت فيه لم تنجسه عند الشارح وخالفه شيخنا وغيره نعم يعفى عن تنجسه ما هى فيه بنحو غرقة وعن وقوعها عند نزعها

تمصها من الانسان وليس لها دم فى نفسها ذكره الامام وغيره فى دم البراغيث ومثلها القمل * (تنبيه) * محل العفو عن سائر الدماء مالم يختلط بأجنبى فان اختلط به ولو دم نفسه كأن خرج من عينه دم أو دميت لثته لم يعف عن شئ منه ثم يعفى عن ماء الطهارة اذا لم يقصد وضعه عليها والا فلا يعفى عن شئ منه قال النووى فى مجموعه فى الكلام على كيفية المسح على الخف لو تنجس أسفل الخف بمعفو عنه لا يمسح على أسفله لانه لو مسحه زاد التلويث ولزمه حينئذ غسله وغسل اليد انتهى واختلف فيما اذا لبس ثوبا فيه دم براغيث وبدنه رطب فقال المتولى يعفو وقال الشيخ أبو على لا يعفو لانه ضرورة الى تلويث بدنه وبه جزم الحب الطبرى تفقها ويمكن حمل الكلام الاول على ما اذا كانت الرطوبة بماء وضوء أو غسل مطلوب لمشقة الاحتراز عنه كما لو كانت بعرق والثانى على غير ذلك كما علم مما مر وينبغى أن يلحق بماء الطهارة ما يتساقط من الماء حال شربه أو من الطعام حال أكله أو جعله على جرحه دواء لقوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وأما ما لا يدركه البصر فيعفى عنه ولو من النجاسة المغلظة لمشقة الاحتراز عن ذلك * (تنبيه) * اقتصار المصنف فى حصر الاستثناء على ماذكره مع كما يعلم مما تقرر وتقدم فى المياه بعض صورها يعفى عنها (وما) أى ويعفى

عن الذى (لانفس له سائلة) من الحيوانات عند شق عضو منها كالذباب والزنبور والقمل والبراغيث ونحو ذلك (اذا وقع فى الاناء) الذى فيه مائع (ومات فيه لاينجسه) أى المائع بشرط ان لايطرحه طارح ولم يغيره لمشقة الاحتراز عنه وخبر البخارى اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه كله ثم لينزعه فان فى أحد جناحيه داء أى وهو السم كما قيل وفى الآخر شفاء زاد أبو داود وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء وقد يقضى غمسه الى موته فلو نجس المائع لما أمر به وقيس بالذباب مافى معناه من كل ميتة لايسيل دمها فلو شك كما فى سيل دمها امتحن بمثلها فيجرح للحاجة قاله الغزالى فى فتاويه ولو كانت تلك الحيوانات مما يسيل دمها لكن لادم فيها أو فيها دم لايسيل لصغرها فلها حكم مايسيل دمها فان غيرته الميتة لكثرتها أو طرحت فيه بعد موتها قصدا تنجس جزما كما جزم به فى الشرح والحاوى الصغير ويؤخذ من مفهوم قولهما بعد موتها قصدا أنه لو طرحها شخص بلا قصد أو قصد طرحها على مكان آخر فوقعت فى المائع أو طرحها من لايميز أو قصد طرحها فيه فوقعت فيه وهى حية فماتت فيه أنه لايضر وهو كذلك وان كان فى بعض نسخ الكتاب ومات فيه فظاهره أنها طرحت وهى حية فيفصل فيها بين أن تقع بنفسها أولا ثم اعلم أن الادميين جماد وحيوان فالجماد كله طاهر لانه خلق لمنافع العباد ولو من بعض الوجوه قال تعالى هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا وانما يحصل الانتفاع أو يكمل بالطهارة الا مانص الشارع على نجاسته

باصبع أو عود وان تكرر اه قل وبقى مالو طرحت ميتة ثم أحيت ثم ماتت هل تنجس أم لا فيه نظر والاقرب الاول وظاهره ولو بلا قصد وعبارة سم على حج ظاهره ولو كان الطرح سهوا وبقى أيضا مالو طرحت حية ثم ماتت ثم أحيت هل تنجس أم لا الظاهر الثانى كما قاله بعض الشيوخ وهو وجيه متعين لانهم صرحوا انها لاتضر الا بطرحها ميتة ووصولها ميتة (قوله عن الذى) أى عن الميتة التى ولو عبر به لكان أولى (قوله عند شق) متعلق بسائلة (قوله الذى فيه مائع) ليس قيدا (قوله بشرط الخ) زيادة ايضاح بعد قوله وقع لان ظاهره من غير طرح (قوله وخبر البخارى الخ) ذكره فيه نظر لانه مفروض فيما اذا وقع وهو حى وكلامنا فيما اذا وقع وهو ميت (قوله يتقى) أى يستعين (قوله فان غيرته) هو محترز قوله السابق ولم تغيره (قوله بعد موتها قصدا) كان المناسب حذف قوله قصدا لانه غير قيد وأخذ محترزه فى ثلاث صور وماذكره فيها من عدم التنجيس ضعيف والمعتمد التنجيس (قوله وهى حية) محترز قوله بعد موتها وهو قيد فى الاخيرة فقط شيخنا (قوله وهو كذلك) ضعيف بالنسبة لغير الاخيرة ومعتمد بالنسبة للاخيرة قال سم لو طرحها طارح حية فماتت قبل وصولها المائع أو ميتة فغيبت قبل وصولها لم يضر فى الحالين أفاده الطبلاوى (قوله وان كان فى بعض نسخ الكتاب) أى المتن الخ هذا كالاستدراك على المسئلة الاخيرة وهى قوله أو قصد طرحها فيه الخ فهو غاية لها فكانه قال وهو كذلك أى بالنسبة للمسئلة الاخيرة وان كان فى بعض نسخ الكتاب التفصيل أى فهذا التفصيل ضعيف والمعتمد عدم الضرر فقصد الشارح بقوله وان كان الخ الاعتراض على النسخة التى فيها ومات فيه والتقوية للمسئلة الاخيرة فكانه يقول الحكم ماذكرته فى المسئلة الاخيرة من عدم الضرر وان كان كلام المتن على هذه النسخة يقتضى الضرر لان مفهوم قوله وقع انها اذا طرحت وهى حية ومات فيه انها تنجس مع انه ليس كذلك (قوله فظاهره انها طرحت) المناسب أن يقول وقعت لان الطرح يكون بفعل فاعل فلا يفصل فيها حينئذ بين ان تقع بنفسها أولا شيخنا (قوله فيفصل الخ) فيه نظر لان كلامه مفروض فيما اذا وقع بنفسه فكيف يتأتى التفصيل فلو قال ومفهوم قوله وقع انه لو طرحها طارح ضر الخ لكان أولى هذا مراد الشارح وهذا التفصيل الذى اقتضته النسخة ضعيف لانه حيث كانت حية فلا فرق بين ان تقع بنفسها أو بطرح طارح فلا يتم للشارح الاعتراض على هذه النسخة الا بهذا التقرير وأما اذا جعلنا الضمير فى قوله فيفصل فيها أى فى مفهوم الحية وهى الميتة ويقال ان طرحت الميتة ضر وان وقعت بنفسها لم يضر فلا يتم للشارح مقصوده من الاعتراض على تلك النسخة (قوله أولا) أى مع ان المعتمد انها اذا طرحت حية لايضر مطلقا الا ان غيرت (قوله ثم اعلم الخ) تقدمت الاشارة الى أن غالب ماذكر هنا مكرر فلا تغفل اه قل (قوله جماد وحيوان) كان ينبغى أن يزيد وغيرهما كفضلات الحيوان فان الجماد ماليس حيوانا ولا أصل حيوان ولا خرج من حيوان ثم يقول وأما فضلات الحيوان فان استحالت الى فساد فنجسة والا فطاهرة مد ويجاب بأن مراده بالجماد مالا روح فيه فدخلت الفضلات لكنه يشمل الميت فيقتضى انه يقال له جماد الا أن يقال المراد به ماخلا عن الروح أصلا ولو فى الماضى اه (قوله ولو من بعض الوجوه) أى كالحجر فانه وان لم يؤكل ينتفع به فى البناء مثلا (قوله بالطهارة) فى الكلام مضاف محذوف

أى بذى الطهارة وهو الطاهر وفى بعض النسخ بالطاهر وهى ظاهرة لاتحتاج الى تقدير (قوله وهو المسكر المائع) قال العلامة القليوبى لوسكت عن لفظ مائع لكان أولى لان ذا الشدة المطربة نجس سواء كان مائعا أو جامدا اه وفيه أن عبارته أى عبارة القليوبى تشمل الحشيشة والكشك مع انهما طاهران فالاولى عبارة الشارح ولايرد على قوله مائع الخمرة الجامدة نظرا لاصلها كما فى عبارة اج ونصها قوله وهو المسكر المائع أى اصالة فلا ترد الخمرة المنعقدة واراد بالمسكر هنا المغطى للعقل لاذا الشدة المطربة فاحتاج للتقييد بالمائع وعبارة زى قوله ولاترد الخمرة المنعقدة فانها جامدة وهى نجسة والحشيشة المذابة فانها طاهرة لان الخمرة المنعقدة مائعة فى الاصل بخلاف الحشيشة المذابة أى فانها جامدة فى الاصل وهى طاهرة أى ان لم يحصل منها شدة مطربة اه وقد سئل الوالد رحمه الله عن الكشك هل هو نجس اذا أسكر كالبوظة وهل يكون جفافه كالتخلل فى الخمر فيطهر أو يكون كالخمرة المنعقدة فلا يطهر فأجاب بأنه لااعتبار بقول هذا القائل فانه لوفرض كونه مسكر الكان طاهرا لانه ليس بمائع اه ويؤخذ منه ان البوظة نجسة وهو كذلك اذ لو نظر الى جوده ها قبل اسكارها لورد على ذلك التمر والزبيب ونحوهما من الجامدات فانها نجسة حال اسكارها مع ان أصلها جامد وهذا ظاهر جلى وفى حل مانصه والحاصل ان مافيه شدة مطربة نجس سواء كان مائعا أو جامدا فالكشك الجامد لو صار فيه شدة مطربة كان نجسا وقد يقال مافيه شدة مطربة وهو جامد ان كان مسكرا قبل جموده كان نجسا كالخمرة المنعقدة والافهو طاهر كالكشك ومالاشدة فيه غير نجس مائعا أو جامدا فاسقاط مائع متعين ان أريد بالمسكر مافيه شدة مطربة لا المغطى للعقل اه (قوله لما مر) أى لانه خلق لمنافع العباد (قوله الاما استثناه الشارع) أى حقيقة كالكلب أو حكما كالخنزير فانه لم يستثنه الشارع حقيقة وانما هو مقيس على الكلب (قوله كله طاهر) لفظ كل ذكر لمجرد التأكيد اذ الالف واللام للاستغراق كما قرره شيخنا العزيزى (قوله الا الكلب) * (فائدة) * نقل شيخنا عن بعضهم أن كل الكلاب نجسة الا كلاب أهل الكهف ثم توقف فى معنى طهارته هل أوجده الله طاهرا أو سلبه أوصاف النجاسة اه رحمانى (قوله ولو معلما) رد على القول الضعيف القائل بطهارته اط ف وقد سئل العلامة ابن حجر الهيتمى ما الحكمة فى تنجيس الكلب فاجاب الحكمة فى تنجيس الكلب التنفير مما كان يعتاده أهل الجاهلية من اقتنائه لكؤ اكلة الكلاب وزيادة النهى وشخالطتها مع مافيها من الدناءة والخسة المانعة لذوى المروآت وأرباب العقول من معاشرة ومخالطة من خالطها (قوله طهر) أى تطهيره وهو مبتدأ خبره قوله ان يغسله قال النووى فى شرح مسلم طهور الافصح فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان اه اط ف على المنهج ومثله فى ع ش لكن على الفتح يؤول باسم الفاعل أى مطهر تأمل (قوله اذا ولغ) قال فى المصباح ولغ الكلب وغيره يلغ ولغا من باب وقع وولوغا شرب بلسانه فالولوغ تناول المائع باللسان (قوله وجه الدلالة الخ) هذا طريقة فى الاستدلال يقال لها طريقة السبر وهى أن يحصر العلل ويبطل منها مالا يصلح تعليلا وهو هنا الحدث والتكرمة ويتعين مايصلح كما قالوا فى علة الربا الاجائز ان تكون القوت لانه يرد عليه الملح لانه غير مقتات بل للتفكه ولا يجوز ان تكون الكيل لانه يرد عليه البرسيم فانه مكيل مع انه غير ربوى فتعين أن تكون العلة هى الطعم

وهو المسكر المائع وكذا الحيوان كله طاهر لما مر الا ما استثناه الشارع أيضا وقدنبه على ذلك بقوله (والحيوان كله طاهر) أى طاهر العين حال حياته (الا الكلب) ولو معلما لخبر مسلم طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب وجه الدلالة أن الطهارة تامة لحدث أو نجس أو تكرمة ولا حدث على الاناء ولا تكرمة

(قوله طهارة الخبث) أى الطهارة للخبث فيكون هو العلة فالاضافة على معنى اللام (قوله أو تكرمة) كغسل الميت (قوله أطيب الحيوانات) أى غير الآدمى نكهة أى رائحة الفم لكثرة ما يلهث أى يخرج لسانه (قوله ونحوها) أى من كل ما لا يقتنى من الحيوانات كالنمس ونحوه نخرج الهرة (قوله ليس لنا دليل واضح الخ) وأما قوله أولحم خنزير فانه رجس فالضمير فيه راجع للعم ولا يلزم من نجاسته نجاسته فى حال حياته (قوله ويرد النقض) أى نقض التعليل بالحشرات ونحوها كالسباع ومحصله انا نريد فى التعليل وهو قوله لانه لا يقتنى أى مع انه مندوب الى قتله مع تأتى الانتفاع به ولا كذلك الحشرات فيهما لانه انما يندب قتل المؤذى منها ولا يمكن الانتفاع بها (قوله بأنه مندوب) أى مدعو الخ يعنى ان هذا جزء من العلة فالعلة مركبة هذا هو المراد وعبارة العباب فى أول كتاب البيع بل يجب قتله ان كان عقورا والا جاز اه قال فى الايعاب وظاهره أنه لا يتأتى فيه الخلاف فى الكلب الذى لا نفع فيه ولا ضرر لانه أسوأ حالا منه ومن ثم كان ظاهر كلامهم وجوب قتله مطلقا وعبارة شيخنا يستحب قتله مطلقا اه وهو المعتمد وهو الموافق لاستحباب قتل الكلب العقور وما ادعاه صاحب العباب من أن ظاهر كلامهم وجوب قتله ممنوع بل ظاهر كلامهم يخالفه الا أن يحمل على ما اذا تعين طريقا لدفع مجموعة ورصال اه (قوله بلا ضرر فيه) أى وان لم يكن فيه ضرر أى بخلاف الحشرات فلا يندب قتلها الا اذا كان فيها ضرر كالحية فسقط اعتراض قل بقوله قوله ويرد النقض الخ فيه نظر اذ فى الحشرات ما يندب قتله وعدم الحمل عليها لضعفها فتأمل (قوله ولانه يمكن الانتفاع به) أى ولم يجوزوه فعدم تجويزه مع امكانه بحمل شئ على ظهره مع تحريم اقتنائه يدل على نجاسته كما يؤخذ من ابن حجر أفاده شيخنا العشماوى (قوله أى من جنس كل منهما) أشار به الى أنه ليس المراد بالمتولد منهما المتولد بين كلب وخنزيرة أو عكسه بل بين كلب وكلبة أو خنزير وخنزيرة لان الصورة السابقة داخلة فى قوله أو من أحدهما ولذا قال الشارح مع الآخر وفائدة قوله وما تولد منهما على هذا مع دخوله فى قوله السابق الا الكلب والخنزير شموله لما تولد منهما على غير صورتهما بأن كان على صورة شاة أو ظبى وقال العلامة الاجهورى قوله أى من جنس كل منهما فائدته بيان ما ينشأ عن أحدهما وان لم يتولد بين الاثنين كان ألقت الكلبة حيوانا بلا ازاء عليها وقدرة الله صالحة كما يقع ان الفرخة تبيض من غير ديك وبهذا سقط الاعتراض على الشارح (قوله ولو آدميا) لكن محله أى محل كون المتولد بين الكلب وغيره نجسا ان لم يكن أحد أصليه آدميا أو كان على غير صورة الآدمى فان كان أحد أصليه آدميا وكان على صورة الآدمى ولو فى نصفه الاعلى فقط فقال شيخنا م ر هو طاهر ويعطى أحكام الآدميين مطلقا وقاعدة يتبع الفرع أخس أصليه فى النجاسة أغلبية والتمسك بظاهر الكتاب والسنة أولى من القاعدة وعلى القول بنجاسته يعطى حكم الطاهر فى الطهارات والعبادات والولايات وغيرها الا فى عدم حل ذبيحته ومناكحته وارثه وقتل قاتله ومنعه الشارح من الولايات أيضا وظاهر كلامه هنا أنه يعطى حكم النجس مطلقا وليس مرادا قل وهذا أى قوله ولو آدميا غاية فى الغرو صريح كلام الشارح أنه نجس وهو ضعيف وبه قال ج والمعتمد عند م ر أنه طاهر فيدخل المسجد ويمس الناس ولو رطبا ويؤمهم ولا تحل مناكحته رجلا كان أو امرأة لان فى أحد أصليه ما لا تحل مناكحته ولو لمثله

فتعينت طهارة الخبث فنجست نجاسة غير وهو أطيب أجزائه بل هو أطيب الحيوانات نكهة لكثرة ما يلهث فتقيها أولى (والخنزير) بكسر الخاء المعجمة لانه أسوأ حالا من الكلب لانه لا يقتنى بحال ونقض هذا التعليل بالحشرات ونحوها ولذلك قال النووى ليس لنا دليل واضح على نجاسته لكن أذى ابن المنذر الاجماع على نجاسته ويعارض بمذهب مالك ورواية عن أبى حنيفة أنه طاهر ويرد النقض بأنه مندوب الى قتله من غير ضرر فيه ولانه يمكن الانتفاع به بحمل شئ عليه ولا كذلك الحشرات ما يندب (قوله أو من أحدهما) أى من جنس كل منهما (وما تولد منهما) مع الآخر أو مع غيره من الحيوانات الطاهرة ولو آدميا كالمتولد بين ذئب وكلبة

ويقتل

ويقتل بالحر لا عكسه ويتسرى ويزوج أمته لا عتيقه اه ايج وزيادي ولو كان أحد شقيه على صورة الآدمي دون الآخر فقد استظهر ع ش أنه طاهر العين تغليبا لصورة الآدمي والآدمي المتولد بين كلبين نجس والكلب بين آدميين طاهر ولا يضر تغيير الصورة في نجاسة أو طهارة وفي رسالة البرماوي في المتولد بين آدمي وغيره ما نصه وأما متولد بين آدميين على صورة نحو الكلب فطاهر اتفاقا واذا كان ينطق ويعقل فهل يكلف أم لا قال بعض مشايخنا يكلف لان التكليف مناطه أي متعلقه العقل وهو موجود فيه وأما ميتته فطاهرة وأما متولد بين كلبين مثلا فنجس اتفاقا واذا كان على صورة الآدمي وينطق ويفهم فهل يكلف نظرا للصورة قال شيخنا الشهاب القليوبي القياس التكليف لما تقدم وأما متولد بين شاتين مثلا وهو على صورة الآدمي فظاهر ويجوز ذبحه وأكله وان صار خطيبا واماما والقياس أنه يجب في قتله قيمته وميتته نجسة لان ميتة أصله كذلك ويكلف اذا كان عاقلا ولذلك قال فيه الشمس الخطيب الشربيني لنا خطيب يذبح ويؤكل قال شيخنا النور ع ش وانه لا يعطى حكم الآدمي في شئ من الاحكام لا في الحياة ولا في الممات واذا صار خطيبا مثلا وصلى وأتى بالعبادات المنوطة بالعقل ثم مات فهل يكون يوم القيامة ترابا نظرا لاصله أو يدخل الجنة نظرا الى صورة الآدمي نرد في ذلك شيخنا العلامة ع ش ثم اقترب دخول الجنة نظرا للعقل بأنه مناط التكليف فالثواب والعقاب عليه واذا كان على صورة المرأة هل ينقض مسه أو لا حرره اعتمد ع ش النقض وأما متولد بين مملوك وغيره هل تكون ميتته نجسة قد يقال نعم على قياس أن المتولد يتبع أخس أصليه في النجاسة فليتأمل سم قال ج ق قال بعضهم ولو وطئ آدمي بهيمة فولدها الآدمي مملوك لمالكها اه وهو نفيس وعلى قاتله قيمته ولا يؤكل نظرا لاحد أصليه وميتته نجسة قياسا على ما تقدم عن سم في المتولدين السمك وغيره وأما متولد بين خروف وآدمية وكان على صورة آدمي فحكمه أنه ليس مملوكا لصاحب الخروف ثم ان كانت أمه حرة فهو حر تبعا وان كانت رقيقة فهو مملوك لمالكها ومع ذلك ينبغي أن لا يجزئ في الكفارة تبعا لاخس أصليه كما لا يجزئ المتولد بين ما يجزئ في الاضحية وغيره فيها بل لعل هذا أولى منه بعدم الاجزاء لانتفاء اسمية الآدمي عنه وان كان على صورته ولا تغتر بمن يخالفه فانه دقيق قاله شيخنا النور ع ش اه بحروفه وفي حاشية ابن قاسم ولو مسح الكلب آدميا فينبغي استصحاب نجاسته لانا لا نتيقن طهر ما كان نجس العين بالشك ولو مسح الآدمي كلبا فهو على طهارته استصحابا للاصل في المسئلتين (قوله تغليبا للنجاسة) أي على الطهارة وقوله لتولده منها علة للعلة لكن تولده منها بمجرده لا يقتضي النجاسة الا بضميمة قوله والفرع يتبع الخ فقوله والفرع الخ من تتمة العلة قالوا والحال (قوله لتولده منها) أي من النجاسة أي من ذي النجاسة فكان سلفها ولا ينتقض بالدود المتولد منها لانا نمنع أنه خلق من نفسها وانما تولد فيها كدود الخل لا يخلق من نفس الخل بل يتولد فيه والخمرة البشرية الخارجة من البشر نجسة لخلقها من النجاسة ولو ارتضع جدي من كلبة أو خنزيرة فنبت لحمه من لبنها لم ينجس على الاصح شرح البهجة (قوله وأشرفهما) أي الاشرف منهما وكذا يقال فيما بعده وقد نظم بعضهم هذه القاعدة بقوله

يتبع الفرع في انتساب أباه * ولام في الرق والحرية
والزكاة الاخف والدين الاعلى * والذي اشتد في جزاء ودية

تغليبا للنجاسة لتولده منها والفرع يتبع الاب في النسب والام في الرق والحرية وأشرفهما في الدين

وأخس الاصلين رجسا وذبحها * ونكاحا والاكل والاضحية

وقوله ولام بلام مكسورة فهمزة مضمومة فميم مشددة مكسورة لان النظم من الخفيف ودخل فيه الخلبن والتقدير وهو تابع لأم وقوله فى الرق بشرط أن لا يظن الواطئ فى حال وطئه أنها حرة فخرج ما اذا ظن أنها زوجته الحرة أو غير بحرية أمة فان ولدها حر وقوله والذى اشتد فى جزاء فاذا قتل المحرم صيدا متولدا بين بقر وحشى ونعامة لزمه بدنة وقوله ودية بتشديد الياء فالمتولد بين كتابى ومجوسى ديته دية كتابى وقوله وأخس الاصلين رجسا كالمتولد بين كتابة وشاة فهو نجس ويستثنى منه الآدمى الذى تولد بين آدمى وكتابة فانه طاهر عند م ر وقوله وذبحا فالمتولد بين كتابى ومجوسى لا تحل ذبيحته ولا نكاحه ان كان أنثى كما يؤخذ من قوله ونكاحا وقوله والاكل بضم الهمزة المأكول قال تعالى تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وهو منصوب عطفا على قوله رجسا فالمتولد بين مأكول وغير مأكول لا يحل أكله والاضحية بتشديد الياء فالمتولد بين ما يجزئ فى الاضحية وما لا يجزئ لا يجزئ فيها (قوله وايجاب البدل) كالمتولد بين صيد برى وحشى مأكول وغيره فاذا قتله المحرم وجب بدله من المأكول كالمتولد بين حمار وحشى وحمار أهلى وقوله وتقريرا بالجزية فان كان أبوه يقر بالجزية بأن كان له كتاب أو شبهة كتاب أقر هو بها أيضا والا فلا فلا يرد أن المرأة لا جزية عليها (قوله وأخسهما فى النجاسة) هذا هو المقصود هنا فتأمل (قوله والمحرم) أى فى ذبح الصيد البرى الوحشى المأكول لا مطلقا فلو ذبح شاة فلا يحرم مذبوحه فلو صال على المحرم صيد برى مأكول وقتله فلا يكون ميتة ويلغز ويقال لنا محرم يؤكل صيده فذبح المحرم اصيد الحرم الوحشى ميتة مالم يصل عليه والاحل (قوله وغير المأكول اذا ذبح) وتقدم ان ذبحه حرام (قوله وان لم يسل دمها) أى ولو كانت ميتة مالا يسيل دمه خلافا للقفال فى قوله بطهارتها (قوله جميع أجزائها من عظم وشعر الخ) والشعر المجهول انفصاله هل هو فى حال حياة الحيوان المأكول أولا أو كونه مأكولا أو غيره طاهر عملا بالاصل ومثل الشعر المجهول حاله كما هو ظاهر ما عمت به البلوى فى مصرنا من الفراء التى تباع ولا يعرف أصل حيوانها الذى أخذت منه هل هو مأكول اللحم أولا وهل أخذت منه بعد تذكيته أو موته ومثل الشعر اللبن اذا شك فيه هل هو من حيوان مأكول أو غيره أو انفصل قبل التذكية أو بعدها فانه طاهر سواء كان فى ظرف أولا وعبارة سم لو شك فى اللبن أو فى الشعر من مأكول أو آدمى أو لا فهو طاهر خلافا لما فى الانوار وان كان ملقى فى الارض لان الاصل الطهارة ولم تجر العادة بحفظ ما يلقى منه على الارض بخلاف ما لو رأينا قطعة لحم وشككنا هل هى من مذكاة أو لا لان الاصل عدم التذكية مالم تكن فى ظرف أى فانها طاهرة حيث لم تكن فى محل غلب فيه المجوس ونحوهم وبجريان العادة يرمى هذه الاشياء أعنى نحو الشعر واللبن ولو كانت طاهرة ولعدم جريان العادة برمى اللحم الطاهر ومثل الشعر الجلد والعظم اذا شك فى كونه من مذكى المأكول أو من غيره سم فى شرح الغاية اطف ومثله فى ع ش على م ر (قوله وغير ذلك) كالقرن والظلف (قوله ويجوز أكله معه لعسر تمييزه) وان سهل تمييزه خلافا لبعض المتأخرين نظرا الى أن شأنه عسر التمييز ولا يتنجس فمه ولا يجب عليه غسله اه شرح م ر (قوله الاميتة السمك الخ) ما صنعه الشارح فيه تغيير لاعراب المتن اللفظى

وهو

وايجاب البدل وتقريرا الجزية وأخسهما فى عدم وجوب الزكاة وأخسهما فى النجاسة وتحريم الذبيحة والمناكحة (والميتة) وهى ما زالت حياتها الا بذكاة شرعية كذبيحة المجوسى والمحرم بضم الميم وما ذبح بالعظم وغير المأكول اذا ذبح (كلها نجسة) بالموت وان لم يسل دمها لحرمة تناولها قال تعالى حرمت عليكم الميتة وتحريم ما ليس بمحترم ولا ضرر فيه يدل على نجاسته وخرج بالتعريف المذكور الجنين فان ذكاته ذكاة أمه والصيد الذى لم تدرك ذكاته والمتردى اذا ماتا بالسهم ودخل فى نجاسة الميتة جميع أجزائها من عظم وشعر وصوف ووبر وغير ذلك لان كلا منها تحله الحياة ودخل فى ذلك ميتة نحو ودخل وتفاح فانها نجسة لكن لا تنجسه لعسر الاحتراز عنها ويجوز أكله معه لعسر تمييزه (الا) ميتة (السمك و) ميتة (الجراد) فطاهرتان بالاجماع

وهو معيب مد وأجيب بأنه أشار الى أن كلام المتن فيه مضاف مقدر وهو ميتة فحذف وأقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه قلت فيما كتبته ع ش على المغني أقوال ثلاثة فى ذلك يجوز مطلقا يمتنع مطلقا يجوز ان كان المتن له والافلا (قوله والطحال) بكسر الطاء وأوسطه الكبد والطحال وصار ادماقبهما طاهران فيما يظهر ع ش على مد (قوله الحل ميتته) المراد بها حيوانات البحر التى يجوز أكلها وان لم يسم سمكا اذهو المتحدث عنه كما فى الجواهر وفيها عن الاصحاب لا يجوز أكل سمك مملح لم ينزع ما فى جوفه أى من المستقذرات وظاهره أنه لا فرق بين صغيره وكبيره لكن ذكر الشيخان فى باب الصيد جواز أكل الصغير مع ما فى جوفه لعسر تنقيته ما فيه أى وان كان الاصح نجاسته كما يأتى وألحق فى الروضة الجراد بالسمك فى ذلك ابن حجر على العباب (قوله كل ما أكل من حيوان البحر) لو قال كل ما لا يعيش فى البر من حيوان البحر لكان أولى كما قاله قل أى لان ما ذكره فيه حوالة على مجهول قال العمريطى فى نظم التحرير

وكل ما فى البحر من حى يحل * وان طفا أو مات أو فيه قتل
فان يعش فى البر أيضا فامنع * كالسرطان مطلقا والضفدع

وقوله وان طفا أى علا (قوله واحدته جرادة) والتاء فى جرادة للوحدة لا للتأنيث لان جرادة يقال للذكر والانثى ولذا قال الشارح يطلق الخ وفى الخبر لا تقتلوه فانه جند الله الاعظم أى اذا لم يتعرض لافساد نحو الزرع والجند العسكر ومكتوب على جناحه جند الله الاعظم للواحدة منه تسع وتسعون بيضة ولوقت انما المائة لا كلنا الدنيا عما فيها وفى رواية أنا الله لا اله الا أنا رب الجراد ورازقها أبعثها رزقا القوم أى بأكلونه و بلا لآخرين وقال عمر أول هلاك هذه الامة من الجراد اه من السمرى (قوله والاميتة الآدمى) ومثله الجن والملائكة بناء على أنها أجسام ولها مية وأما على القول بأنها أشباح نورانية تنعدم بجرد موتها كالفتيلة فالمراد أنها تنعدم طاهرة (قوله فانها طاهرة) أى على الاظهر كما قاله المحلى ومقابله أن الميت نجس وبه قال الامام مالك وأبو حنيفة وعليه يستثنى الانبياء قال بعضهم والشهداء وهل يطهر بالغسل على هذا القول قال أبو حنيفة والبغوى من أئمتنا انه يطهر ومقتضى المذهب خلافه كما فى قل على الجلال (قوله ولقد كرمنا بنى آدم) قال ابن عباس رضى الله عنهما بأن جعلهم يأكلون بالايدى وغيرهم يأكل بفيه من الارض وقيل بالعقل وقيل بالنطق والتمييز والفهم وقيل باعتدال القامة وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال بالمعى والنساء بالذوائب وقيل بتسليطهم على جميع ما فى الارض وتسخيره لهم وقيل بحسن تدبيرهم أمر المعاش اه برماوى (قوله فالمراد نجاسة الاعتقاد) أى فالمعنى انما اعتقاد المشركين كالنجاسة فى وجوب الاجتناب ففى الآية حذف مضاف على هذا وتشبيه بليغ و يحتمل أن فيها استعارة تصريحية بأن شبه الفاسد بالنجس واستعير النجس للفاسد بجامع وجوب الاجتناب فى كل فالمعنى انما اعتقاد المشركين فاسد قال ع ش قد يقال الآية واردة فى المشركين الاحياء بدليل قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والكلام هنا فى الاموات اه مر فالآية حينئذ تكون غير واردة الا أن يقال اذا كانت النجاسة ثابتة لهم فى حياتهم تكون

واقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وقوله صلى الله عليه وسلم فى البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته والمراد بالسمك كل ما أكل من حيوان البحر وان لم يسم سمكا كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى الاطعمة والجراد اسم جنس واحده جرادة يطلق على الذكر والانثى (و) الاميتة (الادمى) فانها طاهرة لقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وقضية التكريم أن لا يحكم بنجاسته بالموت المسلم وغيره وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد به نجاسة الاعتقاد أو اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان

ثابتة لهم بعد موتهم بالاولى وبعد جواب الشارح تكون الطهارة ثابتة لهم فى حياتهم ولا يلزم منه ثبوتها لهم بعد موتهم لقول المالكية والحنفية بنجاسة الآدمى بعد موته (قوله فجرى على الغالب) لان الغالب من أحوال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكر الاحكام أنه لا يذكر الا المسلمين وان كان الكفار قد يشاركونهم فى الحكم كما قرره شيخنا العلامة العشماوى (قوله لكان نجس العين) أى ولو كان نجس العين لما أمر بغسله لكنه أمر بغسله فلا يكون نجس العين لان استثناء نقيض التالى ينتج نقيض المقدم فهذا اشارة الى قياس استثنائى حذفت فيه الاستثنائية والنتيجة وكذا يقال فى قوله فان قيل ولو كان طاهرا الخ وهذا السؤال وارد من طرف الحنفية وهو معارض بالمثل من طرف الشافعية وهو قولهم لو كان نجس العين لم يؤمر بغسله كما قاله الشارح (قوله ويغسل الاناء) ذكر الاناء ليس قيدا وانما ذكره للتبرك بالحديث وانما يجب أى غسل الاناء اذا أريد استعماله فى غير نحو نقل الماء لا طفاء نار الخ ومثل الغسل الانغسال بغير فعل قال فراد المصنف أنه يكفى انغساله ولو احتمالا كما أفتى به البلقينى فيما لو تنجس حمام بنحو كلب من أنه اذا احتمل مرور الماء عليه سبعا مع التتريب ولو من نعال داخليه طهر ولهذا ذكر الشارح ذلك بقوله فيما يأتى فائدة حمام الخ ليفيد ما ذكر (قوله وكل جامد) أى غير نجس العين فلو بال كلب على عظم ميتة نحو حمار فغسل سبعا احداها بتراب لم يطهر أى من حيث النجاسة المغلظة حتى لو أصاب ثوبا رطبا مثلا بعد ذلك فلا بد من تسبيعه سم اج وقال شيخ الاسلام يطهر من النجاسة الكلبية فلا يسبع بعد ذلك ما أصابه وأما المائع فان كان غير ماء تعذر تطهيره من سائر النجاسات وان كان ماء أمكن تطهيره بالمكاثرة ولا يحتاج لتتريبه ان كانت نجاسته مغلظة وعبارة المنهج وحواشيه ولو تنجس مائع أى بشئ مما تقدم من المغلظ والمخفف وغيرهما وان جمد بعد ذلك كعسل انعقد سكرا ولبن انعقد جبنا تعذر تطهيره بخلاف عكسه كدقيق عجن به ولو انماع فيطهر بالغسل وامانحو السكر فان تنجس بعد جموده طهر ظاهره بالغسل أو بالكشط أو حال انماعه لم يطهر مطلقا كالعسل كما تفيده عبارة سم وهو ظاهر (قوله ولو معضا) بفتح الميم مصدر ميمى بمعنى المكان أى مكان عض وذلك المكان من صيد أو غيره والغاية للرد بالنسبة للصيد وللتعميم بالنسبة لغيره اذ الخلاف انما هو فى الصيد لانه قيل يجب تقويره ولا يطهر بالغسل وقيل يعفى عنه ولا يجب غسله أصلا وقيل يكفى غسله مرة واحدة وقيل يكفى غسله سبعا من غير تتريب ففيه خمسة أقوال والخامس غسله سبعا بتراب كما حكاها مر فى شرحه فى باب الصيد (قوله من ولوغ) وهو أن يدخل لسانه فى المائع ويحركه والشرب أعم منه فكل ولوغ شرب ولا عكس سم (قوله وكذا اعلاقة الخ) أى فالولوغ ليس قيدا نعم ان مس شيأ داخل ماء كثير لم ينجس اذا عد الماء حائلا بخلاف ما لو قبض بيده على نحو رجل الكلب داخل الماء قبضا شديدا بحيث لم يبق بينه وبينه ماء فلا يجدى الا التنجيس وقد يتوهم من عدم التنجيس بما سته داخل الماء صحة صلاته حينئذ وهو خطأ لان ملاقاة النجاسات مبطل وان لم يتنجس كما لو وقف على نجس جاف سم شوبرى (قوله من أجزاء كل منهما) أى من الكلب والخنزير ويقاس الفرع أى مع توسط رطوبة (قوله سبع مرات) ولو سبع جريات أو تحريكه سبع حركات فى الماء الراكد وبحسب ذهاب العضو وعوده مرتين وفارق عدد ذهاب العضو وعوده فى الصلاة مرة واحدة نظرا للعرف وتحرزا من المشقة ولانه

وأما خبر الحاكم تنجسوا موتاكم فان المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا فجرى على الغالب ولانه لو تنجس بالموت لكان نجس العين كسائر الميتات ولو كان كذلك لم يؤمر بغسله كسائر الاعيان النجسة فان قيل ولو كان طاهرا لم يؤمر بغسله كسائر الاعيان الطاهرة أجيب بأنه عهد غسل الطاهر بدليل الحدث بخلاف نجس العين (ويغسل الاناء) وكل جامد ولو معضا من صيد أو غيره وجوبا (من ولوغ) كل من (الكلب والخنزير) وفرع أحدهما وكذا ابلاقاة شئ من أجزاء كل منهما سواء فى ذلك لعابه وبوله وسائر رطوباته وأجزائه الجافة اذا لاقت رطبا (سبع مرات) بماء طهور (احداهن) فى غير أرض ترابية

أغتفر

اغتفر جنس الفعل فى الصلاة والغسل سبعا والتراب تعبدى كما قاله قل وعبارة م ر ولو غمس المتنجس بما ذكر فى ماء كثير راكد وحركه سبعا وتربه طهر وان لم يحركه فواحدة ويفارق ما مر فى انغماس المحدث من تقدير الترتيب بأن الترتيب صفة تابعة والعدد ذوات مقصودة فلا يقاس أحدهما بالآخر اه ط ف (قوله احداهن) لم يقل احداها وان كان صحيحا لان ما ذكره أولى لان ما لا يعقل ان كان مسماه عشرة فما دون فالاكثر المطابقة وان كان فوق ذلك فالاكثر الافراد وقد جاء على ذلك قوله تعالى ان عدة الشهور الآية فأفرد فى قوله منها لرجوعه لاثنى عشر وجمع فى قوله فلا تظلموا فيهن لرجوعه للاربعة كما ذكره ع ش على م ر (قوله بتراب) أى معجونة بتراب والمراد بتراب ولو حكما ليدخل ما لو غسل بقطعة طين أو طفل فانه يكفى وكذا الطين الرطب لانه تراب بالقوة ويجزئ الرمل الناعم الذى له غبار يكدر الماء وان كان نديا والتراب المختلط بنحو دقيق حيث كان يكدر الماء كما فى البرماوى (قوله اما قبل وضعهما) وهو الاولى خروجا من خلاف من قال بالوجوب (قوله بأن يوضعا ولو مرتبين) بأن يضع أولا الماء ثم التراب مطلقا أو يضع التراب أولا بعد زوال الجرم والاوصاف قال شيخنا ح ف الحاصل أنه ان وضع التراب على جرم النجاسة لم يكف مطلقا وان زالت الاوصاف ووضع التراب كفى مطلقا سواء مزجه بالماء أولا أولا وسواء كان المحل رطبا أو جافا وان بقيت الاوصاف فان كان المحل جافا ووضع التراب ممزوجا بالماء أو وحده كفى ان زالت الاوصاف مع الماء المصاحب للتتريب وكذا ان كان المحل رطبا ووضع التراب ممزوجا بالماء وزالت الاوصاف وان وضعه وحده لم يكف لتنجسه (قوله باق على طهوريته) أى ابتداء والا فهو اذا امتزج بالنجاسة تنجس ولا يطهر الا فى المرة السابعة وعبارة سم وكأن مرادهم بكون الطهور الوارد باقيا على طهوريته أنه يكفى طهوريته ما سال الورود والا فهى قطعا لا تبقى اذ بمخالطتها الرطوبة يتنجسان بل الماء فى كل غسلة ما عدا السابعة يتنجس بملاقاة المحل لبقاء نجاسته ولا يضر ذلك فى طهر المحل عند السابعة (قوله الثامنة بالتراب) منصوب على الظرفية أى عفروه بالتراب فى الثامنة فكأن التراب ثامنة فجملة ما ذكره الشارح خمس روايات روايتان لمسلم ورواية للترمذى ورواية للدارقطنى ورواية لابى داود وذكر رواية أبى داود لتفسير رواية مسلم الاولى ولم يقتصر على رواية أبى داود لان رواية مسلم أصح ثم لما تعارضت روايتا مسلم من حيث محل التراب تساقطتا واكتفى بواحدة من السبع وذكر رواية الدارقطنى سندا لهذا التساقط والاكتفاء المذكور وذكر رواية الترمذى سندا ودليلا على أن الروايات محمولة على الشك من الراوى (قوله السابعة بالتراب) ومع ذلك تستحب ثامنة جمعا بين الادلة اج ولو اجتمعت غسلات النجاسة الكلبية فى اناء فأفتى ابن أبى شريف بأن الاناء الذى جمعت فيه الغسلات يغسل سبعا احداهن بتراب وخالف سم وقال ان كان التتريب فى أولى السبع ليجتمع اليه لان ماء الاولى وكل ما بعدها لا يحوج للتتريب عند الانفراد فكذا عند الاجتماع واعتمد شيخنا كلام ابن أبى شريف لانها صارت نجاسة مستقلة فلا بد من غسلها سبعا وتتريبها ع ش واعتمده الحفنى ولو أصاب شيء من غسالة الكلب شيأ فحكمه حكم المنتقل عنه فان كان بعد تتريبه غسله قدر ما بقى من السبع

(بتراب) طهور ويعم محل النجاسة بأن يكون قدر ما يكدر الماء ويصل بواسطته الى جميع أجزاء المحل ولا بد من مزجه بالماء اما قبل وضعه أو بعده بأن يوضعا ولو مرتبين ثم يمزجا قبل الغسل وان كان المحل رطبا اذ الطهور الوارد على المحل جاف على طهوريته خلافا للسنوى فى اشتراط المزج قبل الوضع على المحل والاصل فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى الاناء فاغسلوه سبع مرات أولاهن بالتراب رواه مسلم وفى رواية له وعفروه الثامنة بالتراب أى بأن يصاحب السابعة كما فى رواية أحمد وداود السابعة بالتراب وفى رواية صحيحها الدارقطنى أولاهن أو أخراهن بالتراب

ولم يترب والا فقد مر بقي مع التتريب شرح م ر (قوله وبين روايتي مسلم تعارض في محل التراب فتساقطان الخ) لا حاجة اليه لان الاولى بمعنى الواحدة والاخرى كذلك فهما مترادفان قال في المصباح ما ملخصه والاول يكون بمعنى الواحد والاولى بمعنى الواحدة وتقدم في الآخر أنه يكون بمعنى الواحد والاخرى بمعنى الواحدة فقوله عليه الصلاة والسلام في ولوغ الكلب يغسل سبعا في رواية أولاهن وفي رواية أخراهن وفي رواية احداهن الكل ألفاظ مترادفة على معنى واحد ولا حاجة الى التأويل فتنبه لهذه الدقيقة واستغن بها عما قيل من التأويلات فانها اذا عرضت على كلام العرب يقبلها الذوق السليم وأما قوله وعفروه الثامنة فانما جعل التراب ثامنة باعتبار مغايرته للماء (قوله فتساقطان في تعيين محله) أي فيكتفى به مع كل واحدة وهو صريح الحديث الذي ذكره على أنه لا تعارض لامكان الجمع بحمل رواية أولاهن على الاكل وأخراهن على الاجزاء واحداهن على الجواز شرح المنهج واج (قوله بالبطحاء) المراد به التراب وأصله مسيل واسع فيه دقاق الحصى اه ع ش (قوله فنص) أي في الحديث المتقدم والمناسب على الولوغ لانه المقيس عليه (قوله وألحق به ماسواه) ان قيل هذا مكرر مع ما تقدم في قوله وكذا بلا فائق شيء من أجزاء كل منهما أجيب بأنه لا تكرار لان ما هنا في مقام الاستدلال وما تقدم في بيان الدعوى فتدبر (قوله ولان لعابه) المناسب حذف الواو وقوله واذا ثبت الاولى فاذا بقاء التفريع وعبارة المحلي وقيس على الولوغ غيره كبوله وعرقه لانه اذا وجب ماذكر في فمه مع أنه أطيب ما فيه بل هو أطيب الحيوان نكهة لكثرة ما يلهث ففي غيره أولى اه قال قل عليه يشير بقوله لانه اذا وجب الخ الى أن القياس من حيث الحكم بالنجاسة واذا ثبت لزم الغسل سبعا بالتراب اذ لا فارق بين فضلاته فسقط ما قيل انه لا قياس في التعبديات لان كون الغسل سبعا أمر تعبدي وأيضا الشيء اذا خرج عن القياس لا يقاس عليه وتسبيع الغسل بالنجاسة المغلظة خارج عن القياس وحاصل الجواب أن القياس في التنجيس المرتب عليه التسبيع لا في التسبيع والمراد باللعاب ما خرج من ريقه اه (قوله اذا لم تزل النجاسة) أي عينها كما في بعض النسخ أشار الشارح بهذا الى تقييد المتن كأنه قيل ولا تحسب المرة الاولى منها الا بعد زوال العين والمراد بالعين هنا ما قابل الحكمية فيشمل الجرم والوصف بخلاف العين التي لا يصح التتريب معها فانها الجرم كما ذكره الشوبري وقيد بالست ردا على القائل بأنها تحسب ستا فيحتاج الى واحدة والا فالست ليست بقيد (قوله لحم نحو كلب) ومثله العظم اللين الذي يؤكل مع اللحم ع ش (قوله لم يجب تسبيع محل الاستنجاء) ولو خرج غير مستحيل لان من شأنه الاستحالة ويجب التسبيع من خروج العظم وان استحال لان من شأنه عدم الاستحالة كما قرره شيخنا ح ف ومثله الشعر فانه يجب تسبيع الدبر منه بخلاف ما لو نقايا أي اللحم فانه يجب عليه تسبيع فمه مع التتريب زي واج قال ع ش لا يجب التسبيع من القيء اذا استحال وهو ظاهر (قوله حمام) مبتدأ خبره قوله الآتي فما تيقن الخ وجملة تغسل داخله كالب الخ صفة لحمام لان الجمل بعد النكرات صفات وداخله بالنصب على الظرفية أي في داخله أي غسل بنفسه أو بغسل غيره له (قوله من ذلك) بدل من قوله منه وفي م ر اسقاط قوله منه واسم الاشارة راجع للغوط والحصر وقوله اصابة شيء من اضافة المصدر

وبين روايتي مسلم تعارض في محل التراب فتساقطان في تعيين محله ويكتفى بوجوده في واحدة من السبع كما في رواية الدارقطني احداهن بالبطحاء فنص على اللعاب وألحق به ماسواه ولان لعابه أنتن فضلاته واذا ثبتت نجاسته فغيره من بول وروث وعرق ونحو ذلك أولى

(تنبيه) اذا لم تزل النجاسة الا بست غسلات مثلا حسب واحدة كما صححه الدوري ولو أكل لحم نحو كلب لم يجب تسبيع محل الاستنجاء كما نقله الرويائي عن النص

(فائدة) حمام غسل داخله كالب ولم يعهد تطهيره واستمر الناس على دخوله والاغتسال فيه مدة طويلة وانتشرت النجاسة في حصر الحمام وفوطه فما تيقن اصابة شيء منه من ذلك فنجس والا فطاهر لا بالانجس بالشك ويطهر الحمام بجرور الماء عليه سبع مرات احداهن بطين لان الطين يجعل به التتريب كما صرح به جماعة

لعله

لقاءله (قوله لم يحكم بنجاسته) أى بكونه متنجسا داخله وأما بلاطه فهو متنجس فقياسه على مسئلة الهرة صحيح فحكمنا بعدم التنجيس لداخله لاحتمال طهارته وأما هو فى حد ذاته فنجس فهو كفم الهرة وتوهم قال أن البلاط يطهر حينئذ أى حين مضت المدة المذكورة وقال معترضا على الشارح الاولى أن يقول حكم بطهارته وهو مدفوع كما عرفت وقوله لم يحكم بنجاسته الاولى حكم بطهارته وقياسه على مسئلة الهرة لا يستقيم فتأمل قال ودفعه اج بأن قياسه على الهرة من حيث عدم تنجس ما يصيبه من فمها ولو حكمنا على الفم بالنجاسة كما مر هذا والذى تحرر كما يؤخذ من حاشية المرحومى أن تشبيه الحمام بفم الهرة المذكورة صحيح من كل وجه فالمراد أن الحمام لا ينجس داخله حيث احتمل طهارته وهو نجس فى نفسه كفم الهرة فانه لا ينجس ما أصابه وهو نجس فى نفسه فقول الشارح لم يحكم بنجاسته أى بكونه متنجسا داخله فتأمل اه مر (قوله ويتعين التراب) راجع لقول المصنف بتراب قال (قوله جمعا بين نوعى الطهور) أشار بذلك الى أنه لا مدخل للقياس هنا أى فلا يكفى الصابون والاشنان ونحو ذلك لانه ليس من نوعى الطهور أى فلا يصح قياسه هنا وأما ما تقدم فى الدبغ من أنه قيس فيه كل شئ حريف فانه لم تذكر فيه هذه العلة وهى قوله جمعا بين نوعى الطهور فتأمل (قوله كاشنان) بضم الهمزة وكسرها لغة مسباح وهو الغاسول (قوله ولا يكفى تراب نجس) المراد بالنجس هنا المتنجس وعبارة متن المنهاج ولا يكفى تراب نجس فى الاصح فيفهم منها أن غيره من المتنجس والمستعمل يكفى وقد علمت أنه ليس بكاف قال مر فى شرحه ومقابل الاصح انه أى النجس يكفى كالدباغ بشئ نجس اه (قوله فى حدث) زاد فى شرح الروض أو خبث كالماء اه لكن يشكل على قوله أو خبث قولهم التراب شرط فى المغلظة لا شطر مر ومرحومى (قوله ولا يجب تتريب أرض ترابية) هل يسن لا مانع اه ع ش وشمل التراب المستعمل والمتنجس كما قاله سم (قوله اذ لا معنى لتتريب التراب) قد يقال له معنى وهو الجمع بين المطهرين يعنى الماء والتراب الطهور والتراب المطهور مقصود هنا لان التراب الذى فى الارض الترابية متنجس وتقدم أنه لا يكفى أفاده شيخنا العشماوى وهذا بحث منه والحكم مسلم (قوله لم يجب تتريبه قياسا الخ) هذا ضعيف والمعتمد عند الشيخ مر التتريب وعبارة شرح مر ولو أصاب شئ من الارض الترابية ثوبا قبل تمام السبع اشترط فى تطهيره تتريبه ولا يكون تبعا لها لانتفاء العلة فيها وهو أنه لا معنى لتتريب التراب وأيضا فالاستتباع معيار العموم ولم يستثنوا من تتريب النجاسة المغلظة الا الارض الترابية كذا أفتى به الوالد وهو المعول عليه اه (قوله انه لو أصاب الخ) أى اصابة خفيفة أما اذا كانت الاصابة قوية بحيث منع سريان الماء بين المتماسين حكم بنجاسة الموضع كذا قرروه وفيه نظر فانه اذا كان الماء حائلا فلا اصابة فتأمل أقول اذا منع سريان الماء بين المتماسين فيكون الماء غير حائل بينهما فيحكم بالتنجيس حينئذ ومثله ما لو لاقى بدنه شيأ من الكلب فى ماء كثير بخلاف ما لو أمسكه بيده وتحامل عليه بحيث لم يسر بينه وبين يده الا مجرد البلل فانه ينجس ع ش على مر وقرر الشيخ الخلبى أنه لو وضع أصبعه مثلا بين اسنان الكلب ولم يرعليه بعد ذلك رطوبة لا يحكم عليه بتنجس (قوله ولو أدخل) أى الكلب رأسه أى ولم يتحقق اصابته للماء قال (قوله ورطوبته) أى رطوبة فمه (قوله ولو مضت مدة يحتمل أنه مر عليه ذلك ولو بواسطة الطين الذى فى نعال داخليه لم يحكم بنجاسته كما فى الهرة اذا أكلت نجاسة وغابت غيبة يحتمل فيها طهارة فمها ويتعين التراب ولو غبار رمل وان أفسد الثوب جمعا بين نوعى الطهور فلا يكفى غيره كاشنان وصابون ويسن جعل التراب فى غير الاخيرة والاولى أولى لعدم احتياجه بعد ذلك الى تتريب ما يترشرش من جميع الغسلات ولا يكفى تراب نجس ولا مستعمل فى حدث ولا يجب تتريب أرض ترابية اذ لا معنى لتتريب التراب فيكفى تسبيعها بماء وحده ولو أصاب ثوبه مثلا منها شئ قبل تمام التسبيع لم يجب تتريبه قياسا على ما أصابه من غير الارض بعد تتريبه ولو ولغ نحو الكلب فى اناء فيه ماء قليل ثم كوثر حتى بلغ قلتين طهر الماء دون الاناء كما نقله البغوى فى تهذيبه عن ابن الحداد وأقره فان كان فى الاناء ماء كثير ولم ينقص بولوغه عن القلتين لم ينجس الماء ولا الاناء ان لم يكن أصاب بجرمه الذى لم يصله الماء مع رطوبة أحدهما قاله فى المجموع وقضيته أنه لو أصاب ما وصله الماء مما هو فيه لم ينجس وتكون كثرة الماء مانعة من تنجسه وبه صرح الامام وغيره *(تنبيه)* هل يجب اراقة الماء الذى تنجس بولوغ الكلب وضوءه أو يندب وجهان أصحهما الثانى وحديث الامر باراقته محمول على من أراد استعمال الاناء ولو أدخل رأسه فى اناء فيه ماء قليل فان خرج فمه جافا لم يحكم بنجاسته أو رطبا فكذا فى أصح الوجهين عملا بالاصل ورطوبته يحتمل أنها من لعابه

(ويغسل من سائر) اى باقى (النجاسات) المخففة والمتوسطة (مرة) وجوبا تأتى عليه وقد مر دليل ذلك وكيفية الغسل عند قول المصنف وغسل جميع الابوال والارواث واجب (والثلاث) وفى بعض النسخ والثلاثة بالتاء (أفضل) أى من الاقتصار على مرة فيندب أن يغسل غسلتين بعد الغسلة المزيلة لعين ٢١٦ النجاسة لتكمل الثلاث فان المزيلة للنجاسة واحدة وان تعددت كما مر فى غسلات الكلب لاستحباب ذلك عند الشك فى النجاسة لحديث اذا استيقظ أحدكم من نومه فعند تحققها أولى وشمل ذلك المغلظة وبه صرح صاحب الشامل الصغير فيندب مرتان بعد طهرها وقال الجيلى لا يندب ذلك لان المكبر لا يكبر كما أن المصغر لا يصغر أى فتثلث النجاسة المخففة والمتوسطة دون المغلظة وهذا أوجه * (تنبيه) * قد علم مما تقرر أن النجاسة لا يشترط فى ازالتها نية بخلاف طهارة الحدث لانها عبادة كسائر العبادات وهذا من باب التروك كترك الزنا والغصب وانما وجبت فى الصوم مع أنه من باب التروك لانه لما كان مقصودا لقمع الشهوة ومخالفة الهوى التحق بالفعل ويجب أن يبادر بغسل المتنجس عاص بالتنجيس كان استعمل النجاسة فى بدنه بغير عذر خروجا من المعصية فان لم يكن عاصيا به فلنحو الصلاة ويندب أن يعجل به فيما عدا ذلك وظاهر كلامهم أنه لا فرق بين المغلظة وغيرها وهو كذلك وان قال الزركشى ينبغى وجوب المبادرة بالمغلظة مطلقا قال الاسنوى والعاصى بالجنابة يحتمل الحاقه بالعاصى بالتنجيس والمتجه خلافه لان الذى عصى به هنا متلبس به بخلافه ثم واذا غسل فمه المتنجس فليبالغ فى الغرغرة لغسل كل ما فى حد الظاهر ولا يبلع طعاما ولا شرابا قبل غسله لئلا يكون آكلا للنجاسة نقله فى المجموع عن الشيخ أبى محمد الجوينى وأقره (واذا تخللت الخمرة) أى المحترمة وغيرها والمحترمة هى التى عصرت بقصد الخلية أو هى التى عصرت لا بقصد الخمرية وهذا الثانى أولى (بنفسها طهرت) لان علة النجاسة والتحريم الاسكار وقد زال ولان العصير غالبا لا يتخلل الا بعد التخمر فلو لم نقل بالطهارة والثلاثة

ويغسل) أى الاناء وهو ليس بقيد كما تقدم وكذا الغسل ليس بقيد اذ المراد الانغسال ولو بغير فعل ولا قصد اه (قوله من سائر) أى من أجل اصابة شئ من سائر الخ اه مرحومى (قوله المخففة) لا يخفى مما مر أن واجبها الرش فالحكم بغسلها هنا لا يلائمه اه قل الا أن يراد بالغسل هنا ما يشمل الرش أى فغلب الغسل على النضح وأطلق على الكل غسلا (قوله وفى بعض النسخ والثلاثة بالتاء) أى وعليه فوجه جريانه على خلاف القياس حذف المعدود فقد نقل عن النووى أنه حيث حذف المعدود جاز تذكير العدد وتأنيثه (قوله لعين النجاسة) أى بالمعنى الشامل للوصف (قوله لاستحباب ذلك الخ) علة لقوله والثلاث أفضل وأشار بذلك الى أن هذا الحكم مأخوذ بالقياس الاولوى (قوله وشمل ذلك) أى التثليث المغلظة الخ فى كلامه ما يرد عليه لانه فسر سائر بمعنى باقى وبه تخرج المغلظة اذ واجبها التسبيع فنى الشمول نظر فان عبارة المتن أيضا مخرجة للمغلظة لقوله والثلاث أفضل فانها لا تكون فيما واجبه التسبيع فتأمل (قوله لان المكبر لا يكبر) أى أن الشارع بالغ فى تكبيره فلا يزاد عليه كما أن الشئ اذا صغر مرة لا يصغر أخرى وهذا نظير قولهم الشئ اذا انتهى نهايته فى التغليظ لا يقبل التغليظ كالايمان فى القسامة وكقتل العمد وشبهه لا تغلظ فيه الدية لانها مغلظة وان غلظت فى الخطأ (قوله كما أن المصغر لا يصغر) وذلك كبول الصبى فانه صغر مرة حيث كان واجبه النضح فقط فلا يصغر مرة أخرى بأن يكون واجبه شيأ آخر أقل من النضح وأدنى منه كالمسح كما قرره شيخنا الجوهرى (قوله قد علم مما تقرر) أى فى قوله وغسل جميع الابوال والارواث واجب فقط ولم يقل بنية (قوله وهذا من باب التروك) أى من قسم التروك لان القصد من غسلها بعدها عنه وتركها فالمراد بالباب القسم وكذا يقال فيما بعده (قوله مطلقا) أى سواء عصى بالتنجيس أم لا (قوله والعاصى بالجنابة) بأن كانت من زنا (قوله لان الذى عصى به هنا متلبس به) اذ التضمخ بالنجاسة موجود وفعله الناشئ عنه الجنابة انقطع هذا وقد يقال ان الفعل فى التنجيس انقطع وانما الموجود أثره كالجنابة فالمتجه قول الاسنوى غير أن المعتمد عندهم الفرق الخ (قوله فليبالغ) أى وجوبا (قوله ولا شرابا) أى غير الماء لانه يكفى فى غسل النجاسة (قوله فى حد الظاهر) الباطن من الحلق مخرج الهمزة والهاء دون الخاء المعجمة والمهملة ذى (قوله واذا تخللت الخمرة) لما ذكر زوال النجاسة بالغسل ذكر زوالها بغيره فقال واذا تخللت الخ وسيذكر الشارح أن الخمرة بالتاء لغة قليلة وأنها مؤنثة بلا تاء على الافصح (قوله عصرت) أى عصرا أصليا لان الخمرة لا تعصر (قوله وهذا الثانى أولى) أى لدخول صورة الاطلاق وهذا بالنسبة للمسلم اما من الكافر فمحترمة مطلقا ولا تراق مالم يظهرها (قوله لان علة النجاسة الخ) والدليل على طهر الخمرة اذا تخللت بنفسها الاجماع ولم يستدل على ذلك بمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم لا فى جواب من قال له أنتخذ الخمرة خلا قال لا لان مفهومه اذا لم تعالج تكون طاهرة اذا تخللت بنفسها لان جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لا مخرج على جواب السؤال الذى سأله له بعض الصحابة والجواب اذا خرج على سؤال لا يكون له مفهوم كما قاله العلامة الشورى (قوله والتحريم) هذا اللفظ دسيسل هنا اذ الكلام الآن فى نجاستها لا فى حرمتها (قوله غالبا) احترز بذلك عن خمس مسائل الاولى والثانية ذكرهما فى قوله ولو اختلط عصير بخل غالب أو مساو

والثلاثة مذكورة فى التتمة (قوله منه) أى من الدن وقوله وتشرب يحتمل أن يكون الضمير فيه راجعا لقوله مافوقها و يحتمل أن يكون راجعا للدن وقوله منها أى من الخمرة وقوله للضرورة علة لقوله و يطهر (قوله وكذا تطهران نقلت الخ) فصله بعكس المافيه من الخلاف فقد قيل انها لاتطهر بالتخلل الناشئ عن النقل على القاعدة ان من استعجل بشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه وهذا النقل قيل حرام وقيل مكروه والمعتمد الكراهة وفى الصورتين لم يحصل هبوط للخمرة عما كانت عليه أولا والا تنجست لاتصالها بموضع الدن النجس بسبب الهبوط وكذا لو نقلت من دن الى آخر بخلاف مسئلة وضع العصير موضع دن الخمر فان الخل لايطهر لان ماهنا دوام وذاك ابتداء ويغتفر فى الدوام مالا يغتفر فى الابتداء (قوله لزوال الشدة) علة لقوله تطهر (قوله خلفتها) اى خلفت الشدة (قوله وان خلت بطرح شئ فيها الخ) وليس من العين فيما يظهر الدود المتولد من العصير فلا يضر أخذا مما قالوه فيما لو تخمر مافى أجواف الحبات ثم تخلل حيث قالوا بطهارته ومما قالوه من العنب عند العصير من النوى فان الاحتراز عن ذلك أسهل من الاحتراز عن الدود اه ع ش على م ر وذكره الشارح بقوله نعم لو عصر العنب الخ (قوله لئلا يرد) أى لينتفى ورود ماذكر فليست اللام فى قوله لئلا علة لمجئ الايراد كما قد يتوهم بل هى علة لنفى الايراد وأجاب عنه ع ش بأن المراد بالطرح لازمه وهو السقوط والباء فى قول المصنف بطرح بمعنى مع لاسببية لانه حينئذ يشيد قصر الحكم على عين تؤثر التخلل عادة اه بحروفه (قوله لم يضر) أى ان لم يتحال منها شئ ولم تهبط الخمرة بنزعها والا فلا تطهر قال (قوله لفقد العلة) وهى قوله لتنجس المطروح فيها الخ) فينجسها بعد انقلابها خلا لكن المفقود هنا انما هو جزء العلة الاخير وهو قوله فينجسها بعد انقلابها الخ وأما الجزء الاول فموجود هنا فتأمل (قوله بل بفعل فاعل) كنقلها المتقدم (قوله فلو عمر المرتفع) بأن زيد عليه (قوله بخمر) أو نبيذ أو بسكر أو عسل أو نحوها كما قاله قل فالخمر ليس قيدا وليس فيه تخليل بمصاحبة عين لان العسل ونحوه يتخمر اه م ر قال شيخنا العزيزى ولا يقال ان النبيذ فيه ماء وهو تضر بمصاحبته للخمرة لان ذا المحله فى الابتداء وهذا فى الدوام ويغتفر فى الدوام مالا يغتفر فى الابتداء وعبارة سل وظاهر كلامهم انه لافرق فى العصير بين المتخذ من نوع واحد وغيره فلو جعل فيه عسلا أو سكرا أو اتخذه من نحو عنب ورمان أو بر وزبيب طهر بانقلابه خلا وبه جزم ابن العماد وليس فيه تخلل بمصاحبة عين لان نفس العسل أو البر ونحوهما يتخمر كما رواه أبو داود وكذا السكر فلم يحصل التخمير بعين أخرى (قوله طهرت) أى لفقد العلة (قوله ولو بعد جفافه) قياسا على مالو بال ثم جف البول ثم بال ثانيا وعم ماعمه الاول فانه يجزى الجميع لكن المعتمد كلام البغوى ويفرق بين هذه وباب الاستنجاء بأنه محل تخفيف فاغتفر وافيه بخلافه هنا كما قرره شيخنا العزيزى (قوله فتخمر) ليس قيدا التنجس العصير بوضعه فى الدن المتنجس على كل حال اه (قوله وبؤخذ من الاقتصار عليها) أى على الخمرة (قوله لايطهر بالتخلل) ضعيف وقوله وقال البغوى يطهر معتمد ولو جعل مع نحو زبيب طيبا ونقع ثم صفى وصارت رائحته كرائحة الخمر فيحتمل أن يقال ان كان الطيب أقل من الزبيب فنجس والا فلا أخذا من قولهم لو ألقى على عصير خل دونه فتنجس

ويطهر دنها معها وان غلت حتى ارتفعت وتنجس بها مافوقها منه وتشرب منها للضرورة وكذا تطهران نقلت من شمس الى ظل وعكسه أو فتح رأس الدن لزوال الشدة من غير نجاسة خلفتها (وان تخللت بطرح شئ فيها) كالبصل والخبز الحار ولو قبل التخمر (لم تطهر) لتنجس المطروح فيها فينجسها بعد انقلابها خلا (تنبيه) لو عبر بالوقوع بدل الطرح لكان أولى لئلا يرد عليه مالو وقع فيها شئ بغير طرح كالقاء ريح فانها لاتطهر معه على الاصح نعم لو عصر العنب ووقع منه بعض حبات فى عصيره لم يمكن الاحتراز عنها ينبغى انها لاتضر ولو نزعت العين الطاهرة منها قبل التخلل لم يضر لفقد العلة بخلاف العين النجسة لان النفس يقبل التنجيس فلا تطهر بالتخلل ولو ارتفعت بالاغلبان بل بفعل فاعل لم يطهر الدن اذ لا ضرورة ولا الخمر لاتصالها بالمرتفع المتنجس فلو خمر المرتفع بخمر طهرت بالتخلل ولو بعد جفافه خلافا للبغوى فى تقييده بقبل الجفاف ولو نقلت من دن الى آخر طهرت بالتخلل بخلاف مالو أخرجت منه ثم صب فيه عصير فتخمر ثم تخلل والخمر هى المتخذة من ماء العنب ويؤخذ من الاقتصار عليها ان النبيذ وهو المتخذ من غير ماء العنب كالتمر لايطهر بالتخلل وبه صرح القاضى أبو الطيب لتنجس الماء به حالة الاشتداد فينجسه بعد الانقلاب خلا وقال البغوى يطهر واختاره السبكى وهو المعتمد

والافلان الاصل والظاهر عدم التخمر ولاعبرة بالرائحة حينئذ ويحتمل خلافه وهو الاوجه اه شرح م ر أى فيكون الطيب طاهرا مطلقا اه ج (قوله لان الماء من ضروريانه) أى فلا يحكم بتنجسه كالدن خلافا للقول الاول (قوله ويدل له) أى للطهر أنه لو باع خل عرفان صحة بيع خل التمر يدل على طهارته لانه لو كان نجسا لما صح بيعه (قوله مغلوب) أى قليل وقوله غالب أى كثير (قوله لان الاصل والظاهر عدم التخمر) فلو تيقن التخمر ضر (قوله وأما المساوى فينبغى الحاقه الخ) اعتمد م ر فى شرحه خلافه وهو انه ان أخبر العارف بانه لو بقى تخلل لم يضر والا ضر كما قرره شيخنا الجوهرى وعبارة شرح م ر قوله فينبغى الحاقه بالغالب أى ان أخبر به عدلان يعرفان ما يمنع التخمر وعدمه أو عدل واحد فيما يظهر أما اذا لم يوجد خبير أو وجد وشك فالاوجه ادارة الحكم على الغالب حينئذ اه (قوله الخمر مؤنثة) أى تأنيثا معنويا كزينب فليس المراد بكونها مؤنثة الحاق علامة التأنيث بها بل عود الضمائر المؤنثة عليها واسناد الافعال المؤنثة اليها وعبارة شرح الحاوى الصغير لابن الملقن فائدة الخمر مؤنثة على الافصح وذكره على ضعف سميت بذلك لتخميرها العقل أى تغطيتها اياه أو لانها تخمر أى تغطى لئلا يقع فيها شئ يفسدها أو لانها تركت فاختمرت أى تغيرت اه بحروفه (قوله المعتق) بضم الميم وفتح العين وفتح التاء المشددة (قوله وبطين) أى بسد رأسه بطين (قوله اذا غسلت) ليس بقيد بل يجوز استعمالها قبل الغسل اذا كانت جافة فى غير مائع وماء قليل (قوله يجب اراقتها) أى فورا شرح م ر

(فصل فى الحيض والنفاس والاستحاضة)

حكمة تأخير هذا الفصل عما قبله لكون ما فيه مختصا بالنساء وما قبله من الوضوء والغسل والتيمم وازالة النجاسة وما يتبعها مشترك بين الرجال والنساء فهو أشرف اج أى فهو من ذكر الخاص بعد العام فان قلت لم أخره عن الغسل مع أنه من أسبابه فكان المناسب ذكره قبله عند موجبات قلت أجيب بأنه أخره لطول الكلام عليه وتعلقه بالنساء فكان مؤخر الرتبة قيل أول من حاض أمنا حواء لما كسرت شجرة الحنطة وأدمتها قال الله وعزتى وجلالى لادمينك كما أدميت هذه الشجرة م ر قيل وكان يوم الثلاثاء ومن قال ان أول من حاض نساء بنى اسرائيل فمراده أنه أول من طهر منهن ولما أدمت الشجرة عاقب الله بناتها بالحيض والولادة والنفاس وفراق أبيها وأمها والتزوج بالاجنبى وبأن الزوج يحجر عليها ويتزوج عليها ثلاثا وبثلاث طلقات وعصمتها بيد غيرها والعدة ونقص ميراثها وعدم طلب صلاة جمعة وعيد وجنازة وعدم جهاد الامع محرم أو زوج وعدم الجهاد وعدم صلاحيتها للتولية القضاء والنكاح وملازمة المسكن فهذه ثمانية عشر وزاد بعضهم الاحداد على زوجها قال الله تعالى يا داود أنا الرب المعبود أعامل الذرية بما فعل الجدود وقوله وعدم طلب صلاة جمعة الخ انما كان هذا عقوبة مع أنه تخفيف عليهن لانهن حرمن من ثوابهن وأتى بالحديث القدسى جوابا عما يقال كيف تعاقب بناتها بفعلها (قوله فى الحيض الخ) أى فى حقائقها وأحكامها وقد ذكر الكل الا انه لم يتكلم على أحكام الاستحاضة فتكلم الشارح عليها تكميلا للفائدة وكان الاولى أن يزاد

وما

لان الماء من ضروريانه ويدل له ما صرحوا به فى باب الربا أنه لو باع خل تمر بخل عنب أو خل زبيب بخل رطب صح ولو اختلط عصير بخل مغلوب ضر لانه لقلة الخل فيه يتخمر فتنجس به بعد تخلله والظاهر عدم التخمر واما المساوى فينبغى الحاقه بالخل الغالب لما ذكر

(فائدة) الخمر مؤنثة كما استعملها المصنف وقد تذكر على ضعف ويقال فيها خمرة بالتاء على لغة قليلة *(تتمة)* قال الحلبى قد يصير العصير خلا من غير تخمر فى ثلاث صور الاولى أن يصب الخل المعتق بالخل الثانية ان يصب الخل فى العصير فيصير بجملته خلا من غير تخمر لكن محله كما علم مما مر أن لا يكون العصير غالبا الثالثة اذا تجردت حبات العنب من عناقيده وبقلا منها الدن وبطين رأسه ويجوز استعمال الظروف الخمر والانتفاع بها واستعمالها اذا غسلت واعمالك المحترمة لتصيير خلا وغير المحترمة يجب اراقتها فلو لم يرقها فتخللت طهرت على الصحيح كما مر

(فصل) فى الحيض والنفاس والاستحاضة)

وقد ذكرها على هذا الترتيب فقال

(و) الذى (يخرج من الفرج) أى قبل المرأة مما تعلق به الاحكام من الدماء (ثلاثة دماء) فقط وأما دم الفساد الخارج قبل التسع ودم الآيسة فلا يتعلق به حكم والاصح أنه يقال له دم استحاضة ودم فساد الاول (دم الحيض و) الثانى دم (النفاس و) الثالث دم (الاستحاضة) ولكل منها حد يميزه (فالحيض) لغة السيلان تقول العرب حاضت الشجرة اذا سال ونثر صمغها وحاض الوادى اذا سال ونثر ما دم جبلة أى تقتضيه الطباع السليمة (وهو) الدم (الخارج من فرج المرأة)

وما يتعلق بذلك (قوله والذى يخرج من الفرج) فى تقدير الشارح لفظة الذى تغيير اعراب المتن وهو معيب لكن الخطب سهل كذا قيل وفيه أن الاعراب وهو تغيير أواخر الكلام لم يتغير وانما تغير نوع المعربات وعلى ما قدره ففاعل يخرج ضمير مستتر عائد على الموصول (قوله أى قبل المرأة) أى الذى تحت مخرج البول وهو مخرج الولد والمنى ومدخل الذكر قال (قوله مما تتعلق به الاحكام) جواب عن سؤال حاصله أن ما يخرج من الفرج من الدماء لا ينحصر فى الثلاثة بل هنا لغيرها كدم الصغيرة والآيسة فاجاب بأن المراد الدماء التى تتعلق بها الاحكام وهى الثلاثة وبهذا لك يعترض على الشارح ويقال ما مراده بالاحكام التى نفيتها عن دم الصغيرة والآيسة ان أردت أحكام الحيض أعنى الاحكام المحرمة بالحيض فهى منفية أيضا عن دم الاستحاضة التى فى المتن فكان المتن يسقطه أيضا وان أردت أحكام الاستحاضة فهى ليست منفية عن دم الصغيرة والآيسة بل ثابتة لهما كما هى ثابتة لدم الاستحاضة فكان الاولى حذف قوله مما تتعلق به الاحكام وحذف قوله وأما دم الصغيرة والآيسة الخ وعبارة بعضهم قوله مما تتعلق به الاحكام هذا القيد لبيان الواقع لان الاصل فى القيود أن تكون لبيان الواقع ولا يصح الاحتراز به عن الاستحاضة لانها حدث دائم كالبول فلا تمنع صلاة ولا صوما فيتعلق بها حكم وهو عدم منعها الصلاة والصوم (قوله من الدماء الخ) جواب عما يقال ان الذى يخرج من الفرج لا ينحصر فى الثلاثة بل يخرج منه البول والغائط والمذى والودى فأجاب بأن المراد الذى يخرج من الدماء فهو حصر اضافى (قوله ودم الآيسة فلا يتعلق به حكم) قد يشكل على عمومه قولهم ان استقراء من اليأس ناقص حتى لو وجدت خواص الحيض أعنى من كونه محتدما لذاعا فى دمها بعد سنه أدير الحكم عليه أى على هذا الدم لتبين أنه حيض ويمكن حمل كلام الشارح على من لم يبلغ دمها أقل الحيض أو جاوز أكثره أى بعد سن اليأس اه مد (قوله والاصح) هذا مقابل قوله فلا يتعلق بها حكم (قوله فالحيض) لم يقل فدم الحيض اشارة الى أنه كما يسمى دم الحيض يسمى حيضا سم (قوله لغة السيلان) ومنه الحوض لحيض الماء أى سيلانه فيه والواو والياء يتعاقبان أى بأتى أحدهما بدل الآخر (قوله اذا سال أى ماؤه (قوله دم جبلة) أى سيلان دم جبلة ليكون بين المعنى اللغوى والشرعى مناسبة ثم ان كان تعريفا آخر غير ما فى المتن فهو غير مانع لشموله النفاس وان كان من تمام تعريف المتن فيغنى عنه قوله على سبيل الصحة وأيضا يمنع منه الواو فى قوله وهو الآتى يقال الضمير فى قوله وهو راجع لدم الجبلة اه تأمل وعبارة ع ش قول المصنف على سبيل الصحة ايضاح اذ قوله جبلة يغنى عنه اه والاضافة فى دم جبلة من اضافة المسبب الى السبب أى دم مسبب وناشئ عن الطبيعة (قوله المرأة) أى بلغت تسع سنين ولو حاملا كما سيأتى فى قوله والاظهر أن دم الحامل حيض قالوا وسبب خروج الدم من الحامل ضعف الولد فانه يتغذى بدم الحيض فاذا ضعف الولد فاض الدم وخرج ثم ان الضعف لا يكون غالبا الا فى الاشهر من الشهور فان الولد يقوى فى الفرد ولذلك كان من ولد لسبعة أشهر يعيش ومن ولد لثمانية أشهر لا يعيش والله أعلم ذكره الشعرانى فى الميزان * (فائدة) * قال مجاهد اذا حاضت المرأة فى حملها كان ذلك نقصانا فى ولدها فان زادت على التسعة كان ذلك تماما لما انتقص اه شبرخيتى (قوله أى

من أقصى رحمها) والرحم جلدة داخل الفرج يدخل فيها المني ثم تكمش عليه فلا يقبل منيا غيره ولهذا جرت عادة الله لا يخلق ولدا من ماءين والمراد بقوله من أقصى رحم المرأة أي من عرقها في أقصى رحم المرأة والرحم وعاء الولد وهو جلدة وهي معلقة يعرق على صورة الجرة المقلوبة فيأبه الضيق من جهة الفرج وواسعه من أعلاه ويسمى بأم الاولاد شيخنا ثم رأيت في نزهة المتأمل مانصه وأما صفة رحم المرأة فانه خلقها من المرأة كالكيس وهي عضلة وعروق ورأس عصبها في الدماغ ولهما فم ولهما قرنان شبه الخنا جر تجذب بهما النطفة لقبولها فان الله سبحانه وتعالى أودع فيها قوتين قوة انبساط تنبسط بها عند ورود مني الرجل عليها فتأخذه يختلط مع منيها وقوة انقباض تقبضها الثلاث ينزل منه شيء فان المني ثقيل يطبعه وفم الرحم منكوس وأودع في مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وأما كيفية وقوع النطفة في رحم المرأة فقال ابن مسعود رضي الله عنه النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم وفي الحديث أن الملك الموكل في الارحام يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه ثم يقول يارب مخلقة أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام وان قال مخلقة قال يارب ذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق فما الاجل فيقال انظر في أم الكتاب فتجد فيه رزقه وأجله وعمله ثم يأخذ التراب فذلك قوله تعالى منها خلقناكم الآية ثم يحول النطفة باليد اليمنى أربعين يوما فصارت علقة ويحولها باليد اليسرى أربعين يوما فصارت عظاما وأول مايظهر عظم العجز وهو آخر مايبلى في التراب وتظهر سبابته اليمنى وكفه اليمنى في اليوم الاول وفي الثاني يظهر رأسه وفي الثالث يده اليسرى ثم رجلاه وفي الرابع مائتان وأربعون عظما وثمانية وأربعون عصبا وثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك فني النصف دم وفي النصف الثاني ريح وفي اليوم الخامس الجلدة وفي اليوم السادس الشعر والاظافر وفي اليوم السابع أنفه وفي اليوم الثامن اسانه وفي اليوم التاسع أذنيه وفي اليوم العاشر ينفخ فيه الروح من طرف الهامة وآخر مايخرج منه لسانه فهذا كله بعد أربعة أشهر فان كان ذكرا فوجهه الى صدر أمه وان كانت انثى فوجهها الى بطن أمها ويداه على وجهه وذقنه على ركبتيه منقبضا في المشيمة في أحشاء أمه ولاجل ذلك لاتحيض المرأة الا قليلا وقد صح أن من الحوامل من تحيض لكثرة الدم فاذا تم له تسعة أشهر خرج الولد من الرحم الى دار الدنيا ودفعت الطبيعة ذلك الدم الذي كان يتغذاه في بطن أمه وقد يولد المولود في ستة أشهر فيعيش ويولد الى ثمانية فلا يعيش وقد صح ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ولد في ثمانية أشهر وقد يولد الجنين الى أكثر من عام كسلامة أعوام وذكر الليث بن سعد أن امرأة حملت خمس سنين وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه قبول للمني كطلب الارض العطشى للماء فجعله الله طالبا للماء مشتاقا اليه بالطبع فيمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهواء قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للرحم أفواها وأبوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدين وان دخل من ثلاثة أبواب فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد دخول المني في الرحم فافهم (قوله لي سبيل

أي من أقصى رحمها (على سبيل الصحة) احترازا عن الاستحاضة (من غير سبب الولادة)

هامش نسخة المؤلف قوله ثم رأيت الى آخر القولة ليست من الحاشية اه

الصحة ولما كان عدمه عيبا في الامة فترد به ولم يكن عيبا في الحرة فلا ترد به اذا عقد عليها فوجدت لا تحيض لانه ليس من عيوب النكاح ولا يلزم من كونه عيبا في المبيع أن يكون عيبا في النكاح لان عيوب المبيع غير محصورة وعيوب النكاح محصورة (قوله في أوقات معلومة) بأن تبلغ سن الحيض وأن لا يجاوز أكثره ولا ينقص عن أقله اه (قوله والاصل في الحيض) أي في وجوده وبعض أحكامه فالآية دلت على أمرين أي في قوله قل هو أذى وقوله فاعتزلوا والحديث دل على الاول (قوله ويسألونك عن المحيض) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسائل له هو أسيد بن حضير وعباد بن بشر كما قاله الدميري وقيل السائل عنه هو الحداج رضي الله عنه وقوله أي الحيض أي عن حكمه وانما فسره بالحيض ليصح قوله بعده أذى لان المحيض مصدر ميمي يطلق على محل الحيض وعلى زمانه وعلى الدم والمحل والزمان لا يتصفان بالاذى وانما يتصف به الدم فلذلك فسره به وسبب نزول هذه الآية أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة أخرجوها من البيوت ولم يساكنوها ولم يواكلوها فسألت الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت الآية فقال صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح يرماوي فلا يحرم عليها حضور المحتضر ولا يكره استعمال ماسته بطبخ أو غيره ولا فعلها له ولا غسل الثياب وفي بعض التفاسير كانت النصارى يجامعون الحائض واليهود يحترمون مخالطتها ويعتزلونهن في كل شئ فأنزل الله القصد أي التوسط بين الامرين وهو تحريم الجماع جوازا مخالطة (قوله كتبه الله) أي قدره الله على بنات آدم ولو حكما فدخل حواء لانها بمنزلة بنته من حيث انها خلقت من ضلعه الايسر بأن سل منه من غير تألم وخلقت منه وليذا كان كل انسان ناقصا ضلعا من جهة يساره فاضلاع جهة اليمين ثمانية عشر واضلاع جهة اليسار سبعة عشر وأكثر المفسرين يقولون انها خلقت بعد دخول الجنة ح ف والمراد ببنات آدم غالبهن فلا ينافي عدم الحيض في بعضهن كسيدتنا فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ولذلك وصفت بالزهراء وحكمته عدم فوات زمن عليها بلا عبادة وروي أنها رأت وقت غروب الشفق وطهرت من النفاس واغتسلت وصلت العشاء في وقتها وليذا قيل ان أقل النفاس لحظة وانما لم تحض لان أصل خلقتها كان من تفاح الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ليلة المعراج فلما أراد الخروج أعطاه رضوان تفاحة من تفاح الجنة فكان ريحها أطيب من المسك وألين من الزبد وأحلى من العسل فلما أكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوى بها وتفرقت القوة في جميع أعضائه فجامع خديجة رضي الله عنها فراح معها ريح المسك من تفاح الجنة وكان لها نور يضئ منها رضي الله عنها حتى روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أسلك السلك أي أدخل الخيط في سم الخياط في الليلة الظلماء من نور وجه فاطمة رضي الله عنها فلذلك حيث ذكرها ذكرها في صفة السائل اه ومثل بنات آدم الجن (قوله قال الجاحظ) لقب لعالم مشهور من المعتزلة من جحظت عينه كمنع جرحت مقلته أو عظمت واسمه عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان من أهل البصرة قيل وهو جاحظ المشهور وقال الشعراني ليس هو جاحظ بل هو ولي من أولياء الله وكان من التابعين وما حكي عنه كذب (قوله والذي يحيض الخ) المراد بحيض غير النساء رؤية دم لها من غير اعتبار زمن لها ولا غيره فهو حيض لغوي قال العلامة سم ولا أثر لحيض غير النساء في شئ من الاحكام حتى

في أوقات معلومة احترازا من النفاس والاصل في الحيض آية ويسألونك عن المحيض أي الحيض وخبر الصحيحين هذا شئ كتبه الله على بنات آدم قال الجاحظ في كتاب الحيوان والذي يحيض من الحيوان أربعة الآدميات والارنب والضبع

لو علق الطلاق على شئ منها لم يقع الا ان أراد مجرد خروج الدم منها اذ لا وقت له معين فى شئ منها الا فى النساء وقد اشار الى هذا بعض من نظمها من الطويل بقوله

ثمانية فى جنسها الحيض يثبت * ولكن فى غير النسا لا بوقت
نساء وخفاش وضبع وأرنب * وناقة مع وزغ وحجر وكلبة

وزاد بعضهم على ذلك بنات وردان والقردة وزاد المناوى الحدأة وزاد غيره السمك (قوله والخفاش) بضم الخاء وتشديد الفاء (قوله لها دواء) أى لهذه الاربعة دواء بحر روح الدم منها لانه لو حبس فيها لضرها فهو يدل على سلامة طبائعها (قوله والحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم وراء ولا تظنها تاء اه ح (قوله وله عشرة أسماء) أى على ماذكرهنا والا فذكر بعضهم له خمسة عشر اسما نظمها بعضهم بقوله

للحيض عشرة أسماء وخمستها * حيض محيض محاض طمث اكبار
طمس عرائر قمع أذى ضحك * درس دراس نفاس قرء اعصار

(قوله وضحك) ومنه واعمر أنه قائمة فضحكت فسره بعضهم بحاضت قال مر ولا كراهة فى تسميته بشئ منها أى لان غالب هذه الاسماء ماخوذ من الكتاب العزيز والاحاديث (قوله ونفاس) ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة انفست بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين أى حضت لانها لم تلد (قوله ولونه اسود الخ) لما ورد عليه سؤال وهو ان اللون لا ينحصر فى السواد فأجاب بأن المراد اللون الاقوى غالبا وقد يكون غيره أقوى وأجاب سم أى اللون الاصلى والحاصل ان الصور لالوان الدماء وصفاتها ألف وأربعة وعشرون صورة وذلك لان الالوان خمسة وهى اسود وأحمر وأشقر وأصفر وأكدر والصفات أربعة اما نخين أو منتن أو هما أو مجرد عنهما فاذا ضربت صفات الاول فى صفات الثانى ثم الحاصل فى صفات الثالث وهكذا بلغت ماذكر فان استوى دمان قدم السابق كاسود نخين وأحمر نخين منتن فاحدى الصفتين تجبر ضعفه والاخرى تقابل الاخرى فيستويان وكاحمر منتن أو نخين مع أسود مجرد فهما مستويان شوبرى (قوله أسود) أى ذو سواد وهو نفسه محتدم لذاع أو المعنى وصفته أنه أسود محتدم لذاع اه سم وقوله أى ذو سواد انما فسره به لان اللون لا يوصف بكونه أسود وانما يوصف به الدم واللون يوصف بالسواد وأما قوله محتدم الخ فهو وصف للدم لا للون كما أشار اليه سم بقوله وهو نفسه محتدم الخ اه (قوله بذال معجمة وعين مهملة) ويقال لذوات السموم لدغ بمهملة فمعجمة وقد نظم ذلك الاجهورى فقال

ولدغ لذى سم باهمال أول * وفى النار بالاهمال للثان فاعرفا
والاعجام فى كل والاهمال فيهما * من المهمل المتروك حقا بالاخفا

وقوله للثان أى مع اعجام الاول وقوله فى كل أى اعجام الحرفين واهمالهما فى ذى سم والنار مهمل (قوله فقياس ماسبق فى الاحداث أن يكون الخ) هذا ظاهر اذا كانا أصليين أما اذا كان أحدهما أصليا والآخر زائدا وتميز فان العبرة بما خرج من الاصلى قياسا على ماذكر فى باب الاحداث ومقتضى ماذكرهنا انه لو كان أصليا وزائدا واشتبه أنه لابد من الخروج من كل منهما حتى يحكم بالحيض ولينظر فيما لو كان أحدهما أصليا والآخر زائدا مسامتا

ومقتضى

وانفاش وجمعها بعضهم فى قوله

أرانب يحضن والنساء
ضبع وخفاش لها دواء

وزاد عليه غيره أربعة أخر وهى الناقة والكلبة والوزغة والحجر أى الانثى من الخيل وله عشرة أسماء حيض وطمث بالمثلثة وضحك واكبار واعصار ودراس وعرائر بالعين المهملة وقراء بالقاف وطمس بالسين المهملة ونفاس (ولونه) أى الدم الاقوى (أسود) ثم أحمر فهو ضعيف بالنسبة للاسود وقوى بالنسبة للاشقر والاشقر أقوى من الاصفر وهو أقوى من الاكدر وماله رائحة كريهة أقوى مما لا رائحة له والنخين أقوى من الرقيق والاسود (محتدم) بحاء مهملة ساكنة ودال مهملة مكسورة بينهما مثناة فوق أى حار ماخوذ من احتدام النهار وهو اشتداد حره (لذاع) بذال معجمة وعين مهملة أى موجع * (تنبيه) * لو خلق للمرأة فرجان فقياس ماسبق فى الاحداث أن يكون الخارج من كل منهما حيضا ولو حاض المشكل من الفرج وأمنى من الذكر حكمنا بانوثته واشكاله اوحاض من الفرج خاصة فلا ينبت للدم حكم الحيض لجواز كونه رجلا والخارج دم فساد قاله فى المجموع (والنفاس) لغة الولادة وشرعا (هو الدم الخارج) من فرج المرأة (عقب الولادة)

ومقتضى ماذكر هنالك أنهما بمنزلة الاصلين أي فيكفي من أحدهما فتأمل شيخنا عزيزي والمعتمد أن العبرة بالاصلي لا الزائد المسامت (قوله أي بعد فراغ الرحم) انما فسر بذلك لان كلام المتن يشمل الدم الخارج بعد الولد الاول فمقتضاه أنه يسمى نفاسا مع أنه لا يسمى نفاسا بل ان كان قبله حيض بأن حاضت قبل الولد ولم يزد المجموع على خمسة عشر يوما كان حيضا والا كان دم فساد (قوله من الحمل) أي ولو علقة أو مضغة وهذا ان لا يسمان ولادة الا أن يقال انهما في حكمها وقول الشارح بعد فراغ الرحم من الحمل اشارة الى أن الولادة ليست بقيد ويتعلق بالعلقة ثلاثة أحكام تسمية الدم عقبها نفاسا ووجوب الغسل ويفطر بها الصائم وتزيد عليها المضغة بأمرين انقضاء العدة وثبوت الاستيلاد ان كان فيها صورة آدمي وقول المصنف عقب الولادة ليس بظاهر لان الشرط أن يكون قبل مضي خمسة عشر يوما من الولادة والا فلا نفاس لها فاذا رأته قبل الخمسة عشر يوما فابتداؤه أي ابتداء أحكامه من رؤية الدم وزمن النقاء قبل رؤيته لا نفاس فيه لكنه محسوب من الستين كما قاله البلقيني قال ولم أر من حققه قال زي فلا تثبت الاحكام الا من حين خروج الدم قلت وقضيته حل التمتع قبل نزول الدم وهو كذلك فقد قال م ر ولو ولدت ولدا جافا جاز وطؤها قبل غسلها اذ هو كالجنابة اه ج (قوله لانه يخرج عقب نفس) أولانه من النفس أي الدم يقال في فعله نفست المرأة بضم النون وفتحها مع كسر الفاء فيهما والضم أفصح وفي فعل الحيض أي اذا كان نفس بمعنى حاض نفست بفتح النون وكسر الفاء لا غير ذكره في شرح المهذب (قوله فليس بحيض) محله ما لم يتصل بحيض متقدم على الطلق والا كان كل من الخارج مع الطلق أو الولادة حيضا أيضا حتى لو استمر الخارج مع الطلق وخروج الولد الى أن اتصل الخارج بالنفاس بعد تمام الولادة كان جميعه حيضا وان لزم اتصال النفاس بالحيض بدون فاصل طهر بينهما بخلاف ما لو جاوز دم النفاس ستين فانه يكون استحاضة ولا يجعل ما بعد الستين حيضا متصلا بالنفاس واعتبار المتصل بينهما فيما اذا تأخر النفاس دون ما اذا تقدم اه ع ش على م ر (قوله ومعناه أن لا يكون متراخيا عما قبله) وضابط التراخي أن يكون بعد خمسة عشر يوما (قوله والاستحاضة هو الدم) هذا التعريف اتحد فيه المعنى اللغوي والشرعي وعبارة م ر قوله والاستحاضة هو لغة السيلان وشرعا الدم الخ (قوله من أدنى الرحم) وهو مستقر الولد ومن الطرق التي تعرف بها المرأة كون الخارج دم حيض أو استحاضة أن تأخذ من قطن ماء وتضعها في فرجها فان دخل الدم فيها فهو حيض وان ظهر على جوانبها فهو استحاضة وهذه علامة ظنية فقد لا تقطعية والا لم يوجد لنا استحاضة متميزة ع ش على م ر (قوله سواء أخرج أثر الحيض الخ) شامل لما تراه الصغيرة والآيسة وقيل ان المستحاضة هي التي يجاوز دمها أكثر الحيض ويستمر وعليه فدم الآيسة والصغيرة يسمى دم فساد لا استحاضة اه ج وخصه الماوردي بما اذا خرج أثر حيض وما عداه يقال له دم فساد (قوله والاستحاضة حدث دائم) هذا بيان لحكمها الاجمالي وقوله فلا تمنع الخ بيان لحكمها التفصيلي (قوله للضرورة) ويجوز وطؤها وان كان دمها جاريا في زمن يحكم لها فيه بكونها طاهرة ولا كراهة فيه شرح م ر وقال و ل (قوله فتغسل المستحاضة فرجها) عبارة شرح المنهج فيجب أن تغسل مستحاضة فرجها فتحشوه

أي بعد فراغ الرحم من الحمل وسمي نفاسا لانه يخرج عقب نفس تخرج بما ذكر دم الطلق والخارج مع الولد فليسا بحيض لان ذلك من آثار الولادة ولا نفاس لتقدمه على خروج الولد بل ذلك دم فساد نعم المتصل من ذلك بحيضها المتقدم حيض * (تنبيه) * قوله عقب بحذف الياء التحتية هو الافصح ومعناه أن لا يكون متراخيا عما قبله (والاستحاضة هو) الدم (الخارج لعلة من عرق من أدنى الرحم يقال له العاذل بالذال معجمة ويقال بمهملة كما حكاه ابن سيده وفي الصحاح بمعجمة وراء (في غير أيام) أكثر (الحيض و) غير أيام (أكثر (النفاس) سواء أخرج أثر حيض أم لا والاستحاضة حدث دائم لا تمنع الصوم والصلاة وغيرهما مما تمنعه الحيض كسائر الاحداث للضرورة فتغسل المستحاضة فرجها قبل الوضوء أو التيمم ان كانت تتيمم وبعد ذلك تعصبه وتتوضأ بعد عصبه ويكون ذلك وقت الصلاة لانها طهارة ضرورة فلا تصح قبل الوقت كالتيمم وبعد ما ذكر

بنحو قطنة فتعصبه بأن تشده بعد حشوه بذلك بخرقة مشقوقة الطرفين تخرج أحدهما أمامها والآخر وراءها وتربطهما بخرقة تشد بها وسطها كما تكمل بشرطهما أي الحشو والعصب أي بشرط وجوبهما بأن احتاجتهما ولم تتأذ بهما ولم تكن في الحشو صائمة والا فلا يجب بل يجب على الصائمة ترك الحشو نهارا ولو خرج الدم بعد العصب لكثرته لم يضر أو لقصرها فيه ضر اه وقوله تغسل مستحاضة أي ان ارادته والا استعملت الاحجار بناء على جوازها في النادر وهو الاصح فتعبيره بالغسل يجري على الغالب شرح م ر ويجب في الحشو أن يكون داخلا عن محل الاستنجاء بارزا عنه لئلا تصير حاملا للمتصل بنجس وقوله ولم تتأذ بهما قال ج في شرح العباب وينبغي أن يكتفي في التأذي بالخرقان وان لم يحصل منهما تيمم وقوله ولم تكن في الحشو صائمة وانما حافظوا على صحة الصوم لا على صحة الصلاة عكس ما فعلوه فيمن ابتلع بعض خيط قبل الفجر وطلع الفجر وطرفه خارج حيث حافظوا على الصلاة بوجوب نزعه مع اكراه أو تلوم لان الاستحاضة علة مزمنة فالظاهر دوامها فلو راعينا الصلاة لتعذر عليها قضاء الصوم للعشر ولان المحذور هنا لا ينتفي بالكلية فان الحشو يتنجس وهي حاملة له بخلافه هناك زي ورده قل على الجلال ونصه تنبيه علم مما ذكر أن صلاة الصائمة مع ترك الحشو صحيحة كصومها فراعاة الصوم انما حصلت بترك الحشو وبذلك علم سقوط استشكال ما هنا بمسئلة الخيط الآتية في الصوم التي فيها الزوم بطلان أحدهما وهي ما لو ابتلع خيطا قبل الفجر وأصبح صائما وطرفه خارج حيث راعوا فيها الصلاة بنزعه لصحتها لا الصوم ببقائه وبطلانها فلا حاجة للجواب عنها بأن الاستحاضة علة مزمنة ربما يتعذر معها قضاء الصوم فتأمل (قوله وتتوضأ) أو تتيمم وعبارة المنهج فتطهر (قوله تبادر بالصلاة) أي الفرض أما النفل فلا تجب المبادرة به لجواز فعله بعد خروج وقت الفرض زي (قوله لمصلحة الصلاة) وهل من مصلحة الصلاة النافلة ولو مطلقة وان طال زمن ذلك أولا حرر قلت وفي الايعاب ولها التأخير للراتبة القبلية كما اقتضاه كلام الروضة فيعلم منه أن فعلها للنفل المطلق مضر اه ح ل (قوله وانتظار جماعة) لعل المراد ما تحصل به الجماعة وظاهر كلامهم وان طال واستغرق غالب الوقت وان حرم عليها ذلك ولا يخفى أن هذا واضح بالنسبة للستر والاجتهاد في القبلة دون غيرهما فليحرر ح ل وقال ع ش أي حيث عذرت في التأخير لغيم ولم يظهر لها سعة الوقت ولا ضيقه فبالغت في الاجتهاد أو طلب الستر والا بأن علمت ضيق الوقت فلا يجوز لها التأخير والقياس حينئذ امتناع صلاتها بذلك الطهر وقيد الاطفيحي الجماعة بالمطلوبة والا كاقتداء بامام فاسق وجدت غيره فيضر التأخير لها اه (قوله وتحصيل سترة) واجابة مؤذن أما الاذان فليس لها (قوله لم يضر) وان خرج الوقت (قوله لغير مصلحة الصلاة) كأكل وشرب (قوله وضوءها) أو تيممها (قوله ويجب الوضوء لكل فرض الخ) ولها أن تتنفل ما شاءت بوضوء في الوقت ان توضأت للفرض ولا تنتقل خارجه أي ان كان غير راتبة ذلك الفرض أما راتبة ذلك الفرض فتصليه ولو خارج الوقت وبه جمع م ر بين كلام الشيخين المتناقض في ذلك كما في سم ويفرق بينها وبين المتيمم بتجدد حدثها اه سل (قوله وكذا يجب لكل فرض تجديد العصابة) أي ان لم تزل عن محلها ولم يظهر الدم على جوانبها ومحل وجوب تجديدها عند تلويثها بما لا يعفى عنه فان لم تتلوث أو تلوثت بما يعفى عنه لقلته

تبادر بالصلاة تقليلا للحدث فاو أخرت لمصلحة الصلاة كستر وقوة وانتظار جماعة واجتهاد في قبلة وذهاب الى مسجد وتحصيل سترة لم يضر لانها لاجله ذلك مقصرة واذا أخرت لغير مصلحة الصلاة ضر فيبطل وضوءها ويجب اعادته واعادة الاحتياط لتكرر الحدث والنجس مع استغنائها عن احتمال ذلك بقدرتها على المبادرة ويجب الوضوء لكل فرض ولو منذورا كالتيمم لبقاء الحدث وكذا يجب لكل فرض تجديد العصابة

فالواجب

فالواجب فيما يظهر تجديد باطنها لكل فرض لا تغييرها بالكلية اه سل (قوله وما يتعلق بها من غسل) أي وحشو (قوله قياسا على تجديد الوضوء) أي اعادة الوضوء الواجبة عليها (قوله وجب الوضوء) أما في الثانية فظاهر للعادة وأما في الاولى فلان الظاهر من انقطاعه عدم عوده فلو عاد عن قرب تبين عدم وجوب الاعادة عليها كما في المنهج وعبارته ويجب ظهرا ان انقطع دمها بعده أو فيه لا ان عاد قريبا وقال قل حاصله أنه ان وسع زمن انقطاعه الوضوء والصلاة وجب الوضوء ومامعه والا فلا ولا عبرة بعادة ولا عدمها (قوله زمنا) قدره دفعا لما ورد على المتن من أن فيه الاخبار بالزمن عن الجثة وهو الدم لان أفعل التفضيل بعض ما يضاف اليه وقوله أي مقدارا تي بذلك ليدخل ما لو رأته أثناء يوم أو ليلة فانه يعتبر بلوغ مثله من اليوم الذي بعده أو الليلة التي بعدها لكن يشترط في أقل الحيض أن يتصل دماؤه بحيث لو وضعت القطنة لتلوثت اه اج وهو منصوب على التمييز المحول عن المضاف أي أقل زمنه يوم الخ وانما آثر ذلك التمييز على تقدير المضاف لما فيه من الاختصار لانه ان قدره بين المتضايفين فقال وأقل زمنه فصل بين المتضايفين وان أخر البيان عن المتن فقال أي أقل زمنه بعد وأقل أدى الى طول فاذكره أخصر وأولى ع ش وفيه ان الفصل بين المتضايفين هنا لا يضر لان الفاصل ليس بأجنبي بل هو أخصر وأظهر مما صنعه الشارح (قوله أي مقدار) أشار بذلك الى أن وجود اليوم والليلة بمعناهما اللغوي غير مراد وأسقط الشارح لفظ متصلا وزادها شيخ الاسلام فقال أي قدرهما متصلا قال ح ل هو قيد في تحقق الاقل فقط أي لا يتصور الاقل فقط الا اذا رأت أربعا وعشرين ساعة على الاتصال وأما لو رأتها متفرقة في أيام لا يكون أقل فقط ولا ينافي هذا قول شيخنا رأت دما متقطعا ينقص كل منها عن يوم واذا جمع بلغ يوما وليلة على الاتصال فيكون كافيا في حصول أقل الحيض لان الاقل له صورتان أقل فقط وأقل مع غيرها مع الغالب أو مع الاكثر اه ح ل (قوله وأكثره) أي زمنا كما في شرح المنهج (قوله وان لم تتصل الدماء) في اسناد الفعل للدماء اشارة الى قراءة الفعل بفوقيتين ويجوز تحتية فقوقية والتقدير على هذا وان لم يتصل مجموع الدماء على حذف مضاف أي وكان وقت الدماء مجموعها أربعة وعشرون ساعة كما قاله ح ل ويقال لهذا أقل الحيض لانه قدر يوم وليلة وأكثر لانه وجد في خمسة عشر يوما (قوله والمراد الخ) لو قال سواء تقدمت الليالي على الايام أو تأخرت لكان أولى مما ذكره ولو طرأ في أثناء يوم أو ليلة اعتبر قدر الماضي منهما من السادس عشر اه ق ل (قوله للاستقراء) اذ لا ضابط لشيء من ذلك لغة ولا شرعا فرجع فيه الى المتعارف بالاستقراء والمراد بالاستقراء الناقص وهو دليل ظني فيفيد الظن وان لم يكن فيه تتبع لاكثر الجزئيات بل يكتفى بتتبع البعض وان لم يكن أكثر كما هنا هذا ما خط عليه كلام سم في الآيات البينات وفي ع ش على م ر نقلا عن عميرة ما نصه قالوا لان ما لا ضابط له في اللغة ولا لشرع يحمل على العرف وهذا يقتضي تقديم اللغة على العرف ويخالفه قول الاصوليين ان اللفظ يحمل أولا على الشرعي ثم العرفي ثم اللغوي اه ويمكن الجواب بأن العرف يقدم على اللغة في بيان مدلول اللفظ وما هنا ليس منه بل من بيان الضابط المطرد الذي هو كالقاعدة ويجوز أن أهل الاصول لم يتعرضوا له أي للضابط ولو أخر الشارح قوله للاستقراء عن ذكر الغالب لكان أولى كما

وما يتعلق بها من غسل قياسا على تجديد الوضوء ولو انقطع دمها قبل الصلاة ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ذلك ووسع زمن الانقطاع بحسب العادة الوضوء والصلاة وجب الوضوء وازالة ما على الفرج من الدم (وأقل الحيض) زمنا (يوم وليلة) أي مقدار يوم وليلة وهو أربعة وعشرون ساعة فلكنة (وأكثره خمسة عشر يوما) بلياليها وان لم تتصل الدماء والمراد خمسة عشر ليلة كأن رأت تصل دم اليوم الاول بليلته كأن رأت الدم أول النهار للاستقراء وأما خمسة أول الحيض ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام فضعيف كما في المجموع

فى شرح المنهج (قوله ست أو سبع) أى وان لم تتصل فلو أخر هذا الى هنا لكان أولى (قوله لخبر أبى داود الخ) فيه ان هذا الحديث لا يدل على أن ماذكر غالب الحيض خصوصا على القول بأنها مستحاضة معتادة فردت لعادتها وقد يقال قوله ميقات حيضهن يدل على أن ماذكر هو الغالب (قوله لحمنة) هى أخت زينب بنت جحش زوجة النبى عليه السلام اه ع ش واسم أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم قاله فى المصباح وكانت معتادة غير مميزة اه م ر أى وكانت عادتها مختلفة فتارة ستة وتارة سبعة بدليل قوله الآتى ستة أو سبعة أى لانها ترد للعادة وكانت مستحاضة كما رواه الترمذى (قوله تحيضى) بفتح الحاء وتشديد الياء المفتوحة (قوله فى علم الله ستة أيام أو سبعة) أى وتطهرى بقية الشهر كما يدل عليه قوله كما تحيض النساء ويطهرن فى الكلام حذف كما قرره م ر والمراد بعلم الله معلومه أى فيما أعلمك الله وأوفى قوله أو سبعة للتنويع لا للتخيير (قوله كما تحيض النساء) أى غالبهن كما قاله الشارح والمناسب لقوله ويطهرن أن يضبط بفتح التاء وكسر الحاء وسكون الياء كما فى ع ش (قوله ميقات) بدل من ستة أو سبعة أى ومن بقية الشهر المقدر لان التقدير تحيضى ستة أو سبعة وتطهرى بقية الشهر أو خبر مبتدا محذوف أى وذلك ميقات ع ش على م ر (قوله أى الترمذى) راجع لقوله تحيضى وقوله وأحكامه تفسير فالمراد بها ما يحرم به (قوله لان بحث الاولين) أى الشافعى ومن بعده أتم فهو اجماع قل (قوله واحتمال عروض دم الخ) أى والحكم على دم هذه المرأة بالفساد أولى من جعله حيضا خارقا للاجماع اه قل وينبنى على ذلك ما لو قال لزوجته ان حضت فأنت طالق فانه يقع بمجرد طرو الدم أى يحكم بوقوعه ثم ان استمر يوما وليلة فأكثر استمر الحكم بالوقوع وان انقطع قبل يوم وليلة بان عدمه فلو مات قبل يوم وليلة فهل يستمر حكم الطلاق للحكم به ولم يتحقق خلافه أو لا نظر لبقاء العصمة فيه نظر اه سم قلت والذى يأتى لمر فى باب الطلاق استمراره وعبارته لو علق بالحيض وقع بمجرد رؤية الدم حتى لو مات قبل مضى يوم وليلة أجريت عليها أحكام الطلاق كما اقتضاه كلامهم وان احتمل كونه دم فساد اه ج (قوله بالمستحاضة) وهى سبعة أقسام لانها اما مبتدأة أو معتادة وكل منهما مميزة أو غير مميزة والمعتادة المميزة اما ذاكرة للوقت والقدر أو ناسية لهما أو ناسية لاحدهما ذاكرة للآخر (قوله فالضعيف استحاضة) أى وان طال فلو رأت يوما وليلة دما أسود ثم أحمر مستمرا سنين كثيرة فان الضعيف كله طهر لان أكثر الطهر لاحد له زى وقوله والقوى حيض أى مع ضعيف أو نقاء تخلله كأن رأت يوما وليلة سوادا ثم كذلك حمرة أو نقاء ثم سوادا وهكذا الى خمسة عشر ثم أطبقت الحمرة اه زى وعبارة اط ف قوله والقوى حيض أى وان اختلف كأن رأت خمسة سوادا وخمسة حمرة وخمسة شقرة ثم أطبقت الصفرة فما قبل الصفرة حيض لانها أقوى مما بعدها اه وقوله ان لم ينقص الخ وهو يوم وليلة اه (قوله ولا ينقص الضعيف) قال فى الذخائر لا يحتاج له للاستغناء عنه بالثانى لان القوى اذا لم يزد على خمسة عشر لزم أن لا ينقص الضعيف عنها وورده المحب الطبرى بان ذلك انما يلزم اذا كان الدور ثلاثين فيحتاج له فى الجملة اه شوبرى وقوله فى الجملة أى فيما اذا كان دورها أقل من ثلاثين فيكون القوى خمسة عشر

(وغالبه) أى الحيض (ست أو سبع) وباقى الشهر غالب الطهر لخبر أبى داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال لحمنة بنت جحش رضى الله تعالى عنها تحيضى فى علم الله ستة أيام أو سبعة أيام كما تحيض النساء ويطهرن ميقات حيضهن وطهرهن أى التى هى الحيض وأحكامه فيما أعلمك الله من عادة النساء من ستة أو سبعة والمراد غالبهن لاتفاق الكل عادة ولو اطردت عادة امرأة بأن تحيض أقل من يوم وليلة أو أكثر من خمسة عشر يوما لم يتبع ذلك على الاصح لان بحث الاولين أتم واحتمال عروض دم فساد للمرأة أقرب من خرق العادة المستمرة وتسمى المجاوزة للخمسة عشر بالمستحاضة فننظر فيها فان كان مبتدأة وهى التى ابتدأها الدم مميزة بأن ترى فى بعض الايام دما قويا وفى بعضها دما ضعيفا فالضعيف استحاضة والقوى منه حيض ان لم ينقص القوى عن أقل الحيض ولا جاوز أكثره ولا نقص الضعيف عن أقل الطهر وهو خمسة عشر يوما كما سيأتى وان كانت مبتدأة غير مميزة بأن رأته بصفة واحدة

والضعيف

والضعيف أربعة عشر فتكون فاقدة شرطا وبقي شرط رابع وهو أن يكون الضعيف متواليا بخلاف ما لو رأت يوما أسود ويومين أو يوما أحمر وهكذا الى آخر الشهر فهي فاقدة شرطا مما ذكر وسيأتي بيان حكمها شرح المنهج وهو أن حيضها يوم وليلة ومحل الشرط الثالث أعني قوله ولا نقص الضعيف الخ ان استمر الدم فلا يرد ما اذا رأت يوما وليلة أسود أو ستة أو سبعة أسود ثم أربعة عشر أحمر ثم انقطع الدم فان حيضها هو القوي والضعيف طهر مع نقصه عن خمسة عشر كما نبه عليه زي (قوله أو فقدت) بفتح القاف من باب ضرب قالوا نفقد صواع الملك اه ح ل (قوله فحيضها يوم وليلة) أي من كل شهر ان عرفت وقت ابتداء الدم والا فتحيرة شرح المنهج قال ح ل لان سقوط الصلاة عنها في هذا القدر أعني اليوم والليلة متيقن وفيما عداه مشكوك فيه فلا يترك اليقين الا بمثله أو امارة ظاهرة من تمييز أو عادة لكنها في الدور الاول تمهل حتى يعبر الدم أكثره فتغتسل وتقضي عبادة ما زاد على اليوم والليلة وفي الدور الثاني تغتسل بمجرد مضي يوم وليلة ان استمرت على فقد الشرط المذكور ح ل ومر (قوله تسع وعشرون) انما حذف التاء من العدد لان المعدود محذوف أي وهو يوما أو تغليبا لليالي لان العرب تغلب التأنيث في أسماء العدد اذا أرادت ذلك ومنه قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا كما ذكره البرماوي وانما نص على ذلك للرد على من قال ان طهرها أقل الطهر أو غالبه ويحتاط فيما زاد على يوم وليلة ولم يقل بقية الشهر مع أنه اخصر لانه لو قال ما ذكر لتوهم أن المراد بالشهر الهلالي الصادق بتسعة وعشرين فيكون بقيته ثمانية وعشرين واعلم أن الشهر متى أطلق في كلام الفقهاء فالمراد به الهلالي الا في ثلاثة مواضع في المميزة الفاقدة شرطا وفي الحمل بالنظر لاقله وغالبه فان الشهر في هذه المواضع عددي أعني ثلاثين كما أفاده شيخنا ح ف (قوله قدرا ووقتا) أي وان بلغت سن اليأس أو زاد دورها على تسعين يوما كان لم تحض في كل ستة الا خمسة أيام فهي الحيض وباقي السنة طهر اه برماوي (قوله وتثبت العادة) هي تكرر الشيء على نهج واحد كما في البرماوي لكن هذا التعريف لا ينطبق على قول الشرح وتثبت العادة مرة فلعل تسمية الفقهاء لمثل هذا عادة مجرد اصطلاح والا ففي اللغة ما يقتضي مثل ما قاله البرماوي وفي المصباح والعادة معروفة سميت بذلك لان صاحبها يعاودها أي يرجع اليها مرة بعد مرة اه (قوله مرة) لانها في مقابلة الابتداء ومحل ثبوتها مرة ان لم تختلف فمن حاضت في شهر خمسة ثم استحيضت ردت الى الخمسة فان اختلفت ففي شرح المنهج انها ان انتظمت ولم تنس انتظامها لم تثبت الى مرتين كان حاضت في شهر ثلاثة وفي ثانيه خمسة وفي ثالثه سبعة وفي رابعه ثلاثة وفي الخامس خمسة وفي السادس سبعة ثم استحيضت في السابع فتجري على هذا الانتظام بأن تجعل حيضها في السابع ثلاثا وفي الثامن خمسة وفي التاسع سبعة وهكذا (قوله ولم يتخلل بينهما) أي التمييز والعادة فان تخلل ذلك بينهما عمل بالتمييز والعادة جميعا اج فلو كانت عادتها خمسة من أول الشهر وبقيته طهر فرأت عشرة أسود من أول الشهر وبقيته أحمر حكم بأن حيضها العشرة لا الخمسة الاولى منها اما اذا تخلل بينهما أقل الطهر كان رأت بعد خمستها عشرين ضعيفا ثم خمسة قوية فاقدة للعادة حيض للعادة والقوي حيض آخر شرح المنهج أي لان بينهما طهرا كاملا (قوله للطهر)

أو فقدت شرطا تميز من شروطه السابقة فحيضها يوم وليلة وطهرها تسع وعشرون تتمة الشهر وان كانت معتادة غير مميزة بان سبق لها حيض وطهر وهي تعلمها قدرا ووقتا وتثبت العادة المرتب عليها ما ذكر ان لم تختلف مرة ويحكم لعادة مميزة بتمييز لا عادة مخالفة له ولم يتخلل بينهما أقل طهر لان التمييز أقوى من العادة للطهر

المراد بظهوره مشاهدة ما يدل عليه (قوله فان نسيت عادتها قدرا ووقتا) هذه تسمى متحيرة تحيرا مطلقا وأما الذاكرة لاحدهما فتسمى متحيرة تحيرا نسبيا وقوله متحيرة وتسمى أيضا محيرة لانها على الاول تحيرت فى أمرها وعلى الثانى حيرت الفقيه فى أمرها ان قرئت بكسر الياء أو حيرها الفقيه ان قرئت بفتحها وهذا قبل تدوين أحكامها فى الكتب (قوله وهى غير مميزة) الجملة حالية (قوله فكحائض) ويستمر وجوب تفقتها على الزوج وان منع من الوطء ولا خيار له فى فسخ النكاح لان وطأها متوقع وعدتها ان لم تكن حاملا بثلاثة أشهر فى الحال م ر (قوله فى أحكامها السابقة) كتمتع وقراءة فى غير صلاة أى كحرمة تمتع وقراءة لان التمتع والقراءة ليسا حكما فتحرم عليها القراءة وان خافت نسيان القرآن لتمكنها من اجرائه على قلبها امّا فى الصلاة فجائزة مطلقا أى فاتحة وغيرها ولو جميع القرآن لان حدثها غير محقق فى كل وقت بخلاف فاقد الطهورين ح ل وقل والمراد بالتمتع المباشرة بما بين السرة والركبة والحاصل أنها كالحائض فى التمتع والقراءة والمكث فى المسجد ومس المصحف وحمله وكالطاهر فى الطلاق والصلاة والصوم والاعتكاف والطواف ومحل جواز دخولها المسجد اذا كان لعبادة متوقفة على دخوله كالطواف والاعتكاف ولو مندوبين واذا أجرت القرآن على قلبها فثاب على ذلك لعذرها كما قرره شيخنا ح ف قال ع ش على م ر فلو لم يكف فى دفع النسيان اجراؤه على قلبها ولم يتفق لها قراءته فى الصلاة لمانع قام بها كاشتغالها بصنعة تمنعها من تطويل الصلاة والنافلة جاز لها القراءة ويجوز لها القراءة للتعلم لان تعلم القراءة من فروض الكفايات وينبغى جواز مس المصحف وحمله ان توقف قراءتها عليهما واذا قلنا بجواز القراءة لخوف النسيان فهل يجب عليها أن تقصد بتلاوتها الذكر أو تطلق لحصول المقصود من دفع النسيان مع ذلك قلت الظاهر أنه لا يجب عليها ذلك بل يجوز لها قصد القراءة لان حدثها غير محقق والعذر قائم بها فلا تمنع من قصد القراءة المحصل للثواب ثم ان كانت قراءتها مشروعة سن للسامع لها سجود التلاوة والا فلا كما فى ع ش على م ر وقوله السابقة كان الاولى للشارح أن يبدل قوله السابقة باللاحقة لان أحكامها ستأتى فى قوله ويحرم بالحيض وقد يقال ان هذه العبارة سرت له من شرح المنهج (قوله لاحتمال كل زمن يمر عليها الحيض) وان بلغت سن اليأس خلافا للمعاملى اه ح ل (قوله تفتقر لنية) بخلاف ما لا تفتقر لنية كقراءة القرآن خارج الصلاة (قوله كصلاة) أى ولو منذورة وصلاة جنازة وتكفى منها ويسقط بها الفرض ولو بحضرة غيرها من متطهر كامل خلافا للعلامة الخطيب اه برماوى وقال ج كصلاة ولو أول الوقت أو وسطه وما فى الحاوى عن الاصحاب من تعين آخره شاذ متروك لما فيه من الحرج ولا يلزمها الاقتصار على أقل واجب بل يجوز لها الاتيان بسنن الصلاة المشتملة عليها خلافا لما فى العباب وتصلى خارج المسجد لكن لها دخوله للاعتكاف لانها لا تدخله الا لعبادة لا تحصل الا فيه كالطواف والاعتكاف ومحل دخولها المسجد له ان أمنت تلويثه وانما جاز الدخول لها مع أمن التلويث لعدم صحته خارجه بخلاف تحية المسجد فلا يجوز لها الدخول لفعلها الا اذا دخلت لفرض غيرها كالاعتكاف وينبغى أن مثل ذلك ما لو أرادت فعل الجمعة وتعذر عليها الاقتداء خارج المسجد فيجوز لها دخوله لفعلها ولا يرد على

فان نسيت عادتها قدرا ووقتا وهى غير مميزة فكحائض فى أحكامها السابقة لاحتمال كل زمن يمر عليها الحيض لا فى طلاق وعبادة تفتقر لنية كصلاة

ذلك أن الجمعة ليست فرضا عليها الان دخول المسجد لا يتوقف على كون العبادة التي تدخل لفعلها فرضا بدليل دخولها للطواف والاعتكاف المندوبين نقله اطف عن ع ش وانما طلب منها النفل المذكور لانه من مهمات الدين فلا وجه لحرمانها منه (قوله وتغتسل لكل فرض) ولو صلاة جنازة بخلاف ما تقدم في المتيمم حيث جمع بين الفرض وصلاة الجنازة بتيمم واحد وفرق بأن التيمم يزيل المانع غايته أنه يضعف عن أداء فرضين بخلاف المتحيرة فانها في كل وقت تحتمل الحيض والطهر لكن ان كان الغسل بالصب فلا بد من الترتيب بين أعضاء الوضوء لاحتمال أن واجبها الوضوء وتنوي نية مشتركة بين الوضوء والغسل كنية رفع الحدث م ر عزيزي قال قل واكتفاؤهم بالغسل صريح في اندراج وضوئها فيه وهو كذلك لانه ان كان غسلها بعد الانقطاع في الواقع فهو مندرج فيه قطعا والا فهو وضوء بصورة الغسل فقول بعضهم بعدم اندراجه في غسلها لانه للاحتياط غير مستقيم ويرده أيضا قولهم انها لو نوت فيه الاكبر كفاها الان جهل حدثها جعلها كالغالطة اه والمراد بقول الشارح وتغتسل لكل فرض أي في وقته كما صرح به شيخ الاسلام في شرح المنهج قال سم وفيه بحث لان الغسل لاحتمال الانقطاع واحتماله قائم في كل زمن فلم قيد الغسل بالوقت وأجاب ع ش بأن احتمال الانقطاع قائم في كل زمن وبفرض وجوده قبل الوقت يحتمل الانقطاع بعده فلم يكتف به وأما احتمال الانقطاع بعد الغسل اذا وقع في الوقت فلاحق في رفعه ومفهوم قوله في وقته أنها اذا اغتسلت لنافلة وأرادت أن تصلي به حاضرة بعد دخول وقتها امتنع ذلك عليها وهو كذلك ويفرق بينها وبين المتيمم من أنه اذا تيمم لنافلة ثم دخل الوقت صلى به الحاضرة بأن المتيمم لم يطرأ عليه بعد تيممه ما يزيل طهارته بخلاف المستحاضة كما ذكره اطف (قوله ان جرت العادة) فان علمته كعند الغروب لم يلزمها الغسل في كل يوم وليلة الا عند الغروب وتصلي به المغرب وتتوضأ لباقي الفرائض لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون ما بعده قاله في شرح المنهج وقوله لاحتمال الانقطاع فيه أن الفرض أنها علمت الانقطاع عند الغروب فلم عبر بالاحتمال وأجيب بأنه عبر به لاحتمال تغير عادتها لكن كان المناسب التعبير بالظن لا بالاحتمال اه (قوله وتصوم رمضان) أي وجوبا وكذا صوم كل فرض ولو نذرا موسعا ولها صوم النفل بالاولى من صلاته ولا يلزمها الفداء ان أفطرت لمرض لاحتمال كونها حائضا ويقرأ رمضان في كلام الشارح بمنع الصرف كما هو المحفوظ وفيه أنه لا يمنع من الصرف الا اذا أريد به رمضان سنة بعينها ولهذا الورد به ذلك بل المراد به رمضان من أي سنة كانت الا أن يقال المانع لرمضان من الصرف العلمية والزيادة والعلمية باقية وان أريد من أي سنة فهو معرفة دائما لان المراد منه ما بين شعبان وشوال من جميع السنين فيكون علما بجنس ع ش على م ر مع زيادة من البرماوي (قوله لاحتمال أن تكون طاهرا) أي في جميعه (قوله ثم شهرا كاملا) لم يقل كاملين لان رمضان قد لا يكون كاملا ولو قال كاملين كما في المنهاج لكان مستقيما لاجل قوله فيحصل لها من كل أربعة عشر لان الناقص يحصل لها منه ثلاثة عشر فقط فتأمل وعبارة شرح م ر فالكامل قيد لرمضان قيد لفرض حصول الاربعة عشر لا لبقاء اليومين فان كان رمضان ناقصا حصل لها منه ثلاثة عشر والمقضي منه بكل حال ستة عشر يوما اه (قوله ان لم تعتد) أي قبل التحير عبارة

وتغتسل لكل فرض ان جهلت وقت انقطاع الدم وتصوم رمضان لاحتمال ان تكون طاهرا شهرا كاملا ويحصل لها من كل شهر أربعة عشر يوما فيجب عليها يومان ان لم تعتد الانقطاع ليلا فان اعتادته

شرح المنهج ان لم تعتد الانقطاع ليلا بأن اعتادته نهارا أو شكت لاحتمال أن تحيض أكثر الحيض ويطرأ الدم في يوم وينقطع في آخر فيفسد ستة عشر يوما من كل من الشهرين اه (قوله لم يبق عليها شئ) أي لان رمضان ان كان تاما فقد حصل لها من كل خمسة عشر وان كان ناقصا فأربعة عشر من رمضان وخمسة عشر من الآخر اه برماوي (قوله من ثمانية عشر) هي تكتب بالالف ان كان فيها تاء التأنيث كما هنا فان لم تكن فيها بأن كان المعدود مؤنثا فتارة تأتي بالياء فقلت ثمني عشرة فبغير ألف والالف بالالف نحو ثمان عشرة قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب سم على المنهج ويخالفه قول المصباح اذا أضفت الثمانية الى مؤنث ثبتت الياء ثبوتها في القاضي واعرب اعراب المنقوص تقول جاءني ثماني نسوة وثماني مائة ورأيت ثماني نسوة تظهر الفتحة على الياء واذا لم تضف قلت عندي من النساء ثمان ومررت منهن بثمان ورأيت ثماني واذا وقعت في المركب تخيرت بين سكون الياء وفتحها والفتح أفصح يقال عندي من النساء ثماني عشرة امرأة وتحذف الياء في لغة بشرط فتح النون فان كان المعدود مذكرا قلت عندي ثمانية عشر باثبات الهاء اه فلم يفرق في ثبوت الالف بين ثبوت الياء وحذفها وقد يقال لا منافاة لان كلام ابن قتيبة في حذف الالف خطا ولا يلزم منه حذفها في اللفظ وكلام المصباح انما هو فيما ينطق به فيها من الحروف اه ع ش على م ر (قوله فيحصلان) لان الحيض ان طرأ في الاول منها فغايته أن ينقطع في السادس عشر فيصح لها اليومان الاخيران وان طرأ في الثاني صح الطرفان أي الاول والاخير أو في الثالث صح الاولان أو في أثناء السادس عشر صح الثاني والثالث لانهما أول الاربع عشرة التي هي أقل الطهر مع اليوم الملفق من الاول والسادس عشر بناء على انقطاع الحيض وطروء نهارا فاذا طرأ في اثناء الاول ينقطع آخره في أثناء السادس عشر ولم يصح الاول لان الفرض أن الحيض طرأ في أثنائه أو في السابع عشر صح السادس عشر والثالث أو في الثامن عشر صح اللذان قبله شرح المنهج بزيادة (قوله فان ذكرت الوقت الخ) والذاكرة للوقت كان تقول كان حيضي يبتدئ أول الشهر فيوم وليلة منه حيض بيقين ونصفه الثاني طهر بيقين وما بين ذلك يحتمل الحيض والطهر والانقطاع شرح المنهج أي فتغتسل فيه لكل فرض والذاكرة للقدر كان تقول كان حيضي خمسة في العشر الاول من الشهر لا أعلم ابتداءها وأعلم أني في اليوم الاول طاهر فالسادس حيض بيقين والاول طهر بيقين كالعشرين الاخيرين والثاني الى آخر الخامس محتمل للحيض والطهر أي فتتوضأ لكل فرض ولا تغتسل والسابع الى آخر العاشر محتمل لهما وللانقطاع لانه ان طرأ الحيض في الثاني فينقطع في السابع وان طرأ في الثالث انقطع في الثامن وان طرأ في الرابع انقطع في التاسع وان طرأ في الخامس ينقطع في العاشر فتغتسل لكل فرض فيها لانها لا تغتسل الا عند احتمال الانقطاع (قوله والاظهر أن دم الحامل حيض) وهو قول مالك والشافعي في أرجح قوليهما انها تحيض وقال أبو حنيفة وأحمد ان الحامل لا تحيض وما تراه من الدم فهو دم فساد وفائدة الخلاف أنها على الاول لا تصوم ولا تلزمها الصلاة وعلى الثاني تصوم وتصلي (قوله والنقاء بين دماء أقل الحيض) اي قدرا قله اذ لا يتصور هنا أقله مع النقاء قال ومراده الاقل في ضمن الاكثر من يوم وليلة لانه يعتبر الاتصال في اليوم والليلة فلا

لم يبق عليها شئ واذا بقي عليها يومان فصوم لهما من ثمانية عشر يوما ثلاثة أولها وثلاثة آخرها فيحصلان فان ذكرت الوقت دون القدر أو بالعكس فاليقين من حيض وطهر حكمه وهي في الزمن المحتمل للحيض والطهر كالحيض فيما مر والاظهر أن دم الحامل حيض وان والت متصلا بآخره بلا تخلل نقاء لاطلاق الآية السابقة والاخبار والنقاء بين دماء أقل الحيض فأكثر حيض تبعا لها بشروط

وهي أن لا يجاوز ذلك خمسة عشر يوما ولم تنقص الدماء عن أقل الحيض وأن يكون

يتصور النقاء حينئذ والحاصل أن في قوله والنقاء بين دماء أقل الحيض الخ مسامحة لما عرفت أن الاقل يشترط فيه الاتصال فلا يتصور أن يكون فيه نقاء فكان الاولى أن يقول والنقاء بين دماء أكثر الحيض أو غالبه الخ لما عرفت أن الاكثر والغالب لا يشترط فيهما الاتصال فيتصور فيهما النقاء بين دمهما (قوله وهي ان لا يجاوز الخ) أي لا يجاوز النقاء مع الحيض الذي معه خمسة عشر لا النقاء وحده لانه اذا جاوز خمسة عشر يكون استحاضة لا حيضا (قوله وقيل ان النقاء طهر) ضعيف وعليه فتصومه وتصلي فيه ولا تنقضي العدة بتكرره (قوله اللقط) بالقاف والطاء المهملة كالنصر ويقال في فعله لقط كنصر اه مد (قوله وأقل النفاس مجة) أي بشرط أن يكون قبل تمام خمسة عشر يوما والا فهو حيض (قوله أي دفعة) بضم الدال ان أريد المدفوع وبفتحها ان أريد المرة من الدفعات كما قرره شيخنا لكن المناسب هنا الاول لان الكلام هنا في النفاس الذي هو الدم لا خروجه (قوله لحظة) وهو المناسب لما بعده وهو قوله وأكثره ستون يوما الخ لان الكل زمن بخلاف قول المتن مجة أي دفعة لا يناسب لانها ذات وما بعدها زمان قال العلامة ح ل وانما عدل عن هذا الانسب لان ما ذكره تفسير لحقيقة النفاس التي هي الدم لا زمنه (قوله كما قاله في الاقليد) كتاب لابن دقيق العيد (قوله واذا العشار عطلت) يعني النوق الحوامل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها واحدتها عشراء عطلت تركت هملا بلا راع وقد كانوا ملازمين لاذنابها ولم يكن مال أعجب اليهم منها لما جاءهم من أهوال القيامة اه خازن وقوله لما جاءهم علة لقوله عطلت (قوله وأكثره ستون) الاولى تأخيره عن الغالب اعتمد شيخنا كابن حجر ان أول المدة من رؤية الدم لا من الولادة قال والا لزم أنه لو تأخر رؤية الدم عن الولادة أي دون خمسة عشر يوما كان زمن النقاء نفاسا فيجب عليها ترك الصلاة وقد صحح في المجموع أنه يصح غسلها عقب ولادتها أي الخالية عن الدم اه ومقتضاه أنها تصلي حينئذ وفي كلام البلقيني ابتداء الستين أي والاربعين من الولادة وزمن النقاء لا نفاس فيه وان كان محسوبا منهما أي عدد الاحكما أي فعليها قضاء الصلوات الفائتة فيه قال ولم أر من حقق هذا أي فالاحكام تثبت من رؤية الدم والمدة من الولادة وسيأتي في الشارح قال ج في شرح العباب رادا على البلقيني حساب النقاء من الستين أي أو الاربعين من غير جعله نفاسا فيه تدافع بخلاف جعل ابتداء النفاس من الدم اه ح ل ومقتضى حساب زمن النقاء من الستين عدم وجوب القضاء اذ كيف تقضي بعض مدة النفاس اه وعند الحنفية أن أكثره أربعون يوما كما ذكره في الكنز (قوله بالوجود) أي استقراء ما وجد من نفاس النساء قال (قوله عن أم سلمة) هي زوجة النبي كنيت بابنها سلمة بن ابي سلمة كانت قبل النبي عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد (قوله تجلس) أي تدوم (قوله فقيل بعد خروج الولد الخ) يقتضي أن فمه خلافا اذا نزل الدم عقب الولد مع أنه أمر متفق عليه حينئذ وانما الخلاف في قوله وأوله فيما تأخر خروجه الخ فكان الاولى حذف قوله فقيل الخ ويقول واختلف في أوله فيما اذا تأخر الدم عن خروج الولد فقيل من الولادة وقيل من نزول الدم لان الشارح لم يذكر لقوله فقيل الخ مقابلا ولا أيضا قوله وقيل أقل الطهر يصدق بتأخر الدم عن نزول الولد فيقتضي أن أول النفاس من خروج الولد فيما في قوله فاوله الخ تأمل وقوله البلقيني بكسر القاف كما

وهي أن لا يجاوز ذلك خمسة عشر يوما ولم تنقص الدماء عن أقل الحيض وأن يكون النقاء محتوشا بين دمي حيض فاذا كانت ترى دما ووقتا نقاء واجتمعت هذه الشروط حكمنا على الكل بانه حيض وهذا يسمى قول السحب وقيل ان النقاء طهر لان الدم اذا دل على الحيض وجب ان يدل النقاء على الطهر وهذا يسمى قول اللقط (وأقل) دم (النفاس مجة) أي دفعة وعبارة المنهاج لحظة وهو زمن المجة وفي الروضة وأصلها لاحد لاقله أي لا يتقدر بل ما وجد منه وان قل يكون نفاسا ولا يوجد أقل من مجة فالمراد من العبارات كما قاله في الاقليد واحد وتقدم تعريف النفاس لغة واصطلاحا ويقال لذات النفاس نفساء بضم النون وفتح الفاء وجمعها نفاس ولا نظير له الا ناقة عشراء يجمعها عشار قال تعالى واذا العشار عطلت ويقال في فعله نفست المرأة بضم النون وفتحها وبكسر الفاء فيهما والضم أفصح وأما الحائض فيقال فيها نفست بفتح النون وكسر الفاء لا غير ذكره في المجموع (وأكثره ستون يوما) بلياليها (وغالبه أربعون يوما) بلياليها اعتبارا بالوجود في الجميع كما مر في الحيض وأما خبر أبي داود عن أم سلمة كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما فلا دلالة فيه على نفي الزيادة أو محمول على الغالب واختلف في أوله فقيل بعد خروج الولد وقبل أقل الطهر فأوله فيما اذا تأخر خروجه عن الولادة من الخروج لا منها وهو ما صححه في التحقيق وموضع من المجموع عكس ما صححه في أصل الروضة وموضع آخر من المجموع وقضية الاخذ بالاول أن زمن النقاء لا يحسب من الستين

فى القاموس نسبة الى بلقينة بضم الموحدة وسكون اللام وكسر القاف وسكون المثناة التحتية بعدها نون قرية بمصر اه ح (قوله لكن صرح الخ) معتمد فزمن النقاء نفاس من حيث العدد لا من حيث الحكم (قوله وزمن النقاء لا نفاس فيه) أى من حيث الحكم والاحكام من حين رؤية الدم (قوله ولم أر من حقق هذا) من كلام البلقينى (قوله ومقتضى هذا) أى قول البلقينى أى قوله وزمن النقاء لا نفاس فيه (قوله انه يلزمها) اعتمد هذا شيخنا م ر وجوز وطء زوجها لها واعتمد فطرها من الصوم وخالفه الشارح فى الاولين وهو الوجيه الوجيه خصوصا مع سلامته من تبعيض الاحكام قل والحاصل أن الاقوال ثلاثة ابتداؤه من الولادة عددا وحكما الثانى ابتداؤه من الخروج عددا وحكما الثالث ابتداؤه من الخروج من حيث أحكام النفاس وأما العدد فمحسوب من الولادة وهذه الاقوال فيما اذا تأخر خروجه عن الولد وكان بينهما نقاء وأما اذا خرج الدم عقب الولد فلا خلاف فيه وينبنى على الاقوال أنه على الاول يحرم التمتع بها فى زمن النقاء ولا يلزمه اقضاء الصلاة وأما على الثانى فيجوز التمتع بها فى مدة النقاء ويجب عليها اقضاء الصلوات فى مدة النقاء وكذا على الثالث (قوله فى هذه المدة) أى مدة النقاء (قوله ومقتضى قول النووى الخ) هذا ضعيف ويجاب عن ذلك بأن الحكم بالبطلان لكون الولادة مظنة خروج الدم وعدم جريان الاحكام لعدم تحققه تأمل مرحومى (قوله وهذا هو المعتمد) أى عند المؤلف والذى اعتمده م ر جواز الوطء بلا غسل لان هذا حكمه حكم الجنابة اه ح (قوله كالجنب) أى كالمرأة الجنب لانه يستوى فيه المذكر والمؤنث (قوله محله اذا رأت الدم الخ) ضعيف والمعتمد أن الولادة مبطلة للصوم مطلقا وعبارة قل هذا المحل لا محل له لان الولادة مفطرة لذاتها اه قال م ر فى باب الصوم ولو ولدت ولم تر دما بطل صومها كما صححه فى المجموع والتحقيق ولا فرق بين أن تراه قبل خمسة عشر يوما أولا فالمعتمد بطلان الصوم بالولد الجاف سواء كان لها نفاس أولا م د (قوله أبدى أبو سهل الخ) وهذه لا تظهر الا فيمن تحيض أكثر الحيض وتنفس أكثر النفاس وبالنسبة لغيرها لا تظهر اه قال بعض العلماء أبو سهل هذا كان من أكابر الشافعية وكان فى زمن امام الحرمين وكان يناظره فكان اذا طلع لمناظرته يلبس قميص زوجته فاتفق له ذات يوم أنه كان راكبا حمارا معرورا من غير بزعة وعليه قميص زوجته فكلمه السلطان فى ذلك فقال أبو سهل أما ركوبى الحمار معرورا فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب كذلك وأما لبس قميص زوجتى فلعدم قميص عندى غيره فراوده الملك فى شئ من بيت المال فلم يوافق وتركه اه قلت وهذه سمة المتوكلين وسيما الصالحين اه ح (قوله ان المنى يمكث فى الرحم أربعين يوما لا يتغير) وأصل ذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة فى الجماع وأراد الله ان يخلق منه جنينا هيأ أسباب ذلك لان فى رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود ماء الرجل حتى ينتشر فى جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للبن وقيل فى كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الاول فى الرجل أكثر والمرأة بالعكس وزعم كثير من أهل التشريح أن منى الرجل لا أثر له فى الولد الا فى عقده وأنه انما يكون من دم الحيض ويرده حديث ان الله تعالى يخلق عظام الجنين وعضاريفه من منى الرجل وقوله وعضاريفه أى

لكن صرح البلقينى بخلافه فقال ابتداء النفاس فيه وان كان محسوبا من النفاس ولم أر من حقق هذا اه ومقتضى هذا أنه يلزمها قضاء ما فاتها من الصلوات المفروضة فى هذه المدة ومقتضى قول النووى انها اذا ولدت ولدا جافا بطل صومها أنه لا يجب عليها ذلك ويحرم على حليلها أن يستمتع بها جامين السرة والركبة قبل غسلها وهذا هو المعتمد أما اذا لم تر الدم الا بعد خمسة عشر يوما فأكثر فلا نفاس لها أصلا على الاصح فى المجموع وعلى هذا يحل للزوج أن يستمتع بها قبل غسلها كالجنب وقول النووى فى باب الصيام انه يبطل صومها بالولد الجاف محله اذا رأت الدم قبل خمسة عشر يوما

*(فائدة) * أبدى أبو سهل الصعلوكى معنى لطيفا فى كون أكثر النفاس ستين يوما ان المنى يمكث فى الرحم أربعين يوما لا يتغير ثم يمكث مثلها علقة ثم مثلها مضغة ثم ينفخ فيه الروح كما جاء فى الحديث الصحيح

اعصابه

أعضائه وشحمه ولحمه من منى المرأة ثم انه فى الاربعين الاولى لايختلط ماء الرجل بماء المرأة بل يكونا متجاورين لايغير أحدهما الآخر وفى الاربعين الثانية يختلط أحدهما بالآخر وفى الاربعين الثالثة تصور أعضاء الجنين اه شبرخيتى وبثبت للعلقة من أحكام الولادة وجوب الغسل وفطر الصائمة وتسمية الدم عقبها نفاسا ويثبت للمضغة انقضاء العدة بحصول الاستبراء ان لم يقولوا فيها صورة أصلا فان قالوا فيها صورة خفية وجب فيها مع ذلك غرة وتثبت بها أمية الولد ويجوز أكلها من الحيوان المأكول عند شيخنا مر ذكره قل (قوله والولد يتغذى بدم الحيض) وذكروا أن الجدرى الذى يطلع للاطفال سببه التغذية بدم الحيض واختلف فى أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس وجمع بينهما بأن أول ما يتشكل منه من الباطن القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل أول ما يتشكل منه السرة وقيل الكبد لان منه النمو المطلوب أولا ورجحه بعضهم وفى ايجاده على هذا الترتيب العجيب وانتقاله من طور الى طور مع قدرته تعالى على ايجاده كاملا كبائر المخلوقات فى طرفة عين فوائد الاولى أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لكونها لم تكن معتادة لذلك وربما تطلقه فجعل أولا نطفة لتعتادها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ولذا قال الخطابى الحكمة فى تأخير كل أربعين يوما أن يعتاده الرحم اذ لو خلق دفعة لشق على الام وربما تطلقه علة الثانية اظهار قدرته تعالى وتعليمه لعباده التأنى فى أمورهم الثالثة اعلام الانسان بأن حصول الكمال المعنوى له تدريجى نظير حصول الكمال الظاهر له اه شبرخيتى مع زيادة فان قلت ان فم الولد لاينفتح أصلا مادام فى بطن أمه بدليل أن المشيمة مغطية له كله فكيف يقال انه يتغذى الا أن يقال يتغذى من السرة لانها مفتوحة قال ع ش وأجنة البهائم يجوز أن تتغذى بغير دم الحيض لانتفائه فى حقهن اه والمشيمة الخارجة مع الولد طاهرة وهل هى جزء من الام أو من الولد ويترتب عليه اذا مات أحدهما يجب دفنها معه وتصح الصلاة عليها وغسلها وتكفينها ومواراتها فيه نظر اه رحمانى *(فائدة)* رأيت بخط الازرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أراد أن تلد امرأته ذكرا فانه يضع يده على بطنها فى أول الحمل ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسمى ما فى بطنها محمدا فاجعله لى ذكرا فانه يولد ذكرا ان شاء الله تعالى مجرب اه وقد جربناه كثيرا غير واحد فصدق والحمد لله على صحة ذلك وقيل ان المرأة اذا جومعت وهى قائمة فان شالت رجلها اليمنى ذكرت وان شالت رجلها اليسرى أنثت قال الفخر الرازى جربت ذلك ثلاث مرات فصح اه *(فائدة)* لوضع الحمل يكتب فى اناء جديد اخرج أيها الولد من بطن ضيقة الى سعة هذه الدنيا اخرج بقدرة الله الذى جعلك فى قرار مكين الى قدر معلوم لو أنزلنا هذا القرآن الى آخر السورة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ونحى بماء وتشرب النفساء أو يرش على وجهها مجرب (قوله وانما يجتمع فى المدة التى قبلها) هذه الحكمة مبنية على كون الحامل لاتحيض (قوله وهى أربعة أشهر) أى والاربعة أشهر لاتخلو عن حيض وطهر فتحيض فى كل شهر وأكثر الحيض خمسة عشر يوما الى آخر ما ذكره الشارح فيكون أكثر النفاس ستين يوما لان فى كل شهر من الاربعة خمسة عشر يوما حيض وهى أكثر الحيض

والولد يتغذى بدم الحيض وحينئذ فلا يجتمع الدم من حين النفخ لكونه غذاء للولد وانما يجتمع فى المدة التى قبلها وهى أربعة أشهر وأكثر الحيض خمسة عشر يوما فيكون أكثر النفاس ستين يوما

(وأقل) زمن (الطهر) الفاصل (بين الحيضتين خمسة عشر يوما) لان الشهر غالبا لا يخلو عن حيض وطهر واذا كان أكثر الحيض خمسة عشر يوما لزم أن يكون أقل الطهر كذلك وخرج ٣٣٤ بقوله بين الحيضتين الطهر بين الحيض والنفاس فانه يجوز أن يكون أقل من ذلك سواء تقدم الحيض على النفاس اذا قلنا ان الحامل تحيض وهو الاصح أم تأخر عنه وكان طرقه بعد بلوغ النفاس أكثره كما في المجموع أما اذا طرأ قبل بلوغ النفاس أكثره فلا يكون حيضا الا اذا فصل بينهما خمسة عشر يوما (ولا حد لاكثره) أي الطهر بالاجماع فقد لا تحيض المرأة في عمرها الا مرة وقد لا تحيض أصلا (وأقل زمن) أي سن (تحيض فيه المرأة) وفي بعض النسخ الجارية (تسع سنين) قريبة كما في المحرر ولو بالبلاد الباردة للوجود لان ما ورد في الشرع ولا ضابط له شرعي ولا لغوي يتبع فيه الوجود كالقبض والحرز قال الشافعي رضي الله تعالى عنه أعجل من سمعت من النساء يحضن نساء تهامة يحضن لتسع سنين أي تقريبا لا تحديدا فيتسامح قبل تمامها بما لا يسع حيضا وطهرا دون ما يسعهما ولو رأت الدم أياما بعضها قبل زمن الامكان وبعضها فيه جعل الثاني حيضا ان وجدت شروطه المارة (ولا حد لاكثره) أي السن لجواز أن لا تحيض أصلا كما مر (وأقل) زمن (الحمل ستة أشهر) ولحظتان لحظة للوطء ولحظة للوضع من امكان اجتماعهما بعد عقد النكاح (وأكثره) أي زمن الحمل (أربع سنين) وغالبه تسعة أشهر للاستقراء كما أخبر بوقوعه الشافعي وكذا الامام مالك حكى عنه أيضا أنه قال جارتنا امرأة محمد بن عجلان امرأة صدق وزوجها رجل صدق حملت ثلاثة أبطن في اثني عشرة سنة تحمل كل بطن أربع سنين وقد روى هذا عن غير المرأة المذكورة ثم شرع في أحكام الحيض فقال (ويحرم بالحيض) ولو أقله

(قوله فانه يجوز أن يكون أقل من ذلك) وكذا بين نفاسين وصورته أن يرى أحدهما بعد الولادة وهي نفساء فتحمل ان قلنا ان النفاس لا يمنع العلوق ويستمر النفاس من مدة يكون الحمل فيها علقة ثم ينقطع دون خمسة عشر يوما فتلقيها فينزل عقبه النفاس اه (قوله ولا حد لاكثره) أي الطهر لا بقيد كونه بين حيضتين وهو راجع للمتبدبدون قيده وهو كونه بين حيضتين (قوله وأقل زمن تحيض الخ) قال الحافظ في فتح الباري وقد ذكر الشافعي أنه رأى جدة بنت احدى وعشرين سنة وأنها حاضت لاستكمال تسع ووضعت بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها مثل ذلك اه بحروفه (قوله قريبة) هو بالرفع صفة لتسع وبالجر صفة لسنين وبالنصب على الحال من المضاف اليه وهو من الجائز لا الممتنع والسنة القمرية ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه بخلاف العددية فانها ثلثمائة وستون يوما ولا تنقص يوما ولا تزيد اه زي قال عبد البر لم تفرق العلماء بين السنة والعام وجعلوهما بمعنى قال ابن الجواليقي وهو غلط اذا السنة من أي وقت عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا ونحوه في التهذيب وقال الراغب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب والعام لما فيه لرخاء الخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله تعالى ألف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة ذكره اه السيوطي في الاتقان (قوله للوجود) أي للاستقراء وعبر به للتفنن واشارة الى أنهما بمعنى واحد اه مد (قوله لان ما ورد الخ) كان الاولى حذفه لانه يقتضي أن زمن الحيض يرجع فيه للعرف كالقبض والحرز وليس كذلك بل مرجعه الاستقراء من الائمة (قوله كالقبض) أي قبض المبيع ومقتضاه أن المراد بالوجود هنا العرف وليس كذلك وانما المراد بالوجود هنا الاستقراء والتتبع عن الامام الشافعي رضي الله عنه فلعل الشارح اشتبه عليه محل بمحل فتأمل (قوله والحرز) أي حرز المال في السرقة فانه يرجع فيهما للعرف (قوله بما لا يسع حيضا وطهرا) كان رأته وقد بقي من السنة التاسعة خمسة عشر يوما فأقل (قوله ولو رأت الدم) كان رأته وقد بقي من التسع ثمانية عشر يوما وامتد الدم الى أن بقي من الشهر عشرة أيام مثلا اه ح فيكون الدم استمر ثمانية أيام الثلاثة الاولى منها دم فساد لانها قبل زمن امكان الحيض والخمسة الاخيرة حيض لانها بعد زمن الامكان وكأن رأت الدم عشرين يوما بقيت من السنة التاسعة فالخمسة الاولى دم فساد لانها قبل زمن الامكان والخمسة عشر حيض لانها بعد زمن الامكان وكان الاولى أن يقول ولو رأت الدم بفاء التفريع (قوله شروطه المارة) أي لا ينقص عن يوم وليلة ولا يجاوز خمسة عشر فراده بالجمع ما فوق الواحد (قوله ولا حد لاكثره) وأما غالب سن تحيض فيه المرأة فعشرون سنة ويدل على ذلك ما ذكروه في باب الخيار من أنه لو اشترى جارية فوجدها لم تحض فان كان سنها دون العشرين لم يثبت الخيار والا بأن كان عشرين فأكثر فله الخيار وعلامة بأن وجد فيها هو الغالب زي (قوله وأقل زمن الحمل الخ) ذكر الحمل هنا استطرادي (قوله رجل صدق) أي صادق أو ذو صدق أو هو نفس الصدق مبالغة وعبارة ح ل في السيرة ذكر أن مالكا رضي الله عنه مكث في بطن أمه سنتين وكذا الضحاك بن ابراهيم التابعي مكث في بطن أمه سنتين وفي المحاضرات للجلال السيوطي أن مالكا مكث في بطن أمه ثلاث سنين (قوله ويحرم بالحيض) ومثله

النفاس وسيأتي أن حكمهما واحد الا في ثلاثة أشياء وهي أن الحيض يتعلق به البلوغ والعدة وتسقط بأقله الصلاة بخلاف النفاس (قوله ثمانية أشياء) أي بعد مس المصحف وحمله واحدا أما اذا عد كل منهما واحدا كانت تسعة وهذا بحسب ما ذكره المصنف والا فالذي يحرم بالحيض أكثر من ذلك فمن ذلك طلاقها وطهرها بالماء أو بالتيمم قبل انقطاع الدم الا في أغسال الحج فقد قال العلامة مر ومما يحرم عليها أي الحائض الطهارة عن الحدث بقصد التعبد مع علمها بالحرمة لتلاعبها فان كان المقصود النظافة كغسل الحج لم يمتنع ولا يحرم على الحائض والنفساء حضور المحتضر على المعتمد خلافا لما في العباب والروض وعلله بتضرره بامتناع ملائكة الرحمة من الحضور عنده بسببها (قوله الصلاة) ابتداء ودواما وتعمد الصلاة منها ومن الجنب والمحدث كبيرة واستحلاله كفر بخلاف نحو مس مصحف وحمله قال قلت محل الكفر بالاستحلال اذا كان الحدث مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة كخروج البول والغائط والاكل ومس فلا كما صرحوا به في باب الردة اه ج أي فان اللمس والمس لا ينقضان عند الحنفي (قوله فرضها) ومنه الجنازة ج وصرح بذلك الجلال المحلي قال قال عليه نص عليها لانها لا تشملها الصلاة عرفا ولذلك لا يحنث بها من حلف لا يصلي ورد على الشعبي والطبري القائلين بصحتها مع الحدث لانها ادعاء وهو لا يتوقف على طهارة اه (قوله وكذا سجدة التلاوة) فصل مدخولها لكونه ليس صلاة حقيقة وسكت عن سجود السهو لكونه في ضمن الصلاة هذا والمراد الحرمة وعدم الانعقاد ع ش قال النووي في المجموع ومما يفعله عوام القراء وشبههم من سجودهم بين يدي المشايخ حرام بالاجماع ولو بطهارة وتوجه الى القبلة وقد يتخيل أن ذلك تواضع وتقرب وكسر نفس وهو خطأ فاحش فكيف يتقرب الى الله بما حرمه ولم يما اغتر بعضهم بقوله تعالى ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا والآية منسوخة أو مؤولة بالركوع ولعله كان غير حرام في شريعته وقال ابن الصلاح هذا السجود من عظائم الذنوب ويخشى أن يكون كفرا ومثله بلوغ حد الركوع عند الامراء قلت وليس من ذلك تقبيل أعتاب الاولياء ونوابهم بقصد التبرك كما أفتى به شيخنا سيدي محمد الشوبري تبعا لفتوى شيخه مر وبعدم الكراهة وان جزم بها ج كما تقدم في الخطبة خلافا لمن زعم الحرمة بل بالغ أحمد بن تيمية الحنبلي فجعله مكفرا وتبعه على ذلك كثيرون فقد رددته السبكي أشنع رد في كتاب شفاء الاسقام فجزاه الله خيرا ورحمه اه رحماني وانما قال ويخشى الخ ولم يجعله كفرا حقيقة لان مجرد السجود بين يدي المشايخ لا يقتضي تعظيم الشيخ كتعظيم الله عز وجل بحيث يكون معبودا والكفر انما يكون اذا قصد ذلك اه كما في ع ش على مر (قوله والصوم) ابتداء وهو ظاهر ودواما بمعنى ملاحظة الصوم فالشرط حينئذ أن لا تلاحظ أنها صائمة ولا يجب عليها بعد طروق دم الحيض تناول مفطر ع ش ويحرم الصوم اجماعا ولخبر أليس اذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم والاوجه ان عدم انعقاده منها معقول المعنى خلافا للامام لان خروج الدم مضعف والصوم مضعف أيضا فلو أمرت بالصوم لاجتمع عليها ضعفان والشارع ناظر الى حفظ الابدان ولا ثواب على الترك بخلاف المريض اذا ترك النوافل حيث يثاب وفرق بأن المريض ينوي أن يفعل ان كان صحيحا مع بقاء أهليته ولا كذلك الحائض

(ثمانية أشياء) الاول (الصلاة) فرضها ونفلها وكذا سجدة التلاوة والشكر
(و) الثاني (الصوم) فرضه ونفله

شرح م ر وقوله لاثنا ب على الترك أى مالم تقصد امتثال الشارع والاثنا ب اه ج والمناسب فى الفرق بينها وبين المريض أنها الاثنا ب على العزم على الفعل لو كانت طاهرة بخلاف المريض فانه يثاب على عزمه على فعل النوافل لو كان صحيحا وقوله أليس اذا حاضت المرأة استفهام تقريرى وهو جواب سؤال من قالت حين قال صلى الله عليه وسلم النساء ناقصات عقل ودين أما نقصان العقل فشاهد وأما نقصان الدين فبين وجهه بقوله أليس اذا حاضت المرأة الخ وقوله ناقصات عقل المراد بالعقل الدية لان دية المرأة نصف دية الرجل وقيل ان المراد بالعقل تحمل الدية عن الجانى واعترض بأن التحمل منتف أصلا لانه موجود وناقص وبعضهم حمله على العقل الغريزى والظاهر أنه المناسب للمقام لان المقام مقام الذم للنساء وقوله ودين انظر وجه كون ترك الصلاة والصوم فى حال الحيض نقصا من الدين مع أن الترك واجب عليها وتثاب عليه من حيث انها آتية بواجب الا أن يقال انهن ناقصات دين بالنسبة للرجال من حيث ان هذا الزمن لا يتعبدون فيه فأطلق عليهم بهذا الاعتبار (قوله ويجب قضاء صوم الفرض) بخلاف الصلاة ونسيته قضاء مع أنه لم يسبق لفعله مقتض فى الوقت لان القضاء بأمر جديد انما هو بالنظر لصورة فعله خارج الوقت كما قاله ج أى فلا يرد أن القضاء ما سبق لفعله مقتض فى الوقت وقضية هذا أنه لا يسمى قضاء حقيقة والذى فى الاصول أنه يسمى بذلك حقيقة اه (قوله أى الحيض) من كلام الشارح (قوله والنووى) بالجر عطفا على ابن الصلاح فكل من ابن الصلاح والنووى نقل عن البيضاوى ويدل على ذلك قول الشارح الآتى اه وفى حاشية م د قوله والنووى أى ونقل النووى وهو غير ظاهر بل الظاهر أنه بالجر كما قرره شيخنا العشماوى (قوله عن البيضاوى) هو غير المفسر لانه أبو بكر محمد بن أحمد بن العباس واسم المفسر ناصر الدين وهو متأخر عن الشيخين بخلاف البيضاوى المذكور فانه متقدم عليهما م د (قوله وعن ابن الصلاح) عبارة شرح الروض وعن ابن الصباغ وهى أظهر (قوله والعجل) بفتحتين نسبة الى عمل العجل التى تجرها الدواب ولعل بعض أجداده كان يعملها فنسب اليه وأما العجلى بالكسر والسكون فنسبة الى عجل ابن وائل ونسبه اليه جماعة اه ج (قوله أنه مكروه) معتمد وفرق بينها وبين المجنون والمغمى عليه بأن اسقاط الصلاة عنها عزيمة وعنهما رخصة والمراد بالعزيمة معناها الشرعى لان حكم الصلاة فى حق الحائض تغير من صعوبة وهو وجوب الفعل الى سهولة وهو وجوب الترك لانها مأمورة به فى زمن الحيض ومثلها النفساء فكل من الحيض والنفاس الذى هو عذر فى الترك مانع من الفعل لكونها مأمورة بترك الصلاة فى زمنهما والمراد بالرخصة فى حق المجنون معناها اللغوى وهو السهولة والخفة لانه ليس مخاطبا بترك الصلاة فى زمن جنونه حتى يقال انه أدى ما أمر به من الترك فلذا وجب عليه قضاء ما فاته زمن ردته دونهما ولا يصح أن يراد بالرخصة فى حق المجنون معناها الاصطلاحى وهو الحكم المتغير اليه السهل لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلى لان الحكم من خطاب التكليف فهو متعلق بفعل المكلف والمجنون ليس مكلفا حتى يتعلق به الحكم كذا أشار اليه ابن عبد الحق اه اط ف (قوله والاوجه عدم التحريم) معتمد وقوله ولا يؤثر أى ولا يقدح وقوله فيه أى فى عدم التحريم وقوله والتعليل المذكور أى قوله

ولان

ويجب قضاء صوم الفرض بخلاف الصلاة لقول عائشة رضى الله تعالى عنها كان يصيبنا ذلك أى الحيض فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة رواه الشيخان وانعقد الاجماع على ذلك وفيه من المعنى أن الصلاة تكثر فيشق قضاؤها بخلاف الصوم وهل يحرم قضاؤها أو يكره فيه خلاف ذكره فى المهمات فنقل فيها عن ابن الصلاح والنووى عن البيضاوى أنه يحرم لان عائشة رضى الله تعالى عنها سئلت عن ذلك ولان القضاء محله فيما أمر بفعله وعن ابن الصلاح والرويانى والعجلى أنه مكروه بخلاف الجنون والمغمى عليه فيسن لهما القضاء انتهى والاوجه عدم التحريم ولا يؤثر فيه خبر عائشة والتعليل المذكور ومنتقض بقضاء المجنون والمغمى عليه وعلى هذا هل تنعقد صلاتهم أم لا فيه نظر

ولان القضاء محله الخ (قوله والاوجه عدم الانعقاد) هذه طريقة تبع فيها الشيخ ابن حجر والمعتمد عند م ر انها تنعقد مع الكراهة وتثاب عليها ثواب النافلة وليس لها ان تجمع بتيمم واحد بينها وبين فرض اط ف وقال ع ش انها لاتثاب عليها لكونها منهية عنها لذاتها والمنهى عنه لذاته لاثواب فيه وعبارته على م ر وتجمعها مع فرض آخر بتيمم واحد والفرق بينها وبين الكافر حيث لاتنعقد منه اذا أسلم وقضاها انه مخاطب بفعل الصلاة فى كفره بأن يسلم ويأتى بها فلما أسلم سقط عنه القضاء للاخبار بغفران ماسلف فاذا قضاها كان مراغما للشرع فلا تصح ولا كذلك الحائض فانها سقطت عنها فى زمن الحيض عزيمة والقضاء بأمر جديد ولم يثبت فلم يكن فى قضائها مايشبه المراغمة لعدم ورود شئ عن الشارع وبانها أهل للصلاة فى الجملة والنهى عنها للحيض والقياس عدم الثواب عليها اه فقد اضطرب كلام ع ش فى ذلك فقال مرة بالثواب ومرة بعدمه (قوله والمنع والوجوب لايجتمعان) أى من جهة واحدة كما هنا بخلاف الصلاة فى الارض المغصوبة قال (قوله وقراءة القرآن) وعن مالك يجوز لها قراءة القرآن وعن الطحاوى يباح لها مادون الآية كما نقل فى شرح الكنز من كتب الحنفية (قوله هنا) وكذا فى سائر الابواب الا فى الحنث والصلاة والشهادة وانما قيد بهنا لانه محل التوهم (قوله ولو بعض آية) صادق بالحرف الواحد وهو كذلك لكن صورته فى الحرف ان يقصد به القرآن فيأثم وان اقتصر عليه لانه نوى معصية وشرع فيها فى التحريم من هذه الجهة لا من حيث انه يسمى قرآنا كما فى حاشية م ر على الروض وعبارة الشوبرى قوله ولو بعض آية أى ولو حرفا بنية كونه من القرآن كما أنه يثاب عليه اذا قرأه غير جنب كذلك لكن اذا عاقه عائق عن أن يضم اليه منه مايصيره جملة مفيدة بخلاف مالم يضم اليه فان الظاهر انه لايثاب على ذلك وان نوى بذلك الحرف أنه من القرآن ويحتمل انه مع النية يثاب كما أنه يأثم هنا وعلى الاول يفرق بانه يحتاط لتعظيم القرآن مع الجنابة المنافية له مالا يحتاط له من حيث الثواب اه ج وعدد حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفا وذكر بعضهم ان أحرف القرآن فى اللوح كل حرف منها بقدر جبل قاف وأن تحت كل حرف منها معان لايحيط بها الا الله تعالى ونصف حروفه النون من نكرا فى الكهف والكاف من النصف الثانى وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف وعدد آياته ستة آلاف آية وخمسمائة آية وقيل ستة آلاف ومائتان وأربع آيات (قوله سواء أقصد مع ذلك) أى القراءة غيرها أم لا هذه العبارة لاتحسن الا لو قال أولا بقصد قرآن ثم يعمم و يقول سواء قصد مع القراءة غيرها أم لا مع أنه لم يقل (قوله له متابعات) أى مقويات والفرق بين المتابعة والشاهد أن المتابعة هى ان يجتمع السندان فى واحد كأن يقال مثلا حدثنا ابراهيم عن اسمعيل عن أحمد وحدثنا حسن مثلا عن حسين عن أحمد فالسندان اجتمعا فى شخص واحد وهو أحمد فى المثال وأما الشاهد فهو تعدد الرواية مع عدم اجتماع السندين كأن يقال حدثنا ابراهيم مثلا عن محمد عن أحمد وحدثنا أحمد عن محمد عن خليل مثلا فالرواية تعددت مع عدم اجتماع السند فى واحد وهذا معنى قولهم له متابعات وشواهد تجبر ضعفه فتأمل (قوله اجراء القرآن) هذا خرج بقوله قراءة وكذا قوله ونظر فى المصحف وقوله وقراءة مانسخت الخ هذا خرج بقوله قرآن

والاوجه عدم الانعقاد لان الاصل فى الصلاة اذا لم تكن مطلوبة عدم الانعقاد ووجوب القضاء عليها فى الصوم بأمر جديد من النبى صلى الله عليه وسلم فلم يكن واجبا حال الحيض والنفاس لانها ممنوعة منه والمنع والوجوب لايجتمعان (و) الثالث (قراءة) شئ من (القرآن) باللفظ أو بالاشارة من الاخرس كما قاله القاضى فى فتاويه فانها منزلة منزلة النطق هنا ولو بعض آية للاخلال بالتعظيم سواء أقصد مع ذلك غيرها أم لا لحديث الترمذى وغيره لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيأ من القرآن و يقرأ روى بكسر الهمزة على النهى وبضمها على الخبر المراد به النهى ذكره فى المجموع وضعفه لكن له متابعات تجبر ضعفه وان به حدث أكبر اجراء القرآن على قلبه ونظر فى المصحف وقراءة مانسخت تلاوته

وقوله وتحريك لسانه خرج بقوله باللفظ وقوله لانها أى هذه الخمسة (قوله وهمسه) أى القراءة سرا (قوله لانها ليست بقراءة قرآن) لان القراءة انما تحصل باسماع نفسه واعلم انه لا يثاب على الذكر الا ان أسمع نفسه وانظر الفرق بينه وبين ما تقدم فيما لو أجرت المستحاضة القرآن على قلبها فتثاب على ذلك دونه الا أن يقال انها معذورة كما تقدم لدوام حدثها (قوله وفاقد الطهورين يقرأ الفاتحة) أى بقصد القرآن لانه لا يسقط عنه الركن الا كذلك شيخنا (قوله لا يجوز له الخ) قضية هذا أنه يعدل للذكر لانه عاجز شرعا شيخنا العزيزى (قوله كغيرها) أى كما لا يجوز له قراءة غير الفاتحة اتفاقا لكن على طريقة الرافعى هل يصلى ويقف ساكتا بقدر الفاتحة أو يقرأ بقدرها من الذكر أم كيف يصنع وتقدم قريبا أنه يعدل للذكر (قوله أما خارج الصلاة) بنصب خارج وان لم يكن ظرفا فهو منصوب بنزع الخافض والمعنى أما فى خارج الصلاة ولا يصح ان يكون ظرف مكان لان ظرف المكان لا يكون الا مبهما وما هنا معين لا مبهم فلذا قلنا انه منصوب بنزع الخافض (قوله مطلقا) أى لا خارج الصلاة ولا داخلها وفيه ان الفرض انه خارج الصلاة فكيف هذا التعميم والاولى ان يكون قوله مطلقا أى للدراسة او غيرها فيكون قوله مطلقا راجعا لمس المصحف فقط وانظر لو لم يحفظ الفاتحة واحتاج لحمل المصحف لقراءة الفاتحة فى الصلاة هل يجوز له أم لا الظاهر الجواز (قوله وأما فاقد الماء فى الحضر) وكذا فى السفر الذى يغلب فيه فقد الماء أو يستوى الامران أى شأنه ذلك بالاولى ففيه التشبيه بالادنى على الاعلى لا التقييد وقوله بالاولى راجع للسفر وانما ذكر الشارح الحضر لانه محل التوهم فربما يقال ان المتيمم المذكور تلزمه الاعادة فهو كفاقد الطهورين فالفرق فأجاب بأن هذا متطهر دون ذاك (قوله وهذا) أى تحريم قراءة القرآن فى حق الشخص المسلم وقوله وممنع من القراءة أيضا فقوله أما الكافر فلا يمنع الخ مقابل لهذا المقدر والافكان المناسب للمقابلة أن يقول فلا يحرم عليه لكن لما كانت الحرمة حاصلة له لم يقل ذلك (قوله أما الكافر) أى أما الشخص الكافر فيشمل الكافرة وقضية اطلاقه هنا وتقييده فيما بعده أنه لا فرق بين كونه يرجى اسلامه أولا وكلام غيره يقتضى تقييده أيضا (قوله فلا يمنع) اى لا تعترض له اذا قرأ وان كان يحرم عليه بمعنى أنه يعاقب عليه فى الآخرة اذ هو مخاطب بفروع الشريعة وظاهره انه لا يمنع ولو معاندا لا يرجى اسلامه بدليل اطلاقه له وتقييده ما بعده ويرشد اليه التعليل لكن قد سيأتى عدم المنع بأن لا يكون معاندا ويرجى اسلامه اه ج (قوله تنبيه الخ) هذا التنبيه بمنزلة قوله محل حرمة القراءة اذا كانت بقصد القرآن أو بقصد القرآن والذكر والا فلا حرمة (قوله يحل الخ) كلامه فى الحائض والنفساء فدخول غيرهما معهما استطرادى تأمل قل (قوله كواعظه) أى ما فيه ترغيب أو ترهيب (قوله وأخباره) أى عن الامم السابقة (قوله وأحكامه) أى ما تعلق بفعل المكلف (قوله وما جرى به لسانه بلا قصد) بأن سبق لسانه اليه اه (قوله وان أطلق فلا) كما لا يحرم اذا قصد الذكر فقط فالصور أربعة يحل فى ثنتين ويحرم فى ثنتين وأما لو قصد واحدا لا بعينه ففيه خلاف والمعتمد الحرمة لان الواحد الدائر صادق بالقرآن فيحرم لصدقه به (قوله لا يكون قرآنا الخ) أى لا يكون قرآنا تحرم قراءته عند وجود الصارف الا بالقصد والا فهو قرآن مطلقا أو المعنى لا يعطى حكم القرآن الا بالقصد ومحله ما لم يكن فى صلاة

كان

وتحريك لسانه وهمسه بحيث لا يسمع نفسه لانها ليست بقراءة قرآن وفاقد الطهورين يقرأ الفاتحة وجوبا فقط للصلاة لانه مضطر اليها خلافا للرافعى فى قوله لا يجوز له قراءتها كغيرها أما خارج الصلاة فلا يجوز له أن يقرأ شيأ ولا أن يمس المصحف مطلقا ولا أن يوطأ الحائض أو النفساء اذا انقطع دمها وأما فاقد الماء فى الحضر فيجوز له اذا تيمم أن يقرأ ولو فى غير الصلاة وهذا فى حق الشخص المسلم أما الكافر فلا يمنع من القراءة لانه لا يعتقد حرمة ذلك كما قاله الماوردى وأما تعلمه وتعلمه فيجوز ان رجى اسلامه والا فلا * (تنبيه) * محل المنع لمن به حدث أكبر أذ كار القرآن وغيرها كواعظه وأخباره وأحكامه لا بقصد قرآن كقوله عند الركوب سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أى مطيقين وعند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وما جرى به لسانه بلا قصد فان قصد القرآن وحده أو مع الذكر حرم وان أطلق فلا كما به علمه النووى فى دقائقه لعدم الاخلال بحرمته لانه لا يكون قرآنا الا بالقصد قاله النووى وغيره

كأن أجنب وفقد الطهورين وصلى لحرمة الوقت بلا طهر وقرأ الفاتحة فلا يشترط قصد القرآن بل يكون قرآنا عند الاطلاق لوجوب الصلاة عليه فلا صارف فاحفظه واحذر خلافه كما ذكره ابن شرف على التحرير (قوله وظاهره أن ذلك) أي ماذكره النووي في صورة الاطلاق من عدم التحريم (قوله كالآيتين) فيه مسامحة اذ المذكور هنا من كل بعض آية (قوله كما شمل ذلك الخ) هذا راجع لقوله وهو كذلك (قوله مس المصحف) حتى حواشيه وما بين سطوره والورق البياض بينه وبين جلده في أوله وآخره المتصل به ويحرم المس ولو بحائل ولو كان تخينا حيث يعد ماسا له عرفا لانه يخل بالتعظيم (قوله لكن الفتح غريب) أي وأصله الضم قال في المختار والمصحف بضم الميم وكسرها وأصله الضم لانه مأخوذ من أصحف أي جمعت فيه الصحف والصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف اه بحروفه أي لانه مجموع فيه الكتب وهل يحرم تصغيره بأن يقال فيه مصيحف فيه نظر والاقرب عدم الحرمة لان التصغير انما هو من حيث الخط لا من حيث كونه كلام الله كما في البرماوي (قوله لا يمسه الا المطهرون) هو خبر بمعنى النهي ويجوز بناؤه على خبريته ونقول لا خلف في خبره تعالى اذ يراد لا يمسه مسا شعورا والمطهرون بمعنى المتطهرون كما في شرح م ر وأشار به الى أن المراد من يعرض له الحدث ثم الطهر لا من هو موجود مطهرا وهم الملائكة كما ذهب اليه بعضهم اذ يلزم على ذلك نفي مس غير الملائكة وهو خلاف الواقع والمشاهد اج وفي حاشية خضر على التحرير قوله خبر بمعنى النهي والا لزم الخلف في كلامه تعالى لان غير المتطهر يمسه فان قلت بل هو باق على أصله والمراد بالقرآن اللوح المحفوظ وبالمطهرون الملائكة قلت الوصف بالتنزيل عقب الآية ظاهر في المصحف الذي عندنا والنهي لا يمكن توجيهه للملائكة لانهم كلهم مطهرون فلا يصدق فيهم النفي والاثبات اه ولو كمل الشارح الآية لكان أولى لان في وصفه بالتنزيل ردا على من يقول المراد اللوح المحفوظ وقال الجلال المطهرون الذين طهروا أنفسهم من الاحداث (قوله مس جلده) وأما الظرف الذي هو فيه فان أعده وكان لائقا به عادة كصندوق وخريطة ولائقا حرم مسه مادام فيه والا فلا يحرم مس ظرف المصحف الا بشرطين ان يكون فيه وان يكون معدا له وحده أي عادة فلا يحرم مس الخزانة التي فيها المصحف وان أعدت له لان هذا الاعداد ليس عادة كما في قل وابن شرف وكذا كرسي وضع عليه فيحرم منه ما حاذاه وقال زي يحرم مس جميعه وعبارة شرح م ر وظاهر كلامهم أنه لا فرق فيما أعد له بين كونه على حجمه أولا وان لم يعد مثله عادة وهو قريب (قوله ولهذا) أي ولكونه كالجزء منه وقوله بأن الاستنجاء أفحش يرد بأن الافحشية لا أثر لها في ذلك اذ لا سبب لحرمة الاستنجاء به الا احترامه بنسبته للمصحف وذلك يقتضي حرمة المس اه سم (قوله ولم ينقل) أي الزركشي (قوله كأن جعل جلد كتاب) قال ع ش ظاهره وان كان مكتوبا عليه لا يمسه الا المطهرون وقوله جلد كتاب أي وحده أما لو جعل المصحف مع كتاب في جلد واحد فحكمه في الحمل حكم المصحف مع المتاع فيجري فيه تفصيله أما مس الجلد فيحرم مس الساتر للمصحف دون ما عداه كما أفتى به الشهاب م ر وضابط الانقطاع أن يجعل جلد كتاب وحده وليس من انقطاعها ما لو جلد المصحف بجلد جديد وترك القديم فيحرم مسه وقضية تفصيله في الجلدين الانفصال وعدمه وسكوته عن الورق أنه يحرم مسه مطلقا

وظاهره ان ذلك جار فيما يوجد نظمه في غير القرآن كالآيتين المتقدمتين والبسملة والحمدلة وفيما لا يوجد نظمه الا فيه كسورة الاخلاص وآية الكرسي وهو كذلك وان قال الزركشي لا شك في تحريمها لا يوجد نظمه في غير القرآن كما شمل وتبعه على ذلك بعض المتأخرين ذلك قول الروضة أما اذا قرأ شيأ منه لا على قصد القرآن فيجوز (و) الرابع (مس) شئ من (المصحف) بتثليث الميم لكن الفتح غريب سواء في ذلك ورقه المكتوب فيه وغيره لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ويحرم أيضا مس جلده المتصل به لانه كالجزء منه ولهذا يتبعه في البيع وأما المنفصل عنه فقضية كلام البيان حل مسه وبه صرح الاسنوي وفرق بينه وبين حرمة الاستنجاء بأن الاستنجاء أفحش ونقل الزركشي عن الغزالي أنه يحرم مسه أيضا ولم ينقل ما يخالفه وقال ابن العماد انه الاصح ابقاء على حرمته قبل انفصاله انتهى وهذا هو المعتمد اذا لم تنقطع نسبته عن المصحف فان انقطعت كأن جعل جلد كتاب لم يحرم مسه قطعا

متصلا أو منفصلا ولو هوامشه المقصوصة لكن في سم على حج أنه استقرب جريان تفصيل الجلد في الورق قاله ع ش وفي قل على المحلي ولو قطعنا الهوامش لم يحرم مسها مطلقا وقال بعضهم يجري فيها التفصيل الجلد وهل يجوز بيع الجلد المنفصل الكافر لان قصد بيعه قطع نسبته عنه فيه نظر ومال م ر الى الجواز سم على المنهج ع ش (قوله ولم يتمكن من الطهارة) ولو بالتيمم أي ولا من ايداعه مسلما (قوله بل يجب أخذه حينئذ) أي حين اذ خاف عليه ما ذكر فان خاف عليه ضياعا جاز حمله ولا يجب ولو حال تغوطه كما في شرح م ر وعند تعارض القائه في قاذورة ووقوعه في يد كافر يقدم الثاني لان أخذه غير محقق الاهانة بخلاف الالقاء المذكور اه ج ر فيه اشارة الى ان بل للانتقال لا للابطال فلا يعترض بذلك أي انتقل من بعض صور الجواز الى بعض صور الوجوب لان في الغرق والحرق فيه اتلاف له بالكلية بخلافه في الضياع فان عينه باقية قال قل على الجلال وتوسده كحمله ان تعين طريقا لانحو ضياع ويجوز توسد كتب العلم لخوف الضياع اه (قوله وخرج بالمصحف غيره كتوراة الخ) نعم يكره ان علم عدم التبديل والا فلا كراهة وان تحققها جاز الاستنجاء بالمبدل فقط ان خلا عن اسم معظم رحماني (قوله فلا يحرم) أي مسه وحمله (قوله في متاع) أي بشرط أن لا يعد ماسا والظرفية ليست بقيد أو في بمعنى مع (قوله ولو مع الامتعة) ضعيف والحاصل ان المسئلة رباعية قصده وحده حرام وما عداها لا حرمة كما في شرح م ر خلافا للشارح وغيره في المعية وعبارة م ر والاصح حل حمله في أمتعة ان لم يكن مقصودا بالحمل وحده بأن قصد الامتعة فقط أو لم يقصد شيأ أو قصدهما بخلاف ما اذا قصده فقط (قوله كما لو قصد الجنب القراءة وغيرها) راجع لقوله يحرم وهو معتمد في المقيس عليه دون المقيس وفرق بينهما بأن المتاع جرم يستتبع بخلاف القراءة * (فرع) * يحل حمل حامل المصحف لانه غير حامل له عرفا وظاهره أنه لا يجري فيه تفصيل الامتعة وعبارة م ر ولو حمل حامل المصحف لم يحرم وان قصد المصحف خلافا لبعضهم لانه غير حامل له عرفا ولو حمل مصحفا مع كتاب في جلد واحد فحكمه حكم المصحف في المتاع في التفصيل وأما مس الجلد فيحرم مس الساتر للمصحف دون ما عداه كما أفتى به الوالد رحمه الله لكن قيده أي الشخص المحمول الطبلاوي بغير نحو صغير لا ينسب اليه جل أي فيحرم حمل الصغير الذي هو حامل للمصحف وخالف ابن حجر في شرح الارشاد كلام م ر وقال انه يجري فيه تفصيل المتاع مع المصحف ولو وضع نحو مخدة تحت المصحف وجرها به فلا يبعد أنه في معنى الحمل فيجري فيه تفصيل الحمل في الامتعة بخلاف ما لو دفعها به بلا قبض عليها لانه ليس حملا ولا في معناه اه ج وفي قل على التحرير قوله في متاع أي وان لم يصلح للاستتباع خلافا للخطيب ومحل عدم الحرمة ما لم يكن مع الحمل مس والا حرم المس لانه يحرم ولو بحائل حيث يعد ماسا له عرفا ومن المتاع كتاب جلد مع المصحف في جلد واحد فيحرم مس جهة المصحف وكعبه وما حاذاه من لسانه عند انطباقه فان كان مفتوحا من جهة المصحف حرم كله أو من جهة غيره حل كله اه وقال بعضهم يحرم منه ما يحاذي المصحف اذا طبق لانه محاذ بالقوة كما قرره شيخنا ح ف قال البرماوي وانظر لو جعل المصحف بين كتابين وجعل للثلاثة جلد واحد والظاهر أنه يأتي فيه التفصيل الذي في المتاع أي بالنسبة للحمل وأما المس فيحرم مس ما حاذاه ولو جعل بين المصحف كتاب بأن جعل بعض المصحف من

(و) كذا يحرم (حمله) أي المصحف لانه أبلغ من المس نعم يجوز حمله لضرورة كخوف عليه من غرق أو حرق أو نجاسة أو وقوعه في يد كافر ولم يتمكن من الطهارة بل يجب أخذه حينئذ كما ذكره في التحقيق والمجموع فان قدر على التيمم وجب وخرج بالمصحف غيره كتوراة وانجيل ومنسوخ تلاوة من القرآن وان لم ينسخ حكمه فلا يحرم وبحمل حمله في متاع بعياله اذا لم يكن مقصودا بالحمل بأن قصد حمل غيره أو لم يقصد شيأ لعدم الاخلال بتعظيمه حينئذ بخلاف ما اذا كان مقصودا بالحمل ولو مع الامتعة فانه يحرم وان كان ظاهر كلام الشيخين يقتضي الحل في هذه الصورة كما لو قصد الجنب القراءة وغيرها

جهة والبعض الآخر من جهة أخرى فينبغي الحرمة مطلقا ولا يتوقف على قصده اه (قوله في تفسير) سواء كان القرآن في خلال التفسير أو وحده كأن كتب القرآن في وسط الورقة والتفسير حولها (قوله سواء تميزت ألفاظه) صوابه حروفه لان الالفاظ اعراض لا لون لها وأجيب بأن المراد دال ألفاظه وهو الحروف كما قرره شيخنا العشماوي (قوله اذا كان التفسير أكثر) أي يقينا ففي صورة الشك يحرم والعبرة بالكثرة في الحروف الرسمية بالرسم العثماني في القرآن وبرسم الخط في التفسير قاله شيخنا ونقله عن شيخه م ر ويفرق بينه وبين ما يأتي في بدل الفاتحة بأن المدار على القراءة وهي انما ترتبط باللفظ دون الرسم وهنا على المحمول وهو انما يرتبط بالحروف المكتوبة وقال العلامة العبادي العبرة باللفظ مطلقا قل مع زيادة وعبارة م ر والاوجه أن العبرة بالقلة والكثرة باعتبار الحروف لا الكلمات وان العبرة في الكثرة وعدمها في المس بحالة موضعه وفي الحمل بالجميع اه ولو كتب بهامش مصحف تفسيرا فهو كالتفسير المزاج لانهم أطلقوا التفسير ولم يفرقوا بين المتميز وغيره على ما اعتمده م ر خلافا لمن قال بالحرمة وقال انه مصحف والمعتمد الاول ولو وضع يده على قرآن وتفسير فهو كالحمل اه قال ا ط ف هل وان قصد القرآن وحده ظاهر اطلاقهم نعم وانظر الفرق على هذا بينه وبين حمله في أمتعة حيث حرم مع قصده القرآن وحده ولعل الفرق تميزه عن المتاع بأخذه أي المصحف منه أي المتاع بخلاف التفسير اه (قوله وبين الحمل) المناسب أن يقول بين استواء الحرير مع غيره حتى حمل لان الفرق بين الاستواءين (قوله مطلقا) أي سواء قصد التفسير أو القرآن وقال قل أي لا يحرم مس حروف القرآن في التفسير ولا مس حروف التفسير ولا هما معا وقال شيخنا م ر اذا وضع يده على شئ حرم اذا لم يكن التفسير أكثر اه وكلام الشارح ضعيف على هذا م ر وهذه العبارة غير محررة والذي ذكره م ر أنه اذا وضع يده على شئ من القرآن حرم وان كان التفسير أكثر (قوله أو تردد) أي أو عبور ان خاف التلويث والا فلا حرمة لكن يكره (قوله ولا جنبا الخ) اعترض بأن الكلام في الحيض وأجيب بانه مقيس على الجنابة لكن كان ينبغي للشارح أن يذكر ذلك كأن يقول وقيس بالجنابة الحيض وجنبا حال من الواو في لا تقربوا الا ان الجنب يقع على الواحد والمتعدد لان جنبا معطوف على وأنتم سكارى والمعطوف على الحال حال (قوله أي لا تقربوا مواضع الصلاة) هذا التقدير لا يحتاج اليه الا في قوله ولا جنبا الا ان المعنى ولا تقربوا الصلاة جنبا فيحتاج الى تقدير المواضع وأما بالنسبة الى السكارى فلا يحتاج للتقدير لان السكارى لا يمنعون من دخول مواضع الصلاة وانما يمنعون من نفس الصلاة فالصلاة مستعملة في حقيقتها ومجازها كما قرره شيخنا وقال الشرف المناوي في شرح المختصر جزم الاستاذ الحليمي في شرح الوسيط بتحريم المكث في المسجد على السكران واستثناه من جواز للمحدث حدثا أصغر ويوافقه قول الرافعي في الاعتكاف السكران ممنوع من المسجد لقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أي مواضع الصلاة (قوله بل في مواضعها) أي المعهودة كما ذكره والا لاذى الى أن الحائض يحرم عليها المكث في سائر بقاع الارض لان قوله لا تقربوا الصلاة عام شامل لجميع بقاع الارض أي فهو عام مخصوص بالمساجد يؤخذ تخصيصه بالمساجد من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا أحل المسجد لحائض

ويحمل حمله في تفسير سواء تميزت ألفاظه باون أم لا اذا كان التفسير أكثر من القرآن لعدم الاخلال بتعظيمه حينئذ وليس هو في معنى المصحف بخلاف ما اذا كان القرآن أكثر منه لانه في معنى المصحف أو كان مساويا له كما يؤخذ من كلام المحقق والفرق بينه وبين الحمل فيما اذا استوى الحرير مع غيره أن باب الحرير أوسع بدليل جوازه للنساء وفي بعض الاحوال للرجال كبرد وظاهر كلام الاصحاب حيث كان التفسير أكثر لا يحرم مسه مطلقا قال في المجموع لانه ليس بمصحف أي ولا في معناه وحيث لم يحرم حمل التفسير ولا مسه بلا طهارة كرها (و) انما مس (دخول المسجد) بمكث أو تردد لقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال ابن عباس وغيره أي لا تقربوا مواضع الصلاة لانه ليس فيها عبور سبيل بل في مواضعها وهو المسجد

ولا لجنب لان الحديث يبين الكتاب (قوله ونظيره) أى فى تقدير المضاف وقولها لهدمت صوامع هى معبد الرهبان والبيع كنائس النصارى والصلوات كنائس اليهود كما فى الجلالين وقال الخازن لهدمت صوامع أى معابد الرهبان المتخذة فى الصحراء وبيع وهى معابد النصارى فى البلد وقيل الصوامع للصابئين والبيع للنصارى وصلوات يعنى كنائس اليهود ويسمونها بالعبرانية صلوتا وسماجد يعنى المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا يعنى فى المساجد ومعنى الآية ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض أى بالجهاد واقامة الحدود لهدم فى شريعة كل نبى مكان صلواتهم لهدم فى زمن موسى الكنائس وفى زمن عيسى البيع والصوامع وفى زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد (قوله اذا لم تخف الحائض تلويثه) أى ولو بالتوهم أى ويكره لها دخوله مع أمنها بخلاف الجنب فان مروره فيه خلاف الاولى ودخل فى المسجد هواؤه وما اتصل به من نحو رشن وغصن شجرة أصلها خارجه لا عكسه قال ع ش بل عكسه كذلك وحيثه لا حريمه ويكفى فى كونه مسجدا ظنه ولو بالاجتهاد وليس من علاماته وجود المنبر والتزويق والمنارة والشراريف ونحوها قال وقال شيخنا ح ف وتثبت المسجدية بالعلم بأنه موقوف للصلاة وبالاستفاضة ومعناها أن يتكرر صلاة الناس فيه من غير نكير ومحله اذا لم يعلم أصله والا كأن كان بقرافة مصر فلا يثبت بها وفى حاشية الرحمانى على التحرير قوله بمسجد وهو ما وقف للصلاة وتحقق ذلك أو ظن بنحو استفاضة أو كونه على صورته ولو مشاعا وتجب قسمته فورا وتصح فيه التضحية لا الاعتكاف على المعتمد ثم نقل ابن حجر عن السبكى انا اذا رأينا صورة مسجد يصلى فيه من غير منازع حكمنا بوقفيته اه رقوله ولو مشاعا أى فى أرض بعضها مملوك وان قل غير الملك فيما يظهر ويفارق التفصيل السابق فى التفسير مع أن حرمة القرآن آكد من حرمة المسجد بأن المسجدية لما انبهمت فى كل من أجزاء تلك الارض التى وقع فيها المكث كان يصدق عليه أنه ماكث فى مسجد شائع بخلاف القرآن مع التفسير فانه غير منبهم فيه بل متميز عنه فلم يصدق عليه أنه مس مصحفا شائعا وأيضا فاختلاط المسجدية بالملك لا يخرجه عن كونه يسمى مسجدا ولا كذلك المصحف اذا اختلط بالتفسير فانه يخرجه عن كونه يسمى مصحفا ان زاد عليه التفسير كما فى ع ش على م ر (قوله تلويثه) بالمثلثة كما فى شرح المنهج وانما قيد بالمثلثة خوفا من قراءته بالنون اذ الحرمة لا تتوقف على التلوين بل متى لوث حرم وان لم يلون ومثلها كل ذى نجاسة يخشى تلويثه بها كسلس بول أو مذى أو مستحاضة فيحرم عليه المرور فيه فان أمنه جاز ولا يكره بخلاف الحائض فانه يكره لها لغلظ حدثها أى ان لم تكن حاجة كقرب طريق والا فلا كراهة اه سم مع زيادة * (فائدة) * قال ابن حجر يحث بعضهم حل دخول المسجد لمستبرئ يده على ذكره لمنع ما يخرج منه سواء السلس وغيره اه وأقره سم ومراد ابن حجر بالدخول ما يشمل المكث ومثل المستبرئ بالاولى المستنجى بالاحجار وقوله يده على ذكره أى سواء كان مع نحو خرقة على ذكره أم لا ع ش على م ر (قوله وخرج بالمسجد الخ) ظاهره عدم الحرمة مع خشية التلويث ويتجه وفاقا لم رأن المراد لا يحرم من حيث كونه مدرسة أو رباطا ولكن يحرم من حيث كونه مملوكا للغير ولم يأذن له المالك ولا ظن رضاه سم (قوله والربط) هى الثغور ومثله الخانقاه وقوله ونحو ذلك أى كالمحال التى بنيت لذلك فى الصحراء اه (قوله وكذا ما وقف) أى لا يحرم

ونظيره قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات ولقوله صلى الله عليه وسلم لا أحل المسجد لحائض ولا لجنب رواه أبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها وخرج بالمكث والتردد العبور المذكور اذا لم تخف الحائض تلويثه وخرج بالمسجد المدارس والربط ومصلى العيد ونحو ذلك وكذا ما وقف بعضه مسجدا شائعا

المكث والتردد فيما وقف بعضه مسجدا هذا ما اعتمده الشارح وهو ضعيف والمعتمد عند غيره ما قاله الاسنوى المذكور من أن له حكم المسجد فى ذلك وفى التحية وان قل مقدارا المسجد قال (قوله الحاقه بالمسجد) والحال أنه يمكن قسمته والا فلا يصح وقفه ع ش (قوله فى ذلك) أى التحريم وهو المعتمد (قوله ونحو ذلك) كحرمة الوطء فيه (قوله وكذا صحة الصلاة فيه للمأموم) أى فلا يصح (قوله والطواف) أى بالبيت لانه لا يكون الا فى المسجد فان قلت اذا كان دخول المسجد حراما فالطواف أولى فما الحاجة الى ذكره قلت لئلا يتوهم أنه لما جاز لها الوقوف مع أنه أقوى اركان الحج فلأن يجوز لها الطواف أولى اه من شرح الكنز للعينى (قوله فرضه) وهو طواف الافاضة (قوله وواجبه) وهو طواف الوداع (قوله ونفله) كطواف القدوم (قوله سواء كان فى ضمن نسك أم لا راجع للنفل أما الفرض فلا يكون الا فى نسك وأما الواجب فلا يكون الا خارج النسك فالمرأة الحائض تصبر حتى ينقطع حيضها ثم تتطهر وتطوف فان خافت التخلف عن الرفقة خرجت معهم الى محل لا يمكن عودها له ثم تتحلل كالمحصر أى بذبح فحلق مع النية واذا عادت الى مكة ولو بعد مدة مديدة طافت بلا احرام اه م ر و ع ش (قوله الطواف صلاة) أى كصلاة فهو من باب التشبيه البليغ وفى بعض النسخ الطواف بمنزلة الصلاة أى فى الستر والطهارة وليس المراد ان كل ما يبطلها يبطله اذ نحو الاكل ونوالى الافعال لا يبطله مع أنه من مبطلاتها وليس بمنزلتها أيضا فى امتناعه حال الخطبة بل هو جائز قال ج ومثله سجدتا التلاوة والشكر وخالفه م ر فيهما وفرق بأنهما فعل واحد يمتنع قطعه بخلاف الطواف رحمانى قال ا ط ف وينبغى أن يأتى فيه مستحباتها من نحو وضع يده على صدره لانه أبلغ فى الخشوع ومكروهاتها كضم الشعر والثياب وان كانت الحكمة من السجود معه لا تتأتى هنا (قوله الا أن الله قد أحل فيه الكلام) فيه ان الله أحل فيه غير الكلام أيضا كالاكل والشرب فما الحكمة فى تخصيص الكلام الا أن يقال خصه لاجل ما بعده وقال ع ش على م ر لعله انما خصه لان الكلام كان مباحا فى الصلاة ثم حرم اه وعبارة بعضهم قوله الا أن الله أحل الخ استثناء حل الكلام فقط يقتضى حرمة غيره كالاكل والشرب والركوب والاستدبار لان الاستثناء معيار العموم مع أنه لا يحرم ذلك أى الاكل وما بعده وقد يجاب بأن غير الكلام مقيس عليه أو يقال ان هذا الاستثناء كان لفائدة وهو أنهم كانوا يتكلمون بالكلام القبيح حالة الطواف والاستثناء اذا كان لنكتة لا مفهوم له عند الاصوليين فتأمل اه (قوله الوطء) ولو بحائل تخين كأنبوبة ومحل المنع اذا لم يخف الزنا فان خافه جاز ان تعين طريقا لدفعه كما قالاه م ر بل ينبغى وجوبه لانه يرتكب أخف المفسدتين وقياسه حل الاستمناء ان تعين للدفع سم فلو كان يندفع بكل من الزنا والاستمناء تعين الاستمناء لخفته اج ولو تعارض الوطء فى الحيض والاستمناء بيده قدم الوطء لان المرأة تحل له فى الجملة ولان حرمته لعارض وهو مجاورته للنجاسة وكونه يورث علة مؤلمة للمجامع واجذام الولد ليس أمرا محققا بخلاف الاستمناء بيده فانه حرام لذاته ويحتمل بحسب الظاهر خلافه اه ع ش قال البرماوى وهو الاقرب لان الوطء فى الحيض متفق على أنه كبيرة بخلاف الاستمناء فان فيه خلافا اه لان الامام أحمد قال بجوازه عند هيجان الشهوة وعند الشافعى صغيرة قال النسابة فى شرح منظومة الانكحة لابن

وان قال الاسنوى المتجه الحاقه بالمسجد فى ذلك وفى التحية للداخل وغيره ذلك بخلاف صحة الاعتكاف فيه وكذا صحة الصلاة فيه للمأموم اذا تباعد عن امامه أكثر من ثلثمائة ذراع (و) السادس (الطواف) فرضه وواجبه ونفله سواء أكان فى ضمن نسك أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم الطواف صلاة الا ان الله تعالى قد أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير رواه الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد (و) السابع (الوطء)

العماد (فرع) الاستمناء باليد حرام وعند ابن كج أنه توقف فيه فى القديم والمذهب الجزم بتحريمه وفى الجديد ناكح يده ملعون وفى الحديث ان اقواما يأتون يوم القيامة أيديهم حبالى ذكر ذلك البغوى فى تفسيره وعن الامام أحمد فى رواية عنه أنه يباح عند الحاجة ويجوز ان يستمنى بيد زوجته وجاريته كما يستمتع بسائر جسدها ذكره المتولى اه قال ع ش وبقى مالو دار الحال بين وطء زوجته فى دبرها وبين الزنا هل يقدم الوطء فى الدبر أو الزنا الاقرب أن له وطأها فى الدبر لان له الاستمتاع بها فى الجملة ولا عدة عليه بذلك بخلاف الزنا وبقى مالو تعارض عليه وطؤها فى الدبر والاستمناء بيد نفسه لدفع الزنا والاقرب أيضا حل ذلك لان له الاستمتاع بها فى الجملة وينبغى كفر من اعتقد حل الوطء فى الدبر لانه مجمع على تحريمه معلوم من الدين بالضرورة اه والمعتمد أنه يقدم الاستمناء بيده على وطء زوجته فى دبرها قال السيد النسابة وكما يحرم لوط فى الحيض يحرم فى الدبر أيضا سواء ذلك فى الحيض أو غيره لقوله صلى الله عليه وسلم ملعون من أتى المرأة فى دبرها وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى رجل جامع امرأته فى دبرها وفى لفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد وأتيان المرأة فى دبرها من العظائم قاله الرافعى فى شرحه الصغير والكبير أيضا واذا وطئ امرأته أو أمته فى دبرها فالمذهب أن واجبه التعزير وقيل فى وجوب الحد قولان كوطء الاخت المملوكة والمذهب لا حد بوطء الاخت المملوكة لشبهة الملك لكن لو قذفه قاذف لا حد عليه لسقوط الاحصان بل واجبه التعزير فان المحصن هو الحر المسلم المكلف العفيف عن وطء يحد به ولو مكن امرأته أو أمته من اللعب بذكره فأنزل قال القاضى حسين فى أول فتاويه يكره لانه فى معنى العزل وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال بعض المفسرين مستقبلات ومستدبرات فى فروجهن واتق الحيضة والدبر اه *(فرع)* العزل منهى عنه وهو أن يجامع فاذا قارب الانزال نزع فأنزل خارج الفرج والاولى تركه على الاطلاق وأطلق صاحب المهذب كراهته ولا خلاف فى جوازه فى السرية صيانة للملك ولا يحرم فى الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة بالاذن وغيره وقيل يحرم بغير اذن وقيل يحرم فى الحرة وأما المستولدة فأولى بالجواز لانها غير راسخة فى الفراش ولهذا لا يقسم لها (قوله ولو بعد انقطاعه) هذا يجرى فى جميع ما قبله غير الصوم فلو ذكره فيه لكان أولى قال وقد يقال أتى به هنا للرد على أبى حنيفة القائل بجوازه بعد الانقطاع وقبل الغسل (قوله ووطؤها فى الفرج كبيرة) أى حال نزول الدم (قوله ويكفر مستحله) أى قبل الانقطاع بخلافه بعد الانقطاع فلا يكفر مستحله حينئذ للخلاف فيه وكذا لا يكفر ان كان الوطء بعد عشرة أيام لانه غير مجمع على حرمته حينئذ لان أكثر الحيض عند أبى حنيفة عشرة أيام فالدم الزائد عليها عنده غير حيض واعترض كفره مع أنه غير معلوم من الدين بالضرورة وعبارة سم فى شرح العباب كما فى المجموع عن الاصحاب وغيرهم وكأنهم أرادوا مع كونه مجمعا عليه أنه معلوم من الدين بالضرورة ولا يخلو عن وقفة فان كثيرا من العامة يجهلونه أما اعتقاد حله بعد الانقطاع وقبل الغسل أو مع صفرة فى الدم أو كدرة فلا كفر به للخلاف سم مد أى لانه قيل انهما ليسا حيضا وقوله ولا يخلو عن وقفة قال شيخنا

ولو بعد انقطاعه وقبل الغسل لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن ووطؤها فى الفرج كبيرة من العامد العالم بالتحريم المختار ويكفر مستحله كما فى المجموع عن الاصحاب وغيرهم

الجوهري لكن ينظر للبلد الواقع فيها ذلك ان كان من شأن أهلها أنه عندهم صار معلوما بالضرورة لكثرة العلماء بها كمصر فيكون استحلاله كفرا والا بأن كان ببلاد الارياف التي لم يكن بها علماء فلا كفر للعامة باستحلاله (قوله بخلاف الناسي) لف ونشر مرتب لان الناسي خرج بالعامد والجاهل خرج بالعالم والمكره خرج بالمختار أي فلا حرمة عليهم أصلا (قوله ان الله تجاوز) أي عفا وسامح وصفح فتفاعل بمعنى فعل وقوله عن أمتي أي أمة الاجابة فان قلت اذا كان الخطا والنسيان متجاوزا عنهما لهذه الامة فما الحكمة في الامر بالدعاء في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا الخ قلت اشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بقوله أي لا تؤاخذنا بما أدى بنا الى نسيان أو خطا من تفريط أو قلة مبالاة أو بأنفسهما اذ لا تمنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما أن تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطي الذنوب لا يبعد أن يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز أن يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله رفع عن أمتي الخ اه بحروفه وقوله بما أدى فسر بهذا لان المؤاخذة انما هي بالمقدور والنسيان والخطا غير مقدورين اه وقوله استدامة أي للنعمة وهي عدم المؤاخذة بهما (قوله في أول الدم) لو قال في اقباله لكان أولى لانه في قوته ويقابله ادباره اه (قوله وقوته) عطف تفسير والحكمة فيه قرب عهده بالجماع وفي الثاني بعده عنه وانظر حكمة تخصيصه بالدينار أي بمثقال أي أو ما يقوم مقامه (قوله أهله) أي زوجته وسيذكر الشارح أن غير الزوج مقيس على الزوج (قوله فليتصدق الخ) ويتكرر بتكرر الوطء (قوله ويقاس النفاس على الحيض) قال في المجموع ويسن التصدق بدينار أو نصفه لمن ترك الجمعة واجراه بعضهم في كل معصية اه قال وقال اج وقوله أو نصفه أي ان تركها بعذر (قوله ولا فرق في الواطئ بين الزوج وغيره الخ) أي كالواطئ بالملك والزاني لان عليه حرمة أخرى غير حرمة الزنا كما قرره شيخنا العزيزي خلافا لما قاله المرحومي (قوله والوطء بعد انقطاع الدم) هذا مكرر لانه تقدم عقب كلام المتن الا أن يقال ذكره فيما تقدم من حيث الحرمة وذكره هنا من حيث التصدق (قوله لانه وطء محرم) أي لان الحيض مستقذر مستقذر متن يلوث ذكر الواطئ ومثله اللواط واحترز به عن الوطء المحرم لذاته وهو الوطء في نهار رمضان فانه موجب للكفارة بشروطه (قوله للاذى) أي للاستقذار وفي نسخة للايذاء والاولى هي الصواب قال تعالى قل هو أذى (قوله كاللواط) ووطء المجوسية (قوله فلا كفارة بوطئها) أي فلا تصدق بدينار ولا نصفه وليس المراد أنه لا كفارة عليه في نهار رمضان بوطئها بل عليه الكفارة العظمى وان وطئ بهيمة كما يأتي (قوله ولم يمكن صدقها) بأن لم يمض من طهرها زمن يمكن حدوث الحيض فيه (قوله وان كذبها فلا) حلفت وان لم يكذبها ولم يصدقها فالاوجه حل وطئها للشك شرح الروض * (فرع) * لو وافقها على الحيض فادعت بقاءه وعدم انقطاعه فالقول قولها لان الاصل بقاؤه م ر ويسن على المنهج وظاهره وان خالفت عادتها اه ع ش قال في النهاية وفيه أي في الحديث لعن الله الغائصة والمغوصة الغائصة التي لا تعلم زوجها انها حائض ليجيئها فيجامعها وهي حائض والمغوصة التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول اني حائض اه مرحومي واج (قوله ولا يكره

بخلاف الناسي والجاهل والمكره لخبر ان الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه البيهقي وغيره ويسن للواطئ المتعمد المختار العالم بالتحريم في أول الدم وقوته التصدق بمثقال اسلامي من الذهب الخالص وفي آخر الدم وضعفه بنصف مثقال نظير ذا واقع الرجل أهله وهي حائض ان كان دما أحمر فليتصدق بدينار وان كان أصفر فليتصدق بنصف دينار رواه أبو داود والحاكم وصححه ويقاس النفاس على الحيض ولا فرق في الواطئ بين الزوج وغيره ففي غير الزوج مقيس على الزوج الوارد في الحديث والوطء بعد انقطاع الدم الى الطهر كالوطء في آخر الدم ذكره في المجموع ويكفي التصدق ولو على فقير واحد وانما لم يجب لانه وطء محرم للاذى فلا يجب به كفارة كاللواط ويستثنى من ذلك المتحيرة فلا كفارة بوطئها وان حرم ولو أخبرته بحيضها ولم يمكن صدقها لم يلتفت اليها وان امكن وصدقها حرم وطؤها وان كذبها فلا لانها ربما عاندته ولان الاصل عدم التحريم بخلاف من علق به طلاقها وأخبرته به فانها تطلق وان كذبها لتقصيره في تعليقه بما لا يعرف الا من جهتها ولا يكره

طبخها) وكانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يساكنوها في البيوت والنصارى يستبيحون كل شئ حتى الوطء فخلت هذه الشريعة من الافراط الواقع من اليهود والتفريط الواقع من النصارى ومن البدع ترك أكلة الصبيان لتوهم نجاستها وان غلب على الظن عدم سلامتها من النجاسة وقد أطال الكلام على ذلك ابن حجر في شرح العباب فراجعه (قوله والثامن الاستمتاع الخ) وفي بعض النسخ والاستمتاع بالمباشرة بوطء أو غيره وذكره بعد الوطء من ذكر العام بعد الخاص وبين الاستمتاع والمباشرة العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في مباشرة بشهوة وينفرد الاول في النظر بشهوة والثاني في لمس بلا شهوة والتحريم منوط بالمباشرة ولو بلا شهوة بخلاف النظر ولو بشهوة اذ ليس هو أعظم من تقبيلها في وجهها بشهوة اهم ودفي كون النظر بشهوة استمتاعا نظر تأمل والنسخة التي فيها المباشرة أولى كما يدل لذلك قول الشارح بعد وبالمباشرة الاستمتاع بالنظر بشهوة الخ قال سم لو خلقت السرة في محل اعلى من محلها الغالب أو الركبة أسفل من محلها الغالب فالوجه اعتبارهما دون محلهما الغالب ولو لم يخلق له سرة أو ركبة قدر له باعتبار الغالب (قوله فاعتزلوا النساء) وقبله ويسألونك عن المحيض قل هو أذى المراد به أذى للولد فان وطء المرأة في الحيض يورث الجذام في الولد وحكي أن رجلا أتت امرأته بغلام أسود فنفاه عنه فترافعا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنظر اليه فقال له هل وطئتها وهي حائض قال نعم فالحقه به وقال ان الله سود وجه ابنكما عقوبة لكما اه نسابة (قوله في المحيض) ان كان المراد به زمن الحيض فيقتضي حرمة ما عدا ما بين السرة والركبة وليس مرادا ولا يشمل حالة الانقطاع وقبل الغسل وان كان المراد به مكانه وهو الفرج ففيه قصور فلما كانت الآية غير ظاهرة الدلالة على المقصود أتى بالحديث لانه نص في المقصود كما قرره شيخنا العشماوي (قوله ورخص بمفهومه) وهو تحريم ما بين السرة والركبة بعموم الحديث الآخر الشامل لجميع البدن قال (قوله والقياس ان مسها للذكر الخ) اعترضه في شرح الروض بثلاث اعتراضات أولها ان حرمة مس الرجل لما بين سرتها وركبتها لاجل الاذى وهو الحيض وهذا أي الاذى ليس موجودا في الرجل فجاز لها أن تستمتع به ولو فيما بين سرته وركبته بغير ما بين سرتها وركبتها والا كان مستمتعا بمحل الاذى ثانيها ان مسها بيدها أو غيرها للذكر ونحوه من استمتاع الرجل بما فوق سرتها وركبتها الثالث ما ذكره الشارح بقوله والصواب الخ وقوله والقياس أي قياسا على الرجل وقوله ونحوه أي المس كالنظر بشهوة فقوله من الاستمتاعات بيان لقوله ونحوه والنصب بالنصب عطف على المس بدليل بيانه بقوله من الاستمتاعات والمراد بالذكر قبل الرجل (قوله والصواب) فيه اشعار بأن عموم عبارة الاسنوي فيها خطأ أصدقها جنس ما بين السرة والركبة باليد وهو غير صحيح اهمد أي لانه لا يحرم (قوله ويحرم عليه تمكينها من لمسه) الاولى ويحرم عليها لمسه بما بين سرتها وركبتها في جميع بدنه لان ما منع من مسه منعها أن تمسه به كما ذكره الشارح الا أن يقال يلزم من حرمة التمكين عليها حرمة مسها به (قوله لزمن امكانه الخ) بأن كان بعد مضي عادتها واحترز به عما اذا انقطع قبل مضي زمن العادة بأن كانت ذات تقطع كان كان ينزل يوما ويقطع يوما فانه لا اعتبار به (قوله ارتفع عنها سقوط الصلاة) أي فيلزمها فعلها أو قضاؤها ولو عبر بغير هذه العبارة لكان أنسب بأن يقول وجب عليها الصلاة والصوم

ولا

طبخها ولا استعمال ما مستمن ماء أو عجين أو نحوه (م) الثامن (الاستمتاع بالمباشرة بوطء أو غيره (بما بين السرة والركبة) ولو بلا شهوة لقوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض ولخبر أبي داود باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم سئل عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض فقال ما فوق الازار ورخص بمفهومه عموم خبر مسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح ولان الاستمتاع بما تحت الازار يدعو الى الجماع فحرم لخبر من حام حول الحمى يوشك بالكسر أفصح كما ذكره النووي في رياضه أن يقع فيه وخرج بما بين السرة والركبة هما وباقي الجسد فلا يحرم الاستمتاع بهما وبالمباشرة الاستمتاع بالنظر ولو بشهوة فانه لا يحرم اذ ليس هو أعظم من تقبيلها في وجهها بشهوة قال الاسنوي وسكتوا عن مباشرة المرأة للزوج والقياس ان مسها للذكر ونحوه من الاستمتاعات المتعلقة بما بين السرة والركبة حكمه حكم تمتعه بها في ذلك المحل انتهى والصواب في تلم القياس ان نقول كل ما منعناه منه نمنعها ان تمسه به فيجوز له ان يلمس بجميع بدنه سائر بدنها الا ما بين سرتها وركبتها ويحرم عليه تمكينها من لمسه بما بينهما واذا انقطع دم الحيض لزمن امكانه ارتفع عنها سقوط الصلاة

ولا حاجة لقوله لزمن امكانه قل وقد يقال بل يحتاج اليه لانه أراد بزمن امكانه فراغ عادتها بخلاف مالو انقطع قبل مضى عادتها تأمل (قوله مما حرم) أى سواء كان مذكورا فى هذا الكتاب أم لا فلا يرد أنه لم يتقدم حرمة الطلاق والطهر حتى يستثنيهما (قوله لان تحريمه الخ) أشار الى أن للحيض جهتين جهة خصوص كونه حيضا وعموم كونه حدثا وحرمة الصوم من الحيثية الاولى وقد زالت فتأمل (قوله وقد زال) مرتبط بقوله بالحيض أى زال الحيض الخاص الذى هو سبب المنع (قوله وغير الطلاق) أى لانه يحرم فى الحيض والنفاس بشرط كونها موطوأة تعتد باقراء مطلقة بلا عوض منها مرحومى (قوله وغير الطهر) وهو الغسل أو التيمم المذكوران قبله وحينئذ فتحمل العبارة الآتى بقال لم يحل قبل الطهر غير الطهر أو لم يحل قبل الغسل أو التيمم غير الغسل أو التيمم ولا يخفى مافى ذلك من التهافت لحل الشئ قبل نفسه وقد تبع الشارح فى هذه العبارة مافى المنهج قل وأجاب ع ش بان الطهر الاول خاص وهو الرافع لحدث الحيض والثانى عام كالوضوء وغسل الجمعة والعيد أى فيحل ماذكر قبل الطهر من الحيض وفى قل على الجلال وقول بعضهم فى عبارة المنهج تهافت لانه استثنى الطهر من نفسه فكانه قال لم يحل قبل الطهر الا الطهر مردود لانه انما استثناه من عموم ماحرم اه وقد يجاب بأن المراد بالطهر الاول الناشئ عن المصدر وهو التطهر وبالثانى المعنى المصدرى وهو الفعل (قوله أما ماعدا الاستمتاع) كالصلاة والطواف وقراءة القرآن (قوله لزمه تعلمها) أى ان انفرد بمعرفة ذلك أو سألته لئلا يؤدى الى التواكل (قوله الا برضاه) وعند الحنفية تخرج للحج وان لم يأذن لها اذا وجدت محرما لان حقوق الزوج لا تجب فى الفروض اه ح ف ومد (قوله فللزوج أن يطأها فى الحال) مالم تحنث عوده أى الدم فان خافت عوده استحب له التوقف فى الوطء احتياطا شرح م ر مرحومى (قوله ويحرم على الجنب) أى ذكرا كان أو أنثى أو خنثى وذكر مايحرم على الجنب ومايحرم على المحدث هنا استطرادى لان محل المحرمات على الجنب باب الغسل والمحرمات على المحدث باب النواقض وقوله خمسة أشياء فيه مسامحة لانه عد ستة اللهم الا أن يقال مفهوم العدد لا يفيد الحصر أو انه لما كان متعلق المس والحمل وهو المصحف واحدا عدهما واحدا اه مد (قوله الصلاة) محل الحرمة لغير حاجة فلا يرد من خشى أن يظن به سوأ فانه يأتى بافعالها من غير نية ولا حرمة عليه رحمانى قال شيخنا العزيزى وما يقع للشخص فى بعض الاحيان من أنه ينام عندنساء أو أولاد مرد ويحتلم ويخشى على نفسه من الوقوع فى عرضه اذا اغتسل فانه لا يغتسل وهذا عذر مبيح للتيمم لانه أشق من الخوف على أخذ المال لكن يغسل من بدنه مايمكنه غسله ثم يتيمم ويصلى وينقضى لان هذه مثل التيمم للبرد ومثل الصلاة خطبة الجمعة وسجدتا التلاوة والشكر أى فيحرم ولو داخل الصلاة كان قرأ فاقد الطهورين آية سجدة بدل الفاتحة فيمتنع عليه السجود كما يمتنع عليه سجود السهو وتعمد الصلاة ونحوها مع الحدث كبيرة يكفر مستحله فى الحدث المجمع عليه لا كمس ولمس كما مر واعلم أن المراد بخطبة الجمعة الاركان الخمسة لا المستحب فيها حتى لو أتى بالاركان المذكورة وهو متطهر وأحدث بعدها ويوضأ عن قرب بحيث لا يفوت الولاء المشروط صح فيما يظهر قاله الشوبرى (قوله وقراءة القرآن) أى لمسلم غيرنبى على ما يأتى قل وتقدم عن ع ش حرمة القراءة ولم يحل مما حرم به قبل الغسل أو التيمم غير الصوم لان تحريمه بالحيض لا بالحدث بدليل صحته من الجنب وقد زال وغير الطلاق لزوال المعنى المقتضى للتحريم وهو تطويل العدة وغير الطهر فانها مأمورة به وماعدا ذلك من المحرمات فهو باق الى أن تطهر بماء أو تيمم اما ما عدا الاستمتاع فلان المنع منه انما هو لاجل الحدث والحدث باق واما الاستمتاع فلقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وقد قرئ بالتشديد والتخفيف اما قراءة التشديد فهى صريحة فيما ذكر واما التخفيف فان كان المراد به أيضا الاغتسال كما قال به ابن عباس وجماعة لقرينة قوله تعالى فاذا تطهرن فواضح وان كان المراد به انقطاع الحيض فقد ذكر بعده شرطا آخر وهو قوله تعالى فاذا تطهرن فلا بد منهما معا اه (فائدة) * حكى الغزالى ان الوطء قبل الغسل يورث الجذام فى الولد ويجب على المرأة تعلم ماتحتاج اليه من أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس فان كان زوجها عالما لزمه تعليمها والا فلها الخروج لسؤال العلماء بل يجب ويحرم عليه منعها الا أن يسأل هو ويخبرها فتستغنى بذلك وليس لها الخروج الى مجلس ذكر أو تعليم خير الا برضاه واذا انقطع دم النفاس أو الحيض وتطهرت فللزوج أن يطأها فى الحال من غير كراهة (ويحرم على الجنب خمسة أشياء) وهى (الصلاة والطواف وقراءة القرآن ومس المصحف وحمله)

على النبي حال الجنابة ونصه وقراءة قرآن ولو لنبي كما شمله اطلاقهم ويؤيده ماذكره في شرح العباب من الحديث الذي نصه روى الترمذي وقال حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فيقرأ القرآن ولم يكن يحجبه وربما قال يحجزه عن القرآن شيء ليس الجنابة اه وعليه فيفرق بينه وبين جواز المكث له في المسجد بأن قراءة القرآن يمكن التخلص من حرمتها بعدم قصد القرآن فكان للتحريم منه وجه ولا كذلك المسجد لان حرمته ذاتية فلا ينفك تحريم المكث فيه بحال فاغتفر له توسعة عليه صلى الله وسلم وقوله ليس الجنابة بنصب الجنابة على انها خبر ليس واسمها ضمير يعود على الشيء (قوله على الحكم المتقدم الخ) وهو التعميم في الفرض والنفل والاولى أن يقول على الوجه المتقدم لانه ليس المراد بالحكم الحرمة لتصريح المتن بها (قوله اللبث أي المكث لمسلم) أي بالغ (قوله غير النبي) مراده الجنس فسائر الانبياء كذلك على أن هذا الحكم في شريعتنا ولا يعلم حكمه فيما قبلها وماذكره الشارح من الاحكام هنا مكرر مع ماتقدم كله أو غالبه قل قال ح ل ويحصل المكث بزيادة على الطمأنينة اه والمعتمد أنه يكفي فيه أقل مجزئ في الطمأنينة (قوله في المسجد) ومنه رحبته والرحبة الساحة المنبسطة لصيانته عن القاذورات (قوله أو التردد فيه) من التردد المضر أن يدخل لاخذ حاجة ويخرج من الباب الذي دخل منه دون وقوف بخلاف مالو دخله يريد الخروج من الآخر ثم عن له الرجوع فله أن يرجع اه سم (قوله العبور) وهو الدخول من باب والخروج من اخر فهو جائز لكنه لغير غرض كقرب طريق خلاف الاولى بخلاف عبور الحائض مع أمن التلويث فمكروه لغلظ حدثها كما مر (قوله فانه يمكن) لم يقل فلا يحرم عليه مع أنه المناسب للاحتراز لبقاء الحرمة عليه لكونه مكلفا بفروع الشريعة وبعبارة قوله فانه يمكن المناسب أن يقول فلا يحرم عليه المكث الا أن يقال فيما تقدم شيء مقدر هذا محترزه والتقدير ومكث مسلم فيحرم عليه ولا يمكن منه وأما الكافر فيمكن منه وان كان يحرم عليه اه (قوله لانه لا يعتقد حرمة ذلك) وانما حرم تمكينه الطعام لاستعماله في رمضان لانه يعتقد وجوب الصوم وأخطأ في تعيين وقته ويكره تنزيها السؤال في المسجد دون اعطاء السائل فيه فيندب هذا هو المنقول والذي دلت عليه الاحاديث سم عن السيوطي رحماني وع ش على م ر (قوله الا أن يكون لحاجة) فلا بد من شرطين الحاجة والاذن على المعتمد كما في شرح م ر خلافا لما في حاشية قل من الاكتفاء بأحدهما فان دخل من غير اذن ولا حاجة عزر ردخولنا أماكنهم كذلك أي التي يتعبدون فيها (قوله لاكل وشرب) أي وتعلم حساب ولغة فلا يجوز سم (قوله مسلم) مكلف ولو فاسقا بخلاف الاذن في دخول الدار فيكفي اذن الصبي اذا أذن له أبوه تعظيما للمسجد م د (قوله الا أن يكون له خصومة) أي فلا يشترط الاذن من المسلم وعبارة الرحماني على التحرير قوله وبالمسلم الكافر أي ان دخل لحاجة باذن مسلم بالغ عاقل أو جلوس قاض أو مفت فيه فيجوز تمكينه مع حرمة مكثه لخطابه بالفروع اه وخرج بالمسجد قبور الانبياء فلا يجوز له الاذن في دخولها مطلقا تعظيما لها سواء كانت بالمسجد أم لا (قوله ولهواء المسجد) كأن طار فيه والمراد به ما فوقه الى السماء السابعة وما تحته الى الارض السابعة نعم ان كان فوقه أو تحته علوا وسفلا قبل وقفيته لم يتجاوزه أي لم يتجاوز المسجد محله

على الحكم المتقدم بيانه في هذه الاربعة سابقا هم الخامس (اللبث) أي المكث لمسلم غير النبي صلى الله عليه وسلم (في المسجد) أو التردد فيه لغير عذر والادلة السابقة والحديث المار وخرج بالمكث العبور وبالمسلم الكافر فانه يمكن من المكث في المسجد على الاصح في الروضة وأصلها لانه لا يعتقد حرمة ذلك وليس للكافر ولو لغير جنب دخول المسجد الا أن يكون لحاجة كالاسلام وسماع قرآن لا كاكل وشرب وان يأذن له مسلم في الدخول الا أن يكون له خصومة وقد قعد الحاكم للحكم فيه ولهواء المسجد حرمة المسجد نعم لو قطع بساقه هواء المسجد ووقع خارجه لم يحرم كما لو بصق في ثوبه

فلا يشمل ما فوقه أو ما تحته الا بعد زواله وان أعيد اه ق ل وأقره ح ومقتضى قوله الابعد زواله أنه اذا أزيل حكم بالمسجدية لذلك الهواء وفيه نظر لقصر الحكم على ما عدا ذلك المكان الآن يقال ذا المانع وقد زال اه (قوله في طرفه) أي أو طرف ثوبه (قوله دخوله المسجد) أي مكثه فيه جنبا لكن لم يقع منه (قوله وتعذر عليه الخروج) أي تعسر عليه أخذا مما بعد اه ق ل (قوله أو على ماله) أي وان قل كدرهم ع ش (قوله ولو لم يجد الجنب الماء) مثل الماء ثمنه فيما تقرر (قوله تيمم ودخل) وفائدة التيمم تجويز الدخول له أي المكث ولو صلى به صلاة قبل الدخول صح أيضا وعبارة بعضهم قوله تيمم أي بنية استباحة دخول المسجد واذا كان كذلك لا تباح له به صلاة لانه من قبيل المرتبة الثالثة وأما على قول البغوي فالتيمم بدلا عن الغسل فله الصلاة به ولا يضره وجود الماء في المسجد لانه ليس محلا للاغتسال فيه فوجود الماء فيه كالعدم واذا تيمم كان له الصلاة في المسجد والصلاة خارج المسجد (قوله والا) بأن كان يشق عليه ذلك كان لم يجد اناء يغرف به ولا من يناوله الماء من المسجد وقوله اغتسل فيه أي ويغتفر المكث حينئذ بقدر الحاجة فان لم يكن مكث جاز قطعا قال (قوله ولا يكفيه التيمم) أي بدلا عن الغسل (قوله ولا يغتسل فيه) لان وجود الماء في المسجد مانع شرعي من استعمال الجنب له لما يلزم عليه من مكثه فيه حال غسله والحاصل ان البغوي قال انه يكفيه التيمم ويدخل المسجد لصلاة مثلا ولا يغتسل فيه لانه ليس محلا للاغتسال ووجود الماء فيه كالعدم لكنه ضعيف (قوله جواز الدخول) أي بعد التيمم كما أشار اليه قال (قوله للاستقاءة) أي الشرب وقال مد ليغتسل به أو للشرب وفي نسخ للاستقاء وصوبها الاجهوري لانه قال وفي بعض النسخ للاستقاءة باثبات التاء وهو خطأ يدريك بادني تأمل اه ولعله لانه اطلب للقيء (قوله على هذا التفصيل) أي الاول وهو قوله ان وجد ترابا تيمم ودخل والا فلا يدخل لما يلزم عليه من مكثه جنبا في المسجد وفي حاشية مد المراد التفصيل الثاني أي بأن يقال اذا تيمم ودخل ان أمكنه نقل الماء وشربه خارج المسجد فعل والا شربه في المسجد ومكث بقدره والاول أحسن لان التفصيل الثاني المشار اليه فيما سبق بقوله واغترف وخرج ان لم يشق عليه الخ فلا تصح ارادته هنا اذ هو تفصيل في المكث لا في الدخول فتامل

(فائدة) قال الامام أحمد بن حنبل ان للجنب أن يمكث في المسجد لكن بشرط أن يتوضأ ولو كان الغسل يمكنه من غير مشقة اه ع ش على م ر وقال شيخنا العزيزي وحاصل التفصيل أنه يدخل ان وجد ترابا ويتيمم به والا فلا (قوله ان أصحاب الصفة) وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء جمع أغرب يأوون مسجده صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة عريفهم وكان الناس يعافونهم لفقرهم فاقتطع لهم صلى الله عليه وسلم قطعة من آخر مسجده ومكثوا فيها وظلت عليهم وكانوا يقلون ويكثرون فاذا كثروا بلغوا أربعمائة واذا قلوا بلغوا سبعين وكان المنافقون يكرهونهم حتى اجتمع منهم جماعة وأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اجعل لنا يوما في الجلوس في المسجد ولهم يوما وأرادوا اخراجهم من المسجد فنزل في شأنهم على النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ الى قوله فتكون من الظالمين وروى أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليهم وقال لهم أبشروا يا أهل الصفة من كان من أمتي على نعتكم كان من رفقائي في الجنة ففيه اشارة الى

أو في طرفه في المسجد وبغير النجو صلى الله عليه وسلم هو فلا يحرم عليه قال صاحب التلخيص ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم دخوله المسجد جنبا ومال اليه النووي وبالمسجد المدارس ونحوها وبلا عذر اذا حصل له عارض كان احتلم في المسجد وتعذر عليه الخروج لاغلاق باب أو نحوه على نفسه أو عضو أو منفعة ذلك أو على ماله فلا يحرم عليه المكث ولكن يجب عليه كما في الروضة أن يتيمم ان وجد غير تراب المسجد فان لم يجد غيره لم يجز له أن يتيمم به فاو خالف وتيمم به صح تيممه كالتيمم بتراب منهوب والمراد بتراب المسجد الداخل في وقفيته لا المجموع من ربح ونحوه ولو لم يجد الجنب الماء الا في المسجد فان وجد ترابا تيمم ودخل واغترف وخرج ان لم يشق عليه ذلك والا اغتسل فيه ولا يكفيه التيمم على المعتمد كما جنح اليه النووي في مجموعه بعد نقله عن البغوي انه يتيمم ولا يغتسل فيه واطلاق الانوار جواز الدخول للاستقاءة والمكث لها بقدرها فقط محمول على هذا التفصيل *(فائدة)* لا بأس بالنوم في المسجد لغير الجنب ولو لغير معذور بل قد ثبت ان أصحاب الصفة وغيرهم كانوا ينامون فيه في زمنه صلى الله عليه وسلم نعم ان ضيق على المصلين أو شوش عليهم

حرم النوم فيه قاله فى المجموع قال ولا يحرم اخراج الريح فيه لكن الاولى اجتنابه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم (ويحرم على المحدث) حدثا أصغر وهو المراد عند الاطلاق غالبا (ثلاثة أشياء) والاصح أنه مختص بالاعضاء الاربعة لان وجوب الغسل والمسح مختصان بها وان كل عضو يرتفع حدثه بغسله فى المغسول وبمسحه فى الممسوح وانما حرم مس المصحف بذلك العضو بعد غسله قبل تمام الطهارة لانه لا يسمى متطهرا وقد قال تعالى لا يمسه الا المطهرون وهى (الصلاة والطواف ومس المصحف وحمله) على الحكم المتقدم بيانه فى كل من هذه الثلاثة فى الكلام على ما يحرم بالحيض * (تنبيه) * قد علم من كلام المصنف تقسيم الحدث الى أكبر ومتوسط وأصغر وبه صرح كل من ابن عبد السلام والزركشى فى قواعده * (خاتمة) * فيها مسائل منثورة مهمة يحرم على المحدث ولو أصغر مس خريطة وصندوق فيهما مصحف والخريطة وعاء كالكيس من ادم أو غيره ولا بد أن يكونا معدين للمصحف كما قاله ابن المقرى لانهما لما كانا معدين له كانا كالجلد وان لم يدخل فى بيعه والعلاقة كالخريطة أما اذا لم يكن المصحف فيهما أو هو فيهما ولم يعد له لم يحرم مسهما ويحرم مس ما كتب لدرس قرآن ولو بعض آية كلوح لان القرآن قد أثبت فيه للدراسة فأشبه المصحف أما ما كتب لغير الدراسة كالتعمية

أنهم رفقاؤه فيها من باب أولى (قوله حرم النوم فيه) أى فى وقت التضييق فقط ويجب حينئذ تنبيهه ويندب تنبيه من نام فى نحو الصف الاول أو امام المصلين ولا ينبغى التصدق فى المسجد ويلزم من رآه الانكار عليه ومنعه ان قدر ويكره السؤال فيه بل يحرم ان شوش على المصلين أو مشى امام الصفوف أو تخطى رقابهم ويحرم الرقص فيه ولو لغير نحو شابة ويحرم النظ فيه ولو بالذكر لما فيه من تنطيع حصره وايذاء غيره قال على الجلال ويحرم ادخال النجاسة ولو جافة ويحرم تقذيره ولو بالطاهرات كالقاء الماء المستعمل فيه بخلاف الوضوء فيه وان وقع فيه ماؤه لعدم تقذيره وعدم اهانته وأما طرح القمل فى المسجد فان كان ميتا حرم لنجاسته وان كان حيا فكذلك لتعذيبه بالجوع بخلاف البرغوث لانه يأكل التراب والمشهور التسوية بين القمل والبرغوث فى جواز رميهما فى الارض الترابية فى المسجد عند ابن حجر أو خارجه عنده وعند م ر وأما طرح الاشياء الجافة كقشر اللب وغيره فكرهه لا غير لانه تعفيش لا تقذير ذكره ع ش على م ر وقرره العلامة الحفنى اه (قوله ولا يحرم اخراج الريح فيه) فاخراج الريح فيه خلاف الاولى كما ذكره الشارح وهذا عندنا معاشر الشافعية خلافا لمن قال بالحرمة كالسادة المالكية وقوله تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم هذا يدل على اثبات حاسية الشم لهم ومقتضاه الحرمة لكن صدعنها الجمهور والكلام فى غير الحفظة فانهم لا يفارقون العبد (قوله الى أكبر) أى باعتبار كثرة افراده وأوسط بالنسبة للاكبر والاصغر كذا قيل وفيه نظر لان الاصغر أكثر افراد وأيضا الجنابة توجد فى النساء فليس الحيض الذى هو الاكبر أكثر افرادا فالصواب أن المراد بالاكبر الاغلظ والمراد بالاوسط المتوسط بين الاكبر والاصغر (قوله وصندوق) بفتح الصاد وضمها ويقال بالسين والزاى ففيه ست لغات ومثله كرسى وضع عليه زى أى فيحرم مس جميع الكرسى بشرط أن يكون عليه المصحف على المعتمد خلافا لسم وحل وهذا فى الكرسى الصغير المعد للمصحف أما الكرسى الكبير الذى يقعد عليه القارئ فلا يحرم الا مس الدفتين الساترتين للمصحف وهو فيهما لانه كالصندوق ومن الصندوق كما هو ظاهر بيته الربعة المعروفة فيحرم مسه اذا كانت أجزاء الربعة أو بعضها فيه وأما الخشب الحائل بينها فلا يحرم مسه كما أفتى به شيخنا وأقره اه م ر على التحرير (قوله من أدم) بفتح الهمزة والدال جلد (قوله ولا بد أن يكونا معدين للمصحف) أى وحده وظاهر كلامهم انه لا فرق فيما أعد له بين كونه على جميعه أولا وهو قريب شرح م ر وقوله أعد له أى عرفا ليخرج نحو الخزائن اج اه (قوله لانهما لما كانا معدين له الخ) أى فتكون حرمة مس الخريطة والصندوق ثابتة بطريق القياس على الجلد كما أشار اليه الشارح فتأمل عزيزى (قوله والعلاقة) أى اللائقة لا طويلة جدا أى فلا يحرم مس الزائد حيث كان طولها مفرطا (قوله لم يحرم مسهما) ان لم يكن ما سا للمصحف (قوله لدرس) أى ولو على جدار فيحرم مسه وعليه فهل يحرم مس الموضع الخالى من الجدار كما فى اللوح فيه نظر والمتجه أنه لا يحرم مم اج اه (قوله كلوح) ويحرم مس جميعه وكذا علاقته ولا يحرم محوه بريقه ولو بالبصق عليه لانه ليس اهانة ولا يحرم مد نحو رجله الى جهة المصحف وقال الزكشى بالحرمة قال وعبارة سم فى شرح المتن اختلف مشايخنا فى محو لوح القرآن بالبصاق كما جرت به العادة

فى المكاتب فأطلق بعضهم حرمة ذلك وبه صرح ابن العماد وبعضهم جوزه وفصل بعضهم بين أن يصق على اللوح فيحرم وان يصق على خرقة ثم يمحوه بها فيحل قال ابن حجر ولو جعله مروحة لم يحرم لقلة الامتهان اه ولو قيل بالحرمة فى جعله مروحة لم يبعد وقول الشارح كلوح يؤخذ منه أنه لابد أن يكون مما يكتب عليه عادة حتى لو كتب على عمود وباب قرآنا للدراسة لم يحرم مس غير الكتابة أى الخالى فيه عن القرآن وقيد العلقمى الخالى عنه بما لم يكن حرزا للقرآن كما ذكره مد على التحرير (قوله وهى ورقة) أى مثلا فالاوراق كذلك حيث عدت تميمة عرفا وان كثر المكتوب فيها بل نقل عن الشارح ولو جميع القرآن قال وما نقل عن الشارح ضعيف قال الاجهورى وعلى ما نقل عن الشارح فتكون من فى قولهم شئ من القرآن للبيان لا للتبعيض غير أن كونها للتبعيض أظهر فى العرف (قوله للتبرك) والعبرة فى قصد الدراسة والتبرك بحال الكتابة دون ما بعدها وبقصد الكاتب لنفسه أو لغيره متبرعا والا فأجره أو مستأجره ولو قصد التميمة بما للدراسة تغير الحكم من الحرمة الى الحل وعكسه ولو شك هل قصد التميمة فلا يحرم أو الدراسة فيحرم قال ابن حجر بالاول نظرا الى تعارض الاحتمالين فيبقى أصل الحل قال شيخنا والذى يفهم من كلامهم الحرمة فقد قالوا الوشك فى التفسير هل هو أكثر أولا انه يحرم اذ هى الاصل ولا يصار للحل الا بيقين اج ملخصا وهل يجوز كتابة القائم للكفار أولا يجوز قيل أنه لا يجوز لانهم لم يعظموه وقيل يجوز كما تهالهم ان علم أنهم يعظمونها وفى شرح م ر ويحرم مد الرجل الى جهة المصحف ووضعه تحت يد كافر ومثله القائم وان كانوا يعظمونها اذ ليس هو كتعظيمنا ويسن القيام له وتقبيله ويحرم مسه بالسن والظفر أيضا حالة الحدث بخلاف اليد المتخذة من الذهب أو الفضة فلا حرمة بالمس بها وعبارة الرحمانى فخرجت التميمة ولو لكافر نعم فى ابن قاسم ما يقتضى منعها له وعبارته ويحرم تمليكه ما فيه قرآن وينبغى المنع من التميمة لانها لم تنقص عن آثار السلف بل تزيد ولا يراد اسراله عليه السلام الكتب لهم مع اشتمالها على القرآن لان ذلك كان منه لقصد التألف وقد أعز الله الاسلام فيمتنع وان قصدناه انتهت قال شيخنا الجوهرى نقلا عن مشايخه يشترط فى كاتب التميمة أن يكون على طهارة وأن تكون فى مكان طاهر وان لا يكون عنده تردد فى صحتها وان لا يقصد بكتابتها تجربتها وان يتلفظ بما يكتب وان يحفظها عن الابصار بل وعن بصره بعد الكتابة وبصر ما لا يعقل وان يحفظها عن الشمس وان يكون قاصدا وجه الله فى كتابتها وان لا يشكلها وان لا يطمس حروفها وان لا ينقطها وأن لا يتربها وأن لا يمسها بالحديد وزاد بعضهم شرطا للصحة وهو ان لا يكتبها بعد العصر وشرطا للجودة وهو أن يكون صائما قال بعضهم

ولا تفد بعد عصر اليوم * والصوم أجود فيه عند القوم

(قوله والثياب) بالجر عطفا على التميمة (قوله الى هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وسكون القاف ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو ملك الروم وأول من ضرب الدنانير كما فى القاموس (قوله الحروز) جمع حرز وهو الحجاب والمراد الحروز من القرآن (قوله الا اذا جعل عليها شمعا) استثناء من التعليق فقط وقوله شمعا أى خرقة مشمعة لانها تحفظه وقوله أو نحوه كجلد والمكروه وضعها على بدنه من غير شئ يصونها (قوله ويحل للمحدث قلب ورق المصحف بعود الخ) سواء كانت الورقة قائمة ونحوها أم كانت مضطجعة خلافا لابن الاستاذ

وهى ورقة يكتب فيها شئ من القرآن وتعلق على الرأس مثلا للتبرك والثياب التى يكتب عليها والدراهم فلا يحرم مسها ولا حملها لانه صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى هرقل وفيه يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ولم يأمر حاملها بالمحافظة على الطهارة ويكره كتابة الحروز وتعليقها الا اذا جعل عليها شمعا أو نحوه ويندب التطهر لحل كتب الحديث ومسها ويحل للمحدث قلب ورق المصحف بعود ونحوه قال فى الروضة لانه ليس بحامل ولا ماس

ومن تبعه شرح م ر قال سم بخلاف مالو ألف كمه على يده وقلب بها لانه منسوب اليه ومتصل به فكان له حكم أجزائه وهذا التعليل يقتضي حرمة المس بما زاد من كمه على يده وهو غير بعيد اه ايج (قوله ويكره الخ) قال ابن العماد ويحرم الاستناد لما كتب منه على جدار اه سم بأن جعل خلف ظهره أما ان كان فوق رأسه فالظاهر انه لا يحرم الاستناد الى الجدار المكتوب فيه فراجعه (قوله ولبس الثوب) ولو مع الجنابة (قوله بخلاف ابتلاع قرطاس الخ) أي ورقة أي مالم يمضغه بحيث تذهب حروفه قال أولم يخبره العدل بنفعه الاعلى هذا الوجه (قوله وأكل الطعام) كالرغيف المكتوب عليه وهذا أعني قوله وأكل الطعام مبتدأ خبره كشرب الماء (قوله لا كراهة فيه) أي ولا فرق بين الاكل والشرب من هذه الحيثية وان فرق بينهما من حيث ان الكتابة على الطعام مكروهة بخلافها على اناء الشرب (قوله ويكره احراق الخ) مالم يكن فيه تضييع مال بلا غرض والا حرم وعلى هذا يحمل مافي السير من منع حرق كتب الكفار لما فيها من أسماء الله تعالى ولما فيه من تضييع المال اه وقوله احراق خشب أي مثلا فالورق كذلك ويحرم وطء ذلك قال (قوله وعليه يحمل تحريق عثمان الخ) وقد قال ابن عبد السلام من وجد ورقة فيها البسملة ونحوها لا يجعلها في شق ولا غيره لانها قد تسقط فتوطأ وطريقه أن يغسلها بالماء أو يحرقها بالنار صيانة لاسم الله تعالى عن تعرضه للامتهان شرح الروض واذا تيسر الغسل ولم يخش وقوع الغسالة على الارض فهو أولى والا فالتحريق أولى ولا يجوز تمزيق الورق لما فيه من تقطيع الحروف وتفريق الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب (قوله أو على نجس) والظاهر ان كتابة الفقه والحديث بالنجس مثل كتابة المصحف وهو كذلك (قوله لا بطاهر من متنجس) أي لا يحرم مسه بعض ظاهر من بدن متنجس لكنه يكره فاذا تنجس كفه الا اصبعا منه فمس بهذا الاصبع المصحف وهو ظاهر من المحدث جاز (قوله أو ضياع) أي بغير الحرق والتلف كأخذ سارق مسلم فاندفع الاعتراض بان نحو الغرق ضياع أي عليه (قوله كتب علم) أي محترم فان خاف عليه سرقة أو غيرها جاز توسده والا فلا (قوله جاز له أن يتوسده) أي يجعله وسادة أي مخدة * (فائدة) * وقع السؤال في الدرس عما لو اضطر الى مأكول وكان لا يصل اليه الا بشئ يضعه تحت رجليه وليس عنده الا المصحف هل يجوز وضعه تحت رجليه في هذه الحالة أم لا فأجيب عنه بان الظاهر الجواز معللا ذلك بان حفظ الروح مقدم ولو من غير الآدمي على غيره ومن ثم لو أشرفت سفينة فيها مصحف وحيوان على الغرق واحتيج الى القاء أحدهما لتخلص السفينة ألقي المصحف حفظا للروح التي في السفينة لا يقال وضع المصحف في هذه الحالة امتهان لانا نقول فعل ذلك للضرورة مانع من كونه امتهانا ألا ترى أنه يجوز السجود للصنم والتصور بصورة المشركين عند الخوف على الروح بل قد يقال انه لو توقف انقاذ الروح على ذلك وجب وضعه وحينئذ يحتمل أنه لو وجد القوت بيد كافر ولم يصل اليه الا بدفع المصحف له جاز له الدفع لكن ينبغي تقديم الميتة ولو مغلظة ان وجدها على دفعه للكافر اه ع ش على م ر (قوله ويندب كتبه وايضاحه) أي تبيين حروفه واستدل السبكي على جواز تقبيل المصحف بالقياس على تقبيل الحجر الاسود ويد العالم والصالح والوالد اذ من المعلوم أنه أفضل منهم قال الدميري ومقتضى مذهبنا كراهة أخذ القال منه وقال قل

ويكره كتب القرآن على حائط ولو لمسجد وثياب وطعام ونحو ذلك ويجوز هدم الحائط وليس الثوب وأكل الطعام ولا تضر ملاقاته ما في المعدة بخلاف ابتلاع قرطاس عليه اسم الله تعالى فانه يحرم عليه ولا يكره كتب شئ من القرآن في اناء ليشفى ما ولشفاء خلافا لما وقع لابن عبد السلام في فتاويه من التحريم وأكل الطعام كشرب الماء لا كراهة فيه ويكره احراق خشب نقش بالقرآن الا ان قصد به صيانته فلا يكره كما يؤخذ من كلام ابن عبد السلام وعليه يحمل تحريق عثمان رضي الله تعالى عنه المصاحف ويحرم كتب القرآن أو شئ من أسمائه تعالى بنجس أو على نجس ومسه به اذا كان غير معفو عنه كما في المجموع لا بطاهر من متنجس ويحرم المشي على فراش أو خشب نقش بشئ من القرآن ولو خف على مصحف تنجس أو كافر أو تلف بنحو غرق أو ضياع ولم يتمكن من تطهيره جاز له حمله مع الحدث في الاخيرة ووجب في غيرها صيانة له كما مر ت الكفار ان خيف وقوعه في أيديهم وتوسده وان خاف سرقته ونوسد كتب علم الا خوف من نحو سرقة نعم ان خاف على المصحف من تلف بنحو غرق أو تنجس أو كافر جاز له أن يتوسده بل يجب عليه ويندب كتبه وايضاحه

يجوز أخذ القال منه وذكر العبادى أن من استعار كتابا فوجد فيه غلطا لم يجز اصلاحه الا باذن مالكه أو محققا وجب وقيده البلقينى وغيره أى قيد قوله لم يجز بالمملوك أما الموقوف فيجوز اصلاحه وفى حاشية الرحمانى وقع السؤال لشيخنا فى رجل كتب مصحفا ودفعه لفقيه يصححه واذا رأى لحنا يعلم فيه يشمع ولا يصلحه ما الحكم فأجاب بما نصه الحمد لله الهادى للصواب يجب اصلاحه فورا أو اعلام الناهى فورا ليصلحه لان ترك الفورية فيه تقرير الخطا وهو ممتنع كتبه محمد بن أحمد الشوبرى الشافعى وأفتى م ر بأن لحن الاطفال بحضرة الكامل فى القرآن لا يحرم عليه ويسن فى حقه الرد فقط ولا يجب لانه ليس بمعصية والظاهر وجوب الرد قياسا على وجوب منع الصبى ان رأيناه يزنى بصبية لان الوجوب لا يتوقف على العصيان اه وعبارة اطف نقلا عن ع ش فرع ذكر العبادى وغيره أنه لو استعار كتابا ورأى فيه خطأ وكان مملوكا غير مصحف لا يصلح فيه شيأ مطلقا الا ان ظن رضا مالكه وأنه يجب اصلاح المصحف لكن ان لم ينقص خطه قيمته لرداءته أى وعليه فينبغى أن يدفعه لمن يصلحه حيث كان خطه مناسبا وغلب على ظنه اجابة المدفوع اليه ولم يلحقه مشقة فى سؤاله وأن الوقف يجب اصلاحه ان تعين الخطأ وكان خطه مستصلحا سواء المصحف وغيره وأنه متى تردد فى عين لفظ أو فى الحكم لا يصلح شيأ وما اعتيد من كتابة لعله كذا انما يجوز فى ملك الكاتب اه وخرج بقوله وأن الوقف يجب اصلاحه كتابة الحواشى بهوامشه فلا يجوز وان احتيج اليه لما فيه من تغيير الكتاب عن أصله ولا نظر لزيادة قيمته بفعله للعلة المذكورة اه وفيه بحث وتعليله بقوله لما فيه من تغيير الكتاب ممنوع (قوله ونقطه وشكله) أى صيانة له من اللحن والتحريف ويجوز كتابة القرآن بغير العربية بخلاف قراءته بغير العربية فيمتنع وهل يجوز كتابته بالرجل مع قدرته على كتابته باليد أم لا فيه نظر والاقرب المنع لانه لا يقصد بذلك الا مجرد الفراسة الا أن يحمل الجواز على ما اذا اضطر لنحو نفقة وانحصرت فى اكتسابه بكتابة القرآن بما ذكر وفائدة كتابته بغير العربية مع حرمة القراءة بها أنه قد يحسنها من يقرؤه بالعربية أى ويحرم مسه وحمله والحالة ما ذكر لان مسمياتها واردة والها انما هو القرآن لانه لو قيل لمن كتبه بالهندى انطق بما كتبته نطق بلفظ القرآن نقله اطف عن ع ش وفيه على م ر نقلا عن سم على حج فرع أفتى شيخنا م ر بجواز كتابة القرآن بالقلم الهندى وقياسه جوازه بنحو التركى أيضا * (فرع) * آخر الوجه جواز تقطيع حروف القرآن فى القراءة فى التعليم للحاجة الى ذلك اه (قوله من مسه) وكذا حمله بالاولى والفرق بينهما وبين القراءة وجود الامتهان فيهما والاستيلاء بخلاف القراءة (قوله وتكره القراءة بفم متنجس) وتكره القراءة حال خروج الريح لا مع لهوم أو لمر لانه غير مستقذر عادة اه سم وقيل تحرم القراءة بفم متنجس (قوله بحمام) أى فى حمام (قوله والا كرهت) هذا شامل لما يفعله السائل فى الطريق وعلى الاعتاب ففيها التفصيل المذكور أى فان التهى عنها كرهت والا فلا كراهة اذ ليس القصد اهانة القرآن والاحرم بل ربما كان كفرا (قوله ولا يجب منع الصغير الخ) ولا يمنع الصبى الجنب من المكث فى المسجد ولا من قراءة القرآن ولو لغير حاجة وفارق منع مس المصحف لغير حاجة تعلم بأن باب المكث والقراءة أوسع كما مر فى الكافر اه اج (قوله لحاجة تعلم) الاضافة بيانية أى لحاجة

ونقطه وشكله ويمنع الكافر من مسه لاسلامه ويحرم تعليمه وتعلمه ان كان معاندا وغيرها ان رجى اسلامه جاز تعليمه والا فلا وتكره القراءة بفم متنجس ويجوز بلا كراهة بحمام وطريق ان لم يلته عنها والا كرهت ولا يجب منع الصغير المميز من حمل المصحف والاحتياط للمعلم اذا كان محدثا ولو محدثا أكبر كما فى فتاوى النووى لحاجة تعلمه ومشقة استمرار متطهرا

هي تعلمه أو ما هو وسيلة لذلك كحمل للمكتب والاتيان به للمعلم ليفهمه منه قال شيخنا كابن حجر ولو كان حافظا عن ظهر قلب ح ل (قوله بل يندب) أي المنع (قوله المتعلق بالدراسة) ولو للمكتب (قوله أو لغرض آخر) ولو للتبرك فيما يظهر خلافا لابن العماد سم (قوله فيحرم تمكينه الخ) محل اذا لم يتأت تعلمه منه فان تأتى تعلمه منه لم يجز تمكينه اذا راقبه الولي أو نائبه بحيث يمنعه من امتهانه سم اج وقوله لم يجز تمكينه أي وان لزم عليه مكثه في المسجد جنبا وعلى هذا يحمل قول النووي يجوز للولي تمكين الصبي من المكث والقراءة ولو مع الجنابة على المعتمد اه (قوله بأن ورد الشرع به) أي بالذكر وقوله فيه أي في المحل (قوله فهو أفضل) أي فالذكر أفضل أي الاشتغال بالذكر المخصوص بوقت معين أو محل معين أفضل من الاشتغال بالقراءة في ذلك الوقت فالمفاضلة بين الاشتغالين لا بين القراءة والذكر لان القرآن أفضل منه مثلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طلبت ليلة الجمعة فالاشتغال بها أفضل من الاشتغال بقراءة لم تطلب ليلة الجمعة اه اج (قوله بها) أي بالقراءة واعلم أن الاذكار المطلوبة في محل مخصوص أفضل من غيرها فيه أيضا بالاولى مما ذكر ولو تعارض خاصان كالتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عيد هي ليلة جمعة ووقوعا فيقدم التكبير في هذه اه قل (قوله أن يتعوذ) قال في شرح العباب وظاهر أنه سنة عين فلا يكفي تعوذ واحد من جماعة عن آخر وفارق التسمية عند الاكل بأن القصد ثم حصول البركة ومنع الشيطان وهو حاصل بتسمية واحدة وهنا القصد اعتصام القارئ واحتجابه بالله من شر الشيطان وهو غير حاصل بذلك (قوله كالفصل بين الركعات) بأن يكون بين القراءتين قدر ركعة بأركانها وسننها والا فلا يطلب تعوذ ثان (قوله وأن يجلس) المراد بالجلوس ما عدا الاضطجاع فيشمل القيام فان القراءة في القيام أفضل تعظيما له قل (قوله وأن يستقبل) أي القبلة (قوله وأن يبكي) أي يتباكى عند القراءة وهو من صفة العارفين قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وطريقه في تحصيله أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب قال في الاذكار ويندب التباكي لمن لا يقدر على البكاء شرح الروض (قوله والقراءة نظرا في المصحف أفضل منها عن ظهر قلب) أي لانها تجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة أخرى قال في الروض وشرحه ويندب اصغاء المعلم لما روى الشيخان عن ابن مسعود قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان اه مرحومي وقال الشعراني أخذ علينا العهود اذا كنا في تلاوة قرآن أو قراءة حديث أو كان كلم أحدا من الاولياء أو من العلماء فلا نقطع ذلك الكلام لكلام من هو دونهم الا بعد أن نأخذ أجازة بقولنا دستور يا الله أو دستور يا رسول الله أو دستور يا سيدي فلان في كلام فلان فمن واظب على ذلك أعقبه الحضور مع الله تعالى وكمال المراقبة وكذلك اذا كنا في صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ذكر أو دعاء ثم حصل لنا نعاس أن نسكت عما كنا فيه لان من الادب أن لا نناجي الحق عز

يل يندب وفصله كلامهم أن محل ذلك في المحل المتعلق بالدراسة فان لم يكن لغرض أو لغرض آخر منع منه جزما كما قاله في المهمات وان نازع في ذلك ابن العماد أما غير المميز فيحرم تمكينه من ذلك لئلا ينتهكه والقراءة أفضل من ذكر لم يخص بمحل فان خص به بأن ورد الشرع به فيه فهو أفضل منها ويندب أن يتعوذ لها جهرا ان جهر في غيرها فيسر ملقا ويكفيه تعوذ واحد مالم يقطع قراءته بكلام أو فصل طويل كالفصل بين الركعات وأن يجلس وأن يستقبل وأن يترتل وأن يبكي عند القراءة والقراءة نظرا في المصحف أفضل منها عن ظهر قلب الا ان زاد خشوعه وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه

وجل الا اذا اجتمعت حواسنا ولم تتخلف عن التوجه منا شعرة واحدة فاعلم ذلك والله عليم حكيم
(قوله وتحرم بالشاذ) وتبطل الصلاة به ان تعمد وغير المعنى قال (قوله ماوراء السبعة)
اعتمده الشيخ م ر (قوله أبو عمرو) بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر بدلا من السبعة (قوله
ونافع) الاولى تقديم نافع لان قراءته قراءة أهل الجنة فى الجنة كما قاله ح ف (قوله وابن كثير)
اسمه عبد الله (قوله وابن عامر) اسمه عبد الله (قوله والكسائى) اسمه على (قوله من
السبع) الاولى لراو من السبع قال لان لكل واحد من القراء روايات (قوله مرتبطا
بالاولى) أى يكون بينهما تعلق وارتباط وذلك كنصب آدم وكلمات فى فتلقى آدم من ربه كلمات
أو رفعهما قاله م د وقوله كنصب آدم وكلمات مثال للمنفى ونصب آدم من القراءة التى فيها نصب
آدم ورفع كلمات ونصب كلمات من القراءة المشهورة فنصبهما ملفق من القراءتين وهكذا ذلك
رفعهما فرفع آدم فى القراءة المشهورة ورفع كلمات من القراءة الشاذة وقرر شيخنا ما نصه قوله
مرتبطا بالاولى والا فلا يجوز فجوازا مستوى الطرفين أى فيكره (قوله بعكس الآتى) ومثله
عكس الكلمات أو عكس الحروف بل أولى لانه يزيل اعجازه ويزيل حكمة الترتيب اه شرح
الروض (قوله لانه أسهل للتعليم) ولان التعليم يقع متفرقا (قوله بلا علم) بأن لم يعرف معنى
ألفاظه أو معنى كلماته أو معنى تراكيبه ونحو ذلك قال (قوله ونسيانه أو شئ منه كبيرة)
أى ان كان بعد البلوغ وان حفظه قبله قال وضابطه أن ينقص مما كان يقرأه ولو نظرا فى
المصحف ولو كان بعذر كمرض به واشتغال بصنعة رحمانى (قوله والدعاء بعده) أى بعد
ختمه ويتأكد صوم يوم ختمه كما قاله المناوى ويجوز وضع المصحف فى رف خزانة ووضع نحو
ترجيل فى رف أعلى منه ويحرم وضع المصحف على الارض بل لابد من رفعه عرفا ولو قليلا اه
كذا بخط الميدانى م د (قوله وحضوره) أى الختم أى حضور مجلسه * (خاتمة) * تعلم القرآن
فرض كفاية بأن يحفظه على ظهر قلب وهل يشترط فى كل ناحية تعلم واحد أولا بد من جمع بحيث
يظهر حفاظه أولا بد فى كل بلد من ذلك محل نظر قال بعضهم ينبغى أن يكون كالقاضى والمفتى
قال الرحمانى ولا يكفى فى الاقليم مفت بل يجب أن لا يزيد ما بين كل مفتيين على مرحلتين وفى كل
مسافة عدوى قاض وحافظ القرآن وأفتى بعض المتأخرين بأن الاشتغال بحفظه أفضل من
الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها وأجرة تعليم القرآن للصبى
فى ماله ومحل ذلك حيث كان فى تعليمه القرآن أو غيره من الاحكام مصلحة فلو كانت المصلحة
فى تعليمه صنعة يتفق على نفسه منها مع احتياجه لذلك وعدم تيسر النفقة له اذا اشتغل بالقرآن
فلا يجوز له شغله به ولا يتعلم العلم بل يشغله بما يعود عليه منه مصلحة وان كان ذكيا وظهرت عليه
علامة النجابة نعم ما لا بد منه لصحة عبادته يجب تعليمه له ولو بليدا وأجرة التعليم فى ماله ان
كان له مال والا ففى مال وليه كما مر ولو كان الاب فقيها كما أفاده ع ش على م ر وأخرج البزار عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذى يقرأ فيه
القرآن عليه خيمة من نور يهتدى بها أهل السماء كما يهتدى بالكوكب الدرى فى لجج البحار
وفى الارض القفراء فاذا مات صاحب القرآن ورفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا
يرون ذلك النور فتلتقاه الملائكة من سمائه الى سمائه فتصلى على روحه ثم تستغفر له الى يوم يبعث

قوله المناوى بهامش نسخة المؤلف
بضم الميم كما نقل عن السيوطى اه

ويحرم بالشاذ فى الصلاة وخارجها وهو
ما نقل آحادا قرآنا كما يأتى بيانهما فى قوله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما وهو
عند جماعة منهم النووى ماوراء السبعة أبو
عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم
وحمزة والكسائى وعند آخرين منهم
البغوى ماوراء العشرة السبعة السابقة
وأبى جعفر ويعقوب وخلف قاله فى
المجموع واذا قرأ بقراءة من السبع
استحب أن يتم القراءة بها فلو قرأ بعض
الآيات بها وبعضها بغيرها من السبع
جاز بشرط أن لا يكون ما قرأه بالثانية
مرتبطا بالاولى ويحرم القراءة بعكس
الآتى لا بعكس السور ولكن تكره
الا فى تعليم لانه أسهل للتعليم ويحرم تفسير
القرآن بلا علم ونسيانه أو شئ منه كبيرة
والسنة أن يقول أنسيت كذا لانسيته
اذ ليس هو فاعل النسيان ويندب ختمه
أول نهار أو ليل والدعاء بعده وحضوره
والشروع بعده فى ختمة أخرى وكثرة
تلاوته وقد أفرد الكلام على ما يتعلق
بالقرآن بالتصانيف وفيما ذكرته تذكرة
لأولى الالباب

ومامن رجل يعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل أو نهار الا أوصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستقبلة أن تهيمه لساعته وأن تكون عليه خفيفة فاذا مات جاء القرآن فى صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه فيدرج فى أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا وضع فى قبره وسوى عليه وتفرقت عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه فى قبره فيحيى القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له الذى عنه أى تخ عنه حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبى وخليلى فان كنتما أمرتما بشئ فامضيا لما أمرتما ودعانى مكانى فانى لست أفارقه حتى أدخله الجنة وفى هذا القدر كفاية وورد أن درج الجنة بعدد آيات القرآن وأنه يقال لصاحبه اقرأ وارق فآخر منزلته عند آخر آية يقرؤها ولم يرد فى سائر الكتب مثل ذلك ويخرج من هذا خصوصية وهو أنه لا يقرأ فى الجنة الا كتابه اى النبى ولا يتكلم فى الجنة الا بلسانه كما ذكره صاحب الخصائص

(كتاب الصلاة)

اى بيان حقيقتها وعددها وحكمها وهى من خصائص هذه الامة من حيث جمع الخمس والكيفية الآتية وهى أفضل عبادات البدن الظاهرة ففرضها أفضل الفرائض ونفلها أفضل النوافل وأفضلها الجمعة ثم عصر ها ثم عصر غيرها ثم صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم الظهر ثم المغرب وبعدها الصوم ثم الحج ثم الزكاة كما يأتى قال مع زيادة وعبارة الرحمانى وأفضل العبادات بعد الايمان طلب العلم العينى وأهمه ما يحتاجه المكلف حالا ثم الصلاة ثم الصوم وسائر الشريعة فرضت بواسطة الوحى الا الصلاة فانها من الله لنبيه وفى شرح المنفرجة لشيخ الاسلام العبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والطاعة غيرهما لانها امتثال الامر والنهى قال والطاعة توجد بدونهما فى النظر المؤدى الى معرفة الله اذ معرفته انما تحصل بالنظر والقربة توجد بدون العبادة فى القرب التى لا تحتاج الى نية كالعتق والوقف اه فظهر أن بين الثلاث تباينا بحسب المفهوم وأما بحسب التحقق فبين الطاعة وكل من العبادة والقربة عموم مطلق فكل ما يصدق عليه أنه عبادة أو قربة يصدق عليه انه طاعة ولا عكس والطاعة أعم الثلاث والعبادة أخصها والقربة أعم من العبادة وأخص من الطاعة فهى أوسطها اه وهى اسم مصدر وأما المصدر فهو التصلية وألفها أصلها واو بدليل الجمع على صلوات قلبت الفا لوجود المقتضى ورسمت واوا تفخيما وهى مأخوذة من صليت العود بالنار اذا عطفته لانعطاف أعضاء المصلى أو من الصلوين وهما عرقان فى جانبى الخاصرة يحيئان عند انحناء المصلى واعلم ان الصلاة والزكاة والحياة ان لم تضف تكتب بالواو وعلى الاشهر اتباعا للمصحف ومن العلماء من يكتبها بالالف أما اذا أضيفت فلا يجوز كتابتها الا بالالف سواء أضيفت الى ظاهر أو مضمر كما قاله ابن المقن (قوله وهى لغة الدعاء بخير) وتطلق أيضا لغة على ما مر أول الكتاب وهو أنها من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعاء قال النووى وهذا معنى شرعى أيضا وقوله استغفار أى طلب المغفرة وان لم يكن بلفظ اغفر كارحم واعف *(تنبيه)* وقع السؤال لبعض الفضلاء عن صلاة الملائكة على النبى وصلاة الآدميين أيهما أفضل فأجاب بقوله صلاة الآدميين عليه أفضل من صلاة

الملائكة

(كتاب الصلاة)
جمعها صلوات وهى لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم أى ادع لهم

الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الجواب ما نقله الشهاب ابن حجر في بعض تصانيفه بقوله ومنها أن طاعات البشر أكمل من طاعات الملائكة لان الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف عنها قائمة بهم وخارجة عنهم ولا شك ان فعل الشئ مع مشقة ووجود الصارف عنه أبلغ من الطاعة والاذعان من فعله مع عدم ذلك اذ لا امتحان فيه بوجه اه (قوله ولتضمنها الخ) فعلى بمعنى اللام أو باقية على معناها لتضمن الصلاة معنى التعطف فقوله لتضمنها جواب ان فكان الاولى أن يقول أو لتضمنها الخ (قوله أقوال وأفعال) والاقوال الواجبة خمسة تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده والتسليمة الاولى والافعال الواجبة ثمانية النية والقيام والركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدتين والجلوس للتشهد وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وللتسليمة الاولى والترتيب والمراد بالاقوال هنا والافعال ما يشمل الواجب والمندوب والمراد بالافعال ما يشمل الفعل القلبي فدخلت النية كما قاله العلامة ابن قاسم (قوله بشرائط) هذا ليس من بقية أجزاء التعريف اذ الماهية تتحقق في الذهن بدونها كما أنها توجد في الخارج بدونها كمن صلى محدثا غير مستقبل اه ع ش على الغزي (قوله فتدخل صلاة الجنازة) الاولى وتدخل بالواو وقوله لان قولهم علة لقوله فتدخل وقوله يشمل الواجب الخ والافعال الواجبة في صلاة الجنازة هي القيامات عند كل تكبيرة لان القيام لكل تكبيرة منزل منزلة فعل مستقل وقوله اقولهم الخ علة للاستثناء المذكور في قوله غير التكبير والتسليم أي والشئ قد يفتتح بما هو منه كافتتاح القرآن بالفاتحة وكما هنا وقد يفتتح بما ليس منه وحاصل كلام الشارح أن التعريف معترض بأنه غير جامع لخروج صلاة الاخرس وغير مانع لدخول سجود التلاوة والشكر مع أنهما ليسا من أنواع الصلاة وحاصل الجواب أن صلاة الاخرس لا ترد لندرتها وسجدتي التلاوة والشكر خارجتان بلفظ أفعال اذ كل منهما فعل واحد مفتتح بالتكبير مختتم بالتسليم هكذا أجاب الشارح تبعا لابن العماد واعترض بأن سجدتي التلاوة والشكر ليستا فعلا واحدا لاشتمالهما على النية والرفع من السجود ويجاب بأن المراد أفعال مخصوصة كالركوع والسجود وعبارة م د قوله فتدخل صلاة الجنازة أي بقوله في الغالب اذ لا أفعال فيها وكذا صلاة المريض وقد يقال لا حاجة لقوله في الغالب لان صلاة الاخرس فيها بدل عن الاقوال وهو الاشارة بلسانه وقلبه اليها لكن هذا خاص بمن عرض خرسه وأما صلاة الجنازة فالقيامات فيها أفعال وصلاة المريض فيها اجراء الاركان على قلبه فنيها فعل القلب على ان اعتبار الغالب يدخل سجدتي التلاوة والشكر فالمراد أقوال وأفعال ولو حكما والتعريف باعتبار وضع الصلاة شرعا فلا يضر عروض مانع كخرس ومرض (قوله بخلاف سجدة التلاوة والشكر) تعريفه على كون الاقوال والافعال للغالب مما يتجه منه فان ذلك يقتضي ادخالهما لا اخراجهما وكان الصواب اسقاط قوله بخلاف الخ وكأن مراده أن صلاة الاخرس لما كان فيها أفعال متعددة وصلاة الجنازة فيها أقوال متعددة كفى في ادخالهما النظر للغالب وسجدة التلاوة والشكر لما كانا فعلا واحدا عرفا خرجا بصيغة الجمع لان كلا من التكبير المقرون به النية والتسليم خارج بقوله مفتتحة بالتكبير الخ فبقي فعل واحد فلا تدخل في الاقوال والافعال وعبارة قل قوله بخلاف سجدة الخ لا يخفى

وتضمنها معنى التعطف عدي بعلى وشرعا أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة ولا ترد صلاة الاخرس لان الكلام في الغالب فتدخل صلاة الجنازة بخلاف سجدة التلاوة والشكر

ما فى هذه العبارة من الخلل والتناقض من وجوه شتى والوجه أن يقال المراد من الافعال والاقوال الواجبة فقط حقيقة أو حكما فتدخل صلاة الجنازة وتخرج السجدتان اه بالحرف وفى دخول صلاة الجنازة نظر لان الكلام فى الصلاة ذات الركوع والسجود وحينئذ فلا ترد (قوله لان قولهم) الصواب أن يقول وقولهم أقوال الخ فيجعله فائدة لانه لا يظهر كونه علة لما قبله لانه اذا كان علة لقوله بخلاف الخ اقتضى ادخالهما الا اخراجهما ويرد بأن محط العلة والمقصود منها هو قوله غير التكبير والتسليم اذ المقصود أنهما لم يشتملا الا على فعل واحد بعد اخراج التكبير والتسليم منهما فلم يدخلا فى التعريف وان كان علة لقوله فتدخل صلاة الجنازة صح لكن كان المتبادر على هذا ان يقول وتدخل صلاة بوا والاستئناف (قوله غير التكبير) صفة للواجب وهذا مبنى على أن ما كان مفتتحا به الشئ أو مختتما به ليس منه ويلزم عليه اخراج النية من العبادات وهو فاسد لاتفاقهم على أن النية من أركان العبادات والتسليم من أركان الصلاة ولا يجوز أن يكون ركن الشئ خارجا عن حقيقته وهو جزء منه قل (قوله وسميت) أى الاقوال والافعال وقوله بذلك أى بالصلاة (قوله لاسم الجزء الخ) يرد عليه أن الجزء الذى يطلق على الكل لابد أن يكون له مزية كاطلاق الرقبة على العبد فى قوله تعالى فتحرير رقبة والدعاء هنا هيئة وأجيب بأنه يشمل الدعاء الذى فى الفاتحة أعنى قوله اهدنا الصراط المستقيم الخ (قوله على اسم الكل) صوابه اسقاط لفظ اسم مع أن لفظ كل لا تدخل عليه لام التعريف فى الفصيح قل وقد يجاب بأنه من اضافة الصفة للموصوف أى الكل المسمى كذا قاله بعضهم وهو فاسد وكذا قول اج انه من الاضافة البيانية اه نعم ان أريد بالاسم المسمى صح (قوله وأفضل) عطف علة على معلول (قوله وفى بعض النسخ الصلوات الخ) وهى اولى ليطابق قوله خمس من غير احتياج الى جعل اللام فى الصلاة للجنس (قوله أى العينية) أى المطلوبة من كل شخص بعينه خرج فرض الكفاية قال العلامة م ر فى شرح الزبد فرض العين أفضل من فرض الكفاية لشدة اعتناء الشارع به لقصده حصوله من كل مكلف فى الاغلب وان زعم الاستاذ أبو اسحق الاسفرايينى وامام الحرمين ووالده ان فرض الكفاية أفضل من فرض العين لانه يصان بقيام البعض به الكاف فى الخروج عن عهدته جميع المكلفين عن الاثم المترتب على تركهم له وفرض العين انما يصان بالقيام به عن الاثم القائم به فقط اه والمعتمد الاول لانه الذى عليه الجمهور اه فان قلت يلزم على سقوطه بواحد أن لا يصح فعل واحد منهما بعد صدوره من آخر لسقوط الخطاب فيه وقد صرحوا بصحة ذلك فى نحو صلاة الجنازة فما الجمع قلت الذى يظهر ان فى كل من فرض الكفاية سنتها خطابين أحدهما يقصد به حصول الفعل بدفع الاثم فى الاول أو خلاف الاولى أو الكراهة فى الثانى وهذا هو الذى يسقط بالواحد والثانى يقصد به تحصيل الفعل لاجل مصلحة حصول الثواب وهذا الذى لا يسقط بالواحد بل لابد من الاتيان به من كل فرد فرد بعينه فان قلت يلزم على ذلك أن تكون سنة الكفاية متضمنة سنة العين قلت لك أن تلتزمه لكن سنة العين التى تتضمنها سنة الكفاية ليست كسنة العين المطلوبة بخصوصها الا ترى هذه ليست فى تركها كراهة ولا خلاف الاولى بخلاف تلك ولك أن تمنعه لان هنا المتضمن لا يسمى سنة عين أصلا لان سنة العين هى التى طلبت مع النظر لفاعلها بالذات وهذه ليست كذلك

ويلزم

لان قولهم أقوال وأفعال يشمل الواجب والمندوب غير التكبير والتسليم لقولهم مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وسميت بذلك لاشتمالها على الدعاء اطلاقا لاسم الجزء على الكل وقد بدأ بالمكتوبات لانها أهم وأفضل فقال (الصلاة المفروضة) وفى بعض النسخ الصلوات المفروضات أى العينية

قوله فان قلت الى آخر القولة كتب عليه بهامش نسخة المؤلف ليس من التجريد اه

ويلزم على ترتيب الثواب على حصولها كونها تسمى سنة عين كما لا يخفى قاله الشيخ ابن حجر اه شوبرى (قوله فى كل يوم وليلة) ولو تقديرا فشمل أيام الدجال وصبيحة طلوع الشمس من مغربها اه وحكمة اختصاص الخمس بهذه الاوقات تعبدى لا يعقل معناه وكذا خصوص عدد كل منها ومجموع عددها من كونه سبع عشرة ركعة وأبدى بعضهم لذلك حكما منها تذكر الانسان بها نشأته اذ ولادته كطلوع الشمس ونشؤه كارتفاعها وشبابه كوقوفها عند الاستواء وكهولته كميلها وشيخوخته كقربها من الغروب وموته كغروبها ازدياد بعضهم وفناء جسمه كانمحاق أثرها وهو مغيب الشفق الاحمر فوجبت العشاء حينئذ تذكيرا لذلك كما أن كماله فى البطن وتهيئه للخروج كطلوع الفجر الذى هو مقدمة لطلوع الشمس المشبه بالولادة فوجبت الصبح حينئذ لذلك ومنها حكمة كون الصبح ركعتين بقاء كسل النوم والعصرين أى الظهر والعصر أربعا توفر النشاط عندهما بعد اناة الاسباب والمغرب ثلاثا لانها وتر النهار ولم تكن واحدة لانها بتيراء تصغير بتراء من البتر وهو القطع وألحقت العشاء بالعصرين ليتجبر نقص الليل عن النهار اذ فيه فرضان وفى النهار ثلاثة لكون النفس على الحركة فيه أقوى ومنها حكمة كون عددها سبع عشرة ركعة أن ساعات اليقظة سبع عشرة منها النهار اثنا عشر ساعة ونحو ثلاث ساعات أول الليل وساعتين آخره فكل ركعة تكفر ذنوب ساعة لما روى ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام يصلى أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه اه شرح م ر (قوله خمس) ولا يرد الجمعة لانها خامسة يومها وايراد بعضهم لها مردود بقوله كل يوم مع ان الاخبار بوجوب الخمس وقع قبل فرضها وحين فرضت لم تجمع مع الظهر قال ح ل وقد يجب فى اليوم والليلة أكثر من ألف صلاة فقد ثبت فى الحديث الصحيح ان بعض أيام الدجال كسنة وهو أولها وثانيها كشهر وثالثها كجمعة وسئل النبى عن ذلك اليوم هل يكفينا فيه صلاة يوم وليلة فقال لا اقدروا له قدره والامر فى اليوم الاول بالتقدير ويقاس به الاخيران بأن يقدر قدر أوقات الصلاة وتصلى وهو جار فى سائر الاحكام كاقامة الاعياد وصوم رمضان فيصلى الوتر والتراويح ويسر فى المغرب والعشاء والصبح ومواقيت الحج ويوم عرفة وأيام منى وكذا العدة وحينئذ يقال لنا امرأة مات زوجها وليست بحامل وانقضت عدتها من طلوع الشمس الى الزوال ويجرى ذلك فيما لو سكنت الشمس عند قوم مدة قال الشعرانى فى الميزان فان قال قائل فلم تكررت الصلاة عندنا فى اليوم والليلة خمس مرات فالجواب كان ذلك من رحمة الله بنا لتذكر ذنوبنا عند طهارتنا ويحصل لنا الرضا والشرف كلما وقفنا بين يديه ليجبر بذلك كله الخلل الواقع منا بالمعاصى والغفلات بين كل صلاة وصلاة فيتوب أحدنا ويستغفر مما جناه من المخالفات على حسب مقام ذلك المتطهر منا أو المصلى كأنه اذا قال أذكار الوضوء الواردة يغفر له ذنوبه الخاصة بالوضوء ثم انه يقوم للصلاة فيغفر له ذنوبه الخاصة بالصلاة فان كل مأمور شرعى انما شرع كفارة لفعل وقع العبد فيه مما يسخط الله تعالى فيكون ذلك فى مقابلته كفارة له كما يعرف ذلك أهل الكشف فلو كشف للعبد لرأى ذنوبه تتساقط يمينا وشمالا وفيه كلام ينبغى الوقوف عليه قال ح ل فى السيرة قال بعضهم والحكمة فى جعل الصلوات فى اليوم والليلة خمسا أن الحواس لما كانت خمسة

من الصلاة فى كل يوم وليلة (خمس)

والحواس تنبع بواسطتها المعاصى كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع فى اليوم والليلة من المعاصى أى بسبب تلك الحواس وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله أرأيتم لو كان بباب أحدكم نهر يغتسل منه فى اليوم والليلة خمس مرات أكان ذلك يبقى من درنه أى وسخه شئ قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا قيل وجعلت مثنى وثلاث ورباع لتوافق أجنحة الملائكة كأنها جعلت أجنحة للشخص يطير بها الى الله تعالى اه (قوله معلومة من الدين الخ) أى علمها من الدين صار كالضرورى وهو ما لا يوقف على نظر واستدلال أو المراد به ما لا يجهله العامة والخاصة فلا يرد ما يقال ان الضرورى خاص بالمدرك باحدى الحواس كما قرره شيخنا العشماوى والمراد بقوله معلومة من الدين بالضرورة أى بعد ثبوتها بالنص والاجماع كما يدل لذلك قوله والاصل فيها الخ وعبارة م د على التحرير معلومة من الدين بالضرورة أى اشتهرت اشتهارا يقرب بها من الضرورى لانها ضرورية فى نفسها لان الضرورى ما لم يفتقر الى نظر واستدلال وهى لم تثبت الا بالدليل اه (قوله من الدين) أى من أدلة الدين (قوله والاصل فيها) أى فى فرضها وعددها وكانت مشروعيتها ركعتين فى كل الخمس ثم زيد فى الظهر اثنان ثم فى العصر كذلك ثم فى المغرب واحدة ثم فى العشاء اثنان ثم بقيت الصبح على مشروعيتها قيل لانها تفعل غالبا فى وقت الكسل واختصاصها بهذه الاوقات تعبدى على المعتمد كما تقدم (قوله أى حافظوا) فيه ان المحافظة لا تؤخذ من الآية وفيه أيضا ان السنن ليست واجبة فلا تؤخذ من الامر الذى هو للوجوب فكان الاولى أن يقول أى ائتوا بها مداومين وأجيب عن الاول بأن المحافظة مستفادة من الاقامة لغة فقد قال فى المصباح أقام الصلاة أدام فعلها ومن المعلوم ان الدوام يستلزم المحافظة ولهذا قال الشارح دائما وعن الثانى بأن الامر يستعمل فى مطلق الطلب فيشمل الواجب والمندوب (قوله وقوله تعالى ان الصلاة الخ) أتى بالآية الثانية لاجل بيان الوقت واقتصر على ذكرها تين الآيتين مع قوله آيات لاشتهارهما واما الاخبار فذكر منها ثلاثة كما سيأتى لانه محتاج اليها (قوله أى محققة موقتة) وعبارة الجلال كتابا موقوتا أى مفروضا مكتوبا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه (قوله فرض الله على أمتى) وفى رواية على وعلى أمتى والمراد أمة الدعوة وهم الانس والجن لان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة على المعتمد بدليل قوله تعالى ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الآية والمراد المكلفون من أمة الدعوة وقد ورد أن الملائكة تبعطوا فضيلة قراءة القرآن ولذا يحرصون على استماعه من الانس فان قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها الانس غير أنه بلغنا أن المؤمنين من الجن يقرؤنه الا أن يحمل لاعن ظهر قلب أو لا جمعه (قوله خمسين صلاة) أى فى كل وقت عشر صلوات وكانت كل صلاة ركعتين وقوله فلم أزل أراجعه أى بارشاد من موسى عليه السلام والمراجعة تسع مرات وفى كلها يرى ربه بعينى رأسه على الاصح اه فان قلت لم يأمره ابراهيم بالرجوع لربه فى شأن ذلك مع أنه مر عليه قبل موسى أجيب بأنه خليل الله والخليل شأنه التسليم وموسى كليم الله والكليم شأنه الكلام والحكمة فى وقوع الصلاة ليلة الاسراء أنه لما قدس ظاهرا وباطنا حين غسل من ماء زمزم بالايمان والحكمة ومن شأن الصلاة أن يتقدمها الطهر ناسب ذلك أن تفرض فى تلك الحالة وليظهر شرفه فى الملا الاعلى وبه لى بمن سلفه من الانبياء والملائكة

معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى وأقيموا الصلاة أى حافظوا عليها دائما باكمال واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى محققة موقتة وأخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمتى ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أزل أراجعه وأسأله التخفيف

ولينا جي ربه ومن ثم كان المصلي يناجي ربه جل وعلا وقد وقع السؤال عن عبادته صلى الله عليه وسلم قبل فرض الصلاة ما هي وفي أي مكان كان يتعبد وهل ورد أنه كان يتعبد بشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أولا وما كانت شريعته قبل ذلك وما فرض عليه من الصلاة قبل ليلة الاسراء هل كان بعد نزول القرآن أم لا وهل كان يقرأ في عبادته اذ ثبت كونه كان يصلي قبل ذلك أم لا وأجاب شيخنا بأنه لم يتعبد بشريعة غيره من الانبياء مطلقا وعبادته قبل البعثة كانت شهرا في السنة في غار حراء يتفكر في آلاء الله تعالى ويكرم من يمر عليه من الضيفان ثم بعد البعثة كان عليه ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي كما قيل ولم يثبت ما كان يقرؤه فيهما والركعتان اللتان صلاهما بالانبياء في بيت المقدس كانتا مما عليه ولم يثبت ما قرأه فيهما ثم رأيت في نزهة القراء أنه قرأ فيهما سورة الاخلاص اه برماوي وقوله سورة الاخلاص أي زيادة على الفاتحة لما ورد من أنهما من أوائل ما نزل من القرآن وقال الواحدي في أسباب النزول ولم يحفظ في الاسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين اه (قوله حتى جعلها خمسا) أي حتى في حقه صلى الله عليه وسلم ع ش خلافا للسيوطي فالمعتمد أن الخمسين صلاة نسخت في حقنا وفي حقه صلى الله عليه وسلم ولكن كان صلى الله عليه وسلم يفعلها على وجه النفلية وهذا بناء على ثبوت النسخ قبل تبليغ المنسوخ للامة وقيل لا يسمى نسخا حينئذ بل تخفيف قال في فتح الباري وفرضت أولا ركعتين الا المغرب فلم يزل يصليها كذلك شهرا أو أربعين يوما ثم أمر بالزيادة الا في الصبح والمغرب اه ونقل عن حلل أنه قال حتى المغرب فرضت ركعتين ثم زيدت ركعة كما تقدم وضبط السيوطي في الخصائص الصغرى الصلوات التي كان يصليها صلى الله عليه وسلم فبلغت مائة ركعة كل يوم وليلة أي وهي مقدار الخمسين صلاة وقال شيخنا الحفناوي الذي تلقيناه واعتمده بعض الحواشي أن الخمسين لم تنسخ في حقه صلى الله عليه وسلم وأنه كان يفعلها على سبيل الوجوب فما في ع ش خلاف المعتمد وسئل ع ش البرماوي ولم يراجعه بعد ذلك اشارة الى أنه لو راجعه بعد ذلك لخط عنه الخمس وذلك يؤدي الى رفع ما فرض عليه فان قيل هي في علم الله في الازل خمس فما الحكمة في جعلها ليلة الاسراء خمسين ثم نسخها الى الخمس والجواب أنه انما فرضها سبحانه وتعالى خمسين مع علمه في الازل أنها خمس ليظهر شرف النبي صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف وأجيب بغير ذلك اه مد على التحرير (قوله وقوله للاعرابي) أتى بهذا الحديث الثاني لان الاول ذكر فيه العدد وهو لا يفيد الحصر وأما هذا الحديث الثاني فيفيد الحصر ولما كان ربما يتوهم من نسخ العدد نسخ الفرضية أيضا أتى بالحديث الثالث في قوله وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن الخ (قوله قال لا) لا حاجة لقال لانه يغني عنها قوله للاعرابي لا الا ان لا تقول القول قال قل لا يخفى ما في هذا الاستثناء من الاشكال لان قوله هل علي غيرها استفهام عن الواجب فقوله لا كاف في جوابه وقوله الا ان تطوع لا يصح استثناؤه من غير الواجب لكونه أيضا غير واجب لكنه يدل على أن النفل يلزم بالشروع وبه أخذ بعض الائمة ويجاب بأن الاستثناء منقطع وقيل الا ان تطوع بالنذر بأن تنذر نافلة كالوتر (قوله وأما وجوب الخ) وارد على قول المصنف خمس (قوله ولم تدخل في كلامه) أي لانه لم يذكرها وانما ذكر الظهر فقول قل لا حاجة للاستدراك لانها خامسة يومها اتفاقا فلا يفيد الجواب عن الايراد لان من بين الخمس بالظهر وما بعده وردت عليه

حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والصحيح نعم ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وخرج بقولنا المفروضات العينية صلاة الجنازة لكن الجمعة من العينية ولم تدخل في كلامه الا اذا قلنا انها بدل عن الظهر وهو رأي والاصح انها صلاة مستقلة وكان فرض الخمس ليلة المعراج

الجمعة فلا يحسن الجواب عنه الا بما ذكره الشارح أنه مبني على ضعيف بتنزيل البدل منزلة المبدل منه (قوله كامر) أي في الحديث بقوله فرض الله على أمتي ليلة الاسراء الخ (قوله وقيل بستة أشهر) الراجح أنه قبلها بثمانية عشر شهرا سنة ونصف قيل والصحيح أن ليلة الاسراء ليلة سبع وعشرين في رجب ولم تعين الليلة أهي ليلة جمعة أو خميس أو غير ذلك حرر (قوله في شرح المسند) الشرح للرافعي والمسند للامام الشافعي وهو مجلدان ضخمان واسم الرافعي عبد الكريم وقوله وأورد أي عبد الكريم (قوله والعشاء كانت صلاة يونس) قال السيوطي الثابت في الاحاديث الصحيحة أن العشاء خصوصية لهذه الامة لم يصلها أحد قبل هذه الامة وقال سم الاصح أن العشاء من خصوصياتنا ولا ينافي ما ذكر قول جبريل في خبره بعد صلاة الخمس هذا وقت الانبياء من قبلك لاحتمال أن المراد أنه وقتهم على الاجمال وان اختص كل ممن ذكر منهم بوقت كما ذكره ابن حجر وقد جمع بعضهم ما ذكر في اختصاص كل نبي بصلاة من الخمس في بيتين من بحر الطويل فقال

لآدم صبح والعشاء ليونس * وظهر لداود وعصر لنجله
ومغرب يعقوب كذا شرح مسند * لعبد كريم فاشكرن لفضله

وعبد الكريم هو اسم الرافعي والحاصل أن الصبح لآدم من غير خلاف فيها والظهر لداود وقيل لابراهيم والعصر لسليمان وقيل ليونس وقيل للعزير والمغرب لعيسى وقيل كانت لداود وقيل ليعقوب والعشاء لموسى وقيل ليونس وقيل خصت بها هذه الامة وهو الاصح (قوله وقد بدأ الخ) حال من قوله أول صلاة ظهرت أو معطوف على كانت فالبداءة بالظهر معللة بعلة مركبة على الاول ومعللة بعلتين على الثاني وتقدير العبارة وبدأ المصنف بالظهر لانها أول صلاة ظهرت والحال ان الله بدأ بها أو ولان الله بدأ بها وفيه ان الله أيضا بدأ بالصبح في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس الا أن يجاب بأن هذه نزلت أولا لبيان الاوقات (قوله لدلوك) أي عند زوال الخ والدلوك الميل (قوله أي صلاته) كذا ذكره الشارح هنا وفيما يأتي وفيه اضافة الشيء الى نفسه لان الظهر اسم للصلاة وكذا ما يأتي بدليل قوله وسميت الخ وبدليل قول المصنف ووقتها الخ فلو سكت عن هذا التفسير لكان أولى الا أن يقال هو تفسير بالاوضح والاضافة بيانية أو من اضافة المسمى الى الاسم وقال بعضهم لما كان الظهر يطلق في اللغة على وقت الزوال فسره بقوله أي صلاته (قوله سميت الخ) هذا يدل على انها مجاز مرسل علاقته الحالية وقيل ان التسمية بالوضع والواضع هو الله على المختار وكذا يقال في باقي الصلوات (قوله ظهرت) أي في الاسلام فلا ينافي ما تقدم أن صلاة الظهر كانت لداود (قوله فلم يبدأ) أي النبي أو جبريل لا المصنف كما يدل عليه الجواب (قوله الاول أنه حصل التصريح الخ) هذه العبارة تفيد أن التصريح بما ذكر قد ورد وعبارة م ر وانما بدأ بها وان كانت أول صلاة حضرت الصبح لاحتمال أن يكون حصل له التصريح (قوله الباب) الاولى الكتاب (قوله المواقيت) جمع ميقات أصله موقات من الوقت وهو لغة مطلق الزمن واصطلاحا جزء من الزمن محدود الطرفين وانما بدؤا بالمواقيت لانها أهم شروطها لان بدخولها تجب الخ مد (قوله لان بدخولها) اسم ان ضمير الشأن ولا بد من العزم على فعلها ان اخرها عن أوله وهذا غير العزم العام عند البلوغ أنه يفعل جميع الواجبات

كما مر قبل الهجرة بسنة وقيل بستة أشهر * (فائدة) * في شرح المسند للرافعي ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يونس ويعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور له ولامته ولما كانت الظهر أول صلاة ظهرت لانها أول صلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد بدأ الله تعالى بها في قوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس بدأ المصنف بها فقال (الظهر) أي صلاته سميت بذلك لانها تفعل وقت الظهيرة أي شدة الحر وقيل لانها ظاهرة وسط النهار وقيل لانها أول صلاة ظهرت فان قيل قد تقدم ان الصلوات الخمس فرضت ليلة الاسراء فلم لم يبدأ بالصبح أجيب بجوابين الاول انه حصل التصريح بما يأتي أول وجوب الخمس من الظهر تأله في الجموع الثاني ان تعين الاعند الظهر ولما صدر الاكثرون تبعا للشافعي رضي الله تعالى عنه الباب بذكر المواقيت لان بدخولها

ويترك جميع المحرمات قال وهو واجب على كل مكلف (قوله تجب الصلاة) أي وجوبا موسعا الى أن يبقى مايسعها فان أراد تأخيرها الى أثناء وقتها لزمه العزم على فعلها على الاصح في المجموع والتحقيق وعبارة م د على التحرير وتجب الصلاة بأول الوقت وجوبا موسعا ومعناه أنه لا يأثم بتأخيرها أي ان عزم في أوله على فعلها فيه ولو مات قبل فعلها وقد بقي من وقتها مايسعها والحج موسع ولكنه يأثم بالموت بعد التمكن من فعله ولم يفعله لان تأخير وقته غير معلوم فأبيح له تأخيره بشرط أن لا يبادره الموت فان بادره كان مقصرا بخلاف آخر وقت الصلاة فانه معلوم فان غلب على ظنه أنه يموت في أثناء الوقت كان لزمه قود فطالبه ولي الدم باستيفائه فأمره الامام بقتله تعينت الصلاة في أوله فيعصي بتأخيرها عنه لان الوقت تضيق بظنه وقياس ما مر عن ابن الصلاح وغيره أن الشك كالظن وهو قضية كلام التحقيق وغيره ثم لو لم يمت في اثنائه كان عفا عنه ولي الدم لا تصير بفعلها في باقي الوقت قضاء نظرا الى أنه فعلها في المقدر لها شرعا اه (قوله وبخروجها تفوت) أي أداؤها (قوله وعشيا) عطف على حين تمسون وقوله وله الحمد جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه (قوله أراد بحين تمسون الخ) هو المشهور وبعضهم عكس في المساء والعشي فقال أراد بحين تمسون العصر وبعشيا المغرب والعشاء قال قل وهو الانسب هذا وكان الاولى أن يقول اراد بالتسبيح حين تمسون صلاة المغرب والعشاء الخ وكذا يقدر في الباقي فالمراد بالتسبيح الصلاة ففي كلام الشارح مسامحة لان التسبيح يطلق على الصلاة لغة كما في القاموس ولا يصح أن يكون من اطلاق الجزء على الكل لان التسبيح هيئة منها وشرط اطلاق الجزء على الكل أن يكون للجزء مزية على غيره والاولى الاستدلال بقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه اه ح ف (قوله أتى جبريل) أي صار اماما لي فان قلت ان جبريل لا يوصف بذكورة ولا بأنوثة فكيف صحت امامته للنبي صلى الله عليه وسلم أجيب بأن شرط الامام عدم الانوثة لا خصوص الذكورة فان قلت يرد الخنثى فان الانوثة معدومة فيه مع انه لا تصح امامته للرجل قلت الشرط عدم الانوثة يقينا والخنثى معدومة فيه احتمالا ويمكن وجودها فيه قال م د ولا ينافي أنه أفضل من جبريل عليهما الصلاة والسلام اجماعا لانه لا مانع من أن يؤم المفضول الفاضل وذكر قل على المحلي أن هذه الصلاة كانت بركوع على الهيئة المعروفة خلافا لمن قال انها كانت بلا ركوع وأتى بخبر جبريل بعد الآية لانها لم تبين أول الاوقات ولا آخرها بل أشارت لها وقوله مرتين وانظر هل كان مستمرا عند البيت لمن صلى المرتين أو كان يفارقه ويأتي له عند دخول وقت الصلاة الظاهر الثاني راجع (قوله عند البيت) أي الكعبة أي عند المحل المعروف بالحجنة قريبا من الباب (قوله حين زالت الشمس) أي عقب زوال الشمس (قوله وكان الفيء) أي الظل (قوله قدر الشراك) اي سير النعل وذلك قدر عرض أصبع أو أقل ولعل ذلك غير الوقت الذي يعدم فيه الظل لانه حينئذ يدخل وقت الظهر بحدوث ظل ولو يسيرا (قوله حين كان ظله) أي عقبه (قوله أي دخل وقت افطاره) انما قدر ذلك لان الصوم اذ ذاك لم يفرض اج لانه فرض في السنة الثانية من الهجرة أي وكان هذا الوقت معلوما كما قاله الشوبري (قوله فلما كان الغد) استشكل بأن أول الغد الصبح قلت مراده بقوله فلما كان الغد المرة الثانية بدليل

تجب الصلاة وبخروجها تفوت والاصل فيها قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال ابن عباس أراد بحين تمسون صلاة المغرب والعشاء وبحين تصبحون صلاة الصبح وبعشيا صلاة العصر وبحين تظهرون صلاة الظهر وبخبر أتى جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء قدر الشراك والعصر حين كان ظله مثله أي الشيء مثله والمغرب حين أفطر الصائم أي دخل وقت افطاره والفجر حين حرم الطعام غاب الشفق والصائم لما كان الغد والشراب على الصائم صلى بي الظهر حين كان ظله مثله والعصر حين كان ظله مثليه والمغرب حين أفطر الصائم

أتنى جبريل عند البيت مرتين اخ فلا ينافى أن أول الغد الصبح والمرة كناية عن فعل الخمس مبتدئا بالظهر وخاتما بالصبح (قوله الى ثلث الليل) أى مؤخرة الى ثلث الليل أو أن الى بمعنى عند ولا حذف (قوله فاسفر) يحتمل أن يريد فرغ من الصلاة فدخل عقب فراغه منها فى الاسفار والاظهر أنه أوقعها فيه والاختيار أن لا تؤخر الى الاسفار أى الاضاءة غزى أى فاسفر معطوف على مقدر وهو فرغ والظاهر عود الضمير على جبريل ومعنى أسفر دخل فى السفر بفتح السين والفاء وهو بياض النهار ويحتمل عوده على الصبح أى فأسفر الصبح فى وقت صلاته ويوافقه رواية الترمذى صلى الصبح حين اسفرت الارض (قوله وقت الانبياء) أى على الاجمال وان اختص كل منهم بوقت والالف واللام للجنس لا للاستغراق اخ وعبارة الشوبرى قوله هذا وقت الانبياء أى مجموعهم أى هذه أوقات الانبياء فهو مفرد مضاف فيعم قال السيوطى صحت الاحاديث أنه لم يصل العشاء أمة قبل هذه الامة فيمكن حمل قوله وقت الانبياء على اكثر الاوقات أو يبقى على ظاهره ويكون يونس صلاها دون أمته اه (قوله والوقت الخ) أى فى غير المغرب لان وقتها لم يختلف فى المرتين وقوله ما بين هذين الوقتين أى ما بين ملاصق أول الاول مما قبله وملاصق آخر الثانى مما بعده وهذا من التقدير الذى تتوقف صحة الكلام عليه خصوصا فى وقت المغرب قال على الجلال وهذا جواب عما يقال هذه العبارة تخرج نفس الوقتين (قوله كما شرع) يقتضى أن وقت الفراغ من الظهر ثانى يوم هو وقت الشروع فى العصر أول يوم فلا يطابق المدعى وهو عدم اشتراكهما فى وقت قال قل فلو قال كما شرع فى العصر عقب ذلك كان مستقيما اه وأجيب بأنه لما لم يكن بينهما واسطة اشتد بينهما الاتصال حتى صار آخر أولهما كأنه وقت أول ثانيهما لان عبارة هذا الامام ينبغى الاعتناء بتوجيهها ما أمكن مد (قوله نافيا الخ) قال سم على التحفة ما المانع من حمله على ظاهره لان محل كون ظل الشئ مثله لا يخرج به وقت الظهر اذ لا بد من قدر ظل الاستواء أيضا وهو قدر يسع الظهر فليتأمل الا أن يقال حين كان ظله مثله أى غير ظل الاستواء لابه اه مد على التحرير (قوله ويدل له) أى لما قاله الشافعى (قوله تبعهم) جواب لما فى قوله ولما صدرا لا كثرون الخ (قوله أى وقت زوالها) هذا بيان لصحة الاخبار وذلك لان الزوال ليس وقتا (قوله يعنى يدخل الخ) يفيد أن وقت الزوال ليس من الوقت خلافا لمقتضى كلام المصنف قل وعبارة المنهج وشرحه وقت ظهر بين وقتى زوال وزيادة مصير ظل الشئ مثله غير ظل الاستواء (قوله وهو) أى الزوال (قوله اليه) أى الوسط (قوله الى جهة المغرب) متعلق بميل واعلم أنه جاء فى حديث مرفوع أنها اذا طلعت من مغربها تسير الى وسط السماء ثم ترجع ثم بعد ذلك تطلع من المشرق كعادتها وبه يعلم أنه يدخل وقت الظهر برجوعها لانه بمنزلة زوالها ووقت العصر اذا صار ظل كل شئ مثله والمغرب بغروبها وفى هذا الحديث ان ليلة طلوعها من مغربها تطول بقدر ثلاث ليال لكن ذلك لا يعرف الا بعد مضيها لانبهامها على الناس فحينئذ يلزمه قضاء الخمس لان الزائد ليلتان فيقدر ان يوم وليلة وواجبهما الخمس اه شرح م د (قوله بل فى الظاهر) والافقد قال جبريل ان حركة الفلك بقدر النطق بالحرف المحرك قدر خمسمائة عام قال على الجلال وفى شرح البخارى للقسطلانى قال أبو طالب فى القوت والزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله عز وجل وزوال تعلمه الملائكة المقربون

والعشاء الى ثلث الليل والفجر فاسفر وقال هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين رواه أبو داود وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم صلى بى الظهر حين كان ظله مثله أى فرغ منها حينئذ كما شرع فى العصر فى اليوم الاول حينئذ قاله الشافعى رضى الله تعالى عنه نافيا به اشتراكهما فى وقت واحد ويدل له خبر مسلم وقت الظهر اذا زالت الشمس مالم تحضر العصر تعهم المصنف فقال (وأول وقتها) أى الظهر (زوال الشمس) أى وقت زوالها يعنى يدخل وقتها بالزوال كما عبر به فى الوجيز وغيره وهو ميل الشمس عن وسط السماء المسمى بذلك لا فى الواقع بل فى الظاهر جهة المغرب لان التكليف انما يتعلق به

وزوال يعلمه الناس قال وجاء في حديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معنى لا نعم قال يا رسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولي لا نعم مسيرة خمسمائة عام اه وقوله بين قولي لا نعم فيه حذف العاطف والمعطوف أي بين قولي لا وقولي نعم كقوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله أي بين أحد وأحد لان بين لا تضاف الا الى متعدد والظل أمر وجودي يخلقه الله لنفع البدن وغيره وليس هو عدم الشمس كما قد يتوهم بدليل ما ورد ان للجنة ظلا ممدودا مع انه لا شمس بها والتي أخص من الظل لانه مختص بما بعد الزوال اه م د على التحرير (قوله وذلك بزيادة الخ) أي الميل في الظاهر (قوله وذلك يتصور) أي وحدوث الظل بعد عدمه يوجد الخ قال (قوله في أطول أيام السنة) فيه تجوز وانما هو في مكة قبله بقليل وعشرين يوما وبعده كذلك قال *(فائدة)* ذكر السيوطي لظل الاستواء في الاقليم المصري أقدام مرتبة على الشهور القبطية لكونها لا تختلف في قوله

جعلتها في قولي المشروحي * جملتها طرزه جبا ابدوحي

فهذه اثنا عشر حرفا كل حرف بشهر من الشهور القبطية فأول الاحرف الطاء ولها تسعة من العدد والاول منها ما ذكره طوبى لمناسبة حرفه بعدده وهو تسعة أقدام وهكذا البقية فيزاد القامة عليها لدخول وقت العصر وايضاح ذلك

طوبه امشير برمهات برمودة بشنس بؤنه أبيب مسرى توت بابه هاتور كيهك

١٠ ٨ ٦ ٤ ٢ ١ ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩

(قوله فلو شرع) تفريع على قوله في الظاهر (قوله قبل ظهور الزوال) أو معه (قوله بعد ظل الزوال) صوابه الاستواء وكذا قول الشارح الموجود عند الزوال وبعد ذلك فيه نسمح لان الاستواء معنى من المعاني لا ظل له بل الظل انما هو للشيء عنده فتكون الاضافة لادنى ملابسة لانه لما كان موجودا عنده ساغت نسبته اليه م د على التحرير (قوله أو شاخص) كعود مستقيم القامة (قوله من الخط) لا حاجة اليه قال (قوله ستة أقدام ونصف) أي غير ظل الاستواء (قوله الى آخره) أي آخر الوقت وابتداؤه من أول الوقت لا من آخر وقت الفضيلة على الراجح (قوله مثل ربعه) المعتمد أن وقت الفضيلة بقدر اشتغاله بما طلب لتلك الصلاة وفعلها وفعل سننها اه ح ووقت الاختيار وقت الجواز الى أن يبقى ما يسعها (قوله ووقت اختيار) أي الوقت الذي يختار عدم التأخير عنه شرعا اه مناوي (قوله ولها وقت ضرورة) وحينئذ ففي قول الاكثرين والقاضي الخ تسمح ووجه التسامح أنهم أدخلوا وقت الضرورة والحرمة في وقت الجواز والاختيار (قوله ووقت حرمة) أي وقت يحرم التأخير اليه فالاضافة لادنى ملابسة وعبارة م د على التحرير قوله ووقت حرمة نوزع فيه فان المحرم التأخير اليها لا بقاعها فيه ويرد بأن هذا لا يمنع تسميته وقت حرمة بذلك الاعتبار وعبارة شرح م ر ويجاب بأن مرادهم بوقت الحرمة من حيث التأخير لا من حيث الصلاة ونظيره يجري في وقت الكراهة أيضا قال سم على البهجة وبه أن هذا المنازع ما فهم قط معنى الاضافة وهو تعلق ما بين المضاف والمضاف اليه ولا خفاء في ثبوت هذا التعلق هنا فان الحرمة وصف للتأخير اليه فبينه وبين الحرمة ملابسة لانه وقت ثبتت الحرمة عند التأخير اليه اه فلها استة

وذلك بزيادة ظل الشيء على ظله حالة الاستواء أو بحدوثه ان لم يبق عنده ظل قال في الروضة كأصلها وذلك يتصور في بعض البلاد ككة وصنعاء اليمن في أطول ايام السنة فلو شرع في التكبير قبل ظهور الزوال ثم ظهر الزوال عقب التكبير أو في أثنائه لم تصح الظهر وان كان التكبير حاصلا بعد الزوال في نفس الامر وكذا الكلام في الفجر وغيره (وآخره) أي وقت الظهر (اذا صار ظل كل شيء مثله بعد) أي سوى (ظل الزوال) الموجود عند الزوال واذا أردت معرفة الزوال فاعتبره بقامتك أو شاخص تقيمه في أرض مستوية وعلم على رأس الظل فما زال الظل ينقص من الخط فهو قبل الزوال وان وقف لا يزيد ولا ينقص فهو وقت الاستواء وان أخذ الظل في الزيادة علم ان الشمس زالت قال العلماء وقامة كل انسان ستة أقدام ونصف بقدمه والشمس عند المتقدمين من أرباب علم الهيئة في السماء الرابعة وقال بعض محققي المتأخرين في السادسة وهي أفضل من القمر لكثرة نفعها قال الاكثرون وللظهر ثلاثة أوقات وقت فضيلة أوله ووقت اختيار الى آخره ووقت عذر وهو وقت العصر لمن يجمع وقال القاضي لها أربعة أوقات وقت فضيلة أوله الى أن يصير ظل الشيء مثل ربعه ووقت اختيار الى أن يصير مثل نصفه ووقت جواز الى آخره ووقت عذر وقت العصر لمن يجمع ولها وقت ضرورة وسيأتي ووقت حرمة

أوقات (قوله وان وقعت أداء) بان وقع منها ركعة فى الوقت وينبغى على ذلك الصلاة فى السفر كما اذا سافر وقد أدرك من الوقت ركعة فانه يصح أن يقصرها لانها مؤداة فان لم تكن مؤداة بأن أدرك من الوقت ما لا يسع ركعة فلا يصح قصرها لانها فائتة حضر كما نبه على ذلك ابن حجر فى شرح العباب قال م ر على التحرير وفى الانوار لو أدرك آخر الوقت بحيث لو أدى الفريضة بسننها يفوت الوقت ولو اقتصر على الاركان تسع فى الوقت فالافضل أن يتم السنن اه وحاصله ان كان الباقى يسع جميع أركانها ولا يسع مع ذلك سننها فيجوز الاتيان بالسنن وان لزم اخراج بعضها عن الوقت لان هذا من باب المقابل الافضل الاتيان بالسنن لانها مطلوبة فيها ولا محذور فى الاتيان بها ولا مانع منه لان غاية الامر أن يخرج بعضها وهو جائز بالمقال م ر لا يقال كونه من باب المذمشكل لان المذ ليس بمطلوب وهذا مطلوب لانا نقول هو يشبه المذ من جهة دون أخرى فلشبهه بالمذ جاز ولكونه فيه محافظة على سنن الصلاة كان أفضل قال وهذا بخلاف ما اذا كان الباقى من الوقت لا يسع جميع أركانها فلا يجوز الاتيان بالسنن ويجب الاقتصار على الواجبات سم على التحفة ولو شرع فى صلاة من الصلوات الخمس وقد بقى من الوقت ما يسعها ومد بالتطويل فى القراءة وغيرها من ذكر أو سكوت فيما يظهر حتى خرج الوقت جاز بلا حرمة ولا كراهة لكنه خلاف الاولى وان لم يوقع فى الوقت ركعة خلافا للاسنوى ومن تبعه كابن المقرى فى روضه ومحل ذلك فى غير الجمعة أما الجمعة فيمتنع تطويلها الى ما بعد وقتها بلا خلاف والفرق بينها وبين غيرها توقف صحتها على وقوع جميعها فى وقتها بخلاف غيرها لكنه ان أوقع ركعة أى فى صورة المذ الجائز كانت أداء والا كانت قضاء لا اثم فيه وتلخص من ذلك أن المذ هو التطويل بغير السنن بل هو بتطويل القراءة زيادة على ما تحصل به السنة او الذكر أو بالسكوت فى ركن طويل اه (قوله ويجبران) أى وقت الضرورة ووقت الحرمة والحاصل أن الاوقات منها ما هو مشترك بين الصلوات الخمس وهو الفضيلة والاختيار والجواز بلا كراهة والحرمة والضرورة وأما وقت الكراهة فخاص بما عدا الظهر وانظر حكمته ووقت العذر خاص بما عدا الصبح لانها لا تجمع أصلا والمعتمد أن وقت الفضيلة والاختيار والجواز فى جميع الصلوات تدخل بأول الوقت وتخرج متعاقبة الا فى المغرب فانها متحدة فيه دخولا وخروجا والا فى الظهر فان وقت الجواز والاختيار يتحدان خروجا أيضا وجملة أوقات الصلوات اثنان وثلاثون وقتا أو ثلاثة وثلاثون وقتا اذا اعتبرنا مفهوم وقت الفضيلة والاختيار فى المغرب كذا نقل عن الطوخى (قوله أى صلاتها) كذا فعل فى سابقه ولاحقه وذكر الضمير فى بعضها مراعاة للفظ الوقت وكون معناه الزمان وأنث فى بعضها نظرا لكون الوقت بمعنى اللحظة ولا ضرورة اليه لان هذه الالفاظ صارت فى الشرع أسماء لهذه الصلوات والى هذا يومئ كلام شارحه العبادى ويمكن رجوع ذلك اليه بجعل الاضافة للبيان اه ع ش (قوله لمعاصرتها) أى مقاربتها وقت الغروب كذا قيل وفيه نظر لان المشهور أن المعاصرة هى المقارنة بالنون كما يقال فلان معاصر لفلان أى مقارن له والعصر ليست مقارنة للغروب ولو قيل لتناقص ضوء الشمس منها حتى يفنى تشبيها بتناقص الغسالة من الثوب بالعصر حتى تفنى أى الغسالة لكان أوضح كما قاله فى التحفة وهى الصلاة الوسطى وهذا قول من أقوال كثيرة لانها بين النهارية

وهو آخر وقتها بحيث لا يسعها ولا عذر وان وقعت أداء ويجبران فى سائر أوقات الصلوات (والعصر) أى صلاتها ومعنى بذلك لمعاصرتها وقت الغروب

والليلية

(وأول وقتها الزيادة على ظل المثل) وعبارة التنبيه اذا صار ظل كل شئ مثله وزاد أدنى زيادة وأشار الى ذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بقوله فان جاوز ظل الشئ مثله بأقل زيادة فقد دخل وقت العصر وليس ذلك مخالفا للصحيح وهو أنه لا يشترط حدوث زيادة

والليلية فهي أفضل الصلوات والدليل على أنها الوسطى ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر * (فائدة) * حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس (٣) اه (قوله الزيادة) أي وقت الزيادة على ظل المثل الشئ بعد ظل الاستواء ان كان اخذا مما قبله سم (قوله وعبارة التنبيه) لا حاجة لذكرها لانها مساوية لعبارة المتن لان كلام المتن يصدق بأدنى زيادة أيضا الا أن عبارة التنبيه أصرح في الادنى بخلاف عبارة المتن فربما يتوهم أن الزيادة لابد أن تكون كثيرة شيخنا (قوله بل هو) أي قول الشافعي فان جاوز الخ (قوله وهي من وقت العصر الخ) وعليه فلا تصح الجمعة في هذا الوقت لخروج وقت الظهر وعلى القول الثاني تصح الجمعة حينئذ أي ان أمكن ايقاعها في هذا الزمن اليسير وعلى الثالث لا تصح أيضا لذلك وكذلك نية العصر فعلى الاول تصح حينئذ لدخول وقتها وعلى الاخيرين لا تصح لعدم دخول وقتها فالخلاف معنوي كما قاله ج (قوله في وقت الاختيار) أي الذي يختار أن لا تؤخر عنه (قوله محمول على وقت الاختيار) أي بالنسبة للعصر والعشاء والصبح وعلى وقت الجواز في الظهرين اذ لا يسمى ما بينهما اختياريا كما لا يخفى (قوله الى غروب الشمس) فيه تسمح حيث أدخل وقت الحرمة والضرورة في وقت الجواز (قوله فقد أدرك العصر) أي مؤداة (قوله وروى ابن أبي شيبة الخ) دفع به ما قد يتوهم من قوله فيما قبله أدرك العصر استمرار الوقت الى تمامها بعد الغروب أو دفع توهم أنه ان أدرك دون ركعة خرج الوقت فنص على بقائه الى الغروب شوبري (قوله بلا كراهة) أي الى الاصفرار وبها الى الغروب شرح المنهج (قوله ووقت كراهة) أي الى الغروب بحيث يسعها (قوله وان قلنا انها أداء) أي بان أدرك منها ركعة فأكثر في الوقت (قوله وزاد بعضهم ثامنا الخ) وزاد بعضهم أيضا وقتا تاسعا يجري في جميع الصلوات يسمى وقت ادراك وهو ما لو طرأ المانع كالحيض والجنون بعد ادراك الزمن من الوقت يسع تلك الصلاة فانها تلزمه اج (قوله ولكن هذا رأي ضعيف) أي والاصح أنها أداء كما كانت قبل الشروع فيها اه مر (قوله والمغرب) هو لغة زمان الغروب لانه اسم زمان واصطلاحا الصلاة المفروضة التي تفعل عقبه اه مد (قوله أي صلاتهما) هذا يدل على أن المغرب اسم لزمن الغروب بدليل تقدير المضاف وقوله بعد سميت بذلك الخ يدل على أن المغرب اسم للصلاة ففيه تناقض وأجيب بأنه لما كان المغرب لغة زمن الغروب فسره بالمعنى المراد هنا وهو الصلاة بقوله أي صلاتها وحينئذ تكون الاضافة بيانية في قوله صلاتها وقوله بعد سميت الخ بيان لوجه التسمية فلا منافاة تأمل وكذا يقال في غيره مما يأتي من الاوقات (قوله أي لا اختيار فيه) أي لا اختيار فيه زائد على وقت الفضيلة لان هذا الوقت وقت فضيلة وهو بقدر وقت الاختيار فهو مرادف له هنا كما يأتي ويقال له أيضا وقت جواز بلا كراهة وهذا أولى مما في الحواشي كما قرره شيخنا العشماوي (قوله كما في الحديث المار) راجع لقوله واحد (قوله بعد غروب الخ) فيه تغيير اعراب المتن وحمله على ذكر بعد لتصحيح كلام المتن لانه يقتضي أن وقتها غروب الشمس مع أنه بعده والمراد الغروب الكامل الذي لا عود بعده

فاصلة كما في المنهاج كأصله بل هو محمول على أن وقت العصر لا يكاد يعرف الا بها وهي من وقت العصر وقيل من وقت الظهر وقيل فاصلة (وآخره في) وقت (الاختيار الى ظل المثلين) بعد ظل الاستواء ان كان لحديث جبريل المار وسمي مختار المافيه من الرجحان على ما بعده وفي الاقليد سمي بذلك لاختيار جبريل اياه وقول جبريل في الحديث الوقت ما بين هذين الوقتين محمول على وقت الاختيار (و) آخره في وقت (الجواز الى غروب الشمس) لحديث من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر متفق عليه وروى ابن أبي شيبة باسناد في مسلم وقت العصر ما لم تغرب الشمس * (تنبيه) * للعصر سبعة أوقات وقت فضيلة أول الوقت ووقت اختيار ووقت عذر وقت الظهر لمن يجمع ووقت ضرورة ووقت جواز بلا كراهة ووقت كراهة ووقت حرمة وهو آخر وقتها بحيث لا يسعها وان قلنا انها أداء وزاد بعضهم ثامنا وهو وقت القضاء فيما اذا أحرم بالصلاة في الوقت ثم أفسدها عمدا فانها تصير قضاء كما نص عليه القاضي حسين في تعليقه والمتولي في التتمة والروياني في البحر ولكن هذا رأي ضعيف (والمغرب) أي صلاتها (ووقتها واحد) أي لا اختيار فيه كما في الحديث المار وهو) أي أوله يدخل بعد

(٣) قوله مع شروق الشمس كذا في نسخة المؤلف وليحرر اه

(قوله غروب الشمس) ولو تأخرت عن وقتها المعتاد كرامة لبعض الاولياء فلو عادت بعد الغروب عاد الوقت ووجب اعادة المغرب ان كان صلاها ويجب على من أفطر في الصوم الامساك والقضاء لتبين أنه أفطر نهارا ومن لم يكن صلى العصر يصليها أداء وهل يأثم بالتأخير الى الغروب الاول أو يتبين عدم اثمه الظاهر الثاني ويشهد له قصة سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وهي كما في مسند أحمد أنه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فكره أن يوقظه فصلاة العصر فلما استيقظ ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فرد عليه فرجعت الشمس حتى صلى العصر وعلى ذلك يقال ربما أحرم بصلاة العصر قضاء عالما بفوات الوقت فوقعت أداء وصورته أحرم بصلاة العصر بعد ما غربت الشمس ثم طلعت قال ح ل ولو غربت الشمس في بلد فصلى بها المغرب ثم سافر الى بلد آخر فوجد الشمس لم تغرب فيه وجب عليه اعادة المغرب كما أفتى به والدشيخنا (قوله افعلها عقب الغروب) هذا توجيه للتسمية (قوله بزوال الشعاع) هذا فيه جبال أو فيه بناء فعلامته زوال الشعاع من رؤس الجبال وأعالي الحيطان وأما الصحاري فيكفي فيها تكامل سقوط القرص وان بقي الشعاع (قوله ويعتمد على القول الجديد الخ) لا يقال يلزم على الجديد امتناع جمع التقديم أي تقديم العشاء عليها اذ من شرط صحته وقوع الصلاتين في وقت المتبوعة وقد حضر وقتها فيما ذكر لانا نقول بعدم لزوم ذلك لان الوقت يسع الصلاتين لاسيما في حالة تقدم الشرائط على الوقت واسجماعها فان فرض ضيقه عنهما لاشتغاله بالاسباب امتنع الجمع اه م ر اه مرحومي (قوله بمقدار ما يؤذن) لو قال بمقدار الاذان لكان أولى لان وقته معتبر في حق الاتي كذا قال بعضهم قلت لا أولوية اذ قراءة المتن مبنيا للمفعول تفيد ذلك لكن لا يناسب قوله بعد ويقيم اذ المناسب له أن يقال ويقام (قوله وهو المسمى بوقت الفضيلة) أي بالنسبة الى المغرب خاصة لاتحادهما كما مر ولا يخفى أن قول جبريل والوقت ما بين هذين الوقتين لا يصح فيها قل وتقدم توجيهه (قوله وهو محل النزاع) أي بين الجديد والقديم (قوله فيه) أي في خبر جبريل (قوله بالوسط المعتدل) أي بغالب الناس وهو الراجح قل (قوله كذا أطلقه الرافعي) أي كالجمهور وهو المعتمد خلافا للقفال في اعتبار فعل نفسه لما يلزم عليه من اختلاف وقته باختلاف الناس ولا نظير له في بقية الاوقات اه م ر اه مرحومي اذ يلزم عليه خروج الوقت في حق شخص دون آخر وهذا غير معهود (قوله ويمكن حمل كلام الخ) تبع فيه الاسنوي وقد تعجب منه الزركشي بأنه وجه آخر مغاير له فكيف يحمل عليه اه شرح العباب لابن حجر ولم يرتض هذا الحمل لانه اعتمد كلام الرافعي وردّ كلام القفال (قوله ولا تجعلوا على عشائكم) بكسر العين وفتحها أي بأن تقدموا الصلاة عليه أو المعنى لا تستجعلوا في عشائكم بل اشبعوا الشبع الشرعي وهذا أقرب بسياق الحديث لانه للاستدلال على أن المراد الشبع الشرعي اه م ر فالتفسير الاول على كسرها والثاني على فتحها (قوله وازالة الخبث) أي من بدنه وثوبه ومكانه والمعتبر ما تتفق اصابته من النجس غالبا والا ورد أن النجس المغلظ قد لا يزول لونه أو ريحه أو طعمه الا بحت وقرض واستعانة بنحو أشنان وربما يستغرق ذلك وقت المغرب على

(غروب الشمس) لحديث جبريل سميت بذلك لفعلها عقب الغروب وأصل الغروب البعد يقال غرب بفتح الراء أي بعد والمراد تكامل الغروب ويعرف في العمران بزوال الشعاع عن رؤس الجبال واقبال الظلام من المشرق (و) يعتمد على القول الجديد (بمقدار ما يؤذن) لوقتها (ويتوضأ ويستر العورة ويقيم الصلاة) وبمقدار خمس ركعات كما في المنهاج لان جبريل عليه السلام صلاها في اليومين في وقت واحد بخلاف غيرها كذا استدل به أكثر الاصحاب وردّ بأن جبريل عليه السلام انما بين لوقت المختار وهو المسمى بوقت الفضيلة وأما الوقت الجائز وهو محل النزاع فليس فيه تعرض له وانما استفي قدر هذه الامور الضرورية والمراد بالخمس المغرب وسنتها البعدية وذكر الامام سبع ركعات فزاد ركعتين قبلها بناء على أنه يسن ركعتان قبلها وهو مارجحه النووي والاعتبار في جميع ما ذكر بالوسط المعتدل كذا أطلقه الرافعي وقال القفال يعتبر في حق كل انسان الوسط من فعل نفسه لانهم سيختلفون في ذلك ويمكن حمل كلام الرافعي على ذلك ويعتبر أيضا قدر أكل لقم يكسرها حدة الجوع كما في الشرحين والروضة لكن صوب في التنقيح وغيره اعتبار الشبع لما في الصحيحين اذا قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا على عشائكم وحمل كلامه على الشبع الشرعي وهو أن يأكل لقيمات يقمن صلبه والعشاء في الحديث محمول على هذا أيضا قال بعض السلف أتحسبونه عشاء كم الخبيث انما كان أكلهم لقيمات * (تنبيه) * لو عبر المصنف بالطهر بدل الوضوء ليشمل الغسل والتيمم وازالة الخبث لكان أولى

وعبر جماعة بلابس الثياب بدل ستر العورة واستحسنه الاسنوى لتناوله التعمم والتقمص والارتداء ونحوها فانه مستحب للصلاة

القديم قاله الاسنوى (قوله لتناوله التعمم) لان المراد بالثياب الملبوس فيشمل ماذكر (قوله علق القول به) أى بالقديم (قوله فيه) أى فى القديم (قوله رواة) تمييز محول عن اسم ان أى ولان رواتها أكثر واسنادها أصح (قوله وقت فضيلة واختيار أول الوقت) ويقال له أيضا وقت جواز بلا كراهة فالثلاثة مشتركة فى وقت واحد وسيأتى لها أربعة أوقات فالمجموع سبعة قال ح فى التحفة تنبيه المراد بوقت الفضيلة ما يزيد به الثواب من حيث الوقت وبوقت الاختيار ما فيه ثواب دون ذلك من تلك الحيثية ثم قال ظاهر ما ذكر تغايرهما وقد صرحوا باتحادهما فى وقت المغرب وفى قولهم فى نحو العصر وقت اختيارها من مصير الظل مثله الى المثلين وفضيلتها أول الوقت قلت الاختيار له اطلاقان اطلاق يرادف وقت الفضيلة واطلاق يخالفه وهو الاكثر المتبادر فلا تنافى (قوله مالم يغب الشفق) فيه تساهل لانه أدخل فيه وقت الحرمة والضرورة والكراهة (قوله ولها أيضا وقت ضرورة) فيكون لها سبعة أوقات (قوله لما سبق) أى فى حديث أمنى جبريل حيث قال فيه والعشاء حين غاب الشفق (قوله الاصفر والابيض) أى فلا يتوقف دخول الوقت على غيبوبتهما لكن ينبغى تأخيرها لزوالهما خروجا من خلاف من أوجبه * (تنبيه) * قد يشاهد غروب الشفق الاحمر قبل مضى الوقت الذى قدره المؤقتون فيها وهو عشرون درجة فهل العبرة بما قدروه أو بالمشاهد وقاعدة الباب وكذا الاحاديث تقتضى ترجيح الثانى والاجماع الفعلى يرجح الاول وكذا يقال فيما لو مضى ما قدروه ولم يغب الاحمر اه فتح الجواد لابن حجر والمعتمد أن العبرة بالشفق لا بالدرج ولا يعمل بقولهم واعلم أن المواقيت مختلفة باختلاف البلدان ارتفاعا فقد يكون زوال الشمس فى بلد طلوعها بلد آخر وعصرا بآخر ومغربا بآخر وعشاء بآخر اهم دعلى التحرير (قوله ولهذا لم يقع التعرض له) أى للاحمر (قوله لا يغيب فيها شفقهم) أى أو لا شفق لهم اج (قوله يقدرون) أى يقدرون وقت مغربهم ودخول وقت عشائهم فمفعول يقدرون محذوف كما قدره شيخنا العشماوى (قوله قدر ما يغيب) أى بقدر ما يغيب وظاهره اعتبار مضى ذلك الزمن وان تأخر عن طلوع فجرهم وقياسه أن وقت صبحهم يحصل بمضى زمن يطلع فيه فجر أقرب بلد اليهم اه مناوى على التحرير (قوله بأقرب البلاد اليهم) بقى ما لو استوى فى القرب اليهم بلدان ثم كان الشفق يغيب فى احداهما قبل الاخرى فهل يعتبر الاول أو الثانى فيه نظر والاقرب الثانى لئلا يؤدى الى فعل العشاء قبل دخول وقتها على احتمال اه ع ش على م ر (قوله اعتبر من ليل هؤلاء بالنسبة الخ) مثاله اذا كان من لا يغيب شفقهم أو من لا شفق لهم ليلهم عشرون درجة مثلا وليل أقرب البلاد اليهم الذين لهم شفق يغيب شفقهم يغيب بعد مضى عشرين فاذا نسب عشرون الى ثمانين كانت ربعا فيعتبر لمن لا يغيب شفقهم مضى ربع ليلهم وهو فى مثلنا خمس درج فنقول لهم اذا مضى من ليلكم خمس درج دخل وقت العشاء ذكره اج قال الحلبى على المنهج محل اعتبار النسبة اذا كان اعتبار مغيب شفق أقرب البلاد اليهم يؤدى الى طلوع الفجر عندهم والا فلا تعتبر النسبة بل يصبرون بقدر مغيب شفق أقرب البلاد اليهم فقول الشارح لانهم يصبرون بقدر ما مضى ليس مسلما على اطلاقه ولو عدم وقت العشاء كأن طلع الفجر لما غربت وجب قضاؤها على الاوجه من اختلاف فيه بين المتأخرين زى ولو لم يسع

و يمتد وقتها على القول القديم حتى يغيب الشفق الاحمر قال النووى قلت القديم أظهر قال فى المجموع بل هو جديد أيضا لان الشافعى رضى الله تعالى عنه علق القول به فى الاملاء وهو من الكتب الجديدة على ثبوت الحديث فيه وقد ثبت فيه أحاديث فى مسلم منها وقت المغرب مالم يغب الشفق وأما حديث صلاة جبريل فى اليومين فى وقت واحد فمحمول على وقت الاختيار كما مر وأيضا أحاديث مسلم مقدمة عليه لانها متأخرة بالمدينة وهو متقدم بمكة ولانها أكثر رواة وأصح اسنادا منه وعلى هذا للمغرب ثلاثة أوقات وقت فضيلة واختيار أول الوقت ووقت جواز مالم يغب الشفق ووقت عذر وقت العشاءين لمن يجمع قال الاسنوى نقلا عن الترمذى ووقت كراهة وهو تأخيرها عن وقت الجديد انتهى ومعناه واضح مراعاة للقول بخروج الوقت ولها أيضا وقت ضرورة ووقت حرمة (والعشاء) يدخل أول (وقتها اذا غاب الشفق الاحمر) لما سبق ويخرج بالاحمر الاصفر والابيض ولم يقيده فى المحرر بالاحمر لانصراف الاسم اليه لغة لان المعروف فى اللغة أن الشفق هو الاحمر كذا ذكره الجوهرى والازهرى وغيرهما قاله الاسنوى ولهذا لم يقع التعرض له فى أكثر الاحاديث * (تنبيه) * من لا عشاء لهم بأن يكونوا بنواحى لا يغيب فيها شفقهم يقدرون قدر ما يغيب فيه الشفق بأقرب البلاد اليهم كعادم القوت المجزئ فى الفطرة ببلده أى فان كان شفقهم يغيب عند ربع ليلهم مثلا اعتبر من ليل هؤلاء بالنسبة

أى الليل عندهم صلاة المغرب وأكل الصائم بأن كان بين الغروب وطلوع الفجر مالايسع الاقدر المغرب أوأكل الصائم قدم أكله لانه تعارض عليه واجبان لان الفطر واجب فرارا من الوصال فيقدم الاهم مد على التحرير فان انعدم الليل فى بعض البلاد بأن كان يطلع الفجر عقب غيبوبة الشمس وجب قضاء المغرب والعشاء قال ج ومقتضاه ان لاصوم عليهم لانه على التقدير والاخذ بالنسبة لايكون صلاة المغرب والعشاء بعد الفجر قضاء اه ح ل وكون أكل الصائم واجبا تحرز من الوصال المحرم (قوله يصبرون) اى عن فعل العشاء (قوله الى ثلث الليل) أى الى تمام ثلث الليل الاول سم (قوله أى الصادق) وسمى صادقا لانه يصدق عن الصبح ويبينه قال فى شرح الروض سمى الاول كاذبا لانه يكذب عن الفجر لانه يضئ ثم يسود ويذهب والثانى صادقا لانه يصدق عن الصبح ويبينه اه وقد ورد فى الخبر اطلاق الكذب على مالايعقل وهو صدق الله وكذب بطن أخيك لما أوهمه من عدم وصول الشفاء بشرب العسل م ر أى حين سأله وقال يارسول الله ان بطن أخى وجعة فأمره بأن يشرب العسل فشربه ولم يحصل له شفاء فقال يارسول الله لم يحصل له شفاء فقال له ماتقدم * (فائدة) * قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيك قال الخطابى وغيره أهل الحجاز يطلقون الكذب فى موضع الخطا يقال كذب سمعك أى زل فلم يدرك حقيقة ماقيل له فعنى كذب بطنه أى لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقال الامام فخر الدين الرازى لعله صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحى أن ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه فى الحال مع كونه عليه السلام كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلك كان بمنزلة من يجرى الكذب فلهذا أطلق عليه هذا اللفظ كما فى متن المواهب (قوله ليس فى النوم تفريط) فى السبيعية أى ليس بسبب النوم تفريط أى ان نام قبل دخول الوقت فانه لايحرم وان علم انه يستغرق الوقت ولو جمعة قبل الزوال على المعتمد كما قاله ق ل ع ش وكذا ان نام بعد دخول الوقت وقبل الصلاة ان وثق بيقظته والصلاة قبل خروج الوقت مع الكراهة فان علم أنه يستغرق الوقت حرم أى بأثم اثمين اثم ترك الصلاة واثم النوم فان استيقظ على خلاف ظنه وصلى فى الوقت لم يحصل اثم ترك الصلاة وأما الاثم الذى حصل بسبب النوم فلا يرتفع الا بالاستغفار ويجب ايقاظ من نام بعد الوجوب من باب النهى عن المنكر ويسن ايقاظ من نام قبل الوقت ان لم يخش ضررا ينال الصلاة فى الوقت كما قاله قل ولو غلب عليه النوم بعد دخول الوقت وعزمه على الفعل وأزال تمييزه فلا حرمة فيه مطلقا ولا كراهة شرح م ر (قوله انما التفريط على من لم يصل الخ) عداه بعلى مع أنه انما يتعدى بفى لان فى تمام الكلام حذفا أى اثم التفريط اه اط ف (قوله بدليل) وهو قوله عليه السلام وقت الصبح مالم تطلع الشمس (قوله فبقى) أى وقت العشاء وقوله على مقتضاه وهو استمرار وقتها الى وقت الاخرى (قوله هو المنتشر) أى من جهة المشرق فقط (قوله معترضا) أى بعرض الافق وهو حال مؤكدة وذلك لان المنتشر هو المعترض (قوله يعلوه) بالواو من باب سما يسمو سموا وأما على يعلى من باب رضى يرضى فهو فى الشرف وهو غير مناسب هنا (قوله كذنب السرحان) يرجع لقوله مستطيلا كما يشير اليه الشارح (قوله ثم تعقبه) أى فى بعض الاوقات وقد يتصل بالصادق قال وما أحسن قول ابن الرومى

لانهم يصبرون بقدر ما يمضى من ليلهم

لانه يبدأ استغراق ليلهم نبه على ذلك فى

الخادم (وآخره فى) وقت (الاختيار

الى ثلث الليل) نظير جبريل الوقت مابين

وقوله فيه بالنسبة اليها الوقت الاختيار

هذين الوقتين محمول على قول الاختيار

وفى قول نصفه نظير لولا أن أشق على أمتى

لاخرت العشاء الى نصف الليل صححه

الحاكم على شرط الشيخين ورجحه

النووى فى شرح مسلم وكلامه فى

المجموع يقتضى أن الاكثرين عليه ومع

هذا فالاول هو المعتمد (و) آخره (فى)

وقت (الجواز الى طلوع الفجر الثانى)

أى الصادق لحديث ليس فى النوم

تفريط انما التفريط على من لم يصل

الصلاة حتى يدخل وقت الاخرى

رواه مسلم خرجت الصبح بدليل فبقى

على مقتضاه فى غيرها وخرج بالصادق

الكاذب والصادق هو المنتشر ضوؤه

معترضا نواحى السماء بخلاف الكاذب

فانه يطلع مستطيلا يعلوه ضوء كذنب

السرحان وهو بكسر السين كما قاله

ابن الحاجب الذئب ثم تعقبه ظلمة وشبه

بذنب السرحان لطوله

وكاذب

وكاذب الفجر يبدو قبل صادقه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب
ومثل ذلك وجد العاشقين هوى * بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب

اه دميرى قال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية وهو يطلع اذا بقى من الليل السبع اه عنانى ثم قال ووقع السؤال عن الشمس والقمر اذا غربا هل يسيران تحت الارض أو فى السماء أم لا وأجيب بأنهما اذا غربا يسيران تحت الارض وهذا عند التحقيق لا ينافى ما ورد فى السنة مما ظاهره خلاف ذلك وهذا أولى فى الجمع بين الادلة اه م د على التحرير مع زيادة ثم رأيت فى كشف الاسرار لابن العماد مانصه سؤال الشمس اذا غربت أين تذهب قال الطرطوشى فى شرح الرسالة اختلف فى ذلك فقيل يبتلعها حوت وقيل تغرب فى عين حمئة كما قال تعالى والحمئة بالهمز ذات حمأة وطين وقرئ حامية بغير همز أى حارة ساخنة قال الطرطوشى وقيل انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يارب ان أقواما يعصونك فيقول الله تعالى لها ارجعى من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف أن الشمس تغرب عند قوم وتطلع على آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين أبدا وسئل الشيخ أبو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر أن الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم بأقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال بعض الشيوخ أنهم يقدرون ذلك ويعتبرون الليل والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم فى يوم الدجال الذى كسنة وكشهر اقدروا له حين سأله الصحابى عن الصوم والصلاة فيه وبلغار بضم الباء الموحدة واسكان اللام وبالغين المعجمة وبالراء المهملة فى آخره أقصى بلاد الترك وذكر لى بعضهم عمن أخبره ان الشمس اذا غربت عندهم من ههنا طلع الفجر وصار يمشى قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب المذكور يحصل الجواب عن تردد أبداه القرافى فى قوم لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب أو يشتغلون بالاكل حتى يقووا على صوم الغد اذا كان شهر رمضان واذا علمت من هذه القاعدة أن الليل يقصر عند قوم ويطول عند آخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات الواردة عنه عليه السلام فى قوله ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل وفى رواية حين يذهب نصف الليل ويقول هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث وكذا أجاب بعض العلماء بهذا الجواب وهو أن نزول الملك يكون دائما نصف الليل قال ونصف الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا عند آخرين فلا تنافى بين الروايتين قال والمعنى فيه ان الشمس اذا انتصف الليل أحدثت فى العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نائم الا ويتحرك لانها حينئذ تقرب من الارض فاذا تحرك استيقظ فى الغالب واذا استيقظ يلقاه المنادى ونشطه الى القيام للطاعة فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من طالب حاجة وفى هذه أسرار غريبة ومعان لطيفة فسبحان من هذا عطاؤه وجل من هذا قضاؤه انتهى بحروفه وذكر الكسائى فى كتابه عجائب الملكوت فى قدرة الحى الذى لا يموت قال وهب بن منبه خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه وخلق القمر من نور حجابه الذى يليه وكان كعب يقول ان الشمس والقمر يؤتى بهما يوم القيامة فيقذفان فى النار فقيل

جاء فى نسخة المؤلف وبه قال الشيخ جلال الدين الى آخر العبارة ليس من التحرير اى الى قوله فظهر اسبعة أوقات اه

ذلك لابن عباس فقال كذب كعب ان الله تعالى أثنى على الشمس والقمر فقال فى كتابه العزيز وسخر لكم الشمس والقمر دائبين فكيف يقذفهما قال وهب وقد وكل الله بهما جميعا ملائكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار فذلك قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فما نقص من أحدهما زاد فى الآخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الشمس والقمر من نور عرشه أحدهما أصغر من الآخر وطمس أصغرهما ولو كان تركهما على خلقتهما لم يعرف الليل من النهار ولا الازمنة فأمر جبريل فقربجناحه على وجه القمر ثلاث مرات فطمس عنه الضوء فذلك قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد الذى فى القمر شبيه الخطوط آثار المحو منه ثم خلق الله للشمس عجلة لها ثلثمائة وستون عروة ووكل بالشمس والعجلة ثلثمائة وستين ملكا قد تعلق كل ملك بعروة من تلك العرى وخلق للقمر مثل ذلك وخلق لهما مشارق ومغارب فى قطر الارض وللسماء مائة وثمانون عينا فى المغرب من طينة سوداء تفور غليانا كغلى القدر ومثل ذلك فى المشرق كل يوم تطلع من مطلع جديد وتغرب فى مغرب جديد وخلق بحرا دون سماء الدنيا لموج مكفوف فتجرى فيه الشمس والقمر والكواكب فى لجة ذلك ولو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت كل شئ فى الارض ولو بدا القمر من ذلك البحر لافتتن العالمون بحسنه حتى يعبدونه من دون الله الا ماشاء الله فاذا طلعت الشمس طلعت ومعها ثلثمائة وستون ملكا ناشرو أجنحتهم يجرونها بالتقديس والتهليل على قدر ساعات الليل والنهار فاذا غربت الشمس رفع بها من سماء الى سماء حتى تبلغ الى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة لله تعالى وتسجد الملائكة الموكلون بها ثم ينحدرون بها من سماء الى سماء حتى تبلغ بها الى فلكها وذلك حين ينفجر الفجر فلا تزال تضى حتى تغرب فاذا كان عند الغروب أقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة خلقها الله عند المغرب ولا يزال يرسل تلك الظلمة قليلا قليلا حتى ينشر جناحيه فيبلغان قطر الارض وكنفى السماء فلا يزال يسوق الظلمة بالتقديس والتسبيح حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق ولا يزال يقبض الظلمة شيأ بعد شئ حتى يضئ النهار فذلك مسير الشمس والقمر اه فان قيل ماهذا السواد الذى يحدث فى القمر قيل سئل على عن ذلك فقال انه أثر مسح جناح جبريل عليه السلام وذلك أن الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزأ وكذلك نور الشمس ثم أتى جبريل فمسحه بجناحه فمحا من القمر تسعة وستين جزأ فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وأبقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وأنت اذا تأملت السواد الذى فى القمر وجدته حروفا أولها الجيم وثانيها الميم وثالثها الياء واللام ألف آخر الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت ذلك وقرأته مرات فسبحان من خلقه جميلا فان قيل اذا جاء الليل أين يذهب النهار واذا جاء النهار أين يذهب الليل قيل انهما فى كفى ملك فى احدى يديه نور وفى الاخرى ظلمة فالظلمة دائمة والنور يجئ ويذهب وفى سيرة الحلبى قال بعضهم فى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ان الليل ذكر والنهار أنثى فالليل كآدم والنهار كحواء وقد ذكر أن الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان الانس بالليل أكثر اه قال الشعرانى فى الدرر قلت لشيخنا رضى الله عنه رأيت فى كلام بعضهم أن الليل ذكر والنهار أنثى هل ذلك صحيح قال رضى الله عنه نعم فلما تغشى الليل النهار

والدا فظهرت الكائنات من غشيان الزمان فالمولدات كلها أولاد الزمان فقلت له فاذا استخراج النهار الذي هو أنثى كاستخراج حواء من آدم فقال نعم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون كما أن استخراج الليل الذي هو ذكر كاستخراج عيسى بن مريم وهنا أسرار لا تذكر الامشافهة فاذا خاطب أبناء الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب أبناء النهار قال يولج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل سابق النهار فتزل ذلك عليه تجدهما سواء بهذين المعنيين والله عليم حكيم فان قيل الليل أفضل أم النهار قيل قال النيسابوري الليل أفضل لوجوه أحدها أن الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وأيضا الليل حظ الفراش والنهار حظ اللباس ولان الله تعالى سمى ليلة خيرا من ألف شهر وليس في الايام مثلها ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة أي فهو وقت فاضل وهذا يدل على أن وجوب صلاة الليل نسخ في حقه وحققنا وهو الراجح كما في الحلبي على معراج الغيطي وقيل النهار أفضل لانه نور وأيضا لا يكون في الجنة ليل وأيضا النهار للمعاد والمعاش فان قيل ما الليل والنهار قيل هما يخرجان من كفي ملك في احدى يديه نور وفي الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دائمة والنهار يجيء ويذهب قال النيسابوري ومنه يعلم أن نور الفجر ليس من نور الشمس كما ذكره ابن العماد في كشف الاسرار (قوله فلها سبعة أوقات) لم يتقدم في كلام المصنف الا ثلاثة فكان الاولى الاتيان بالواو ولا بفاء التفريع (قوله وهو بضم الصاد وكسرها) ظاهره استواء اللغتين مع أن الكسر لغة قليلة وعبارة بعضهم وحكي كسرها (قوله سميت به) فهو من اطلاق المحل على الحال وهو الصلاة مجازا ولها خمسة أسماء الصبح والفجر والبرد والوسطى على قول ضعيف والغداة (قوله يجمع بياضا وحمرة) أما البياض فهو الفجر الصادق وأما الحمرة فمن شعاع الشمس قبل طلوعها ومعلوم أن الفجر يمتد الى طلوع الشمس فصح قوله الذي يجمع بياضا وحمرة ثم قال بعضهم ان قول الشارح يجمع بياضا وحمرة فيه نظر لان الفجر انما يجمع ذلك بعد مضي زمن كثير من وقتها فيقتضي أنها تؤخر لذلك عن أول وقتها وليس كذلك وانما تفعل في أول الوقت والفجر حينئذ بياض لا حمرة فيه فلو قال لانها تفعل عقب الفجر والفجر فيه بياض حينئذ والشيء الذي فيه بياض يقال له صبح كان أولى (قوله لحديث جبريل) أي بالنسبة للمرة الاولى (قوله علقه على الوقت) أي قيده بالوقت الخ لان فعله فيه يدل على التقييد به كما قرره شيخنا العشماوي (قوله لخبر جبريل السابق) أي بالنسبة للمرة الثانية (قوله والمراد بطلوعها هنا) احترز به عما سيأتي في صلاة الكسوف من أنه لو ظهر بعضها صلى للباقي فلم يلحقوا ما لم يظهر عما ظهر حل (قوله الحاقا لما لم يظهر بما ظهر) فكانها كلها طلعت بخلاف غروبها فانه لا بد من سقوط جميع القرص فاذا غاب البعض الحق ما لم يظهر بما ظهر فكانهم الم تغرب اهـ زي (قوله فلها ستة أوقات) الاولى التعبير بالواو لي قياس ما مر وليس لها وقت العذر لانها لا تجمع مع ما قبلها ولا مع ما بعدها (قوله وهي نهارية) أي شرعا وليلية على القول بأن أول النهار من طلوع الشمس ولذلك طلب فيها الجهر اه وليس فيما ذكره الشارح دليل لما ادعاه قال (قوله في ذلك) أي في أنها نهارية (قوله اذ لا قنوت الخ) هو مبني على أن المراد بالقانتين في الآية من يأتي بقنوت الصبح وليس كذلك وانما المراد به العبادة والطاعة مطلقا فراجعه قال

وقت العذر وقت المغرب لمن يجمع ووقت كراهة وهو كما قاله الشيخ أبو حامد بين الفجرين (والصبح) أي صلاته وهو بضم الصاد وكسرها لغة أول النهار فلذلك سميت به هذه الصلاة وقيل لانها تقع بعد الفجر الذي يجمع بياضا وحمرة والعرب تقول وجه صبيح لما فيه بياض وحمرة (وأول وقتها طلوع الفجر الثاني) أي الصادق لحديث جبريل فانه علقه على الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب على الصائم ويحرمان بالصادق (وآخره في) وقت (الاختيار الى الاسفار) وهو الاضاءة لخبر جبريل السابق وقوله فيه بالنسبة اليها الوقت ما بين هذين محمول على وقت الاختيار (و) آخره (في) وقت (الجواز الى طلوع الشمس) لحديث مسلم وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس والمراد بطلوعها هنا طلوع بعضها بخلاف غروبها فيما مر الحاقا لما لم يظهر بما ظهر فيهما ولان وقت الصبح يدخل بطلوع بعض الفجر فناسب أن يخرج بطلوع بعض الشمس فلها ستة أوقات وقت فضيلة أول الوقت ووقت اختيار ووقت جواز بلا كراهة الى الاحمرار ثم وقت كراهة ووقت حرمة ووقت ضرورة وهي نهارية لقوله تعالى وكلوا واشربوا الآية وللاخبار الصحيحة في ذلك وهي عند الشافعي رضي الله تعالى عنه والاصحاب الصلاة الوسطى لقوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية اذ لا قنوت الا في الصبح ولخبر مسلم قلت عائشة رضي الله تعالى عنها لمن يكتب لها مصحفا اكتب

أى وقوموا لله مطيعين شرح مسلم (قوله والصلاة الوسطى) بالجر أى اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بالجر وصلاة العصر بالجر أيضا وهذه الكلمة قرآن عند عائشة بدليل قولها سمعتها من رسول الله الا انها من القراآت الشاذة عند غيرها ولذلك لم تقرأ عند غير عائشة كذا ذكره الشارح بالعطف كالبيضاوى وصريح كلام السيوطى فى الاتقان عدم العطف ونصه قال أبو عبيد المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر اه ولعلهما روايتان لكن على حذف الواو وتكون نصا فى أن الوسطى هى العصر اه ورأيت فى بعض كتب القراآت الشاذة قوله والصلاة الوسطى يقرأ بالنصب حملا على موضع الصلاة أو على تقدير واحفظوا الصلاة الوسطى (قوله سمعتها) أى هذه الآية المشتملة على وصلاة العصر وهذا كان قبل تحرير المصاحف كما قاله المرحومى (قوله اذ العطف يقتضى التغاير) أى فيفيد ان صلاة العصر مغايرة للوسطى لكن هذا الايدل على أن الوسطى هى الصبح والشارح ذكره دليلا على كونها الصبح لان غاية ما يفيده أنها ليست العصر وأما كونها الصبح فلم يستفد منه لاحتمال انها غيرها اه وعبارة ق ل قوله اذ العطف الخ وقد يرد بجعله عطف تفسير فلا يخالف ما بعده (قوله ولا يقال فيه قولان) عبارة م ر ولا يقال فى المسئلة قولان فقوله هنا فيه أى فى مذهبه وفيه نظر فانه قد حكى فيه القولان فى مسائل كثيرة (قوله ويكره تسمية المغرب عشاء) وان قيدت بالاولى الامع التغليب خلافا لشيخ الاسلام ق ل قال فى العباب ولا يكره أن يقال لهما عشاآن اه وهذا هو التغليب وما ورد من تسميتها بذلك بيان للجواز أو خطاب لمن لا يعرفها الا به كما قاله ع ش (قوله وتسمية العشاء عتمة) لما فيه من البشاعة والاستهجان من حيث اضافة الصلاة للعتمة التى هى ذهاب معظم حلاب الابل فى هذا الوقت فربما توهم ان الصلاة لهذا المعنى (قوله نص فى الام على أنه يستحب) أى فالتسمية خلاف الاولى (قوله والاول) أى الكراهة هو الظاهر (قوله ويكره النوم الخ) محل الكراهة اذا وثق من نفسه بيقظته فى الوقت والاحرم وغير العشاء مثلها ولا يحرم النوم قبل الوقت وان علم عدم استيقاظه فيه لانه لم يخاطب بالصلاة قبل دخول وقتها بل وان قصد عدم فعلها فى وقتها كما اذا نام قبل دخول وقت الجمعة قاصدا تركها فلا يحرم أى وان قلنا بوجوب السعى على بعيد الدار والفرق أنه لما كان بعيد الدار لا يمكنه الذهاب الى الجمعة الا بالسعى قبلها نزل ما يمكنه فيه السعى منزلة وقت الجمعة لانه لو لم يعتبر لادى الى عدم طلبها منه والنوم لما لم يكن مستلزما لتفويت الجمعة اعتبر لحرمته أى النوم خطابه بالجمعة وهو لا يخاطب قبل دخول الوقت لكن فى سم على ج أن حرمة النوم قبل الجمعة هو قياس وجوب السعى على بعيد الدار وظاهر أنه لو كان بعيد الدار وجب عليه السعى قبل الوقت وحرم عليه النوم المفوت لذلك السعى الواجب ع ش على م ر (قوله قبل صلاة العشاء) ومثلها بقية الصلوات وانما خصت بذلك لانها محل النوم (قوله ويكره الحديث بعد فعلها) الا اذا جمعها تقديما مع المغرب فلا يكره الا بعد دخول وقتها الاصلى ومضى وقت الفراغ منها غالبا شوبرى عن ابن حجر وأقره شيخنا ح ف قال سم وفارق الكراهة فيما اذا جمع العصر مع الظهر تقديما حيث كرهت الصلاة بعده وان لم يدخل

وقت

والصلاة الوسطى وصلاة العصر ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ العطف يقتضى التغاير قال النووى عن الحاوى الكبير صحت الاحاديث أنها العصر كنا شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ومذهب الشافعى اتباع الحديث فصار هذا مذهبه ولا يقال فيه قولان كما وهم فيه بعض أصحابنا وقال فى شرح مسلم الاصح أنها العصر كما قاله الماوردى ولا يكره تسمية الصبح غداة كما فى الروضة والاولى عدم تسميتها بذلك وتسمى صبحا وفجرا لان القرآن جاء بالثلاثة والسنة جاءت بها معا ويكره تسمية المغرب عشاء وتسمية العشاء عتمة هذا ما جزم به فى التحقيق والمنهاج وزوائد الروضة لكن قال فى المجموع نص فى الام على أنه يستحب أن لا تسمى بذلك وهو مذهب محققى أصحابنا وقالت طائفة قليلة يكره انتهى والاول هو الظاهر لورود النهى عن ذلك ويكره النوم قبل صلاة العشاء بعد دخول وقتها لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك ويكره الحديث بعد فعلها لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك

وقت العصر بأن المعنى الذى لاجله كره الحديث بعدها مفقود وكراهة الصلاة بعد العصر منوطة بفعلها وقد وجد كما هو واضح اه وانما يكره الحديث قبل الفعل لان الوقت باعث على تركه بطلب الفعل فيه كما فى قل على الجلال والحق بالحديث نحو الخياطة ولعله لغير ساتر العورة ومثل الخياطة الكتابة وينبغى أن لا تكون للقرآن أو لعلم منتفع به كما صرح به ح ل والمراد الحديث المباح فى غير هذا الوقت أما المكروه ثم فهو هنا أشد كراهة وكذا المحرم (قوله الا فى خير) أى والا المسافر فلا يكره له الحديث بعدها مطلقا سواء كان السفر طويلا أم لا وسواء كان فى خير أم لحاجة السفر ع ش على م ر (قوله وإيناس ضيف) أى غير فاسق أما هو فيحرم ايناسه لانه يحرم الجلوس مع الفساق زى وذكر ج فى شرح الاربعين أن الاوجه عدم الحرمة ويوجه قولهم بحرمة ايناسهم بالجلوس معهم على غير هذه الحالة وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه يشمل الفاسق ويحتمل الحرمة ردعا وزجرا وقد قيد ح ل وع ش على م ر سن ايناس الضيف بكونه غير فاسق اما هو فلا يسن ايناسه وهو المعتمد وانظر هل ايناسه حرام ردعا وزجرا أو مكروه أو خلاف الاولى لان عدم سن ايناسه صادق بذلك حرر وفى ع ش على م ر ان ايناسه لكونه فاسقا حرام وكذا اذا لم يلاحظ فى ايناسه شيا وأما ايناسه لكونه شيخه أو معلمه فيجوز كما أفاده شيخنا ح ف (قوله عند زفافها) ليس قيدا واذا عطف عليه قوله ومحادثة الرجل أهله الملاطفة عطف عام على خاص فالاولى حذف قوله وزوجة لان ما بعده يغنى عنه وعبارة اط ف قوله ومحادثة الرجل أهله الملاطفة أى ولو كانت فاسقة وأطلق فى محادثة الاهل فيشمل وقت الزفاف وغيره اذ ملاطفة الزوجة مطلوبة مطلقا زفت أو لا خلافا لمن قيده بوقت الزفاف (قوله لمفسدة متوهمة) وهى خوف فوت الصبح لا يقال درء المفاسد مقدم على جلب المصالح المشار اليه بقوله الا فى خير لانا نقول محل ذلك اذا كانت المفسدة محققة (قوله عامة ليله) أى أكثره وقوله عن بنى اسرائيل أى عن عبادهم وزهادهم ليحمل ذلك الصحابة على التخلق باخلاقهم (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال) فعال بفتح فتشديد من الدجل وهو التغطية أو الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق وهو بشر من بنى آدم وموجود الآن واسمه صاف بن صياد وكنيته أبو يوسف وهو يهودى كما نقله ع ش على م ر عن المناوى وفى اط ف أن اسمه عبد الله يخرج آخر الزمان يبتلى الله عباده به ويقدره على أشياء تدهش العقول وتحير الالباب يغتر بها بعض العباد ويثبت الله من سبقت له السعادة قال البسطامى والدجال رجل قصير كهل براق الشايا مهدى اليهود وينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدى ونقل عن كعب الاحبار أنه رجل عريض الصدر مطموس العين يدعى الربوبية معه جبل من خبز وجبل من أجناس الفواكه وأرباب الملاهى جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان فلا يسمعه أحد الا تبعه الا من عصمه الله تعالى قال ومن آياته خروجه يهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء الى الظلمة والتردد الى أبواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى وسرا بادين ومدينة العوازن ومدينة أصبهان ويكون خروجه اذا غلا السعور ويخرج على حمار ويتناول السحاب بيده ويخوض البحر الى كعبيه ويستظل فى

الا فى خير كتعلم قرآن وحديث ومذاكرة فقه وإيناس ضيف وزوجة عند زفافها وتكلم بما دعت الحاجة اليه كحساب ومحادثة الرجل أهله الملاطفة أو نحوها فلا كراهة لان ذلك خير ناجز فلا يترك لمفسدة متوهمة وروى الحاكم عن عمران بن حصين قال كان النجم صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامة ليله عن بنى اسرائيل * (فائدة) * روى مسلم عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ولبثه فى الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم

أذن حماره خلق كثير ويمكث فى الارض أربعين يوما ثم تطلع الشمس يوما حمراء ويوما صفراء ثم يصل المهدى بعسكره اليه فيلتقاه ويقتل من أصحابه ثلاثين ألفا فينهزم الدجال ثم يهبط عيسى الى الارض وهو متعمم بعمامة خضراء متقلد بسيف راكب على فرس وبيده حربة فيأتى اليه فيطعنه بها فيقتله اه وقال ابن حجر أما خروج الدجال من قبل المشرق فجزم وفى رواية أنه يخرج من خراسان وفى أخرى أنه يخرج من اصبهان وأما الذى يدعيه فانه يخرج أولا فيدعو الناس الى الايمان والصلاح ثم يدعى الالهية كما أخرجه الطبرانى قلت ينافى خروجه من خراسان أو أصبهان ما أخرجه أبو نعيم من طريق كعب الاحبار أن الدجال قلده أمته بقوص من أرض مصر قلت لاحتمال أن يولد فيها ثم يرحل الى المشرق وينشأ فيها ثم يخرج وقال البسطامى فى كتاب الجفر الاكبر قال أبو بكر الصديق يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان يخرج معه أصحاب العقد ويتبعه خمسة عشر ألفا من نسائهم ويخرج من اصبهان وحدها سبعون ألفا ويمر الدجال بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فتفتنه نضرة ناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذى يقال له سنام ومعه مهل من ماء فمن آمن به أطعمه وسقاه والا قتله وقال أنا ربكم اه قال بياض وماذكر فى ذلك من الاحاديث حجة لاهل السنة فى صحة وجود الدجال وأنه رجل معين ابتلى الله به عباده ويقدره على أشياء كاحياء الميت الذى يقتله وظهور الخصب والانهار فى الجنة والنار وتباع كنوز الارض وأمره السماء فتمطر والارض فتنبت ثم يبطل أمره ويقتل عيسى وقد خالف فى خروجه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة وما زعموه يرده الاخبار المفيدة للقطع وقال ابن العربى شأن الدجال فى ذاته عظيم والاحاديث الواردة فيه أعظم وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده الى أن قال انه باطل كذا فى المناوى على الخصائص مع زيادة ويروى أنه اذا كان فى آخر الزمان تخرج امرأة من البحر فتدعو الخلائق الى نفسها فلا يأتيها أحد الا كفر فيمكث الناس أعواما بعد ذلك فيسلط الله عليهم الغيث ويتوالى القحط ثم يأتى من السماء دخان عظيم يغشى أهل الارض فبينما الناس كذلك فى الجهد العظيم اذ خرج عليهم الدجال لعنه الله بعد قحط أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كافر يقرأ ذلك كل مؤمن ويروى أن رجلا كان فى الزمن الخالى كان فى سفينة مع قوم قامت بهم الى جزيرة فوجد فيها الدجال وهو محبوس فى دير عظيم قد أدخل فى موضع تحت الارض وهو مغلغل مسلسل مقيد وقد وكل به رجل عظيم الخلق بيده عمود من حديد اذا أراد أن يتحرك ضربه فسكن وجعل بين يديه ثعبان عظيم يهم بأكله كلما تنفس فلما دخل ذلك الرجل ورآه فزع منه فصاح به الدجال وسأله من أين هو فاخبره فسأله عن الزمن وما سأله وما حال أهله فوصف له ذلك فلما ذكر أن محمدا صلى الله عليه وسلم بعث تنفس وهم بالخروج وكان قد تعاظم طول ما وصف له ذلك الرجل فجاءه الموكل به فضربه بذلك العمود وقال له اهدأ فليس هذا أوانك اذا أراد الله انجاز وعده وانفاذ حكمه وتم انقضاء الدنيا أذن له بالخروج فيخرج عند شدة الجوع ومعه قصعة يظن الناس أن فيها طعاما لشدة ما بهم من الجهد والبلاء ويتبعه يومئذ اليهود ويقودون اعمى من عين من ماء ويدعى الربوبية ويقتل رجلا ثم يحييه باذن الله تعالى فقد ورد أنه يقتل الخضر بالسيف

نصفين ويمشي بالخمار بينهما ثم يحييه ويقول له ألم تزدد بي إيمانا فيقول له ما ازددت الا تكذيبا لك وتصديقا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه أخبر بذلك ويفعل معه ذلك ثلاث مرات أي يحييه ويقتله ويحييه ويقتله زيادة على المرة الاولى كل ذلك فتنة وبلاء مبين فعند ذلك يفتتن به الناس ويرتدون عن الاسلام الى دينه دين اليهودية ويروى أن الدجال لعنه الله يخترق الارض كلها سهلها ووعرها وقفرها وعمرانها في ثلاثة أيام الا حرم مكة وحرم المدينة فانه لا يدخلهما فاذا أراد الله هلاكه وهلاك من معه دفع الى ناحية دمشق فبينما الناس يموجون خوفا من قدومه اذ نزل عليهم من السماء عيسى بن مريم فيقيم الصلاة في مسجدها الاعظم فيصليها فاذا هم الدجال بدخولها عرف الناس عيسى عليه السلام ويجتمعون اليه فيخرج بهم الى الدجال فاذا رأى الدجال عيسى بن مريم ذاب كما يذوب الرصاص ويتصاغر لعظمته فيرميه عيسى عليه السلام بالحربة فيقتله وينهزم من معه من اليهود ويقتلون قتلا عظيما ويروى أن المسلم يطلب اليهودي فيستتر بحجر أو شجرة فينادي به الحجر والشجر يا ولي الله هذا يهودي فاقتله فاذا هلك الدجال يحكم عيسى عليه السلام في الارض ويتزوج ويكون له الولد ويحج البيت وتغرس الناس الاشجار وتخرج الارض بركتها وتطيب الدنيا لاهلها وتكثر الارزاق ويصحبهم الامن ويقيمون على ذلك أربعين سنة وهو مقام عيسى عليه السلام في الارض وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل ابن مريم فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ويدفن معي في قبري وأقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبي بكر وعمر ويقال انه يتزوج امرأة من العرب بعد ما يقتل الدجال وتلد له بنتا فتموت ثم يموت صلى الله عليه وسلم بعد ما يعيش ستين ذكر أبو الليث السمرقندي وخالفه كعب في هذا وأنه يولد له ولدان يسمى أحدهما أحمد والآخر موسى ولعل الحكمة في تسميتهما بذلك لكونه بعث بينهما يعني بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ان من صلاح الدنيا في زمن عيسى عليه السلام أن الصبيان يلعبون بالحيات في الازقة ولا تضرهم وأن الذئب يرعى مع الغنم فلا يعدو فاذا توفي عيسى عليه السلام رجع الناس الى كفرهم وطغيانهم وضلالهم وعصيانهم حتى تطلع الشمس من مغربها فلا تقبل لاحد عند ذلك توبة وهو معنى قوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية (قوله اقدروا) بضم الهمزة والدال وقوله قدره أي من أيامكم (قوله تنبيه اعلم ان وجوب الخ) هذا التنبيه يشتمل على فروع ستة الاول في وجوب الصلاة بدخول الوقت والثاني في ندب الابراد بشروطه والثالث في ضابط رقوع الصلاة أداء ووقوعها قضاء والرابع في الاجتهاد في الوقت جوازا ان قدر على اليقين ووجوبا ان لم يقدر والخامس في قضاء الصلوات هل هو فوري أولا والسادس في الاوقات المكروهة كراهة تحريم وهذا السادس سيأتي في المتن فذكره هنا محض تكرار اه (قوله لزمه العزم على فعلها) أي ولو سن الابراد لان سن التأخير حينئذ عارض فلم يرفع حكم الوجوب الاصلي وهو توقف جواز التأخير على العزم اه سل (قوله فان أخرها مع العزم على ذلك ومات الخ) أي والفرض أنه لم يظن موته فيه بهذا القيد والا وجب الفعل حالا (قوله لان الصلاة الخ) الاولى أن يقال لان الصلاة يوجد فيها الاثم في الحياة بخروج وقتها ولا كذلك الحج فلو لم يأثم فيه بالموت لزم عدم الاثم أصلا فتأمل

قلنا فذلك اليوم الذي كسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قال الاسنوي فيستثنى هذا اليوم مما ذكر في المواقيت ويقاس به اليوم ان التالي له قال في المجموع وهذه مسئلة سيحتاج اليها الناس على حكم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

* (تنبيه) * اعلم ان وجوب هذه الصلوات موسع الى أن يبقى من الوقت ما يسعها واذا أراد المصلي تأخيرها الى أثناء وقتها لزمه العزم على فعلها في أثناء الوقت على الاصح في التحقيق فان أخرها مع العزم على ذلك ومات في أثناء الوقت وقد بقي منه ما يسعها لم يعص بخلاف الحج لان الصلاة لها وقت محدود ولم يقصر باخراجها عنه

قال أى فيفوت معنى الوجوب (قوله فقد قصر باخراجه) أى فيموت عاصيا والعصيان من السنة التى مات فيها الا من وقت استطاعته و يترتب على ذلك فساد العقد المشترط فيه العدالة اذا فعله حال عصيانه وكذا الشهادة تبين بطلانها (قوله والافضل أن يصليها أول وقتها) ولا يمنع تحصيل فضيلة الوقت لو اشتغل أوله بأسبابها من طهارة وأذان وستر وأكل لقم وتقديم سنة راتبة بل لو أخر بقدر ذلك وان لم يحتج اليه ثم أحرم بها حصل فضيلة أوله ولا يكلف السرعة على خلاف العادة ولو فعل مع ذلك شغلا خفيفا أو أتى بكلام قصير أو أخر حدثا يدافعه أو حصل ماء ونحوه لم يمنعها أيضا شرح م ر وقوله لو اشتغل لو هنا مصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل قوله يمنع ومثلها فى أنها مصدرية قوله تعالى ودوا لو تدهن (قوله ولو عشاء) للرد على من قال الافضل تأخيرها الى ثلث الليل وأما خبر الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يؤخر العشاء فجوابه أن تعجيلها هو الذى واظب عليه ولا يرد أيضا خبر أسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر لانه معارض بالاحاديث الدالة على فضيلة أول الوقت أو أن المراد بالاسفار ظهور الفجر الذى به يعلم طلوعه فالتأخير اليه أفضل من تعجيله عند ظن طلوعه وروى عن ابن عمر مرفوعا الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى آخره عفو الله قال أبو بكر رضوان الله أحب الينا من عفوه قال الشافعى لان رضوان الله يكون للمحسنين وعفوه يكون للمقصرين وفرق بين المحسن والمقصر يندب للامام الحرص على أول الوقت لكن بعد مضى قدر اجتماع الناس وفعلهم لاسبابها عادة و بعده يصلى بمن حضر وان قل لان الاصح أن الجماعة القليلة أوله أفضل من الكثيرة آخره ولا ينتظر ولو نحو شريف وعالم فان انتظره كره كما فى ع ش على م ر (قوله نعم يسن تأخير صلاة الظهر) وهو المسمى بالابراد أشار بهذا الى أن محل استحباب الصلاة أول الوقت مالم يعارضه معارض فان عارضه كابراد فالتأخير أفضل قال م ر وذلك فى نحو أربعين صورة منها التأخير لمن يرمى الجمار ولمسافر سائر وقت الاولى وللواقف بعرفة يؤخر المغرب وان كان نازلا وقتها ليجمعها مع العشاء بمزدلفة ولمن تيقن وجود الماء أو الستر أو الجماعة نعم الافضل كما اختاره النووى أن يصلى مرتين مرة أول الوقت منفردا ثم فى الجماعة والضابط أن كل ما رجحت مصلحة فعله ولو أخر فاتت يقدم على الصلاة وأن كل كمال كالجماعة اقترن بالتأخير وخلا عنه التقديم يكون التأخير معه أفضل وقد نظم بعضهم الصور المطلوب فيها تأخير الصلاة فقال

يؤخر الظهر لحر عندنا * أعنى اذا اشتد ورجى بمنى
واخر المغرب للمزدلفة * لجمعها لنفره من عرفة
وان يكن مسافرا فى الاولى * أخرها للجمع وهو أولى
وأخر الذى يدافعه الحدث * واطعام قبل فعلها احدث
ان يأت تائقا كذا لمن علم * قبل خروج الوقت ما عافهم
أو سترة بين جماعة ترى * أو قدرة على القيام اخرا
بحيث كل الفرض فى الوقت يقع * وذات تقطيع ترجيه انقطع
فى آخر الوقت ويوم الغيم * الى اليقين مثل ما فى الصوم

ولا

وأما الصبح فقد قصر باخراجه عن وقته جوزه قبل الفعل والافضل أن يصليها أول وقتها اذا تيقنه ولو عشاء لقوله صلى الله عليه وسلم فى جواب أى الاعمال افضل قال الصلاة فى أول وقتها رواه الدارقطنى وغيره نعم يسن تأخير صلاة الظهر فى شدة الحر

ولاشتغاله بنحو من غرق * ينقذه ودفع صائل بحق
عن نفسه وماله ومبت * خيف انفجاره لدى ذى القطنة

لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم بفتح الفاء وسكون الياء التحتية أى هيجانها بسبب تنفسها فان قلت لم يسن تأخير الصلاة فى الحر دون البرد مع أنهما من جهنم أجيب بأن البرد انما يكون سلطانه غالبا بعد الصبح ولا يزول الا بعد طلوع الشمس فلو اخرت الصلاة الى ذلك لزم خروجها عن وقتها بخلاف ذلك فى الحر اه ح ف وأشار الشارح بقوله نعم الخ الى أن محل استحباب الصلاة أول الوقت مالم يعارضه معارض فان عارضه كما يراد فالتأخير أفضل ولا يجاوز به نصف الوقت وقال ابن قاسم فرع سأل سائل هل يسن تأخير الصلاة فى شدة البرد الى أن يخف البرد السالب للخشوع قياسا على ما ورد فى الحر أم لا فأجاب م ر بأنه لا يسن لان الابراد فى الحر رخصة فلا يقاس عليه وخرج بالظهر أذانها والجمعة كما قاله قل فالظهر قيد أول وفى شدة الحر قيد ثان (قوله الى أن يصير للحيطان ظل الخ) لو لم يوجد ظل بأن لا يكون المحل فيه شئ له ظل فهل يسن الابراد لانه ينكسر فيه شدة الحر أو لا يسن لعدم الظل قال سم يسن للعلة المذكورة اه ج لانه وان لم يوجد فيها ظل يمشى فيه طالب الجماعة تنكسر شدة الحر اه (قوله ببلد حار) قيد ثالث (قوله كالحجاز) قال ابن حجر ويؤخذ منه أن البلد لو خالفت قطرها فى أصل وضعها بأن كان شأنه الحرارة دائما أو شأنها أى البلد البرودة كذلك كالطائف بالنسبة لقطر الحجاز أو عكسه لم يعتبر القطر هنا بل ذلك البلد الذى هو فيها وبهذا يجمع بين من عبر ببلد ومن عبر بقطر فالاول فى بلد خالفت وضع القطر والثانى فى بلد لم تخالفه اه بحروفه وعبارة قل بلد حار لا معتدل كمصر ولا بارد كالشام ومحل اعتبار البلد ان خالفت وضع القطر والا فالعبرة بالقطر خلافا لابن حجر ويعتبر أيضا حرارة الزمن اه (قوله لمصل جماعة) أى مطلقا وكذا فرادى بمسجد فالجماعة ليست بقيد بالنسبة للمسجد كما قرره شيخنا ح ف لانه يسن الابراد لمنفرد يريد الصلاة فى المسجد على المعتمد (قوله بعشقة) المراد بها ما تذهب الخشوع أو كماله لتأثره بالشمس اج وحينئذ تكون صلاتهم مع هذا التأخير أفضل من صلاة الواحد منهم جماعة فى بيته ح ل وهل يعتبر خصوص كل واحد على انفراده من المصلين حتى لو كان بعضهم مريضا أو شيخا يزول خشوعه بمجيئه فى أول الوقت ولو من قرب يستحب له الابراد والعبرة بغالب الناس فلا يلتفت لمن ذكر فيه نظر ولا يبعد الثانى ثم رأيت ابن حجر صرح به ع ش على م ر وعبارة قل بحيث تحصل لهم مشقة لا تحتمل غالبا لغالب الناس وقيل للشخص نفسه اه وامام محل الجماعة المقيم يسن له تبعا لهم والحاصل أن القيود ستة فالظهر قيد أول وفى شدة الحر قيد ثان وببلد حار قيد ثالث لمصل جماعة رابع بمصلى خامس بأن ينه سادس ومحل سن الابراد فى غير أيام الدجال أما هى فلا يسن الابراد فيها لانه لا يرجى فيها زوال الحر فى وقت يذهب فيه لمحل الجماعة مع بقاء الوقت المقدر كما نقل عن الزيادى معللا له بانتفاء الظل وقد يجب اخراج الصلاة عن وقتها كما اذا خيف انفجار الميت أو فوت الحج أو فوت انقاذ الاسير أو الغريق لو شرع فيها (قوله ومن وقع الخ) أصله ان من أحرم بصلاة فى وقتها بقدر يسع جميعها فأكثر فله الاتيان بمندوباتها وان خرج الوقت لانه من المذاهب الجائز ونوى فيها

الى أن يصير للحيطان ظل يمشى فيه طالب الجماعة بشرط أن يكون ببلد حار كالحجاز لمصل جماعة بمصلى بأن يكون بينه وبين بعضهم بعشقة فى طريقهم اليه ومن وقع من صلاته فى وقتها

الاداء ثم ان أوقع منها ركعة فى الوقت فهى اداء والا فقضاء مع عدم الاثم عليه لكنه خلاف الاولى وان كان الوقت لايسع جميع فرائضها وجب الاقتصار على واجباتها ثم ان وقع منها ركعة فى الوقت فهى اداء والا فقضاء مع الاثم فيهما وينوى الاداء ان كان الوقت يسع ركعة فأكثر والا وجبت نية القضاء ولو أدرك آخر الوقت بحيث لو أدى الفريضة بسننها يفوت الوقت ولو اقتصر على الاركان أدركها فى الوقت فالافضل أن يتم السنن والنفس الى الاقتصار على الواجبات أميل لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وهذا غير المذاهب الجائز لان المذاهب فيها اذا أحرم وبقى مايسعها بسننها فالاحوال ثلاثة تارة يبقى من الوقت مايسعها بسننها وتارة يبقى مايسع واجباتها فقط وتارة يبقى مالايسع واجباتها فتأمل مر ببعض زيادة (قوله ركعة) بأن يحصلها جميعها بسجدتيها بأن يرفع رأسه قبل خروج الوقت وان لم يصل الى حد تجزى فيه القراءة فلو قارن الرفع خروج الوقت كان قضاء كما يؤخذ من مسئلة الزحمة فى الجمعة وينبنى على ذلك مالو علق طلاق زوجته على صلاة الظهر مثلا قضاء وأداء اج وع ش على مر (قوله فالكل اداء) نعم الجمعة لابد من ادراكها جميعها فيه اهرحمانى (قوله ومن جهل الوقت الخ) كان المناسب ذكره فى شروط الصلاة عند الكلام على معرفة الوقت الا أن يقال لمناسبة هنا لانه لما قال والافضل أن يصليها أول وقتها اذا تيقنه ناسب أن يذكره هنا (قوله لنحو غيم) أى لغيم ونحوه كحبس فى مكان مظلم (قوله اجتهد) أى ان لم يخبره ثقة عن علم والا امتنع عليه الاجتهاد واذان عدل وهو المسلم البالغ غير الفاسق عارف بالمواقيت فى نحو كالاخبار عن علم وله تقليده فى غيم لانه لايؤذن عادة الا فى الوقت مر مالم يعلم أنه أذانه عن غير علم والا فلا يقلده لا فى الصحو ولا فى الغيم كغالب مؤذنى مصر فانهم مقلدون والمزاول والمناكيب المعتمدة بأن كانت ببلد كبير أو مكان يكثر طارقوه بمنزلة المخبر عن علم فيمتنع معها الاجتهاد فلو وضع المزولة فاسق لم يعول عليها كما قاله سم ومحل عدم التعويل مالم يطلع عليها غير الفاسق ويقرها والا فيعول عليها لان العمل حينئذ بتقرير غير الفاسق والحاصل أن مراتب الوقت ثلاثة الاول العمل بمعرفة نفسه أو بخبر ثقة الثانى الاجتهاد الثالث التقليد ونظم بعضهم ذلك فقال

قدم لنفسك علم الوقت واجتهدا * من بعد ذا ثم قلد فيه مجتهدا
والمزولات وبيت الابرة ان صدقا * اخبار عدل بمعنى العلم فاعتقدا

(قوله بنحو ورد) الباء للسببية والمعنى اجتهد بسبب نحو ورد وحينئذ فتجعل هذه العلامات دلائل كالرشاش فى الاوانى بمعنى أنه اذا وجد شيأ من هذه العلامات اجتهد هل دخل الوقت أولا وهل استعجل فى قراءته أولا وتعبيره باجتهد يساعده وقيل للآلة أى فنحو الورد آلة للاجتهاد فيصلى بمجرد الفراغ من ذلك والورد ما كان بنحو قراءة أو ذكر أو صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم برماوى وقال قل على الجلال لفظ نحو مستدرك لان ما دخل تحته من الورد وكلام الشارح يشير الى رده لان الورد ما كان بنحو ذكر أو قراءة ونحوه ما كان بنحو صناعة ومنه سماع صوت ديك مجرب وسماع من لم تعلم عدالته ومن لم يعلم أن أذانه أو خبره عن علم وسماع أذان ثقة عارف فى الغيم لكن له فى هذه تقليده وروى الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم

(ركعة فالكل اداء ومن جهل الوقت لنحو غيم اجتهد جوازا ان قدر على اليقين والا فوجوبا بنحو ورد)

كان له ديك أبيض وكانت الصحابة تسافر ومعهم الديكة لتعرفهم أوقات الصلاة وليس المراد أنه يصلي بمجرد سماع صوت الديك ونحوه بل المراد أنه يجعل ذلك علامة يجتهد بها كأن يتأمل في الخياطة التي فعلها هل أسرع فيها من عادته أولا وهل أذن الديك قبل عادته بأن كان ثم علامة يعرف بها وقت اذانه المعتاد ح ل وع ش وقد ذكر أن آدم قد اشتغل بأمر معيشته عن الصلاة لكونه لا يعرف الاوقات فأعطاه الله ديكا ودجاجة من الجنة أما الديك فكان أبيض أفرق أصفر الرجلين وكان قدره كالثور العظيم فكان يضرب بجناحيه في أوقات الصلاة ويقول سبحان من يسبح له كل شئ يا آدم الصلاة يرحمك الله فكان آدم يقوم الى وضوئه وصلاته قال ابن عباس أحب الطيور الى الله الديك وأحب الطيور الى ابليس الطاوس فأكثروا في بيوتكم من الديكة فان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض قال وهب ان لله تعالى ديكا اذا سبح في السماء نادى مناد من قبل الجبار أين السامعون أين الراكعون أين الساجدون أين المستغفرون أين الموحدون قال فأول من يسمع ذلك ملك من الملائكة في السماء على صورة الديك له ريش وزغب أبيض وهو تحت ابواب الرحمة ورجلاه في الارضين السفلى وجناحاه منشوران فاذا سمع النداء يضرب بجناحيه ثم يقول في صوته سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شئ قال فاذا سمعت ديوك الارض تسبيح هذا الملك سبحت في الارض وهربت الشياطين وبطل كيدهم فمن كان مؤمنا بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك قال وهب فاختار آدم من الطيور الديك والحمامة ومن المواشي النجيبة والناقة قال وأخذ آدم في عمارة الارض وغرس الاشجار حتى غرس جميع ما على وجه الارض من أنواع الفواكه وكان آدم يأكل من بقول الارض ونباتها وأول بقلة زرعها الهندبا ومن الرياحين الحناء والآس كذا ذكره الكفوري المالكي في فتاويه وروي ان لله ديكا أبيض جناحاه وشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه وفي لفظ عنقه تحت العرش وقوائمه في الهواء وفي رواية ورجلاه في تخوم الارض يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا نايوم القيامة قال الله ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وفي رواية اذا كان من الليل صاح سبوح قدوس وروي يقول في تسبيحه كل ليلة سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره اه وقد اشتهر أن الديك يؤذن عند أذان حملة العرش وأنه يقول في صياحه يا غافلون اذكروا الله وقال الجلال السيوطي في كتاب الحبائك في أخبار الملائك ان لله ملكا في السماء السادسة يقال له الديك فاذا سبح في السماء سبحت الديوك يقول سبحان السبوح القدوس الرحمن الملك الديان الذي لا اله الا هو فما قالها مكروب أو مريض الا كشف الله همه (قوله فان علم) ولو باخبار عدل مقبول الرواية عن مشاهدة م ر (قوله وقعت قبل وقتها) أي أو بعضها ولو بتكبيرة التحرم وما فعله يقع له نفلا مطلقا ان لم يكن عليه فرض من جنسها والا وقع عنه اج وأما اذا لم يتبين الحال أو تبين أنها في الوقت أو بعده فلا اعادة (قوله أعادها) أي ان كان العلم في وقتها أو قبل دخوله فان كان العلم بعد خروج الوقت قضاها في الاظهر ومقابل الاظهر لا يعيد اعتبارا بما في ظنه والواقعة بعد الوقت قضاء لا اثم فيه

فان علم ان صلاته بالاجتهاد وقعت قبل وقتها اعادها وجوبا

(قوله ويبادر) بفتح الدال المهملة وكسرها بفائت ان فات بلا عذر وتجب للابراءة الذمة (قوله ان فات بلا عذر) مالم يلزم عليه فوات الترتيب كان فاته الظهر بعذر والعصر بلا عذر فيبدأ بالظهر ندبا لا بالعصر خلافا لمن قال قياس قولهم انه يجب قضاء ما فات بغير عذر فورا أن تجب البداءة به وان فات الترتيب المحبوب وعورض بأن خلاف الترتيب خلاف فى الصحة ومراعاته أولى من مراعاة الكمالات التى تصح الصلاة بدونها وهى المبادرة ح ل وشرح م ر ومن غير العذر أن تفوته الصلاة فى مرضه فيجب عليه قضاؤها فورا بأن يشغل جميع الزمن القابل لها مما عدا ما يضطر اليه من أكل وشرب ومؤن مونه بل يحرم فعل التطوع مادامت فى ذمته فتجب المبادرة ولو على حاضرة ان اتسع وقتها بل لا يجوز كما هو ظاهر لمن عليه فوائت بغير عذر أن يصرف زمنا لغير قضائها كالتطوع الا ما يضطر اليه لنحو نوم أو مؤنة أو لفعل واجب مضيق يخشى فوته اه تحفة قال ع ش ومنه فى التفصيل المذكور نسيان القرآن بعد بلوغة لفسقه به اه فيصرف الزمن المتقدم فى حفظه الا ما استثنى ويكفى فى صحة توبته العزم على الحفظ مع الشروع فيه اه اط ف (قوله بعذر) من العذر ما لو استيقظ من نومه وقد بقى من وقت الفرض ما لا يسع الا الوضوء أو بعضه فلا يجب قضاؤها فورا كما أفتى به م ر زى (قوله كنوم) ونسيان أى عذر فيه أما اذا لم يعذر فيه كان نشأ عن لعب نحو شطرنج فانه تجب المبادرة للقضاء شوبرى أى لان لعب الشطرنج مكروه وبقى ما لو دخل الوقت وعزم على الفعل ثم تشاغل فى مطالعة أو صنعة أو نحوهما حتى خرج الوقت وهو غافل هل يحرم عليه ذلك أو لا فيه نظر والاقرب الثانى لان هذا نسيان لم ينشأ عن تقصير منه كما قاله ع ش على م ر (قوله ويسن ترتيب الفائت) أى فيقضى الصبح قبل الظهر وهكذا خروجا من خلاف من أوجبه وأطلق الاصحاب ترتيب الفوائت فاقتضى أنه لا فرق بين أن تفوت كلها بعذر أو عمد وهو المعتمد كما تقدم عن ح ل (قوله على الحاضرة التى لا يخاف فوتها) أى فوت جميعها بان تصير قضاء فان خاف فوتها وجب تقديم الحاضرة لان الوقت تعين لها ولئلا تصير الاخرى قضاء ويستحب تقديم الفائتة ان أمكنه ادراك ركعة من الحاضرة لانها لم تفت وبه جزم فى الكفاية واقتضاه كلام المحرر والتحقيق والروض وأفتى به الوالد رحمه الله تعالى للخروج من خلاف وجوب الترتيب اذ هو خلاف فى الصحة كما مر خلافا للاسنوى حيث قال ان فيه نظرا لما فيه من اخراج بعض الصلاة عن وقتها وهو ممتنع والجواب ان محل تحريم اخراج بعضها عن وقتها فى غير هذه الصورة ولو شرع فى الحاضرة ثم تذكر الفائتة وهو فيها وجب اتمام الحاضرة ضاق وقتها أو اتسع ثم يقضى الفائتة ويسن له اعادة الحاضرة ولو دخل فى الفائتة معتقدا سعة الوقت فبان ضيقه وجب قطع الفائتة أى أو قلبها نفلا والشروع فى الحاضرة ومن فاتته العشاء لا يقضى الوتر حتى يقضيها على الاوجه ومن عليه فوائت لا يعرف عددها قال القفال يقضى ما تحقق تركه وقال القاضى حسين يقضى ما زاد على ما تحقق وهو الاصح ولو شك بعد خروج وقت الفريضة هل فعلها أو لا لزمه قضاؤها كما لو شك فى النية ولو بعد خروج وقتها بخلاف ما لو شك بعد وقتها هل صلاة عليه أو لا فانه لا يلزمه شئ كما أوضحت ذلك فى شرح العباب شرح م ر وفرق حجر بينها وبين ما قبلها بأن الشك فى اللزوم مع قطع النظر عن الفعل شك فى استجماع شروط اللزوم

ويبادر بفائت وجوبا ان فات بلا عذر وندبا ان فات بعذر كنوم وبسن ترتيب الفائت وتقديمه على الحاضرة

والاصل

والاصل عدمه بخلافه في الفعل فانه ملتزم ليقين اللزوم والشك في المسقط والاصل عدمه اه واذا قلنا بعدم اللزوم اذا تبرع بصلاتها هل تصح نقل شيخنا عن سم أنها لا تنعقد قال لانها عبادة غير مطلوبة اه اج (قوله التي لا يخاف فوتها) بان يدرك منها ركعة في الوقت قل (قوله وكره الخ) سيأتي هذا في كلام المصنف فذكره هنا تكرار كامر (قوله كراهة تحريم) ولا تنعقد لو نذر ايقاع الصلاة في الوقت المكروه ولا يكفر تلك الصلاة لانها وان أشبهت مراغمة الشرع ومعاندته لم توجد فيها حقيقتهما بخلاف ما اذا قيل له قص أظفارك فقال لا أفعل وغبة عن السنة حيث كفروه لوجود مراغمة الشرع ومعاندته بذلك حقيقة فاندفع بهذا الفرق الاشكال كما حققه ع ش في شرحه فان قلت ما الفرق بين المكروه وكراهة تحريم وبين الحرام مع أن كلا منهما يفيد الاثم أجيب عن ذلك بأن المكروه وكراهة تحريم ما ثبت بدليل يحتمل التأويل والحرام ما ثبت بدليل قطعي أو اجماع أو قياس أولوي أو مساو كما قرره شيخنا العزيزي وانما لم تنعقد الصلاة المتعلقة بالزمان بخلاف المتعلقة بالمكان كالصلاة في الحمام ومعاطن الابل لان تعلق الصلاة بالزمان أشد من تعلقها بالمكان لاخذها جزأ من الزمان وهو الواقعة فيه بخلاف المكان (قوله في غير حرم مكة) أما هو فلا كراهة فيه في جميع الاوقات والمراد بحرم مكة المسجد وغيره فلا تكره الصلاة فيه مطلقا على الصحيح لكن الاولى ترك الفعل خروجا من خلاف مالك وأبي حنيفة كذا قاله الاسنوي في شرح المنهاج والشيخ في شرح الروض (قوله الا يوم الجمعة) ولو لمن لم يحضرها (قوله وعند طلوعها) أي سواء صلى الصبح أم لا (قوله وبعد الصبح) أي اداء مغنية عن القضاء (قوله وبعد صلاة العصر اداء) ولا بد أن تكون مغنية عن القضاء والا لم يحرم التنفل وعبارة شرح ض على التحرير والمنهج كما قاله ابن العماد ان المراد بالفعل الفعل المغني عن القضاء لا مطلق الفعل حتى يدخل فيه صلاة فاقد الطهورين وصلاة المتيمم لفقد الماء في موضع لا يسقط فيه الفرض بالتيمم أي فلو أراد أن يصلي بعدهما النافلة المطلقة هل يمتنع عليه ذلك أولا والمعتمد لا اه مر (قوله غير متأخر عنها) أي الصلاة بأن كان متقدما كالفائتة أو مقارنا كصلاة الكسوف فهي مقارنة بالنظر للدوام وان كان ابتداؤها غير مقارن كما قرره شيخنا العشماوي بخلاف ما اذا تأخر السبب كصلاة الاستخارة والاحرام (قوله كفائتة) فرض أو نفل (قوله لم يدخل اليه) أي الى المسجد (قوله وسجدة شكر) في التمثيل بها مسامحة لانها ليست صلاة لكن يسوغ ذلك كونها ملحقة بها كما قرره شيخنا

(فصل فيمن تجب عليه الصلاة الخ)

(قوله فيمن تجب عليه) أي في شروط من تجب عليه ومن لا تجب الاول بالمنطوق والثاني بالمفهوم (قوله الاسلام) ولو فيما مضى فيدخل المرتد لكن يلزم عليه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وجوزه بعضهم وهذا لا يظهر الا لو عبر بسلم كما عبر المنهج لانه عليه اسم فاعل وهو حقيقة في المتلبس بالاسلام مجاز في غيره بخلاف لفظ الاسلام فانه يعم الجميع أي الاسلام في الماضي والحال والاستقبال ويوجد في أكثر نسخ المتن عقب قوله والعقل وهو حد التكليف قال سم وهو أي ما ذكر من مجموع الثلاثة المذكورة أو الاخيران منها ولا يرد

التي لا يخاف فوتها وكره كراهة تحريم كما صححه في الروضة في غير حرم مكة صلاة عند استواء الشمس الا يوم الجمعة وعند طلوعها وبعد الصبح حتى ترتفع كرمح وبعد صلاة العصر اداء ولو مجموعة في وقت الظهر وعند اصفرار الشمس حتى تغرب الا صلاة لسبب غير متأخر عنها كفائتة لم يقصد تأخيرها اليها وصلاة كسوف ونحية لم يدخل المسجد وسجدة شكر فلا تكره في هذه الاوقات وخرج بحرم مكة حرم المدينة فانه كغيره

* (فصل) فيمن تجب عليه الصلاة * وفي بيان انواعها وقد شرع في النوع الاول فقال (وشرائط وجوب الصلاة ثلاثة أشياء) الاول (الاسلام) فلا تجب على كافر أصلي

على الاول أن الصحيح مخاطبة الكفار بفروع الشريعة لان المراد التكليف المتفق عليه أو الذى يظهر أثره فى الدنيا بثبوت المطالبة فيها منا وقوله حدّ التكليف أى ضابطه ومداره فانه ثابت فى زمن الحيض أيضا بالنسبة لما لا يتوقف على الطهارة من العبادات كالغسل للاحرام ولدخول مكة فان قلت لم جعل الاسلام شرطا للوجوب ولم يجعل شرطا للصحة مع أن الصحة متفرقة عليه أيضا أجيب بأن الصحة متأخرة عن الوجوب لانها فرع عنه فلما كان الوجوب متقدما جعل الاسلام شرطا له ه (فرع) * لنا شخص مسلم بالغ عاقل قادر لا يؤمر بالصلاة اذا تركها وصورته أن يشتبه صغيران مسلم وكافر ثم يبلغا ويستمر الاشتباه فان المسلم منهما بالغ عاقل قادر لا يؤمر بها لانه لم يعلم عينه اه م ر سم أى اذا اختلط ابن المسلم بابن الكافر بعد موت أبويهما فلا يؤمران وجوبا ولا ينهيان ولو بعد البلوغ ويستحب أمرهما وتصح صلاة المسلم منهما فلو أسلما أو أحدهما بعد البلوغ لا يجب عليه القضاء لما فاته من البلوغ الى الاسلام لعدم تحقق اسلامه قبل وينبغى أن يسن لهما القضاء ولو ماتا صلى عليهما بتعليق النية سواء ماتا معا أو مرتبا أى فيما اذا أسلم أحدهما ولم تعلم عينه ويفرق بينهما وبين صغار الممالك حيث قلنا بعدم الصلاة عليهم لاحتمال أن يكون السابى لهم كافرا بتحقق اسلام أحدهما وذلك يوجب الصلاة عليه لكنه لما لم يتعين أشبه ما لو اختلط مسلم ميت بكافر ميت اه ع ش على م ر (قوله وجوب مطالبة) من اضافة السبب للمسبب أى وجوبا ينشأ عنه المطالبة أى منا اذ لو طالبنا لزم نقض عهده ان كان مؤمنا وابطال الجزية ان كان ملتزما لها وانما الطلب عليه من جهة الشارع اذ لو لم يطالب كذلك فلا معنى للعقاب عليها اه ع ش (قوله لعدم صحتها منه) يرد عليه المجنون والسكران المتعديان فانها لا تصح منهما مع وجوبها عليهما كما قاله الشوبرى ويؤخذ من العلة أنه لا فرق بين الذمى والحربى لكن الحربى مطالب بالاسلام ويلزمه كونه مطالبا بفروعه من الصلاة وغيرها فيصح أن يقال مخاطب بها خطاب مطالبة باعتبار اللزوم المذكور وغير مخاطب بها كذلك لانه ما دام على كفره لا يطالب الا بالاسلام اه ج والمعتمد أن الحربى كالذمى يطالب بالاسلام أو بالجزية كما قاله شيخنا ح ف وقال أيضا قوله لعدم صحتها منه أى مع تلبسه بمانع لا يطالب منه رفعه بخصوصه ومع عدم قصد التغليظ عليه فان الكافر الاصلى لا يطالب برفع المانع وهو الكفر بخصوصه وانما يطالب بالاسلام أو بأداء الجزية ولو كان حربيا فلا يرد على التعليل المرتد والمحدث لانهما يطالبان برفع المانع بخصوصه فيطالب الاول بالاسلام بخصوصه والثانى بالطهارة وكذا لا يرد على التعليل المجنون المتعدى والسكران لقصد التغليظ عليهما بخلاف الكافر الاصلى لا يجب عليه القضاء اذا أسلم ترغيبا له فى الاسلام فلا يقصد حينئذ التغليظ عليه ولا يناسبه (قوله لكن تجب عليه) الاولى أن يقول وتجب بالواو اذ لا وجه للاستدراك بعد قوله وجوب مطالبة فتأمل (قوله لكن تجب عليه وجوب عقاب) أى وجوبا يترتب عليه العقاب والحاصل أن الاسلام يترتب عليه أمور ثلاثة الاداء والمطالبة منا والعقاب فى الآخرة على تركها فاذا انتفى الاسلام اصالة انتفى الاولان وبقى الثالث (قوله فلا تجب على مجنون) ما لم يتعد بجنونه سم والاولى ابقاء المجنون على اطلاقه لان الكلام فى عدم وجوب الاداء وهو لا يجب عليه ولو متعديا وأما وجوب القضاء فيجب على المتعدى

وجوب مطالبة بها فى الدنيا لعدم صحتها منه لكن تجب عليه وجوب عقاب عليها فى الآخرة لتمكنه من فعلها بالاسلام (و) الثانى (البلوغ) فلا تجب على صغير لعدم تكليفه لرفع القلم عنه كما صح فى الحديث (و) الثالث (العقل) فلا تجب على مجنون

وليس الكلام فيه (قوله لما ذكر) أى وهو عدم تكليفه ولو خلق أعمى أصم اخرس فهو غير مكلف كمن لم تبلغه الدعوة شرح م ر ومثله من خلق أصم أعمى ناطقا لان النطق بمجرده لا يكون طريقا لمعرفة الاحكام الشرعية بخلاف البصر والسمع ع ش ويؤخذ من هذا شرطان للوجوب وهما أن يكون سليم الحواس و بلغته الدعوة فلو وجدت حواسه بعد مدة فهل يجب عليه قضاء تلك المدة وكذلك من لم تبلغه الدعوة اذا بلغته قال سم تجب على الثانى دون الاول اه قال بعض شيوخنا والفرق فيه وجود الاهلية فيمن لم تبلغه الدعوة دون الآخر اه قلت هذا الفرق فيه شئ اذ من لم تبلغه الدعوة كافر أو فى حكمه والاخرس مسلم فكيف يلزم غير المسلم دون المسلم اه ايج وقد يقال من لم تبلغه الدعوة ليس كافرا ولا فى حكمه بل فى حكم مسلم نشأ بعيدا عن العلماء فهو أهل فى الجملة كما فى ع ش على م ر والكلام فى الاخرس الاصلى أما الطارى فان كان قبل التمييز فكالاصلى وان كان بعد التمييز ولو قبل البلوغ وعرف الحكم تعلق به الوجوب اه ايج (قوله وسكت المصنف الخ) قد يقال لا سكوت لذكره له فى باب الحيض بقوله ويحرم بالحيض الصلاة وذكر فيما يأتى أنه يشترط لصحة الصلاة طهارة الاعضاء فيلزم من ذلك أن النقاء من الحيض والنفاس شرط للوجوب وكان حكمة عدم التصريح به هنا مراعاة قوله وهو حد التكليف فانه ثابت فى زمن الحيض أيضا بالنسبة لما لا يتوقف على الطهارات من العبادات وقول المحشى قد يقال الخ ردا بأن لم يعلم من المتقدم ولا مما سيأتى الا الحرمة وأما الوجوب فلم يعلم منها (قوله ولا قضاء على الكافر) أى لا تطلب منه فلو قضاها لانعقد على المعتمد خلافا للشارح وسم من ندب القضاء له م د وعبارة زى ولا قضاء على الكافر أى لا وجوبا ولا ندبا فلو خالف وقضى فالذى يظهر عدم الانعقاد فيحرم عليه القضاء بخلاف الصبى والمجنون فانه يصح منهما قضاء الصلوات الواقعة فى أيام الصبا الكائن بعد التمييز والجنون بل يندب لهما القضاء اه قال المناوى على الخصائص وهل يثاب الكافر على الحسنات التى قبل الاسلام قال النووى الذى عليه المحققون بل حكى عليه الاجماع أنه اذا فعل قربة كصدقة وصلة ثم أسلم أثيب عليها وقال ج يحتمل أن القبول معلق على اسلامه فان أسلم أثيب والا فلا اه وسئل الشيخ م ر هل يثاب الكافر على القرب التى لا تحتاج الى نية كالصدقة والهدية والهبة فأجاب بنعم يخفف الله عنه العذاب فى الآخرة أى عذاب غير الكفر كما خفف عن أبى لهب فى كل يوم اثنين بسبب سروره بولادة النبى صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام اه (قوله نعم المرتد) لا حاجة له بعد تقييد الكافر بالاصلى لانه لم يدخل أى لان أل فى الكافر للعهد الذكرى والمتقدم هو الكافر الاصلى شيخنا (قوله لحق الآدمى) أى فانه لا يسقط بالجحود بعد الاقرار به (قوله قضى أيام الجنون) محله ما لم يسلم أحد أصوله حال جنونه والا فيحكم باسلامه من حينئذ ويسقط القضاء لزمن الجنون من وقت الحكم باسلامه اه سم (قوله تغليظا عليه) وهذا بخلاف من كسر رجليه تعديا وصلى قاعدا لا قضاء عليه لانتهاء معصيته بانتهاء كسره ولانيانه بالبدل حالة العجز شرح الروض أى لا يقضى بعد شفاء الكسر (قوله ثم جن) أى بلا تعد واعلم أن القسمة العقلية تقتضى ستا وثلاثين صورة من ضرب الجنون والاغماء والسكر فى نفسها وضرب التسعة الحاصلة فى الوقوع فى الردة والوقوع

لما ذكر وسكت المصنف عن الرابع وهو النقاء عن الحيض والنفاس فلا تجب على حائض أو نفساء لعدم صحتها منهما فمن اجتمعت فيه هذه الشروط وجبت عليه الصلاة بالاجماع ولا قضاء على الكافر اذا أسلم لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف نعم المرتد يجب عليه قضاء ما فاته زمن الردة بعد اسلامه تغليظا عليه ولانه التزمها بالاسلام فلا تسقط عنه بالجحود كحق الآدمى ولو ارتد ثم جن قضى أيام الجنون مع ما قبلها تغليظا عليه ولو سكر متعديا ثم جن قضى المدة التى ينتهى اليها سكره لا مدة جنونه بعدها بخلاف مرتد جنون المرتد لان من جن فى ردته مدة جنونه حكما ومن جن فى سكره ليس سكران فى دوام جنونه قطعا

ولو ارتدت أو سكرت ثم حاضت أو نفست لم تقض زمن الحيض والنفاس وفاوقت المجنون بأن اسقاط الصلاة عنها عزيمة لانها مكلفة بالترك وعنه رخصة والمرتد والسكران ليسا من أهلها وما وقع في المجموع من قضاء الحائض المرتدة زمن الجنون نسب فيه الى السهو ولا قضاء على الطفل اذا بلغ ويأمره الولي بها اذا ميز ولو قضاء لما فاته بعد التمييز والتمييز بعد استكمال سبع سنين ويضرب على تركها بعد عشر سنين للخبر وروا الصبي أي والصبية بالصلاة اذا بلغ سبع سنين واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها أي على تركها كما صححه الترمذي وغيره

(تنبيه) ظاهر كلامهم أنه يشترط للضرب تمام العاشرة لكن قال الصيمري انه يضرب في اثنائها وصححه الاسنوي وجزم به ابن المقري وهو الظاهر لانه مظنة البلوغ ومقتضى ما في المجموع أن التمييز وحده لا يكفي في الامر بل لابد معه من السبع وقال في الكفاية انه المشهور وأحسن ما قيل في حد التمييز أنه يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده وفي رواية أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل متى يصل الصبي قال اذا عرف شماله من يمينه قال الصيمري والمراد اذا عرف ما يضره وما ينفعه قال في المجموع والامر والضرب واجبان على الولي أبا كان أو جدا أو وصيا أو قيما من جهة القاضي

في غيرها وضرب الثمانية عشر الحاصلة في اثنين التعدي وعدمه فالجملة ما ذكر فالواقع في الردة يجب فيه القضاء مطلقا والواقع في غيرها يجب فيه القضاء مع التعدي ولا يجب مع عدمه وغير المتعدي به الواقع في المتعدي به يجب فيه القضاء مدة المتعدي به فقط اه قرره شيخنا اه م د وقوله من ضرب الجنون الخ أي بأن طرأ الجنون على مثله أو على سكر أو اغماء فهذه ثلاثة أو طرأ سكر على سكر أو على اغماء أو على جنون فهذه ثلاثة أو طرأ اغماء على مثله أو على سكر أو جنون (قوله أو سكرت) أي تعديا لانه المراد عند الاطلاق (قوله لم تقض زمن الحيض والنفاس) وان طرأ فيهما جنون ليناسب قوله وما وقع الخ لانه لا تحسن المنافاة بينهما الا بهذا التعميم قال م د قوله لم تقض زمن الحيض والنفاس يعني أنها لا تقضي زمن الحيض والنفاس ولو وقع في الردة وبهذا يلغز ويقال لنا مرتدة لا يقضي الصلاة زمن الردة مع بلوغه وعقله (قوله عزيمة) والعزيمة لا فرق فيها بين العاصي والطائع (قوله رخصة) أي والرخص لا تناط بالعاصي لان العاصي ليس من أهلها (قوله نسب فيه الى السهو) أي لان انسحاب حكم الردة على زمن الجنون عارضه كون الحائض مكلفة بالترك فالتغليظ بسبب الردة منع منه مانع فالحيض مانع والردة مقتض فيغلب المانع وأجاب م ر بأن المراد بالحائض في كلام المجموع من بلغت سن الحيض لا من نزل عليها الحيض ورد بأن حائضا اسم فاعل حقيقة في المتلبس بالفعل اج (قوله ولا قضاء على الطفل الخ) نعم يندب قضاء ما فاته زمن التمييز فقط دون ما قبله فلا ينعقد كما أشار اليه الشارح بقوله ولو قضاء لما فاته بعد التمييز لو فعله كان حراما ولا ينعقد خلافا لجهلة الصوفية فقول الشارح ولا قضاء أي وجوبا وحكم قضائه كأدائه من تعين القيام فيه وعدم جمعه فرضين بتيمم واحد وعدم وجوب نية الفرضية عند م ر (قوله ويأمره) أي لمعتادها اذا بلغ (قوله بعد استكمال سبع سنين) أي يعتبر بعد استكمال الخ (قوله أي والصبية الخ) لا حاجة اليه لان الصبي يشمل الصبية كما قاله اج وجعله من غرائب اللغة (قوله واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) أخر الضرب للعشر لانه عقوبة والعشر زمن احتمال البلوغ بالاحتلام مع كونه حينئذ يقوى ويحتمل حينئذ اه ج (قوله قال الصيمري) بفتح الميم وضمها نسبة الى صيمرة بلد صغير بعراق العجم وقال المطرزي وضم الميم خطأ ذكره في المصباح اه (قوله في اثنائها) المراد بالاثناء ما بعد التاسعة فيصدق بأول العاشرة ووجهه أنه متى مضى جزء منها يصدق عليه أنه في أثنائها (قوله ويستنجي وحده) أي بعد تعليمه كيفية الاستنجاء والا فقبل تعليمه لا معرفة له به فكيف يعرفه (قوله والامر والضرب واجبان) أي وجوبا عينيا على الولي أي عند الانفراد ومثله الام كما في الروض وشرحه وقدره ثلاث ضربات فلو حصل ذلك من غير الولي كفى وفي البرماوي والآمر والضارب أصوله الذكور والاناث على سبيل فرض الكفاية وللمعلم أيضا الامر لا الضرب الا باذن الولي ومثله الزوج في زوجته قال النووي وشرائع الدين الظاهرة كالصوم لمن أطاقه ونحو السواك كالصلاة في الامر والضرب وحكمة ذلك التمرين على العبادة فلا يتركها ان شاء الله تعالى ولا يجاوز الضارب ثلاثا وكذا المعلم يسن له ان لا يتجاوز الثلاث لقوله صلى الله عليه وسلم لمرداس المعلم اياك وأن تضرب فوق الثلاث فانك ان تضرب فوقها اقتص منك

(تنبيه) فقيه الاولاد اذا ضربهم الضرب المعتاد فانه يضمن ما تلف به بخلاف ما اذا

استاجر دابة وضربها الضرب المعتاد فانه لا يضمن ما تلف به والفرق بينهما أن الاولى يحصل التأديب فيها بالكلام بخلافه فى الثانية وأيضا الاولى مشروط فيها سلامة العاقبة بخلاف الثانية اه (قوله ونحوهما) كالموقوف عليه وكالامين الذى رأى من لا يهتدى الى منزل أهله أو سيده فانه يأمره كالمودع والمستعير (قوله وقال فى الروضة الخ) كان الاولى تقديم ذلك على قوله ويأمره الولى لان تعليم الطهارة والشرائع سابق على الامر (قوله يجب على الآباء والامهات) أى وان علوا وظاهره ثبوت ما ذكر للامهات ولو مع وجود الآباء وهو كذلك فقد قال سم ولا يعد ثبوت هذه الولاية الخاصة للامهات مع وجود الآباء أى فهو فرض كفاية وتكفى الجدة مع وجود الاب وبقدم أحد الزوجين من حيث الندب على غير الابوين ولا يضرب الاباذن الولى ومؤنة تعليمهم لفرض أو نفل فى مالهم ثم آبائهم ثم أمهاتهم ثم بيت المال ثم أغنياء المسلمين والصغيرة ذات الزوج والابوين تعليمها على ابويها فان عدما فالزوج أحق أى يندب أن يكون مقدما على بقية الاولياء وزوجة الصغير لا يتوجه عليها فرض تعليمه كما قاله سم وقوله والامهات انما وجب عليهن لانها ولاية تأديب لا ولاية مال ح ل (قوله تعليم أولادهم الخ) أى بعد سبع وضربهم عليها بعد عشر ويؤمر بالصوم ان أطاقه كما يؤمر بالصلاة اج (قوله والشرائع) أى الاحكام المشروعة المأمور بها كالسواك والبداءة باليمنى فيما هو من باب التكرمة وغير ذلك كما قرره شيخنا فهو عطف عام على خاص قال ج فى شرح المنهاج يجب على الابوين كفاية تعليم الصبى ذكرا كان أو أنثى ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة ولا بد أن يذكر له من أوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة ما يعين ولو بوجه فيجب بيان النبوة والرسالة وأن محمدا الذى هو من قريش واسم أبيه كذا وأمه كذا وبعث بكذا ودفن بكذا نبى الله ورسوله الى الخلق كافة ويتعين أيضا ذكر لونه لتصريحهم بان من زعم كونه أسود كفر والمراد بتعليم اللون أن لا يزعم أنه أسود فيكفر لان الشرط فى صحة الاسلام خصوص كونه أبيض وكذا يقال فى جميع ما انكاره كفر فتأمله اه كلامه (قوله أرجههما الثانى) معتمد أى وتعتقد نظائره عند مر خلافا للشارح (قوله ولا على مجنون الخ) أى لا يجب عليهما بل يستحب على المعتمد (قوله هذه الاسباب) أى الصبا والكفر والجنون والاغماء والحيض والنفاس وفى اطلاق الاسباب على الموانع تجوز ولعل علاقته المجاز الضدية فان المانع مضاد للسبب عش وكون الصبا مانعا من الفعل فيه نظر وانما هو سبب لعدم الوجوب كما قاله الدميرى فكان الاولى للشارح أن يقول ولو زالت الامور أو الاشياء المانعة الخ وعبارة المنهج ولو زالت الموانع وبقى قدر تحرم وخلا منها قدر الطهر والصلاة لزمت مع فرض قبلها ان صلح لجمعه معها وخلا قدره أيضا اه قال الشارح هذا ان خلا مع ذلك من الموانع قدر المؤداة فان خلا قدرها وقدر الطهر فقط تعينت أو مع ذلك قدر ما يسع التى قبلها تعينتا (قوله وقد بقى من الوقت) وهذا هو المسمى بوقت الضرورة (قوله وجبت الصلاة) أى صاحبة الوقت والحاصل أنه ان أدرك من وقت العصر قدر ما يسع تكبيرة الاحرام واستمر النقاء زمن المغرب بقدر يسع المغرب وطهرها وجبت وتجب العصر اذا خلا بقدره أيضا وأما لو أدرك ركعة آخر العصر مثلا فعاد المانع بعد ما يسع المغرب وجبت فقط لتقدمها

وفى الهبات واللقطة ومال الرقيق فى معنى الاب وكذا المودع والمستعير ونحوهما قال الطبرى ولا يقتصر على مجرد صيغته بل لا بد معه من التهديد وقال فى الروضة يجب على الآباء والامهات تعليم أولادهم الطهارة والصلاة والشرائع ولا قضاء على الحائض أو النفساء اذا طهرتا وهل يحرم عليهما أو يكره وجهان أوجههما الثانى ولا على مجنون أو مغمى عليه اذا أفاقا لحديث رفع القلم عن ثلاثة عن الصبى حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ فورد النص فى المجنون وقيس عليه كل من زال عقله بسبب يعذر فيه ولو زالت هذه الاسباب المانعة من وجوب الصلاة وقد بقى من الوقت قدر تكبيرة فاكثر وجبت الصلاة لان التقدير الذى يتعلق به الايجاب يستوى فيه قدر الركعة ودونها ويجب الظهر مع العصر بادراك قدر تكبيرة من آخر وقت العصر ويجب المغرب مع العشاء بادراك ذلك من آخر وقت العشاء لا تحاد وقتى المغرب والعشاء فى العذر

لكونها صاحبة الوقت وما فضل للعصر لا يكفي ذكره البغوي في فتاويه سواء شرع في العصر قبل الغروب أم لا خلافا لابن العماد وهذا هو المعتمد ولو أدرك من وقت العصر قدر ركعتين ومن وقت المغرب قدر ركعتين مثلا وجبت العصر فقط ولو وسع المغرب قدر أربع ركعات للمقيم بعد قدر ما يسع المغرب والظهر أو ركعتين للمسافر فيتعين وقت المغرب والعصر لانها المتبوعة لا الظهر لانها تابعة وبأتي نظير ذلك في ادراك تكبيرة آخر وقت العشاء ثم خلا من الموانع قدر ما يسع تسع ركعات للمقيم أو سبعا للمسافر فتجب الصلوات الثلاث وهي المغرب والعشاء والصبح أو ستا لزم المقيم الصبح والعشاء فقط أو خمسا فأقل لم يلزمه سوى الصبح ولو أدرك ثلاثا من وقت العشاء لم تجب هي ولا المغرب على الاوجه اه زي (قوله ففي الضرورة أولى) لانها فوق العذر (قوله قدر الطهارة) أي طهارة واحدة في حق السليم وبعدد الصلوات في حق صاحب الضرورة والمتيمم * (تنبيه) * قد اعتبروا وقت الطهارة وسكتوا عن وقت الستر والاجتهاد في القبلة ونحو ذلك ولعله لشدة احتياج الصلاة الى الطهارة دون غيرها (قوله والصلاة) قال الاسنوي والستر والاجتهاد ابن شرف وقال قل قوله والصلاة أي لصاحبة الوقت وما يجمع قبلها والمؤداة ولو أدرك ركعة آخر العصر مثلا وخلا من الموانع ما يسعها وطهرها فعاد المانع بعد ان أدرك من وقت المغرب ما يسعها أي المغرب فيتعين صرفه الى المغرب وما فضل لا يكفي للعصر ولا فرق بين أن يشرع في العصر أولا على المعتمد اه مر فتبين أن العصر لم تجب عليه (قوله كركعتين في صلاة المسافر) هذا مثال لقوله أخف ما يجزي لا تقييد لان الحاضرة لا بد أن يدركها تامة باخف ما يجزي بحيث لا يطول منها شيخنا (قوله بالسن) * وقيد للاغلب والا فلو أحس بنزول المني من قصبة الذكر فمنعه من الخروج كان الحكم كذلك قل ويحكم ببلوغه عند مر حينئذ وخالف ابن حجر فقال لا يتم من بروز ر (قوله وجب عليه اتمامها) وان لم يكن نوى الفريضة على طريقة شيخنا مر ويظهر أنه يثاب على ما فعله منها قبل بلوغه ثواب النفل اه قل (قوله فانه يجب عليه امساك بقية النهار) ولا يجب عليه قضاؤه كما قرره شيخنا (قوله كصوم مريض) أي من حيث لزوم الاتمام لا من كل وجه لان صوم المريض كله فرض اذ شرع فيه وهو كامل بخلاف الصلاة المذكورة فان أولها نفل اذ شرع فيها وهو غير كامل (قوله ولو حاضت الخ) هذا شروع في وقت يسعى وقت الادراك وهو ما اذا طرأت الموانع في الوقت بعد دخوله فان كان طروها بعد ان أدرك قدر الصلاة لزمت والا فلا والموانع التي يمكن طروها خمسة ما عدا الكفر الاصلي والصبا وهذا أعني قوله ولو حاضت الخ عكس ما قبله ولا يأتي هنا طاريان بقية الموانع كالصبا والكفر كما علمت واعلم أن موانع الوجوب الكفر الاصلي والصبا والجنون والاغماء والسكر والحيض والنفاس وأما الردة فلا تمنع الوجوب لان المرتد تجب عليه وجوب مطالبة وهذه الموانع كما تمنع الوجوب تمنع الصحة الا الصبا فانه يمنع الوجوب لكن لا يمنع الصحة (قوله أول الوقت) أي بعد مضي زمن يسع الصلاة والطهر الذي لا يصح تقديمه لاجل قوله ان ادرك من ذكر قدر الفرض الخ والاولى أن يقول في أثناء الوقت ليشمل ما ذكر (قوله ان أدرك من ذكر) أي الحائض والنفساء والمجنون والمغمى عليه (قوله قدر الفرض) أي قبل عروض الموانع ولا يشترط ادراك زمن طهارة

في الضرورة أولى ويشترط للوجوب أن يخلو الشخص عن الموانع قدر الطهارة والصلاة أخف ما يجزي كركعتين في صلاة المسافر * (تنبيه) * لو بلغ الشخص في الصلاة بالسن وجب عليه اتمامها لانه أدرك الوجوب وهي صحيحة فلزمه اتمامها كما لو بلغ بالنهار وهو صائم فانه يجب عليه امساك بقية النهار وأجزأه ولو جمعة لانه صلى الواجب بشرطه ووقوع أولها كصوم مريض شفي في أثنائه وان بلغ بعد فعلها بالسن أو بغيره فلا تجب عليه اعادتها بخلاف الحج اذا بلغ بعد ما يجب عليه اعادته لان وجوبه متوقف في العمر فاشترط وقوعه في حال الكمال بخلاف الصلاة ولو حاضت أو نفست أو جن أو اغمي عليه أول الوقت وجبت تلك الصلاة ان أدرك من ذكر قدر الفرض أخف ما يمكن

يصح تقديمها كوضوء السليم كما قاله قل وعبارة المنهج ولو طرأ مانع في الوقت وأدرك قدر الصلاة وطهر لا يقدم لزمت مع فرض قبلها ان صلح لجمعه معها وأدرك قدره فان قلت ان الفرض طرأ المانع بعد العصر مثلا فيكون سالما من الموانع وقت الظهر فلا حاجة لادراك قدره من وقت العصر قلت يصور ذلك بما اذا وجد مانع وقت الظهر كجنون ثم زال وقت العصر (قوله والا) أي وان لم يدرك ما ذكر بأن استغرق المانع جميع الوقت اج اه (قوله المسنونة) أي المسنون فيها الجماعة لاخباره عنها بقوله خمس بدليل افراد التابعة للفرائض بقوله الآتي والسنن التابعة للفرائض سبعة عشر وبدليل قوله الآتي والنوافل المؤكدة ثلاثة صلاة الليل والضحى والتراويح وقوله المسنون فيها الجماعة جواب عما يقال الصلوات المسنونة أكثر من خمس وحاصل الجواب ان مراده الصلاة المسنون فيها الجماعة فلذا صح الاخبار عنها بخمس والحاصل أن مطلق الصلوات المسنونة ثلاثة أقسام ما تطلب فيه الجماعة والتابع للفرائض وصلاة الليل (قوله والمسنون والمستحب والنفل الخ) وقيل ان المسنون ما فعله صلى الله عليه وسلم وواظب عليه والمستحب ما فعله ولم يواظب عليه والنفل ما يفتتحه الانسان من قبل نفسه قاله القاضي حسين وسكت عن المرغب فيه لشموله لكلها هذا حاصل ما في شرح الروض (قوله ألفاظ مترادفة) أي معناها واحد وهو الزائد على الفرائض فيكون الضمير في قوله وهو راجعا لهذا المقدر ويمكن أن المعنى وهو أي المذكور من هذه الالفاظ (قوله عبادات البدن) قيد بذلك ليخرج عبادات القلب فانها أفضل قال سم ظاهره وان قل كتفكر ساعة مع صلاة ألف ركعة وعبادات القلب كالايمان والمعرفة والتوكل والصبر والرضا والخوف والرجاء ومحبة الله ومحبة رسوله والتوبة وأفضلها الايمان اه شرح م ر (قوله بعد الاسلام الخ) في نسخة بعد الايمان وهي ظاهرة لانه عمل قلب وهو أفضل من عمل البدن وأما نسخة بعد الاسلام ففيها نظر لان الصلاة من جملة أركان الاسلام وقد جعلها بعد الاسلام في الفضل فيلزم عليه كون الشيء بعد نفسه وقبلها ويجاب بأن المراد به الايمان فرجع للاولى ويجاب أيضا بأن يراد بالاسلام خصوص النطق بالشهادتين لا المركب من الاركان الخمسة وهذا الجواب فيه نظر لانه يقتضي أن النطق بالشهادتين أفضل من الصلاة لانه جعلها بعده مع أنها أفضل منه ويجاب بأن المراد النطق بهما من الكافر لا من المسلم وذلك أفضل من الصلاة لانه يترتب عليه النجاة من الخلود في النار فنفعه محقق ولا كذلك الصلاة لعدم تحقق نفعها لاحتمال عدم قبولها (قوله الا الصوم فانه لي) فيه اشكال لان الاعمال كلها لله ويجاب بأن غير الصوم يتمكن فيه الشخص من الاخلاص وعدمه فنسب لابن آدم بخلاف الصوم لا يمكن فيه الرياء لانه خفي فأضيف لله واعترض بأنه تمكن المراءاة بالصوم بأن يقول أنا صائم ويقصد الشهرة مثلا ويجاب بأن ذلك رياء بالقول والاخبار لا يفسد الصوم (قوله أجزي) بفتح أوله لانه من جزى يجزي قال تعالى وجزاهم بما صبروا (قوله وتطوعها أفضل التطوع) لا يرد عليه طلب العلم وحفظ القرآن حيث قالوا انهما أفضل من صلاة التطوع اه سم أي لانهما من فروض الكفايات اه زي اج وقوله وحفظ القرآن المراد ما زاد على الفاتحة وأفتى بعض المتأخرين بان الاشتغال بحفظه أفضل من الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون

والا فلا وجوب في ذمته لعدم التمكن من فعلها ثم شرع في النوع الثاني فقال (والصلاة المسنونة) والمسنون والمستحب والنفل والمرغب فيه ألفاظ مترادفة وهو الزائد على الفرائض وأفضل عبادات البدن بعد الاسلام الصلاة لخبر الصحيحين أي الاعمال أفضل فقال الصلاة لوقتها وقيل الصوم لخبر الصحيحين قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به واذا كانت الصلاة أفضل العبادات ففرضها أفضل التطوع

فرض العين منها والمراد بحفظ القرآن على ظهر قلب وهل يشترط فى كل ناحية تعلم واحداً ولا بد من جمع بحيث يظهر ذلك أو لا بد فى كل بلد من ذلك محل نظر قال بعضهم ينبغى أن يكون كالقاضى والمفتى كما ذكره ابن شرف على التحرير وتقدم الكلام على ذلك (قوله العيدان) أى صلاتهما فيه حذف مضاف أو انه استعمل العيد فى صلاته كما فى ع ش (قوله ورتبتها الخ) هو صريح فى أن مرتبة العيدين واحدة وكذا الكسوفان وليس كذلك بل صلاة الاضحى أفضل من صلاة الفطر وصلاة كسوف الشمس أفضل من صلاة خسوف القمر قل ويجاب عن الشارح بأن قوله ورتبتها أى على سبيل الاجمال وهو أن الافضل العيدان ثم الكسوفان ثم الاستسقاء أما على سبيل التفصيل فالمراتب خمس فالافضل صلاة عيد الاضحى لثبوتها بالنص خلافا لما يقتضيه صنيعه أنها فى مرتبة واحدة ثم صلاة عيد الفطر ثم صلاة كسوف الشمس فهى أفضل من صلاة خسوف القمر ثم صلاة الاستسقاء كما سينبه عليه الشارح فيما سيأتى (قوله لا تسن الجماعة فيه) أى بل تسن فرادى فلو قال وقسم يسن فرادى لكان أحسن لما توهمه عبارته من اباحة صلاتها فرادى اه ح (قوله التابعة للفرائض) أى فى المشروعية فيشمل القبلية والبعدية وهى صفة كاشفة لتقييد الشارح السنن بالرواتب وبالنظر للمتن وحده تكون صفة مخصصة قال الرحمانى ومشروعية النفل متأخرة عن الفرض بعد الهجرة وعبارة خ ض وهل شرعت رواتب الفرائض ليلة الاسراء أو تراخى ذلك عنها أفاد شيخنا م ر الثانى اه (قوله والحكمة فيها الخ) أى فى حقنا أما فى حق الانبياء فهى لكثرة الاجر والثواب وظاهر كلامه أنها لا تقوم مقام الفرض وفى كلام النووى ان كل سبعين ركعة من النفل تقوم مقام ركعة من الفرض لزيادة فضله عليه بذلك المقدار وفى حاشية الرحمانى شرع النفل لتكميل الفرض اه بحروفه وجميع نوافله صلى الله عليه وسلم كانت فرضا بمعنى أنها تقع كذلك فيثاب عليها ثواب الفرض لا انها فرض اصالة لان النفل انما هو للجبر ولا نقص فى صلاته حتى تجبر بالنوافل فذلك من خصائصه على الائمة لا الانبياء كما فى المناوى على الخصائص (قوله سبعة عشر ركعة) وفى نسخة تسعة عشر بتقديم المثناة وهى أقرب الى جعل الثلاثة بعد سنة العشاء منها وعلى كل فكلامه غير مستقيم لانه لم يقتصر على المؤكد وهو عشرة ولم يستوف المؤكد وغيره وهو اثنان وعشرون ركعة غير الوتر قل وقوله سبعة عشر بعد سنة العشاء البعدية وركعة وتر وعلى كونها تسعة عشر بعد ثلاثة وتر ابعد سنة العشاء هذا وكان الاولى سبع عشرة لاجراء السبعة على غير القياس والعشرة عليه وقد تؤول الركعة بالامر المطلوب (قوله ركعتا الفجر) وله فى نيتها عشر كيفيات سنة الصبح سنة الفجر سنة البرد سنة الوسطى على القول بأنها الوسطى سنة الغداة وله أن يحذف السنة ويضيف فيقول وركعتى الصبح ركعتى الفجر ركعتى البرد ركعتى الوسطى ركعتى الغداة اه ع ش ويقرأ فى الركعة الاولى قولوا آمنا بالله الى آخر آية البقرة وألم نشرح وقل يا أيها الكافرون وفى الركعة الثانية آية آل عمران قل أمنا بالله الى آخرها وألم تر كيف والاخلاص ولا ينافى هذا طلب التخفيف لان ذلك وارد والتطويل المنهى عنه انما هو بغير ما ورد اه ع ش على م ر وسن أن يفصل بينهما وبين الفرض بتحية والافضل كونه على الايمن فان لم يفعل فبحديث غير دنيوى اما بالدنيوى فيكره

وهو ينقسم الى قسمين قسم تسن الجماعة فيه وهو (خمس العيدان والكسوفان والاستسقاء) ورتبتها فى الافضلية على حكم ترتيبها المذكور ولها أبواب تذكر فيها وقسم لا تسن الجماعة فيه (و) منه (السنن) الرواتب وهى على المشهور (التابعة للفرائض) وقيل هى ما له وقت والحكمة فيها تكميل ما نقص من الفرائض بنقص نحو خشوع كترك تدبر قراءة (وهى سبعة عشر ركعة ركعتا الفجر) قبل الصبح (وأربع) أى أربع ركعات (قبل الظهر وركعتان بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وثلاث بعد سنة العشاء)

فيكره أو يتحول قال م ر ويأتي ذلك في المقضية وفيما لو أخر سنة الصبح عنها كما هو ظاهر اه (قوله يوتر بواحدة منهن) أشار بذلك الى افرادها بالاحرام لان ما قبلها ليس من الوتر كما توهمه بعضهم وعبارة م د قوله يوتر بواحدة أي بالمعنى اللغوي والا فالثلاث وتر وكأنه أشار الى وجوب تأخر الواحدة اذا فصل أو الى فصلها عن الثنتين احترازا عن وصل الثلاث لبطلانه عند القفال ومقضوليته عند غيره سم وهو جواب عما يقال قوله وثلاث بعد سنة العشاء يوتر الخ يقتضي أن الثنتين قبل الواحدة ليستا من الوتر ولا سنة العشاء وفي بعض النسخ وثلاث بعد العشاء وعليها الاشكال اه (قوله لخبر الصحيحين) ليس في ذلك ما يدل على التأكد المدعى ولو قال لمواظبته صلى الله عليه وسلم عليها لكان أولى اه ق ل (قوله صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين) أي فعلت مثل فعله والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يصل هذه الرواتب جماعة ويحتمل أنه اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولا مانع من ذلك وان لم يطلب م د (قوله ركعتين قبل الظهر) وانظر هل القبلية أفضل أم البعدية أفتى م ر بان البعدية أفضل لان القبلية كالمقدمة وتلك تابعة للفرض حقيقة والتابع يشرف بشرف متبوعه أيضا فاعتناء الشارع بها أكثر ولا يصح فعلها قبل فعل الفرض فاعتبر الشارع لها وقتا شرعيا يخصها ومقتضى كلام البهجة وغيرها أنهما سواء وبه صرح سم على البهجة فراجعه (قوله ويزيد ركعتين بعدها) فيه رد على المصنف حيث اقتصر على ركعتين قبل الظهر ولا يشترط ملاحظة التأكد فتنصرف اليه النية عند الاطلاق في الاحرام بركعتين وتجوز الاربعة القبلية مثلا باحرام واحد بل لو أخر القبلية عن الفرض جاز أن يحرم بالثمانية باحرام واحد اهق ل ويكفي في تصحيح نية قبلية الجمعة غلبة ظن وقوعها مع الشك يمتنع حتى يتبين له الحال وتردد سم في أنها هل هي كالجمعة شرطها الوقت فلا تصح بعد خروجه ولا تقضى أو لا فيه نظر اه رحماني الظاهر أنها لا تقضى كالجمعة (قوله من حافظ) الظاهر أن المدار في المحافظة على أغلب الاحوال كما قرره شيخنا العزيزي وقوله حرمه الله على النار أي منعه من دخولها ع ش (قوله وأربع قبل العصر) برفع أربع عطف على قوله أن يزيد أي وغير المؤكد أربع قبل العصر الخ (قوله رحم الله أمرأ الخ) هذا دعاء للمصلي ويحتمل أن يكون اخبارا وهو لا يتخلف (قوله قبل المغرب) ويقدم عليهما اجابة المؤذن ويؤخرهما ان أقيمت المغرب اه ق ل أي اذا أسرع الامام بالفرض عقب الاذان ومثل راتبة المغرب غيرها فيسن تأخيرها بعد اجابة المؤذن ومنه يعلم ان ما جرت به العادة في كثير من المساجد من المبادرة لصلاة الفرض عند شروع المؤذن في الاذان المفوت لاجابة المؤذن ولفعل الراتبة قبل الفرض مما لا ينبغي بل هو مكروه كما قاله ع ش على م ر (قوله ان كبار الصحابة) أي المتقدمين منهم والمكثرين كابي بكر وعمر رضي الله عنهما (قوله يبتدرون) أي يسرعون الى السواري أي الاعمدة ليجعلوها سترة (قوله اذا أذن المغرب) أي مؤذن المغرب فهو على حذف مضاف (قوله والجمعة كالظهر) فيصلي قبلها أربعا وبعدها أربعا أي اذا كانت تغني عن الظهر والا فينوي سنة الظهر البعدية بعد فعل الظهر ولا بعدية للجمعة كما يؤخذ من م ر أي ويصلي حينئذ سنة الظهر القبلية (قوله والظاهر أنه) أي المذكور من الصلاة قبلها أربعا وأما بعدها فقد أمر بها صلى الله عليه وسلم

يوتر بواحدة منهن) لم يبين المصنف المؤكد من غيره وبيانه أن المؤكد من الرواتب عشر ركعات ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء لخبر الصحيحين عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وغير المؤكد أن يزيد ركعتين قبل الظهر للاتباع رواه مسلم ويزيد ركعتين بعدها لحديث من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار رواه الترمذي وصححه وأربع قبل العصر لخبر عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا رواه ابن خزيمة وحبان وصححاه ومن غير المؤكد ركعتان خفيفتان قبل المغرب ففي الصحيحين من حديث أقس ان كبار الصحابة كانوا يبتدرون السواري لهما أي للركعتين اذا أذن المغرب وركعتان قبل العشاء للخبرين كل أذانين صلاة والمراد الاذان والاقامة والجمعة كالظهر فيما مر فيصلي قبلها أربعا وبعدها أربعا لخبر مسلم اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا وخبر الترمذي ان ابن مسعود كان يصلي قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا والظاهر أنه توقيف وقول المصنف يوتر بواحدة منهن أشار به الى أن من القسم

في خبر مسلم خلافا لما يقتضيه عبارة الشارح من رجوع الضمير للامرين (قوله الذي لا يسن له جماعة الوتر) أي في غير رمضان (قوله وان أقله ركعة) أي حيث قال وثلاث بعد العشاء يوتر بواحدة منهن بفعل اثنين سنة العشاء وواحدة للوتر وهذا ظاهر على هذه النسخة وأما نسخة وثلاث بعد سنة العشاء فلا يظهر ويكون معنى يوتر بواحدة منهن عليها يفرد واحدة منهن فيكون الوتر بمعناه اللغوي وهو الافراد كحديث ان الله وتر يحب الوتر أي والافالثلاثة وتر فان أوتر بواحدة أو أكثر ووصل نوى الوتر ويتخير في غيرها بين نية صلاة الليل ومقدمة الوتر وسنته وهي أولى أو ركعتين من الوتر على الاصح في الفصل أربع نيات وعبارة الرحماني ينوي لكل ثنتين صلاة الليل أو مقدمة الوتر أو سنته وهو أولى أو ركعتين منه ويقول في نية الاخيرة من الوتر لانها بعضه حسبة واضافة سنة للوتر بيانية اه ولو صلى ما عدا الاخيرة وترك الاخيرة من الوتر أثيب على ما أتى به ثواب كونه من الوتر لانه يطلق على مجموع الاحد عشر ومثله من أتى ببعض التراويح كما في حاشية م د على التحرير (قوله ولا كراهة في الاقتصار عليها) بل هو خلاف الاولى ولو نوى وأطلق تخير عند الشارح بين ثلاث أو خمس وهكذا واعتمد م ر الاقتصار على ثلاث لانه أدنى الكمال وفرق بين ما هنا والكسوف بأن ما هنا اختلاف في الذات فيحمل على أدنى الكمال وما في الكسوف اختلاف في الصفة فسومح فيه حتى يتخير بين أقله وأدنى الكمال وهو كونه بركوعين قصيرين وبين أعلى الكمال ولو صلى ثلاثا ثم أراد تكميل الاحدى عشرة أو جعله خماسا مثلا فهل له ذلك أولا لانه لما صلى ركعة الوتر صار الواقع بعدها ليس من الوتر كل محتمل والاول أقرب وتعليل الثاني ممنوع اه ج وقوله والاول أقرب الذي اعتمده م ر خلافه وعلله بالحديث لا وتران في ليلة ح ف (قوله خلافا لما في الكفاية) حمل م ر ما في الكفاية على خلاف الاولى فلا تضعيف (قوله فلا تصح الزيادة عليها) فيبطل الاحرام المشتمل على تلك الزيادة فاذا أحرم بثلاثة عشر وكان عامدا عالما بطل الجميع وان كان ناسيا أو جاهلا وقع نفلا مطلقا وان أحرم بركعتين زيادة على الاحد عشر بطلا ان كان عامدا عالما والا وقعا نفلا مطلقا (قوله أفضل من الوصل بتشهد) أي لزيادة الافعال فيه وعبارة م ر والوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين كما في التحقيق فرقا بينه وبين المغرب وللنهي عن تشبيه الوتر بالمغرب اه فان قلت هذا ظاهر اذا صلى ثلاث ركعات فاذا صلى خمس ركعات مثلا انتفى التشبيه المذكور قلت المراد التشبيه من حيث ان فيه تشهدين في الجملة فلا ينافي أنه يصليه خمسا أو سبعا مثلا اه م د على التحرير ثم محل أفضلية الفصل على الوصل ان ساواه عددا بخلاف ما اذا زاد الوصل على الفصل فانه أفضل اه قال في الايعاب والاوجه أنه لو لم يسع الوقت الا ثلاثة موصولة كان أفضل من ثلاثة مفصولة لان في قضاء النوافل خلافا وبأن ثواب الاداء أكثر من ثواب القضاء اه قال سم ولو أحرم بالجميع وأدرك ركعة في الوقت ينبغي أن يصير أداء لانه صار صلاة واحدة اه م ر ولا يقال بل الوصل أفضل مراعاة للخلاف أي حنيفة لانا نقول لمراعاة الخلاف شروط منها أن لا توقع مراعاته في خلاف آخرلان من العلماء وهو الامام مالك رضي الله عنه من لا يجيز الوصل اه م د على التحرير وقوله مراعاة للخلاف أبي حنيفة أحيث أوجب الوصل (قوله وليس له في الوصل غير ذلك) أي اذا أحرم به دفعة

واحدة

الذي لا يسن له جماعة الوتر وان أقله ركعة لخبر مسلم من حديث ابن عمر وابن عباس الوتر ركعة من آخر الليل وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أوتر بواحدة ولا كراهة في الاقتصار عليها خلافا لما في الكفاية عن أبي الطيب وأدنى الكمال ثلاث وأكمل منه خمس ثم سبع ثم تسع ثم احدى عشرة وهي أكثره للاخبار الصحيحة منها خبر عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة فلا تصح الزيادة عليها كسائر الرواتب ولمن زاد على ركعة الفصل بين الركعات بالسلام وهو أفضل من الوصل بتشهد في الاخيرة أو بتشهدين في الاخيرتين وليس له في الوصل غير ذلك

واحدة أما لو أراد أن يصلي أحد عشر مثلا وأراد تأخير ثلاثة يحرم بهن دفعة وأحرم بالثمانية قبلها باحرام واحد جازله التشهد بين كل ركعتين أو أربع أو أكثر فقد زاد في الوصل على تشهدين لانه لم يحرم به دفعة واحدة اه زى (قوله أمدكم) أى زادكم على ما استعملكم به من الصلوات أو أتحفكم (قوله من حمر النعم) بسكون الميم جمع أحمر أى الابل الحمر فهو من اضافة الصفة للموصوف وخصها لانها أشرف أموال العرب عندهم والمراد التصدق بها وأما بضم الميم فهو جمع حمار قل وقد تقرر أن تشبيه أمور الآخرة انما هو للتقريب الى الافهام والا فذرة من الآخرة خير من الارض باسرها وأمثالها معها لو تصورت ح ف (قوله فجعلها لكم من العشاء) أى من صلاة العشاء فهو على حذف مضاف وفى عبارة بعضهم وكما يعتبر دخول العشاء يعتبر صلاتها أيضا فحمل العشاء على الوقت حتى لو خرج وقتها وأراد فعله قضاء قبل فعلها كان ممتنعا كما أفاده الوالد لان القضاء يحكى الاداء اه مر وعبارة مد قوله من العشاء الى طلوع الفجر أى بينهما ولو جمعها أعنى العشاء مع المغرب تقديما جازت صلاته وان لم يفعل سنتها ولكن الافضل تأخيره على سنة العشاء اه سم وقوله أى مد ولو جمعها الخ فلو صار مقيما بعد فعل العشاء وقبل فعل الوتر فهل يجوز له فعله حينئذ أو لابد من تأخيره الى وقته الحقيقى الذى فى شرح العباب أنه لابد من تأخيره اليه كما ذكره الشوبرى على المنهج وان صلى العشاء وأوتر فبان بطلان عشائه بأن تذكر ترك ركن منها بعد فعله لم يصح وتره وكان نافلا اه روض (قوله لخبر الصحيحين اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) ظاهره ولو كان ما يفعله آخر الليل أقل مما يفعله أوله أو كان يفعله أول الليل فى جماعة دون آخره الليل وعلى ذلك مشى الشيخ سلطان ونازع فى ذلك ع ش لكن ظاهر السنة مع الشيخ سلطان كما قرره شيخنا العزيزى (قوله اجعلوا آخر صلاتكم الخ) قال الكرمانى يحتمل أن يكون مفعولا به وأن يكون مفعولا فيه لان جعل يتعدى الى مفعول أى على تأويل اجعلوا بافعلوا والى مفعولين بتأويله بصيروا قاله الشوبرى وفيه أنه يلزم على كونه مفعولا فيه ظرفية الشئ فى نفسه لان الوتر هو آخر صلاة الليل فالاقرل أولى (قوله مشهودة) أى تشهدها الملائكة أى تحضرها أى ملائكة الليل والنهار فلا يرد أن كل صلاة تشهدها الملائكة (قوله وذلك أفضل) أى تأخيره أفضل أى جمعه فالافضل تأخيره كله وان صلى بعضه أول الليل فى جماعة وكان لا يدركها آخر الليل ولهذا أفتى الوالد رحمه الله تعالى فيمن يصلى بعد وتر رمضان جماعة ويكمله بعد تهجده بأن الافضل تأخير كله فقد قالوا ان من له تهجد لم يوتر مع الجماعة بل يؤخره الى الليل فان أراد الصلاة معهم صلى نافلة مطلقة وأوتر آخر الليل شرح م د وعبارة بعضهم وذلك أى المشهود أفضل وهو من تمام الحديث كما فى مسلم قاله شيخنا (قوله لم تندب له اعادته) أى لم تشرع الاعادة فلا تجوز كما قرره شيخنا وقال اج قضيته جواز الاعادة وليس كذلك فكان من حق الشارح أن يقول لم تطلب اعادته والاصل فى العبادة أنها اذا لم تطلب لم تصح قال م ر فان اعاده بنية الوتر عامدا عالما حرم ذلك ولم ينعقد كما أفتى به الوالد رحمه الله تعالى لخبر لا وتران فى ليلة وهو خبر بمعنى النهى وحقيقة النهى التحريم ولان مطلق النهى يقتضى فساد المنهى عنه ان رجع الى عينه أو جزئه أو لازمه والنهى هنا راجع الى كونه وترا والقياس على ما لو زاد فى الوتر على احدى عشرة نعم ان أعاده ناسيا

ووقته بين صلاة العشاء وطلوع الفجر الثانى لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله أمدكم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم وهى الوتر فجعلها لكم من العشاء الى طلوع الفجر ويسن جعله آخر صلاة الليل لخبر الصحيحين اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا فان كان له تهجد فرقد الى أن يتهجد والا أوتر بعد فريضة العشاء وراتبتها هذا ما فى الروضة وكأصلها وقيده فى المجموع بما اذا لم يثق بيقظته آخر الليل والا فتأخيره أفضل لخبر مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاته آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وعلمه حمل خبره أيضا بأن روى الصبح بالوتر فان أوتر ثم تهجد لم تندب له اعادته

أو جاهلا وقع نفلا مطلقا ولا يكره التهجد بعد الوتر لكن ينبغي أن يؤخره عنه قليلا اه وعبارة المنهج ويسن تأخيره عن صلاة الليل ولا يعاد ولو وتر رمضان ولو في جماعة وان كان صلاه أولا فرادى فهو مستثنى من أن النفل الذي تشرع فيه الجماعة تسن اعادته جماعة كما قرره شيخنا (قوله لا وتران في ليلة) أي أداء أما اذا كان أحدهما أداء والآخر قضاء فلا يمتنع بل يندب والجاري على القواعد العربية لا وتريين الا أن يقال اند على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال فيكون مبنيا على فتحة مقدرة على الالف في محل نصب كالمقصور ورما المانع من جعلها عاملة عمل ليس والظاهر أنه لا مانع لان الفرق بين لا العاملة عمل ان والعاملة عمل ليس انما هو في المفرد لا في المثنى والجمع (قوله والنوافل المؤكدة) في بعض النسخ وثلاث نوافل مؤكدات (قوله بعد الرواتب) أي غير الرواتب (قوله صلاة الليل) الاضافة على معنى في أي صلاة في الليل (قوله لكان أولى) وجه الاولوية أن صلاة الليل شاملة للتهجد وغيره مع أن المؤكد انما هو التهجد اه ج (قوله ولقوله الخ) لا يظهر دليلا على التأكد وانما يدل على مطلق الطلب وكذا ما بعده (قوله ومن الليل فتهجد به) قال بعضهم الباء للظرفية أي فتهجد فيه وفي التفسير فتهجد أي صل به أي بالقرآن أي اقرأه في صلاتك فريضة نافلة لك أي زائدة على الصلوات الخمس كما في الجلال فنافلة صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا لتهجد وهو فريضة لان التهجد كان واجبا في صدر الاسلام قال المناوي في شرح الخصائص واختص بوجوب التهجد أي صلاة الليل وان قلت لان الله تعالى أمر بقيام أكثر الليل بقوله قم الليل الا قليلا وخبر الطبراني والبيهقي ثلاث هن علي فرائض ولكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل هذا ما صححه الرافعي ونقله النووي عن الجمهور ثم قال وحكى الشيخ أبو حامد أن الشافعي رضي الله عنه نص على أن قيام الليل كان واجبا في أول الاسلام عليه وعلى أمته ثم نسخ عنه بما في آخر سورة المزمل وعن أمته بالصلوات الخمس وهو الاصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه اه كلام النووي وصح عنه أنه لم يكن يجري في قيام الليل على وتيرة واحدة هذا والذي عليه أكثر أصحاب الشافعي أنه لم ينسخ لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي عبادة زائدة على فرائضك لان الامر للوجوب وفي معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص له لكونه لا ذنب له فجميع تطوعه لمحض زيادة الدرجات والقرب وأما قوله اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل فتعليم لامته اه (قوله كانوا قليلا) أي في زمن قليل وما زائدة ويهجعون ينامون وهو خبر كان أي كانوا ينامون في زمن قليل من الليل أي ويصلون أكثره كما في الجلال (قوله وهو لغة رفع النوم) أي ازالته وقوله بالتكلف أي بالمشقة (قوله صلاة التطوع) هذا بيان أصله والا فهو يحصل بفرض ولو قضاء أو نذرا ونفل مؤقت كذلك ولو سنة العشاء أو الوتر حيث كان بعد فعل العشاء وبعد نوم ولو كان النوم في وقت المغرب فالتطوع ليس بقيد قال ويتلخص أن بين الوتر والتهجد عموما وخصوصا وجهيا يجتمعان فيما لو فعل الوتر بعد فعل العشاء والنوم وينفرد الوتر فيما لو فعله قبل النوم وينفرد التهجد فيما لو صلى نفلا غير الوتر بعد نوم اه ج (قوله بمنزلة السحور) أي فكما أن السحور يقوى على الصوم كذلك نوم القيلولة يعين على قيام الليل (قوله استعينوا بالقيلولة على قيام الليل) تمته وبالسحور على

على الوتر لا وتران في ليلة ويندب القنوت في آخر وتره في النصف الثاني من رمضان وهو كقنوت الصبح في لفظه ومحله والجهر به ويسن جماعة في وتر رمضان (والنوافل المؤكدة) بعد الرواتب (ثلاثة) الاولى (صلاة الليل) وهو التهجد ولو عبر به لكان أولى لمواظبته صلى الله عليه وسلم عليه ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وهو لغة رفع النوم بالتكلف واصطلاحا صلاة التطوع في الليل بعد النوم كما قاله القاضي حسين معهما بذلك ما فيه من ترك النوم ويسن للمتهجد القيلولة وهي النوم قبل الزوال وهي بمنزلة السحور للصائم لقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا بالقيلولة على قيام الليل رواه أبو داود * (فائدة) * ذكر أبو الوليد النيسابوري أن المتهجد يشفع في أهل بيته

صيام النهار وبالتمر والزبيب على برد الشتاء اه وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبدي جعلت النهار لمعاشك وجعلت الليل للسمر معي فاشتغلت عني بالنهار ونمت عني بالليل فاذا حصلت اه (قوله أن الجنيد) هو أبو القاسم الجنيد شيخ اهل الحقيقة والطريقة وكان شيخه واستأذنه فيها خاله السري السقطي توفي الجنيد سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي خاله السري سنة سبع وخمسين ومائتين والسري لغة الخيار وكان السري تلميذ المعروف الكرخي نفعنا الله بهم أجمعين (قوله طاحت الخ) طاحت وغابت وفنيت ونفدت المراد بها ذهبت من حيث عدم النفع بها قال في المصباح نفد ينفد من باب تعب نفادا فني وانقطع ولعل المراد بالاشارات ما تدل عليه العبارة بطريق اللزوم من المعاني الخفية التي كان يشير بها في الجواب كان يقول له قائل ياسيدي ما شفاء النفس فيقول هو أن يصبر أو هاد واءها ويشير بقوله دواءها الى الصبر (قوله العبارات) المراد بها الالفاظ التي كان يعظ بها الناس اه اج (قوله العلوم) أي علوم التصوف الدالة على الله تعالى أي التي كان يفيدها لاتباعه قال بعضهم نظما بعد كلام

بل التصوف أن تصفو بلا كدر * وتتبع الحق والقرآن والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا * على ذنوبك طول الدهر محزونا

(قوله ونفدت) أي ذهبت (قوله تلك الرسوم) المراد بها الكتب المشتملة على تلك العلوم (قوله ويكره قيام بليل يضر) أي سهر شوبري ولو بعبادة ولا فرق بين كل الليل أو بعضه كما هو ظاهر كلامه وبه صرح م ر والمراد بقوله يضر أي شأنه ذلك وان لم يضر بالفعل كما قاله ح ف أي ان كان كل الليل وبالفعل ان كان بعض الليل ففرق بين قيام الكل فيكره مطلقا أي وان لم يضر لان شأنه الضرر فربما يفوت به مصالح النهار من غير استدراك وبهذا افارق عدم كراهة صوم الدهر ان كان لا يضر لانه يستدرك بالليل ما فاته بالنهار وقيام البعض فيكره ان ضر بالفعل كما يؤخذ من حل وغيره (قوله ألم أخبر) استفهام تقرير ي بما بعد النفي وقوله وأفطر بقطع الهمزة (قوله الى آخره) تتمته ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا والمراد بالزور الزائر لان حق الضيف مطلوب (قوله فقد كان رسول الله الخ) في معنى العلة (قوله أحيا الليل) أي بصلاة والمراد أحياه كله كما في بعض الروايات (قوله ويكره تخصيص الخ) أفهم لفظ تخصيص عدم كراهة احيائها مضمومة لما قبلها وما بعدها نظر ما ذكره في صومها وهو كذلك وان قال الاذرعي فيه وقفة قل والنهي عنها تعبدي وقيل له حكمة هي أن في نهارها وظائف كالتبكير والغسل وقراءة الكهف والصلاة على النبي فبالسهر ربما يضعف عنها لكن هذه لا تناسب ما ذكروه من أنه اذا ضم لها ليلة السبت انتفت الكراهة (قوله بتمام بصلاة) أي لا بذكر ومنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي (قوله فان ذلك) أي ما ذكر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويرشد اليه قوله لانه مطلوب فيها لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه بأذنه في ليلة الجمعة ويومها ويبلغه الملك الذي أعطاه الله سماع العباد في غيرهما قل وهذا لم يثبت كما نبه عليه ابن الجوزي والمعتمد أنه لا يسمع بأذنه الا اذا كان الموضع قريبا لا فرق في ذلك بين الجمعة وغيرها اه طوخي (قوله والثانية صلاة الضحا) بضم الضاد والمد والقصر اي الصلاة المفعولة في وقت الضحا وهو أول النهار والضحا اسم لاول النهار فأضيفت هذه الصلاة لذلك الوقت لانه وقتها فوقت صلاة الضحا

وروي أن الجنيد رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها عند السحر ويكره ترك التهجد لمعتاده بلا عذر ويكره قيام بليل يضر قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص ألم أخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فذلك صيام الدهر فشدد فشدد علي فقلت يا رسول الله اني أجد قوة قال فصم صوم نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صوم داود قال نصف الدهر فكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وكان لا يدخل شيئا من الشهر الا وآخر من رمضان أحيا الليل كله ويكره تخصيص ليلة الجمعة بقيام بصلاة لخبر مسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي أما احياؤها بغير صلاة فلا يكره وخصوصا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك مطلوب فيها (و) الثانية (صلاة الضحا) وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان كما في المجموع عن الاكثرين وصححه في التحقيق

النصف الاول من النهار لان وقتها يخرج بالزوال قال القسطلانى والظاهر أن اضافة الصلاة
الى الضحا بمعنى فى كصلاة الليل وصلاة النهار كما ذكره المناوى على الشمائل قال م ر سميت
باسم وقت فعلها وهى صلاة الاشراق كما أفتى به الوالد رحمه الله وقيل غيرها وعلى هذا تحصل
صلاة الاشراق بركعتين بعد ارتفاع الشمس ومما ينبنى على ذلك ما اذا قلنا انها غيرها تحصل
بركعتين فقط ولا تتقيد بالعدد الذى لصلاة الضحا وأيضا فوت بمضى وقت شروق الشمس
وارتفاعها ولا تمتد للزوال وذكر الجلال السيوطى فى مقدمة له بخصوص صلاة الضحا أن
الافضل أن يقرأ الانسان فى الركعة الاولى منها بعد الفاتحة سورة والشمس بتمامها وفى الثانية
الفاتحة وسورة والضحى لمناسبة ولما ورد فى ذلك وتبعه على ذلك ابن حجر لكن الذى ذهب اليه
م ر واعتمده أنه يقرأ فى الركعة الاولى الكافرون والثانية الاخلاص ويفعل ذلك فى كل
ركعتين منها قال لفضل ذلك فان السورة الاولى تعدل ربع القرآن والثانية ثلث القرآن اه
وعلى هذا فالجمع بين القولين أولى بأن يقرأ فى الاولى سورة والشمس والكافرون وفى الثانية
والضحى والاخلاص ثم فى باقى الركعات يقتصر على الكافرون والاخلاص اه (قوله وهذا
هو المعتمد) فلو زاد على الثمانية لم ينعقد الاحرام المشتمل على الزيادة ان كان عامدا عالما والا
وقع نفلا مطلقا ح ل (قوله أفضلها ثمان) قال ابن حجر وماذكر من أن الثمان أفضل من
اثنتى عشرة لا ينافى قاعدة أن العمل كلما كثر وشق كان أفضل لانها أغلبية التصريح بأن
العمل القليل يفضل الكثير فى صور كالقصر فانه أفضل من الاتمام ان بلغ سفره ثلاث مراحل
ولم يختلف فى قصره زمانا اشتمر من أن ابليس يؤذن أولاد مصلى صلاة الضحا لا أصل له بل هى
تحرق أولاد الشياطين وصلاة الضحا واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم قال فى الخصائص
وشرحها اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحا عليه على المذهب
المنصوص عند الشافعى وجمهور أصحابه (قوله عند مضى ربع النهار) ليصير فى كل ربع منه
صلاة وللخبر الصحيح صلاة الضحا حين ترمض الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة الصغير
الذى لم يستكمل سنة بفتح الميم أى تبرك من شدة الحر فى خفافها وزعم بعضهم أنه من الطلوع
ويسن أن تؤخر الى الارتفاع كالعيد وهذا زعم ضعيف بل باطل اه م د وقوله وهذا
أى ان وقتها من الطلوع ويسن تأخيرها الى الارتفاع زعم ضعيف بل الواجب تأخيرها الى
الارتفاع (قوله صلاة التراويح) سميت بما اشتملت عليه من الراحة كما سيذكره قل
(قوله من قام رمضان) أى من صلى تراويحه (قوله لان عمر) هو صريح فى أنهم لم تقم
فى خلافة أبى بكر قل قال بعضهم ولذلك قال على فى حق عمر نور الله قبره كما نور مساجدنا
وورد أنه عليه السلام خرج ليالى من رمضان فصلاها وصلوا معه ثم تأخر وصلى فى بيته باقى
الشهر وقال خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها شرح المنهج وقوله ليالى أى
ليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين وكان يصلى بهم فى كل ليلة
ثمان ركعات تخفيفا عليهم اه ح وقوله خشيت أن تفرض عليكم لا ينافيه ما فى قصة فرض
الصلاة ليلة المعراج الدال على أنه لا يفرض عليهم من الصلوات غير الصلوات الخمس لان المراد
فيه أنه لا يفرض عليهم فى كل يوم وليلة من الصلوات غير الخمس كما هو ظاهر من القصة وهذا

وهذا هو المعتمد وفى المنهاج ان أكثرها
اثنا عشرة ركعة وقال فى الروضة
أفضلها ثمان وأكثرها اثنا عشرة ويسن
أن يسلم من كل ركعتين ووقتها من
ارتفاع الشمس الى الزوال والاختيار
فعلها عند مضى ربع النهار (و) الثالثة
(صلاة التراويح) وهى عشرون ركعة
وقد اتفقوا على سنيتها وعلى انهم المراد
من قوله صلى الله عليه وسلم من قام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه رواه البخارى وقوله ايمانا أى
تصديقا بأنه حق معتقدا أفضليته
واحتسابا أى اخلاصا والمعروف أن
الغفران مختص بالصغائر وقيس بها الجماعة
فيها لان عمر جمع الناس على قيام شهر
رمضان

لا ينافى

لا ينافى أنه يفرض عليهم فى السنة غير الخمس وقال قد خشيت أن تفرض عليكم جماعتها كما ذكره أكثر أهل العلم قالوا وانما قال ذلك مع تقرر أنه لم يفرض عليهم غير الخمس لانه فى زمن التشريع وربما يحدث فرض آخر وجماعته بعد ذلك فلا يراد ولا اشكال اه وقد قيل ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حضيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالى رمضان استأذنوا ربهم عزوجل أن ينزلوا الى الارض ويحضروا مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم أو مس سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فلما سمع عمر رضى الله عنه هذا قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح فى شهر رمضان وكان ذلك سنة أربع عشر من الهجرة وما قبل ذلك لم تقم جماعة من حين شرعت التراويح الا مرة وشرعت فى السنة الثانية من الهجرة لمضى احدى وعشرين ليلة من رمضان فخرج النبى وصلى بهم ثمان ركعات الى ثلث الليل وكان ذلك ليلة ثلاث وعشرين ثم خرج ليلة خمس وعشرين فصلى بهم ثمان ركعات الى نصف الليل ثم خرج ليلة سبع وعشرين فصلى بهم ثمان ركعات الى قرب الفجر ثم انتظروه ليلة تسع وعشرين فلم يخرج لهم وقال لهم صبيحتها خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها وانما لم يخرج لهم متوالى شفقة عليهم فان قلت اجمعوا على أن التراويح عشرون ركعة والوارد من فعله صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات قلت أجيب بانهم كانوا يتمون العشرين فى بيوتهم بدليل أن الصحابة اذا انطلقوا الى منازلهم يسمع لهم أزيز كأزيز الزنابير وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثمان فى صلاته بهم ولم يصل بهم العشرين تخفيفا عليهم اه اح (قوله الرجال) بدل من الناس (قوله ابن أبى حثمه) بحاء مهملة مفتوحة ومثلثة ساكنة وميم مفتوحة وهاء ساكنة كذا ضبطه القسطلانى فى شرح البخارى فهو مثل منده وهاجه وسيده وبردزبه ونحو ذلك مما ذكروه (قوله أى يستريحون) أى من الصلاة وأهل مكة يطوفون كما يأتى (قوله لان الرواتب الخ) أى والجامع بينهما انها كالرواتب من حيث توقتها أى التراويح وقوله على فعل العشاء والرواتب البعدية متوقفة على فعل الفرض قال بعضهم صوابه حذف اللام من لان كما فى عبارة غيره (قوله فضوعفت الخ) فيه أن التضعيف أن يزاد على الشئ مثله فيقتضى أن التراويح عشر ركعات لانه اذا زيد على العشر ركعات المؤكدات مثلها صارت عشرين عشرة منها هى المؤكدة من الرواتب والعشرة الاخرى هى التراويح وأجيب بأن المراد بالتضعيف هنا أن يزاد على الشئ مثلاه كما فى ع ش على م ر فقوله فضوعفت أى زيد عليها مثلاها اه (قوله ولاهل المدينة الخ) أى باجتهاد ممن كان فيها فى ذلك الوقت من كبارها وعلمائها وأهل المدينة صلوها ستا وثلاثين فى آخر القرن الاول لا فى أوائل الهجرة كما قاله ج اه (قوله فعلها ستا وثلاثين) ومع ذلك فالافضل الاقتصار على عشرين وفى م د على التحرير واذا فعلوها كذلك فهل يثابون عليها ثواب العشرين كغيرهم أو يثابون على العشرين ثواب التراويح وعلى الستة عشر ثواب النفل المطلق فيه نظر والاقرب أنهم يثابون على العشرين ثواب التراويح وعلى الستة عشر أكثر من ثواب النفل المطلق لانها ارقى منه اه (قوله يطوفون) وانما لم تطف أهل المدينة بالقبر الشريف لانه مكروه (قوله سبعة

الرجال على أبى بن كعب والنساء على سليمان بن أبى حثمه وسمعت كل أربع منهما ترويحة لانهم كانوا يترحون عقبها أى يستريحون قال الحليمى والسر فى كونها عشرين لان الرواتب أى المؤكدات فى غير رمضان عشر ركعات فضوعفت لانه وقت جد وتشمير اه ولاهل المدينة الشريفة فعلها ستا وثلاثين لان العشرين خمس ترويحات فكان أهل مكة يطوفون بين كل ترويحتين سبعة

أشواط) الاولى أن يقول سبعا لانه يكره تسمية الطواف شوطا والمراد بأهل المدينة من بها حين فعل التراويح وان لم يكن متوطنا ولا مقيما ومن فعلها خارجها بحيث يجوز له قصر الصلاة لم يعد أن تكون له الزيادة على العشرين ان كان من متوطنيها أو المقيمين دون غيرهم هذا ما نحط عليه كلام سم يعني أن المتوطن أو المقيم بالمدينة اذا خرج في محل لا تقصر فيه الصلاة له أن يصلي التراويح ستا وثلاثين والعبرة في ذلك بمحل الاداء فلو فاتته في المدينة قضاها ولو في غيرها ستا وثلاثين بخلاف ما لو فاتته في غيرها فانه يقضيها عشرين ولو بالمدينة هذا ما نقل عن شيخ شيوخنا نور الزيادي وأقره مشايخنا اه اج (قوله أسبوع) أي طواف وانما قيل له أسبوع لانه في كل طوفة يكرر سبع مرات (قوله بالقرآن في جميع الشهر) بأن يقرأ كل ليلة حزبين في كل ركعة عشر حزب قل (قوله من تكرير الخ) ومن الاقتصار على قراءة سورة الرحمن ونحوها (قوله بين صلاة العشاء) أي فتتوقف على فعل العشاء كما أن الوتر كذلك (قوله ولو تقديما) عبارة غيره كم ركذلك وظاهره ولو كان الجمع للسفر وحصلت اقامة في وقت المغرب لكن نقل السيوطي عن الزركشي أنه قال ينبغي تخصيص الجواز بما اذا لم تحصل اقامة فان حصلت اقامة بعد فعل العشاء في وقت المغرب وجب تأخير التراويح الى وقت العشاء لزوال الوقت ويحتمل خلافه اه قال شيخنا وينبغي أن تكون الراتبة والوتر كذلك وعلى هذا لو فعلها عقب دخول الوقت ولا يتوقف على مضي قدر زمن فعل العشاء كما هو ظاهر اطلاقهم اه اج ولو تبين بطلان العشاء وقع ما صلاه نفلا مطلقا (قوله بل ينوي ركعتين من التراويح) أو ينوي سنة التراويح باضافة الاعم للاخص أو بيانية (قوله لم تصح) وتقع له نفلا مطلقا اذا نسي أو جهل كما لو زاد على العشرين المذكورة (قوله التي قبل الفرض) الصواب اسقاط هذا القيد لان وقت المتأخرة يدخل كذلك وفعل الفرض شرط في جواز فعلها وانما امتنع فعلها قبل الفرض لعدم وجود شرطها وهو فعل الفرض ويصرح بذلك قوله ويخرج وقت النوعين ولو أريد في كلامه بالوقت الاول وقت الفعل وبالثاني الوقت الزماني لكان صحيحا لكنه يلزم عليه السكوت عن الوقت الزماني في الاول فتأمل قل فلو لم يصل الفرض حتى خرج وقته فان سنته البعدية لم يدخل وقتها والحال أنه قد خرج أي على كلام الشارح ولهذا يلغز فيقال لنا صلاة خرج وقتها ولم يدخل اج أي خرج وقت أدائها ولم يدخل وقت فعلها (قوله المؤقت) أي سواء طلبت فيه الجماعة أم لا قال شيخنا ويلحق به التهجد لمن اعتاده قل (قوله تحية المسجد) قال الزركشي كابن العماد وهذه الاضافة غير حقيقية اذ المراد تحية لرب المسجد تعظيما له لا للبقعة فهو على حذف مضاف أي تحية رب المسجد فلو قصد سنة البقعة لم يصح لان البقعة من حيث هي بقعة لا تقصد بالعبادة شرعا وانما يقصد ايقاع العبادة فيها لله تعالى اه ايعاب بل لو قصد استحقاقها لذلك لذاتها كفر وشمل ذلك المساجد المتلاصقة فتطلب التحية لكل واحد منها لا لاجزاء المسجد وشمل المشاع أي ما بعضه مسجد وبعضه غيره وان قل البعض الذي جعل مسجدا بخلاف الاعتكاف فيه فلا يصح والفرق أن جنس الصلاة لا يتوقف على مسجد بخلاف الاعتكاف قال الرحماني قلت الظاهر أنه لا يشترط في طلب التحية تحقق المسجدية بل المدار على غلبة الظن فتطلب لما هو كصومعته ك الزوايا

أشواط فجعل لاهل المدينة بدل كل أسبوع تزويجة لسباوهم ولا يجوز ذلك لغيرهم كما قاله الشيخان لان لاهلها شرفا بهجرته ودفنه صلى الله عليه وسلم وفعلها بالقرآن في جميع الشهر أفضل من تكرير سورة الاخلاص ووقتها بين صلاة العشاء ولو تقديما وطلوع الفجر الثاني قال في الروضة ولا تصح بنية مطلقة بل ينوي ركعتين من التراويح أو من قيام رمضان ولو صلى أربعا بتسليمة لم تصح لانه خلاف المشروع بخلاف سنة الظهر والعصر والفرق أن التراويح بعشرين وعينة الجماعة فيها أشبهت الفرائض فلا تغير عما وردت * (تنبيه) * يدخل وقت الرواتب التي قبل الفرض بدخول وقت الفرض والتي بعده بفعله ويخرج وقت النوعين بخروج وقت الفرض لانهما تابعان له ولو فات النفل المؤقت ندب قضاؤه ومن القسم الذي لا تندب فيه الجماعة تحية المسجد

فى القرى اه وعبارة شرح م ر وخرج بالمسجد الرباط ومصلى العيد ومابنى فى أرض مستأجرة على صورة المسجد وأذن بانيه فى الصلاة فيه وعبارة قل وشمل المسجد المتيقن والمظنون ولو بالاجتهاد وليس من علاماته المنارة ولا الشرفات ولا المنبر ولا نحو ذلك وخرج به المدارس والرباطات ومافى الاراضى المحتكرة ومافى سواحل الانهار ومافى الاراضى الموقوفة أو المسبلة كمساجد القرافة لدفن الموتى مثلا نعم ان فرش نحو بلاط وآجر فى أرض مستأجرة له ووقفه مسجدا صح وقفه وطلبت فيه التحية والسنانية المعلومة مسجد من غير شك ولا ارتياب وتعطى أحكام المساجد من صحة التحية فيها وغيرها الماهو معلوم لكثير من الانام أن حكم الحاكم بصحة الوقف ولزومه يرفع الخلاف الواقع بين الائمة الاعلام وحينئذ فاستثناء بعض مشايخنا لها كغيرها مما شابهها مبنى على حدوثها وانها وضعت بغير حق وقد علمت أنها لم توضع الا بحق وأن مسجديتها صارت محققة لانزاع فيها وقد رجعت عما كنت أقرره فيها من كونها لا تعطى حكم المساجد تبعا لبعض مشايخى وهو الشيخ منصور الطوخى وأظن والله أعلم أنه لو اطلع على صورة وقفية الواقف المذكور لرجع عما قاله ووافق على ماقلنا اه ذكره الشيخ الدربى فى رسالته تحفة المريد وأطال الكلام وذكر فيها صورة الوقفية فانظرها ان شئت وشمل داخله من هو فى هوائه ممن تحته أو فوقه ولو محمولا أو راكبا اه بالحرف وانظر هل يشترط ملاحظة كونها لرب المسجد أو يكفى الاطلاق والذى استقربه شيخنا الثانى فليحرر ولابد أن تقع فيه ابتداء ودواما فلو كان فى سفينة فى المسجد فنوى التحية ثم خرجت منه باختياره قبل أن يتمها فلا تصح أو كانت خارجه ثم نوى ركعتين مثلا ثم دخلت المسجد فلا يصح اه م د على التحرير قال الحلبى والمراد بالمسجد غير المسجد الحرام أما هو فيمتد أفقيه بالطواف الذى هو تحية البيت وحينئذ يقال لنا مسجد يستحب لداخله تراك تحيته وكتب أيضا اما المسجد الحرام فان كان داخله يريد الطواف فالسنة له الطواف وهو تحية البيت فان صلى ركعتين خلف الطواف حصلت تحية المسجد وان صلاهما داخل البيت فتوقف فيه بأن البيت ليس من أجزاء المسجد لكون وقفيته لم تشمله لتقدم بنائه على وقفية المسجد وعدم ملك أحد له فتحية البيت الطواف فلو صلى مريد الطواف التحية انعقدت صلاته لانها سنة فى الجملة وان لم يرد داخله الطواف صلى تحية المسجد اه وقوله لكون وقفيته لم تشمله يؤخذ منه الجواب عما تقدم من وقوع السؤال عن البيت الحرام هل وقف بصيغة أو هو وقف لا يتوقف على وقفية أحد لان الله أمر ببنائه الملائكة فالانبياء الى آخر ما تقدم فافهم (قوله وهى ركعتان) أى أقلها ذلك فيجوز الزيادة عليها باحرام واحد قل واقتصاره على ركعتين لانه الافضل فان سلم ثم أتى بركعتين لم تنعقد الا من جاهل فتنعقد له نفلا مطلقا (قوله لكل داخل) أى ولو معتكفا بأن خرج منه ثم عاد سواء قلنا اعتكافه باق أم لا لوجود الدخول منه فقد شمله كلامهم خلافا لابن العماد شوبرى ولو كان خروجه لا يقطع اعتكافه م د على التحرير * (فرع) * لو صلى ثم دخل المسجد فوجد الامام يصلى بحث الاسنوى كراهة التحية ان كان قد صلى منفردا والا فلا اه عبد البر (قوله وتحصل بفرض) أى يحصل فضلها سواء نويت مع ذلك أم لا نعم ان نفاها فات فضلها وان سقط الطلب قل وعلى حصول فضلها وان لم تنو يشكل عليه قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال

وهى ركعتان قبل الجلوس لكل داخل وتحصل بفرض أو نفل آخر وتكثر بتكرر الدخول

بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الا أن يقال هذه من جملة عمله من حيث انها تابعة وداخلة فيه فكأنها نويت حكما زى بايضاح والحاصل أنه اذا نواها حصل الثواب اتفاقا واذا نفاها فلا يحصل اتفاقا وان أطلق حصل الثواب على المعتمد (قوله على قرب) عبارة التحرير ولو على قرب فهى غاية للرد على القول الضعيف القائل بأنها لا تسن للداخل عن قرب للمشقة (قوله وتفوت بجلوسه) أى ولو للشرب عمدا كذا فى شرح م ر ولكن قيد الفوات فى الشاوى له بما اذا ألصق مقعدته بالارض أو طال الفصل أما اذا جلس للشرب على ساقيه ولم يلصق مقعدته بالارض ولم يطل الفصل فلا فعلها * (تنبيه) * اذا تذر سنة الوضوء وتحية المسجد هل يكفيه ركعتان ينوى بهما النذر ين والظاهر لا يكفيه لان كل واحدة صارت نذرا وحده * (فرع) * اذا اغتسل من عليه الحدثان من غير وضوء وقلنا بالاندراج هل له صلاة ركعتين غير سنة الغسل عن الوضوء أو لا لعدم فعله وهل يثاب على الوضوء مالم يفعله كالتحية اه رحمانى وقوله بجلوسه أى متمكنا لا مستوفزا اه ح ل (قوله الا ان جلس) سهوا أو جهلا (قوله وتفوت بطول الوقوف) ولو سهوا أو جهلا بخلاف ما اذا قصر الوقوف فانها لا تفوت ظاهره ولو عمدا وفى هذه الصورة يحصل الفرق بينه وبين الجلوس فانها تفوت به عمدا ولو قصر والمراد بالطول قدر زائد على ركعتين ع ش على م ر ويكره له دخول المسجد بلا طهارة كما ذكره فى الاحياء ويندب لمن لم يأت بالتحية لحدث أو غيره كأن لم يردها وان كان متطهرا أو اشتغل بشئ آخر أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها تعدل ركعتين فى الفضل فتندفع الكراهة بذلك اه قال ع ش وينبغى أن محل الاكتفاء بذلك حيث لم يتيسر له الوضوء فى المسجد قبل طول الفصل والا فلا تحصل لتقصيره بترك الوضوء مع تيسره اه قال الشيخ خ ص وفى فواتها للمقعد والمضطجع والمستلقى كلام حاصله أنه ان قصد الاعراض فاتت والا فان طال الفصل فاتت والا بأن لم يقصد الاعراض ولم يطل الفصل بذلك فلا تفوت بذلك زى (قوله كما أفتى به بعض المتأخرين) هو الشهاب م ر خلافا للشهاب ابن حجر حيث قال لا تفوت بطول الوقوف ولو أحرم بها قائما ثم اراد القعود لاتمامها فالاوجه الجواز ولو أحرم بها جالسا فالاوجه كما أفاده الوالد الجواز حيث جلس ليأتى بها اذ ليس لنا نافلة يجب التحرم بها قائما وحديثها خرج مخرج الغالب ولا تفوت بجلوس قصير نسيانا أو جهلا وان جرى بعض المتأخرين على خلافه شرح م ر ولا تفوت بصلاة الجنازة وسجود التلاوة والشكر واذا تعارض سجود التلاوة والتحية قدم السجود لانه أفضل للاختلاف فى وجوبه والحاصل أنها تفوت بالجلوس الطويل وبالوقوف كذلك مطلقا فيهما وبالجلوس القصير عمدا (قوله أربع) المراد بتحية هذه المذكورات تعظيمها (قوله وتحية لقاء المسلم بالسلام) ويحرم بدء ذمى بالسلام فان بان ذميا استحب له استرداد سلامه بأن يقول له استرجعت سلامى أو ردّ على سلامى وظاهر عبارة ابن المقرى وجوب ذلك خلافا لما قاله الرافعى من الاستحباب وان تبعه النووى فى الاذكار فان سلم الذمى على مسلم قال له وجوبا وعليك لان الغرض مجرد الرد عليه فقط لا السلام لخبر الصحيحين اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وروى البخارى خبر اذا سلم عليكم اليهود فانما يقولون

على قرب وتفوت بجلوسه قبل فعلها وان قصر الفصل وتفوت بطول الوقوف كما أفتى به بعض المتأخرين * (فائدة) * قال الاسنوى الصبات أربع تحية المسجد والصلاة والبيت بالطواف والحرم بالاحرام ومن بالرمى ورد على المسلم بالسلام وعيادة المريض والوقوف وتحية لقاء المسلم بالسلام

السام عليكم والسام الموت فقولوا وعليكم قال الخطابي وكان سفيان يروى عليكم بحذف الواو وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا ذكرها وقع الاشتراك فيه والدخول فيما قالوه قال الزركشي وفيه نظر اذا المعنى ونحن ندعو عليكم بما دعوتم به علينا على أنا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه ويجب استئناؤه ولو بقلبه لو كان مع مسلم ويحرم بدؤه بتحية غير السلام بل يحرم بكل كلام أشعر بتعظيمه لآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية ومن التعظيم خطابه بلفظ يا معلم كما صرح به سيدي علي الاجهوري ولو قام عن جليس له فسلم وجب الرد ومن دخل داره سلم ندبا على أهله أو موضعا خاليا فليقل ندبا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويسمي الله قبل دخوله وشرط السلام ابتداء وردا اسماعه له واتصال الرد كاتصال الايجاب بالقبول فان شك في سماعه زاد في الرفع فان كان عنده نيام خفض صوته بحيث لا يوقظهم والقارئ كغيره في استحباب السلام ووجوب الرد باللفظ على خلاف فيه ويجب الجمع بين اللفظ والاشارة على من رد على أصم ويجزي اشارة الاخرس من ابتداء وردّ ولو لم عليه من وراء حائط أو ستر أو في كتاب أو مع رسول وبلفظه لزمه الرد والاشارة بالسلام من الناطق بلا لفظ خلاف الاولى ولا يجب لها رد والجمع بينها وبين اللفظ أولى وصيغته ردّا عليكم السلام أو وعليكم السلام الواحد أيضا كالجمع فان عكس جاز وان سلم كل على الآخر معا لزم كلا منهما الرد أو مرتبا كفى الثاني سلامه ردا ويندب أن يسلم الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير في حال التلاقي فلو عكس لم يكره ويسلم الوارد مطلقا على من ورد عليه كما في شرح الزبد للرملي واذا ألقى شخص رجلين وسلم عليه أحدهما فقال عليكم السلام وقصد الرد على من سلم والابتداء على من لم يسلم كفى ولو ردت امرأة على رجل أجزأ ان شرع السلام عليها بأن كانت عجوزا أو محرما للمسلم والا فلا أو رد صبي أو من لم يسمع منهم لم يسقط بخلاف نظيره في الجنازة لان القصد ثم الدعاء وهو منه أقرب للاجابة والمقصود من السلام الامان ولا أمان من الصبي ولو سلم جماعة متفرقون على واحد فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم اجزأه وسقط عنه فرض الجميع بخلاف ما اذا لم يقصد الرد عليهم جميعا فانه يأثم فلو أطلق هل يكفي أولا الصحيح أنه يكفيه ذلك ويتصور وجوب ردّ ابتداء السلام مع طول الفصل وهو ما لو أرسل الى غائب فيلزمه أن يسلم عليه ان أتى المسلم أو الرسول بصيغة سلام بأن يقول له فلان يقول لك السلام عليك أي ولو بعد مدة طويلة بأن نسي ذلك ثم تذكره لانه أمانة فيجب عليه أداؤها ويجب على المسلم عليه الرد حينئذ ولا يكره على جمع نسوة ولا على عجوز لانتفاء الفتنة بل يندب الابتداء منهن على غيرهن وعكسه ويجب الرد كذلك ويحرم من الشابة ابتداء وردا ويكره ان عليها من الاجنبي ابتداء وردا والخنثى مع الخنثى يحرم على كل منهما ابتداء وردا احتياطا ولو قال السلام على سيدي فالذي قاله الجوجري وجوب الرد والذي قاله شيخ الاسلام عدم الوجوب لان هذه ليست صيغة شرعية ولو قال السلام على من اتبع الهدى لم يجب الرد لانها ليست من الصيغ الشرعية أيضا وأما قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فهو خاص بالمراسلات الى المسلمين والكفار

* (فرع) * لو أرسل السلام مع غيره الى آخر فان قال له سلم لي على فلان فقال الرسول لفلان

فلان يقول السلام عليك أو السلام عليك من فلان وجب الرد وكذا لو قال السلام على فلان فبلغه عني فقال الرسول زيد يسلم عليك وجب الرد وحاصله أنه لا بد في الاعتداد به ووجوب الرد من صيغة من المرسل أو الرسول بخلاف ما اذا لم توجد من واحد كان قال المرسل سلم لي على فلان فقال لفلان زيد يسلم عليك فلا اعتداد به ولا يجب الرد كذا نقله م ر عن والده واعتمده اه سم على المنهج قال النووي في الاذكار واذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه اذا سلم لا يرد عليه أما لتكبر المرور عليه واما لاهماله المار أو السلام واما لغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مأمور به والذي أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الرد مع أن المرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد وأما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق المرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا أو غلب على ظننا أنه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة ويستحب لمن سلم على انسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه ونحو ذلك ويتلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الآدمي ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك أن ترد علي ليسقط عنك الفرض وقد أطال النووي الكلام على ذلك في الاذكار بما ينبغي الوقوف عليه فانظره ان شئت واعلم أن المواضع التي لا يجب رد السلام فيها عشرون كما ذكره السيوطي نظما حيث قال

رد السلام واجب الا على * من في صلاة أو بأكل شغلا
أو في قراءة كذا الادعيه * أو ذكر او في خطبة أو تلبيه
أو في قضاء حاجة لانسان * أو في اقامة أو الاذان
أو حاجم أو ناعس أو نائم * وحالة الجماع والتحاكم
أو سلم الطفل أو السكران * أو شابة يخشى بها افتتان
أو كان في الحمام أو يجنونا * فهذه مجموعها عشرونا

(فائدة) الاذكار المطلوبة عقب الصلاة قبل التكلم هل يسن لها السلام ويجب الرد على المشتغل بها او لا فيه نظر والثاني غير بعيد اذ يشق عليه الرد مشقة شديدة لتفويته الثواب المرتب عليها واحتمال أن لا يفوت لعذره بالرد يعارضه الاحتياط في تحصيل ذلك الثواب لاحتمال أن لا يكون معذورا بالرد في الواقع اه سم على حج قال النووي وتسن المصافحة عند التلاقي سواء فيه الحاضر والقادم من سفر للاحاديث الواردة في فضلها والحث عليها وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل لتخصيصه لكن لا بأس به قاله في شرح البنا بيع وذكر أبو طالب المكي في كتاب التحيات أن سلام اليهود كان بالاكف والاصابع والاكمرة بالسجود للملك وتقبيل الارض والفرس طرح اليد على الارض أمام الملك والحبشة عقد اليدين على الصدر مع السكينة والروم بكشف الرأس وتكيسها والنوبة الايماء

بفمه مع جعل يديه على رأسه ووجهه وجهر بالايماء بالدعاء بالاصبع وتحية ملك اليمامة بوضع اليد على كتف الحيا فان بالغ رفعها ووضعها مرارا وتحية العرب بالسلام وهو أفضل التحيات وهو تحية الملائكة بينهم وتحية أهل الجنة فى الجنة قال تعالى وتحيتهم فيها سلام أى يحيى بعضهم بعضا قال ابن العربى اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أو سلمت على أحد فى الطريق فقلت السلام عليكم فأحضر فى قلبك كل عبد صالح لله من عباده فى الارض والسماء وميت وحى فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمن فى جلاله المشتغل به فانك قد سلمت عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه فى الرد عليك وكفى بهذا شرفا (قوله تتمة) هذه التتمة تشتمل على خمسة عشر نوعا من النوافل (قوله صلاة التسبيح) أضيفت اليه لاشتمالها عليه كثيرا ولانه المقصود منها قال السيوطى ولا شك فى اشتراط التعيين فيها وان كانت ليست ذات وقت ولا سبب اه وتسن مرة كل يوم فأكثر والجمعة والاشهر والاقسنة والاعمر وما تقرر من سنيتها هو المعتمد قال ابن الصلاح وحديثها حسن وكذا النووى فى التهذيب وهو المعتمد اج (قوله وهى أربع ركعات) بنية صلاة التسبيح ولو فى الوقت المكروه فيما يظهر ج شوبرى وخ ض قال الرحمانى وهو مشكل اذ ليست ذات وقت ولا سبب وعبارة م د على التحرير قوله وصلاة تسابيح أى فى غير وقت الكراهة لانها من النفل المطلق اه وتكون بتسليمة وهو الاحسن نهارا وبتسليمتين وهو الاحسن ليلا كما فى الاحياء لحديث صلاة الليل مثنى مثنى ورواية والنهار لم تصح (قوله سبحان الله الخ) زاد فى الاحياء ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قوله بعد التحرم وقبل القراءة) هذه رواية ابن مسعود والذى عليه مشايخنا أنه لا يسبح قبل القراءة وأن الخمسة عشر المذكورة بعد القراءة وقبل الركوع وأن العشرة المذكورة بعد السجود الثانى قبل القيام فى جلسة الاستراحة أو قبل التشهد قاله قل وهذه رواية ابن عباس وقوله بعد السجود خبر أن قال ج فلو ترك تسبيح الركوع لم يعد اليه بعد اعتداله ولا يقوله فى الاعتدال لانه يطوله وهو ركن قصير وانما يقوله فى السجود (قوله وبعد القراءة) أى للفاتحة وكذا السورة ان قرأها والاولى فيها أوائل سور التسبيح للمناسبة فيقرأ الحديد والحشر والصف والجمعة أو التغابن للمناسبة بينهن وبينها فى الاسم فان لم يفعل فسورة الزلزلة والعاديات وألهاكم والاخلاص قل ومد على التحرير (قوله فهذه خمس وسبعون) *(تنبيه)* لو سها بما يجبر بالسجود وسجد لم يسبح فى السجود أو فاته التسبيح فى موضع لم يتداركه ولا يجبر بالسجود وفات كونها صلاة التسبيح واذا شك فى عدد مرات التسبيح أخذ باليقين ويقدم ذكر كل ركن على تسبيحه قل وقوله لم يسبح فى السجود أى فى سجود السهو أى تسبيح صلاة التسبيح وقوله لم يتداركه فيه نظر لانه تقدم تداركه فيما بعده ريحانى والذى تقدم هو قوله ولو ترك عشرة الركوع امتنع العود لها وفعلها فى الاعتدال بل فى السجود ثم قال أيضا ومن نسى تسبيح ركن امتنع العود له وتداركه فيما بعده فتسبيح الركوع يتدارك بعضه فى الاعتدال وبعضه فى السجود وعبارة خ ض ولو تذكر فى الاعتدال ترك تسبيحات الركوع حرم عليه عوده لها وقضاؤها فى الاعتدال لانه ركن

قوله قال ابن العربى الى آخر القولة كتب عليه بهامش نسخة المؤلف ليس من التجريد اه

(تتمة) من القسم الذى لا تسن الجماعة فيه صلاة التسبيح وهى أربع ركعات يقول فيها ثلثمائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر بعد التحرم وقبل القراءة خمسة عشر مرة وبعد القراءة وقبل الركوع عشرا وفى الركوع عشرا وكذلك فى الرفع منه وفى السجود والرفع منه والسجود الثانى فهذه خمس وسبعون فى أربع

قصير فلا يطول على ما ورد ويقضيها في السجود لاستحباب تطويله انتهت قال ج ويكبر عند ابتداء جلسة الاستراحة دون القيام منها اه رحماني م د على التحرير (قوله وصلاة الاوابين) أي التوابين من اب بالمد اذا رجع عن الذنب بالتوبة أو الى التوبة من الذنب قال ك المعنى شديد الحرص على التوبة اذا أذنب اه (قوله عشرون ركعة) أي غايتها ذلك وقيل ست ركعات بدليل الحديث الآتي فهو دليل لها على بعض التفاسير (قوله بين المغرب والعشاء) قضيته أنه لا يصح فعلها قبل فعل المغرب ولو جمعها تأخيرا وينظر أن تكون بعد فعل العشاء اذا جمعها مع المغرب تقديما اه شوبري وتفوت بخروج وقت المغرب فتقضى حينئذ ندبا اج (قوله لحديث الترمذي) هذا لا ينتج المدعى (قوله من صلى ست ركعات) هذا ليس دليلا على ما قبله وهو قوله وأقلها ركعتان وكذلك لم يذكر الشارح دليلا على كونها عشرين ركعة وعبارة م ر وصلاة الاوابين وهي عشرون بين المغرب والعشاء وروي ستا وأربعا وركعتين فهما أقلها انتهت وهي أحسن من عبارة الشارح هنا التصريح بها بأن كلا من أقلها وأكثرها وأوسطها ثابت بالدليل والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان الاولى للشارح أن يأتي برواية الركعتين كما فعل غيره (قوله وركعتا الاحرام) أي الافضل ذلك فلو صلى أكثر جاز لكن باحرام واحد فلا يجوز بأكثر من احرام مع العمد والعلم وكذا يقال في كل ما بعده ومثل ذلك سنة الوضوء والتحية والاستخارة وقوله الاحرام أي قبله بحيث تنسب اليه عرفا وتكون ركعتا الاحرام في غير وقت الكراهة كما في م د على التحرير وقوله الطواف أي بعده (قوله وركعتا الوضوء) أي عقب فراغه وقبل طول الفصل أو الاعراض وهذا أقلها والا فتحصل بما تحصل به التحية من ركعتين فأكثر ومع فرض ونفل سواء نويت أم لا لخبر الصحيحين دخلت الجنة فرأيت بلالا فيها فقلت له بم سبقتني الى الجنة فقال لا أعرف شيأ الا اني ما أحدثت وضوأ الا صليت عقبه ركعتين اه خ ض م د على التحرير وفيه أيضا وسنة وضوء أي وغسل وتيمم ولو في الاوقات المكروهة ولو توضأ خارج المسجد ثم دخله في الحال فهل يطلب منه افراد كل من التحية وسنة الوضوء عن الاخرى ولا تفوت المؤخرة بالمتقدمة مطلقا أو بشرط قصر الفصل أو لا يطلب الافراد بل المطلوب ركعتان ينوي بهما كلا منهما فيه نظر فليراجع سم والاخير أوجه لانه متى اشتغل بأحدهما كان معرضا عن الآخر فيفوت تأمل شوبري (قوله وركعتا الاستخارة) سميت بما يطلب بعدها من خير الامرين مثلا فيحرم بها بنية صلاة الاستخارة لانها السبب اه قل وأفهم قوله ركعتا الاستخارة أنها لا تحصل بركعة ولا بسجدة تلاوة ولا صلاة جنازة ويحتمل استحبابها في غير وقت الكراهة لان سببها متأخر وفي الترمذي خير من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله تعالى ورضاه بما رضي الله له ومن شقاوته ترك استخارة الله تعالى وسخطه بما قضى الله والاستخارة تكون في غير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه فلا يستخار في تركهما فانحصرت في المباح أو المستحب اذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه والحق به الواجب المخير وفيما كان موسعا كالحج في هذا العام وتكون في العظيم والحقير وتصرم في المكروه والمحرم لان الاصل في العبادة اذا لم تطلب بطلانها كما قاله الشوبري (قوله وركعتا الحاجة) أي عند الله أو عند مخلوق وهي قبلها وتحصل بالفرض والنفل

(قوله

ثلثمائة وصلاة الاوابين وتسمى صلاة الغفلة لغفلة الناس عنها بين المغرب والعشاء وهي عشرون ركعة أو نحو ذلك

لحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنتي عشرة سنة وركعتا الاحرام وركعتا الطواف وركعتا الوضوء وركعتا الاستخارة وركعتا الحاجة

(قوله وركعتا التوبة) أى من الذنب ولو صغيرة كما هو ظاهر ثم يستغفر الله عقبها والمراد بقوله وركعتا التوبة أى من يريدها فهو على حذف مضاف كما قاله قل على التحرير ويؤخذ منه أن الصلاة هذه تكون قبل التوبة ويسن أيضا ركعتان بعدها لما ذكره ابن حجر أنه يسن لمن أذنب ذنبا وتاب منه أن يصلى عقب توبته ركعتين شكرا على حصولها طلبا لقبولها ودواسها نقله مر على التحرير وعبارة العنانى الصلاة قبل التوبة بدليل قوله ثم يستغفر الله وأيضا فان الصلاة وسيلة لقبول التوبة والوسيلة متقدمة على المقصد فاندفع ما يقال ان المبادرة من التوبة واجبة فكيف يقدم الصلاة عليها وحاصل الجواب أن الصلاة لما كانت وسيلة للتوبة كان المصلى شارعا فيها اه قلت فالحاصل أن صلاة التوبة ركعتان قبلها أما الركعتان اللتان بعدها وان سنت فلا يقال لها صلاة التوبة وفائدة التوبة أنها حيث صحت كفرت الذنب قطعا فى الكفر وظنا فى غيره ولو كبيرة نعم الصغيرة يكفرها غير التوبة من فعل نحو وضوء وهى واجبة ولو من صغيرة ومن تأخيرها أى التوبة فتأخير التوبة يجب فيه التوبة وهى من أفضل الطاعات ولا يجب تجديدها عند تذكر الذنب ويشترط كونها قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها ووجود اركانها من الندم والترك والعزم على أن لا يعود وان لم يتصور منه كمن قطع ذكره أو لسانه ويزاد لحق الآدمى الخروج منه وما أحسن ما قاله بعضهم

بادر الى التوبة فى وقتها * فالمرء مرهون بما قد جناه اه
وانتهز الفرصة ان أمكنت * ما فاز بالكرم سوى من جناه

(قوله وعند مروره بأرض) عبارة م ر ولمن دخل أرضا لم يعبد الله فيها وعبارة الشارح تشملها اه (قوله عقب الخروج من الحمام) أى يصليها فى المسجد أو فى أى مكان كان لكراهة الصلاة فى الحمام (قوله فى المسجد) لعل التقييد بالمسجد لانه الافضل لا للتخصيص ويكتفى بهما عن ركعتى دخوله اه ش ر م ر (قوله من سفره) ظاهره ولو قصيرا فراجعه قل (قوله عند القفل) بحق أو غيره (قوله اذ يسن لكل منهما) هذا أعم من المدعى وهو جائز (قوله ومن البدع المذمومة) أى بأن قصد خصوص المعنى المذكور فى ذلك الوقت والا فهى من أفراد الصلوات المطلوبة مطلقا قل وهى تنعقد اذ لا مانع من انعقادها الا نها من النفل المطلق (قوله صلاة الرغائب) جمع رغيبة كصحائف جمع صحيفة أى مرغوب فيها أى محبوبة (قوله وأفضل القسم الذى لا تسن الجماعة فيه الوتر) أى للخلاف فى وجوبه وقضيته أن ركعة وتر خير من ركعتى الفجر وهو كذلك اذ لا مانع من جعل القليل أفضل من الكثير كما فى شرح م ر وقوله للخلاف فى وجوبه أى لان الحنفية ذهبوا الى وجوب الوتر لما رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن بريدة مرفوعا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا فحملوا قوله حق على الوجوب لان الحق يجىء بمعنى الثبوت والوجوب وحمله الشافعية على الثبوت أى هو ثابت فى السنة والشرع (قوله وهما أفضل من ركعتين فى جوف الليل) أى وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل فمحمول على النفل المطلق أى النفل المطلق بالليل أفضل منه بالنهار قال م ر والمراد بالافضلية التفضيل بجنس على جنس ولا مانع من ان الله تعالى يفضل عددا قليلا على عدد كثير وعلى هذا تكون سنة الظهر أفضل من الصلاة الكثيرة فى الليل وهو كذلك وحاصل التفضيل أن تقول

وركعتا التوبة وركعتان عند الخروج من المنزل وعند دخوله وعند الخروج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مروره بأرض لم يمر بها قط وركعتان عقب الخروج من الحمام وركعتان فى المسجد اذا قدم من سفره وركعتان عند القفل ان أمكنه وركعتان اذا عقد على امرأة وزفت اليه اذ يسن لكل منهما قبل الوقاع أن يصلى ركعتين وأدلة هذه السنن مشهورة لا يحتملها الشرح هذا الكتاب قال فى المجموع ومن البدع المذمومة صلاة الرغائب ثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة ولا يغتر بمن يفعل ذلك وأفضل القسم الذى لا تسن الجماعة فيه الوتر ثم ركعتا الفجر وهما أفضل من ركعتين فى جوف الليل

أفضل النفل صلاة عيد الاضحى ثم الفطر ثم كسوف الشمس ثم خسوف القمر ثم الاستسقاء ثم الوتر ثم ركعتا الفجر ثم بقية الرواتب المؤكدة ثم الرواتب غير المؤكدة ثم التراويح ثم الضحى ثم ركعتا الطواف ثم التحية ثم الاحرام وقيل الثلاثة سواء وهو المعتمد ثم سنة الوضوء ثم النفل المطلق فى الليل ثم فى النهار (قوله ثم باقى رواتب الفرائض) ظاهره استواء سنة الظهر القبلية والبعدية وبذلك صرح سم لكن فى فتاوى م ر ظاهر تفضيل البعدية لان القبلية كالمقدمة وتلك تابعة للفرض حقيقة والتابع يشرف بشرف متبوعه اه ع ش (قوله نعم تفضل راتبة الفرائض) أى ولو غير مؤكدة لانه عليه السلام واظب عليها أى على جنسها الصادق بالمؤكد منها دون التراويح فانه صلاها ثلاث ليال اه م د فيه أنه صلى بعضها وهو ثمان ركعات ثلاث ليال جماعة وصلى باقيها فى بيته (قوله وتكبير النحر) أى المرسل اذ ليس لعيد الفطر تكبير مقيد أما تكبير الاضحى المقيد فهو أفضل من المرسلين فيهما لان التابع يشرف بشرف متبوعه (قوله ثم التراويح) فان قلت قال جمع انها فرض كفاية والاختلاف فى الوجوب يدل على التأكيد والافضلية أيضا قلت انما ذكروا ذلك فى الاختلاف فى الوجوب المذهبى كالاختلاف فى كون العيدين فرض كفاية ووجوب ركعتى الطواف والتراويح لم يحفظ فيها ذلك فى مذهبنا على أن موجبها مدركه فى غاية الضعف فلا يدل على تأكد ولا أفضلية وتفضيل الوتر ليس لرعاية أبى حنيفة فقط بل لما ورد فيه من قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم وصرفه عن الوجوب عندنا عدة أخبار منها قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له هل على غيرها الا أن تطوع والالقيد أى الوجوب بثلاث اذ هو لا يجيز أى أبو حنيفة أكثر منها اه ايعاب مع زيادة (قوله خير موضوع) أى خير شئ وضعه الشارع للتعبد به وهذا على اضافة خير لما بعده وهى أولى من تنوينه لان الاضافة تعين أن يكون قوله خير أفعل تفضيل فيكون فيه تفضيل الصلاة على ما عداها بخلاف الوصفية فلا تعين ذلك وفيه أن أفضلية الصلاة على ما عداها لم تدع هنا وان كانت حاصلة ويلزم على التعيين فوات الترغيب فيها الذى ذكره بقوله استكثروا وأقلى وعبارة م د على التحرير قوله الصلاة خير موضوع هو بالاضافة لا الوصفية لافادة الترغيب فيها اى خير شئ طلب من العبادات المطلوبة على سبيل السنية فلا يعارض قول الامام الشافعى رضى الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة لانه فرض كفاية اه (قوله فان نوى فوق ركعة) فوق صفة لمحذوف أى عددا أو قدرا فوق أى نوى الزيادة على ركعة سواء عين قدرا أولا ولا يقال انه سيقول واذا نوى قدرا فله الزيادة لانا نقول ذلك من حيث الزيادة والنقص كما قرره شيخنا (قوله أو آخر كل الخ) نسخة أو آخرا وكل ركعتين وهى الصواب وعبارة المنهج تشهد آخرا أو وكل ركعتين اه وقوله تشهد آخرا وهو أفضل مما بعده وعبارة شرح م ر فان أحرم بأكثر من ركعة فله التشهد فى كل ركعتين وكل ثلاث وكل أربع وهكذا فقول المصنف فأكثر أى فكل أكثر سواء الاوتار والاشفاع ولا يشترط تساوى الاعداد قبل كل تشهد فله أن يصلى كل ركعتين ويتشهد ثم ثلاثا ويتشهد ثم أربعا وهكذا اه (قوله فلا يتشهد فى كل ركعة) المراد أنه لا يوقع ركعة غير الاخيرة بين تشهدين قال شيخنا م ر وهذا مبطل فى النفل والفرض وخالفه ج فى الفرض قال أى اذا لم يطل جلسة الاستراحة وفرق بينهما فقال ويفرق بين الفرض والنفل بأن كيفية الفرض

ثم باقى رواتب الفرائض ثم الضحى ثم ما يتعلق بفعل غير سنة الوضوء كركعتى الطواف والاحرام والتحية وهذه الثلاثة فى الافضلية سواء والقسم الذى تسن الجماعة فيه أفضل من القسم الذى لا تسن الجماعة فيه نعم تفضل راتبة الفرائض على التراويح وأفضل القسم الذى تسن الجماعة فيه صلاة العيدين وقضيته كما هو المتبادر من كلام الخادم لكن الارجح فى النظر ترجيح عيد الاضحى فعلة أفضل من نسكه ثم بعد وتكبير الفطر أفضل من نسكه ثم بعد العيد فى الفضيلة كسوف الشمس ثم خسوف القمر ثم الاستسقاء ثم التراويح ولا حصر للنفل المطلق وهو ما لا يتقيد بوقت ولا سبب قال صلى الله عليه وسلم لابى ذر الصلاة خير موضوع فاستكثر وأقل فان نوى فوق ركعة تشهد آخرا فقط أو آخر كل ركعتين يأكثر فلا يتشهد فى كل ركعة

استقرت فلم ينظر لاحداث مالم يعهد فيها بخلاف النفل اه وقد علمت أن المعتمد المنع مطلقا حتى فى الفرض اج وقوله فلا يتشهد فى كل ركعة اى ابتداء وقصدا فلو نوى ركعة وتشهد ثم عن له أن يأتى بركعة ثانية فأتى بها وتشهد ثم عن له أن يأتى بركعة ثالثة فأتى بها وتشهد ثم عن له أن يأتى بركعة رابعة وهكذا فله ذلك (قوله واذا نوى قدرا) أى ركعتين فأكثر ولا يتصور النقص فى الركعة ولا يكره الاقتصار عليها قل (قوله فله الزيادة عليه) أى والاتيان بمنويه أفضل شوبرى (قوله والنقص عنه) وبشرط بنية الخروج حينئذ عند السلام على المعتمد وليس لناصورة يجب فيها نية الخروج من الصلاة على المعتمد الا هذه (قوله ان نويا) أى الزيادة والنقص وهذا محله فى غير متيمم لفقد الماء وقد وجده فى أثنائه عدد نواه أما هو فلا يزيد على ما نواه لان الزيادة كافتتاح صلاة أخرى ح ل (قوله والا) بان زاد أو نقص بلا نية عمدا بطلت صلاته ان صار الى القيام أقرب منه الى القعود فى مسئلة الزيادة أو جلس وتشهد وسلم فى مسئلة النقص وقوله سهوا فتذكرا وجهلا فعلم ح ل وقوله ان صار الى القيام أقرب وقال البرماوى تبطل بشروعه فى القيام (قوله فان قام لزائد) أو صار الى القيام أقرب أو مساويا (قوله قعد) أى وجوبا ولا تكفيه نية الزيادة حالة قيامه أى ويسجد للسهو آخر صلاته لان تعمد قيامه مبطل وان لم يشأ الزيادة قعد وتشهد ثم يسجد للسهو ويسلم شرح م د (قوله ثم قام) اى أو فعله من قعود برماوى (قوله ثم آخره) اى ثم ما هو باخره فهو بالجر أى نصفه الآخر أفضل من نصفه الاول (قوله ان قسمه قسمين) أى نصفين وكذا لو قسمه أثلاثا أو أرباعا على نية أنه يقوم ثلثا واحدا أو ربعا واحدا ويتم الباقى فالاولى أن يجعل ما يقومه آخرا (قوله وأفضل من ذلك) أى النصف الثانى السدس الرابع والخامس اذا قسمه أسداسا كما فى ح ل وقال الشوبرى أى من الوسط والآخر فى المسئلتين وعبارة م د قوله من ذلك الاشارة لجوفه وآخره لاشتمال السدسين المذكورين على بعض الجوف وبعض الآخر وقوله السدس الرابع والخامس لينام السدس السادس فيكون أنشط لصلاة الصبح ولقوله صلى الله عليه وسلم أحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل الاول ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما رواه الشيخان اه (قوله بين سنة الفجر) ولو قضاء واذا صلى الصبح ابتداء ثم صلى سنة الفجر بعده لا يضطجع بينهما وانما يضطجع بعد ركعتى الفجر اه اج فان لم يضطجع فصل بكلام غير دنيوى فان لم يفصل بكلام انتقل من محل السنة اه (قوله باضطجاع على يمينه) أى أو يساره واليمين أفضل وحكمة ذلك تذكر ضجعة القبر أول النهار ليكون باعثا له على اعمال الآخرة أولا ظهار العجز فى أول النهار قل ويقول فى حال اضطجاعه اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب محمد صلى الله عليه وسلم أجرنى من النار ثلاثا (قوله وأن يقرأ فى أول ركعتى الفجر الخ) وقال الغزالى يندب فى أول ركعتى الفجر ألم نشرح وفى الثانية ألم تر كيف لان ذلك يرد شر ذلك اليوم ولذلك قيل من صلاهما بألم وألم لم يصبه فى ذلك اليوم ألم وحمانى قال الغزالى فى كتاب وسائل الحاجات بلغنا عن غير واحد من الصالحين من أرباب القلوب أن من قرأ فى ركعتى الفجر ألم نشرح لك وألم تر كيف قصرت عنه يد كل عدو ولم يجعل لهم عليه سبيلا قال الغزالى وهذا صحيح مجرب بلا شك اه * (فائدة) * عن الترمذى

واذا نوى قدرا قل الزيادة عليه والنقص عنه ان نويا والا بطلت صلاته فان قام لزائد سهوا فتذكر وقعد ثم قام لزائد ان شاء والفعل المطلق بليل أفضل منه بالنهار وبأوسطه أفضل من طرفيه ان قسمه ثلاثة أقسام ثم آخره أفضل من أوله ان قسمه قسمين وأفضل من ذلك السدس الرابع والخامس وبين السلام من كل ركعتين نواهما أو أطلق النية وبين سنة الفجر والفريضة باضطجاع على يمينه للاتباع وأن يقرأ فى أول ركعتى الفجر والغرب والاستقامة وفى الثانية الاخلاص ويتأكد ذلك فى جميع ساعاته الدعاء والاستغفار فى جميع ساعاته الليل وفى النصف الاخير آكد

الحكيم قال رأيت الله فى المنام مرارا فقلت له يارب انى اخاف زوال الايمان فأمرنى بهذا الدعاء بين سنة الصبح والفريضة أحدا وأربعين مرة وهو هذا ياحى ياقيوم يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياالله لا اله الا أنت أسألك أن تحيى قلبى بنور معرفتك ياالله ياالله ياالله يا أرحم الراحمين وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المسمى بالدلالة على الله عز وجل عن سيدنا أبى العباس الخضر عن نبينا عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين السلام أنه قال سألت أربعة وعشرين ألف نبى عن استعمال شئ يأمن العبد به من سلب الايمان فلم يجبنى أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال حتى أسأل جبريل عليه السلام فساله عن ذلك فقال حتى أسأل رب العزة عن ذلك فسأل رب العزة عن ذلك فقال الله عز وجل من واظب على قراءة آية الكرسى وآمن الرسول الى آخر السورة وشهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان اه ونقل عن الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه أنه قال رأيت رب العزة فى المنام تسعة وتسعين مرة فقلت فى نفسى ان رأيته تمام المائة لاسألنه بم ينجو الخلائق من عذاب يوم القيامة قال فرأيته فقلت يارب عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك بم ينجو عبادك يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشى سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجا من عذابى ذكره صاحب مجمع الاحباب اه والذى فيه اضافة سبحان للفظ الجلالة فى الجملة الاولى وفى الثانية والرابعة ونصها فيه سبحان الله رافع السماء الخ وفى التاسعة ونصها فيه سبحان الله الذى لم يلد الخ اه وفيه أيضا قال سيدى أحمد زروق فى شرحه لحزب البحر قد ذكر الناس وجوها وأذكارا لطلب الغنى وفى الحديث من قال بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من بى ولا يبى عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من لا يبرأ من الحول والقوة الا اليه سبحان من التسبيح منة منه على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شئ بحمده سبحانك لا اله الا أنت يامن يسبح له الجميع تداركنى بعفوك فانى جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانه لا يأتى عليه اربعون يوما الا وقد أتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب الافادة بشرط التقوى كما أفاده شيخنا الحفنى اه (قوله وعند السحر) هو سدس الليل الاخير قال على المحلى وقال الشوبرى هو ما بين الفجرين (قوله لم يتعرض المصنف لسجدة التلاوة) أى لانه بصدد ما يتعلق بالصلوات والسجدات ليست صلاة وذكرهما هنا أنسب من ذكرهما مع سجود السهو لان المصنف لم يذكرهما على وجه الاستقلال كما يأتى اه قل والاضافة فى قوله لسجدة التلاوة من اضافة المسبب للسبب ويجب على المصلى نيتها بالقلب اذا كان اماما أو منفردا لا اذا كان مأموما شوبرى (قوله وتذكره) أى مالم يتعرض المصنف له (قوله تسن سجدات تلاوة) أى عندنا معاشر الشافعية وواجبة عند التلاوة عند الامام أبى حنيفة ولا تفوت عنده بمضى الزمن ودليل ندبه خبر مسلم

وعند السحر أفضل *(تنبيه)* لم يتعرض المصنف لسجدة التلاوة والشكر وذكره مختصر التنبيه الفائدة لحافظ هذا المختصر تسن سجدات تلاوة

قوله وفيه أيضا الى آخر القولة كتب عليها بهامش نسخة المؤلف ليست من التجريد اه

أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلتى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار وخبر ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد ناسمعه رواه أبو داود والحاكم شرح م ر ودليلنا على عدم الوجوب ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وصح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه التصريح بعدم وجوبها على المنبر وهذا منه في هذا الموطن العظيم دليل عدم الوجوب وأما ذمه تعالى من لم يسجد بقوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فوارد في الكفار بدليل ما قبل ذلك ومابعده وانما قالوا سجود التلاوة ولم يقولوا سجود القراءة لان التلاوة أخص من القراءة لان التلاوة لا تكون في كلمة واحدة والقراءة تكون فيها وفي غيرها تقول فلان قرأ اسمه ولا تقول تلى اسمه لان أصل التلاوة من قولك تلا الشيء يتلوه اذا تبعه فاذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها التلاوة وتستعمل فيها القراءة لان القراءة اسم لجنس هذا الفعل والذي يظهر عدم كفر من أنكر مشروعية سجود التلاوة لانه ليس معلوما من الدين بالضرورة أي يعرفه العام والخاص وان كان مجمعا عليه كما ذكره الخرشي على الشيخ خليل اه (قوله لقارئ وسامع) ولا فرق في القارئ أي الذي يسجد السامع لقراءته بين أن يكون كافرا ولو جنبا معاندا لانه مكلف بالفروع ولا يعتقد حرمة ذلك م ر سم أو ملكا أو جنيا أو قرأ آية بين يدي مدرس ليفسرها له ولا يقال انه لم يقصد التلاوة فلا سجود لها لانا نقول بل قصد تلاوتها لتقرير معناها الا القراءة جنب مسلم بالغ وسكران وساه ونائم ولا القراءة في جنازة أو بغير العربية ولا في نحو ركوع لعدم مشروعيتها شرح م ر والمراد بالمشروعة أن لا تكون محرمة ولا مكروهة لذاتها وان تكون مقصودة ويخرج بقوله مشروعة القراءة المحرمة والمكروهة فالاولى كقراءة المسلم الجنب كما قاله الشوبري وقد يقال تحريمها لعارض وهو الجنابة لا لذاتها الا أن يقال لما كانت الجنابة قائمة بالقارئ كان تحريمها لذاتها والثانية كقراءة المصلي في غير القيام وخرج بقوله مقصودة قراءة السكران والساهي ويشترط أن لا تكون آيتها بدلا عن الفاتحة كما في شرح م ر (قوله قصد السماع) ويقال لمستمع (قوله قراءة) تنازعه قارئ وسامع (قوله لجميع آية السجدة) أي من شخص واحد فجملة الشروط ستة أن تكون القراءة مشروعة مقصودة من شخص واحد في غير صلاة الجنازة لجميع الآية وأن لا تكون بدلا عن الفاتحة هذه عامة فان كان مصليا لابد أن لا يقصد بقراءته السجود في غير صبح الجمعة بالم تنزيل فان كان مأموما شرط أن لا يسجد الا لسجود امامه وفي م ر على التحرير ويشترط أن لا يقصد المصلي بقراءته السجود والا حرم وبطلت به الصلاة أي غير صبح الجمعة أما هو فلا وان كانت غير آية السجدة عند ج وخص م ر عدم البطلان بآية السجدة (قوله مشروعة) أي ولو من صبي مميز وان كان جنبا أو امرأة ولو بحضرة أجنبي لان قراءتها مشروعة في الجملة أو كان خطيبا أمكنه على منبر ومن غير كلفة أو أسفله ولم يطل الفصل ولا يجوز سجود سامعه لما فيه من الاعراض عن الخطبة أي شأنه ذلك فلا يرد أن يقال ما المانع من انهم يسجدون مع سجوده أو كان مصليا بأن قرأ في قيام وسجد للقراءة في السوق والحمام والخلاء وان كانت مكروهة لانها أي الكراهة لخارج كما قاله سم

لقارئ وسامع قصد السماع أم لا قراءة لجميع آية السجدة مشروعة ومتأكد للسامع لسجود القارئ

ولاترد قراءة الركوع ونحوه حيث لايطلب لها سجود مع أنها مكروهة لان نحو الركوع لما طلب فيه ذكر مخصوص صارت القراءة بهذا الاعتبار غير مشروعة وانظر لو قرأ الميت هل هو كقراءة النائم لايسجد لها أولا فليحرر اج وعبارة ع ش على م ر وقع السؤال فى الدرس عما لو قرأ الميت آية سجدة كرامة فهل يسجد السامع له أم لا قال ويمكن الجواب بأن الظاهر الاول لان كرامات الاولياء لاتنقطع بموتهم فلا مانع أن يقرأ الميت قراءة حسنة يلتذبها فحينئذ يشرع لسامعه السجود وان لم يكن الميت مكلفا اذهى من المميز كذلك فليس الميت كالساهى والجماد ونحوهما وأما لو مسخ وقرأ آية سجدة فينبغى أن يقال ان كان المسخ الحاصل تبدل صفة سجد السامع لقراءته آيتها لان الممسوخ كما ذكر آدمى حقيقة وان كان تبدل ذات فلا لانه اما حيوان كالدرة المعلومة فهو فاقد للتمييز واما جماد وكل منهما لايسجد لقراءته اه وتأكدها للمستمع أقوى من تأكدها للسامع والمستمع هو من قصد السماع والسامع هو من يسمع سواء قصد السماع أولم يقصده فكل مستمع سامع من غير عكس قال م ر والاوجه فى قارئ وسامع ومستمع لها قبل صلاة التحية أنه يسجد ثم يصليها الا نه جلوس قصير لعذر فلا تفوت به فان أراد الاقتصار على أحدهما فالسجود أفضل للاختلاف فى وجوبه قلت والظاهر أنه يأتى هنا ما مر فى التحية من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أربع مرات اذا كان القارئ غير متطهر اه رحمانى (قوله وهى أربع عشرة سجدة) وقد نظمها بعضهم فقال

فائدة فى سور السجود * نظمتها كالدر فى العقود
فى الانشقاق سجدة والاسرا * وسجدة التنزيل ثم اقرا
والرعد ثم النجم ثم النحل * ومريم فرقان ثم النمل
فى الحج سجدتان وفى الاعراف * وسجدة فى فصلت توافى

أى تكمل العدد واعلم ان ثم فى النظم للترتيب الاخبارى فقط *(تنبيه)* ان قيل لم اختصت هذه الاربع عشرة بالسجود عندها مع ذكر السجود والامر به له صلى الله عليه وسلم فى آيات أخر كآخر الحج وهل أتى قلنا لان تلك فيها مدح الساجدين صريحا وذم غيرهم تلويحا أو عكسه فشرع لنا السجود حينئذ لغنم المدح تارة والسلامة من الذم أخرى وأما ما عدا ها فليس فيه ذلك بل نحو أمره صلى الله عليه وسلم مجردا عن غيره وهذا لادخل لنا فيه فلم يطلب منا سجود عنده فتأمله سرا وفهما يتضح لك ذلك وأما يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فهو ليس مما نحن فيه لانه مجرد ذكر فضيلة لمن آمن من أهل الكتاب ج أى فهو مدح لطائفة مخصوصة وكلامنا فى مدح عام لكن يرد على الفرق المذكور كلا لاتطعه واسجد واقترب فانه يسجد لها مع أن فيها أمره صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله سجدة تا الحج) الاولى عند قوله ان الله يفعل ما يشاء والثانية عند قوله وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وفى الاعراف آخرها والرعد بعد قوله بالغدو والاصال والنحل عند قوله ويفعلون ما يؤمرون وقيل يستكبرون والاسراء عند قوله ويزيدهم خشوعا ومريم عند قوله خروا سجدا وبكيا والفرقان عند قوله ويزيدهم نفورا والنمل عند قوله رب العرش العظيم والم تنزيل وسجوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون وفصلت عند قوله ان كنتم اياه تعبدون والنجم آخرها والانشقاق لايسجدون وقيل آخرها فى ص وأناب وقيل

وهى أربع عشرة سجدة سجدتا الحج وثلاث فى المفصل فى النجم والانشقاق واقرأ والبقية فى الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم والفرقان والنمل وألم تنزيل وحم السجدة ومحالها معروفة اه من قوله ويزيدهم التلاوة وزادهم هامش نسخة المؤلف

ما ب اه عنانى على التحرير وعبارة مر عليه ومحال السجدات معروفة نعم الاصح ان آخر آياتها فى النحل يؤمرون وفى النمل العظيم وفى فصلت يسأمون وفى الانشقاق لا يسجدون اه والبقية لا خلاف فيها وانما نص أولا على سجدتى الحج لخلاف أبى حنيفة فى الثانية وانما قدم المفصل على ما بعده مع أنه مقدم عليه فى القرآن للرد على الامام مالك القائل بأن المفصل لا سجدة فيه (قوله ليس منها سجدة ص) قراءة ص بالاسكان وبالفتح وبالكسر بلا تنوين وبه مع التنوين واذا كتبت فى المصحف تكتب حرفا واحدا وأما فى غيره فمنهم من يكتبها كذلك ومنهم من يكتبها باعتبار رسمها ثلاثة أحرف شرح الروض (قوله بل هى سجدة شكر) أى فينوى بها سجود الشكر على توبة داود عليه السلام لان داود عليه السلام سجدها شكرا على قبول توبته أى من خلاف الاولى الذى ارتكبه وهو اضماره ان وزيره ان مات تزوج بزوجته لكن قبول توبة داود من النعم المستمرة فلعل السجود لها مستثنى من تجدد النعمة وفيه نظر لان القبول وجد بعد أن لم يكن تأمل بلطف سم ولا تصح نية التلاوة وان تعلقت بها المار وى عن ابن عباس أنه قال ص ليست من عزائم السجود أى ليست من مؤكداته اه خ ض ولو قرأها نحو حنفى وسجدها فى الصلاة تخير الشافعى المقتدى به بين المفارقة والانتظار فان تابعه بطلت صلاته لكن سجود الامام لها ولو اعتقادا ينزل منزلة السهو فيسن للمقتدى السجود فى آخر صلاته كما قاله ابن شرف وتحصل فضيلة الجماعة بكل منهما وانتظاره أفضل ولا ينافى أن العبرة باعتقاد المأموم لان محله فيما لا يرى المأموم جنسه فى الصلاة كما فى م ر وعبارة البيضاوى فى سورة ص عند قوله تعالى وظن داود انما فتناه ابتليناه بالذنب أو امتحناه بالحكومة هل تنبه بها فاستغفر به لذنبه وخر راكعا أى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدؤه أو خر للسجود راكعا كأنه أحرم بركعتى الاستغفار وأناب أى رجع الى الله بالتوبة وأقصى ما فى هذه القصة الاشعار بأنه عليه السلام ود أن يكون له ما لغيره وكان له أمثاله فنبهه الله بهذه القصة فاستغفر وأناب عنه وما روى أن بصره وقع على امرأة فعشقها وسعى حتى تزوجها وولدت منه سليمان ان صح فلعله خطب مخطوبته أو استنزله عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه أرسل أوريا الى الجهاد مرارا وأمر أن يقدم للقتال حتى قتل فتزوجها فهو افتراء ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة قال م ر وانما خص داود بذلك مع وقوع نظيره لآدم وأيوب وغيرهما لانه لم يحك عن غيره أنه لقى مما ارتكبه من الحزن والبكاء حتى نبت من دموعه العشب والقلق المزعج ما لقيه فجوزى بأمر هذه الامة بمعرفة قدره وعلو قربه وانه انعم عليه نعمة تستوجب دوام الشكر من العالم الى قيام الساعة اه وقوله لانه لم يحك عن غيره وأيضا فانه لم يرو عن غيره أنه سجدها توبته اه (قوله تسن فى غير الصلاة) أى وتحرم فيها فتبطل فى الاصح وان انضم لقصد الشكر قصد التلاوة كما هو ظاهر لانه اذا اجتمع المبطل وغيره غلب المبطل كما قاله الرحمانى وقضية هذا أنه لو قصد التلاوة وحدها لا تبطل صلاته وليس مرادا فان قصد التلاوة انما يكون مانعا للبطلان حيث كان من السجدات المشروعة وهو هنا ليس مشروعا وكل من قصد التلاوة والشكر مبطل قاله ع ش وشمل اطلاقه أى فى قوله تسن فى غير الصلاة

ليس منها سجدة ص بل هى سجدة شكر تسن فى غير الصلاة ويسجد مصل لقراءته الامأموما فلا سجدة امامه

الطواف والحاقه بالصلاة انما هو في بعض أحكامها وفي بعض أحكامها وهو محل الحرمة والبطلان انما هو في حق العالم العامد فان كان ناسيا أو جاهلا فلا ويسجد للسهو وشرح م ر (قوله فان تخلف عن امامه) أي قاصدا عدم السجود بطلت بهوى الامام والا فبرفع الامام رأسه من السجود اه شوبري (قوله بطلت) أي ان لم ينو المفارقة (قوله ويكبر المصلي) الخ أي وينوي سجود التلاوة حتما من غير تلفظ ولا تكبير لان نية الصلاة تشملها وفرض المسئلة اذا قرأ لا بقصد السجود أما لو قرأ في الصلاة آية سجدة أو مر بها بقصد السجود في غير الم تنزيل في صبح الجمعة بطلت صلاته على المعتمد ان كان عالما بالتحريم أما صبح الجمعة فلا يضر قصد الم للسجود (قوله تحرم) أي تكبيرة التحرم مع النية فالاركان أربعة فان عدت الطمأنينة في السجود ركنا فخمسة وان عد القعود للسلام ركنا فهي ستة وسئل القعود الاضطجاع ان سجدها من اضطجاع كافي م ر وسكت الشارح عن النية لدخولها في التحرم لانها ركن معه (قوله وسجود) وينبغي أن يقول فيه زيادة على الذكر والتسبيح الذي في سجود الصلاة اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع بها عني وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قاله قل وظاهره أنه يقول ذلك في كل سجدة من سجدات التلاوة والذي يؤخذ من الرحماني ان هذا الدعاء خاص بسجدة ص وهو المناسب الظاهر وعبارته قوله سجدة ص بعد وأناب ويسن فيها مع ذكرها المشروع في الصلاة اللهم اكتب الى آخره وأما غيرها فيقول فيها في الصلاة وخارجها سجد وجهي للذي خلقه الى آخره ولو سجد بقصد الشكر والتلاوة لا يضر فقد قال م ر انها متوسطة بين سجدة محض التلاوة وسجدة الشكر اه (قوله وسلام) أي بعد جلوسه كما قاله م ر قال قل وسكت عن الجلوس قبل السلام ولعله لا يقول بوجوبه كابن حجر واعتمد شيخنا م ر وجوب أحد أمرين الجلوس أو الاضطجاع (قوله وشرطها كصلاة) فيعتبر لصحتها ما يعتبر في سجود الصلاة كالطهارة والستر والاستقبال وترك نحو كلام ووضع الجبهة مكشوفة بتحامل على غير ما يتحرك بحركته ووضع جزء من باطن الكفين والقدمين ومن الركبتين وغير ذلك وكذا دخول وقتها وهو في حق القارئ وسامعه اتمام آيتها ولا يجوز قبل اتمام حروفها أو سماع ذلك اتفاقا اه خ ض (قوله وأن لا يطول فصل عرفا بينها وبين قراءة الآية) فان طال لم يسجد وان كان معذورا بالتأخير لانها من توابع القراءة ولا مدخل للقضاء فيها لتعلقها بسبب عارض كالكسوف فان لم يطل أتى بها وان كان محدثا وتطهر عن قرب شرح م ر ومحل عدم دخول القضاء ما لم يكن السجود واجبا بان نذره فقد قال سم لو نذر سجود التلاوة وطال الفصل بين القراءة والسجود هل تفوت ويأثم أو يجب قضاؤه ظهر على الفور ووافق م ر عليه أنه يجب قضاؤه ونظيره ما لو نذر صلاة الكسوف يجب قضاؤها اه ع ش وعبارة قل أي فتفوت بطول الفصل عرفا ولو سهوا وجهلا وبالاعراض ولا تقضى (قوله وتتكرر بتكرر الآية) سواء في الصلاة وخارجها وسواء اتحد المجلس أو الركعة أولا وله أن يسجد في كل مرة عقبها أو يؤخر السجود وحينئذ اذا سجد وقصد السجود عن الكل اجزأه وكذا ان أطلق فان قصد بكل سجدة مرة جاز سواء رتب أولا بشرط أن لا يطول الفصل بين المقصودة وسجودها قل وعبارته على التحرير فلو كرر الآية سجد لكل مرة عقبها فان أخر السجود

فان تخلف عن امامه أو سجد هو دونه بطلت صلاته وبكبر المصلي كغيره ندبا لهوى ولرفع من السجدة كغير المصلي وأركان السجدة كغير تحرم وسجود وسلام وشرطها كصلاة وان لا يطول فصل عرفا بينها وبين قراءة الآية وتتكرر بتكرر الآية

فات لما طال فيه الفصل ويسجد لغيره بعده ان شاء ويكفيه سجدة واحدة عنه ان قصده أو أطلق فان قصد بعضه فات بعضه (قوله لهجوم نعمة) ظاهرة من حيث لا يحتسب فخرج بالهجوم النعمة المستمرة كالعافية والاسلام والغنى عن الناس فلا سجود لها وبالظاهرة وهي ما لها وقع ما لا وقع له كدرهم وبما بعده ما لو تسبب فيها كربح بعد التجارة فالمراد بهجوم النعمة وجودها في وقت لم يتيقن وجودها فيه وان كان متوقعا لها سواء كانت النعمة له أو لوالديه أو لاهله أو اصدقائه أو لمن يعم النفع به كعالم أو لعموم المسلمين كالمطر عند القحط لان حذف المعمول يؤذن بالعموم بخلاف ما اذا كانت خاصة بمسلم أجنبي عنه فلا يسجد لها وتفسيرنا الظاهرة بما لها وقع أولى مما قاله خ ض حيث قال وقيد في المجموع نقلا عن الاصحاب بكونهما ظاهرتين ليخرج الباطنتين كالمعرفة وستر المساوى فلا يسجد لهما وهو ضعيف تابع فيه الشرح المنهج واعتمد الحلبي في حاشيته السجود لهما لانهما من أجل النعم وذكر أن المراد بالظاهرتين أن يكون لهما وقع لا مقابل الباطنتين فافهم (قوله أو اندفاع نقمة) معطوف على مدخول هجوم فلا بد من الهجوم فيها أيضا كما يقتضيه كلام التحفة وشرح البهجة وعبارة عبد البر قوله أو اندفاع نقمة عنه أو عن عموم المسلمين سواء كان يتوقعها أم لا لان حذف المتعلق يؤذن بالعموم وانظر لو اجتمعت هذه المقتضيات لشخص واحد في آن واحد فهل يكفيه سجدة واحدة أو يتعدد بتعددها فيه نظر والاقرب الاكتفاء بسجدة واحدة لحصول أصل السنة وأما كمالها فلا يحصل الا بالتعدد فليراجع بابلي اه اطفيحي (قوله أو رؤية مبتلى) أو عاص أي وان كان الرائي كذلك نعم ان اتحدا نوعا وصفة ومحلا لم يسجد أحدهما لرؤية الآخر والمراد بالرؤية ولو من بعد وان لم يعد مجتمعا معه عرفا كما شمله اطلاقهم والمراد بالرؤية أيضا ما يشمل العلم به ليدخل الاعمى اذا سمع صوته ومن في ظلمة مثلا وشمل المبتلى ولو غير آدمي قال الرحماني وانما يسجد للعلم بمبتلى بغير بلائه او بمثله لكنه أعظم ان كان للمعافاة من بلائه فان كان لزجره بان حصل من حد سجد له وان كان مثل بلائه وقيد سم ندب سجود الفاسق لمثله بما اذا أراد زجره لا المعافاة من بلائه لانه ليس كذلك قال عميرة ولو هجمت النعمة عند رؤية المبتلى والعاصي كفاه سجود واحد كنظيره من سجود التلاوة والمعتمد خلافه قال مد في حاشية التحرير والمعتمد أنه يكفي سجود واحد اذا تعددت الاسباب (قوله أو فاسق) ومنه الكافر ولا يشترط في المعصية أن تكون كبيرة فالفاسق ليس بقيد بل مثله العاصي وان لم يكن فاسقا كمرتكب الصغيرة من غير اصرار فالمعتمد استحباب السجود مطلقا سواء أعلن بفسقه أم لا فسق أم لم يفسق كما قاله البرماوي (قوله ويظهرها) أي السجدة ان لم يخف ضرره أي ان أمن نفسا ومالا وعرضا والا أخفاها ويقصد بها التعبير له لعله يتوب فان لم يتجاهر بمعصيته فلا سجود لرؤيته (قوله لا لمبتلى لئلا يتأذى) بالاظهار نعم ان كان غير معذور كمقطوع في سرقة أو مجلود في زنا ولم يعلم توبته أظهرها له والا فيسر بها (قوله وهي كسجدة التلاوة) وتفوت بطول الفصل والاعراض ولو مع قصره ولا تقضى ان فاتت ولو منذورة وتتكرر بتكرر السبب ولو من شخص واحد كعاص فيسجد كلما رآه وله جمع أسباب في سجدة واحدة لا تلاوة وشكر في سجدة واحدة فلا يصح وفارق الطهارة لانها مبنية على التداخل قاله قل والحلبي ويسن أن يقول بعدها الحمد لله

وسجدة الشكر لا تدخل صلاة وتسن لهجوم نعمة أو اندفاع نقمة أو رؤية مبتلى أو فاسق معلن ويظهرها للفاسق ان لم يخف ضرره لا لمبتلى لئلا يتأذى وهي كسجدة التلاوة

الذى عافانى مما ابتلاه به وفضلنى على كثير من خلقه تفضيلا قال النووى وينبغى أن يكون سرا وقد ورد أنه اذا قال ذلك عافاه الله من ذلك البلاء طول عمره كما قاله ابن حجر وقد كان السلف يفرحون بالمصائب نظرا الى ثوابها فينبغى للعبد أن يفرح بالمرض كما يفرح بالصحة ويشكر الله تعالى فى أيام البلاء وأيام الرخاء فما قضى الله لعبد أمرا الا وكانت له الخيرة فيه والشكر قيد النعم الموجودة لانه يحفظها وصيد النعم المفقودة اقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وأوحى الله الى بعض أنبيائه أترابت بعبدى بلائى فدعانى فاطلته بالاجابة فشكانى فقلت عبدى كيف أرحمك من شئ به أرحمك ولذا قيل

واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكرام فان ذلك أحزم
لا تشكون الى العباد فانما * تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم

(قوله ولسافر فعلهما) أى ماشيا أو راكبا (قوله بسجدة) أى أو بركوع (قوله من غير سبب) أى من الاسباب المذكورة وغيرها وهى سجدة التلاوة والشكر والصلاة والسهو (قوله حرم) أى ولو كانت السجدة بعد الصلاة ومثل السجدة ركوع منفرد ونحوه فيحرم التقرب به اه ح (قوله من السجود الخ) هل مثله ما يقع لبعضهم من الانحناء الى حد الركوع أو ما زاد عليه بحيث يقرب الى السجود أولا فيه نظر ولا يبعد أنه مثله اه ع ش بحروفه وأما تقبيل اعتاب المشايخ فمستحب لا بأس به اه (قوله أو قصده لله تعالى) أى لانها سجدة من غير سبب (قوله ما يقتضى الكفر) أى اذا قصد تعظيمه كتعظيم الله تعالى اه قل والله أعلم

ولسافر فعلهما كالقافلة وبين مع سجدة الشكر كما فى المجموع الصدقة ولو تقرب الى الله بسجدة من غير سبب حرم وما يحرم ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدى المشايخ ولو الى القبلة أو قصده لله تعالى وفى بعض صوره ما يقتضى الكفر عافانا الله تعالى من ذلك

* (فصل فى شروط الصلاة) *

أى شروط أدائها لان الشروط على قسمين الاول شروط وجوب وهى الاربعة السابقة فى قوله وشرائط وجوب الصلاة الاسلام والبلوغ والعقل والخلو من الحيض والنفاس والثانى شروط أداء وهى شروط صحة المباشرة وكان الاولى أن يعبر بما عبر به المصنف وهو الشرائط لان الشرائط جمع شريطة الا أن يقال انه أشار به الى أنه مراد المصنف اه ع ش على الغزى (قوله وأركانها وسننها) اعترض بأن المصنف سيترجم كلا منهما بفصل مستقل فهذا الفصل خاص بالشروط فكان الاولى الاقتصار عليها والمراد بالصلاة هنا مطلق الصلاة أعم من أن تكون فرضا او نفلا عكس ما سبق فى قوله فصل وشرائط وجوب الصلاة الخ فان المراد بها هناك الصلوات الخمس وتقدم له نظير فى قوله والذى يوجب الغسل وقوله بعد ذلك وفرائض الغسل فان المراد بالغسل الاول الواجب فقط وبالثانى ما هو أعم (قوله بأن الشرط الخ) أى يقال الشرط ما قارن كل معتبر سواء كالطهر والستر فانهما يعتبران للركوع وغيره والركن ما اعتبر فيها لا بهذا الوجه كالقيام والركوع وغيرهما قال ابن الرفعة وهذا يخرج التوجه للقبلة فى كونه شرطا لانه انما يعتبر فى القيام والقعود مع أن المشهور أنه شرط ويجاب بان التوجه اليها حاصل فى غيرهما أيضا عرفا اذ يقال على المصلى حينئذ انه متوجه اليها لا مصرف عنها مع أن التوجه اليها ببعض البدن حقيقة أيضا وذلك كاف اه م د على التحرير (قوله هو الذى يتقدم على الصلاة) المراد بالتقدم عدم التأخر والا فالشرط المقارنة حتى لو وجد الستر مثلا مقارنا لاول التكبير كفى (قوله فخرج

فصل فى شروط الصلاة وأركانها وسننها

والسنن ابعاض وهى التى تجبر بسجود السهو وهيآت وهى التى لا تجبر به والركن كالشرط فى أنه لا بد منه ويفارقه بأن الشرط هو الذى يتقدم على الصلاة ويجب استمراره فيها كالطهر والستر والركن ما تشتمل عليه الصلاة كالركوع والسجود فخرج

بتعريف الشرط الخ) أى التعريف الذى تضمنه الفرق بين الشرط والركن (قوله التروك) لانها من قبيل الموانع (قوله فليست بشروط) أى بناء على أن الشرط يشترط فيه أن يكون أمرا وجوديا وهو الصحيح بخلاف المانع اذ هو من قبيل الاعدام (قوله بل مبطلة) صوابه بل متعلقاتها وهى المضاف اليه كالكلام ونحوه فالمراد بالمتعلقات المعمولات مبطلة فان ترك الكلام ونحوه ليس هو المبطل بل المبطل الكلام ونحوه (قوله وقيل انها شروط) أى تجوزا بأن يراد بالشرط ما يتوقف الشئ عليه وجودا أو عدما (قوله ويشهد الخ) فيه انه قد عفى عن بعض النجاسات وعن وقوعها عليه اذا أزالها حالا وعن كشف عورة ستر ها حالا ونحو ذلك مع ان الطهارة والستر من الشروط اتفاقا قال (قوله ناسيا) اسناد النسيان الى الكلام تجوز لان ناسيا صفة للمتكلم لا للكلام وكان الاظهر أن يقول ان الكلام مع النسيان اه (قوله ولو كان تركه من الشروط لضر) فيه نظر فان الذى من الشروط ترك الكلام اليسير عمدا الان المانع هو الكلام اليسير عمدا اه مد (قوله والشرط كحياته) الحياة صفة تصحح لمن قامت به أن يتصف بالادراك فهى غير الحيوانية فصح تشبيه الشرط بها لان كلا خارج عن الماهية مد (قوله كشعره) أى الذى يتزين به كشعر اللحية فخرج شعر نحو العانة والابط (قوله جمع شرط) صوابه جمع شريطة بمعنى خصلة مشروطة لان شرطا جمعه شروط عملا بقول الخلاصة

وبفعول فعل نحو كبد * الى أن قال كذا الشريطة

وبفعول فعل نحو كبد * الى أن قال كذا الشريطة

ترد لان شرائط جمع شريطة لان فعيلة تجمع على فعائل كسكرية وكرائم (قوله لغة العلامة) ويطلق لغة أيضا على تعليق أمر بأمر كل منهما فى المستقبل أى يقع كل منهما فى المستقبل فقد علق الشارع هنا صحة الصلاة على وجود شرائطها فكأنه يقول اذا وجدت الشروط صحت الصلاة كما لو علق الانسان طلاق زوجته على دخول الدار ويعبر عنه أيضا بالزام الشئ والتزامه والالزم من جهة الشارط والالتزام من جهة المشروط عليه فالشارع ألزم المكلف اذا أراد الدخول فى الصلاة أن يكون متطهرا الخ (قوله ما يلزم من عدمه الخ) أى خارج عن الماهية فانه لا يلزم من عدمه شئ وبالثانى السبب فانه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث أعنى قولنا لذاته اقتران الشرط بالسبب كوجود الحول الذى هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذى هو سبب للوجوب أو بالمانع كالدين على القول بأنه مانع لوجوبها اللزوم الوجود فى الاول والعدم فى الثانى لكن لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط وهذا التعريف للشرط من حيث هو وأما شرط الصلاة خاصة فهو ما يتوقف عليه صحتها من الطهارة الى آخر ما ذكره المصنف اه (قوله لذاته) راجع للثلاثة فلا يرد على الاول فاقد الطهورين ولا على الثانى ما اذا ضاق الوقت ولا على الثالث المانع كحصول النجاسة كما فى قل (قوله والمعتبر من الشروط) يتأمل ما فيه فانه يقتضى ان غير الخمس من الشروط لا يعتبر للصحة والجواب أن من بيانية أى والمعتبر لصحة الصلاة الذى هو الشروط خمس الخ والحصر اضافى والعدد لا مفهوم له فلا ينافى أن هنالك غير الخمس مد (قوله قبل الدخول فيها) أى مع استمرارها فيها كما مر واعتبار القبلية لتحقق المقارنة فلو امكنت المقارنة كفت كسترة ألقيت عليه مقارنة لاول التكبيرة لانه يتبين بتمامها دخوله فى

بتعريف الشرط التروك كترك الكلام فليست بشروط كما صوبه فى المجموع بل مبطلة للصلاة كقطع النية وقيل انها شروط كما قاله الغزالى ويشهد للاول أن الكلام اليسير ناسيا لا يضر ولو كان تركه من الشروط لضر * (فائدة) * قد شبهت الصلاة بالانسان فالركن كرأسه والشرط كحياته والبعض كأعضائه والهيئة كشعره وقد بدأ بالقسم الاول فقال (وشرائط الصلاة) جمع شرط والشرط بسكون الراء لغة العلامة ومنه أشراط الساعة أى علاماتها واصطلاحا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته والمانع لغة الحائل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالكلام فيها عمدا والمعتبر من الشروط لصحة الصلاة (قبل الدخول فيها) أى قبل التلبس بها (خمس) الاول (طهارة الاعضاء من الحدث) الاصغر وغيره فلو لم يكن متطهرا عند احرامه مع القدرة على الطهارة لم تنعقد صلاته وان أحرم متطهرا

الصلاة من أولها ولو قارنتها نجاسة وأزيلت قبل تمامها لم تصح خلافا لما ذكره بعض المنسوبين الى العلم قال والحاصل أن المراد بقوله قبل الدخول فيها أن لا تؤخر عن الدخول أعم من أن تتقدم أو تقارن بحيث لا يقع جزء من الصلاة من غير الشروط (قوله فان سبقه الحدث) التقييد بالسبق للرد على القول القديم القائل بأنه لا تبطل صلاته بل يتطهر عن قرب ويبني على صلاته لعذره وان كان حدثه أكبر فلو تعمد الحدث بطلت قطعا وقوله ويبني على صلاته وعليه فهل يجب عليه أن يرجع الى الموضع الذى كان يصلي فيه أو يجب عليه أن يصلي موضع الوضوء أولا قال بعضهم يجب عليه الصلاة موضع الوضوء مالم يكن اماما لانه انما اغتفر له ذلك للضرورة ومحل كونه يبني مالم يتكلم ولعله في نية الوضوء أن ينوى بقلبه (قوله بطلت صلاته) أى ولو فاقد الطهورين فتبطل صلاته اذا سبقه الحدث كما هو ظاهر كلام الاصحاب خلافا للاسنوى اج (قوله أثيب الخ) وهل يجب القضاء فورا أو على التراخى قياس من نام قبل الوقت واستغرق نومه الوقت عدم وجوب الفورية وقد يفرق بينهما (قوله مما لا يتوقف على الوضوء) لو قال على الطهر لكان أعم (قوله والظاهر عدم الاثابة) أى من حيث القرآن كما يشعر به أول العبارة فلا ينافى أنه يثاب من حيث كونه ذكرا اه قل وقد يقال محل حمل القراءة من الجنب على الذكر اذا علم بجنابته وفرض المسئلة هنا فى الناسى فهو قاصد القرآن وقد يقال قصد القرآن مع الجنابة لاغ لعدم مناسبته فيثاب على الذكر وهو الذى انحط عليه كلام ع ش على م ر (قوله معنى) أى معنى وجودى فليس المراد بالامر الاعتبارى الامر العدمى الذى يعتبره العقل بل أمر وجودى يدركه العقل لا الحس (قوله منزلة المحسوس) بل قيل ان أهل البصائر تشاهده ظلمة قل (قوله ببعضه) المراد به التبعيض فى أجزاء العضو فيكون غير ما بعده (قوله وطهارة النجس) أى والطهارة من النجس فالمناسب أن يقول ومن النجس عطفا على الحدث ويكون المراد بالاعضاء أجزاء البدن أعم من أن تكون أعضاء أولا وحمل الشارح على ما صنعه قصد التعميم فى النجس بكونه فى ثوبه أو بدنه أو مكانه لكن يلزم عليه التكرار لانه سيأتى طهارة الثوب والمكان بقوله بلباس طاهر والوقوف على مكان طاهر فلا وجه لما صنعه فالاولى ابقاء المتن على ظاهره كما قرره شيخنا (قوله حتى داخل أنفه) بالجر عطفا على بدنه على أن حتى عاطفة أو هو مجرور بها على أنها حرف جر اه مد وفيه نظر لان حتى الجارة تكون بمعنى الى كقوله تعالى حتى مطلع الفجر وهو لا يظهر هنا (قوله أو مكانه) سيأتى فى كلام المصنف وقال قل ذكر الثوب والمكان هنا مستدرك (قوله وثيابك فطهر) أى على القول بأن معناها الطهارة عن النجس وانما يتم الاستدلال به للطهارة فى البدن بطريق القياس (قوله بدليل الخ) لا يخفى أن هذا الدليل هو صورة المسئلة ففيه مصادرة لانه أخذ بعض الدعوى فى الدليل ولو قال بدليل أنها تزال عن الشهيد اذا كانت من غير دم الشهادة كما تقدم لكان أولى وقد يجاب بأنه استدلال على وجوب غسل داخل الفم والانف بوجوب غسل داخل العين فلا مصادرة تأمل اه مد وفيه أن وجوب غسل العين من جملة المدعى لانه مثل داخل الانف (قوله من يريد الصلاة) وكذلك من صلى بالفعل بالاولى فقوله فى ثوب من يريد الصلاة ليس قيدا (قوله لزمنا اعلامه) وينبغى أن محل ذلك حيث كانت تمنع من صحة الصلاة

فان سبقه الحدث غير الدائم بطلت صلاته لبطلان طهارته ولو صلى ناسيا للحدث أثيب على قصده لا على فعله الا القراءة ونحوها مما لا يتوقف على الوضوء فانه يثاب على فعله أيضا قال ابن عبد السلام وفى اثابته على القراءة اذا كان جنبا نظر اه والظاهر عدم الاثابة والحدث لغة هو الشئ الحادث واصطلاحا أمر اعتبارى يقوم بالاعضاء يمنع من صحة الصلاة حيث لا مرخص وهو كما قال ابن الرفعة معنى ينزل منزلة المحسوس ولذلك يقال بتبعيضه وارتفاعه عن كل عضو (و) طهارة (النجس) الذى لا يعفى عنه فى ثوبه أو بدنه حتى داخل أنفه أو فوه أو عينه أو أذنه او مكانه الذى يصلى فيه فلا تصح صلاته مع شئ من ذلك ولو مع جهله بوجوده أو بكونه مبطلا لقوله تعالى وثيابك فطهر وانما جعل داخل الانف والفم هنا كظاهرهما بخلاف غسل الجنابة لغلظ أمر النجاسة بدليل أنه لو وقعت نجاسة فى عينه وجب غسلها ولا يجب غسلها فى الطهارة فلو أكل متنجسا لم تصح صلاته مالم يغسل فوه ولو رأى فى ثوب من يريد الصلاة نجاسة لا يعلم بها لزمنا اعلامه لان الامر بالمعروف

عنده وعلمنا بذلك والافلا لجواز كونه صلى مع علمه بذلك لعدم اعتقاده البطلان معه ع ش على م ر كما لو رأينا مالكيا يصلي وعلى بدنه أو ثوبه نجاسة فانه يلزمنا اعلامه بخلاف ما لو رأينا روث ما أكل لحمه فلا يلزمنا اعلامه بذلك (قوله لا يتوقف على العصيان) أي عصيان الشخص المأمور وهذا جواب عما يقال ان الذي على ثوبه نجاسة يحتمل أنه لم يعلمها فلا يكون عاصيا حينئذ فأجاب بان الامر بالمعروف لا يتوقف على هذا الاحتمال (قوله كما لو رأينا صبيا) ومثله مجنون بالاولى (قوله واستثنى من المكان الخ) مثل المكان الفرش فيعفى عنه بالشروط المعتبرة في المكان وعبارة شرح م ر ويستثنى من المكان ما لو انتشر ذرق الطيور فانه يعفى عنه في الارض وكذا الفرش فيما يظهر لمشقة الاحتراز عنه وان لم يكن مسجدا فيما يظهر بشرط أن لا يتعمد المشي عليه كما قيد العفو بذلك في المطلب قال الزركشي وهو قيد متعين وأن لا يكون رطبا أو رجله مبتلة كما أفاده الوالد رحمه الله ومع ذلك لا يكلف تحري غير محله اه بالحرف وظاهر كلامهم أنه لا يعفى عنه مع الرطوبة ولو لم يجد معدا لا عنه ولا طريقا غيره كالمشاة في مطهرة المسجد ونقل عن ابن عبد الحق العفو وهو قريب للمشقة ع ش والحاصل أنه يعفى عن ذرق الطيور بشروط ثلاثة أن لا يتعمد امساسه وأن لا تكون رطوبة من أحد الجانبين وأن يشق الاحتراز عنه وأما عمومه المحل فليس بشرط كما صرح به الحلبي على المنهج والمراد بعمومه عند من شرطه مشقة الاحتراز عنه اه (قوله للمشقة) وأشار بذلك الى ان ذلك هو المراد بالعموم في قول بعضهم شرط العفو عموم البلوى به فقد قال م ر في فتاويه المراد بعموم البلوى كثرته في ذلك المحل المقصود عادة بحيث لو كلفناه العدول عنه الى غيره لادى الى الحرج اه اح (قوله بما اذا لم يتعمد المشي عليه) صوره بعضهم بأن يصلي من غير شعور به ثم يراه في بعض الصلاة وصوره بعضهم بما اذا صلى في ظلمة أو ليل وصوره م ر في الفتاوى بالمشي كيف اتفق فان قلت ان أريد المشي خارج الصلاة فهو حال الجفاف من الجانبين فلا ينجس وليس الكلام فيه وان أريد المشي في الصلاة فليس فيها مشي وقوله حال الجفاف الخ هذا ليس بلازم اذ يمكن أن يكون محل الوضوء قريبا قلت لعل المراد بالمشي وضع الرجل كما ذكره شيخنا م د و اج ونقل عن ابن عبد الحق أنه يعفى عن ذرق الطيور الواقع في ممر الفساقي اذا ذاب واضمحلت عينه قياسا على طين الشارع المتنجس لكن بشرط أن لا يتعمد المشي على شئ من عين النجاسة الظاهرة قال ع ش وهو الاقرب لمشقة الاحتراز عن ذلك وقيل معنى عمومه أن لا يكون هنالك محل خال يمكن الوصول اليه من غير مشقة بأن لم يكن هنالك محل خال أصلا أو هنالك محل خال يمكن الوصول اليه بمشقة (قوله تنبيه الخ) ذكر فيه فروعا ثمانية متعلقة بهذا الشرط (قوله أكثر) بأن كان النقص أقل أو مساويا (قوله من ذلك ومن الخ) بيان للامرين واسم الاشارة راجع لاجرة ثوب ما يصلي فيه لو اكتراه (قوله من ذلك) أي يعتبر أكثر الامرين اللذين هما أجرة الثوب وثمن الماء الخ فقوله ومن ثمن الخ كله أمر واحد فمعنى كلام الاسنوي أنه ينظر بين أجرة الثوب وثمن الماء الذي يشتريه لغسل النجاسة مع أجرة الغاسل وينظر أيهما أكثر ويأخذه ويقابل بينه وبين نقص قيمة الثوب بالقطع فلو كان نقص قيمة الثوب خمسة وأجرة الثوب ثلاثة وثمن الماء مع أجرة الغاسل

لا يتوقف على العصيان قاله ابن عبد السلام كما لو رأينا صبيا يزني بصبية فانه يجب علينا منعهما وان لم يكن عصيان واستثنى من المكان ما لو كثر ذرق الطيور فان يعفى عنه للمشقة في الاحتراز عنه وقيد في المطلب العفو بما اذا لم يتعمد المشي عليه قال الزركشي وهو قيد متعين وزاد غيره أن لا يكون رطبا أو رجله مبلولة * (تنبيه) * لو تنجس ثوبه بما لا يعفى عنه ولم يجد ما يغسله به وجب قطع موضعها ان لم تنقص قيمته بالقطع أكثر من أجرة ثوب يصلي فيه لو اكتراه هذا ما قاله الشيخان تبعا للمتولي وقال الاسنوي يعتبر أكثر الامرين من ذلك ومن ثمن الماء لو اشتراه

مع أجرة غسله عند الحاجة لان كلا منهما لو انفرد وجب تحصيله انتهى وهذا هو الظاهر وقيد الشيخان أيضا وجوب القطع بحصول ستر العورة بالطاهر قال الزركشي ولم يذكره المتولي والظاهر أنه ليس بقيد بناء على ان من وجد ما يستر به بعض العورة لزمه ذلك وهو الصحيح اه وهذا هو الظاهر ولو اشتبه عليه طاهر ونجس من ثوبين أو بيتين اجتهد فيهما للصلاة وصلى فيما ظنه الطاهر من الثوبين أو البيتين فاذا صلى بالاجتهاد ثم حضرت صلاة أخرى لم يجب تجديد الاجتهاد فان قيل ان ذلك يشكل بالاجتهاد في المياه فانه يجتهد فيها لكل فرض أجيب بأن بقاء الثوب أو المكان كبقاء الطهارة فلو اجتهد فتغير ظنه عمل بالاجتهاد الثاني فيصلي في الآخر من غير اعادة كما لا يجب اعادة الاولى اذ لا يلزم من ذلك نقض اجتهاد باجتهاد بخلاف المياه ولو غسل أحد الثوبين بالاجتهاد صحت الصلاة فيهما ولو جمعهما عليه ولو اجتهد في الثوبين أو البيتين فلم يظهر له شئ صلى عاريا أو في أحد البيتين لحرمة الوقت وأعاد لتقصيره بعدم ادراك العلامة ولان معه ثوبا في الاولى ومكانا في الثانية طاهرا يقينا ولو اشتبه عليه بدنان يريد الاقتداء بأحدهما اجتهد فيهما وعمل باجتهاده فان صلى خلف واحد ثم تغير ظنه الى الآخر صلى خلفه ولا يعيد الاولى كما لو صلى باجتهاد الى القبلة ثم تغير ظنه الى جهة أخرى فان تحير صلى منفردا ولو نجس بعض ثوب أو بدن او مكان ضيق وجهل ذلك البعض وجب غسل كله لتصح الصلاة فيه فان كان المكان واسعا لم يجب عليه الاجتهاد فيه

أربعة فان الاستوى يقابل بين نقص القيمة وبين ثمن الماء مع أجرة الغاسل أي ففي هذه الحالة لا يجب القطع لان نقص القيمة زاد على أكثر الامرين كما قرره شيخنا وان نقصت عن أكثر الامرين أو ساوى وجب القطع (قوله مع أجرة غسله) أي الثوب (قوله عند الحاجة) أي بأن احتيج في غسله الى مبالغة كحت بأن كانت النجاسة عينية بخلاف ما اذا كانت حكمية فانها لا أجرة للغسل حينئذ فلا حاجة لاجرة الغسل (قوله ولو اشتبه الخ) ذكر الشارح من هنا الى الشرط الثاني ستة فروع الاول مسئلة الاشتباه الثاني في كيفية تطهير ما نجس الثالث أنه يمتنع صلاة قابض على متصل بنجس الرابع تفصيل الوصل الخامس في العفو عن محل الاستجمار وما عسر الاحتراز عنه الخ السادس لو صلى بنجس لا يعلمه الخ (قوله أو بيتين) أي ضيقين عرفا كما سيذكره والا فله الصلاة في الواسع منهما من غير اجتهاد الى أن يبقى قدر المتنجس قل وقد يقال مراد الشارح ان بيتا طاهرا وبيتا متنجسا كله كما هو ظاهر كلامه فلا فرق بين الواسع والضيق (قوله فانه يجتهد فيها) أي المياه لكل فرض أي حيث انتقض طهره الذي فعله بالاجتهاد أما اذا بقي طهره ولو شهرا فلا اجتهاد كما يعلم من الجواب اه مر (قوله كبقاء الطهارة) أي بالاجتهاد فيما لو اشتبه أحد ماءين بآخر ولم تنتقض طهارته أي فيستغني بذلك عن تجديد الاجتهاد وحينئذ فالمسئلتان مستويتان لانه لا يجتهد ما بقيت طهارته وما بقي في أحد الثوبين أو المكانين فاذا انتقل من أحد الثوبين أو المكانين الى غيرهما اجتهد كما أنه اذا انتقضت طهارته اجتهد فلا يرد السؤال تأمل (قوله فلو اجتهد الخ) مفهوم قوله لم يجب تجديد الاجتهاد (قوله بالاجتهاد) خرج ما لو هجم وغسل أحدهما فليس له الجمع بينهما لان الواجب عليه الاجتهاد ولم يفعله ع ش على مر (قوله من غير اعادة) أي لما صلاه في الثاني (قوله اذ لا يلزم من ذلك نقض اجتهاد باجتهاد) علة لقوله كما لا يجب اعادة الاولى وجهه ان آثار الاول من الصلاة به محكوم بصحتها من غير اعادة فلم يبق شئ يبطله فلذلك عمل بالثاني بخلاف المياه اذا تغير اجتهاده لا يعمل بالثاني بل يتلف الماءين ويتيمم ولا يعيد وانما لم يعمل بالثاني لانه ان غسل ما أصابه الاول بماء الثاني فقد نقض الاجتهاد الاول أي آثاره الباقية بالاجتهاد الثاني وهما ظنان متساويان فيكون تحكما وان لم يغسل ما أصابه الاول بماء الثاني لزم أن يصلي بالنجاسة فلذلك قلنا لم يعمل بالثاني ومحله اذا لم يغسل ما أصابه الاول بماء طاهر يقين والا فيعمل بالثاني حينئذ لانه لم ينقض الاجتهاد الاول بالاجتهاد الثاني بل نقضه بماء طاهر يقين (قوله بخلاف المياه) أي فانه فيها لا يعمل بالثاني أي ولا بالاول بل يتيمم بعد تلف (قوله لتقصيره بعدم ادراك العلامة الخ) يؤخذ منه وجوب القضاء فورا وبه صرح الشارح في الصوم وج أيضا فيما اذا لم يروا الهلال فافطروا ثم تبين أنه من رمضان وعللوه بتقصيرهم بعدم الرؤية ع ش على مر والتعليل بالتقصير في الموضعين مشكل لبذلهم ما في وسعهم تأمل (قوله بدنان) أي تنجس أحدهما كما في مر (قوله ولا يعيد الاولى) أي ولا الثانية (قوله ولو نجس) هو بفتح الجيم وضمها وكسرها وأنت خبير بأن محل هذا باب النجاسة فذكره هنا استطرادي وكذا قوله ولو غسل بعض نجس الخ (قوله لتصح الصلاة فيه) أي أو معه ليشمل البدن والمعتمد أن الواسع ما زاد على قدر بدن المصلي والضيق ما كان بقدر بدنه (قوله لم يجب عليه) لكن يسن

م ر (قوله فله أن يصلي فيه) أي الى أن يبقى قدر النجاسة كما في الروض (قوله والاحسن في ضبط ذلك) أي المذكور من الواسع والضيق فاندفع بذلك ما يقال الاولى أن يقول في ضبطهما والمراد بالعرف عرف حملة الشرع (قوله مجاوره) وهو جزء مما غسله أولا (قوله طهر كله) أي حيث غسله بالصب في غير اناء أما لو غسله بالصب في الاناء فلا يطهر الا بغسله دفعة واحدة لانه اذا وضع بعضه وصب عليه الماء صار ما فوق الماء وهو مجاور المغسول واردا على ماء قليل فينجسه زي ويؤخذ من تعليله أنه لو صب الماء على موضع من الثوب مرتفع عن الاناء وانحدر عنه الماء حتى اجتمع في الاناء ولم يصل الماء الى ما فوق المغسول من الثوب طهر نقل ذلك سم عن الشارح ع ش على م ر (قوله والا فغير المجاور) يطهر والمجاور ينجس وهو الجزء الاخير مما غسل اولا ومحله اذا كانت النجاسة محققة فلو تنجس بعض الثوب واشتبه فغسل نصفه ثم باقيه طهر كله وان لم يغسل المجاور لعدم تحقق نجاسة البعض الذي غسل أولا أي حتى يسري الى مجاوره مما غسل أولا ع ش على م ر بزيادة (قوله نحو قابض) كشاد بيد أو نحوها شرح المنهج ومراده بالشاد الرابط (قوله طرف متصل بنجس) سواء كان اتصاله به على وجه الربط به أولا وسواء كان النجس يتحرك بحركته أم لا وخرج بقوله متصل بنجس ما لو كان الطرف الآخر متصلا بشئ طاهر وذلك الطاهر متصل بالنجس فيفصل ويقال ان كان النجس يتحرك بحركة المصلي واتصل الطرف الآخر بالمتصل به على وجه الربط ضر وان لم يتحرك بحركته أو كان الاتصال لا على وجه الربط لم يضر مثال ذلك اذا ربط حبلا بطوق كلب أو بوتد سفينة فيها نجاسة وكانت تتحرك بحركته فان الصلاة تبطل وأما اذا كان الحبل مرميا على طوق الكلب من غير ربط أو على حرف السفينة الطاهر فانه لا يضر وقد أشار شارح المنهج للمفهوم بقوله ولو كان طرفه متصلا بساجور كلب الخ لكن كلامه فيه اجمال لعدم افادته للتفصيل المذكور هكذا يستفاد من شرح م ر شوبري مع زيادة ولا تصح صلاة الآخذ بزمام الدابة ان كان بها نجاسة ولو على غير مخرجها واذا وطئت نجاسة رطبة بطلت صلاته وكذا جافة لم تفارقها حالا برماوي (قوله وان لم يتحرك بحركته) وعبارة اج وفارق صحة سجوده على ما لم يتحرك بحركته بأن اجتناب النجاسة شرع للتعظيم وهذا ينافيه والمطلوب في السجود الاستقرار على غيره وهو حاصل بذلك (قوله ولا يضر جعل طرفه تحت رجله) أي وان تحرك بحركته لعدم حمله له أما لو جعله فوق ظهر رجله فانه يضر وهذا مفهوم قوله نحو قابض (قوله ولا نجس يحاذيه) أي ولا يضر نجس يحاذي شيأ من بدنه أو ملبوسه من غير مس لعدم ملاقاته له فصار كما لو صلى على بساط طرفه نجس فتصح صلاته شرح البهجة فلو عرق قدمه فالتصق البساط الذي طرفه نجس أو المفروش على أرض متنجسة بباطن قدمه وصار متعلقا به عد حاملا له فتبطل صلاته ان لم يفصله عنه حالا كما افتى به الشهاب م ر نعم تكره الصلاة مع محاذاة النجس كاستقبال متنجس أو نجس ولو حبس بمحل نجس صلى وتجافى عن النجس قدر ما يمكنه ولا يجوز له وضع جبهته بالارض بل ينحني بالسجود الى قدر لو زاد عليه لاقى النجس ثم يعيد قاله في المجموع شرح م ر

* (فرع) * لو تعلق بالمصلي صبي أو هر قلم يعلم نجاسة منفذهما لا تبطل صلاته لان هذا مما تعارض فيه الاصل والغالب اذ الاصل الطهارة والغالب النجاسة وخرج بقولنا لم يعلم نجاسة منفذهما

فله أن يصلي فيه بلا اجتهاد وسكتوا عنه ضبط الواسع والضيق والاحسن في ضبط ذلك العرف ولو غسل بعض نجس كثوب ثم غسل باقيه فان غسل مجاوره طهر كله والا فغير المجاور ولا تصح صلاة نحو قابض لطرف متصل بنجس وان لم يتحرك بحركته ولا يضر جعل طرفه تحت رجله ولا نجس يحاذيه

ما نوعه ثم غابت الهرة أو الطفل زمنا لا يمكن فيه غسل منفذهما فهو باق على نجاسته فتبطل صلاته لتعلقهما بالمصلي ولا يحكم بنجاسة ما أصاب منفذهما كالهرة اذا أكلت فأرة ثم غابت غيبة يمكن طهرفيها فيها اه ع ش على م ر فلا تنجس ما أصابه فيها وقد يقال النجاسة متيقنة والطهر مشكوك فيه فتقتضيه نجاسة ما أصابه فيها (قوله ولو وصل عظمه) أي المكلف وحاصل مسئلة الجبر أنه ان فعله مختارا مع فقد الطاهر الصالح لم يجب نزعه وان لم يخف ضررا وان فعله مع وجود الطاهر الصالح وجب نزعه الا ان خاف ضررا وان فعله مكرها لم يجب نزعه وان لم يخف ضررا وان فعل به حال عدم تكليفه كصغره لم يجب نزعه وان لم يخف ضررا وحيث وجب نزعه لم تصح صلاته ولا طهارته مادام العظم النجس مكشوفا لم يستتر بالجلد وحيث لا يجب نزعه صحت صلاته وطهارته ولم ينجس الماء بمروره على العظم ولو قبل اكتسائه باللحم والجلد ولا الرطب اذا لاقاه سم وهذا مستثنى من طهارة البدن فكأنه قال ويستثنى من ذلك ما لو وصل عظمه الخ (قوله لحاجة) بأن لم يجد وقت الوصل طاهرا في محل يجب طلب الماء منه في التيمم قل (قوله من عظم) ولو مغلظا ح ل (قوله لا يصلح للوصل غيره) أي وقت ارادته حتى لو وصل غيره ولكن كان هذا أصلح أو أسرع الى الجبر لم يجز الوصل به خلافا للسبكي ويقدم عظم الخنزير على الكلب لانه أي الكلب أغلظ وهذا يخالف ما تقدم في الطهارة في قياس الخنزير على الكلب حيث قالوا في توجيه القياس لانه أسوأ حالا منه اذ لا يحل اقتناؤه بحال وأيضا فان الخنزير لم يقل أحد بجواز أكله بخلاف الكلب ففيه قول بالجواز لبعض المالكية ويقدم غير المغلظ ولو كان بطيء البط على المغلظ ولو كان سريعه ويقدم المغلظ على الآدمي برماوي و ح ل (قوله من غير الآدمي) فان لم يصلح الا عظم الآدمي قدم عظم الحربي كالمرتد ثم الذمي ثم المسلم (قوله وجب عليه نزعه ان أمن الخ) أي ولو اكتسى لحما ولا مبالاة بألمه في الحال ان لم يخف منه في المآل ضررا يبيح التيمم وتبطل صلاته معه لحمله نجاسة في غير معدنها الا ضرورة الى تنقيتها اه متن الروض وشرحه (قوله ولم يمت) فان مات حرم نزعه لزوال التعبد عنه ولهتك حرمته وقيل ينزع عنه لئلا يلقى الله مع النجاسة ورد بأن العائد هو الاجزاء الاصلية أي التي نزل بها من بطن أمه زي (قوله الوشم) وهو غرز الابرة في الجلد حتى يخرج الدم ثم يذر عليه نحو نيلة ليخضر أو يزرق اه ج (قوله ففيه التفصيل المذكور) وهو أنه اذا فعله مكلف مختارا عالما بالتحريم بلا حاجة وقدر على ازالته لزمته والا فلا فاذا فعل به في صغره أو فعله مكرها أو جاهلا بالتحريم أو لحاجة وخاف من ازالته محذور تيمم فلا تلزمه ازالته وصحت صلاته وامامته وعلم من ذلك أن من فعل الوشم برضاه في حال تكليفه ولم يخف من ازالته محذور تيمم منع ارتفاع الحدث عن محله لتنجسه والا عذر في بقائه مطلقا وحيث لم يعذر فيه ولاقى ماء قليلا أو مائعا أو رطبا نجسه كذا أفتى به الوالد شرح م ر قال سم ولا يعد عذر من وشم جاهلا بالتحريم اذا كان ممن يخفى عليه ذلك وفاقا للرملي اه ولا عذر للكافر على المعتمد فلو وشم باختياره ثم أسلم فالظاهر وجوب ازالته لتعديه وهو مكلف اه سم واج وفي ع ش على م ر خلافه ونصه فرع وقع السؤال عن ذمي استعمل الوشم بعد بلوغه بلا حاجة تدعو اليه ثم أسلم فهل يجب عليه ازالة الوشم بعد الاسلام حيث لا ضرر عليه في ازالته أم لا كن فعل به من المسلمين

ولو وصل عظمه لحاجة بنجس من عظم لا يصلح للوصل غيره عذر في ذلك فتصح صلاته معه ولا يلزمه نزعه اذا وجد الطاهر كما في الروضة كأصلها فان لم يجد لوصله أو وجد صالحا غيره من غير نجس وجب عليه نزعه ان أمن من نزعه ضررا يبيح التيمم ولم يمت ومثل الوصل بالعظم فيما ذكر الوشم ففيه التفصيل المذكور

قيل

قبل بلوغه حيث لم يكلف ازالته بعد البلوغ لعدم تعديه فى الاصل ويعفى عنه فى حقه وحق غيره ولا ينجس ماء قليلا بملاقاة محل الوبشم له الى غير ذلك من الاحكام والظاهر العفو لعدم اعتقاده حرمته فى الاصل فلا تعدى منه مثل الفعل وان كان مخاطبا بفروع الشريعة اه بحروفه (قوله وعفى عن محل استجماره الخ) على حذف مضاف والتقدير وعفى عن أثر محل استجماره الخ وعبارة التحرير وعن أثر استنجاء فى الصلاة اه زاد الجلال المحلى فى شرح المنهاج رخصة وقضيته أنه لو كان مسافرا عاصيا لم يعف عنه وليس كذلك اه قاله عبد البر (قوله فى الصلاة) أى لا فى تنجس ماء وتنجس ثوب لاقاه مع رطوبة ونحو ذلك قل وقال الحلبى ويعفى عما يلاقيه من الثوب فى القيام والتعود ومثله البدن ولو بركوب أو جلوس ووافقه على ذلك البرماوى وهو مصرح به فى التحرير وحواشيه ونصه وعفى عن أثر استنجاء وان عرق فتلوث به غير محله وان جاوز البدن الى الثوب على الاصح (قوله مالم يجاوز) والاوجب غسل المجاوز قال م ر على التحرير ثم ان جاوز مع الاتصال وجب غسل الكل والاوجب غسل ما جاوز فقط دون مالم يجاوز وقوله فى شرح التحرير وجب غسل ما سال اليه ضعيف أو محمول على السيلان مع التقطع (قوله فى حقه) متعلق بعفى فلو حمل مستجمرا فى صلاته بطلت اذ لا حاجة الى حمله فيها فلو قبض فى يده مصل أو فى ثوبه بطلت صلاته ومثله كل من به نجاسة م ر ومثل الحمل مالو تعلق المستجمر بالمصلى أو المصلى بالمستجمر فانه تبطل صلاته ووجه البطلان فيهما اتصال المصلى بما هو متصل بالنجاسة ويؤخذ منه أن المستنجى بالماء اذا أمسك مصليا مستجمرا بطلان صلاة المستجمر أيضا لان بعض بدنه متصل بيد المستنجى بالماء ويده متصلة ببدن المصلى المستجمر بالحجر فيصدق عليه أنه متصل يتصل بنجس وهو نفسه لا ضرورة لاتصاله به لا يقال يلزم عليه أنه اذا أمسك ثوب نفسه بطلت صلاته لانا نقول اتصال الثياب به ضرورى ومثلها السجادة ونحوها التنزيلها منزلة الثياب قاله الاطفيحى نقلا عن ع ش قال الرشيدى هو فى غاية السقوط اذ هو مغالطة اذ لا خفاء أن معنى كون الطاهر المتصل بالمصلى متصلا بنجس غير معفو عنه أنه غير معفو عنه بالنسبة للمصلى وهنا النجس معفو عنه بالنسبة اليه فلا نظر لكونه غير معفو عنه بالنسبة للممسك الذى هو منشأ التوهم وفى ج ولو غرز ابرة مثلا ببدنه أو انغرزت فغابت أو وصلت لدم قليل لم يضر أو لدم كثير أو لجوف لم تصح الصلاة لاتصالها بنجس اه قال سم عليه ومحل عدم الصحة حيث كان طرفها باقيا ظاهرا اه أقول وما قدمه قد يؤخذ من قوله فغابت وقوله لم تصح الخ ينبغى أن محله اذا لم يخف من نزعها ضررا يبيح التيمم وأن محله أيضا اذا غرزها لغرض أما اذا غرزها عبثا فتبطل لانه بمنزلة التضمخ بالنجاسة عمدا وهو يضر قاله ع ش على م ر ولو وقع الطائر الذى على منفذه نجاسة فى ماء قليل أو مائع لم ينجس على الاصح لعسر صونه عنه بخلاف المستجمر فانه ينجسه ويحرم عليه ذلك لما فيه من التضمخ بالنجاسة ويؤخذ منه أنه لو جامع زوجته فى هذه الحالة أنه يحرم عليها لما ذكر وأنه لا يلزمها تمكينه كما أفتى به الوالد وان خالف فى ذلك بعض المتأخرين شرح م ر قال ج محله اذا لم يلزم على استعمال الماء فتور والا فلا يحرم ويجب عليها تمكينه (قوله نجس يقينا) أى وليست عين النجاسة متميزة وماء الشارع مثل طينه لعسر الاحتراز عنه أى اذا وصل اليه ذلك من الشارع بنفسه وخرج به مالو تلطخ كلب بطين الشارع وانتفض على انسان ومالو رش

وعفى عن محل استجماره فى الصلاة ولو عرق مالم يجاوز الصفحة والحشفة فى حقه لا فى حق غيره وعما عسر الاحتراز عنه غالبا من طين شارع نجس يقينا لعسر تجنبه

السقاء على الارض النجسة أو رشه على ظهر كلب فطار منه شئ على شخص لم يعف عنه خلافا لمن توهم فيه لانه لو قيل بالعفو فيما ذكر لاقتضى أنه لو وصل اليه بفعل نفسه أو غيره لم يضر ولا قائل به والمراد بالشارع محل المرور وان لم يكن شارعا كالمحلات التى عمت البلوى باختلاطها بالنجاسة كهذا الحمام وما حول السواقى مما لا يعتاد تطهيره اذ التنجس اما جرت العادة بحفظه وتطهيره اذا أصابته نجاسة لم يعف عنه بل متى تيقن نجاسته وجب الاحتراز عنه ولا يعفى عن شئ منه ومنه مشاة السواقى فليتنبه له ولا يغتر بخالفته وضابط العفو فيه أن لا ينسب الى سقطة أو كبوة أو قلة تحفظ اه قل وشمل النجاسة المغلظة خصوصا فى المواضع التى يكثر فيها الكلاب وخرج بالطين عين النجاسة اذا تفتت فى الطريق فلا يعفى عنها مالم تعمها على ماسال اليه الركن واذا مشى فى الشارع الذى به طين متيقن النجاسة وأصابه ومشى فى مكان آخر وتلوث منه عفى عنه فى المكان الثانى اذا كان غير مسجد والا فلا يعفى عنه لان المسجد يصان عن النجاسة ويمنع تلويث المسجد بها ويعفى فى حق الاعمى مالا يعفى عنه فى حق البصير (قوله ويختلف المعفو عنه وقتا الخ) انظر لو تلوث ثوبه أو بدنه فى زمن الشتاء واستمر الى الصيف فهل يعفى عنه نظرا الى الزمن الواقع فيه أو لا نظرا الى زوال المشقة حينئذ فيه نظر وظاهر كلامهم عدم العفو لانه يتقيد بالزمن اه بابلى أما اذا بقى الى الشتاء الثانى فيعفى عنه نظرا للزمن طوعى (قوله ومن دم نحو براغيث) جمع برغوث بالضم والفتح قليل ويقال له طامر بن طامر روى أحمد والبزار والبخارى فى الادب عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه أيقظ نبيا لصلاة الفجر ودم البراغيث رشحات تعصها من الانسان ثم تمجها وليس لها دم فى نفسها ذكره الامام وغيره فالاضافة فى دم البراغيث للملابسة والمراد بقوله وعن دم نحو براغيث أى يعفى عنها فى ملبوسه ولو مع رطوبة بدنه من عرق ونحو ماء وضوء أو غسل مطلوب أو ما تساقط من الماء حال شربه أو من الطعام حال أكله أو يصاب فى ثوبه وغير ذلك مما يشق الاحتراز عنه ولا يكلف تنشيف البدن لعسره خلافا لابن العماد وهذا كله بالنسبة الى الصلاة وما ألحق بها من الطواف وسجدة التلاوة والشكر والمكث فى المسجد أى يجوز المكث فيه مع حمله دم البراغيث وان كان دخول النجاسة فى المسجد حراما ومس المصحف وحمله مع طهر معتد به لا نحو مائع أو ماء قليل فلو وقع الملوث بذلك فى مائع أو ماء قليل نجسه ان كان عامدا عالما وفى معنى البراغيث كل ما لا نفس له سائلة وخرج بدم البراغيث جلدها فلا يعفى عنه مد (قوله كقمل) ويعفى عن دم قملة اختلط بجلدها وكذا لو اختلط دمها بدم قملة أخرى للمشقة بخلاف ما لو اختلط جلد قملة بدم قملة أخرى فلا يعفى عنه حينئذ كما ذكره البرماوى كان قتل واحدة فى المحل الذى قتل فيه الاولى واختلط دم الاولى بقشرة الثانية فلا يعفى عنه ولو وجد شخص بعد صلاته قشر قمل فى طى عمامته أو فى غرز خياطة ثوبه لا اعادة عليه على المعتمد وان علم أنه كان موجودا فى حالة الصلاة لانه ليس مكلفا بالتفتيش فى كل صلاة كما أفاده شيخنا ح ف والعزيزى (قوله بحلهما) أى الدمين أى دم البراغيث وما عطف عليه ودم الفصد وما عطف عليه خلافا لمن فهم تخصيص محلهما بدم الفصد والحجامة شرح م ر والمراد بحلهما هو ما يغلب سيلانهما اليه أى عادة وما حاذاه من الثوب لكن رجوع القيد لدم البراغيث

لا يظهر

لا يظهر له محترز فالاولى أنه راجع للدمين أى دم الدماميل ونحوها ودم الفصد والحجم كما قرره شيخنا والمراد بحملها ما يغلب السلان اليه عادة وما حاذاه من الثوب فان جاوزه عفى عن المجاوز ان قل فان كثر المجاوز فقياس ما تقدم فى الاستنجاء أنه ان اتصل المجاوز بغير المجاوز وجب غسل الجميع وان تقطع أو انفصل عنه وجب غسل المجاوز فقط كما أفاده شيخنا (قوله لعموم البلوى بذلك) ومما عمت به البلوى حصول دم البراغيث فى خرقة يضعها بعض الناس تحت عمامته صيانة لها عن دم البراغيث فيعفى عنه وان كثر فيها كما قاله العلامة ابن شرف ومنه يؤخذ أن ما يتخلل فى خياطة الثوب من نحو الصيبان وهو بيض القمل يعفى عنه وان فرضت حياته ثم موته وهو ظاهر لعموم الابتلاء به مع مشقة فتق الخياطة لاخراجه وبه صرح ع ش على م ر فاحفظه (قوله لا ان كثر) أى نحو دم البراغيث ودم الدماميل كما قصره فى شرح المنهج على ذلك وان كانت عبارته تشمل دم الفصد والحجامة وقوله بفعله ولو باكراه عليه وينبغى أن يكون فعل غيره برضاه كفعله وفيه أنه يشكل حينئذ دم الفصد والحجامة ومشى م ر على أنه يعفى عن دم الفصد والحجم وان كثر أى وان كان بفعل مأذون له ان لم يجاوز محله ويكون مستثنى من عدم العفو عن الدم الكثير اذا كان بفعله أو فعل مأذون له للحاجة الى ذلك شيخنا * (فرع) * اذا اختلط دم الحلاقة ببلل الرأس قال الزيادى يعفى عنه والمعتمد عدم العفو الا أن يحمل عدم العفو على ما اذا اختلط ببلل التنظيف بعد الحلاقة فانه لا يعفى عنه * (فرع) * يسن التعرى عن ثوبه عند النوم فى حق أهل البادية ونحوهم ممن يعتاده عند النوم أما أهل القرى والامصار الذين لا يعتادونه فلا يسن فى حقهم وحينئذ فلو نام فى الثوب وكثر الدم فيه فانه يعفى عنه مطلقا وان انتشر بعرق بخلاف من لا يعتاد النوم فيه اذا كثر الدم فيه فانه لا يعفى عنه كما لو لبسه لغير حاجة اهـ ع ش قال المناوى لكن محل العفو حيث لم يختلط بأجنبى وحيث كان فى ملبوس لم يتعمد اصابته له والا كان قليلا فأصابه منه دم أو حمل ثوبا فيه دم نحو براغيث أو صلى عليه لم يعف الا عن القليل اهـ والحاصل أنه يعفى عن دم نحو البراغيث وان كثر وتفاحش وانتشر لعرق أو نحوه بالنسبة للصلاة بشروط ثلاثة أن لا يكون بفعله وأن لا يختلط بأجنبى غير ضرورى وأن يكون ذلك فى ملبوس يحتاج اليه ولو للتجمل ولو كان عنده غيره خاليا من ذلك ولا يكلف لبسه لان الشارع لما عفا عما فيه من الدم صار كالطاهر فان اختلط بأجنبى غير ضرورى لم يعف عن شئ منه وان كان بفعله عفى عن قليله وكذا ان كان فى غير الملبوس المذكور قال م ر فى شرحه ولو شك فى شئ أقليل هذا أم كثير فله حكم القليل لان الاصل فى هذه النجاسات العفو الا اذا تيقنا الكثرة اهـ م د على التحرير مع زيادة من ع ش (قوله وعن قليل دم الخ) جمعه قلل كسرير وسرر قاله الدميرى وحاصل ما فى الدماء أنه يعفى عن قليلها ولو من أجنبى غير نحو كلب وكثيرها من نفسه مالم يكن بفعله أو يجاوز محله فيعفى حينئذ عن قليلها فقط م ر ثم قال ومحل العفو عن القليل اذا كان بفعله لغرض كعصر الدمل أما لو فعله عبثا كأن لطخ نفسه بدم أجنبى عبثا لم يعف عن شئ منه لارتكابه محرما فلا يناسبه العفو كما أفتى به الوالد رحمه الله ثم قال ومحل العفو عن سائر ما تقدم مما يعفى عنه مالم يختلط بأجنبى فان اختلط به ولو من نفسه كالخارج من عينه أو لثته أو أنفه أو قبله أو دبره لم يعف عن شئ منه اهـ م ر وقال ج يعفى عن قليله لان المختلط به ضرورى (قوله وكالدم فيما ذكر) أى فى

لعموم البلوى بذلك لان كثر بفعله فان كثر بفعله كأن قتل براغيث أو عصر الدمل لم يعف عن الكثير عرفا كما هو حاصل كلام الرافعى والمجموع وعن قليل دم أجنبى لا عن قليل دم نحو كلب لغلظه وكالدم فيما ذكر

التفصيل السابق قبيح (قوله ومتنقط) وهو البقايا التي تطلع في البدن وقوله لا ريح قيد في ماء الجروح وما بعده ومثل تغير الريح تغير اللون (قوله ولو صلى بنجس غير معفو عنه لم يعلمه) أي حال ابتدائها وقوله أو علمه أي قبل الشروع فيها وقوله ثم تذكر أي بعد صلاته وأشار الشارح بذلك الى أن قوله فيما تقدم وطهارة النجس أي في نفس الامر لا في اعتقاده فقط وقوله فصلى لا حاجة اليه بعد قوله ولو صلى (قوله وجبت الاعادة) لتفريطه بترك التطهر في الصورة الثانية ولان الطهارة واجبة فلا تسقط بالجهل في الصورة الاولى والمراد بالاعادة ما يشمل القضاء كما اذا تذكر بعد خروج الوقت وفي اطلاق الاعادة على ما بعد الوقت تغليب أي غلب الاعادة على القضاء فسماهما اعادة اذ الاعادة فعل العبادة ثانيا في الوقت وظاهره أن الاعادة في الصورتين أعني هذه وما بعدها على التراخي ويؤيده ما لو نسي النية في الصوم من وجوب القضاء فيه على التراخي لان النسيان يقع كثيرا كما نقله الاطفيحي عن ع ش ولو مات قبل التذكر فالمرجو من الله أن لا يؤاخذه لرفعه عن هذه الامة الخطأ والنسيان (قوله بخلاف ما) أي صلاة وقوله احتمل حدوثه أي النجس بعدها أي لان الاصل في كل حادث تقديره بأقرب زمن والاصل عدم وجوده قبل ذلك وقوله احتمل حدوثه أي براجحية أو مرجوحية أو استواء الامرين برماوي أي فلا يجب اعادتها لكن يسن كما قاله في المجموع وفارق ما ذكروه فيمن فاته صلوات حيث قالوا يجب عليه أن يقضي ما زاد على ما يتيقن فعله وسواء تيقن تركه أو شك فيخالف مسئلة الشك هنا ولعل الفرق ان ذا الشك في أصل الفعل وهذا شك في شرطه فكان أخف كما قرره شيخنا (قوله والثاني ستر العورة) مصدر مضاف للمفعول بعد حذف الفاعل أي أن يستر المصلي عورته والعورة لغة النقصان والشئ المستقبح ومنه كلمة عوراء أي قبيحة ويسمى بها القدر الآتي لقبح ظهوره برماوي (قوله عن العيون) أي من انس وجن وملك وأفاد ان الثوب يمنع من رؤية الجن والملك ع ش وقد يؤيد عدم رؤية الملك مع الثوب قصة خديجة رضي الله عنها حين ألقت الخمار عن رأسها لتختبر حال جبريل لما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم أول المبعث هل هو ملك أو لا فان الملك لا يرى المرأة الاجنبية مع عدم الستر وقد أشار الى ذلك صاحب الهمزية بقوله

فأماطت عنها الخمار لتدري * أهو الوحي أم هو الاغماء

فاختفى عند كشفها الرأس جبريـ * ـل فعاد أو أعيد الغطاء

وخرج بقوله عن العيون الزجاج فلا يكفي *(فرع)* لو طال ذكره أو نبتت سلعة أصلها في العورة أو طال شعر العانة وجاوز الركبتين وجب ستر ما خرج عن حد الركبتين لانه مما بين السرة والركبة ومثله الانثيان اه (قوله ولو كان خاليا في ظلمة) عبارة غيره ولو كان خاليا أو في ظلمة (قوله يا بني آدم خذوا زينتكم) أي يا فروع آدم الشامل للذكر والانثى وذكر الذكور في قوله يا بني لشرفهم وفي الآية مجازان الاول اطلاق الزينة على الثياب تسمية للمحل وهو الثياب باسم الحال فيه وهو الزينة والثاني اطلاق المسجد على الصلاة تسمية للحال وهو الصلاة باسم المحل وهو المسجد وأطلق الله تعالى على الثياب زينة والزينة عرض قائم بالثياب لكونها أي الثياب يتزين بها ولذا قال الامام مالك نظما وعزاه بعضهم للامام الشافعي

قبيح وصلى بنجس غير معفو عنه لم يعلمه
ولو صلى بنجس فصلى ثم تذكر وجبت
أو علمه ثم نسي فصلى ثم تذكر وجبت
الاعادة ويجب اعادة كل صلاة تيقن
فعلها مع النجس بخلاف ما احتمل
حدوثه بعدها (و) الثاني (ستر العورة)
عن العيون ولو كان خاليا في ظلمة عملا
القدرة لقوله تعالى يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد

حسن ثيابك ما استطعت فانها * زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن فى الثياب تواضعا * فالله يعلم ما تسر وتكتم
فجديد ثوبك لا يضرك بعدما * تخشى الاله وتتقى ما يحرم
ورثيث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وأنت عبد مجرم

(فرع) وقع السؤال فى الدرس عما لو تعارض عليه القيام والستر بأن كانت عورته تنكشف عند قيامه دون قعوده هل يقدم الاول أو الثانى فيه نظر والجواب أن الظاهر مراعاة الستر ونقل عن فتاوى الشارح ذلك فراجعه وهو موافق لما قدمه الشارح من أنه اذا تعارض عليه القيام والاستقبال قدم الاستقبال قال لانه أى الستر لم يسقط فى الصلاة بحال مع القدرة عليه بخلاف القيام فانه يسقط فى النافلة مع القدرة وهذا مثله فان الستر لا يسقط مع القدرة عليه بحال بخلاف القيام ع ش على م ر وما قاله ظاهر وفيه أن الاستقبال يسقط أيضا فى النافلة فى السفر مع القدرة خلافا لما نقله م د على التحرير ونصه فرع لو تعارض عليه القيام والستر بأن كان بحيث لو صلى قائما انكشف بعض عورته وكان بحيث لو صلى قاعدا أمكنه ستر ذلك فينبغى مراعاة القيام دون الستر (قوله المراد به) أى المذكور من الزينة والمسجد وقال بعضهم كان حقه أن يقول بهما أى الزينة والمسجد *(تتمة)* قال فى المطامح اللباس المأمور به فى الصلاة له صفتان صفة اجزاء وصفة كمال فصفة الاجزاء كونه مستور العورة والصفة الكمالية كونه مستورا متزينا فى أحسن زى وأكمل هيئة اه وفى خبر الطبرانى عن ابن عمر رفعه الارتداء لبسة العرب والالتفاع لبسة أهل الايمان يعنى أن الارتداء وهو وضع الرداء على الكتفين لبسة العرب توارثوها عن آبائهم فى الجاهلية لانهم كانوا كلهم يلبسون الازار والرداء ويسمونها حلة والالتفاع وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه لبسة أهل الايمان لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما أخجلهم اضطروا الى مزيد الستر فرأوا أن الالتفاع أستر لستره ما فيه الحياء وهو الوجه والرأس لان الحياء من عمل الروح وسلطان الروح فى الرأس ولهذا قال الصديق انى لادخل الخلاء فاقنع حياء من الله تعالى فكانوا فى الاعمال التى فيها حشمة يعلوهم الحياء كما يعلوهم فى غيرها وكان الالتفاع لبسة بنى اسرائيل ورثوه عن آبائهم وهذه الامة أيدت باليقين النافذ لحجب القلوب فمن تقنع فمن الحياء تقنع لعلمه بأن الله يراه علم يقين لا علم تعلم اه مناوى على الخصائص (قوله ويجب ستر العورة) المراد من ذلك أنه يحرم كشفها حتى فى الخلوة واذا كان كذلك فلا ينافى قوله فيما يأتى ولا يجب سترها عن نفسه ويجاب بأن معنى ما يأتى أنه يجوز له نظرها مع الكراهة لكن من طوقه لا مع كشفها فاجتمعت العبارتان *(تنبيه)* ستر العورة من خصوصياتنا وكانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض أى لكونه كان جائزا فى شرعهم والا لما أقرهم موسى على ذلك (قوله لادنى غرض) أى بلا كراهة أيضا وليس من الغرض حالة الجماع لان السنة فيه أن يكونا مستترين قاله ع ش على م ر ورده الرشيدى وجعل حالة الجماع من الحاجة ونصه ومن الغرض كما هو ظاهر غرض الجماع وسن الستر عنده لا يقتضى حرمته كما لا يخفى والا لكان الستر واجبا خلافا لما فى الحاشية ويلزمه أن يقول بمثله فى قضاء حاجة البشر ولا قائل به اه ولا يرد على جواز كشفها لادنى غرض تعليلهم وجوب الستر

بهامش نسخة المؤلف قوله تتمة الى آخر التتمة ليس من التجريد اه

قال ابن عباس المراد به الثياب فى الصلاة فان عجز وجب أن يصلى عاريا ويتم ركوعه وسجوده ولا اعادة عليه ويجب ستر العورة فى غير الصلاة أيضا ولو فى الخلوة لا لحاجة كاغتسال وقال صاحب الذخائر يجوز كشف العورة فى الخلوة لادنى غرض قال ومن الاغراض كشف العورة للتبرد

في غير الصلاة بأن الله تعالى يرى المستور متأدبا وغيره تاركا للأدب لان محل انتسابه الى ترك الادب عند انتفاء الغرض (قوله والغبار) عطف خاص على عام (قوله وغيره) أي غير الكنس كأن كان هنا لك غبار من هواء (قوله ولان الله تعالى أحق أن يستحى منه) ظاهره أنه علة عقلية وفي مر ما يقتضي أنه بعض حديث ولفظه الله تعالى أحق أن يستحى منه فان قيل ما فائدة الستر في الخلوة مع أن الله تعالى لا يحجب عن بصره شيء أجيب بأن الله تعالى يرى عبده المستتر متأدبا دون غيره اه شرح الشارح على المنهاج (قوله ولا يجب ستر عورته) أي السوأتين للذكر ومابين السرة والركبة للمرأة حرة أو أمة وقوله عن نفسه أي في غير الصلاة أما فيها فواجب فلو رأى عورة نفسه في صلاته بطلت فعلى هذا يكون النظر حراما وأفتى به الوالد رحمه الله تعالى شرح م ر وعبارة المرحومي تنبيه العورة التي يجب سترها في الخلوة السوأتان فقط من الرجل ومابين السرة والركبة من المرأة (قوله عن نفسه) ومثل نفسه حليلته (قوله بل يكره نظره اليها من غير حاجة) ولو للرجل وحاصل ما يتعلق بالعورة أن يقال هي للرجال في الخلوة السوأتان ولغيره من أنثى وخنثى فيها أي الخلوة وبحضرة محرم مابين السرة والركبة وعورته في الصلاة وبحضرة الرجال الاجانب مابين السرة والركبة وبحضرة النساء جميع بدنه وشعره وعورة الحرة في الصلاة ماعدا الوجه والكفين وبحضرة الاجانب جميع بدنها وقال الرافعي يجوز النظر من الاجنبية لوجهها وكفيها من غير شهوة وكذا مذهب المالكية أما الامة فهي كالرجل في الصلاة وفي خارجها كالحرة فعورتها في الصلاة مابين السرة والركبة وخارجها جميع بدنها وفي الخلوة مابين السرة والركبة كما ذكر ابن قاسم اه ح (قوله لخبر البيهقي واذا زوج أحدكم) لعل الواو عاطفة على شيء قبله ومر ذكر الرواية المذكورة من غير حرف العطف (قوله عبده أو أجيره) أي مثلا (قوله والعورة) أي عورة الاحد المذكور في الحديث وهو السيد والمراد به فيه الذكر فلذلك احتاج الشارح الى قياس الامة عليه بقوله ومثل الذكر الخ فقوله والعورة مابين السرة والركبة من لفظ الحديث لانه المقصود من الدليل فلو لم يكن من الحديث لما ثبت الحكم وتخصيص العورة في قوله والعورة مابين الخ بعورة الاحد المذكور في الحديث لاجل قول الشارح بعد ومثل الذكر الخ والا لفظ العورة عام يشمل الرجل وغيره والانثى الحرة خرجت عنه بدليل آخر ولذا أعيدت العورة بلفظها ويكون القياس غير محتاج اليه حينئذ ولذا كتب الشوبري على قول المنهج وقيس بالرجل الخ ما نصه لا حاجة اليه لان لفظ العورة عام يشمل الرجل وغيره والانثى الحرة خرجت عنه بدليل آخر وأبقى هذا العام بالنسبة للرجل والامة على حاله اه بحروفه (قوله بجامع أن رأس كل منهما الخ) فيه أن مثل الرأس الصدر مثلا فانه غير عورة منهما فلماذا خص الرأس وأجيب بأنه انما جعل الجامع الرأس لان الجامع يشترط فيه أن يكون متفقا عليه وكون الرأس منهما غير عورة متفق عليه أي عندنا وعند الحنفية بخلاف ما عداها ففيه خلاف واعترض بأن هذا ليس علة للحكم حتى يصح جعله جامعا وأجيب بأنه من قياس الشبه في الجملة كقياس البغال على الخيل في عدم وجوب الزكاة بجامع الشبه الصوري لا من قياس العلة وأيضا فهو جامع اقناعي يقنع به الخصم وهو الحنفي لانه يقول ان الامة كالحرة في الصلاة الا رأسها فنقول له قياسها على الرجل

وصيانة الثوب من الادناس والغبار عند كنس البيت وغيره واعما وجب الستر في الخلوة لاطلاق الامر بالستر ولان الله تعالى أحق أن يستحى منه ولا يجب ستر عورته عن نفسه بل يكره نظره اليها من غير حاجة وعورة الذكر مابين سرته وركبته لخبر البيهقي واذا زوج أحدكم أمته عبده أو أجيره فلا ينظر أي الامة الى عورته والعورة مابين السرة والركبة ومثل الذكر من بهيمة وخرج بذلك السرة والركبة

بهذا الجامع الذى تسلمه اولى اه (قوله فليسا من العورة على الاصح) لكن يجب ستر بعضهما من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب (قوله موضع الذى يقطع) أى موضع الجزء الذى يقطع وعبارة مر والسرة محل السر الذى يقطع من المولود فالسر ما يقطع والسرة محله وجمعها سرر وسرا ر اه (قوله موصل) بوزن مسجد أى محل وصل الفخذ بالساق (قوله ركبتاه فى يديه) فهو مخالف للآدمى (قوله وعرقوباه) هما العظمان البارزان فى وسط رجليه (قوله وعورة الحرة) أى فى الصلاة أما عورتها خارج الصلاة بالنسبة لنظر الاجنبى اليها فهى جميع بدنها حتى الوجه والكفين ولو عند أمن الفتنة ولو رقيقة فيحرم على الاجنبى أن ينظر الى شئ من بدنها ولو قلامة ظفر منفصلا منها والعبرة بوقت النظر وان انفصل منها ذلك حالة الزوجية على الراجح وعورتها بالنسبة لمحارمها ومثلها فى الخلوة ما بين السرة والركبة فلكل من الرجل والمرأة ثلاث عورات ولها عورة رابعة وهى ما عدا ما يبدو عند المهنة وذلك عند النساء الكافرات ووجهه احتمال حكايتها ما رأته منها للكافر واغتفر ما يبدو عند المهنة لاحتياجها لكشف ذلك غالبا وكذا الرجل له ثلاث عورات عورة فى الصلاة وقد تقدمت وهى أيضا عورته عند الرجال ومحارمه من النساء وعورة النظر وهى جميع بدنه بالنسبة للاجنبية وعورة الخلوة السوأتان فقط على المعتمد زى وظاهر أن الخنثى كالمرأة فلو علم الرجل أن المرأة تنظر اليه حرم عليه تمكينها بشئ من بدنه حتى يجب عليه اذا علم ذلك منها ستر جميع بدنه عنها حتى الوجه والكفين كذا أفتى به شيخنا زى وانتشرت المسئلة فى الجامع الازهر فنازعوه فى ذلك أشد المنازعة وقالوا سبرنا كتب الحديث فلم نجد فيها أن الصحابة كانوا لهم براقع فبلغت المسئلة الشيخ مر فأفتى بما أفتى به زى فبطلت المنازعة اه ج على المنهج (قوله غير الوجه والكفين) دخل فى الغير باطن القدمين فيجب سترهما ولو بالارض حالة القيام (قوله الا ما ظهر منها) فيه أنه يصير المعنى ولا يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو تحصيل حاصل وأجيب بأن معنى الا ما ظهر منها أى الا ما غلب ظهوره وقوله لان الحاجة تدعو الى ابرازهما قد يقال الحاجة تدعو الى ابرازهما فى غير الصلاة كقضاء الحوائج وهى منقودة فيها (قوله رقا) لاحاجة اليه قل أى لان الخنثى الرقيق لا يختلف حاله بالذكورة والانوثة (قوله لم تصح صلاته) وعليه يجب القضاء وان بان ذكرا للشك حال الصلاة ولان الاصل شغل ذمته بها فلا يبرأ الا بيقين م ر (قوله القطع به) أى بالمذكور من الصحة (قوله ويمكن الجمع الخ) فى هذا الجمع نظر اذ اصل الخلاف فى قوله فان اقتصر الخنثى الحر على ستر ما بين سرته وركبته فقط والبغوى لم يذكر أنه دخل مستورا كالحرة حتى يقول الشارح وان دخل مستورا كالحرة الخ اذ البغوى لم يقل هذه العبارة فتأمل قال زى وضعف شيخنا هذا الجمع واعتمد البطلان مطلقا ولسنا معه نحن مع الذى جمع والجمع أولى من التضعيف اه والمعتمد كلام م ر (قوله بين العبارتين) هما ان اقتصر الخنثى على ستر ما بين سرته وركبته لم تصح صلاته ومقابلها ان اقتصر الخنثى الحر على ستر ما بين سرته وركبته صحت صلاته فتحمل الاولى على ما اذا كان الاقتصار فى الابتداء والثانية على ما اذا كان فى الاثناء ولو قال الشارح بين القولين لكان أولى (قوله تظير ما قالوه فى الجمعة) خالف م ر فقال بالبطلان هنا مطلقا وفرق بين الجمعة وما هنا بأن الشك هنا فى شرط راجع لذات المصلى وهو الستر وما سيأتى فى الجمعة شك

فليسا من العورة على الاصح * (فائدة) * السرة موضع الذى يقطع من المولود والسر ما يقطع من سرته ولا يقال له سرة لان السرة لا تقطع والركبة موصل ما بين اطراف الفخذ وأعالى الساق وكل حيوان ذى أربع ركبتاه فى يديه وعرقوباه فى رجليه وعورة الحرة غير الوجه والكفين ظهرا وبطنا الى الكوعين لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وانما لم يكونا عورة لان الحاجة تدعو الى ابرازهما والخنثى كالانثى رقا وحرية فان اقتصر الخنثى الحر على ستر ما بين سرته وركبته لم تصح صلاته على الاصح فى الروضة والاقفه فى المجموع للشك فى الستر وصحح فى التحقيق الصحة ونقل فى المجموع فى نواقض الوضوء عن البغوى وكثير القطع به للشك فى عورته قال الاسنوى وعليه الفتوى اه ويمكن الجمع بين العبارتين بأن يقال ان دخل فى الصلاة مقتصرا على ذلك لم تصح صلاته للشك فى الانعقاد وان دخل مستورا كالحرة وانكشف شئ من غير ما بين السرة والركبة لم يضر للشك فى البطلان نظير ما قالوه فى الجمعة أن العدد لو كمل بخنثى لم تنعقد الجمعة للشك فى الانعقاد وان انعقدت الجمعة بالعدد المعتبر وهنا الخنثى زائد عليه ثم بطلت صلاة واحد منهم وكمل العدد بالخنثى لم تبطل الصلاة لاننا تيقنا الانعقاد وشككنا فى البطلان

فى شرط راجع لغيره وهو تمام العذر فالمقيس عليه معتمد والمقيس ضعيف ويغتفر فيه مالا يغتفر فى الذاتى اه واعتمده ع ش (قوله على من تلقاه الخ) قال ابج تلقيناه بقبول وانشراح صدر كما تلقاه مشايخنا عن شيخهم النور الزيادى (قوله يمنع ادراك لون البشرة) أى لمعتدل البصر عادة كما فى نظائره كذا نقل بالدرس عن فتاوى الشارح ع ش على م ر فلا يضر رؤية حديد البصر وكذا اذا رآها فى الشمس دون الظل ع ش وقدر الشارح لون ليفيد الاكتفاء بما يمنع اللون وان لم يمنع الجرم كالسراويل الضيقة لكنه مكروه للمرأة ومثلها الخنثى وخلاف الاولى للرجل قال عميرة وفيه وجه ببطلان الصلاة اه وظاهره أنه فى الرجل ونحو المرأة وعليه فكان الظاهر الكراهة فى الرجل ونحو المرأة خروجا من الخلاف الا أن يقال ان هذا القول شاذ وليس كل خلاف يراعى اه اطفيحى (قوله ولو بطين) أى ولو سترها بطين (قوله كما عاف) والحاصل أنه متى قدر على اتمام الركوع والسجود فى الماء من غير مشقة لا تحتمل عادة وجب عليه ذلك أو فى الشط وجب بشرط أن لا يأتى بثلاث خطوات متوالية فان كان هنالك مشقة خير بين أن يصلى على الشط عاريا أو فى الماء ثم يخرج الى الشط وأما صلاة الجنازة وصلاة الايماء فلا يأتى فيهما هذا التفصيل سم وحل (قوله فلو رؤيت) أى كانت بحيث ترى وان لم تر بالفعل اه ابج وعبارة ق ل على التحرير فلو كانت بحيث ترى من طوقه مثلا لسعته بطلت عند امكان الرؤية فى ركوعه وسجوده وان لم تر بالفعل كما لو كان ذيله قصيرا بحيث لو ركع يرتفع عن بعض العورة فتبطل اذا لم يتداركه بالستر قبل ركوعه ولا يضر رؤيتها من أسفل كان صلى فى علو وتحته من يرى عورته من ذيله اه (قوله من طوق قميصه) أو كمه لانه من الاعلى اه ابج (قوله وله ستر بعضها بيده) والفرق بين ما هنا وعدم حرمة ستر رأس المحرم بيده فلم يعتبروا الستر باليد فى الاحرام فلم يوجبوا الفدية أن المدار ثم على ما فيه ترفه ولا ترفه فى الستر بيده وهنا على ما يستر البشرة وهو حاصل باليد وقوله وله ستر بعضها أى بل عليه اذا كان فى ساتر عورته خرق ولم يجد ما يسده غير يده كما هو ظاهر ع ش على م ر فان لم يكن عنده شئ أصلا يستتر به لا يجب عليه وضع يده على أحد سوأتيه بلا مس ناقض كما اعتمده سم وع ش ويمكن حمل قول الشارح وله على هذه الحالة خلافا للقليوبى حيث قال وله ستر بعضها اى يجب عند فقد غيره وان كان عاريا وفى شرح م ر وله ستر بعضها أى من غير السوأتين أو منهما بلا مس ناقض اه واذا تعارض عليه السجود والستر بيده قيل يقدم السجود لانه ركن والستر شرط وقيل يقدم الستر لاتفاق الشيخين عليه بخلاف السجود لان الرافعى يقول بعدم وجوب وضع يده فى السجود لان الواجب عنده وضع الجبهة فقط وعبارة م د على التحرير واذا تعارض السجود والستر قدم السجود على المعتمد فيجب عليه وضع يده ويترك الستر لان الشارع أوجب عليه وضع الاعضاء السبعة فصار حينئذ عاجزا عن الستر والستر لا يجب الا عند القدرة وله فى تلك الحالة اتمام الركوع والسجود أى بان يأتى باذكارهما بدليل قول الشارح فيما سبق فان عجز عن ذلك صلى عاريا وأتم ركوعه وسجوده اه ملخصا من قل وع ش وخ ض (قوله لحصول المقصود من الستر) وأما ستر ها بيد غيره فيكفى قطعا اه اط ف (قوله قدم) أى الشخص ذكرا كان أو غيره ولو وجد سترة تستر بعض قبله وتستر جميع دبره وجب عليه

وهذا قوى من العزيز الرحيم فتح الله على من تلقاه بقلب سليم وشرط الساتر جرم يمنع ادراك لون البشرة لا جسمها ولو بطين ونحو ماء كدر كما عاف متراكم بخضرة ويجب التطين على فاقد الثوب ونحوه ولو لمن هو خارج الصلاة خلافا لبعض المتأخرين ويجب ستر العورة من أعلاها وجوانبها الا من أسفلها ولو كان المصلى امرأة فلو رؤيت عورته من طوق قميصه لسعته فى ركوعه أو غيره ضر وله ستر بعضها بيده لحصول المقصود من الستر فان وجد من الستر ما يكفى قبله ودبره تعين لهما اللائق على أيهما عورة ولانهما أفحش من غيرهما فان لم يجد ما يكفيهما قدم قبله وجوبا

ستر الدبر كما قرره شيخنا البشبيشي تبعا لغيره وانظر لو وجد كافي القبل وزاد قدرا يكفي الدبر أو بعضه هل يجب القطع قال شيخنا ينبغي أن يقال ان نقص بالقطع عن أجرة ما يستر به الدبر لا يجب والا وجب قياسا على الثوب الذي تنجس بعضه اه ج (قوله لانه متوجه به للقبلة) قضية هذا التعليل اختصاص ذلك بالصلاة وليس مرادا بل يجب ستر القبل مطلقا فقد علوا بعلة أخرى وهي قولهم ولان الدبر مستور بالاليتين غالبا قال زي قضية التعليل الاول اختصاص ذلك بالصلاة والثاني عدمه وهو الاوجه اه ج (قوله ان كان هنا لذكر) أي ويخير عند الخنثى أو الفريقين كما يقتضيه قوله تخير (قوله فقط) يفيد أنه لم يجد نحو الطين ويفهم أنه لو وجده لم يصل في الحرير وبه أجاب م ر سائلا عنه وينبغي كما وافق عليه م ر جواز الصلاة في الحرير مع وجود نحو الطين اذا أخل بمروأته وحشمته فليراجع كل ذلك ويحرر سم على المنهج أقول وينبغي أن نحو الطين الحشيش والورق حيث أخل بمروأته فيجوز له لبس الحرير أما لو لم يجد ما يستر به الا نحو الطين وكان يخل بمروأته فهل يجب عليه ذلك أولا فيه نظر والظاهر الاول وأنه يكون في هذه الحالة لا يخل بالمروأة اه ع ش على م ر (قوله لزمه الستر به) أي في الصلاة مطلقا وعند الاجانب عند فقد غيره ولو نجسا أو طينا قال (قوله ولا يلزمه قطع) أي ان نقص ولو يسيرا في الاوجه م ر سم اج (قوله وجب عليها ان تستر رأسها) أي فورا من غير أفعال مبطلة فان مضت مدة أولزم على تناوله والستر به أفعال مبطلة بطلت صلاتها اه اج (قوله الرجل) وكذا المرأة لاجنبي قال فالمفهوم فيه تفصيل (قوله أحسن ثيابه) وان يتقمص ويتعمم ويتطيلس ويرتدي ويتزر ويتسرول فكل واحدة سنة مستقلة قال الدميري وفي تاريخ أصبهان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تستغفر للمصلي بالسراويل اه ج (قوله في ثوب فيه صورة) أي ظاهرة ولو أعمى وفي ظلمة أو كانت الصورة خلف ظهره أو ملاقية للارض بحيث لا يراها اذا صلى عليه تباعدا عما فيه الصورة المنهي عنها ع ش على م ر وقوله فيه صورة أي مثلا والمراد ما فيه شيء يلهي كما في قل فشمل ما فيه خطوط (قوله متلثما) قال الجوهري اللثام ما كان على الفم من النقاب واللفام ما كان على الانبة اه مرحومي (قوله فلا يجوز لها رفع النقاب) أي بشرط أن تكون جبهتها مكشوفة عند السجود (قوله وعجز عما يطهره به) فلو قدر على ما يطهره به ولكن لم يتأت غسله الا بخروج الوقت وجب وصلى بعد الوقت ولا يصلي عاريا في الوقت كما حكى الطبري الاتفاق على ذلك اه سم (قوله صلى عاريا) أي الفرائض والسنن ع ش على م ر أي عند ضيق الوقت فيما يظهر وعبارة م د على التحرير قوله صلى أي عند ضيق الوقت أو اليأس عادة من حصول ساتر معتبر فيما يظهر وقوله عاريا وأتم الاركان ولو اضطر للبس ما تعذر غسله لنحو شدة حر أو برد صلى أي عند ضيق الوقت أو اليأس كما ذكر فيما يظهر أيضا فيه وأعاد سم في شرح الغاية وعبارته في صلاة فاقد الطهورين ولا يشترط لصحة صلاته ضيق الوقت بل انما يتسع عليه الصلاة ما دام يرجو أحد الطهورين كما قاله الاذرعي وهو ظاهر وأفتى به الوالد شرح م ر ولا يعرف من يباح له فرض دون نفل الا من عدم الماء والتراب أو عدم الستر أو كان عليها نجاسة وعجز عن ازالتها ذكره في الروضة وما ذكر في عدم الستر مبني على أنه يلزمه الاعادة

لانه متوجه به للقبلة وبدل القبلة كالقبلة كما لو صلى صوب مقصده ويستر الخنثى قبليه فان كفى لاحدهما تخير والاولى له ستر آلة الرجل ان كان هنا لذكر أو آلة النساء ان كان هنا لانثى * (تنبيه) * لو وجد الرجل ثوب حرير فقط لزمه الستر به ولا يلزمه قطع ما زاد على العورة ويقدم على المتنجس للصلاة ويقدم المتنجس عليه في غيرها مما لا يحتاج الى طهارة الثوب ولو صلت أمة مكشوفة الرأس فعتقت في صلاتها ووجدت سترة وجب عليها أن تستر رأسها بها فان لم تجد ما تستر به رأسها بنت على صلاتها ويسن للرجل أن يلبس للصلاة أحسن ثيابه وأن يصلي في ثوبين لظاهر قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والثوبان أعم الزينة ولخبر اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فان الله تعالى أحق أن يزين له ويكره أن يصلي في ثوب فيه صورة وأن يصلي الرجل متلثما والمرأة منتقبة الا أن تكون في مكان وهنالك أجانب لا يحترزون عن النظر اليها فلا يجوز لها رفع النقاب ويجب أن يكون الستر (بلباس طاهر) حيث قدر عليه فان عجز عنه أو وجده متنجسا وعجز عما يطهره به أو حبس في مكان نجس وليس معه الا ثوب لا يكفيه للعورة وللمكان صلى عاريا في هذه الصور الثلاث

والاصح أنها لا تلزمه فيباح له النفل أيضا كذا بخط شيخنا العلامة الشنوانى اه خ ض (قوله ولا اعادة عليه ان قدر) أى لان هذا عذر نادر وان وقع لا يدوم اه (قوله هبته) أى الثوب أما لو كان الساتر طينا وجب قبوله كما فى متن الروض وذكره المدابغى على التحرير بقوله نعم عليه قبول نحو الطين مما لا منة فيه اه (قوله بل يصلى عاريا) ولو اماما وخطيبا كما فى فتاوى مر (قوله ولو اعاره) أى ولو اعار شخص الثوب لمريد الصلاة لزمه قبوله ويظهر وجوب سؤال العارية كقبولها اه قل (قوله فهو كالماء فى التيمم) فان كان واجد الثمن فاضلا عن مؤنته ومؤنة ممونه يوما وليلة لزمه قبوله والا فلا وهذا أحسن مما قاله مر لان الفرض أن البائع غير مريد الصلاة والمشترى مريدها كما فهمه قل (قوله الوقوف على مكان طاهر) الوقوف ليس بقيد بل مثله التعود كما يأتى (قوله يلاقى بعض بدنه أو لباسه نجاسة) خرج بالملاقى غيره فانه لا يضر نعم يغتفر ملاقاة نجاسة جافة فارقها حالا أو رطبة وألقى ما وقعت عليه حالا من غير حمل ولو فى مسجد لكن ان لزم على القائها تنجس المسجد واتسع الوقت وجب عليه القاؤها خارجه وتبطل صلاته وان ضاق الوقت ألقاها فى المسجد وكل صلاته ثم يغسل المسجد بعد ذلك اه برماوى (قوله العلم بدخول الوقت) المراد بالعلم ما يشمل الظن ولو بالاجتهاد قل ولا يخفى أن الوقت أهم شروط الصلاة فكان الانسب تقديمه على بقية الشروط لان بدخوله تجب الصلاة وبخروجه تفوت كما قاله خ ض وزى (قوله وعدم ثقة الخ) جملة فعلية ماضوية حالية بتقدير قد فان وجد ثقة يخبر عن علم ولو عدل رواية أو سمع أذانه فى صحو أو أذان مأذون أى الثقة بأن أذن الميقاتى الثقة المؤذن ولو صبيا مأمونا فى ذلك أو رأى من ولاه وضعها عارف ثقة لانه كالمخبر عن علم ومثلها منكاب مجرب وأقوى منهما بيت الابرة المعروف لعارف فلا يجتهد مع وجود شئ مما ذكر اج نقلا عن قل على الجلال (قوله اجتهد) نعم لا يجوز الاجتهاد مع بيت الابرة المعروف ولا مع المزاول التى وضعها العارفون أو أقروها قل ومثلها منكاب مجرب فلو اجتهد وصلى فبان خلافه وقعت الصلاة نفلا مطلقا ومحله ما لم يكن عليه شئ من جنسها فانها تقوم مقامه وان عين صلاة قال مر فى الشرح عند قول المتن والاصح أنه يصح نية الاداء بنية القضاء حيث جهل الحال لغيم ونحوه فظن بقاءه وتمامها فنواها أداء فتبين خروجه اذ يستعمل القضاء بمعنى الاداء وعكسه قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم أى أديتموها ولو نوى الاداء عن القضاء وعكسه عالما عامدا لم تصح لتلاعبه نعم ان قصد بذلك معناه اللغوى لم يضر ولا يشترط أن يتعرض للوقت كاليوم اذ لا يجب التعرض للشروط فلو عين اليوم وأخطأ صح فى الاداء لان الوقت المتعين للفعل بالشرع يلغى خطؤه فيه وكذا فى القضاء كما يقتضيه كلامهما فى التيمم وهو المعتمد ووقع فى الفتاوى للبارزى أن رجلا كان فى موضع مدة عشرين سنة يتراءى له الفجر فيصلى الصبح ثم تبين له خطؤه فماذا يجب عليه فأجاب بأنه لا يجب عليه الا قضاء صلاة واحدة لان صلاة كل يوم تكون قضاء عن صلاة اليوم الذى قبله وما أفتى به البارزى أفتى به الوالد ونوزع فيه وظاهره سواء قصد فرض ذلك الوقت الذى ظن دخوله أم لا وهو كذلك كما نقله الشيخ عبد الرحمن الاجهورى فى حاشيته على خ ط عن شيخه واعتمده خلافا للسمهودى ج ولما فى فتاوى مر قال ويصرح به أى بالظاهر المذكور قول مر وسئل أى الوالد أيضا

قوله وخطيبا بهامش نسخة المؤلف كان الاولى أن يقول وله أن يخطب لانه لا معنى لكونه يصلى خطيبا اه

ولا اعادة عليه ان قدر ولو وجد نوما لغيره حرم عليه لبسه وأخذه منه قهرا ولا يلزمه قبول هبته للمنة على الاصح بل يصلى عاريا ولا اعادة عليه ولو أعاره له لزمه قبوله لضعف المنة فان لم يقبل لم تصح صلاته لقدرته على الستر ولو باعه اياه أو آجره فهو كالماء فى التيمم (و) الثالث (الوقوف على مكان طاهر) فلا تصح صلاة شخص يلاقى بعض بدنه أو لباسه نجاسة فى قيام أو قعود أو ركوع أو سجود (و) الرابع (العلم بدخول الوقت) المحدود شرعا فان جهله لعارض كغيم أو حبس فى موضع مظلم وعدم ثقة يخبره عن علم اجتهد جوازا ان قدر على اليقين بالصبر أو انفجر وبرؤية الشمس مثلا

عمن عليه ظهر يوم الاربعاء فقط فصلى ظهر انوى به قضاء ظهر يوم الخميس فهل تقع عما عليه لانه عين ما يجب تعيينه وأخطأ فيه أولا كما فى الامام والجنازة فأجاب بأنه يقع عما عليه بما ذكر كما اقتضاه كلام الشيخين وان خالف فيه بعضهم اه قوله كما فى الامام والجنازة أى اذا عين المأموم واخطأ ولم يشر له أو عين المصلى على الجنازة شخصا فقال نويت اصلى على زيد الميت فبان عمرا ولم يشر فان الصلاة تبطل (قوله يورد) ومنه المنكاب الذى لم تتيقن صحته قل (قوله ونحو ذلك) معطوف على قوله يورد لا على الامثلة اذ الخياطة وما بعدها ليس من الورد (قوله ديك) يحتمل أو حيوان آخر مجرب سم على حج قال الدميرى فى حياة الحيوان وهو يعنى الديك أبله الطبع لم يألف زوجة واحدة ولا حنوله على فراخه واذا سقط من حائط التول ولم يهتد لدار أهله ومن خصاله الحميدة معرفة الاوقات فيقسط صياحه عليها سواء طالت أو قصرت حتى ان بعض العلماء أفتى بجواز الاعتماد عليه فى أوقات الصلاة ويقظته ليلا ورؤيته الملائكة قال عليه السلام اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانهن اترى ملكا وبركتها فى الدار لما روى أنه عليه السلام كان يقتنيه فى البيت وغيرته على اناثه فاذا رأى معها ديكا غيره قاتله قتالا شديدا يقرب من الهلاك وقد يألف الديكان من الصغر لكن لا يسفد أحدهما بحضرة الآخر ومتى فعل قاتله وقد رأيت ذلك مرارا وحنوه عليها فلو رأى حبة آثرها بها ونسويته بينها فلا يؤثر واحدة على أخرى بل العتيقة الرفيعة الناشفة والصغيرة السمينة الطرية عنده سواء لكن هذا من بلاهة طبعه قيل ان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك خصوصا الابيض الافرق لما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الديك الافرق حبيبى وحبيب حبيبى جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وفى رواية انه عليه السلام كان له ديك أبيض وقال الحافظ زعم أهل التجربة أن من ذبح ديكا أبيض أفرق لم يزل ينكب أى يصاب فى ماله وروى أن لله ديكا أبيض جناحاه مثنيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه وفى لفظ عنقه تحت العرش وقوائمه فى الهواء وفى رواية ورجلاه فى تخوم الارض يؤذن فى كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله ثم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وفى رواية اذا كان من الليل صاح سبوح قدوس وروى يقول فى سحر كل ليلة سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره وفى حديث آخر قال عليه السلام ان الله أذن لى أن أحدث عن ديك رجلاه فى الارض وعنقه منثنية تحت العرش يقول سبحانك ما أعظم شأنك وروى الغزالى عن ميمون بن مهران قال بلغنى أن تحت العرش ملكا فى صورة ديك فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال ليقم القائمون واذا مضى نصف الليل قال ليقم المصلون واذا طلع الفجر قال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم وروى الثعلبى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات يحبهم الله صوت الديك وصوت القارئ وصوت المستغفرين بالاسحار وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفى لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحليمى قوله صلى الله عليه وسلم

والانوثة جربا بورد من قرآن ودرس ومطالعة وصلاة ونحو ذلك كخياطة وصوت ديك مجرب وسواء البصير والاعمى وعمل على الاغلب فى ظنه وان قدر على اليقين بالصبر أو غيره كالخروج لرؤية الفجر

يدعو الى الصلاة فيه دليل ان كل من استفيده منه خيرا لا ينبغي أن يسب بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه حقيقة الصلاة اوقد حانت الصلاة بل معناه أن العادة قد جرت بأنه يصرخ صراخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب منه ما لا يخلف فيسير ذلك له اشارة والله أعلم ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش وله أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك ما أعظمك والرابع يحتبي ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادي الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان عليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة واذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى اه ذكره ابن عطاء الله في لطائف المنن * (تنبيه) * مراتب الوقت ثلاثة العلم بنفسه أو بخبر الثقة عن علم أو بيت الابرة أو المزاول المجربة أو الساعات الصحيحة هذه الاربعة في مرتبة العلم بالوقت ثم الاجتهاد ثم تقليد المجتهد وقد نظمها بعضهم فقال

قدم لنفسك علم الوقت واجتهدا * من بعد ذا قلد فيه مجتهدا
والمزولات وبيت الابرة ان صدقا * اخبار عدل بمعنى العلم فاعتقدا

اه ومراتب معرفة القبلة أربعة العلم بنفسه ثم بقول الثقة ثم الاجتهاد ثم تقليد المجتهد (قوله وللاعمى الخ) أي وان قدر على الاجتهاد كما أشار له بقوله العاجز أي الاعمى في الجملة أي في بعض الصور وهو ما اذا كان الاعمى عاجزا (قوله أما اذا أخبره ثقة) اخباره ليس بقيد بل مثله امكان سؤاله فاذا أمكن سؤاله وجب عليه السؤال وبهذا اندفع ما لبعضهم هنا من ان المراد بالاخبار الاخبار بالفعل فتأمل (قوله اذا علم) أي تيقن علمها وفي نسخة علم عينها وهي ظاهرة (قوله ولا يجوز له) أي البصير القادر (قوله حتى لو أخبره عن اجتهاد) خرج به ما لو أخبره عن علم فانه تجب عليه الاعادة اه مرحومي (قوله قال الرافعي) ضعيف (قوله عيان) بكسر العين (قوله وصحح النووي جواز تقليده) معتمد (قوله فلا يتقاعد عن الدين) أي لا تقصر رتبته عن الدين المجرب وفي هذا الكلام نظر فان صوت الديك لا يعتمده من غير اجتهاد بخلاف المؤذن فانه لا يحتاج الى اجتهاد في تقليده على القول به تأمل اه مرحومي ففي عبارة الشارح مساهلة (قوله البندنيجي) بفتح أوله والمهملة وسكون النون الاولى وكسر الثانية ثم تحتية وجيم نسبة الى بندنيجين بلفظ المثنى بلدة قرب بغداد اه من اللب للسيوطي (قوله ولو كثر المؤذنون) أي ولم يقلد بعضهم بعضا كما هو الغالب لا سيما عصر أما اذا قلد بعضهم بعضا فهم وان كثروا كالواحد وهذا أعني قوله ولو كثر المؤذنون تقييد لمحل الخلاف فكأنه قال محله ان لم يكثر المؤذنون فان كثروا وكانوا ثقات عارفين جاز تقليدهم مطلقا

وللاعمى كالبصير العاجز تقليد مجتهد
العاجز في الجملة أما اذا أخبره ثقة من
وجل أو امرأة ولو رقيقا بدخوله عن علم
أي مشاهدة كان قال رأيت الفجر
طالعا أو الشفق غاربا فانه يجب عليه
العمل بقوله ان لم يمكنه العلم بنفسه وجاز
ان أمكنه وفي القبلة لا يعتمد المخبر عن
علم الا اذا تعذر علمه وفرق بينهما بتكرر
الاوقات فيسهل العلم بكل وقت بخلاف
القبلة فانه اذا علم عينها مرة اكتفى
بها ما دام مقيما بمحله فلا عسر ولا
يجوز له أن يقلد من أخبره عن
اجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا حتى
لو أخبره عن اجتهاد أن صلاته وقعت
قبل الوقت لم يلزمه اعادتها وهل يجوز
للبصير تقليد المؤذن الثقة العارف
أولا قال الرافعي يجوز في المصور دون
الغيم لانه فيه مجتهد وهو لا يقلد مجتهدا
وفي المصور مخبر عن عيان وصحح النووي
جواز تقليده فيه أيضا ونقله عن
النص فانه لا يؤذن في العادة الا في
الوقت فلا يتقاعد عن الدين المجرب
قال البندنيجي ولعله اجماع المسلمين
ولو كثر المؤذنون وغلب على الظن
اصابتهم جاز اعتمادهم مطلقا بلا خلاف

في الصحو والغيم من غير خلاف (قوله أعاد مطلقا) أي وان ضاق الوقت ويحرم عليه لما علل به هو (قوله وعلى المجتهد) أي وجوبا التوقف صحة الصلاة على غلبة ظن دخول الوقت خلافا للقليوبي حيث حمله على الجواز (قوله ويعمل المنجم) وجوبا لنفسه ولمن أخبره وصدقه فقوله جوازا بمعنى الوجوب لانه بعد المنع ويصرح به تشبيهه بالصوم قال (قوله كما يؤخذ الخ) يرجع لقوله ويعمل المنجم (قوله استقبال القبلة) أي مواجهة عين الكعبة فأل في القبلة للعهد ولا يكفي استقبال الشاذروان ولا الحجر بكسر الحاء منها وي ولو قال المصنف والتوجه لكان أخصر وسميت قبلة لان المصلي يقابلها وكعبة لقربها من التربيع المسمى بالمكعب قال وقيل لتكعبها أي تربعها وهي مرتفعة سبعة وعشرين ذراعا وطول الباب ستة أذرع وعشرة أصابع وعرضه أربعة أذرع وأحجارها من خمسة جبال طور سينا والجودي وحرا وأبي قبيس وثبير والمراد استقبال عينها بقينا مع القرب وظنا مع البعد عند امامنا الشافعي ودليله الشطر في الآية لانه العين لغة وتفسيره بالجهة اصطلاح لبعض الفقهاء وكان عليه السلام أول أمره يستقبل بيت المقدس قيل بأمر وقيل برأيه وكان يجعل الكعبة بينه وبينه فيقف بين اليمانيين فلما هاجر استدبرها فشق عليه فسأل جبريل أن يسأل ربه التحول اليها فنزل قول وجهك الآية وقد صلى ركعتين من الظهر فتحول وما في البخاري ان أول صلاة صليت للكعبة العصر أي كاملة وكان التحول في رجب بعد الهجرة بستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وقيل غير ذلك قال السيوطي قال ابن العربي نسخ الله القبلة مرتين أي مرة نسخت الكعبة ببيت المقدس ومرة نسخ بيت المقدس بالكعبة فالنسخ للقبلة من حيث هي ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر الاهلية مرتين ولا أحفظ رابعا وقال أبو العباس العوفي رابعها الوضوء مما مست النار وقد نظمت ذلك فقلت

وأربع تكرر النسخ لها * جاءت بها النصوص والآثار
القبلة ومتعة وحمر * كذا الوضوء مما مس النار

وفي بعض النسخ وخمرة بدل حمر فقد قال سيدي علي الاجهوري في شرح مختصر البخاري وليست الحمر الاهلية مما تكرر نسخها كما توهمه بعضهم وقوله لقبلة متعلق بجاءت أما الاستقبال فقد بينه الله تعالى في كتابه بقوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود وصلى اليه ستة أو سبعة أشهر ثم حول الى الكعبة كما دل عليه قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء متطلعا الى الوحي متشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه أدعى الى الاسلام أي اسلام العرب فلنولينك قبلة ترضاها فحولها فول وجهك شطر المسجد الحرام أي الكعبة * (فائدة) * كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد به جميع الحرم الا قوله فول وجهك الخ (قوله بالصدر) حقيقة في الواقف والجالس ونحوهما وحكما في الراكع والساجد ونحوهما قال شيخنا الحفني ولو صلى مضطجعا أو مستلقيا فالاستقبال بمقدم البدن أي بالصدر والوجه والمستلقي لابد أن تكون أخمصاه مع وجهه للقبلة فتقييد الشارح بالصدر بالنظر للغالب وكذا قوله لا بالوجه فالالتفات بالوجه غير

ولو صلى بلا اجتهاد أعاد مطلقا لتركه الواجب وعلى المجتهد التأخير حتى يغلب على ظنه دخول الوقت وتأخيره الى خوف الفوات أفضل ويعمل المنجم بحسابه جوازا ولا يقلده غيره على الاصح في التحقيق وغيره والحاسب وهو من يعتمد منازل النجوم وتقديرها في معنى المنجم وهو من يرى أن أول الوقت طلوع النجم الفلاني كما يؤخذ من نظمه في الصوم (ر) الخامس (استقبال القبلة) بالصدر

مبطل بل هو مكروه (قوله لا بالوجه) أى لا يكفى الوجه وحده بدون الصدر ولا يجب الاستقبال به مع غيره نعم يجب مع غيره فى المضطجع فيجب بالوجه ومقدم البدن والمستلقى كذلك مع أخمصيه ويجب رفع رأسه قليلا ان أمكن والمراد بالصدر جميع عرض البدن فلو استقبل طرفها فخرج شئ من العرض عن محاذاته لم يصح كما قاله ج والمراد بقول الشارح لا بالوجه أى مثلا أى ولا باليد مثلا وانما خص الوجه لانه محل التوهم (قوله فول وجهك) أى ذاتك من اطلاق الجزء على الكل وهذا التأويل متعين لئلا يلزم تعيين الاستقبال بالوجه اج والمراد بالذات بعضها كالصدر فهو مجاز مبنى على مجاز (قوله أى نحو المسجد الحرام) أى عينه وفى الخادم ليس المراد بالعين الجدار بل أمر اصطلاحى أى وهو سمت البيت وهو أوه الى السماء السابعة والارض السابعة ج شوبرى قال زى والجهة تطلق على العين واطلاقها على غيرها مجاز بل ادعى بعضهم أنها لا تطلق الا على العين اه أى وهو الذى نقل عن امامنا الشافعى رضى الله عنه وقال قل قوله أى نحو المسجد لم يقل عينه مع أنه معنى الشطر لغة لاجل الاجماع الآتى اه وفى ع ش على المواهب ما نصه اعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى أولا الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ثم هاجر فصلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وليست صلاته باجتهاد بل بامر الله عزوجل كما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما (قوله والاستقبال لا يجب فى غير الصلاة) لا حاجة اليه لان سياق الكلام فى الصلاة أى وهو قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فان المراد به الصلاة فالكلام فيها فلا حاجة الى قوله والاستقبال الخ (قوله الانصارى) النسبة الى الجمع انما تصح باعتبار المفرد فكان الاولى أن يقول الناصرى شوبرى الا ان يقال ان هذا الجمع صار علما بالغلبة على الاوس والخزرج فصحت النسبة اليه لانه صار مفردا كما قال ابن مالك

والواحد اذكر ناسبا للجمع * ان لم يشابه واحدا بالوضع

(قوله اذا قمت الى الصلاة) أى أردت القيام اليها (قوله وروى الخ) أى رواه الشيخان كما فى شرح المنهج وأتى بهذا البيان المراد من الآية لان المسجد عام زى فيكون من اطلاق الكل وارادة الجزء وقوله مع خبر صلوا الخ أتى بهذا لان قوله هذه القبلة لا يدل على وجوب الاستقبال لعدم وجود صيغة أمر فيه وأيضا يحتمل الخصوصية كما ذكره ع ش على المنهج (قوله قبل) بضم القاف والباء الموحدة معا ويجوز اسكان الموسدة أى مقابلها قل (قوله فلا تصح الصلاة بدونه اجماعا) فيه أن اجماعا المتبادر منه اجماع الائمة الاربعة مع أن بعضهم لم يشترط التوجه للعين بل اكتفى بالتوجه للجهة وهو الامام مالك وأبو حنيفة وقول عندنا حكاه فى التنبيه والضمير فى بدونه راجع للتوجه للعين المتقدم وقد يجاب بأن فى الكلام شبه استخدام فذكر التوجه أولا بمعنى وهو العين وأعاد عليه الضمير فى بدونه بمعنى آخر أعم من أن يكون توجها للعين أو للجهة وحينئذ فصح قوله اجماعا بالنسبة لكل الائمة لانه يجب استقبال الجهة باجماع المذاهب كلها والخلاف انما هو فى العين أو الجهة وأجاب بعضهم فى هذا المقام بأن قول الشارح اجماعا أى مذهبيا وهو مردود لان لنا قولا حكاه شيخ الاسلام فى شرح البهجة أنه يكفى استقبال الجهة (قوله والفرض) بالفاء والراء الساكنة (قوله يقينا) أى برؤية

لا بالوجه لقوله تعالى فول وجهك شطر أى نحو المسجد الحرام والاستقبال لا يجب فى غير الصلاة فتعين أن يكون فيها وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال للمسى صلاته وهو خلاد بن رافع الزرقى الانصارى اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة رواه الشيخان وروى انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة أى وجهها وقال هذه القبلة مع خبر صلوا كما رأيتمونى أصلى فلا تصح الصلاة بدونه اجماعا والفرض فى القبلة اصابة العين فى القرب يقينا وفى البعد ظنا فلا تكفى اصابة الجهة لهذه الادلة

أومس قل أو لعرصتها عند انهدامها والعياذ بالله تعالى لان هواء البيت فى حق الخارج عنه منزل منزلته بدليل صحة الصلاة على أعلى منه كجبل أبى قبيس اه زى وهما أعنى قوله يقينا وظنا منصوبان على الحالية (قوله فلو خرج عن محاذاة الكعبة) أى جرمها أو هوائها قل (قوله وخرج عنه) أى عن الطرف (قوله ببعضه) أى ببعض بدنه (قوله بطلت صلاته) أى ان وقع فى اثنائها فان كان فى ابتدائها فلا تنعقد فراده بالبطلان ما يشمل عدم الانعقاد كما فى اج (قوله بقرب الكعبة) ولو بأخريات المسجد (قوله ولا شك الخ) مفهوم قوله بقرب الكعبة فكان الاظهر أن يقول أما اذا بعدوا (قوله حاذوها) بفتح الذال المعجمة (قوله وان طال الصف) جد او الحاصل أنه اذا امتد الصف من المشرق الى المغرب صحت صلاتهم لكن مع انحراف من بطرفيه أما اذا بعد ولو كثيرا ولم يبلغ الحد المذكور ولو كان بينه وبين الامام قدر سمتها أى الكعبة مرارا من جهة يمينه ومن جهة شماله فان الصلاة صحيحة ولا ينحرف اه هذا ما انحط عليه كلام م ر ومتابعيه اه اج (قوله واستشكل) أى القول بالصحة مع البعد وان طال الصف وقوله بأن ذلك أى المحاذاة المذكورة والمستشكل هو الفارقى ووجه الاشكال ان الخارجين عن سمتها لا يكونون محاذين لها الا مع الانحراف فاذا لم ينحرفوا لم يكونوا محاذين لها فمقتضاه بطلان صلاتهم مع حكمهم بصحتها والاشكال جار فى الخارجين عن سمتها وان لم يمتدوا الى المشرق خلافا للاجهورى وأجاب ابن الصباغ بأن المخطئ فيها غير متعين نظير ما يأتى فيما لو صلى أربع ركعات لاربع جهات ولا بطلان مع الشك فى وجود المبطل م ر والمراد بالمخطئ غير المحاذى لسمتها وقوله غير متعين لان كلا من المصلين مع البعد عنها يظن أنه محاذ لها لعدم مشاهدته لها واستشكل بان مكة وسط البلاد فالخارج عن الوسط كيف يكون محاذيا للكعبة (قوله خارجا عن الركن) لانه وان خرج عن الركن لكنه مستقبل لبنائها والمضر انما هو خروجه عن بنائها وأل فى الركن للجنس أى أى ركن كان اه ع ش (قوله أسقط المصنف شرطا سادسا) لو أخر هذا التنبيه بعد تمام الكلام على الاستقبال لكان أولى كما يدركه أهل الذوق والكمال ووجه اسقاطه له أنه عام فى الصلاة وغيرها من العبادات كالوضوء والصوم والحج ونحو ذلك (قوله وهو العلم بكيفية الصلاة) كيفية الشئ صفته فكيفية الصلاة صفتها وهى ترتيب أركانها فقوله بأن يعلم فرضيتها قد زائد على كيفيتها لا حقيقة كيفيتها لكنه قيد فى العلم بالكيفية المذكورة وقوله وكان عاميا فسر العامى هنا بأنه من لم يميز بين الفرض والسنة والعالم بخلافه قاله الرملى وعليه فيكون قولهم وكان عاميا ضائعا بعد قولهم ولم يميز وفسره بعضهم وذكره م ر أيضا بمن لم يحصل من الفقه طرفا يهتدى به الى الباقى والذى اختاره شيخنا الحفناوى وارتضاه أن المراد بالعامى هنا من لم يشتغل بالعلم زمنا يمكنه فيه معرفة تلك الكيفية والعالم بخلافه وهذا هو المختار لعدم ايراد شئ عليه (قوله ان اعتقدها كلها فرضا) أى وان كان عالما بدليل ما بعده فقوله وكان عاميا راجع للمسئلة التى بعدها كما فى حل على المنهج (قوله ولم يقصد فرضا بنفل) أى لم يعتقد فرضا فنفلا فالباء زائدة ولو قدم الباء فوصلها بلفظ الفرض كان أولى بأن يقول ولم يقصد بفرض نفلا كما فى بعض النسخ (قوله فى حالتين) وجعل بعضهم الصور المستثنيات سبعا فقال الاستقبال شرط الا فى شدة خوف ونفل سفر وغريق على

فلو خرج عن محاذاة الكعبة ببدنه بأن وقف بطرفها وخرج عنه ببعضه بطلت صلاته ولو امتد الصف طويل بقرب الكعبة وخرج بعضهم عن المحاذاة بطلت صلاته لانه ليس مستقبلا لها ولا شك أنهم اذا بعدوا عنها حاذوها وصحت صلاتهم وان طال الصف لان صغير الجسم كلما زادت بعده زادت محاذاته كغرض الرماة واستشكل بأن ذلك انما يحصل مع الانحراف ولو استقبل الركن صح كما قاله الاذرعى لانه مستقبل للبناء المجاور للركن وان كان بعض بدنه خارجا عن الركن بخلاف ما لو استقبل الحجر الجانبين بكسر الجاء فقط فانه لا يكفى لان كونه من البيت مظنون لا مقطوع به لانه انما ثبت بالآحاد * (تنبيه) * أسقط المصنف شرطا سادسا وهو العلم بكيفية الصلاة بأن يعلم فرضيتها وبميز فرضها من سننها نعم ان اعتقدها كلها فرضا أو بعضها ولم يميز وكان عاميا ولم يقصد فرضا بنفل صحت (ويجوز) للمصلى (ترك) استقبال (القبلة فى حالتين)

لوح لا يمكنه الاستقبال ومربوط لغير القبلة وعاجز لم يجد موجها وخائف من نزوله عن راحلته على نفس أو مال أو انقطاعا عن رفقة مداوى على التحرير (قوله في شدة الخوف) من الخوف المجوز لترك الاستقبال أن يكون شخص في أرض مغصوبة وخاف فوت الوقت فله أن يحرم ويتوجه للخروج ويصلي بالايماء حينئذ مر قال الاذرعي وينبغي وجوب القضاء للتقصير كما نقله عن الناشري اه خ ش (قوله فيما يباح من قتال) متعلق بالخوف وفي للسببية أي بسبب ما يباح وعبارة شرح المنهج مما يباح وقوله من قتال أي مما يباح له فعله كقتال ودفع صائل ويدخل فيه الفرار من سبع أو نار أو سيل أو غيره مما يباح الفرار منه كما قاله ع ش ومثله من خطف نعله فله تلك الصلاة والمراد بالمباح ما ليس بحرام فيشمل الواجب والمندوب قال سم وانما يصلي عند ضيق الوقت كما شرطه ابن الرفعة وغيره (قوله فليس التوجه بشرط فيها) نعم ان أمن امتنع عليه فعل ذلك حتى لو كان راكبا وأمن وأراد أن ينزل اشترط أن لا يستدبر القبلة في نزوله فان استدبرها بطلت صلاته بالاتفاق اه مر (قوله مستقبلي القبلة) زائد على ما يفهمه من الآية (قوله في التفسير) أي في كتاب التفسير في البخاري فسره ببعض آيات (قوله قائما الى غير القبلة) أي بأن كان يأمن العدو في هذه الحالة دون غيرها (قوله وراكبا الى القبلة) أي مع التعود بأن كان يأمن العدو حالة الركوب (قوله النافلة) ولو عيدا وركعتي الطواف وفي حكمها سجدة التلاوة والشكر (قوله في السفر المباح) حاصله انه يجوز تركه استقبال القبلة في النافلة بشروط أحدها أن يكون ذلك فيما يسمى سفرا ولو قصيرا ثانيها أن يكون السفر مباحا ثالثها أن يقصد قطع المسافة المسمى قطعها سفرا رابعها ترك الافعال الكثيرة كركض وعدو بلا حاجة خامسها دوام السفر فلو صار مقيما في أثناء الصلاة أتمها على الارض مستقبلا سادسها دوام السير فلو نزل أثناء صلاته لزمه اتمامها للقبلة قبل ركوبه أي اذا استمر على الصلاة والا فالخروج من النافلة لا يحرم سابعها عدم وطء النجاسة مطلقا عمدا وكذا نسيانا في نجاسة رطبة غير معفو عنها ولو وقف لاستراحة أو لانتظار رفقة لزمه الاستقبال مادام واقفا ولا يلزمه اتمام الاركان اه ح ل وفي شرح م ر وفي الكفاية عن الاصحاب أنه لو وقف لاستراحة أو انتظار رفقة لزمه الاستقبال مادام واقفا فان سافر لاجل سير القافلة أتمها الى جهة سفره وان سار مختارا للسير بلا ضرورة لم يجز أن يسير حتى تنتهي صلاته لانه بالوقوف لزمه التوجه أي اذا استمر على الصلاة كما مر (قوله لقاصد محل معين) المراد به المعلوم من حيث المسافة بأن يقصد قطع مسافة يسمى فيها مسافرا عرفا كالشام أو الصعيد لا خصوص محل معين كدمشق مثلا شوبري فتعين المحل ليس شرطا بل الشرط أن يقصد قطع المسافة المذكورة كما قاله ح ل على المنهج وتلخص أن جملة الشروط سبعة أن يكون السفر تحوميل فأكثر بأن خرج الى محل لا يسمع فيه نداء الجمعة وأن يكون لغرض صحيح وأن يكون مباحا وأن يقصد محلا معينا ودوام السير ودوام السفر وترك الفعل الكثير بلا حاجة (قوله فللمسافر المذكور) أي سفرا مباحا (قوله على الراحلة) ليس بقيد بل المراد الدابة راحلة أو غيرها لان الراحلة البعير الذي يرحل عليه وانما قيد بها المصنف تبركا بالحديث (قوله يصلي على راحلته) أي في السفر كما في رواية أخرى وعبارة م ر وشرح المنهج في السفر فكان

المناسب

الحالة الاولى (في) صلاة (شدة الخوف) فيما يباح من قتال أو غيره فرضا كانت أو نفلا فليس التوجه بشرط فيها لقوله تعالى فان خفتم فرجالا أو ركبانا قال ابن عمر مستقبلي القبلة وغير مستقبليها رواه البخاري في التفسير قال في الكفاية نعم ان قدر أن يصلي قائما الى غير القبلة وراكبا الى القبلة وجب الاستقبال راكبا لانه آكد من القيام لان القيام يسقط في النافلة بغير عذر بخلاف الاستقبال (و) الحالة الثانية في (النافلة في السفر) المباح لقاصد محل معين لان النفل يتوسع فيه كجوازه قاعدا للقادر وللمسافر المذكور التنفل ماشيا وكذا (على الراحلة) لحديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته

المناسب أن يزيدها الشارح ليتم الاستدلال وقد يقال تركه لظهوره (قوله حيث توجهت به) قيل وهذا محمل قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله قال فى الخصائص واختص بجواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه اه ذكره النووى فى شرح المهذب وقد تقدم ما فيه (قوله أى فى جهة مقصده) أى فيكفى استقبال جهة المقصد ولا يشترط استقبال عينه لانه بدل فتوسع فيه بخلاف القبلة فانها أصل اه م د وعبارة ع ش قوله أى فى جهة مقصده والقرينة عليه ان ترك الدابة تمر الى أى جهة أرادت لا يليق بحاله صلى الله عليه وسلم لان ذلك يعد عبثا فعلوم أنه انما يسيرها جهة مقصده قال م د على التحرير ولو كان لمقصده طريقان يمكنه الاستقبال فى أحدهما فقط فسلك الآخر لغرض فله التنفل الى غير القبلة جهة مقصده على المعتمد توسعة فى النوافل وتكثيرا لها وبهذا فارق منع القصر فى نظيره وكالنفل فى جميع ذلك سجدة التلاوة والشكر (قوله وجاز للماشى قياسا على الراكب) لان المشى أحد السفرين وأيضا استووا فى صلاة الخوف فكذا فى النافلة (قوله الى ترك أورادهم) أى صلاة النفل وقوله أو مصالح معايشهم أى ان فرض أنهم صلوا واستقبلوا لانه يحصل لهم تعطل فى السفر حينئذ ففيه اعانة للناس للجمع بين مصلحتى المعاش والمعاد (قوله معايشهم) بالياء لا بالهمز قال تعالى وجعلنا لكم فيها معايش (قوله فلا يجوز) أى فعلها راكبا أو ماشيا (قوله يشترط فى حق المسافر ترك الافعال الخ) قد يقال هذا معلوم من مبطلات الصلاة الآتية فلا حاجة الى ذكره هنا وقد يجاب بأنه ذكر هنا لدفع توهم أنه يغتفر فيه هنا (قوله كالركض) أى الكثير والركض تحريك الرجل ممن فوق الدابة وأما العدو فهو الجرى والمراد بقوله كالركض والعدو أى بلا حاجة كما فى شرح المنهج وله الركض للدابة والعدو لحاجة السفر لخوف تخلفه عن الرفقة أو غيرها كتعلقه بصيد يريد امساكه على المعتمد شرح م ر (قوله قياسا الخ) عبارة م ر وقياسا بالواو وهى أظهر (قوله قال القاضى والبغوى) ورجح هذا فى مجرد مجاوزة السور يجوز له فعل ما ذكر وان كان فى العمران الملاصق للسور حل كما اذا ذهب لزيارة قبر امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه أو توجه الى تربة المجاورين من الجامع الازهر ع ش على م ر (قوله وقال الشيخ أبو حامد الخ) عبارة م ر بعد ذلك قال الشرف المناوى وهذا ظاهر لانه فارق حكم المقيمين فى البلد ولعل كلام غيره راجع اليه الا أن البغوى اعتبر الحكمة وغيره اعتبر المظنة اه والظاهر أن الحكمة هى قوله لعدم سماعه النداء والمظنة أى مظنة عدم سماع النداء هى الميل (قوله فان سهل الخ) والحاصل أن من فى المرقد أو الهودج أو المحفة أو الشقدف أو نحوها ان أمكنه الاستقبال فى جميع صلاته واتمام جميع الاركان جاز له أن يصلى والا لم تصح فيجب تركها وأما الراكب على نحو سرج أو برذعة فيجب عليه الاستقبال فيما سهل عليه فى جميع صلاته أو بعضها واتمام ما سهل عليه من الاركان كلها أو بعضها قل وقوله أو نحوها كالسفينة وهذا اعنى قوله فان سهل الخ تفصيل لما أجمله أولا كما قاله ح ل وهو قوله فللمسافر التنفل الخ والحاصل أن الصور اثنتا عشرة صورة لانه اما ان يسهل عليه التوجه فى جميع الصلاة أو لا يسهل عليه فى شئ منها أو يسهل عليه فى التحرم دون غيره أو فى غيره دونه وعلى كل من الاربع اما أن يسهل عليه اتمام كل الاركان أو لا يسهل عليه شئ منها أو يسهل عليه بعضها دون بعض فالحاصل من ضرب الثلاثة فى

حيث توجهت به أى فى جهة مقصده فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة رواه البخارى وجاز للماشى قياسا على الراكب بل أولى والحكمة فى التخفيف فى ذلك على المسافر أن الناس محتاجون الى الاسفار فلو شرط فيها الاستقبال للنفل لادى الى ترك أورادهم أو مصالح معايشهم فلم نخرج بذلك النفل فى الحضر فلا يجوز وان احتيج للتردد كما فى السفر لعدم وروده * (تنبيه) * يشترط فى حق المسافر ترك الافعال الكثيرة من غير عذر كالركض والعدو ولا يشترط طول سفره لعموم الحاجة قياسا على ترك الجمعة والسفر القصير قال القاضى والبغوى مثل ان يخرج الى مكان لا تلزمه فيه الجمعة لعدم سماع النداء وقال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرة ميل أو نحوه وهما متقاربان فان سهل توجه راكب غير ملاح بمرقد كهودج

الاربعة اثنتا عشرة صورة ففى قوله فان سهل الخ صورتان هما صورة التوجه فى جميع صلاته سواء سهل عليه اتمام كل الاركان أو بعضها وتحت قوله وان لم يسهل الخ عشر صور ففهوم القيد الاول وهو سهولة التوجه فى جميع صلاته فيه تسع صور وهى أن لا يسهل عليه التوجه فى شئ من صلاته أو يسهل فى التحرم دون غيره او فى غيره دونه وعلى كل اما أن يسهل عليه اتمام كل الاركان أو بعضها أو لا يسهل عليه شئ منها فهذه تسع صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة ومفهوم القيد الثانى وهو اتمام الاركان فيه صورة واحدة وهى سهولة التوجه فى جميع صلاته مع عدم سهولة شئ من الاركان والتوجه فى جميع الصلاة لا يلزم الا فى الصورتين الاوليين وأما التوجه فى بعضها فهو فى التحرم فقط وذلك فى صور أربع داخلة تحت قوله الا توجه فى تحرمه وهى أن يسهل عليه التوجه فى التحرم سواء سهل عليه اتمام كل الاركان أو بعضها أو لم يسهل عليه شئ والرابعة أن يسهل عليه التوجه فى جميع صلاته ولم يسهل عليه اتمام شئ من الاركان وهذه مفهوم القيد الثانى مع منطوق الاول فلا يلزمه فيها الا التوجه فى التحرم وفى المدابغى على التحرير ما نصه حاصل المعتمد فيه أن المسافر المذكور اما أن يكون راكبا أو ماشيا والراكب اما أن يكون فى نحو هودج كسفينة لغير ملاح أو فى غيره كسرج أو يكون ملاحا فان كان فى نحو هودج كالسفينة لغير الملاح فان أمكنه اتمام كل الاركان والتوجه فى جميع الصلاة فعله والا بأن عجز عن شئ من ذلك ترك التنفل رأسا وان كان فى غير نحو هودج كالسرج وكان ملاحا وهو من له دخل فى تسيير السفينة فانه يلزمه كل ما يسهل من ذلك الا انه يكفيه الايماء بالركوع والسجود وان كان ماشيا فانه يمشى فى أربعة يستقبل فيها جهة مقصده ولا يمشى فى أربعة بل يستقبل القبلة ويتم الاركان فالاربعة التى يمشى فيها القيام والاعتدال والتشهد والسلام والتى يستقبل فيها ولا يمشى تكبيرة الاحرام والركوع والسجود والجلوس بين السجدتين فتأمل قال (قوله وسفينة) المعتمد أن راكب السفينة غير الملاح يجب عليه التوجه فى جميع صلاته واتمام الاركان ولا يفصل بين أن يسهل أو لا فقوله وسفينة ضعيف بالنسبة لقوله وان لم يسهل الخ كما قرره شيخنا فكان الاولى اسقاط قوله وسفينة لان ذكرها يقتضى أنه ان لم يسهل عليه الاستقبال واتمام الاركان لا يجب الا فى التحرم وليس كذلك كما فى سل على المنهج (قوله واتمام الاركان كلها أو بعضها) قضية كلامه أنه لو سهل الاستقبال فى الجميع ولم يتيسر سوى اتمام الركوع أنه يجب الاستقبال فى الجميع واتمام ذلك الركوع وهو كلام لا وجه له عميرة ع ش لان حكمه يأتى فى قوله وان لم يسهل الخ وأجيب بأن المراد بالبعض الركوع والسجود معا لا أحدهما (قوله لزمه ذلك لتيسره عليه) وشمل ما لو كانت مغصوبة أى فلا يقال انه لا يتنفل عليها لعصيانه خ ض (قوله فى تحرمه) فلا يجب فيما سواه لوقوع أول الصلاة بالشرط وهو التوجه ثم يجعل ما بعده تابعا له لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر فأراد أن يتطوع استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه أى مركوبه الى صوب مقصده رواه أبو داود باسناد حسن وليدخل فيها على أتم كل الاحوال قال فى شرح المنهج وما ذكرته من الاستثناء الاخير هو ما ذكره الشيخان وقضيته أنه لا يلزمه التوجه فى غير التحرم وان سهل ويمكن الفرق بان الانعقاد يحتاط له ما لا يحتاط لغيره وعبارة شرح م ر ومقتضى كلامهما فيما اذا كانت سهلة

قوله وفى المدابغى عن حاشية المؤلف عبارة المدابغى الى آخرها ليست من التحرير اه

وسفينة فى جميع صلاته واتمام الاركان كلها أو بعضها لزمه ذلك لتيسره عليه فان لم يسهل ذلك لم يلزمه الا توجه فى تحرمه ان سهل

أنه لا يلزمه الاستقبال فى غير التحرم وان كانت واقفة أيضا قال فى المهمات وهو بعيد والقياس كما قاله ابن الصباغ أنه مهما دام واقفا لا يصلى الا الى القبلة وهو متعين اه ففرض كلامه فى الوقوف فقضيته أنه اذا لم يكن واقفا لا يلزمه الا التوجه فى التحرم فقط اه فان أحرم فى نفل مطلق مقيد بعدد ثم نوى الزيادة عليه فهل يجب الاستقبال عند النية نظرا الى أنها انشاء ولهذا لو رأى الماء فى أثناء النافلة ليس له أن يزيد فى النية أو لا يجب نظرا للدوام ولانه لم يعطوها حكم الابتداء من كل الوجوه فانه لا يشرع لها دعاء الافتتاح قال م ر هذا مما تردد فيه النظر والوجه عدم الوجوب اه ج (قوله بأن تكون الدابة واقفة) ومادامت الدابة واقفة لا يصلى عليها الا الى القبلة لكن لا يلزمه اتمام الاركان فله أن يتمها بالايماء كما نقله سم عن شرح المهذب ثم ان سار لضرورة بأن سار تبعا للرفقة بنى وأتمها لجهة مقصده وان سار مختارا بلا ضرورة لم يجز له أن يسير حتى تنتهى صلاته ان استمر على الصلاة والا فان خرج من النافلة لا يحرم اه م د (قوله لم يلزمه تحريف) المناسب لم يلزمه توجه (قوله وهو مسيرها) أى من له دخل فى تسييرها بحيث يختل أمره لو اشتغل عنها ح ل قال ع ش وان لم يكن من المعتنين لتسييرها كما لو عاونت بعض الركاب أهل العمل فيها فى بعض أعمالهم (قوله فلا يلزمه توجه) أى ولا اتمام أى وان سهل ولو فى حالة التحرم كما قاله بعضهم واعتمد العنانى أنه يلزمه التوجه فى التحرم فقط ان سهل وهو ضعيف والمعتمد كلام الشارح (قوله يقطعه عن النفل) أى ان اشتغل بعمله وقوله أو عمله أى ان اشتغل بالنفل كما قرره شيخنا العشماوى (قوله ولا ينحرف الخ) أى ويحرم عليه ان مضى فى صلاته فان انحرف لقطعها جاز لانه تركها (قوله الا الى القبلة) وان كانت خلفه على المعتمد (قوله عالما مختارا) لا يقيد البطلان بالاختيار وعبارة م ر فان انحرف الى غيرها عامدا عالما ولو قهرا بطلت صلاته وان عزم على العود الى مقصده فقوله مختارا ليس بقيد بل مثله المكره (قوله ان طال الفصل) أى فى الزمن (قوله والا فلا) أى وان لم يطل الفصل بأن عاد عن قرب وكذا لو انحرف المصلى على الارض عن القبلة ناسيا وعاد عن قرب فلا يضر بخلاف ما لو أحرفه غيره قهرا وعاد عن قرب فانها تبطل لندوره ومن ذلك ما يقع كثيرا أن ينفذ شخص بين مصليين فيحرفهما أو أحدهما أو يمر بجنب مصل فيحرفه فان الصلاة تبطل اه ج (قوله وفى ذلك) أى فى سن السجود وعدمه والمعتمد السن (قوله ويكفيه) أى الراكب ايماء الخ ولا يلزمه وضع جبهته على نحو عرف الدابة أى شعر رقبتها أو سرجها ولا يبذل وسعه فى الانحناء وان سهل ذلك عليه لان من شأنه المشقة اه ح ل (قوله ويكون سجوده الخ) أى يكون سجوده أخفض وجوبا حيث أمكنه قال الزركشى ومحل ذلك ان أمكنه أن ينحنى للسجود أكثر من قدر أكمل ركوع القاعد فان قدر على الاكمل فقط لم يلزمه جعله للسجود والاقل للركوع نظير ما يأتى فى مبحث القيام كما نقله الرافعى عن الامام شوبرى (قوله والماشى يتم ركوعه) أى وجوبا فان عجز عن ذلك لم تصح صلاته نعم يكفيه الايماء حيث كان يمشى فى وحل ونحوه أو ماء أو ثلج لما فى الاتمام من المشقة الظاهرة وتلويث بدنه وثيابه بالطين ونحوه كما قاله قل وغيره (قوله بين سجدتيه) لسهولته عليه بخلاف الراكب قال فى شرح المنهج وله المشى فيما عدا ذلك وهو القيام والتشهد والاعتدال والسلام لطول زمنه بأن تكون الدابة واقفة وأمكن انحرافه عليها أو تحريفها أو سائرة وبيده زمامها وهى سهلة فان لم يسهل ذلك بأن تكون صعبة أو مقطورة ولم يمكنه انحرافه عليها ولا تحريفها لم يلزمه تحريف للمشقة واختلال أمر السير عليه أما ملاح السفينة وهو مسيرها فلا يلزمه توجه لان تكليفه ذلك يقطعه عن النفل أو عمله ولا ينحرف عن صوب طريقه الا الى القبلة لانها الاصل فان انحرف الى غيرها عالما مختارا بطلت صلاته وكذا النسيان أو خطأ طريق أو جماح دابة ان طال الفصل والا فلا ولكن يسن أن يسجد للسهو ولان هذا ذلك يبطل وهذا هو المعتمد وفى ذلك خلاف فى كلام الشيخين ويكفيه ايماء أخفض من ركوعه وسجوده ويكون سجوده فى ركوعه وسجوده ويكون سجوده أخفض من ركوعه للاتباع والمعنى فيهما ثم تركوعه وسجوده وتوجه فيهما وفى تحرمه وجلوسه بين سجدتيه

أولسهولة المشي فيه وحاصل ماذكره أنه يمشي في أربع في قيامه واعتداله وتشهده وسلامه ويترك المشي في أربع في احرامه وركوعه وسجوده وجلوسه بين سجدتيه وقوله وتشهده ولو الاول (قوله عينيا أوغيره) بحسب الاصل أوعارضا فيشمل صلاة الجنازة والصبي والمعادة والمنذورة وخرج النفل وان نذر اتمامه لجوازه قاعدا وعدم وجوب قضائه لوفسد وقول شيخنا مر انه كالفرض غير مستقيم (قوله أوغيره) من مندوبة أوجنازة مر (قوله واقفة) أي وزمامها بيد ممز قل (قوله وأتم الفرض) هذا شرط ثالث (قوله والا) بأن كانت سائرة أولم يتوجه أولم يتم الفرض وحينئذ فقوله لان سير الدابة الخ علة قاصرة (قوله لان سير الدابة منسوب اليه) أي فيما اذا كانت سائرة أي حيث لم يكن زمامها بيد غيره ولو بالت أوراثت أووطئت نجاسة لم يضر حيث لم يكن زمامها بيده ولو مد فهاوفي يده لجامها أواتصلت بها نجاسة والحالة هذه مر كما لوصلى وبيده حبل طاهر متصل بنجاسة ولا يكلف الماشي التحفظ والاحتياط في مشيه فلو وطئ نجاسة جاهلا بها وكانت يابسة وفارقها حالا لم يضر وان تعمد المشي عليها ولو يابسة وان لم يجد عنها معدلا ولو فارقها حالا الضر اه ح ل وقال اج يؤخذ منه أنها لو كانت لها قائد يلزم زمامها يسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك كالسرير والصلاة في المحفة السائرة لمراعاة من بيده زمام الدابة القبلة شرح مر *(تنبيه)* لو مشت الدابة الواقفة ثلاث خطوات متوالية أووثبت وثبة فاحشة ولو سهوا منه بأن سها في احكام زمامها بطلت صلاته ان كان زمامها بيده ولا يضر تحريك أذنيها ورأسها ورجلها قال (قوله وتوجه شاخصا) ولو كان الشاخص مما لو كالشخص ويوجه بأنه يعد منها باعتبار الظاهر ولو زال في أثناء الصلاة بطلت بخلاف زوال الرابطة زي لان أمر الاستقبال فوق أمر الرابطة سم أما اذا لم يتوجه الشاخص فلا يصح لانه صلى فيه أي في البيت لا اليه وانما جاز استقبال هوائها من هو خارجها لانه يسمى عرفا مستقبلا لها بخلاف من في هوائها فلا يسمى عرفا مستقبلا لها اه ج (قوله كعتبتها) أوبابها وهو مردود أوخشبة مبنية أومسمرة فيها أوتراب جمع منها شرح المنهج وقوله كعتبتها راجع لقوله صلى في الكعبة وقوله أومسمرة لو سمرها هو ليصلي اليها ثم يأخذها فالظاهر أنه لا يكفي ويحتمل خلافه ومال مر الى هذا الخلاف وارتضاه سم وفي ج أنه يكفي استقبال الوتد المغروز فتقييد الخشبة بالمسمرة والمبنية ليس للتخصيص بل يكفي ثبوتها ولو بغير بناء وتسمير وخالف في ذلك ح ل وزي وعبارة مر ولا تكفي العصا المغروزة هنا ولا حشيش نبت لكونه لا يعد من اجزائها ويخالف العصا الاوتاد المغروزة في الدار حيث تعد منها بدليل دخولها في بيعها لجريان العادة بغرزها للمصلحة فعدت من الدار لذلك وقوله أوتراب جمع منها أي دون ما يلقيه الريح وانظر لو انهدم بعضها ووقف خارجها مستقبلا هواء المنهدم دون شئ من الباقي هل يكفي لانه يكون مستقبلا كما لو انهدمت كلها أولقدرته على استقبال الباقي وظاهر كلامهم الاول قياسا على ما لو ارتفع على جبل أبي قبيس واستقبل هواءها مع امكان الانخفاض بحيث يستقبل نفسها سم ع ش اط (قوله ثلثي زراع تقريبا) أي فأكثر بذراع الآدمي وان بعد عنه ثلاثة أذرع فأكثر وفارق تطيره في سترة المصلي وقاضي الحاجة بأن القصد ثم ستره عن الكعبة ولا يحصل الا مع القرب وهنا

ولو صلى فرضا عينيا أوغيره على دابة واقفة وتوجه للقبلة وأتم الفرض جاز وان لم تكن معقولة والا فلا يجوز لان سير الدابة منسوب اليه ومن صلى في الكعبة فرضا أونفلا أوعلى سطحها وتوجه شاخصا منها كعتبتها ثلثي ذراع تقريبا جاز صلاته

اصابة

اصابة عينها وهو حاصل فى البعد كالقرب اه شرح م ر (قوله ومن أمكنه) أى سهل عليه علم القبلة أى الكعبة ومثلها محاريب المسلمين المعتمدة أو المراد بالقبلة الاعم والمراد أمكنه علمها بلا مشقة لاتحتمل قال سم يؤخذ منه أن الاعمى اذا دخل المسجد الحرام أو مسجدا محرابه معتمد وشق عليه مس الكعبة فى الاول والمحراب فى الثانى لامتلاء المحراب بالناس وامتداد الصفوف أونحو ذلك سقط عنه وجوب المس وجاز له الاخذ بقول المخبر عن علم اه وفى فتاوى م ر يكفى مس بعض المصلين عند عدم تمكنه من مس القبلة ومشقة ذلك عليه اه ج مع زيادة (قوله علم القبلة) أى وما فى معناها كالقطب ومر وقفه صلى الله عليه وسلم اذا ثبت بالتواتر فان ثبت بالآحاد فكالخبر عن علم قاله ح ل وقول ح ل كالقطب أى بعد الاهتداء اليه ومعرفته يقينا وكيفية الاستقبال به فى كل قطر وأما اذا فقد شئ من ذلك كان من جملة الادلة التى يجتهد معها وبهذا يجمع بين الكلامين أى كلام من جعله من الادلة ومن جعله يفيد العلم وهو بين الفريقين فى بنات نعش الصغرى شيخنا ح ف (قوله ولا حائل بينه وبينها) الواو للحال وحائل اسم لا والخبر محذوف أى موجود والجملة حال من المفعول فى قوله أمكنه والمراد أنه لامشقة عليه فى علمها بخلاف الاعمى مثلا اذا أمكنه التحسس عليها لكن بمشقة لكثرة الصفوف والزحام فيكون كالحائل فيقلد مخبرا عن علم هكذا ظهر وعرضته على شيخنا الطبلاوى فوافق سم وماذكره فى الاعمى مستفاد من تفسيرهم الامكان بالسهولة (قوله لم يعمل بغيره) أى من قبول خبر أو اجتهاد (قوله اعتمد ثقة) أى بصيرا ويجب عليه السؤال ممن يخبره بذلك عند الحاجة اليه ولا يقال اذا كان من بمكة بينه وبين القبلة حائل لايكلف الصعود لان السؤال لامشقة فيه بخلاف الصعود فان فرض ان عليه فى السؤال مشقة لبعد المكان أونحوه كان الحكم كما فى تلك س ل (قوله كقوله أنا أشاهد الكعبة) أو المحراب المعتمد (قوله وليس له أن يجتهد) أى فى الجهة فلا ينافى أنه يجوز له أن يجتهد يمنة أو يسرة كما يأتى (قوله وفى معناه رؤية محاريب المسلمين) أى من حيث تقدم ذلك على الاجتهاد والا فالاخبار المذكور مقدم على المحاريب اذا تعارضا ومثل ذلك بيت الابرة المعروف لعارف به قال وعبارته على الجلال قال السبكى محل جواز تقليد محاريب المسلمين اذا لم يظهر له فيها الخطأ باجتهاده والا لم يجز تقليدها (قوله يكثر طارقوه) أى العارفون حيث أقروه وأخبروا بصحته قل أى وسلمت من الطعن بخلاف مالم تسلم منه كمحاريب القرافة وأرياف مصر فلا يمتنع الاجتهاد مع وجودها بل يجب لامتناع اعتمادها ويكفى الطعن من واحد اذا كان من أهل العلم بالميقات أو ذكر لمستند اه ح ل (قوله فان فقد الثقة) أى حسا وهو ظاهر أو شرعا بأن كان فوق حد القرب اه ع ش (قوله لكل فرض) أى عينى لاصلاة جنازة ولا نفل وان لم ينتقل عن موضعه بل يجب الاجتهاد للفرض الواحد اذا فسد وان لم ينتقل عن موضعه (قوله أو تحير صلى) أى عند ضيقه شوبرى وقال زى سواء أضاق الوقت أم لا وقال الحلبى على المنهج قوله أو تحير صلى ظاهر صنيعه أن له أن يصلى وان لم يضق الوقت كما يؤخذ من عطفه على ماقبله والمعتمد أنه كفاقد الطهورين ان جوز زوال التحير صبر لضيق الوقت والا صلى أول اه واعتمد شيخنا كلام ح ل اذ لولا ر بحاله لما عدل عن كلام شيخه زى فليحفظ اه م د على التحرير (قوله قلد ثقة) أى

ومن أمكنه علم القبلة ولا حائل بينه وبينها لم يعمل بغيره فان لم يمكنه اعتمد ثقة يخبره عن علم كقوله أنا أشاهد الكعبة وليس له أن يجتهد مع وجود اخباره وفى معناه رؤية محاريب المسلمين يقلد كبيرا وصغيرا يكثر طارقوه فان فقد الثقة المذكور وأمكنه اجتهد لكل فرض الاول فان ضاق الوقت عن الاجتهاد أو تحير صلى الى أى جهة شاء وأعاد وجوبا فان عجز عن الاجتهاد ولم يمكنه تعلم كأعمى البصر أو البصيرة قلد ثقة

بصيرا ولو عبدا أو امرأة فلا يقلد أعمى أقوى ادراكا فالحاصل أن مراتب القبلة أربعة الاولى المشاهدة الثانية اعتماد المخبر عن علم واعتماد المخبر عن علم ليس تقليدا له لان التقليد انما يكون لاخبار المجتهد وفي معناه بيت الابرة المحيي الثالثة الاجتهاد الرابعة التقليد فلا ينتقل للمتأخرة الا اذا عجز عن التي قبلها وكلها في الشرح ويكفي اخبار رب المنزل الثقة حيث علم ان اخباره عن غير اجتهاد والا لم يقلده كما في شرح م ر أي بأن علم أنه يخبر عن اجتهاد أو شك في أمره ع ش والظاهر أنه لا يجب سؤاله عن مستنده كما قاله ح ل فاخباره في المرتبة الثانية (قوله بأدلتها) وهي كثيرة منها ما هو ليلي كالقمر ومنها ما هو نهاري كالشمس ومنها ما هو أرضي كالجبال ومنها ما هو هوائي كالرياح ومنها ما هو سماوي كالنجوم وكل نجمة قدر الجبل العظيم لانها لو صغرت لم تر وكل واحد منها معلقة في الكرسي بسلاسل من ذهب كما نقله الشيخ خ ض عن مشايخه ولا يرد عليه قوله تعالى وانا زينا السماء الدنيا بمصابيح لان نورها وصل الينا وأقوى أدلتها القطب ويختلف باختلاف الاقاليم ففي العراق يجعله المصلي خلف أذنه اليمنى وفي مصر خلف أذنه اليسرى وفي اليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر وفي الشأم وراءه مما يلي جانبه الايسر وفي نجران وراء ظهره اه ح ل وقد نظم الجلال السيوطي أماكن اختلافها فقال

بمصرنا القطب المصلي جعلا * لاذنه اليسرى حقيقا نقلا
ولاذنه اليمنى ففي العراق * والشأم خلف الظهر باتفاق
وباليمن تجاه وجه جعلا * فخذ هديت محكما مفصلا

ونظمها أيضا بعضهم فقال

من واجه القطب بأرض اليمن * وعكسه الشأم وخلف الاذن
يمنى عراق ثم يسرى مصر * قد صحوا استقباله في العمر

اه واعلم ان تعلم القبلة فرض عين لمنفرد سفرا أو حضرا وكفاية لغيره ذلك قال م ر ويحرم تعلمها من كافر ولا يعتمد هامنه وان وافق عليها مسلم (قوله فرض عين لسفر) أي لارادته لا يقال حيث اكتفوا بتعلم واحد في سقوط الطلب عن الباقي لم يظهر كونه فرض عين اذ هو المخاطب به كل مكلف طلبا جازما لانا نقول المراد بكونه فرض عين عدم جواز التقليد لكل أحد بل كل فرد مخاطب بالتعلم حيث كان أهلا له ويرشد لذلك قول شرح المنهج فلا يقلد الخ فليس المراد بفرض العين معناه الاصولي المذكور بل هو كفرض الكفاية على القول بأن المخاطب به الكل فتسميته فرض عين فيه تجوز لمشابهته له في اثم الجميع بتركه وان كان يسقط بفعل البعض فالمراد بكونه فرض كفاية أنه يجوز لغير العارف أن يقلده ولا يكلف التعلم ليجتهد فهو مخير بين التقليد والتعلم ليجتهد فيكون المخاطب به على هذا البعض فيكون التقابل بينه وبين ما قبله هو تقابل القولين في فرض الكفاية أعني كون المخاطب به الكل أو البعض شيخنا ح ف (قوله وأعاد وجوبا) فلا يقلد لقدرته على الاجتهاد ويجوز زوال التحير في صورته (قوله وفرض كفاية لحضر) أي يكثر فيه العارفون (قوله فتيقن) أخرج الظن فلا يعتبر والمراد بتيقنه ما يمنع معه الاجتهاد فيدخل فيه خبر الثقة عن معاينة اه شرح المنهج والحاصل أن للمجتهد في

عاوفا بأدلتها ومن أمكنه تعلم أدلتها لزمه تعلمها وتعلمها فرض عين لسفر فان ضاق الوقت عن تعلمها صلى كيف كان وأعاد وجوبا وفرض كفاية لحضر وفيه السبكي السفر ما يقل فيه العارف بالادلة فان كثر كركب الحاج فكالحضر ومن صلى باجتهاد فتبين خطأ معينا أعاد صلاته وجوبا

القبلة ثلاثة أحوال امّا أن يتغير اجتهاده قبل الصلاة أو فيها أو بعدها واذا كان قبلها فله ثلاثة أحوال امّا أن يتيقن الخطأ أو يظهر له الصواب يقينا أو ظنا فيعمل بالثانى وأن يظن الخطأ فى محل والصواب فى محل آخر فيعمل بالثانى أيضا ان كان أرجح والا تخير وان كان فى الصلاة فان تيقن الخطأ وظن الصواب استأنف وان ظن الخطأ والصواب قيل يتحول والمعتمد تقسيمه بما اذا كان الثانى أرجح كما نقله الشيخان عن البغوى وان كان بعد الصلاة فان تيقن الخطأ وظن الصواب أعاد وان ظن الخطأ والصواب لم يؤثر اهـ زى فان تغير اجتهاده قبل الصلاة فان تيقن أو ظن وكان الثانى أرجح عمل بالثانى فيهما وان استويا تخير فهذه ثلاثة وان كان فى الصلاة فان تيقن عمل بالثانى أو ظن وكان الثانى أرجح فان استويا استمر على العمل بالاول فهذه ثلاثة أيضا وان كان بعدها أعاد فى اليقين دون مسئلتى الظن فهذه ثلاثة أيضا فالجملة تسعة اهـ مد وقال البرماوى الذى يحصل من كلامه منطوقا ومفهوما ستة وثلاثون صورة لان الخطأ امّا أن يكون معينا أو غير معين وكل منهما امّا فى الجهة أو التياسر أو التياسر فهذه ست صور وفى كل منها امّا ان يكون قبل غيره أو لا فهذه اثنتا عشرة صورة وكل منها امّا فى الصلاة أو بعدها أو قبلها فهذه ست وثلاثون صورة وقوله فتيقن خطأ معينا الخ التعقيب المستفاد من الفاء ليس بقيد وأمّا الترتيب فهو قيد كما قرره شيخنا (قوله فان تيقنه فيها) خرج بتيقن الخطا ظنه والمراد بتيقنه ما يمتنع معه الاجتهاد فيدخل فيه خبر الثقة عن معاينة شرح المنهج (قوله وان تغيرا اجتهاده ثانيا) أى قبلها أو بعدها أو فيها بأن ظهر له الصواب فى جهة أخرى غير الجهة الاولى (قوله ان ترجح) فان لم يترجح استمر على الاول على المعتمد زى (قوله ولا اعادة عليه لما فعله بالاول) لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد والخطأ فيه غير معين أى فقد عمل هنا بالاجتهادين وفارق ما فى المياه من عدم عمله فيها بالثانى بلزوم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان غسل ما أصابه الاول والصلاة بنجس ان لم يغسله وهنا لا يلزم منه الصلاة الى غير القبلة يقينا لان الخطأ فى الاجتهاد هنا غير معين كما اشار اليه بقوله والخطأ فيه غير معين (قوله حتى لو صلى أربع ركعات لاربع جهات) وكذا أكثر فى أكثر وهذا حيث لم يظهر له خطأ فيها أو بعدها فى جهة منها وهذا تفريع على ما خرج بقوله المتقدم فيتيقن خطأ معينا أى لان الخطأ هنا ليس معينا بل هو مبهم ولو عبر بالفاء وقال كغيره فلو صلى أربع ركعات الخ لكان أظهر لكنه موافق فى ذلك لمتن المنهاج قال ج وصلى الاربع الى الجهات المذكورة بنية واحدة لان كلام المصنف شامل لما اذا صلى كل ركعة لجهة بنية وليس مرادا اهـ (قوله فلا اعادة) أى لكون الخطأ غير معين (قوله مقارنا) المراد بالمقارنة أن يكون عقبه من غير فاصل (قوله ولا يجتهد فى محاريب النبى صلى الله عليه وسلم) أى ما ثبت أنه صلى فيها باخبار جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب وأمّا غير ذلك فلا تحل وقال سم محاريب النبى أى الذى ثبتت صلاته فيها ولو باخبار واحد اهـ وأقره ج ولا يلحق به محاريب الصحابة وعبارة قل محراب النبى ما صلى فيه أو اطلع عليه اهـ والمحراب لغة صدر المجلس واصطلاحا مقام الامام فى الصلاة سمى به لان المصلى يحارب فيه الشيطان ولا تكره الصلاة فيه ولا بمن فيه خلافا للجلال السيوطى اهـ قل على الجلال فعلم من ذلك أن المحراب المعتاد الآن لا أصل له ولم يكن فى زمنه صلى الله عليه وسلم ولا زمن أصحابه

فان تيقنه فيها استأنفها وان تغير اجتهاده ثانيا عمل بالثانى وجوبا ان ترجح سواء أكان فى الصلاة أم لا ولا اعادة عليه لما فعله بالاول حتى لو صلى أربع ركعات لاربع جهات بالاجتهاد أربع مرات فلا اعادة عليه لان كل ركعة مؤداة باجتهاد ولم يتعين فيها الخطأ فان استويا ولم يكن فى صلاة تخير بينهما اذ لا مزية لاحدهما على الآخر وان كان فيها عمل بالاول وجوبا كما نقله فى أصل الروضة عن البغوى وفارق حكم التساوى قبلها بأنه هنا التزم بدخوله فيها جهة فلا يتحول الا بأرجح وشرط العمل بالثانى فى الصلاة أن يظن الصواب مقارنا للظهور الخطأ فان لم يظنه مقارنا بطلت صلاته وان قدر على الصواب على قرب اضى جزء من صلاته الى غير قبلة ولا يجتهد فى محاريب النبى صلى الله عليه وسلم جهة

ومايوجد من ذلك فى جامع عمرو ونحوه فهو حادث بعدهم ولكن لا بأس به وقوله تعالى يعملون له مايشاء من محاريب ليس المراد بها هذا المحراب المعروف وانما هى الغرف ونحو ذلك (قوله ولا يمنة ولا يسرة) بفتح أولهما أى جهة اليمين واليسار كما فى المصباح ونقله شيخنا عن شرح البهجة (قوله ولا فى محاريب المسلمين) أى الموثوق بها بخلاف غيرها كمحاريب القرافة وأرياف مصر فلا يجوز اعتمادها ولا يلحق بها محاريب الصحابة كما فى م ر (قوله جهة) أى لا يجتهد فى الجهة بخلاف اليمين واليسار فيجتهد فيهما وذلك لاستحالة الخطأ فى الجهة دونهما ومن ثم كان الاجتهاد ولو فى نحو قبلة الكعبة فرية بيت المقدس والشأم وجامع مسر العتيق جائز لانهم لم يشعروها الا عن اجتهاد اه

ح

ولا يمنة ولا يسرة ولا فى محاريب المسلمين جهة

(تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله فصل فى أركان الصلاة)